

BOBST LIBRARY

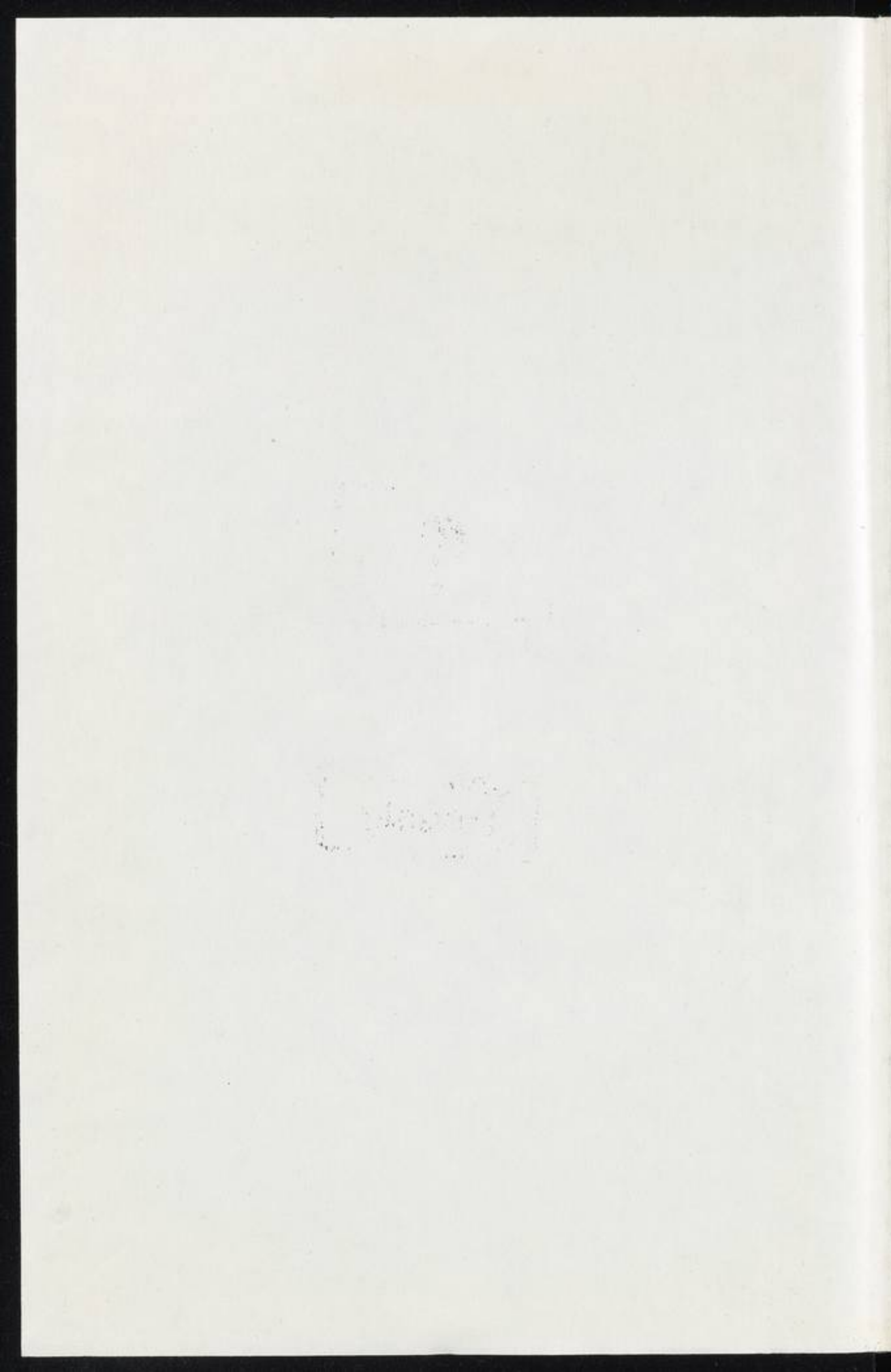


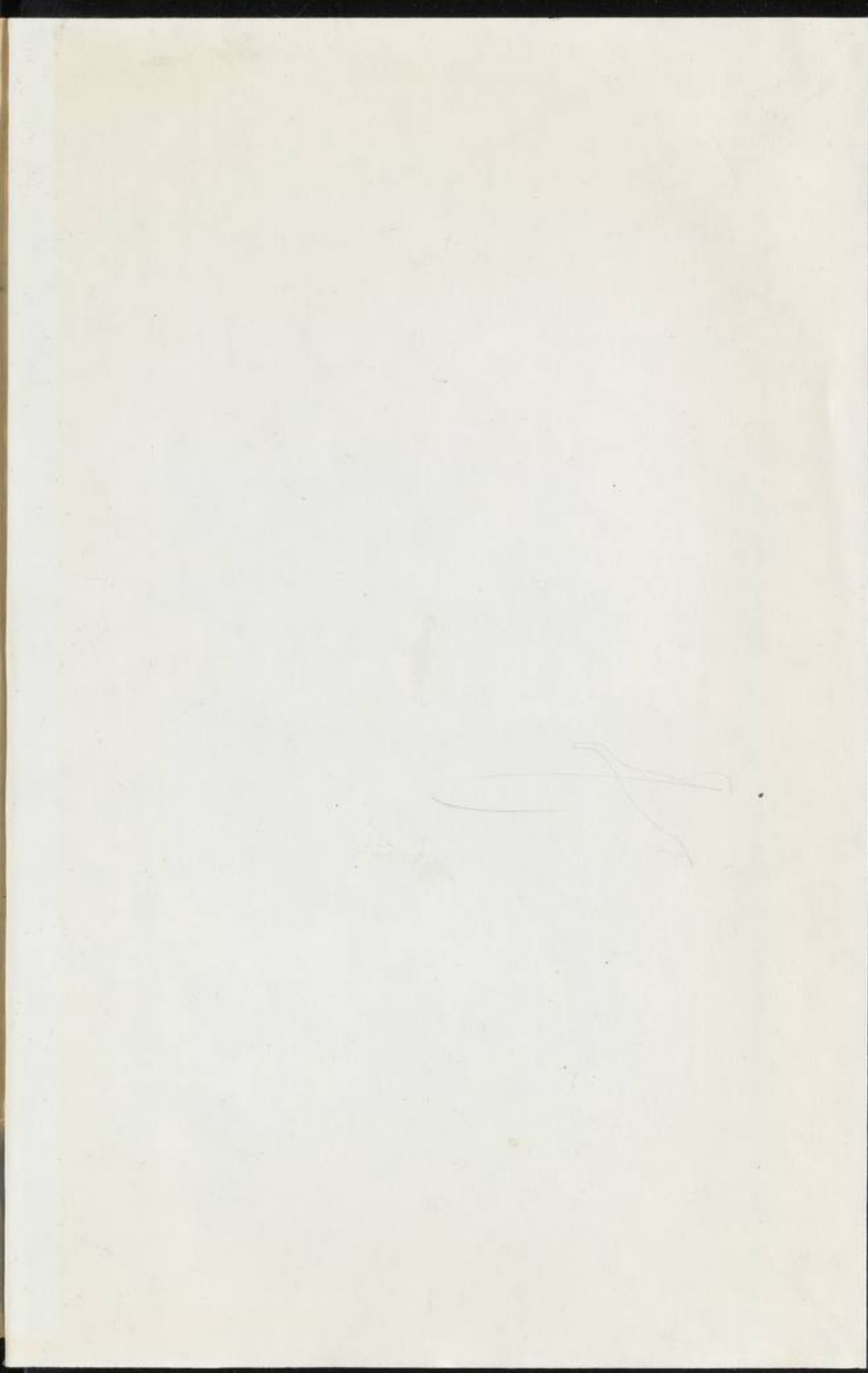
3 1142 02841 2768

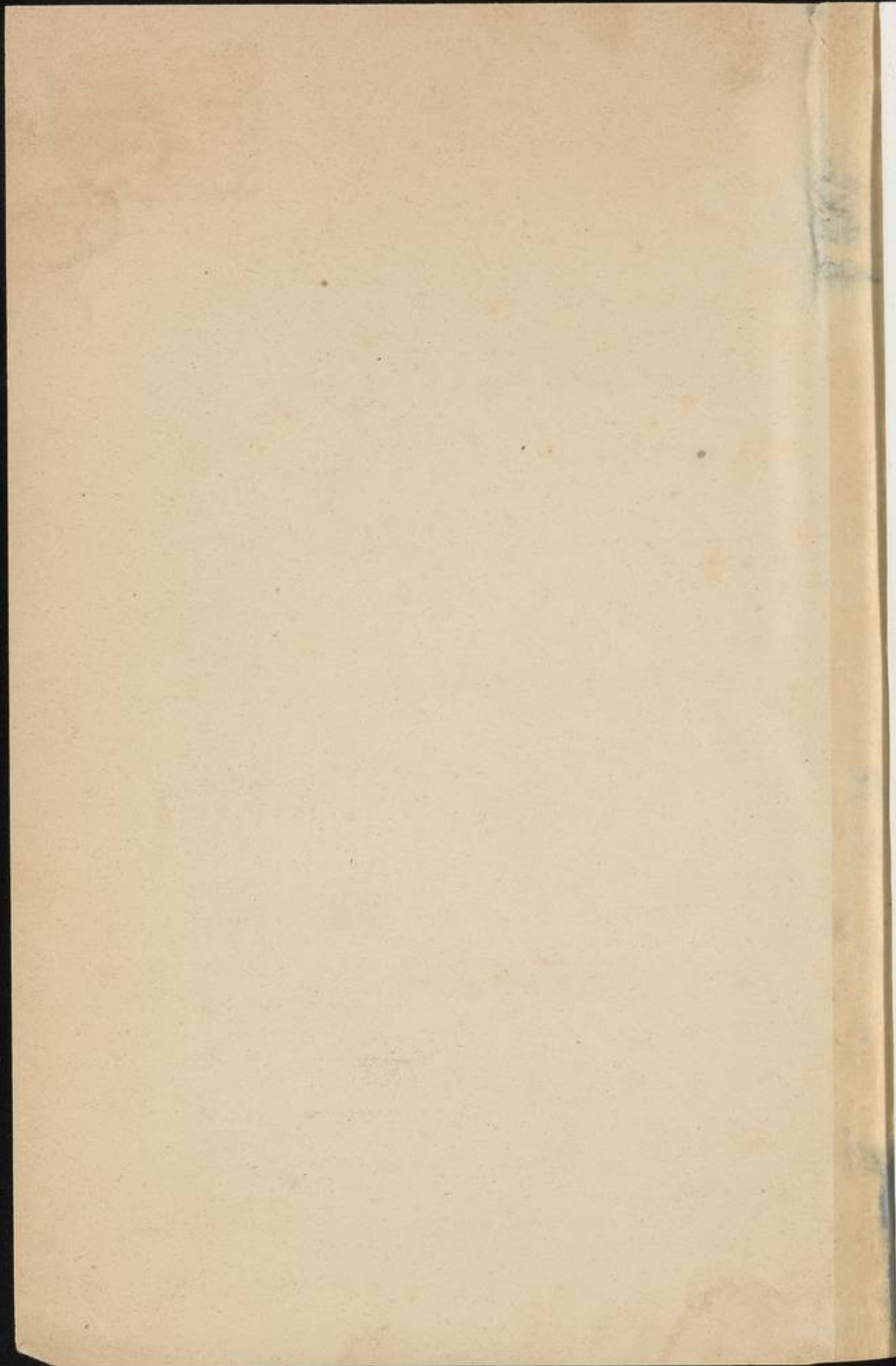


Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University







Ex-Libris

Edmond DOUTTÉ

FD 103

31767. A

HASIN BEN MOHAMMÉD
EL QARTILANI

Histoire des Migrations de
Ouarthilan

Alger
Pierre Fontana

1326
1908

DT
163
W37
1908

كلمة للمصحح

APR 20 2000

الحمد لله الذي جعل الرحلة لبنته اكرام * من فواعد لاسلام * وامر بالسفر في البرور
والبحور * فقال عزوجل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من
رزقه واليه النشور * وجاء في الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال سافروا تصحوا وتغنموا *
والصلاة والسلام * على خير الانام * سيدنا ومولانا محمد خاتم الانبياء والمرسلين * وعلى آله
وصحبه الذين جاؤوا البسيطة من المغرب لافصى الى بلاد الصين *

(اما بعد) * بالرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الانظار * في فضل علم التاريخ
والاخبار * للامام العلامة * والاستاذ المهامة * الشريف النوراني * الشيخ اكسين
ابن محمد الورثيلاني * نسبة الى بني ورثيلان فيبلسه قرب بجاية * انفس تصنيف
رصعت جواهره في وطن الجزائر * واعلق تاليف اشتهر بين البوادي واكواصر * لاشتماله
على عوارب المعارف * وطرائب الطرائف * وأوابد العوائد * وفرائد البوائد *
ونسق الاوصاف الكاملة * وحل المسائل الشائكة * تارة رانعا في رياض الفقه والحديث
والتوحيد * وقارة واردا حياض التفسير والتاريخ والتجويد * وآونة طامحا الى التصوف
والنصح والوعظ * باذلا في ذلك كله غاية الجهد والنكط * فاصلا جمانه بمرجان
الحكايات الانيفت * ومرصعا وشاحه بياقوت الاشعار الرفيفة * وغير ذلك * مما هناك *
ولما كان هذا التاليف * احسن التصريف * مطمح لانبس * وغاية التانس * أمر
سمو الوالي العام بطبعه * لتعميم نفعه .

02841 2768

وفد اعتمادنا في التصحيح على اربع نسخ .

(١) نسخة مخطوطة بخطوط مغربية مختلفة مقابلة على نسخة منقولة من مسودة المؤلف مجموع صفحاتها ٦٤٢ في كل صفحة من ٢١ الى ٢٢ سطرا و٢٢ كراسة غير مخططة متخللة بأوراق مورقة طولها ٢٧١ مليمترا في عرض ٢١٠ مليمترا .

(٢) نسخة مخطوطة بخطوط مغربية غالبيتها جميل مقابلة كالتي قبلها على مسودة المؤلف مجموع أوراقها ٢٥٢ في كل صفحة ٢١ سطرا و٢١ كراسة غير مخططة متخللة ايضا بأوراق مورقة طولها ٢٠٧ مليمتر في عرض ١٩٠ مليمترا وهي اصح النسخ وافل بيضا .

(٣) نسخة مخطوطة بخطوط مغربية غالبيتها غير جيد مؤرخة بيوم الجمعة الباتح لشهر شعبان عام ألف وثلثمائة وثلاثة عشر (١٢١٢) مجموع صفحاتها ٦٤٠ في ٢٧ كراسة غير مخططة متخللة بأوراق مورقة في كل صفحة ٢٠ سطرا وطولها ٢٦٥ مليمترا في عرض ١٩٥ مليمترا .

(٤) نسخة مطبوعة على الحجر في حاضرة تونس سنة ١٢٢١ بتصحيح الشيخ علي الشنوفي والشيخ الامين الجريدي وهذه النسخة مشتملة على ثلاثة اجزاء في الاول ٢٥٠ صفحة وفي الثاني ٢١٤ صفحة وفي الثالث ٢٦٠ صفحة غير انه يمكن ان تعتبر نسخة مخطوطة بخط مغربي كاد لا يقرأ في بعض المواضع لانطماس الحروف وتعتق الفلم والتنميج او تعشي المداد وزيادة على ذلك لم ينه في غير موضع عن البياض الموجود في الاصل .

هذا وفد بذلنا في التصحيح غاية الجهد * مع اننا معترفون بأننا لم نبلغ منزلة تسمو عن النفد * ولا سيما كون لاصول التي راجعناها عند الطبع مختلفة الروايات * مضطربة العبارات * وفد تعذر علينا كثيرا اصلاح التصحيح والتحريف * بعد مراجعة عدة من التأليف * وما العصمة والكمال * لا لذي القدر والجلال *

* محمد ابن ابي شنب *

ترجمة المصنف

الحمد لله وجد مكتوبا في آخر صحيفة من رحلة الشيخ البركة سيدي اكسين الورثيلاني
ما نصه

يقول زابر هذه لاسطر العفيري الى الله الفدير * عبد الصادق بن محمد الصغير * وفيه الله لما
يحب ويرضاه * اعلم ايها الوافق ان مولف هذه الرحلة وجامعها هو مولانا وقدوتنا الى
الله تعالى المحقق الكامل * العالم العامل * العارف بالله تعالى امام المحققين والمريدين *
بانح أفعال بعض غوامض اشارات العارفين * ومفسر رموز مشكلات المحققين السالكين *
ذو الرتبة الالهية * والعلوم الربانية * والمنح الرجائية * المغتني لكتاب الله تعالى والسنة
المحمدية * وهو الولي الصالح * والفطرب الواضح * امام الطريقة * اجماع بين الشريعة
واكثيفة * العفيد النوراني * والعالم الرباني * سيدي اكسين بن محمد السعيد الشريفي
الورثيلاني * رحمه الله تعالى ونعمنا به كان اماما محققا بارعا في العلوم وتفقه حتى وصل
الغاية في مذهب المالكية * ولا سيما قد فتح الله عليه بالافتتاحات الربانية * وله
تصانيف عديدة * وتآليف مفيدة * منها * شرحه على الفدسية للامام المحقق * والجهامة
المدفوق * سيدي عبد الرحمن الاخضرى وهو شرح حسن اذ لم نعلم لها شرحا غيره
* ومنها * شرحه على وسطى الامام السنوسي * ومنها * شرحه ايضا على معصل المقاصد
لل امام ابي العباس احمد بن زكري التلمساني غير انه مات فيه قبل تمامه * وشرح *
ايضا خطبة شرح الصغرى للسنوسي * ولد * حاشية جلييلة على حاشية المحقق السكتاني
التي وضعها على شرح السنوسي * وقد * وضع رسالة عجيبية على فول بعض الاولياء
وفقت على ساحل وفقت لانبياء دونه لعلمه ابو اكسن الشاذلي والله اعلم * ولد * رسالة
اخرى في بعض فول الاولياء نسجت برنسا من ماء وغطيت به من الارض الى السماء الخ
* ورأيت * له حاشية على صغير الخرشبي مزبورة على هوامش الشرح * وقد * شطر

البردة (والفريدة) التي للبوصيري اولها « يا رب صل على المختار من مصر » تشطيرا
عجيبا بحيث لا يفرق بينه وبين الكلام الاصلي وغير ذلك من الفوائد والتأليف والتفارير
مما يطول تتبعه .

ولد رحمه الله تعالى على ما اخبرني به ابي عام خمسة وعشرين من الثاني عشر (١١٢٥) وتوفي
على ما ذكره لي بعض تلامذته في شهر رمضان عام ثلاثة وتسعين من القرن (١١٩٢) وبعضهم
قال عام اربعة وتسعين فعلى هذا عاش المؤلف ثمانين وستين او تسعا وستين سنة انتهى .
هذا وقد ترجمه ايضا العلامة المحقق والعهامة المدفون الشيخ ابو الفاسم محمد الكهناوي
في القسم الثاني من كتابه الموسوم بتعريف الكلب برجال السلف المطبوع بالجزائر
بقال هو الامام العالم العامل العلامة الكامل الاستاذ الهمام شيخ مشايخ الاسلام الورع
الزاهد الصالح العابد المتبع لآثر الرسول اجمع بين المعقول والمنقول بحر الحقائق وكنز
الدفائق معبد الطالبين ومربي السالكين وفدوة العلماء العاملين وبغية السلف الصالحين
محيي السنة والطاعن في نحر مخالفها بالاسنة نادرة الزمان وبركة المسلمين في كل عصر
واوان اجمع بين العلمين والكامل في النسبتين حامل لواء الشريعة والحقيقة ومعادن
السلوك والطريقة ذو التأليف المعيدة والتصانيف العديدة العالم الرباني والقطب
الصمداني والشريف النوراني الشيخ سيدي الكسين الورثيلاني نسبة الى بني ورثيلان
قبيلة بالمغرب الارسط قرب بجاية التابعة للجزائر كان رحمه الله مجاب الدعوة شديد
السطوة لا تاخذه في الله لومة لائم ليله فاتم ونهاره صائم

تراه يصلي ليله ونهاره * يظل كثير الذكر لله سائحا

متعلقا برب الارباب متوكلا على الكريم الوهاب فد استوى عنده الذهب والنراب فهو
من ترك الكيفية للكلاب وراى المصطفى في المنام باحتضنه جاول ذلك بزهده في
الدنيا واحطام ظهرت على يده الكرامات وخوارق العادات وشهد له اهل الصدق بالولاية
الكبرى والمكاشفات ونصر الله به الدين وفتح به دابر الملحدين ولم يزل متضرعا لله في
السرو والنجوى يصدع بالحق ويفيم السنة صادق اللهجة واضح المحجة مستقيم الحجة فصد
بيت الله مرارا وحججه طاهر اجنان رطب اللسان ناشط لاعضاء في العبادة والاركان

حلب الزمان ليأتين بمثلها * حشمت يمتك يازمان فكبر

كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يفتة ومنا، رآه أكثر من ثلاثمائة مرة وفي بعضها
قال له عند تغلفه به

تصلع من علم الشريعة بعد ما * تصلع من علم الحنفية (١) وتدرعا

أخذ العلم عن والده وأشياخ وطنه ثم رحل إلى المشرق فجمع واجتمع بأخضر عليه السلام
بمكة المشرفة واجتمع بالشيخ الهماقي (٦) صاحب الطريقة المشهورة بالمدينة المنورة ودخل مصر
والقاهرة فوجدها طابحة بالعلم والعلماء نيرة زاهرة فكرع واستعد وأخذ العلوم العالية عن أولئك
الأسود والأسياذ فممن أخذ عنه الصعيدي وأكفناوي وأبو هري والنبراوي والعبيسي
والسيد البليدي والملوي والصباع والعروسي وخليل الأزهري وعمس الطحلاوي والزباني
والأشيلي وأبي الفاسم الربيعي والهاشمي وابن شعيب والكردي والبيومي وأجازوه في
العلمين ثم رجع من المشرق بعد أن امتلا وطابه وفاض عابه بعلم وإجاد والرب وإجاد ودعا إلى
الله العباد وفهر أجهلة أهل التصعب والعناد فمن تألبعه الرحلة السنية التي سارت بها الركبان
وفد دعا لناسخها ومالكها وناظرها فهي حصن حصين ودرع متين ومنها شرحه على المنظومة
القدسية للشيخ عبد الرحمن الأخرسي في التصوف وحاشية على السكتاني وكتاب المرادي
وفصيدة فيها خمسمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كالهزبية لكنها ميمية وشرح
على خطبة الصغرى ورسالة جوابا على قول بعضهم خضت بحرا وفقت لأنبياء بساحله
ورسالة في حل اللغز الذي أرسله سيدي أحمد بن يوسف الملياني إلى علماء باس فجزوا
عنه وأما وفاته رجه الله ففد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه يعيش إلى السنة
العاشرة من القرن الثالث عشر فتكون وفاته كما أخبر به الصادق المصدوق لأنه
لا ينطق عن الهوى ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق ومن رآه ففد رأى الحق كما
في صحيح البخاري اه *

نزهة الأنظار

في فضل علم التاريخ والأخبار

المشهورة بالرحلة الورثيلانية

للشيخ العالم الرباني والشريف النوراني

سيدي الحسين بن محمد الورثيلاني

فدس سره

دامين



١٢٢٦

١٩٠٨

طبع في مطبعة بيير فونتانا الشرقية في الجزائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ

قال الشيخ العفيف العالم الورع الزاهد شيخ الشريعة واكفيلة * وامام
اهل الطريقة * العالم الرباني * والنفيد النوراني * سيدي الحسين
ابن محمد السعيد الشريف الورتيلاني (١) رحمه الله تعالى ورضي عنه واعاد
علينا من بركاته واجاز علينا من بحر اسراره وانواره بمنه وامين

الحمد لله الذي خلق للانسان (٢) اطوارا * وجعل الشمس والقمر والنجوم انوارا *
وسيرها من كون الى كون بحيث تفتح ابراجا ليلا ونهارا * فيا عجبنا من رحلتها بسوق
الاملاك اياها فهي اية النهار حفا مشهورا * خلق للانسان (٣) من نطفة امشاج ليبتلى وجعل
سميعا بصيرا * فهدي الى السبيل اما شاكرا واما كسورا * ثم لا يزال يشربون من كأس
كان مزاجها كاجورا * عينا يشرب بها المغبون اعني زمزم وذات المحبوب يفجرونها بالشوف (٤)
تفجيرا * نعم يوبون بما به كلفوا من المناسك وما بدعوا من الكفائف تذكرا وتذكيرا *
يسمى (٥) العهد القديم والنذور * ويخافون يوما كان شره مستطيرا * ويطعمون الطعام
في البر والبحر على حبه والرغبة فيه لفته وغلانه جائعا وضريوا * بحب وشوق وشفق في
الله ونبيه ورضاهما لا يريدون جزاء ولا شكورا * بوقاهم الله شر ذلك اليوم بسعيهم سعي
مقبولا مشكورا * وتجارة لن تبورا * ليوفيهم الله تعالى اجرهم ويزيدهم من فضله النظر الى

(١) في جميع النسخ الورتيلاني — (٢) في نسختين للانسان — (٣) في نسختين باسقاط
الانسان — (٤) في نسخة باسقاط بالشوف — (٥) في ثلاث نسخ سعيها

وجهه وقد حجوا حجاً مبروراً * ولقاهم ايضاً نظرة ورجة وهداية وعزا وربة ومعرفة وزهدا
وبصيرة وسرورا * وجزاهم ايضاً بما صبروا لتعب السفر ومشفته حرا وبردا وسفهما (١) جنة
وحويرا * فلا يرون في ظل العرش عذابا اصلا ولا شمسا ايضا ولا زمهيرا * بما احسنها
من رحمة وطعن من الخلق الى الكفر وان الى ربك المنتهى وسواه لم يكن شيئا مذكورا *
بسبحان من وفى (٢) فوما بالسفر الى الحبيب صلى الله عليه وسلم وزيارة الاماكن الشريفة
فدرا مفدورا * وحذل اخرين مع استوائهم في البشريات ألا له الخلق والامر تبارك الله
يقول للشيء اخسا فيكون مذموما مدحورا * والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرمدنا دائما بكوة واصيلا ليلا ونهارا * وعلى اهل واصحابه اجمعين صلاة نحوز بها عدا
حجابا عظيما من شرك كل ذي شر مع لواء الحمد في حضرة القدس منشورا * وذلك مع
الاباء والامهات والازواج والذرية والاحبة وفي جنة الفردوس تكون قصورا * وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نشأت من صميم القلب وخالص لا اعتقاد خالية من
الامتراء تكون لنا يوم القيامة فوزا ونورا * وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ونبيه وفريده
صلى الله عليه وسلم اذ كان مؤيدا منصورا (٣) وبعد) فاني لما تعلق قلبي بتلك الرسوم
والاثار * والرباع (٤) والفقار والديار * والمعاطن والمياه والبساتين والارباب والفرى والمزارع
والامصار * والعلماء والبصلاء والنجباء والادباء من كل مكان من الفقهاء والمحدثين والمفسرين
الاخيار * والاشياخ العارفين والاخوان والمحبين المحبوبين من المجاذيب المفريين
والابوار * من المشرق الى المغرب سيما اهل الصحو والمحو اذ ليس لهم مع غير الله فرار *
انشأت رحلة عظيمة يستعظمها البادي * ويستحسنها الشادي * فانها تزهو بمحاسنها عن
كثير من كتب الاخبار مبينا فيها بعض الاحكام الغريبة والحكايات المستحسنة والغرائب
العجيبة وبعض الاحكام الشرعية مع ما فيها من التصوف مما فتح به علي او منقولا من الكتب

(١) في نسخة باسقاط وسفهما - (٢) في نسخة وفى - (٣) في نسختين والربيع

المعتبرة سيما وأن اعتمادني في ذلك على رحلة شيخنا وفدوتنا ومن على الله ثم عليه اعتمادنا سيدي احمد بن محمد بن ناصر الدرعي الجعفري (١) هذا واني انقل ايضا من بعض كتب التاريخ كنبذة (٢) المحتاجة في ذكر ملوك صنهاجة ومختصر الجمان في اخبار اهل الزمان (٣) وكذا حسن المحاضرة في اخبار مصر والفاخرة وغيرهما (٤) مما يناسب المحل جعله الله خالصا لوجهه وعملا متقبلا بين يديه وحصنا حصينا من كل بلاء ديننا ودنيا لمؤلفه وناسخه وماكده وناظره آمين يا رب العالمين ولذا قلت وعلى الله اعتمدت (٥) اعلم (٦) ايها الاخ لما اراد الله المشي منا الى الحج وفد سبق في علم الله ان يكون حجنا في عام تسعة وسبعين ومائة والرب (١١٧٩) مع اجابته وتلبية للخليل تليد السلام حين قال له الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتون رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عيق لايتة حدث لنا العزم باذن الله تعالى (٧) وسببه (٨) ان الغاضل العالم الكامل الصالح اخانا في الله والمحب من اجله سيدي احمد الطيب الزواوي نجل الولي الصالح سيدي محمد السعدي من بني العزيز من وطن بني منجلات قدم الينا زائرا ووافعا علينا وطالع احوالنا لعل الله يبرج ما بنا من الفتنة مع بعض المخذولين الخارجيين عن طاعة الله ورسوله في الاحكام الشرعية بعد اعطاء البيعة والاذعان في جميع الاحكام الشرعية ونبذ العوائد الودية والبدع الشنيعة كقطع الميراث واكل اموال الناس بالباطل واموال اليتامى ولبس الجانب كالارامل فلما وصل الينا فرج الله عنا ذلك بعد ان وقع النصر من الله العزيز لقوله تعالى ولينصرون الله من ينصروه ولقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ووقع الصلح بين الغريبيين واطهروا التوبة والذل والمسكنة والندم بعد ان كانوا ممتنعين منها ظاهرا وباطنا البصل لله تعالى والشكر له جل جلاله (٩) فلما (١٠) كان ذات ليلة من الليالي اذ (١١) اجتمع سيدي احمد الطيب مع اخينا في الله سيدي احمد بن حمود (١٢) وسيدي مهنا وكلهم ذور البصل والعلم والصلاح في دارنا فاحذوا في حديث الانتفال من

(١) طمعت هذه الرحلة في فاس بغير ذكر السنة — (٢) هكذا في جميع النسخ — (٣) لعله كتاب الجمان في مختصر اخبار التومان — (٤) كذا في جميع النسخ — (٥) اذا — (٦) في نسخة حودي

الوطن فنرفى بهم الكلام الى التحدث على الحج سنة اذ مع اننا سمعنا ان الشيخ الباقصلي
الكامل شيخ الركب سيدي محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدي الموهوب نجل الشيخ
الولي الصالح والبدر الواضع سيدي محمد الحجاج فد ضرب طبله (١) في المدينة المحروسة
الجزائر على عادة الامراء في ذلك نعم كنا نواعدنا معه قبل على السفر جميعا وفي الله الكل
الى صالح الفول والعمل وذلك عام مشينا لزيارة النبي سيدي خالد عليه السلام على
الفول بنبوته وقد شهر غير واحد من المتأخرين رسالته بجبل الرس (٢) الملقب لان أوراس
وكانت معجزته ناراً (٣) وكانت رسالته قبل رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بمدة فريفة
لا ان رسالته صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الرسائل والشرائع الا ما بقي (٤) عن كونه
لم ينسخ والذي شهر رسالته صاحب التأليف المشهورة والتصانيف المذكورة المتفجع بها
غربا وشرفا جوبا وبلدة سيما بمحروسة مصر في الجامع الازهر اذ قد اقبلوا على تلك التأليف
افبالا كليا تدريسا وبحشا وشرحا وتعليقا بالكواشي وتطريبا سيدي عبد الرحمن الاخضري
نفعنا الله ببركاته واجاز علينا من بحر انواره رضي الله عنه وانا سمعنا انه هو الذي اظهر فبره
بعلم الترييع وهو مقام عظيم والوجود تاتيه من المشرق والمغرب للزيارة واما على الفول بولايته
بواضح لان فيور لا ولياء لا تكاد ان تخفى وكذا نص على رسالته الكنجاني على الشعباء بما
احسنها من زيارة وقد اجتمع فيها اكابر البصلاء واعظم الصالحاء وتلافينا في تلك الزيارة
مع افاضل الزاب ونجبائه ولا شك ان اكثرهم مجاب الدعوة كالشيخ الباقصلي الباقصلي
المدرس في مسائل المختصر للشيخ خليل بشرح الفتوة صاحب الانوار الشيخ التتائي مع
حاشية الشيخ مصطفى سيدي محمد الشريف من بني جلال واهله من الاشرايف والسيد
عبد الباقي والبصلاء من الطلبة والبقية كالايدب سيدي عبد الباري واجتمعنا ايضا بالزاهد
في الدنيا المتخلي عنها راسا سيدي المبروك وسيدي المبروك هو تلميذ الولي الصالح

(١) في نسخة طنبيه — (٢) في نسختين الرس — (٣) في نسختين نار — (٤) في نسخة باسقاط عن

الورع الزاهد سيدي احمد بن باباس (١) ونجليه سيدي المحفوظ وسيدي الطيب وسيدي المحفوظ كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى الله تعالى ايضا حسبما تراه في مرآته وكان اخا لنا (٢) نفعنا الله ببركاته آمين (٣) وقد كان سيدي المبروك رضي الله عنه حينئذ مبتلا منقطعاً للعبادة وقد رأيتني رضي الله تعالى عنه كانه خارج من القبر تعلقه صبرة وقد ظهر أثر التراب على وجهه بيتنا عنده في فريته وتكرم علينا غاية ودعا لنا ولاخواننا ومن تعلق بنا فلما اردنا الانفصال صبيحة تلك الليلة ذهب عائداً لزيارته سيدي احمد الطيب وكثير من الناس فلم اذهب انا معهم فصداً مني ان لا امتعد من العبادة في تلك العودة وما حصل لنا قبل كآب وذلك شائي مع كل مشغعل بالله تعالى فان كنت بطالا بلا اعوف الغير عما يعنيه .

(٤) وقد دخلنا طولقة واجتمعنا بها ايضا مع اهل الفضل والعلم وزرنا ايضا الشيخ المذكور والولي المشهور سيدي عبد الرحمن الاخصري في فريته المشهورة فلما وصلتته وجدته كأنه حي في قبره وذفت (٥) منذ امراً عظيماً يكاد الجاهل ان يحيله وقد زرت واحمد لله النبي سيدي خالداً مرة اخرى فلها مع اجم الغبير والجمع الكثير نحو كالب وفيه من الاجائل ما لا يحصى كالسيد الباضل الشيخ سيدي علي بن المبارك نبجل سيدي علي الطيار وفي ذلك السبب زرت الشيخ الغوث ايا جليلين في المسيلة اجاص الله علينا من بركاتهم واعاد علينا من انوارهم (٦) هذا وان العهد مع سيدي محمد المسعود موثوق (٧) بعقد الجميع النية وعزموا على الحج جزماً وكان عزمي بعزمهم غير ان عزمي لم يتفوا (٨) ذلك العام الا اذا ذهبوا فذهب معهم قطعاً ان شاء الله تعالى وبعد ذلك اظهر الجميع عزمهم الى الحج وانا افول عزمي على عزمهم باعان الله الكل بحجوا وفضوا فناسكهم حال الحياة تقبل الله من الجميع (٩) نعم (١٠) علامة القبول موجودة ودلائل الخير حاصلة ان شاء الله تعالى وكيف لا اذ

(١) بباس — (٢) خالنا — (٣) تفتت — (٤) باسمغاط موثوق — (٥) لم يتفق

لم يسافروا لاحبا في الله ولله ومن الله (١) وشوقا في رسوله صلى الله عليه وسلم ودلائل الخير (٢) لا يمكن بشوها كان ذلك في الكعبة وعند المواجهة علمها بعض الفضلاء وقد شاهدنا (٣) ما لا يصح تخلعه بفصل الله تعالى ونأحيك بزيارتهم وجهم ولاخذ منهم ولا بالمحسروم شفي ومن لم يحسن الظن غبي (٤) وبالكلمة (٥) بلما سمع الناس من عمالة الجزائر بحج هولاء الفضلاء ونخبة العلماء حركهم ذلك الى شد الرحال الى بيت الله الحرام من كل بلد ووقع الضجيج من عامة المسلمين ومن خاصتهم وذلك من الكاضرة والبادية حتى ذهب جميعهم بنسائهم واولادهم (٦) نعم (٧) زاد عزمي وفويت (٨) همتي للمشي غير انه عارضني امر اوجب السفر مع الاخ في الله سيدي احمد الطيب الى ناحية زاوية وفوية تدلس [دلس] لزيارة الشيخ الولي الصالح سيدي احمد بن عمر اذ سمعت به في صباي انه من اهل التصريف وقد اخبرني بذلك البعض من اهل الخير ممن يوثق بهم وكان رضي الله عنه يعرف اهل عصرنا ويطالع احوالهم ويعلم من كان من اهل التصريف منهم من المشرف والمغرب وانه اخبرني بان سيدي احمد الزروق بن مصباح وسيدي الكسين بن اعراب من بني يراثين وسيدي احمد ابن باباس (٩) البليسي وسيدي احمد بن عمر التدلسي انهم من اهل الوفوت وهو غير بعيد بل هو الكنف ان شاء الله تعالى (١٠) نعم (١١) هولاء ففهاء مدرسون متبعون للسنة وقد ظهرت عليهم اثار البصل وانوار الكف مشرفة عليهم وقد صحبتهم واحببتهم وشهدت (١٢) من جميعهم ما يدل على ذلك على ان سيدي ابن اعراب كان يحدثني عن رجال الغيب ويقول انهم قالوا ذا ويكون ذا ولولا الاطالة لذكرت من كلامه ما فيه العجب العجاب من اطلاع على بعض المغيبات (١٣) نعم (١٤) احوال الكشف في ظاهرة وقد روينا من اسرار (١٥) رضي الله عنه وكذا من الجميع في محالهم وقد زرتهم مرارا مع اطلاق على بعض اسرارهم واحمد لله تعالى (١٦) بانفصلنا (١٧) من مقامنا بنية الزيارة وفضاء الكوائج لبعض المسلمين من اصلاح ذات البين

(١) باسقاط والله ومن الله — (٢) ودلائل اخر — (٣) شهد — (٤) فوت — (٥) بباس —

(٦) كذا في جميع النسخ — (٧) في نسخة من بحرة

اذ القتال بين المسلمين في وطننا كثير والفتنة بينهم فل ان ترتفع والهرج بينهم فوي ازال
الله ذلك بمنه وكرمه وحكم السلطان غير نافذ فيهم اذ لا يفدر عليهم وان كانوا فريسا من
الجزائر اكونهم تحصنوا باكبال فلم يفد فيهم كلاهمة الصاكين واهل الخير فيجب على من
يقبل منه ان يذهب اليهم ويصلح حالهم ليرتفع ما فيهم من المعصية وهي قوله صلى الله عليه
وسلم الغافل والمفتول في النار الحديث وقد نص علماء بجاية على انه يجب على اهل
الخير والصلاح ممن يقبل منه ان يصلح بين هؤلاء المسلمين ولا عصي الله تعالى وقد نص ايضا
على انه لا يجوز حال قتالهم النظر اليهم ولا النزهة (١) فيهم لانها معصية فلا تجوز مشاهدتها
وهو شريك بالنظر انظره في الاسئلة ترة بالعيان (٢) وبالكلمة (٣) فذهبنا لبعض القري فد
خربت من اجل ذلك وعلها ترجع للعمارة وكان ذلك في يد متولي امرهم سلطان مجانة
بتنخيف الحكيم كما سمعته من بعض من يعرف ضبطه من الكذاق ويوثق به في اللغات
وهو المعظم لاجل محب الصاكين الشريف المبارك محمد بن احمد بن الفندوز المفراني
ثم العباسي متوجهين الى تلك النواحي (٤) ومررنا (٥) على فير الشيخ الوالي الصالح والقطب
الواضح رحمة وطننا وغيث بلدنا (٦) سيدي يحيى العيدلي نفعنا الله به ءامين وقد شهد
بفطبايته الشيخ الوالي الصالح ذو التصانيف المبيدة سيدي عبد الرحمن الصباغ شارح
الوغيلسية وقد شرح البردة ايضا بان اختصر شرح الامام ابن مرزوق التلمساني عليها بعلوم
سبعة وراثه عند موته بفصيحة عظيمة وشهد له ايضا بالعلم الظاهر والباطن وان له كرامات
عظيمة (٧) وشهد له بذلك (٨) ايضا بحر الولاية والعلم سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله
عنه ومثله في العلم والولاية سيدي التواني البجائي وكان حكمه وفتواه لا يردان من
بجاية الى توزر [ومثله طود العلم وشهدس الحف والعرفان السيد الشيخ زروق وكفى بهم
علما وديانة ونصحا للمسلمين (٩)] اما سيدي عبد الرحمن الثعالبي فانه رد (١٠) رسالة للشيخ

(١) التبرج — (٢) رحمة بلدنا وغيث وطننا — (٣) وان له من الكرامات شي عظيم
(هكذا) — (٤) باسقاط ذلك — (٥) ما بين القوسيين ساقط في بعض النسخ — (٦) وردت
[عليه]

سيدي يحيى بان شاوره على امور ثلاثة احدها من ازوج ابنتي والثانية من يكون وصيا على اولادي والثالثة تجعل تاليعا لاصحابي باجابه الشيخ الثعالبي عنها بان بنتك زوجها من تلميذك فلان واما الرعيه فانت الوصي عليهم حيا وميتا واما التاليف ففقد البعت ما قيمه كفاية ولان فد كبر سني ووجهن عظمي فلا افدر على التصنيف وهؤلاء كلهم في القرن التاسع رضي الله عنهم وارضاهم واما سيدي التواني فقد عظمه غاية التعظيم بان كتب الشيخ سيدي يحيى بعد السلام والرحمة والبركة انك ذكرت شيئا من احوالنا في الصلاة منتفدا او فادحا فيها باجابه رضي الله عنه بان قال له بعد تعظيمه بما يستحقه من التعظيم والله ما ذكرنا احوالك الا تبركا بها فقط وكيف لا وانك احببت امورا درست وطرفا ذهبت وانت المحقق العاقل صاحب الوقت او كلاما يقرب منه واما الشيخ زروق فقد ذكره في كتابه وانه الب بعض تأليفه في مسجده المعلوم في تفسرا (١) رضي الله عنه ونفعنا به حاصله ذكره الشيخ زروق وعظمه غاية التعظيم بحيث اخذ عنه العلم الباطن وقال بعض العلماء هو الذي ملك للشيخ زروق افطارا من البلدان والى ذلك اشار بقوله « وملكيتها بعض من كان مالكا » وقد سمعت ممن يوثق به ايضا انهما اختلفا في لفظ الجبروت هل هو بهمز او بغير همز فقال الشيخ زروق بغير همز اذ لم يوجد في اللغة فعلوت هكذا بهمز (٢) وقال الشيخ سيدي يحيى انما هو بهمز فلما اصاب الشيخ الريب قال له الشيخ سيدي يحيى انظره في اللوح المحفوظ بان مسح وجه الشيخ زروق بازال الله الحجاب عنه فراه كذلك ومن كرامات الشيخ سيدي يحيى انه لما بنى مسجده المعلوم اختلفوا في القبلة فلما اختلفوا فيها قال الشيخ سيدي يحيى جبل بوق فريته انخفص وانخفص فتبينت لهم الكعبة وراها كل من كان هناك وهذا والله اعلم وان لم ير في الكتب غير انه (٣) تواتر عند ذلك ومن كراماته رضي الله عنه ان الشيخ سيدي التواني بعث بعض طلبته لسيدي يحيى ليرسل له

(١) تمغرا وتموفرا — (٢) ما بين الفوسمين ساقط في بعض النسخ — (٣) عوض قوله غير انه ورد في بعض النسخ فقد

شيئا من الزيت لان بلد الشيخ بلد الزيتون الى لان بيعت الشيخ سيدي يحيى للطلبة
معزا اي عددا منه وقال لهم سوفوا المعز من غير كلام لاحد حتى تصلوا الشيخ فلما وصلوا
انثناء الطريف بان وصلوا سوفى الثلاثة لبني هارون وجدوا بعض اخوانهم من الطلبة يسألوهم
عن الخبر وقالوا بعث معنا (١) عددا من المعز وغفلوا عن وصية الشيخ رضي الله عنه فلما ذهبوا
لذلك المعز وجدوه جلودا من زيت وفد اسقط عليهم الكلبة [فلما بصحوا سر الشيخ رجعت
لهم الكلبة (٢)] ثم انهم جلودها جلودا كذلك الى ان وصلوا الى بجاية الى الشيخ فاحسروه
الفضة وقال لهم لو سكتم لوصولوا كذلك ثم يرجعون زيتا فلما خالفتهم وقع بكم ما وقع من
الكلبة وبالكلمة من كتم سر لاولياء وكذا سر الله انتفع به وادم له ذلك وكراماته رضي الله عنه
كثيرة وفد كتبنا منها نبذة في شرحنا لوطيغته عند ختمه ولم اذكر فيه كرامة عظيمة لم ارها مسطرة
غير انها تواتر امرها واشتهر وهراند لما رجع من سياحته وفد مكث فيها مختفيا عن الناس
نحو من عشرين سنة وادم في حال حياتها وجد اهل قرينته اخذوا ثورا كما فقسمة ولم يجعلوا
نصيبا لامة من غير اكثرات بها فلما علم بذلك تغير من امرهم حيث لم يسهموا لها شيئا
والحالة ان اللحم لم يبق منه شيء بل جعلوه في القدور ولم يجد شيئا بافيا لا الجلد والرأس
بعند ذلك ورد عليه حال عظيم بان امسك الجلد من الذيل وقال له فم باذن الله فقام الثور
يمشي كما كان اول مرة فلما شاهدوا منه ذلك خضعوا له وتواضعوا وذلوا واستكانوا وظهر امر
الشيخ ظهورا بينا بحيث ان من تعدى عليه هلك بغتة وفد كان له زرع في أمالو (٣) وبات
فيه جاعة من الناس بخيلهم من غير علم ان الزرع للشيخ فلما اصبح الله بخير الصباح مات
جميع خيلهم وحلوا سروجهم على اصنافهم ثم ان ذلك في اخر عمده ارتفع وسئل الشيخ عن
ذلك فقال جعل الله ذلك ابتداء ليعلم بحالي الخلق وليظهرني فلما حصل المفصود من
الظهور والنبع للخلق وظهرت الخصوصية وثبتت ودامت ارتفع ذلك والله اعلم

(١) في ثلاث نسخ لنا - (٢) ما بين الفوسيين سافط في بعض النسخ - (٣) ونسخة
المحال و

«ولما زرنا قبر الشيخ وسألنا الله بجاهد ان يمن بما فيه رضاء من السفر وان يبسر علينا امرة وان يجعله مقبولا مع الاخذ في الاستخارة الشرعية وباجملة فقبر الشيخ ترياقي مجرب ذهبنا لبني عباس وبتنا عند الفضلاء لاشرايف المحبين لنا جميعهم الصغير والكبير والذكور والانثى وتكبروا وجرحوا بنا جرحا شديدا ثم بعد ذلك لفرية المحب كل الحب اذ داره يد اهل الكبير فيها يد واحدة الفاضل العفيد الصالح الكامل سيدي محمد السعيد بن الطالب واند جرح بنا ايضا جرحا شديدا وبعده ذهبنا لزيارة الشيخ الولي الصالح والبدر الواضح ترياقي وطنه وامير (١) بلده سيدي احمد بن عبد الرحمن جد اولاد مفران والله اعلم تلميذ الشيخ سيدي يحيى وقد سمعت انه قال للشيخ سيدي يحيى اني رأيت في النوم النار تخرج من بسولي جبرها له الشيخ بان قال يصير منهم اي من اولاده ما يصير (٢) من اهل الظلم والجور وكان الامر كما ذكر ولعل بركة جدهم نعمهم وكذا الشريف وقد رأيت طبقات ابن جرحون انه نص على شرفهم والله اعلم قلت وقد نص الشيخ عبد الباقى على ان الشريف ينسب بالشهرة عند قول المصنف ومصرفها بكسر الواو فقير الخ ولا جهوري بضم الهمزة قال الناس على ما حازوا من انسابهم كحيازة لاموال يصدق لانسان شرعا في نسبه كما يصدق بان ما بيده ماله لا اذا كان مشهورا بالعداء والظلم فلا بد ان يكلفه احكام باي وجد تملكه ولا اخذه من يده لعل صاحب يد باقي اليد نص عليه الشيخ ابراهيم الشريختي «هذا» ولما زرنا الشيخ وسألنا الله حوائجنا الدينية والدنيوية وامر السفر ايضا حسبما عند الشيخ سيدي يحيى ذهبنا لغضاء حوائج المسلمين فلما فضيناها من امير مجافة وغيره من عرفاء بني عباس ذهبنا لمحل الولي الصالح والشريف الواضح سيدي بهلول بن عاصم نفعنا الله به وبذريته وقد اشتهر امرة انه تلميذ الشيخ سيدي يحيى كما كنا نسمع ذلك (٣) والله اعلم وانه ايضا تزوج بنسب الشيخ المذكور وكراماته كنيسرة وحال اولاده مع الناس كذلك «نعم» بدانا بزيارة الذاكر

(١) هي نسخة امين - (٢) باسمط ما يصير - (٣) هي بعض النسخ باسمط ذلك

لله كثيرا العاقل الصالح البعيد المحلى بحلية القبول سيدي محمد بن سعيد الشريفي البابوري
وفد اجتمعت معه حيا وزرته مرتين وفد سمعت انه تلميذ الشيخ سيدي احمد بن عبد العظيم
وسيدي احمد هذا كان من المحققين في كل علم وشهد بولايته كل من راه من اهل عصره
وفد سمعت ممن سمع سيدي ابراهيم الكاج البجائي انه سمع ابيتان في البحر تشول
سبحان الله احمد بن عبد العظيم ولي الله (وسيدي) (وسيدي) احمد هذا كان صاحب الوفاء في
زمانه واني سمعت ممن يوثق بخبره ان السيد ابا القاسم الكاج صاحب قرآنة في بجاية
انه رأى السيد ابراهيم في السماء الرابعة يجذب (١) الشمس مع الملائكة وكفى به واني
سمعت العدل المبرز الكامل الصالح سيدي علي بن عبد الرحمن البجائي انه سمع من
البعيد الصالح سيدي يحيى الصنهاجي انه قال سمعت من سيدي ابراهيم هذا يقول لا يفهم
عند فبري شفي وتوانر عنه هذا الخبر وفبره معلوم وذلك داخل السور عند باب امسيور (٢)
قرب فبر الشيخ ابي حامد الصغير ابي علي المسيلي (وسيدي) علي هذا سمعت منه
انه قال رأيت جاطمة الزهراء في النوم فقالت انت من جيراننا ثم انه ذهب الى الحج ومات
في المدينة المشرفة ودفن في البقيع بلغنا الله ومن تعلق بنا ببركة جميعهم (وكذلك) (وسيدي) زرنا
سيدي الهادي واولاده كان رضي الله تعالى عنه مقبلا على الله ولمه بسطة في الدنيا وافبلت
عليه الناس ثم بعد ذلك امتحن ونجا ببصل الله تعالى بان تعدى عليه طلبته الشيخ
سيدي احمد بن ادريس اذ بلغ امرهم الظلم والتعدي والبتنة للناس وهلاكهم وفتح شجرهم
واصابتهم غيرة من الشيخ وحسد فعادوه وحرفوا فريتد واخذوا ماله وقتلوا ولده ولما احاطوا
بداره ولم يتركوا جرة له يخرج منها طنا منهم يسكونه بايديهم ركب فرسد وهي طويلة جدا
وهو رجل طويل بلغ فيه الغاية فلم ار رجلا مثله الا النادر وخرج من باب صغير بحيث لا
يخرج منه الا الطويل المراهق او ربعة من الناس نعم لا يخرج مع ذلك الا بعسر فخرج

(١) بحذاء وبيحيد — (٢) هي نسخة ميسور

بهرسه على حاله بكل من رأى ذلك وعلم حاله تعجب من ذلك كثيرا فنجاه الله تعالى وسلم ثم اني رأيت له فصيحة كبيرة في شان هؤلاء الطلبة المتعدين وان خصها بعض لاوازن الشعريه فان مذهب المنفدمين لا يشترطون ذلك وانما هو مذهب المناخرين على انه ان استقامت حالة الانسان وكانب همته عاليمه متعلقة بالله تعالى لا يضرد مخالفة القوانين الاديية ولا غلبة العجمة ولا فلة العلم وفد ذكر فيها انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له سيهلكهم الله بان قبلت فيما طلبته (١) فيهم وكان الامر كما ذكر بان شئت الله جوعهم وجرق امرهم تعريق ايدي (٢) سبا وان بقيت منهم حثالة ففد رف حالهم وضعف امرهم غير انه ان بقي منهم ولو واحد لا يخلو عن التعدي والظلم نعم بركة الشيخ سيدي احمد بن ادريس تنوب (٣) عليهم ولعل الله يهديهم او يهلكهم ان لم يعلم ذلك منهم وبركة الشيخ سيدي الهادي هذا ظاهرة على ذريته ارشدهم الله تعالى .

﴿زيارة﴾ هذا الشيخ بعد ان زرنا مقام الشرفاء في بوجليل (٤) فانهم اهل فضل وبركة وضايية وفد اجتمعنا معهم في الكجد الاعلى والشريف على ما كنا نسمعه من اعالي اسلافنا فلما وصلنا قرية اولاد الشيخ سيدي يهلول فعلوا ما امرناهم به من الصلح مع اعدائهم وردهم الى محلهم لانهم حرفوهم بالنار (٥) واخذوهم وقتلوا منهم ثلاثين واولاد الشيخ كثيرون غير ان فيهم من يقرأ الفروان ومن يعهم العلم وكثير منهم على طبع العامة من تفليدهم سيب الفتنة واحكام العوائد نعم غلب عليهم الكرم ﴿ثم﴾ بعد زيارتهم وفضاء الكوائج منهم ذهبنا لزواوة جزرنا وطنهم الحكي والميت والظاهر والخفي على الجملة الى ان بلغنا بيت الفاضل الاخ سيدي احمد الطيب واجتمعنا بفضلاء من الناس ﴿وبعد﴾ ذلك عزمنا على زيارة الولي الكبير والقطب الشهير سيدي علي بن موسى ومررنا على بني منجالات وبني بترون وبني عيسى وغيرهم فلما وصلنا الشيخ سيدي علي بن موسى بتنا في مقامه المشهور

(١) تطلبه — (٢) يد — (٣) تنوب — (٤) بجيليل ويحليل — (٥) بالتروى — (٦) كذا

وصريحه التبراف (٦) وقد ظهر من امره نبعنا الله به ان من فصدده كحاجة دنوية او دينية يعطي لوكلائه وطلبة مقامه شيئا معلوما اذ كل حاجة بما تشتري من الفدر المعلوم تفضى بانن الله تعالى وفضل الله عليه عظيم وصيغة الله عليه جالية وزائره مقبول وفبسه دواء رباني وطيب الاهي وفد كان في القرن التاسع معاصرا للشيخ سيدي يحيى العيدلي وصديقا له كراماته باهرة واحواله ظاهرة فلت فال الشيخ سيدي يحيى العيدلي علي بن موسى فيد خاصية الرفية لم تكن في احد من اهل عصره فال وفد رفى لى عكازا اي عصا وكنت ارفي به للناس فيظهر اثارها وفيل انه ذهب لبني يَمَل (١) في وادي بجاية (٢) واتوا له بولد كبير بلغ حد المشي وتجاوزة ولم يقد ر على المشي بان صار مفعدا لا يفوم اصلا فمسح عليه ورفاه فمشى من حينه نبعنا الله به ومن كراماته ما اشتهر عند انه افام بفترة بعد ذبحها وفسم (٣) كمها وسببه انهم لم يسهموا له الطلبة لانه كان خديما للطلبة وغير ذلك من كراماته وكان له مزود اذا امتلا يكفد ثمانية ايام بلغ الصيوت ما بلغوا العجا او اكثر اجاض الله علينا من بركاته وجعلنا في زمرته بمنه وكرمه (٤) ثم ذهبا بعد الزيارة وطلبنا عنده ما طلبناه عند الشيخ سيدي يحيى الى قرية تدلس المحروسة لزيارة سيدي احمد بن عمر اذ كنت صغيرا وفلبي متعلق به حتى جمع الله بيننا وبينه عام تسعة وسبعين ومائة والسب (١١٧٦) فلما وصلنا فرح بنا فرحا عظيما وسر بنا سرورا فويا ودعا لنا بعزم وفوة همة من صميم قلبه وخلص للاعتقاد وافمننا ثلاثة ايام معها مع كرم عظيم وطيب ضيافة واحسان تام من اهلها عمرهم الله وجعل البركة فيهم (٥) ثم ان بضلاءها ونجباءها سالوني عن قول بعض الاولياء وفعت بساحل وفعت الانبياء دونه فزبرت عليه رسالة حسنة بما فتح الله به ارتجالا وكتبت فيه رسالة نحو كراسة صغيرة وفد فلت فيها ما حاصله انه وفى بساحل بعلمه الكفائف وزوال الكجاب عند بان وفعت له شطحة من شطحات اهل المحروسة في ذلك الساحل لعدم تمكنه ورسوخه في علم

(١) في نسخة يجل — (٢) في نسخة زيادة ونواحيه — (٣) في نسختين وفسمة

الشريعة ولا في علم الكيفية اذ هو متلون لا متمكن من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لامن المتمكنين الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله الا
بذكر الله تطمئن القلوب وفي ذلك الساحل وفي اضطرابه لا وفي ادب لان
صاحب هذا المقام محمول لا حامل وهو ممن ملكه الحال لا انه ملكه الحال فكان وفيه
الانبياء دونهم اولى وامكن واليق لتمكنهم واشتغالهم مع السجدة والوحي هذا بمنزلة الخضر مع
موسى عليهما السلام وقد كانت علوم عنده لم تكن لموسى عليه السلام مع ان موسى اجعل
منه بالاجماع غاية ان تلك مزينة والقاعدة المقررة ان المزية لا تقتضي الاجتياز بموسى فد
اشتغل بما هو اعظم والخضر خصه الله تعالى بهذا الامر فلا يكون اولى ولا شك ان الخضر
وفي ساحل من العلوم اللدنية والمواهب الكسبية لم يقف موسى بها اذ وفي دونها وهي
علم الشريعة ولا شك ان ما يجعله الخضر في بادي الراي انه ممنوع شرعا في ظاهر الحال
ولذلك فالله لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فاذا علمت
هذا علمت مثله في هذا القول من غير شك وقد فررتهم بوجهين اخرين باستحسنوا
ذلك مني غاية فل بفضل الله تعالى ﴿ ثم ﴾ ودعونا وفهم الله وهداهم نحو مسيرة نصب
يوم وفي تلك الجماعة عمنا العلامة المحقق البهامة سيدي محمد الصغير بن رفية والفاضل
الكمال سيدي محمد السعيد بن الطالب والمحب للخير واهله سيدي احمد بن علي نجل
الشيخ سيدي يحيى العيدلي وسيدي احمد الطيب والشيخ الفاضل سيدي مهنا وخديم
الصالحين الحاج علي البتروني وغيرهم وتليذ سيدي محمد السكلاوي الجزائري اذ كان
يفرأ علي كبرى الشيخ السنوسي بالشيخ اليوسي فراءة تحفيق في ايام الزيارة وغيرها
وشاورنا سيدي احمد بن عمر على الحج فقال تولكوا على الله ﴿ ثم ﴾ رجعنا واخذنا على
بني براوسن بلد الشيخ ابن معطي صاحب البية النحو الذي قال فيه ابن
مالك « بائة البية ابن معطي » وسيدي محمد الزواوي صاحب المرآة المعلومة
صديق سيدي سعيد السعري الفسطيني وصاحبه فنزلنا قرية الجمعة اعني الصهريج وهي

فريفة عظيمة ذات بساتين وعيسون في وسط العدارة نحو مائة عين كما قيل ﴿ ونزلنا ﴾ عند المعظم سيدي محمد بن القاضي الشريف سلطان زواوة وعاهدنا على الحج ومشى معنا ثم مات رحة الله عليه بعد خروجه من المدينة المشرفة ودون بين الينبع ونفب علي في شهر محرم سنة ثمانين ومائة والى (١١٨٠) ثم اتينا بني بوشعايب (١) وزرنا جلثهم ثم مورنا على بني يحيى وزرنا جلثهم ايضا وتلافينا مع بعض بصلانهم اولاد الغنيه من فريفة توففة (٢) ﴿ وزرنا ﴾ سيدي علي بن الطالب وهو ولي مشهور كان صبغة في عصره وكان ياتيه الرجل فيبلغ لله تعالى ساعتئذ وزرت فبره مرارا واني ادركت اصحابه المنورين جملة منهم سيدي احمد بن عمر وسيدي الموفق ابن ام رزق (٣) الصغير لا اني صغير وهو فود تجرد للعبادة وخدمة طلبة العلم وله كرامات كثيرة وورع شديد صاحب انقباض والمرابط سعيه بن ثيفرس (٤) واني ادركت منه المنى وانا صغير والولي الصالح سيدي يحيى بن جرد (٥) وكلهم اصحاب وفيت في عصرهم ﴿ ثم نزلنا ﴾ فريفة الشيخ الفاضل ذي التصانيف الجيدة الولي الكبير والعالم الشهير صاحب وفته المحب للنبي صلى الله عليه وسلم وخليله سيدي احمد بن مزيان وهي ورحة فريفة عظيمة طيبة فيها بساتين وعين جارية وسط داره وله خلوة [معلومة له اليد العليا في العلوم كلها المنقول والمعقول وفد خمس البردة (٦) بحيث لا يعرف بين كلامه والكلام الاصيلي (٧) والى كتابا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجد له نظير لانه ذكر تصارييف اللغة وحازيد السبق فيها وغير ذلك وله سرعظيم وانفعال جسم فاين توجه الا والناس حاوون به كلامه له حلابة وطلاوة (٨) وفد تمكن في علم الاواقى تمكنا كلييا مع الكشيب التام وفد اخبر عنه انه لا يفعل شيئا حتى يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم وله كرامات مشهورة وهي انه اناه بثيره في ايام الحج فقال له والله ان الحج في هذه الايام فلما الح على الشيخ وذلك في زمان الخريف اعطى له عنفودا بكميل

(١) بُشعايب — (٢) توففة وتقى — (٣) في نسخة زروق — (٤) تغرين وتيفرين وتفترين وتفتزين — (٥) في نسخة جودي — (٦) ما بين الغوسمين ساقط في بعض النسخ — (٧) في نسخة الاصيلي — (٨) باسقاط وطلاوة

اكله في مكة المشرفة ثم لما كمل حجه وجد نفسه في داره فبعنا الله به وواده حي اخ
لنا وصديق لدينا وهو لا ينتبه لاكثر احوال الدنيا ﴿(١) وزرنا﴾ صاحب البصل والبواصل
سيدي الغزالي جعل الله البركة في اولاده بمنه وكرمه وله احوال سنية وكرامات ظاهرة سيما
اجابة الدعوة وابوه افوى واعظم وقد عمت بركته الداني والفاصي نعم زرنا فبسه وبننا
في خلوته وتوصانا ﴿(٢) من عينه وقد سمعنا ان ماء زمزم يخرج اليها وانها ايضا لم يين تلك
الفرية الا باذنه صلى الله عليه وسلم﴾ ثم ﴿(٣) بعد ذلك رجعنا الى دار الشيخ سيدي محمد
السعدي والد سيدي احمد﴾ الطيب كان فاضلا عالما عابدا زاهدا ورعا آكلا من عمل يديه
طالبا للحلال لان من اكل الحلال اطاع الله شاء ام ابى ومن اكل الحرام عصى الله شاء ام ابى
او كما قال صلى الله عليه وسلم وهو تلميذ الشيخ سيدي احمد بن مزبان وانبعلمت فيه
سريره وظهر عليه آثار انواره وقد سمعت ممن يوثق به انه قال لو شئت ان تصير لي الجبال
ذهبا لبعلمت ولكنني اخترت ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من التقلل في الدنيا
ونقص يد القلب منها فطعا والحمد لله على محبة آثارهم ومعرفة احبابهم رضي الله تعالى
عنهم ﴿(٤) ثم﴾ بعد زيارته ﴿(٥) في محله رجعنا الى بلدنا مارين على الشيخ سيدي يحيى
العيدلي عطبه الله علينا وعلى اولادنا وطلبتنا وكل من ينتمي اليها من الاخوان وغيرهم بمنه
وكرمه﴾ ﴿(٦) فلما﴾ بلغت البيت حدث لي العزم التام نعم اخذنا في التأهب الى السفر
واخذ في اسبابه واشتهر امر سفرنا وبلغ امره اطراف نواحي عمالة الجزائر فقامت لذلك
بضلاء الخاصة والعامة ثم وقع النداء في اسواق بلدنا فيمن عزم للسفر ﴿(٧) ثم﴾ بعد ذلك
عرض لي امر اوجب لي السفر لوادي بجاية فلما ذهبت الى الوادي سمع بي جماعة من
بصلاتها العلامة الفاضل فاضياها تلميذنا سيدي ابو القاسم نجل الكامل سيدي ابراهيم والبفيد

(١) في ثلاث نسخ باسقاط وزرنا — (٢) في جميع النسخ توضيننا — (٣) في نسخة
باسقاط احمد — (٤) في نسخة زيارتنا

المفتني سيدي محمد والمعظم لاجل فائدتها اجد السطنبولي (١) محب الخير واهله وكان والده
السطنبولي (١) تاب على ابيدينا رحمه الله آمين (٢) (فلما) وصلت الى اولاد الشيخ سيدي
محمد امفران في محلهم اذ هم انسابي نويت زيارة الشيخ الصالح والاستاذ الواضح سيدي
ابراهيم بن ثابت في بني مسعود فوجدت تلك الجماعة فاصدين ملافتي واجتمع كلنا
عند السيد ابراهيم المذكور وبعد زيارتنا له اكلوا علي في الذهاب الى بجاية اذ كنت متغيرا
عليهم فبل غير انهم لما اكدوا علي ذهبت معهم الى زيارتها لاني محب فيها غاية وذلك
قبل بلوغي وكنت كل عام اصوم فيها رمضان ناويا للرباط مع تعليمي الطلبة (٢) راجيا ان
يكون لي حظ واجر منهم ونصيب كامل من عندهم حفي الله رجائي بمنه وكرمه (٣) (فلما)
وصلت بئر السلام متشرفا على المدينة المذكورة (٣) توجهت الى زيارة الشيخ سيدي
احمد بن معمر الولي الكامل والليث الغاضل لما كنا نسمعه ان من زار بجاية ولم يزرها لم
يذهب بشيء منها والعياذ بالله تعالى وان لم يكن كذلك في نفس الامر غير ان اسباب
الحرمان (٤) كثيرة فالحذر والحذر والادب والادب لا ترى ما وقع لبعض الاولياء في زمان
الشيخ سيدي عبد الفادر الكيلي حين قال قدمسي هذه على رغبة كل ولي لله بكل من
سمعها (٥) طأطأ برأسه تواضعا لله تعالى وتسليما للشيخ الا واحدا من اولياء العراق لم يسلم
للشيخ حاله ولم يصدق مفاوته بسلب من حينه والعياذ بالله تعالى وكذا رجل تغير عليه
الشيخ وقال لا يدخل بغداد فكان اذا وصل الى (٦) بابها لا يفدر على الدخول لما يجده من
المنع الالهي نعم شجعت (٧) عنده امه في الاجتماع معها فقبلها (٨) غير انه اذن لها ان تجتمع
معه في طريق تحت الارض في بغداد واما الطريق المعلومة (٩) فممنوع منها وكذا ما حكى
عن ابي يزيد البسطامي الذي من عرف اسمه دخل الجنة واسمه طيعور بن عيسى وهو انه قال

(١) اصطنبولي - (٢) في ثلاث نسخ للطلبة - (٣) في ثلاث نسخ المشهورة - (٤) في
ثلاث نسخ احمرمة - (٥) في نسخة الا طأطأ - (٦) في نسخة باسقاط الى - (٧) في
نسخة تشجعت - (٨) معها فقبله - (٩) باسقاط المعلومة

لصائم تطوعا كل يوما (١) بيوم فقال انا صائم فقال كل يوما (١) بشهر فقال انا صائم فقال كل
يوما (٩) بعام فقال انا صائم فقال كل يوما (١) بدهر فقال انا صائم ثم سكت عنه الشيخ فقام
بعض الناس اليه فائلا له ان الشيخ يامرک بالاكل وانت تمتنع فقال له الشيخ دعه فانه
سقط من عين الله تعالى انظر هذا مع انه موافق لمذهب مالك انه يحرم على الصائم
المتطوع البطر من غير وجه والوجه الاخوان وذو التربية من الشيوخ ولا بد ان يكون الصائم
مديما للصوم وأكف البعض شيخ التعليم فلت فال المحلي حديث الصائم امير نفسه ان شاء
صام وان شاء اجطر واه الكتب السنة فكان المختار عند غير مالك البطر من غير منع بل
هو مباح ويحتمل حينئذ المأمور بالاكل ان يكون تلميذا للشيخ ويحتمل ان يكون الشيخ
مذهبه الحديث اعني جواز البطر (٢) تنبيهه لا اياك ان تتعرض لاحد من اهل الله ممن
ثبتت له الخصوصية من اولياءه في زمانك فيما فيه الوسع شرعا فنزل قدمك بعد ثبوتها
وقال الخطاب في حاشيته على الشيخ خليل ان مذهب المخالف اعني البطر من غير وجه
افيس باذا بهمت هذا علمت ان الاعتراض على من ثبتت له الخصوصية حرمان والمنازعة
شفاوة وامتنال امره غنيمه بالكيس بن الكيس اذا اجتمع مع احد من اولياء زمانه ينظر ما
يستحسنه منه (٢) بقلبه بعله من غير كلبه من الشيخ فتأخذ مكانا في صدره فينظر الله اليك
بعين الرحمة لان الله ينظر اليه بعين الرحمة فمن نظره في قلبه ابلح ولا تعترضه ولو في
غيته اذ ربما كان ذلك سلبا لايمانك لان الله يحارب عنه وقال ابو يزيد المذكور اعلى
الولاية التصديق باحوال اهل الله وادنى الولاية التسليم لاهل الله فلا تنازعهم اصلا بقلبك
ولا بقلبك فيموت قلبك الا ما انكره الشرع اجماعا (٣) * حاصله * هم ابواب الله والله
يقول واتوا البيوت من ابوابها فمن اعترض احدا بحظ نفسه رد عن باب الله وكان مطرودا
بين العباد يبراه كل احد من الناس بعين الازدراء حتى انه لا يجد شيعيا الا التوبة الصادقة

(١) يوم - (٢) في نسخة باسقاط منه - (٣) باسقاط اجماعا

بحسن الظن وتسليم الامر لاهل الله غير فادح شرعا بل هو سلم يرفى به الى حضرة الكمال
ويايك ان تنظر الى كثرة العبادة من الانسان بل انظر الى خميرة الصدق وحسن الاعتقاد
وعدم المنازعة بذلك الشأن وخمر عقلك به تفركما فازوا وحيث (١) لا تسرع لانكار ما
يحكى عن الشيخ سيدي احمد بن معمر نفعنا الله به واجلس علينا من بحر انواره بمنه وكرمه
ان ثبت عنه ذلك (٢) وبعد (٣) زيارتي له توجهت لزيارة رجال النخلة المدونين في
مسجد الخميس [اعنى السوق وكذا من في مقبرة السوق] (٤) نفعنا الله بهم فقد سمعت
من يوثق به ان بعض الناس من بجاية وصل الى عرفة بصار يستغيث بالصاكين فيما
اصابه فاتاه بعض الاولياء فقال له ان رجعت الى بجاية باستغث برجال النخلة فمن
استغاث بهم يفاث باذن الله تعالى (٥) وبعده (٦) توجهت بوجهي الى المدونين في جبل
خليقة بعد ما زرت سيدي الصديق وزيارة سيدي عبد الكف البجيجي ولم يثبت عندي
شيء في حفهما نعم اهل بجاية يعظموهما غاية التعظيم لاما سمعت عن بعض طلبة بجاية
بان فال الشيخ عبد الكف هذا هو الذى قتله السلطان ظلما وعدوانا وسبب ذلك ان
بعض الزنادقة كان يتعبد (٧) في الطاهر في الموضع المسمى المصيف فلما اشتهر امره صار الناس
ياتونه اجواجا بمكر به والعياذ بالله تعالى فكان من امره ان كل امرأة لا تلد في بجاية تاتيه
ويختلي (٨) بها فتلد طبعلا فعلي صينته بهذا الامر فذهبت زوجة سيدي عبد الكف هذا اليه وهو
معها لما وصلته طلبها للخلوة على عادته ليطاها بتلد ولدا فامتنع الشيخ من ذلك فقال هذا
ممنوع شرعا يرجع هو وزوجته وكانت امرأة السلطان فد جعل بها ما جعل فبسل بالنساء ولما
رجع رجع الشيخ عبد الكف نادى بالويل على الرجل وقال انه زنديق ونبه على فعله
الحسيس وافضح امر الرجل واصابت السلطان المعرفة العظيمة بطاب سيدي عبد الكف على

(١) في نسخة باسقاط حينئذ — (٢) ما بين الفوسين ساقط في نسختين — (٣) في
ثلاث نسخ يعبد — (٤) في نسختين فيجلى

مفانته بفنله وجعل رأسه عند باب المدينة وانما جعل ذلك امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام
اذا رأى العالم منكرا ولم يغيره بعليه لعنة الله نعم ففي رأس الشيخ هناك مدة غير انه اذا
جاء البواب عند الغروب ويفزل الباب الباب ليدخل من كان خارجا فيقول الرأس لم
يبق الا عبد الحق الذي مات على الحق بلسان بصيح يسمعه الناس كلهم فيعد ذلك
رأوا الشيء عيانا وظهر الحق وزهق الباطل ربهوه وعظموه وجعلوا روضة على قبره وقد قيل
فيه انه ولد الشيخ سيدي علي المظلوم المدفون عند الحلق بان قيل انه مظلوم في قتل ولده
هذا (وبعده) توجهت لزيارة من في الجبل وقد قيل فيه اثنا عشر الهى فطرب وان
ينسخ باهل في الجنة كما ينسخ البعير بحمله وتوجهي (١) انما هو على الفطرة التي عند الباب
اذ سمعت ايضا من بعض الصالحين انه يقول من وقب على تلك الفطرة وتوجه للجبل
فسأل الله شيئا لا (٢) اعطاه اياه (وبعده) ذلك دخلت بجاية وزرت الشيخ سيدي
الصوفي ولم احفظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم وانهم من اهل
التصريف في بجاية نفعنا الله به آمين (وبعده) زرت خلوة الشيخ سيدي ابي مدين
الغوث وقد زرت قبره واحمد لله في العباد في تلمسان ارض الجدار وزرت معه الشيخ
السنوسي والامام ابن زكري والعبانيين والامام ابن مرزوق وولدي الامام وهؤلاء كلهم
مولعون نفعنا الله بجمعهم وابو مدين كان في القرن السادس في بجاية حتى سعى به
بعض الشياطين من الكساد الى امير مراکش بيعت اليه فلما سمع اهل بجاية عز امره عليهم
وارادوا الخروج عن طاعته وقال خليعة بجاية لا تذهب فاني اخرج عن طاعته من اجلك
فقال اذهب والله غير ان الناس لا يرونني (٣) ولا اراهم وذهب فلما قرب تلمسان اشار بموته
فقال اهل لوني على بغلة بالموضع الذي تبركت فيه بذلك فبري ببركت في العباد ودون
فيه بصار رحمة لاهل تلمسان ومن زاره نفعنا الله به آمين (وكان) اصحابه كثيرين منهم

(١) في نسخة توجيهي - (٢) هكذا في جميع النسخ

الشيخ ابو محمد صالح الدكالي (١) فانه ذات يوم اتى الشيخ ابا مدين فقال له اردت البقر الى الله اما انت او احد يبلغني فقال له لم ار لك مثل الشيخ عبد الفادر في بغداد فذهب اليه فلما وصله قال له اردت البقر الى الله فادخله الخلوقة فمكث فيها اربعة وشرين يوما ودخل عليه الشيخ عبد الفادر فقال ما اردت فقال اردت البقر الى الله فقال عليك بكذا وكذا فقال له هو هذا كله اعرفه من الكتاب والسنة فقال ما تريد فقال اريد ان تدخل يدك فليك لقلبي قال فنظر في نظرة فامتحن فليبي من حينه ثم قال انظر الكعبة فنظرت الطائين بها ثم قال لي انظر المغرب فنظرت شيخني في المغرب ثم قال له ما اردت مكة او المغرب قال بفلت شيخني في المغرب فقال لي في خطوة او كما جئت فلت كما جئت باغاناني بتلك النظرة دنيا واخرى انفق فيهما اه (ثم) ان ابا محمد فيل انه قدم بلادنا واستقر عند امير وادي افبوره وادي بجاية فرغب فيه السلطان فزوجه بنته فولد معها ولدا فمكث غير بعيد قال دعني ارفع ولدي فانه ستظهر شمس في القرن التاسع في بني عيديل تغيب النجوم كلها معها فبمنعه السلطان منه وذهب وتركه نعم فيل اولاده هم اولاد سيدي محمد صالح لان عندنا والله اعلم وقد فيل انه هو الذي طلع بدابته عمود السواري بالاسكندرية حين قال لهم اين بيت الغريب فقالوا (٢) له استهزاء به في عمود السواري بيات فيه وهو لا يمكن عادة المبيت به فنعنا الله به آمين (واما) الشيخ عبد الفادر فكان في القرن الخامس اخذ منه خمسين سنة واخذ من السادس تسعا واربعين سنة (ثم) بعد زيارة خلوته توجهت لزيارة خلوة الشيخ ابي محمد المرجاني المعلوم السذي ينفل كلامه صاحب المدخل ويعتمد عليه ولا يشك ايضا احد في ولايته فقال ابن عروسة فادحا والله اعلم في الشاذلي واصحابه انفل شيء علي فولهم فيل لي او علي فقال فلا ابله ولو من المرجاني المفطوح بولايته اه فجد جزم بولايته ولا شك في ولاية الشاذلي والشيخ

(١) في ثلاث نسخ الدلكي - (٢) في نسخة فقال البواب له استهزاء به

عبد الفادر فلت نفل كلامه هذا الشيخ زروق ورده بقوله الثقل ليس بحجة وقوله ايضا
المرجاني المفظوع بولايته فان اراد القطع بحسب الكرامات بالشاذلي والجيلي اظهر منه
كرامة وان اراد ذلك بحسب نفس الامر فلم يقطع لاحد لان بذلك لا بعد دخول
اهل الجنة الجنة (١) ثم توجهت لزيارة خلوة الشيخ عبد الفادر وخلوة الشيخ سيدي
ابي العباس السبتي الكانتين في برج اللؤلؤة وفي سيدى ابي العباس في مدينة مراكش
واما قبر الشيخ سيدي عبد الفادر فمعلوم في بغداد اجاز الله علينا من بحر انوارهما
(٢) وزرت (٣) الجامع الاعظم القديم القريب من تلك الخلوة ومن البرج المذكور الذي
كان فيه تسعون مقبنا اذ قال الشيخ ابو علي المسيلي دخلت بجاية وجدت فيها
تسعين مقبنا (٤) اي في الجامع الاعظم وكان كل واحد لا يعرف ابا علي من اي ناحية كان
(٥) ثم بعد ذلك توجهت الى الشيخ عبد الحق الاشيلي ويقال له اليماني ويقال له
ايضا البجائي وهو الذي البى العاقبة وقبره خارج باب المرسى القديم طريف (٦) ابي زكرياء
الزواوي وكان رضي الله تعالى عنه لودعيا باصلا كريما لا نظير له وكانت تاتيه امته مسرارا في
يوم واحد لمجلس درسه تطلبه دراهم فلم يخيبها قط ثم قال بعض تلامذته هذا شيء كبير
يا شيخ فقال له استحي ان تجتمع في ثلاث شينات شيخ وشحيح واشييلي اه وايضا
كانت رخامة عند قبره فيها تاريخ موته فاتي بعض النصاري الى قبره (٧) فربعها بلما وصل
بها الى بلده تشام بها وردها بنفسه الى قبره فنعنا الله به آمين (٨) ثم زرت من دهن في
تلك المقبرة وانه دهن فيها ايضا قرب السور الشيخ عبد الحق بن ربيعة وقد ذكره
صاحب عنوان الدراية بما يحرك قلب الناظر اليه وقد قيل ان في تلك المقبرة الغافقي
(٩) ثم توجهت لزيارة الشيخ ابي زكرياء يحيى الزواوي وقد كان في القرن السادس

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٢) هكذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة
باسقاط الى قبره

وفهره مشهور افول فال صاحب عنوان الدراية ما نصه اربعة فبور يستجاب الدعاء عندها فبر
معروف ببغداد وفبر ابي مروان في بونة اي عنابة وفبر ابي زكرياء يحيى الزواوي الذي
هو هذا وفبر ابي مدين في تلمسان وفد زرت واحمد لله الثلاثة بلغني الله الى الرابع وهو
فبر معروف بجاه من ذكرته من الاربعة آمين ومن اوصافه رضي الله عنه انه كان لا ياكل
الا السمك يصطاده بنفسه طلبا للحلال وكان كثير التردد الى (١) المساجد يتعبد فيها بنواحي
بجاية وكان رجه الله له مجلسان في العلم مجلس في الحديث ومجلس في التفسير لا ان
التفسير كان يفرد بعد صلاة الجمعة على المنبر لكثرة الناس وازدحامهم عليه الى يوم موته فكان
يكرر قوله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فيهم اكثر الحاضرين ان الشيخ
يموت وكان رجه الله سخي الدمعة بيكي ويكي اكثر الحاضرين معه الى ان فربت صلاة
العصر فذهب لزاويته فرب الجامع فسمع من في المسجد له حركة اغتيال ثم رجع الى صلاة
العصر فلما فرغ منها رجع الى زاويته فمات بعد صلاة العصور من يوم الجمعة ودفن صبيحة
يوم السبت وخرج الناس لدفنه وخرج امير بجاية وفد انكسر كذا كذا نعشا تحته رجة
ورغبة فيه ومن كراماته رجه الله تعالى انه كان يعبد الله في خلوة بشاطي البحر فاذا سبينة
من النصارى باخذوه ورجعوه في السبينة فلم تتحرك بهم فامرهم صاحبها برده الى مكانه
وقال انه من رهبان المسلمين فلم تتحرك ايضا فقال لهم ابني من حوائجه شيء فوجدوا
سجادة بردوها له فلم تتحرك حتى اخرجوا عصاه وابريفه فتحركت حينئذ (٢) ومن كراماته
ايضا لما ذهب الى الحج كما ذكره الغبريني (٣) لم يحج من عامه ذلك بان بقي بالشام عامه
ثم انه دخل على بعض الاولياء من رجال الغيب ففعد معهم مدة وكان لا يكلمه الا واحد
منهم غير انهم اذا صلوا المغرب فام واحد منهم ياتي (٤) بمائدة من طعام ثم انهم لا زالوا
كذلك الى ان وصلت نوبته فامرهم مكلمه بان يذهب لياتني بما ياتون به فذهب فلم

(١) في ثلاث نسخ باسقاط التردد الى — (٢) في نسختين باسقاط حينئذ — (٣) في
نسخة صاحب العنوان بدل الغبريني وفي نسخة بياض هنا — (٤) لياني

يخيه الله فاتي به او احسن (١) فكان معهم كذلك الى ان وصل وقت الحج فودعهم وخرج معه صاحب ومشي معه ساعة فإوصاه فقال له بلغ سلامي لفلان السافي في زمزم وامسكه من اصبعه السبابة او لا بهام فلما وصل بلغ وصيته ومسكه من ذلك لاصبع فقال السافي ان فرغت من مناسكك فارجع الي فلما فضى مناسكك رجع اليه فقال لان صلينا على صاحبك الذي ودعك واوصاك الينا ثم مسكه فاصبحه في وطنه اي بوادي شوشوان كأنه متفيظ من النوم فوجد راعيهم عند رأسه فذهب معه الى البيت اذ وهو حسناوي من بني عيسى وبلدهم معلومة بفرب الجزائر وذهبن معه الولي الكبير ابن عربي غير الكاتمي وغير الحافظ وانما هو امي على صورة البله يلعب بفصبة وقد فال صاحب عنوان الدراية ما نصه انه ضربها يوما من بجاية برفعت في وجه النصارى في الاندلس فانهزموا باذن الله تعالى اذ أرخوه بوجوده كذلك والله اعلم ومن كراماته انه كان بالشام فجاءت سفينة لبعض النصارى تريد بجاية فاعطى صاحبها مزودا يباغده الى بجاية اعطاه اياه يوم الجمعة الى الجمعة الاخرى وصلت السفينة بجاية ببركته فنعنا الله به آمين بوجوده في بجاية فقال النصراني هذا اعطاني مزودة يوم الجمعة وخلفته في الشام وقت كذا من ذلك اليوم واخبره اهل بجاية بانه يوم الجمعة ذلك الوقت كان هنا فتعجب صاحب السفينة من امره واسلم ببركته وحسن اسلامه فنعنا الله بجديهم بمنه وكرمه آمين .

واما الشيخ سيدي المايح فلم احبظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم ويعدون من اهل التصريف وكذا سيدي عيسى وجده سيدي علي البكاي الا ان جده والله اعلم قد ذكر فيه صاحب عنوان الدراية كلاما في طبفته وان له زاوية عظيمة الخ ما ذكره والله اعلم .

واما الشيخ سيدي ابو علي المسيلي فقد كان حجة في بجاية وتولى القضاء فيها مع كونه مدرسا للعلم وكان يفرقي الجن في الليل والانس في النهار وكان معظما في بجاية ومن

(١) في نسخة اولنا حسنا

تعظيمه انه لما دخل الموارقة (١) بجاية وكانوا يلثمون وجوههم بطلبه السلطان [في المبايعه جابى
وقال والله لا اباع شخصا لا اعرفه رجلا ام امرأة] (٢) فكشفت (٣) السلطان عن وجهه ليعرفه فلما
راه بايعه حينئذ وثولى القضاء بعده (٤) ابن الخطيب وابوعلي مشغول بتدريس العلم بفار منه
يبعث له رسولا ليخرج من بجاية فلما جاءه الرسول وجده في مجلس العلم وقال كفيده
قبل ان يكلمه الرسول خذ مصحفا واقرأ لنا شيئا بعد التعمد فاخذ المصحف وتعود ثم قرأ واتل
عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مفاسي وتذكيري بآيات الله فعلى الله
توكلت فأجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم افضوا الي ولا تنظرون آياته
فانتفع وجه الرسول ورجع وفي اثناء الطريق وجد رسولا من الفاضي ليرده بان لا يخبر
الشيخ بذلك لانه اتته ضربة من الله كادت ان تهلكه فلما وصل الرسول اخبره امر الشيخ مع
حفيده فتعجب ابن الخطيب ثم استرده اليد ليحمله في حل بصرة من الدراهم فرجع
ووضعها بين يدي الشيخ وقال له يطلبك ان تجعله في حل فقال الشيخ جعلناه في حل
وامره برد الصرة وابى ان ياخذها له ومن كراماته بعد موته ايضا ان شخصا من تونس له صديق
في بجاية مات يراه دائما في النوم يعذب ولما مات ابو علي المسيلي رآه في نعيم وسرور
وسأله عن السبب وكان مدجونا في جبل خليفة فقال له لما مات الشيخ غفر الله لمن كان
بين اطراف المدينة من قبره الى الجبل ضيافة له وهدية نفعنا الله به آمين (ثم) ان
ذلك الرجل احتل من تونس الى زيارة الشيخ فلما وصل الى بجاية سأل عن قبر الشيخ
وهو يتصبب عرفا وقبره متلبس بين اربعة قبور فينبغي للزائر ان يعينه بالنية فلما زاره اخبره
بالفصة له والدعاء مستجاب عند قبره ويسمى ابا حامد الصغير ومن توالجه التذكرة
والنبراس في الرد على منكر الفياس وقد رأيت الشيخ عبد الباقي يقول فقال صاحب
النبراس وهو من اواخر القرن السادس .

(١) في نسخة ملتونة — (٢) ما بين الفوسيين سافط في نسخة — (٣) في ثلاث نسخ
جازال — (٤) بعد

واما الشيخ سيدي التواتي فهو من القرن التاسع ايضا ولي صالح كبير الشأن عالم على الاطلاق وله مولعات كما كنا نسمع وهو عند اهل بجاية من اهل التصريف وقد سمعنا ان فنواه لا تسرد الى توزر وهو المعاصر للشيخ سيدي يحيى العيدلي وله زاوية وطلبة الى الان وخدام في الجبل وغيره نبعنا الله به آمين .

واما سيدي سعيد العلمي لم احفظ من اخباره شيئا الا ما ذكره عنه سيدي عبد الرحمن الثعالبي وعن الشيخ سيدي عبد الرحمن الوغليسي صاحب التاليف المعلوم في الفقه الذي شرحه سيدي عبد الكريم الزواوي شرحا كبيرا فيه من العلوم ما يغني الناظر عن غيره وطريفته رضي الله تعالى عنه طريفة ابن ابي جمره وصاحب المدخل وشرحه سيدي عبد الرحمن الصباغ ايضا وسيدي عبد الكريم هذا كان ينقل عنه الشيخ عبد الباقى وغيره وقد زرت قبره في بلده اعني بني يتورغ من زاوية اذ قال رجع سيدي سعيد العلمي من بعض نواحي بجاية اليها فلما قرب وجد الباب مغلقا فرجع الى قبر سيدي عبد الرحمن الوغليسي جبات عنده واذا الشيخ سيدي عبد الرحمن فام من قبره واصحابه من بجاية مجتمعون عليه يقرئهم ويعلمهم اذ مات رحمه الله تعالى وتوكت ختمه لم تكمل بكمالها لهم في قبره بعد موته وهي كرامة عظيمة للشيخ سيدي سعيد وللشيخ سيدي عبد الرحمن ولتلامذته نبعنا الله بجمعهم وجعلنا في زمريهم ورزقنا العافية وجمع شملنا باهلنا ونصرنا على السنة واطهارها بمنه وكرامه آمين ﴿ وقال ﴾ الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي دخلت بجاية في اواخر القرن الثامن وجدت اصحاب الوغليسي متوافرين .

واما سيدي محمد امفران فكان من اكابر الاولياء وهو من القرن العاشر يعني آخره واخذ من الحادي عشر وكراماته ظاهرة واحواله باهرة فلا يحتاج لذكرها .

واما سيدي عبد الرحمن الصباغ فتأليفه تنبي عنه وكلامه (١) يدل عليه بليس الا من اهل الشأن والتصريف وهو من القرن التاسع نبعنا الله بكلهم بمنه وكرمه

(١) كلا وكل وكلما

أمين وباجملة بفضل بجاية مشهور وعلم اهلها مذكور فال الشريف التلمساني دخلت بجاية في القرن الثامن فوجدت العلم ينبع من صدور رجالها كالماء الذي ينبع من حيطانها بصرت اكنب في كل مسجد سؤالا واثره هناك حتى وصل امره الى السلطان **(١)** وقال الشريف بعد ان خرجت من بجاية دخلت تونس فوجدت ابن عبد السلام يفرقي ما راينده فظ ولا راني نعم لما سألته قال اظنك انت الشريف التلمساني قلت له اظنك انت ابن عبد السلام فتصبح معرفتي من كلامي وتصححت معرفته من كلامه وقد سمعنا **(١)** ان بجاية فيها خمسمائة صبية يحفظن المدونة واما اللانسي يحفظن ابن الحاجب فلا يحصى عددهن الا الله تعالى حاصله جعلنا الله في زميرهم واجاز علينا من بركتهم بمنه وكرمه آمين .

ولما ودعت اهل بجاية رجعنا الى دارنا عازما على السفر وجاءنا الركب من جبل زاوية نحو الثلاثمائة رجل واشتغلنا بهم الى ان ذهبوا الى فسنطينة ثم الى تونس ليذهبوا في البحر وفيه اجاضل واكابر وساعدهم بضلاء الركب نعم صرفنا في توديع الناس من كل بلد من حمزة ووانوفة ووادي بجاية وغيرها وباجملة بوطننا طيب فيه العلم وبعض الكرم للغريب وفيه الزيتون والعنب والتين بكثرة واحرث غير ان الوطن عزيز **(٢)** وسبب ذلك كثرة الناس غير انه خال عن السلطان واحكامه بالوطن سائب عمره الله بالاحكام الشرعية وازال منه البتنة وبدل ذلك بالعافية الدائمة وكذلك الغالب عليها البرد والتلج وباجملة فنسأل الله تعالى ان يعمره على يد سلطان عدل فلما حان السفر وان جمعت طلبتي وامرتهم بالاشتغال بالعلم والمودة بينهم والطاعة لله تعالى عمرهم الله تعالى على الدوام بالعلم والعمل مع اولادنا الذكور الى غابر الدهر بجاه من ذكرناه آمين .

ولقد علمت ان من اراد مثل هذا السفر اذ سهر الحج سهر ينسبه طريق لاخرة فينبغي ان يعتنى به غاية الاعتناء لما فيه من كثرة الحسنات سيما جعل المعروف بانها طريق

(١) في نسخة سمعت — (٢) غالي

للمحسنين والله يقول ما على المحسنين من سبيل يحتاج الى نية عظيمة وصدق فوي وهمة عالية واخلاص كبير لان عمل الطاعة يحتاج كذا الى الاخلاص لله تعالى لان الله يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نعم الحج افواها في طلب الاخلاص اذ كثير ما يدخل الرياء فيه لما علمت من كثرة خوف الاحوال فيه والمسافة البعيدة وملافاة الناس فتجد الحاج يحكي للناس في وطنه وغيرها انه وقع في الدرب كذا وفي مكة [وفي المدينة وفي مصر كذا وفي برفة كذا وفي البحر كذا وفي الموضع الغلاني] (١) كذا [يفع فيه السمعة والعجب والرياء وبعض الكذب اذ لا يخلو المخبر بالوفائع الماصية عن] (٢) الزيادة والنقصان يفع في الكذب قطعاً والغالب انه ينوي (٣) بحجه المباحرة وليقال انه حج [بغالب عامة الحجاج يفسدون ذلك فيغلب عليهم الرياء ولهذا] (٤) قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولم يفل في الصلاة ذلك ولا في الزكاة ولا في غيرها من الاعمال الصالحات نعم من فتح الله عليه وسبقت له السعادة اذا وصل الى بيت الله الحرام ورأى تلك الاماكن الشريفة ودخل تلك الجموع المباركة يغفر الله تعالى له لكثرة المغفورين اذ لا يخلو الموسم العظيم اعني عرفة عن رجال الغيب واهل التصريف كالقطب وغيره والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والخضر والياس بمذهب اهل (٥) الفصل العبران جميع الحجاج واما فول خليل وصح بالحرام وعصى بمذهب بفهني فلت في الحجة الاولى اجتمعنا مع الشيخ الولي الصالح العالم الواضح الورع الصدر العارف بالله تعالى الزاهد العالم بالمذاهب كلها المرابي لاصحابه بحسن التربية المواجهة للشريعة والكيفية وما احسنه معرفة وادبا وورعا وزهدا وصحبة وكان متفشبا سيدي محمد المغربي (٦) الطرابلسي رحمه الله ونبعنا به آمين قال لذا عام ثلاثة وخسين ومائة والقب (١١٥٣) العام الذي قبل الاول لم يقبل الله من الحجاج لاسبعة وبافي الحجاج

(١) ما بين الغوسمين سافط في نسخة — (٢) في نسخة يحكي الاحوال الماضية من الزيادة الخ عوض ما بين الغوسمين — (٣) في نسخة يروم — (٤) ما بين الغوسمين سافط في نسخة وفيها وقد قال عوض ولهذا قال — (٥) باسفاط اهل في اربع نسخة — (٦) العربي والمغربي والمعزي

رجع خائبا غير ان السبعة المقبولين اقبلوا على الله بالتوجه بالطلب والسؤال والمغفرة لاهل
الموسم (١) الى دخول رمضان باول ليلة منه تقبل الله منهم وغفر لاهل الموسم واما العام الاول فبقد
خرج من فاس رجل لاجل اهل الموسم ليغفر الله لهم فلما وصل الى عرفة فقال والله ما خرجت
من هنا حتى تغفر (٢) لجميع اهل الموسم فلم يخرج منه حتى غفر الله لهم فعمت المغفرة الذين
لم يعصوا بان جاؤا للنزهة (٣) او للسوق فقال فول خليل وصح باكرام وعصى مذهب ففهي
واما مذهب اهل (٤) البضل فيغفر الله لجميع من حج و باجملة بالعناية حاصله لمن وصل الى
حرم الله وحرم رسوله وكيف لا و (٥) ان الصلاة في مسجد مكة ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم
تعدل الب صلاة في غيره او كما قال صلى الله عليه وسلم وان الدعاء في عرفة ومزدلفة والمشعر
الكرام ومنى ومسجده وعند الرمي وعند الملتزم وعند الخطيم وزمزم وعند الحجر وغيرها
مستجاب و باجملة فينبغي ان ينوي بسفره رضى الله تعالى وان يشغل نفسه بالتوجه الى الله
والى بيته ومواجهة نبيه صلى الله عليه وسلم ومواجهة اصحابه وآله وغترته ومواجهة انبياء الله
ورسله عليهم الصلاة والسلام وان ينتظر شفاعتهم بان يتعلق بهم بحيث ينوي الانتقال من
اوصاف المذمومة الى الاوصاف المحمودة والسفر من الخلق الى الحق ومن طباعة الرديئة الى
السجايا السنية وان كانت غير مكتسبة الا ان اسبابها مكتسبة وينوي ايضا ان يكون من
وعد الله تعالى وضيقه وان يفصد ايضا اجابة الداعي الذي هو الاذان وان يحمد الله
ويشكره لما ان جعله من اهل الاجابة ومن الذاهيين لبيت الله تعالى الا ترى اذا ذهب
لانسان الى بيت فريده يفرح فرحا عظيما ويسر سرورا كبيرا (٦) فكيف بيت ربه سبحانه
وينوي اغائة المضطر ما امكده بماله او جاهه وان يعلم الجاهل ان كان من اهل العلم او يسأل
العالم ان كان جاهلا وان ينوي الزيارة لاحباب الله الاحياء والاموات في كل وطن يدخله

(١) في نسخة، واما العام الاول الى دخول رمضان — (٢) في نسخة يغفر — (٣) في
نسخة للتنزه — (٤) باسقاط اهل في اربع نسخ — (٥) باسقاط الواو في اربع نسخ —
(٦) في نسختين فرحا شديدا ويسر سرورا عظيما

سواء من يعرفه ام لا وان يعتبر ويوحده الله فيما يراه من عجائب المخلوقات ولذا اختار
الاكابر سكنى المدن الكبار من الامصار للتوحيد والاعتبار [وان يكف لسانه عن الفيل والقال
اذ اكثره فيه معصية الله تعالى] (١) وان يشغل جميع اعضائه بما فيه رضى الله تعالى وان يختار
من الاخوان ما يزداد به ايمانه للصحة وان لا يشتركت الامع من كان كنفه بحيث اذا
تصرفت في ماله لا يتغير كما اذا تصرفت في مالك والا فلا وان تتولى شراء ما تستحفه
بنفسك لتسلم من المعاملات الجاسدة او توكل من لا يتساهل في الاحكام الشرعية وان
يكون عالما وان تجعل من كان في المركب (٢) كنفك بان تجعل الكبير ابا لك والصغير
ولدا لك والمساوي اخا لك فلا ترضى لانيك ولا لابنك ولا لانيك الا خيرا وان لا
تخالط الاغنياء اصحاب الترفه بان تستحفر نفسك ما عندها من المال فلا تحمد الله على ما
اعطاك ويتعلق قلبك بمعالي الامور حتى ينسى ما ذهب اليه بل من كان ادنى منك
لنشكر الله على ما اولاك اذ من السنة في نفسك ان تنظر في امور الآخرة من هو اعلى
منك لتغبط حاله وتحمل نفسك على ذلك واما احوال الدنيا فتتظر من كان اقل منك
لنشكر الله تعالى فتتموا احوالك باذن الله ويستقيم امرك وان تعتمد على الله في جميع
احوالك ظاهرا وباطنا وان تودع من تركته من الاهل والاخوان والجييران لله تعالى لان
وديعة لا تضيع وان لا تذهب من بيتك حتى تفضي جميع ما كان عليك من حقوق الخلق
لان من اكل لاخيه المسلم ظلما دانفا [وهو] (٣) سدس الدرهم اعطى فيه يوم القيامة سبعين صلاة
مقبولة وفيل سعمائة صلاة مقبولة بمن ظلمته اخذ من حسناتك وان لم تكن لك حسنة
اخذت من سيئاته لسيئاتك فلا تنرك شيئا عليك وان ظننت انك غفلت شيئا مما
هو عسى ان يكون عليك فاجعل نائبا يتعاهد امورك ويفضي ما كان عليك كما يفضي ما
هو لك على الوصف المتقدم من العلم وعدم التساهل وان تنرك ما يكفي من تجب

(١) ما بين الفوسمين سافط في نسخة - (٢) في نسخة المركب - (٣) ما بين الفوسمين
سافط في اربع نسخ.

يفتته عليك فتغسل ظاهرك عند سفرك وباطنك بالوجه السابغة مع التوبة من كل مخالفة صدرت منك في الماضي لتكون صاكما لدخول حضرته هذا في الكفوف المالية ﴿وإما﴾ الأخرى (١) كهتك الاعراض وغيرها مما لا يتمول (٢) فلا بد ان يجعلك صاحبها في حل ان كان لا يتغير ان ذكرت له ذلك وعينته ولا باطلبه على الجملة ان كان لا يفهم التفصيل ولا باطلب له من الله المغفرة والاحسان اليه وكذلك ان كان ميتا بادع له بالرحمة ليتولى الله ذلك عنك وان تختار من مالك الكلال لتزود به ان وجدته وان تزجر اصحابك عن الجدال والمنازعة عند الماء والنزول بان يصبروا ويتخلفوا فيجدوا ما كتب لهم بالذي يختاره الله للعبد اولى مما يختاره لنفسه ولعل الله ينظر اليه بعين الرحمة دائما انظر الشيخ عبد الكريم الزواوي على الوغليسية فانه اجاد في نصح العبد واعانته على ما فيه رضاءه ﴿وكذا﴾ يصحح توبته ويفهم طريقته ليستقيم لانسان كما امر فاذا عزم لانسان على الحج فلا بد ان يعلم فضله لتنشط نفسه لذلك ويسهل عليه امره اذ يصعب على النفس مفارقتها وكذا تعب النفس في السفر ولذا ينبغي له ان يختار زمان البرد لشدة زمان الحر عليها فاذا علمت هذا علمت ان الحج من اجل الاعمال واولاها عند الله تعالى ﴿ولذا﴾ قال الشيخ خليل في مناسكه ما نصه ورد في الصحيحين عند عايته الصلاة والسلام انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والرفث هو الجماع وفيل الفحش من القول والبسوف المعاصي وفي الصحيحين عند عليه الصلاة والسلام انه قال العمرة الى العمرة كجارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والمبرور هو الذي لا يخالطه مأثم وفيل المبول وفيل ما لين فيه الكلام واطعم فيه الطعام ومشي في مناسكه ومشاعره اه ﴿وفال﴾ ايضا ما نصه الفصل الثاني في آداب السفر فاذا وجب عليك الحج فيجب ان تعرف احكامه وما يلزمك فيه لان الاجماع انه

(١) في نسخة غيرها — (٢) في نسخة يثمو

لا يجوز لاحد ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه فاول ذلك يستحب له ان
يشاور من يوثق به في دينه وعلى من يشيره ان يبذل النصيحة له ويتخلى من الهوى
وحفظ النفس ثم يستخير الله عز وجل وهذه الاستخارة لا تعود الى نفس الحج لان
الاستخارة في الواجب والمكروه والمحرم لا محل لها وانما تكون الاستخارة هنا هل
يشترى او يكتري وهل يرافق بلانا ام لا وهل يكتري مع فلان ام لا وغير ذلك وهل يسير
في البر او البحر او في هذه السنة او في غيرها على القول بالتراخي (وصفتها) يصلي
ركعتين من غير البرصتة فال بعضهم يقرأ في الاولى بقل يا ايها الكافرون وفي الثانية بقل
هو الله احد وان قرأ بغيره جاز ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستفدرك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا افدر وتعلم ولا اعلم وانست علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان ذهابي الى الحج في هذه الحالة وذكورها خير لي في ديني ودنياي
ومعاشي وعافيتي امري وعاجله وآجله فافدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم
انه شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعافيتي امري وعاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني
عنه وافدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ثم ليص بعد الاستخارة لما انشرفت له نفسه
ويبدأ بعد تحفنه بالعزم بالتوبة من جميع المعاصي ورد التبعات من الديون والودائع
والعواري والاستحلال من غيره فان عجز عن الاستحلال من بعض الناس لموته او لخشيته
زيادة البتة فليجأ الى الله تعالى بانه يرجي من كرمه لمن نجأ اليه في ذلك ان يرضي
عنه خصمه يوم القيامة ويستحب له ان يكتب وصيته ثم ينظر في امر الزاد وما ينفعه فيكون
من اطيب جهة لان الحلال يعين على الطاعة ويكفل عن المعصية وكان السلب رضي الله
عنهم يتركون سبعين باباً [من الحلال خوفاً من الكرام] (١)

(١) ما بين القوسين سافط في اربع نسخ وفيها ما نصه سقط من الاصل هنا نحو ورقة
ونصف وتخلب بياضا

ولما كان الضمير متعلقا بمن تعلق بالرب الكريم وتافت نفسي اليهم غير ان صلحاء بلدنا
لم يتعرض لهم احد قبل ولا بعد لعدم الاعتناء وضييق المعيشة اردت التنبية عليهم على سبيل
الايجاز ولاختصار مع البيان والاستنباط نعم اذكر ما دون وادي آقوبه (واما) جبل زواوة
فهو منجرد واولياؤه شهرتهم تغني عن ذكرهم وتعظيمهم يفوق مقام بيانهم وتبائنهم وجميل (١)
اثارهم فلم يبق الا ذكر هؤلاء ليتم المفصل الرجائسي والنور الرباني فاقول وعلى الله اعول
(منهم) الوالي الصالح والبدر الواضح الذي يستجاب الدعاء عند ذكره وانه ممن
ير الله فسمه وكذا اولاده المنورون ير الله فسمهم ويفعل دعاءهم سيدي احمد بن
يحيى نفعنا الله به وجعلنا من اهل وده ونسبه يتصل مع نسب اهل عروس من بلد زواوة
وهم مشهورون وكذا جرفه في اوجة جبل بفرب بجاية وانه من قبيلة مزينة وكان في
اواخر القرن التاسع وهو تلميذ ابن غازي هكذا تصفحت اخباره رضي الله عنه وكراماته
كثيرة ينبغي للعافل ان يزوره ويزور من دونه معه فان اكثرهم صلحاء وقد سمعت
الفاضلة الصالحة المنورة زوج سيدي محمد بن فري تقول اني ذهبت غيا مع رجال
الغيب لفضاء حاجة من اهل التصريف فلما وصلت الي قبر الشيخ فام معي الشيخ
ومن دونه معه للاجتماع مع اهل التصريف وكان السذي يتكلم في ذلك الديوان هو
الشيخ سيدي احمد بن يحيى الى غير ذلك نفعنا الله به واما شرفه فانهم يفتال انهم
شرفاء والله اعلم (وكذا) اولاد الشيخ ام رزق وجددهم صالح ومنهم الشيخ سيدي
الموفق صالح زاهد وورع خديم الطلبة وكان ينفق عليهم وهم يشتغلون (٢) بالعلم بان ياتي لهم
بمدرس وكان محبا لوالدنا وجدنا نعم يحب المجانب العلي اعني الاشرايف بحيث
لا يملك لنفسه صرا ولا نفعا معهم بل انه مملوك لهم وقد غلب عليه الفبص نفعنا الله
به وهو تلميذ سيدي علي بن الطالب واوصافه الطيبة واخلافه السنية لا تكاد تحصى

(١) في ثلاث نسخ فمحصر - (٢) في نسختين يشغلون

رضي الله عنه وأرضاه بمنه ﴿ وكذا ﴾ ابن عمه الباضل العالم البقيه العرضي (١) سيدي
علي بن ام رزق من اجل اهل وقتنا واهل عصرنا فقد نفع وانتفع نفعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾
الشيخ سيدي امزال فبره في فريته اجمعة وعليه مسجد واهل اثنتين يعظمونه وهو في
الضعفة (٢) نفعنا الله به واما تاريخه بلا عام لي به ونسبه والله اعلم من جملة من هو معه غير
انه اقبل على الله باقبل عليه وهو اظنه قريب ﴿ ومنهم ﴾ الباضل الكامل المجرد عن
الكلق واعتزلهم طرا بل الذي اعتفده انه اعتزل الكلثق واتصل بالكنفي وهو في نفسه متكلم فقد
انفرد في زماننا بالتسجيل وجودة الخط سيدي احمد زروق بن احجاج نفعنا الله به وكان
صديقا ملاطبا لابي تغلب عنه ثم بقيت صحبتته لنا كذلك الى ان مات في مصر
بعد رجوعه من الحج وقد سافرنا معه الى تونس نريد الحج فلم يتيسر لنا ولا له ذلك
العام وبني هروي زاوية الوالي الصالح الزاهد في الدنيا على الاطلاق الكريم كل الكرم
سيدي احمد المجذوب الزموري وقد دجن في جبل ابريقية عند ولده الباضل ونخبته
الكامل سيدي ابن احجاج الى العالم القابل فحج نفعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ بُدَيَّان (٣) على ما
فيل انه ولي صالح وضريحه يزار دائما وظن اهل وطننا ان من ذهب اليه تفضي حاجته
وان فيه رجال الغيب حسبما اتفق عليه اهل وطننا واني سمعت في صغري من بعض
الصالحين من اهل السياحة يقولون ذلك حق وصدق ﴿ ومن ﴾ العامة المرابط سعيد بن
هارون باني سمعت من ابي انه كان يعلم البجراي طلوعه وهو في بيته مدة طويلة وكان
لا يفتقر عن ذكر الله تعالى وهو صديق له وانه اذا ذهب الى الكلاء امسك لسانه وقد تغلب
في الحياة بعد موت ابي وصاحبني مدة وهو رجل كبير السن كبير الشأن وكذا ابن عمه
يفرب من سنه وشانه ﴿ وكذا ﴾ المرابط علي بن درار وهو من شعراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو كان كلامه بالعربية لكان يكتب بسواد العين لما فيه من العلم اللدني وقد

(١) في اربع نسخ العرائضي — (٢) كذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة بديماي

كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعمى رضي الله عنه ونفعنا به آمين ﴿ ومنهم ﴾ سيدي علي بن جباب الله كان صديقا لأبي وكان رضي الله عنه في غاية الترفي في العبادة والذكر وتهذيب الاخلاق وغير ذلك من اوصافه ﴿ ومنهم ﴾ سيدي يحيى الشريف ابن رفية في فريته ويزران هاجر من بني عمه وهو بنفسه من فرابته ليكمل امره ويظهر سره وهو من شرفاء العش شريف النسب وهو من اهل العلم والصلاح مجاب الدعوة خديم العلم واهله من القرن الحادي عشر نفع الله به وبامثاله جميعنا ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الولي الصالح والغيث السائح الشريف نسبا كما هو عند ابن جرحون في طبقات الشرفاء سيدي احمد بن عبد الرحمن نفعنا الله به وهو من تلامذة الشيخ سيدي يحيى العيدلي واولاده لان معلومون بالجور والتعدي والظلم في مجانة بتخريب الجيم امراء ومحاربون ولعل جدهم يشجع فيهم وبيننا وهو من القرن التاسع وولده هو الذي بنى قلعة بني عباس وافام المملكة فيها بان اسس العساكر (١) وجيش الجيوش واخذ المغرب في القرن العاشر بان وصلت عساكره عمالة تونس وواادي ريغ في الصحراء ومن جهة المغرب مزاب وبلد لاغواط وهم كذلك في المملكة ثمانون سنة كما سمعته من بعض الفضلاء من علماء الفلعة وآخروهم في مملكة الفلعة سيدي ناصر هو فاضل عالم زاهد وفد فيل انه من زهدة يلبس الغرارة شعارا على كفه وقد رتب طلبه العلم نحو الثمانين طالبا بحسنة مناحيس بني عباس على ذلك بفتلوه مكررا وخديعة بمزق الله جيوشهم واصل سكرهم اعني سكر بني عباس فلم يبق فيهم ذلك بل اضلهم الله بسببه واهلكهم من اجله. وكان بعض علماء باس يقول في مرثيته فصيحة راثية (٢) وهي عندنا في الزاوية [في العفل انه عمر] (٣) ويقول في بني عباس

بلغنة الله ثم الخلق فاطيبة * على المجوس بني عباس ما ذكروا

ان عاهدوك بقد خانوا على ثقة * او حالقوك (٤) فايقن انهم جبروا

(١) في نسختين عساكر - (٢) في نسختين رايتها - (٣) ما بين الفوسيين سافط في نسختين وفي نسخة في العدل انه عمر - (٤) في نسخة واحلجوى

وعدد اوصافهم من الخيانة والغدر والخديعة ما يحمل السامع على الجرار منهم والنفرة من
ساحتهم اذ هم على تلك (١) الاوصاف الى لان بل زادوا صنلا ومكرا وخديعة في العهد وقلّة الحياء
والهينة في الحدود واولاده على المملكة في مجانة تحت ولاية الترك غير ان حكمهم عليهم
ضعيف نفع الله به جميعنا وامر امراء الفاعة معلومة عند اهلها ومنهم جد اولاد الطالب (٢) فانه
من اولياء الله الصالحين ولا اعلم من اخباره شيئا الا ان اولاده بضلاء لا يخلون من العلم
وجميعهم بيد البركة نفعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ الولي الصالح الرباني سيدي محمد ابركان فبره
عند اولاد (٣) السيد احمد بن عبد الرحمن في الوادي معلوم يزار ويعظم واولاده اين ما كانوا
في بني عباس وغيرهم علماء بضلاء اجلاء يفتدى بهم ولهم العلم الصحيح والصدق الصريح
﴿ ومنهم ﴾ سيدي احمد زروق المذكور وغيره ﴿ ومنهم ﴾ اولاد تبونداوث بضلاء نجساء
بفهاء مبتيون وفيهم البركة اذ العلم كله بركة وقد سمعنا انهم من بجاية نفعنا الله بهم
وبامثالهم وانهم فضاة من العهد الاول الى لان بارك الله فيهم ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي
عبد الحكيم الساكنون في قرية من قرى بني عباس بضلاء كرماء علماء صلحاء الى لان نفعنا
الله بهم وبامثالهم من ذرية سيدي عبد الحكيم ﴿ ومنهم ﴾ شرفاء برجليل من الزمان الاول هم
على الخير والبركة الفوية والانوار السنية وهم شرفاء نسبا وهم من فرايتنا بان اجتمعنا في
الجذ الاول كما نسمع من اعالي (٤) اسلافنا ببركتهم معلومة وبرهانهم مشهور وكرمهم ماثور رضي
الله عنهم ونفعنا بهم وكان لنا ولهم بمنه وكرمه ﴿ ومنهم ﴾ المعظم بالاتفاق (٥) سيدي احمد بن
يوسف الولي على الاطلاق يعتفده العام والخاص نفعنا الله به وهو في حنديس قرب الوادي
ولا اعلم غير هذا واولاده معظمون عند اهل وطنهم ولا يخلو بعضهم من العلم والبركة في
جميعهم رضي الله عنهم وقد سمعنا من بعضهم ان جدهم يقرب من الشيخ المعلم صاحب

(١) في نسختين اذ على تلك الاوصاف وفي نسخة وهم على تلك الاوصاف — (٢) في
نسخة الطيب — (٣) في نسختين والد وفي نسخة ولد — (٤) في نسخة باسقاط
اعالي — (٥) في نسخة باسقاط المعظم بالاتفاق

الفتح والخرف الواضح سيدي احمد بن يوسف الملياني الذي كان حجة الله في ارضه الى
لان والله اعلم ﴿١﴾ ومنهم ﴿٢﴾ سيدي محمد بن محرز فبره بالفلعة ظاهر البركة فوي التعظيم
فبره يزار واهل الفلعة يظنون انه سترهم والله اعلم ﴿٣﴾ ومنهم ﴿٤﴾ اولاد معمر فضلاء علماء صلحاء
ذوو بركة عظيمة ونتيجة فوية نبعنا الله بهم ﴿٥﴾ اولاد ابي جعة (١) بهم فضلاء صلحاء
محل العلم واهله ففهاء ائمة خطباء نبعنا الله بهم ﴿٦﴾ ومنهم ﴿٧﴾ المرابط سليمان وكان صاكما
متعبدا في زماننا لا نظير له زاهدا معلوم البركة رضي الله عنه ونفع به جيعنا آمين ﴿٨﴾ ومنهم ﴿٩﴾
ومنهم اولاد ابي ذئب صلحاء علماء ذوو بركة نبعنا الله بهم ﴿١٠﴾ ومنهم ﴿١١﴾ سيدي سعيد وهو
والد (٥) سيدي احمد بن يدير ذو بركة فوية ومن اجلها خرج ولده طيبا صاكما عالما ففد انتفع
به اهل زمانه اي انتفاع ﴿١٢﴾ ومنهم ﴿١٣﴾ سيدي سراج ذو بركة عظيمة ورجة مشهورة معلوم الذكر
صينته منتشر في وطنه كراماته مشهورة واولاده فضلاء كرماء ففهاء علماء يفع بهم الخير والصلاح
والنفع والنجاح نبعنا الله بهم ﴿١٤﴾ ومنهم ﴿١٥﴾ اولاد ساسي معلومون بالبركة والصلاح ولاعتقاد
والتعظيم نبعنا الله بهم ﴿١٦﴾ ومنهم ﴿١٧﴾ سيدي احمد بن علي صالح صاحب اكمال ولي معلوم
البركة والتعظيم وفبره يزار وانه منور انتفع به العام والخاص رضي الله عنه ﴿١٨﴾ ومنهم ﴿١٩﴾ سيدي
المسعود فوي البركة ولي صالح اولاده صلحاء فيهم بركة عظيمة نبعنا الله بهم آمين
﴿٢٠﴾ ومنهم ﴿٢١﴾ سيدي سليمان ولي صالح كبير الشأن عظيم الكمال ولي معظم عند اهل وطنه
وفبره يزار واولاده صلحاء معظمون بصلاء كرماء رفع الله قدره ونبعنا به آمين ﴿٢٢﴾ ومنهم ﴿٢٣﴾
سيدي عمر في فرية ترق هؤلاء كلهم قرب مجانية وهو ولي صالح كبير الشأن تعظيم في
لاعين اولاده معظمون راغبون في العلم واهله وهم على العهد الاول من الفرامة والاخلاق

(١) في نسختين اولاد بوجعة — (٢) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٣) في
نسخة بوزيت وفي اخرى بذيبي — (٤) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٥) في
نسخة ومنهم والد سيدي احمد بن يدير وفي نسخة ومنهم والد سيدي سعيد وهو
سيدي احمد بن يدير وفي اخرى سغط جميع ما ذكر في شأنه

السنية والاوصاف الحميدة فاكثروا ولده (١) يتعلمون علينا نبعنا الله بهم وبامثالهم ﴿ ومنهم ﴾ الوالي الصالح سيدي ابو النفي معلوم البركة فوي النبع معظم عند اهل مجانة نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ سيدي موسى الوالي الصالح كبير الامر تنظيم السر اولاده بضلاء معظمون عند اهل مجانة واهل جبل عياض واطن انه من القرن التاسع كما وجدته في بعض الرسوم نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ اولاد العياض ومن معهم رضي الله عنهم علماء كرماء ادياء بضلاء محبوبون للعلم واهله واولاد سيدي احمد مثلهم في البصل والصلاح والشواثرة علماء ايضا صلحاء لا يخلون من العلم يرثونه خلاقا عن سلف نبعنا الله بهم وبمن كان في ذلك الجبل ﴿ ومنهم ﴾ سيدي يدير احاج ولي صالح معظم معتقد في بني يعدل اولاده معظمون صلحاء ذوو بركة وخير ونجاح نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي خروب معظمون فيهم العلماء والصلحاء والفضاة والمجتبون وهم شرفاء على ما اشتهر عندنا من كان في زمورة وبني يعدل نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ سيدي سعيد البرطاس ولي معتقد فيه واولاده ذوو بركة عظيمة وهو من اخيار اهل زمانه وهو من القرن الحادي عشر [معاصر لسيدي لوهرا] (٢) نبعنا الله به آمين ﴿ ومنهم ﴾ اهل تعروسين (٣) معلومون بالبراعة وكذا اولاد ابغورة (٤) بهم على كتاب الله عز وجل والصلاح سيما سيدي علي فهو شيخ جدي وقد قيل انه لا يخرج منهم الا ولياء وقد انتفع بهم العام والخاص ﴿ وكذا ﴾ سيدي احمد صالح معلوم الولاية والبركة ﴿ وسيدي ﴾ احمد اشاب معلوم الولاية ﴿ وكذا ﴾ سيدي محمد بن صالح من اولاد سيدي الجودي فقد ظهرت كراماته في وطنه وغيره وانه مجاب الدعوة نير السيرة فوي البركة نبعنا الله بهم وبامثالهم ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الفاضل الوالي الصالح المعلوم النجاح سيدي محمد بن مصباح ذو العلم المتين والسر المبين وكذا اولاده بضلاء نجباء رضي الله عنهم وارضاهم سيما من ادر كنا سيدي احمد زروف وسيدي احمد بن المبارك فقد كان فيهم

(١) في نسختين اولادهم — (٢) ما بين الفوسين ساقط في نسختين — (٣) في نسختين
تاعروسين — (٤) في نسخة ابغورة وفي اخرى ابغورة

العلامة الباضل المحقق الكامل محيي السنن سيدي الحسين نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾
الولي الكامل والعالم الباضل مفيم السنن ومشر العلم سيدي محمد بن عبد القادر واولاده
فضلاء علماء ادباء جمعوا باوعوا سيما سيدي محمد بن عبد القادر وولده سيدي الموحوب فانهما
من فضلاء الوقت يفقدان للفتيا رضي الله عنهم وارضاهم ونبعنا بهم وبامثالهم آمين
﴿ ومنهم ﴾ الولي المشهور والطود المنصور صاحب الزاوية ذو العناية سيدي احمد اغوثة ظاهر
البركة فبره مزار معلوم لدى الخاصة والعامة يفصده الزوار من بعد ولده طلبة الى الان وروضته
بيننا نبعنا الله به واباض علينا من بحر انواره آمين واظنه من القرن السابع كما سمعته من
البعض والله سبحانه اعلم وله كرامات مشهورة ومنافق وقد سمعت من بعض من يوثق به انه
يتصرف كما كان حيا فانه يغيب من استغاث به ﴿ ومنهم ﴾ الولي سيدي ابراهيم صالح
مشهور عظيم الشأن معظم عند الناس بركاته ظاهرة ونوره قوي وسره صمداني واولاده علماء
صلحاء من لم يكن منهم عالما كان صالحا نبعنا الله به وبامثاله والله اعلم انه كان في القرن
الحادي عشر معاصرا لسيدي موسى الوغليسي ولا اعلم انه اخذ من العاشرا لا والله اعلم .
واما اهل ايلمان (١) على ما تقرر من رسم الاشراف انهم شرفاء من شرفاء ايلمان الوانوغي
كذا رأيتهم مزبورا فيها بانه نص على اولاد عنان وهم ايلمان واحمد لله لا يخلون من اهل
الكثير رجالا ونساء وذلك معلوم عندنا فقد شاهدنا ذلك منهم نبعنا الله بهم وان كان فيهم
اهل جرأة وتعد وقد ورد في الخبر ان الله ينظر الى قوم فيهم الصالح نظر رجة نقلته بالمعنى
واما لفظه والله اعلم فقد نسبته والكديث يجوز نقله بالمعنى بشروط انظر الشهاب في
الايات البيئات على المحلي نعم ما وجد منهم مما (٢) لا يحل من اجتماع الرجال والنساء عند
الرفض والبكاء والتباكي والصياح وذكر الشوق من غير اشتياق والعشق من غير عشق
واحب كذلك وغيرها من الزهد فانها من دساتر العين الشيطان الرجيم حرام باتفاق

(١) في نسخة ايلماين — (٢) في نسخة باسقاط ما

لا يقول احد بحليته لما في ذلك من العتنة ومخالفة السنة وانما السماع المباح ان يكون مع اهله بشروطه الكالية من المحرمات ومع ذلك انه دواء للمرضى من اهل الولد (١) واما غيرهم من اهل البدايات كالمتمكنين فلا يكون ولا ينبغي في حقهم بهذه العرفة غير معتبرة عندنا وانما المعتبر من شد ازار الكوزم والعزم للذكر والعبادة والاعتناء بنفسه وليس من هذا المجموع وهم موجودون واحمد لله وفليل ما هم ﴿ ومنهم ﴾ الوالي الصالح الباضل الناجح صاحب البركة فوي النتيجة (٢) سيدي يدير بن صالح الجمهوري اصلا والعيدي مسكنا التمغراوي (٣) مدفنا تلميذ الشيخ سيدي يحيى العيدي فد جن معه في روضته نبعنا الله به فانه معظم غاية التعظيم ووجه ظاهر واولاده ذوو بركة فوية وخيرهم مشهور وصلاحهم منثور وامرهم مذكور * فان الناس ينتجعون بهم ويعتقدونهم الى الان ولا يخلو البعض منهم عن الوجد الصحيح * والحب الصريح * فتجده انه يتواجد حفا * ويحب صدفا * وانهم اهل السماع دائما على كل حال فمن طلبهم وافقه وساعده على اي وجه فيه الرجال والنساء غير ان سماعهم في الغالب اولى من غيرهم والناس يامنون شرهم ويعتقدونهم وان دلائل الشر خالية منهم غالبا الا من فل منهم وندر وانهم لا يعرفون من العلم واهله بخلاف غيرهم بهم اسعد حالا مما سواهم كما شاهدنا ذلك منهم وان الكل مخالفا للسنة النبوية وانه ليس بشروطه غير ان غيرهم يفسد البعض منهم التوصل الى الاغراض الفاسدة وهم والله اعلم سالمون من تلك المجاسد وان كان على غير الشروط نبعنا الله بهم حاصله جمعهم لا يخلو عن اهل الخير والبركة تحفيقا وبركة جدهم وشيخه القطب تنوب عليهم ﴿ لطيفة ﴾ لو انهم انسلخوا عن ذلك راسا اولى بهم واجدر وانور واستر وافسر واحظروا شعر واذكر واكثر واشهر وافدر وانصر واعمر واحذر او انهم جعلوه بشروطه مع اهله ومن اهله من غير حضور الشبان والنساء ومن لا بلاء له بذلك لوصلوا الى الحضرة القدسية والانوار الالهية نور الله فلوب الجميع ما كثر

(١) في نسختين اهل الود وفي نسخة باسقاط من اهل الولد واما غيرهم وفي نسخة باسقاط من اهل البدايات - (٢) في نسخة السجينة - (٣) في نسخة التمغراوي وفي اخرى التمغروي

القلب لا مخالفة السنة وكون الشيء على غير شروطه وعلى غير بابه والله تعالى يقول
واتوا البيوت من ابوابها ﴿ ومنهم ﴾ اخوة في الله ومن شيخه الولي الصالح
والعاضل الناصح ذو البركة البينة والاحوال المزينة والامور المستحسنة المجاهد نفسه حق
الجهاد سيدي ابراهيم بن عمار وفد فيل انه في محله المعلوم ما فاتته صلاة الصبح مع
شيخه سيدي يحيى صبيحا وثناء وغيرهما اغتناما بركة الشيخ وان ذلك من خوارق
العادة اذ لا يمكن ذلك في النهار دائما فضلا عن الليل وفد فيل ان الشيطان يصنع النار
له لعله يعوفه عن اللحوق به فبشعر به ولم يلتفت له اصلا واعنه واستعاذ من شره فنعنا
الله به آمين واولاده اهل بركة وخير وفق الله الكل الى صالح القول والعمل وحفظ جميعنا
من الزيف والزلل ﴿ ومنهم ﴾ الولي عند الناس بلا شك وهو كذلك والله اعلم وقلوبنا
تشهد بذلك الشيخ سيدي ابراهيم الساكن في ناحية حنيب مشهور معلوم احواله
مرضية ونباتته زكية ولطائفه وهبية اولاده مشهورون بالصلاح الى الان وفد ادركت منهم
فضلاء كالفقيه سيدي ابي القاسم محب ذو رد وصدق وكذا اولاد سيدي الحاج فنعنا الله
ببركاتهم ونبعنا بسر جدهم وكذا سيدي عبد الحكيم مثله واطنه من اخر التاسع او من اول
العاشر ﴿ ومنهم ﴾ من بركاته كالامواج واحواله كالابراج الولي ذو البركة الظاهرة والخوارق
الباهرة الشيخ سيدي عيسى بن محمد فد انتفع به العامة والخاصة وفد رد ببركاته عينا من ماء
فطراننا كحيوانه وانه صبغ (١) كل من اتى اليه وفد مسح على عين كالماء ورجعت احسن مما
قبل فقال من لا معرفة له عين عيسى خير من عين الله ولم يعلموا ان الكل من عند الله وغير
ذلك من كراماته رضي الله عنه ونبعنا به وحفظنا من كل جبار عنيد بجاههم وجاهه ولسه
فبران فبر في اطراف وانوثة اعني المسئلة ١٢١ والاخر في فزو او وبينهما نحو اليوم وفد زرتهما
معا واحمد لله ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ سيدي عمرو الاشوب فان وانوثة يعظموه غاية التعظيم

(١) في نسخة سبع وفي نسخة يشبع - (٢) في نسختين امسلي

واولاده معظمون ايضا وفد بفي منهم الفاضل سيدي الطيب نبعنا الله ببركته آمين ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي عمر في وادي الكيميس من هذا العرش وان جدهم هو المؤلف المعلوم في الكتب المتداولة اعني الوانوفي واولاده فيهم البركة نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ شرفاء الفصبة دار علم وبركة وشجاعة وفد زرت الجميع واحمد لله سبحانه ﴿ ومنهم ﴾ الولي الصالح والفمر الواضح سيدي علي الطيار معظم في الصحراء والتسل واولاده كذلك الى لان سيبا الشيخ سيدي محمد بن المبارك واولاده نبعنا الله بهم آمين .

﴿ ومن ﴾ زمورة اولاد ابي شيب (١) وانهم شرفاء اهل بصل وبركة وفد رأيت في بعض رسوم الشرفاء واظنه كلام ابن جرحون انه قال ما نصه ولا شريف في زمورة اعني بني جرفان لا طائفة يقال لها ابو شيب نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي احمد التواني فضلاء كرماء اهل خير من العهد لاول نبعنا الله تعالى بهم ﴿ ومنهم ﴾ الولي الصالح البركة سيدي عمر العجيسي فان الناس يعظمونه غاية التعظيم وهو جد سيدي احمد المجذوب وفد رأيت ايضا ان عجيسة شرفاء نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ ذو البصل والبصائل اخونا في الله سيدي محمد بن زيان كان رحمة لنفسه وللمؤمنين وضع الله البركة في اولاده نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ اولاد البواب اعني الزياتنة فانهم اهل بصل وكرم وقراءة نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الولي الصالح ذو البركة العظيمة سيدي مبارك السمائي واولاده على البصل والكرم والهمة نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ ظاهر البصل والنجاح والصلاح سيدي عمر بن عباسنة واولاده كذلك وان اصابهم بعض الذل وفد علمت ان درهم المغرم لا يعدله شيء رزفنا الله ببركته آمين ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح المجذوب السذي باص عليه بحر الانوار وطلعت عليه شمس الاسرار سيدي محمد بن المبارك الشريف من اولاد سيدي ابي زيد (٢) واولاده من لم يكن ذا علم فهو ذو بصل وبركته ومآثره مشهورة من القرن الحادي عشر

(١) في نسخة اولاد بوشيبه وفي جميع الاخرى اولاد بشيب — (٢) في ثلاث نسخ بزيد وفي نسخة بوزيد

نفعنا الله بهم واجاز علينا من بركاتهم ﴿١﴾ ومنهم ﴿٢﴾ سيدي سعيد الموسخ والولي الصالح سيدي ابوناب والشيخ الولي الشهير سيدي عطاء الله هم اولو البصل والصلاح واخبر والصلاح اولادهم اهل بصل نفعنا الله بهم وبامثالهم آمين ﴿٣﴾ ومنهم ﴿٤﴾ الشيخ الزاهد الورع الولي الصالح سيدي علي بن ابي زيد كان في الكادي عشر وفد بلغ الغاية في العبادة ومجاهدة النفس وفد انزل باهله في الجبل طلبا كعبة الاشغال وتفرغ سوى الله من البال وذلك شان الصديقين وفد نص العلماء ان آخر الزمان لا يسلم ذو دين بدينه الا من جز من شاقق لشاقق واظنه حديثا والشيخ استعمله بنفسه واهله نفعنا الله به آمين ﴿٥﴾ ومنهم ﴿٦﴾ ذو البصل العظيم واخبر العميم الولي المشهور ذو السر الماثور سيدي الجودي العلمي من آخر القرن العاشر واولاده اهل جد واجتهاد وصلاح سيما سيدي علي ابنه تلميذ الشيخ سلطان العارفين سيدي علي بن المبارك ذي (١) السر الفوي والنور السني فاني رأيت بعض مرانيه من اعجب العجائب تكاد ان تكون مراني الشعالي او ابن ابي جمره نفعنا الله بهما وفد رأيت سيدي الجودي فوما فيما مضى وصورته لم تنزل عني الى كان ومسكني من يدي فقال (٢) الى جدك سيدي احمد الشريف من بني عشاش الى فبره فلما وصلناه قال سيدي احمد الشريف ما دام يبغى يزيد حرارة كالسمن العتيق او كلاما هذا معناه نفعنا الله به آمين وباولاده (٣) ولاشك انهم احياء عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٤﴾ ومنهم ﴿٥﴾ الزاهد الورع المتخلي عن الدنيا الذاكر لله كثيرا من الكادي عشر وفد فيل التفتح حب البلوط من كل شجرة في وطن الخميس (٤) لا انه ذكر الله عند كل حبة وانه اول امره كان يؤاجر نفسه ويفتات من ذلك حتى منعه بعض الناس من اداء الصلاة بسلم في لاجرة (٥) وذهب ولم يرجع بهم ان الله لم يفهمه في الاسباب وانما اراد به التجريد عنها والتجريد واجب

(١) في نسخة ذو — (٢) في نسخة وقال لي جدي سيدي احمد الشريف ما دام يبغى
يزيد حرارة الخ — (٣) في نسخة بامثاله بدل باولاده — (٤) في ثلاث نسخ بوخميس
وفي نسخة بوخميس — (٥) في ثلاث نسخ وسلم لاجرة

عند تعذر الاسباب الشرعية انظر ابن عباد عند قول ابن عطاء الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية و ارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العالية فرجع للتجريد وهو سيدي محمد بن يحيى من اولاد الشيخ سيدي مالك وجده هذا كان صاحب حال عظيم فيل انه صبغ تسعة وتسعين رجلا من جلائهم سيدي موسى الوغليسي ولم يجد احدا يزيدة فزاد شجرة الزان والله اعلم ومعنى صبغها محتمل يحتمل ان الله جعل فيها ادراكا كما جعلها في الذي نطق للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ذافت حلالة لايمان وشهدت مشاهد الخير والبركة ثم تصير بركة للناس بعده [ويحتمل (١)] انها محل بركة الى يوم الساعة بتصير اثارها لغيرها من العفلاء رحمة لاهل بلدة ومن يمر عليها وسيدي محمد هذا مجاب الدعوة وهو في جبل بني يعلى ضريحه مشهور بزار ومن اراد فطم عدوه الظالم فيسأل الله بجاهه عند ضريحه وقد جربت ذلك مرارا بوجوده كذلك احيا فلوبنا الله بجاهه آمين (٢) ومنهم (٣) الشيخ العارف بالله تعالى الزاهد في الدنيا رأسا المتخلي عنها نفسا سيدي محمد بن فري وقد اعتزل باهله وسكن الفلعة في غيضة عظيمة لا يسكنها الا الوحوش (٤) لعدم الماء فيها ومع ذلك انه بنى دورة (٥) في الاوعار من الجبل مع بعدها من الوادي الى رأس الجبل وبنى فيها مساجد بعض الله سيما الجامع الكبير فقد بناه بناء معتبرا لا اذا كان مثله في تونس و اشار رحه الله الى انها تصير مدينة فاهرة آخر الزمان وقد تحمل (٦) المشاق العظيمة في مجاهدة نفسه واهله واولاده واصحابه وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى طريفة صعب لا يسلكه الا من نبذ نفسه وراء ظهره وقد ادركته صغيرا وقد سمعت من بعض الناس انه فرأ على شمهوش الطيار من الجبل وهو فرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان احياه الله احد عشر فرنا وكذلك فرأ عليه الشيخ سيدي احمد الكبيبي صاحب السر العظيم والصراف المستقيم الجمالي وكذلك

(١) ما بين القوسين سافط في ثلاث نسخ — (٢) في نسختين لا يسكنها الوحوش —
(٣) في نسخة طرفه وفي نسختين طرفه — (٤) في نسختين احتمل

الشيخ البقال المصري وقد سمعت انه يصلي كل جمعة في جامع الزيتونة في تونس فلما مات قال مجاوره اظن ان الشيخ توفي لما لم يعمر محله وكان الامر كذلك والله اعلم وزوجته كذلك وقد سمعت منها انها كانت تنازع الشيخ في بعض الامور عند رجال الغيب ونصها انها قالت انا اريد اطعام الطعام والشيخ يمتنع ليس بخلا [بل] لما في ذلك من كثرة الخلق وهو يريد السلامة منهم والبرار من اجلهم قالت ذات ليلة والشيخ بات عند بعض الناس خارج الفلعة فذهبت الى المسجد الكبير بصحت برجال الغيب فاتوني من مصر ثم ناديت برجال المغرب وجاءوا من فاس اضني اشياخ زوجها قالت وناديت رجال الصحراء فاتوني كالجواد وناديت رجال بجاية فاتوني سيدي ابو القاسم الذي في فزايرة وغيره من رجال بجاية فلما استقر الجمع والتهمت البصر والسمع لم اجد الشيخ يمتنع او يتبع ثم ان بعض الحاضرين قال ان اردت ان يحضر الشيخ بنادي باهل الجزعة وهم سبعة وهو واحد منهم فالت بناديت بذلك بحضر ساعتئذ فقال ما شانك بهذا الجمع وانت امرأة فقلت له منعك من غيرهم واما هولاء فلا ثم فام واحد من هولاء الجموع واتى بجيرة تضطرم نارها اي اضطرام في احدى يدي وخبرة في يده الاخرى يقول لي اطعمي هذه ولو جلست على هذه فقلت لا والله لا ما يرضاه بي زوجي ثم بعد ذلك زجره وامرره بموافقتي فوافقت وساعدني بعد وتعرفي الجمع الخ الحكاية رضي الله عنهما واولاده ذكور واناث ظهرت عليهم آثار الاسرار وشوارق الانوار سيما الولي كايه ذو الصدق والوفاء والحلم والنصيحة والصفاء المتواضع لكل الخلق وقد حاز في كل خير السبق سيدي بركات وقد شاهدنا منه ما لا يمكن التعبير عنه نفعنا الله به وجعل البركة في اولاده واظهر عليهم آثار الفضل بمنه وكرمه وقد حج من لا نظير له اصلا في زماننا سيدي عبد الرحمن ولده .

واما سيدي محمد السعيد فيصله عن اهل وطننا وكذا علمه وصدفه لا يخفى وقد زوجني

سيدي بركات بنته كما زوج ابو بكر رضي الله عنه بنته النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها من غير كلبة ولا مشفة وفبر الشيخ معلوم في الفلعة .

واما ضريح ابنه سيدي بركات فهو مع ضريح سيدي محمد بن يحيى السابق وكذا قبور الفضلاء الصالحاء اولاد فري ومن اولياء الله سيدي عبد الرحمن وسيدي التواني ولاستاذ السعي سيدي الحسين وسيدي ابو عبد الله وكذا جميع اولادهم على الخير والبركة في كل سكون وحركة نفعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ سيدي عمر بن موسى فانه ولي من اولياء الله تعالى وقبره مشهور بزار واولاده على الخير والبركة والعلم والصلاح والبلاغ ومن بركانه ان اهل محله يفسمون به صغيرا وكبيرا وان فريته والله اعلم ما وصلت الى خراب في الظاهر وهلاك لا شعبها فقد سمعت (١) ان الولي رحمة في فومه ما دام يعظومونه وييجلوناه مع مراعاة اولاده ان كانوا على وفق العلم فال تعالى وكان ابوهما صالحا فيل اجد التاسع ولا اعلم تاريخ وفاته رحمه الله ونفعنا به وبامثاله ﴿ ومنهم ﴾ سيدي سعيد بن شتران (٢) ادركناه استاذا في القرآن مشغلا بالله مقبلا عليه مع تعليم القرآن وفد ورد فيه الخير الكثير واولاده على الخير والبركة رضي الله عنهم ونفعنا بهم ﴿ ومنهم ﴾ شرفاء تمنفاش من اختيار الناس وليس احديهم منهم بل كلهم اوجلهم على الخير والاستقامة بحسب الزمان واهله واصلمهم والله اعلم من الرابطة واهل الرابطة ذوو فضل وخير وهمة وصلاح وكرم وعلم وفسران وحياء سيما الشيخ سيدي السعدي وغيره منهم نفعنا الله بالجميع بمنه وكرمه ﴿ ومنهم ﴾ سيدي سعيد الزينوني فانه ولي كبير وامره عظيم وحاله جسيم واولاده كذلك ذوو علم وحلم وفضل خصوصا سيدي سليمان وكان حبيبا لنا واولاده وسيدي الحسين وولداه الفضلان الكاملان سيدي محمد وابوه وفد رأى البعض النبي صلى الله عليه وسلم فال فسألته عن الاشراى فاجابني بقوله الزبائنة ولا ادري زاد (٣) وما نسبهما ام لا ولا ادري تاريخ سيدي سعيد واطنه من اواخر التاسع او

(١) في نسختين وفد علمت — (٢) في نسخة شتران — (٣) كذا في جميع النسخ

اول العاشر نبعنا الله به وبامثاله آمين ﴿ ومنهم ﴾ الولي المعلوم ذو البركة العظيمة والخيرات
الجسمية سيدي اسماعيل البعلالي وكذا اولاده بهم على الخير والبركة والعلم والبصل والرحمة
نبعنا الله بجمعهم ولا اعلم تاريخ وفاته وقد سالت البعض عنه فقال من القرن السابع غير
اني لم اثق به ﴿ ومنهم ﴾ اولاد محجوبة بهم اهل الخير والبصل والقرآن والعلم والحكم سيما
والد سيدي علي بن محجوبة وكذا سيدي علي وولداه العاضلان الكاملان سيدي عبد الله
وسيدي محمد السعيد وقد حضرت مع سيدي الحسن (١) بن مصباح ان سيدي محمد السعيد
طار في الهواء ساعة زمانية مع جماعة من اهل الخير ادركنا الله من بركاتهم بمنه وكرمه وكذا سيدي
علي بن محروش وولده وكذا شيخنا الذي هو ظاهر الصلاح والخير والنجاح سيدي يحيى
العلوي في فسطاطينية وقد شهدت منه امرا عظيما من الكشوف غير مرة وجدتهم
هو الولي الصالح سيدي الحجاج عيسى ولا ادري تاريخه نبعنا الله بجمعهم آمين
﴿ ومنهم ﴾ سيدي سليمان الكربيلي فانه ولي من اولياء الله تعالى وهو واسع المعنى رحب
البناء عند اهل حرييل واولاده كذلك اهل بصل وخير نبعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾
الاخيار والسادات الابرار ساداتنا زاوية وهم اهل سداد وصواب وخدمة رب الارباب اولوا (٢)
بصل وعلم وادب وحلم انوارهم ساطعة واحوالهم مرتفعة وضمانهم خاشعة ونفوسهم لله
خاضعة جملة وتفصيلا وعلمهم على الخير من الله تفصيلا ونسبهم على ما اشتهر لديهم وكذا
الشواثرة الى الولي الصالح سيدي يحيى ابي زكرياء الزواوي الذي ببجاية مدجون
صريحه الدعاء عنده مستجاب والناس في انسابهم مصدقون حسبما صرح به لاجهوري
بضم الهمزة وغيره اذ الانساب كالحيازة في الاموال انظره

وفد قلت

سريرة الحمد تحقق في الولد * ونوره حفا عليه يعنمد

(١) في نسخة الحسين — (٢) في نسخة ذوو

بخيرة الخلق من اصل طيب * شذا معطروا اني من اعجب (١)
وحسن اخلاق (٢) كذا فد ينتخب * وامره غريب ليس يحتجب
نفعنا الله بجمعهم آمين (٣) (ومنهم) المحيي لما درس من حق فد بخش المحاسب
منه كل نفس واغلى حفا ما فد رخص واغلى طريقا وانس الشيخ على الكيفية شيخ الطريقة
ولايته ظاهرة واحواله باخرة واسراره بينة وانواره قدسية سيدي الجودي بن الحاج كوامانه
واحواله مشهورة وعلومه منشورة وفد باسغ رحمة الله عليه حالة التريسة اذ سمعنا ان
طالبا كان يتعلم عليه ذات يوم غلبته نفسه فبنعها في غير شيء بان شرعها بامرأة
اجنبية وتعلق بها واراد الزنى بها وحين وقعت المعصية بحيث اراد مباشرتها بوجود
الشيخ بينه وبينها باستحبي واصابته حشمة عظيمة ولم يرجع بعد ذلك له نحو خمسة عشر
يوما حتى بعث اليه رضي الله عنه وفد سمعت من المبرز العدل الصالح من اهل
الفضل المرابط سعيد بن فخر بن يحيى عن ابيه او عن جده عن الشيخ سيدي
الجودي انه سرف لبعض احبابه سرفته ولم يعلم بها الا الله تعالى ووفعت الشكوى من
اربابها له فبعث لكل من اتهم بها وكنتم في جملتهم نعم لما وصلنا اليه امرنا
بردها ووعدنا بالخير العظيم والفضل الجسيم على ذلك فابي الكل عنه وكنتم السارق
فلما انفصل اجمع عنه مسكني وقال انت الذي سرفت ردعا فيما تريد فانا متكبل به
فقلت له نعم انا على ما تريد فرددتها ثم قال لي كلما وقعت بك شدة فاستغث بي فانا
اغيثك اين ما كنت وبعد ذلك ذهبت الى الجزائر اريد المعيشة وتحصيل اسبابها فركبت
في السفينة مع من يحارب النصارى فاسر جميعنا فوفعت عند رومي لا حلم ولا شجاعة
له اصلا وصار يعذبني تعذبا شديدا فلما كان ذات ليلة خرجت هاربا الى شاطئ البحر
مختبيا في الشجر فلما علموا بامري صار الصياح والنداء ورائي الى ان وصل اجمع (٣) الى

(١) في ثلاث نسخ فشدنا عطرا ايثنا من اعجب — (٢) في ثلاث نسخ واحسن الخلق —
(٣) في نسخة اجمع

محلي غير اني حجبتني الله عنهم بعد ان وصل كلهم اليّ يبصبص بي ثم يرجع اليهم غير اني
معتد على الشيخ ومستغيث به فرجعوا خائبين وبقيت انا ثم ملتجئا الى الله ثم الى
الشيخ بهرت علي سنة واذا بالشيخ يقول مد يدك اليّ بمددت يدي اليه بمسكها ورفعتني
فاستظلت فوجدت نفسي في اجزائر وغير ذلك من الكرامات رضي الله عنه ونفعنا
بعلومه واحواله وانواره بمنه وكرمه واولاده الى الان على الخير والبصل والعلم والحمد لله تعالى
وهو من القرن الحادي عشر اعني اوله ولم ادر هل اخذ من آخر العاشر ام لا وقد حشيت
على الصغرى حاشية لطيفة وكلامه راينه لا باس به لانه محقق في عصره (١) ومنهم (٢) سيدي
عمر الواصلي رجل من الاكابر وصلاحه وولايته معلومة في الضمائر بان اهل وطنه بني سليمان
يعظمونه غاية التعظيم واولاده على الخير خصوصا لاجل المير ذو الخير الشهير سيدي الموهوب
كبير السر عظيم الشأن والحمد لله حبيب لنا نفعنا الله بهم آمين (٣) ومنهم (٤) سيدي عمر
الكلادي شيخ معظم وولي معتقد فيه اولاده على الخير والحمد لله تعالى نفعنا الله به (٥) ومنهم (٦)
الولي الصالح والنجم الواضح سيدي علي بن سليمان البرباشي (١) معظما عند اهله ومحترما (٢)
عند اهل وطنه فبه يزار واولاده فيهم والحمد لله العلم والصلاح وخدمة الخير واهله ومحبة العلم
وذويده سيما سيدي علي بن الصالح وكان حبيبا لجدتي ولوالدي وهو قد ظهرت انواره
وفرويت اسراره وعلمه وفضله ظاهران فدروس واسس وعلم وانس نبراس زمانه وعبقوي اوانه
وليث مكانه وكذا سيدي عبد الله تفتحه على جدي الحسين الشريف واغنتم منه البركة والعلم
يحكي ذلك الوالد عنه وكذا اخوه سيدي الموهوب بن علي بن سليمان واولادهم على
الخير والبركة والحمد لله نفعنا الله بهم آمين (٣) ومنهم (٤) سيدي زيان صالح زمانه وولي اوانه
واولاده كذلك نفعنا الله به (٥) ومنهم (٦) السادات الافاضل والاخيار الاكامل اولاد سيدي
بهلول الفاتمين بالحق الظاهرين على قدم الصدق والسالكين (٣) سبيل الجد والرفق وهم

(١) في نسخة البرديشي وفي اخرى البرديشي - (٢) كذا بنصب معظما ومحترما في
اربع نسخ وفي نسخة برقعها وهو الاظهر - (٣) كذا في جميع النسخ بنصب
الفاتمين والظاهرين والسالكين

شرفاء خصوصا سيدي علي وسيدي المهدي ومن نحا نحوهما على ان اولادهم الى لان
على ما يحسن فلم تسكن نفسي لاحد مثلهم لفضلهم وجودهم وحياتهم واحسانهم وعلوهم
بفدر من له الفدر زادهم الله رفعة وتعظيما ومهابة نبعنا الله بهم اجمعين آمين (١) ومنهم (٢) ذو
العلم والمهابة * والحلم والانابة * والسطوة والاستجابة * والتحفيق والاصابة * ذو العلوم
الباخرة * والاحوال الصادفة الظاهرة * والانوار الباهرة * والاسرار الكاصرة * الزاهد
بالتحفيق * بعد التمكين من الدنيا كما يليق * فد نبذها وراء ظهره * دفعنا لنبغه وضره *
عند جميع الافاضل مرغوب * الولي الكامل سيدي الموهوب * نجل الشيخ الفدوة والدررة
الشمينة سيدي محمد بن علي العيدلي (١) كراماته ظاهرة * ودعوته فاهرة * واسراره ليست
مستنرة * مكته الله فتمكن * وبذكرة فد اطمأن * فلت فيه وفي امثاله *

شمس النهار اشرفت بضوئها * عند الظلام منجل من نورها
ببحرها (٢) احيا ما كان فد يبس * من ربح اهل جرأة بل من نفس (٣)
احسن جوهر من المعالي * فد رصعت (٤) وطننا في الكمال
فد اقبل المأل (٥) بالسعرد * من طلعت الغر على الوجود
وكل ظلم فد جرى من العجم * على ذوي الشرب والخبز لا تم
ازالهم بحق من حلاله * بحليته من عزة علاه
وكل ما (٦) اتاه من اوساخ * برفعه اذا بلا تراخ
من غير ان يفيض (٧) شيئا ابدا * لنهسه واهله معتمدا

(١) في نسخة العيدلي - (٢) في اربع نسخ بحرها - (٣) في اربع نسخ نعبس -
(٤) في نسخة رصعت - (٥) في نسخة الامال - (٦) في نسخة من - (٧) في اربع
نسخ ينقص

* تنبيهه * في هذه القصيدة واللاتي بعدها من قول المؤلف خلد كبير من جهة
الوزن ومن جهة المعنى فليحمر ذلك بنسخ اخرى

على الذي من زرفه فد انفسم * على العباد ليس عزيزي في القسم (١)
اذ حلمه فد عم اهل مصره * وبوره مدخر لوفنته
فدهره يثني عليه بانهاى * وحالد وسيره (٢) بالارتجافى
هذا وان صيته فد ارتجع * ورسمت احواله لتتبع
وامم حفا ارعوت لامره * واجتفرت اذ ذاك فُء بسره
مدرس البنون في المفام * كذا القرآن اضحى للانام
محل سر وانتجاع بالدوام * فواعد العلوم تفرا بالتمام
على فانون (٣) العلم من غير اختلاط * ولا التباس وانتفاص باغتنباط
تاتيه لاجواج من كل بر * لامور اضطروها لصره (٤)
اصابهم (٥) جائحة البفدان * لرفع معضلات عن اخوان
محلهم كالمصر للحجاج * وعلمه اجلى بلا احتياج
كالبحر والتفسير مع علم الحديث * ولغة وادب ليس الخبيث
منتبعا بها كل انتجاع * بصيرة عمياء (٦) بافتطاع
اولاده حفا عليهم ما ابدى * من علوم واطعام وما ارتدى
به من التفوى وحسن الزاد * وابحاث العلوم في ازدياد
هذا وان بحرا فيده مستفر * من العلوم ولا سرار يعتبر
شريعة حفيظة مع العمل * بخشيته وخضوع منه اجل
حال الهوى من قلبه فد انفسع * عن سره كل السوا منه اندفع
وكلمه بر به فد انخضع * ووجهه بقلبه فد انصدع

(١) في نسخة ليس للغير القسم - (٢) في نسخة سره - (٣) كذا في جميع النسخ -
(٤) في جميع النسخ تاتيه وفي نسخة بدل الشطر الثاني بجلب خيسر او لدفع ضر -
(٥) في نسخة اصابتهم والبيت جميعه كذا - (٦) في اربع نسخ عميت

- وانوار العلوم منه تشريف * وابحاث التحفيق منه تبرق
مدده فد مدده كاله * وحلاه بسورة مولاه
فد شهدت بفربه حيان * من ربه اسمعيا الرحمان
صديقه ابراهيم صوان (١) * ديدانه (٢) من ربه الشران
هو الذي يجذب مع ملائكت * شمس العوالم سرا وذلك
ليس غريبا ابدا على اكيب * لربه وفربه من الرفيب
فد انبان بانسه لا يفهم * عن فبره شفي حفا ويامن
وهو الذي يفسر في الكتاب * في مسجد الشيخ المتفي لاواب
بجاية فد اسعدت بسوره * وانتشرت انواره بفبره
مدونه يفرب من ابي علي * ابي حميد (٣) الصغير المسيلي
كتابه النبراس والتذكيره * وامره وحاله شهيره (٤)
بعده فبره الدعاء يستجاب * مدده يحظى به من فد انا (٥)
الغبريني في عنوان الدرايه * نص عليه وخذ العنايه
احيا علومها من علوم الدين * في وقته بالجد والبيين
بلمحة يصبغ (٦) كل من اتى * بنية خالصه مستشبتا
فد كان يا اخي اذا من البلد * احوال دنياه لها لم ينتبه
هذا الذي تعلق القلب به * باحمد (٧) عبد العظيم ينتهي
لجبه النظم اتى مرتجلا * لسنة وفران مستثلا
بارضنا فد اخضرت بعلمه * وكل صعيب ليس بعلمه

(١) في نسخة الصوان — (٢) في نسخة ديوانه — (٣) في نسخة بالفرب وابي
حامد — (٤) في ثلاث نسخ تصديره وفي اخرى التذكير وحاله شهير — (٥) في ثلاث
نسخ مدده واداه فد يرتقب — (٦) في نسخة بلهجة وفي كلها يسبغ — (٧) في
نسخة لاجد

ارواحنا فد حيث بوابل * من غيظه فد عننا بحلل
من ازهار وانوار من العلوم * بمن سفاه شربة بها يقوم
بانواع من المواهب عجب * في حضرة قدسية فد انسعب
لتصح عن اتاه حفا فاصدا * يعلوبه منازلا وزائدا (١)
باسماء وصعفات من ربه * لسالك يسعى بد لحزبه
وخمره (٢) فد شاع في الافطار * سلاجمة من كاس ذي الاسرار
بنظرة مسكرة على الدوام * شاربها عن حسد من الهوام (٣)
خردلة من الهوى (٤) تنبعه * كذا من عنده وما يدبعه
بمثله امان للعباد * كذا بسد (٥) ثلثة البساد
بجاهد حققنا رب بالهدى * مع الرضى مبعوضا معتمدا
واسلك بنا بجاهه كل نمط * من طرق الكف بعلم يغتبط
بفرده يا رب زول الحجاب * عن الضمائر بحسب وارثاب (٦)
وكلنا (٧) برحمة مع عاينه * وزد لنا تصفية وتوفيه
وجد لنا بالعبر والغبران * وجنة الخلد مع الرضوان (٨)
وامح لنا جرائمنا فد سبقت * بتوبة صادقة منك انت
في حضرة القدس مع البنين * واسعد بناتنا ومن يلينا (٩)
الى انتقال وارثحال يا جنى * عجل لنا توسعة مما انى (١٠)
من خيرة الدارين والسعادة * كذا التوفيق مع الاستعداد (١١)

(١) في نسخة وراثدا وفي اخرى رواتدا — (٢) في نسخة وخرة وفي اخرى وهدد —
(٣) في نسخة شاربها غاب عن حسه وهام — (٤) في نسختين من الورى — (٥) في
نسخة يسد — (٦) في نسخة بحيث لا ترتاب — (٧) في نسخة ومعنا — (٨) في اربع
نسخ من الرحان — (٩) في اربع نسخ مع اسعاد البنات مذ خلفن وفي نسخة ومن
الينا — (١٠) في نسخة كل خلفنا لا انتقال وارثحال * عجل لنا توسعة مما ينال —
(١١) في نسخة مع الاستقامة

واجعل لنا وذا من العباد * والخير والرزق بما لا يزيدنا
وكيف عنا يد عدو بالدوام (١) * من كل جبار عنيد بالسلام
انت الذي تكفينا من الاذى * وافصمه (٢) يارب عند العزم اذا
ارادنا بسوء جعل منك رد * في نحرة كيدة فهرا بالاشد (٣)
مما راماه ونواه فاصدا * ورده ذلا بعدا ما اتدى (٤)
دعا يعم الوالدين والازواج * ومنتم لنا من الازواج (٥)
من قريب ومحسن كذا المحب * واشياخ واخوان ومرتب (٦)
بامثال المزبور فيما قد سبق * واخذ وطالب ومن صدق
في حبنا وودنا من العباد * وكن لنا بجمع شمل واجتهاد
في العلم (٧) بالجد والتكفين * لنقع مسلم ودبع رين
وشر ذي شر على الاطلاق * والتتم بالكسنى مع ارتفاق
نبينا وذخرنا يوم الحساب * بجاهه حفق لنا عين انتساب
ثم الصلاة والسلام دائما * على الرسول صادقا معظما (٨)
والله وصحبه ذوي النفى * والمجد والبخر وكل منتفى

وباجملة فقد تشرف مقام الشيخ سيدي المهوب باشراف حضرة الولي سيدي احمد بن
عبد العظيم اشرافا تاما * وطلوع نجم السعود بيد طلوعا عاما * وكذا باولاده سيما ذو المجد
الانيب * والباضل الشريف * وهو من النادر سيدي عبد الفادر رحه الله تعالى ورضي
عنه وييه فالت

(١) هي نسخة يد العراقي الروام — (٢) هي نسخة السدي تكفيينا من كل الاذى
وافصمهم — (٣) هي نسخة ارادونا — كيدهم هي نحرهم فهرا اشد — (٤) هي نسخة بما راوه
ونووه فصدنا * رده عنا كما في شر الاعداء — (٥) هي نسخة بالازواج وفي اخرى كل منتم —
(٦) هي نسخة مرتتب — (٧) هي ثلاث نسخ في علوم — (٨) هي نسخة الصادق المعظما

ومعه اكبر الهام في الوعى * مكابحا مناصلا وفد بغى
على المعالي كلها او جالها * ملتقطا لدرر من اصلها
فد حازها بسيفه منعظبا * لهمم الامور غدا وافتبغى (١)
من ارجاء الملك مع السياسة * وفر بالنفس عن الرياسة (٢)
وحظه (٣) جواهر مع الادب * وعلمه نار الفرى كذا اكسب (٤)
وعبد فادر تسمى في الورى * وجوده وخيره بلا امترا
فقد عما عثرهما ككوثر (٥) * وطل عز منهما كشجر
من شجر الضخم وذى الاوراق * لعابر ذي حاجته اطلاق

ددا وان فضل الله عظيم * وبره عميم * واوولاد الشيخ سيدي الموهوب فيهم اكبر والعلم
والادب خصوصا سيدي عبد الله نجل الشيخ سيدي عبد الفادر المذكور وسيدي عبد الله
ابن محي الدين وتلميذنا سيدي عبد الفادر بن اجد وكذا غيرهم (٦) ومنهم (٧) من اشرف
بالكرم والجد * في سماء السعود * بحر السخاء من الودود * سيدي المسعود * وفيه
فلت

مدده فد يغني كل (٦) من سأل * وجوده فد عم فطرا واشتمل
على كل من المعالي واستفعل * بسجده (٧) عن غيره بها احتفل
خدانه بسيرة حميده * فد اخبرت عنه بها سديده
لا عيب فيه ابدأ سوى السخى * لفاصد من عدو موبخا
السنه من عصره منبغده * على الشنا بحمله معتبده (٨)

(١) في ثلاث نسخ عزرا وهي كلها انتبغى — (٢) في اربع نسخ اشخاص ضده مع
العناية — (٣) في اربع نسخ وخطه — (٤) في نسخة وخطه الادب في كل ارب *
نتيجة العلم كريم ذو حسب — (٥) في نسخة فضلهما فد عم مثل كوثر — (٦) في
نسخة لكل — (٧) في اربع نسخ بشجايها — (٨) في ثلاث نسخ معتنية وهي نسخة
بسته هي عصره متبعه * ثناؤهم عن حمله كل رعه

- بجله الرب من المعارف * تمده مدا بلا تخالفي (١)
اغني الذي في عهدنا مجدا * فلم يبعد عن مثلهم مستمدا (٢)
مقتبسا من امور فد سبقت * من اجداد له بما قد صدعت (٣)
من خدمة العلم واهل الادب * ذويهما بكل ما قد اكتسب (٤)
يحظه من كلهم لم يختلج * نصيبه من مجدهم لم ينحرب
باولاد الشيخ على الاطلاق * لم يعدوا الكل من السباق
واصلح الكل بحق المصطفى * وصاحب وتابع ممن (٥) صبا
ثم صلاة الله مع سلام * على رسول رحمة الانام
محمد افضل كل من اتى * من رسول ونبي مثبنا

وكذا الغاضل المحسن والكليم ذو المعروب والمأثر ظهري وذخري سيدي الموهوب

ابن محمد لا ياتي الزمان بمثله وفيه قلت

فانه يحاكي ابريز الذهب * والبحر من جنونه فد ارتقب

بعزة مبجل ممن احل * في فطرة ممن علا ومن سبل (٦)

فدس الله صريحه * وعطر ناشداه وريحه * واما فراية سيدي اجد بن عبد العظيم فهم على
الكثير واحمد لله جعلنا الله في زمرة امين يا رب العالمين (٧) ومنهم شيخ والدنا الغاضل
النحوي اللغوي المحدث المعسر لاديب الفقيه الجامع بين المعقول والمنقول السوي
الصالح والبرهان الراصح ذو الاحوال الباخرة شيخ شيوخنا المعرب العربي سيدي محمد
العربي (٧) المتوطن في جبل سيدي الموهوب وقد اسعد الله باستفراره كل الاماكن من

(١) في نسخة بجله رب من المعروب * تمده مدا بلا عكوف — (٢) في نسخة اغني
به الذي عهدنا بدا * نجم سعودة ترى مجدا — (٣) في نسخة مفتعيا لأمور فد سلقت *
من اجداد له فد صدرت — (٤) في نسخة كخدمة العلم * ومن بفضله اتى
محتسب — (٥) في نسخة ومن — (٦) في نسخة من اهل فطرة — (٧) في نسخة
العربي

وطننا وتانسوا به اي تانيس في زمننا وكان اذا احل بفوم نزلت عليهم الرحمة والسكينة
وكيف لا وهو بحر الله في عمالتنا وغيث بلدنا ورحمة لمن كان عندنا وعلمه مبدول عند من
سبقت له السعادة واحمد لله وقد تعلمت (١) كالأبيرة على تلميذه العلامة الجاصل سيدي علي
ابن احمد وطريفه ناصرية شاذلية وكان رضي الله عنه يعجبي الغمة على من وقع عليه في
العلم وغيره رضي الله عنه وكذا سيدي عبد الملك وان لم يكن مثله في العلم غير انه ذو
فضل قوي وفي سيدي محمد هذا قلت

- بحر الندى والعلم من شيخ برز * شيخ اكفيلة لدينا مكنوز (٢)
- وجوده كعلمه فيما دنا * من فطرنا على الذي به اغتنى
- نار القرى في علوم لم تستر * وششمه مشرفة على الدرر
- وانه طود في كل من علوم * ورحمة على الذي به يؤرم
- والله ان نعمة فد اهديت * من الرحيم عاجلا لمن اتت
- بدرا اذا رأيتنه يا من فصد * زيارة اوسلو كما لمن اراد (٣)
- ان مات قلب فسوة احياء في * لحظة من وقت ومنه فد شهي (٤)

و بالجمله بالله يندار كنا بفضل وجوده واحسانه توفي في هذا القرن الذي نحن فيه
واما سيدي الموهوب بانه من القرن الكادي عشر وسيدي احمد بن عبد العظيم بعد
الشيخ سيدي الموهوب . وفريده أمولة (٥) جامعة لاهل الخير والبصل والعلم نبعنا الله بهم
آمين (٦) ومنهم (٧) الوالي الصالح سيدي عمر المغفوني (٨) واهل محله يعظمونه ويعتقدونه غايد
التعظيم ولا ادري تاريخه نبعنا الله به آمين (٩) ومنهم (١٠) الوالي الصالح والفهمر الواضح له
بركات وظاهرة احواله باهرة واسراره مشتهرة سيدي الصادق ضريحه في الوادي معلوم يزار

(١) في نسخة تلفيت — (٢) في نسخة فد ركنز — (٣) في نسخة اوسلو كما باغتمم تبعد —
(٤) في نسخة جان مات الغلب من الفساوه * هو الذي يحيى مع العنايه — (٥) في
نسخة اصوله — (٦) في نسخة المغفوني وفي اخرى القمروني

وهو من القرن العاشر اعني اواخره ولا ادري هل بلغ الحادي عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور اهله واعلام اجلة كالفاضل الولي والصالح الولي والبفيد العلي سيدي يحيى بن الموهوب ومثله في الفضل سيدي محمد الموهوب وسيدي التواني والبفيد سيدي يحيى بن الوائفي وهو في غاية البفء تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه راي الشيخ خليل في النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملوء بالكتب فال باخذ منه كتابا واعطاه لي بوجدته الشيخ بهرام فعلمت انه اذن لي في مختصر الشيخ خليل بفتح الله علي بما لم يفتح علي غيره وقد اخبرني عمي سيدي محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يفريء من الاجهوري وانا وبعض الطلبة اعني سيدي محمد بن باب الملقب بلاوجه (١) وهو فاضل محقق ايضا واولاده (٢) في ايدينا الشيخ عبد الباقي والشيخ ابراهيم فكان قدس الله سره يحد يحصل (٣) الشيخ المذكور ويهذب ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء الا في عين اللفظ ومآثر سيدي الصادق واولاده كثيرة وقلت فيهم

يا ايها الانسان فاعلم قدرهم * لانهم سحابة مع شيشهم
قد اخضرت اشجار اهل العصر * واثمرت بواكها بتمهر
بهم كحصن مانع يلوذ من * له الجنابة بحق او ضمن
رجتهم تعم كل بلد * وسره من سر فضل احمد
قد سكروا بحبه وفربه * فمناحوا من عزة وحلمه
باسكنوا فلو بهم دار الوصول * بجذبة لاله عربا بالكلول
في جمع الجمع بالتجريد * وسيفهم للفهر بالتهديد (٤)
بحليه لاله فد جعلهم * وشرح الصدر فغد زينهم (٥)

(١) في نسخة محمد امزيان — (٢) ما بين الفوسيين سافط في نسخة — (٣) في نسخة يحصل — (٤) في نسخة في جمع الجمع حلوا بالتجريد * وريضا القلوب بالتجريد — (٥) في نسخة بعضه حلاهم الا هنا * بحلية التجريد جازوا بالهنا

بانهم على الهدى من ربهم * ايدهم فديهم عرفهم (١)
يا لله رب عصمة منك لنا * هداية امانة لمن دنا
بجملة الاشياخ والاباء * وازواج والنسل بالسراء
واخذ العهد وكل طالب * ترفنا عافية يا غالب
مع التجلي دائما على القلوب * بركة معرفة لمن ينسب
من احباب وحيوان مع الخدام * وكل ذا النسلنا على التمام (٢)
ثم الصلاة والسلام كالمطر * على النبي دائما كمن حضر

نبعنا الله بهم آمين (٣) محي الجنون ومجدد العلم والدين * بعد اندراسه على
العينين * المتصعب بعلم اليقين * انفى المتقين * بل انه انشرب من عين اليقين * حتى
صار من اهل التمكين * علامة زمانه * وفدوة اوانه * بركة الاوائل * فد زحلق واخر لفايل *
لحكمة ربانية يعلمها مرسل صاحب الشمائل * الولي الواضح سيدي محمد صالح كاد ان يحدد
الدين في وفنه وعلمه مشهور واصله منشور توفي في القرن الكادي عشر صريحه معلوم بزار
في قرية اجلميم من عرش بني اجات من عرشنا بني ورثيلان وهو في غاية الصدق والوجاهة *
وعن كل مشتبه او شبيهة فد جبا (٣) * رحمه الله وقدس صريحه * واجاض علينا خيرة وربحه * ونور
قلوبنا وقلوب اولادنا باليقين والتمكين * وحلانا بحلية المتقين * في كل تحريك وتسكين *
وهذا الشيخ كان مدرسا للعلم فائما بامور الطلبة بنفسه مع فلة ذات يده وبهاجر من كل بلدة
لاناخذهم الاحكام اليد وقيل ليس على الاحكام الشرعية الا جيرانه بنوا اجات من بلدنا ففد انتقل
من قرية بيكني وسكن متين من بني عيدل وكانوا يمنعون الميراث ايضا بامرهم باعطائه وحرصهم
على ذلك فلما راهم امتنعوا وتوانوا وراى هجرته واجبة وعلم منهم انه ان انتقل بحضرتهم يمنعون
بنزكهم الى ان ذهبوا الى الزيتون زمانه بحيث لا يبق احد في العمارة الا الضيف او كبير

(١) في نسخة بدل الشطر الثاني ويرحم اخلق جميعا لاجلهم — (٢) في نسخة على
الدوام — (٣) في نسخة خفي

السن فلما آن زمانه وحن وقته ذهبوا اليه فرفع زوجته وشؤنه فوقع النداء من العمارة والصياح ليجتمعوا على الشيخ اذ لا فدرة لهم على جرافه فتسابقوا اليه من كل بيج عميق ليمسكوه فلما اكوا على رجوعه وافانته معهم حلب ان لا يرجع اليهم الا بالرجوع الى الاحكام الشرعية وقد علم الله صدقه في ذلك بامتثلوا امره بجد وصدق فرجع فيهم على الاحكام الشرعية الى الان والحمد لله تعالى على ذلك وقد تحق له الحديث فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ﴿لطيفة﴾ اقول انما هاجر رجه الله وقدس روحه لما علم عظيم عصيانهم وكبير جرمهم اذ بعض المواضع سالمة من ذلك وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قطع ميراث مسلم قطع الله ميراثه من الجنة ذكره ابن مرزوق في شرحه لبرائض خليل فاذا علمت هذا علمت انتقال الشيخ لوجوبه عليه وقد نص علماءنا رجة الله عليهم ان المعاصي اذا كثرت في موضع وقلت في آخر فيجب على العبد ان ينتقل لمحل فل فيه ذلك . واما عند عموم الشر فلا بل يلزم مكانه ويكون حلسا من احلاس بيته اذ رب موضع انتقل اليه اكثر مما انتقل عنه ويرجع الى الذي انتقل منه ويجده قد تغير ايضا ثم يرجع الى الذي انتقل منه فيصير كحمار الرحى بالموضع الذي انتقل منه هو الذي يعود اليه ذكر هذا صاحب المدخل والشيخ هذا الذي حمله فان قلت لو كان الشيخ هذا فصدته لا تنتقل الى الجزائر او فسمطينة او تونس لان هذه لاوطان سالمة من ذلك قلت حسب الوطن من الايمان كما روي عنه صلى الله عليه وسلم ولعله يتيسر له ذلك في بعض وطنه والسنة حسب الوطن وقد يسر الله له ذلك والحمد لله وقد سكن مواضع عديدة ولعله يجد موضعا يتيسر له فيه العبادة ومن جملة ذلك صحة المعاملات وبفسادها يتكدر الوقت خصوصا على ما ذكره الشيخ زروق ان المعفود عليه يحرم بحرمة العفد والمذهب خلافة بالمعفود عليه لا يحرم بفساد العفد ﴿انعطاب﴾ نعم اولاده على طريقه من العلم والحلم والبصل والاحسان والادب والحياء والبركة رضي الله عنهم سيما الورع الزاهد المفتحي آثار النبي صلى الله عليه وسلم المتمكن في طريق الله عز وجل الجامع بين الكفيفة والشريعة فـدس الله روحه

ولي ظاهر سيدي اكسين نجل الشيخ المذكور المتبع للسنة النبوية والشريعة المحمدية
صكادت اوصاف سيدي الخلق ان توجد فيه وفد تخلف بمعاني الاسماء والاوصاف
الالهية ظاهره راغب في الدنيا وباطنه خال منها فاجاهل من الناس اذا راي حرصه في
الظاهر يقول سيدي اكسين يحب الدنيا وليس كذلك بل الدنيا في يد العارفين امانة
والامين لا يصيغها وانما يترفب بها امر صاحبها او يردھا لصاحبها ومن احاط علما بذلك بلا
يتغير لغواتها ودفانها لانها ليست له فان قلت ربما يتغير العارفين على فدانها ولا يتكدر وفته
ما الحكمة فيه قلت العارفين ان يتغير عنها اي يفقدانها ليس تغيره لاجل حبه لها وتعلق
القلب بها اذ لو كان كذلك لما كان عارفا وانما تغيره لاجل تعريضه وتفصيله في
حفظه اياها فتغيره راجع اليه والى معبوده ومحبوبه فكان يربد لا بنفسه بالعارفين لا يزول
اضطراره ولا يفر مع غير الله فراره وفد ذكر بعض اصحابه لنا ان الشيخ ذهب له
ثور بان سرق له فلما اخبرناه بذلك تغير وتغير اشد التغير وغضب علينا اشد الغضب
حتى ظننا ان الشيخ انما غيره حب الثور وحزنه لذلك وفما نبحدث عليه البحث
العظيم الذي فوق الطافة فوجدناه مذبوحا في بني وجهان فرجعنا بفيمته لما علموا انه
للشيخ فلما وصلنا اليه واخبرناه بذلك ليس بغضب غضبا شديدا وتغير تغيرا عظيما اكثر من
الاول بما لا نسبة له فقال من امركم بالبحث عنه هذا ضرر منكم بالله صدقه علي فكيف لا
ارضى بصدفته وانتم تردونها وتغيري اولا انما هو لاصاصة المال والله لا يحب ذلك
بتغيرت لتغير الله وكان رضي الله عند يطعم الطعام لليتامى والايتامى من النساء والمحتاج كل
يوم كانه وليمة عنده واخبرني الولي الصالح الاستاذ تلميذه سيدي احمد بن اكسين انه سمع
من الشيخ يقول وجدت تحت الديار زيرين من ذهب ازال عنهما الستر السيل ازالته
بهمت نفسي ان تربعهما فمنعتها ذلك ورددت التراب عليهما فلما اخبرنا بذلك
ونحن طالبة عنده فقلت له يا شيخني لو اتيت بذلك فان المحتاج عندك كثير فاجاب
باني لو اتيت بد وربما فالت نفسي هذه الدار لا تصلح وكذا العرس ابن غيرها واشتر

اجود منها الى غير ذلك من شائي كله فلما علمت حالها كان ترك ذلك هو اولي بني واجدر
والاتيان بد امكر واغدر فنكرت ذلك ولقد سمعت من البعض انه اني له بمزود صغير من
ذهب فقيل له ان اولياء الله يسلمون عليك ويقولون لك استعن بها فامتنع فقال اعطوها
للشيخ سيدي احمد بن عبد العظيم فامتنع ايضا فاتوا الى بعض الصالحين في عروس
فقال اعطوها لفلان بصاروا يترادونها الى ان رجعت الى هذا الشيخ فودعا ولم ياخذها ومن
كرامته اني سمعت العدل المبرز الصالح سيدي محمد بن الحاج العشباتي ثم النفرغوني انه
قال مرض الشيخ فذهبت لا عوده فلما وصلت الى غنمه واذا بالذئب معها قال فقلت للراعي
اتترك الذئب مع غنم الشيخ فقال دعه فانه معها مدة طويلة يرعى معها قال فذهبت وتركته
كذلك وكان رضي الله تعالى عنه يلبس المرفعة وذات ليلة ذهب لزيارة بجاية وذهب معه ركب
كبير وصينه في الارض عال فلما وصلوا الى بني عبد الجبار عزم عليهم الشيخ يوسف بن مهتأ
رجاء في بركة الشيخ واغتذاما لدعوته اذ كان يسمع به من غير معرفة شخصه وكذا
جل الناس فلما حان وقت الطعام جمعوا الناس ورتبوهم على حسب عادتهم فافعدوا
المرايطين وذوي الهيات من الملابس الفاخرة على جهة وكان الشيخ بمرفعته معهم ولرثة
هياته فالسوا له فم انست لا تاكل مع هؤلاء بل كل مع اوباش الركب واسقاطهم
فسام من ذلك وقال والله حق ما تقولون ثم وقع النداء والصياح بان الذي قام هو
الشيخ الذي صدر لاكمرام من اجله فاحموا عليه بالرجوع فامتنع فاكل مع من ذكر
رحم الله وهدس روحه وانني سمعت ايضا من بعض اولاده انه قال كان ينهاها اذا سوغنا الخبز
بالزيت او غيره عن وضع الخبز من جهة باطنه فيقول ان ذلك اضاءة للمال وانما يصلح
وضعه من طاهرة اليايس اذ يحصل به المقصود من غير اضاءة المال وكان رحمه الله يصلح
للثرية وتهذيب الاخلاق وقال والدي اني لزمته ولم يكن الخبز الا منه فاعتنم بركته وصار
في اتباع السنة والورع والتشعب اكثر منه وكان صديقا ملاطفا مجدي والولي سيدي يحيى
ابن جودي وسيدي علي الصافي وغيرهم فذهبنا اليه ذات ليلة فلم نجد عنده طعاما فلم

ينكفئ شيئا بل اتى بخضرة الصحراء بعد طبخها وجعل عليها شيئا من السمن والزيت
فلما اتى لنا بها لم يعتذر ولم يقل شيئا وقال الوالد والله لم يكن شيئا احلى منها عندهم
اذ لولا الحياء لا عتركوها عليها فالوا واثنين مرة اخرى فاتي لنا بزير من عسل بوضعه بيننا
فعلما صدق الشيخ واخلاص نيته وسمعت ايضا انه اتى لزيارته فوجات باي وصادة
البايات يزارون ولا يزورون وان اعتقدوا احدا بعثوا اليه ليزوروه في محلهم خوفا
الازدراء والنقص في حنهم فلما وصلوا اتى لهم بخبز واظنه من شعير بكسره في الزيت
وشيء من الثوابل يقال له اجعجوج والزيت لا ياكله الا الخماس والراعي ومن هانت عليه
نفسه فاتي به هو الى الملوك ثم فام الباي لما اتى به الشيخ ظننا انه لا ياكله احد منا فلما
بدانا حياء منه واكلنا منه شيئا وجدناه والله خيرا من سائر الاطعمة التي كانت في الدنيا
ولولا الهبة والحياء لتقاتلنا عليه وغير ذلك من اموره نبعنا الله به وفيل له اصلح بين القبائل
الذين بينهم الجنة فقال والله اجد الله واشكره حين تصمني الله منهم بحيث لا يمنوني عن
الصلاة في المسجد فضلا عن ان اصلح بينهم ومع هذا اذا كان العرس ركب فرسه ولعب بها
للسنة النبوية وكانت والدة ابي من الصالحات شريفة كوالدتي ايضا وكانت تفسم الليل اقلانا
ثلث للصلاة وثلث للنوم وثلث للذكر وجدي كان عنده الزيتون وسيدي احسن لا (١) قالت
وجعل حظا من الزيتون للشيخ تلتقطه بطهارة وتعصره بطهارة ايضا لتتم معارف الشيخ
ونوره ولتغتنم (٢) بركته ايضا رحمه الله ونفع به واما اولاده فلا تجد بينهم نافعا بل كلهم على
الكمال وكذلك اولاد الشيخ سيدي محمد صالح جل احوالهم على الهدى وسيدي عبد الله
من الصالحين وترك وليسن صالحين سيدي عبد الرحمن وسيدي احمد وهما مجتهدان في
السكنى وقد سمعت انه قال لي لما تحيرت من امر السكنى رايت فانلا يقول لي جاووا الى
الكهف ينشركم ربكم من رحمة كاية بسكن موضعا كذلك (٣) وهو المسمى اثروش مستندا الى

(١) في نسخة ليس عنده — (٢) في نسخة، يلتقطه ويعصره وليغتنم — (٣) في ثلاث
نسخ فيمكنني موضع كذلك

الكهف كما راه في النوم كذلك بظهر له الفضل وولده صالحان سيدي عبد الوهاب وسيدي علي فد فرات علي سيدي علي كالبينة حاصله اولاد سيدي محمد صالح لم يعدوا الفضل وان كان بعضهم اولى من بعض وكذا اهل اولاد سيدي محمد صالح من قرية يُسْكِنِي كلهم على الفضل والعلم والحلم واخير خصوصا العالم الفاضل الخطيب المحقق في علم الكلام وفد سمعت ممن سمع من تلميذه سيدي محمد العياضي انه قال ان الشيخ فرانا عليه شهرا بتمامه من فوله جعل العاقل الى الختم من غير تبديل دائما الى الليل نضا واحدا وفد سمعت ايضا انه قال رايت الشيخ السنوسي في النوم يضرب براسي ويقول انت اولى بكلامي يا مسعود وهو العالم الفاضل سيدي المسعود بن عبد الرحمن آية من آيات الله تعالى وفد تزوجت بنتين من ولده سيدي السعدي وسيدي علي ولده محقق في علم الكلام غير انه لا يصل مرتبة ابيه وكذا سيدي محمد بن البقيع محقق في الكلام فاضل صالح مشغول بنفسه وفد اخذني الصغرى بان فرأناها قراءة تحفيق بحاشية المحقق المراكشي وكذا اخذني البقيع الفاضل العالم كاديب الحسيب (١) وهو ليس منهم فبهنا عليه لانه من اجل الفضلاء وفد رأى الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يحيى بن حمزة من احبابي وكفى به ومن الصالحين سيدي الحسين بن حمزة اذ اشتغل بربه ونفسه الى ان مات فعنا الله بجمعهم ومن هذه البنة كاديب سيدي محمد بن حمو واولاده مثلا (٢) انعطاب (٣) بفي واحد من اولاد سيدي محمد صالح سيدي علي بن محمد ظاهر الصلاح لا شك فيه اذ خصاله كلها مجردة ودعاؤه مستجاب كريم على الاطلاق اللهم ارزقه بذكر من صلبه يعمر محله بالعلم والسر والولاية والزهد والكفاف والعباب نجعنا الله بجمعهم آمين بمره وكرمه وفد قلت فيهم

جدوا حفايا ذا الفضل فيض احسانكم (٢) * اذ شهر انواركم تعطي لنا حلمكم

بفوت فربكم سيدي لنا دررا (٣) * وحق اكرامكم يحظي لنا غررا

(١) في نسخة الحبيب — (٢) في نسخة جودوا حفا ذوي فضل ببيض احسانكم —
(٣) في ثلاث نسخ وشيء من فربكم

- * وكانهم اخلصوا لاعمال من حبه * واطهروا بضله كل على فربه (١)
 * اذلمة افسر في ظلمة من دجى * وعلهم انوار للصبح منلجبا (٢)
 * فانهم في انهار العلم يلتفتوا * من در عرفانهم بالكل ينسطوا (٣)
 * قد ركبوا من مطايا العزما وجدوا * وحازوا سبفا مضى في كل ما شهدوا (٤)
 * بالبطل منهم زالت رعونة الانفس (٥) * يتمكين الله حفا غير ملتيس
 * ونرهم بالنفسى بغير منعكس * وجدهم بالوجبا بغير منتكس (٦)
 * فاسلموا حالهم في ايدي رب الملا * وخلصوا حفا لهم في كل ما يتلى
 * هربوا جدلة لكل من فد انى * بحضرة العز سعيلا ليس من فد عبا
 * عن جادة وطريق الكف مشرفة * فد عد ذو الفصر حزما كل مفصورة (٧)
 * ومد كلا من الممدود فيما علا * وساروا من سرها يدنون من حوفلا (٨)
 * جازالوا حجبا عن كل مستورة * براوجها عيانا في كل مرثية (٩)
 * فدهم احد مؤيد من سما * ومنهم من سلب الغفل ليس عى (١٠)
 * فاذممت فوة لكل ذي صحسة * واحزنت جدلا لكل ذي فوة
 * وحركت ساكنا بسطوة الهمة * وطيرت ارواحا بريح عاصفة (١١)
 * وحيرت ثابتا بكل ما فد دهش * فابصرت جاهلا بكل ما فد خدش
 * حتى اوتوا كالم حكمة رب العلا * وصيروا آمنا في ذرة فد خلا (١٢)

(١) في نسخة بضله من سطوة فربه — (٢) في نسخة وعلهم مثل نور الصبح — (٣) في
 اربع نسخ من در عرفان — (٤) في ثلاث نسخ قد ركبوا مطايا من عزما وجدوا * وحازوا
 سبفا ايضا في كل ما شهدوا — (٥) في اربع نسخ جازالت منهم رعونة الانفس — (٦) في
 نسختين وجدهم بالعز وفي نسخة بالعز جدهم ع غير منتكس — (٧) في نسخة جزما
 وفي اخرى كل مفصدة وفي اخرى اذ بالخيرات يعوز تابع السنة — (٨) في نسخة
 وصاروا من سرها يدنون من حوفلا وفي نسخة يدنون اعلى الملا — (٩) في نسخة ازلوا
 حجبا جبا عن كل مستورة * فريئت عينا لهم في كل مرثية — (١٠) في نسخة فمنهم
 آخذ من يد من فد سما وفي نسخة ومنهم مسلوب غفل لاجله فد هام — (١١) في
 نسخة وصيرت راجحا بريح عاصفة — (١٢) في ثلاث نسخ في ذرة وفي نسخة فد
 منحوا مننا يا خسر من فد خلا

- سواهم معدوم ولن يسروموا فلي (١) * لمخلوق ابدا خصوصا من فد سلا
فد عم وبلهم تحفيفا من في الوطن * وكلهم بالرضى من ربههم مؤتمن
عزهم محبوب بكل ما حفتوا (٢) * واعلنوا صدقهم بما به وفقوا
واظهروا مظهرها لنوره كمل ما * قد عناق منهم رحب بناؤه فد سما
من صغروهم اجادوا بحفتوا ما اتوا (٣) * من اوصاي الى غير انهم بغتوا
رضى المولى عنهم في كل مسالمة * سم الخياط اتى اوسع دائرة
همهم شيم يطهي اشتعال نار * احراهم في الوغى ترد سخط جار (٤)
يا رب جد سيدي قبل نزول العذاب * بعق من فد سما في كل منه انتساب
وان تعبر رجلا (٥) يرعى خواطركم * لعل من نفحة ارفى بها اليكم
وجد لنا بالرضى والفوز بالمنعد * للنسك متصل والكل في مصعد
في جذة الخلد حفا منه ان ينظروا * لوجهه بالرضى مع منحه اعتبروا
لوالدين وللبنين مع من احسب * من اخوان وجيران حق من افترب
علافة الاوزاج (٦) وكل من انتمى * من اشياخ آخذ من طالب النعما
ثم الصلاة على محمد ما في السما * كذا السلام عليه ماجدا ابعثنا (٧)
واله شرفا وصحبه حججنا * لما دام شمس النهار تظلم لا برجنا

ومن اولاد هذا الشيخ نبعنا الله به آمين سيدي علي بن محمد حي باصل ذو ظن
وحب في الله وفي كل منتسب اليه اجاز الله علينا من بركاتهم آمين (٨) ومنهم (٩) الشيخ
الفاضل العالم كبير السن عظيم الشأن سيدي علي الصافي من ذرية الولي الصالح
سيدي موسى وسيدي علي هذا ادركناه كان ابيدا اقبل على مولاه خريجه في فريتم

(١) في نسخة من سواهم - (٢) في نسخة من عزهم - (٣) في نسخة اتوا - (٤) في
ثلاث نسخ بما هم شيم وفي نسخة في الوغى تريك - (٥) في نسختين واجلا -
(٦) في نسخة وللأزواج لنا - (٧) في نسخة ما جرى بافنا وفي اخرى ما سار في
السما نجا

واما جده بصريحه عند بني ابراهيم معظم قبره بيزار واولاد سيدي علي هذا الفاضل الى
 لان وهم على خير الى قيام الساعة ان شاء الله نبعنا الله بكلهم آمين (١) ومنهم
 الصالح والبدر الواضح سيدي السعيد بن الحبيب ومن فرابته الفاضل الصالح سيدي
 يحيى بن الحبيب وكذا من حلاه الله بحليته القبول وقد غلبت عليه صحبة الرسول من الله
 بفضل قريب سيدي عيسى بن الحبيب وقد ادركته صغيرا وكان عالما فاضلا كريما مهد الله له
 خلفه ونصره على ملوك زمانه بحيث لا يتعدى الغالب منهم كلامه وقد كان صغيرا
 طالبا عند الشيخ سيدي الحسن وشار بولايته وكان اذا اراد ان يذهب الى بيته يعطي
 له فرسه يركبها دون سائر الطلبة فيل له في ذلك فمال عيسى مرابط وكان
 كذلك لان انفاس سيدي الحسن ما كذبت قط وسيدي عيسى هذا اعطي من الحكم ما لا
 يمكن ان يعبر عنه وكذا كرمه وقد سمعت من عم ابي قال اني بت عند سيدي عيسى هذا
 ليلة فلما حان وقت صلاة العجر واذا بالشيخ يقول ارايت بني يعلى فقد انكسروا واصابتهم
 جائحة العنتنة وكان الامر كما ذكر وقال ان بني احمد ايضا فد اتاهم ذل وفتنة عظيمة
 وسبهم الشيخ العلاني الذي حرمه الله من نعم الدنيا اذ كان يصوم الدهر كله غير
 انه من العرفاء [اعني عليا ابن جنسي اذ قال صلى الله عليه وسلم اكثر العرفاء للنار
 واما فليلهم بالمجنة والعرافة المشيخة] (١) وقال ايضا ان جميع الرؤساء من الشيوخ اتوا اليه وكل
 واحد يسره بكلام فاذا فام قال لي يا سيدي ابا القاسم الشريف كل واحد من هؤلاء الى النار
 الا واحدا اتاه من الشيوخ كلم الشيخ بالجهل ورفع الصوت بين يديه والشيخ كالمغضب عليه
 فلما انفصل عند قال هذا من اهل الجنة يا شريف والشيخ هذا [هو عبد الرحمن بن احمد بن
 امفدس] (٢) حاصله كلما قال كان الا ان البعض في حياته والبعض بعد موته وهو نبعنا الله
 بد يحب الاشراى غاية المحبة يعمل بفولده تعالى فسل لا اسئلكم عليه اجرا لا المودة في

(١) ما بين القوسين ساقط في نسخة — (٢) في نسخة مفداش او مفديش وما بين
 القوسين ساقط في نسختين

الغريبى وقال صاحب المواهب اللدنية من المعاصي التي لا بد ان يعذب عليها بعض الاشراى واستدل بقوله تعالى فل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامرء والله لا يهدي القوم العاسفين يعني نبي الهداية عن هذا العاسف وهو بعض الاشراى فكان حينئذ الغضب فطعا وهذا سيدي عيسى نصره الله على الخلق زمانه وفد فال بعض العارفين اذا كان المرء عبدا لله تعالى ان اظهره نصره وان اخفاء ستره اذ عبد الظهور عبد الظهور وعبد الخفاء عبد له واللائق ان يكون عبدا لله تعالى اظهره او اخفاء غير ان الاخفاء هو الكثير اذ الظهور هذا من اوصاف لاله سبحانه لا يشاركه بيد احد غير ان الخلق عيال الله فلا بد من احد يصلح شانهم وشئانهم وذات البين طوبى لمن كان كذلك فيظهر الله بعض عبيده لذلك بان يخلفهم لمصالح خلفه ويكسومهم من هذه الملابس لتبدو هذه الحكمة النورانية والعائدة الروحانية ليصح نظام العالم الصمداني وليتم الوعد الرباني وسيدي السعيد هذا له فبران فبر عندنا وفبر في بر باشة (١) والمدة بينهما نحو من مسافة يوم بالاحمال المتقلبة في الايام الفصار او نصب يوم في غير ذلك ولما تنازعوا على دوند وكل منهما يسرفه ليلا فيفظ الله كلهم بوجود كلا الفريقين الشيخ في فسره بحصل المقصود للكل والشيخ سيدي السعيد تاريخه من اول الكادي عشر واولاده وفرايته على البصل واخبر نبعنا الله بهم آمين (٢) ومنهم (٣) سيدي ناصر الكلبي كان فيها مبتيا حابظا للانفال وهو من فرنا هذا ومن الكادي عشر معاصر نجدي والد والدي واولاده على البصل والحكم والعلم والحمد لله نبعنا الله بهم آمين (٤) ومنهم (٥) سيدي احمد بن سعيد ولي معظم عند بنسي عقيب صريحه مشهور بزار واولاده اجاصل على الخير والطاعة ومن اولاده محب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه به الشعب القوي من اجله حتى ظهر ذلك للعامة والخاصة بحيث لا يشك احد في ولايته وهو من فرنا هذا من الكادي عشر وهو سيدي علي بن حسانة نعم الزوا

(١) في نسخة في رياشة

وفقرام زماننا انتبعوا به اي انتجاع وسمعت من بعضهم انه قال الشيخ علي كان يجتمع مع رجال الغيب ويحضر ديوانهم والله اعلم وكان كريما اذا لم تاتد الصيروف يبعث اليهم اذ مهمي ابطوا عليه ضاق وحزن وان اتوا اليه سر وجرح وقد سمعت حكاية عند ان صحبت وهي مشهورة لدى العامة ونصها ان الشيخ علي المهاجري كان زمارا في لاعراس بان بلغ الغاية في صنعته بحيث يشترطه اهل لاعراس دائما بقدر صفاق اهل صنعته وهذه صنعة محرمة لان مثل زمارته تلهي كل اللهو على ما حكوا عنه ولو على قول ابن كنانة الشذي يقول بجوارها ان لم تله كل اللهو سيما مع انضمام فماسب اليها كحضور النساء والشبان والرفص وذكر الكدود والبغود فان كان كذلك بحرام فلا يقول احد بحليلته ابدا اتى الى هذا الشيخ في حاجة عرس او غيرها فنصني الحاجة للشيخ على حسن المراد واذا هو عطبه الله عليه وقال ان مررت بمحل كذا من طريقك تمرغ بالموضع البلاني فلما وصل اليه تمرغ فيه وكان قبله اجتمع الاولياء ديوانا هنالك فامر فيه الحب لله بان صبغ حينئذ قال وبعد ذلك لا احضر الا عند رفع العروس لزوجها واما بعد فاذهب الى المسجد واشتغل بالصلاة والعبادة الى ان يطلع الفجر او ما شاء الله والناس يظنون انه هو الذي يرفص ويشطح ويعني وليس كذلك وانما خلق الله صورة شيطانية مثل صورته (مع انه لا اثم عليه بصل منه) ودليله خلق الله الملائكة على صورة الانسان تجعل الطاعة ويكون الثواب للانسان فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا اغتسل من حلال يخاف الله من كل فطرة منه ملكا يعبد الله تعالى الى قيام الساعة وثواب ذلك للمغتسل او كما قال صلى الله عليه وسلم اي تفعل ما يفعل وهذا ان صح عنه بغير بعيد غير انه وافق والله اعلم ويدلك عليه اني صغير في بني عيبدل فذهب كلب الى فبره فاستخرج منه فم يتغير منه شيء والمدة التي بين اخراجه وافباره سبعون او ثمانون سنة بالغالب من ذلك انه من الذين يحبهم الله ومن احبه فلا سبيل للارض عليه واحوال الشيخ كثيرة نجعلنا الله به آمين وولداه على الطاعة والخير والحمد لله وقد ادركتهما احدهما سيدي ابراهيم وهو كبير السن والناس يعتشرونه ويعظمونه والاخر قد مات

وكانت طريقته كايه سيدي محمد السعيد نفعنا الله بهم ﴿ ومنهم الولي ﴾ الصالح ذو الكشف
الواضح سيدي محمد ومثله في ذلك مع زيادة في العبادة سيدي محمد (١) بن علي
ومثلهما في ذلك او اعظم سيدي يخلف اذ كلهم في القرن الحادي عشر متعاصرون نفعنا
الله بهم غير ان طريقتهم مختلفة اما الشيخ سيدي محمد بن علي يتبع لسان العلم وكثرت
عليه المجاهدة حتى اثرت فيه تاثيرا فريدا اذ غلب عليه حال الكسوف واما سيدي محمد
امشالي (٢) فقد غلب عليه الجمال واما سيدي يخلف فقد كثرت عليه الكثرة والاعتزال بحيث
اذا بقي في موضع مرئي للناس جازوا عليه ولا يرونه اصلا وهو صاحب كشف عظيم لا يكاد
يخفي عليه امر كما اخبرني من رآه وصحبه وهو امي لا يفتر وهو من المغرب ومثله
ولده سيدي الطاهر في الكثرة والاعتزال ورؤية رجال الغيب وفية الكشف واما امشالي
فانه من بني يعدل اي بني جعفر واما سيدي محمد بن علي فهن بني يعلى واولاد الجميع
على الخير والطاعة واحمد لله .

﴿ تنمة ﴾ اما سيدي محمد صالح فجدده ابو محمد صالح الدكالي المعلوم واما سيدي احمد
ابن سعيد واولاده فهن اولاد دراج لان طائفة من بني عفيف منهم واما سيدي السعيد بن
الحبيب فهن وانوثة واما سيدي علي الصافي فلا ادري ذلك والله اعلم .

﴿ ومنهم ﴾ سيدي ندير الحاج بولي من اولياء الله تعالى شريف واولاده بمحصول
وذوو فضل وعلم وحلم وعبادة منهم سيدي علي بن الطيب وسيدي محمد بن الطيب
وغيرهما وسيدي محمد السعيد بن ابي الفاسم وسيدي الموفق واولاده وغيرهم وهم اهل خير
وعبادة وجد فيها وهم من بني يعدل نفعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ سيدي محمد الشريف
واولاده سيدي عبد الله وغيره وهو رجل صالح وهم فرقاء لسيدي الصادق وانهم من بجاية
وكذلك سيدي الصادق من بجاية ايضا ﴿ ومنهم ﴾ اولاد صالح وهم على الخير

(١) في نسخة احد - (٢) في نسخة امشالي

والجصل والفرامة وهم من جبل عياض نفعنا الله بهم آمين (ومنهم) الولي الصالح والبدر
الواضح سيدي يحيى بن موسى فقد ظهر امره ظهورا فاشيا يزار دائما وسيفه ماض لمن
يتعدى على اولاده وذلك مجرب صحيح لا يكاد يخفى على اوباش العامة فضلا عن
الخاصة وقد علمت من اهل بلدنا ان دعاء سيدي يحيى بن موسى هو سبب الشر الذي
اصابهم حتى ابتنوا ومات من جميعهم نحو الثلاثمائة من غير حق وانما هو امر الشيخ جار
عليهم وهو من تلامذة الشيخ سيدي يحيى العيدلي وسببه انه ذهب للشيخ ليسرفه ودخل
موضعا مختفيا واظنه موضع الدواب ظنا منه ان دار سيدي يحيى مملوءة بالامانات ولعل يوصل
بشيء منها وهو ممن سفت له السعادة والعناية بلا تصرفه حينئذ الجناية وبعد العشاء
اجتمع الاولياء عند الشيخ على واحد من الاولياء مات لينظروا من يرجع في محله ومقامه
ولما استفر بهم المجلس وفرّهم لانس سألوا الشيخ سيدي يحيى عن يصلح فقال ايتوني
بذلك الذي كان مختفيا باطاعوه وشفدوا له ذلك بوصل من حينه لان الولي اذا
اراد اغنى وقالوا ايضا عزم الولي اقطع من السيف وقال ابو الحسن الشاذلي نعم الرجل ابو
العباس المرسي ياتيه الرجل البدوي يبول على ساقه فلا يمر عليه يومه حتى يبلغه له فكذلك
عمل الشيخ سيدي يحيى لهذا الشيخ فيل انه لما رجع صبيحة تلك الليلة كان كل من
لفيه من الرعاة او غيرهم قبل يده وطلب منه دعوة اخير بعد ان كانوا اليوم الذي قبل ذلك
يتحاذرون منه ويتساذرون من اجله بالكس سي يحيى بن موسى والله سبحانه
يععل ما يشاء نفعنا الله به آمين وهو من القرن التاسع واولاده على الفراءة واطعام الصيغ
والطاعة والبصل سيعا العالم الباضل الولي الكامل سيدي يحيى بن جود (١١) وقد فيل انه
يجتمع مع رجال الغيب وانه يشتري لهم فدرا معلوما من الثياب وهو تلميذ سيدي علي بن
طالب وهو طامة كبرى وكذا اولاد سيدي يحيى بن جود سيدي ابو الفاسم وسيدي

(١١) في نسخة جودي وهي اخرى جوده

احمد كلاهما على العلم والبصل والكرم والنصيحة والاخلاق السنية نفعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ اولاد العفاري (١) فيهم العمل والعلم والصلاح غير انهم قد انفرضوا بهم من اولاد سيدي عمر العجسي ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي علي أمّدّاح ظاهر الصلاح ايضا وولد ولده فيسه البصل والفرامة والنجاح نفعنا الله بجمعهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الولي الصالح العلامة الواضح سيدي محمد الصغير صاحب جد واجتهاد في العبادة اولاده وفرابند على الخير والطاعة والصلاح وكان رحمه الله تعالى يحسب الاشرايف حبا فويا بخلاف غيره وهو من الكادي عشر ﴿ ومنهم ﴾ الولي الصالح العلامة الباضل والمحقق الكامل والنفاد لابريز سيدي علي بن عبد العزيز من ذرية سيدي الحسن الشاذلي كما كان بخط الحزم العجبر والعدد الكثير انه من ذريته وهو نجل الشيخ الولي الصالح سيدي عبد العزيز الخراز اما فبر سيدي علي فهو في بني ابراهيم واما صريح ابيه سيدي عبد العزيز فهو في الزاب اي في الصحراء وهو معلوم في بلد الدوس نفعنا الله بهم وكراماته ظاهرة واسراره باهرة صاحب العناية وقد سمعت انه اخذ علمه عن الشيخ الولي سيدي عمر الوزان الفسطيني وكان رضي الله عنه بنى دارا واسعة عظيمة بحيث لا يكعبها جذوع الارض والذي رآها يتعجب بما يكون به السفتج وقد رأيت رسمها فلما كملت اصبحت الجذوع على السدار اي الفناطيس من جبل الزان (٢) وبيننا وبينه يوم كامل وقد عملوا ذلك من خرق العادة وقد رأيت المورد العذب لابن الجوزي بخطه واولاده اباضل على الخير والطاعة والحمد لله وهو من القرن العاشر اي اوله ولا ادري هل اخذ من التاسع ام لا نفعنا الله ببركته وجعلنا في زمرة آمين ﴿ ومنهم ﴾ الولي الصالح جدنا سيدي احمد الشريف نسبا اذ ثبت ذلك وهو الشريف الحسني والذي سمعناه من اعالي اسلافنا انه من شرفاء تباللت واما مفره ومفسر اولاده فمن بجاية وجدنا هذا نجل الشيخ سيدي علي البكاي وكانت له زاوية عظيمة وقد

(١) في نسخة الغفاري — (٢) في نسخة الزاب

سمعنا انه قدم بخمسمائة طالب ان صح وقد ثبت عن بعض الثقات من بني يعلى ان
طلبة الشيخ في محله اذا فرموا الكزب سعموهم من بني يعلى يعني من مدشر الكسيس
وهو الكدية ومدشر الذراع وكان رحمه الله يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم والمحل الذي
يجتمع فيه الى الان معروف بعلامة ظاهرة وفبره يزار وقد سمعت العدل الصالح بلا شك
سيدي محمد الحجاج حين بننا معه ليلة الجمعة في روضته فلما اخذنا النوم واستولى علينا ولا
ادري جاز الليل على النصف وهو الظاهر مع جاعة من الطلبة باستيفظنا من النوم واتيانا الى
محل الافتراق (١) ثم ان بعض الطلبة ساله عن الحكمة في اتياننا نصف الليل وثلث الليل
الاخير اولى فقال اعلمكم غير انكم لا تحضروا احدا الا بعد موتي بعاهدناه على ذلك فقال لما
نتمت واذا برجال الغيب يجتمعون الى ان امتلأ الموضع ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وسيدي عبد القادر الجيلاني ايفظتكم والحمد لله على ذلك وقد سمعنا ان الديوان يكون
ليلة الاثنين والجمعة غير ان الاثنين بالشيخ سيدي عبد القادر وليلة الجمعة بالنبي صلى الله
عليه وسلم ولما بنى داره قال لبانيها ارسل نفسك من غير سلم فايي فقال له والله لو ارسلت
نفسك لوفعت في الكعبة وقد سمعنا ايضا ان من بات عنده في روضته سبع جمعات
منواليات فضيت حاجته اي حاجة كانت دينية او دنيوية ومن كراماته ان سيدي محمد
الجوادي اعني الذي كان في صدوق المشهور ولا يند اخذ عنه وكان شيخا له فلما فربت
وجاته قال له اذا مت من اشاوره بعدك فقال له انا قبل وبعد فلما مات كان الامر كذلك
بصار يكلمه من فبره لا مرة واحدة اتى اليه ليشاورة في امر فنادى الشيخ على عاتقه فلم
يستجب له اي لم يجبه فيكنى من ذلك وطن ان المانع منه فمكث غير بعيد وناداه مرة
اخرى فاجابه فقال له اين كنت قال كنت عند الشيخ سيدي يحيى كان غافبا امدا طويلا
عن الارض فلما رجع ذهب الاولياء اليه فذهبت اليه وكان ولده سيدي يحيى في مجانته .

(١) في نسخة الافتراء

[اما بنو عشايش من بقرية عبيد جدنا وفد خرجوا عن طاعتنا وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد خرجت طائفة باقية من بني ابراهيم وهي سر واولاد الخلف ومن (١) اراد الكرابية والزنى والسرفة فليتحصل بهؤلاء العروش اخلى الله منهم الارض وفد اعانني فيهم المجاهد في سبيل الله الفامع للمتمردين سيدي احمد باي اذ نصرني واعطى (٢) امر المحلثة في يدي واحرفت اولاد الخلف وفرية وسر وسكانها وبني عشايش وفي تلك السنة جعلت عليهم وامرت الخليفة ان ياخذ منهم مائة وسبعين الى ان يتوبوا لله ولرسوله ويرجعوا الى الاحكام الشرعية ازال الله منهم ذلك ولنرجع الى ما كنا بصدده وكان جدنا سيدي يحيى في مجابهة (٣) . باجله مكث فيها عشر بن سنة وكان يركب معه من ممالكة ثمانون عبدا فارادوا غدره فقال الشيخ له فل لولدي يحيى انت نائم وارادوا قتلك فانا الذي ايفظتك حتى ركبت برسك ونجوت منهم وكان يقول ان يحيى يحيى الدار ثم بعد ذلك رجع الى وطنه لما قضى (٤) الله امرا كان مفعولا وكانت عنده بنتان كل واحدة منهما نسخت التوضيح وفد سمعت سيدي الطاهر الشريبي انه قال احد المتسوخين في بمسال (٥) الى الان وكانت عنده خزائنه عظيمة بحيث لا توجد عند غيره ولما ساط عليهم الوباء ولم يسق الا ولدان صغيران صاعت الكتب والاملاك البرانية التي في بني عبد الجبار وسلالته اولاد عيسى بن عبد الله فان بقرية منها في الزاوية (٦) وادعوا بعد ذلك انها لهم نفعنا الله بهم ومن اولاده العاضل الكامل البقيه الورع سيدي الحسين جدي اذ كان مدرسا دائما يحفظ الشيخ سالما ينسخ منه كل ليلة نصيب كواسية في الغالب الكبير اخبرني بذلك زوجته والدة ابي وهو يدرس الى ان مات وكان يهني ولا يقبل الهدية من احد وكان النبي صلى الله

(١) في نسخة من بني ابراهيم وهي فرية واولاد الخلف لمن اراد — (٢) في نسخة واعظم امر المحلثة في يدي — (٣) ما بين القوسين ساقط في نسختين وفي نسخة موجود بين قوله قضى الله امرا كان مفعولا وقوله وكانت عنده بنتان — (٤) في نسخة رجع الى وطنه الى ان قضى الله — (٥) في نسخة ملال وفي نسخة مملان وفي اخرى فعال — (٦) في نسختين ومسالته واولاد سيدي عيسى بن عبد الله ان بقيت في يد الزاوية

عليه وسلم هو الذي امره بالبغيا على لسان بعض من يراه يفظه من المحبين له وكذا والدي
في غاية الاتساع اكثر من ايمن تؤخذ السنة من كلامه ومن افعاله بالمدخل والشيخ
عبد الله بن ابي جمرة وابن عطاء الله والشيخ زروق امامه وقد علمت من جعل واحدا
منهم فدوة كفاه فكيف بالجميع فلت وقد اخبرني بان قال رأيت جدي هذا فقال
فقلت له اعطني سررت فقال سرري مفسوم بين اولادي ولا ادري هل زاد له وانمت
لست احظ الواجر ام لا نبعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ الوالي الصالح سيدي محمد بن علي
اذ كان هو المتصرف في الاوطان باذن من له الحكم من بجاية وهو الذي مسك جدي
في هذه البلدة وزوج بنته له وهو الذي امر الناس بان بنوا له وهم بنو يعلى فيل انه هو
الذي تسبب في ازالة الميراث بان كانت البلاد في ايدي الخوارج فلما حاربوهم
وفاتلوهم اجلوهم من بلادهم فبقيت في ايديهم فجعلها للرجال فقط فلما سمع الشيخ البقيه
الوالي الصالح سيدي محمد بن مصباح انكر ذلك انكارا كليا وقال الشيخ يفي هذا سنة
الى قيام الساعة فقال الذي فاضل هم الرجال بالان لهم ويكون بعد على برائن الله تعالى
واحق ما قاله الشيخ فدمس الله روحهما ونبعنا بالجميع بمنه وكرمه ﴿ لطيفة ﴾ بان قلت وكل
ما ذكرته من الاولاد على خير وفضل وعلم وحال وحلم مع ان في ذلك امورا لا قليل
واكثرهم على المخالفة والبدعة بل ربما زادوا على ذلك (١) فتل النعس بغير حرق
بما وجه صنيعك قلت الامر كما ذكرت غير اني فصدت امرين احدهما الستر على
سبيل الجملة لانك اذا سللت عن قوم فيما بينهم وبين الله فقل هم بخير خصوصا اولاد
الصالحين وايضا اردت زيارتهم بالثناء عليهم فهم احياء في قبورهم ومن دم ولدك وانمت
تسمع تغيرت عليه واذا تغيرت لا ينتفع منك من تغيرت عليه وايضا مرادي من كان على
طريق الجند المذكور والابن الخارج عن نمط الاب ليس بابن قلب لان ولد القلب ييرث

(١) في ثلاث نسخ ربما زاد الى المجمع (وفي نسخة اجمع) عليه سيما قتل النعس

الباقى وولد الصلب يرث الباقى واذا كان ولدك على طرفتك فانه يرثهما معا وان كان ولد الصلب فانه يرث الباقى فقط وبالكلمة فاني ذكرت اولياء الله في وطننا ولعل الله بذكرهم يزيل الحجاب عنا ويرزقنا الوهب الرباني لي ولذريتي ولمن تعلق بي وان يحفظني من العوائق عن الوصول الى الله وان يجمع شملنا ويرزقنا ما رزق به اهل وده وليس ذلك الا بالتسليم لهم مع محبتهم وكذلك بالتعظيم لا ولا دمهم لقوله تعالى وكان ابوهما صاكما فيل الجد التاسع ونسبة الموصول للكامل من باب نسبة ما للجزء لكل مجاز كما ذكرنا (١) انه (انعطاب) بعد ذكر اهل وطننا فان فيه زيادة وتنبها على بعض اوصافهم الكسنة لتزداد النفس رغبة فيهم ورجاء ان تكون هممتهم بان الرحمة تنزل عند ذكرهم .

فلما حان السبر وان حاله ذكرنا بعض ما ورد ذكره وصلينا الصلاة الواردة زحمتنا بالصلاة في المسجد ثم اتينا اهل البيت واخذناهم والطلبة والنجيران ومن اتى يودعنا ودعوا لنا ودعونا لهم وعند ذلك رجعنا ما يحتاج الرفع وانفصلنا على حسن الاتصال ووقع البكاء والصراخ من اهل البلد لما كان من انفسهم بنا اذ استفادهم ما دمنا معهم لا يقع بهم الا الخير والبركة وكل ذا بعد التحويل على المنع من السبر اصلا ورأسا فلما امتنعت كل الامتناع لم يسق الا الصبر والتسليم لله في حكمه واهرامه وفدوته وارادته وعلمه لان القلوب فد تعلقت بالمطعمى صلى الله عليه وسلم فسهل عليهما العراف من اجل ذلك قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا كان النبي اولى من النفس فكيف يفى التعلق بالازواج والذرية والمال بل المشروك كالعدم بالقياس الى المطلوب الا ما الزمتك به الشريعة من الوصية على الاولاد والنفقة على من تلزمك نفقته لان الذي ذهب اليه هو الذي الزمك بها فلما جهزنا لامور * ووفينا المسطور * اخذنا في الطعن والذهاب * ومع ذلك كثر من

(١) في نسختين ونسبة البعض للكلي من باب نسبة ما للجزء لكل مجاز ما ذكر

الناس لا ارتفاع * وبعضهم لا يريد وبعضهم لزوال الكربات * فاكثرها بالاحالة ان شاء الله
على الآيات * بحيث نذ نمشي خطوة بعد خطوة مع التوديع جملة وتفصيلا وقد فلت

حفي على لاوطان بالرعايه * وحفهم علي بالهدايه
ما اصعب التوديع للاحاب * وعندده بالكرن واكتاب
وكل نفس تززع الاقتراف * لبقدان المالوي باختلاف
حيبيكم بويل منه فد رجع (١) * وسمه للعظم منكم فد قطع
بالعين فد تبخل (٢) بالدموع * والكبد محروفي من المردوع
دموع يعشى عليه منذ جرف (٣) * كالمجنون المصاب حفا بالقلق
ونفسه كأنها في النزوع * وقلبه منصدع بالروع
باشد النيران نار باقتراف * لعمركم فد هبت (٤) نار باقتراف
فتحويل الوجه عن (٥) السوداع * بشدة يرجع بانصداع
ايها النفس تحملي واصطبري * لتوديع الصحب خير وخير (٦)
بموتهم احلى بالاتباق * وسيرهم يسير بارتباق
لاكنه الكيبب منك فد نسخ * ما فد عسى يكون مما فد رسخ (٧)
بل حبه اشغلكم على السدوم * فانهم غيبكم عن الايام
فلم تعرض الارواح غير من فصد * ولم تسع لغيره مما تريد (٩)

(١) في نسخة حبيبيكم اليوم منه وفي نسخة حبيبيكم يومئذ ستة - (٢) في نسخة
تعمل - (٣) في نسخة يغشى وفي نسخة دموعي وفي اخرى عليه متدفع وفي اخرى
دموع غاشية عليه فد جرف - (٤) في نسخة باشتدت النار باقتراف * لعمركم وفي
ثلاث نسخ هانت نار وفي نسخة هابت او هابت - (٥) في نسخة عند - (٦) في
نسخة لتوديع المحب وفي اخرى ايها النفس بالله واصبري * لتوديع المحب وكل
خير - (٧) في ثلاث نسخ ما عسى ان يكون - (٩) في نسخة غير مفصلا ولن تسعي
لغيره مرتدي وفي نسخة ولم تسع لغير ما تريد

وان طال العهد عن المودوع * فلم يضرنا هذا المتبوع (١)
وكيف ذا منا لما ذكرنا (٢) * من اولياء وصلحاء فمد يعتبر
بناء محبوب من الارسال * بنائه الكل بالابتهال
بجاهه وجاه من زبرقه * من عالم وفاضل فيدته
بنصيب وحظ (٣) منه واجر * وعودة عديدة وناصر
على الذي احبته من سنة * وانشرن لواءها بعزة (٤)
على ساق الجمد تكون قائمه * مع شدة الحزم تكون دائمة (٥)
بحفه مما بنا فد اعتلق (٦) * من اولاد ومن بنا فد انتسق
خالدة تليدة لا تنزع (٧) * كلية العلوم حفا تتبع
من ابناء وابناء الابناء * لغابر الدهر من اولاء (٨)
واغبر لنا ربنا ثم الوالدين * واخوان وجيران والمسلمين (٩)
ثم الصلاة والسلام ما طلع * شمس ونجم في سماء فد سطع (١٠)
والله وصحبه ذوي النفسى * والزهد والعلم ومن فد ارتقى

نعم خرجنا يوم الخميس لما بيد من التيمن والبركة * في كل سكون وحركة * كما روي عند
صلى الله عليه وسلم ثم بقينا كذلك على التوديع الى ان غربت الشمس بل الى صلاة العشاء
والناس تقدم الينا لتذكرنا الانفصال * والافتراق والانفصال * بحصل مبيتنا في بني حاجظ *

(١) في نسخة هذا المنوع وفي نسخة فلم يضرها من هذا المتبوع وفي اخرى عن
المودوع — (٢) في نسخة لما حنا مما ذكر في نسختين ذا لما منامها ذكر — (٣) في
نسخة اجعل لنا نصيبا — (٤) في نسخة وانشر لنا لواءها — (٥) في نسخة اجد كي
تكون — (٦) في نسخة التصق — (٧) في ثلاث نسخ خليدة وتنتزع وفي نسخة
خالدة تليدة تكيدة — (٨) في نسخة من الابناء وابناء الابناء الى غابر —
(٩) في نسختين كالمسلمين وفي نسخة واغبر لنا الهى — (١٠) في نسخة في
السماء

بودعنا كل حبيب وعدو ورافض (١) * هذا وان اولي القربى من اهلنا الاشراى * حصل منهم
 اللطف والالطاب * وقد قاموا بمن نزل بهم بحق الضيافة * وبات عندهم اصعاب مضاعفة *
 كثر الله رزقهم * ومن كل بلاء حفظهم * فلما اصبح الصبح وتنبس * اخذنا في الرحيل امننا
 الله من كل باس * وطعنا من تلك القرية مودعين كل باضل وعشيرة وعتره وانجصلنا
 عن الاباضل وغيرهم فاصدين بنبي يعلى ببلغنا محل المدرس الباضل * والعلامة الكامل *
 المحب على الدوام * المحقق الهمام * ذي الفضل والنجاح سيدي اكسين بن مصباح
 رحب البقاء * عالي السناء * شامخ البناء * كل خير منه فدنا * وقد فرح بوصولنا
 واحضر الطعام * فاكل منه الفانع والمعتز بالتمام * ووصولنا عند الصحنى الاعلى * فكان محله
 الربيع فد امتلا * باباضل الكناصة والعامه من بنى يعلى * ثم سالنا الله جميعا بقلوب
 خاشعة * والسن متضرعة * واجباح خاضعة * بلوغ المنى * والوصول الى مكة ومنى * وغير
 ذلك مما بد الاعتناء * بودعنا بعد ذلك من يريد الرجوع * ثم بعد اخذنا في الطلوع *
 لدار طب الزمان * وفمر لاوان * ولي على الاطلاق * وزاهد بالاتفاق * من يطاب رضى
 الرجاء * باباع النبي العدناني * ناصح الامة * وناصر الجماعة * ظاهر البركات * سيدي
 بركات * بدخلت بيته * وزرت زوجته * نخبة تعلى * وهي صهرة لي * من الصالحات
 الفاضلات * الصادقات الصابرات (٢) * فلم تملك نفسها عند المعارفة * وهي بقدرة الله
 مستنافة * بدعت لنا من صميم القلب * وخلوص اللب * وكذا اولادها ثم ودعناها ايضا *
 نطلب الله الرضى * فخرجت وما زلت اودع * الاحبة والمتبع * فمشينا تلك العفة *
 فوصلنا فبر كامل من النخبة * ذي الهيبة والكميا * سيدي محمد بن يحيى * بخشوع
 وارثقاب * والدعاء عنده مستجاب * فصلينا الظهر عنده * طالبين رضاه ووده * وصلت
 تلك الجموع * بوجع المودع وذعب المودوع * طالبين الامان * وودعنا سيدي اكسين (٣)

(١) في جميع النسخ رافض — (٢) في نسخة العابدات — (٣) في نسختين الحسن

ومن معد من الاخوان * فذهبنا الى زمورة بيتنا فيها ثلاث ليال * لتكميل ما خص من حالهم
وحالي * ولياحق ايضا ما بقي من التالي * بخرجنا يوم الاحد * معتمدين على الله الصمد *
(وزمورة) كثيرة المياه * واراضها ذات زرع وضرع بلا اشتباه * طعامها جيد * وسوفها
عامر معبد * وفيها برج للنوبة من الترك * حفظها الله تعالى من اكبر المعاصي والشرك *
وفيها فاند * ولاهها ساند * بهم يظلم * وكيدهم في نحورهم دائم * يسعون ببعضهم بعضا *
فد اهلكوا ولم يكن من الله الرضى * وبسبب ذلك اضطربت نار البتنة * وحفت عليهم
كلمة اللعنة * فليس يقبل منهم الاعتذار * لان الفائل والمفتول في النار * بانفسهم عذبوا *
وبرايهم اصبوا * ازال الله منهم هذه الاوصاف * ورزقهم تحب لالطاف * رزقها رغد *
وخيرها مدد * وقال الشيخ سيدي علي ابن ابي زيد فيها بكفرت بانعم الله باذافها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قليلة الاشجار * [كثيرة الاسعار (١)] * واما بلدنا فهي قرية
منها على مسيرة اقل من يوم وبلدنا كثيرة الشجر (٢) من زيتون وعنب وتين كثيرة
البواكه الا النخل والليم فليس فيها وما ذكرنا من بني يعلى وزمورة وطن واحد كثير
الامطار والعيون ومع ذلك كثير المعاصي والبدع * وفل احكم فيها وارتفع * وزاد لما ذكر
بنسائهم باديات مكشوفات * هداهم الله كمحبون لانه من اعظم الافات * وانها كثيرة
الثلج ومع ذلك يقولون انه زبل البلد ومهما كثر الزيتون وزمورة علمها قليل * وجهلها
جليل * كثيرة اللهو واللعب * نائية التواضع والفرب * فل فيها الاعتبار * والزاهد في
هذه الدار * والشارب من كأس الكعب بالاكثر * وفيها من اجل الطلبة وفاضلها من
فل ان ياتي به الزمان * ويسمح (٣) به الاوان * فاضل على الاطلاق * ومحب بالاشتياق *
مشارك البنون * اديب متمكن في المعالي بحلا في العيون * ومقبول عند الوجوه * لم

(١) في نسخة الاسعار — (٢) ما بين الفوسيين سافط في نسخة — (٣) في نسختين

يصلح

طلادة وحلاوة بما لا يعنيه لا يفوه * ولي ان شاء الله عن كل ما يشين بعيد * سيدي
محمد السعيد * ومثله بل زاد عليه حسن الخلق * العائز بتادية الكفوف * سيدي محمد بن
عبد الله ومثلها سيدي المبروك الشوثري فانه امثل اهل زمانه كثير الكفوف الا انه لم يستمد
من الاشياخ وهو انسب من غيره فتح الله عليه وكذا سيدي الطاهر الشوثري فقد رأيت
رسومه فلا باس بها وبها البقية المسن ذو الاخلاق العلية والاوصاف السنية سيدي احمد
الشوثري وقد انتقل وتركته متوطنا فيها وبها سيدي علي بن الطيب بفيه حافظ للانفال *
وفقه الله وايانا الى صالح القول والاعمال * وغيرهم مما لا نسبة له من العلم وان قلت .
ثم مشينا من زمورة صبيحة لاحد ومع ذلك خرج معنا جموع من الناس فمئهم
من وصل الى اطراف العمارة ومنهم من وصل الى قرب الوادي ومنهم من وصل الى غبسة
زمورة وكلهم محبة في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وامة محمد بخير فلا بد لهم من المحبة وهي
على قدر الايمان ومنهم من ذهب معنا الى اولاد يحيى فوصلنا قرب المغرب فلما سمع شيخهم
وهو العاضل الشيخ ابن عثمان باقام بضيافتنا واحسن واكرم الاحتجاج واطعمهم في بيوت الشعر
لا انها بيوت المستقر (١) وافرهم (٢) وانسهم وتادب معهم فلما تنفس الصبح * اتانا واياهم
بالريح * اخذنا الطريف * وودعنا من بقي من الريف * وهو سويد اللب * وولد
القلب * سيدي محمد بن عبد الله ومن معه من اصحابه ومن معنا من المحبين من اولاد
سيدي احمد بن التواتي وصاروا الى بيوتهم منيبين * والى بيت ربنا كنا متوجهين *
الى ان نزلنا عند فائد العزلة في وادي بوسلام * واقام بضيافتنا بالاكرام التام * والبسط
العام * الشيخ ابن جود (٣) ثم طعنا صبيحة يوم الثلاثاء الى ان وصلنا الى قصر الطير *
بحططنا به الرحال مع الغير * وتلافينا مع الاحتجاج * ومن يريد الزيارة بلا احتجاج *

(١) في نسخة وامعن بيوت الشعر لا انها بيت المستقر وفي نسخة واعطى بيوت
الشعر وفربهم وفي نسخة واطعم وهم بيوت الشعر لانها اطيبت المستقر فلما تنفس
الخ — (٢) في نسخة وفربهم فلما تنفس الصبح — (٣) في نسخة جودي وفي اخرى
جودة

ووصلنا عند الظهر * وانتهى علينا وعليكم الباس والضر * فوجدنا هنالك ما كان كالشفيق *
سيدي احمد الطيب واولاده وسيدي احمد بن حود (١) واصحابه فكان ما رماه بالتصديق *
فاجتمع هناك بضلاء ونسلاء واولياء وصلحاء بالتحقيق * وكل يوم والحجاج تأتي من كل
فج عميق * فلما اجتمعوا * واشتروا وباعوا * اهتموا بالرحيل ثم ان كل فاضل وعالم
وذي خير وراغب من فصر الطير لا اتي الى الركب يزوره ويفتس نوره الا ان فاتده
وشيخه الاول ابن يلس والشيخ احمد بن الصخري (٢) نجل الشيخ ابي عبد الله بن سعد بن
السعد (٣) لم يرد الله بهما خيرا فلم يتكرم احد منهما بطعامه ولا بشعيه على الحجاج فانهم وجد
الله ووجد رسوله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني
حرموا بحرما (٤) وفصر الطير) بادية وهو من احسن الاوطان واكرمها فل الا يكون فيه الخصب
وعشبه اخضر ولو في الصيف والخريف وفيه مكان يقال له المرجة من حجر فيه مقدار ذراع
وجد الماء عذبا سائغا شرابه وزرعه كثير وكذا صرعه وباجملة فخير هذا المكان منتشر مشهور
واهل الخير فيه كذلك غير انهم من العامة واما الخاصة فلا غرابة في حصول الخير منهم حاصله
هذا الوطن ينبغي ان يكون مدينة اذ جمع باوعى نعم فل ان يشكر اهله نعم الله والاستقامة
ايضا بتجدد هم لا يدوم لهم احوال * ولا يستقر لهم النوال * بل يسرع اليهم التبديل
والزوال * والساب لاموالهم والانتقال * وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء اسرع
بمحابه كالظلم فان خرجوا من وطنهم تشبثوا وتعلقوا * وان رجعوا مكروا وتزندقوا * فسلطوا
باعمالهم * واصيبوا باحوالهم * اللهم ارحم جميعهم واحدهم الى الصراط المستقيم ومن الافاضل
اولاد الكتف سيما عرض ولدنا العلامة سيدي محمد الكتفي ومثله سيدي يحيى وسيدي
محمد الزواوي وابن عمه سيدي محمد بن جد (٤) وسيدي محمد الصحرأوي واولاد عبد الواحد
فيهم افاضل واما البفسراء المخبرون بحب الله وحب رسوله لا يحصى عددهم من اولاد

(١) في نسخة جودي وفي اخرى جوده — (٢) في ثلاث نسخ السخري — (٣) في
نسخة السعيد وفي اخرى الصد — (٤) في نسخة جدي

سي احد واولاد الكتف (١) واولاد الزعيم واولاد المداس وصاحب القبر المشهور في رأس
الوادي نبعنا الله بجميعهم ثم طعنا الى اولاد موسى بن يحيى وكانوا محاربين لا يدرك احد
على طرفيهم وهم على ذلك الى ان ساط الله عليهم الشر حتى عاشرتهم (٢) مع حسن ظنهم
فيما بامرهم بتزك ذلك ليكثر عندهم الخير فامتلوا بافاض الله عليهم بكثرة الاموال
وراوا الشيء عيانا فنزل الحجاج في وادي رأس إسلي عند العين في رأس السوادي وانا
واصحابي مررت الى ان وصلت الى الوجبة في ارض الحصنة لاولاد دراج اعني اولاد ناصر
عند اولاد الشيخ الولي الصالح * والبدر (٣) الواضح * سيدي رحاب محل العلم والحكم
والفضل والادب والشرف * خلبا عن سلف * فجد زاد الفضل والحمد لله في الاواخر
واستقر بنا الحال في بيت الفاضل البقيه سيدي عبد الله بن رحاب وكلهم بضلاء
وادركت منهم لاختيار سيدي محمد الحجاج ما رأيت مثله اصلا وسيدي عبد القادر وسيدي
رحاب وسيدي محمد بن ابراهيم واخوانهم نبعنا الله بهم (٤) ووصلنا ففرب العصر اليهم
واقمنا عندهم يومين فاشترينا بعض الاجال هناسك واولاد دراج طائفة من العرب وفد
رأيت في بعض الطرر انهم من ربيعة وكذا مقدم واولاد رجة واولاد مخلوب (٥) فبهما طغت
احدى الطوائف الا اغرمت الاخرى (٥) وبلد هؤلاء بلاد الصحراء وحرقهم على ابي اودية
تتحدث (٦) اليهم من الجبال اذ فيها امين هذا غالب امرهم ويغلب على العامة منهم الجهل والكجاء
والتعدي وهم اكثر من ان يحصوا وهم برفق وقد تحصل الفتنة بينهم فيموت الثلاثون
والاربعون في يوم واحد وفيهم اهل الخير من العامة والخاصة لا ينقطعون وقد ادركت افاضل
وصالحاء منهم اولاد العريب وولد (٧) الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم والولي الصالح سيدي

(١) في نسخة الكتفي — (٢) في نسخة مشايرهم — (٣) في نسخة القطب — (٤) في
نسخة وكذا مقدم اولاد رجم واولاد مخلوب وفي اخرى اولاد مخلوب وفي اخرى باسقاط
اولاد مخلوب — (٥) في نسخة فبهما طامت احدى الطوائف الا خربت الاخرى —
(٦) في ثلاث نسخ تتعجب — (٧) في نسخة اولاد

عبد الله بن صوشة وأخوانه وهو حي الى الآن واولاد سيدي الطيب بن صوشة واهله واولاد سيدي علي بن خلف الله واولاد سيدي ابي الفضل النحوي والشرفاء من أنور والشيخ احييتم شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى الشيخ عبد القادر مرارا وانه ولي من اولياء الله واولاده واخوانه واولاد سيدي غانم ﴿﴾ فمنهم ﴿﴾ سيدي ابن (١) الفندوز واولاده سيدي محمد وسيدي احمد ما رأيت مثلهما اصلا سيما الكبير فقد باق اهل زماننا وعلى نمطه ابنه سيدي محمد واخوانهم واولاد سيدي عبد القادر كلهم واكرم الله على خير واولاد سيدي عمر كذلك وسيدي عمر اهل وطنه زادوا فيه هبة واجلالا لاولاد سيدي رحاب السابقين فقد سمعت ابن زيان انه قال راي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الاشرف من فقال اولاد رحاب وما شابههم وكذا المرابطون من جبل بو طالب اهل خير واولاد سيدي عمر وغيرهم نفعنا الله بهم ﴿﴾ وكذا ﴿﴾ سيدي مبارك بن عمار وسيدي محمد بن بوخالفة وغيرهم نفعنا الله بهم واجاز علينا وعلى اولادنا من بركاتهم آمين واولاد سيدي رحاب تزوجت بنتهم ثم طعنا من عندهم والركب سابق الى مدكال (٢) فنفعنا الله وسيدي عبد الله بن رحاب ذهب معنا الى الحج وذهبت بعالي بنته وبنت سيدي السعد نجل الشيخ سيدي المسعود بن عبد الرحمن وزوج ابني محمد بنت سيدي عبد الله ايضا ﴿﴾ فنزلنا ﴿﴾ فرب بركة (٣) وهي ارض طيبة وفيها نهر جار مثل النيل (٤) وهي لسيدي محمد الحجاج يتفانل (٥) عليها اولاد دراج بينهم ازال الله ظلمهم واهلك من ارادها منهم من غير رضى اولاد الشيخ وصبيحة تلك الليلة طعنا الى ان وصلنا قرية مدكال التي امير الركب منها وهو العفيدة المحب العاقل الكامل سيدي محمد المسعود نجل الشيخ سيدي الموهوب اسعده الله وجعل البركة في اولاده وقرية مدكال فيها نخل ولم يكن من بلادنا نخل الا فيها ثم كذلك الى الزاب وهي قرية كبيرة

(١) في نسختين باسقاط ابن — (٢) في نسخة دكال وهي اخرى مدوكال — (٣) في نسخة باركة وهي اخرى باربكة — (٤) في ثلاث نسخ مثل الشام — (٥) في جميع النسخ يتفانلون

فيها جعة وعين عظيمة عند رأس البلد وفيها تضع العرب اطفالها وهم فد طغوا عليها سيما اولاد
دراج الا ان بركة سيدي محمد الحجاج والسيد الحجاج بودابته واشياخهما ظاهرة تنوب عليهم
وطريفت اولاد سيدي محمد الحجاج ربانية لا يشك فيها احد فلا يشربها شوائب الملك اصلا
خصوصا اسلافهم حسبما اخبروا عنهم وكذا اولاد الاواخر ومدة بقاء الحجاج فيها يشتركون
الرواحل * متعنا الله برؤيته صلى الله عليه وسلم بجاه الاوائل * فلما استفر بهم الحال اجتمعت
فيه اجامل * ويحس في ذلك ذكرهم في الفضل وباجمله فهذه القرية طيبة واهلها فيهم الصلاح
كما رأيت بعض المرابطين كامام مسجد الشيخ وبعض اولاده وبعض الطلبة واما اكثرهم
فقد فسفوا فيها بالسرفقة والتعدي والمشي بالنميمة بين اكابرهم حتى نزل بهم ما نزل وقد
صار البغض العظيم بينهم واللذ يقول واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها بفسفوا فيها بحسب
عليهم القول وفتعوا صلة ما امر الله به ان يوصل من صلة الرحم ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغير واما بانفسهم اصلح الله حالهم وازال العداوة بينهم ورزقهم المودة والرحمة بينهم بمنه وكرمه
هذا واني وعظمتهم وامرتهم بما يكون فيه خيرهم نعم هم اجمل من غيرهم فانهم كالماء يجوز
اللغة اذا غصت واما الماء اذا غص بما المجوز له لكن ببركة اسلافهم يهديهم الله ويعينهم على
طريفة اسلافهم ومحلهم محل خير وعلم وحلم وفضل اللهم اجعله كذلك الى قيام الساعة ولا
تبدله بالصد اذ اكثر المواضع كذلك احبب الله قلوبنا وقلوبهم ورحم ضعيفنا وضعيفهم آمين
واكرم الشيخ الركب ليلته واحدة واما انا وبعض اصحابي وسيدي احمد الطيب فقد
اكرمنا كثيرا والحمد لله .

ثم طعنا منها الى مدينة بسكرة ذاهبين بيتنا في الطريق ليلة واحدة وصبيحتها طعنا ووصلنا
عند الصبح غير انه عاف الناس الماء فلا يجدون سبيلا الى الخروج الا بتسعب فطال بنا
ذلك الى الظهر الا القليل اخذوا الطريق من بدء الوادي فلما قطعنا الوادي نزلنا
حافين بالنهر وهذه البلدة اعني بسكرة كثيرة المياه بين خلال البيوت بكل باب عنده
ساقية من الماء تجري من ماء حلو كالعسل ونخلها عظيم وغلثها كثيرة ايضا اي زرعها وكذا

العواكه خصوصا الزيتون فانه كثير جدا وهذه المدينة كانت فاهرة عظيمة البنيان والجامع
الاعظم يدل على ذلك فانه لا نظير له وصومعته ما احسنها وما اوسعها غير ان القديمة اي
المدينة قد خربت وصارت دكا وسبب ذلك فتنة بينهم بادخلوا الترك باهلكوها حتى
بقي القليل منها حاصله ان الناس قد خرجوا الى البساتين بينوا هناك من ذلك
العهد الى الان ثم نزل عليهم الوباء فلم يبق فيها الا حثالة من الناس وفيها برجان للترك
عامران احدهما في البلد والاخر خارجها وبالكملة بهذه اوصافها الحسنه التي لا تحصى وقد
اجتمعت فيها مع الافاضل كالفقيه الباضل سيدي محمد بن الجودي وسيدي محمد الشريفي
والفاسي والمفتي وكذا بعض شهود العدالة والطالب الباضل سيدي مصطفى وسيدي
بركات وغيرهم من العامة والخاصة وقد اخذ كثير منهم العهد عنا ولقيت ايضا فيها قبل الباضل
الصادق في الجدي المفتحي للسنة النبوية (١)

نفعنا الله به آمين .

واما الموتى ففيها العجب العجاب نفعنا الله بهم وجعلنا في زمنهم بمنه وكرمه وهو من
العارفين وقد زرت قبر الشيخ سيدي عبد الرحمن الاخضري وله تأليف كثيرة مفيدة وهو
من العارفين بالله تعالى ومن تأليفه السلم في المنطق انعكس الناس عليه شرفا وغربا سيما في
مصر فممنهم من حشى ومنهم من شرح ومنهم من فرر وطرر وقد شرحه رجه الله والجب الجوهري
المكتون في البيان كخص فيه التلخيص وشرحه وقد اقبل الناس عليه ايضا في مغربنا ونظم
فصائد عديدة في التصوي اعظمها القدسية وقد شرحتها واحمد لله وله فصيحة في علم الغلك
سماها السراج وشرحه والدرة البيضاء في علم الفرائض والحساب نظما بهي في غاية الحسن وهو
من القرن العاشر كما اخبر بذلك وزرت قبر النبي سيدي خالد ففيل انه نبي مرسل الى
جبل اوراس وفيل ولي والذي شهره سيدي عبد الرحمن انه نبي رسول وكذا حكى في
الخلاص الكنجاجي شارح الشفاء بان قال على القول برسالته فانه ارسل الى جبل اوراس (٢)

(١) بياض في جميع النسخ — (٢) في ثلاث نسخ الرس

وكانت معجزته نارا وقد سمعنا ان الشيخ سيدي عبد الرحمن هو الذي اظهره بالترجيع وكذا
زرت سيدي محمد بن يحيى واخوانه وولده ومحلّه محل العلم والفضل والكرم والجلود
اذ هم ظاهرون عند الخاصة والعامة مشتغلون بتدريس الفقه نفعوا وانتفعوا نفعنا الله بهم
(و فيهم) ايضا سيدي البار فانه ففيه فضل وهم اشراى وهو ليس منهم والحمد لله وقد
لفيت الزاهد على الاطلاق * المنجرد للعبادة بانفاق * كانه من الموتى سيدي المبروك نفعنا
به وبامثاله (والزاب) والحمد لله عامر بالخير والفضل وذلك في العامة والخاصة وان كثر
الفساد والعصيان والظلم وعم وانتشر غير ان بعض الاوطان ينعدم فيه الخير راسا وبعضهم فيه الشر
الكثير مع وجود الخير من بعض الاجراد وقد دخلت (طولقة) وهم اهل الجود والفضل اطال الله
سعدهم خصوصا اولاد بوزيان فقد عم فضلهم الخلق فان لم يصهم وابلهم فطل احسن الله اليهم
بمنه وكرمه ولكن هذا الوطن اعني الزاب منوط ببلدة بسكرة وهي الكافية بالجميع فلت
قال شيخ شيوخنا سيدي احمد ابن ناصر ما نصه بعد ذكره كلاما يخضد وزرنا مسجدها
وظلعنا الى ماذنته وهي في غاية الاتقان والطول والسعة تفدر الدابة على الصعود اليها
بحملها وادراجها مائة واربع وعشرون درجة والمسجد في غاية السعة واتقان البناء الا انه
فل عامره وضعف ساكنوه فلا ترى فيهم مدرسا ولا فقيها ولا فارتا مع ان هذه المدينة من
اعجب المدن واجعلها لمنافع كثيرة مع تور اسباب العمران فيها فد جمعت من التل والصحراء
ذات نخيل كثيرة وزرع كثيف وزيتون ناعم وكتان جيد وماء جار في نواحيها وارجاء
متعددة تطحن بالماء ومزارع حناء الى غير ذلك من البواكه والخضر والبقول وكثرة اللحم
والسمن في اسواقها وبالجملة كما قال الامام العياشي في رحلته ما رأيت في البلاد
التي سلكتها شرفا وغربا احسن منها ولا احصل ولا اجمع لاسباب المعاش الا انها ابتليت
بتخالف الترك عليها وعساكر العرب فيستولي عليها هؤلاء تارة وهؤلاء تارة الى ان بنى
الترك حصنا حصينا على رأس العين التي ياتي الماء منها الى بسكرة فملكوا البلاد (١)

(١) هي نسخة الرحلة الناصرية فيمكنوا بالبلد

واضروا باهلها واجحبوا بهم في الخراج ولم يفدروا على الخروج عليهم لتمكينهم (١) من الماء الذي به حياة البلد واهله اجتمعت عليها غارات العرب من خارج وظلم الاثراكن من داخل وفد اشرفيت على الخراب وفاربت ان تكون فقراء يبابا لولا ما تائل من اسباب عمرانها الموجبة لرغبة الناس في سكنها فال وفد لفيت بها سنة تسع وخمسين رجلا من الصالحين ممن جمع بين العلم والعمل به والزهد والورع وصدق التوجه الى الله تعالى واسمه سيدي ابوطيب الناصري لم تر عيني قبله ولا بعده امثل منه في هديمه وسمته تخضع القلوب لوعظمه وتلين لكلامه ولو كانت افسى من الحجر فال ولما رجعت من الحجاز في سنة الستين وجدته فد توفى بالبساء الواقع في تلك السنة وكان وباء مبرطامات به بسكرة على ما قيل لنا نحو سبعين البى نفس وفد دخلنا المدينة عقبه بوجدنا اكثر حوماتها خالية ومساجدها دائرة ولفيت بهذه المدينة سيدي محمد الصالح وهو رجل من اهل الخير منفرد في مسجد له بازاء داره يلزم فيه الصلوات الخمس ويجتمع اليه اناس من اصحابه يذكرهم ويعلمهم فال وخرج الينا ايضا من بفهاء البلد سيدي عبد الواحد الرماني وهو ايضا رجل من اهل الخير غلبت عليه الديانة والانقطاع عن الكلق وفراً علي اول صحيح البخاري برواية ابي ذر وذهب معنا الى زيارة سيدي ابي الفضل وصلينا العصر في مسجد سيدي ابي الفضل وفي الغد يوم الخميس ارتحلنا ودخلنا البلد ثانيا لزيارة سيدي محمد بن (٢) علي بوجدناه على سطح دار يشرف على الطريق ولم ينزل الينا وفراً لنا الباتحة من هنا ونحن بالطريق ودعا لنا وهو رجل من اهل الاحوال الصالحة مغلوب عليه في اكثر اوقانه تؤثر عنه كرامات فال وفد لفيتهم بدارة سنة خمس وستين وهو في مرمة له في داره يعمل بها بيده ينسج الثياب واخبرنا ان فوته من كسب يده واخبرنا بحاله ومبدا امره مع شيخه وفد انتشر صيته في هذا الوقت بتلك البلاد وله اتباع واصحاب

(١) في الرحلة الناصرية لتمكينهم — (٢) وفيها ايضا ابي

يجتمعون اليه في اوفات السماع والذكر وسمعنا من بعض الكجاج ممن زاره بعد ذلك انه قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان النار لا تمس كل من رآك وزعموا انه قال له ومن رأى من رآك مراتب متعددة والله اعلم بحقيقة ذلك فان صح انه قال له فهو في الغالب لا يكذب الا ان كلامه يحتاج الى تاويل ويعد حمله على ظاهرة وان المراد مجرد الرؤية البصرية فان الفواعل تأبى بقاءه على عمومه فانه يراه البر والباجر والمصر على الكباثر والمفاريف لها بل والجاهل الذي يتطرق الى ايمانه الخلل لغلبة الجهل والاراء الباسدة واكثرتهم جدا يبعد موت جميعهم على التوبة النصوح الموجبة لغفران الذنوب كلها المرجحة للنجاة من النار الا ان كلام اولياء الله لا ينبغي ان يرمى به جزافا بل يحصر المرء جهده على لغائهم ورؤيتهم والتبرك بهم فعسى ان يصادف نبيحة من نبيحات الحق ويسعد بها دنيا واخرى فان لله عبادا اذا نظروا الى احد اغنوه ومع ذلك بلا يركن الى ظواهر ما يجري على ألسنتهم كل الركون حتى يعتفد ان من رأى احدهم ممن قال مثل ما تقدم فد امن من النار فان لكلامهم وجوها واحتمالات تدق على اذهام اكثر الخلق ممن لم يسلك طريقهم فال اقرب ما يحمل عليه كلام المتقدم ان تحمل الرؤية على الغلبة والمرأى على صورته الباطنة التي توجب العلم بما هو عليه من سبب الاحوال وسبب الاوصاف وربع المغامات ولا شك ان من منح شهود ذلك واشرف عليه فله نصيب واجر من التخلق باخلاق الاولياء والورود من موارد الاصفياء وحينئذ يكون جديرا بان لا تمسه النار وهذا من معنى ما اشتهر عن فطرب الزمان مولاي عبد الغادر الجيلاني انه قال اخذت العهد من ربي ان لا يدخل احد من اتباعي النار الى يوم القيامة فيحصل على من اتبع طريقه لا على مجرد الانتساب باللسان فال ولو صح حمل الكلام المتقدم على ظاهرة وعمومه لكان اولى بذلك الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكثير ممن رآهم رؤية بصرية لم يوفق للاهتداء بهديهم بحرمة بركة رؤيتهم وكل مقام ناله ولي من اولياء الله فهو ميراث اتباعه لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان ميراثا لا يصح ان يكون شيئا لم يكن

لموروثه بل يستحيل عند ارباب القلوب ان ينال ولي ولو ذرة من مقام او حال لم تكن بكما لها
لمتبوعه ومعلوم ان هذه الحال لم تكن لاحد قط بلا بد من التأويل فال وما اطنبت في هذا
الا اني رأيت كثيرا من الجهلة يغتر بامثال هذا ويحمله على ظاهرة والا بانا واحمد لله ممن
يعتقد تنزيه ساحة الائمة الصوفية عن الكذب والافتراء ويشق بافوالهم ويصدق بكراماتهم
ويحمل ما اشكل على احسن محامله ولا اطعن في بوجه واسلم لهم فيما لم يتيسر لي وجهه
والمنة في ذلك لله وحده اه كلامه ونقلته على طوله كسند في بابه وزرنا في تلك الحقبة اولاده
سيدي محمد الصالح واخرج لنا ولده سيدي علي تمرا ولبنا وأكل اصحابنا ما ارادوا منه
وشربوا وزرنا ايضا سيدي فاسم وذكر لنا لآخ سيدي محمد بن عبد الواحد الرماني ان هذا
السيد كان رجلا صالحا وكان امير الركب في زمانه وسيدي عبد الواحد والد سيدي محمد
المحدث عن صلاح هذا السيد كان من اصحاب والدنا رحم الله جميعهم ركان في
حجتنا الاولى التي حججناها مع الوالد رحم الله جميعهم عام (١٠٧٦) ستة وسبعين
والف في فيد الحياة وولده هذا هو الذي تقدم بنا لزيارة صاحبي هذه البلدة وزرنا ايضا
سيدي عبد الرحمن وسيدي ابا الفضل وسيدي محمد الموفق وسيدي الصحابي وسيدي محمد
ابن ابي علي وسيدي عليا لاوراسي واخبرنا سيدي محمد بن عبد الواحد ان ابا الفضل هذا
هو تلميذ ابي الفضل النحوي وان ابا الفضل المذكور مدجون في بلد بينه وبين بسكرة
يومان وراء الجبل وسالته عن البسكري الذي حشى على المرادي وذكر لنا انه مدجون في
الزاب (واما) سيدي محمد بن ابي علي فذكر لي عمي سيد حسين رحمه الله انه قال كان
حيا عام حج وانه لما وصل بسكرة الح عليهم لآخ الحاج محمد بن عبد الملك السجلاسي احد
تلامذة الوالد رحمه الله والمقدم على الفقراء في بلده في زيارة السيد المذكور وتقديم الصدقة
له بين ايديهم وطلب ضمانة الطريق وعادته لهم كما كان وقع ذلك مع بعض الحاج بصار
محبوظا في طريقه الى ان وصل بلده ومنزله وكره العم مخالفته ومشى مساعدا له مع عدم
فصد ذلك وتقديم صدقة جزاوة واطعمهم تمرا وماء واقاموا عنده ساعة فلما جن الليل راى

استأذنه سيدي اجد بن ابراهيم في عالم النوم فقال له زلفت وزللت يا صبي (١) فلت اننا البركة التي يشرب فيها للانسان يواظبها ويفيم عليها ولا يكدرها ويطلب غيرها [فقال] انحسب وتظن انك لم تبلغ في تعبي ومشفتي والله لقد كنت تنام معوجا فانك حتى افومك اتريد ملافة الشيخ الاعظم سيدي عبد الله فقلت نعم يا سيدي فذهب بي حتى لقيته مسلما عليه وقال لي سيدي اجد ان حان وفاة احدكم يعني في الطريق فان لم احضره بسيدي عبد الله بن الحسين يحضره لا محالة فال سيدي عمي المذكور ومات جماعة من فقهاء الاستاذ في الطريق رحم الله الجميع اه

ولما دخلت مسجدها لم اجد فارتسا ولا مدرسا سوى رجل واحد متي يقرأ لوحه وهو ملفى امامه يقرأه على غير ادب ولا استفامة واخبرني بعض اصحابنا انه وجد رجلا واحدا يسرد البخاري وحده ووفى عنده وقال له رح يا حاج ووجد آخر كذلك ولعمري ان هذا ادل دليل على الخراب واقرب الاسباب له بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله عمارة قوم بدأ بما له فيهم واذا اراد خرابهم بدأ بما له فيهم او كما قال صلى الله عليه وسلم ولقد بدأ الله هذه البلدة بخراب بيته * فهو اقوى الدلائل على خراب البلد وموته * ولقد مرضت من ذلك الاحشاء * والله تعالى يفعل في ملكه ما يشاء * ويعذب من يشاء * ويرحم من يشاء * ولقد وددنا عمارتها بالعلم والعمل * ورفع اخرج عنها برجع ذوي الزيف والزلسل * وتدريس العلم وذكر الله آتاء الليل اطراف النهار في ذلك المسجد المشيد * فان لاهل هذه المدينة تاهلا لهذا كله ولاكن الله يفعل ما يريد . وفي مثل ما وقع لنا من التحزن والتحسر * والتألم والتضجر * من فلة العلم واهله * في مواطن حسنة من محله * يصدق قول العلامة الامام الهمام ابي علي اليوسي من اجل اصحاب الوالد * ومن ظهرت بركاته عليه في المصادر والموارد .

(١) في جميع النسخ يا صاحبي لا في الرحلة الناصرية

واود لو كانت مجالس بينهم * يضحون في سبل الهداية معلما
وشجا الحشا ان لم اجد من عالم * يهدي السوراء بها ولا متعلما

وفي الاستبصار في اخبار الامصار والزاب (١) كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد وحمامات كثيرة وحواليها بساتين كثيرة وفيها غابة كبيرة مقدار سنة اميال فيها اجناس التمر منها جنس يعرف بالكسبة (٢) وهو الصيحاني (٣) يضرب به المثل لفضله على غيره وجنس يعرف بالبازي (٤) ابيض اماس كان عيد الله الشيعي يامر عماله بالمنع من بيعه والتحريض عليه وبعث ما هنالك منه اليه واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها وحول بسكرة رياض خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة فيها علم كثير واهلها على مذهب اهل المدينة ولها من الابواب باب المفبرة وباب الحكماء وباب ثالث يسكنه المولدون وداخل مدينة بسكرة ابار كثيرة عذبة منها في الجامع بئر لا ينزف وداخل المدينة جنان يدخل اليها الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع منه صخور جليظة ومنها كان عيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم وتعرف بسكرة النخيل وشرب بسكرة من نهر كبير يجري في جوفها ينحدر من جبل اوراس وروي ان في الطريق الى بسكرة جبلا يعرف بزبير وفيل زفير في وسطه كهف فيه رجل فتيل يفدر انه مات منذ يومين لم يغيره مر الدهر ولا تقادم الا زمان تبص جراحه دما لا يشك احد انه فتيل يومين وتخبر الكافة عن الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وقد نقله اهل تلك النواحي ودفعوه بأقبيتهم لينبركوا به ثم لم يلبثوا ان وجدوه في الكهف على حالته وحدث بذلك ثقات اهل تلك الناحية والله فعال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان هذا الفتيل في شق جبل بشرفي عين اوبان (٥) وهذه العين بين

(١) في جميع النسخ بسكرة الا في الرحلة الناصرية — (٢) في جميع النسخ بالكسبة ولعله هو المسمى الان بالإكسبة — (٣) في نسخة الاستبصار المطبوعة الصيماني — (٤) وفيها ايضا اللياري بدل البازي — (٥) في جميع النسخ في شق جبل بشر وعين اوبان الا في الرحلة الناصرية

مدينة فرطاجنة ومدينة سبنة (١) وذكر انه يظهر كما ذبح من يرمه وانه هناك من قبل فتوح
اجرنية ولم يذكر (٢) من دونه والله اعلم بامر الله كلامه .

﴿ ذكر خروجنا من بسكرة ﴾

ثم لما فرغ الناس من قضاء اوطارهم من بيع وشراء وازدياد زاد طعنا ضحى الثلاثاء خامس
وعشرين من رجب وعشرين من شتنبر ونزلنا سيدي عفة عصرا وهو عفة بن نافع البهري التابعي
الفرشي ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك عده بعضهم من الصحابة ولاة معاوية بن
ابي سفيان على اجرنية ووجهه اليها في عشرة آلاب من المسلمين فاجتاحتها وفاتل من بها من
النصارى حتى ابني اكثرهم ثم قال اني ارى اجرنية اذا دخلها امام امر اهلها بالاسلام واذا
خرج رجع كل من اجاب دين الله فهل لكم يامعشر المسلمين ان تتخذوا مدينة [الفيروان] تكون
لنا عزا للابد باجابة الناس لذلك واتبعوا على ان يكون اهلها مرايطين وقالوا نفر بها من البحر
ليتم الجهاد ثم راوا ان ذلك لا يؤمن معه من كيد الروم لها فابعدها عن البحر مخافة من ملك
القسطنطينية وقالوا فربوها من السبخة فان اكثر دوابكم لا بل فتكون في مراعيها على بابها
آمنة من البربر والنصارى ولما اتفق رأيهم على ذلك وكان موضع المدينة غيضة نادى
عفة جميع الوجوش والهوام التي كانت بالغیضة وقال لهم انا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونريد ان نبني هنا مدينة واردنا احراق هذه الغيضة فاخرجوا منها باذن الله فخرج
كل من كان فيها واختلب اصحابه في موضع القبلة وجعلوا ينظرون مطالع النجوم ليهتدوا الى
سمتها فبات عفة مهتما فراه في المنام فائلا يقول له خذ اللواء بيدك اذا اصبحت فانك
تسمع تكبيرا ولا يسمعه احد غيرك فاتبعه بحيثما انقطع التكبير فاركز اللواء فانه موضع
القبلة ففعل ذلك وسال اصحابه هل تسمعون شيئا فقالوا لا فاتبعه حتى انقطع

(١) في الرحلة الناصرية سببية - (٢) وفيها ايضا يذكروا

التكبير فركز اللواء بموضع القبلة ولما كانت سنة احدى وخسين عزل معاوية
عقبه بن نافع عن ابريقية وولى مسلمة بن مخلد مصر و ابريقية فنزل مسلمة مصر
واستعمل على ابريقية مولى له يسمى ديناراً ويكنى ابا المهاجر فلما انتهى الى ابريقية
كراه ان ينزل بلداً اختطفه عقبه بمضى خلعه بميلين مما يلي تونس باخطت هناك مدينة
وبناها بسماها البربر بتكبروان واخذ الناس بعمارتها واخلاء الفيروان ودعا عقبه ان يمكنه
الله عز وجل منه وكان مجاب الدعوة ولم يزل ابو المهاجر خائباً من دعوة عقبه وفي مدة
ابي المهاجر اجتنحت جزيرة شريك وهي بمفرصة من مدينة تونس حرسها الله واليها
ينسب باب الجزيرة من ابواب تونس وهي مشتملة على قصور كثيرة ومزارع بسيحة
وخيرات جملة اجتنحها حنش بن عبد الله الصنعاني بعثه ابو المهاجر باجتنحها وقتل اهلها
ونهب عقبه الى المشرق فلما دخل على معاوية رضي الله عنه وعاتبه فقال اجتنحت البلاد
واتاني غلام لانصار فاساء عشرتي فاعتذر له معاوية رضي الله عنه ووعدته بالرجوع الى
عمله وتراخى الامر الى ان توفي معاوية رضي الله عنه سنة ستين وفيل احدى وستين وولي
ابنسه يزيد بولى عقبه بن نافع ابريقية وقطعها عن مسلمة بن مخلد وافسده على مصر
فخرج عقبه الى ابريقية في سنة اثنين وستين فمر سريعاً حنفاً على ابي المهاجر فاثقفه
في الحديد وامر بتخريب المدينة التي بناها والرجوع الى الفيروان وعمارتها واجمع على
الغزو في سبيل الله عز وجل وترك بالفيروان زهير بن فيس البلوي وودع اولاده وقال
لهم اني بعث نفسي من الله عز وجل واوصاهم بما احب ومضى في عسكر عظيم حتى
بلغ مدينة باغية وجمع النصارى بها فقاتلهم فتالا عظيماً فانهزموا واخذ لهم خيلاً كثيرة
ولم ير المسلمون في مغازيتهم اصلب ولا اصبر منها وكانت من نتاج جبل اوراس
المطل عليها ومدينة باغية مدينة جليلة اولية ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مفربة
منها جبل اوراس وهو المتصل بالسوس فلما هزمهم وقاتلهم فتالا ذريعا رحل عنهم ولم يقم
عليهم كراهية ان يشتغل بهم على غيرهم بمضى الى مدينة لميس باللام والميم والياء وكانت

في ذلك الزمان من اعظم مدائن الروم فخرج اليه اهلها بفاتلهم فتالا شديدا فانهزموا
واتبعهم الى باب حصنهم واصاب غنائم كثيرة وكره المقام عليها فرحل الى بلاد الزاب
فسأل عن اعظم مدائنهم فدرا ففيل له مدينة يقال لها اذنة (١) وبها الملك بجمع (٢) ملوك
الزاب وكان حولها ثلاثمائة وستون قرية كلها عامرة فال يعقوبي اذنة هذه اعظم
مدن الزاب مما يلي المغرب وهي كثيرة لانهار والعيون العذبة والتفنى اهلها بفاتلوه
فتالا شديدا حتى يتس المسلمون من انفسهم ثم اعطاه الله عز وجل الظفر فانهزم
القوم وقتل اكثرهم وذهب عزم من الزاب وذلوا الى آخر الدهر ثم سار الى ناهرت
بلما بلغ الروم خبره استعاثوا بالبربر فاغاثوهم وبادروا الى نصرتهم فالتفوا مع المسلمين فافتتلوا
فتالا شديدا فلم يكن للبربر والروم بقتال المسلمين طاقة فولوا منهزمين واتبعهم المسلمون
بفاتلهم فتالا ذريعا وانفضت جموع البربر وقتلوا حيث ما وجدوا وغنم المسلمون اموالهم
وذرارهم ثم سار عقبه حتى بلغ طنجة وكان بها ملك من ملوك الروم وكان
شريفا في فومه فاهدى الى عقبه ولاطبعه فنزل على حكمة بسأله عن لاندلس فقال له
دونها هذا البحر الذي لا يرام فقال له دلني على رجال البربر والروم فقال تركت الروم
خلفك وليس امامك الا البربر وهم في عدد لا يحصى ولا يعلمه الا الله وهم انجاد
فقال باين موقعهم قال له السوس لادنى وليس لهم دين ياكلون الميتة ويشربون الدم
وهم امثال البهائم يكفرون بالله ولا يعرفونه فرحل عقبه حتى اتى جمرتهم بمفرسة من
باس بفاتلهم فتالا ذريعا وهرت بفتنهم ومرت خيل في آثارهم ومر حتى بلغ السوس
الافصى وهي بلاد درعة ونزل الى الصحراء وهي لمتونة وسبى منها سببا لم يدخل المشرق
اغلى مند ربما بيعت التجارية منه بألف وجر الناس امامه لا يدانيه احد ولا يعارضه
حتى بلغ البحر الاعظم المحيط بادخل فيه فوانم برسه وجعل يقول وعليكم السلام فقال

(١) في الرحلة الناصرية اذنة - (٢) وفيها ايضا بجمع

له اصحابه على من تسلم ياولي الله فقال على فوم يونس ولولا البحر لارينكم ايهم ثم
قال اللهم انك تعلم اني انما اطلب السبب الذي طلبه عبدك ووليكت ذو الفرنين
فيل له ما الذي طلبه ذو الفرنين فال ان لا يعبد في الارض الا الله اللهم اني مدافع عن
دينك معاند من كبريك ثم قال لاصحابه انصرفوا على بركة الله فتخلى الروم والبربر عن طريق
عقبة خوفا من جيوشه سنة ثلاث وستين من الهجرة (١٠١٠) وما وصل طنجة امر اصحابه فتقدموا
ثقة بما درج من البلاد وانه ليس بابريقية الا من يخافه فتقدمت الجيوش وبقي نفر يسير من
اصحابه يسار يريد تهودة وبادس لينظر اليهما ويترك بهما من الجرسان ما يحتاج اليه
فلما انتهى اليها يعني تهودة بين بقي من اصحابه وكانوا قليلا نظر اليهم الروم فطمعوا
فيهم واغلقوا ابواب حصونهم وجعلوا يشتمون عقبة ويرمونهم بالكجارة ويدعوهم الى الله عز
وجل فلما توسط البلاد بعث الروم كسيلة البرنسي وكان كسيلة ممن اسلم على يد ابي المهاجر
وذلك ان ابا المهاجر نهض الى المغرب فنزل عيونا عند تلمسان تعرب بعيون ابي المهاجر
فزحف اليه كسيلة في جمع من البرنس فظفر به ابو المهاجر وعرض عليه الاسلام وكان
ابو المهاجر يحسن اليه فلما عزل ابو المهاجر وقدم عقبة عرفه ابو المهاجر بحال كسيلة
فاستخفى به عقبة واتي عقبة بغنم وامر بذبحها للعسكر بامر كسيلة ان يسلم مع
السلحين فقال له كسيلة اصلح الله الامير هؤلاء غلمانني وفتيانني يكفونني ذلك فقال
له عقبة فم فقام مغضبا وكان كلما دحس يده في الشاة مسح بلحيته وجعل العرب
يهزؤون به ويقولون له يا بربري ما هذا الذي تصنع فيقول انه جيد فيسكتون الى ان
مر به شيخ من العرب فقال لهم كلا ان البربري يتوعدكم فعاتب ابو المهاجر عقبة على ما
صنع من ذلك وقال له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألف جابرة العرب كالا فرع بن
حابس وعيينة بن حصن وتاتي انت الى رجل جبار في دار فومه ومكان عزة وهو قريب عهد
بالشرك فتهمينه وتذله وتهاون عقبة بكلامه فلما راسلت الروم كسيلة امكنته الفرصة فانتهزها فقال
ابو المهاجر لعقبة عاجله قبل ان يجتمع اليه امرة فزحف اليه عقبة فتحنى امامه فقال له فومه

لم تنتحى عنه وهو في خمسة آلاب ونحن في حسين البا فقال لهم نعم لكنهم في الزيادة
والرجل فد اجترق عليه عسكرة وليس عنده من يمدده فلما صار عتبة يريد ابريفيته زحف اليه
البربري وكان اكثر المسلمين بالفيروان مع زهير بن فيس جوامي كسيلة عتبة بمقربته
من تهودة فنزل وركع ركعتين وقال اطلقوا ابا المهاجر باطلق فقال له الحق بالمسلمين
وقم بامرهم وانا اغتنم الشهادة فقال له ابو المهاجر وانا اغتنمها معك وكسر كل واحد
منهما جفن سيمه وكسر المسلمون اجفان سيويهم وامرهم ان ينزلوا ولا يركب منهم
احد وقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى بلغ منهم الجهد وكثرت فيهم الجراح وتكاثرت
عليهم العدو وقتل عتبة وابو المهاجر ومن معهما من المسلمين ولم يفلت منهم احد واسر
محمد بن اوس الانصاري ويزيد بن خلف الفيسي ونهر معهما ببغدادهم صاحب قبضة
وبعث بهم الى زهير بن فيس ومن معه من المسلمين بالفيروان واراد زهير الانصاري
من ابريفيته الى مصر ففيل له اهزيمة من ابريفيته الى مصر فعزم على القتال وكان
تبيع ربيب (١) كعب لاجبار فقال له لمن تراها فقال لرجل من بلي وانتي رجل من غسان
فقال زهير الله اكبر انا والله رجل من بلي جني جدي جناية في فومه فلجا الى غسان
الى كسيلة جمع اهل المغرب فزحف يريد الفيروان فاضطربت ابريفية نارا وعظم البلاء بفنام
زهير في الناس خطيبا قال يا معشر المسلمين اصحابكم قد دخلوا الجنة ان شاء الله وقد
من عليهم بالشهادة وهذه ابواب الجنة مفتوحة باسلوكوا مسلك اصحابكم او يفتح الله عليكم
دون ذلك فنام حنش الصنعاني فقال لا والله لا نرى فولك ولا لك علينا من طاعة ولا
ولاية ولا نرى افضل من النجاة بهذه العصبة من المؤمنين فمن اراد منكم الفبول فليتبغني ثم
رحل فنزل بفصر الماء وابعده الناس ولم يبق مع زهير الا اهل بيته في عدد قليل فلما راي
ذلك زهير تبغهم وافبل كسيلة بجنوده فلما قرب من الفيروان خرج العرب منها هاربين

(١) كذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ الا نسخة فيها يتبع رأي

ولم يكن لهم بقتاله طافة لعظم ما كان معد من البربر والروم فاسلموا لهم الفيروان ولم يبق فيها الا الذراري والاثفال والضعفاء فارسلوا الى كسيلة يطلبون منه الامان فامنهم واقبل كسيلة حتى دخل الفيروان في محرم سنة اربع وستين واقام زهير مرابطا ببرقة الى ان توفي يزيد بن معاوية في النصف من صفر من عام اربعة وستين وبويع لابنه معاوية الاصغر بعده ثم توفي معاوية بعد شهر (١) وعشرة ايام من بيعته واجتمع الناس بالشام على مروان بن الحكم وتوفي في رمضان سنة خمس وستين وولي بعده ابنه عبد الملك بن مروان فلما اشتد سلطانه اجتمع اكابر المسلمين وسألوه ان ينظر في خبر ابريقية وتخليصها ومن بها من المسلمين من يد كسيلة فقال لهم لا يصلح لدم عفة لامثله في الدين فانفق رأيهم على زهير بن فيس البلوي وقالوا هذا صاحب عفة واعرف الناس بسيرتهم واولاهم بمطالبة دمه فوجه اليه عبد الملك يأمره بالخروج الى ابريقية ليستنفذ من الفيروان من المسلمين فكاتب اليه زهير يعرفه بامر كسيلة ومن معد من جوع البربر فحشد له وجوه العرب واهل الشام وبعث اليه بالاموال فلما تراءت عليه الجنود اقبل في عسكر عظيم الى ابريقية وذلك في سنة تسع وستين فلما بلغ كسيلة فدوم زهير دعسا اشراى فومه فقال اني رايت ان ارحل عن هذه المدينة حوطة على اهلها من المسلمين فان لهم عهدا وخشيت ان يكون النصر مع المسلمين (٢) ولا كنا ننزل ممس (٣) على ماء كثير يحمل عساكرنا فان هزمناهم اتبعناهم الى طرابلس وقطعنا اثرهم وتكون لنا ابريقية الى آخر الدهر وان هزمنونا كان الجبل منا فريبا نتحصن به فارتحل عنها ونزل ممس وبلغ ذلك زهير فلم يدخل الفيروان ونزلوا (٤) على باب سلع واقام ثلاثة ايام حتى استراح الكيش وزحف في اليوم الرابع حتى اشرف على كسيلة آخر النهار

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية شهرين وفي تاريخ الكامل لابن الاثير ان معاوية بن يزيد لم يمكث الا ثلاثة اشهر حتى هلك وقيل بل ملك اربعين يوما ومات — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية وخشيت ان يصيروا علينا الجبا مع المسلمين — (٣) في نسخة باسقاط هذه الكلمة وفي الرحلة الناصرية ممس وفي غيرها ممس — (٤) كذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ

فلما نزل الناس باتسوا على مصابهم فلما أصبح صلى ثم زحف اليهم بالتحمت الحرب فانهزم
كسيلة وقتل بممس ولم يجاوزها ومضى الناس في طلب البربر فقتلوهم قتلا ذريعا ورجع
زهير الى الفيروان مخافة من ابريحية واشتد جزعهم وكجسوا الى الكصون والفلاح ثم ان زهيرا
راى ابريحية ملكا عظيما فكره لاقامة بها فقال انما خرجت للجهاد واخاف ان تملكني
الدنيا واهلك ولست ارضى بها ولا بملكها ورغد عيشها وكان رجه الله من رؤساء العابدين
وكبار الزاهدين فرجع فاقبل الى المشرق فلما انتهى الى برفة وكان الروم حين سمعوا برحيله
منها الى ابريحية خرجوا اليها بمراكب بغاروا واخذوا نساء وقتلوا ونهبوا ووافق ذلك قدوم
زهير من ابريحية فاخبر بذلك بامر العسكر بالسير على الطريق وسار هو على الساحل طمعا
ان يدرك سبي المسلمين باشراف على الروم وهم في خلق عظيم فلم يفدر على الرجوع
واستغاث به الاسارى والروم يدخلونهم المراكب فامر اصحابه بالنزول فنزلوا وفسدوا
الروم والتحم القتال حتى عانق بعضهم بعضا وكثرت النصارى بقتل زهير ومن معه وادخل
الروم جميع السبي مراكبهم وارتحلوا الى القسطنطينية ولما انتهى الخبر الى عبد الملك عظم
ذلك عليه وبلغ منه لبصل زهير ودينه وكانت مصيبتة كمصيبة عتبة رجهما الله تعالى وغضب
اشراف المسلمين وسالوا عبد الملك ان ينظر في سد ثغر ابريحية فقال لا اعلم اعظم من حسان
ابن النعمان الغساني وكان حسان بمصر في عسكر عدده اربعون الفا عدة لما يحدث بكتب
اليه عبد الملك يامر بالتوجه الى ابريحية واطلق يده في اموال مصر يعطي منها من ورد
عليه من الناس ما شاء فقدم حسان في عسكر عظيم لم يدخل ابريحية قط مثله وذلك في
سنة تسع وسبعين وسار حتى بلغ الفيروان فسال اهل ابريحية عن اعظم ملك فقالوا
له صاحب فرطاجنة وكانت مدينة عظيمة تضرب امواج البحر سورها وهي من تونس على
اثنى عشر ميلا وبين تونس والفيروان مائة ميل بغزا حسان بن النعمان فرطاجنة وبها
خلق عظيم فانها كانت دار الملك ابريحية فبعث الخيل اليها وكان البحر لم يخرق الى
تونس وانما خرق بعد ذلك وعملت دار الصناعة بالتقى البريفان والتحم الحرب بينهم

وضيق عليهم حسان فقتل مقاتلتهم ورجالهم واجتمع رايهم على الهروب وكانت لهم
مراكب فدعدوها فارتحلوا فيها باحلهم واموالهم فمنهم من ذهب الى جزيرة صقلية ومنهم
من ذهب الى كلندلس فلما انصرف حسان علم اهل بواديهما بهروب اهل الملك فتنصنوا
بها فوجه اليهم حسان بحاصرهم حصارا شديدا حتى دخل بالسيب وقاتلهم قتلا ذريعا
وارسل من حولها فامرهم بهدمها وكسر الغنائة التي كان ياتهم الماء عليها ثم ان حسانا
بلغه ان النصارى تجمعوا لقتاله وامدهم البربر فزحف اليهم فقاتلهم قتالا شديدا فانهزموا
وهرب البربر الى افليم برفة وقدم حسان مدينة الفيروان فلما استراح الناس قال لهم دلوني
على اعظم ملك بفي بابريقية اذا قتل خاب البربر والنصارى وهابت المسلمين بلا تقدم
عليهم فقالوا ليس بابريقية اعظم من امرأة بجبل اوراس يقال لها الكاهنة والبربر والنصارى
لها مطيعون ومنها خانبسون فلما اخبروه بذلك توجه لقتال الكاهنة فبلغ الكاهنة امره
فارتحلت من جبل اوراس في عدد عظيم الى مدينة باغية فاخرجت منها الروم واخربت
حصنها وظنت ان حسانا انما يريد مغللا يتحصن فيه وافبل حسان في جيوشه حتى دنا
بعضهم من بعض وذلك في آخر النهار فكرة حسان لفاعها في ذلك الوقت جات الناس
على سروجهم حتى اصبح الله بخير الصباح فزحف بعضهم الى بعض وافتتلوا اشد قتال وقتل
من العرب خلق كثير واسرت الكاهنة من اصحاب حسان ثلاثين رجلا منهم خالد بن
يزيد العبسي وكان رجلا شريفا وانبعث الكاهنة حسانا حتى خرج من عمل فابس واسلم
ابريقية وكتب الى عبد الملك يعبره بما لفي المسلمون بواجاه كتابه يامره بالمقام حيث يدركه
انجواب فادركه وهو يعمل برفة فاقام هنالك خمسة اعوام بموضع يعرف بفسورا (١) حسان [وله
نسبت فسور حسان (٢)] ثم عمل عبد الملك رايه يمين يعت لابريقية واستشار في ذلك فلم

(١) في جميع النسخ فصر حسان الا في الرحلة الناصرية طبعا لما ذكره الشريف
الادريسي في نزهة المشتاق - (٢) ما بين القوسين ساقط في جميع النسخ الا في
الرحلة الناصرية

يجد مثل حسان بيعت اليه جيشا عظيما وما لا وسلاحا وكانت الكاهنة اطلقت اصحابه الذين اسرتهم واحسنت اليهم لا خالد بن يزيد بانها امستكه وكان لها ولدان فقالت له اني اريد ان ارضعك مع ولدي هاذين فقال لها كيف يكون ذلك وقد ذهب منك الرضاع فقالت انا جماعة من البربر لنا رضاع نتوارث به اذا صنعناه ثم عمدت الى دفيق الشعير بلثته بزيت ثم جعلته على ثديها ثم امرت ولديها ان ياكلا منه مع خالد فاكلوه وقالت لهم انتم اخوة من الرضاع ثم ان حسانا وجدت اليه العرب ورجالها فدعا رجلا منهم فبعث معه كتابا الى خالد وكان وانفا بان خالد لا يرجع عن الاسلام فلما اتى رسول حسان خالدا فوقف اليه في زي سائل فعلم خالد انه رسول فاعتذر له وقال له تعود في غير هذا الوقت فلما انقضى المجلس اتاه واخذ الكتاب ففراه وكسب له في ظهره ان البربر متعرفون لانظام ولا راي لهم وانما ابتلينا بامر اراد الله ان يكرم به من مضى فاطو المراحل وجد في السير بان الامر لله ولن يسلمك الله ولا حول ولا قوة الا بالله وجعل الكتاب في خبز ومضى الرسول فلم تلبث الكاهنة بعد ذهابه الى ان خرجت ناشرة شعرها تضرب صدرها وتقول ويلكم ذهب ملككم فيما يوكل باقتروا يمينا وشمالا يطلبون ذلك بستره الله عزوجل فلما وصل الى حسان اخرج الكتاب من الخبزة فد احترق فقال له حسان ارجع فقال له اني اخاف على نفسي بالمرأة كاهنة بكتب له كتابا وجعله في نفرة نفرت في فربوس سرجه وغطاه بالشمع بمضى الرسول حتى اتى خالدا فدفع اليه الكتاب وعرفه ان الاول احرقته النار فبرد جوابه واعاده في فربوس سرجه ومضى فخرجت ناشرة شعرها تضرب صدرها وتقول ذهب ملككم في نبات الارض واره بين لوحين وكانت الكاهنة فد ملكت ابرييفة خمس سنين منذ انصرف حسان عنها ولما رات ابطاء العرب فالت للبربر ان العرب انما يطلبون من ابرييفة المدائن (١) والذهب والبضة والشجر ونحن انما نطلب منها المزارع والمراعي ولا نرى

(١) في الرحلة الناصرية، المراهين او المرافق

لكم لا خراب ابريقية حتى ييسوا منها ويفل طمعهم منها فوجهت فومها الى كل ناحية
يفطعون الزيتون والشجر ويهدمون الكحون بحكى بعض المؤرخين عن عبد الرحمن بن
زياد بن انعم رحمه الله انه قال وكانت ابريقية من طرابلس الى طنجة طلا واحدا فرى
متصلة وعامرة واخربت جميع ذلك فال الشيخ محمد بن علي شارح الشفراطسية سمعت من
يقول انه كان بابريقية في القديم مائة الب حصن من بين فصر ومدينة واما ملكها اذا اراد
الغزو بعث الى كل حصن فياتيه منه فارس ودينار فيجتمع له مائة الب فارس ومائة الب
دينار ولا ينقص من بلده شيء والله اعلم بصحة ذلك ومن تأمل اثر المدن والقصور الكاربة
بابريقية وتداني بعضها من بعض راي من ذلك ما يفضي منه العجب ويستدل على
كثرة عمرانها في السالف وكذلك الشعاري التي بها اذا تأمل اشجارها في مواضع على اعتدال
وترتيب تنبي انها مغروسة لانبات ويقال ان ما فيها لان من بطم انما كان جستا وانما
استحال الى الصغر والى طعم آخر لطول ما اتى عليه من السنين ولا شك ان من اكل البطم
اخضر وجد طعمه كطعم البستق فال بلما بلغ كتاب خالد الى حسان رحمه الله خرج
بالمجوش فلفي في طريقه ثلاثمائة رجل من النصارى يستغيثون من الكاهنة فيما نزل
بهم من الخراب واخراب ضيعهم ووصل الى فابس فخرج اليه اهلها وطلبوا منه الامان
وكانوا قبل ذلك يتحصنون ويتمنعون من كل من مر بهم وترك عامله عليهم وطاقعهم
على مال معلوم واستطال طريق الفيروان بمال الى فصور فبصت فبزلها واهدى اليه
ملوكها وملوك فبصت وفسطيلية ونبزاة وبعثوا اليه يستغيثون من الكاهنة بسره
ذلك وبلغ الكاهنة فدومه فبرحلت من جبل اوراس تويده في خلق عظيم فلما كان
الليل دعت ابنيها واخبرتهما انها مقتولة وكانها تنظر الى رأسها يركض به فارس الى ناحية
المشرق وكانها ترى رأسها بين يدي ملك العرب الذي بعث بهذا الرجل فقال لها خالد
باذا كان هكذا جارحلي بنا وخلي لهم عن البلاد واثار عليها اولادها بمثل ذلك فقالت كيف
ابروانا مالكة والملوك لا تهر واورث فومي عارا فقالوا لها انما تخافين على فومك

بقالت اذا انا مت فلا ابقي الله منهم احدا فقال لها ابناها وخالد بما نحن صانعون فقالت
اما انت يا خالد فسندرك ملكا عظيما عند الملك لا عظم واما اولادي فسيدركون سلطانا
عند هذا الرجل ويعقد لهم على البربر ثم امرتهم ان يركبوا ويستامنوا اليه فركبوا وتوجهوا الى حسان
باعلمه خالد بفولها وانها مفتولة وبوصول ولديها فامر بحفظهما وامر خالدا على اعنة الخيل ثم
خرجت الكاهنة ناشرة شعرها تقول انظروا ما دهاكم انظروا لانفسكم فانها مفتولة والتحمست
الحرب واشتد القتال واستحضر القتلى في البريقين حتى ظن الناس انه الفناء ثم انهزمت
الكاهنة وتبعها حسان حتى قتلها وقطع راسها عند بئر يعرف ببئر الكاهنة وولى حسان الاكبر من
ولدي الكاهنة على جماعة من البربر ثم ان البربر استامنوا الى حسان فلم يقبل الا ان يعطوا من
فباتلهم اثني عشر الفا يكتفون مع العرب مجاهدين فاجابوا واسلموا على يديه بعقد لكل
واحد من ولدي الكاهنة على سنة آلاب واخرجهم مع العرب يجاهدون في سبيل الله عزوجل
باجر يفية ويفتلون الكعبة من الروم والبربر والنصارى (١) وانصرف حسان الى الفيروان
وذلك في سنة اربع وثمانين وقد دانت له ابريقية وكتب الخراج على من بها من
النصارى ومن كان على دين النصرانية من البربر وغيرهم واقام باجر يفية لا ينازعه بشرا الى
ان عزل عنها ووليها موسى بن نصير اه ملخصا من شرح السفراطسية للشيخ محمد بن علي
وبعضه بالمعنى والتقديم والتأخير .

ثم دخلنا لزيارته مع جملة واجرة من اصحابنا اصغرارا وفبره بالبسيظ الذي تحست
جبل اوراس الذي قتل به وهو مشهور بزار وعليه مسجد عجيب وحوله قرية عجيبة
في وسط هذا البسيط وفي مسجده ماذنة كبيرة عظيمة متفنة البناء وفي اعلاها عمود يزعم
الكجاج ان من تمسك بذلك العمود وحركه وقال افسمت عليك ايتها الماذنة بحق سيدي
عفة الا ما تحركت فتهتز وفي حجة سنة ٩٦٦ (٢) ست وتسعين طلغ اليها بعض اصحابنا

(١) باسقاط النصارى في الرحلة الناصرية - (٢) في نسختين ٩٩

كالفاضي سيدي اجد بن ابراهيم المراكشي والبقيده سيدي عبد الله بن ابراهيم السملالي امام مسجد طلحة وسيدي محمد بن عبد العزيز الرسموكي وشاهدوا ذلك وصدقوه وانكر ذلك لالمام شيخنا سيدي عبد الله العياشي فال وطلعت اليها ورايت ذلك وليس كما زعموا وانما هو من انقان البناء وجرط طوله فاذا صردم بقوة ظهر فيه شبه اهتزاز وذلك يقع في كل بناء وقال وغالب من دخل المسجد من الحجاج يكتب خطه على اساطين المسجد وحيطانه ويكتب اسمه واتخذوا ذلك ديدنا وعادة مستمرة انتهى وقد دخلت اليه مرارا وصليت فيه سبعة (١) الضحى وهذه المرة زرناه اصبرارا في وقت لا تحل فيه النافلة .

(٢) انعطاف للمقصود وهو اننا ارتحلنا من سيدي غبسة [صبيحة] (٣) وتوجهنا الى الزرانب بيتنا قبل وصولها وكنا في ذلك اليوم فد توافينا يا بل كثيرة للبيع واشترى منها اخونا سيدي اجد الطيب ما شاء الله ومع ذلك هي ارفع مما سبق من بسكرة وفريته مدكال وفي هذا اليوم لفينا ولد الشيخ اكيد الذي ازمت العرب في يده وايضا كلمته مقبولة ومنفعة عند الترك الحجاج بن فانة وكان رجلا عافلا مطمئنا في نفسه ثقيلًا ياخذ كثيرا بيد الضعيف ولذا لم يعذب سعيه ولا انكشفت رايه ودام ما معه من الستر والعافية عليه مع تداول اولي الامر على وطن فسنطينة وعادتهم اذا جاء وال جديد غير اهل الدولة لاولى ورد ما يصلح به من اصحابه وهو واحمد لله مقبول محبوب عند كل متول وسبب ذلك دعوة اهل الخير وفي الله الكل الى صالح القول والعمل ثم بعد ذلك ارتحلنا ووصلنا قرب الزرانب بل نحن البغالة تقدمنا الى القرية فخرج اهلها الينا متسوفين (٤) بالبنادق والخيما والغنم غير ان بعضهم جهنا منه انه يريد الخطبة لانه فد كثر الراكب من اهل الركب ونحن كذلك حتى وصل آخر الناس اذ جاوا مبترفين بانوا من غير بقاء احد عندهم خوفا من الخطبة على انهم منعوا (٥) ان يمر احد وسط القرية خوفا من غوائل الركب

(١) في نسختين صبيحة وفي واحدة صلاة — (٢) ما بين الفوسمين سافط في ثلاث نسخ — (٣) في نسخة متسوفين — (٤) في نسخة ممنوع

﴿ نعم ﴾ الطريق التي يهبط الناس معها ضيفة الى الوادي والركب واحمد لله لم يكن اعظم منه وما طلع ركب من المغرب مثله في الكثرة فلما ضاق الطريق بالناس ذهب الناس واحدا بعد واحد ومرحولا بعد مرحول وقد تقدمت انا وجماعة من البضلاء الى ان وصلنا الى روضة الشيخ سيدي حسن الكوفي الذي فبره فرب الوادي فنزلنا عنده وزرناه ومن بركته ان الوادي اخذ اطراف الارض القريبة له لفته حين جله وهو اذا وصل فرب فبر الشيخ نكس على عقيبه (١) ورجع على حاله وهي بركة عظيمة نعم تخلب البضلاء سيدي احمد بن جود وسيدي عبد الكريم وسيدي عيسى الشريف والحاج محمد بن علي والحاج عمر بن يوسف والحاج عبد الله بن عمر فاني رجل فاخذ مكحلة من يد سيدي احمد بن جود خطفة ولم ياخذها منه لانه اشدد مسكه (٢) لها فاطهر من حضر هنالك الشجاعة بحيث هرب الرجل الى وسط القرية وتعبته (٣) الجماعة في اثره ووجهوا المكاحل في اثر المذكور (٤) بالبنادق الى القرية واخذوا منهم سيفا ممن كان معه لانهم قد تمالوا في الواقع على ذلك ولم يفع منهم ضرب ولا غيره ومع هذا ان اصحابنا قد كان معهم دراهم كثيرة لم يصلوا اليهم مع كثيرتهم والمنة لله ولرسوله ﴿ نعم ﴾ قد نزلنا عند ذلك الشيخ الى فرب الظهر وهذا الشيخ ولي لله تعالى شريف زعم اهل بلده انه طار من الكوفة [قلت قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر في رحلته ما نصه وجلسنا هنالك وفيلنا في فبة ولي الله الشريف سيدي حسن الكوفي وزعم اهل تلك النواحي انه طار من الكوفة (٥) وقد فيل له ذات يوم من لنا بانك شريف وذهب ساعتئذ فرجع فريبا باذا بيده صك فيه نسبه كما كتب بخط كوفي وكان وادبهم لا يجري بشكوا اليه ذلك فقال لهم جروني فيه ببعولوا فكان الوادي بعد ذلك يجري الى لان اخبرنا بهذا جماعة ممن يوثق بهم من اولاد سيدي فاجي الخ اه ولنرجع الى ما كنا

(١) في نسخة عقبه وفي اخرى عاقبه — (٢) في نسخة تمسكه — (٣) في نسختين تابعه — (٤) في ثلاث نسخ ووجهوا المكاحل مع اشارة المذكورين — (٥) ما بين الفوسيين سافط في نسخة

بصدده وهو انه ركبنا من ذلك السيد نبعنا الله به بعد زيارتنا له ثم بتنا في الطريق قبل
غزران (١) على وزن عمران وبه وادجار ووجدنا عرب النمامشة بهم افبح الناس واكثرهم
شرا بمنهم من ياتي للسوفة ومنهم من ياتي للخطبة ولا يحكم بعضهم في بعض ومع ذلك انهم
لم يكونوا في حكم سلطان تونس ولا في حكم باي فسنطينة فانهم هاربون في الصحراء واخذوا
منا بغلة وجلين (٢) ونحن اخذنا منهم بوسا ومكاحل اعطيناهم لصاحب البغلة والجلين من
غير رضى الشيخ خوفا منهم ان يرجع على طريقهم فياخذونه غير ان الفصاح مطلوب شرعا .
ثم ظعنا ونزلنا غزران ثم نزلنا منزلة اخرى قبل الكامة ثم بتنا فيها وكان قبل ذلك اتانا
شيخ الكنفة مع طائفة من الترك هاربين من الجزائر ليذهبوا مع الركب اتى بهم ليلا فخرجت
اليه خوفا (٣) من دخول الركب ليلا فلفيته بطلبنا في الدعاء الصالح وطلبناه ايضا ثم رجع
الى وطنه وكنت دخلت الكنفة في الحجة الاولى مع امير الحجاج سيدي احمد بن الطيب
نجل الشيخ سيدي احمد بن يوسف الذي كانت ولايته ظاهرة شرفا وغربا وكراماته وخوارق
عادته (٤) نبعنا الله به آمين ورضي عنه لا تكاد ان تحصى وفد البف الصباغ تاليفا حسنا
نحو الثلاثين كراسا [في كراماته وخوارق عادته نبعنا الله به آمين] (٥) والصباغ هذا ليس
الصباغ الذي شرح الوغليسية والله اعلم وفد سمعت مسمن يوثق به انه اخذ عن
الشيخ زروق بصار يترفى حتى اخذ زروق عنه وفد وشي به في زمانه الى سلطان
باس بيعت الشيخ اليه سيدي احمد بن يوسف رمزا بفال الذي يفدر على حله يعترضني
وهو فوله نسجت بونسا (٦) من ماء * بغطيت به من الارض الى السماء * وجعلت
عمامة من ثلج * وفناديل من ربح * وفنائل من صباب * ثم بعث به الى السلطان
بجمع اهل دولته مع من كان من العلماء في باس ليعهموا ذلك الرمز فلم يكشف

(١) في نسخة غززان وفي اخرى غزوان وفي الرحلة الناصرية غسران على وزن
عمران — (٢) في نسخة بغلا وجلين — (٣) في ثلاث نسخ خاب — (٤) ما بين الغوسين
سافط في نسختين — (٥) ما بين الغوسين سافط في ثلاث نسخ — (٦) في ثلاث نسخ
برنوصا وفي نسختين برنوصا

لاحد معناه ولم يفتح لهم فيه لانهم لم يعتقدوا الشيخ بحرما بركته لعدم تسليمهم له
ثم قالوا للامير هذا كلام لا يفهمه الا ذووه وقد جعلت رسالة في شرحه وحاصل معناه
باختصار والله اعلم بأسرار اوليائه ان البرنس المجعول من الماء هو قوله صلى الله عليه وسلم
من اسر سريرة مع الله كساه الله رداءها وسريرته هو لانس بالمحجوب بزوال الحجب وبرد
الرضى به لان بدايات الحجب بالحرارة وكذا مقدمات الرضى ايضا فلما اتصف ببرد الرضى
وانس المحجوب نسج من ذلك برنسا وكنتى عن ذلك بالماء وغطاؤه من الارض الى السماء
فوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى به في السماء فان بلانا احبه الله ويحبه
اهل السماء والارض او كما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية فيحبه اهل السماء ويضع له
القبول في الارض (١) جعلنا الله ممن يحبه بلا محنة دنيا واخرى بمنه وكرمه آمين .

واما العمامة من ثلج بهي ما تقلده من انوار الشريعة وسواطع الكيفية اذ يظهر ذلك
على صاحبها كالعمامة والتاج ولاشك انهما كالثلج لفته صلى الله عليه وسلم فيها المحبة
البيضاء ولاشك ايضا ان مقتضى الشريعة وامثالها يبرد حرارة النفس في طلب رضاها
بالشريعة كالثلج في البياض (٢) والابراد لما ذكر .

واما الفناديل من الريح بهي معاني الصغبات واستنشاق شذا معنى الذات من غير
مرية ان ذلك اعظم من الفناديل في الاشراف .

واما الريح فهو الوارد على القلب الذي يوجب حبا للمحب وشوقا للشائق وعشفا
لذي عشق وخوفا ورجاء وفضا وبسطا وهيبة وانسا وغير ذلك من المقامات اذ الوارد ربح
قطعا .

واما الجنائل من ضباب بهي معاني الالاسماء والاذكار .

(١) في نسخة اذا احب الله عبدا نادى يا جبريل ان الله يحب بلانا فاحبه ويحبه
جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب بلانا فاحبوه ويحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول في الارض - (٢) في جميع النسخ البيوضة

واما الضباب فهي الحالة المستمدة منها المعاني فانها كالضباب ولذلك كانت بداية للبندي
اذ هو جاهل للعراف وقد علمت ان الضباب يمنع بعض الاشراف بحيث لا يصقل لصاحبه
وقت ولا يعلم حفيظة مقامه الخ فاذا علمت هذا علمت ان كلام الاولياء مشابهه ولا يعلمه
الا الله الذي اورده عليهم والراسخون في العلم والمعرفة ولذلك لا يجزم بان هذا معناه بل
انما يقال لهذا اشار والله اعلم من غير جزم لان مشربهم قد يكون خاصا بهم فلا يفهم ما عبر به
عنه الا تلويحا وقد يكون عاما فيفهمه كل من كان في ذلك المشرب لقوله تعالى قد علم
كل اناس مشربهم فلم يبق الا الاستسلام والتبويض لامر الله تعالى غير ان باب البتة ليس
مسدودا عن العارفين انتهى .

انعطاف في تكميل ما تعلق باحوالنا بسكرة فاننا قد بقينا فيها يومين في شراء
الرواحل وما يختص من جهاز النوافل (١) ومع ذلك نحن مشغولون بزيارة الافاضل لاهياء
والاموات مثل الشيخ الولي الصالح البدر الواضح سيدي ابي الفضل تلميذ ابي الفضل
النحوي المشهور والشيخ سيدي زرزور (٢) مع من فيها من الاولياء وان كان عن بعد مع دخولنا
المسجد الجامع الاكبر الواسع ذي البنيان الشامخ فلم يوجد فيما علمت احسن منه ولا اوسع
ولا اعظم في المساجد المعلومة غير انه كالعدم في زماننا لاندراس العلم واهله اذ لا تجد طالبا
يفرأ القرآن او يتعلم مسألة من العلم فيه اذ مثله لا يخلو عن ذلك وهذه المدينة قديمة
مشهورة بالعلم والولاية والجد في طلبهما فلما خربت وانجلى اهلها من جواره بان سكنوا (٣)
واستفروا في البساتين انعدم ذلك منه بساء امرة وان عظم جرمه نعم حتى صلاة الغرض
بالراتب انقطعت منه فلم يبق بيد الا صلاة الجمعة وقد علمت ما فيه من التردد واما بعد
المسجد من العمارة لان فلا يضر في صلاة الجمعة بما عسى ان يخذش في ذلك بمردود
لان اتصال الخراب بمسجد الجمعة كاتصال العمارة به وان بعد جدا كمسجد عمرو بن

(١) في نسخة الفواجل - (٢) في ثلاث نسخ جرور وفي واحدة احرور او احروور -
(٣) في نسخة وانجلى اهلها من جور الحاكم بان يسكنوا

العاص بمصر العتيق وانعكاس الدخان على الخراب كانعكاسه على العمارة ولا يشترط انعكاسه حفيفة بل انعكاسه حكما كاي وان لم توجد عمارة اصلا فضلا عن الخراب كتوسطه في البلد بان تكون العمارة محبوبة به اي بجوانبه ككثر مساجد المنشية فان اكثر مساجدها كذلك وكذا غيره خارج طرابلس كالساحل ومسرانتة وما فيه البسائين المسكونة ولا شك في انعكاس الدخان عليه وذلك كاي فلم يبق لفائل ما يقول فلا يشك عاقل في صحة الجمعة في مسجد بحدوس في زمرة وما زعمه بعض الطلبة كما كنت اسمعه من الفدح في الصلاة في عدم انعكاس الدخان ظنا منه ان دخان العمارة لا بد ان يتصل بجداره وذلك غير صحيح اذ الكسفي ما سمعته انظر تلامذة الاجهوري كالعلامة المحضف الشيخ عبد الباقي وشرح الزروقي على الفرطبية وغيرهما من دواوين المالكية وايامك والاسراع الى الانكار فانه غرة ومكر لصاحبه فيا عجا لمن لم يشاهد النقول ولا الاوطان التي استفر فيهما ذوو التصانيف المشهورة والتأليف المعتبرة فانهم امروا بتلك المساجد البعيدة المحبوبة بعمارة بحيث اذا انعكس الدخان لا يصل اليها البتة وانما المراد بانعكاسه بحيث يكون متوسطا في العمارة وان لم يصل دخانه بجداره هذا هو المراد بدليل روية العلماء لذلك ومشاهدتهم لما هنالك والافرار عليه كاي وماؤذنته عظيمة وقد تقدم بيان ما فيها من الدرج ومع ذلك انها واسعة بحيث يصعد اليها الدواب بالاحمال المثقلة من غير تعسف ولا تكلف لكن افول كما قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر اجتمع عليها امران ظلم الاتراك وظلم الاعراب فكانت بينهما كالكرة (١) في ايدي الصبيان مع نبوذ الوعيد فيها من امر الوباء حتى صارت في فلة بحيث انسلخت عن اوصاف الامصار بل عن اوصاف المدن الصغار فهي الان لا حمام فيها ولا سوق يعتبر منها غير ان الاتراك استولوا عليها استيلاء عظيما وما كان من المدارس والاحباس التي لم توجد في الامصار هي في ايديهم ياكلون منها

(١) في جميع النسخ كالكرة

وينتفعون بها اتم انتفاع كالاملاك الكفيفة المباحة بل هي ليست لهم ولا انهم من اهلها بل لما تمردوا وطغوا جعلوا جميع الكنظ الشرعية لهم ظلما وعدوانا وهذا والعياذ بالله سبب اندراس العلم واهله من كل وطن يوجد فيه ذلك .

وفد سمعت ان الفاضي والمجتي فيها لا يتولى الا باعطاء لهم وارثاء لديهم وكذا في غيرها من عمالة الجزائر وقد فال بعض الفقهاء ممن شرح على المختصر كالشيخ ابراهيم الشبرخيتي ان المتولي للاحكام الشرعية باعطاء منه باحكامه مردودة وان وافقت الحق (١) وصلاته للجمعة باطللة ان كان اماما بان بطلت عليه بطلت على جميع من افتدى به فينبغي للانسان ان ينظر من كان سالما من هذه الجراءة الكبيرة والبرية العظيمة فيفتدي به اقول قد كان والدي رحمه الله ونفعنا به متبعا للسنة النبوية ومفتبيا للاحكام الشرعية حتى صارت له السنة طبيعية من طبائعهم وصفة من اوصافه جعل المدخل وابن ابي جرة امامه بحيث توخذ السنة من فعله وقوله وحركته وسكونه واعتقاده اذا ذهب الى بجاية وادركت الجمعة هناك بلا يصلها مع ائمتها لما علم منهم ذلك وانما يصلها ظهرا معتذرا بما ذكرناه وينتهي مراد الصلاة معهم على انه راغب في تحصيل بصلها وقد اهتم بشأنها اذ يقول بوجودها في اكثر القرى من بلدنا وكان رضي الله عنه يذهب لتحصيل بصلها لا بعد المساجد في وطننا نحو الثمانية اميال او اقل لفته الاعتناء [بمن قرب منه بها وكذلك للاحكام الشرعية فانهم لا اعتناء] (٢) لهم بها اذكم من شعيرة من شعائر الاسلام قد تركت ونبذت في وطننا بان بدلت بالصد والعياذ بالله تعالى ومع هذا بان اهل وطننا لم يعدوا علماء ولا اجادة في كل العلوم او جلها فراءة تحفيق وبحث غير ان التبع مفصور على الاذعان (٣) اي لا امتثال نعم لان والحمد لله قد رجعت الناس الى الاذعان بها واقامة الجمعة في اكثر الاوطان والمواطن على الوجه الشرعي بل اكثر الاحكام العادية من احكام الجاهلية قد تركوها ونبذوها وراء ظهورهم والحمد لله على

(١) في نسخة وان وقعت على الحق - (٢) ما بين الفوسيين ساقط في نسخة - (٣) في ثلاث نسخ الاذان

ذلك فإنهم كانوا قبل ذلك يتخذون رؤساء جهالا جافيتوا بغير علم بضلوا واضلوا الغير
ومن عاداتهم الفيحة واجعالهم الشيعة قطع الميراث للنساء بل زادوا في الضلال ان الرجل
ذا مات ورث اخوه ماله وزوجته كما كان في الجاهلية قبل الاسلام اذ المشرع تلك (١)
الاحكام وهو الشيطان حي لم يميت بفويت دساتيم بكثرة المخالفة نعم للانسان اذا رأى
اخاه او ابن عمه ذا مال فتله واخذ ماله واهله الى غير ذلك من اوصافهم الردية والعياذ بالله .
تنمة وانعطاب الى ما كنا بصدده من الافامة بالمدينة المذكورة وزيارة الفضلاء فيها الاحياء
والاموات على سبيل الجملة والتفصيل من غير تخصيص (٢) عن العامة والخاصة والافاضل
والاوباش من النساء والرجال حفق الله لنا بركة الجميع بمنه وكرمه هذا وان التعبير عما سبق
لهذه المدينة من البصل والاعتبار * والاشتغال بالعلم والا ذكار * ومن كان فيها من
المفريين الاخيار * اجاز الله علينا من بركاتهم * ورزقنا من نجاتهم * التعبير (٣) والتهوه
بمحاسن اهلها وما فيها من البسائين المنتخبة * والاشجار الطيبة * والاحوال المزخرجة *
والابنية المشرفة * العاليتة الشامخة المتلطفة * بالاليف (٤) الصرب عنه صبغا * والطبي
عنه كشحا * بعد الاغتنام بما هو مفصود بالذات الذي هو الافتباس من انوارهم والتخلي
بحلهم والاستمداد من مددهم (٥) الذي كان سابقا ولا حقا بحسب الزمان والمكان والاشخاص
والانواع بجدير ان يكون لنا نصيب من ارض الكرام [امر محقق وحال مشهور] (٦)
نعم فد ظعنا منها بعد التمكن والاستعناء من اهلها ما قدر لنا حسا ومعنى الى الفرية الطيبة
الشريفة بتربة صاحب النبي المختار صلى الله عليه وسلم وسيدنا ومولانا ذي البصل والمجد
لاثيل عفبة بن نافع الفرشي الخ فلما وصلنا اليها نزلنا تحتها وفرغنا من اشغالنا المتعلقة
بالنزول من بناء الكيام وحط الرحال ورعي الابل والصلاة وشروطها اذ نزلنا فيها عند الظهر
اوائل رجب سنة ١١٧٩ تسع وسبعين ومائة والهب ذهبنا الى زيارة المشار اليه ذي الانوار *

(١) في نسخة لتلك — (٢) في ثلاث نسخ محيص (٣) في نسخة باسقاط العبير — (٤)
في نسخة اللائف — (٥) في نسخة بمددهم — (٦) ما بين الفوسيين ساقط في ثلاث نسخ

التي افتسها من صحبة النبي المختار * صلى الله عليه وسلم وكرم فكان الفتح منه لانه باب الله لا اعظم * وسلمه المضيء لا يخب * وقد قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها وهو احسن الابواب والوسائل على اننا قد اعتصمنا بالعروة الوثقى وان كان معنا بعض سيء الادب معه لان من اساء الادب مع واحد من اصحابه (١) فقد اساء معه صلى الله عليه وسلم ولما وصلنا الى فبرة الشريف * وترد (٢) المنيب * اتينا الى قبالة وجهه وجسده الطريف * كما ورد به الخبر وهو انه من اتى زائرا لضريح ولي من اوليائه او نبي من انبيائه او صالح من صلحائه يقف عند رجليه او عند وجهه مستقبلا المزور ثم يسأل الله تعالى بجاهه ان يمن عليه بغاية المسؤل والمامل من خير الدنيا والاخرة وقد رايت في بعض الاخبار واظنه في حليته ابي نعيم انه يقول عند ذلك اللهم بجاه انبيائك واصفيائك وصهيب وعمار بن ياسر (٣) واويس القرني وعبد الله بن الكصين وعبد الله بن المبارك [وابي يزيد البسطامي] (٤) وابي القاسم الجنيد ولا ادري هل زاد معروف الكرخي ام لا وبجاه صاحب هذا الضريح بلان بن بلان ان تمن علي بكذا وكذا اي بان يعين حاجته دنيوية او اخروية فانه يجاب لذلك بمنه وكرمه وجاههم وفضلهم وقد جعلنا ذلك والحمد لله على منته والتفضل ببركته * والوصول الى تربته * والتنعيم بمشاهدته * جابتهلنا في الدعاء بجاهه وبجاهه من خلفت الدنيا والاخرة من اجله صلى الله عليه وسلم .

[نعم غيبة هذا فد ولد في زمانه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه صحابي] (٥) .

(٦) لطيفة) جان الوفوف عند ابواب الاولياء والسؤال منهم والاحتياج اليهم والنظر في وجوههم او مشادة فبورهم والتضرع لله بين ايديهم والتعجب لديهم والتوثق فيهم (٦) والشغف بهم والذل والمسكنة عندهم لفدر جليل عند الله والله اجل واعظم من ان يرد من هذا وصبره

(١) في نسخة فد اعتصمنا بالعروة الوثقى واستعملنا الادب معه لان من اساء الادب مع واحد من اصحابه — (٢) كذا في نسختين وفي نسخة تربة فبرة المنيب وفي اخرى تربته المنيفة — (٣) في ثلاث نسخ يسار — (٤) ما بين الفوسين سافط في نسختين — (٥) ما بين الفوسين سافط في نسختين — (٦) في نسخة التشوق فيهم

وعليه حاله خائبا حاشاه من كريم ان يعمله وما عداه (١) من ذي جود ان يعمله لان المحبوب عند الله قريب لديه يستحي ان يرد من تشفع به وايضا لا يوجب الى زيارتهم ومحبتهم وفضاء ما ربهم الا سعيد وانهم قوم لا يشقى بهم جليسهم لانهم احياء في قبورهم والله تعالى يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون كآية هذا في شهداء القتل وشهداء المحبة افضل لان شهداء القتل ارواحهم في حواصل طير خضر يسرحون بها في الجنة وشهداء المحبة باجسادهم في حواصل طيور خضر يسرحون بها في الجنة ايضا فانظر هذا الفضل العظيم اللهم اجعلنا من اهل وحفنا بكرمه ومنه انتهى ﴿ ولما ﴾ فرغنا من زيارته وزيارة مسجده وهو مسجد عظيم يستحسنه كل من رآه سيما انوار هذا الصحابي مشرفة عليه وعلى زائره وعلى محبيه ومحبه ومجاورة ﴿ وزرنا ﴾ من كان في القرية ايضا وقد قيل ان بعض الصحابة مدفون في بعض نواحيه وقد زرناه والحمد لله وزرنا من كان في القرية جلة وتفصيلا احياء وامواتا خصوصا لاشرايف المستقرين فيها كمشائخهم وابطالهم (٢) وهذه القرية كثيرة النخل والمزارع وهي على ماء جار حلو عذب بارد في الصيف ومع ذلك فهي ارض حارة في الصحراء غير ان ماءها يأتي من الجبال مملوك لبعض اهل القرية ومن كان خارجا منها وقد تشربت هذه القرية على سائر القرى من الزاب وعلى مدينة بسكرة بهذا الصحابي العظيم اجتهاره والسني انواره والعلي اسراره وهم في عيش هنيء وامد سني غير انه اصابت الشرجاء جائحة البتنة وعوائق العداوة بهم جريفان جريف في القرية وهو المتمكن المعتصم باولي الولاية من التبرك والتمسك بجاههم اذ من تمسك بهم تعرض على غيره (٣) وجريف آخر خارج عنها مستقر بغيرها من قرى الزاب ومدينة بسكرة حتى يفتح الله عليهم وهو خير الفاتحين لان الدهر قلب ان دام لشخص يوما ببعده يتقلب فال تعالى وتلك الايام نداؤها بين الناس كآية غير ان جدهم خير الخلق وابطالهم على العموم يذب

(١) في اربع نسخ عاذاه - (٢) في ثلاث نسخ كشيخهم وابطالهم وهي اخرى كشيخهم وابطالهم - (٣) في نسخة جاز عن غيره

عنهم ويعتقدون لاجله بان كان الصالح يراعي اليه في اولاده فاولى النبي صلى الله عليه وسلم في فراسته وكيف لا والله يقول فل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ﴿١﴾ لطيفة ﴿٢﴾ قال الشيخ سيدي احمد زرروق نفعنا الله به في فهمهم انه يجب على الناس تعظيم الاشراف اي تعظيم ومحبتهم واعتقادهم لوجه جدهم الذي انتدوا اليه وانتسبوا اليه وان يعتقدوا ايضا ان الله يغفر لهم لا لشيء اسلجوه ولا لامر بعلوه وان وقعت منهم اذائة لاحد فيجب ان يعتقدوا كالامر السماوي من الله وكالعرف والكرق واما هم فيجب عليهم ان يعتقدوا ان معصيتهم اكبر المعاصي لان الجلاح مع الملك يعمل ما ليس بصلاح ويفابل بالسماح والوزير يجلس مع الملك على السرير ويخفق بالكري براه .

بانت ترى ايها المخاطب الى هذا الجانب الاعلى العظيم ﴿١﴾ فكيف يعضون ويؤذون وان ذلك من اكبر المفت وفد قال الفسطلاني في المواهب اللدنية في السيرة النبوية من المعاصي التي لا تغفر اصلا ولا تقبل فيها التوبة بغض آل النبي صلى الله عليه وسلم لفرسه تعالى فل ان كان آباؤكم الى قوله والله لا يهدي القوم الجاسقين انتهى .

بان فلت كل الناس يدعي ﴿٢﴾ الشرف وتعظيمهم مشقة عظيمة وعسر عظيم في الدين وتصديفهم تعسف فيه فكيف العمل بهل يصدق الجميع ام يكذب الجميع ام البعض دون البعض وتصديف الاول باطل وكذا الثاني لبطلان كون الجميع شرفاء او لا شرف فيهم وكذا الثالث باطل للتحكم لاستواء الناس في نظر العفل ﴿٣﴾ فلت ﴿٤﴾ الحق بين والدواعي كلها باطلة بلزم ان يكون ممنوعا وسند المنع ان لانوار النبوية ظاهرة بينة لا غبار عليها .

وفد فيل لبعض الاشراف ما منعك ان تتوسم بعلامة الشرف فقال منعني من ذلك ان انوار النبوة هي ادل دليل فكيف يصح ان يكون لها علامة من غيرها ولذا فيل .

(١) في نسخة ايمانب الاعظم - (٢) في ثلاث نسخ تدعي

جعلوا لابناء الرسول علامة (١) * ان العلامة شان من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم (٢) * يعني الشريف عن الطراز الاخضر

﴿ فان قلت ﴾ هذا لارباب الغلوب ومن يراعي الخواطر وكل الناس ليس عليه لعلبة الهوى وسلطان الجهل والتعلق بالسوء (٣) وذلك صدأ مرآة الضمائر والغفل فلا يظهر الشريف من غيره لكل الناس اذاً بلائد من علامة اخرى تشترك فيها الناس كلهم ﴿ قلت ﴾ الامر كما ذكرت غير ان الاحكام الشرعية والفضايا لالهية حكمت بان الشريف مصدق في نسبه كما يصدق في ماله فان حيازة الاموال معتبرة شرعاً كذلك حيازة النسب والحيازة في الاموال لا بد وان تكون في امد طويل بحيث يقطع ان هذا لمن حازه ويقوم الامد الطويل مقام البيئة الفاطمة به كذلك النسب بلائد وان يكون امداً طويلاً يقطع فيه الغفل والعادة بانسه لا خلل فيه اذ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وحينئذ الناس مصدقون في انسابهم لوجود الحيازة فيها كحيازة الاموال فانه لا جهوري اذ قال الناس على ما حازوا من انسابهم يصدقون فيها عملاً بالحيازة كما يصدقون في الاموال عملاً بها انتهى بالمعنى ﴿ فالت ﴾ قال الشيخ عبد الباقي في باب مصرف الزكاة بكسر الراء الشريف يثبت بالشهرة اذ بان ترى ان الشريف يثبت بالحيازة وبشهرته بتبني عليه احكامه من تحريم الصدقة وتعظيم جانبه لاجله وثبوت حقه فيما له حق فيه وغير ذلك فيما (٤) يثبت فيه اذ .

﴿ اعطاه الى ما كنا بصدده ﴾ وهو انه لما فرغنا من زيارته وزيارة غيره رجعنا الى الركب وافمنا تلك الليلة في حفظه (٥) وعنايند الى ان تنفس الصبح فام الركب لتجهيز الرواحل من هذه القرية نعم هذه القرية ليس لها نظير فهي احسن ما وجد في البلاد مزارع واشجاراً ومياها كما تقدم وحسنها في المعنى اكثر بالسيد عفبة وان كان ليس بصحابي وانما سمي صحابياً

(١) في نسخة لاولاد النبي — (٢) في نسخة في وسيم وجوههم — (٣) في ثلاث نسخ بالسوا وفي اخرى بالسوى — (٤) في نسخة مما — (٥) اي في حفظ سيدي عفبة

لكونه ولد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فمن نظر الى ذلك سماه صحابيا ولا
بالصحابي حقيفة هو من اجتمع بالنبي (١) صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بحيث تفضي
العادة ان ذلك الاجتماع يعيد الصحة احترازا عن الاجتياز فلا تثبت به الصحة ولا يشترط
فيها الرواية ولا الرواية عنه وانما هو تابعي لان من رأى الصحابة تابعي ونور النبوة انما
يشاهده شخص او اشخاص وهو فتح الهي ووجه رباني ونور صمداني لان خواص النبوة
وانوار الولاية موكدة لاهلها من المحبوبين لديه جعلنا الله منهم آمين .

﴿ اعطاي ﴾ واختلفت فرية مباركة طيبة ذات نخل واشجار في وسط واد بين جبلين
وفد قيل انها تشبه مكة في وضعها (٢) وفي البركة غير ان التشبيه فيه بعض التغالي لكن
كلام الاولياء مقبول فيقول بما يوافق الشريعة من غير تلبس ولا التباس نعم لها فضل عظيم
سيما اظهار العلم فيها فانهم مشتغلون بالنحو والفقه والحديث خصوصا مختصر البخاري لابن
ابي جرة واما علم الكلام والمنطق فمعدم في محلهم رأسا وقد سألتهم عن عدم الاشتغال بعلم
التوحيد فقالوا وهل يحتاج الشمس الى دليل في قوة فضية فائلة ان الله لا يحتاج في معرفته
الى دليل وبرهان واتقان عقائد كانه ضروري عندهم زعموا منهم ان ابن ابي جرة نهى عن
اكتوض فيه بان قال يحرم اكتوض فيه وانما يقرأ على مذهب السلف الصالح اي الصحابة
رضوان الله عليهم ﴿ فلت ﴾ هذا من الحرمان البين واخذلان المتمكن والفساوة الجليئة
اذ لا يمكن هذا شرعا بان العلم بحقائق الصغيات والحكم بوجودها للذات العلية اي اجزم
بذلك من غير دليل عقلي وكذا ما يستحيل عليه وما يجوز في حقه ظاهر الرد شرعا اذ
اختلفت فيمن هذا وصعب هل هو مؤمن لكونه جزم بالعقائد والحكم بها للمولى جل جلاله مع
عصيانه وهو الراجح عند الكثير من العلماء او كافر يخلد في النار مع سائر الكفرة وهو
الذي رجحه الشيخ السنوسي في شرح كبراه بان نسبه للمحققين [في برهان الوجدانية] (٣)

(١) في ثلاث نسخ مع النبي — (٢) في نسختين وصعبها — (٣) ما بين القوسين
ساقط في نسختين

كالشيخ لاشعري وامام الكرمين وغيرهما الى ان قال وهو رأيي فانتم ترى ايها المخاطب ان هذه دسيسة دسها اللعين لهم ولم يتفطنوا لما هم عليه من الكبر اجاعا ان لم يحصلوا مرتبة التفليد او على الكلايب ان حصلوها واي مصيبة وبلوة ومحنة اعظم من الكبر بالايجاع او على الكلايب بان قالوا هذا ممنوع في حفتنا وسند المنع كوننا على العلم فاننا نحفظ القرآن ونعهم السنة وادلتها كافية وتفليد المعصوم كاي حسبما صرح به غير واحد كابن عرفة وغيره بما هذا لا تحامل منك (١) فلت (٢) هذا لا يسمن ولا يعني من جوع لما علمت ان بعض المعتقادات كالوجود والسلب (١) غير الوجدانية فان فيها خلافا في الاكتفاء بدليل النفل فيها اولا بد من دليل العفل وهو الراجح [بلا بد فيها من دليل العفل فلا يكفي فيها دليل النفل] (٢) اذ لو عرى بدليل النفل لدار [وما دار لا يحصل علما] (٣) وبيان الدور ليس هذا محله وكذا مصححات (٤) البعل كالفدرة والارادة والعلم والحياة بلا بد فيها من دليل العفل ايضا وحيثذ ما تخيلوه من الاكتفاء في التوحيد بادلة النفل واضح الرد وما ذكره ابن عرفة من الاكتفاء به اما خاص بالمعتقادات كالذي يرجع (٤) للكمال كالسمع والبصر والكلام ونبي النفاض عنه بانه يعني دليل النفل فيها ولذا قال بعضهم اعني ابن زكري

فالوا حديث النفس والكمال * من الخطابية في الاستدلال (٥)

والخطابة بفتح الحاء فضايا مقبولة تصدر من المقول غير النبي (٦) كالصالح والعالم والعامل ومن حلي بالقبول من الله وعندهم ادلة النقول للمقول من الخطابة او كلام ابن عرفة عام فيها غير انه ضعيف جدا فلا يصح للاستناد بل لا يصح ذلك لان من لم يعلم الله كيف يعلم ان الكلام كلامه ولعله ان يكون الكلام المستدل به لغيره وما ذكره ابن ابي جرة ايضا من حرمة الخوض في علم الكلام انما هو بعد معرفة القدر الواجب بالقدر الواجب

(١) في ثلاث نسخ السلوب - (٢) ما بين القوسين سافط في نسخة - (٣) في نسخة مصححة - (٤) في نسخة كالتي ترجع - (٥) في نسخة حديث الكمال من الخطابة في الاستدلال - (٦) في نسختين باسقاط غير النبي

المكلف به البرهان (١) العفلي ولو اجالا هو ما يحصل للقلب اطمئنانا بحيث لا يقول سمعت الناس يقولون شيئا بفلانة ولا جالي هو المعجوز عن تفريسه وحل شبهه والذي يحرم الخوض فيه هو المختلط بشبه البلاسمة ككتاب العز وطوالع البيضاوي وغيرهما هذا لغير راسخ في السنة فلم يبق الا كونهم على الخطأ في الاعتقاد نعم كل احد من الناس لابد وان يكون له ما يشعر بالنقص والعصمة للانبيا واما الكمال فهو لله عز وجل .

(١) تنمة اولاد الشيخ سيدي ناجي فد حازوا المعالي من فديم الزمان وقد وجدت كثيرا من الفضلاء منهم في محلهم كسيدي محمد بن الطيب وسيدي احمد بن ناصر وفقيهاء وفراء وفيها الولي الصالح تلميذ الشيخ سيدي احمد بن ناصر وهو سيدي عبد الكفيظ اعني اولاده واما هو فقد وجدته ميئا فبلي بنحو شهرين وقد اخذ عنه مباشرة وانما ادركت الذي اخذ طريقه وهو سيدي بركات واخوانه واولاده وسيدي السعيد ومدرس المسجد وغيرهم من طلبة العلم وفضلاء الوقت فان النحو عندهم يعتني به الكبير والصغير حتى انهم اشتهروا به اشتهارا بينا وبالكلمة بمحلهم مشهور بالفضل والعلم والهمة غير انهم يتحاسدون عن تولية الرئاسة التي كانت بامر رباني وكان صارت بالصد والعياذ بالله اصلح الله حالهم ووفق كلمتهم ونفعنا ببركة اسلافهم وبركتهم آمين .

وفي تلك الحجة وهي عام ثلاثة وخمسين ومائة والسب (١١٥٢) ذهب معنا العلامة الباعل والمنور الكامل تلميذ سيدي عبد الكفيظ المذكور سيدي احمد التليلي (٢) كان كريما باضلا بحيث لا صبر له عن اطعام الطعام في الطريق وكان يعرف السير كثيرا على اني زرت معه في بدر ومكة والمدينة المشرفة فكانه هو الذي وضعهم في التراب وله يد في العلوم كلها من غير تخصيص اي العلوم الظاهرة فقد كان واحد عصره وفريد زمانه وكذا علوم الكفائف ومثله علم الاوفاني بانه لا نظير له فيما علمت ومع ذلك انه موفق غاية التوفيق *

(١) في نسخة بالبرهان - (٢) في نسخة التليلتي

واقبل على الله بكله بالتحقيق * وقد طلبني لعلم الاوراق لأخذه عنه بامتنعت لكون فليبي حينئذ متعلفا بالله بحيث لم يترك لي سواه بان غلب علي سطوة السوارد وكان رضي الله تعالى عنه يكتب المعارف يسمعها مني حين يتفوى علي (١) سلطان الوجد وكان بديع الخط سريع اليد فيه وكان ينسخ كراسا واطنه من الفالب الكبير في برفته ونحن مساجرون واما يوم الافامة فكان اكثر من ذلك وقد زبر في برفة رحلة الشيخ سيدي احمد بن ناصر وزاد كتاب الصباغ في كرامات الشيخ سيدي احمد بن يوسف وفدر الجميع ما يقرب من ستين كراسا ورجعنا جميعا الى ان نزلنا فوزر ونقطة الى ان زرنا جميعا الوي الصالح * والفطسب الواضح * سيدي عبد الحف فيها ولم تكن له طريق وانما طريقه من فابس الى فبصة ثم الى محله بزيانة وهي بين فبصة وبسة وقد زرت محله واحمد لله وانفصلنا عنه حين ارتحلنا من نقطة وعند الاقتراف ازال جبة صوف عن جسده بالبسها لي وعلمت ان الله تفضل علي بذلك ثم انه عند الانفصال قال لي اخاف عليكم من المحاربين بان قال فد ثبت عندي بانهم خارجون اليكم ولا ادري اذ لك من طريق الكشفي وهو الانسب به والاليف (٢) بمفامه او سمع ذلك ممن يوثق به فلما اخبرني بهذا رسم جدولا في الارض وخط خطا وامر جميع الحجاج ان يمرؤا بذلك الخط فمر عليه جميعهم الا كاتب الشيخ كان متخلفا عنالم يمر به . وفي ذلك اليوم تلافينا مع عدد نفسه المحارب لله ورسوله الشيخ ابن روب وهو شيخ من شيوخ نغزوة خارجا عن ولاية صاحب تونس بان استفرجني وادي ريغ والله اعلم في ثلاثين من اخبيل وعشرين رجلا ومعهم السلاح القوي والزاد على الابل واتي الينا عند صلاة العصر فاعلمناه باننا حجاج ووجد من وجود الله ورسوله واطن ان الشيخ اعطى له شيئا احسبه فبصة (٣) فذهب عنا ونحن جددنا (٤) في السير خوفا من شره الى ثلث الليل او نصبه فلما ارتحلنا والماء عندنا قليل ووصلنا الى الماء عند الصحنى فغاروا علينا ونهبوا فرسا للشيخ بردها

(١) في نسخة عليه - (٢) في نسختين اللائق - (٣) في نسختين فضلة وفي اخرى بغلة - (٤) في نسخة جد بنا السير وفي نسختين جدينا

منهم بالفهر ثم غلبونا على الماء بان نزلوا عليه ونحن فد نزلنا خارجه ومع هذا فد عدمنا الماء من الركب غير انه موجود عند بعض الناس نحو الخمسة ارفة وكذا المكاحل نحو العشرة وفد داروا بنا كالكلفة وكثر (١) الرصاص بان ينزل علينا كالمطر ومع ذلك والحمد لله ان من وقعت فيه رصاصة نزلت كالطين بحيث لم تصراحدا الا الكاتب الذي لم يمر على الخط اتت بندفة ووقعت فيه تحت السرة بان دخلت في الجلد مفدار املتئين برجعت باذن الله غير انه مكث اياما بتضرر من ذلك ثم عفي والحمد لله واما هم فقد مات منهم والله اعلم اثنان احدهما اصيب برأسه والضارب له الحاج خليل بن فاصد علي (٢) الزموري ثم التركي هذا هو المحقق وقيل انه الحاج محمد بن معمر الهمداني صهر والي الجزائر كور عبدي (٣) والاخر لا علم لنا بضاربه ولا بمحل الاصابة واما الخيل فقد مات منها نحو ثلاثة او اقل والحرب من الصبح الى قرب العصر نعم صلينا على نحو صلاة المسايعة بالفسمة برفة كانت تجاه العدو والاخرى تصلي مع الامام بلها فرغت ذهبت تجاه العدو حتى صلت الاخرى ثم حدث لنا العزم التام والحزم (٤) العام ان نذهب اليهم دفعة الى المعطن ويكون القتال على الماء اما اخذونا او اخذناهم فلما راوا تصلبنا وعدم الاذلال لهم بل لانزال نزداد في الشجاعة ذهب اليهم بغير سيدي احمد بن الشيخ الدراوي بوجودهم خائبين مرعوبين ثم رجع البغير بمكثنا غير بعيد حتى اتى الينا شيخهم مع فارس من برسانه يطلب العفو والدخول الينا ونحن نمتنع من ذلك فاشترطنا عليه ان دخل يترك بوسمه عن بعد منا وياتي الينا على رجليه بلا سلاح بالنزوم ذلك ثم دنا منا على نحو ما اشترطناه فيه فلما وصل الينا عزمتم على قتله لانه لم يات تائبا الا بعد القدرة عليهم والله يفول الا الذين تابوا من قبل ان تفدروا عليهم بمسكني الحجاج ومنعوني من قتله ثم اشترطوا عليه ان لا يبيتوا على الماء فقبل ذلك والتزم العمل به ثم طلب البارود من الشيخ اذ المزود منه بين يديه فامتنع من اعطائه وقال والله لا اعطيه الا بني بطونكم فلما

(١) في ثلاث نسخ كثرها - (٢) في نسختين فاصط علي وفي اخرى فاصط علي -

(٣) في ثلاث نسخ كور عبدي وفي نسختين كورغلي - (٤) في نسخة الحزم

انصرف من عندنا ارتحلوا عن الماء بنفس وصوله وبتنا عليه نحن الى الصبح ثم طعنا الى
الكامة (١) المذكورة وطمنا ان نصر الله لنا انما هو ببركة الشيخ نفعنا الله به وبامثاله بمنه
وكرمه اه .

(٢) انعطاف الى التكلم فيما نحن بصدده (٣) وهو اننا نزلنا قرية الكامة فيها نخل كثير ومياه
عظيمة طيبة وفيها حمام يجري ماؤه قوي بحيث عم غالب القرية وماؤه حار كانه تحته نار
عظيمة بحيث من اراد الاغتسال فيه لا يفدر على الاغتسال فيه بغتة لشدة سخونته (٤) وغير
ذلك من اوصافها .

ثم ارتحلنا منها فنزلنا توزر وقت الصبح وهي بلدة عظيمة من فواعد الجريد كثيرة
النخل مع جودة تمرها اذ لا نظير له في سائر بلاد (٥) الجريد قرية المياه فيها انهار وماؤها عذب
وبناؤها شامخ مستحسن مرونق فهي افضل من بسكرة لان بناءها بالطوب وهي بناؤها بالاجر
والجبر والجبس في غاية الاتقان مع طول البنيان الى العلو (٦) وسعة عرضه حاصله انها قرية طيبة
جيدة وذلك عام في الدور والمساجد بخلاف بسكرة فان حسناتها في مسجدنا فقط .

وفد فال سيدي احمد بن ناصر في رحلته ما نصه وتوزر هذه هي قاعدة بلاد الجريد من
عمالة تونس ووايينا بها في الحجة التي قبل هذه عام تسعة امير تونس رمضان بائي بمحلته
جاء لقبض الخراج الموطب على البلد كما هي سنتهم وسنة من افتدى بهم قطعها الله من
سنة واخلى منها جميع اراضي الاسلام بلا محنة وملاها بالعدل المستقيم والدين القويم وما
رأيت ببلاد الجريد اكثر منها نخلا واحسن منها بناء واوسع بعد بسكرة ساحة واغزر ماء
وبناؤهم بالاجر ولذلك كان احسن من بناء بسكرة ما عدا المسجد والمنارة فقد قدمنا من
وصفهما ما يغني عن الاعادة وبها من الثمار ما لا يحصي عدده لا الله يرد عليها من الاعراب
الالاف المتولفة ويملا كل واحد ابله بما شاء من الثمار وتمرها من اجود تمر الجريد ومياهها

(١) في ثلاث نسخ الخنفة — (٢) في نسخة بحيث من اراد الاغتسال فيه بغتة ربما
هلك او تضرر لشدة سخونته — (٣) كذا في جميع النسخ — (٤) في نسخة باسقط الى العلو

غزيرة وجنانها كثيرة ينساب فيها واد كبير منبعه من غربها واعرابها اهل بادية مخضبة يرخص فيها غالبا سعر السمن واللحم واما الثمر فيها فرخيص جدا يكاد يكون كدرعة (١) وامثالها ولكن اضر باهلها جور الولاة حتى كاد الخراب يستولي عليها لضعب اهلها بالجبايات الظلمية وقد بنى بها محمد باي عبا الله عنا وعند مدرسة للطلبة جيدة بازاء مسجد جيد متقن ببناء رائق اعمدها كلها رخام وبنى اخرى بفابس مثلها واحسن عبا الله عنا عنه .

وقد كثر جور الاتراك بهذه البلاد * وشاع بها الظلم والفساد * اخبرني بعضهم انهم كانوا يعطون ستة نواصر على كل نخلة واربعة على كل زيتونة والناصري اسم لسكة عندهم معروفة ائذان وخسون في كل ريال لكل عام .

واخبرني بعض الشرطيين في الكعبة قبل هذه ان خراج الجريد من نقطة الى فابس خمسمائة الب ريال لكل عام وخراج جربة وحدها ستون البوا ومثونة مائتي صبايحي (٢) من البر والارز والسمن والخل والزيت واللحم بالله تعالى يقطع جور الجائرين (٣) * ولا يصلح عمل المسدين .

ونقطة ايضا مدينة كبيرة (٤) قريبة من توزر ولها واد مثل واديهما ويقال ان خراجها مثل ثلثي خراج توزر اه .

(١) تنمة (٢) في الكعبة الاولى عام ثلاثة وخمسين ومائة والب (١١٥٢) نزلنا بها في الرجعة وجدناها كما يلقى من كثرة الارزاق وكثرة الخلائق وقد قدم معنا من الكجاج من توزر من اكبرها ومن ذوي رئاستها باكرموا من كان في الركب في ديارهم وما راينا مثلها في البناء الرائق والوسع الذي يذهل العفول ومع ذلك اخرجوا موائد كل مائدة تكفي الحجم الغبير والعدد الكثير كثر الله خيرهم ووجدت فيها اجامل من العلماء والصلحاء وما رأيت

(١) من قوله من الاعراب الالاب المتولعة الى قوله كدرعة بياض منقطع في ثلاث نسخ —
(٢) في الرحلة الناصرية صباحي والاولى سبأهي وهو البارس — (٣) في نسخة ومؤنة الجاشرين باسقاط ما بين مؤنة والجاشرين — (٤) في نسختين بلدة طيبة وفريبة

أرق فلوبا واسخى دمة من أهل الجريد على أني تغلبت مع شيخ الركب في بعض نواحي توزر بأن أدخله بعض الناس إلى بيته مع أصحابه وبقيت أنا في الزقاق انتظر^(١) خروجه إذ لم يرني عذد الدخول ولما بقيت وحدي وإذا برجل من القرية عزم علي وذهب بي إلى بيته بعد امتناعي خوفاً من المكر ولما وصلت بيته وجدته أحسن البيوت ووجدت زوجته من أحسن النساء ديناً وحالاً وصيانة يظهر عليها أثر الديانة فإذا تكلم أحدهما أصابته صرة مع انسجام الدمة وانهما بها جعلت انهما من أهل الصلاح وأهل الخير تفصل الله علي بهما وما رأيت مثلهما أصلاً ثم قامت المرأة وجعلت لي خبزة ثم كسرتها في الخليب أعني لبن الغنم ووضعت عليه شيئاً من الزبدة ثم أخذت في الأكل بما وجدت أحلى من ذلك الطعام ولا أدوق منه طعاماً كأنه من الجنة فلما كنت في أثناء الأكل وإذا بصاحب البيت قال لي كل هذا طعام بلدك ففلس من أي بلدة فقال من ميلسة وخطرت لي أنه أوتي له من الغيب ثم خرجت من بيته مذعوراً بأن الشيخ يتركني وحدي إذ لم يعلم بتخليبي فقال لي لا تخف فإن الشيخ لم يخرج من ذلك البيت فلما خرجنا ووصلنا إلى الزقاق وإذا بالشيخ خارج فقال لي على بركة الله وهو يبكي وكذا زوجته بانها تبكي عند انفصالي من محلهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم ووجدت في تلك الحجة العلامة الباضل والبهامة الكامل سيدي عبد القادر الباسي يقرأ في مسجد توزر في التفسير في قوله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الآية وكان رضي الله تعالى عنه حاضراً للروايات نافلاً مذاهب العلماء عبارته سلسلة بصيح اللسان حلوا الكلام ما أحسنه في وقته فل نظيره ثم بعد ذلك مات رحمه الله وهي ثلثة في الإسلام لا يسدها إلا خلف مثله وهو حديث مروى عند صلى الله عليه وسلم بأن قال إذا مات العالم انتهت ثلثة في الإسلام لا يسدها إلا خلف مثله وفي تلك الحجة زرفا سيدي أحمد الزريبي^(٢) وهو ولي صالح يخبر بالمغيبات كثيراً

(١) في نسختين نمتظر — (٢) في نسخة الدريبي وفي أخرى الزريبي

وفد غلب عليه الغيب عن حسه بمحبة ربه بل اظنه فد زال عنه عغل التكليف وبقي فيم
عغل التعريف وذلك ان من ذاق شيئا من كنه الذات او الصفات فل ان يفتى معه
عقله نعم هو في الحضرة دائما متصل بها يشاهد محبوبه وحينئذ يكون محبوبه سمعه وبصره
ونطقه فان تكلم فمعه واليه وبه وان سكت فكذلك وهذا الشيخ ممن عظم قدره عند الله
وكان منعزلا في خلوة في بيته مدة اربعين سنة لم يخرج منها على ما سمعت ممن يوثق به
من اصحابه ولما وصلت اليه مع طلبتي مسكني من حاشية البنس وزفوني (١) زجرة عظيمة
وجذبني جذبا فويا وقطع لي البنس من جهة صدري نحو الشبر حتى اصاب الروح من ذلك
جميع الحاضرين واما انا في نفسي انتظرا فبينه وانما توهمت ان يكون غضبه من غضب الله
علينا اعوذ بالله من غضبه وغضب اوليائه وكذلك اخونا في الله سيدي ابن نوة فاضي المدينة لما
قبل يده قال يا لطيف حين رآه فقال الشيخ ما اللطيف وما لطيف اللطيف وما اللطيف في
اللطيف ثم كرر العبارات مرارا متعددة ثم بعد ذلك انبسط الينا وانشرح فعند ذلك قال له
بعض اصحابه لما ذا عملت بعلان يعني نفسي ذلك الزجر فقال انكم اذا اردتم غسل الثوب
الجديد فلا بد من عصرة وضربه بالرجل ضربا شديدا لتزول اوساخه فيطلى بالصابون ولذلك
فعلت به ما فعلت بدعا لنا واخبرنا بامور تكون لنا في المستقبل واطننه قال لي تريد
السياحة قال وانما يكون ذلك في عافية امرت فبعنا الله به وبامثاله آمين .

وحي هذه الحجة وجدته ميتا مقبورا عند منزل الركب وعليه روضة عظيمة وقبرة يزار وقد
اجتمعت اهل توزر على تعظيمه ومحبتة ولاعتقاد فيه وانه ولي من اولياء الله من غير شك
وزرنا ذلك العام لا باصل ودخلنا بيت سيدي ابراهيم الخليل من اولاد الشيخ السيد (٢)
الغوث وهو من اولاد سيدي سالم والله اعلم تلميذ الشاذلي وانهم اخبرونا بموت هذا الشيخ
بعند موته راى واحد من اولاده وهو صغير غائبه ان يكون ميمرا النبي صلى الله عليه وسلم وهو

(١) في ثلاث نسخ زهر عني - (٢) في نسخة باسقاط الخليل والسيد

يقول عليكم به صلى الله عليه وسلم فانه هنا عند راس ابي بان ينادي بتلك المغاللة الجالسين مرارا نبعنا الله بهم ومن هذه الطائفة خديم الطلبة والعلم سيدي احمد بوطبة^(١) المستقر الان في فبسة وهو من توزر من اولاد تلميذ الشاذلي المذكور واحواله طيبة وقد ظننا انه من اصحاب الوقت وفي الحجة الاولى دخلت فبسة وزرت فيها الافاضل سيما من بلغ درجة التاليف المشهور علمه وفنهمه وقد سمعنا انه تعرض لشرح الشيخ خليل وهو الشيخ المنصوري وكذا الشيخ المنصوري آخر اقل منه درجة ووجدت فيها ايضا سيدي احمد بن نبيس وشهدنا له كشفا بينا بان كنا عنده في الكلوثة يكلمنا بطريق^(٢) التصرف واحوال الرجال وطال في ذلك فقلنا له الركب تركناه اخذ في الرحيل فقال الركب لا يرحل اليوم فمكثنا عنده لقرب الظهر فلما خرجنا من عنده وجدنا الركب مفيما نبعنا الله بهم واما في هذه الحجة فجد زرناء في توزر مع من فبر فيها اي توزر القديمة كالشيخ ابي البصائل النحوي وقد سمعت ان له فبرين فبرا في توزر والاخر في فلعة آل حماد وقد زرتهما معا واحمد لله وكذا زرنا فيها العالم الكبير ابن شباط الشفراطسي وغيرهم من المؤلفين وزرنا ايضا الشيخ^(٣).

ثم طعنا منها صبيحة فلما انفصلنا^(٤) عن الوادي المملوء^(٥) بالعمارة وامطرنا في ذلك اليوم مطرا شديدا كادت النفس تزحف من شدته وشدة برده بيننا هنالك ثم منه الى اولاد يعقوب وفي ذلك اليوم مررنا على ولد الشيخ بوعزيز الكناشي وهو الشيخ ابراهيم فدور من باي فسنطينة لما تبعه بعساكرة يريد الانتقام منه لامر ديني وهو استطالته على المسلمين وتمرده على الاحكام الشرعية وانه كان يتزوج اكثر من اربع وقد سمعت انه بلغ اثنتي عشرة امرأة عدو نفسه فلما وصلناه خاب منه الركب فخرج الينا مع بعض اصحابه فاتي الينا ونحن السابقون فسلم علينا وطلبنا في الدعاء فدعونا له بالهداية والرجوع الى بلده وانه

(١) في نسخة بياض وفي اخرى بوطب وفي نسختين بوطب — (٢) في ثلاث نسخ
بطرف — (٣) هنا بياض نحو نصف السطر في جميع النسخ — (٤) في ثلاث نسخ وصلنا —
(٥) في نسختين باسقاط المملوء

امرنا بالنزول عنده جامتينا من ذلك لانه اول النهار ثم سرنا بيتنا عند اولاد يعقوب ثم رحلنا عند الضحى فجاؤا الينا بجيوشهم طنا منهم ان العرب غارت عليهم فلما التقى الجمعان علموا بنا اننا حجاج فرجعوا ونزلنا قرب السبخة عند صلاة العصر ثم رحلنا صبيحة ففطعنا السبخة بعسر وشدة فكثير من الابل فد وفعست في السبخة وكذا البغال تداركنا الله بفضله فنزلنا في حامة فابس وهي قرية ذات نخل وماء وفيها حمام من الله تعالى سخن كانه يغلي بالنار فلا يستطيع احد ان يدخله بغدة الا بعد الالفة وفيه بيت يستتر المتسلين وخارجه نهر منه يجتمع فيه الرجال والنساء من غير ستر في النهار كل واحد يرى عورة الاخر من غير تغيير (١) ولا تكبير فلما رأيتهم افشعر جلدي وتحركت برائسي فمالت حجري بالاحجار وصرت اضرب كل من هناك من النساء والرجال فقالوا ما هذا الرجل وطنوا اني خرجت من عقلي بهر الكل ولم يبق احد في ذلك الوقت الا هرب ثم مر علي شخص فقال لي رحمتك الله لو كنت معنا دائما لزال هذه الامور العظيمة (٢) اذ يحرم ذلك اجماعا .

واما اهل القرية فلم يعجبهم صمعي بان ظهر التغير على وجوههم غير انهم سكنوا اذ العاصي ذليل ثم حمنا منه في محل الستر وكذا اهلنا ليلا فمنا طعنا لفابس (٣) ونزلنا خارجه عن بعد منه فلما اصبح الله بخير الصباح اتى اهل فابس يتسوفون مع الراكب الى صلاة الظهر فاتي الاعراب فغاروا على اهل الراكب فنهبوا جليلين لصاحب سيدي احمد بن جوده (٤) ثم ذهبت انا وسيدي احمد بن الطيب لاميير المحلة هناك وفضلنا الحمارية (٥) نشكو بما صار بنا واذا بطائفة اخرى اخذوا بغل سيدي يحيى بن صالح من وطننا فلما سمع الراكب بذلك نهبوا من كان بفابس في الراكب واخذوا البضة وغيرها ودخلنا على القائد بين المغرب والعشاء فاجبرناه الخبر وقال لابس عليكم بغدا ان شاء الله يرجع ما لكم فخرجنا من عنده

(١) في نسختين تغير — (٢) في ثلاث نسخ لازلت هذا الامر العظيم — (٣) في نسخة باسقاط فمنا طعنا لفابس — (٤) في نسخة جود وفي اخرى جودي — (٥) في نسخة الحمارية وفي اخرى المحارنة

وجدنا جماعة منهم ينتظروننا ليمسكونا في الركب فلما عرفوني تركوني فذهبوا الى سيدي احمد الطيب فلما زجرتهم تركوه واتوا الى العلم بوجوده هاربا قبل ذلك فامنا ذلك (١) فمكننا غير بعيد الا والاجمال رجعوا على يد اعماريتة (٢) رزفهم الله البركة واعانهم ونصرهم على الظالمين .

وتوزر وفابس محل الخطبة بل توزر اعظم بكل من غفل عن حاجة بي يده الا وخطبوهما باياس والغلة بيهما بل وفي غيرها فان الغلة فيها مظنة التلب وقد زرنا الصحابي ابا لبابة الذي هو من الصحابة رضي الله عنه وقد زرناه مرارا واعلمنا به بعض اصحابنا من الركب فانه من الصحابة قطعاً وانه هو هذا اذ ثبت عندهم بالتواتر وهو من اسباب العلم وقد فصلت هذه الفردة على سائر الفرى بغير هذا الصحابي .

اقول فال شيخ شيوخنا بيد ما نصه (٣) (نكته) وابو لبابة هذا من اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذكره ابن ناجي في اختصار معالم الايمان وروضات (٤) الرضوان في مناقب المشهورين من صلحاء الفيروان وهو كتاب مجتمع في سهر والاصل لابي زيد الدباغ الفيرواني وذكر البلوي في رحلته انه لفي صاحب هذا التاليف واثني عليه وعلى تاليفه هذا وقد اطال في خبره وذكر ان فبره مما تواتر عند اهل بلده وذكر انه سأل شيخه البرزلي عنه فقال له مثل ذلك وان تواتره دليل على صحة ذلك وذكر ان من لم يذكره من ألب في اسماء الصحابة وامكنة وبيانهم فانه لم يبلغه العلم به والتواتر المذكور مقدم على ذلك وكاب في اثبات ان ذلك فبره وقد بنى عليه امير تونس حمودة بنيانا عظيما اثناه الله على فصده وباراته مدرسة بناها محمد باي في غاية الجودة والاتقان والكس ومسجده كذلك وجعل لهذه المدرسة احباسا ورتب فيها عشرين طالبا يعطى كل واحد منهم ريبالا على رأس كل شهر واستاجر فبيها يعلمهم ويصلي الصلوات الخمس بالمسجد المذكور اماما به والله تعالى

(١) في نسخة باسقاط فامنا ذلك — (٢) في نسخة اعماريتة وفي اخرى المحارنفة —
(٣) كذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ

يرحمه به ويعفو عنه فلفد خلبى ما يذكر عنه من الاثار الحسنة والله تعالى برحمته يبذل لمن يشاء السبئة بالحسنة .

وانشدنا هنالك لنفسه صهونا الاحب ابو العباس البرنسي الشبشاوئي عام تسعة .

نزلنا بفابس بشميننا ويسه * غليل القلب من شوق اصابه
وزرنا به ضريح امام بر * وبحرفي السخاء ابي لبابه
هو البحر المعين لوارديه * برؤ ما شئت من بحر الصحابه
فايقتنا ينيل الفصد حفا * وصدفنا باسراع الاجابه
انلنا يا الهى كل خير * واحسان وزودنا الانابه
وعاملنا فانافد اسأنا * ببصل لا تغلق عنا بابه
وامددنا بوابر بالعطايا * ادر علينا من ذر السحابه
ونور قلبنا واملاه حبا * وصدفنا ولنزل عنا حجابيه

بلغه الله جميع مراده وجعله من خواص اهل محبته ووداده واخبرت بان المدرسة التي يدرس بها سيدي ابراهيم الكمني بجزيرة هو الذي بناها ايضا وصلينا الظهر عند ابي لبابه والعصر بمنزل الركب وهو آخر البلاد التي فيها ماء واد جار وفيها رحاء ماء غريبة الصنعة الا انها تتعطل كثيرا اه .

(١) تنمة (١) باننا افمننا يومين في فابس وزرنا ابا لبابه المذكور وزرنا جميع من فيها من الاحياء والاموات واجتمعنا مع بعض فضلائها من طلبة العلم وصلحاء البلد كالمدرس سيدي عمر في المدرسة المذكورة وكذا اجتمعنا مع بعض فضلاء الحمايرية (١) وجعلوا معنا خيرا عظيما وهو رد اكمال لاصحابنا ووصيناهم على السعي في رد البغل الذي انتهبه العرب من يد بعض اصحابنا بازاء الركب بين العشاءين جزاهم الله احسن جزاء بمنه وكرمه .

(١) انظر ما قيل في صحيفه ١٢٨ وتحت عدد ٢ وفي الرحلة العياشيه والرحلة الناصرية الحمايرية فتأمل

ثم ظعنا منه ونزلنا فرية عرام بعد ان زرنا ما فيها من فيور صلحائها ثم ظعنا منها وسرنا نحو
الثلاث مراحل فنزلنا الشيخ الصباح فزرناه ثم منه نحو المرحلتين نزلنا قرب برج الملح فاصاب
الركب عطش تلك الليلة فاصبحنا والحمد لله في الزوارة (١) الكالية بسقينا الماء واوردنا الخيل
والبغال والابل وماؤها عذب حلوا احسن المياه من عرام اليه وكلها خبيثة المياه الابر السطان فانه
ايضا طيب وتلافينا قبل الصباح بعصلاء اولاد مريم وما احسنهم من بعصلاء وكرماء ولقد كانوا متبعين
للسنة جمعوا الخير ووعوه وحبهم لنا فوي واعتفادهم بينا سني جعلهم الله افضل الناس عليا وعملا
وجاها وحالا وادام ذلك فيهم الى يوم القيامة وقد اتوا لنا بشعير ومع ذلك انه مفقود في
ذلك الوقت وانما جاههم على ذلك حبنا وكرمونا باللحم وما معه من الضيافة [بخبث
في الركب وهم بعداء منا] (٢) غير انهم الكعبة الثانية ضيفونا ضيافة عظيمة وذهبوا معنا من
طرابلس الى فابس بل الى الشيخ سيدي مهذب انا وجماعتي فد قدمنا مع الركب الباسي
وتغلب في طرابلس الى انصرام رمضان ونحن اردنا العجلة فذهبوا معنا رضي الله
عنهم وجزاهم عنا خيرا بمنه وكرمه .

﴿تمت﴾ بعد السفي ذهبنا الى ان خرجنا الى الزوارة العامرة فنزلنا عند العصر
بين السبخة والنبكة ثم منها الى زواغة (٣) وكانت مدينة عظيمة هي اصل طرابلس وبها كان
ملكها وطرابلس كانت عامرة بالنصاري ثم انتقلت العمارة اليها بعد انجلاء النصاري منها
ثم منها الى الماية (٤) ومررنا على الزاوية الغربية وهي كثيرة النخل فوية العمارة فيها اجائل
وعلماء وعباد وزهاد معلومة باهل الصلاح للاحياء والاموات غير ان الركب لم ينزلها وانما
اجتاز عنها بفظ ومررنا على زنزور ايضا ثم منه الى طرابلس وبينها وبين زنزور نحو اثني
عشر ميلا والحمد لله اولا وآخرا .

(١) في نسخة زواوة وفي الرحلة العياشية الزوارات — (٢) هكذا ما بين القوسين في
ثلاث نسخ وباسقاطه في باقي النسخ — (٣) في نسخة زواغ وفي نسختين ازواغ —
(٤) كذا في جميع النسخ

﴿ ذكر وصولنا الى طرابلس ﴾

وصلنا في اول شعبان صبيحة وسمع الاخوان بوصولنا واتيانا بحركتهم العزم والشوق الى ملاقاتنا ومنهم من لفينا عن بعد كالاخ في الله سيدي محمد (١) بن عبد الخالق اذ نزلنا قرب بلاده واتانا بخروب ضيافة لنا جزاه الله عنا خيرا واكثر الاخوان انما اتونا لزنزور كالمحب حفا وكالاخ في الله صدفا سيدي محمد (٢) الشريف البلغي التولي وجميع اخوانه من الشرفاء وكذا جميع احبابه سيدي محمد بن عثمان (٣) كاتب الدار الكريمة والشيخ المفتي ابن مفيل وجميع احبابه وكذا خديم العلم واهله الذي فاز عن امثاله فائد عمورة في زنزور خرج الينا بشوق وعشق يبحث في الركب بحثا شديدا واختلطنا معه في الطريق انا وسيدي احمد الطيب وجماعة من الاخوان اخذنا وسط البلد الى ان خرجنا الى ضرب المنشية ولما تلافينا مع سيدي محمد الشريف صار يكي وانا ابكي بالفرح مع ما ففد فيما مضى من الاجتماع واما فائد عمورة ففد خرج عن اجناسه من العمال اذ بنى مدرسة عظيمة منفذة ما رأيت اطرف منها واحسن من صنعها وجعل فيها بيوتا متعددة ومطهرة طيبة ومسجدا في غاية يستحسنه الناظر وجعل ايضا بيتا للتدريس وغرس النخل الجيد وحسبها على المدرسة وزاد اجاسا عليها عظيمة وحاصل خدمته انما هي على طلبته القرآن وطلبة العلم بان جعل معلما للقرآن ومعلما للعلم وهو الباعسل والتفي الكامل تلميذ الشيخ النوراني سيدي ابراهيم الجمني اي الكبير الذي هو تلميذ الشيخ الكوشي وهو نور جربة اذ غالبها خوارج فان الشيخ سيدي ابراهيم شمس الحفي في هذه البلدة ففد اجاد واستفيد منه بان نفع الناس شرفا وغربا وجوبا وفلسة وتلميذ هذه المدرسة في هذه المدرسة هو سيدي عبد الله وقد اجتمعنا معه في هذه المدرسة في الرجعة مع الطلبة والفائد

(١) في نسخة احمد — (٢) في نسخة احمد — (٣) في نسخة عمار

المذكور [والشيخ المصنف ابن مقبل واصحابه في ضيافة الفائد المذكور] (١) جزاه الله عنا خيرا وتقبل منه ورزقه التقوى والله يقول انما يتقبل الله من المتقين ﴿فان قلت﴾ ما هذا الثناء الذي تشني على صاحبك فائد عمورة فان هذا الرجل لو كان يبني من ملكه وهو من جملة من يبني المساجد والطرف والفتاخر [لكان الثناء عليه في محله] (٢) والذي يبني به ليس ملكا له شرعا لانه انما بناها من مال المسلمين الذي اخذه منهم ظلما وعدوانا لما علمت ان ما عنده انما هو بطريق الغصب والتزطيط الشرعي مفقود في زماننا هذا بهم كالزانية تزني وتتصدق وقد قال صلى الله عليه وسلم ليتها لم تزن ولم تتصدق الكذبت وحيثما ليتهم لم يبنيوا ولم ياخذوا مال المسلمين بما هذا المدح منكم اذ يحرم عليهم فضلا عن الثواب ﴿فقلت﴾ قال الشيخ عبد الكريم الزواوي في شرح الوغليسية ما حاصل معناه ان ولاية هذا الزمان ان حصل منهم افعال الخير المتعددة كالصدقة والهبة والوقف وبناء المساجد والمدارس وغيرها كالحسان الى العلماء والطلبة والفقراء هل يحصل لهم الثواب عما فعلوه من الحسنات صورة لادخالهم السرور على المسلمين وابفاء اثار فعلهم بعدهم وهو حسنة او لا يثابون لان ذلك من مال غيرهم بل يحرم عليهم ذلك اذ يجب عليهم رده لاربابه باعطاؤه لغيرهم تعد آخر فيكون غصبا بعد غصب اذ الوقت وما معه انما يثمر شرعا بعد حصول الملك فالواحد في ذلك انهم يمدحون شرعا من جهة دعوة المسلمين لهم بالخير وذلك غنينة عظيمة اذ من وصله المعروف منهم يدعو لهم بالخير والرحمة والعبور والعبقران فان استجيب لهم بالله يتولى اعطاء المظلوم فيما ظلم من عنده يوم القيامة لاسيما اذا تعذر الرد لاربابه لغفدهم او جهل اعيانهم بالواجب عليهم حينئذ التصديق به وقد فعلوه فلم يبق عليهم حق يسألون عنه واما اذا تيسر الرد ببقاء عين المصوب وتعين المصوب منه فيجب عليهم رده باتفاق واذا وقع ونزل وصرفه فيما ذكر فيشأب من جهة وهو توفية (٣) عن ربه ويثاب من اخرى وهو تحصيل المنافع لمن حصلت له هذه الاشياء مع

(١) ما بين القوسين ساقط في نسختين — (٢) ما بين القوسين ساقط في ثلاث نسخ —
(٣) كذا في نسخة وهي اربع تعويته

اغتنام دعائهم وحصول الميل منهم اليهم اذ بالمعنى ﴿ فلت ﴾ الغالب وجود الوجه الاول وهو
تعذر الرد كجهل اربابه وحينئذ يجب شرعا صرفه في مصالح المسلمين فيكون فعل هذا
الفائد ممدوحا شرعا نعم ففي له امر لا بد له من فعله وهو ان يتكلم عن لاخذ بهذا الوجه
من المسلمين رزق الله لنا ولهم الهداية والاناثة بمنه وكرمه ﴿ فان فلت ﴾ هل يجوز لمن
كان في تلك المدرسة من عالم او متعلم لاخذ من تلك المدرسة والانتفاع بما فيها وان
كان غنيا كتحصيل الطهارة منها والصلاة فيها لانها قد وقعت بوجه مباح بل بوجه مطلوب اذ
الفاعل لذلك يطلب منه صرف ما اخذه في منافع المسلمين فيجوز حينئذ الاخذ والطهارة
والصلاة [لان ذمته عامرة به فيجب عليه ابراء نفسه من ذلك وما حصل منه يعد كصورة
المتسلب] (١) او لا يجوز لعلمهم بانه مغموب ومشتريه ووارثه وموهوبه ان علموا كهو فتجري
عليه احكام الغصب ﴿ فلت ﴾ انحق اجواز من غير شك اذ قال صاحب المدخل ان
المدرسة اذا بنيت من مال حرام وجهلت اربابه فيجوز للعالم ان ياخذ منها بوجه العلم
انظروه بانتم تروى ايها المخاطب ان نصه هذا انما هو في عين النازلة فهو طرفي في عنق
ومع ذلك انه لم يجعل كتابه الا فيما وافق الاثر وبعضهم يجعله اي صاحب المدخل مشددا
في الدين لامترخصا فاذا علمت هذا فاعلم ان ما يحصل من المدارس والمساجد من احباس
الموتى والعمال عليها وكذا ما يعطونه (٢) للمدرسين ومن فيهم مصالح المسلمين يجوز من غير
شك اذ ما جهل اربابه [للعلماء والفقهاء ومن فيه نفع الخلائق و] (٣) ليس طريقه الا هذا واما
قولهم المشتري وما معه ان علموا كهو بخاص بتعيين المغموب منه والمغموب وهذا في غيره
وكذلك الدراهم والاموال الموجودة في ايديهم ان جهلت اربابها [سبيلها هو هذا لان المال
اذا جهل ربه] (٤) يجب وضعه في بيت المال ان كان منتظما فلا اقل حينئذ من كونها للعلماء
والفقهاء ومن فيه نفع للخلق فلا يحل لمسلم فضلا عن عالم ان يفتح او يسمع لمن هذا

(١) ما بين الغوسين ساقط في نسخة — (٢) في نسخة يقطعونه — (٣) ما بين الغوسين
ساقط في نسخة — (٤) ما بين الغوسين ساقط في نسخة وفيها يجب وضعها

وصعبه (١) بان يقول ياكل احرام بل هو من اكل البين لان الذي ياخذ المدرس او المتعلم او غيرهما حلال فطعا لانه من اعظم وجوده حسبك صاحب المدخل حجة بينك وبين الله تعالى والذي فيه اكل من مال المستغرفين للذمة باموال المسلمين بان كان ماله حراما كله او جله او افله على ما فيه من اكل بين العلماء انما هو في غير من ياخذ منهم بوجه العلم او الفقهاء او النجع للمسلمين والا بالذي ياخذ (٢) بذلك الوجه جائز من غير خلاف لا ترى عبد الله بن عمر لم يكن اروع منه ولا اظلم من الكجاج بن يوسف في زمانه اذ كان يتعدى على النفس فضلا عن المال وهو يفبل الهدية منه لوجود الوجه الذي ياخذها به وهو العلم او النجع للمسلمين انظر الخطاب عند قول خليل لا ان اخذ من العمال او اكل عندهم بخلاف اكله والمراد بالعمال من يبيد الكليفة على الجباية فقط وليس له الاعطاء فلا يجوز الاخذ منه ولا الاكل عنده والا كان جرحة في شهادته والمراد بالكليفة من اذن له في الاخذ والاعطاء فيدخل الفواد (٣) وسائر العمال فيجوز لاكل عندهم والاخذ منهم وذلك ليس بجرحة وهذا كله في غير من ياخذ ذلك بوجه العلم وما معه كما سبق وانما نهت على هذه المسألة لكثرة الجهل من الطلبة فيها فمنهم من يبالي بالاباحة وهو خطأ ومنهم من يبالي من التحريم وهو خطأ ومنهم من يجعل اكل في كل الناس وهو غفلة وجهل ايضا ومنهم من يجعل اكل ايضا فيمن جهل اربابه او لا وهو ايضا خطأ وانما المغضوب اذا كان ربه معيناً فيجب رده لربه ولا يجوز لاحد اخذه اتقافا واذا فوته عن صاحبه وترتبت في ذمته القيمة كذبحه مثلا جهل يجوز لاحد الانتفاع به باي وجه من وجوه الانتفاع كالاكل وغيره اذ ترتبت القيمة في ذمته وهو ظاهر كلام خليل وكلام ابن ناجي او يمنع وهو الذي صرح به غير واحد من الفقهاء وبالكلمة بالمال المجهول اربابه يجوز للعالم ومن فيه وجه من وجوه الاخذ اخذُه والانتفاع به

(١) في نسخة ان يفتح فيمن هذا وصعبه — (٢) ما بين القوسين ساقط في نسخة
وفي اخرى في غير من ياخذ بذلك الوجه الا من ياخذ بذلك الوجه بجائز من غير
خلاف لا ترى الخ — (٣) في نسختين الفياد

واما غيرهم فان كان من الكليعة لا العمال ويجوز ايضا واما المعين ربه قبل فوانه فيجب رده
لربه ولا يجوز لاحد اخذه مطلقا من عالم وغيره واما ان بات بسيد غاصبه بمقوت مع بقاء
العين كطبخه يهل يجوز الانتفاع به ام لا فقد تقدم ما فيه واما من كان كل ماله حراما او
جلبه او افله في غير ما ذكر من الولاة بعبه الخلاب الذي ذكره الثنائي في كبرى وعليه نظمه
واذا احطت بهذه المسألة علما فليس لك ان تعرض على احد من العلماء العاملين
المشتغلين باعطاء العلم او اخذه باخذهم من ولاة زماننا ما جهل اربابه بتزل قدمك لما تقدم
من نص المدخل والخطاب وكذا غيره من المال المختلف فيه فانه لا ينكر على العلماء والفقهاء
واهل السنة الا ما كان مجمعا عليه بحيثذ علماء مصر في وقتنا هذا اعني المفتدى بهم وكذا
شيخنا سيدي عبد الله السوسي وسيدي محمد الغرباني (١) بنونس وغيره من علماء الامصار
والفري والبادية ممن عرف بالعلم والعمل به ممن ياخذ من الولاة ما يستعين به على نفسه
واهلكه بجائز لهم اخذه بلا شك كما تقدم النص عليه ومن اراد الانصاف والانصاف فقد نقلنا
له ما يني عليه في نفسه ويحمل عليه غيره من العلماء المفتدى بهم فلا يحتاج الى التاويل (٢)
لانه نص صريح في الاباحة والا اصابه ما اصاب المعترضين على اهل الله ويخاف عليه سوء
الكائمة والعياذ بالله وقد علمت عظم الوفيعة فيهم والاعتراض عليهم من غير قصد دواء لهم ولا
الشفقة عليهم والرافة بهم يرد عن باب الله وان كان محفيا في اعتراضه فانه الشيخ زروق
في فواعده .

(١) انعطاب في الرجوع الى المفصود من ذكر احوالنا واخواننا في طرابلس اذ قد
اجتمعنا بعاملتهم وخاصتهم اذ لهم مزيد في المحبة والاعتقاد في اهل الخير والتشبهت بهم ولا
شك ان هذه خصلة عظيمة شرعا لان من احب فوما كان منهم وحشر معهم والتجسس لهم
ومودتهم لفدر عظيم عند الله والله در الغافل في قوله .

(١) في نسخة الغرباني وفي نسختين الغرباني - (٢) في نسخة الناس

لي سادة من عزهم * اقدامهم بوق الجباه

ان لم اكن منهم ولي * في حبهم عز وجاه

والمعتقد والمحب كالمحسن اذا لم يفدر على الاحسان لفوله صلى الله عليه وسلم
يبلغ المرء بدينه ما لا يبلغه بعمله وبيان هذا الحديث ان المؤمن لو كان يخلد في
الدنيا لتمنى بقاء الايمان معه على الدوام فجزاه الله بالخلود في الجنة وكذا الكافر
لو كان يخلد في الدنيا لتمنى بقاء الشرك والكفر معه فيجازى بالخلود في النار
جزاء على نيتهم واما المحسن فيجازى بالاحسان والله لا يضع اجر المحسنين وقد قال
تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقال ايضا ما على المحسنين من سبيل واما المسيء
فتمكيد اساءته اذ لا يخلو الانسان من ضد ولو حاول العزلة في رأس جبل والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول ولا بد لكل مؤمن من منافق في جواره يغضه على ايمانه او كما قال
ذكره الخازن في تفسير فوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل وقال
ايضا صلى الله عليه وسلم لو دخل المؤمن جحر ضب لسلط عليه من يؤذيه لكن اهل الاذية
بالله يكفينهم ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل منهم واما المحسنون بالله يشكر فضلهم (١) وعملهم
ويجازيهم باحسن ما صنعوا نعم لم اصل الى ما اعتقدوه فينا ولا ادعيه اذ الدعوى قد تكون
اكثر مما عند الانسان في نفس الامر فيكون ذلك فدحا بينه وبين محبوبه وان اخذ بذلك
الوصف كان غشا في دينه كما ذكره الشبراخيتي وغيره فال وانما يجب ان يبين عند
الاعطاء ان هذا الوصف الذي اعطينني لاجله لم انصب به في نفس الامر فان قال اعطيت
لله لا لهذا الوصف بعذة بالله لا يواخذة (٢) وهو يجازيه عن صنعه والا فيجب رده لصاحبه
لانه غش في الدين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا .

واما اهل الخير والصلاح فلا يستطيع عددهم لكثرتهم جدا لاسيما الساكنون بخارج المدينة واما

(١) في نسخة باسقاط فضلهم - (٢) في ثلاث نسخ يتغير

من في المدينة بالصادق الملائم [من يؤثرنا على نفسه جعل الله البركة فيه وفي ذريته اذ ما
انفق علينا خير من نفسه] (١) اعني الشيخ المجتبي سيدي محمد بن مفيل واصحابه كالفقيه المدرس
سيدي عبد العزيز واولاده اولادنا وقد اخذوا من فليبي مجامعهم ولنا ما لهم وعلينا ما عليهم حيا
في الله والوالد الشيخ كان صديقا لنا في الحجة الاولى اذ هم محل الفضل والعلم من الزمان
القديم نور الله محلهم بنور العلم الى قيام الساعة وكذا الذكوران من اصلايهم فقد اجادوا في
احساننا كسوة واطعاما وشراء ما نحتاجه من الكوائج كان الله لهم وليا ونصيرا أسأله سبحانه
ان يدخله حضرة ويحفظه من كل حاسد مع بسط النعم عليه وعلى ذريته الى غابر الدهر
بمنه وكرمه .

ومن احبابنا حقا صبغة الله العالم العامل الباضل العهامة محب السنة واهلها صاحب
اعتقاد في اهل السنة سيدي محمد العربي الجرجاني الشريفي النوراني واصحابه
واولاده على الاطلاق خصوصا العلامة الباضل العهامة الكامل سيدي محمد عوض ولدنا اصاح
الله حاله واطهر عليه فضلا وكذا على اخوانه وقد سألت الله في غنى اييهم وغناهم الى قيام
الساعة وتيفننا ان الله اجابنا كان الله في عونهم آمين .

ومن اجتمعت معه من الفقهاء الفاضلي ومقدم الفاضلي والفاضلي من الكنيسة والفقهاء
الاجل سيدي عمر السوداني والشيخ الصكلائي واصحابهما ومن هو اخونا في الله حفا
وصدفا * وكان لنا الود فيه حبا وشوقا * ونية ورفقا * صاحب الجسد والاجتهاد في
الامور كلها على وفق السنة النبوية * والحقيقة النورانية * سيدي حسن السعداوي *
بلغد الله غاية الاماني * وقد عفتت معه الاخوة بان الناجي ياخذ بيد اخيه رضي الله تعالى
عنه ونبعنا به آمين فانه يعلم الصبيان قل مثله في عصرنا من حبه الصدق واهله * وما
احسن نصحا وديانة وصدقا وزهدا * ما كان فيه * ظهر على يسه * يعلوه نور ومع

(١) ما بين الغوسمين سافط في نسخة

ذلتك انه رائق * في العلوم والدقائق * بلغ الله اماله * وتعلم حاله من كلامه *
وصدقه من جده واجتهاده * رضي الله عنه وارضاه .

وكذا من اجابنا الشيخ مصطفى الخطيب اذا رفق (١) احسن * واذا تكلم بين واعلم *
[ومن السعادة العوث احسن] (٢) * وحاصله فد تعلق بنا * جميع الفضلاء في المدينة من
لم يحسن اليها * احسن ظنه فينا * اللهم فابل الجميع بالخير والفضل والرضى * واغفر
لنا ولهم ما سلف ومضى * واصلح حالنا استقبالا بما يرتضى * بمنك وكرمك .

﴿تمت﴾ في الانعطاب الى ما كان خارج المدينة منهم سويداء القلب وخلوص الود
الذي هو اولى من نفسي * انذكرة في كل نفسي * احبى باجتماعه * واموت
باجترافه * وروحي روحه * وجبهي جبهه (٣) * وهو اولى من نفسي * تغمدني الله
واياه برحمته في رسمه ورمسي * ذو البتج الرباني * والجهم الرجاني * سيدي محمد
الشريف النوراني * جعل الله الفضل والعلم والولاية والغنى والزهد والكفاي
والعباد في ذريته وفرأبته الى غابر الدهر آمين وفضائله واحواله الطيبة واعماله الحسنه
ومفاسده الزكينة لا تحصي ذو طب للقلوب * بفتح من علام الغيوب * جمع الله بيننا
وبينه بالانتجاع * ولا جعل ما وقع من الغراف آخر وداع * بجاه من فضل بالانتجاع
والانتباع * هذا وان يدنا ويده في ماله سواء * واولادي واولاده وحيال الجميع على حد
الاستواء * ومن تعلق بي وبه من فريب وحبيب وصديق وشيخ واخ في الله واحد
رضي الله عنه وسدده * وعلى الخير والطاعة اعانه وبالفتح والنصر امده * آمين * فد
احسن الاحسان التام اليها * واجرى ما لا عين رأت من الكرم لدينا * ولكنه احسن
الى نفسه اذ انسا نفسه وهو نفسي حاصله العبارة تفصر عما بيني وبينه من الحب والمودة
بالايجاز اولى * والاختصار اعلى * والتفصير احلى * اذ الاطناب * بين الاحباب *

(١) في نسخة اذ لم ار احسن منه — (٢) ما بين الفوسيين سافط في نسخة — (٣) في
نسخة ومهجتي مهجته

صناب وسحاب * وبأجملة بكل من يحبه يحبنا * ومن قرب اليد بالدم قريب اليانا *
وصهرة صهر لنا * واولاده كذلك فباله لنا * وما عليه علينا * رزق الله اجمع الصدف
مع الحف * ومع الخلق * بمنه وكرمه وكذا اولاد الشيخ المعز سيدي محمد وسيدي احمد
وسيدي عبد الله واحبابه واصهاره وفرايته كلهم من النفس من احباب اجمع وسيدي محمد
ابن عزوز واخوانه وسيدي ابراهيم واخوانه وسيدي سلامة واصحابه وسيدي احمد بن
ابراهيم ومن انتهى اليه وسيدي عبد الرحمان ومن تشبث به وسيدي عبد الله امام الجمعة
عندهم واخوه سيدي احمد الشريف واولاده وسيدي محمد اخوة وسيدي ابوبكر وغيرهم من
الشرفاء كاؤلاد عمه سيدي علي كلهم منا والينا ومن الفقهاء سيدي عبد النور فهو فقيه فاضل
عالم نظم فصيدة في علم التوحيد لا باس بها وان يسر الله علي اشرحها واولاد الشيخ سيدي
الصيد الولي الصالح والبدر الواضح واولاده لاسيما من هو كبير السن عظيم الشأن سيدي
عبد اللطيف وولده سيدي علي رحمه الله وسيدي الصيد وولد ولده سيدي احمد واولاد
اعمامه جللة وتفصيلا اذ طبعت على حبههم وحب من يحبهم واولاد الشيخ سيدي محمد بن
سعيد واولاد المرغني واولاد الشيخ ابن جابر وكل من هو من اهل الفضل في الهنشير
والساحل والمنشية ولو زرناه مرة واحدة او زارنا كذلك فهو منا سواء عينت اسمه ام لا وكذا
اولاد الشيخ النعاس سيدي محمد واولاد اخيه سيدي عبد الرحمان وسيدي ابراهيم وولده
وطلبة محلهم على العموم من ذهب او بقي ومن اخواننا حقا سيدي محمد بن عبد الخالق
واعمامه وفرايته فانهم منا ونحسن منهم وبأجملة فمن اجتمعنا معه ولو ساعة حبا في الله
فهو له ما لنا وعليه ما علينا ولنا نصيب منه سواء سمينا ام لا اذ من تحقق بحالته لا يخلو
اكابر من هنا نفعنا الله بهم وباسلافهم بمنه وكرمه وبأجملة فاحبابنا كثيرون جعل الله
الحب لاجله .

واما الحجة الاولى فقد ادركنا فيها محقق الصلاح * وصاحب النجاح * نجم الصباح * ذا
الارباح * صاحب الزرع والعلم الصحيح * والزهد والدواء لاخوانه ممن هو بالحكم جريح *

العالم في كل المذاهب * الذي طاعت وانقادت له المواهب * سيدي محمد المعزي (١) ومثله
في الغفنة سيدي محمد النعاس وكذا من البلد سيدي عبد الخالق وكذا الذي هو تلميذ الشيخ
سيدي محمد بن سعيد وهو الذي اعطى له كتابا مزبورا بالتركية وقال افراه باخذه بفرأه وسمعت
منه انه قال لي من حينئذ افرا مكتسوب التركي نفعنا الله بهم وبامثالهم آمين وسيدي محمد
المعزي (١) اظنه كل عرفة يجح من بينه رضي الله عنه وارضاه وقد استهدنا منه اعادة عظيمة ولقد
علمت انه طيب الدين والدنيا لا يغادر شيئا الا عرف سببه وطبه فمن جلس معه عرف احكام
الشريعة واوصاف الكيفية وما يخصه في امر دينه وديناه وحاله ووارده ومقامه حاصله يغترو
من بحر الله يحدث عنه ولا حرج وكيف لا وشيخه الشيخ ابن سعيد اذ هو سلطان العارفين *
وملاك زمام السالكين * ومربي المريدين * والآخذ بيد المجذوبين * اذ قيل عنه انه يسبح
في لمحة واصحابه كلهم قد ظهر عليهم فضل الله لاسيما المعارف الالهية * والمواهب الربانية *
واللطائف الرحانية * وقد رأيت بعض كلامه في التوحيد الخالص وكذا تجريد التوحيد وتفريده
يظاهي كلام الشيخ عبد الفادر انجيلاني وكلام عبد الكريم منه ايضا وانما يائده الكلام عند ورود
الوجد عليه * واحال لديه * فيكتبه اصحابه نفعنا الله به واصحابه واجاض علينا من بركاته آمين
واحمد لله على زيارته وزيارة معاصره الشيخ المرغني والشيخ الصيد والسيد ابن جابر بالنية
والمحبة وكلهم متعاصرون اجاض الله علينا من بركاتهم آمين .

وكذا زرت من كان بالمدينة كسيدي عبد الوهاب وسيدي درغوث الذي اخذ
المدينة من ايدي النصارى حاصله من ثبتت له عناية الهية حيا او ميتا فيها فقد زرناه فعلا
اونيسة اللهم بعاه من دخلها من اول عمارتها الى ان يورث الله الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين ان تجعلني واولادي وازواجي واخواني وطلبتي واحبائي محبوبين عندك *
وعند رسولاك واوليائك * ومعجبين من غير محنة * ولا مشقة ولا بضيحة * ولا تسلط

(١) في نسخة المعربي

طينا جبارا عنيدا * ولا احدا من عبادك ولا شيطانا مريدا * ولا نفسا متعدية علينا * يا ارحم
الراحمين * يا حي يا فيوم برحمتك استغيث آمين يا رب العلمين .

(تنبية) انما نذكر من ذكر من لاخوان والمحبين وبيان اوصافهم ليتحفظ
السامع باحوالهم ويتصف باوصافهم والافل ان تحضر عنده بركاتهم واما ذكر اوصاف
الطريق وبيان المواضع فان فيه اعتبارا ودلالة على اثار فطرة الله تعالى وتسخير
اللاخوان لنا والتنفل من حالة كحالة ليتزفي بذلك صاحب السلوك اذ هذه الطريق
اشبه شيء بطريق الاخرة فمنها يعرف الترفي في مقامات الله تعالى حتى يتحفظ
بحضرتة ويكون في دائرته وناحيك بشيء يكون سببا للوصول الى مرضاته وفيه ايضا
التصبر والنسلي والتأسي بهذه الواصل في طريقهم الى الحج ولا شيء اعظم من هذه لان
من راي احوالهم في الطريق ومعاملتهم في البيع والشراء والهبة والصدقة والضيافة وزيارة
الاخوان والقيام بحقوقهم ووضع الامانة وتولي الشراء والبيع بنفسه او بانه منهم او من
غيرهم يتحفظ به الناظر والسامع بذلك ايضا فيفوق نوره ويتسع مدده لان اوصاف
النبي صلى الله عليه وسلم سارية في اجابته وفاتم مثلها فيهم وكما تحلفوا بخلفه صلى الله
عليه وسلم انتدب الكلام عليهم اذ ذكر اوصافهم ذكر لاوصافه وقد علمت ما في ذكره صلى
الله عليه وسلم من الثواب وذكره صلى الله عليه وسلم ذكر لله ولذكر الله اكبر واما ذكر
طريق الحج فهو ذكر الطريق الموصلة الى الله تعالى فل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني فلا يقال ان ذكر هذا ذكر لما لا يعني اولا بائدة فيه فنقول هذا ذكر الله
تعالى كما سبق فان قلت سلمنا ذكر ما ذكره ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
ذكر الله تعالى فما احسن بينه وما احسن ذكر الطريق الموصلة اليه كالطريق الموصلة الى رب
البيت [فاعلم هذا فانه لم يهمل على شيء] (١) وشرب العلم بشرف معلومه ولم يكن شيء

(١) ما بين القوسين ساقط في نسخة

اعز من بيت الله تعالى ولا شيء اعظم منه ولا اعظم من الطريق الموصلة اليه واما ذكر
المدن والقرى وبيان اوصافها وذكر البلوات والصحارى والانهار والعيون وحسن بناء المدن
والاسوار والكوانيت والاسواق والازقة والمساجد واتقانها والصوامع واوصاف ما ذكر
وملافة الرفاقي والرجال من عامة المؤمنين وبيع الكوائج وشرائها في خاصة نفسه اذ لا
جائذة تعود الى غيره اذ هذه الامور خاصة بمولف الرحلة فلا نفع فيها يتعدى لغيره من العلم
او المصالح لتجنب او المصار لتجنب فذكرها عبث وهؤلاء المؤلفون مصنونون عن العبث
اذ مقامهم يتحاشى عن ذلك ولا نهم مشرعون والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر احواله
للتشريع اذ هو بشر لا كالبشر فذكر احواله من بيع وشراء ونزول وصعود وهبوط وشرب من
بئر بلان ودخول بيت لبلان وصيفة مسجده وبيته ودايته ولباسه وماكله ومشربه وغير ذلك
علم يقيد مصلحة اي مصلحة واما هؤلاء فليس كذلك فلت نعم الامر كما ذكرت
لكن اتفق اهل الرحلة على ذكر ذلك فديما وحديثا بحيث لا يخلو عن جائذة بيته اما ما
كان في خاصة نفسه ان كان خيرا فكذا مثله ان وقع بك فتشكر الله تعالى ليزيدك المعونة
والخير لقله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وان كان مصيبة وامتحانا واختبارا فتسلى به
وتصبر كما صبر اولو العزم من الرسل فيسهل عليك حمل اعباء المصائب والله يقول ان
الله مع الصابرين ولقله ايضا ولذبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والشمرات وبشر الصابرين الاية واما ذكر اوصاف المدن والقرى فلا اعتبار وقد
قال بعض العلماء انما سكن الاكابر الامصار لتذكر آيات الله والاعتبار وحينئذ
فمن لم يرها حصل له ذلك بسماع اوصافها وقد علمت ان تفكر ساعة خير من عبادة
كذا وكذا سنة كما في الحديث عند صلى الله عليه وسلم وكفى بهذا شرفا وفضلا واما ذكر
بيع حاجة كقله بعث جملا او ودعته وغير ذلك من الاخبار بما يخصه بلان تعلم ان
البضل والشرف ليس بتزك لاسباب وان التزك لا ينافي ذلك لقله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم يقل رجال لا يتنجرون ولا يبيعون وايضا الباضل

لا يقف عن خدمة نفسه ودابته وضيعة وشيخه واهل الخير والصالح بل الشرف ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتولى ذلك بنفسه فكيف بغيره بصاحب الرحلة حين اخبرك بانه جعل كذا كانه قال لك السنة في هذا الطريق فعليه اذ التوكل في الغلب وهو لا ينافي الاسباب بل جعلها يفويه ويؤيده لان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم المتوكلين بانه يبيع ويشترى ويأخذ الزاد ويلقي الرافق ويصحب الرفقة وينزل على الماء ويتزود منه واخبار صاحب الرحلة بانه جعل ذلك ليفتدى به كما افتدى هو به صلى الله عليه وسلم وفد فالامام الشافعي الشريف لا يأنف من ثلاث خدمته لنفسه ولدابته واضيعه كما ذكره الشعراوي فاذا علمت هذا علمت ان ذكر ذلك ذكر لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم وكفى بذلك فائدة وشرفا لهذا العلم فلا يحل لامريء مسلم ان يقول تاليهف هذا من العبث اذ هو الطريق وبيانها كبيان الطريق الموصلة الى الله تعالى لانها توصل الى بيته بل توصل الى رضاه واي علم اشرف من هذا العلم وفائدته ظاهرة هذا وان علم امور الرحلة وبعض علم التاريخ يرجع الى علم سيرة صلى الله عليه وسلم فاعلم هذا فان فيه فضلا عظيما وايضا النبس اذا علمت الطريق اشتافت الى الذهاب الى بيت الله الحرام وايضا معرفة الاستطاعة وعدمها انما تكون ببيان المراحل وصعب الاماكن وسهلها وبيان المسافة بين المعاطن وبيان العذب منها وغيره ليعرف ما يتزود من الماء وفدر ما يعرفه من الاحمال وكل ذلك يحتاج فيه الى تصور الطريق بالتفصيل ليعرف الانسان حصول الاستطاعة لنفسه فيجب عليه او عدمها فلا لان الحكم بالاستطاعة جرح التصور للطريق فاحتيج الى بيان الرحلة فان فلت كتاب واحد يكفي فلت لان الزمان والمكان يتغير فاحتيج الى التعدد واما بيان الاشجار المثمرة ليستعد الانسان الى الشراء من وطنها لان كثرتة توجب كثرة الثمرة وكثرتها توجب رخاء الاسعار فينبغي للانسان كثرة التزود منه ومثله الفلة في الضد واما غير الثمر فيبانه لاحتياج الدواب اليه فكل ذلك فيه اعانة للحاج

والله يقول وتعاونوا على البر والتقوى كآية وبأجملة فهذا العلم شريف لشرف معلومه
فالمصنف يظهر له الكف بآول اشارة والمعاند لوملات له الارض حججا ما قبلها
واذا بينات لم تغن شيئا * بالتماس الهدى بهن عناء

(١) تنمته * ومن اقبل اليها ووقف لمحببتها لاجل الاعظم الكليم المشفق ذو
لاخلاق الطيبة والطباع السنية ودفع السيئة بالكسنة لقوله تعالى ادفع بالتي
هي احسن (١) فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وكذا كفاه الله مشوئة اعدائه
من غير حرب ولا عسكر ولما اجتمعت معه قلت له امثل الكثير ولو من عدوك * ولا تقبل
الشرو ولو من صديقك * وقلت له ايضا المحسن يجازى بالاحسان * والمسيء تكفيه
اساءته * زاده الله عفلا وعالما وحلما وصبرا (٢) وهداية ورعاية حسنة وان يعخذ الولاية في
ذريته الى قيام الساعة مع العدل والحكم حسبما فيه غيره من اهل العدل والاحسان والرجة للامة
المحمدية وذلك السيد علي باشا نجل الوالي محمد باشا نجل الوالي احمد باشا وفي الكعبة
الاولى ادركت جده وفي الثانية ادركت اباه في الطلعة وفي الرجعة ادركته هو جعل الله
عاقبتهم خيرا من اوله واصلح حضرته لان قلب الامير على فلوب فواعده وصلاحه بصلاحتهم
وفساده بفسادهم لانه لا يخرج عن دار الملك حتى يتبين له المحسن من المسيء والصديق
من العدو والطائع من العاصي وهلاك الكلف انما هو بهم فكان حفا عليه ان لا يقبل الشر من
احد الا اذا حصل له العلم بذلك والا كان كفرة في ايديهم فيهلكون به من شاموا من
عباد الله من غير موجب شرعي نعم العاقل من غفل عن الله ما يفعل فاذا علمت هذا علمت
ان الامور نسبية لامثل بالامثل والا فان نظر الى العصر لاول فتجد اهل الطاعة منا كاهل
المعاصي منهم غير انك اذا نسبت من كان من اهل الزمان لاول والزمان الاثني الى زماننا
هذا فتجد اولي من غيره والامر اعتباري والا بالظلم فدعم والجهل فد انتشر والبدعة فد صارت

(١) في نسخة احسن السيئة — (٢) في نسخة وعلمها وجبرا ونصرا

سنة والسنة فد صارت بدعة واحكم لله الواحد الفهار الاله الخلق والامر تبارك الله رب
العلمين وبالله وتالله مثلي لا يصلح بهم ولا للاجتماع معهم اذ لا دين لنا نتحصن به واما هذا
الرجل ومثله في محل الربيعة والتعظيم ان تعلق بمثلنا فيريح فطعا اذ من خذل من الامراء
لا يلتفت الى اهل الخير بل يعدونهم كالهباء المثور الحمد لله على مثلد بالله يحفظنا واياه من
كل حسود واذا فده ما اذاف اصعباه لانه على كل شي * فدير * وبالا جابة جدير * يوتي الملك
من يشاء بالتصريف * ويعز من يشاء بالتعريف * ويذل من يشاء بالتسويق * بيديه
اخير من غير وجوب ولا ايجاب ولا تخويف .

(تنبيه آخر) قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه فائدة فال الشيخ
محمد بن علي شارح الشفراطسية نافلا عن البكري ويذكر ان تفسير طرابلس بالعجمية ثلاث
مدن فال وعلى مدينة طرابلس سور صخيم جليل البناء وهو على شاطيء البحر وبها اسواق
حافلة وحمامات كثيرة فاضلة وفيها رباطات كثيرة ياوي اليها الصاكسون ومرساها مأمون من
اكثر الرياح ومدينة طرابلس كثيرة الثمار والخيوات وبها بساتين جليمة في شرفيها ويصل
بالمدينة سبعة كبيرة يرفع منها الملح الكثير ومن طرابلس الى جبل نفوسة ثلاثة ايام وذكر الليث
ابن سعد قال غزا عمرو بن العاص مدينة طرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل القبة
على الشرف من شرفيها بحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شي * فخرج رجل من بني مدلج
ذات يوم من عسكر عمرو يتصيد في سبعة نفر فمضوا غربي المدينة فاشتد عليهم الحمر فاخذوا
راجعين على صفة البحر وكان البحر لاصفا بالمدينة ولم يكن بين البحر والمدينة سور وكانت
سمن البحر شارعة في مرساها الى بيوتهم فنظر المدكي واصحابه باذا البحر فد غاص من ناحية
المدينة فدخلوا مند حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم مفرج الا الى سمنهم
واقبل عمرو بجيوشه حتى دخل عليهم فلم يفلت الروم الا بما خب عليهم في مواكبهم وغنم
عمرو ما كان بالمدينة وسور المدينة مما يلي البحر غير اصل انما بناه هرثمة بن اعين في حين
ولايتة الفيروان وبعث عمرو بن العاص الى ودان بشر بن ارطاة وهو محاصر طرابلس فاجتنبها

وذلك سنة ثلاث وعشرين واكثر معيشة اهل ودان النمر ولهم زرع يسفونه بالنصح
وافتح عمرو بن العاص نفوسة وكانوا نصارى وام فرى جبل نفوسة شروين مدينة كبيرة
أهله جليلة وبين طرابلس ومدينة شروين خمسة ايام وبينهما حصن لبدة من بنيان الاوائل
بالاجرو والحجر حوله آثار عجيبة وخرائب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من المغرب
حمدانهم نحو كالب فارس وهم محاربون جميع من يحاربهم من قبائل البربر ازيد من
عشرين البابين راجل وفارس وظاهرين عليهم وفي وسط جبل نفوسة النخيل والزيتون
الكثير والفواكه ويجتمع فيما حوله من القبائل سنة عشر الف رجل وطول جبل نفوسة
من المشرق الى المغرب ستة ايام اه كلامه مع بعض اختصار وتغيير وفي رحلته ابي
سالم العياشي وهي مدينة مساحتها صغيرة * وخرائبها كثيرة * ونكايتها
للعدو شهيرة * ومآثرها جليلة * ومعانها قليلة * انيقة البناء * بسيحة الغناء * عالية
الاسوار * متناسبة الادوار * واسعة طرفها * سهل طرفها * الى ما جمع لاهلها من
زكاه الارصاب * وجميل الانصاب * وسماحة على المعتاد زائدة * وعلى المتعاقبين بانواع
الميرة عائدة * لا تكاد تسمع من واحد من اهلها لغوا الاسلاما * ولولم استنحق ملاما *
لاسيما مع الكجاج الواردين * ومن اتنسب الى الكثير من الفسراء العابددين * فانهم
يبالغون في اكرامهم * ولا يألون جهدا في اجصالهم عليهم وانعامهم * ولهذه المدينة
بابان باب الى البر وباب الى البحر لان البحر يحيط بكثير من جهاتها والحصن
الذي فيه لاميير متصل بالمدينة من ناحية باب البر بينه وبين البحر ولا يبر هذه المدينة
نكاية للعدو دمرهم الله ولد مراكب فل نظيرها معدة للجهاد في البحر فلما تسافر وترجع بلا
غنيمة فلما اسرت لهم سفينة الا ان تكون من سجن التجارة لا من سجن الكهاد بجراهم
الله خيرا واعانهم على ما اولاهم من ذلك وسائر بلاد المسلمين اجمعين .

فال وكان عادة الركب اذا نزل هذه المدينة لاسيما في الذهاب ان يفيموا بها نحو من شهر
يستعدون فيها لدخول المغارة التي فل نظيرها وهي مغارة برفة ومن هذه المدينة يشتري الكجاج

ما يحتاجون من الابل والفرب الخ ما حاصل معناه ان الركب كان يمشى مشيا رويدا لان مفصودهم الحج والشوق لتلك الاماكن ويشفقون على الضعيف فالان والعياذ بالله صارت حالة الركب تجارة بمسيرة شهرين صارت اربعين يوما غبطة كصول الكوايح الدنيوية حتى انقطعت الصعاليك عن المشي انا لله وانا اليه راجعون .

واما الابل وابل هذه البلدة اجود من غيرها لانها البت العمل والخدمة الكثيرة وانهم يستعملونها في كبير الاعمال حتى الكراثة والدراسة والرحي فتدبرنت بذلك على المشاق العظيمة مع طيب هواء البلد وقد قيل ان هواء الدنيا كلها في هواء هذه البلدة مع صباء مرعاها فيفل حينئذ فيها العش وتندر امراضها وقد قيل للحجاج عليكم بجمال طرابلسية وفربة مصرية لان فرب هذا البلد ردية الدباغ وماؤها خبيث المساغ ومع ذلك لا تمسك الماء الا كما يمسه الغراب ومع ذلك يحتاج صاحبها الى كثير منها بل قد تؤديه الى العطب والتلف في بعض المجاوز لكونها تصبغ الماء برشحها كثيرا . ثم قال وهذه المدينة قد شاهدت اهلها بركة الحجاج والمجاهدين في امر معاشهم وربما اجتمع فيها من الركبان الذاهبين والاتبين خمسة اوستة ويصادف ذلك في كثير من الاحيان خروج عسكر البحر للجهاد ومع ذلك لا يزيد فيها السعر على ما كان في كل مطعوم بل ربما نقص في الغالب مع ان البلد في كثير احواله معروف بغلاء الاسعار بالنسبة الى ارياف النيل وسواحل المغرب وجباله الى ان اهلها مستكبرون بها غاية وراضون بها نهاية وهي جديرة بذلك اذا اجتمع الاركاب فيها كثر الزحام على الراحى غاية فيلافى الحجاج من ذلك مشقة ولو لا ما جبل عليه اهلها من السماحة وحسن الخلق لما تهيأ للحجاج اتخاذ الزاد منها لصغرها وكثرة الواردين لاسيما من لم تطل افامته اه فلت ركبتنا لم تطل افامته في هذه السنة وانما افمننا بها نحو العشرة ايام وذلك شان الاركاب في هذا الزمان لان الناس يستنصبون معهم الزاد فلا يحتاجون الا الى ما فل وقد ذكر شيخ شيوخنا المذكور انه بعد استقرار المنزل به ذهب لزيارة شيخه القاضل مفتي البلد سيدي محمد بن احمد بن مساهل رضي الله تعالى عنه قد استعفى عن

الفتوى في آخر عمره وتبتل للعبادة وتدرّس العلم مع ملازمة كتب الوتظ والتذكير ولد مشاركة في العلوم ملازم التدريس ولد سيمّة حسنة وحالة مرضية بان قال ما راينا سيمّة حسنة اولى منه ولا اصدق فولا ولا بعلا منه وله باع في المطالعة وانقال في المذهب وكان منقطعاً عن الاشتغال والتكاليب بحيث لا يفتر عن افراء العلم صباحاً ومساءً وصيفاً وشتاءً بمعنى انه يديم القراءة وقد اشتغل بالفتوى نحو الاربعين سنة ومع ذلك جدت سيرته وقد اخذ طريقته عن الولي بلا نزاع بين تلك البقاع سيدي محمد الصيد رضي الله عنه والصيد في لغتهم الاسد وسمي بذلك لكثرة رده للظلام وفهرة للجابرة وهو اخذ عن سيدي عيسى بن محمد التلمساني المشهور بابي معزة وهو اخذ عن الولي الكبير والعلّم الشهير سيدي ابي عمرو الفسطلاني المراكشي وكان هذا الشيخ رضي الله عنه لا يجترئ احد على معارضته فيما امر به ولا يتعرض لمن انتسب اليه وظهرت له كرامات وقد ظهر فضله بسبب شخيه سيدي عيسى المذكور ولذا لم يزل ولده سيدي عبد الحفيظ يبالغ في تعظيم اولاد سيدي ابي عمرو بل في تعظيم كل من انتسب اليهم بقرابة او خدمة او جوار او غير ذلك وقال ولقد اخبرني من حضره ذات يوم وقد غسل سيدي محمد بن ابي الفاسم من اولاد سيدي ابي الفاسم يده صباحاً ورأسه من حذاء كان بها في انائه فأخذ سيدي عبد الحفيظ ما اجتمع من الغسالة في ذلك الاثناء وشربه نفعه الله بحسن اعتقاده ولهذا السيد مزيد اعتقاد في كل من ينتسب الى الصلاح وقد نفعه الله بذلك بطار صيته وانتشر ذكره في البلاد اكثر من ابنيه وهابه الولاة فمن دونهم كما قيل له دنيا عريضة من كل المال فد اتاه نعماً وحرثاً وغيرهما يطعم منهما الواردين ويواسي المحتاجين اعانه الله على ما به تولاة ورزقه الشكر على ما اولاه وتوفي ابوه سيدي الصيد سنة خمس وخمسين والرب (١٠٥٠) وقال ايضاً لخد اخبرني محمد بن مساهل المذكور بان قال منذ عرفت الشيخ سيدي الصيد ما تركت جعة في مسجده نحو اربعين سنة آنيه صحنى واصلى الجمعة وارجع الى المدينة الا لعذر ظاهر وابقى في مسجده الى ان اصلي العصر في محلي المسمى بالهنشير وبينه وبين المدينة ستة اميال .

﴿ لطيفة ﴾ قال اخبرني ايضا شيخنا هذا ان شيخه المذكور قال ان لاهل الله مراغة كمرأغة الابل لا يمر بها احد منهم الا تمرغ بها وانني لارجوان يجعلك الله مراغة لاوليائه ولاجل دعوة هذا الشيخ لا يدخل احد هذه المدينة ممن فيه انتساب لهذا الطريق المبارك الا كان ايواؤه الى هذا الشيخ اما بالنزول عنده او بالتروء اليه وكان رضي الله عنه يفوم بحوائجهم فدر الامكان ويواسيهم نفعه الله بفضده الكميل .

﴿ نادرة ﴾ قال واخبرني شيخنا ابن مساهل عن بعض مشائخه انه قال اذا اذن خليف مسافر بذلك امان له حتى يرجع من سفرة وروى لنا في ذلك حديثا وقد جعل لنا ذلك رضي الله عنه حين ودعنا خارج دارة جوارنا بركته والحمد لله اه .

اقول ﴿ لطيفة ﴾ وكذا اذا فرا وراء المسافر قوله

وحيث انجعت صادقك عناية * وينصرك الرجاء من كل جانب

رجع سالما باذن الله تعالى وفاتله هو جبريل عليه السلام اذ فراه وراء النبي صلى الله عليه وسلم حكاية الخفاجي في شرح الشفاء قال ما فرئي وراء مسافر الا رجع سالما .

ثم قال ﴿ غريبة ﴾ اخبرني ايضا ان سيدي علي بن الخضر العمروسي ذكره في شرحه على المختصر ان الزباد المسمى في عرب غربنا بالغالية نجس وان كان عرف حي لمرورة بمحل البول فال وكان بعض الصاكين لا يتطيب به لذلك واطنه الشيخ اللقاني قال شيخنا وكنت اتوهم ذلك الى ان بعثت بحضرة سيدي عبد الكفيظ الى فط من الفطوط التي يستخرج منها الزباد وكان عند بعض الانراك فلما احضر امرنا متولي استخراج الزباد منه باستخراج احد بحضرتنا بفعل بشاهدنا محل اجتماع ذلك منه خارجا عن محل البول لا يمر به اصلا وانما هو جليدة رفيقة من يمين المحل او يساره يجتمع فيه ذلك العرق وتشتد عليه وتنطوي حتى يوخذ منها قال بعينئذ اطمانت نفوسنا وايغنا بطهارته ﴿ فلت ﴾ وفي شرح المختصر للشيخ عبد الباقي الزباد كالمسك كخروجه من غير مخرج البول والروث ولا

يصل الى محل خروج بوله ولا روثة كما اخبرني به مسلم ثقة في ذلك كذا قال الاجهوري في كبيرة ومن خطه نقلت فيكون طاهرا وبه اجبت الشيخ سالم بعد التوفيق حتى اخبره من له به معرفة وذكر له كما للاجهوري وهو خلاص قول حياة الحيوان يوجد في ابطيه وفي باطن اجخازه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بلعفت صغيرة او بدرهم رقيق ها وافتصر صاحب الفاموس على ما نصه وغلظ البهفاء واللغويون في قولهم الزباد دابة يجلب منها الطيب وانما الدابة السنور والزباد الطيب وهو رشح يجتمع تحت ذنبها على المخرج يتمسك الدابة وتمنع الاضطراب ويسلت ذلك الرشح المجتمع هنا بليطة او بخرفة انتهى كلام الزرقاني بزيادة ﴿ فلت ﴾ ويؤيد ما للزرقاني ما عاينه الشيخ ابن مساحل المذكور مع من معه فلا يرتاب في طهارته اذا لبعده عن محل النجاسة لانطواء تلك الجلدة واشتدادها عليه بعد اجتماعه حتى يؤخذ منها .

ثم قال ﴿ غريبة ﴾ اخبرني الشيخ سيدي محمد بن مساحل سنة اربع وستين في الرحلة التي قبل هذه انهم سمعوا في سنة اثنتين وستين والرب (١٠٦٢) صوتا هائلا في ناحية البحر كصوت المدافع الكبار من قرب الضحى الى الليل فال وطنناه سمنا للمسلمين تلافيت مع بعض السبعن للنصارى وكما سمعنا ذلك الصوت سمعه اهل هذا الساحل الى مسراتة وسمعه حتى اهل جزان والاسكندرية وسمعه من الناحية الغربية اهل جربة وسوسة وتونس وكل يظن انه قريب منه وبعد شهر او شهرين قدمت مراكب من بر الترتك واخبروا ان ذلك الصوت لامر هائل وذلك ان جزيرة من الجزائر خرجت في بعض نواحيها حجارة تطلع من البحر حتى اذا ارتفعت على الماء وعلت في الهواء تصدعت فيخرج منها نار ويسمع لها ذلك الصوت فاذا خرجت النار وقعت الحجارة على الماء خفيفة كهيئة الجفافة ودام ذلك الى الليل وارتفع من ذلك الجودخان كثير فيم رائحة الكبريت واعجب من هذا انهم قالوا انه اصبح في ذلك البلد كل ما عندهم من البضة نحاسا في تلك الليلة والله اعلم بغيه فال وهذه المدينة معروفة باهل الصدق في الاحوال من المجاذيب وقد ادركنا بها

رجلين او ثلاثة من المجاذيب ثور عليهم كرامات وحكايات غريبة تدل على صدقهم في
مواجهتهم وكانت فيما مضى فيها مزارات كثيرة لكثير من اكابر الصالحين ولا يعرف منهم
الان الا الفليل كسيدي سالم المشاط صاحب المسجد اجماع الذي باقصى المدينة وفبره
يزار (قال) وبسبب خفاء كثير من قبور الصالحين المدفونين ان البلد تداولته ايدي
المسلمين والنصارى مرارا عديدة فقد ذكر ابن بطوطة في رحلته ان النصارى استولوا عليها
في ايام السلطان ابي عنان واجتددها منهم بخمسة فئاظير من الذهب العين بعد ذلك من
مأثرة انتهى قال وقد استولى عليها النصارى ايضا في القرن العاشر (قلت) وفي رحلتنا
للحرمين الشريفين سنة ست وتسعين والجب (١٠٩٦) حاصرها الكفار دمرهم الله تدميرا وذلك
ان يوم نزولنا بها بمنزل الركب بسف البحر اذا بسفن ثلاث ظهرت على متن البحر ثم تتابعت
البلك في اليوم نفسه الى ان كملت اثنتين وعشرين سفينة جافوا عليها دمرهم الله بقية الثلاثاء
والاربعاء والخميس والجمعة واهل المدينة في تلك المدة في هول عظيم وتكد جسيم وعناء شديد
وليس فيهم مدبر ولا ذو راي جيد او نظر سديد بل اخذوا في نفل امتعتهم من المدينة خارجها
وحرى بهم الى سوانهم بالمنشية ولما راينا ذلك تكلمنا مع وجوههم على جعلهم الغير اللانق
بيما يبدولنا من اظهار الجزع والجبس لاعداء الله الكفرة اللام البجسة وقلنا لهم ان هذا
الصنع الذميم مما يغريهم عليكم فاصبروا ولا تظهروا لهم الوهن والجبس فقالوا هذا والله منا ليس
بجبس وانما حلنا على ما راينم ما اتوا به مما لا طافة لنا به من البسنة يضربون بها ولا تقع
على شيء كائن ما كان الا وهدمته ودكته والمسلمون في هذه الليالي كلها لا ينامون بل
يحرسون على البحر ويطوفون حوله ونحن وركبنا معهم في ذلك مستهلون بالشهادة راجعون
اصواتنا بالتبكيير وملعنون بالصلاة على البشير النذير عليه افضل الصلوات وازكى التحيات من
الملك الفدير وعلى آله وصحابتة ذوي المنهاج الواضح المنير فلما كان بعد صلاة العشاء ليلة السبت
ضربت الكفرة دمرهم الله بمداجعهم فراينا من ذلك ما لم نره قط ولا سمعنا به ترى البارود
حين يخرج من بخص المدفع باذا بكرة محماة تحكي الشهب خرجت منه صعدت ثم يرمون

باخرى وترتفع اكثر من الاولى ثم تندلى هابطة فاذا وقعت بالارض سمع لها صوت هائل
 تصم منه الاذان فتصدع في الموضع الذي وقعت فيه وتنفرف ولا تقع على بناء الا وهدمته
 ولا على بسيط مستو ولا وحرته ولا على عليته او اسطوانة الا وهدمتها ولا على شجرة الا
 واحرقتها او فلعتها فتمكث في اعماق الارض سريعة بتكسر فيسمع لها صوت هائل اعظم من
 الاول ونحن في ذلك كله رابعوا لا كفى بالذلة والافتقار والخضوع والتضرع الى الله
 تعالى الليل كلد ولا نكتحل بنوم فط وما خرج مدجع من مدافعهم الا وطمنا انه يقع علينا فتارة
 تقع حذاءنا وتارة تمر علينا واكثر ما تقع بالمدينة او البحر او قرب المدينة خارجا وفي بعض
 الليالي وهي من الليالي الهائلة اخذوا في الضرب الليل كله الى الصباح بل الى الضحى
 لا يفترون عند ساعة وضربوا فيما اخبرني به بعض فقهاء البلد بأزيد من تسعمائة كورة
 فلما راينا هولهم العظيم ومعنا النساء والصبيان وفيهن الكوامل خشينا عليهن ان يذفن ما
 في ارحامهن مما يعان فتحولنا لبعض البساتين المسورة فنزل الراكب بها وادخلنا حريمنا
 لبعض الديار ثم امسكوا عن الضرب الى ان صليت العشاء فضربوا ايضا دفعة واحدة بهاجت
 عليهم ارياح عاصفة واجسدت كراهم باخاد ما تعلق بها من نار وعذ البقي عادوا للرمي
 الى الضحى فلما قرب الزوال زحفوا الى المرسى بعافهم من بالبرجين اللذين على البحر من
 المرابطين بهما البائعين انفسهم من الله وقد لا يخلوان من حارس في السلم والحرب وروهم
 على اعقابهم بما فذجهم به من الكرى والمدافع حتى كسروا لهم صندلا صغيرا فنكصوا على
 اعقابهم ولوا اذبارهم * وعانفوا اذبارهم * والحمد لله رب العالمين بكسر اللفظ والعويل
 بالبلد * فجاء اهل الاسلام من كل جهة مشاة وركبانا بعدد و عدد * كل بحسب وسعد *
 فاكبهرت وجوه الابطال * وكلحت شعاه الرجال * وشمروا للنزال * ونهيشوا للدجاج
 والقتال * واجرت الكدق * فكسا الكبرة البرق * جارتحلو الى ابعدهم مكان فابعدهم
 الله واسحفهم * واذلهم وافلفهم * فكاد لاسلام يفتنهم باهل البحر اليهم واشد الناس حنفا
 عليهم الكجيج جعلوا على النجاز * والنصال والبراز * ولولا البحر لاراهم الله من اهل

الاسلام ما يسوعهم بكتيب كل وصيته واعد الشهادة مغنما * وجرانها مغرما * كل يرجو ان
تخرج الكبرة للبر واجتمعت آلاف مؤلمة من اهل الاسلام لابطال من اهل الدجاج والقتال
وما رد الكبرة من الخروج الا ما راوا من شدة الحزم وفوة العزم * وابلغ الغيظ من اهل
الكبر والظلم * حتى فالوا يكون بيننا وبينهم صلح على ان يدفع لهم المسلمون جميع ما
عندهم من اسراهم وشرط عليهم المسلمون مثل ذلك والكفار على المسلمين يردوا لهم ما اخذوا
منهم قبل ذلك الزمان في البحر في هدنة بينهم وقبل المسلمون لهم ذلك وفدرة والله
اعلم مائتا الف ريال فرملية بحيثئذ دخل الكبرة المدينة للتسوق وربما اغلظوا على بعض
المسلمين في الفول لتوعد امير البلد من العثماني على من اساء على كافر ولو بكلمة بعقاب
شديد وهو علاج باغرى ذلك الكفار على المسلمين بصبر اهل المدينة لذلك واما المغاربة
وجميع الحجيج باغلظوا على الكبرة فاحششوا لهم في الفول وربما ضربوهم ولا الفوا اليهم بالا
اعزازا لدين الله واعلاء لكلمة الله برفع الكبرة ذلك لامير البلد العليج المذكور فقال ان
المغاربة شداد على النصارى فتركوهم لتلا يفغ فيكم القتل ولا يد لي عليهم بدعوهم عنكم
وتحملوا منهم ما واجهوكم به فاخذوا في دفع ما شرط عليهم كالمير وصاروا يدجعون لهم الخيل
والزرع والابل ولا حول ولا فوة الا بالله العلي العظيم وكلمنا علماءهم المالكية فقالوا ان هذا
والله هو الصغار بعينه ولا فدره لنا على ما جعله هؤلاء كالتراش وخرجوا تلك الايام خارج
المدينة مخافة حضور هذا الجعل الذميم .

(تسبيح) من جملة الدواهي المعضلات اننا دخلنا المدينة للجمعة بجلسنا
ننظر الامام فاذا برجال من اهل الدولتي ارسلهم بالنداء لا تصلى الجمعة فقام لهم صاحبنا البقيه
سيدي احمد بن محمد الهشوكي فقال لهم ان هذا والله حرام لا يجوز كيف تترك الجمعة
من غير عذر بين واكثر من ذلك فقام فقيه منهم فقال هذا جائز عندنا بخرجنا من
مسجدهم فاتينا مسجدا آخر تصلى به الجمعة المالكية فاذا برسول الدولتي اتني ينادي
بما نادى به اولا بابي الامام المالكى بصلاتها رضي الله عنه فائتلا والله حتى اصلها ولو

تنبهد سالبتي بصليناها معه جزاه الله خيرا ووفانا واياه صيرا ثم اجلى الله الكفرة عن المدينة
يوم الخميس بعد تمام المهادنة وامضاء شروطها وجرح المسلمون بانفغالهم عنهم وافلاهم عن
البحر غاية الفرح اخزى الله الكفرة واذلهم واعز اهل الاسلام واحاطهم ﴿نكسة﴾
اخبرني بعض من يوثق به ان هذه كالة التي يرمي بها الكفرة كانت تصنع من نحاس
وحديد وذهب وفضة وانواع اخرى من المعادن ويعرغونها على فدر الفدر المتوسطة المسماة
في عرب اهل بلدنا بالمفلاة ولها يدان مثلها وبابها صيف فدر ما يدخل فيه الانسان ثلاثة
اصابع او اربعة وياخذون عود الكلخ ويشفون وسطه طولا ويجعلون فيه فتيلة تخرج من جوفه
واسبله ويملثونها بارودا ومسامير وفتح الحديد وعقافير ويجعلون هذا العود في جهها
ويسدون عليه بحلقة الحديد ويجعلونها في مدفع على هيئة المهراس بعد ما يجعلون فيه
البارود ويرفعون به هذا المدفع نحو السماء فاذا مس بنار خرجت النار مشتعلة في الفتيلة
وهي طالعة في الجو والريح تنبضها والنار في الفتيلة وعود الكالخ يزيد اشتعالا بما يصيبه
من الريح وترى في الجو على هيئة النجم فلا تصل النار اليها حتى تسقط حيث تسقط اه .
﴿تتمت﴾ هذه المدينة وان نقصت حسا لانها لان لم يوجد فيها الا حمامان
وكذا الرباط فيها ومثلها لاسواق غير انها لم تنقص معنى فان خيرها كثير ونورها جدير نعم فد
وجدنا فيها جرفا من اهل الخير والدين من طلبة العلم وغيرهم وبالكملة فمن يذوق احوالهم *
والقى السمع اليهم * يرى بنور الله اجائل اجلة * وذوي المعرفة كالهلة * فليس لكث ان
تقول فل الخير واهله * وانما فل على المحجوب والمعلول ابعاله * ولا محضرة هؤلاء كاملة
لانوار ساطعة لاسرار * لا تخلو مواطنهم من المفربين ولا برار * ويحض السعي اليهم * مع خدمتهم
ومودتهم والتعجب اليهم * ليستمد منهم ويستفيد من احوالهم * ويفتنس من انوارهم * ليدخل
في حضرتهم * ويشرب من كأس قربهم * وحيثذ يتخلف بخلق النبي صلى الله عليه وسلم
بتسري فيد روجه الكريمة بل تسري فيه معاني اسماء الله وصفاته وينكشف له بالذوق عن
كذ ذاته فنرد عليه شطحات الهية * ومواهب صمدانية * وانوار بردانية * فيغيب عن

لا يكون بقدرة المكون حتى لا يراها الا الجنة وبلوى اذ تقول بلسان حالها انما نحن
 جنة بلا تكبر بلا يسير حينئذ سيرة المهل غير انه لولا سلطان التمكين لطاش عقله لبعث
 البعث (١) ويفويده الله تبارك وتعالى في مقام الشهود ولا اضمحلت نفسه (٢) لمشاهدة الذات
 وكذا وصفه لمشاهدة وصفه وجعله لمشاهدة فعله فلا يرى السائر الا ذات المحبوب وصفاته
 واجعاله في صحبه في ذلك الوقت بعض المحو فيقول الكمال تكدر وفته * وعظمت محنته *
 وعالت مصيبتهم * والمعترض صاحب الكرم * وغلبت عليه النفس والشيطان * ولا
 لسلم لمن هذا وصفه اذ هو في تجليات المحبوب * والغيب عن المربوب * فيجدير ان
 يروى في ذلك المقام ولا يستطيع ان يحمل ما للباقي اذ الباني لا فدره له على
 ذلك * ولا يتحمل ما هنالك * فيجول قلبه في معارف الله تعالى واذا تليت عليه
 آيات القرآن زادت ايمانا وعلى ربه يتوكل فاذا تفوى عليه الله الشهود وسار في الارواح
 ذهب سر السر في فائمه عروس التجلي فلا ينعكس اصلا وبذلك اسراء الارواح لربهم
 ويحلها بما حل به المغربيس من عبادة وحينئذ تكون له شطحات يشطح بما حل
 به اما بسر الذات او بمعنى الصبغات او بشذاه لاسماء فاذا تغذى بها ظهر ذلك على
 الاجباح ولذا قال بعض العارفين اذا نزل الوجد على الرأس حركه وعلى العين ادمعها وعلى
 اللسان انطقه بما به شطح وعلى اليد بطش بها وعلى الرجل رفعت وحينئذ يغيب الناس
 بسر اللهوت فينادي لسان الكيفية بما يشبه الاتحاد فيقول مثلا انا هو فاذا دام شربه ظهرت
 انوار الحق عليه لان ما فيك * ظهر على فيك * كل انا بما فيه يرشح * هذا وان
 وسع التجلي لا يعرف قدره الا صاحب التأييد من العزيز المقتدر هيهات من هودون
 مقامه * ان يشم رائحة انعامه * ولا ان يكون في فسمه من اقسامه * نعم لا يفهم كلام
 الاخرس الا امد * وفي ذلك الغيب وجمع الجمع يصير ملتفظا لدرر التوحيد * وغرر

(١) في نسخة البغت — (٢) في نسخة لا ضمحلل نفسه

التجريد * لينتجلى بها في منصة التوحيد * فلا يعلم ما هو عليه الا من شرب من مشربه *
وشرا به يرفيه الى محبوبه * وان الى ربك المنتهى * فيصير هو سمع له وبصرا ونطقا *
والى هذا المعنى اشار ابن مالك بقوله « وذو ارتفاع وانبصال انا هو » اي الصمير المرتفع
بسر اللهوت المنبصل عن الخلق * المتصل بالحق * فاذا غاب بمحبوبه * يقول في حال
غيبه ومحسوه * اذ لا يرى الا ذات المحبوب وارصافها فلم يبق له سواه ينظر اليه
ولذا يقولون الوجود واحد اذ لو تعدد لهاكت العوالم واما من غلب عليه سطوة
التجلي تلاشى كل شيء سواه وقال انا هو غير انه ممزوج بكدر الاتحاد ولذا لا تسمح الشريعة
في مثل هذا القول نعم صاحب الحال محمول لا حامل فاذا رجع الى محسوه فال انت
اذ لو فال انا هو مع الصحو لكبر باجماع لان الله تبارك وتعالى قسم اهل الحق قسمين متلوننا
ومتمكننا بصاحب التلوين ملكه الحال وهو اول مقامات النبي صلى الله عليه وسلم وبدائنه
بدليل قوله زملوني زملوني الحديث اذ التكاليب والتصارييف (١) لا يستطيع البشر حملها
ولذا طلب المعونة بالتغطية والضم ليتيسر حمل اعبائها فلما تمكن ياتيه الملك ولا يتغير
ودليل التلوين قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والاية واما التمكين (٢) فقوله
تعالى لا بذكر الله تطمئن القلوب ولقوله ايضا الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر الاية فلما تحقق بعض الغفراء من زماننا
بهذا وظهرت عليه آثار الغيب والمحولما صاحبهم من الشهود بملاحظة المعبود تحركت همهم
بالشطحات السالفة من انواع الواردات المختلفة بمن رزق الاثابة سلم لهم احوالهم * ووكل
امرهم الى مولاهم * ومن حرم والعياذ بالله كعبه الكرمين وهو اصل كل شفاوة نازعهم في
تواجدهم واحوالهم وصار يبطلها بادلة وهمية * وتخيالات واهية * ونزغات (٣) شيطانية * علم
ان يسقطهم في عين الخلق ومن كان في عين الحق لا يسقطه عن الخلق والله يقول ان تنصروا

(١) في نسخة التعارييف — (٢) في نسختين المتمكن — (٣) في نسخة ترهات

الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا بمشاهدة الحق وتحلية القلوب بالحق فنعسا لهم لما تحملوه من الكجاب العظيم غير ان هذا لا يكون الا من البقية الفخ الذي سولت له نفسه الكمفاء ان يقول ما يوجب الرجوع عن باب الله تعالى اذ ثبت (١) يده ان تصل الى هذه الانوار * وانكشبت شمسك عن هذه الاسرار * بحرم الوصول الى هذه الدار * بحجاب سعيه * وطاش غفله * بصل واضل ان الله تولاهم * ولم يتركهم لسواهم (انعطاب) الى ما كنا بصدده وهو ان بعض المنتسبين والفقراء المتجردين فد برز في صورة ما ذكر من الاحوال والواردات والمواجد فقام بعض الفقهاء ينزح البحر بلسانه هيهات ان يصل الى بعض معانيه وقد قال ابو يزيد البسطامي اعلى الولاية التصديق باحوال اهل الله وادناها التسليم لهم ولذلك نهينا على امر هؤلاء فان فيهم من فتح له في باب [المعرفة اشراق على الخط السابق] (٢) من ورود الشهود على فلورهم وارردوها ورود الانحاد لغيبتهم عن لاكوان بمشاهدة المكون فنطق الكل بحسب شهوده * وتحرك على قدر وجدته وصعوده * فلما حلاهم الله في بواطنهم بتلك الكفائق * وعظم امرهم بتلك الدقائق * وزين ظواهرهم بالاشراق فسفاهم من كاس حبه * وكساهم بحلة قبوله * فكانت تنادي بلسان حالها ان هذا مقبول عندنا * ومفتاح لدينا * فمن احسن اليه احسن الينا * ومن اساء عليه فقد اساء علينا * فمن اخذ بيده فبلناه * ومن تشجع به شجعناه * ومن احبه اسعدناه * ومن اعترض عليه رددناه * بصار خليفة في ارضه * ونابا عن احكامه وابرامه * فمن تعلق به دخل * ومن فصد به بلغ لامل * وباجملة باسواق الحق عامرة * واهلها مشهورة * باهل وروده مذكورة * فان سعيت اليهم بحسن اعتقاد فضيت ما ربتك منهم * لان الله يستحي ان يردهم * وكذا يفصم بالهلاك من يبغضهم * لقوله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة ومن حارب الله ورسوله هلك وانما ذكرت هذا لعلمي بهؤلاء في هذه المدينة غير ان بعضهم يدعي ما لم يصل اليه وبعضهم يعتزى باقل مما لنفسه وبعضهم

(١) في نسخة شملت - (٢) ما بين القوسين سافط في نسخة وهي اخرى اسراب فليحزر

ينكر مما لله عليه خوفا من طغيان النفس الامارة بالسوء حتى يتعجب فيسقط من عين الله
وان جحد بحلية الله اظهره * وكرامة الله شهرته * ولو اغلق الباب عليه لكسروه * وكذا
لو اختفى في حجر صب لاطهره .

وقال الشيخ زروق ما خامر القلوب جعلى الوجه يلوح وآثار الاسرة تدل على السريرة
وقال ذلك الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم لما رأيته عرفته انه ليس بوجد كذاب وقال
تعالى في حق الصديقين تعرفهم بسميهم وفي حق المنافقين ولتعرفنهم في كمن القول *
الناس حوائت مغلفة فاذا تكلم الرجلان تبين العطار من البيطار لان الكلام صفة المتكلم *
فا كان يكث ظهرا على يكث * ويعرف صدق المرء بثلاث عند مغاضبته ان لزم الحق
وانصف بالصدق وسامح الخلق فهو ذاك والا فليس هناك .

فاذا تمهد هذا فاعلم ان مدينة طرابلس خصها الله بالصالحين ومحبة اهل الخير حتى انهم
لا يصبرون عليهم فاذا شموا رائحة المعربة في احد سعوا اليه بالاحسان جزاهم الله احسن
الجزاء وذلك عام في عمالة طرابلس لاسيما الزاوية الغربية فان فيها من الصالحين الموتى ما
لا يستطيع احد ان يعدهم واما الاحياء فيحسب زماننا هم اكثر من غيرهم وقد قيل انها
تنبت الصالحين كما تنبت الارض العشب هذا وان اولاد (١) فد بالغوا في حبنا
وصفوا في مودتنا حتى انهم تمنوا ان يكون ما عندهم فد بذلوه لنا وجعلوه فري لاصحابنا
خصوصا سيدي محمد وسيدي بوبكر وسيدي علي حاصله تغلقوا بنا صغيرا وكبيرا طنا ان لنا
بيضة ان باصت عنهم وابلها نعم من لم يصبه من المحسنين وابل منا فطل بجاهد صلى الله عليه
وسلم الذي تغلقنا به وذهبنا وتعبنا من اجله والا فوالله علمنا انفسنا وايقنا انها مفلسة فال
بعض العارفين ويل لمن تركت يفين نفسه لظن غيره والويل واد في جهنم تستعيز منه جهنم
في كل يوم سبعين مرة وباجملة فيها اجامل لاسيما سيدي ناصر الذي اغتزل باهله وسكن

(١) بياض في جميع النسخ

بيت احضان اذ هو وزوجه صجوزة خفيف الحال اي لا مال له ولا اهل وقد تجرد للعبادة
واطعم لنا بسيسة من كديده رضي الله عنه وارضاه بمنه وكرمه واما سيدي محمد [فانده] انى الينا
بحمل جل شعيرا وصيافة من لحم وغيره نعم اولاد البشت واولاد الفمود كلهم في الزاوية
الغربية على خير .

فاذا تمهد هذا باعلم ان في الزاوية الغربية الصالحين واهل الخير لا نظير لهم فيما علمت غير
ان اهل الجزائر يعني من سكن المدينة وكذا اهل وطننا فانهم اعظم منهم لاسيما جبال زاوية
فانهم اكرم شيء في الوجود اذ ياكلون الردي ويطعمون الضيف الطيب ووطنهم في غاية
الضيف من المعيشة اذ هم خلق كثير فلم يكن وطن اكثر منه وقد سمعت ممن يوثق به
ممن علم ارض مصر وجبال زاوية فقال هم اكثر من مصر باصعاب وقد استشفت بعض الادلة
على وجود الطائفة التي على الحف ولا يصرهم من خالهم الى قيام الساعة ان الكثير منها في
عمالة طرابلس وعمالة زاوية من عمالة الجزائر فلا يشك من خاطهم وثابنتهم (١) اجاز الله علينا
من بركاتهم وجعلنا في زميرهم .

(١) تنبيهه) مخالطة المتكس في طريق من طرف الحف تفيد صاحبها ذلك اذ من
تحقق بحالة لا يخلو الحاضرون منها لان المرء على دين خليله وكل خير وكل شر في الخلطة
واللغة وكل ما شئت فمثلته تفعل وصاحب من شئت فانت على دينه انظر فواعد الشيخ
زرورف وقد منحت بعض الفتح منهم ومن غيرهم من الذين رايناهم في مكة والمدينة ومصر
وغيرها نعم من اعتقد فيهم واحسن اليهم وسلم لهم وصدقهم رزق عطبتهم فلم يبق الا التعلق
بهم فلا يقال قد انعدم هؤلاء لان اول وجودهم او على تفدير وجودهم قد ستروا بظلمة الزور
والبهتان ودعاوي الزنادقة وانهم في البلوات من الارض او ظهر بعضهم فمد منع الناس
منهم الطعن فيهم لاسيما الفقهاء فانهم قد طبعوا على الفدح في جانبهم واخذش فيهم نعم لا

(١) كذا في نسختين وفي واحدة من خالطهم وثابنتهم وفي اخرى من خالطهم في ذلك

تجد فيهم منورا من اجل ذلك اذ الفقهاء ان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان بغضوك ذموك بما لم تنصب به وقبله العامة منهم وباجملة فان وجدت من فيه راتحة الذوق وظهرت علامة المعرفة بشد يدك عليه ولا تصبك غفلة وتعريط حتى تندم عليه لانه اكسير زمانك فلا تهمل امرك من هذا والفق السمع لما نبهناك عليه اذ هم الكعبة للزوار ولا تغضهم (١) بعين الازدراء وسوء الاعتقاد بتصير محروما مخذولا ممنوعا خصوصا ان اصابتك الرافعة (٢) فيهم ويخاف عليك سوء الكاتمة والعياذ بالله تعالى هذا وان من احسن ظنهم فيهم وجد في طلبهم مع الصدق وجدهم افرح اليه من ريفه ليعيد في محل لا يظنهم فيه ويحصل له سلم يرفى به الى حضرة الله تعالى يعلم ذلك باليقين وانما يجدهم مستورين بالفسح والخذش من هو مثل من يتعاطى العفد والتطلب اذ خبزه خالي عن الكمية بهم لاسد * في اجام الحسد * وغضة الاعتراض * وغابة الانتفاض * وقد علمت ما قالوا في الزباد من كونه نجسا لفربه من محل النجاسة ومعلوم كما سبق انه يحصل من غيره بمعاينة صدوره من قطعة من المبرزين في العدالة اذ عينه كذلك فهؤلاء اعظم منه نفعنا الله بهم .

﴿ تمت ﴾ جفد لفي شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر من فضلاء طرابلس سيدي احمد بن عبد الواحد بن يوسف الزنزوري ثم الغزالي وهو ساكن بزواوية زنزور وانشد له لنفسه حين وادع الشيخ

ايا سيدي حفق بانني عبيدكم * ذليل حفيرويسن فرم ارادل
ونفس له شيطانية فد بلي بها * هواه وابليس وذيها العلائل
ابيضوا عليه سيدي من نواكهم * عسى وعسى يعلو على كل كاهل
وبعهم مولاي علوما ديفسة * ويهشي خلي القلب من كل شاغل

ومن جلة اهل وده هناك من لائمة لاعلام ابو عبد الله سيدي محمد بن مفيل وصهر

(١) في نسخة لا تنظرهم - (٢) كذا في جميع النسخ ولعل الوافعة بدل الوافية

لاجل سيدي احمد بن محمد المكنى تقبل الله عملهم واصلح بعلمهم اذ احسنا اليها غاية
لاحسان وفي تلك السنة كحفه الشيخ احمد بن محمد الهشتوكي اخ له في الله وفي تلك الايام
فرا هو واصحابه على شيخه ابي العباس سيدي احمد الفصري تأليف على الربع المجيب
نعبنا الله بهم .

(نكتة) تقدم لنا ان ترجمة لفظه طرابلس ثلاث مدن ولاشهر في ضبطها فتح الطاء
وضم الباء واللام وبعضهم يزيد الباء ويسكن الطاء وقال التجاني في رحلته وكذلك رايت
لاحد ابي يكتبها حيثها وقعت في خطه وعلى ذلك قول احمد بن يحيى من فديم شعرائها
في قصيدة له وهي

لقد طال شوفي الى بتيمة * حسان الرجوة باطرابلس

وفد عيل صبري بما مسعدي (١) * على الشوفي لا دموعي الحبس

فال بعضهم المختار ان تكتب بزيادة الالف حرفا بينها وبين طرابلس الشام فانها بغير
الب وبخارج البلد محارس قديمة ومساجد كثيرة مشهورة الفصل والبركة وائني البكري على
المسجد المعروف منها بمسجد الشعاب اذ قال انه اعمرها واشهرها في ذلك الزمان واما
لان فهو حال لا عمارة به واما لان فال اما زماننا هذا فلم اسمع له ذكرا وفيه فيما مضى
جلته وافر من اكابر الصالحين والعلماء العاملين ومزارات مشهورة من جلتهم ابو محمد عبد الله
الشعاب [احد الصلحاء والفضلاء من اهل طرابلس وكان نجارا بحضرت له نية في انسام
هذا المسجد الذي نسب اليه وكان بعض الناس قبله ابتداء بناءه ثم عجز عنه فرمى الشعاب
لالته من يده (٢) وتوجه لا تمامه فائمه وسكن به ويذكر ان الكضر كان يزوره ويحادثه وانهما
ريشا مجتمعين في المسجد المذكور وسمع يوما بكاء امرأة عند باب المسجد فسألها ما السبب

(١) هي نسخة وما فالني لا دموع الحبس وفي اخرى لا ادمعي الحبس — (٢) ما
يبين القوسيين ساقط في اربع نسخ

فاخبرت ان لها ولدا اسره العدو وسالته الدعاء فدعا لها وامنت على دعائه ثم انصرفت
لبيتها فاصبح ولدها في السكك يسأل عن دار امه فسئل فاخبر بهرارة في البحر وسلامته
ووصوله عن عهد قريب فتوجهت امه الى الشيخ تشكره وتعرفه بوصول ولدها وان ذلك
انما كان بدعائه فهناها بسلامته وقال لها انما نجاه الله بدعائك لما علم اضطراكت وكانت
وفاته رحمه الله تعالى سنة ثلاث واربعين ومائتين ومنهم الشيخ حطاب البرقي الرجل الصالح
يكنى ابا نزار وكان ذا كرامات وخصوصا في باب المرائي ظهرت له في ذلك عجائب
وكان يخاطب في النوم بجميع ما يكون في اللفظة قبل وجوده والتفنى بالخصر عليه السلام
وذكر انه عارضه سبع فقال له ابا الحارث ان كنت قد امرت فينا بشيء يدونك ولا
بالطريق قال ففرب مني ووقف هنيئة ثم انصرف وحكي انه قال بينما انا في البرية
اذ رأيت شخصا باستغربت وجوده هنالك وفصدته فوجدته مبرج بن بياضة فقلت له ابا
عبد السلام هاهنا فقال نعم يا ابا نزار باستغربت معرفته بي مع انه مكجوب البصر وكان مبرج
هذا رجلا صالحا من اهل جزيرة تونس المعروفة بجزيرة باش وكان يخرج وحده من بلده الى
مكة فيحج ثم يعود قال بيننا جيعا وقانست به وسالته كيف ينهيا له الحج مبردا فقال يا ابا نزار
اني اذا خرجت من موضعي اسمع قائلا يقول لي يمينك شمالك امامك خلفك حتى اصل الى
مكة او كما قال ومنهم ابو عثمان سعيد بن خلفون الكساني المعروف بالمستجاب واصله من قرية
حسان من فرى طرابلس كان زاهدا باضلا منقطعاً الى الله سبحانه وظهرت بركته غاية بعرف
بالمستجاب وفد قال الشيخ ابو عبد الله الخشاب الفاضي رحمه الله خرجت مع ابي الحسن
ابن النمر من طرابلس لزيارة البقية ابن ابي زيد رحمه الله تعالى وسماع العلم عليه بينما نحن
عنده يوما اذ تحدث ابو الحسن فقال اراد الشيخ ابو عثمان الكساني الحج مرة فاتفق مع جماعة
من اخوانه اهل الدين والفضل وكنت معهم بخرجنا على الوحدة فقطعنا صدرا من الطريق
واقمنا ثلاثا لم نطعم فاني الشيخ ابو عثمان الى رهوة فمسح وجهها بيده وجعل ياخذ من
قربها ويجعل في اناه كان معه ثم ثراه بشيء من ماء ففرا عليه او سمي وقال لنا سموا وكسوا

قال بجعلنا ناكل ونتنعم منه طعم السويق قال بطرف الشيخ ابو محمد بن ابي زيد ساعة
ثم رفع رأسه وقال هذا داخل في الامكان لا سيما وقد ذكرتم انكم افتمتم ثلاثا لم تطعموا
وقرأ قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه .

ولما رجع المؤدب محرز بن خلف من الحج فيل له من رأيت في طريقك من الصالحين
قال رأيت بطرابلس رجلا وامرأة واما الرجل فابو عثمان الكساني واما المرأة فسمدونة
وكانت عجوزا صالحة تسكن مسجد الشعاب المذكور وكان ابو نزار خطاب الرجل الصالح
المذكور يزورها ويعتقد بركتها وهذا كما يحكى ان سحنون بن سعيد لما رجع من الحج
فيل له من رأيت من الصالحين فقال لقد رأيت بطرابلس رجلا ما البصيريل بن عياض
باجضل منهم .

ومنهم ابو الحسن علي بن احمد الخطيب الطرابلسي افام ساكنا بمسجد المجاز بها
فيما يقال اربعين سنة وكان فيها صالحا عالما زاهدا ولم في الفقه والفرائض والشروط تأليف
مفيدة وافام اربعين سنة لم يضحك ونحو خمسين سنة لم يحلب بالله يمينا وقال له ابن
اخيه عند ما املى وصيته انسيت الكفارة فقال لولا اني في الموت ما اخبرتك ما حلقت
بالله منذ كذا وكذا محفا ولا مبطلا وما علمت ان علي يمينا اكفرها .

ومنهم الشيخ الصالح ابو محمد عبد الوهاب الفيسي رحه الله وفبره خارج المدينة بسن
شرف وشمال يزار واهل البلد يعظمونه كثيرا وحكى لي جماعة منهم انه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام نحو من اربعمائة مرة وانه كان يشاور النبي صلى الله عليه وسلم في
اكثر اموره فلا يفعل ما يفعل الا باشارته فالوا ولم يسمع منه هذا في حياته ولكنه وجد
بعد موته مكتوبا عنده بتواريخه يذكر كل ليلة وما رأى فيها ثم اوففتني بعد ذلك بعض
اهل البلد على جزء فيه هذه المراتي وذكر انه نقلها من خطه فرأيت فيها غرائب من سؤاله
النبي صلى الله عليه وسلم عما يفعل في جميع ما يعرض له من اموره واشارة النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك بما يراه ودوام ذلك واستمراره في كل جزئية من جزئياته .

ومنهم البغيد الامام ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله الاجذابي اللواتي الطرابلسي وفبره معظم يكثر الناس من زيارته والدعاء عنده وكان من اعلم زمانه بجميع العلوم كلاما وبفها ونحوها ولغة وعروضا ونظما ونثرا وله تأليف جليلة واسئلة معيدة في الفقه وغيره ومن جملة تأليفه كتابه المتداول المسمى بكفاية المتحفظ وكتابه في العروض وناهيك به حسنا وتهذيبا وهو نسختان كبرى وصغرى وكتابه في الرد على ابي حمص ابن مكي في تثقيب اللسان وكتابه في شرح ما آخره بآء مشددة من الاسماء وبيان اعتلال هذه الياء استوفى فيه جميع احكام هذه الياء على اختلاف احوالها من تصغير وتكسير وغير ذلك ولما استوفى فيه ذلك استنبأه جمليا تعرض لشرح مقاطع كلاي الواقعة في سورة مريم لاشتمالها على كثير من تلك الاحكام فجاء هذا التأليف في غاية الابدانة والتحقيق وكتابه المختصر في علم الانساب وله تأليف مختصر في الانواء على مذهب العرب ورسالته المعروفة برسالة احوال تعرض عن ادب كثير وحفظ عزيز وكان البغيد ابو اسحاق هذا احوال وسبب تأليفه لها انه حضر يوما بطرابلس عند القاضي بها ابي عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن هانئ (١) الطرابلسي بحكم ابو محمد بحكم اخطأ فيه برد عليه ابو اسحاق فقال له اسكت يا احوال فما استدعيت ولا استفتيت بألف تلك الرسالة واكثر هذه التأليف ملكتها بخطه وكان رحمه الله من احسن الناس خطا واخبرت ان الامير ابا زكرياء رحمه الله كان شديد البحث على خطه وسمع ان كتاب البصيح يبع بخطه بطرابلس [بأبرد بريدا اليد في البحث عليه ووجه به اليد] (٢) وانه سمع ان بها من كتاب امثلة الغريب (٣) لابي الحسن علي بن الحسين الهنائي المعروف بالكراع بخط البغيد ابي اسحاق في ملك بعض بني النقاد من اعيان طرابلس فوجه اليه فيها فوجه النفاذي بها اليه وملكته بخطه

(١) هكذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية ابي محمد عميد الله بن محمد الخ —
(٢) ما بين القوسين سافط في جميع النسخ — (٣) في جميع النسخ العرب وفي الرحلة الناصرية الغريب كما في كشف الظنون

ايضا تاليفه الذي اختصر فيه كتاب انساب فريش تأليف ابي عبد الله الزبير بن ابي بكر ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام رحمه الله تعالى وحسبت بهذا التاليف اكليل علما وفائدة وهو كما كان الشيخ ابو الحسن بن مغيث رحمه الله يقول هذا كتاب العجب لا كتاب النسب ورايت البقية ابا الحسن (١) فد اذخل من حظه في نفس هذا المختصر زوائد تشتمل على فوائد نبت عليها وكفي بهذا الرجل العظيم القدر لهذا الفطر ولم تكن له رحلة عن بلد طرابلس الى غيرها وقد سئل انى لك هذا العلم ولم ترتحل فقال اكتسبته من بابي هواره وزناة وهما بابان من ابواب البلد نسبا الى من نزل بهما اول الزمان يشير الى انه انما استفاد ما استفاد من العلم بلفاء من يعد على طرابلس ويدخل (٢) من هذين البابين من المشرفيين والمغربيين (٣) وكان له اعتناء بلفاء الوجود وقيام بضاباتهم (٤) واخبرني بعض الطلبة ان خط ابي اسحاق باقى الى كان في بعض جدر داره من طرابلس وهي في وسط البلد بمفرقة من الجامع الاعظم وعلى مسافة يسيرة منها من جهة غربيها دار البقية ابي الحسن علي ابن محمد بن النمر (٥) الطرابلسي [البرضي المشهور بصله وعلمه ورئاسته وهي مواجهة لمسجد يعرف بمسجد ابن برج اضيف الى البقية ابي مسلم موسى بن برج الهواري الطرابلسي لا فرانه به وتوفي ابو مسلم هذا سنة اثنتين واربعين واربعمائة] (٦) وكان مولد ابي الحسن بطرابلس قديما سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وله تأليف في الحساب والازمنة وغير ذلك سوى كتابه المشهور المسمى بالكافي في الفرائض وقد لقي الشيخ ابا محمد بن ابي زيد وفرأ عليه وارتحل الى مكة سنة تسع وثمانين بلقي بها احد بن زريق (٧) البغدادي وروى عن ابي الفاسم عبد الرحمن (٨) بن عبد الله الكوهري ثم عاد لطرابلس

(١) هكذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ اسحاق - (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية يرحل - (٣) كذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ المنشق والمغرب - (٤) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية اضافتهم - (٥) في كتاب المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب لاحد بك الانصاري الطرابلسي المطبوع بدار الخلافة سنة ١٣١٧ المنمر - (٦) ما بين القوسين ساقط في ثلاث نسخ - (٧) في الرحلة الناصرية رزين - (٨) في الرحلة الناصرية الفاسم بن عبد الرحمن

فلم يزل بها الى سنة ثلاثين واربعمائة فخرج منها لمحنة جرت عليه فتوجه الى موضع يعرف
بغنيمة (١) بالغين المعجمة والنون فريته من فري مسلاة بسكن بها الى ان توفي هنا لك
سنة اثنتين وثلاثين وفيه لان على الطريق بها والناس الى لان يزورون قبره ويتوسلون
الى الله عنده ويذكر اهل تلك الجهة ان كل رفة استصعبت شيئا من تراب ذلك القبر
فانها لا يتعدى عليها احد بهم لا يزالون ينقلون ترابه فيجدده من يفصد لاجر من اهل
تلك الجهة او من المجتازين عليه وهو اول من اظهر السنة بطرابلس لما كانت في اجريقية
الوفعة المعروفة بوفعة الشارفة سنة سبع واربعمائة فتل فيها الشيعة واتباعهم وعلى يد الغيبة
ابي الحسن قتل بطرابلس من قتل منهم واول من قطع من الاذان حي على خير العمل واذن
في ذلك اليوم اذان اهل السنة بنفسه وقد قتل بنو عبيد بشرا كثيرا اسفطوا هذه اللفظة
من اذانهم تعمدا او نسيانا واول من افام للناس بطرابلس صلاة القيام وقد كان رسم هذه
الصلاة انمحي من اجريقية فال الشيخ ابو الحسن الفاسي رحمه الله تعالى لما دخل بنو عبيد
الفيروان ارادوا ان يمنعوا الناس من هذه الصلاة فال وليس شيء اشد على بني عبيد من هذه
الصلاة بفيل لهم انكم توغرون بهذا العمل فلوب العامة بانهم يقولون منعونا من الصلاة
وامروا الائمة ان يخطموا كل ليلة ختمة كاملة وان لا ينفصون شيئا منها صلى الناس من
اول ليلة بوجهم فلما كانت الليلة الثانية نفصوا ولم يزالوا ينفصون لتقل ما كلبوا به حتى
خلت المساجد منهم كما ارادوا واسفط الناس القيام بهذه الصلاة فكان الشيخ ابو الحسن
ابن النمر اول من احى رسمها بطرابلس وقدم ابا مسلم موسى بن جرج بصلاها بالجامع
الاعظم ولم تكن قبل ذلك صليت به لانه من بناء بني عبيد واول من اطلق للناس
صلاة الضحى جهارا ولم يكن احد في مدة بني عبيد يصلها الا مستخفيا بها
فان ظهورها عليه فنلسوه ومر بعض عمالهم برجل على شاطئ البحر يصلي وفت الضحى

(١) في جميع النسخ بغانيمية وفي الرحلة الناصرية بغانيمية

فسأله عن صلواته فذكر انه كان جنباً فلما مر بالبحر نزل واغتسل وفضى صلاة الصبح فلم يقبل ذلك منه وامر به بالفي في البحر الى ان مات انتهى كلامه (١) .

(٢) نكتة وهذه المزارات كلها خفية مندرسة غير جلية وكذلك غيرها مع ما احتوت عليه المدينة من المزارات الكثيرة وذوي المكانة المشهورة تاوي اليه الجهابذة من الزهاد والائمة الافراد (٣) لفصد الرباط وحراسة الاسلام لكونها نغرا من الثغور العظام ولما تداولتها ايدي الكفرة خفيت مراسمها واندثرت معالمها وذكروا ان الاستيلاء الاخير الذي استولى الكفرة دمرهم الله (٤) عليها كان سنة ست عشرة وتسعمائة يوم ستة عشر من المحرم واجتكت منهم عام ثمانية وخمسين وتسعمائة (٥٨٩) قال ابو سالم العياشي في رحلته وتاريخه نبط فولك جاء الترك بسن (٤) واجتكتها منهم درغوت باشا وكان بجربة ومراد باشا في مسلانة وبقي بها درغوت الى ان توفي بها وفبره لان بها يزار وعليه بناء عظيم وسبب اخذها من العدو ان مراكب المسلمين جاءت من اصطنبول مددا للعمارة المحاصرة كحلق الوادي بتونس فمرت بساحل طرابلس فكلمهم اهل السواحل في اعانتهم على التصاري فقالوا اننا لم نؤمر بذلك من السلطان فقال لهم الباشا مراد اعينوني في هذا الامر فان كانت عفوية من السلطان فانا المواخذ بها دونكم بحاصروها برا وبحرا الى ان اخذوها فذهب معهم مراد باشا الى السلطان فقال له ان كانت عفوية فانا المواخذ بها دون هؤلاء الامراء فرضي عنه وعنهم واكرمهم .

واما اخذ التصاري لها فذكروا لذلك فضية غريبة وهي ان اهل هذه المدينة فيما مضى كانوا اهل دنيا عريضة فيما يقال وليس فيهم غناء ولا لهم بالحرب خبرة بينما هم كذلك اذ قدمت

(١) من السطر التاسع من الصحيحة ١٦٦ الى هنا بياض كثير في نسختين وقد اعتمدنا هنا على الرحلة الناصرية وعلى نسخة واحدة — (٢) لا يوجد ما بين الفوسيين الا في الرحلة الناصرية — (٣) لا يوجد ما بين الفوسيين الا في الرحلة الناصرية — (٤) هكذا في رحلة العياشي وفي الرحلة الناصرية جاء الترك بلس وفي نسخة نغطة بحسب الجميل وفي غيرها بياض

عليهم سمن النصارى تجارا بسلع كثيرة فنزلت بالمرسى فخرج اليهم رجل من التجار باشتري منهم جميع ما بأيديهم من السلع ونفذ لهم ثمنها ثم استضافهم رجل آخر فصنع لهم طعاما باخرا فلما اخرج لهم الطعام اخذ يافوتة ثمينة ودفها دفا ناعما وذرها على طعامهم فبهتوا من ذلك فلما فرغوا قدم لهم دلاعا بطلبوا سكيننا لقطعها فلم توجد في داره سكين ولا عند جاره الى ان خرجوا الى السوق بانوا بسكين فلما رجعوا الى بلدكم سألهم ملكهم عن حال البلد الذي قدموا منه فقالوا ما راينا بلادا اكثر منها مالا وافل سلاحا واعجز اهلا عن مدابعة عدو يحكوا له الحكايتين فتأهب ملكهم لدخولها في مراكب في البحر بدخلها في ليلة واحدة بلا كثير مشقة واستولى عليها ولم ينج من اهلها الا من تسور ليلا وانحاز المسلمون الى ناجوراء وجبال غريان ومسلاتة بصارت المدينة للنصارى الى ان كان من امرها ما كان في التاريخ المذكور انتهى ادامها الله للاسلام وحاطها بالنبي عليه السلام .

ومن جملة اصحاب سيدي احمد بن ناصر سيدي محمد المكني كان من اعلم اهل هذا الساحل ففيها لودعيا خير خلب عن خير سلب تولى الفتوى ببلده مرارا واشتغل بالتدريس وله مشاركة حسنة في فنون العلم مات فريبا من عام سنة وخمسين واليه وله ولد اسمه محمد (١) اشتغل بالفراءة على سيدي محمد بن مساهل وعلى غيره وكان له ذكاء عفل وزيادة نبل فتمهر في كل فن وقولى القضاء (٢) بعد عزل شيخه بجمدت سيرته وظهرت نجابته وسدده في فنواه .

ومن احبابه ايضا سيدي محمد بن مفيل جد اخينا في الله واصدق الاخلاء سيدي محمد المهتي كان والسيد عبد السلام بن عثمان ومن اكرمه في رحلته هذه سيدي محمد المكني وسيدي محمد بن مفيل واولاد ابن غلبون واهل سيدي علي النجار وسيدي احمد بن جابر وصهره سيدي عبد الظاهر وسيدي محمد بن عبد الله بن فرج الله وغيرهم وسيدي عبد الله بن

(١) في الرحلة الناصرية احمد - (٢) في الرحلة الناصرية البتوى

يحيى وسيدي حامد بن محمد التواني وابن عمه سيدي عبد اللطيف بن عبد القادر وكثير من الفضلاء ممن لفيد بالله ينظمننا وإياهم جميعا في سلك اهل ولايته المحبوبين بعنايتهم المحفوظين منه برعايته آمين انتهى كلامه باختصار بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما نحن بصدده باننا افمننا بها ثمانية ايام اولها يوم جمعة وآخرها مثله غير ان بعض الركب خرج يوم الخميس الى تاجوراء ونحن فد تخلفنا مع بعض اباصل اصحابنا الى صبيحة يوم السبت مستغلين بأمر الزاد المبعوث في السفينة ومن يركب فيها من اصحابنا فلم تنفصل عنهم حتى خفت الركب انقالهم بوضع في السفينة معتمدين علينا اذ عادة السفن في تلك المدينة تتأخر الى آخر رمضان وربما عافهم ذلك عن الحج فلما علمنا ذلك حصصنا الامر من صاحب الولاية محبنا في الله ومعتمدنا لاجل محب الصاكين سيدي علي باشا [بانفصالها] (١) من غير تراخ بعد ذهابنا واخذنا العهد منه على ذلك وقد احسن الينا هو واصحابه بان ركبوا فيها الفقراء والصعاليك بغير عوض وانما ذلك لوجه الله ثم لوجهنا نحو الخمسين رجلا او ما يفرب منها وقد ركب فيها من اخواننا الفضلاء ولد الاخ سيدي احمد الطيب سيدي محمد (٢) والفقير الفاضل سيدي احمد بن ابي الفاسم ومثله في الفضل سيدي عبد الكريم ونظير الجميع سيدي محمد البعلوي والشريف الفاضل لاجل محب الخير واهله امير زاوة سيدي محمد بن بوختوش (٣) رحمه الله اذ مات بعد رجوعنا من المدينة وسيدي محمد المحفوظ وغيرهم واما العامة فنحو الثلاثمائة واحمد لله لم يمكثوا في البحر الا اثني عشر يوما ونزلوا لاسكندرية عند احاج ابي الفاسم الفراوي صاحب ولاية طرابلس اذ زبر له الامير كتابا على ذلك باكرهم واحسن اليهم جازاه الله احسن الجزاء آمين و بالجملة فكان لاحسان من الامير وعماله لنا ولاخواننا في الركب وللفقراء بكل ما سألناه وطلبناه لهم منهم الا وجد بحب وكرامة رغبة في صالح الدعاء له ولذريته حتى انفصلنا

(١) ما بين الفوسيين ساقط في نسخة — (٢) كذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة اخشوش وفي اخرى بخشوش وبخشوش

عنها على احسن حال واكثر برحي بهذا الامير لما قام بحق الفقراء نعم افام جماعة من بلد
المنشية مع عامله القائد يحرسون الراكب ليلا من السراق الى ان ظعننا من عندهم وما فعله
فظ بركب من الراكب الا لنا حبا وينا ورغبة فيما لدينا شكر الله سعيه ولاخيب فصدده وادام
الستر عليه وعلى اولاده الى قيام الساعة مع عدم الضد ووجود الهداية والشهقة والعدل والرحمة
لانفسهم وللمؤمنين كان الله لنا ولهم وليا ونصيرا وقد احسن اليانا جميع المحبين كل الاحسان
بحيث ان من لم يصدر منه ضيافة تمنى ان يضيئنا احسن الله اليهم لاسيما سيدي محمد بن
مفيل واصحابه واما العاروف بالله الذي علمه الله العلم اللدني فانه يفهم الدقائق من
الكفائق والمعاريب (١) اذ الهم لطب كل داء في الدين فلا يفعل طرفة عين عما يصلح به
وباحبائه حتى يكونوا على المحجة البيضاء يعلم ذلك من ثابته وخالطه واني صاحبت كثيرا
من الناس غربا وشرفا وجوبا وقبلت ما رأيت من يفهم عن الله مثله فانه له ملكة عظيمة يفهم
بها المعاريب (١) الالهية حاصله فد فتح الله له في التعرف ما لم يكن لغيره ومع ذلك ليس
فاصرا في العلم الظاهر فتزى معاملته ومخالطته ليس الا على الشريعة المحمدية ومع هذا لا
يفعل عن المواساة لمن يعرفه ومن لا يعرفه خصوصا المحتاج فانه ازيد رحمة وافوى شفقة
واحسن رغبة وما اشده صبورا وتحملا لاذية الاخوان والاحباب خصوصا في السهر وهو الذي
يؤدي حقوق الاخوة فيشاطر بالمال غير ما مرة اخوانه اولى من نفسه وهو معي بأزيد من هذا
بحيث لا يملك بجانبنا شيئا ومن كان معنا في الرفقة كان في دارة ذهابا وايابا وكذا ما معنا
من العيال والدواب كل ذلك في عياله واوصافه تفصر العبارة عنها لكن التلويح يغني عن
التصريح نعم الكل شمل واحد وامر الجميع متحد ومهما عزمتم على شيء ووصلت اليه
ذهب من غير موادة ولا كلام منه الي ولا مني اليه في جميع ما حتمت اليه بحزمتم
وحزمتم وحزمتم ان فرايتي فرايته وفرايته فرايتي ايد الله الجميع بالتمكين وحلى جميعنا بحلية

(١) كذا في جميع النسخ

المتفنين وودعنا من في المدينة من العلماء والصلحاء لا احصيهم عددا اذ كثير من يحبنا لا اعرف اسماءهم واما في المنشية فاكثرت من ان يحصى هذا وان اهل الصلاح بالمنشية والساحل والهنشير وابرون بحيث من فيده قوة الشم يعلمهم بنفس رؤيتهم الا من اصابه زكام المعاصي وتراكمت عليه الحجب فلا يظهر له احد وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه المرء مخبوء تحت لسانه ان تكلم بمن حينه وان سكنت بمن يومه اذ اي اذا تكلم عرف حاله من كلامه اذ ما كان فيك ظهر على فيك كل اناه بما فيه يرشح ان عسلا بعسل وان خرا بخر وان سكنت بمن يومه اعرفه من افعاله كحركاته وسكناته اذ كل ذلك لا بد وان يكون موافقا للسنة المحمدية اذ لا يجوز للانسان ان يفد على امر حتى يعلم حكم الله فيه ولا شك ان كل حركة وسكون يصدر منك الا وانت مسئول عنه لم تحركت ولم سكنت وبالكلمة جاهل هذا الوطن خيرهم ظاهر وحلمهم بين وحبهم لاهل الله فوي .

ولما خرجنا من دار اخينا في الله والود من اجله سيدي محمد الشريف اجتمعت الشرفاء صغيرا وكبيرا وكذا جيرانهم وغيرهم من اهل الخير كالسوق واعظم محبة في الله ورغبة فيما عنده فكنا في التوديع من صبيحة ذلك اليوم حتى ارتفعت الشمس ارتعاسا ظاهرا جليا ثم كذلك^(١) في التوديع الى ان وصلنا الى قرب الهنشير خرج لتوديعنا اولاد الشيخ سيدي الصيد كا اولاد سيدي ابي بكر نجل الشيخ سيدي عبد الكفيظ واولاد سيدي عبد اللطيف جودعونا ايضا مع اصحابهم وهم من المحسنين الينا ثم ذهبنا بعد ذلك مع التوديع الى ان وصلنا اطراف تاجوراء بدخلنا لزيارة الفاضل الكامل الصالح كبير السن عظيم الشأن واضح النجاح ظاهر الصلاح سيدي عبد اللطيف انا وجماعة من طرابلس سيدي الشيخ المبتي سيدي محمد بن مفيل وعوض ولدنا سيدي محمد نجل الفاضل العالم محبنا سيدي محمد بن محمد العربي وجماعتهمسا بدعا لنا بالخير وقد رغب فينا رغبة عظيمة اذ كان محبا لنا

(١) ما بين الغوسين سافط في نسخة وفيها فكنا في التوديع الى ان وصلنا الخ

فيما مضى ومحسنا اليها غاية الاحسان فقد كان اصدق الناس لدينا غير انه كان قبل ذلك يسمع ويبصر فالان ثفل سمعه وضعف بصره فلا بد من مسمع والمسمع له ولد بنته اذ هو الذي يخبره ان هذا بلان وبلان ولما علم بنا شد يدي شدا وثيفا رغبة وحبا وشوقا وعشفا بينا وفد سر بنا سرورا عظيما اظنه والله اعلم انه من قوم لا يشفى بهم جليسه حفق الله له ذلك بمنه وكرمه آمين فلما خرجنا من عنده لفينا جماعة من فضلا تاجورا كطلبة الشيخ سيدي محمد بن النعاس وبعض اولاده واولاد اخيه وكذا اهل الجصل من تلك القرية من الفقهاء والمرابطين والعلماء والصلحاء ومن فيه نسبة من النسب المعظمة شرعا لا اتى اليها رغبة في الدعاء من جانبنا ونحن كذلك بل اشد رغبة والغبير المضطر الكائب من ذنبه الوجع من عذاب ربه زابر هذا الكتاب فانه متعلق بهم ومريض بجهنم بليس مفصدي ومنيتي الا السكنى في ارضهم لكثرة خصب اهل المحبة بحيث لا يصيبك صيف ووحشة بان حي ليلى عندهم عامر بما به القلب مشغوب الا ان الموانع الشرعية منعتني من الاقامة هناك وفد كثر عيالي اعني بنائي واولادي ومحاجري الذين قدّمت عليهم وتيسبت عنهم ولم تكن لي رغبة بعد المجاورة عنده صلى الله عليه وسلم الا في هذا المحل وان كان وطننا كذلك في اكب واهله غير انه كثرت فيه العوائق والعلائق حاصله كالتعبارة عن النزر القليل من اوصافهم اكسنة غير ان ما ذكرناه فيه الكفاية لمن كان له قلب او الفى السمع وهو شهيد .

[وتاجوراء هذه قرية طيبة فيها اشجار وبها باكة ونخل ورمان نعم] (١) رمانها لا نظير له فيما رأيت الا في مواضع قليلة وفد وجد في قرية عندنا تسمى بقرية املو بان رمانها اولى من هذا واحلى منه وبها مدرسة كان يقرأ فيها الشيخ النعاس وبعد ذلك فرأيت وفد علمت ان محل العلم محل عظيم عند الله يجب علينا تعظيمه شرعا فانهم قوم لا يشفى بهم جليسه نعم صليت الظهر فيها وذهبتنا منها .

(١) ما بين القوسين ساقط في نسخة

﴿تتممة﴾ افول فال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر في رحلته ما نصه
افول تاجورة بوزن باكروة فال التجاني وهي قرية عامرة وبها فصر متسع يجتمع
على دور كثيرة وفي وسط هذا الفصر حصن اقدم منه بناء يقال ان حميد بن جازية (١)
ابتناه وشارك فيه في العمل بنفسه ليحصن اهل الموضع على اتمامه وهو الذي عمر هذه
القرية ونقل اليها اهلها من ارض هنا لك تعرف بارض عبد ربه (٢) وكان ابتداء عمارتها عام
خمس مائة وخمسة مائة (٥٥٠) وهم يدعون انهم من العرب وينتسبون الى تميم ويذكرون انهم
سكنوا الارض المعروفة بارض عبد ربه من حين الفتح الاسلامي ثم نقلهم منها حميد الى هذه
القرية فال وتاجورة السمرجل الذي لا يوجد في بقاع الارض مثله فال وليس يقرب منه
الا السمرجل الموجود في نزاوة انتهى .

﴿فالت﴾ والذي نعرفه في ضبط هذه البلدة تاجوراء كعاشوراء انتهى .

﴿تتممة﴾ افنا نزلنا في وادي المسيد (٣) برف المسجد وهو واد متسع والركب
سفننا ونزل في وادي الرمل وهو واد متسع ماؤه لا ينقطع في جميع لازمة الاربعة وذلك
باواخر شعبان ومعنا جماعة من المحبين ذهبوا معنا لتوديعنا كالود الصدوق الشيخ المغني
سيدي محمد وخواص اصحابه وصاحب معه طعاما وكما وليما وغير ذلك من انواع الاطعمة
ومعنا اصحاب سيدي محمد الشريف سيدي محمد بن عبد الخالق محب الجميع وبعض
لاشرايف وولد المحب في الله وهو اخ لنا وعوض ولدنا سيدي محمد نجل الشيخ الولي
الصالح سيدي محمد ابن سيدي محمد المعزي (٤) ثم رجع الجميع عنا وودعنا في يد الله تعالى
افول فال شيخ شيوخنا المذكور ما نصه ونزلنا غابفا بعد العصر فال التجاني وهو فصر خرب
خال من العمارة انتهى وبه لان بئر غزيرة الماء ينزل اليها بادر ج وماؤها لا يابس به .

(١) في نسخة جارية - (٢) في نسختين عمدة رب وفي اخرى عمدة - (٣) في جميع
النسخ المسيل - (٤) انظر ما قيل في الصحيفة ١٤٠ والسطر ١

ثم ارتحلنا منه ومورنا بواد يفال له وادي الرمل وهو واد متنوع عذب الماء لا ينقطع ماءه
كما ذكرنا ومبدؤه من الجبل فاطعا الى البحر لا بد لكل مشرف يجعل الجبل يمينه ومغرب يسره
وهو واد مخصب من اعلاه فيه مزارع تخرج اليه ماشية اهل طرابلس وسواحلها ايام الربيع
وربما اخرج الحجاج اليه ابلهم مع رعاتها ايام افانتمهم بطرابلس واصل مائه من عيون تنبع
في اثنائه بتدنى من مسافة قريبة من الجبل الخ ثم قال وقال التجاني وفي عالية عند سفح
الجبل فصر يعرف بصيبان (١) بكسر الصاد المهملة تليها ياء معتلة ثم باء مجردة وهو معمور قال
وبقرب البحر في اسفل هذا الوادي بئر تعرف ببئر طشانة (٢) بضم الطاء المهملة وتشديد
الشين المعجمة بازاء فبر يعرف هذا الموضع به بصر الفبر علما له وهو لرجل من العرب ثم
من ذباب ثم من بني عيسى منهم واسمه شهران (٣) بن عيسى بن عامر بن جابر بن فائد
ابن رافع بن ذباب وكان هذا الرجل ذا رئاسة في قومهم وصيت بعيد واشتهر بالكرم فلم
يذكر معه في وفته غيره وفيه يقول شاعر العرب .

حى الارض شهران بن عيسى بن عامر * وعرض الفتى ان صبيح المجد تالجب

وكلا عراب لان اذا نزلوا هناك ولم يكن لهم زاد فاموا على فبره فنادوه يا شهران بن
عيسى افر ضيا بك فيذكرون انهم لم يبيتوا قط دون عشاء اما بصيد يباح لهم او بضالته (٤)
يلفونها او بغير ذلك فال وهذا الامر حدثنا به جماعة منهم وهو مشابه لما يذكره المؤرخون
على حاتم الطائي انهم كانوا ينزلون بفبره فيفريهم وفي ذلك يقول الشاعر يمدح عدي
ابن حاتم .

ابوك ابوسبابة (٥) الخيس لم يزل * لدن شب حتى شاب في الخير راغبا

فرى فبره الاضياب اذ نزلوا به * ولم يفر فبر قبله الدهر راكبا

(١) في نسخة صيبان — (٢) في نسختين طشانة — (٣) في نسختين شهوان —
(٤) في نسخة بضالته — (٥) هكذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية والمشهور
سبابة وهو اسم بنت حاتم كما في ديوانه وفي كتاب الاغانى ج ١٦ وص ٩٧ وكتاب الشعر
والشعراء لابن فتيمة وغير ذلك من الكتب

وحكى ابو عبيدة قال نزل ابو الخيبري في نهر من فومه بغير حاتم فجعل يناديه يا ابا عدي افر ضياك وقال له اصحابه كيف تنادي رمة بالية فقال ان طيشا تزعم انه لم ينزل به احد قط الا فراه فناموا فانتهه ابو الخيبري مذعورا ينادي وارا حلتاه فاستبهمه اصحابه على امره فقال خرج حاتم بالسيب وانا انظر اليه حتى نحر راحلتي فنظروا الى راحلته تتشطح في دمه فقالوا له فد والله فراك واخذوا ياكلون من كمها ماشاوا ثم ارتحلوا صباحا فنظروا الى راكب يفود بعيرا وهو يسأل عن ابي الخيبري فقالوا له من انت فقال انا عدي بن حاتم وان حاتم انا في الليلة بذكر ما تقدم من ذبح بعيره واتى له حينئذ بعوضه ولذا قال الشاعر (١) .

ابا الخيبري وانت امرؤ * ولوم العشيرة شتامها
اتيت بصحبك تبغي الفرى * لدى حبرة صرمت هامها
اتبغي لي الذم عند المبيت * وحوالي طي وانعامها
وانا نشبع اضيافنا * وناتي المطي ونعتامها

وفد امرني ان املك على بعير مكان راحلتك ودونك اء

ومررنا بعد بوادي المسيد وهو كالذي قبله او اخصب منه وماؤه غزير لا ينقطع على الدوام ايضا ويكثر في اوقات السيل لانه يجتمع اليه ماء جبال مسلاته من اعلاها الى ان قال وبهذه المراحل شجر العشر كسرد الفاموس فيه حُرَافى كسرد ولم يفتدح الناس في اجود منه ويحشى في المخاض ويخرج من زهرة وعشبه سكر معروف وفيه مرارة فال التجاني وهو شجر ناعم النبات شديد الخضرة الى السواد مائل هو ينبت سعدا وله اوراق عظيمة ونور مشرق حسن المنظر كنورة الدبلى وتمر اخضر كالانج تملأ الواحدة يد حاملها وهي مملوءة بشيء يشبه الفطس تسميه العرب الخربع بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الباء وربما حشيت منه المرافق والرسائد .

(١) في هذه الابيات روايات اخرى في الكتب المذكورة آنفا في الصحيفة ١٧٤ وعدد ٥

قال واخبرني من يوثق به انه رأى ثيابا صنعت منه ولا يأكله حيوان وهو شجر كثير اللبس وليس شيء من اللبس على اختلاف انواعه اكثر لبنا منه ويجنى منه مغاير واحدها مغفور بضم الميم وهو صمغ حلوكريه الرائحة يقال له سكر العشر وفي الحديث اكلت مغاير وهو من هذا ولا تكون المغاير الا فيه وفي العرطب والرمث والشمام اكثرها مغاير وليس في كلام العرب مجعول بضم الميم الا مغفور هذا ومغرود بالغين المعجمة لصرب من الكمأة ومنخور لغمة في المنخور ومنابت العشر الفيغان وبطون لاودية وقد ينبت بالرمل .

قال ابن البيطار في ادويته ولم ار منه شيئا بالاندلس واول ما وقعت عليه بظاهر طرابلس الغرب بالجهة الشرقية منها يشير الى هذا الموضع ثم قال بعد ذلك بديار مصر بظاهر القاهرة الى ان قال ثم قال التجاني وكانت العرب تستجلب المطر اذا احتبس عنهم بشجر العشر وشجر السلع بفتح اللام والسين فلت وفي الفاموس السلع محركة شجر مر اوسم او ضرب من الصبر بفتح الصاد وكسر الباء وبقلة خبيثة الطعم قال يعمدون اليها بياخذون منها اعضاءا ويجعلونها في اذنان البقر ويشعلون النار فيها ثم يصعدونها الى الجبل فيزعمون انهم يعطرون في وفنهم وهو قول امية ابن ابي الصلت .

سنة ازمة تزيل بالناس م ترى للعضاء منها صريرا
لا على كوكب يلوح ولا ريسح م جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوفون بافر السهل للطود م مهازيل او شكت ان تبورا
عافدين النيران في تكن الاذنان م منهالكي تهيج البحورا
سلعاما ومثله عشرا ما * عائلا ما وعالت البيفورا

تخيل بالناس اي تطعمهم في المطر والطحور القطعة من السحاب بالكاء المعجمة وبالكاء المهملة والبيفور جماعة البقر وهو ضرب من السحر ولله در الفائل يعيب عليهم جعلهم هذا

لا دردر رجال خاب سعيهم * مستجلبون نزول الغيث بالعشر
اجاعل انت بيفورا مسلعة * وسيلة لك يسن الله والمطر

فلت وهذا من جهل العرب وهو كثير الى ان قال وفي تورغت بشر عذب ماؤها حمرها
الاح في الله سيدي عبد السلام بن عثمان وغرس عليها شجرة من شجر التوت لفصد ابن
السبيل ويشرب من ماء البئر ويستظل بظل الشجرة تفبل الله منه وشكر سعيه وقد صدق
في ذلك لكون المحال معطشة في زمان الفيظ .

﴿ غريبة ﴾ وذكر شيخنا العياشي في رحلته قال اخبرني الشيخ لاجل فاضي مدينة
القدس محمد النعماني التونسي ايام لفائي له بالقدس الشريف انه حج في صغره مع اخيه
ابي الحسن النعماني امير الركب فمروا بهذا المكان في زمان الفيظ فاجأهم العطش الى بئر
في واد يُسَوِّت الى ان قال يعني ان الركب اضطرم العطش اذ قليل ما يسفون منه فنزلوا
عليها فائلة ووافقتهم هنالك فبول فدمت من جزان حاجتهم مثل حاجتهم فذهبوا الى البئر
فنزحوا ما فيها من الماء فلم يسق بعضهم دوابهم ورجع الناس مغمومين فمن فائل يقول نرتحل
هذا الوقت لندرت الماء فبل حلول الهلاك ومن فائل نوخر الى آخر النهار قال لي الشيخ
بدخلت على اخي باخبرته بذلك وقلت له ان الناس فد اشرفوا على الهلاك واضطرب
امرهم في الرحيل فامرهم بالرحيل لئلا يهلكوا فال فاغتم لذلك واستند في خبائه كالناتم فلما
ايقن قال لي ناد في الناس بالاقامة فل لهم يذهبوا لسفي الماء فقلت له ابك جنون انا
اخبرك انه لا فطرة فيها والناس فد اشرفوا على الهلاك فقال لي اجعل ما امرتك به فقلت له
لست باحق انادي بالاقامة على غير ماء فلما ابيت نادى خديمه الغلام وقال له ناد في
الناس بالاقامة والذهاب لسفي الماء فلما سمعت ذلك استحيت وتعبت فاقام الناس
وذهبوا الى البئر فوجدوها فد امتلات بالماء حتى كاد ان يعيض من جوانبها فاستغنى الحجاج
وجميع الفواجل والماء كما هو .

وقال لي الشيخ فلما رأيت ذلك ذهبت اليه وفصصت عليه الخبر فقال لي لما اغبيت
عند ما اخبرتني بخبر الناس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مر الناس

بالإقامة بعلمت ان الله سيجعل لهم من امرهم فرجا فلت ولا يستبعد هذا في حق وود الله وزوار نبيه صلى الله عليه وسلم فان لله بهم عناية ولهم منه اعظم وفاية .

ولقد اخبرني عن اخيه هذا بامور من جنس هذا في سيرته تلك وفيها توفي بفرية النبيوع التي ينزلها الحجاج وفبره الى لان طاهر عليه بناء خفيف على تل مشرب بحري منزل الركب المغربي وكنا نزور قبل ذلك المحصل ولا نعلم من دون بيته حتى اعلمني الفاضي المذكور والله يغفرنا واياه برجته آمين اه .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده وهو انه لما ودعنا احبارنا المذكورون توديع ذي كآبته عند الافتراق مررنا مسرعين لتلحق الركب اذ سبغنا بساعات بعند الاصفرار كحفنا به بوجوده في سبغ الجبل اي قبل ابتداء محل الوعر فنزلنا عليه بفرح الركب بلحوفنا ونزلنا عليهم فلما اصبح الله بخير الصباح طعنا منه ومررنا على تلك الاوارثم كذلك الى وقت العصر فنزلنا ساحل حامد وفي تلك الاوار كان اولاد الشيخ بوعصيدة الذين كانت عادتهم يضعون مائدة من العصيدة للركب بلحم وفي الحجة الاولى لفيت من اولاده الباضلين الاخوين الشيخين صل عني اسماهما لطول العهد فقال لي احدهما عند الافتراق انت تجاوز مصر في شان العلم وكنت فد عزمت على ذلك فاخبرني بما في قلبي وقال له الاخر فانك لم تر شيئا وانما هو اذا حج فيرجع فان بلانا فد مات اعني صاحب الوهب الرباني والجناب الصمداني وهو امي لا يقرأ سيدي عبد الرحمان المجذوب الكلادي الملقب اطفال من جبال بجاية من عمالة الجزائر نبعنا الله به آمين وفد مات ذلك العام قبل وصولنا مصر وفبره هناك بفرب من فبري (١) الشيخ الكرشى والشيخ عبد الباقي والشيخ خليل المالكي في الفرافة الصغرى بيتولى هذا امره وينتفع به اهل بلده بسكت الاخر وسلم له نبعنا الله بهما وباسلاهما .

(١) كذا في جميع النسخ

ثم ان ساحل حامد بلدة طيبة ذات زيتون ونخل وعمارة يبدو حسنها للرائي وهي في رأي العين لا نظير لها لكثرة ماؤها واتساع ارضها مع استوائها وجودة ترابها بساكنها روضة من الرياض مجدولة جدا ويل (١) مع استواء بيوتها وتحسين اضلاعها فان المرء اذا وصلها زال عليه الهم والنكد لان روضة الحضرة والبحر والوجه الحسن تزيل الهم عن القلب وتفرج الغم عن الصدر وفي هذا الساحل اجائل احياء واموات (منهم) اولاد الشيخ الفاضل ذي الفضائل والبواصل العلامة الكامل والبهامة الفاضل ذي التأليف الحسنة والتصانيف المتفتنة وقد رأيت بعضا منها كشرحه لابن عاشر فانه قد اجاد فيه وكذا كتابا في التنبيه على المحدثات في هذا الزمان من رفض البغراء وتواجدهم ومعاملتهم فيما بينهم وادعائهم ما لم يصلوا اليه وعصيانهم وعدم امتثالهم ما يفتضيه الشرع وعدم انعطافهم وسماعهم لذلك وبعدهم عن العلم واهله وانهم ظنوا ان الفتح على ايديهم وليس لغيرهم فيه نصيب غاية ما وصل اليه علماء زمانهم العلم الظاهر والسكون تحت النقول وذلك طريق العامة والمعتبر في زعمهم طريقهم اذ يعتقدون التناهي بين الشريعة والكيفية والكفر خلافة فان الكيفية لب الشريعة وغير ذلك من البدع .

وقد سلك في هذا التأليف مسلك ابي عبد الله ابن الكاج صاحب المدخل وابن ابي جمرة في شرحه لمختصر البخاري والشيخ عبد الكريم الزواوي في شرحه للوغيسية والشيخ الاخضري في فصيده القدسية والشيخ زروق في عمدة المرید وكتاب البدع وغيرهم ممن بين اصل البدع وحوادث الاوقات ولم ايضا كتاب في الطب وسمعت ايضا ان له شرحا على فصيحة البهلوي في احكام العزبة وقد استعزناه من ولده العلامة الفاضل والبهامة الكامل المحب الود في الله ومن اجله سيدي احمد بن عبد الصادق من تونس لانه قد سكن فيها وهو مدرس في المدرسة الباشية وغير ذلك من تأليفه رضي الله

(١) كذا في جميع النسخ

عنه وذلك السيد علي بن الصادق وقد زرنا فبره واولاده واصحابه وجيرانه وكل على خير
ووصل وكرم وجود وحلم وعلم ومهما زرنا الشيخ الا احسن الينا غاية لاحسان في الضيافة
اغناهم الله غناه لا يتبعه بفر أمين بل ربما زادوا علب الدواب زادهم الله شرفا نعم بركة الشيخ
ظاهرة عليهم ولا شك ان الشيخ قد اصابه وابل من اشياخه نسأل الله تعالى ان يمن عليهم
بالوسع والتوفيق اذ بهم غاية السخاء والتكليف بما لا يستطيعونه ولذا كان اخونا في الله
طيب (١) الدين سيدي محمد (٢) الشريف البلغيثي ثم النوفلي يستنفل زيارة الشيخ لما يعلم
من وفوع اولاده في كلفة عظيمة فتترك الزيارة حينئذ بهذه النية الحسنة زيارة ونحن اعتبرنا
الظاهر فكان احق معه علما منا بضعفهم وفلة ذات يدهم غير ان المعطي حي غني .

وقد ورد في الشرع المنع من امور مطلوب جعلها لمشاهدة المحظورات كحضور الولائم
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعي الى وليمة ولم يجب ففد عصى ابا الفاسم
غير انها اذا كان فيها محررات كاختلاط النساء والرجال او آلة محرمة يحرم انفاضا كالتماثيل
وصور لا يجوز مشاهدتها ان كانت مستقلة ولها ظل وفي الجبل الذي غروب الساحل
يمنة الماشي في الطاعة بلاد مسلانة ذات زيتون كثير وزينه كاد ان لا تعرف بينه وبين
السمن لا سيما الذي يضربونه في الماء وقد بين صفته الاخ السابق سيدي محمد الشريف وله
املاص هناك زاده الله فيها حتى يكون مشطرا لاهلها مع نبض اليد من الدنيا رأسا حتى
تكون من الله واليه وعلى هذه الحالة علمته لان نعم مكنه الله من الزهد الحفيفي اذ الزهد
على ثلاث مراتب زهد العامة في الدنيا فانهم لا يفرحون اذا انت ولا يحزنون اذا
ذهبت وهذا الزهد اوجبه الله على كل مسلم وزهد الخاصة فانهم يفرحون اذا ذهبت
لانها سم ويحزنون اذا انت واما خاصة الخاصة فلا يشاهدونها ذهابا واتيانا (٣) لانك اذا
فرحت بذهاب احد فليس ذلك الا لكونه عظيما عندك وهذا معلوم في الشاهد واخونا

(١) في نسختين طبيب - (٢) في نسخة احمد - (٣) في نسخة ايبا

هذا غيبه الله عن الاكوان بمشاهدة المكون حفق الله لنا معه ذلك بمنه وكرمه افول
قال شيخ شيوخنا المذكور ما نصه عند ذكر ذلك الجبل الذي هو غرب ساحل حامد وفيه
مسلاتة وغيرهم .

قال ابو سالم في رحلته وهو آخر الجبل الذي لا نظير له في الدنيا طولا وعرضا وخصبا
وماء وفرى متصله وعمرانا متراكبا ونباتا وابرة غالبها البربر واوله من البحر المحيط
اطراف السوس لافصى ثم يمتد كذلك الى ان يمر قبلي مراکش وهو المسمى جبل
درن ثم يمتد كذلك الى بلادنا ثم الى ان يفارب البحر قرب تلسان ثم لم يزل يساير البحر
وان كان يبعد عنه في بعض المواضع ويسمى في كل بلد باسم وربما تعددت اطرافه
فيسمى كل طرف باسم الى ان ينتهي هنا بأطراف برفة وقال صاحب تفويم البلدان
انه يمتد من اطراف السوس لافصى من البحر المحيط الى ان يبقى بينه وبين الاسكندرية
خمس مراحل .

فلت وكأنه جعل بلاد برفة كلها والجبل الاخضر منه لان ارض برفة مرتفعة على ما يجاورها
من بلاد هزان ونواحيها والبحر من الناحية الاخرى الى الغبسة الصغيرة وبينها وبين
الاسكندرية خمس مراحل والظاهر ما ذكرناه اولا وهو الذي اقتصر عليه غيره فغرب هذا
الجبل في كل البلاد بلاد مخضبة ذات انهار وعيون واشجار ونباتته صحراء ذات نخيل
ورمال من البحر المحيط من اطراف السوس لافصى الى آخر برفة انتهى الى ان قال وفي
سفح هذا الجبل الذي يلي ساحل حامد مدينة عظيمة يقال لها مدينة لبدة فدخلت
في العصور الاوائل وبقيت آثارها ورسومها فد اكل البحر كثيرا منها وفيها مبان عظيمة * وهاكل
جسيمة * وابراج خارجها مبنية بالبحر المنحوت في غاية الاتقان فد هرم الدهر وما هربت *
وتعاقبت عليها الازمنة وما تلمت * جبرى لابنية مائلة متقابلة على رؤوس الجبال مد البصر
بعيث يحكم الحدس ان كل ما كان داخلها كان مدينة واحدة الى البحر وتوى اعمدة الرخام
وغيره وافجة في وسط البحر فد احاط بها الماء بعيث لا يرقاب ان البحر فد اكل كثيرا منها .

ومن هذه المدينة ينقل كثير من أعمدة الرخام الى طرابلس والى مصر والى غيرها من البلدان ويقال ان بانيها الملك دفيوس وبعد وفاته تملكها امرأة اسمها رومية وبعضهم ذكر ان (دمشق ابن) النمرود لما بنى دمشق بفي ثلاث سنين وبعث لسلده وامره ان يبني مدينة بالمغرب فبنى هذه المدينة وجلب اليها الماء من وادي كعام في بناء متفن يحار الفاظريد وافر البناء وممر الماء باق الى اليوم متصل من جزب (١) الوادي الى اطراف المدينة لا ان ماء هذا الوادي لان قليل آجن ويزعم اهل البلد ان ماء هذا الوادي كان حلسوا غزيرا ايام عمارة المدينة وكان مما يؤثر عند اهلها انه اذا بدت الملوحة في ماء الوادي بذلك علامة خرابها فلما بدت فيه الملوحة اخذ اهلها في الانتقال منها والله اعلم انى ذلك كان .

وفد ذكر العبدري في رحلته هذه المدينة وذكر انه وجدها خالية والذي يظهر انها خلت قبل الاسلام اذ لم يذكرها احد ممن ذكر فتوح ابرييفة والله اعلم بغيره .

(غريبة) اخبرني بعض اهل تلك البلاد ان الملك الذي بنى هذه المدينة وقع موتان في عسكرة حتى تقانوا ولم يدر ما سببه فامر بشق بطن واحد منهم وشق عن قلبه فوجد فيه دودة يعلم ان ذلك سبب موتهم فامر بصب جميع الادوية عليها واحدا فواحدا فلم تمت حتى اخرج زيتا كان عنده في فارورة جاء بها من ارض الشام فصب عليها فطرد منه فماتت فعلم ان دواء ذلك المرض اكل الزيت فبعث الى الشام وجاءه غرس الزيتون فامر بغرسه في تلك الاوطان كلها من مصر (٢) الى سوسة وتونس واعمالهما ومن تلك الساعة بفي الزيتون في هذه البلاد والله اعلم انتهى كلامه .

قال (ابن ناصر) وفي غير هذه الحجة رايناها وراينا فيها العجب العجاب * وموظفة وذكرى لاولى كالباب * ولله در القاتل (٣)

(١) في نسخة حرج — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة العياشية مسلاتة وفي الرحلة الناصرية مسراتة — (٣) هذا البيت اول بيت من فصيدة لابي العتاهية كما في ديوانه وفي كتاب الاغانى ج ٣ ص ١٦١ والشطر الاول منسوب للامام علي كما في ديوانه ص ٨ وهو عجز قوله « له ملك ينادي كل يوم »

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

ثم قال ونخل هذا الساحل ردي التمر كله لا يدخروا ولا يبيس الا بعد ازالة النوى منه فيبقى كقطع الجلد لا قوة فيه ولا حلاوة ولا طعم قال الامام ابو سالم لا تكاد تعرف بينه وبين كماء الشجر .

قلت وفيه تمر جيد يجعلونه بمساليخ (١) واما جل ما يتفوتون (٢) به فكما قال فسال وبهذه البلدة قبر الوالي الصالح ذي الكرامات الكثيرة * والمآثر الشهيرة * سيدي مفتاح وهو على تل مرتفع بساحل البحر بينه وبين البلد في مكان يعلوه البهاء * ويتعجر منه السناء * تسكن النفوس اذا حلت به * وتطمئن به القلوب اذا نزلت بقربه * وهذا السيد ممن توثر عنه الكرامات الكثيرة وحربت اجابة الدعاء عند قبره فلا ينبغي لمن مر بذلك البلد ان يهمل زيارته وقد قيل ان قبره كان مخفيا واطهره سيدي عبد السلام لاسمر وكان قد اظهر قبورا كثيرة للاولياء بذلك الساحل واطهرت قبره ايضا آخرين وذلك انه اذا ركب على قبره ربما تمر بمكان فتبحث برجلها في الارض فيقول لهم الشيخ احبروا بان هنا قبر ولي فيجدونه فظهرت بذلك مزارات كثيرة وفسراء الساحل الى الان يعرفونها ويقولون هذا من الذين واطهرهم قبر الشيخ ولا بدع في ذلك فان الكرامة في ذلك لراكب العرس لا للعرس فقد بركت نافذة النبي صلى الله عليه وسلم في مكان مسجده وعند ما دخلت احرم يوم الحديبية واذا كانت بركة النسبة للانبياء عليهم السلام وللولياء رضوان الله عليهم يظهر اثرها في العجاوات فما بالك في الادمي الذي هو اشرف المخلوقات فلا تفصروا اخواني من خدمة الصاكين وزياراتهم وملاقاتهم وحبهم وحسن الاعتقاد بهم فان لذلك اثرا عجيبا في تليين القلوب وتسخير النفوس والله تبارك وتعالى يجعلنا من المحبين لاهل ولايته ويحشرنا مع حزبهم ويريثهم في دنياهم وآخرتهم .

(١) في جميع النسخ لانعسهم وقد تبعنا هنا الرحلة الناصرية — (٢) في جميع النسخ يستوفون الا الرحلة الناصرية

وبازاء روضة هذا السيد بئر عذبة الماء باردة ثم فال ومررنا على اثار ساقية فيها فنوات
تحمل الماء الى المدينة المذكورة من عين هناك يقال لها عين كعام وفيها صنعة عجيبه وابنية
غريبة بحجارة منحوتة عظيمة تحار فيها العفول منها احجار من اربعة اذرع باكثر منقورة
في وسطها نفرا متفنا والحجر في غاية الصلابة فريب من حجر الصوان .

فال شيخنا العياشي والحاصل ان من راي ذلك استغرب ان تكون فدره البشر واصلة
الى ذلك المقدار وعلم ان دهرنا ابنى اولاتك لافوام جدير بان يستاصل شافة لانام فال
وفي هذا البلد تلفنا الشيخ الاخ في الله سيدي علي بن عبد الصادق في جماعة من طلبته
وشيعنا وبات معنا وبالغ في الفرى واحضر تمرا وشعيرا وخزرا ودجاجا وكما جيدا ودلاعاكثر
الله خيره وهذه البلدة مثل التي قبلها انتهى بالمعنى واكثره باللفظ مع زيادة من عندي
ونفصان بما يناسب كل مقام .

﴿تنبهيه﴾ ما ذكره سيدي احمد بن ناصر شيخ شيوخنا من ان سيدي علي بن
عبد الصادق من بلدة زليتن فيه نظر اوانه سبق فلم او نسيان او انه اتى اليه ولفيه في
ذلك الوطن ووطن انه منه واما احتمال انه انتقل الشيخ من وطنه الذي هو ساحل حامد
بانني فدسالت عنه وبحثت عن هذا الخبر فسال لي من يوثق بخبره انه لم يفتسل من
ساحل حامد اصلا غير انه يحتمل باللائق الذي يعتمد عليه هو الاول والا فالشيخ لا طيش
معه لانه في غاية التمكين رضي الله عنه ونجعنا به آمين .

﴿تنمة﴾ بلدة زليتن هذه لان عامرة اكثر من ساحل حامد بزيادة عظيمة. وشجرها
اكثر منها وكذا كل نوع الا وكان اكثر بعبها لان الخير العظيم ديننا ودنيا .
وفي هذه البلدة بضلاء وصلحاء وعلما وفي الرجعة اجتمعنا مع علماء الوقت كالباضل
الكامل كالايب البفيه سيدي سالم واخوانه وطلبته وقد عمر اوفاته بتدريس العلم
نحوا ورفها وله بهم جيد .

وهذا سيدي سالم البطيسي فانه اجاد في اكرامنا نهارا وعزم بنا الى بيته تبركا بنا

احسن الله اليه احسانا كليا وانم عليه ما هو به وعلى ذريته واخوانه الى قيام الساعة فقد افرى لنا كما وكسكسا وتمرا ورمانا بحيث عدد علينا انواع الفرى والفري القوي هو الفرح والرغبة في العلم واهله وكذا اجتمعنا مع بضلاء تلك البلدة كالمشارك في العلوم سيدي ابراهيم نجل الشيخ سيدي سالم فان له اشتغالا بالتدريس نفعه الله ونفع به آمين وكذا جاعة من اهل الخبز لا اعرب اسماءهم الا ان الخبز والفضل لا ترح على وجوههم اذ انوار الله لا تخفى على من له شم لرائحة الكفيفة وكذا لفينا الى طريق الحاج محمدا رجل خير فاضل محب لصدينا سيدي محمد الشريف البلغيثي واتى الينا بالوطب والخبز واللحم وجميع من مر من الركب اكل منه كثر الله خيره وبسط عليه رزقه .

هذا واننا زرنا الوالي الصالح والقطب الواضح سيدي عبد السلام كاسمر في الطلعة والرجعة اجاض الله علينا من بركانه وجعلنا في زمرة بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وآل البخاري ورجاله وباجملة فكراماته مشهورة ومآثره كثيرة ومعاليه بينة عند الخاصة والعامة فلم يبق الا التعلق به وبامثاله لتجبر فلوبنا وتشقى اسفامنا لا سيما اسقام الدين وانها قد عمت ظواهرنا وبواطننا مع اعظم المعسدرات له وهو ادعاء النفس ما لم تصل اليه غير ان بعضهم لا يدعي ذلك فولا وانما يدعيه حالا بحيث اذا دم وحط عن ما تدعيه نفسه من المقامات العالية تغير وتكدر امره غايته ان كان من اهل العلم سكت عن قول السوء ويحمل نفسه على الصبر ولولا ادعاؤه ذلك ما تغير اذ غاية ما قيل فيه انه كذلك في الواقع واما الجاهل فلا يصبر بل يبادر للسوء ويغلظ القول عليه بل ربما آل امرهم الى الضرب مع الشتم بل الى القتال كما عينا ذلك من كثير من بنتنة المرابطين في وطننا وفتالهم فان اهل ذلك كله هو روعة الدعوى وتمكنها منه اللهم بجاهه عندك وبجاه أمثاله ان تمن علينا بالبر من الدين وشقاء اسفامه واحفظنا من كل بلاء ديننا ودنيا بمنك وكرمك .

نعم هو رجل كما قال ابو سالم في رحلته من اهل المائة العاشرة كثير الكرامات عالي المقامات من اجل تلامذة سيدي احمد بن عروس نزيل تونس والغالب عليه الجذب في

اول امره وآخره وله تصرف قوي ويؤثر عند اهل البلد من تصرفاته آثار كثيرة يطول استقصاؤها واخباره في فهر الجبارة وبك الاسارى من ايدي الافرننج في حياته وبعد مائة شهيرة وهو من بلدة يقال لها العواتر واهم مغربية درعية (١) ولم تزل هذه البلدة التي هو منها ماوى الصالحين ووكر العابدين من فديم الزمان تواتر عند اهل البلد انها لا تغلو من سبعة من اكابر الصالحين فالوا وهم طاهرون بها حتى الان وليس عليهم سمة متعففة الوفت بل هم على هيئة العوام في ملابسهم ومساكنهم وحرهم الا انهم فائمون على منهاج الشريعة وكل من رام اهل هذه البلدة بسوء يفصمه الله ولا يدخلها احد بنجس وتكبر الا اذله الله ويذكر عن اهلها كرامات كثيرة .

قال وفد ذكر لي بعض الاخوان ان سيدي عبد الحفيظ قدم لزيرة اهل هذه البلدة ومعه بشر كثير كما هو شأنه اذا خرج فلما قرب من البلد نزل عن جرسه ومشى راجلا متواضعا الى ان زار وخرج بفيل له في ذلك فقال لو دخلتها على الحالة التي كنت عليها خارجا من الركوب كهية المتبوع تخشيت على نفسي او كلاما هذا معناه وبلدة العواتر هذه بازاء زاوية سيدي عبد السلام قريب منها بنحو من جرسخين (٢) وفيها مزارات كثيرة للاحياء والاموات .

(١) لطيفة) اخبر الامام العياشي في رحلته انه اخبره اخوه في الله المجذوب السالك سيدي احمد بن محمد بونجيب (٣) انه لما حج بفي امام النبي صلى الله عليه وسلم فقال في نفسه اني لا اذهب لزيرة حرة ولا لغيره هذا يكفيني قال باخذتني سنة فرأيتني صلى الله عليه وسلم فقال لي يا احمد يا حبيبي عم الرجل عوض ابيه قال ففمت في الحين وذهبت لزيرة سيدنا حمزة وحدي وكان وقت خورب ولفيت هناك ثلاثة رجال احدهم اخصر عليه السلام .

(١) في الرحلة العياشية ذراوية — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلتين العياشية والناصرية جرسخ — (٣) كذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ وفي الرحلة العياشية مجيب

ونقل عنه عن اللفاني ان الوزغ يتغذى بعينه وانده اي اللفاني كان ذات يوم ياكل
وزغ ينظر اليه من السفب فامر من قتله فال وشقوا بطنه فوجدوا فيه من الخضرة التي
كان الشيخ ياكل منها انتهى .

وممن لقيه هذا الشيخ في هذه البلدة سيدي محمد بن سالم الزيتيني وكان متبعا للسنة كثيرا
وأثار الصلاح على وجهه تلوح وعرف العلاج من بشرة يتصوع ويقوح وكان من اهل الكشف
نفعنا الله به ثم قال ﴿ نادرة ﴾ كان سيدي عبد السلام لاسمر الشيخ لاكبر يستعمل
السماع بالدب لان الله كان رضي الله عنه ذا حال صادقة لا يفندى به في ذلك واراد خلعه
والمتسبون اليه افتباء أثره في ذلك بحفهم اتباع السنة واجتناب مواقع الظنة وليست
لاحوال مما يورث ولا مما يصح فيه التقليد لانها واردات من الحق تستعمل العبد بمقتضى
وفقه استعمالا جبريا جليس لغيره اتباعه في ذلك ان لم تظهر له مرافقته المشروع .

ومما يحكى من ذلك عن الشيخ سيدي عبد السلام انه سمع ذات يوم بالدب فلما نفره
سمعه كل من حضره يقول الله الله بحيث لا يمترون في ذلك فانه في رحلته شيخنا ابو سالم
قال وهذا شاهد صدق في صحة سماءه وصدق حاله مع الله ومثل هذا له ان يسمع باي
شيء اراد من دهب ومزمار لانقلاب سمة الملاهي في حفه ترفافا بعادت المخالفة للمشروع
بانعكاس الثمرة وفاقا بسبحان من يخرج من بين فوثر ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن
بين الدهب والمزمار احوالا سنية للمفربين .

وكان حج مع شيخنا الوالد رضي الله عنه وارضاه بعض اهل زاويته وكان يسمع بالدب
على عادتهم بيعت اليه الشيخ فقال له ان اردت مرافقتنا فترك هذا السماع ولا باعتزلنا
فاعتذر بان ذلك من عادة اسلافه فلم يقبل منه الشيخ ذلك ولم يزل به حتى ترك السماع .
فلت وفد عمت البلوى والعياذ بالله بانكباب ابناء الطوائف على السماع بالدب
والمزمار وسائر كالات ولاشعار والاكمان واتخذوا ذلك صراطا مستقيما * واتبعوا فيه شيطاننا
رجيما * ونبذوا السنة وراء ظهورهم * وزالت هيئة الشريعة من صدورهم * وكان لهم ذلك

ديدنا في سائر الأزمان * بصاروا مسخرة للشيطان * وفي الرسالة لابن اسحاق الاولاسي
قال رايت ابليس في المنام على بعض سطوح الاولاس وانا على سطح وعلى يمينه جاعة وعلى
يساره جاعة وعليهم ثياب لطاب فقال لطائفة منهم فولوا بفالسوا وغنوا فاستعزني صيته (١)
وهممت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال ارفصوا ورفصوا اطيب ما يكون قال لي يا
ابا الكارث ما اصببت شيئا ادخل به عليكم الا هذا انتهى .

ولعمري كيف تسلم ديانة من يتعاطى السماع بالاغاني وانشاد الاكبان والاشعار اذ هو
معشش الدسائس واحق بالنزاع ومغرس التخليط والتلبيس وادخل في الابتداع الا من عصمه
الله وفليل ما هم بلذلك كان انكار السماع من كثير من العلماء وتحذيرهم منه لاسيما في حق
العوام الباقية بقوسهم الفاتمة حظوظهم وكثير استعماله لكثرة الغرور وطغوح الكهل حتى ربما
راوه من اركان الطريف وربما توغلوا فيه حتى تعاطوه بالالات الملهية والاصوات الكسنة من
لاحداث الملاح حتى كانهم محاصر المنادمة وما ابعد هذا عن الدين واهله وقد يكون الفتى
من اهل البطالة والغواية واليهو والشرب ثم انه يتوب على ايديهم فيحضرونه في امثال هذه
المجالس وهذا الغناء وهذا اللهو ولا تزداد نفسه الا قوة وجموحا * ولا شهوته الا كلبا وطغوحا *
نعم كان قبل التوبة منكسر القلب معترفا على نفسه بالاسامة متمنيا للخير والصلاح واللحاف
باهله واخبر كده في هذا الوصف وفي الحديث القدسي انا عند المنكسرة فلو بهم من اجلي ثم
انه اذا تاب ظن انه قد التحق بالصعوبة والسلامة وبرئ من العيوب بمجرد خروجه عن
الحالة الاولى الى الثانية وهذا العجب والاعتزاز هو العيب كله والشيطان يكتفي منه بذلك
بلا يوسوس له ان يتعاطى تلك المعاصي السابقة لان هذا العجب والاعتزاز اعجب اليه اذ لا
يتمنى الانتقال والتوبة عن هذه الحالة اصلا وعدم الوسوسة بذلك تزيده اعتزارا واعجابا
فيكون في مرضاة ابليس ما دام على تلك الحال وفي سخط الكبير المتعال نسأله العافية .

(١) في الرحلة الناصرية، استعزفتني طيبة.

ولهذا قال امام الطريفة الكنجيد رضي الله عنه اذا رايت المرید يحب السماع فاعلم ان
بيد بنية من البطالة .

وقال الشيخ الامام القدوة الهمام ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سالت استاذي رضي
الله عنه عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الجواء اباؤهم ضالين بهم على اثارهم يهرعون .
وقال ايضا رضي الله عنه رايت في النوم كأن بين يدي كتاب البقيع ابن عبد السلام
واوراقها فيها شعر مرجز واذا باستاذي رحمه الله واقف فتناول كتاب البقيع بيمنه وتساؤل
لاوراق بشماله فقال كالمتهنر اعدلون عن العلوم العزبة الزكية و اشار بيده الى كتاب البقيع
الى الاشعار ذوات الالهواء الرديئة و اشار بيده الى اوراق الشعر ثم رمى بها الارض ومن اكثر
من « ذة فهو عبد مركز لهواه » اسير شهوته ومناه « يسترفون بد فلوب الغفلة والنسوان » ولا
ارادة لهم في الخير واكتساب العرفان « ينمايلون عند سماعها تمايل اليهود » ولم يحظ
احد منهم بما حظي به اهل الشهود « لمن لم ينته الظالم ليقبلن ارضه سماء » فاحذني
حال وجد وبكاء « وانا افول لا ان النفس ارضية » والروح سماوية « فقال بلى اذا
كانت الروح بامطار العلوم دارة » والنفس باعمال الصالحات نباتة « فقد ثبت الخير كله »
واذا كانت النفس غالبة « والروح مغلوبة » فقد وقع الفحط والجذب وانقلب الامر وجلب
الشركه بعليك بكتاب الله الهادي « وكلام رسوله الشافي » ولم تنزل بخير ما لزمتهما «
وقد اصاب الشر من عدل عنهما » واهل الكف اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا الكف
اقبلوا عليه ومن يفتنرف حسنة نزله فيها حسنا انتهى .

وقال الامام ابو العباس زروق وقد اتفقوا على منعه لما حدث فيه وبه من المعاسد حتى
قال الشيخ محيي الدين رحمه الله السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يفتدى
بشيخ يعمله او يقول به .

وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى سماعون للكذب اكلون
للسحت نزلت في اليهود ومن كان من ففراء هذا الزمان مؤثرا للسمع بهواه اكلما مما حرمه

مولاه فهي نزغة يهودية لان الفوال يذكر العشق وما هو بعاشق ويذكر المحبة وما هو بمحب والوجد وما هو بمتواجد بالفوال يقول الكذب والمستمع سماع له ومن اكل من الفقراء طعام الظلمة حين يدعى الى السماع يصدق عليه فوله تعالى سماعون للكذب الاية .

فال وعبر بعض الصحابة على بعض اليهود بسمعهم يقرأون التوراة بتخشعوا بلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرأ فال وما اقرأ فال اقرأ اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم بعوتبوا اذ تخشعوا من غيره وهم انما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله فما ظنك بهذا اتعرض عن كتاب الله وتخشع بالماهي والغناء انتهى كلامه .

وقال الامام محيي الدين وكل ما سمع من المشعوش فهو على احد امرين اما قبل ان تحصل له مرتبة التمكين بالسماع عندنا حرام في ذلك الوقت او سمع بعد التمكين بشروطه المعروفة التي قد ذكرناها في غير هذا الموضع فيعلم من هذا انه قد نزل من المقام الاعلى الى مقام هو اسفل وادنى كخط نفسه ثم ذكر سر السماع وانه نزول كله وان من لم يجد حاله الا في السماع ويعفده اذا بفضده فمكر به واستدرج فليكن على نفسه وليبحث على ما جنته يده ويجد ذنبا ضرورة لا بد من ذلك ثم قال والله يلبسنا واياكم رداء التفوي والعافية * ويجعلنا واياكم المراتب السامية * ولا يجعلنا واياكم ممن له الى السماع اذن واعية * فيكون من اهل القلوب الملهية انتهى .

وله في التدبيرات الالهية السامعون شخصان شخص يسمع بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع آخر ومن قال انه يسمع بربه فهو نهاية درج سمع العفل لكن للعفل سمعان سمع من حيث بطرته وسمع من حيث الوضع فالذي له من حيث الوضع هو الذي قيل عنه انه يسمع بربه وفوجا عند فوله عليه السلام عن ربه كنت سمعه الذي يسمع به والذي يسمع بعقله يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء لا ينفيد وعلامته في ذلك البهت وخمود البشرية والذي يسمع بنفسه لا بعقله لا يسمع الا في النعمات

والاصوات العذبة الشهية وعلامته ان يتحرك عند السماع بحالة جنانه عن الاحساس
ومهما احس المتحرك في السماع فانه مسخرة للشيطان وان لم يحس وبنى عن كل شي
فهو صاحب نفس وتحت سلطانها وحاله صحيح البقاء ولا ياتي بعلم ابدا غيب هذا البقاء
والحركة في السماع بان ادعى انه اتي بعلم فلم يكن فانما ولم يكن سمع بعقله
فانه تحرك ولم يبق له الا ان يكون كاذبا بان سماع النفس لا ياتي بعلم البتة وسماع
العقل لا تكون معه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب جاهل بالكفائف انتهى
الغرض منه ففس هذا الكلام على اهل زمانك نسر العجب العجيب والله يلهمنا الصواب
ويعصمنا من الزلل ويوفقنا لصالح القول والعمل .

قال الشيخ ابو القاسم الفشيري سمعت لاسناد ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول
السماع حرام على العوام لبغاه نفوسهم مباح للزهاد كصول مجاهدتهم مستحب لا صحابنا
حياة فلو بهم انتهى .

قلت والى هذا الكلام والله اعلم يشير صاحب نظم المباحث الاصلية حيث يقول

وانما ابيح للزهاد * وندبته الى الشيوخ باد

فهو على العوام كاحرام * عند الشيوخ لاجلته الاعلام

قال الامام زروق اما اباحت للزهاد الذين لا ارب لهم في الشهوات المستلذات ولم
يلغوا مرتبة التخليق والذوق فانه لا يصرفهم فيمنع ولا ينههم فيندب واما الشيوخ فانه يشير
منهم الكفائف وتتشر في عوالم الاجسام ثم تتسع في ميادين الكسرة فيكون للحضار منها
نصيب لان من تحقق بحالة لا يخلو حاضره منها وكل ما افضى الى الكمال فهو كمال واما
تحريمه على العوام فمن جهة انه يشير نفوسهم ويحرك شغواتهم وغيرها من الطبايع والعوائد
الردية وهذا فيما يحتمل وصورته وفيما يوافق الكف بمعناه من حيث الطبايع لان الشعر
من محامد النفس فهو يفويها ما لم تكن ميتة .

وهي ذلك فالوا ان الغناء مرفاة الزنى وانه ينبت النفاق في القلب انتهى فلت
وكلام ابي علي الدقاق هذا هو فصل الخطاب والتوسط بين الخطاء والصواب .
ونحوه قول الشبلي وقد سئل عن السماع قال ظاهره بجنة وباطنه عبرة بمن عرى الاشارة
حل له استماع العبرة ولا يفد استدعى البتنة وتعرض للبلية وقال بعضهم لا يصح السماع
الا لمن كانت له نفس مينة وقلبه حي بنفسه ذبحت بسويو المجاهدة وقلبه حي بنور
الموافقة .

واتفقوا انه لا يبد للسماع من زمان ومكان واخوان ولذلك فيل للجنيذ رضي الله
عنه ما لك لا تسمع بفال ممن فيل من الله بفال ومع من وقالوا السماع على فسمين سماع
بشروط العلم والصحو فمن شرط صاحبه معرفة لاسامي والصفات ولا رفع في الكبر المحض
وسماع بشروط اكمال فمن شرط سامعه الغناء عن احوال البشرية والتنفي عن آثار الخطوط بظهور
احكام الحقيفة وهذا والله اعلم انما هو في سماع لاشعار المشتملة على الاوصاف الصالحة
لاهل النفوس ولاهل الارواح فد علم كل اناس مشربهم كسماع ابي الحسن في الطريف
قول القائل

راى المجنون في البيداء كلبا * — الابيات والفصحة

واما لاشعار الوعظية المشتملة على التذكير بالله تعالى والترغيب فيما عنده والتنبير عن
الدنيا والتخصيص على التقوى فهي سليمة الجنب تصلح للعوام والعباد والزهاد وبالجملة
بالسماع ورطة لاهل النفوس والشهوات وروضة لاهل البهيم عن الله تعالى وهؤلاء يسمعون
من كل شيء ولا يتوقف سماعهم على طيب النغم كما تقدم عن صاحب التدبيرات
ويشهد له حكاية يا سنعز بري وما بهم منه كل من الثلاثة المذكورين في حكايته انظرها
في لطائف المنن انتهى .

اقول وحاصل معناه ان شخصا نادى آخر يبيع السعتر البري بالمريد بهم اسع تر بري
والسالك بهم الساعة ترى بري والواصل بهم ما اوسع بري فكل فد بهم بحسب مقامه

وشربه فد علم كل اناس مشربهم بالمريد مامور بالعمل ليرى الاحسان من الله والبرور
والسالك ينظر البتحة ولذلك بهم الساعة ترى بري والواصل في حال شهوده وتجلي
المحسوب على قلبه بهم في حال شهوده من هذا اللفظ ما اوسع بري .

هذا معنى قوله يسمع من كل شيء ولا شك ان في كل شيء آية تدل على الله في
الجملة وعند اهل الحق لهم خطاب منها يخصهم بحسب مفاهيمهم من الحب وغيره .

وفد قال بعض العارفين مكثت اربعين سنة اخاطب الخلق بخطاب الحق وذلك
لغلبة الشهود عليه والحضور لديه فلم يصح تصور الغلبة عليه ولا النسيان منه ولذلك كان
به ومنه واليه فكان الله سمعه وبصره كما هو في الحديث القدسي ليس عند هذا في
الوجود الا الحق ان سمع سمع به والباطل منعدم البتة في حقه فلا تفسيم فيه وانما التفسير
فيمن يغيب عن نفسه تارة بمشاهدة محبوه ويشاهدها اخرى فان كان يسمع بالله ومن الله
بسماعه حق لا يقول مسلم بحرمة وانما هو آثار عليه حال الشهود وانما الكلام في غيره
والتفصيل فيه بين الزهاد وغيرهم واهل التمكين وسواهم فاعلمه فانه مما يجب التعطن اليه وفد
اشار اليه قبل غير انه لا يفهم ما فالد كل فاصر في هذا العلم والمتبصر يعلم الكفائق على
حاله .

وبالجملة بالبحث بالاباحة والتحرير والندب انما هو ييمن يلتبس عنا فصدده وحاله فيفيه
التفصيل السابق والكلام حينئذ على اسلوبه والجري على نمطه نعم فرائن الاحوال تميز
احوال السامعين فمن علم انه فصد امرا مذموما في الشرع منع باتفاق ومن علم ان فصدده
صحيح لا علة فيه شرعا كالزهاد والعباد جاز قطعاً من غير خلاف لكونه تريباً مجرباً اقل ما
فيه من الدواء استراحة النفس مما حصل لها من التعب في حال المجاهدات وكذا اهل
التمكين من الشيوخ فانما سماعهم من الحق ولا شك انه مطلوب منهم لتتسع دائرة علومهم
وتتفوى انوار معارفهم وهذا اذا سلم الموضع من البتنة الدينية كحضور الشبان والنعيمة من
النساء لا سيما اذا كانت مكشوفة العورة فان ذلك حرام من غير خلاف الا اذا كان صاحب

الوجد زال عنه عقل التكليف وحركته الحكي فلا اثم عليه لانه ليس بمكلف اذ هو مضطر مغلوب فلا يفتدى به فلا باس عليه مع النساء وغيرهن وانما الكلام مع من بغي معه التكليف .
حاصله امر السماع في زماننا وغيره مع الفصد الصحيح بشروطه وانتقاء الموانع كخلو المكان ممن يفتتن به من النساء والشبان ممن لا فصد له فصدنا خبيثا فهو على التفتيم المنفدم بين الاباحة والذنب واما مع الفصد الباسد فلا يجوز انبعاثا .

(٤) لطيفة وتذنيه : مما يجب التنبيه (١) اليه اجتماع النساء والرجال في بلدنا في الظاهر على طريق الحخير والصلاح والشبه بالفوم الاول وفي الواقع ما اتخذوا ذلك الا للتوصل للزنى ومفدمانه يشهد لذلك من رآه بالعيان لانهم فساق فلما تعذر عليهم الوصول الى الشر من بابہ اتخذوا سلما يرفون به وهو السماع ليتوصلوا لاغراضهم الباسدة ويتجردون للزنى نحو اليوميين والثلاثة ليتمكن لهم الاختلاء (٢) وقد قال صلى الله عليه وسلم ما اختلى (٣) رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما وقال ايضا باعدوا بين انفاس النساء وانفاس الرجال وقال ايضا لو كان عرف الرجل في المشرق وعرف المرأة في المغرب او بالعكس لتحانا اوكلاما هذا معناه فاذا كان الامر كذلك فكيف يحل لمسلم يرى ذلك منهم ان يترك حريمه اي زوجته او اخته او ابنته او ابنه معهم حاصله اي قريب كان ذكرا او انثى فلا يتركه ان يحضر ذلك السماع المعلوم بهذه المعاسد بل يمنعه منعاً موقراً ان فدر عليه بنفسه والا طلب المعين ان يعينه فيه من جماعة المسلمين ان لم يكن حاكم ان كان فيهم ايمان وان كان فيهم حاكم بلغ اليه الامر فيجب على من ولاة الله امور المسلمين ان يرفع (٤) ذلك بالسييف من كل وطن من اوطاننا لاسيما وطن عامر وبني دراج ووطننا اي بني ورثلان وكذا ما يصير في بجاية آخر رمضان ومسجد البلوط في بني يعلى وكذا محل الاولياء في كل مكان ككفر جدنا سيدي اجد الشريف وسيدي يحيى العيدلي وسيدي علي بن شداد وسيدي علي بن موسى وسيدي

(١) في نسخة التعطن — (٢) في اربع نسخ الاختيال — (٣) في ثلاث نسخ اختال —
(٤) في نسخة يدبوع

عبد الرحمان النعالي في الجزائر وسيد سعيد السبيري (١) في فسنطينة وجبل المنقوب في بني ورثلان وغيرهم .

نعم الذي ذكرناه انما هو في حق المخذول الذي لم يخف الله ونبذ وراء ظهره حجاب البيبة فيجعل ما بدا له والا بمن غلبه الحال والوارد والشوق من وطننا او غيره رجلا او امرأة مع الرجال او النساء ام لا فلا كلام لي معه اذ هو مفهور وبحب الله مغلوب مضطر فيحشاه ان امس جانبه او اشير اليه وكذا غيري ممن نبه عليه ممن ذم السماع وحرمه اذ مفصودهم ومفصودنا سد الذرائع وسد الباب على مثل المجوزين ذلك مطلقا لا سيما المعتونين المخذولين المنحيلين للوصول الى الاغراض الباسدة او يعتفد من له توجه صدق ورغبة في الخير ان ما هم عليه هو الدين القويم والصراط المستقيم فيدخل في زمرةهم ويجعل نفسه منهم فان اصابه بعض البتن والبلاد من الشغب بحب النساء ممن يحضر ذلك الموضع فينشئت امرة ويتكدر عليه وفته حتى يغلبه حال الشيطان فيقع في مهواة الضلال وربما سقط من عين الله الا ان يتداركه الله بعضه بان لا يجد سبيلا (٢) لمواده اذ من العصمة ان لا تجد موقعا في جساد (٣) وندم على ذلك وانكسر قلبه من اجله فياخذ الله بيده لما علمه من قلبه بذل بسبب ذلك فتكون معصيته اولى من طاعة غيره لان المعصية مع الذل والاحتقار اولى من الطاعة مع العز والاستكبار لان المفصود من العبودية التذلل والخضوع والاحتقار فلما كانت المعصية بذلك صارت خيرا من الطاعة التي مع العلو والاستكبار .

اقول قال الشيخ زروق الولي ولي وان اتى حدا اي ما يستوجب الحد لانه ليس بمعصوم الا اذا اصر على ذلك فينتهي عنه الحكم بالولاية وبالكلمة فاحذر مطلوب السلامة في العز من تلك الجموع اولى والديانة في عدم زيارة النساء ولا حضور سماعتهن واما السماع الكالي عنهن وعن الاحداث غير انه بذكر الغناء بالكدود والغدود مع الاصبياء

(١) في نسخة الصبراوي — (٢) في نسخة سببا — (٣) في نسخة مفاسد

والانقياء فييه الكلام بالاباحة وضدها لا سيما مع آله اللهو فمنهم من رغب فيه لما يزيد
ذا الشوق شوقا وذا المعرفة معرفة ومنهم من ذمه نظرا لما يقتضيه اللفظ من المعاني المعلومة
شرعا (١) .

وبالجملة بالذي فيه الخلايئ انما هو ما كان بألته اللهو والغناء بالاشعار التي فيها
ذكر الحدود والحدود وتسمية المحبوبة من النساء المرغوب فيها الفساد غير انه سالم من
النساء التي يدعن من جن واهله انقياء انقياء وليس لهم عرض الا سماع ما يدل على
الحب والشوق هذا الذي فيه كلام مع اهل العلم فمنهم من يستدل على مدحه (٢) شرعا
ومنهم من يستدل على ذمه (٣) كذلك واما اذا كان فيه النساء الاجانب التي فيهن الجنة
لا سيما مع الشبان فيحرم اتفافا وفيه سخط الله فطعا لا اذا كان الحاضر له مغلوبا مفهورا
بالوارد والكمال بلا حكم في حقه اذ هو مكروه غير انه لا يفتدى به في ذلك لانه مريض
لما علمت من العفة اذا تيمم المريض وان كان مالكا او ابا حنيفة او الشافعي او احد بلا
ياتي الصحيح ويتيمم بهؤلاء لانه اذ هم مرضى وهو صحيح بالمغلوب لا حرج عليه
دينا .

واما السماع الذي فيه الوضوء والذكر ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بلا خلايئ في
نديه ومطلوبينه واما للزهاد (٤) والعباد الذي فيه الخلايئ فيباح لهم من غير شك باجماعهم
وهذا حاصل ما فيه كلامهم ولولا الاطالة لاتيتم على كل فولة بدليل .

بافول فال شيخ شيوخنا المذكور ما نصه وهذا كله مع شروطه المقررة وقد قدمت لان
بتعرض لمتعاطيه عند تعاطيه تر ما ذكرت لك عيانا نسأل الله تعالى السلامة والعايسة
ويتعاطون ذلك بألات ملهيات وكيفيات منكرات واما التضعيف وهز الرأس والرفص
والتحرك بان كان بغلبة بالمغلوب معذور وان كان بغير غلبة وهو للايهايم فهو حرام لما دخله

(١) في نسخة شرا - (٢) في نسخة منعه - (٣) في نسخة اباحتها - (٤) في نسخة
الزهاد

من الرياء والتضع والتظاهر بما ليس له حقيقة عنده وان كان مع بيان الكمال بحيث يعلم
الكاثرون انه غير مغلوب وانما اراد اراحة نفسه فهو للباطل اقرب وليس من الكف في شيء
ولذلك لما سئل بعض العلماء عن يفعل ذلك ضحك حتى بدت انيابه ثم قال أمجانين هم
واما الدجوب الطنابير والمزامير والمزاهر والطرور فكان الوالد يضرب فيها بالعصا والنعال
ويجلي فيها وينقي متعاطيه ويغري عليهم ويبحث في نفهم ويبالغ في زجرهم ولا يسكت
عنهم بحال الا انه يخفف في رفع اصواتهم بالاذكار عند الاجتماع المجرى عن الزفات
والهافات وضرب الاكعب وغير ذلك من الالات وان طرأ شيء من ذلك سمعه
بالغ في الزجر بل المرضي عنده ترك كل شيء من ذلك واختلام المرء بسره والاختفاء
لذكره وكان الغفراء ذات يوم مجتمعين بالزاوية على الكيفية التي ذكرنا انه يخفيها
ويسكت عنها وجلس وراءهم خفية عنهم وظفر به بعض اصحابه فقال له يا سيدي ما اجلسك
هذا المجلس فقال اطلب الله في هؤلاء وادعوا لهم وفي المباحث الاصلية

ولا يجوز عنده التكلم * ولا التلاهي لا ولا التبس

فلت وان كان ولا بد فمن اسلم الهيات واحسنها وابعدها من الظنة (١) وذكر الامام
الساحلي رضي الله عنه وهو ان الغفيرا اذا اشتغل بالارادة يحفه ان يقطع العلائق كلها
وينبذ اللذات والراحات ويهجر المألوبات ويستعمل العزلة والخلوة وذلك امر شاق على
النفس في الابتداء فانها شديدة الحنين الى ما تالجه من البطالة والانس بالخلق ويخشى
عليها من هجم عليها بقطع جميع ذلك على الدوام ان تنفر فوجب ترويحها حيناً بعد
حين بالاجتماع ليكون ذلك استجماعاً (٢) ولا يكون ذلك على الدوام لئلا ترجع الى طبعها
من الالفة بل يكون ذلك بحسب الحاجة ثم يجب ان لا يكون الاجتماع بالبطالة
وترك ما هو عليه فانه لا بد من مواصلة الاوراد والدوام على العمل بلا فترة بلزم ان يكون

(١) في الرحلة الناصرية، الضنة — (٢) وفيها ايضا استجماعاً

الاجتماع على الذكر الذي كان يستعمله المرید في خلوته بنفسه حتى كانه لم يخرج
عن خلوته ولم ينتقل عن حالته غير ان ما كان يعمل وحده عمله مع اخوانه ليبيد النفس
تائيسا بهم وصبة الاجتماع ان يعقدوا الميعاد ليوم معلوم ويحضرون ويجمعون من الطعام ما
تيسر مع غاية البعد عن التكلف والرياء والتباهي الى ان فال وصبة الذكر ان يجلسوا
حلقه ثم يرفعوا اصواتهم بذكر واحد من الاذكار التي عندهم كالهليللة والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم خاضعين رؤسهم غاضين ابصارهم على غاية الوفاء والسكينة والكشوع من
غير اضطراب ولا حركة الى ان تنزل على احد حالة غالبية تزججه من غير اختيار وليس لاحد
ان يتمنى نزول ذلك ولا ان يتعاطاه بل يستعيز بالله من شر الوسواس والخواطر الشيطانية
(واما السماع) بالآغاني وانشاد الاشعار فهو ادخل في الابتداء واحق بالنزاع وهو
معشش الوساويس ومغرس التخليط والتليس لا من عصمه الله وفليل ما هم انظر تمامه انتهى .
(انعطاف) وقد طعنا من الساحل ونزلنا قرب السبخة ثم بعد ذلك طعنا بعد
ملافة الافاضل وزيارة الشيخ الولي الكبير القطب الشهير سيدي عبد السلام كما تقدم لنا
ونزلنا قرب مسرانة ثم بعد ذلك ارتحلنا ونزلنا ابعده من فبراير (١) الشيخ الولي الصالح * البدر
الواضح * ذي التصانيف المعيدة * والتأليف العديدة * ذي الترياق والدواء المجرب ابي
العباس سيدي احمد زروق البرنسي ثم الباسي بعد نزلنا هنيئة توجهنا لزيارته والتبرك
بضريحه فدرس الله روحه فانه لا شك انه حي في قبره يستشعر ذلك من له ذوق سليم *
وطبع مستقيم * فان الحواس الباطنية تشهد بذلك وتخيّل روحانية الداخل وروحانية المسار
فانها تتلافى بغير حجاب في حضرة الشهود * في مرفى الصعود بتأييد الرب المعبود *
وتستعيد النفس الزيارة من الروح المزارّة من الامداد الالهية والانوار الصمدانية واللطائف
الروحانية والعلوم اللدنية ما كتب لها وتستعد بذلك للدخول في زمرة النبيين والصديقين *

(١) في نسخة ونزلنا قرب قبر

والشهداء والصالحين * فترجع ذات انوار واسرار تظهر بسبب المحقق العلامة المدفون
العارف بالله فطرب مغربنا * وشمس سرائرنا * وامام ائمتنا * وحضرة ودنا * وعروة
اعتصامنا * ومحل اعتقادنا * شيخ الطريفة * وامام الكفيفة * سلطان العارفين *
والمحققين * فوى الله فيه محبتنا * وحقق اليه نسبتنا * الشيخ المذكور فانه من قوم
لا يشفى بهم جليسه * ولا شك ان زائرهم * ومحبههم * وخديمتهم * ومتشبههم * هو منهم *
بان هذا الولي فد ظهر امره في كلابي * واشتهر سره في الاقطار والرفاق * ونفوس نوره
في عصره الى زماننا هذا بل علمه واسراره فد عمت مشارق الارض ومغاربها بشار مغينا ومعينا
لكل من التجأ اليه نعم اليه يهرع المتكسرون على انه حصن للضعفاء والمساكين لانه ياخذ
بيد الجميع ولم تر في الناس من رفيف * اولى منه في اصابة الحق وبيان الطريق * ولا
ادخل في اتباعها بل اجد في بيان البدع المضلة * ودناس العين المعلقة * حتى جمع بين
الشريعة والكفيفة جمعا متواطئا بالملازم لتأكيه بصدق التوجه وخلوص الاعتقاد يشرح الله نوره
للاسلام بحيث يثد يكون على نور من ربه وبالجملة هو طبيب نبوي * وترياق رباني * يعلم
ذلك من شمر ازاره لمطالعة احواله واسراره وتوجهاته وكلامه في سائر تأكيه لان تأكيه تكاد
ان تكون معجزة اذ لا يفدر ولا يستطيع احد ان ينقل كلامه ولا يسلمه الا من طبع على قلبه
اذ هو لسان الحق وعين النصحيق فلم يبق لمن كانت بصيرته نافذة الا سلوك طريقه لتستنير
سريته وتعلو همته ويظهر امره عند الاكوان فيكون شمسا لها وفيها لقلوبها ودواء لعلها ويرحم
الله به امة ضعيفة ويسفي به قلوبا ضائعة من لم يصبها وابل فطل ويغني اشخاصا فقيرة وبعز
اناسا ذليلة ويجبر ابددة كسيرة (١) بان الشيخ المستمد منه بحر المعارف وسلطان العوارف
اذ هو حجة الله في ارضه فمن يصل اليه ويستعين به يعن به (٢) على اموره الظاهرة والباطنة
ويقتصر على اعدائه وذلك مجرب عند العباد كلهم بل فد ارتفع صيته عند العامة والخاصة

(١) في نسخة منكسرة — (٢) في نسخة باسقاط يعن به

بهو كعبة الزوار * وحرم الانوار * ومعدن الاسرار * جعله الله لنا ولذريتنا ولطلبتنا * وكل من
تعلق بنا ذخرا في دنيانا وذخرا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .
وها انا اتوجه الى الله واسأله بجاهه وعلومه واتباعه ومحبتهم ان يشعري الله اسفامنا الظاهرة
والباطنة بمنه وكرمه وان لا يجعل في رايانا ما يكون هلاكا في ديننا ودنيانا وان يبرزنا بجاه
سره ما فيه رضاه مع العافية التامة والنعمة الشاملة والمغفرة الواسعة والرحمة الفوية لنا ولمن
تشبهت بنا مع الغنى عن الناس والاياس مما في ايديهم وحسن الخاتمة آمين يا رب العالمين .
اقول قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه لما كنا بروضة الشيخ حجة تسع
وتسعين والى خطر لنا ما سبب سكنى هذا الامام لاعظم * والشيخ المكرم * في هذه البلدة
البعيدة عن المدن والحوضر فنطق اخونا في الله سيدي عبد الله بن غلبون كانه مطلع على
ما في ضمائرنا والله عليم بذات الصدور فقال سئل الشيخ رضي الله عنه عن سكناه بهذه
البلدة فقال اما ما ذكرت من استيطاننا في هذه البلدة فامر خارج عن قياس النظر
غير مصحوب بالجزم ولا معفود لشيء نعلمه بل اتعافى ظهر وجوده فلزم موجوده الى
ما يفتضيه الحق .

وما انا بالباغي بسلمى (١) بديلة * بليلي ولكن للضرورة احكام

فلت ولعل فائدة استيطانه هذه البلدة والله اعلم استيناس الاركاب بزيارته واستمدادهم
من معرفته وتفويتهم على ما هم بصدد بمطالعة حضرته .

وفد شاع عند الكجاج ان من مر بقره وادع الله عنده نفسه وماله لا يصيبه مكروه حتى
يرجع ويفعلون ذلك اذا مروا به في البرار حاذوه في البحر فيجدون بركته ولا بدع في
ذلك ولا غرابة فان الله تعالى حفيظ لا يضيع ودائعه والاولياء ابواب الله بمن اودع الله شيئا
عند باب من ابوابه كيف لا يحفظه فيه والله خير حفظا وهو ارحم الراحمين .

(١) في الرحلة الناصرية سليمى بدل بسلمى

واطلعنا اصحابنا هنالك على نسخة من شرحه على الرسالة بخط يده الكريمة وعلى وصيته على اولاده لما حضرته الوفاة نفعنا الله به آمين .

(بائدة) قال ابو سالم في رحلته وجدت ورفقة فيها زمام تركة الشيخ وعدة اولاده ونسائه ومن خلفه من بعده وعدد متخلفه من كتبه وامتنعته ولنقلها هنا بحروفها لما اشتملت عليه من العوائد منها استعادة عدد اولاده وابن استوطنوا بعده فاني لم اجد ذلك بعد البحص الشديد عنه ومنها التماسي به في فلة ما خلفه من الدنيا مع كونه ذا اولاد ونساء في بلد يشقى فيه العيش ولا يعوزة ما يخلفه لهم لو شاء لانتشار صيته وخدمة الدنيا واهلها له ومع ذلك لم يخلف منها الا ما استراه .

ونصه بعد الافتتاح بعد ان توفي الى عبو الله الشيخ البقيه العالم العلامة الصالح العارف المعفف القدوة المتبرك به ابو الفضل احمد بن الشيخ المقدس المرحوم ابي العباس بن محمد بن عيسى البرنسي الباسي الشهير بزروق غفر الله له ولوالديه انحصر ارثه في زوجته امة الله اكليل ابنة احمد المكرم ابي العباس احمد بن البقيه العدل ابي زكرياء الغلياني (١) المسراتي واولاده منها احمد ابي الفضل واحمد ابي الفتح وعائشة وزوجته فاطمة ابنة ابي عبد الله محمد الزلاعية الباسية ولده منها البقيه الشاب الطالب لاسعد ابي العباس احمد الاصغر وابنه الشيخ البقيه القدوة المدرس ابي العباس احمد الاكبر لا غيرهم في علم شهوده . ثم توفي احمد ابو الفتح المذكور وانحصر ارثه في والدته امة اكليل وشقيقه ابي الفضل وعائشة المذكورين واخيه لاه احمد بن الشيخ البقيه لاجل لاسعد الصالح ابي علي منصور ابن احمد بن محمد البجائي لا غيرهم في علم شهوده .

ثم توفيت عائشة المذكورة وانحصر ارثها في امها امة اكليل المذكورة وشقيقها ابي الفضل واخيها لاه احمد بن الشيخ منصور المذكور ثم توفي ابو الفضل المذكور وانحصر ارثه في

(١) كذا في الرحلة العياشية وهي الناصرية الغلباني وهي بعض النسخ العلباني وهي اخرى بن علبان

والدته امة انجيليل واخيه لامة احمد بن الشيخ منصور المذكورين واخويه لاييه احمد
الاكبر واحمد الاصغر المذكورين لا غيرهم في علم شهوده وكان من مخلف الشيخ
احمد المذكور نصف الفرس الشهباء كبيرة السن شركته بينه وبين الحاج عبد الله
ابن عزازة التكرياني المسراتي بالنصيب الثاني مع برنس ابيض وجبة صوف بزر
مختم مع ثوب بالغزل وسبحة فجل كان اخذها الشيخ احمد المذكور من الشيخ
سيدي احمد بن عقبة الكصرمي اليمني نفعنا الله به آمين مع اربعة عشر سقرا وكناش
بمن الكتب في البغدة من مختصر ابن عرفة رحمه الله واسفار في الكبير مع حاشية
الوانوشي والمشدالي على المدونة مع سفر في مختصر الشيخ خليل والشامل للشيخ بهرام
الله مع شرح ابن عسكر في البغدة للشيخ احمد المذكور العم ومن غير البغدة الدياج المذهب
في التعريف برجال المذهب لابن فرحون رحمه الله ومعه تاليف للشيخ احمد المذكور
الفوائد في علم التصوف ومعه شيء من علم الطب مع سفر في فواعد الوانشرسي والمذكور
شيء من علم الطب مع سفر في الزركشي والسبكي في اصول البغدة وبلوغ المرام لابن
حجر والبلالي اختصار الاحياء مع سفر في شرح التفتازاني في اصول الدين والحكم لابن
عطاء الله والمنهل الروي في علم الحديث وغيره مع سفر من ملتم (١) الحديث بخط الشيخ
احمد المذكور وتاليف الشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي مع اجازة له وشيء من ابن حجر
في علم اللغة رحمهم الله وسفر في تفسير القرآن وكناشه محتو على وظائفه وغير ذلك .

وفد كان استوطن الشيخ احمد الاكبر بعد موت ابيه ببلاد المغرب واستقر آخر ذلك
بمدينة فسنطينة حرسها الله وارسل مراسيل للاتيان بالمخلف المذكور بخط يده وثبت منها
بالعدالة حسبما بيانه كما اذن بان يوجه له ذلك مع من امكن وكان جميع ذلك تحت يد

(١) كذا في الرحلة الناصرية وفي بعض النسخ وفي نسخة باسقاط ملتم وفي الرحلة
العباشية منصى منبها عليه بقوله يكتب هكذا مصحفاً لانه اعتذر عن التصحيح
اخيراً

الشيخ منصور المذكور وامتنع من ذلك لعدم الامن والامين حتى وصل البقيه الطالب ابو العباس احمد للاصغر المذكور في عام تاريخه لمدينة طرابلس حرسها الله تعالى ولم يات بموجب يفتنضي له فبض ذلك لاختيه بتوفيق اصحاب الشيخ المذكور بطلب الشاب احمد المذكوران يعطى ذلك في زمانه يطلب نصيبه ونصيب والدته باطمة المذكورة لكونه وارثها ونصيب اخته احمد الاكبر المذكور بواجبوه على ذلك بعد ثبوت الاذن المذكور بان يعطى ذلك لاختيه حضر الى شهيديه البقيه احمد المذكور للاصغر نائباً عن نفسه وعن احمد الاكبر واشهد انه فبض جميع المخلف المذكور عدا نصيب العرس فانه فبض ثمن ذلك وهو ثمانية دنانير ذهباً منجزة (١) من الشيخ منصور المذكور فبضاً تاماً وابراه بتاريخ اوائل ذي الحجة الحرام متم عام ثلاثة عشر وتسعمائة انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله نقلت الرسم المذكور بحروجه من غير زيادة ولا نقصان مع وجود بعض التصحيف به ولم اغير شيئاً بل تركته كما وجدته ولم اكتب من الرسم الاصل بل من رسم نفل منه والله اعلم انتهى .

﴿ لطيفة ﴾ افول في مدحه والاستغائة به لتزول عنا حجب الغلبة وكدرات النبس وغطاء البشريات والعلي ارفى الى مراتب التجليات واشرب من عين اليقين واتحلى بحلية المعارف ولذلك فلت وعلى الله اعتمدت (٢)

لا ايها الفطرب الهمام تغلفت * مجامع فليبي (٣) بالسعيد المنور
شغبت بحبه لانه مذ بدا * يفقوم باوراد ويسعى باجدر (٤)
فقد دنبت نفسي باوصاف ما به * تحلى امامنا من كل مصور
من الذي ابداع كاله في رسمه * من احسن زينة واحلى تذكر

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلتين مشحرة - (٢) ﴿ تنبيه ﴾ يوجد في هذه الفصيذة خلل كثير تعذر اصلاحه - (٣) في نسخة نحو اجسم - (٤) في نسخة باسطر

بطبعه فد اسبى (١) من الناس ابقارا * ولعظه فد اعمى بصائر بالسحر
ولكنه سحر من الحق فد اتى * ليجذب افواما تايدوا (٢) بالنصر
على عدو لسنا نراه تحففا * وانما يخفي ليقطع بالفكر (٣)
فصدده فد بدا عن كل كريمته (٤) * ولعنته حق من الله للعدو
بمكره بين لكل من الملا * وغايته العصيان منهم الى الكبر
ونفسنا فد جرت علينا بوصفها * واخذت انوارا لبعدها عن ذكر
فصححت بي نجوى الضلال (٥) نايته * عن الحق والتحقيق بل هي بالنكر
فاودعت سموها فليس لنا تخفى (٦) * ففد مزجت بكل حلومع الضر
وفي كل رتبة تلوح بمكرها * وانها تثبط العباد عن الطهر
فكيدها قوي وليس له دواء * الا عصمة من الله لي بالنصر
ودنياسي عدو لترمي بحبلها (٧) * بسجن من الهوى وفيد من الكبر
بكل خطيئة بحبها يافتى * وانها تضليل وصد عن البر
وانها لعنة من الحق بالفلا * فمن حيث انها تصد عن الشكر
فيشكر ذو نعمى بخدمة ربها * وصرى من اجلها ليلحق بالطهر
ولا فكبران من المولى طاهر * وليس لها فيسدها بالجبر
واكبر اعداء من الناس يا هذا * عداوة حساد مليمة بالضر
فانه لن يرضى (٨) من الله بشيء * سوا نعمة تزول بالكشط بالطهر
عداوة انسان تصد عن الهدى * وليس لها ذوا الا الطب بالصبر
فهذه اعداء لانسان فد رمى * بسهم من النوى وفتح عن الذكر

(١) في نسخة ابلى — (٢) في اربع نسخ تؤيد — (٣) في نسخة وانما يخفى ليقطع
بالكبر — (٤) كذا في اربع نسخ وفي نسخة ففد بدا فصدده عن كل كريمته — (٥) في
نسخة فاصبحت بي بحر الظلام — (٦) في نسخة فليس منا تخفى — (٧) في نسخة
دحبتها — (٨) في نسخة لم يرض

بصرت اسيرا للشفاوة والهوى * جمعت اثوابا من التنفى بالضحجر
 ولست امورا من العلى بالدعوى (١) * وزعم ليس له من الكفى ما يبرى
 ولا شك انه من الداء معضل * ويمنع اخوفا من الله للسر (٢)
 ويحجب ارواحا عن كل رائفة * ويسرى الى العمى عن الكفى في السير (٣)
 فليس له فتح ما دام بزعمه * وليس له نور ما دام بنذا السكر
 ولا انت تعتبر حلالة كلمة * بانها عند الله ادعى من الصبر
 فمدح كذبا من الله لا يرى * في دهره احوالا تحفى من النور
 وان كان وافعا بمكر نزل به * وحسبه (٤) من اباك وعلت في الصدر
 ومكر به اجل (٥) ووصمة بالهوى * باقوى في قطعه من الفتح للظهر
 فدعوة كاذب (٦) تسد لابواب * من الفتح من الله وفته بالعسر
 جاوفانه مفتت وفتح لوصله * ونورة ظلمة وصهوة بالكدر
 ووصفه عجب وسمعة وريا (٧) * وكبر وبعث ثم حقد مع المكر
 وبخل وجبن ثم افباح خلق * وسوء بطن في العموم من الغير
 وشك في رزقه وما به فد فضى * من السعد والشفا وفدر من العمر
 وضدها امال وطول في حننه * يعلل بسوب طول عمر من الدهر (٨)
 قطبه تبويص لما به فد فضى * وحفنه تسليم لربه بالفدر
 سعادة لامرئى وضدها يا اخي (٩) * عند اختتام الاعمال بالموت بالفهر
 وكلها علل واستقام للبنى * وفاتلها سم واسرع من سفر
 وكلها آفة ونفسمت ابدا * تناهى رضى المولى وتوذكى في الفبر

(١) في نسخة لبست من العلى امورا فيهما دعوى — (٢) في نسخة بالسر — (٣) في
 نسخة اليسر — (٤) في ثلاث نسخ وحفه — (٥) في نسخة ومكر نزل به — (٦) في
 ثلاث نسخ كاذبة — (٧) في نسخة ووصفه فيده رياء وسمعة — (٨) في نسخة يعلل
 بسوب وصول من الدهر — (٩) في نسخة سعادة المرء وضدها يا اخي اتى

وزد لها امراضا من الدنيا (١) تعتبر * امورا وعلية مع (٢) الذل والبفسر
وهتك لا عراض من الناس مع اذى * لنفس ومال فهو ابلغ للضرر
ونقص كحفي يستحفه ذو العلا * بعلم وفدر لا يعاين بالنكر
وموته احلى من حياته في الورى * لرابع مثله يعامل للخير (٣)
وعامله رجع وليس بخابض * بجزرة عصرة بلا عامل اجر
بجزنه دائم وعلته بدت * بصبر جميل حتى يرفع بالنصر
بعلة كسرة بلا سب ترى * وتكن لا لتقاء الساكنين بالضر (٤)
بهذه ثلمة وليس يسدها * كالا عالم فد فاز في الكون بالظفر
بانة تريق لكل من البلا * وطبه نبوي يبيري من الصر (٥)
بلاشرو ان نزلت ثم برحبه * يكون لك طبلا لامراض في السر (٦)
ويمنحك عزا في ذلك بالهوان (٧) * ويدلكم يسرا في ازمة العسر
ويغني افواما بفتح من المولى * ويكسي عربانا باجل من ستر (٨)
ويظهر خاملا باعظم سطوبة * ويجبر مكسورا في وقت من الدهر
ويرفع مخفوضا ويروي من السما * وامواج نبعه اجل من البحر (٩)
بانوار بحرة تحق باهلها * واسرار علمه تعد من النهر
بانواره تبدو في كل من الجنون * واضواء شمسه تعالت عن البدر (١٠)
فهو ابو السراج في سماء العلا * وليس معه نجم يلوح الى فطر (١١)
بانة صيغم لكل من العدا * فمن رآه (١٢) حقا ويخضع بالصدر

(١) في نسخة وزد لها امر طالب دنيا — (٢) في نسخة امورا صعبا مسكن — (٣) في
نسختين يعامل للجر — (٤) هذا البيت سافط من بعض النسخ — (٥) في نسخة وطبه
نبي يبدي سفما من الضر — (٦) في نسخة بايقن ان نزلت تمس برحبه * يكون
طب الامراض في السر والجر — (٧) في نسخة وممنحك عزا في ذلكم الهوان — (٨) في
نسخة ويكسي العربيان ثوب اجمل من ستر — (٩) في نسخة بامواج نبع هي اجل من
البحر — (١٠) في نسختين امر — (١١) في ثلاث نسخ يلوح بانوار — (١٢) في نسخة يراه

فميسن بعلمه وليس بعارض * يعارض اصله وجرعه بالنكر
وفد اطبق كل بصحة نقله * فليس له نفض لما صح من خبر
بوده فد بدا يعظم في السورى * بوده (١) سيد مع اسمه في الذكر
فانه بفندر يمين في الملا (٢) * وليست عبارة توفي بذى البخر
فكل طنين المدح اعلى واكملن * في علم عالم الكل في السر والجمهور (٣)
فانه نبراس من الله في السورى * ويزداد شوقنا لعلمه بالذكر
ومذرمي (٤) وصله الى الهدى طانعا * وهو دليل ليس ينفص بالغير
وكم من ضعيف فد اذاق بحبه * وقلبه عرش للتجلي من السر
فكل من انتهى اليه يرتقي * ويسعى كخصرة مؤندا بالنور
فيشهد امورا تغيب عن البنى * في ايام غفلة وذلك بالغير
ويشرب من عين اليقين بعلمه * وسطوة حبه مع الجد بالسكر
فيسكر من ذوق الكفيفة معلنا * ويعهم اسرارا في حاله بالسكر
ويدعى بين السورى عزيزا مكرما * بالحاظ شيخنا المعظم في الفدر
ويجلى بانوار من العلم في العلا * ويحظى باسرار تعز عن النشر
فيسري بروحه الى سماه السننا * بما ينطق اذا (٥) عن الهوى بالصر
فليس لنا سعد الا الليث في السورى * وليس لنا جواه الا سيد النصر
وفد شنب سمعي لذكرك في الملا * واصناني حبه في جسمي مع الصدر
وحركني ذكر لاغاني كخصرة * يعول فيها المسكين من غير ما زجر
ورؤية علمه تذوق ارواحنا * وتذكر بالعهد القديم من الظهر (٦)

(١) في نسخة فمن حين فد بدا يعظم في السورى * يغارن — (٢) في نسختين في
الملاء بين نجم بفدره — (٣) في علم لكل في السر والجمهور — (٤) في نسخة رمت —
(٥) في نسخة ايضا — (٦) في نسختين الظهر

وذلك في يوم الست بربكم * ولم تذكر ابدا لعفدها المنتشر
 فانه انسان من الجسم في الهوى * ولا حجب تبدو من الفحص بالسر
 فانه استار من الجسم مع هوى * وان هوان المرء من ذلك بالستر
 لا ايها الانسان فاسأل بجاهه * وبالذي فد علاه في كل مضمر
 وعزه في الورى بكل ما فد ترى * وعظمه المولى بكل مسير (١)
 وفد اسمع صم القلوب بذكره * وابصر اعينا بحكم المنور
 وانطق ابواها بذكر حيينا * بما هو في السننا باحسن مفضل (٢)
 وحرك ارجلا لا زخر روضة (٣) * ويهين اعظم الخليفة في القدر
 على انه حسي يمتع بالرؤيا (٤) * ويطعم بطعم الجنان مع الفكر
 وكل موجه لفسره يا فتى * يراه بعينه عيانا بلا خدر (٥)
 بحق لنا بالشكر من حيث اننا * وفيها بروضة الخليل بذا البحر (٦)
 وفضله في الورى يعننا كلنا * ويحيي اموات القلوب من الذكر
 طريفته تعلو على كل رتبة * وانوار سره تعد من الكهر
 وها انا عبدكم فربع لبابكم * ليحظى بعزكم ويصحو من السكر
 وفد اسكتني المعاصي من الشفا * وخلقتني ذنبي عن العوز بالظفر
 واني ذو لؤم سعيه بين الورى * واني محبوب في صرب من العمر
 سواكم ترحموا عبيدكم فد اسا * تجوله (٧) منكم لصعقه كالسفر
 واني خديكم بما علاه يكن (٨) * محرركم للجبر من الكسر
 وكظكم عز ومنحككم رعدة * وجودكم جمع يغني من الفجر

(١) في ثلاث نسخ ماسر — (٢) في نسخة من مفضل — (٣) في نسخة ومركز اجلالا لا مفضل
 روضة — (٤) في نسخة بالنظر — (٥) في نسخة بلا خزر — (٦) في نسخة الخليل بذا
 الخبر — (٧) في نسخة نحوله — (٨) في نسخة بما منه يكتنى

ولست اعني به الا الذي فدعلا * وهو الذي يدعى بالزروق في النثر
وفد سألت رضى الكريم بجاهه * وتوفي في للهدى وحظا من النصر
وسترا من المولى مع الجدي العمل * ورزفنا موسعا مفارنا بالستر
وسعدا من المولى في كل مهمة * ومغبرة لنا مع البرء في الصدر
وخاتمة حسنى وازكى عافية * ولطبا جيلا في احترام وفي القبر
وكونه في الدنيا يناسب حالنا * ويرفع فدرنا عن كل محذر (١)
وهب لنا ربنا بعلم مع التفى * لكل نجل لنا وطالب مضطر
ويا ربنا احفظنا من كل بليسة * من الدين والدنيا وخلق من الشر (٢)
ويا ربنا سلم وصل على الذي * برحمته اهدى الخليفة بالامر
وصل على ءال وصحبه اجمعا (٣) * في مدة مرور الجديدين في الدهر

اقول مدحت الشيخ زروق بهذه القصيدة ولعل الله ان يكسوني بكسوة المعارف وان
يحليني بما حلى به اوليائه المغربين ويذيفني فوق العارفين بالله تعالى وان تكون لنا
حجابا وبرامة من نار الاجتراف ونار الاحتراف وان يورثنا بها سعادة الدارين ولكل من
تعلق بنا مع النظر الى وجهه الكريم آمين يا رب العالمين .

﴿ لطيفة ﴾ فائدة استفرار الشيخ في هذه البلدة وهي بلدة مسرانة اذ هي ليست من
لامصار ومع ذلك ان الاكابر يختارون سكنى لامصار للتذكرو والاعتبار فلت وفي
المدن من الخيرات الدنيوية والاخروية ما لا يحصى فانها محل العلم واهله وانها ايضا
مواطن الزيارة لما فيها من فيور الصاكين والمؤلفين لا سيما اجريفية ومصر وبغداد ودمشق
والبصرة والكوفة وغيرها من مدن المشرق وكذا مراکش في المغرب وياس وارض الجدار

(١) في نسخة محظر — (٢) في نسختين خلو — (٣) في نسخة وعلى ءاله وصحبه
كلهم اجمعا وفي اخرى كذا الآل والاصحاب طرا باجمع

تسلطان لان فيها ابا مدين الغوث والشيخ السنوسي والامام ابن زكري والامام ابن مرزوق
والعقبانيين وغيرهم وكذا بجاية لانها من اعظم المدن وفيها ابو زكرياه يحيى الزواوي والشيخ
عبد الحق الاشبيلي صاحب العاقبة وابو حامد الصغير صاحب التذكرة وهو ابو علي المسيلي
والشيخ عبد الحق بن ابي ربيعة والشيخ الوغليسي والشيخ الصباغ والشيخ العملي (١) وغيرهم
وهؤلاء كلهم مؤلفون كالاقليل وان الدعاء مقبول عندهم وقد زرنا جميعهم واحمد لله .

وبجاية كانت من المدن المعتبرة وان لاسكندرية كانت من عمالتها وكذا المغرب
وان عساکرها قد احرفوا باب فاس والى لان يسمى باب المحروق وقد ابردها بعض
بالتأليف ومن اراد العجب العجاب فليطالع نبذة المحتاجة في ملوك صنهاجة .

انعطاب الى ما كنا بصدده فلما استقررنا بوطن مسرانة وافمننا فيه يومين انتظارا لبعض
الكجاج من الاشرايف اعني صهراخيما في الله سيدي محمد الشريف النوفلي المذكور
البلغشي والحاج احمد السعداوي وان اهل مسرانة اقبلوا علينا بالزيارة والكبير والصغير لفوة
اعتفادهم بينا اصالح الله حال الجميع وزرق لهم الخصب والرخاء بمئة العلم السميع وقد كثر
فيهم محب الخير ومن فيه سيمتة الصلاح من كل صنف منهم من الطلبة والفقراء والعامه
واولاد الانراس .

حاصله بلدة طيبة ورب غفور وقد ظهر عليهم جاه الشيخ زروق اذا عنايته ظاهرة على
من زاره وعبر عنه فضلا عن جيرانه وقد شهدنا بركته معنا وانه من الذين يتصرفون بالخير
لديننا وما مررنا عليه الى الحج واصابنا شيء الا بوج في الكمين وقد وقعت في ايدي
الكرامية اي المحاربين من العرب وتمكنوا من هلاكنا في جناني الله منهم بجاهد وجاهد
امثاله اذ محبني بيد فوية ومددي منه عظيم وقد وجدته من نفسي وقد قلت في بعض
الاسفار فيه .

(١) في نسخة العلمي

ويا لها من بشرة تصوف * لكوننا استودعنا الزروق

ومن العلامات الظاهرة والكرامات الباهرة ان اهل وطنه اقبلوا علينا وظهرت محبتهم لدينا وانهم اكرمونا غاية الاكرام بالارزاق الحسية والمعنوية والمعتبر الثاني فل بعضل الله وبرحمته بذلك فليبرحوا وهو خير لهم مما يجمعون هذا وان ارض الشيخ منورة به يشهد ذلك من له ذوق سليم وطبع مستقيم .

ثم ظعنا منه اواخر شعبان عام التاريخ وهو عام تسعة وسبعين ومائة والحب (١١٧٩) (١) وودعنا من فيها من الاحباب من صلاة الصبح الى قرب الضحى فمنهم من رجع بالتوديع ومنهم من سار معنا مدة لعلبة سلطان المحبة في قلبه وهذا كله بعد ان ودع اصحابنا وفضوا حوائجهم التي اشتغلوا عليها وكذا الاحمال الضعيفة عند احبابنا في الله تعالى من سرانة وان اهل الركب ايضا رجعوا الماء من سيدي احمد زروق الى معطن الزعفران خمسة ايام ولا ماء في هذه المدة الا ما لا يصلح للشراب لمورته وملوحده .

ثم مررنا صبيحة ذلك اليوم بالشيخ الولي ابي شعيقة (٢) في جماعة من الفضلاء وشيخ الركب وصلينا الضحى عنده وفبرة على شاطيء البحر وفد ذكر شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر انه اجتمع مع الافاضل في وطن الشيخ زروق وسامه .

(١) تنمته (٢) وفد ذكر شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر ايضا ما نصه خذوا ماء خمسة ايام الى مورد الزعفران اذ ليس بينكم وبينه من الماء الا ماء العريعر على نصب ميل وفل ما يمر به الركب وبالفرب منه ماء يسمى بالسميرة وهو قليل آجن وبعده بيوم ونصب ماء الهائشة وهو افتح ماء لا يشربه الا من اضطر اليه وبعده بيوم بئر حستان وفل ان يوجد فيها ماء ومن هنا يستقبل الحاج مسافة برفة العريضة الطول والعرض ولا ترى العمارة من قصر احمد الى الاسكندرية الا ان يلقى الناس احياء من العرب الى ان فال وبازاء روضة

(١) في نسخة عام ١١٩٩ — (٢) في نسخة شفيقة

ابن شعيبة المذكور مزاراة في مغارة بساحل البحر يتعبد بها الصالحون لا يكاد يطلع عليها احد الا من عرفها لانها صغيرة مستقبلة البحر يغلب على الجالس بها الحضور اذ لا يرى الا البحر ولا يسمع الا تسيحه وتحميدة لربه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا يفهمون تسيحهم لغفلتهم عنه ومن امتزج تعظيم الكف وتسيحه بلحمه ودمه وانس بذلك سمع تسيح كل شيء اما بحالة او بمفالة وفي الفتوحات المكية للامام الاكبر والغلاء من الناس اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المفصورة على الكواس والضورات والبديهات يقولون لا بد ان يكون المكلف عافلا بحيث يفهم ما يخاطب به وقد صدقوا وكذلك الامر عندنا العالم كله عاقل حي ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي هم الناس عليها اعني حصول العلم بهذا عندنا غير انهم قالوا هذا جناد لا يغفل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلمه وكتب شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله فيسه الحياة والعلم في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من فكر بما يفرضه من ظاهر خير ولا غير ذلك ومن اراد ان يفهم عليه بليزم طريفة الرجال ويلزم الكلوة والذكر فان الله سيطعه على ذلك كله عينا فيعلم ان الناس في عناية عن ادراك هذه الكفائف انتهى كلامه

قال الشعرائي في لوافح الانوار القدسية المستنفاة من الفتوحات المكية بعد ما تقدم وقد وقع لي ذلك سنة تسع (١١) وعشرين وتسعمائة سمعت تسيح الجمادات والحيوانات كلها في سائر اقطار الارض وذلك في صلاة المغرب واستمر ذلك الى آخر الليل حتى خفت على عقلي وسالت الله الكجاب عن سماع ذلك بحجبه عني رحمة بي وابفسي

(١) في الرحلة الناصرية سبع

علي علم ذلك وكان من جملة ما سمعت من تسبيح الحيوانات في البحر المحيط بسبحان
الله خالق الارزاق والافوات والنبات والحيوانات انتهى كلامه .

قال الشيخ ابوسالم وقد اخبرني سيدي ابو تركية مفتتح هذه المغارة رجل من العباد اسمه
سيدي برج وهو لان باجزائر وكانت قبل ذلك مغلقة لا علم لاحد بها انتهى .

فلت الى ان قال وانما زرنا ابا شعيفة على تل مرتفع على ساحل البحر ثم استقبلنا
المغارة وتوسلنا الى الله تعالى بمن يأوي اليها من العباد والزهاد واعتمدنا على تلك الالفاب
والابدال انتهى .

فلت ولما زرنا ابا شعيفة ومن معه رأينا سفينة مرساة بالبحر ذهب محبنا بي الله سيدي
محمد بن فسوم من اصحاب المخزن غير انه يحب الخير واهله وكان محبنا وينتسب اليها
وهو رجل ذاكر متمسك باهل السنة (١) وقد حج بعيله واولاده جميعا ذهب الى تلك السفينة
فلما رجع اليها وكفى بنا في الطريق طبعف يخبرنا على ما شاهده من امر المغارة اذ تعجب
من امرها وما شاهد من تجليات الحق فيها كانه اصابته هبة وجلال حين رآها كاد ان لا يملك
نفسه ونحن لا نعرفها ولذا استخفينا بامرنا ولا لبحثنا عنها (٢) عند الرجوع نعم من عادتني اذا
دخلت وطننا او زرت مفرجة او صالحا نويت من كان في ذلك الوطن من الصالحين واهل
الخير جميعا سواء كان حيا او ميتا طاهرا او خفيا ذكرا او انثى من اول عمارة ذلك المحل
الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

وقد كان سيدي احمد بن ناصر حين رجع مع اصحابه ذهبوا الى تلك المغارة فلم يجدوها
لعدم من يخبرهم بها من اهل البلد فيزوروا والشيخ من بعد هذا وانا ركبنا من الشيخ ابي
شعيفة وذهبنا على ساحل البحر مع بضلاء الركب والحمد لله من حين خرجنا من بلدنا الا
وصلاة الجماعة لم تفتنا في كل الافوات ليلا ونهارا فقبل الله من جميعنا ذلك بدمه وكرمه آمين .

(١) هي نسخة النسبة — (٢) هي نسخة باسقاط ولبحثنا عنها

ونزلنا ابا كديّة فبالة تورغا وهي بلدة عظيمة كثيرة النخل جدا وتمرة احسن من تمرها وطن
طرابلس كلها وفي هذا الموضع ماء فيبح لا يشرب وان ابا كديّة هذا معلوم خبث مائه (١)
وتورغا هذه بلدة عظيمة كثيرة النخل .

قال سيدي احمد بن ناصر ما نصه تورغا وهي بلدة منقطعة اول برفة وفيها نخيل كثير وتمرها
اطيب من تمر غيرها من بلاد الساحل واجود منه وان كان على وصبه من عدم اذخاره الا بازالة
النوى وطيبه والله اعلم لبعده شيئا ما عن البحر ورطوبته ودخوله فليلا الى الصحراء حيث تكاد
اليوستة تستولي على ابدان الحيوانات فضلا عن النبات فالد الشيخ ابو سالم في رحلته .
وماء هذه البلدة غزير في وسط السبخة وهم ساكنون في الاخصاص ولا يننون بالطين
الا مواضع الكزيب يننونها بالطين والاحجار يحفرون عليها فيستخرجونها بنحت الارض وهي
احجار سود وبنابهم لا يكاد ينهدم وهي واسعة جدا لا يقدر الانسان ان يحيط بها في يوم واحد
وعينهم غزيرة تسع الب سافية فيما ذكروا ولا يحرقون حرثا ولا يغرسون غرسا الا النخل
فقط وخراجهم للاتراك كل عام ثلاثمائة وصيف وخمسة الالف ريال وهذا العدد الاخير
احدثوه ولم يكن قبل عليهم وهي الى الخراب اقرب للعداوة المغرّة بينهم لا تخلو من فتنة
وفت الخزيب مع تداول الاتراك والاعراب عليهم انتهى الى ان قال سيدي العياشي
وهي سبخة مستطيلة وعلى جوانبها بناء وفصور خالصة وفيها نخل متفرق وكانه رؤس
الشياطين لا ترى اوحش منه ولا ائفل طلعة على الحاج في ذهابه لا سيما المعارد لما يستشعر بعده
من المهامد والمجاز والمعاطش التي يحار فيها الدليل كما لا آنس منه ولا ابهى منه في منظر
الانب اي الراجع من الحج لدلالة على انقضاء المعازة وقرب العمارة ونخيله آخر نخيل
يراه الذاهب اول ما يراه الراجع قال وبآخر الهائشة واد من الملح يجري الماء على ارض
من الملح بلا الماء يجمد ملحا ولا الملح يذوب ماء واظن ذلك لفوة ملوحة الماء وسداوة
الملح (٢) انتهى كلامه .

(١) في نسخة لا يشرب معلوم خبثه — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلتين
العياشية والناصرية المحل وهو اصوب

اقول وطعنا من ابي كذية ومررنا على العوينات وماؤها كثير ومع كثرتة متفرق غير ان فيه
ملوحة اذ لا تستطيع الدواب شربه الا واحدا او اثنين من اطرافها من جهة نورا بماؤه
طيب اذ اهل البلد اخبرونا به وايضا سيدي محمد الشريف صاحبنا يرصده بسفيننا منه
الدواب وكذا رفع منه من خصه الماء للزاد وما احسننا بحر الشمس الا في هذه السبخة
المذكورة اذ سافرنا بها زمان الشتاء وان الابل ايضا قد بقي منها كثير لانها عطبت من حمل
الانفال العظيمة من مدينة بسكرة الى طرابلس وانما خفي الركب من الاحال ببعثنا في
السفينة الى الاسكندرية ثم الى مصر غير انها اضناها ذلك الثقل ايضا وانها جاءت ايضا في اقامة
الركب في طرابلس لقلته عيشها وبعد ذلك وبعد تلك المرحلة والمرحلتين بقي جل للاخ في
الله العاضل البقيه سيدي محمد نجل البقيه الشيخ سيدي احمد بن المبارك وتركه في الطريق
الى الميتم فلما اخبرني بذلك اخبرت سيدي محمد الشريف وبعثنا اليه رجلا بدويا من
عرب ذلك الوطن اعطيناه له بالنصب فلما رجعنا استخبرنا عنه فالوا اني به واعطاه الى
بعض احبابنا من مسرانة ثم ان المكرم محب الصالحين آفة اعطى ناقة للعاضل البقيه اخيه
سيدي عبد الكريم لوجوهنا رغبة في دعاء الكثير منا وهو يتولى ذلك الجمل وفيه الله
وسنة وجعل البركة في اولاده بفضله ورحمته .

وبعد السبخة بئر حسان اقول فيه ما قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر بئر حسان
بئر^(١) منثور في حجر تجتمع فيه مياه المطر فاذا فرغ المجتمع فيه بقي محله يرشح بماء قليل يعجم
في فجرة ييل به الضمان منه وبازاء هذا الماغل فرى خاليسة لم يبق الا رسومها تسمى جيبا
مضى فرى حسان اضافة الى بانيتها وكان عاملا لبني امية لما نفص اهل اجريقية العهد في آخر
خلافة بني مروان بنى هنالك قصورا واقام فيها نحو من ثلاث سنين حتى اجنتحها بعد
ذلك حسبما ذكر من ارخ فتوح اجريقية وسمي المكان باسمه الى الان وقد تقدمت

(١) في الرحلة الناصرية ماجل - (٢) في الرسالة الناصرية، قصور وهو الاصب

إشارة إلى شيء من ذلك أقول وبإزاء هذه الطريق بئر مطراو^(١) وقد اسقينا خيلنا منه في الرجعة أنا وسيدي محمد الشريف وصهره الشريف من مسراته وسيدي احمد بن حمود وغيرهم وماؤه طيب غير انه واحد ومع وحدته لا يكفي الركب وليس لقلته مائه وإنما هو لكثرة الازدحام والتشاجر .

وبعد ذلك نزلنا الزعفران فوجدنا فيه الخصب العظيم ما رأيناه قط وانوار النبات تعشي الناظر فلما نزلنا به ورأينا ذلك اطمأنت قلوب الحجاج لان رؤية الخضر والبحر والوجه الحسن تزيل الهم والغم والاحزان وماؤه اطيب المياه واحسنها وهو ابيض كاللبن لكونه في رمل صاب ما علمت ماء في برفة كهو في جلة ابارها .

وظعنا منه فلما وصلنا وقت الصبحى مررنا على معطن لاحدر ووجدنا فيه عربا كثيرا وهم عرب عبد الهادي وسيف النصر وهما عرباؤهم وشيوخهم وهما فد اصطلحا بعد العداوة البينة وطلبوا منا النزول للتسوق بامتنع^(٢) الحجاج استعجالا وفي ذلك الموضع تلافينا مع الركب الباسي والبيلاي مغربين ووقفنا مع اميرهما ساعة زمانية استخبارا عن مصر وارض الحجاز وانهم طلبوا منا النزول والمبيت جميعا لفضاء كل ما اراد غير ان ركبنا لما رأى العرب نازلين هابوا منهم وجدوا في السير حتى جاتوا ولم يمكننا النزول فلما مكثنا معهم حينما اجترق الكل على اسعد حال واتمه وبقي سيدي محمد الشريف واصحابه يطلب شراء الابل اذ جاله ضعيفة فتأخر من غير علم منا ثم بعد فضاء حاجته جاء وراءنا ولم يلحق بنا الا بعد النزول .

هذا وان شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر قال وفي قرب الزعفران رأينا سانية غزيرة الماء الا ان ماءها ليس بذلك فسقى الناس ابلهم ودوابهم وملئوا اسقيتهم وهي اول عمالته سرت واكتفى الناس بما ملئوا منها عن ماء الزعفران لصيق الوقت وحيدودته عن الطريق لناحية البحر وهي احساء في ساحل البحر ماؤها طيب وعليها كتبان من رمل اجر تظهر من

(١) في نسختين مطراق - (٢) في نسخة في امتعة

بعيد ومن وراء الكنتبان من ناحية البر فصور سرت تخزن فيها الاعراب ميرتها اي ارزافها وهي لان خاليتها لا عمارة بها .

وبلاد سرت هذه من اخصب البلاد وامراها اي اكثر ارزافها ذات مزارع كثيرة بالبعل اي بلا سفي وانما تسقى بالمطر وعربها اهل رفاهية لا ان اجور اجلاهم من بلادهم وشنت شملهم ولا يكاد امرهم ينتظم ولهم جدار وغفار كثيرة بساحل اجد ثم فصير الذبان بعد المغرب انتهى .

ثم طعنا ونزلنا النعيم وماؤه حلو طيب احلى ما يذاق وارصد طيبة غير ان الظلم اخلى هذه المواطن لقوله صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء اسرع بصاحبه كالظلم ولقوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترجها فمسفوا فيها بحق عليها الغول ودمرناها تدميرا لاية .
وبعد النعيم مجازة عظيمة يعسر امرها على الكجاج لا سيما زمان الحرقان الشوب فل من يسلم منه الناس اذ مفتح الكبريت صراط الدنيا لفلسة مائة ومرورته على تفديسر وجسوده والماشي فيها يستوحش من تغير لون السماء اكثر من اغرار الارض ومع هذا فهو اخفض (١) المجازات وابعدها من تغير الهواء وانما ينجم منها للانسان ببضل الله وكثرة النزود من ماء النعيم الى معطن المنعم نعم سر الله مع وجده والا ببضاعة للانسان لا تستطيع المجاوز والمعاطب (٢) والله يقول ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولو لا فضل الله منا سلم في مثلها احد من المارين بها فان الماشي بها كان الشمس نازلة اليه ومتوجهة ليد بلا يكاد للانسان يعبر عما ادركه من ذلك ولا يعرف مقدار ما يصيبه الا من ذاق من ذلك وشاركه في ذلك السبب الخاص .

ولذا قال شيخ شيوخنا سيدي اجد بن ناصر ما نصه وتسمى هذه المسافة مفتح الكبريت تغليبا وكلا بالمسمى بذلك موضع واحد وفي هذه المسافة مياه كثيرة لا انها تفل في

(١) في نسخة احفظ — (٢) في نسخة المعاصف

بعض الاحيان وبعضها اجاج ويحتساط الغاز بأخذ الماء الطيب وهي معازة فيحمة تهب
بيها السموم الى ان فسال ونزلنا غربي اليهودية ثم قال فسال ابو سالم في رحلته وحي
الرسالة الغشيرية عن بعض البغراء انه قال دخلت مدينة اليهودية بارض المغرب وساق
الحكاية الى آخرها ولعل تلك المدينة هي هذه اذ لا نعلم بارض المغرب مدينة تسمى
اليهودية والله اعلم بحقيقة ذلك فلت واني قد وقعت ببعض مواضع قرب تونس فسر
الشيخ البركة الوالي الصالح والبدر الواضح سيدي حسن السجومي نفعنا الله به
واباض علينا من بركانه من اصحاب الفطرب الرباني والغوث الصمداني ابي الحسن
الشاذلي من الاربعين يسمى اليهودية حسبما اشتهر ذلك في اول الزمان الى الان
ويحتدل ما ذكر في الرسالة هذين الموضوعين اذ كلاهما من ابريفية غير ان سيدي احمد
ابن ناصر لا يعلم هذا الموضوع ثم قال وماؤها لا جرف بينه وبين ماء البحر ثم قال الشيخ ابن
ناصر فلت وبرفة مسافة شهرين من الاسكندرية الى ابريفية وكانت متصلة العمارة لا تكاد
تسير فيها بريدا ليس فيه اثر بناء ورسوم عمارة دائرة وقد جاء للاسلام وغالبها عامر ثم لم تنزل
عمارتها تضعف من موج الرعية وظلم بعضهم بعضا الى ان خرج عرب هلال من مصر او اخر الرابعة
واوائل الخامسة فحربوا البلاد واستولوا على القرى فاجسدوها وخلت البلاد من يومئذ والبقاء
لله الواحد الفهار وبعد اليهودية الكحيلة وماؤها ذو حمأة لا يكاد يشرب وحي قربها الكدادية
وهي بئر مستطيلة وماؤها ذو حمأة ايضا وهذه السواني كلها باقية الى الان وقد سفينا دوابنا
من الجميع حال رجوعنا واما الطلعة فقد كثر ماء السماء فاستغنينا بد عن جميع الابار اذ هذه
المياه لا تصلح الا للمضطر غاية اذ ماؤها مر ومع ذلك فيه بعض الملححة لكن يختلج ذوفه
وقد يتفوى ذلك بحسب كثرة الامطار وقلتها .

ثم بعد ذلك مررنا على سبخة مفتح الكبريت وحي اعلاها معدن الكبريت في آبار كثيرة
يحمل منها كالطين ومن هناك يحمل الى طرابلس وكذلك الى مصر والاسكندرية ويذهب
منها مع الركب الى مصر في كل سنة احوال كثيرة غير ان الذي يريده يتقدم الركب الى

ان يفضي حاجته يلحق الركب في الذهاب والاياب لما في الكبريت من منافع الابل .
وبعد ذلك نزلنا المنعم وهي احساء بساحل البحر ماؤها طيب عليها كتبان من الرمل
ينزل الناس وراعها فيمسون الى الماء من بينها وقل ما يخلسو من عمارة الاعراب وسفينا
واسفينا وطعنا منه صبيحة .

ومررنا على السبخة والسبخة صعبة جدا كثيرة الوحل وفيها غرر في بعض المواضع ولا
ينجو منه الا من يعرفها او يقدم خبيرا يعرف المسالك لان طريقها اقرب والا فليترك
سبلها وليذهب حذوها يمينا عنها حال الطلوع وبينها وبين البحر جبال من الرمل تصعب
على الابل طلوعا وهبوطا يعلم ذلك بالعيان وقد تشتت حال الركب فيها .

ثم سرنا يومين ونزلنا معطن اجدابية عند الزوال وسقى الناس واستشفوا وملوا اسقيتهم
مارين مستعجلين الى سلوك ووفينا على مسجد بها يزعم الناس ان الامام سحنونا درس
فيه ثلاث سنين ومن المنعم فارغا البحر فلا تراه الا عند التميمي .

اقول فال الشيخ العياشي وهذه اجدابية آثار عمارة كثيرة وابار عظيمة منفورة في الحجر
وبنيان حائل بالحجر المنحوت وحنائك رسم مسجد قديم تهدم ووجدنا في بعض حجارته
تاريخ بنيانه منقوش سنة ثلاثمائة فال وهذه المدينة هي مدينة برفة المذكورة في كتب
الغفة وقل انها مدينة بالجيل الاخضر في الجانب البحري .

وقد اخبرني صاحبنا سيدي عبد الله بن غلبون انه رآها وان رسومها تدل على عمارة
قوية وبها اثار سور وابراج ورخام كثير وقال ان بها فبرا مشهورا يزار ويزعم اعراب البلد انه
فبرني فقلت له الغالب انه فبر صحابي فقد نص المؤرخون على ان ربيعة بن ثابت
ابن السكن الانصاري الصحابي فد توفي برفة وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد
وقتل برفة ايضا من الصحابة زهير بن فيس البلوي ندبه عبد العزيز بن مروان الى برفة
بلفي الروم بفاتل حتى قتل وما ذامت الا فبر احدهما فان كثيرا من العوام يطلقون باسم
الذي على الصحابي وقد شاهدنا كثيرا منهم يعتفدون في ابي بكر وعمر وعلي انبياء

ويظنون ان اسم النبي والصحابي مترادفان فلما اخبرته بذلك فرح وقال لي ليس الامر
لا كما ذكرت .

قال ولما رجعنا من الحجاز سنة اربع وسبعين لفيته بمسراته وقال لي ذهبت بعدك الى
المكان المذكور وقاملت القبر وعليه كتابته وامارات ربما تدل على صحة ما ذكرت قال لي
وذكرت كلامك لبعض الامراء في درنة بفرح بذلك وامر بالبناء على القبر والتنويه به والله
لا يصعب اجر من احسن عملا ونية المؤمن ابلغ من عمله فان صح ان هذا القبر قبر الصحابي
المذكور فتللك المدينة هي برفة المشهورة لا اجدانية ولا مري ذلك فريب فان بين
المدينتين نحو من خمسة ايام فكلاهما يصح ان يقال بينها وبين كل من مصر وجرىفة شهر
اذ بذلك يعرفها الفقهاء الا ان التي بالكيل اقرب الى مسمى المدينة لما بازائها من
المياه والاماكن المخضبة والمزارع الكثيرة والغياط المنفحة من انواع الاشجار بخلاف اجدانية
فانها في صحراء من الارض مفجرة والله اعلم بغيده ومسمى برفة على التعيين عند عرب
البلد اليوم هي مسيرة ستة ايام من المنعم الى سلوك وفيها رسم ابنة كثيرة واطلاق برفة
على ما سواها مجاز علاقته المجاورة (العلاقة يفتح العين المناسبة) وهذا مما يفوي ان مدينة
برفة هي اجدانية وبازاء المسجد الذي بها قبر محوط عليه بالحجارة يزار يقال لصاحبه
سيدي يونس وهو من عرب البواخر .

وفد وجدنا ركب اهل تونس الذين مروا امامنا فد اوفدوا عليه شمعا كثيرا وبقيت منه
بقية فاردنا اخذها للحاجة اليها ثم توفيت في ذلك وبعد ذلك ظهر لي جواز اخذه
بعثت اليه بوجدت الغير اخذه انتهى كلام العياشي .

وذكر شارح الشفراطسية الشيخ محمد بن علي برفة فقال اما وصفها فقال البكري رحمه الله
واسم برفة بالرومية لاغريفية بنظابلس تبسيرة خمس مدن وذكر ان مدينة برفة في صحراء
جراء التربة والمباني فتصغر لذلك ثياب ساكنها والمتصرفين لها وعلى ستة اميال منها الجبل
وهي دائمة الرخاء كثيرة الخير تصلح بها المشية وتسمى على مراعيها واكثر ذبائح اهل مصر منها

ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والقطران وهو يعمل بها بقرية من فراها بفرب جبل
وعر ما يرقى اليه فارس على حال وهي كثيرة الثمار من الجوز والتمر والسنبل والاصناف
البواكه ويتصل بها شعر عويصة من شجر العرعر وبقرية فبر ويبيع صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم .

واما فتحها فاعلم ان عمرو بن العاص اجتاحتها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وذلك سنة احدى وعشرين وصالح اهلها على ثلاثة عشر الف دينار وعلى ان يبيعوا من
ابنائهم في جزيتهم .

قال ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة
للمسلمين وزويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع
وحمام واسواق يجتمع بها الرافق من كل جهة منها يتعرق فاصدمم ويتشعب طريقهم وبها
نخيل وبسيط الزرع وبرفة بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء المهملة بعدها فاء
والاخرى بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء
فيل المراد بالرومية الاغريقية القديمة التي هي اصل لغة الروم والله اعلم وبنطابلس بفتح الباء
المنقوطة بواحدة وسكون النون بعدها طاء مهملة وباء منقوطة بواحدة مصمومة ولام مصمومة
وآخرها سين مهملة كذا وقع في كتاب البكري والذي وقع في المدونة انطابلس بالهمزة
قال وجباب انطابلس ومراحل برفة لا ان هذا الذي في المدونة يؤذن انها مدينتان بخلاف
ما قال البكري لكن يحتمل ان تكون احدى تلك المدن برفة وانطابلس اسم جميعها كما
يفال فسطيلية وتوزر لاحدى بلد فسطيلية والشعر الشجر الكثير وارض كثيرة الشعار اي
الشجر انتهى كلامه .

فلت وفي رحلة شيخنا العياشي وارض برفة منقسمة على اقسام اولها من حسان الى
ما وراء الاحر بيومين يسمى سرت ومن هناك الى فرب المنعم يسمى برفة البيضاء ومن

هناك الى سلوك يسمى برفة الكبراء ومنه الى التميمي (١) يسمى الجبل لاخضر ومنه الى العفة الكبرى يسمى البطنان ومن العفة الكبرى الى الصغرى يسمى بين لاعقاب ومن العفة الصغرى الى الاسكندرية يسمى العفة الصغيرة وقد ذكر العبدري تقسيما غير هذا جار على اصطلاح اهل زمانه انتهى .

فلت وسلوك المذكورة ابار متعددة كابار اجدابية في صفتها ومانها وباراتها ايضا رسوم بناء لانها قليلة بالنسبة الى اجدابية وماؤها يقل في ايام الحار وبه تتعرض لاعراب للاركاب لفصد التسوق ويجلبون اليها الكثير من السمن والزرع واللحم والابل ومنه يتوجه الفاصد مرسى ابن غازي وهي مرسى حسنة بسفح الجبل لاخضر بينها وبين سلوك مسافة يوم وفيها عامل وعسكر لصاحب طرابلس وفي تلك المرسى تصب اودية السمن والعسل والشحم والودك من الجبل لاخضر الذي لا اخضب منه ولا اكثر منه اذاما فيما رأينا من البلاد وتحمل كل ذلك السمن الى طرابلس وجربة وما باراتها من البلدان ومن هذا الجبل غالبا اذامهم وكمانهم فالشيخنا العياشي رحمه الله وقد دخلنا طربا من هذا الجبل سنة تسع وخمسين في شدة الحار وتسرفنا طائفة من اهله بما فضينا منه العجب من السمن والغنم والابل لم نعهد مثل ذلك في بلد من البلدان ولا رأينا ارخص منه سعوا ولا اقل معرفة بالبيع والشراء من اهله يوخذ منهم زهاء فنطار من السمن بالتمن الناجه من بز او عروض او غير ذلك من الكوائج ولا يعرفون للدارهم فدرا وكانوا لذلك كنعيمهم فعلا لم يدخل التجار بلدهم ولا صادرتهم العمال عن اموالهم اذ لا حكم لاحد من العمال عليهم الا اشياء فليلسة يودونها في بعض الاحيان لصاحب او جلة او جلة فريفة كبيرة او بلد عظيم لا يخلو من العلماء والصلحاء بفرفة تتسوفد الناس من كل بلد وهو في حكم طرابلس لان غير ان حكمه فيه ضعيف نبعنا الله باهله .
واما صاحب طرابلس فلم يكن له عليهم اذ ذلك حكمه واما لان بهم تحت ايلاند وفي

(١) في الرحلة الناصرية ومن التميمي

اسر طاعته يودون الخراج ويدخل التجار من اهل طرابلس ومسرارة بلدهم لشراء الابل والبقر والغنم والصوف والادام ببذلك حصل لهم بعض الخبرة بقيم الاشياء ومفاديرها وعرفوا الدينار والدرهم واما قبل ذلك فهم كالانعام بل هم اصل سبيلا (غريبة) عرب هذا الجبل من اشد العرب كفرا ونفاقا لا يعلمون حدود ما انزل الله على رسوله ليس عندهم من الدين الا اسمه لاحرقه لهم بعد تنمية المواشي الا النهب والغارة فلما مر بهم ركب مسلم من انشاب الحرب بينهم وبينه بسبب غدرهم وبتكهم عند اشتغال الناس بالسوق معهم وقد وقع ذلك معهم مرارا قال واغرب من ذلك انهم لا يعرفون السرفة ويحتسب الناس منهم نهارا خشية النهب والغارة وبالليل يبيت الناس رفودا مطمئنين لا تسرف لهم حاجة وما ذاك والله اعلم الا لانقطاعهم عن العمران وتوحشهم والسرفة في الغالب انما تعهد حيث يكثر العمران وتجتمع اجناس من الناس وتعمر اسواق ويوجد بيع وشراء .

واما هؤلاء فاعداءهم بعيدون منهم لا يفدرون منهم الا على الغارة المرة بعد المرة وفيما بينهم يامن بعضهم بعضا فالبوا ذلك ونوادير هذا الجبل في رخاء الادم وغفلة اهله عن قيمته وكثرة خصبه ويعيهم لبناتهم واخواتهم وغير ذلك اشهر من ان يذكر وطول هذا الجبل نحو عشرة ايام من بحرته وسبعة ايام من الناحية الاخرى واكثر شجر الناحية التي مررنا بها العرعر حتى انه من شدة اشتباكه والتعاقب لا يبعث الناس فيه الا في طرف معلومة وشعاب مسلوكة ومن خالفة توعر وانتشب في العياض بحيث لا يخلص الا بمشقة لاسيما ان كان ذا دابة ومع كثرة غاب هذا الجبل لا يوجد فيه الاسد والحجاج يزعمون ان سيدي ابا محمد صالحا دعا عليه فاجلاه الله من هذا البلد لئلا يؤذي صعايك الحجاج وذلك ان صح غيض من بوض فيما لا ولياء الله من الكرامات .

(غريبة) قال ومما شاهدناه في عرب هذا الجبل من الغرائب ركوبهم على البقر وحمل الهواذج عليها واناختها عند الركوب والنزول مثل الابل من غير مشقة عليها ولا عليهم في الاناحة لاعتياد الكلك لذلك والله في ارضه عجائب وفي طباع الحيوانات غرائب وكذلك

الغنم لا يسرفونها انما يسير صاحبها امامها فلبت او كثرت وهي تتبعه فاذا امهل في السير امهلت واذا اسرع اسرعت واذا جرى جرت ويأتي احدكم بالكبش الى السوق وهو يتبعه كالكلب المعلم ثم سرفنا من اجدايية بعد صلاة الظهر وزيارة مسجد سحنون لبقاء اثره لاسيما المحراب .

ثم نزلنا بعدها بصعدة (١) وبتنا ثم طعنا منه فسرفنا مرحلتين فوصلنا الى معطن سلوك ونزلناه وقت العصر فبتنا فيه وافمننا يوما انتظارا للتسوق من اهل ابن غازي اذ بعثنا اليهم رسولا من المنعم فاتوا الينا في الليلة الثانية بالشعير وبالسنن والعسل وبعض الابل .

وفدم الينا بعض احبابنا من فريته ابن غازي اذ بعثهم الود الصدوق واكمل البروق سيدي عبد اللطيف بسمن وشعير وغير ذلك جزاه الله احسن اجزاء ثم انهم طلبونا في الافامة وامتنع الكجاج لكونهم مستعجلين لان يدخلوا مصر في اوائل شوال غير اننا امهلتناهم لوقت الضحى فانصرف الكلل على خير وعافية ومع هذا ذهب معنا البعض منهم من الاثرات وغيرهم الى مصر بالابل للتجارة فاحسن الجميع بنا والمحسن يجازى بالاحسان والمسيء تكفيه اساءته والله يقول ما على المحسنين من سبيل .

ولما سقى الناس واستشفوا وملسوا اسفيتهم ما يكفيهم سبعة ايام الى التميمي لان السروال اصعب شيء في طريق الحج لانعدام الماء فيه اعنى الحكي واما ماء السماء فعلى فتح الهي ووهب برداني غير ان الله لا يدع وجده اذ هم ضياجه بجاشاه من كريم ان يتركهم تطاشا لانه اما ان يرزفهم بماء السماء ينزل عليهم في الحين او يجدونه في بعض الاودية والغدران مخبوا (٢) لمثلهم مئة من الله وبضلا على فاصديه اذ لا يخلو وجده من احبابه الذين حركهم الشوق والوجد الى تلك الاماكن الشريفة والمعاهد السنية والمواطن المحبوبة لتتصل بالساكن وتشاهد محبوبها فيها ويزيل ما بها من فلق الشوق وتزاح من مرض العشق

(١) في ثلاثة نسخ بمدة — (٢) في نسخة بحق

ويخف بعض ما بها لان الروح يطير الى المحبوب ويرده فقص البدن فيسكن بعض سكون
بنسيم الوصلة ورؤية حي المحبوب لان الجوار تريفان المريض اي دواء مجرب والدريناف
بالتاء او الدال اي الدواء المجرب هكذا بسر الفاضي زكرياء في شرحه للرسالة الفشيرية
رضي الله عنه ونفعنا بهما آمين .

[اذ قال الاستاذ فبر معروف في بغداد تريفان او دريناف مجرب اي دواء مجرب] (١) ولذا
تتحرك النفس لاشراف محل النبوة فلا تتعب بما حصل لها في الطريق لغيها بالمحبوب
عن ذلك فلا تتالم فاذا تمهد هذا فلا تعيب رفته من هذا وصبه بحيثثذ اما ان يريزفهم الله
بماء جديد او مستعد او يكون البركة في اسفيتهم .

وفد شاهدنا الجميع مرارا والشكر لمن له المنة والفضل فلا تحسب الوجد خاليا بتكون
بارغا اذ الجامد بارغ من الضمير المتعلق بهم فيحرم من بركتهم وهذا الذي يحصل له
التعب لانه ان وجد الماء فلا يجد الظرف وان وجد الظرف فربما تنقطع وان سلمت
ربما عطبت الدابة الكاملة وغير ذلك مما يصيب المحروم المزكوم عن شسم شذاهم
وكلا فمن لم يصبه وابل منهم بطل .

وفد سمعت من العاربي بالله الصدر الاعظم * والعالم الاجم * والورع الابهيم * الجامع
بين الشريعة والكفيفة سيدي محمد المغربي الطرابلسي عام (١١٥٤) اربعة وخسين ومائة والبق
يفول ان العام الذي قبل العام الاول تفبل الله من اهل عرفة سبعا وما عداهم فد رد
ثم ان السبعة فد جدوا في الطلب واجتهدوا في الدعاء من الله ان يغفر لاهل الموسم الى
ان دخل رمضان بشبعهم الله في اهل الموسم جميعا ولم يرد منهم واحدا .

واما العام الاول فال فد اتى رجل من اهل الله من باس ليس له فصد ولا غرض الا
الشباعة في اهل عرفة فلما وصلها شعبه الله فيهم وحررهم لوجهه جميعا حتى اهل الترة .

(١) ما بين الفوسمين سافط في نسختين

ثم قال وفول الفقهاء وصح بالحرام وعصى مذهب فقهي والا فمذهب اهل الفضل ان
الله يعجز الجميع من وفء بعرفة وكيف لا وان المعلم الاكبر الذي هو صلى الله عليه وسلم
حاضر هناك وكذا اصحابه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واهل التصريف
والخضر والياس والملائكة ورجال الغيب وبركة الجميع تنوب عن الجميع والله يستحي ان
يرد جمعا فيه محبوبه او يمقت اناسا فيهم اهل وده ولذا رفع الله المسخ لوجود اهل الذكر
فيهم وما دام ذكره في الارض فلا مسخ فيها لقوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانست
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا علمت هذا باعلم ان السرور محل صعب
للعافل (١) وغيره في سبعة ايام لا ماء فيها غير المرفوع او الموجود بالفضل وفيه من التعسب ما
لا يمكن التعبير عنه الا بالذوق غير ان الله يمن بفضله عليهم ويرحمهم ويرفق بهم بمحبته
صلى الله عليه وسلم وايام هذا الموضع هي حسوم هذه الطريق بان الحاج اذا خرج منها
استبشر ببعض العافية اذ لم توجد مجازة في انعدام الماء مثل هذه ولذا قال بعض الحكماء
لولا السرور في برفة والعشاريات في الدرب كحج النساء والصبيان غير ان فضل الله يوصل
ويبلغ ولا تعتقد ان كثرة الزاد مبلغة اذ ربما صاحبه هلك وغيره نجا وسلم والاعتماد انما هو
على الفضل والمنة من الله تعالى واستصحاب الزاد شريعة وسنة فالوفوف معها وفاية وجنة
هذا وان المخلص من صعب الزمان * وفساوة المكان * الاعتماد على مدد الرحان * والتخلف
في هذا الطريق بالراجة والشقفة للضعفاء من اهل الايمان * بان من رحم يرحم وان الله في
عون العبد ما دام في عون اخيه وليس التخلص من سموم غفارب الزمان * واباعيه الا
بترياق التبصل والايثار بحسب الاستطاعة والامكان .

ثم ان سعة الصدر وسلامته يحفظان من كل اذاية دينية ودنياوية وان كانت سلامة
الصدر ممدوحة في غير هذا الطريق غير انها في هذا الطريق انفع واتم لا سيما مع وجود

(١) في نسخة الغواجل

الرجة والعبء وكب اللسان عن الخوض فيما لا يعني وعدم الاسترسال فيما لا يحتاج اليه فكما غاب الانسان عن اهله واحبابه يغيب عن مالوفاته الا ما لا بد منه مما يفتضيه شرع او طبع مع كونه مباحا بحيث ان اسبابه ليس منهيها عنها لان قبول الكبح موقوف على تصحيح بدايته من حيث اقامته الكف عليه في تحصيل اموره ومادة اسبابه واباحة موصله ورعي الكفوف في جميع ذلك كد من غير مهلة الا ما اخره الشرع لوفته بسوى يائي الله بقوم يعينونه على ما هو بصدده لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فتتيسر اسبابه وتجتمع همته ويتحقق مقصده وتتهيا اعماله الفبول مع استيفاء الكفوف بمن كان معه حال اجتماعهم به هذا هو اشراف بدايته وهو يدل على اشراف نهايته لان من صحت بدايته صحت نهايته مع الاتساع في معاملته والانباعى على قدر طاقته والمعاملة بقدر اسراره والراجة بقدر وسعه لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه زرفه بحسب قوته اذ لا يكلف الله انسانا الا بقدر استطاعته .

وانما تنزل الرجة على رفته بقدر وضعه بما ذكر ونعته فاذا تفرر هذا باعلم ان هذه المبالغة كما وضعها اولا غير ان الله تبارك وتعالى يسرها علينا بفضل لان مفتضى العادة ان تتعسر على من هو مثلنا لاني بعيالي ثلاث نسوة زوجة لابني وزوجتان لي مع كثرة الجماعة وقلة ذات اليد وكثرة البغال اذ كان معي خمسة ومع ذلك لم يصب الجميع جوع ولا عطش ولا خصنا خضب الدواب بفضل الله ظاهر * ووجوده باهر * وسوى احبابه عامر * وعظهم علينا حاضر * لاسيما انا نهنا عن الطريق حين دخولنا السروال انا وجماعة امير الركب سيدي محمد المسعودي الدكالي الصحراوي اذ تخلفنا لصلاة العصر فلما صلينا غاب عنا الركب بين الجبال وجددنا في كوفه بتهنا عنه تها عظيما ثم اجترنا في طلبه فلم يظهر لنا اثره ولا تبين لنا خبره ثم ان الله بفضل علينا بوجود آثاره بعد الاياس منه هذا وانه كريم لا يخيب من فصدته ولا ينعكس معتمده اصلا فلما بفضل علينا وتكرم لدينا كلفناه بعد ان نزل واستقر في مبيته وجدنا ايضا الابل في مسارجها والناس متفرقون في مصالح المبيت وهي اول منزلة من سلوك .

ثم طعنا منه صبيحة ومررنا بمخاصب واماكن كاننا ما رأيناها فط وبعد ذلك اليوم
اختلف الناس هل اكثير حصل له تيه ام لا وعند اليوم الرابع ظهر لنا انه قد تاه بنا غير ان
تيهانه ليس بعيدا غايته انه مال بنا الى جهة الصحراء اذ التوغل فيها يخرج عن سنن
الاعتدال في الطريق بل المصود المسير نحو جهة البحر ومحاذاته اياه غير ان اليوم الخامس
صبيحتنا وقع الننادي في الركب والتباريح على ان الركب قد حصل له التيه واقترب
جميعنا في طلب من يعرّف الطريق ليرد الجميع الى المفسود فلما اقتربنا ساعة واذا بانار
البغال من مسير الراكب الماضية رأيناها بحصل اللطب واستبشروا بوجود الطريق وحصوله
في اقرب مدة لما علمت ان وجد الله لا يخيب ولا ينعكس لاسباب الله نعم الطاه عليه
ووجود منته به بحصل لنا السرور بالاشراف على المعازة بالتوجه نحو قرب التيمي .

وفي اليوم السادس مررنا على قرية معلومة فقد قيل انها آخر عمارة برفة وهي حديثة العهد
باكتراب لان اشجارها فائسة على اصولها لاسيما الزيتون وفيها ابار لا ماء فيها وانار بنيانها
ظاهرة واسوارها متطاولة وازقتها مشورة وفي اسفلها واد كبير يجري السيل اليه ومنه سافية
تصل بتلك القرية عظيمة عند وجود الامطار فليس شربهم ولا استفواهم الا من ماء الامطار
المجمعة فيها ثم ان الحجاج تسابفوا الى ذلك الوادي فوجدوا فيه غديرا صغيرا لا يقي بدوابهم
فازدحوا عليه وخوضوه الى ان صار طينا فلم يوب احد مفصوده منه وبعد ذلك بمرحلة
تفضل الله على الحجاج فوجدوا ماء مستحرا في مواضع عديدة يكفي اركاب الدنيا كلها
سقيا واستفاء ورجعا فاعتناهم عن النظر الى التيمي .

وفي ذلك اليوم ولدت بعض النساء طبعلا وتاخرنا في جماعة انتظارا لها على ان الله
تفضل بتيسير طفلها وهي زوج سيدي عبد الرحمن الذويبي (١) ثم العمري من بلدنا بيننا وبينه
مسيرة يوم بفرحنا له ودعونا له بالبركة وبعد ذلك كحفنا الركب بعد نزوله واستفرارة بخيامه .

(١) في نسخة الذويبي

ثم ظعنا من ذلك الموضع فنزلنا التميمي على شاطي البحر فيه ابار وحسيات (١) قرب البحر غير ان ماء البئر ليس طيبا بل فيه بعض ملوحة كما يعلمه ذائقه والذي ثبت عند الكجاج واستنفر عليه امرهم ان ماء الحسيات اطيب واعذب منه غير انها تحتاج الى معالجة وتنقية رمل وفيه من التعب ما لا يعجزى فاستنقى الناس بالبئر هربا من الكلفة وطلبوا للعجلة وفد وجدنا هناك عربا منغرفين اكثرهم بلا بيوت فد اضر بهم الجوع اذ فل ميرهم ورفع الفحط فيهم سنين متعددة وبلادهم في غاية الجذب ومع ذلك الغالب سلب بعضهم بعضا على انهم مسلوبون اذ تعدى (٢) عليهم عرب فاخذوهم بعد ان اخذوهم فكان الرجل يبيع اولاده وكذا المرأة تبيع اولادها ان كانت ايما .

وفد شاهدنا ذلك بنهينا الجميع عما هنالك فمن الكجاج من امثتل ومنهم من اعرض واشترى بالفادر منهم ذهب مع الكجاج وغيره طلب ما يفتنات به في الكال وبقي لان الجوع اخذ فيه نعم الكجاج اشبعوهم الطعام جزاهم الله احسن جزاء اذ سمعت منهم ان البعض منهم لم يذوق الطعام نحو الشهر والشهرين وانما ياكل النبات (٣) من الخضضر ليس الاغير ان الشبعة الواحدة لا تسمن ولا تغني من جوع [وانما يحصل بها الاحياء في الوقت وفد جعل الكجاج ما وجب عليهم بل زادوا زادهم الله خيرا] (٤) وانما المشكوك فيه هل يجب علينا رجعهم الى محل يفتاتون فيه ليحصلوا غرض الحياة اذ بفاؤهم هناك مهلكت فطعا على حسب العادة التجارية غير ان فواعد البفده لا تفتضي الوجوب لان استخلاص المستهلك من نفس ومال يجب في الكال واما في الاستمرار فلا لان رجعهم الى موضع العمارة فل من يفدر عليه والاحكام مبنية على الغالب وفد طال النزاع بين الطلبة من اجاصل الركب فمنهم من يقول بوجوب رجعهم لكونهم انقطعوا عن العمارة اذ بفاؤهم هناك موت ايض لانقطاع مادة الرزق بحسب المألوف العادي ومنهم من يقول يجب اطعامهم في الكال لتحصل لهم الحياة

(١) في نسخة حسيان — (٢) في نسخة جار — (٣) في نسخة المنبوت — (٤) ما بين الفوسيين سافظ من نسخة

حينئذ وغير هذا غير مكلفين به وهذا الثاني هو الذي يظهر من فواعد العفة لقول خليل او بصل
طعام وشراب لمصطر يعني في احوال واما ارتفاع المثال بالرزق على الله اذ في الغيب
عجائب لا يعلمها الا الله وقد قال تعالى وكان من دابة لا تحمل رزقها الله يبرزها وايكم
ولقوله وعنده مغانح الغيب لا يعلمها الا هو وانما رتب الله الارزاق على بعضنا بعضا استمطارا
للثواب واطهارا له للمحسن من غيره ليكون محبوبا لديه اذ الله يحب المحسنين
وقد قال ما على المحسنين من سبيل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن
ييخل بانما ييخل عن نفسه والله الغني والمانع عند الاضطرار * متعرض للآثام والاضرار *
وذلك سخط العزيز اجبار * بالعافل لا ييخل بما لغيره لاسيما عند الاذن منه والاحق ضده
نعم كل ميسر لما خلق له فاسباب السعادة قريبة وكذا اسباب الشقاوة بالسعيد يشتري رضاه
بماله والشقي بالعكس ييخل بما له عن رضاه وباجملة ما افبح نائبا لا يحسن التصريف عن
منوبه فيما ناب عنه فيه لانه امين في ذلك ليس الا .

فاذا علمت هذا علمت ان بعض الناس يعتخر ويتكبر بمال الله وهو للورثة وليس له
فيه الا ما انتفع به في احوال وبخله دليل على شقاوته لاسيما في هذه الاماكن الشريفة
ومع ذلك الله تبارك وتعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامرکم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا فكيف ييخل الانسان بواجب عليه وهو البخل الممنوع (١) اجاعا وقد شاهدناه
فيمن معه بصل ووسع يباعه الى اهله يقيم سنين متعددة ويرى الناس في السياق بالجوع
ولا يمدهم بلممة من طعام ولا بشربة من ماء ومع ذلك يشتري الاحرار ممن اصابه
الجوع ببضلة ماله فيشفى في الدارين لارضا الله حصل * ولا ماله احتجبل * غير ان من سبقت
له الشقاوة يخجلك على رؤس العوام بما لا عذر فيه كما سمعته من بعض المخذولين
من طلبة ابن غازي (٢) اذ يقول متعللا عند بخله بواجب يمسك عرض الحياة في الانسان

(١) في ثلاث نسخ ممنوع — (٢) في نسخة باسقاط ابن غازي

بسبب جوعه انهم كثروا وتجاوزوا قدر الاستطاعة فلا يمكن الاستيعاب بما وجب علينا وتبعه على ذلك بعض من تراس من اهل الدنيا اذ طبع الله على قلبه والعياذ بالله لان القدر الواجب سهل والقائم به لا يعسر عليه ولا يحجب بما له اذ من بلغ حد السياق فليس بالنسبة لمن حصل له الجوع واقامة البعض منهم بذلك فيه كفاية وانما حيرهم كثرة السائلين وادعاء كل الضرورة بل بعضهم او اكثرهم يدعي حد السياق بالتبس عليهم القدر الواجب فتركوا الكل احتياطا بالبخل ولو افاموا بالكل لاحتاطوا بالمرضي .

ولما اجتمعت معهم زجرتهم عن ذلك ونهيتهم عن الافامة بحظوظ انفسهم اذ فلت لهم ان كل من مات فهو في صحائفكم لما علمت ان من منع فضل طعام او شراب لمضطر حتى حصل له الهلاك يغرمه (١) شرعا حتى استظهروا انه يقتض منه اذ مثلهم لو جرفوا الزمير والضعيف لم يصعب عليهم .

واما الصحيح فيخدم على نفسه ثم ان رأيهم قد اتفق معي على انهم يركبونهم في المراكب الى الاسكندرية وبر التبرك والى طرابلس وتونس فقلت لهم هذا القدر كاف شرعا والمسألة يتعذر فيها الاستفصاء فاذا تمهد هذا جافول انعطاي الى ما كنا بصدده .
وهو اننا طعنا من التميمي واخذنا شاطي البحر متعرفين لما في الطريق من كثرة الشجر والحجر الى ان قربنا ساحل البحر واشرفنا على عين الغزالة وتلافينا ببعض الاعراب راحلين الى التميمي معهم اموالهم يطلبون الكلا ويسألون عن عافية المحل فقلنا لهم فد انجلى اهلهم لفلته المير واجور يتسوق بعض اهل الركب معهم .

وفي ذلك اليوم سقط ولد القاضل الكامل البقيہ سيدي احمد الصدفاوي الملفب عياض عن مركوبه فتحيرنا من اجله اذ حين سقوطه لم يبق فيه الا نفس ضعيف وقد غشي عليه كأنه سكران ثم ان بعض الناس من اهل الخبرة قال انركوه كذلك من غير ان

(١) في نسخة يضمه

توفضوه فينبس اجافته يرتاح وان ايضتموه حصل له المرض العظيم والالم الكبير فكان الامر
كما ذكر فتركناه حتى افاق بنفسه وحصل اللطف من الرحمان عليه وعلى والده وعلينا
اجمعين .

وفي ذلك اليوم ايضا حصل بعض التشاجر لاهل الركب ووقعت معركة عظيمة بين
اهل عامر واهل فصر الطير بالحجر والعصي غير ان الله رزق لنا اللطف من حالهم حيث لم
يموتوا بهو من جملة ما تكرم الله به علينا في عدم حصول القتل ذلك اليوم وبذلك
حصلت البرقة في الركب وتفوى الغيظ بينهم ثم اجتمع اهل الفضل واصلحنا بينهم اصلح
الله حال الجميع بمنه وكرمه .

اقول فال شيخ شيوخنا المذكور ودرنة مدينة على ساحل البحر بها مرسى بينها وبين
التيمي مسافة يوم ونصف من غريبه وكانت خالية منذ زمان الى ان عمرها الاندلس قرب
الاربعين والالف ولم يزلوا بها الى ان بطروا فانشبوا الحرب بينهم وبين امير طرابلس
واخرجهم منها صاغرين بعد وقعة قتل بها مئون من اشرافهم وهي الان في طاعنه وفيها
عامله المستولي عليها وعلى عرب الجبل ومرسى هذه المدينة عجبية تنزل بها السفن الجائية من
الاسكندرية ومن طرابلس ومن بر الروم لا سيما مدينة (١) كندية فان بينها وبين مدينة درنة
مسافة يوم في البحر لانها في مقابلتها والمعاش فيها متيسر كثير كجمعها بين البادية
والحاضرة انتهى .

اقول ثم ان عين الغزالة صلينا عند فربها الظهر وهي عين جارية ماوها عذب فيه بعض
ملوحة تصب في بحيرة منقطعة عن البحر يدور بها الفصب من اكثر جهاتها وليس في برفة
كلها ماء يجري الا هذا ثم قال الشيخ المذكور (غريبة) وفي ميسرة الطريف شرفي العين
المذكورة وانت مشرف بيت منحوت في الحجر الصلد فال شيخنا العياشي رحمه الله في

(١) في الرحلة العياشية جزيرة

رحلته طولها عشرون ذراعا في مثلها وبداخله بيت آخر نحو نصفه وفيه غرف صغار كانها مخازن وكل ذلك منثور في الحجر الصلد نفرا عجيبا مربعا كهيئة احسن ما انت راه من البيوت وباب مربع كاحسن الابواب وعند الباب حجرة واسعة منفورة في الحجر ايضا فتعجبنا من حسن صنعها واتقانها وقد برنا فولد تعالى وتحتون من الجبال بيوتا بارهين .

فال وفد ذكر العبدري هذا البيت واجاد وصفه وبهذا الموضع ارض طيبة كلها منقسمة بتخدم للحرث واثار البناء متصل باطرافها وعن يمينها شعاب تنصب من الجبال وكانها كانت مجاري السيل ويفسها اهل تلك الارض على مزارعهم اه .

ثم طعنا من ذلك الموضع وسرنا نحو المرحلة او المرحلةين فوجدنا ابارا مملوءة بماء المطر بشرب الناس وسفوا دوابهم واستفوا بل حصل المطر بالجعل باغننا عن المعطن بل كل يوم او يومين نجد غديرا من الماء بل الماء كثير .

وفي تلك المراحل مررنا بشجر التين والخروب واظن ان هناك شجر الرمان وثيسره وفي اليوم الرابع وجدنا ماء كثيرا اعني ماء المطر اذ وجدنا بئر ماجل كبير عظيم (١) باستنقى منه جميع من كان في الركب وسفوا منه جميع دوابهم فلم يوثروا فيه لكبره وسعه بل شاهدنا فيه امرا عظيما من وضع البركة التامة لكثرة الخلق اذ فيه الوى مؤلمة جان اخذ الركب في المشي لا يستنصيه الراكب من اوله الى آخره اذ سمعنا من اهل طرابلس واهل مصر بان فالوا منذ حصل لنا التمييز ما طلع ولا جاء ركب من المغرب مثله وقد استعظموه غاية ومع هذا ان البئر لما ان رأيناها طننا انه لا يكفي العشر منه بكفي والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد انصراف الركب تاخرنا في جاعة برأيناها كانه لم يغرب منه دلو ولم يستنق منه بشر ثم ان العجب العجاب في ازدهام الناس على البئر ولم يقع فيه احد غير اني وفقت

(١) في نسخة بئرا كبيرا عظيما

بالعصا على رؤسهم فمن اراد ان يوذى صاحبه ضربته على ظهره ثم ان القوم اصابهم جيا من جانبنا فخر الله جميعهم بحصل المفصود على التمام والوفاء برأينا فضلا عظيما * وخيرا عميما * وذلك من خوارق العادة .

(١) (تنبية) ما هو اعرب من هذا واعجب منه كرامة اليوم الذي بعد هذا اليوم حين قربنا من سطح العفة ومرحولي ومرحول شيخ الركب يتاخران عن الركب بكثير حتى لا نرى احدا من الركب بل انما نلحق الركب عند المبيت نعم من عادتي انا مع الفضلاء سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن جود (١) وسيدي محمد الشريف النوبلي رفيقا بالضعيف من الكجج وكذا شيخ الركب معنا واصحابه غير المستعجل منهم . وفي هذا اليوم تركت مرحولي (٢) وذهبت الى الغاضل الكامل صهري سيدي عبد الله ابن رحاب والصديق سيدي محمد الشريف وجماعة من الكجج ليشتروا لي جملا او جملين خفت من ضعبي او بقاء الجمال الكاملة للنساء فتقدمت اول الركب وكان الركب توجه نحو اليمين للصحراء ثم ان سيدي عبد الله امر العلام لينشر رايته فاذا رآها الكجج رجعوا الى سطح العفة فلما امثل الركب واذا بالكجج انعكسوا دونه الى ان رجع الكل الى قرب السطح ونحن في ذلك من غير تراخ واذا بالطامة الكبرى من الخيل فدعت على الركب فظننا انهم اهل الوطن اولاد علي اذ سطح العفة وطنهم غير انهم احاطوا بالركب فاراد بعض ان يضربهم بالبندق فزجرهم سيدي عبد الله وغيره ظنا منهم انهم اهل الوطن فلما بادروا الى الكجج سبقت الى اول الركب فامرتهم باناخة لابل ليتصل آخر الركب باوله بحصل المفصود الذي رمته وان الركب فد اجتمع اذ فيه نكاية للعدو فافسح الناس على ساق الجد والاجتهاد على قدم واحدة ونحن كذلك واذا بالصريخ ورائنا ان مرحول عبدكم ومرحول الشيخ فد اخذهما المحاربون فرجع الناس صهيفة واحدة

(١) في نسخة جودي — (٢) في نسخة من حولي

وذلك بعد وصول المحاربين اليهما فرددهم الله خائنين منعكسين لسابق عناية لاله
وبفضل الاشياخ والاحباب واسلافنا نابوا عنا جزاهم الله عنا خيرا فلما كنت في آثارهم
واذا بالمبشر يقول يا فلان فد سلم اهلك واهل الشيخ فشكرت الله تعالى على ذلك بعد
ان حصل الايلاس لفرط تاخرهم جدا او يحصل العطب لاصحابنا فالحمد لله على سلامة
الكل غير اننا تغيرنا عن اخينا سيدي محمد الشريف اذ وقع بينهم وصار يزرهم وينهاهم ويقول
لهم هذا وجد الله ووجد رسوله فقبل منه بعضهم وابتى الآخرون لا الكرب والسلب لما راوا
من كثرة الابل مع الكجاج بغاروا وصاحوا وشردت بغلته تحته فلم يستطع حبسها فسقط عليها
فاخذ من كحف منهم ثيابه مع نسخة جديدة من دلائل الخيرات ثم انه مسك البغلة
وركب وكحف بالركب بجزعنا من اجل ما اصابه فعند رؤيتهم الكجاج فاموا على ساق
الكرب وعلمو انهم لا يصيبون منهم شيئا اجتمعوا وجاهت الركب والحالة انهم اخذوا
بغلين واربعة من الابل بردوا البغليين وجمليين ثم اني ذهبت اليهم وحدي والناس يبرحون
بالويل خافوا علي وانا لم اسمع لهم فلما وصلت نحو الاثني عشر فارسا نزلوا الي وسلموا
علي يدي ثم علي رجلي ورجل البغلة وبعضهم ينمرغ تحت البغلة ويطلب الافالة ويقول
انما جئنا لاعدائنا اولاد علي اذ سلبونا بسلبناهم واخذونا باخذناهم وقلت لهم ان حصل لكم
الندم ردوا ما بقي من الابل عندكم وكذا ثياب الوالي الصالح الشريف سيدي محمد
بقالوا اما لاولون منا فد طلبناه (١) في الدعاء واللاحقون ما علموا غير اننا نرد الجميع فامهلونا
وسالتهم كم من فارس فالوا نحن في خمسمائة ثلاثمائة من الكيل ومائتين من الرجال
واني سالتهم ايضا عن وطنهم فقالوا نحن من وطن الصعيد من عمالة مصر نحو الخمسة
والعشرين يوما الى هنا فلما رجعت واذا بالكجاج بزعا بزعة عظيمة نعم رجل من طرابلس
فد جرحوه ومات من ذلك الجرح بعد ذلك ولما وصلت وجدتهم امسكوا رجلا

(١) في نسخة طلبوه

مع بوسه واطلقتهم منهم واما بوسه فجد مسكها الطرابلسية فيما ضاع لهم وقد سمعت انه لما ذهب من عندنا كحفه اولاد علي فقتلوه وبأجملة بفضل الله وجوده وحفظه بنا ظاهر من غير استحقاق اذ اعمالنا ليست اهلا لقبولها حتى توجه الله اليها بالفضل بسببها نعم كرمه ليس مختصا باهل الجهد والاجتهاد وانما هو مبذول لمن سبقت له العناية لا كبيرة ان واجهك فضله * ولا صغيرة ان فابلك عدله * بالكريم لا يبالي من اعطى ولا كم اعطى ولا ما اعطى . وعشية هذا اليوم نزلنا قرب معطن مغرب^(١) وفي ذلك المنزل مات المجروح المذكور وقد مات لنا جمل فيه حفق الله ثوابه واعطى عوضه .

ثم طعنا الى ان وصلنا معطن مغرب عند صلاة الصبح فسقى الناس نهارا وذهبوا الا ان البعض لم يحصل المصمود لا عند الزوال وتخلفنا معهم وذلك اصحاب الشيخ وبعض الكجاج بلحفنا بعد الظهر بالركب نازلا ينتظر المتأخر ثم ان الله اغاث الكجاج بعد ذلك بالمطر الكثير بحيث استغنينا عن المعاطن الى الشامسة لكثرة الغدير بل احواض الماء في كل ارض مبسوطة وكذا انخصب واحمد لله على بسط نعمه ومنته الواجة علينا ببركة اهل الفضل من العلماء العاملين والفقراء المحبين بل وجد في ركبنا هذا كل صنيف من اصناف اهل الخير وقد رحم الله ركبنا وعم وابل الفضل علينا بغير المزكوم بالمعاصي يشم شذا انوارهم * وسواطع اسرارهم * وطر احوالهم * فمن الله علينا بمحبتهم * اذ من لا خير فيه يتذكر الله برؤيتهم * وقد قالوا ان علامة الولي اذا رأته تذكرت الله اقل المراتب ان يقول هذا فمن يخشى الله ويتقيه .

وبعد ذلك طعنا نحو المرحلتين فكان اول شوال بصلينا العيد بين معطن مغرب والمدار^(٢) ولما صلينا العيد طعنا ونحن على المياه السماوية وانخضر العشيبة والشكر لله تعالى فلما وصلنا للمدار وجدنا ماء السماء اكثر ولم نر من المعاطن بعد التميمي الا مغرب واما الطرباوي

(١) في نسختين امغرب - (٢) في الرحلتين العياشية والناصرية المدور

وجرجوب والجميمة فقد استغينا عن جميعها والحمد لله على ذلك وطمعنا من المدار ومررنا على العنبة الصغيرة ووجدنا الماء في اطرافها اعني ماء المطر ونحن كذلك في ماء المطر كثيرا الى الشمامة وباجملة بفضل الله علينا عميم وجوده لدينا عظيم جدا وكذا الخصب للدواب فدعم الارض ومع ذلك ان الارض خالية من العرب الا قبل الشمامة بيوم فد وجدنا فيها العرب اعني نجع الحواصص (١) ومعهم نجع آخر فد طلبوا منا النزول للتسوق معهم فاراد بعض من الكجاج مساعدتهم وامتنع الكثير منهم وتخلقنا للسفي والشرب من البئر فر بهم ثم اتوا الينا بنمر من تمر سيوى وهو اجود التمر ولم ار مثله في الجودة والحلاوة وحبه كبير ولونه صاب وهو معلوم عند الناس جودته وحلاوته لا سيما وانهم يجعلونه في اوعية تحفظه بحيث لا يتغير اصلا بل زادت له رطوبة وجودة وهي من الكلباء على شكل مخصوص من الفبيب غير انها طويلة على قدر الاستطاعة وعليها غطاء واوصاف هذا التمر اشهر من ان تذكر فاشترينا منه مع اصحابنا من طرابلس واشترى بعض اصحابنا من الركب كاخينا الباضل سيدي احمد الطيب ما تزود به في الطلعة في الدرب وكذا غيره واشترينا ايضا منهم شيئا من الروز (٢) (الارز) وكذا غيرنا لانفضاء الزاد عن الغالب من الكجاج فرحمنا الله بهم وتفضل علينا بوجودهم وسكنت روعتنا بالاشتراء منهم وكذلك فضل الله على وبنه ولما علم من اضطرابهم وغاية احتياجهم باطمانت فلوبنا بهم وكلا بمن سرت ما رأينا نجعا الا هؤلاء قرب الشمامة وهي قرب مصر لانها خالية بالبحر والظلم اذ العرب من فوي منهم ياخذ غيره وتلك سنة فيهم وعادة اجراها الله في اجدادهم ثم سرت اليهم فتمكنوا فيها غير ان الله دمرهم واخلى منهم ارضهم لفوله صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء اسرع بصاحبه كالظلم لفوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسدوا فيها بحق عليهم الفول بدمرناها تدميرا وكلا بوطنهم احسن الاوطان لا اعتدال الهواء فيه وارضه طيبة المزارع ربوتها احسن شيء للغرس ونباتها اجمل

(١) هي نسخة الجواصص - (٢) هي نسخة الرزق

شيء للضرع فكانت احسن شيء زرعاً وضرعاً وكذا خلق اهلها بفتح الكاء او بضمها اي
اوصابهم غير ان الظلم اهلكهم لاسيما حرب المحتاج فان الله فد انتقم منهم بسببهم حتى تشاء موا
بهم واستطاروا من اجلهم ليتسع الطريق وتامن الوفود ولو لا فضل الله لانسد الطريق الى
بيت الله الاكرام * واماكنه الكرام * باستمرار ذهاب الوجد * وتمام الفصد * ليصل الانسان الى
غاية القرب والود * ولذا اجلاهم الله بجذب الارض والصد * جزاء لهم بتمام الكد *
وسعادة لاهل الفصد * ليتم من الله صدق الوعد * وتزول عنهم موانع الصد * وليرتاح ذو
الشوق من تعب الكد * ويكون محباً ومحبباً لذاء العبد * فيصحو ذو فلق مما اصابه
من الوجد * برؤية الاثار من العد * ويلتئم بجمع اجمع وذلك حق بالجد * بالتكاليف
والتعريف تفوى بالمد * ولاعدائهم تمنعهم لاخذ والصولة فيما لها من ورد * ولذا تطير
العقول والقلوب من فبص البند * ويسعد لها اطوارا بالرد * غير ان نسيم الوصلة يمكنها
بعض تمكن في حضرة الود .

هذا وان المنبعث افلقه الشوق * وازعجه العشق * فلم ير ما يؤلم في الاماكن
الصعبة بمشاهدة اثار المحبوب في الاماكن المرسومة الدالة على الساكن الذي تخيله
المصاب فلم يسترح الا برؤية اثاره فلما اشرف على الرسوم واستحضر وشاهد علو شرفه *
وغريب كنهه * استفتح باب الملكوت بالملك واستشفق علم الجبروت بسر اللهوت
فلم يبق له صحو غير ان منى * ابفت يده بعض رؤية المنى * فتكفه بالمشارع واستنمطر
العطب في المظاهر وصلى صلاة اجمع في مسجد الفردانية بامام العرفانية في صلاة العظمة
برفع حجاب الكبرياء بسورة (١) العزق في حرفة الصمدانية * بهام علفه في مزدلعة
الوحدانية * يلتقط درر الكمال * في سعة (٢) مشاهدة (٣) الاجلال والجمال * فذلك نسك
اهل اليقين باصمحلل * وهذا كله فد تخيله المحب الصرب في بيت البشر والاطوار *

(١) في نسخة بسوق — (٢) كذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة مشاهرة

و دار الشهوات واللذات من غير استبصار * بصاح صيحة انطوى فيها الليل والنهار * واطلم الكون طرا فلم يتعب في الاستبصار * ولا حرج عليه من شدة المجازة في البر والبحار * اذ رأى ان قلبه ركب مطية لانوار * واستعد الى مشاهدة العزيز الجبار * واتصل في اسرانه بسدرة الاستفرا (١) * ما ضل صاحبه وما غوى بالتجلي من النهار * وما ينطق عن الهوى حال الوصول اليه في عرصات المختار * باعترافه وحي الهام الكفائف بانها لا سواها يخفى باستتار * فلما غاب في عين الجمع بملاحظة العرق اليه صار * اذ بيت الرب فيه برفق بالاعتبار * علمه شديد القوى اسباب الانتقال من الجوار * باستوطن بسعة الشهود بالاعتبار * فاحال الاحرام عن النظر الى غيره اصلا بالتعظيم والاستكثار * وهو بالافق من الاوصاف العالية ثم دنا فتدلى الى كعبة القرب والمشاهدة بحيرة البغت فذهبت اثار عبوديته * في كنه ربوبيته * فمحتهما ولم يبق لها اثار * هذا في فالبه جنون * وفي قلبه فنون * فلما حركه لم يسكن الا بمولاه فلم يرفث برؤية النفس * ولم يفسق بالاعتماد عليهما في مقام الانس * وكذا لم يجادل لاعداء ولا احدا من الخواطر لغيبته عن الكس * ففد حج قبل سجر لاجباح * بالتنفل والنزل في عالم الارواح * فحج لاجباح دليل عليه * ومسبب لديه * فزاد هذا هو بمنه اليه * فان التعلق باستتار الكعبة علامة على التعلق بعين الذات * وكذا الاسماء والصفات * وكذا يشير الى الحضرة ودخول المقام * بوعي الكفيل والذمام * والسعي بين الصفا والمروة سعي بين صباء القلوب * في التخلق (٢) باوصاف المحبوب * فلم يئن به السير الا بالطواب على قدم المحو والمحق للعدومات الوهمية الوجود * في سنن العهود * بمن طاب بحضرة الدنوب والدرة البيضاء ففد طاب القدوم على حضرة شهوده * وارثوى برؤية وجوده * وهي نزهة القدس من شوائب المحدثات ثم صلى ركعتي الطواب في مقام التخلي والتجلي والتجلي (٣) ثم شرب من ماء القرب وهو

(١) في نسخة الاستغراق — (٢) في نسخة بالتخلق وفي اخرى بالتحقق — (٣) من قوله وهي نزهة الى هنا سافط في نسخة

ماء زمزم المتعلق بجمال الذات اذ هو طعام الايمان * وشراب العرفان * فلم يحتاج صاحبه الى طعام الا جراح دائما سرمديا فلما روي وتصلع من ماء زمزم التجلى طاب طواب الوداع لاهل الدنيا بل ودع الكونين * وصلى على الثقلين * بان لا ينظر اليهما * الا بنظر احق اليهما * وكذا الى نفسه اخذه محبوه ومطلوبه منه اي من بشريته الى روحانيته فانه اياها صرفا ومحضاً ثم رده الى بيته وهو فقص البشريات ليوافق ويمتثل رب البيت فلم تضرة البشريات وانما هي معينة ومويدة للروحانيات ولقد زين سماها بمصابيح البشريات لان انوار الشريعة زينة سماء الكفيلة وجعل نجومها وهي امثال الاوامر واجتناب النواهي رجوما للشياطين الفراطع فاهلكنها واذايتها فقلب هذا عرش من عروش احق وفاليمه سفينة نوح بما ركب احد بحره الا سلم من طوفان الجهل اذ قلبه يجرى بموج الواردات كالجبال غير انهم لا يعتبرون عظمتها وغالبتها اعتمادا على رب السفينة ونادى نوح يا ولد القلب اركب معنا في سبيل القلب من الكلف الى احق ولا تسكن من الجاحدين لهذه الطائفة والمعرضين عليها فال ساوي الى جبل الاسباب يعصمني من ربهما فال لا اعاصم اليوم الا بالاعتماد عليه وحال بينهم الموج من الهلاك فكان من المغررين في الدعاوى .

هذا وان من حج بهذا الوصف فقد كان حجه مبرورا بالوصول اليه * والمنتهى لديه * بحيثئذ من سبقت له العناية لا تضرة ان مس بعض الذنوب لزوالها بالاستغفار والتوبة على الفور وربما كان ذنبه دواء له ليرجع اليه * وينكسر قلبه من اجله * ويرتقى بسببه الى حضرة ربه * فيشمر الذنب بما يشمر خالص الطاعة المقبولة رب معصية اورثتك ذلا واحتقارا * خير من طاعة اورثتك عزا واستكبارا * نعم غاية افتراه الذنب ليعرف فدره * ولا يتعدى حده وطوره * فيكون عبدا محبوبا بيا بشراه فينتقل اذن من الموجودات الوهمية الى الموجود على الاطلاق اذ لا وجود لما سواه غير ان الشريعة لا بد منها لصاحب الصحو الذي ملك احوال او بفت منه بنية يتعلق بها حال التكليف والا فمن ملكه احوال او لم يبق فيه

لازل التعريف (١) بفد صاح (٢) في ارض المحو ونادى يا حي يا فيوم برحمتك استغيت لانه دعاء المضطر بالمعارف لا يزول اضطراره * ولا يكون مع غير الله فراره * فكيف يخاف ما اشركوا به وعند ذلك يقول الذين آمنوا بولاية الله لبعث اهل وده وخواص فربه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو النظر الى سواه والاستحسان ما منه الى الله من الاعمال التي بها حلاه ولكن اكثرهم يجهلون هذه المعارف نعم وجود مثل هذه في وجود الله امان لهم اذ هو كعبة الزوار * يفصده الضمان لمحو الاثار * ورحمة وجوده لديهم بهم مغبولون لوجهه ومحترمون لاجله وبها لها من سعادة لمن كان معه وقد حصل نتائج الحج قبل وصوله * واجتني ثمرته قبل حصوله * فكان حجه كالتبعل ولا يزال يتقرب به حتى يكون له نفسه لان المناسك في اخلاص المسالك * والسلامة من المعاطب والمهالك * فيرحم به الضعفاء ممن (٣) هنالك * ويفعل من بعد بالمعاصي والذنوب والموبقات لوجهه بذلك يسعى لهم لا له ويكون عبدا خلفه الله لمصالح الخلق وهو عين من عيون الحق يستسفي (٤) به هؤلاء كل احد منهم فد نجا وتخلص بجاهه .

ولقد علمت ان ركبتنا لم يخب من هؤلاء الا بافضل اذ سرهم باق ليس بزائل فلم نعدم السابق (٥) * ولا تخفلنا عن تلك البراق * هذا وان الواجد يزيد المحول من (٦) انخطاب لاشتياف * ان مع العسر يسرا بروية الكيسب من الخلاق * صلى الله عليه وسلم الراكب البراق * بفد رحم الله جميعنا بحسن الاتفاق .

(١) انعطاب الى ما كنا بصدده (٢) فلما طعنا من قرب الجميمة نزلنا معطن الشمامة اي غريبها وهو افبح المعاطن ماء الا بئر واحدة على شاطئ البحر من جهة المشرق وهي اطرفها من

(١) في نسخة التصريف - (٢) في ثلاث نسخ صحصح - (٣) في ثلاث نسخ من ما - (٤) في نسخة يستسفي - (٥) في نسخة السائق او السابق - (٦) في نسخة الوجود يزيد المجرب

تلك الجهة واما بافيها بغير طيب وهو ماء جرف (١) اي مر غير ان الناس اضطروا (٢) اليه لعدم ماء السماء هناك وكذا ماء طيب في غير ذلك المحل .

(تتمت) عدد الايام من سيدي احد زروف على الاحتياط الى مصر بحسب مشينا الجزائر لا الباسي فانه اسرع في المشي لتاخره فمن سيدي احد زروف الى الزعفران خمسة ايام ومنه الى النعيم يومان ومنه الى المنعم خمسة ايام او صبحه السادس ومنه الى اجدابية ثلاثة ايام غير ان الثالث وصلناه عند الظهر ومنه الى سلوك يومان مع عشية الثالث ومنه الى التميمي سبعة ايام ومنه الى مفرب خمسة ايام مع صبيحة السادس ومنه الى المدار اربعة ايام او خمسة ومنه الى الشمامة اربعة ايام ومنها الى وادي الرهبان ثلاثة ايام ومنه الى ارباب مصر اعني كرداسة او المنصورة اذ نزلنا كبر حمام (٣) يومان ومنه الى المنشية على شاطئ وادي النيل ثم الى بولاق وهذا ليس بمشي والناس انما يقطعون الى مصر في الزوارق اي المراكب بكل من ياتي من جهة المغرب من الحيوانات العاقلة والبهائم لا يقطع لا فيها بالكراء واما صبة الماء في برفة جماء الزعفران اطيب واحلى وكذا ماء النعيم وكذا ماء الاحمر وكذا ماء المنعم واما ماء اجدابية بين بين غير انه الى الحلاوة اقرب وكذا ماء سلوك وماء التميمي فيميل الى الملوحة واما ماء الطرفاوي فطيب وكذا ماء جرجوب دونه ودون ماء مفرب وماء المدار طيب ليس جدا وماء الكجيمة دونه وافبح المياه ماء الشمامة لا البئر الذي اشرت اليه قبل فاحسن بالنسبة اليها .

ثم ظعنا من الشمامة الى وادي الرهبان وهو واد عظيم طويل وفيه فصور للعباد من النصارى ينزلون هناك لعبادة الاصنام يخرجون من مصر اليه وان مصر فيها طوائف من النصارى يعطون الجزية للسلطان .

وبالكملة برفة متسعة ومع انساعها فيها من العاقبة ما لا يظن لانسان لان وجد الكجاج

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة صرب - (٢) في نسخة اظهروا - (٣) في ثلاث نسخ كاب اجام

يذهب متطرفا ومنقطعا بعضه عن بعض غير انه لا يصيبه شيء بظلال عرب الحجاز فمن تأخر من الحجاج اخذ وسلب اومات ولو لا ما انعم الله على الحجاج من اجلاء (١) اهل برفة لانسد الطريق وانقطع راسا .

ولذا قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه ولو لا فضل الله على الحجاج ورحمته بهم بالانتقام ممن رامهم لتعطلت طريق الحج منذ ازمان خصوصا حجاج المغاربة لضعبهم وفلتهم وبعد الشفة عليهم فكم من فصر ومصر واقليم يقطعونه بلا عسكر ولا عدد ولا عدد (٢) ولكن

وفاية الله اغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

اي العالي المرتفع من الحصون نسأل الله تبارك وتعالى بجوده واحسانه العميم * وبركة نبيه الكريم * ان يحمي وجد بيته بما به فدحمى نبيه العظيم * وينصر زواره بما نصر به رسوله وان لا يقطع الطريق بيننا وبين تلك الاماكن المشرفة والبشاع المطهرة بما دمننا نرى في كل سنة طائفة ممن قدم من تلك المعاهد * وورد من تلك المسارد * وتشرب بروية البيت العتيق والمسجد الكرام * ووفى بالمشاعر ونسك المناسك العظام * وصلى بين فبرة ومنبره صلى الله عليه وسلم وزار محله الشريف ومحل اصحابه الاعلام * بلا نشك ان مدد ذلك يسري في ادياننا وبلادنا وابداننا * وسائر متعلقاتنا * ولو انقطعت رؤيتهم نعوذ بالله من ذلك لاختل النظام * وانقطع الخير بين الانام * اه نسأل الله تعالى الكفرة اليها بعد الكفرة اي الرجوع اليها والمرة بعد المرة آمين .

ووادي الرهبان واد كبير نورمل وفيه شجر النخل (٣) وماؤه كثير وبه من انواع الوحش والبهير والنعام (٤) والصباء والمها وغير ذلك من انواع الصيد وانما اصيب هذا الوادي للرهبان لان به رهبان النصارى يتعبدون في ديور كل طائفة في دير ولا يدخل اليهم احد من غير جنسهم وليس لهم زرع ولا صرع واهل الذمة من النصارى الذين بمصر يعاملونهم ويعتنون اليهم

(١) في نسخة اجل — (٢) في الرحلة الناصرية باسقاط ولا عدد — (٣) في الرحلة الناصرية بسلان نخل — (٤) في الرحلة الناصرية النعم

بالنذور والصدقات من الطعام والكسوة ومن هناك تمر الطريف من مصر الى اوجلة الى ان
قال واشترى الكجاج ما ارادوه من انواع المطاعم الرببية وتنعموا وزال ما بهم من العياء والفت
اليهم المسرة مفايدها اي امورها كيف لا ونحن على ساحل النيل الذي هو اشرف لانهار
الاربعة الخارجة من الجبنة وآثار بركنه ظاهرة بالعيان في مائه وترايه وفراه ومدائنه بحيث
لا يوجد بلد اوسع مزارع واكثر خصبا مع اتصال العمارة نحو الشهر من هذه لا انها لها
مزيد اختصاص بمضاعفة الوظائف الجورية على الرعية بحيث تملك رفاهم فضلا عن
اموالهم ولا يجدون عن ذلك محيصا بمنعة او فرار حتى لو ان احدهم اراد ان يتخلى
عن السبب وينترك المزارعة والبلاحة لم يتركوه ولو فر لا تبعوه حتى ياتوا به اينما كان .
قال الامام العياشي في رحلته حتى استبعض عند العمال البسفة ان ثلاثة لا تقبل فيهم
شعاعة شافع يعدون منهم من يريد ان يتخلى عن الزراعة والبلاحة فاتهم الله انى يوفون
لا هم يصعبونهم ويخفونهم من المظالم ولا هم يتركونهم يذبحون حيث شاموا يسبحون في
الارض يرزفون كما ترزق الطير بالانفاس من نبات الارض وخشاشها فتغدو خصبا وتروح
بطانا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والله من ورائهم محيط ولا حول ولا قوة الا بالله .
وفد ذكر ابن خلدون (١) ان مصر لا بد ان تشتمل على طائفتين احدهما في غاية العتو
والاستكبار والاخرى في غاية الذل والاستحسان (٢) وقد صدقوا لعد كان بها فرعون وملاؤه فام
ينته دون ان قال انا ربكم الاعلى وبنو اسرائيل اذ ذلك مستضعبون في الارض يذبح ابناءهم
ويستحي نساءهم اي يتركهن من غير قتل ثم لم تنزل كذلك وانها في زماننا بل قبله بازمان
لعل ذلك الوصف بباشاتها وسناجفها وولاتها وحكامها بل وسائر جندها وعسكرها فيما
يظهر لنا ليس فيها الا من اعماه حب الدنيا واصمد وختم على سمعه وقلبه لا يرحمون ضعيفا
ولا يوفرون كبيرا اينما تسدو لهم صابرة من الدنيا وثبوا عليها ان كان صاحبها حيا

(١) كذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ وفي الرحلة العياشية ذكر المؤرخون —
(٢) في غير الرحلة العياشية الاحتفار

تسببوا له بآذني سبب حتى ياخذوا ماله اما مع رفبته او بدونها ان كان في العمر فسحة وان كان ميتا ورثوه دون بنيه وبناته واما رعيها وبلاحتها فلا تسأل عما يلافون من الجند من الظلم وما هم فيه من الاهانة والاحتقار تضرب ظهورهم وتوخذ اموالهم ولا مشتكى لهم الا لله ومن تجاسر منهم واشتكى ضوعف عليه العذاب الاليم .

﴿ قلت ﴾ ولعل لاجل هذه الدفيسة يكثر فيهم الصاكون لان نفوسهم مينة فد تربوا على الذل والاحتقار وزالت الرياسة وحبها من قلوبهم بل لم تسكنها قط فاذا وفق احدكم لعمل الطاعة والتبعت اذني الثعبان لاصلاح حاله لم يبق مانع بينه وبين ذلك لان اكبر الموانع واعظم الافات حب الرياسة ومن جال في ارياف مصر واستنظر اهلها علم صحة ما ذكرنا ومن لم يجلب فليطالع الاخبار في الكتب المولفة في ذلك كطبقات سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله وغيرها يرى مصداق ذلك واخبار مصر وظلم الولاة بها وغش الباعة وحيل المتسبين ومكر العاملين اعظم من ان تحصي ولا غرض في تتبع ذلك ومن اراده فليسال من وردما يخبره ببعض البعض من ذلك .

وبالجملة بمصر ام البلاد شرفا وغربا لا تستغرب شيئا مما يحكي عنها من خير او شر ومصداق ذلك ما حدثني به بعض اصحابنا من التجار في سنة اربع وستين قال لما دخلنا مصر في حدود الخمسين سكنت في بعض الوكائل وكان من قدر الله ان اجتمعنا في محل واحد جماعة منا بلان وبلان تجار وبلان طالب علم وبلان ممن يميل الى طريق البقر وبلان وبلان من اهل الجنون واهل المعجون المسرفين على انفسهم المطيعين لهواهم ذكر كلا باسماتهم قال واذا اصبحتنا نفرنا كل واحد يغدو محتاجه فاذا جن الليل جمعنا المنزل فتحدث بما راينا فيقول التاجر ما راينا مثل هذا البلد في التجارة باهله كلهم تجار ويحكي من حكاية ذلك ما شاهد ويقول البقيه مثل ذلك والبقيه مثل ذلك وذو المعجون مثل ذلك وما ذلك الا لكثرة اجناس الناس فيها فمن طلب جنسا وجد منه بوق ما يظن فيظن ان غالب اهل البلد كذلك .

وبالكلمة فاهلها لهم عقول راجحة وذكاه زائد فمن استعملها في الخير فاق فيه غيره ومن استعملها في الشر فكذلك .

وفد ذكر ابن خلدون في كتابه منتهى العبر ان بعض ملوك المغرب سأل بعض العلماء ممن حج عن مصر فقال له افول لك فيها فولا واختصر من المعلوم ان دائرة الخيال اوسع من دائرة الحس فغالبا ما يتخيله الانسان قبل رؤيته اذا رآه وجده دون ما يتخيل ومصر بخلاف ذلك كلما تخيلت فيها فاذا دخلتها وجدتها اكثر من ذلك .

وسئل آخر عنها فقال كأن الناس فيها قد حشروا الى المحشر لا ترى احدا يسأل عن احد ساع فيما يرى فيه خلاص نفسه .

وفد اخبرني شيخنا سيدي ابو مهدي عيسى الثعالبي ايام كنت اتردد معه الى مجلس شيخنا شهاب الدين الكنجاجي فقال لي من لدن دخلت هذه المدينة ما رأيت احدا يمشي في ازقتها واسواقها على مهل وسكينة وتودة بل كل من تلفاه تراه مشمرا جادا في سيره ان كان راكبا فراكبا وان كان ماشيا فكذلك بتاملت ما ذكر لي بوجوده صادفا وسبب ذلك والله علم امران (١) احدهما (٢) الرغبة والحرص المستكن في القلب ويحمل الانسان على ان لا يعوته شيء من اغراضه وهو يظن انه لو توانى في مشيده لغائه غرض مع كثرة الاغراض وتزاحم الاشغال (٣) والاخر (٤) كثرة الزحام في الاسواق فكل سوف دخلته تفول هذا اكثرها زحاما فاذا خرجت منه الى الاخر وجدته مثله او اشد وقد شاهدنا الناس في بعض الاسواق تارة يفغون هنيئة لا يفدر احد على ان يتحرك يمينا ولا شمالا من غير ان يكون هناك حاصر لهم من امام الا الزحام وربما رفع بعضهم صوته بالتكبير فيكبرون حتى يظهر لهم بعض تحرك فيندفعون مثل السيل اذا اجتمع في مكان ضيق ويدجع بعضهم بعضا حتى ينبعج من جهة بسبحان خالفهم ورازفهم وعالم نياتهم وضماثرهم يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون لا اله الا هو رب العرش العظيم رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الحكيم .

واخبار مصر وما فيها من العجائب وجميع ما يحتاج اليه من احوالهم مستوفى في كتب
تواريخها بلا تطيل بكثير منه .

قال واحسن كتاب جامع في ذلك مع الاختصار كتاب حسن المحاضرة في اخبار
مصر والقاهرة للجلال السيوطي فانه مفيد جدا ومن اجاد مطالعته لم يفته من اخبارها
الا المعينة او اشياء قليلة من العوارض المشخصات اه كلامه الى ان قال وقد تعرض لنا
الغلاخون خارج البلد وتلك عادتهم عند قدوم الركب كلما قدم يتعرضونه ويتخذون
الاصحاب ليودعوا عندهم الابل ويتزكوا عندهم امد الاقامة طلوعا ورجوعا وهم كما قيل « احصر
على الامانة » دليل على الخيانة « بلا ترى اعجب من تظفهم وليس خطابهم عند
نصب شبكة الخداع للمعتر من الكجاج ويطلبون بالايمان المغلظة على اداء الامانة وبذل
المجهود في النصيحة حتى يركن الى قولهم ولو من جربهم مرارا ثم عند المعاملة فلما ينفصل
معهم احد بطيب نفس .

قال ابو سالم ومن امثال الكجاج المال المودوع بع واستنبح بالعافل من باع ما فضل
عنه من ابله او ضاع ومتى احتاج اشترى ولكن رزق يشوفه الله للعباد اي الغلاخين من
قديم الزمان لا مطعم لاحد في قطعه بيبي كل مرة نقول متى رجعنا لا نودع عند أحد باذا
عدنا استنزلونا بخلب بارق من وعدهم الكاذب حتى نفع في حباتهم وتسورط في
مخالبهم التي يعسر الخروج منها بدين سالم وعرض مصون الى ان قال ابو سالم بعد ما
تقدم ﴿ لطيفة وعظيمة ﴾ والشيء بالشيء يذكر ذكر الشعراني رحمه الله في طبقاته عن
بعض الصالحين ممن يسكن في بعض فرى مصر انه كثرت اذاية اهل القرية التي هو بها له
بعزم على الخروج منها فاكترى جمالا لحمل امتعته فاني بجمل يجعل يلقي عليه كل
ما كان من الامتعة فلما اكثر عليه قال له الشيخ انك قد نفلت على هذا الجمال
بفال له صبي هناك يا عم ان الجمال يحمل اكثر من هذا فتفكر في نفسه وقال هذا خطاب من

الحق لي فاذا كان الجمل وهو من الحيوانات العجم لا يعقل ولا يرجو ثوابا يحصل اكثر من هذا فكيف لا اتحمل اكثر من هذا من اذاية الكلف بحط امتنعتة ورجع بسمع منشدا ان الجمال التي بالحمل فدعوت * تابی العياء ولو مست من الفتب

فاكد ذلك عنده لما بهمه اه الى ان قال وفد ذكر شيخنا ابو سالم عن بعضهم ان الوباء فدفع مرة بمصر وكثر الموت حتى كان يدفن في اليوم الواحد اربعون الفا بهم الباشا واتباعه بالخروج من مصر والفرار لما شاهد من كثرة الموت فلما بشا خبر ارادته الخروج طلع اليه رجل مسن من اهل التجربة والرأي فقال له بلغني انك تريد الخروج بما الذي يخرجك فال هذا الموت الذريع الذي وقع في الناس فقال واي موت هنا ابعث شيوخ الكومات بمصر ليعدوا لك كم من حومة بمصر ببعث اليهم بعدوا الكومات بوجودها اربعين الفا فقال له ذلك الشيخ الم اقل لك اي موت هنا انما هذا ميت من كل حومة فهو اما عبد او صبي او امرأة فلما سمع الباشا ذلك خفي عليه الامر فجلس اه .

وممن اخذ عنه سيدي احمد بن ناصر في مصر وفد اخذ عن كثير من الاشيخ لا ان امام الجميع وهو ابو الحسن علي الزعترى الى ان قال يبه ما نصه ومما افادنيه وانشدنيه .

اذا ما مضى القرن الذي انت منهم * وخلعت في قوم فانت غريب
وانشدنا ايضا لغزا في الكمر اذا استحال خلا

وما شيء اذا بسدا * تحول فيه رشدا

وان هو راق وصبا (١) * اثار الشرحيث بدا

وانشدنا ايضا في نيل مصر

كان النيل ذو عقل وبهم * وذو علم بما يرجون منه

فياتي عند حاجتهم اليه * ويذهب حين يستغنون عنه

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية لاق وصبا

واملى علينا في ذم الدخان واهله وهو في مجلس افرائه

دخــــــــان داء لا دوا * من شربه فلي انكوى
وهد حبلي والفوى * بفلت من عظم الجوا
بيوت شعر مجردة

وانفس من اجلها (١) * مبطوعة من اصلها (٢)
بعشبة لاهلها * مشغولة لاجلها (٣)
جماعت كنار موصدة

مشعلت (٤) لدائهم * تجول في امعاتهم
مضرة لبائهم * تاتي الى ابواهم
في عمد ممددة

فوم راوحا مغنما * وما سواها مغرما
ودار ذا (٥) عين العمى * هي الشباب (٦) مثل ما
هي البعراغ والجدة

وانبفوا واجمعوا * بانهم لا يرجعوا
لو انهم فد جرعوا (٧) * حتى بها فد صيعوا
مصاححة بمسبدة

واملى علينا ونحن بداره

بسبعة تدهمنا حال الكبر * تفاصر المشي كحالة الصغر
وفلة السمع وفلة البصر * وفلة لااكل اذا الزاد حضر
وفلة اجماع في فضا الوطر * والنوم بين الناس من غير سهر
وسرعة للبول ادهى وامر

(١) في نسخة اصلها — (٢) في نسخة وصلها — (٣) في الرحلة الناصرية مشغولة لاهلها — (٤) في الرحلة الناصرية مشعولة — (٥) في نسخة وذا ردى — (٦) في الرحلة الناصرية السباب — (٧) في الرحلة الناصرية رجعوا

وهو رضي الله عنه من اصحاب والدنا رضي الله عنه واخبرني انه فرأ عليه الفصيذة
الكنزجية في علم العروض والفواحي ونفاية السيوطي سنة ست وسبعين والى حجة الثانية
رضي الله عنه .

واخبرني رضي الله عنه انه يوم ختم احد الكتابين عليه اراد ان يقول له يا سيدي
التحفيق انقطع بهذه المدينة واطلب منك ان تجاور عما يستفيد الناس منك فال بجماعة
انسان بكلمه بلغتهم فقلت بي نفسي ان برغ هذا من كلامه اكلمه بما في نفسي
فلما فرغ المتكلم وارتد ان اتكلم باذني الشيخ رضي الله عنه بقوله ربنا اخرجنا من
هذه القرية الظالم اهلها فسكت ولم ازد شيئا نقول ايش .

ونظير هذه الحكاية ما حدثني به الشيخ محمد اخو الشيخ مصطفى انه حج مع الشيخ وكانت
خيمته بازاء خيمة الشيخ بفام ليلة متهجدا وقد هدنت لاصوات ونامت العيون فال فقلت
في نفسي متعجبا من تهجدي وانه لم يجارني احد هذه الليلة او كلاما هذا معناه فال ولم استتم
الكاظر الى ان سمعت الشيخ يقول وقد منا الى ما عملوا من عمل بجعلناه هباء منثورا فال
بخجلت واستحييت وتداخلت بصريت اخاسي في اسداسي اي صرقت الحواس الخمس
في الجهات الست افكر في امري معاتبا لأنباسي .

فلت ومثل هذا وارفع من كرامات الشيخ لا يعد ولا يحصى * ولا يحفظ ولا يستقصى *
ولو تعرضنا لادنى شيء منه لاملينا اسبارا * ولاستغرفنا دهورا واعصارا * نسأله تعالى ان
ينبعنا به * وان يجعلنا من حزبه * وانما ذكرنا هاتين ايدانا بمنقبة هذين السيدين اذ
الكرامات لا يراها الا من اهل لها وصار من اهلها .

وكننا ذات يوم جلسنا معه في مجلس افرائم وقال لنا كم هذا في غشت فقلنا له خرج
وانصرم وهذا اول شتنبر وقال هذا لا يصح فقلنا له صحيح فاخذ بيده جداول التاريخ فاختره
فوجد كلامنا صحيحا فقال سبحان الله غلطتموني في جمعة وحكى لنا قصة فقال كان الامام
السبكي في زمانه يسكن بولاق وله منزل على شاطئ البحر يجلس فيه ويديه كتهه وكان

السط المارديني ياتيه وهو رحمه الله رجل مغل ويجلسه الشيخ في مجلسه ويتحدث معه ويتذاكر ثم بعد ذلك ينصرف الشيخ يبيت بمنزله ويتركه هو يبيت هنالك وكلم الشيخ رحمه الله يوما نوتيا معه سفينة جيدة سريعة السير وفيها كثرة المفاتيح وقال له كيف تصنع وتتحيل على هذا السيد اذا نام تاخذه برفق وتضعه في السفينة وتغذي به بسرعة حتى تصبح به في دمياط باذا بلغت دمياط اخذه برفق وضعه في مكان معلوم فينه له واتركه هناك اسبوعا ثم اجعل به ما فعلت اولا وتصبح به في مكانه هذا بفعل النوتي ذلك واصبح به في دمياط وجلس يقرأ فيه السيد اسبوعا وكان ذلك ليلة الاحد فلما كان ليلة الاحد لاخرى جعل به مثل ما جعل به اولا فاصبح به في بولاق في المكان الذي اخذه منه اولا وجاءه الشيخ السبكي صباحا على عادته وسلم عليه وقال له المارديني انا اتيت من دمياط فقال له السبكي متى جئت من دمياط الم تكن هنا ليلة الاحد وهذا يوم الاحد فقال له المارديني بل اتيت دمياطا وقرأ علي فلان وبلان وجعل يعد له من فرأ عليه وظلمه السبكي في جعة وهذا مراده حتى جعل به ذلك رضي الله عنهم واجمعين وانشدنا ايضا رضي الله عنه .

ارى الاحسان عند اكر دينا * وعند النذل منقصة وذما

كفطر الماء في الاصداب درا * وفي جوف الابعاعي صار سما

اشار بهذين البيتين الى ما ذكره اهل الهيئة من ان ماء النيسان ينغمد جواهر في بطن

لاصداب ويصير سما في بطن الحيات .

﴿ اعجوبة ﴾ ذكر صاحب العلاحة النبطية ان بالشرق جبلا عاتيا ذا مدارج لا يستطاع الصعود اليه فاذا كانت ايام النيسان ائت الرباقى من اقصى البلاد وتنزل حواليه لتصغي لاصوات طيور تظهر في تلك المدارج ولها ريش كريش الطاوس ومنافير جر وصغر في غلظ شبر وطول ذراع وفي تلك المنافير ابعاش متعددة تستقبل الريح وتفتح منافيرها شهرا كاملا حتى تمتلئ حواصلها ريحا ثم ياخذ في انعكاس منافيرها ويخرج الريح على اصوات

عجبية ونغمات مطربة حتى ان رفيف النفس يموت طربا من السماع فاذا تم شهر استبرغ
الريح وزعفت زعفة عظيمة واشتعلت نارا وتبقي رمادا في مواضعها الى فابل فاذا نزل ماء
النيسان خلقت منه باحييت به وفي ايام نزوله تكثر الصباعد في البر فاذا ماتت بقيت
برائسها الى فابل فتحى حين نزوله بتفدير العزيز العليم .

وحكي ان جرعون لعنه الله كان يفتن الناس بها فيعد تراب برائسها ويحفظه عنده ويعبد
عطر النيسان في فوارير ويقيم عليها وكيفا واذا اراد جننة احد امر فيم التراب بيانه بفضة منه
ويامر لآخر بيانه بشيء من مائه يجعله في يده ويضمها عليه مدة حتى يحس بتكوينه
صبدا فيفتح يده فاذا بها صباعد تثب فيدعي انه خلفها عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .
وانشدنا ايضا رحمه الله ابياتا مطلعها .

لعمرى ان اخذت إخاء فوم * بلا تعجل بتوكيد الوداد
بان الغدر في النسمات طبع * تعود السورى من فبل عاد
وصاحب من صحبت بحرص عزم * ولا تودعه اسرار البواد
بعض الناس ظاهرة بياض * وباطنهم حال من السواد
ولا تحفر عدوك لو تراه * اقل اذا نظرت من الفراد
وكن حذرا ولا تركن بحل * وعد (١) الناس كلهم اعادي
وكن كالغيث في ارض بخصب * وفي ارض اذاب للعباد
وكن كالغصن ينبت فوق صخر * وكن كالماء يجري من جهاد
وكن كالسيف حد المتن عسبا * وفي الاغماد يرفع بالنجاد
بكم صاحبت فبلك من اناس * بخانونى وخاب بهم مرادي
وخلان حسبتهم دروا * بكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهامنا بذات * بكانوها ولكن في بوادي

(١) في نسخة، وطن

وقالوا فد صبت منا فلوب * لفسد صدقوا ولكن من وداد
وقالوا فد سعينا كل مسعى * بقلبت نعم ولكن في بساد
وانشدنا ايضا رضي الله عنه

ارزافنا شتى ونحسن طيورها * نلفظها من جانب بعد جانب (١)

ثم قال لما خلق الله الارزاق سلط عليها الريح يعرفونها في الدنيا بكل واحد يجعله الله
حيث رزقه .

(قلت) مراده والله اعلم ان ارزاق العباد يعرفونها الفدرة لازلية في البلاد واطهر ذلك
بالمثال بتعريف الرياح ومنه قوله .

وارزاق لنا متصرفات * فمن لم تافه منا اتاها
مشيناها خطى كئبت علينا * ومن كئبت عليه خطى مشاها
ومن كئبت منيته بارض * فليس يموت بارض سواها

وعنه ايضا حكمة الهية بنت الحكماء عليها قاعدة تفررت لديهم واطردت وذلك ان
الشمس كلما كانت مسامتة للرؤس اشتدت حرارتها على وجه الارض وكلما مالت الى
الجنوب خمد حرها ومن ثم تجد المياه غالبا تبرد في الصيف لبعده الشمس عن باطن الارض
وتسخن في الشتاء لقربها من باطنها ويعتدل حرها فيما بين انتهاء مسامتتها وميلها وذلك
في الربيع والخريف ذلك تقدير العزيز العليم .

وذكر ايضا ان غاية نصف فوس النهار في بلدنا مائة وسبع وان الساعة المستوية خمس
عشرة درجة دائما والزمانية هي نصف سدس فوس النهار فيقسم النهار على اثني عشر جزءا
يخرج مقدار الساعة الزمانية .

واخبرني انه ولد عام خمسة وثلاثين والبع (١٠٢٥) رضي الله عنه ولقد سألته يوما عن علم

(١) كذا في جميع النسخ

النسبة هل لك معرفة به فقال نعم ولكن لم استعمله الا مرة واحدة ولد لي ولد في اول شبابي ونظرت فيه فخرج لي انه يموت بعد ثلاث سنين باخبرت شيخي الفيلوبي بذلك فجزرني ولما مضى ذلك الفدر توفي .

فلت والامام الفيلوبي هذا هو ابو العباس احمد بن احمد بن سلامة المصري الفيلوبي الشافعي الامام العالم العامل بالفقه المحدث احد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وجلالته وعلو شأنه جامعا للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية واما معرفته بالحساب والميفات والرمل باشهر من ان تذكر وامامته في الاوقاف الكرفية وغير ذلك من الجنون بذلك امر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا ومجبا للفقراء ولا يتردد الى الكبراء ولا يقبل من احد صدقة بل يرى متصدقا وكان متشعبا ملازم الطاعات مهايا لا يتكلم احد بين يديه الا مطرفا وله تأليف عديدة وتفايد مفيدة توفي او اخر شوال سنة تسع وستين والرب (١٠٦٦) .

واما الشيخ موسى المصري الفيلوبي فهو من ائمة المالكية المشهورين بحسن السيرة وطيب السريرة شهير صيته بين علماء الازهر وارباب الدولة وهو من اجل تلامذة لاجهوري ابي الحسن المنصدين للافراء والعتيا في حياته وله خبرة تامة بروع المذهب ومشاركة حسنة في غيرها من العلوم وانفرد بالاختصاص بالكشف عن علم الاوقاف واسرار الاسماء والكروى بحيث لا يشارك في ذلك وله اخذ وسلوك في طريق القوم على منهج صاحب كتاب الجواهر وقد تلقى واخذ طريق الاسماء الكلوتية عن الشيخ محمد بن علي الشبراملسي عن الشيخ محمد الكافي عن الشيخ صبغة عن وجيه الدين العلوي عن الشيخ محمد الغوث صاحب كتاب الجواهر واسماء الكلوة مشهورة عند اهل مصر وهي اربعة عشر .

وذكر شيخنا العياشي ان بيد هذا الشيخ اثر جراحات كادت ان تتلب يده واخبرنا ان سبب ذلك ان الشيخ ابا الحسن لاجهوري جاءه بعض طلبة المغاربة يستفتيه في طلاق وقع بينه وبين زوجته فرام ان يترخص له في ارتجاعها فابى الشيخ رضي الله عنه من ذلك واحتفدها عليه المغربي واسرها خفية سوء في نفسه فلما كان ذات يوم جاء مشتتلا على خنجر

والشيخ يدرس في المجلس فلم يشعر به حتى صر به بخنجره فتزأى عليه من حضر من الطلبة يفونه بانفسهم بجرح جملة منهم ووفى الله الشيخ من كيدته وجرح في رأسه جرحا كان السبب في ذهاب عينه وكان الشيخ موسى من جملة من جرح بفبص على ذلك المغربي وضرب ضربا شديدا فإراد الولاة قتله فمنعهم الشيخ من قتله ثم قتله الله بعد مدة باثر ما حصل له من الضرب في المجلس وبعد ذلك ما كان الشيخ يتحرك احدا من المغاربة يدخل عليه الا ان كان معه احد من اصحابه ممن يعرفه .

قال ولم يزل شياطين الانس والجن يضمرون العداوة والسوء لاهل العلم وينصر الله اوليائه عليهم بمقتضى صادق وعده وكان حفا علينا نصر المؤمنين وينجهم من كيدهم ويحميهم من شرهم بحماية ثم ننجي رسلنا والذين ءامنوا كذلك حفا علينا ننجي المؤمنين .

قال وحضرت درسه وكان يقرئ في الجامع الصغير للسيوطي بباب رواق الكيفية ومن جملة ما قرر في حديث ايما عبد ابى من سيده فمات الى فوله ولو مات شهيدا ان العبد اذا ابى من سيده ومات في قتال الكفار كان شهيدا من جهة قتله وعاصيا من جهة ابافه ثم قال كمن شرب الخمر فقتله فهو شهيد لغصته عاص لشربه الخمر اه كلامه وهذا الاخير عندي غير مقبول لان الشهادة رتبة شريفة وهي من الرخص التي ترخص الله بها لعباده المؤمنين باكرمهم بها زيادة في ثوابهم على ما حلوا انفسهم من المشقة المتلزمة لانفسهم في مرضاته والعاصي في فعله لا يترخص له ولا سعي له في مرضاة ربه حتى يرضيه بالشهادة نعم اذا كانت المعصية بغير ما وقع به القتل كالاباق او من زنى او من سرق في سقره فهذا قد يقال فيه شهيد من جهة عاص من جهة لان الكفة منبكة بجهة قتله غير جهة صيانته واما إذا كان سبب القتل في نفسه معصية كشراب خمر فيغص بها او تمكين امرأة من الزنى بها فيموت فيبعد ان تحصل لهذا رتبة الشهادة اليس الغريق والحريق وذو الهدم والمبطون وغير هؤلاء كلهم قد ورد انهم شهداء بلوان احدهم رمى بنفسه عمدا في البحر فغرق او في النار فاحترق او تناول سما او دواء معلوما فمات لا يقال فيه شهيد ابتغاف

وكذلك هذا تناول معصية كانت سبب حتفه أنى له الشهادة اللهم لا ان يكون المحترق مثلا
ممن قام لنار يريد اطعامها ولا يعلم انها تحرقه بغلب حتى احترق او اراد انفاذ غريق وهو
يظن من نفسه القدرة على ذلك بغلب فغرق او غير ذلك من الوجوه التي يكون
فيها اصل الجعل الذي وقع به القتل مباحا بهذا شهيد بلا كلام وشارب الخمر ان لم يفسد
به اتلاف نفسه فهو معصية وحدها وما ترتب عليه من القتل معصية اخرى سببها معصية
وان لم يكن القتل مفصودا فان المعصية لا يتوقف كونها معصية على الفصد اليها ونيتها انها
معصية فان الطاعة هي التي تتوقف على النية دون المعصية ويؤاخذ بها عاجلا ويعاقب آجلا
نواها ام لا الا ترى ان من تعدد ضرب انسان ولم يرد قتله ولا فصدته فمات منه فانه آثم آجلا
ويفتن من عاجلا لان السبب الذي نشأت عنه المعصية معصية كشراب الخمر في مسألتنا فهو
معصية ونشأت عنه معصية اخرى وهي قتل نفسه الا انها ليست مفصودة له فلا ينفعه عدم
الفصد ولا يدرا عنه الاثم ولو سلمنا ان اثم القتل مذموم عنه لكونه غير مفصود له فمن اين له
الشهادة التي هي اشرف مقام خص الله بها من جاهد في سبيله ثم من صبر لضر انزاله
به مولاة حتى لقي ربه وهو راض عنه نعم ان لم يمست هذا المغصوم بأثر الغص
وطالت حياته حتى تاب من فعله توبة صادقة ثم مات بأثرها من تلك الغصة لا يبعد
ان يقال هو شهيد بغصته ولو قيل انه مرتكب في المعصية بعد توبته لبغاه أثر ما سبب فيه
كما قال امام الحرمين في الخنارج من المغصوم تابا لما بعد ذلك والصحيح صحة توبة
هذا المغصوم ان لم يمست بأثرها كتوبة الخارج من المغصوب اه وليتأمل

﴿ فلت ﴾ ما ذكره من النظر فيه نظر عندي اذ لا فرق بين الابق الذي مات
في قتال الكفار وبين من غص بشربة خمر اذ كلاهما عاصيان بسببهما لان الابق نفس
سببه معصية وهو السبب في موته وكذا شرب الخمر فانه السبب ايضا فان سلم لا اول انه
يثاب من جهة القتل ويعاقب من جهة الابق لزمه ان يسلم الثاني ايضا لانه يثاب من
جهة الموت لكونه شرف بشربة فمات فهو شهيد لظاهر ما ورد فيه لانه لا فرق فيما غص

فيه انه مأذون فيه ام لا فيشتمل المحرم لان الشهادة حاصلة بالاشراق من غير اعتبار لما حصلت به ويعاقب من جهة ويثاب من جهة .

﴿ فان قلت ﴾ الالباق ليس سببا مباشرا للموت لان الموت انما حصل بقتال الكفار مباشرة والالباق سبب السبب الذي هو حصول القتل من الكفار باقتراض فلم يكن حيثئذ الغص مثل الالباق لما علمت من كون الغص مباشرا في الموت بخلاف الالباق .

﴿ قلت ﴾ لا يفرق بينهما عند التامل لان سبب الالباق معصية وحصول الموت له نشأ عن معصية كذا الغصة فانها معصية نشأ عنها الموت وقتال العدو لمسلم يوجب له الشهادة كما يوجبها لاشراق ايضا فلا يفرق بينهما حيثئذ حصل عن سبب مباح او غيره لان ما به الموت موجب للشهادة ولا علينا من غيره فان كان السبب طاعة ائيب من جهتين وان كان معصية ائيب من جهة وعوقب من اخرى فصح ما قاله اولاً لما تقرر لك ان الالباق عند القتل والمغصون عند لاشراق كلاهما في معصية وحصول لاشراق والقتل موجبان للشهادة كما هو ذلك في صحيح الخبر من غير اعتبار السبب او الوقت نعم وزانه ما ذكره في باب فضاء الجوانت وهو ان من عليه الفضاء ثم ترك ما عليه من الفضاء واشتغل بالتنقل فانه يحرم عليه ذلك غير انه يثاب على التنقل ويعاقب على ترك ما عليه من الفضاء لما علمت من تعبير الوقت بالطاعة وان كان غير وقت للتنقل اذ هو عاص في ذلك لانه وقت فضاء ومثاب لكونه اشغله في طاعة بهذه طاعة نشأت عن معصية وكذا ثوابها نشأ عن سبب منهي عنه فلا يفرق في كل ذلك والمسائل من هذا المنهي لا تعد ولا تحصى .

واما قوله ان الانسان اذا ضرب ما لا يحل فنشأ عنه الموت فانه آثم ويفتص منه بعيد عن هذا المرام لكونه تعدد الضرب فيما لا يحل ونشأ عنه اتلاف النفس وهو مذموم شرعا بل هو من الكبائر فنشأ عن هذه المعصية معصية كبيرة وجناية عظيمة بخلاف الغص فانه نشأ عنه كرامة عظيمة وهي لاشراق كما ان الالباق الذي هو حرام وسبب منهي عنه نشأ عنه ايضا كرامة جلييلة وهي القتل من العدو لانهما اي لاشراق والقتل الموت بهما شهادة شرعا .

وبالجملته المعتبر في الحاصل الذي هو الموجب في الشهادة لا في المحصل اذ لا عبارة
به فتامله منصبا والله تعالى اعلم .

قال الشيخ المذكور وذكر انه حضر مجلس شيخ الاسلام السبراملسي يقرأ عليه الواهب
اللذنية قال وفرر تفريرات عجيبة في حديث اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم
الخ وفرر وجه انقسام ذلك النور وكيفية مع ان الكيفية الواحدة لا تنقسم وليست الكيفية
المحمدية لا فسما واحدا من تلك الانقسام والباقي ان كان منها ايضا ففد انقسمت وان
كان غيرها بما معنى الانقسام وحاصل جوابه ان معنى الانقسام زيادة نور على ذلك
النور المحمدي ويؤخذ ذلك الزائد ثم يزداد عليه نور آخر ثم كذلك الى آخر الانقسام
(قال) وهذا جواب مفتح بحسب الظاهر والتحقيق والله اعلم وراء ذلك .

وذلك انما يدركه على الحقيقة من عرب معنى فوله تعالى الله نور السموات والارض
ومعنى فوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل رأيت ربك. فقال نور أنى اراه كما في بعض
الروايات بفتح الهمزة في انى ونونه كلمة استبهم او نوراني بياء النسب آخره كما في
بعضها وتحقيق ذلك على ما ينبغي ليس مما يدرك بصناعة العفول ولا مما تتسلط عليه
اللاهوام والافهام وانما يدرك بكشف الهي واشراق حصة من اشعة ذلك النور في
قلب العبد يدرك نور الله بنسوة فيكون الحق في الكيفية هو المدرك لنوره بنسوة
ونسبة الادراك حيثئذ الى العبد مجاز وافرب تفريز يعطي القرب من فهم معنى الحديث
ان يقال لما كان النور المحمدي هو اول الانوار الكادسة التي تجلى بها النور القديم الازلي
وهو اول التعينات للوجود المطلق الكفاني وهو مدد لكل نور كائن او يكون فكما اشرف النور
الاول في حقيقته بتنورت بحيث صار هو نورا كما دل عليه فوله عليه الصلاة والسلام في دعاء
الانوار واجعلني نورا اشرف نوره المحمدي على حقائق الموجودات شيئا بشيئا بهي
تستمد منه على قدر تنورها بحسب كثرة الوسائط وقلتها وعدمها وكلها اشرف نوره وباض على
نوع من الحقائق ظهر النور في مظهر الانقسام ففسد كان النور الكادس أولا شيئا واحدا ثم

اشرف في حفيقة اخرى باستنارت بنوره تنورا كاملا بحسب ما تفتضيه حفيقتها بحصل في الوجود الحادث نوران مبيط ومعاض وفي نفس الامر ليس هناك الا نور واحد اشرف في فابل للاستنارة بتنور بتعددت المظاهر والظاهر واحد ثم كذلك كلما اشرف في محل ظهور بصورة الانقسام وقد يشرف نور المجاز عليه ايضا بحسب فوته على فابل آخر فتنور بنوره ويحصل انقسام آخر بحسب المظاهر وكلها راجعة الى النور لاول الحادث اما بواسطة او بدونها وهذا غاية ما يمكن ان تصل اليه العبارة في هذا التفريز .

قال ومثلي في فصور باعه وعدم تصلعه من العلوم الالهية ان زاد في التفريز خشبي على ايمانه ولولا تايد الحف جلا وعلا ما كنا لنهتدي على افلا من هذا واحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

واقرب مثال يضرب لذلك اذ بالمثل تتضح الاشياء بعض الوضوح نور المصباح الذي ليس في البيت الكبير الا هو فتصبح منه مصاييح كثيرة او يصبح بعضها من بعض فليس هناك في الحفيقة الا نور المصباح الاول وقد انقسم الى مصاييح كثيرة (١) وهو في نفسه باق على ما هو عليه لم ينفص منه شيء .

واقرب من هذا المثال الى التحفيق وابعده عن الافهام نور الشمس المشرف في لاهلة والكواكب على الفول بسان الكل مستنير بنوره وليس لهما نور من ذواتها ففند يقال بحسب النظر الاول نور الشمس منقسم في هذه الاجرام العلوية وفي الحفيقة ليس هناك الا نورها وهو قائم بها لم ينفص منه شيء ولم يزايلها منه شيء ولكن اشرف في اجرام اخر فابلة للاستنارة باستنارت .

واقرب من هذا للهم ما يحصل في الاجرام السبلية من اشراق اشعة نور الشمس على الماء او فوارير الزجاج فيستنير ما يقابلها من الجدران بحيث يلح فيها نور كنور الشمس

(١) ما بين الفوسيين سافط من الرحلة العياشية

مشرف بإشرافه ولم ينفصل شيء من نور الشمس على محله الى ذلك المحل ومن كشف الله حجاب الغفلة عن قلبه واشرفست الانوار المحمدية على قلبه بصدق اتباعه له صافية بصحاء ايمان بالله ورسوله من شبه الباطل ادرك الامر ادراكا آخر لا يحتمل شك ولا وهما نسأل الله ان ينور بنور العلم الالهي بصائرنا * ويحجب عن ظلمات الجهل سرائرنا (١) * ويغير لنا ما اجترانا عليه من الخوض فيما لسنا له باهل بل نحن عن اهله بمعزل * ولم نطبع فط بساحته فضلا عن المنزل * ونسأله ان لا يواخذنا بما تفتضيه العبارة من تقصير في حق ذلك الجناب * ناشيء عن الفصور في مقام العرفان ونزول منازل الاحساب .

ولقد اجاد كل لاجادة صاحب منارات السائرين الى الله لما فرر معنى كون النور المحمدي اصل الموجودات ولاجله خلفت مع مجيئه آخره وضرب لذلك مثلا فريبا الى الاجهال بيزر الشجرة مع الشجرة والثمرة يجعل النور المحمدي الذي هو الاصل كالبرز والعالم كله شجرة والطبيعة المودعة في ذلك البرز (٢) سارية في جميع اجزاء الشجرة من اوراق واعصان وازهار وبه فامت ولولاه ما وجدت ثم الكيفية (٣) المحمدية الموجودة بصورتها آخرها بمنزلة الثمرة هي عين الطبيعة البزيرية السارية في عوالم الشجرة الى ان ظهرت آخرها على اكمل وجه مع عوارضها المشخصة فهي ثمرة الوجود بأسره ولولاها ما غرست الشجرة ولاجلها كان غراسها وهي اصلها ويزرها وهو مثال حسن فريب من البهيم وقد جعل صاحب الكتاب المذكور هذا المثال اصلا بنى عليه حصول كتابه كلها وهو حسن جدا مفيد في بابيه الا ان جهمه يعسر على غير اهله .

وممن اكرمنا بهذه الديار واستدعانا لمنزله الشيخ عبد الرؤف نقيب كسوة الكعبة المشرفة وهو من خواص اصحاب شيخنا الشيخ علي الزعتري ذهب معنا يوما لدارة باستدعائه وبالغ في الاكرام والمبرة والاحترام وحدثنا وباسطنا حسبما يجب واخبر ان الكسوة تقام كل سنة

(١) في نسخة اسرارنا - (٢) في الرحلة العياشية النور - (٣) وفيها ايضا التحقيقية

بائنين وعشرين الب كيس والكيس خمسمائة غرش والمحمل بسبعة اكياس من احباسها وربما يزيد القيم المذكور من عنده اربعة اكياس الى ستة وكان كثيرا ما يبحث عن علم الكيمياء وسواكروبي ليستعين به على ما هو بصدده وحسبنا اننا نتعاطى من ذلك شيئا واستعظم كوننا غير معتنين بتلك الحرفة ولم يعلم ان طريقتنا كطريقة اشياخنا عدم استعمال الاسماء والادواق بل ولا الاذكار طلبا لبائدها العاجلة بل ولا الاجلة في الغالب وان كانت حاصلة ضمن ذلك والكفاية بالله اولى من التعلق بالاثار .

ولله در شيخ شيخنا القطب الكامل وارث الملام المحمدي ابي محمد سيدي عبد الله بن حسين الرفي اذ قال لما بلغه ان بعضا اتهمه بعلم الكيمياء خدمنا لا اله الا الله حتى وجدنا له بركة ومن ظننا بخلاف ذلك ففد ظلمنا .

﴿ قلت ﴾ ومن احمق الناس من لم يرض بفسمة الله في حاله ومقامه وصار يتشوق لما لم يقدر له ولا تحماه فواه غابلا عن تدبير الله اياه قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء .

ولقد ذكر شيخنا ابو سالم في رحلته عن الشيخ علي الصوفي وكان ممن يبحث عن هذا الفن انه حدثه ان بعض من ينتحل علم الاسماء اخبره انه كان يستعمل دعوة آية الكرسي ويشغل بها على طريق اهل ذلك الفن بجماءه روحاني وقال له آتيك كل يوم بالجب شريفي ذهبيا بشرط ان تنبفها كلها ولا يبيت عندك منها درهم واحد فقال له لا اقدر على هذا فانه امر لا يكاد يخفى واحاب على نفسي ان ظهر ذلك علي من ارباب الدولة فلو كنت تانيني كل يوم بشريفي واحد او اثنين او عشرة ببها الكفاية فقال له لا بد من الالاف على الشرط المذكور ولا بلا ولم يزل يراجعه في الافتصار على الكفاية حتى ابى عليه بايس منه وترك قراءة الدعوة .

قال وهذا من اعظم دليل على حمق الراغب في الدنيا بان الله قد تكفل له بالكفاية على وجه يرضاه له على قدر حاله ويعلم فيه صلاحه ان رضي ولو بسط الله الرزق لعباده

لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فلو اعطي ما فوق اللائق بحاله لم يستطع
الا ترى أن هذا لما رُدَّ الى حال لا تليق الا بالملوك ومن يحاكمهم اي ومن يماثلهم لم
يفدر على ذلك لانه فوق طوره ولو استغنى بالمال التي افامه الله فيها فانه اعلم بشونه
لاستراح ولكنه اراد ان يدبر لنفسه حالا ظن أنه اولى به وهو خلاف مراد الله به فنبهه الله
بما اراه على ان ما كان يظنه من ان كثرة المال هو اللائق بحاله ويحسن في السراي وغلط
في التدبير لعجزه عن القيام به وهذا رجل ملطوب به ولولا لطيف الله به لفعل ذلك
فيكون فيه حقه فريبا ولكنه نظر بما آتاه الله من نور العقل والحكمة فعلم ان ذلك لا ينتم
له لانه على خلاف مفتضى الحكمة الالهية اه .

(تسبيهم) والكسورة المذكورة اذا كان النصف من شوال او قبله او بعده يخرج
المحصل الخارج لأول فيوتى بها من دار الصنعة بتضرب سجافة على باب الفلعة فتخرج
السناجق كلهم والولاة والامراء والحكام والفاضي كل واحد مع اتباعه واكل واحد
مجلس معلوم في السجافة المضروبة ومجلس الباشا في الوسط وعن يمينه مجلس الفاضي
وكلما اتى واحد من الامراء وارباب الدولة جلس في مجلسه المعهود له وفر بهم من
الباشا بحسب فرينهم في مناصبهم فاذا تكاملوا كلهم واخذوا مجالسهم وصُغت الخيل
عن يمينهم صب كل طائفة مع جنسها الى ان تحيط بالميدان الذي هو امام مجلس الباشا
وهو ميدان كبير يسع من الخيل الالاب وآخر من يخرج الباشا فتخرج امامه طائفة من
عسكرة بعضهم اثر بعض على ترتيب معلوم وفانون مضبوط وآخر من يخرج معه طائفة من
الشاوشية (١) على ارجلهم عليهم جلود النمر وعلى رؤسهم طرايطير طويلة من اللط لها ذبول
معكوفة بين اكتافهم وعلى جباههم صفائح من البصصة مستطيلة مع الطرايطير الى فوق
مموهة بالذهب تلمع لمعانها فاذا خرج هؤلاء خرج الباشا باثرهم راكبا فاذا وصل الى

(١) هي ثلاث نسخ الشواش

السجاجة فام الكل له واضعين ايديهم على صدورهم حتى يجلس وكذلك يفعل من
تقدم للجلوس من الامراء مع من ياتي بعده فاذا جلس الباشا جيء بالجمل الذي يحمل
المحمل وعايه المحمل وهو فبة من خشب رائفة الصنعة بخرط متقن وشبابيك ملونة بانواع
الاصباغ وعليها كسوة من ربيع الديباج المخصوص بالذهب ورفبة الجمل وراسه وسائر
اعضائه محلاة بجواهر منظمة ابلغ نظم وعليه رسن محلى بمثل ذلك والجمل في غاية
ما يكون من السمن وعظم الكثة وحسن الكلفة مخضوب جلده كله باكناء يفوده سائسه
وعن يمينه وشماله آخر ويتبعه جمل آخر مثل صغته ثم يوتى بالكسوة المشرجمة ملبوفة قطعاً
قطعاً كل قطعة منها على اعراد شبه السلالم معدة لذلك يحملها رجال على رؤسهم والناس
يتمسحون بها ويتبركون ويوتى بكسوة باب الكعبة منشورة على الاعواد وتسمى البرقع
كلها مخرصة بالذهب حتى لا يكاد يظهر فيها خيط واحد بصنعة فائقة وكتابة رائفة ثم يسر
بكل ذلك بين يدي الباشا والامراء ويفرمون لها اذا مرت بهم تعظيماً لها ثم يخلع على
الذين صنعوها بمحضر ذلك المجمع ثم يذهب بها كذلك حملتها ويمرون بها في
وسط السوق والناس يتمسحون بها حتى يبلغوها الى المشهد الحسيني فينتشر في صحن
المسجد وتخط هنا .

قال الشيخ العياشي في رحلته فاذا كان اليوم الكسادي والعشرون من شوال خرج
المحمل من القاهرة وهذا اليوم هو يوم خروج المحمل الكبير الذي هو من ايام الزينة ويجتمع
له الناس من اطراف البلد ويوتى بكسوة البيت الشريفة المعظمة المنبئة من موضع
خياطتها وتجعل في المحال التي تحمل فيه ويجتمع الامراء والسناجق والجنود جميعاً على
الهيئة المتقدمة في الخروج لاول لان هذا اتم احتفالاً واكثر جمعاً فاذا تكامل جميع
الامراء على الوجه المتقدم وصفت الكيل والرماة وخرج الباشا جيء بجميع ما يحتاج اليه امير
الحاج من ابل وفرب ومطابخ وخيل ورماة وغير ذلك من الاسباب التي تخرج من
بيت المال فيحضر جميع ذلك في ذلك الميدان كل طائفة لها امير مقدم عليها حتى الطباخين

والعراشين والسفائين ثم يوتى بالمحمل الشريف على جملة المذكور اولا يفوده سائسه حتى
يناول رسن الجمل للباشا فياخذه بيده ويناوله لامير الكاج بمحضر القاضي والامراء ومعائنتهم
ثم يناوله امير الكاج لسائسه فيذهب به وذلك كله كالشهادة على الباشا بانه مكن للامير
المحمل وكل ما يحتاج اليه امير الكاج من ذهابه الى اياه وعلى امير الكاج بانه تسلم ذلك
ويشهد على ذلك القاضي والامراء ويكتب بذلك الى السلطان فاذا مر المحمل بين يدي
الباشا وذهب جيء بالابل يمر بها بين يديه بما عليها من الفرب والمطابخ والالات كل
طائفة بمقدمها فاذا مرت اابل كلها جيء بالمدافع وهي خمسة تجرها البغال ثم جاء الرماة
الرجالة من ورائها فيمرون ثم ثاني الخيل فتمر فاذا مر جميع ذلك بين يدي الباشا جاء
ارباب الطوائف (١) كل طائفة من مشائخ الصوفية بشيخهم ولواتم راجعين اصواتهم
بالذكر كالفادرية والراباعية والبدوية والدسوفية حتى السعاة ياتون بشيخهم فيمرون بين
يدي الباشا ويعطيهم ما تيسر فاذا لم يسق احد ممن يمر بين يديه خلع الباشا على
امير الكاج خلعة وعلى كل امرائه الذاهبين معه كالكخيا (٢) والدويدار وغيرهما ثم يودعه
وينصرف ثم يمر بالمحمل وسائر اابل والعسكر وسط المدينة والناس مشربون من الديار
والمساجد التي تلي الشوارع ويتعطل غالب الاسواق في ذلك اليوم .

فال أخبرنا ان بعض تلك الديار المشرفة على الشوارع قد تكرر من اول السنة ولا يسكنها
مكثريها ولا ينزلها الا في ذلك اليوم فصدا للتعرج ويمسا سوى ذلك من الايام تبقي معطلة
او يسكنها غيره .

وبالكملة فهذا اليوم عندهم من اعظم ايام السنة ولا ثاني له الا يوم كسر النيل عند وانه
ويغرب منه ايضا يوم قدوم الكاج فهذه الايام الثلاثة هي التي يحتفل لها عندهم غاية الاحتفال
ويهتبل اتم للاحتفال فاذا خرج المحمل من الميدان الذي على باب الفلعة الى قضاء الرملة

(١) هي نسخة الوظائف — (٢) لعله الكاخية لغة في الكاهية

بفي الكثير من الخيل هناك للعرب ولا يذهب معه الا المعينون للسفر معه والرملة بضاء واسع خارج قلعة الجبل فيه تباع الابل والخيول وسائر الدواب وبه يوجد غالب ما يحتاجه الحاج من الاثاث والامتعة وتنصب فيه ايام الموسم اراج متعددة لتدشيش البقول يديرها الرجال بايديهم مع كبرها وقد اعطوا قوة على ذلك يطحن الرجال ارباب متعددة في يوم واحد فتكون بالرملة صبر من البقول المدشش كل صبرة تزيد على المائة ارباب ومن هناك يكيل غالب الحاج بولهم ويعمرونه هناك في غرائهم ويكنونه للجمالين ويذهبون به بلا يراه صاحبه الى المكان المشترط معهم وهو المويلح في الغالب وفي الرملة كثير من حلق المعجبين يلعبون هنالك في سائر الايام كانوا المشعوذين واصحاب الفروود ومن ضاهاهم من اصحاب اللعب بانواع الحيوانات كالذب والحمير والثيروس والكلاب .

وبالجملة باهل مصر لهم ذكاه زائد وحيل غريبة فد سخرت لهم انواع الحيوانات بفليل من اصناف الحيوانات ما لا يوجد عندهم مسخرها مذلا بسبحان الذي خلق لابن آدم ما في الارض جميعا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا .

فال وبطرب الرملة الذي يلي المدينة مسجد السلطان حسن وهو مسجد لا ثاني له في مصر ولا في غيرها من البلاد في ضخامة البناء ونباهته وارتفاعه واحكامه واتساع حناياه وطول اعدته الرخامية وسعة ابوابه كأنه جبال منحوتة تصفق الرياح في ايام الصيف بابوابه كما تفعل في شواقي الجبال وفي احد ابوابه سارية رخامية لطيفة يقال انها من ايوان كسرى وفيها نقوش عجيبة يقال انها على صورتها وضعت ابواب المسجد فال المغربي لا يعرف ببلد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر فالبها وحسن هنداسها وضخامة شكلها فال وذرع ايوانها الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى بخمسة اذرع وقد وجدنا ركنه منه قد انهدم فكانه طرف جبل قد سقط جملاً ما تسافت منه الشوارع والرحاب التي بازائه ووجدناهم مجدين في ترميمه .

وقد اخبرنا انهم اعطوا ستين كيسا من الريال على جمع انفاصه ورجعها من الشوارع والرحاب لتعداد للبناء ثانيا فاذا كان هذا اجرة جمع النفض بما بالك باجرة البناء فال ولما رجعنا من الحجاز بعد سنة ونصب وجدناهم قد فرغوا من ترميم ذلك الجانب المهديم وبالغوا في اتقان صنعته ورفع بنائه ليناسب البناء الاول فكان كما فيل (١) .

يا بارفا باعالي الرفعتين بسدا * لعد حكيت ولكن فانك الشنب

والشنب الماء او نفض بيض بالاسنان اذ فاموس (٢) برحم الله اجاصل الملوك الذين درجوا * والذين من خلفهم على منهجهم نهجوا * لعد خلدوا من المآثر الدينية ما اوجب خلود الثناء عليهم * ووصول الدعاء ممن بعدهم اليهم * ولم يزل اهل المشرق الى الان لهم فضل اعتناء ببناء المساجد والكنائس وبيالغون في تعظيمها ويتأنفون في ذلك ويبادرون الى اصلاح ما وهي منها .

واما اهل مغربنا فلا تكاد ترى في مدائنهم مسجدا عظيما قد احدث بل ولا مهدما قد جدد او واهيا قد اصلاح بل لو سفظ شيء من اكبر مساجدهم باحسن احوالهم فيه ان كان مبنيا برخام ان يعاد بأجر وحص وان كان مجصما ان يعاد بطين بحيث تجد المسجد كانه معرفة بغير هندي فيه من كل لون رفعة والى الله المشتكى وما ارى ما حل بمغربنا من الوهن الا بسبب امثال هذا من عدم تعظيم شعائر الله ولو في الامور الطاهرة فضلا عن الباطنية وقد فيل اذا اراد الله خلاء بلد بدا بيته ثم يتبعه ما سواه واذا اراد عمارته فكذلك .

ثم يسار بالمحمل على هيئته وتعيينته (٣) حتى ينزل ذلك اليوم بالعدلية خارج باب النصر فيقيم هناك الى اليوم الثالث والعشرين فيرحلون من هناك الى البركة ويخرج امير الحاج وجميع عسكريه ويخرج مع الركب من المشيعين ومن العساكر والامراء اصعابهم فتتصب

(١) من البيهقيين المذكورين في صحيفته ٢٥١ الى هنا ساقط من النسخة المطبوعة بتونس — (٢) لا يوجد هذا التفسير الا في نسخة واحدة — (٣) كذا في الرحلة العياشية في نسخة نعتة وهي اخرى تعيينته

الاسواقى هناك ويخرج غالب الباعة والمتسبين بحيث يوجد هناك ما يحتاج اليه
السفر بارخص من سعر مصر وفيهمون هناك الى آخر اليوم السابع والعشرين الى ان قال
(تنبيه) اكثر العلماء ماتلون في الفهوة الى الاباحة وقرشح فولهم يجعل اكثر الصوفية
مع تورعهم في المطاعم والمشارب زاعمين انها تعين على السهر في العبادة ويستعين بها
الطلبة كثيرا في المطالعة الليلية .

فالامام ابوسالم ولاشك انها تزيل ما يحصل في الرأس من تدويخ بسبب السهر
وخلو المعدة صباحا فاذا شربها للانسان وجد في اعضائه نشاطا واحس بخفة رأسه وهذا
في الغالب لمن اعتادها وهي مخففة انفاها وهاضمة .

وصحح بعض العلماء انها تحرم على من طبعه السوداء وتكره لمن طبعه الصبراء وهي
ذابغة لصاحب البلغم وغيرها من انواع المطعومات كذلك يحرم تناول ما يضر منها على
من علم انه يضره ولا يكون ذلك موجبا للحكم بتحريمها .

واكاصل ان الشاربين لها جريفان جريف يشربونها في اماكن معدة لذلك مزخرفة
قلما تخلو من لهو وحضور من لا يحل حضوره من الجوارى والمرد فهؤلاء الكامل لهم على
شربها اتباع الاهواء والتلذذ بما فارنها من الامور المذمومة فلا يبعد ان يقال انها في حق
هؤلاء محرمة لا لذاتها بل لما فارنها وجريف يشربونها في مساكنهم وحوالياتهم او
يشربونها في السوق ويشربونها من غير جلوس مع الجريف الاول فهؤلاء الكامل لهم على
شربها الجهم لها حتى انهم ربما ينضرون ضررا خفيفا بتركها كما يتضرر من البه الكجامة
بتركها ومن البه شرب المسهل (١) بتركه وغير ذلك من الامور التي يعتادها الناس ويحملهم
عليها ايضا فحصيل المنافع المتقدمة من الاستعانة على السهر ومن ازالة التدويخ صباحا
وغالب ما يستعملونها مع طعام خفيف ككعك او كسر خبز فيكفيهم ذلك الى وقت

(١) في الرحلة العياشية العسل المسهل

الغداء هذا كله مع خفة المؤنة اذ بعلس واحد يشرب ما يكفيه من ذلك مع تيسرها في اي وقت ارادها ولا يحتاج فيها الى اكبر مؤنة ولا مفارئة ادام او ملح او ابزار او خضر او غير ذلك مما يحتاج اليه غالب الاطعمة ويزاد على ذلك وهو اكبر منافعها عندهم انها تقدم للصيف وتقوم مقام الطعام عندهم ولا يستحي احد في تقديمها للباشا فمن دونه ويفوم ذلك عندهم مقام ما يتكلمه المرء عندنا من اطعمة كثيرة تبلغ قيمتها في الاحيان دينارا باكثر ودرهم واحد يفوم مقام دينار لا يكرهه احد بل لو قدم اليه اي الطعام ولم تكن معه فكانه لم يقدم شيئا وان قدمت هي كفت .

قال اخبرنا شيخنا الملا ابراهيم بن حسن الكوراني ان شيخنا الامام صفي الدين القشاشي كان يقول مما انعم الله به على اهل الحجاز هذا البن اي الفهوة لانهم ضعفاء فقراء في الغالب والناس يقدمون عليهم من الافاق والانسان لا بد له من طعام يقدمه لمن دخل عليه ولا قدرة لهم على تكليف ذلك لكل احد يدخل عليهم وهذه الفهوة خفيفة المؤنة والناس راضون بها غنيهم وفقيرهم ورئيسهم ومرؤسهم فكانت صيانة لوجوه الفقراء عند ورود احد عليهم فلا يبعد ان تكون مستحبة عند اهل الحجاز لان اتخاذ الانسان ما يصون به عرضه مطلوب شرعا .

قال ذلك بعض الشراح وقد سئل عن حكمها قال وكلام هذا الشيخ مع جلالة قدره وجمعه بين العلم الظاهر والباطن وكلام غيره من ائمة الطريق مما يتفوى به فول من قال باباحتها لان المسألة اذا كانت ذات فولين وكان الصورية مع احدي الطائفتين ترجح فولهم لا محالة لما رزوه من صدق الالهام ونعوذ البصيرة مع تايد الله لهم عند اشتباه الامور فيميلون مع الحق اين ما مال لرخصهم دواعي الهوى نص على ذلك غير واحد من الائمة وقد شاع وذاع عند كثير من الناس بل ذكره غير واحد ممن تكلم عليها ان اول من احدثها واخرجها من ارض اليمن الشيخ الولي الصالح المتفق على ولايته سيدي علي ابن عمر الشاذلي اليمني وامر اصحابه بشرها ليستعينوا بذلك على السهر في العبادة

ثم لم يزل امرها يعيشو شيئا بشيئا ومن بلد الى بلد الى ان آل الى ما آل بحيث عمت البلاد
المشرقية وكثيرا من الغربية فيحمل منها في كل سنة من بلاد اليمن لكل اقب من الاقب
شرفا وغربا لا ي من الاحمال فتدفع فيها اموال فلما تدفع في غيرها من التجارة فيبلغ
الحمل منها في مكة اذا رخص بوق العشرين ريالة وبصر الى الخمسين وفي البلاد الشاسعة
كإفريقية وبلاد الروم من القسطنطينية وغيرها بوق المئين ثم قال لكل جواد كبوة
ولكل صارم نبوة .

رأيت في مكة كلاما لابن حجر الهيتمي المكي في اباحة الفهوة بالغ فيه بالثناء
عليها وذكر محاسنها وكان من جملة ما سافه مساق الاستدلال على انها مباحة وانها من
شراب الصاكين ومعينة على العبادة ان كثيرا من السلاطين والولاة والحكام فد بالغوا في
ارادة قطعها والنداء عليها في الاسواق ان لا تشرب ولا بد من ارافتها وزجروا عليها بانواع
الزجر ومع ذلك لم تزد الا شهرة وشيوعا في البلاد فبدل ذلك على انها من شراب
الصاكين وانم فد شمل نظر مخرجها ومبدعها فلا يقدرا احد على قطعها او كلاما هذا معناه
لطول العهد به .

قال وهذا الاستدلال كما ترى سافط فان الدخان الذي شاع في الاقب اكثر العلماء
على تحريمه وهو الصحيح ان شاء الله لما اشتمل عليه من المعاسد ولا منبعة فيه اصلا وانفق
ارباب القلوب شرفا وغربا على التنفير منه وكراهته ولم يزل الامراء مجتهدين في قطعه ومع
ذلك فلا يزداد الا شهرة بل الكمر المحرم بالكتاب والسنة والاجماع فد اشتهر في كثير من
الامصار وعمت البلوى به غالب الاقطار بالاستدلال بالشيوع وعدم قطع الولاة والحكام
على الاباحة لا يخفى ضعفه وبطلانه على من له ادنى معرفة وتميز بين صحيح الادلة
وباطلها فكيف بذلك الامام اللهم الا ان يقال لما لم يفتصر على الاستدلال عليه وضم غيره
اليه فكانه لم يعتمد دليله بل ذكره مقويا للدلة ومستانسا به وهو الظاهر من كلامه ومع ذلك

فلا يخفى ضعفه فان داعي الهوى لاسيما في الاواخر غالب مع ميل النفوس الى المطلوب
وضعف داعية الردع من الطالب انتهى .

﴿ فلت ﴾ الاستدلال بما ذكر ظاهر ونظيره ضعيف وبيانه ان محدث الفهوة امام
صالح عارف ولي ولم يحدثها سدى وانما احدثها لتنع ظاهر شامل اذ جعل مثله لا يخلو
عن البائدة وهو مصون عن العبث قطعاً والولي محروص بعناية الله فلم يكله الى نفسه طرفه
ولا اقل من ذلك بلما اطعمه الله على نفعها للامة والكفاية ابدعها واعلم بها اصحابه ثم
سارت بها الركبان في المشارق والمغرب ولم يذمها احد من اولياء الله الصالحين وكذا
ارباب القلوب باشتهرت من غير تكبير اذ لو كان هذا الحكم من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافاً كثيراً فركب الدليل عليها [من احداث الولي لها وعدم التكبير من ارباب القلوب
وكذا من العلماء فاقبلت عليه] (١) اذ قال الاجهوري اقبال العامة (٢) على الحديث دليل على
صحته ذكر ذلك في شرحه لالعبية العرافي في السيرة النبوية بخلاف الدخان فلم يحدثه
ولي وكذا انكره ارباب القلوب وذمه اكثر العلماء بل حرموه فلا يشربه الا خسيس الهمة
وفد علم في وطننا انه لا يشربه الا من لا دين له او ضعيف عقل بهوى .

وبالجمله بمنور السريرة لا يشربه ويزجر عن شربه بخلاف الفهوة اذ ارباب القلوب
وجدوا شربها مغيراً لها ومكدرها لصحتها ومانعا من الفتوحات اللدنية والعارف (٣) الالهية
وصارفاً عن الحضرة الربانية فشربه كاكل طعام محرم وأكله يعصي الله شاء ام ابى فاذا كان
كذلك فانكاره دليل على ذمه شرعا لاسيما وان اجازل العلماء قالوا بحرمنه لما فيه من ضرر
الابدان بل في بعض الاحيان انه يغيب العقل ويوجب اسراجا في المال من غير منفعة
دينية ولا دينية بل مضرهما .

وفد قال الشيخ عبد الباقي في شرحه على العزية عند ذكره لشربه فقال بجوازها اذ لا

(١) ما بين القوسين سافط في نسخة — (٢) في نسخة الاثمة — (٣) في نسخة
المعارف

دليل على تحريمه شرعا والاحاديث المروية في منعه موضوعة يدللك على وضعها ركائة
الباطها غير ان جوازه مفيد بفيود منها انه لا يضر بالبدن فان اضر به حرم وكذا لا يمنع
السلطان من شربه فان منع منه حرم ايضا لان السلطان له ان يمنع المباح فان منعه صار
حراما نص عليه غير واحد من شراح خليل وغيرهما من الفيود بالمنع حينئذ من شربه طوق
في عنق وايضا في شربه التشييه باهل النار في قوله تعالى وما ادراك ما الحطمة نار الله
الموفدة التي تطلع على الابئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة ولا شك ان الدخان كذلك
يطلع على الابئدة وناره موصدة في عمد الذي هو الغليون في لغة مصر والسبسي في لغة
المغرب .

فاذا تمهد هذا ظهر ان نظر العارفين ليس كنظر غيرهم لانهم لهم ادلة زائدة على الغدر استدل
به جميع العلماء وهي الاطلاع على خبث الاشياء الملتبسة التي وقع فيها الكلاب بين العلماء
وكذا الاشياء الطيبة الملتبسة ايضا عندهم واذا وقع الكلاب في الكل فيستدل حينئذ برأي
العارفين في اجواز والمنع فيكون حينئذ من المرجحات لما لهم من الكشيب التام والادراك
الكفيفي على اتم حال واكملة اذ لا يشك فيهم لغيتهم عن الاكوان والاثار والاهام لاشراق
شمس الكفائق على فلوبهم فلم تبغ ظلمة الاوهام فيها فل جاء الحق وزهق الباطل فاذا لاح
على قلب العارف فعل المختلف فيه مع كونه كاملا في علمه مستويا لشروط الافتداء
بفعله فان ذلك يستدل به على كونه مأذونا فيه لاسيما اذا كان مما يستعان به على العبادة او
ينور القلب فلا جرم في جوازه وان وقع لبعض العلماء فيه النهي لاسيما اذا كان فحسا اي
لا ذوق له فلا يعتبر .

فاذا علمت هذا علمت الفرق بين الدخان والقهوة فان القهوة اقبل عليها المتلبسون
بالصدق والدخان الغالب فيه اقبال اهل البسق عليه بسلا لا تجد صديقا عارفا يشمه او
يشربه فلا تساعد من يشربه ولا تسمع لقوله لما علمت قبل من اتباق ارباب الفلوب على
ذمه وكبهي وسلام على عباده الذين اصطفى .

﴿ انعطاف ﴾ الى ما كنا بصدده فال شيخنا المذكور ما نصه ومن احسن ما رأيت من
لاسئلة ولاجوبة في شأن الفهوة نظما ما اشتملت عليه هذه الابيات التي كتب بها العلامة
رضي الدين محمد بن ابراهيم الكلبي الكنفي المعروف بابن الكنبلي للشيخ علي بن محمد بن
عراق الى ان قال في اجواب عن اباحتها بحيث لا يحرمها ما عرض لها مما لا يحل
حضوره من الشبان والنساء وآلة اللهو غاية الامر ان من ولاة الله امور المسلمين يجب عليه
ان ينكر ذلك ويزجر باعله بان يعرف تلك المجموع ويشتم تلك المحافل واما هي
بحلال فطعا

وجوابي انها حل ولا * يفتضي ما فلتتم تحريم عين
وعلى ذي الامر انكار الذي * شأنها حتى تصبى دون رين
واذا لم يستطعه دون ان * يمنع الاصل بفعل منه زين
والنداني من حماها وهي في * وصفها المذكور شين اي شين
والصبا في شربها مع حنة * اخلصوا التفوى وشدوا المثزين
ثم فاجوا ربهم جنح الدجى * بخشموع ودموع المفلتسين
فابتداء الامر فيها هكذا * فد حكاة عن ولي دون مين
ذا جوابي واعتفادي انه * في اعتدال كاعتدال الكفتين

فال والامام ابن عراق مشهور بصله وعلمه وورعه وهو صدر في علماء الحرميين علما وعملا
جوابه في المسائلين هو الحق ان شاء الله والى مثل ذلك تميل اجوبة كثير من لائمة انها اذا
خلت مما يضاف اليها من المحظورات (١) فهي في نفسها مباحة وعلى ذلك عمل كثير
من لائمة في جميع الامصار التي هي محل لافتداء وربما راينا من يبالغ في التنفير عنها
من لائمة المتعمفين في الورع تركا لما لا باس به حذرا مما فيه الباس كما هو شأنهم في
غيرها من المباحات التي هي من البصول انتهى كلامه .

(١) في الرحلة العياشية المحذورات

﴿ فلت ﴾ وهي الخطاب ما نصه فائدة طهر في هذا القرن والذي قبله بيسير شراب يتخذ من فشور البن يسمى الفهوة واختلج الناس فيه ومن متغال فيه يرى ان شربه فربة ومن غال يرى انه مسكر كالكمر والحق انه في ذاته لا اسكار فيه وانما فيه تنشيط للنفس ويحصل بالمداومة عليه ضراوة اي استئناس والبعث تؤثر في البدن عند تركه كمن اعتاد اكل اللحم بالزعران والمفرحات فيتأثر عند تركه ويحصل له انشراح عند استعماله غير انه تعرض له الحزمة لامور منها انهم يجتمعون عليها ويديرونها كما يديرون الخمر ويصفون وينشدون اشعارا من كلام القوم فيها الغزل وذكر المحبة وذكر الخمر وشربها ونحو ذلك فيسري الى النفس التشبه باصحاب الخمر خصوصا من يتعاطى مثل ذلك ويحرم حيثئذ شربها لذلك مع ما ينضم الى ذلك من المحرمات ومنها ان بعض من يبيعها يخلطها بشيء من المسدات كالكشيشة ونحوها على ما قيل ومنها ان شربها في مجامع اهلها يؤدي للاختلاط بالنساء لانهن يتعاطين بيعها كثيرا للاختلاط بالمرء اي الشبان الذين لا شعر لهم للازمتهم لموضعها وسماع الغيبة والكلام العاشر والكذب الكثير من الارذال الذين يجتمعون لشربها مما يسفط المروة بالمواظبة عليها ومنها انهم يلتهمون بها عن صلاة الجماعة غنية بها ولوجود ما يلهي من الشطرنج ونحوه في مواضعها ما يرجع لذات الشارب لها كما اخبرني والذي رحمه الله وحفظه عن الشيخ العارف بالله تعالى العلامة احمد زروق انه سئل عنها في ابتداء امرها فقال اما للاسكار فليست مسكرة ولكن من كان طبعه الصغراء او السوداء يحرم عليه شربها لانها تضرة في بدنه وعقله ومن كان طبعه البلغم فانها نوافقه وقد كثرت في هذه الايام واشتهرت وكثر فيها الجدل * وانتشر فيها الفيل والفال * وحدثت بسببها فتن وشروخ واختلجت فيها فتاوي العلماء وتضانيعهم ونظمت في مدحها وذمها الفوائد والذي يتعين على العاقل ان يتجنبها بالكليية الا لضرورة شرعية ومن سلم من هذه العوارض كلها الموجبة للحزمة فانها ترجع في حقه الى اصل الاباحة انتهى .

﴿ فلت ﴾ وهذا هو الحنف الذي لا معدل عنه والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

وممن اجتمع به شيخنا المذكور الاستاذ الشيخ محمد البفري واليه انتهت اليوم بالديار المصرية رئاسة علم الفراءات واخذ عنه علم القراءات الى ان قال وحرر كتبه يوم السبت المبارك السابع عشر صفر من شهر سنة الب و مائة وعشرة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والله اعلم .

وذكر لنا ان من اراد قضاء حاجة وقدم اليها انه يكتب على خنصر يده اليمنى محمدا وفي ايهاها دحطة بالدال والحاء والطاء المهملات والتاء المثناة من فوق ويذهب اليها فانها تفضى بحول الله وقوته واجادنا ايضا ان من قرأ سورة اذا زلزلت الى آخرها ثم يقول سبحان الله ملء اليزان ومنتهى العلم وعدد المنعم ومبلغ الرضى وزنة العرش فان الله يكتب له من الاجر قدر ما بين حروب اذا زلزلت الى اول القرآن ويسح عنه بقدر ذلك من السيئات ويرفع له بذلك درجات .

وعنه ايضا من وضع يده على جبهته وقرأ يا مبدئي يا معيد ثلاث مرات ذكرني ما نسيت فانه يذكرك الشيء الذي نسيه وعنه ايضا تكتب البانحة احرفا مبطعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاحرف ب ج ش ت ث خ ز تحمى بساء ورد وسكرو ويشرب فانها تزيل جميع ما في الانسان من الاوجاع

وعنه ايضا

- لا تعترض من تراه * تكتب من الاحباب
- واحذر تكن منكرا * تطرد عن الابواب
- اهل الولا في الورى * اخفاهم الوهاب
- كليمة الفسدر * اخفاهم عن الطلاب

وقال هذان البيتان لسيدني عبد الوهاب الشعراني من الملحون ولم يقل منه شيئا سوى هذين البيتين واقول زرت ما زارة الشيخ المذكور بمصر غالب ما بها من المزارات بالفراجهين الكبري والصغرى من ائمة كاسلام وعلماء الدين وما بداخل المدينة كذلك ومن اجل المزارات واعظمتها بركة ونجحا المشهد العظيم المحتوي على جماعة من اهل البيت رجالا ونساء اشهرهم السيدة نفيسة الطاهرة واليها ينسب المشهد وبها يعرف وعليه بناء عظيم وبازانه مسجد ويوت تسكن فلما تخلو من زائر وراغب الى الله في كشف كربه وفبرها معروف باجابة الدعاء فهو ترياقي لنيل كل مراد * كقبر ابن عمها موسى الكاظم ببغداد * وهي السيدة نفيسة بنت الامير حسن بن زيد بن علي بن الحسين دخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق وكان الامام الشافعي يصلي بها التراويح في رمضان رضي الله عن جميعهم *

وزرنا ايضا قبر الامام الذي لا ينبغي لاحد دخل مصر ان يهمل زيارته اذ هو صاحب التصريف التام بمصر رئيس الائمة * وشيخ شيوخ الامة * محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم ومسجد وخانات وفوم من الفقهاء يسكنون هناك وفيه المشهد لا يعارفه ليلا ولا نهارا وهو من المشاهد الكريمة * والمآثر العظيمة * له اوقاف كثيرة وينتخذ عند قبره كل ليلة سبت مولد يجتمع فيه اناس كثيرون يضيف بهم المسجد واجنفته ما بين فقراء وامراء رجال ونساء يبيتون طول الليل بين ذكر بجماعة وصلاة وقراءة قرآن لا يفترون الى طلوع الفجر وذلك دايم ابد في كل ليلة سبت ولا يخلو ذلك المجمع من جماعة من جماعة من الصالحين فقد ذكر سيدني عبد الوهاب الشعراني ان جماعة من الاولياء يحضرون كل يوم لزيارة الامام الشافعي رضي الله عنه وهو حفيق بذلك وجدير فانه بالمحل الذي لا يدرك علما وعملا وحالا وفتوة وحسن اخلاق وزكاء اعراق ونصرة للدين وحماية له. باذلا في ذلك نفسه وماله وجاهه فقد اتفق العلماء على انه ليس في اصحاب امام الائمة مالك رضي الله عنه اثبت ولا اعلم ولا افقه من الامام الشافعي كما اتفقوا على انه ليس في مشايخ الامام

الشافعي اجمع للخصال المذكورة من الامام مالك بن انس رضي الله عنه وعن جميعهم وما علم من تعظيم كل واحد منهما للاخر وثباته عليه يدل على انهما عالما الامة وناصرا السنة وشيخا المشرفين والمغربين وفمرا سماء الكتاب والسنة المنيرين بالعلماء في كل فطر من بعدهما عيال عليهما فهما جرسا رهان * وفطبا فلكي الاتقان * وان انفرد الامام مالك رضي الله عنه بفضيلة السبق ورتبة الاستاذية وسكنى المدينة ودار الهجرة والسنة الى ان مات بللام الشافعي رضي الله عنه مزاي كثيرة * ومآثر شهيرة * استحقق بها ان يشهر ويذكر * ويحمد في دين الله ويشكر * نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا محبتهما وتعظيمهما ومحبة سائر الائمة المجتهدين * والعلماء المهتمدين * خصوصا شريكهما في تفرير المذاهب * وحيازة التشريف باسم الائمة بالغلبة وذلك من اعظم المواهب * الامام الاعظم ابا حنيفة وناصر السنة اجد بن حنبل فكلمهم على هدى من ربهم * ومهتد حفا من اهتدى بهم * فرضي الله عنهم وعن سائر العلماء اجمعين * وجعلنا لمنهجهم السديدة من خيار المتبعين .

وزرنا ايضا الامامين الشهيرين * الشامخين الهمامين الحاملين * لراية مذهب مالك * السالكين في ذلك احسن المسالك * راية المذهب * عبد الرحمن بن القاسم وحاميه وناصره اشهب * رضي الله عنهما وفبراهما متجاوران يستجاب الدعاء عندهما مجرب وذكر الامام ابو القاسم الفشيري رضي الله عنه في رسالته ان من وفب بين فبريهما وفرأ فل هو الله احد مائة مرة ثم استقبل القبلة ودعا اجيب دعاؤه وبازائهما فبور كثيرة لمشائخ الائمة رضي الله تعالى عنهم وزرنا بائع نفسه في مرضاة الله المجاهد في سبيل الله عقبته بن نافع الصحابي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم * ومسجد كريم * وزرنا ابا البيض ذا النون المصري وشيخ المشتهرين بحب الله لسان المحبين ابا حفص عمر بن العارض رضي الله وفبور السادة بني الوفا * مناهل الصبا * ومشائخ العارفين الامام تاج الدين ابن عطاء الله صاحب الحكم والامام شرف الدين البوصيري وامام المحققين ابن ابي جمرة وتلوه في المعارف والعواري ابن الكاج صاحب المدخل وغير من ذكر من المشائخ لوتتبنا ذكر اسمائهم لطل

الكلام ولا نستقصيهم وزرنا محل الشيخ ابي عبد الله المغاوري على حروف الجبل مشروب
على الفرافة كلها وباجملة بفضل الفرافة وما اشتملت عليه من المزارات اشهر من ان
يذكر * واظهر من ان يشهر * وقد ورد في الاثار انها بفعة من الجنة ولذلك امر الامام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجعلها مقبرة للمسلمين فانثلا لا اعلم تربة الجنة الا مقابر
المسلمين رضي الله عنه ما اصدق فراسته * واجل امامته * وزرنا تربة المجاورين *
ومن اشتملت عليه من الائمة المحققين * والعلماء العاملين * وسمي هذا المكان بتربة
المجاورين لانه قريب من الجامع الازهر وبه يدفن غالب اهله والمجاورين له بل
الاماكن القريبة من الجامع كلها تسمى حارة المجاورين اذ لا يسكنها في الغالب
الا العلماء والغرباء والفقراء وقل ان تجد بازائه دار سنجق او احد ارباب الدولة لصيق
المحل وهم يريدون السعة والقرب من الفلعة التي هي محل الباشا واكابر دولته
وزرنا كذلك غالب من بالفراقة الصغرى من الصالحين وزرنا قبر الشيخ خليل رضي الله
عنه وقبر شيخه الشيخ ابي عبد الله المنوفي وهما في مكان واحد وبفريهما تربة الائمة
الفانين وزرنا ايضا قبر السلطان المرحوم الملك العظيم المهذب العدل الممدود من الاولياء
الاتقياء كما ذكر غير واحد من الائمة السلطان فايت باي رضي الله عنه وارضاه ونفعنا
ببركاته وعلى قبره بناء عظيم وبازائه مسجد منقن ومحل لسكنى الفقراء والقيم القبر وهو لا
يخلو من عمارة وعند رأس القبر حجر مني عليه بناء حسن فيه اثر قدمين شاع عند الناس
انها قدما النبي صلى الله عليه وسلم وهنالك حجر آخر فيه اثر قدم اخرى يقال انها
قدم الخليل والناس يزورونها ويذكرون انها من الذخائر التي ظهر بها فايت باي ايام
سلطنته فجعلت عند قبره رجاء بركاتها ولا يبعد ذلك ففد كان ملكا عظيما عدلا موفورا
مهابا محبا الى الخلق ذا سيرة حسنة في الرعية واجتهاد في عبادة ربه الا انه لم تر من
نص على انه ظهر بشيء من هذه الاثار من المؤرخين بل فد ذكر جماعة من حفاظ المحدثين
ان ما استعاض واشتهر خصوصا على السنة الشعراء والمداحين من ان رجل النبي صلى الله

عليه وسلم غاصت في الحجر لا اصل له ولم يذكر احد ان اثر الخليل عليه السلام موجود في غير حجر المقام .

اقول فال شيخنا المذكور فال شيخنا العياشي في رحلته وبالمدينة المشرفة ومكة والقدس آثار يقال انها آثار بعض اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم من قدم ومرق و اصابع والله اعلم بصحة ذلك ولكن لم يزل الناس منذ اعمار يتبركون بها من العلماء والصلحاء ويفتقروا الاخير منهم الاول فال فلاجل ذلك لما دخلنا الى مزار السلطان المذكور صبب الفيسم على الاثرين شيئا من ماء الورد فغمستنا فيه ايدينا ومسحنا به على وجوهنا ورؤسنا وابداننا رجاء البركة بحسن النية وجميل الاعتقاد لان المنسوب اليه ذلك عظيم ورائحة النسبة مع حسن النية كاي في ظهور الاثر وحصول المرام ولم يزل الناس يتعجبون البركة واجابة الدعاء في الاماكن المنسوبة الى الانبياء والاولياء والعلماء ولو لم تصح النسبة بما بالك بما نسب الى سيد الوجود بالكل في الكيفية اليه منسوب اذ هو اصل الموجودات وسر المشهودات فاي محل كان مظهرا لبعض كمالاته بالفعال او بالقول او بمجرد النسبة مع اصل النسبة الكيفية عمت البركة وفضيلتهم الرحمة يدرك ذلك بالذوق اربابه * ويتعرفه بالبصيرة النورانية اصحابه * والله المسئول ان يمدنا بمدد الساري في اسرار محففي اتباعه * وينظمننا في زمرة حزبه واشياعه * وصلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين انتهى كلامه .

ومن يوم خروج المحمل شمر الناس عن ساق الجرد في التجهيز للسفر باتخاذ الزاد وشراء الابل او كرانها وازيحت العلل وكان الناس قبل ذلك في سعة من امرهم ويفدم الجمالون من الصعيد والارباب طالبين الكراء واختلقت رغبات الناس في ذلك فمن مائل للكراء ومن مائل للتدرب بابله فمن اراد راحة بدنه وتعب قلبه والمخضومات آناه الليل واطراف النهار اكرتري ومن اراد سلامة قلبه ودينه والمخاطرة بماله اشترى ابله ثم ياتي عرب الدرب للكراء على حمل البسول من مصر الى المويلح ومن اراد المخاطرة فلا يكتري شيئا ويشترى في كل بندر ما يحتاج اليه الا انه ربما يفل في بعض الاحيان فيشتري في

بعض المحال غالبا وغالب الاوقات يكون الامر متقاربا في الشراء والكرء وربما كان الشراء ارحض من الكراء .

فلت وفي وجهتنا هذه كان الشراء ارحض بكثير والتقى الناس من رخص الاسعار في جميع البنادر ما لم يخطر لهم على بال وكاد يعد من المحال وكذا في الحرمين الشريفين بسبحان من بيده الامر كله يجعل في ملكه ما يشاء تبارك وتعالى وهو ارحم الراحمين .

ولا يقطع الكراء مع واحد من عرب الدرب حتى ياتي عريتهم لامير الركب ويتقاطع معه في الكراء ويعطون له جلاء هناك بمصر لثلا يغدروا وربما غدروا في بعض السنين ويغلى الجول في بعض البنادر فيكابد الناس لذلك ما الله به عالم بماذا كان اليوم الحادي والعشرون من شوال خرج المحمل من القاهرة وهذا اليوم هو يوم خروج المحمل الكنروج الكبير الذي هو من ايام الزينة ويجتمع له الناس من اطراف البلاد الى ان ينزل خارج باب النصر بالعادية فيقيم هناك الى اليوم الثالث والعشرين فيرحل من هناك الى البركة ويخرج امير الحاج وجميع عسكريه ويخرج مع الركب من المشيعين ومن العساكر والامراء اضعا بهم فتتصب لاسواق هنالك فيخرج غالب الباعة والمتسبين بحيث يوجد هنالك ما يحتاج للسهر بارخص من سعر مصر ويفيمون هنالك الى آخر اليوم السابع والعشرين واما المغاربة فلا يخرج منهم الا من فصدته الذهب مع المصري مؤثرا مشي الليل على مشي النهار مستسهلا مشقة السهر بالليل عن حر النهار لا سيما في ايام الصيف وانما يؤثر ذلك غالبا صنفان من الناس اهل القوة والثروة الذين لهم شفاذف ومحامل وهوادج ينامون فيها بالليل على ظهور الابل ويصبحون بالنهار كانهم مقيمون ولا شك ان هذا اولي لهم من السير نهارا اذ وطنوا انفسهم على بذل الدينار والدرهم للجمال والعكام والسفء والطباخ وفاند الابل وغيرهم وهم في ذلك متعاطون من النوم على ظهر الدابة ما تأباه الشريعة السمحة المبنية على الرحمة والشفقة . والصنف الاخر البغراء الذين لا ابل لهم ولا امتعة فيسترففون عند المصري بالماء المسبل في اوقات من الليل وعند الرحيل نهارا مع ما ينالهم

من اهل الثروة من التصدق ببعض الاطعمة الا انهم يكابدون مشقة عظيمة في المشي والسهر ليلا وفي النهار يشتغلون بالسعي على ما يفوتهم فلا يكادون ينامون الا قليلا واما المتسوفة والباعة والجمالون من بلاحي مصر فلهم فوة وورط صبر على مكابدة اعظم من ذلك بالليل يسيرون وبالنهاري يعملون في البيع والشراء والسفي والطبخ وطلب الابل واصلاح افتاحها ومداواة جراحاتها فلا يكادون ينامون حتى الفليل .

اقول قال شيخنا ابو سالم وقد أخبرنا عن بعض من اعتاد السفر في درب الحجاز من الجمالين انه لم ينم من يوم خرج من مصر الى ان رجع الى مصر مائة يوم وهذا كالمحال عادة فان صح بهو من اغرب الغرائب ولعله كان لا يضطجع للنوم على هيئة الفاصد لذلك بل يغيب اغباءة تارة على ظهر بعيره وتارة في وقت انتظار حاجة او فراغ من اكل او ما يظاهي ذلك فان كان مثل هذا فلا يستبعد انتهى .

واما من لم يفصد الذهب مع المصري من المغاربة فلا يخرجون الى اليوم السابع والعشرين من شوال وينزلون بالبركة عند رحيل الركب المصري او قبله بقليل .

﴿ فلت ﴾ وهكذا كانت العادة وقد يوخرون في هذه الاواخر بحسب تجهيزهم وتهيئة زادهم وما يحتاجون اليه لمسافة الدرب امامهم ولله در العلامة الصلاح الصبدي (١)

درب الحجاز مشقة لكن اذا * الجمال حان تسهلت أهواله
أصبحت في تصريف جالي على * ما يشتهي فكأنني جاله
فد كان خب على بوادي لو غدا * من يوق ظهري بالسوا أجاله
ويكون طوعي في الذي أختاره * لكن فسا وتضاعبت أئفاله

وفال ايضا في المعنى

درب الحجاز مبارك لكنه * يحتاج صبيرا زائد الاجال
وغبونه شتى ولا مثل الذي * اصبحت الفاه من الجمال

(١) هذه الغطعة سافطة من نسختين

وفال ايضا

غدا سهر الحجاز كما تراه * لاخلاق الرجال بدا محكا
بكم من صاحب أمسى عدوا * بد وصحيح ود فد تشكى
وجمال جميلك لا يراه * وعكام اتى من ارض عكا
كما ان المفوم في اعوجاج * وحين تفيمه يديك دكا

ثم بعد الاسفار تحملنا بحملنا ما لا مندوحة عنه في الاسفار بعوضنا الخيام من المسبك *
وبوضنا الى الله الامر في المحرك والمبرك * ونحن نتوقع تواتر الاذى * ونتوفى تسوالي
الغذى * بما وجدنا والمنة لله لا اللطف الكفبي والاعانة * وتسهيل الطريق منه تعالى
وسبحانه * ونكبنا البركة ذات اليسار * وشمرنا ذبول التسيار * آمين الدار الكمرء *
مستمديين من مالك الغبراء والخضراء * وهان علينا بذل البيضاء والصبراء * بل سررنا
بذلك لما املناه * وخبى على النهس كل ثفيل لما فصدناه

سررنا وطبنا حين سررنا لطيبته * ولم نخش من طول المسير التناديا
وفلنا اجتهد يا سائق الركب انما * تهون المنايا ان بلغنا الامانيا

وبركة الحاج المذكورة هي بركة واسعة مد البصر يتموج فيها ماء النيل العذب البورات
تنصب فيها الاسواق الكافلة بشاطئها والفهاوي المزخرفة والبساطيط المونقة ويخرج غالب
اهل مصر لوداع الحاج والتبرج هناك والتنزه في بساتين ومفاصير على شاطئي النيل المنصب
الى تلك البركة وفي جانبها الغربي فرى متعددة في احداها مسجد لسيدى ابراهيم
المتهولي حسبما ذكره الشيخ الشعراي في الطبقات فنزلنا غربي الدار الكمرء فاستهل لنا
هلال ذي الفعدة وهو كالسنان المنعطف جوفى الصعدة .

﴿ انعطاف ﴾ وتنبه لما طعنا من كفر حمام اردت انا ومن اتبعني من الفضلاء السهر
مع الركب المصري لما اشتهر من ظلم الركب الجزائري للناس وللهرج فيه ايضا حتى
ان الانسان يتمنى لم يقدم الى الحج وان شيخ الركب ليس الا يساعد الناس على ما هم

عليه من ظلم وغيره وانا لا املك نفسي عند ظهور الظلم وساعدني الاخ في الله سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن جود (١) وغيرهما من اجاضل الركب بلما طعنا واردنا البقرة رحل جميع الركب وراعدنا من غير تراخ الى ان وصلنا الى امبابة (٢) وجاهة بولاق فنزلنا جوادى ونزل معنا بعض الركب وبفينا اياما هناك غير ان الناس لم ينزجروا عن التعدي عن زرع الناس بل حصده وروع بالابل والغلاخون يتشكون ويكفون ويتباكون فبهيناهم وزجرناهم بل ضربنا بعضهم فلم ينزجروا بل زادوا ظلما وعدوانا فذهبت للشيخ فقلت له ليس الا الانتقال الى بولاق فرحلنا وفتحنا النيل باجرة كما هو العادة غير ان اهل الركب يقطع اكثرهم ويستفح من اعطاء الاجرة بلما رأينا ذلك منهم وشاهدنا عدم ثوبتهم نزلنا برفتين بالشيخ مع بعض الركب نزل محاذيا لبولاق ونحن نزلنا بين مصر وبولاق ثم ان من نزل معنا لم ينكف عن الظلم والتعدي فاكترينا (٣) عن رجل جندي غير انه لما طلب فبض ثمن الكراء اتهمناه (٤) فاتي بنا به الى شيخنا الجاصل الكامل المحقق العلامة المدفق صاحب التصانيف المبيدة سلطان العارفين وامام السالكين الشيخ البركة سيدي محمد الكفناوي فبعنا الله به وبامثاله آمين فعاوده وتوثق جميعنا بحضرته (٥) نعم فذ الزمت نفسي اني لا اعطي دراهمي احدا الا بعد رفع الاحمال والدخول في السفر فاخذ ذلك الكندي الدراهم من بعض الكججاج اعتمادا على الشيخ المذكور فبعد يومين او ثلاثة هرب (٥) بالدراهم على اني بعته له جملا بعشرين ريالاً ابو طافة والاجل مكة فذهب بالكمل الى ان وصل بولاق فرجع الكمل بنفسه من غير فائد ولا سائق وهو من خوارق العادة اذ من فعمل على دابنته طريقة عين اخبذت من غير شك بلما علمنا بهروبه ربطنا ولد اخيه واعلمنا حاكم بولاق فحبسه واعطى الكججاج ما وجد بين يديه من المال فبعناه وفسمناه بينهم فصار لكل نصيب ما اعطى اذ فد احاط الدين

(١) في نسخة جودي — (٢) كذا في نسخة ولعله انبابة وفي ثلاث نسخ ام بابة —
(٣) في ثلاث نسخ بلما اكترينا — (٤) في نسخة امهلهناه — (٥) في ثلاث نسخ
لا وهرب

بجميع ماله ﴿ نعم ﴾ فلا تغتر ايها الكاح بحلاوة اللسان من الشياطين ولا باظهار المودة ولا بكثرة
لايمان فانهم ذئاب في ثياب وكذا ان اتوا لك بهدية لا تقبلها منهم فانهم يريدون التحيل
بالوصول بها الى مالك فتقع في شبكة لا مخرج لك منها فلا يعتبرون عهدا ولا مودة ولا يمينا
ولا صحبة ولا شيئا ولا وليا الا المكر والتدعية فلا يرجى منهم الا الخيبة والخسران والنكث
والعكس ولا ينجو منهم الا من اشترى ابلا لنفسه وحمل عليها والا بفد قطعوا الطريق
واسبابها لانهم ان فدروا على اخذ المال تحيلا فعسوه والا اخذوه باعطاء رشوة لاصحاب
المخزن مع الدعوي الكاذبة والفجور واطهار الشكوى بلسان الباطل وغير ذلك من
فضائهم (١) فلم يبق الا النصرة بالله والاعتماد عليه ليحفظك من شرهم وبسبب ذلك انقطعنا
عن الركب المصري ﴿ نعم ﴾ اجتمعنا وتشاورنا فظهر لنا السجر مع سلطان فزان وحاكمه لما
ظهر لنا فيه من الحكم والعدل فتعينت انا والفاضل الزاهد الورع سيدي محمد الشريف النوبلي
الطرابلسي للمشي اليه لظليون اذ هو نازل هناك فلما وصلنا اليه اخبرناه بالسجر معه واخبرناه
بالسبب ففرح وسر بنا سرورا عظيما فلما رحل رحلنا معه ونزلنا عليه خارج مصر وبعد ذلك
اختلف معنا (٢) ركب الجزائر ثم رحلنا معه في النهار الى البركة ليذهب مع الشيخ كل من يريد
ركبنا فبتنا جميعا فلم يزلوا على النهب والتعدي في البركة ذلك اليوم وبتنا جميعا
والركب الجزائري نزل وحده فلما ظعنا صبيحة ذلك اليوم تأخرنا اليه اعني جميع من يتبع
سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن جود (٣) وسيدي محمد الشريف وزاير هذا الكتاب
واجتمع اهل وطننا اعني من الجزائر الى فسنطينة معنا وما بقي الا اهل عامر وفصر الطير
واولاد عبد النور واولاد سعيد بن سلامة ومن تعلق بجمعهم وكذا اهل بسكرة واهل مدغال
واهل المسيلة واهل الصحراء واهل الزاب وغيرهم الكل مع الشيخ سيدي محمد المسعود وقد رفع
منهم ما رجعت الارض من اعباء الثقيلين جزاه الله عن المسلمين خيرا .

(١) في نسخة فظاشعهم — (٢) في نسخة اختلط علينا — (٣) في نسخة جودي

﴿ تنبيه ﴾ وقد زرنا في هذه الحجة شيخنا العاقل الكامل سلطان العارفين * وامام الطريقة
والسالكين * الجامع بين الحقيقة والشريعة * سيدي محمد الجبناوي * والشيخ الصالح *
والبدر الواضح * نخبة العارفين * ودرة الموحدين * الشيخ الجوهري وزرت ايضا من
بالا زهر من العلماء والطلبة وغيرهم واجتمعت مع ابي الحسن شيخ رواق المغاربة واعارني الشيخ
اخطاب شارح المناسك تحليل وهو شرح جليل فد سافرت به الى مكة احياه الله على السنة
النبوية واعلمته بشرحي على خطبة شرح الصغرى فلما رآه ورأى حاشيتي على المحقق
المراكشي (١) السكتاني استحسن جميع ذلك وقد شرح هو ايضا هذه الخطبة غير انه اختصره
كثيرا ثم اجتمعت الطلبة وكلموني على مسألة الجوهري اذ عندنا معشر اهل السنة موجود
واما عند غيرنا فمستحيل لشبهات اوردتها من منع جردها اهل السنة بامور معلومة نص عليها
غير واحد كابن التلمساني في شرح المعالم والسعد والامام السنوسي وغيرهم غير ان البعض
ممن يدعي التحفيق من الافاضل المحققين يسلم ادلة المنع ويمنع اجوبة اهل السنة لتمكن
الشبهة في قلبه فلما اوردوا تلك الادلة فمنهم من بهم الشبهة فمنع جواب اهل السنة ومنهم
من لم يفهم الشبهة ولا الجواب عنها بفتح الله علي بسد تلك الثلمة ومنع تلك الشبهة من
اصلها ورفع ما عسى ان يرد من المحال على وجود الجوهري باشراف علي نور العرمان
حتى علم الحق كل من حضر وتعجب الكل في ردع (٢) المصحح بها فصعق من حضر ذلك
المجلس ﴿ نعم ﴾ شهدوا البطل وانتهى بان وان البنح والوهب لا ينقطعان ابدا حتى ان
بعض من كان في المجلس لما اجاب من سكرة البغت اراد ببضاعة طفله وضعف ملكته ان
يرد ذلك الجواب باكل والنفض فلم يفدر لكونه سماويا الهيا نزل من عند الله طريا ولو
ان اهل المعقول (٣) آمنوا وصدقوا بفتوحات القوم لفتح الله عليهم من بركات السماء والارض
ولكن كذبوا فاحذروا بحجاب الجهل واطوار البشر بغتة من غير تراخ فسكت كسبف نور شمسه .

(١) في نسخة بإسقاط المراكشي — (٢) في نسخة ردي — (٣) في ثلاث نسخ الغلوب

نعم بعد ذلك طلب مني جميعهم قراءة الكبرى للشيخ السنوسي وقالوا لا بد ان تحضر
الشيخ علي الصعيدي وفت افرائمه اياها وانك لا بد ان تشتي عندنا بواجفتهم على
افرائها ومساعدتي لهم عليها بكل من سمع من الطلبة بوج وسر بذلك غير ان الله منعني
من الافامة في مصر لما كان من الهرج والفتنة والنزاع بين الكجاج [والشبال لان من دخل
بولاق من الكجاج ربطوه وحسبوه ومن دخل منهم الركب ربطه الكجاج] (١) بوقع هول
عظيم وجميع البضلاء يجري (٢) بين الجميع بالصلح حتى خفنا على انفسنا من كثرة الظلم
الواقع من الجانيين غير ان الكجاج مظلومون بالنسبة للمال اذ افروضهم في الطريق
باكلهم وارادوا الزيادة منهم واما الكجاج فبقد ظلموهم بالضرب في الطريق والشتم وكل عمل
فدروا عليه بانتقم الله من الجميع رزق الله الكل التوبة والتدم على ما صدر من الجميع بمنه
وكرمه .

وفد زرت في الحجة الثانية الشيخ البليدي وهو عالم فاضل محقق مؤلف وفد السب
حاشية على الشيخ عبد الباقي اذ رأيتها على هوامش الكتاب المذكور واجازني في العلوم
كلها وزبر ذلك بخط يده وفد حضرت عليه في الحجة الاولى بعض الدروس في الرسالة .
وزرت ايضا الشيخ العفقيه المقبول المنور العارفي بالله تعالى اذ شرح خليلا شرحا
مختصرا بالمزج وفد رأيت في داره وهو شرح مبارك لا بأس به وهذا الشيخ هو شيخنا الامام
العمروسي وفد اجازني ايضا غير انه زبر الاجازة بعض تلامذته باذنه واملائه عليه وفد ختمها
وكتب على ذلك بخط يده وطبع عليه بطابعه .

وزرت ايضا شيخنا المحقق العلامة المدفق خاتمة المحققين وامام الاجلاء العارفين
الشيخ خليل المغربي (٣) وهو في العلوم بحر لا ساحل له وان العلوم كلها ضروريات عنده
لا سيما علم المعقول وفد فرات عليه الفظ على الشمسية اعني التصورات والعكوس

(١) ما بين الفوسيين سافط من نسختين — (٢) كذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة
الزهري

والنفاض بحاشية السيد عليه وفد اجازني بخط يده في سائر العلوم نفعنا الله به والذي اخذنا معه عليه (١) هو العاضل بالاتفاق والعلامة على الاطلاق سيدي احمد بن عمار والبصلاء الاجلاء سيدي احمد بن جود وسيدي الصالح الفصاري وسيدي احمد الصديق الجزائري والعاضل المحقق البغدادي وفق الله الجميع آمين وان محل القراءة الروضة المنورة والنخبة المشتهرة التي يستجاب الدعاء عندها وهو مسجد سيدنا الحسين (٢) بفرانسا عليه قراءة بحث رضي الله عنه وارضاه .

وزرت ايضا الشيخ العلامة والعاضل البهامة الشيخ المؤلف ذا التصانيف المبيدة والتأليف العديدة شيخنا الملوي وفد اجازني في سائر العلوم وزبر ذلك تلميذه لانهم افعد لا يفدر ان يقوم وهو مضطجع على سريرة وفد كبر سنه بان عمره زاد على مائة سنة والذي رائته من تصانيفه الشرحان الكبير والصغير على رسالة السمرقندي في الاستعارات وكلاهما عندنا والاوان عند سيدي احمد بن جود وكذا نظم الموجهات وشرحها وهو ممن له الذوق السليم والطبع المستقيم رضي الله عنه وارضاه آمين وفد سمعت انه حشى المراكشي على الصغرى وغير ذلك من تأليفه نفعنا الله به آمين

وممن زرته ايضا وحضرت مجلسه وهو من المؤلفين والعلماء المحققين وفد صنبت كثيرا واليه النظر في وقتنا هذا في اجماع الازهر بل اليه تشد رحال الطلبة بمصر من كل جانب وفد بلغ صيت علمه مشارق الارض ومغاربها شيخنا سيدي علي الصعيدي وفد اجازني بخط يده في جميع العلوم وفد حضرت مجلسه في البغية في مختصر خليل بشرح الشيخ الخرخشي وهو يحشي فيه وفد كملت حاشيته لان عليه في نحو الخمسة اجزاء وفد باحثته في بعض المسائل الفقهية في مجلس افرائه اذ وجدته في السهو من الشيخ الخرخشي المذكور باورد

(١) في نسخة والذي اخذ معنا عليه — (٢) في ثلاث نسخ مسجد الحسينين

على الشيخ الخرخشي اعتراضات غير انه يغلط عليه ويكثر من فوله كلام الخرخشي فاسد فلما سمعت ذلك اصابتنني غيرة عليه ولما وصل الى فوله لا سنة خميعة كتشهد (١) الى فوله واعلان بكآية اذ قال الشيخ الخرخشي فوله واعلان معطوب على فوله كتشهد الى آخرة فقال الشيخ علي هذا العطب فاسد وقال في بيانه ان التشهد مترك واعلان ضده والعامل في المعطوب عليه هو العامل في المعطوب ولا يصح تسلط الترك على الاعلان لان الترك هو العامل في التشهد فلما تم كلامه أغلظت عليه الفول فلم يؤخذني بذلك بل قال ما البيان بقلت له المعطوب في الكيفية محذوب تفديره كتشهد وسر في بعض الباتحة اي كترك تشهد وترك سر بأن اعلن وقد صور المصنف الشيء بضده لان الفرامة يكتبها امران السر والجهر ولا يترك احدهما الا بفعل ضده ولذلك فلنا المعطوب في الكيفية محذوب كما سبق وسلم رضي الله عنه على يدي وقبلها وبعد ذلك لا يكتب فولة على الشيخ الخرخشي الا ان يعلمني بالبحث بها ومعه شخصان عالمان في غاية التحفيق وهما صريبران لا يكتب شيئا عليه الا بعد ان يخبرهما ويخبرهما بان سلما نزاعه وبحثه كنبه ولا فلا وقد اجازني ايضا كما سبق من الشيوخ غير انه صاحب تواضع بان قال في نص الاجازة لست اهلا لان اجاز فضلا عن ان اجيز الخ رضي الله عنه وارضاه وتبعنا ببركاته آمين .

ولقد رأى ايضا شرحي المذكور في هذه الحجة واجازني بالتاليب امدنا الله واياه بمدده وجعلنا من عدة وعدده (٢) .

ومن اجازني ايضا وزرته الشيخ علي البيومي الباضل العاري بالله ذو الاحوال المرصية والمحبة الصافية والكيفية النبوية والواردات الالهية والعلوم اللدنية والفتوحات الربانية وكذا عدده تبريد التوحيد وتجريد التبريد وسهم جهمه نافذ اذ علمه يطابق (٣) علوم للانسان

(١) كذا في جميع النسخ وفي متن المختصر ولا لعريضة وغير مؤكدة كتشهد — (٢) في نسخة وجعلنا من حزبه واوليائه — (٣) في نسخة وجهمة يافذ اذ علمه غير نافذ يطابق الخ

الكامل وهو عبد الكريم الجيلي وفتوحات ابن العربي الكاشمي وشوارق عبد الفادر الجيلي
وابو حصص عمر بن البارض واكثر عباراته في المحو والغيب والبقاء وبقاء الغناء وله شطحات
وتحركات في الوجد وهو ممن يرفض وفد انكر عليه اهل زمانه ذلك وهو
الان حي غير انه لم يكثر بذلك ومن انكر عليه شيخنا انجناوي وغيره وفد
علمت ان علامة الصديق انه لو شهد عليه اله صديق بانه زنديق لا يصره ذلك
ومن علامته ايضا كثرة اعدائه وانه لا يبالي بهم وفد اله رسالات في التوحيد
الخاص وعندني من تلك الرسائل رسالة في اسم الجلالة رسالة عظيمة بحيث يهتز من رآها
ويخشع فطعا لان فيها علوما لا تكاد توجد في غيرها الا على سبيل التبريق والفتة وفد قال
فيها وفي الخبر يا عبدي خلفت كل شيء لك فلا تتعب وخلفتك لاجلي فلا تلعب
وبالجمل ما كان فيك ظهر على فيك كل اناء بما فيه يرشح وهو ممن يلفن اذكار الشيخ
البدوي ويلبس الكوفة وفد حففت منه الكشف غير ما مرة وفد نهاني عن الصوم اذ كنت
اسرده فلم يتسري بعد الا الغرض رضي الله عنه وفد اخذت عنه ايضا نفعنا الله به آمين .

وممن اخذت عنه ايضا واجتمعت به الشيخ البركة المحقق الفاضل الكامل الزاهد
الورع المفتي طريف النبي صلى الله عليه وسلم الشاذلي شيخنا ومن على الله ثم عليه اعتمادنا
سيدي عبد الوهاب العبيسي المتصدر لتربية المريدين وفد ظهر على يده آثار الخير والفضل
وانه من المتوكلين على الله حق التوكل وان اجالس معه يحدث في قبله خشوع ويفين
وايمان قوي وحلاوة ووجد يعلم ذلك من حاله (١) وصحبته ورؤيته لاسيما اذ تكلم أخذ القلوب
ومن بارفه وغاب عنه احب (٢) الرجوع اليه بل يجد للانسان الداعي والباعث الى الرجوع الى
مشاهدته ومشاهدة حضرته واني جربت من نفسي ذلك فلا اصبر عليه ولو لحظة فان غبت
عنه ساعة وجدت محركا يحركني الى الوصول اليه وان كل هم وغم يزول برؤيته والاجتماع

(١) في نسخة جالسه - (٢) في نسختين أيس

به فإنه يعيد صاحباً (١) بأفواله ان نطق و بأفعاله ان سكت وكله رضي الله عنه علم وحال فانه ينهضك بحاله * ويدلك على الله بمقاله * وقد انفى رضي الله عنه جميع الشبهات * وحلي بسائر الكمالات * وقد تفسد رضي الله عنه عن المتشابه فضلا عن احكام فلا يركن الى ظالم ولا يقبل هديته وقد تحق عند حب النبي صلى الله عليه وسلم بدليل اتباعه وافتخاء آثاره صلى الله عليه وسلم وهو من اهل القدوة اذ جمع بين الكيفية والشريعة جعاً متواطئاً فلا نظير له في زمانه رضي الله عنه وفسد اخذنا عنه الطريق ورسم الكيفية وانه لفتنا الاذكار وجددنا عليه العهد في الطريق الشاذلية المحضه واجازني اجازة مطلقة في سائر العلوم العقلية والنقلية وقد بالغ رضي الله تعالى عنه في حبنا واعتقادنا ومن صجائب ما رأيت له انه امرني بالذهاب معه الى زيارة الصالحين والاولياء العارفين والعلماء العاملين في الفرافة الكبرى والصغرى ملازمته للادب في الزيادة غاية فل ان يوجد مثله في ذلك وكذا معرفته للعلماء المولعين فلا يخفى عليه شيء من فبورهم كأنه هو الذي دجنهم بهما وصلنا فبرا اورأيناه الا فال هذا فبر بلان وفي جواره فبر بلان وفي تجاهة القبلة فبر بلان ايضا الى ان يعد اجهات والفسور بعلمت ان ذلك ليس من طريق الكيف والنميرين بل ذلك انما هو من طريق الكشف لاستحالة ان يكون ذلك من رسم الصفة لانه من خوارق العادة قطعاً .

هذا وانى قد شهدت انوار صحبته في حال الزيارة معاينة ومع ذلك ما تركنا ناحية من النواحي الا زرتها من الصبح الى الظهر وقد رجعنا وصلينا الجمعة في الجامع الازهر . وبالكلمة بالذي زرناه في تلك المدة لا يزار الا في ايام عديدة ومع ذلك وجدنا خلوة ما وجدناها في غيرها من الزيارات فاني قد جبلت على حبها من صغري وقد كثرت مني غربا وشرفا وجوبا وقلبة بمعنى وجودها مني للاحياء والاموات بهما ذكر لي ولي او صالح او عالم حيا او ميتا لا ذهب اليه وافتبست من نوره لا سيما عمالة الجزائر فاني قد خضتها وبحثت عن اهلها بحثا شديدا تاريخا وسيرة وطريقة وحالا وكرامة لما رأينا من

وفوق الاهمال في ذلك في وطننا فرسمنا كل ذلك رسما جيدا فحفظت من كل خلف
وصف اسلابه ونقلت (١) من كل فرع اخبار اصله عليا مني انه لا يبعده السمع السليم والطبع
المستقيم ربحانة لما (٢) يجده المتأخر بعدنا ورجة لما يحصل (٣) له من اقتباس لانوار في وطننا
بما تركت من جهدي شيئا ولا في استطاعتي امرا الا حاولته في التفتيش عنهم والاستقصاء
بالطلب والبعل في آثارهم لاسيما اهل بجاية فانها مدينة عظيمة يكاد زينها يضيء من علم
اهلها وفوة احوالهم وانوار مواجدهم ومن اراد استقصاء اخبارهم فليطالع عنوان الدراية
للغبريني ورياض الصالحين للشعالبي وغيرهما .

وكذا بالغت في الزيارة والاستقصاء لمدينة الجزائر وارض الجدار اعني تلمسان وكذا
مليانة التي تشربت بالولي الصالح * والقطب الواضح * ذي الاحوال الباهرة *
والكرامات الباهرة * سيدي احمد بن يوسف وقد سمعت انه اخذ عن الشيخ زروق بصار
يترفى حتى اخذ زروق عنه نفعنا الله بهم وافاض علينا من بركاتهم وبركات اشياخهم .

وكذا الشيخ الكامل * والولي الفاضل * صبغة الله في ارضه * وعين الرجة في خلفه * سيدي
علي بن مبارك الفليعي نفعنا الله به ومثله من تاتيه الوجود وتؤخذ عنه العهود الولي بلا ارتياب
سيدي برج الفريب من الجزائر على شاطيء البحر بقبه معلوم وروضته تريفان مجرب وهو
الذي اخبر عنه شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي احمد بن ناصر بأنه هو الذي اطهر الخلوقة
المزارة المتعبد فيها لاولياء تحت أبي شعيب (٤) على شاطيء البحر في ارض مسرانة من
عمالة طرابلس الغربية لبرقة وهي التي كان فيها الشيخ زروق .

وكذا البلدة وقد زرنا فيها الاكابر كالولي الصالح الشيخ سيدي الكبير وغيره نفعنا الله بهم
آمين ومثله المدينة وقد زرنا فيها الشيخ سيدي محمد ابركان وغيره .

(١) في نسخة باسقاط ونقلت — (٢) في نسخة باسقاط ما — (٣) في نسخة باسقاط
لما يحصل — (٤) في نسختين شعيب

وكذا دلس وما فاربه وكذا جبال زواوة على اختلاف انواعها ولم تكن بلدة اوسع منها
كادت ان تلحق بمصر او اعظم منها .

وكذا المسيلة وفد زرنا فيها الشيخ الفطرب الغوث سيدي محمد بن عبد الله بن ابي
جميلين وغيره .

وكذا زرت مدينة بسكرة وسيدي عقبة والنبي سيدي خالدا وغيرهم وسيدي عبد الرحمن
الاضري صاحب التأليف المشهورة والتصانيف المذكورة وفد زرت ايضا تبسة ومن فيها .
وكذا فسنطينة ومن فيها من الاحياء والاموات لاسيما سيدي سعيد السجري (١) .

وزرت ايضا بونة ابي عنابة ومن فيها لاسيما من يستجاب الدعاء عند فبره وهو ابو مروان
واولاد سيدي احمد ابن الشيخ سيدي زروق لاسيما من كتب اسم محمد صلى الله عليه
وسلم بفلم الفدره في يده اليسرى وهو من العلماء العاملين لانظيره في المعقول والمنقول وفد
حلاه الله بحلية الفبول من رآه احبه وهابه وفد جبل على السخاء والكرم باخلافه وخلفه
اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ما رأيت احسن منه باطنا ولا ظاهرا وفد سألتني
رضي الله عنه عن وجود اسم محمد صلى الله عليه وسلم في اليد اليسرى وما الحكمة في كتبه
فيه واجبت له بأنه انما كتبه الله بذلك (٢) اليد اعلاما لنا انك يمين كلك (٣) بجهته اليسرى
منك منبعية عنك وسألني ايضا عن قوله تعالى في مريم واسجدي واركعي مع الراكعين وان
كانت الواو لا تفتننى الترتيب اذ كلام البلغاء لا بد في سبفه بشيء من الحكمة .

﴿ فلت ﴾ والله اعلم ان الله خاطبها اولا بسجودها نظرا لمقامها الخاص بها وخاطبها ثانيا
بالركوع مع الراكعين نظرا الى حالها مع قومها لان العارفين بالله تعالى فلوبهم مع الحق
واجسامهم مع الخلق فكانت مريم من هؤلاء المتكئين الراسخين في العلم ولما سمع كلامنا
هذا استحلاه وكتبه وكان خطه اجود الخطوط وما رأيت خطا احسن منه وانه اجازني رضي

(١) في نسخة الصبراي — (٢) كذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة كلا يديك

الله عنه في سائر العلوم النقلية والعقلية ودارهم دار الولاية من اعالي اسلافهم الى الان وان والده رضي الله عنه كان من المؤلفين وتأليفه كثيرة لا تحصى كثرة وقد نظم [مختصر] خليل بتمامه ونظم ايضا عقائد الشيخ السنوسي الخمسة وقد رأيت له جوهرة نظما وكذا يافوثة نظما ورأيت ايضا كتابا لجه في اخبار العلماء السابقين واصحابهم وذكر حكايات واسماء الله وجواندها وذكر الخضر وامثاله حاصله كتاب عجيب وله كتاب حسن ذكر فيه السيد عكاشة انه ولي من اولياء الله وليس الصحابي المعلوم وقد شطر البردة تشطيرا حسنا .

وبالجملة فمن رأى اولاد سيدي احمد ابن الشيخ رأى انوارا فيهم وعناية كاملة لهم وبضلا عاما لديهم ولان في الحياة ولده الباضل الكامل سيدي محمد وقد مكثت عنده نحو الجمعة نعم [كنت] ذلك الزمان مشتافا للحج فقال على طريق الكشف انك تحج السنة ومع ذلك اني فقير والركب في البر قد انقطع من امر الوباء في الجرائر وكان الامر كما ذكر فأتى الله بولد سيدي احمد بن يوسف وهو سيدي احمد بن طيبة فذهب الركب معه واحمد لله رب العلمين .

وبالجملة بما رأيت اجعل من شيخنا الشيخ العميري اسع الله تلك النعم على اولاده وعلينا اجمعين بمنه وكرمه فقد اجاز ايضا ولدي محمدا وكان صغيرا ولفنه الذكر على طريق الشاذلية رضي الله عنه وارضاه آمين واحواله ونعوته لا تعد ولا تحصى ولا تضبط ولا تستقصى . ومن اجازني سلطان العارفين * وامام المحققين * شيخنا وعمدتنا العالم على الاطلاق * وشمس الانوار بالاتفاق * الشيخ الكهنساوي نفعنا الله به وبامثاله وكتب الاجازة بخط يده رضي الله عنه في المعقول والمنقول .

وكذا لفتني الذكر على طريق اشياخه واذن لنا في الاعطاء والاذن نعم كان باضلا كاملا جامعا للعلوم النقلية والعقلية وجامعا بين الكفيفة والشريعة ويكاد ان يكون ممن يجدد الدين وما رأيت احسن منه في افراء العلم كأن الجواهر تخرج من يده وذلك منه من غير كلجة ولا صعوبة بالعلوم كلها طوع يده بحيث لا يحتاج الى كبير مؤنة في استحضارها

وفد حضرت في مجلسه المعلوم عند افراثة الرحبية بالسنهوري يتمنى للانسان ان يتجسد لصحته لاخذ العلم منه بحيث لا ينظر الى والد ولا ولد ولا صاحبة ولا غيرهم وله تأليف كثيرة وان نسبت الى الشيخ يوسف اخيه فهي في الكيفية له وعندني من تأليفه حاشيته على رسالة الوضع وهي حاشية عظيمة نعم حاله حال الملوك وقد قال ابو الحسن الشاذلي ومن الاولياء من يظهر على هيئة العظامنة والكهروالانتقام لان الله تجلى على قلوبهم بذلك يصحح ذلك الشيخ من المرادين الا من محقق الله نفسه ومحاجا والشيخ من ذلك القبيل فمن سلم له ولغيره وصدق احواله واموره انتفع به فلا تسمع لمعاصرة من انكار بعض الامور عليه اذ قد جرت عادة الله مع احبابه انه يسلم عليهم اهل زمانهم فلا بد لمتابع ما تحف للمنبوع فلا باس في ذلك ولا فدح اصلا بل يزيد الصادق صدقا والمحقق حقا .

وبالكلمة بالشيخ انوار الشريعة ظاهرة عليه * وانوار الكيفية باذية لديه * وهو من اهل الكشفي تحفيقا واني ذات يوم جلست معه فقال لي قدم بعض المغاربة مصر زمان كذا وكان من نجباء الطلبة وفي قلبه انه يختبر المحقق في الجامع الازهر فيفسر عليه ويأخذ العلم منه بصار يتردد في مجالس العلم ويبحث مع اهلها ابحاثا فوية حتى اشتهر في المسجد بتلك الابحاث وما كان فصدده الا خيرا كما سبق قال ذات يوم اتاه رجل من اهل الخير فقال له لا تعد الى مثل هذا ولا هلكت او سلبت او كلاما هذا معناه اعلاما لي اذ حالي مثل حال هذا الرجل وفصدي كفضده لاني اتردد في الدروس بالبحث والسؤال حتى اشتهر امري في المسجد فقال لي اياك ثم اياك فبعد ذلك لم اعد الى ذلك ابدا وزال عني ذلك كله بل كنت مولعا بالنزاع ومحبا له غير اني بالانصاف فكنت معافى بحيث لا احبه ولا ارضاه اصلا بعد ذلك ببركات الشيخ وان احتمل انه حصل له العلم بحالي وثبوتة عنده غير ان الكشفي اقرب اليه وايضا كان لا ياتي الى المسجد ذلك الزمان اذ فسد رفع ذلك من قلبي ببركاته رضي الله عنه وهو دليل على انه من اهل الكشفي وايضا اتى له شخص حديث السن نحو العشرين سنة في عمره جاءه من مسافة بعيدة كسبعة

ايام او اكثر والشيخ لا يعرفه ولا يعرف محله فقال له ذلك الرجل اتيت اليك لادخل
تحت طاعتك واكون من اولاد فلبك فقال له الشيخ ارتجالا حتى تنوب من عقوق
والدك اذ انت على مدة طويلة عاق له وعاص من اجله فان اردت اخذ العهد منا فكس
على برورة وتب الى الله من عصيانه فيكي ذلك الشخص وقال نعم منذ مدة طويلة
وسنين عديدة وانا على عفوفه وصيانه (١) فصاح بالتوبة والاستغفار فجعينا من حال الشيخ
واصاب ذلك الشخص عبرة بل اصابه بعض الغيب عن حسه فلا اصعب من حيرة البديهة
وهيئة الهجاة .

وبالجملة باحوال الشيخ ساطعة * وعلومه نابغة واسراره وافعة * وآثاره راجعة * واهل
السلوك فلو بهم خاشعة * واصحابه مطيعة سامعة * وقد زحلق عن الفوم (٢) الاول * وكل
ملهوف وضعيف عليه عول * رضي الله عنه ونبعنا به آمين .

ومن حضرت درسه الشيخ عمر الطحلاري وقد جمع المعقول والمنقول وانه كالشيخ
الحقناري في كونه تخرج من بين جواهر العلوم وعباراته سلسة تصدر من غير كلفة ولا تعب
ولا تعسف فل نظيره في الجامع الازهر وسمعت منه بعض الرسائل الوضعية وبعض التفسير
وهو ذو الجلالين وقد سألته عند فوله في ان المعارف غير العالم هل وضعت وضعا جزئيا
او كليا وقد اوردت عليه كلام الفراهي فتعجب من كلامه لانه غير معهود به الخ وكذا سألته
ايضا في فوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر الاية لان فوله اذ تقول للمؤمنين ظرف متعلق
بنصر فلما ذكر ذلك قلت له اذا كان النصر حيثئذ لم يكونوا اذلة اي في فلة بفيد النصر
بالملائكة ليسوا على فلة في الظاهر ولا في الباطن فلما عجز عن الجواب صار يغالطني بكلام
ليس من العلم وهي المغالطة الخارجية فلم ارجع الى مجلسه بعد غير انه مشتهر بالتحقيق وهو
من مشايخ المالكية الكبار .

(١) في نسخة نسيانه — (٢) في نسخة الغرون

وممن سمعت منه ايضا الشيخ العالم العلامة * المحقق البهامة * ذو الابحاث الرائفة * والنكت البائفة * الشيخ الزياتي الشافعي بعض المسائل من النحو اعني كلام لاشموني وهو ممن يحب البحث والانصاب فمهما اوردت عليه شيئا الا قال بلزوم الايراد وانما ينظر الجواب عنه وهو ضرير في غاية التحفيق وقد اشتهر بذلك في الجامع المذكور وحضرت عليه ايضا دروسا في المحلي فنعنا الله ببركاته آمين .

ومن اشياخي الشيخ العاضل * والعالم الكامل * امام الجامع * ذو الصدر الواسع * الحافظ على الاطلاق * والنافل بالاتباق * ولم باع فوي في المنقول والمفعول وقد اخذ عنه كل من كان في زمنه من الشافعية والكنهية والمالكية وغيرهم ففد حقق المذاهب رضي الله عنه الشيخ سالم النجراوي ولقد علم من حاله ان كل من يحشي او يشرح بفوائد غريبة او نفل عجيبة انما ذلك منه رضي الله تعالى عنه ونعنا به آمين .

وقد فرأت عليه مدة مختصر السعد غير انه ما رأيت مثله ابدا نعم لا يسأله احد في المجلس لان جميع ما يخطر بالك لا الفاه في الدرس وان يفي للانسان شي * الفاه عليه بعد الفراغ منه واما انا فاسأله دائما وهو يجيبي من غير غضب ولا عنف لكوني غريبا من آل المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مجلسه نحو السبعين طالبا نعم لما رأوني أسأله ولا يمتنع من الجواب تعجبوا من ذلك وصاروا بعد ذلك يرغبون و يحبون مني دوام السؤال له بل تارة يامروني بالسؤال وتارة بالاشارة الى ذلك لان الشيخ نعنا الله به ضرير اي اعنى ومع ذلك انه من اكابر الائمة وافضل علماء مصر فلا ترى احدا في الجامع مثله لانه شيخ الجميع كما سبق وامام التحفيق على ما تفرروا واشتهر .

هذا وقد وقع بيننا وبين الوالد رحمه الله نزاع في بعض المسائل من مسائل البفسه باستظهورت انا والعلامة العاضل والمحقق الكامل عمنا سيدي محمد الصغير امرا والوالد جزم بهم آخر وهو قول خليل وَتَفَكَّرْ بِدُنْيَوِيْ اذ ذكره في باب المكروهات فقال جميع من شرحه محل ذلك اذا درى ما صلى ولا بطلت صلاته اي ان لم يدر ما صلى بطلت الخ فقال

الوالد يصدق ذلك اي عدم الدراية ولو بركعة واحدة لانهم لم يدر ما صلى فقلنا له في الرد عليه هذا يبني على المحقق ويأتي بالمشكوك فيه لان قولهم ان لم يدر ما صلى الخ اذا صدرت منه افعال كثيرة ولم يضبطها اصلا ولم يتحقق عنده ولو ركعة فهنا تبطل الصلاة لان الفعل المضارع في سياق النبي كالنكرة في سياقه يعيد (١) العموم فلما ذكرت ذلك له اجابني بما قال به ابي نعم عندنا انه لا بد لمن لا يضبط شيئا من الصلاة بمنزلة من صدرت منه افعال اجنبية منها فتبطل صلاته غير ان الشيخ ابن ابي جرة ذكر في مسألتنا هذه قولين والله اعلم .

حاصله علمه مشهور * وتحفيظه مذكور * وقد حضرنا موته في الحجة الثانية وقد ازدحم الناس على الصلاة عليه بان لا تجد موضعا في الجامع الا زهر الا وهو عامر فقد اتى للصلاة عليه اكثر اهل مصر ومات بجماعة رضي الله عنه وخطب الامام عليه على المنبر خطبة عظيمة بان ذكر علمه وحاله ونسبه وهو متصل نسبه (٢) بالشيخ احمد الرفاعي اجاز الله علينا من بركاته وجعلنا في زمرته وخرجت مع جنازته مع بعض الطلبة فوقع الازدحام على نعشه اي سريره الذي حمل عليه حتى ان بعض الولاة افام شواشا يدعون عنه نعم لم يعيدوا شيئا فلما خرجنا الى القرافة الصغرى لم نر جنازة ولا قبر ولا قبره من كثرة الخلق ومن الجبل الى مصر لا ترى موضعا خاليا يكاد من خرج بجنازته ان لا يحصى كثرة وانه لا يقع ذلك التجمع اصلا في بلد من البلدان بلو كان في غير مصر ما ظننت ان يتفق جمع مثل ولا عمارة تساويه ولا محلا ياوره نبعنا الله به وبامثاله آمين .

ومن اخذت عليه المحقق المدقق الباضل الكامل ذو البضائل والبواصل والحافظ الورع الزاهد المدرس صاحب الانوار والعارف والاسرار شيخنا سيدي احمد الاشيلي تلميذ الشيخ الكجناوي وهو ممن ظهر عليه آثار البضل في ابتداء امر الشيخ وقد اشتهر حاله في الحرمين

(١) في نسخة لا يعيد - (٢) كذا في جميع النسخ

الشريطين علما وحالا وسرا وقد كان من المحققين فقرأت عليه بعض مختصر السعد في البيان فراءة تحفيق ما رأيت مثله بتدقيق المسائل وتجريدها وهي آخر امره كان ملتزما للحرم الشريف رضي الله عنه ونفعنا به .

وفي الحجة الاولى اجتمعت مع الولي الصالح والعالم الواضح فكان ديدنه وشانه الهجرة للعلم من داره في الاسكندرية اذ كان ملازما لاعطاء العلم في الازهر وكان فاضلا ففيها متكلما بيانيا مفسرا اصوليا نحريا لغويا ادبيا حاصله فد جمع المعقول والمنقول والكيفية والشريعة واعيا للمذاهب الشيخ الصباغ الاسكندري نفعنا الله ببركاته آمين بمنه وكرمه .

وكان ممن يحضر مجلسه النبي صلى الله عليه وسلم والكلباء الاربعة يفتة وقد سمعت ذلك ممن سمع منه والذي سمعت منه هو الباضل العدل الثقة المبرز في العدالة العالم البقيه المحدث الجسر صاحب المنقول والمعقول سيدي احمد زروق نجل الشيخ المؤلف البركة سيدي احمد بن الشيخ العنابي المتقدم ذكره قال غير ان ذلك ارتفع عنه مسدة وسبب ذلك ان بعض الناس من اصحاب الشرطة من الظلام جاء ليفرأ عليه ويحضر مجلسه فخطر لهذا الشيخ اعني الشيخ الصباغ كسبه يحضر هذا من اصحاب الشرطة مجلسي والنبي صلى الله عليه وسلم فيه مع اصحابه اي استعظم ذلك فلما علم الجميع منه ذلك قام ابو بكر فقال له الم تعلم ان هذا من امته صلى الله عليه وسلم وتبعه عمر بأن قال قوله ثم عثمان كذلك ثم علي كذلك ثم محمد صلى الله عليه وسلم وقال بمقالة الجميع ثم قال الصباغ المذكور بصوت لا اراه صلى الله عليه وسلم لا في النوم واره كما تراه الرعاة وقد كان اذن لي في الكلام معه وبعد هذا ان رأيتنه لا اتكلم معه .

يؤخذ من هذا ان العبد لا يحفر احدا بين عينيه ولا يذمه بقلبه ولا يعبر من مجالسته ولا من مخالطته ان جاء طالبا للخير كائنا من كان ولو كان ممن يجاهر بالمعاصي ولعله يكون بمخالطتك وحضوره معك تائبا راجعا الى الله تائبا اليه نادما على ما صدر منه مقلعا فتكون سببا في صلاحه وقد قال صلى الله عليه وسلم ولئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير

من ان يكون لك جر النعم او كما قال واما ازدراره وفضه بين عينيك او التحاشي عنه بحيث لا يسمع منك كلاما من الخير او تقول هذا لا يجالس مثلي ولا يكون في زمرة الاخيار تعظيما لجانبك او جانب من كنت معه فكبر و بطر عن الحق والذي يجب عليك ان تنفذه مما هو فيه بأن تداويه بالوعظ والزجر ان كان لا يعر^(١) ولا يبالين حتى يرجع عما هو عليه ومع ذلك اعتقد انه اولى منك اذ من كان على شر اولى ممن كان على خير ويقول انا وان الطاعة لا تكون مع الكبر والعجب وروية العمل للنفس واستحسانها له والمعصية لا تكون معصية مع الذل للنفس وانكسار القلب من اجلها اي المعصية .

حاصله خواطر الحق بينة وخواطر الباطل ظاهرة مصلية فمن راعى خواطره رعي اذ لا يراها الا سعيد ولا يهمل نفسه وخواطرها الا شفي والعياذ بالله تعالى .

حاصله الشيخ الصباغ صبغة الله كلفه ورجة للعالمين في ارضه لا سيما الغرباء والضعفاء والفقراء فلا تجد احدا في زمانه يرحم الامة المحمدية مثله رضي الله عنه وقد كان رضي الله عنه اكثر زمانه في مصر مجردا عن اهله اذ اهله في الاسكندرية وهو في مصر يعلم الناس ليلا ونهارا وبركاته فدعت الخلق جميعا فلا ترى نصوحا للامة مثله وقد حلاه الله تعالى بحلية الفبول فمن رآه احبه وقد صدق عليه قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا .

وبالجملة فكل من اخذ عنه العلم او الطريفة لا ظهر عليه آثار الفضل وحلي بحلية العارفين ونعت بنعت الزاهدين وكان ممن يخشى الله ويتقيه نفعنا الله به وقد حضرت عليه دروسا في العلم ومع ذلك تعلقت به رضي الله عنه وارضاه وان اخلافه وخلفه اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه وكان غير منقبض جدا ولا منبسط كذلك بل الى البسط ارجح والبسط مقام محمود فلا يكون صاحبه الا منتفعا به بخلاف صاحب الفض يفل نفعه في جانب الرحمة وانما يغلب صره وهلاكه فلا يصلح للمريدين والسني يصلح لاهل السلوك هو صاحب البسط اجاز الله علينا من بركاته وجعلنا من اهل زمرة بمنه وكرمه .

(١) في نسخة يعرق .

وممن اخذت عليه الفراءات السبعية إيرادا الاستاذ المحقق والباضل المدفوق سيدي
ابو القاسم الربيعي (١) الفسطيني اذ فرأت سورة البقرة والباينة عليه واظن ان الشيخ البغلي
من اشياخ اشياخه وقد سمعنا انه فرأ على شمهوروش الطيار وهو قد اخذ فراءته على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصلاح قطعا وقد اجازني ايضا نبعنا الله به

وممن اجتمعت معه وصاحبته ايضا وهو من اهل الله حقا وكان عالما باصلا صاحب
حال ووجد وشوق له كشفه فوي وفتح الهي ووارد صمداني ولمه كلام في الكفائق رائق
واذا ورد عليه كلام في البتوحات تكلم به من غير كلفة ولا تعب وقد جعل كتابا عظيما في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على نهج دلائل الخيرات غير انه لا يكتب تأليفه
الا اذا وجدها في سره رضي الله عنه وهو الوالي الصالح والعارف بالله الواضح سيدي
الهاشمي المغربي اذ اجتمعت معه في الحجة الاولى وسبب معرفتي اياه اني وجدت
رجلا باصلا عليه سيمة طيبة يقرأ عند باب الجامع الازهر وتعلق فلي به فجلست عنده فوجدته
يفرقي في ابن هشام اعني المحاذي على الكافية بشرح السيد خالد اعني التصريح وحاشية
الشيخ يس عليه بما رأيت مثله في التحفيق وحسن العبارة نعم كلامه عليه حلاوة وطلاوة
علمت ان القلب الذي خرج منه ذلك الكلام قلب مجرد فيه توحيد مجرد وهو الشيخ
سيدي ابراهيم نجل الشيخ سيدي علي شعيب التونسي وقد اجتمع في هذه النخبة العلم
والصلاح والعبادة والمجاهدة وقد فيل لي انه غلب عليه القيام والصيام كأنه لم يبق لسواه فيه
نصيب فقد كان كله لله رضي الله عنه ونبعنا به وان العلوم النقلية والعقلية طوع يده .

حاصله محاسنه لا تعد ولا تحصى ولا تضبط ولا تستقصى نعم كنت حيثئذ اسرد
الصوم وواصلت نحو ثلاثة ايام من غير اكل طعام الا اذا اضطرت على الماء الفراح فلما
ورد علي اليوم الرابع تغيرت نفسي وتحركت طلبا للطعام فكنت في المجلس اتردد

(١) في نسخة الربيعي

هل ازيد اليوم الرابع كذلك او اذهب لرقتي في بولاق لتحصيل الطعام معهم او ابيت في الازهر صبورا حاصله تشوفت نفسي للطعام والى تحصيله فلما ختم المجلس السيد ابراهيم المذكور تعرف اهل مجلسه فيفت هنام والله اعلم ساعة زمانية ثم فمت بدخلت المسجد واذا بالفاضل المذكور سيدي الهاشمي واقف معي باعطى لي نحو رطل من تمر معجون معه شيء من الرقيق حاصله اتاني بما يكفي للانسان الجائع فقال من يتوكل على الله ويعتمد عليه لا يتحير في امر العيش ولا ينتظر غير الله تعالى فتعجبت من كلامه واطلعه على ما بنفسه وما رأيت فبل فبكانه حاضر في قلبي فعلمت انه ولي من اولياء الله تعالى فرغبت في صحبته واذا هو ارغب مني بتعلق بي تعلقا كلييا باعلمت به الاخ في الله والمحب من اجله صاحب الكشف ايضا والصدق تحفيفا سيدي محمد الشريف البلغيشي الطرابلسي وابن عمي سيدي محمدا صالحا وتلميذي سيدي محمدا الجوادي بتعلق الجميع به ظاهرا وباطنا ثم انه لم يعارفتي الى ان سافرنا الى الحج فبعنا الله به آمين .

ولما رجعنا من الحج وجدناه ينتظر جماعتنا خارج مصر ثم ذهب بنا الى داره رغبة ومحبة وجرحا وسورا فافمننا عنده ثلاثة ايام ومع ذلك ما ترك احدا منا يخرج من داره اصلا . هذا واتي كنت لا آكل سمنا ولا لحمنا ولا اداما وان رمت شيئا من ذلك خرج عفلي فلما وصلت داره باتني بكل ما منعت منه فقال لي كل ولا تخف فلت خفت زوال عفلي اذ جربت نفسي في ذلك فقال لي كل فانك مامون من كل ما تخافه باذن الله تعالى فاكلت وما صار لي شيء من ذلك باذن الله تعالى فعلمت ان له حالا فويا مع الله تعالى ثم كان معنا كذلك الى ان سافرنا الى بلدنا نعم مرضت مرضا في مصر واشربت فيه على الموت وكنت حينئذ في الوكالة فيصيف علي الحال مع الوحشة اذ اصحابي ربما خرجوا وتركوني وحدي بعين ينفوى التوحش علي واذا به وارد يونسني ويفول لي لا تخف فان الله يعاينك او كلاما هذا معناه .

والحاصل ان هذا السيد من اكابر الصاكين والعلماء العاملين فينبغي ان تشد اليه
الرحال نبعنا الله به وبامثاله واما من زرته من الصاكين * والعلماء العاملين * بكالشيخ
العارف بالله المبصر بنور الله وهو من الواصلين حفا * ومن العارفين صدفا * من له كشف
تام * ونبيع عام * الشيخ كشك (١) فانه رضي الله عنه يحكى عنه انه ما دخل احد مصر
من اهل الله غالبا الا سلبه وكان له التصرف التام وقد اخذني حال غيبيتي عن احساسي
اظنه خارج مصر غير ان المواهب تجري على لساني بضبط مني اصحابي كلاما على هذا
الشيخ وانا غير مستحضر له غير اني ذكرت كلاما على طريق النظم في شأنه وكان طال
عهدي به او على غيره والله اعلم .

ثم ان تلك الورقة التي فيها ذلك الكلام جعلها سيدي محمد الشريف المذكور معه
بحيث لم يرها احد فلما اجتمعنا معه رضي الله عنه قال له مد لي تلك الورقة فتعجبنا منه
ودعا لنا من فريحة قلب وعزيمة همة فعلمنا اننا قد نلنا منه ما لا يحصى كثرة وانا زرنا في
مصر اولياء وصلحاء فدعونا علينا ضبط اسمائهم لغلبة النسيان على البشر افاض الله علينا من
فضلهم وجردهم واحسانهم .

ومن اجتمعت معه ايضا في هذه الكعبة المنورة على الاطلاق * والولي العارف
بالانبياء * صاحب الجذب الالهي * والكمال الناهي * والوجد الزاهي * العالم
بالكفائق * والراسخ بالدقائق * المنفق من البتج * من فد جبل على الصفيح * انوار
معارفه مشرفة * ولواتح اسراره رائفة * فغد ترفى في اوفاته * وتشكل روحانيا في
سماواته * فكاد ان يكون من عالم الامر لطافة * فغالبه بشرو قلبه ملك في الخلافة *
ان امتحنه وجدته لم يرق احد مرفاه * ولا سلك شخص مسلما وحيدا في مثواه *
ان تكلم اغرب * وان اوضح اعرب * جدير بما يقول * وعندني هو اكثر مما نقول *

(١) كذا في جميع النسخ ولعله كويچك او كويچوي

الشيخ محمود الكردي نبعنا الله به وبأمثاله وقد اعتقدنا فيه أكثر مما نفوسنا لان ما خامر
القلوب جعلى الوجه تلوح اثاره والاسرة تدل على السريرة وما كان فيك ظهر على فيك .
وقد سمعنا الاخ في الله سيدي محمدا الشريف يذكر عنه امورا يكاد ان يكون صاحب
وقت اذ لا غرابته في صدور مثلها من مثله .

حاصله لا يخفى عليه شيء في الكون وله اسراءات بروحه متعددة كثيرة ومجاهدات
عظيمة يكاد العفل ان يحيلها منها ما سمعت انه مكث اربعة عشر عاما ما شرب ماء .

حاصله مجاهدته قوية عظيمة وتتبعها كثير نعم لما اجتمعنا معه اخذ بجماع قلبي وكلامه
كله طب نبوي وترباق مجرب ولو ساعدنا الحال ما جازناه طريقة عين لانه كنز لا يعنى والله
اعلم انه ممن يقبل الاعيان بعند مجالسته نزول الهموم والغموم وقد حصلت فيه علامة
الولاية وهو انه اذا رأته تذكرت الله تعالى وانه ايضا لا يعتر عن ذكر الله تعالى ومن اعطي
الذكر فقد اعطي منشور الولاية ومن سلب شيئا من الذكر فقد عزل عنها ولا تسمع ممن
يعترض على مثله من اهل زمانه فان ذلك شفاوة والعياذ بالله تعالى فقد جمع واوعى ولا
غرابته في كون التلميذ اعظم من شيخه اذ شيخه الشيخ الكهنواوي كما سبق في الشيخ
زروق مع سيدي احمد بن يوسف .

حاصله ان الشيخ المذكور بلغ الغاية في الترفي والمجاهدة رضي الله عنه وارضاه ولا جعله
آخر عهد بيننا وبينه آمين ليتم ما اردناه .

ومن اجتمعنا معه ايضا وزرناه من لاح نوره * واشتهر امره * وارتمع صيته * العالم
البصل * المحقق الكامل * العبقري الكاويل * الذي هو البحر من غير ساحل * من رآه
تحقق صلاحه ولا يئنه بلا نافل * الشيخ الكوهري نعم اهل مصر اتبعت كلمتهم على انه ولي
من اولياء الله تعالى وما حصل من الجود من الله عليهم * والبصل لديهم * انما هو لوجود مثله
وكفى به علما ، عملا وخشية واتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم وافتعاه آثاره عليه الصلاة والسلام

وفدوة للامة المحمدية نفعنا الله به وبامثاله آمين واطن انه ممن لا يشفى جلسه نعم انوار الولاية تلوح على وجهه من غير شك فهو محقق البلاح والنجاح فلا تجد احدا يسوء ظنه فيه بل فد حلاه الله بحلية القبول وكذا اطلق السنة الخلق بالثناء عليه عموما والسنة الخلق افلام الحفي متنع الله المسلمين بطول حياته وجعل البركة في ايامه واجاز علينا من بحر انواره بمنه وكرمه .

وممن اجتمعت معه وزرته مرارا الشيخ الصالح * والولي الواضح * الشيخ الغراني نفعنا الله به وبامثاله وهو ممن ظهر عليه البصل والخير والناس ابواجا في مصر تتبعه تفتبس لانوار والبته منه وتتوسل بجاهه وقد اشتهر عند اهل مصر ايضا انه هو الحارس للركب بان اهل اخير جعلوه رفيا عليه وامونا من اجله فلا يقع مكروه به لوجهه والظن منا به كذلك نفعنا الله به وبامثاله رضي الله عنه وارضاه ورزقنا العافية في الدنيا والاخرة مع كفاية همهما بمنه وكرمه .

هذا وان مصر فد حشيت باولياء الله وانهم فيها كالنجوم في السماء بالمستور فيها اكثر من الظاهر اذ الكامل فيها اكثر من ان يحصى والغالب ان اسوافها لا تخلو منهم فمن ازيل عنه الحجاب رآهم عيانا .

وبالجمله باحوالهم كمثل بحر ووجودهم كثير فبهم يبنون فيها دائما لا تنقطع اثارهم * ولا تغيب شمسهم وافمارهم * جعلى من دخل مصر ان يجعل معتمده عليهم فإن بحث عنهم وجدهم لا سيما ان كان بصدق الطلب بوطن مصر ليس كغيره رضي الله عن اولياء الله اين كانوا ونفعنا الله بهم وجعلنا في زميرهم آمين .

وممن اجتمعت معه في مصر ايضا الباضل المحصل * والعالم المؤمل * البقيه المبسر * المحدث المخبر * المنطفي الكلامي * المؤرخ الاصيلي البياني * المرتقي اعلى رتب التدقيق الجامع بين الكفيسة والشريعة الشيخ المنور التلمساني * تلميذ الشيخ القطب الرباني * والعارف الصمداني * سيدي احمد الحبيب البيلالي نفعنا الله بجمعهم آمين وفد كان يفرقي

الكبرى في روافي المغاربة واجتمع عليه خلق كثير من مصر ومن المجاورين وغيرهم غير ان
الغالب منهم مفصودهم البركة ومعهم التحفيق من غير شك .

وكان الشيخ العمروسي يحضر درسه ومع ذلك أنه شرح خليلا وكان الشيخ خليل المغربي (١)
قد وقع بينه وبين الشيخ نزاع في بعض المسائل في الكبرى في كلام الشيخ السنوسي فلما
طال نزاعهما وقد ظهر لنا ما ظهر للشيخ خليل فلت الحق مع الشيخ خليل فلما خرجنا قال
لي والله لقد اساءني نصرتك للشيخ المذكور فاجتته بما هو حاصله ان الحق احق ان
يتبع وما ذكره هو الحق والله تعالى اعلم فلما علم الشيخ خليل منه ذلك انقطع عن مجلسه
وقبل ذلك اوردت عليه مسائل من العلوم منها في البيان على من يقول في قولهم
انبت الربيع البفل انه استعارة بالكناية اي شبه الربيع بالفاعل الكيفي الذي هو الله تعالى
في كونه منبتا فحذو المشبه به وهو الله واثبت له شيئا من لوازم المشبه به وهو الانبات لانه
من جعل الله تعالى بالحق ان يسند اليه ثم ان الربيع فاعل حقيقي ادعاء ومبالغة في
التشبيه اي فرد من افراد الفاعل الكيفي ثم استعير الربيع للخالف الذي هو الله تعالى بأن
جعل اسما من اسمائه على مذهب السكاكي الخ فقلت له يلزم من ذلك ان يكون
اسما من اسماء الله تعالى واسماء الله توفيقية فلا يجوز اطلاقه عليه بناء على ذلك القول
لانه تصرف في الذات ولا يتصرف فيها الا الله تعالى وكذا على القول الاخر لانه لفظ يوهم
النفص فلا يجوز ايضا فتحير في الجواب بعد جهد جهيد في الوصول الى الاشكال فضلا عن
الجواب على ان الادعاء في الاستعارة كأي في انبعاثه .

﴿ قلت ﴾ هب على انه كذلك فلا يسمن ولا يغني من جوع لان الكلام في اطلاقه
على ذاته وهو حاصل قطعاً على هذا المذهب لان المستعار هو الربيع فيكون اطلاقاً على الذات
من غير شك واما على القول بأن المستعار هو الفاعل الكيفي والمستعار له هو الربيع فلا يلزم

(١) في نسخة الازهري

فيه شيء كما علمت ويظهر لك من قولهم انشبت المنية اطعارها فيل ان المنية استعير لها
السبع الخ او انها جرد من اجزاد السبع ثم استعير اسم المنية له على ما اشتهر بينهم وعليهما
باتت الربيع البقل على كونه استعارة بالكناية واما على القول بأنه من المجاز في
الاسناد فلا يلزم فيه شيء اصلا فلم يات بجواب راسا .

اقول فيه والله اعلم ان التحفيق في الجواب هو ان ذلك لاطلاق ليس المقصود منه
التسمية لله تعالى باسم الربيع وانما المقصود التشبيه لان الاستعارة مبنية عليه وان كانت
تباين التشبيه في الاستعمال والله تعالى اعلم .

ومنها اني اوردت عليه ايضا من علم الكلام مسائل عديدة فلم يفصح عن جميعها بجواب
وان اجاب عن البعض فلا يسلم من امور تروده .

حاصله ان الاستلثة باقية الى الان بالسؤال الاول العلم بالوقوف تابع للوقوف ولو كان
الوقوف تابعا له لدار كما ذكره الشيخ السنوسي في الوسطى بسألته عن بيان الدور وعن
معنى هذا الكلام بوجوده كانه ما سمعه فظلم يتعجب نفسه في شيء اصلا فلما علمت منه
ذلك تبين لي انه لا خبرة له به راسا والكلام فيه معلوم وانما اختلفت عبارة الجميع في
تفسيره وبيان معناه ولا فهو كمنار على علم الا ان التحفيق ان العلم بفدوم زيد يوم الخميس
تابع لفدومه بالبعول ولو كان الفدوم بالبعول تابعا للعلم بالفدوم لدار وهو محال لان الفدوم
بمنزلة التصور والعلم به كالتصديق وقد علمت ان التصديق تابع للتصور ولو كان التصور
تابعا له لدار وهذا معناه والله اعلم ذكره بعض اجاضل المحققين وقال بعضهم ارادة فدوم زيد
كما سبق متبوع والعلم بفدومه تابع لارادة فدومه ولو كان العكس لدار نعم العلم بالاشياء
كلها سابق تعلقا على ارادتها واما العلم بوقوف شيء فهو (١) مسبوق بارادة وقوعه وغير ذلك
انظر الفاضي زكرياء على الرسالة الفشيرية .

(١) ما بين الغوسمين سافط في نسختين

والسؤال الثاني في ان البصر في حفتنا يتعدد بتعدد المبصرات بما لم تره بلمانع فام بالعين
يلزم عليه ان اجزاء الواحد فامت به ابصار وموانع وهي اضداد يستحيل اجتماعها في محل
واحد فلم يتفق له الجواب ايضا كانه رضي الله عنه وان حصل له العلم تحفيضا بفسد طال
عليه العهد برؤية الكتب لما علمنا من حاله انه ذهب للسيد الشيخ المعلوم ذي الطريقة
المشهوره والانوار الظاهرة والكرامات الحاضرة والاحوال الباهرة وكيف لا وهو من ذرية ابي
بكر الصديق رضي الله عنه فقد سررت (١) فيه روحانيته صلى الله عليه وسلم فاشتغل عنده
بالاسماء وخواصها حتى نسي العلم وقد مكث عنده مدة طويلة اكثر من عشر سنين فأثر فيه
ذلك النسيان .

اقول في الجواب ان الموانع والابصار وان كانت متضادة بحسب المعنى غير ان ما
تعلق به البصر غير ما تعلق به المانع فلا تضاد ذكر هذا الجواب بعض المحققين من الافاضل
(١) فان قلت (١) انما يتم لو تعدد المحل فلما كان المحل واحدا وفام فيه المتضادات امتنع لان
المانع مضاد لاصل البصر وضد المثل ضد (١) قلت (١) نعم غير انه انما يلزم في غير المتعلق
كاللون والاكوان لان اللون اذا فام بمحل منع فيام ضده به فيان فام السواد مثلا بمحل
واحد منع فيام البياض به واما فيام بصر زيد في جزء من محل عين عمرو فلا يمنع من فيام
مانع بصر بكر فيجتمع المانع والبصر في محل واحد غير انها مختلفان تعلقا كما ترى وهذا
كلما مررت بهذا المحل الا خطر لي هذا الاشكال في صميم القلب فادبته بما سبق من
الجواب غير ان في القلب منه ما ذكرنا فتأمله منصبا والله اعلم .

والسؤال الثالث والرابع بالنسبة لعلم الكلام في تعلق علم الله بالمحال هل تعلق به
تصورا او تصديقا وهو سؤال قوي فقد زلت فيه الافاضل والبعول فلم يعصح لي بالجواب
ايضا نعم تعلق علم الله بنبي الشريك وشبهه من كل محال وانما الخوض في علمنا الذي يتعلق

(١) في ثلاث نسخ سارت

تصورا وتصديقا واما علم الله بمنزلة عن ذلك وان بقي فيه نوع خبط (١) غير انه خوص في ما لا يليق به تعالى اذ اكثر من هذا مستحيل عليه تعالى .

والسؤال الخامس في قول السيد الخرخشي في شرح خطبة خليل وجد المؤلف العام وشكره الخاص في مقابلة قول البراذعي على ما خص وعم من نعمه بما للبراذعي ترفق وما للمؤلف محتمل له وللتدلي فقال في تقرير ذلك ونسبه لابن مرزوق ان الاصلين اختلفوا هل الخاص افضل او العام في ذلك فولان فاذا بنينا على ان العام افضل بقول البراذعي ترفق لانه بدا بالخاص ثم العام واما قول خليل فيحتمل القولين فاذا كان العام افضل فهو تدل وان كان العكس فترفق ﴿ فلت ﴾ هذا منفوض لان البراذعي كخليل اي عبارتهما معا تحتمل القولين بلا فرق بينهما والتعريف بينهما تعريف بلا مفرق وهو من التحكم قطعاً ﴿ حاصله ﴾ قد اتحد نسبة القولين الى كلام الامامين اي نسبة واحدة فلما ذاق هذا وحفظه سلم الايراد وانه لم يفهم وجد الترفي والتدلي ﴿ فقلت ﴾ له ولمن حضر من العلماء في الجواب ان الترفي في كلام البراذعي انه بدا بالخاص اذ هو اقل اجزاء ثم العام اذ هو اكثر فهو ترفق قطعاً واما كلام خليل فيحتمل للترفي والتدلي بيانه هو ان قوله الحمد لله جدا يوافي ما تزايد من النعم فيحتمل ان يكون على الحمد نفسه فيقدر جدا يوافي ما تزايد علي وفي قوله والشكر له على ما اولانا من البصل الخ النون للتشريك اي علي وعلى غيري فيكون عاما ﴿ حاصله ﴾ ان الحمد خاص كما سبق والشكر عام فهو ترفق فكأنه قال يوافي ما تزايد علي والشكر على ما اعطاني اي لي ولغيري فيكون ترفقاً كما للبراذعي او يكون تدلياً وهو الظاهر بان حمد المؤلف عام اي يوافي ما تزايد من النعم علي وعلى غيري وشكره خاص فبدا بالعام ثم الخاص وقد تفرق ان العام اكثر اجزاء من الخاص فهو تدل قطعاً وباجملة بكلام خليل فيحتمل التدلي والترفي غير ان التدلي فيه اظهر .

(١) في نسخة خطب

﴿ بان قلت ﴾ قول الخرشبي وجد المؤلف العام وشكره الخ مناب لهذا التقريب
لكونه جزم بقوله وحمد المؤلف العام بما هذا منك لا شبه تناب لكلام خليل ﴿ قلت ﴾
ولا منافاة ان شاء الله تعالى لان جزمه بذلك على الظاهر من الاحتمال كما سبق فتامله
منصفا وقد جعلت فيه رسالة على نحو ما سبق فاستحسن الجواب كل من حضر المجلس
وهذا الذي فررت شيء فتح الله به علي في هذا المقام اذ كل من يمر به يستهوله ويستصعبه
وانهم لا يفصلون عنه كبير اتصال .

وفد اوردنا هذا الكلام على الوالد رحمه الله لانه افقد زمانه وما رأيت مثله في العجم اذ
انه في التحفيظ بمكان فاستصعبه غاية ولما سمع بما فتح الله به علي شكر الله على ذلك
وجرح بسببه جرحا عظيما .

والسؤال السادس في النحو وهو قولنا في قول ابن مالك

وصاحبا لبذليسيه يُرى * في غير نحو يا غلام يُعمرا
ونحو بشر تابع البكري * وليس ان يُبذل بالعرضي

اما بشر تابع للبكري فهو ظاهر المنع لان البدل على نية تكرار العامل ولا تصح هنا لان
المحلى بالالسبب واللام لا يضاف الا لما هو كذلك وهنا ليس كذلك واما يعمر بالنصب
فاعرابه عطية بيان صحيح لكونه تابعا للمنادي المضموم لفظا المنصوب محلا فنصب واما
اعرابه بدلا فلا يصح لانه على نية تكرار العامل والعامل هنا ياء النداء كأنه قال وذلك
قول الشاعر [وهو المرار الاسدي]

انا ابن التارك البكري بشر * عليه الطير ترقبسه وفوعا

يا غلام يا يعمر فيضم مع انه لم يقع مضموما غير ان هذا لا يظهر كونه علة للمنع واما المثال
الاول فقد ظهر فيه علة المنع واما المثال الثاني فليس له علة للمنع غاية مخالفة ما نطق به المتكلم
وذلك ليس بمنع فليس من باب الفرامة لان الفرامة سنة متبعة يصح حينئذ عطية البيان

فيه وكذلك البديل ايضا فلا تأثير لمتابعة ما نطق به المتكلم من النصب فيجوز حينئذ اعتبار الوجهين فطعا البدلية وعطف البيان فتأمله منصبا .

وفد استخبرت عليه اناسا غربا وشرفا فلا اجد احدا يقول غير ما ذكرناه من وفور النطق به منصوبا وانما اسأل الناس هل اجد احدا منهم حفظ هذا اللفظ وهو يا غلام يعمر من الشعروانه وقع بالنصب رعا للفاوية اذ لو ضم كخالف الحرف الروي في الفصيحة لانها منصوبة ولو ضم لوقع فيه المخالفة المذكورة .

اقول جميع من شرح كالفية لم ينبه على هذا السؤال ولا على الجواب نعم انا اظن انها من فصيحة شعروانها منصوب ولو ضم على البدلية لانه على نية تكرار العامل لوقع الخلف فيها غير اني لم اطلع على انه من الشعر فانظر رجك الله لعلك تطلع عليه في ديوان الشعراء فيزول اللبس فيما وقع فيه الكبس من سائر الطلبة المسؤولين عنه انتهى .

والسؤال السابع عن الكيمياء اي عن الاكسير فقال امرة سهل اذ قال انه مستور بشعرة وعلمت من كلامه انه يعرفه و اشار لي ايضا ببيانه فتعاجلت عنه ظنا مني انه لا يعرفه .

والسؤال الثامن سألته ومن حضر عما نقله الشيخ ابراهيم الشبرخيتي في شرحه خليل في باب الجنائز من ان الموت عرض فائم بيد ملك فمن مسه بها مات وهو انه عرض والعرض اذا قام به محل اوجب الحكم لمن قام به لا لغير من قام به وهنا اوجب الموت لغير من قام به واما من قام به فلم يموت وهي اليد التي قام بها والفضية العفلية (١) يستحيل تبديلها عفا فلن ترتفع فتجبر الكل في الجواب (نعم) فلا جواب عنه على مفتضى القواعد العفلية غير ان المعتزلة خالجهوا في هذه القضية وامثالها لكنه لا يكون جوابا باذا علمت هذا علمت ان كون الموت في مخلوق عند المس باليد التي قام بها الموت ليس من اعطاء الصفة الحكم لغير من قامت به بل ان الله اجري عادته ان يخلق الموت في الحي عند

(١) في نسخة النغلية

ذلك المس ويخلق عنده لا انه (١) اوجبه وصعب الموت القائم بتلك اليد ولا انه به بالحاصل انه يخلق عنده لا به ولا انه موجب الحكم المذكور الخ واما انصاف اليد بالموت فلا مانع منه ايضا ان قام به الموت حفيظة (٢) بنقول (٣) انها ميتة وقتلتم ذلك على قواعد العقل ومع ذلك متحركة حركة اضطرارية فان الميت يتحرك بتحريك من غيره اياه .

حاصله ان اليد وان ماتت فلا مانع من ان يحركها الله بمحرك كما يتحرك الميت بغيره تحركت خرق عادة لان الحياة ليست شرطا عقليا في الالوان والاكوان والحركة وانما الحياة شرط عقلي في الادراك لا غير وقد توفى في هذا السؤال جميع من رايناه ولقيناه من اكابر العلماء غربا وشرفا نعم وقد من الله علي بالفتح في هذا المقام الذي يستهوله ويستصعبه ويفول باحاطته كل من سمعه او مر عليه فلا تستحضر ان الجدل بيد الله يوتيهم من يشاء وممن توفى في هذا السؤال ايضا الشيخ علي الصعيدي وغيره انتهى .

والسؤال التاسع قد سألته عن التنافض الذي بين المذاهب لان النبي واحد والملة واحدة ومع ذلك تناقضت الاحكام وتضادت والفائل بها في الواقع واحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم والواحد مثلا لا يفول في صلاة واحدة باطلت صحيحة كيف وان مالكا يفول بأن الصلاة التي بسم المصلي في اول الباتحة مكروهة وان تركها اولى ويلزم من ذلك صحة صلاة تاركها قطعا واما الامام الشافعي يفول ببطلانها ان تركت لانها آية من الباتحة ومن ترك آية عمدا بطلت صلاته ومذهب مالك انها ليست آية من الباتحة فيعجبنا كيف تكون الصلاة في دين واحد باطلت غير باطلت هذا على من يفول ان المذاهب كلها على الحق في الواقع اذ قال الامام الشافعي يجب على كل مسلم ان يعتقد ان الائمة الاربعة كلهم على الاصابة في نفس الامر ويلزم ان بطلانها وصحتها

(١) في نسخة لانه

حق وهو باطل لما علمت من أن اجتماع النفيين محال واما من يقول ان الاصابة بحسب ظن المتجهد بلا كلام او ان حكم الله هو ظن المجتهد في حقه وحق مغلده بلا فذح ايضا وان المصيب واحد غير ان الله لم يكلفنا بتعيينه فلم يبق الا ثوب التناقض فيما اذا جلت الاصابة لكل في نفس الامر ولذا قال الامام المذكور حصلت لي وفعة منذ ازمنة متطاولة في مثل هذا التناقض الى ان دخلت الخلة بفتح الله علي بان بعض الائمة شدد وبعضهم رخص الخ ما ذكره (وهذا) الجواب لا يعني شيئا لان مالكا قد كرهها مطلقا وذلك ليس لمغلده بفظ والشافعي اوجبه على كل مصل باجتهاده الخ .

فلما ذكرت ذلك بحضرة شيخنا الشيخ العيني وجماعة من العلماء بمنهم من بهم السؤال وصار ينظر في الجواب عنه ومنهم من لم يصل الى السؤال فضلا عن ان يجيب والشيخ المذكور بهم السؤال وانكر وجود فولة باصابة الجميع في نفس الامر للاصوليين (نعم) قلت فد كان ذلك في المحلي فلما اتوا بنسخة منه وجدناه كذلك وانكروا ما ذكره الشعراني بان قالوا لم يذكره باذا بشيخنا العيني فد اخرج كتابه باصيناه كذلك ايضا بعد ذلك سلم الكل الايراد الا العاصل سيدي احمد بن عمار معني الجزائر فد انكر وصادر عن المطلوب غير انه لم يفصد عنادا وبعد ذلك سلم رضي الله عنه وعن الجميع آمين .

ولا غرابة ان يمين الله على بعض الناس بالجواب وفد من الله علينا بالجواب بما هو حاصله ان تركت البسمة في الصلاة مبطل على مذهب الشافعي وغير مبطل عند مالك وذلك تناقض قطعاً نعم الاصابة بحسب الثواب ونقي العقاب اذ كل من المذاهب مصيب في نفس الامر بحسب الثواب في صحة العبادة على من يقول بها وعدم العقاب على من يقول بطلانها وبسادهما واما في الواقع عند الله فاما صحيحة او باسدة لاستحالة الجمع بين صحتها وبسادهما في علم الله وانما يصح ويثبت في علمه تعالى احد المذهبين بفظ لما علمت من عدم اجتماع النفيين بحيث يترك البسمة في الصلاة اما ان يوجب

خللا عند الله في الواقع كما هو مذهب الشافعي او لا يوجهه كما هو مذهب مالك والحنفي
في الاصابة في علم الله احدهما دون الاخر واما بالنسبة للثواب وعدم العقاب فكلاهما
صحيحان يعتد بهما في ظاهر الشرع لان مالكا يرى ان البسمة ليست آية من الباتحة
ولذا قال تركها لا يوجب خللا بل التلبس بها مكروه لما فيها من التلبس في فرائدها في اول
الباتحة وايهام انها منها وهي ليست كذلك لادلة عنده قولية وعلوية من اهل المدينة لانه
يقدم عمل اهل المدينة وذلك فاعدة من فواعده ولذا جزم بانها ليست من الباتحة
واذا كان كذلك عند الله فالحنفي معه ظاهرا وباطنا ولا فيحصل الثواب من تلك
الصلاة المتروكة فيها البسمة وان كانت في علم الله باسدة باصابته حينئذ بحسب الثواب
عليها وعدم العقاب على ترك البسمة فيها وان كانت باسدة بسبب تركها في علم الله تعالى .
حاصله ان مالكا مصيب فيها اما بحسب علم الله وغيره واما مصيب في الثواب عنها
وعدم العقاب على تحمل المعسدة في علم الله تعالى وهذا معنى اصابته .

وباجملة فهو مصيب قطعاً في صحة الصلاة وثوابها واما مصيب في الثواب وعدم
العقاب بفظ وان كانت باسدة في علم الله تعالى وهذا معنى الاصابة في كل مذهب
وذلك مطلقاً اي في العمليات والعبادات وعلى هذا تحمل الاصابة في نفس الامر ولا
بالتنافس ظاهر بين لا ينكره عاقل فضلاً عن عالم وكذا مذهب الشافعي في حمل الاصابة
فيما ينافض غيره من المذاهب واذا فلنا بفساد الصلاة عنده بترك البسمة اما عند الله تعالى
بتكون باسدة ظاهراً وباطناً واما ان تكون باسدة بحسب رايه واجتهاده بالادلة الواردة
في ذلك اي بانها آية من الباتحة ويكون حينئذ اما مصيباً في نفس الامر او في
الظاهر بفظ .

وحاصله ان اصابته اما بحسب علم الله انها باسدة بتركها او بحسب الظاهر من الادلة
فيكون مصيباً قطعاً غير انه ان كان مصيباً في فساده بحسب علم الله فيكون مالك مخطئاً
بحسب صحته غير انه مصيب بحسب الثواب وعدم العقاب واما ان يكون مالك هو

المصيب في صحتها بتركها في علم الله تعالى فيكون الشافعي مخطئا في بسادها بحسب علم الله وانما يكون مصيبا في بسادها بحسب الظاهر من الادلة ويكون حال من ينتمي اليه يعاقب ولا يثاب عليها ايضا لمخالفته ما دل عليه الحديث انها آية من البائنة ومن تعمد ترك آية منها عوفب واثم .

﴿ بان قلت ﴾ قد اجتمع الثواب والعقاب في صلاة واحدة لانك حملت الاصابة على ذلك بما جرت منه من اجتماع النقيضين وفعت فيه فهو مشترك كاللزام قطعاً ﴿ قلت ﴾ السؤال فوي غير ان لطيف الله موجود وكرمه معهود وبتحده ممدود ولا منع ان يجعل الحق حيث شاء ﴿ افول ﴾ وعلى الله اعتمدت ان الصلاة اذا كانت صحيحة عند الله مع ترك البسلة بالفساد حينئذ ليس لا في الظاهر ومخالفة الظاهر ضعيفة لاسيما مع عدم التعيين فيه فلا اقل ان يكون مع ما عند الشافعي من الحكم ببساده بحسب الظاهر من الادلة من انها آية من البائنة غير مجزوم به ولا مفطوح به اصلاً لاسيما على ما تقدم ان صحتها هو الواقع في علم الله تعالى فيكون بطلان الصلاة بتركها امراً خفياً لما لم يكن في علم الله تعالى به خفياً وتيسر حاله فكأنه معبود عنده بالالتفات اليه التبعات الى حال الادلة واعتبار لقواعد اجتهاده فيصير العقاب والفساد امراً عارضاً غير موثوق به اذ المعتبر ما عند الله من الصحة فيها بتركها فيكون الشافعي مصيباً بحسب الادلة انها آية من القرآن اي آية من كل سورة فيلزم ان تكون آية من البائنة فعلى من اجتهد ولاحظ انها آية من البائنة من غير ان يعترضه شك في ذلك بان كان عنده ظن فوي بأنها آية من القرآن بفساد الصلاة بتركها ظاهر وهو مصيب من هذه الكيفية ومعاقباً على تركها عقاب اقله توبيخ وتفريع على مخالفة الشافعي في ظنه انها آية من البائنة اذ المعتمد على مذهبه لا بد ان يعمل به والا عوفب عليه لان العمل بمقتضى المذهبين تناقض والاصابة فيهما مستحيلة اذ لا يمكن الجمع بين النقيضين .

وبالكلمة بالاصابة على المذهبين هو ان لا مواخذة على كل من عمل بهما وعلى هذا تحمد

لاصابة في نفس الامر ولا شك ان كل مجتهد في المظنونات بشروط الاجتهاد غير مواخذ
في نفس الامر وكذا مقلده وان اخطا بحسب علم الله تعالى بخلاف المجتهد في الاعتقاد
ولا بد ان يكون مصيبا في نفس الامر ولا عوفب هو ومقلده لان الناس مكلفون فيها
بالعلم واليقين ولا يصح فيها الظن القوي ولذا كان المصيب في العفائد واحدا لان العلم
له وجه واحد والمطلوب فيها العلم بالاحتمال فاذا علمت هذا علمت صحة اصابة كل مجتهد
في العفد في نفس الامر بحسب عدم المواخذة فيه عند الله تعالى فمن صلى حينئذ بغير
بسملة كما هو مذهب مالك لا مواخذة وكذا على مذهب الشافعي ان يسلم وظن انها آية
من الباتحة نعم كذا كل مذهب في العفد .

حاصله ان التناقض الواقع بحسب المذاهب الفقهية ان كانت مدونة ومفتمية كمالك
والشافعي واحدا وابي حنيفة يجب ان يحمل كل رأي منهم على الاصابة في نفس الامر
بمعنى ان من عمل بمقتضاها غير مواخذ شرعا وان كان المصيب في علم الله واحدا اذ
لا يمكن الاطلاع عليه الا بالوحي او لادلة العقلية وقد تعذر ذلك اما الوحي فقد انقطع
به صلى الله عليه وسلم وكذا لادلة العقلية لان هذه الاحكام نفلية ولا مجال للعقول فيها بان
كان كذلك فلا يكاف الله نفسا لا وسعها وترجيح المصيب من المجتهدين فيها تحكم نعم
يصح فيما ظهر فيه المدرك او كثرة الفائل نعم فلا يكون ذلك دليلا على انه في علم الله
كذلك بل غايته انه محتمل على ان سبب الترجيح دال عليه بحسب الغالب ولهذا
تجب الفتوى بالراجح والعمل به واما في العمليات بالمصيب فيها واحد والعمل بها في علم
الله انه الحق واجب والبحث على ذلك بالادلة العقلية لازم متعتم والمعتقد على خلافه
مأثوم او كافر وان اجتهد بامكان التوصل الى ما في علم الله من المعتقد الصحيح بالادلة العقلية .
بظهر لك ان المصيب فيها بحسب المواخذة واحد بخلاف المجتهد في المظنونات
صح ان يكون كل مصيبا بحسب عدم المواخذة هذا وهو التحفيق في الجواب والله الموفق
للصواب واليه المرجع والمآب .

ولتعلم ان الله فد من علي بفتح منه ولا بهذا المحل يستهولم كل من مر عليه ويستضعبه
ولا ينصلون عنه الا على بطلان القول بالاصابة في نفس الامر وانما الاصابة بحسب ظن
المجتهد وان ظنه هو حكم الله في حقه وحق مقلده كما هو التحقيق في بن الاصول والاصابة
لكل فلا لما علمت من التناقض والنفيضان لا يجتمعان ولا يرتبعان غير انك فد سمعت
الجواب عنه والله هو البتاح العليم .

والسؤال العاشر والله اعلم هو برهان القطع والتطبيق انما يستحيل في الحوادث دون
الفديم اذ قولهم ما دخل في الوجود متناهٍ وذلك والله اعلم في الفديم والحادثة واظن ان
المحقق ابن التلمساني في شرح المعالم قال ادلة ذلك اي احالة التسلسل في الحوادث
خاص بها لتوفيق وجود بعضها على وجود بعض قبلها واما الفديم فلا لعدم السببية فيه ولهذا
قال ابن التلمساني المذكور وتبعه المحقق المراكشي في حاشيته على الصغرى وكذا
اليوسي في حاشيته على الكبرى ان كماله تعالى لا نهاية لها بحسب الواقع وانها
صغات موجودة فائمه بذاته غير متناهية ودعوى الاجماع ان كل ما دخل في الوجود فديما
او حادثا متناهٍ منقوض بمذهب الامام الصعلوكي في قوله ان علمه تعالى يتعدد بتعدد
المعلومات ومعلوماته غير متناهية لان الاجماع لا ينعقد بدونه الخ ما ذكره الشيخ اليوسي
بظهر لك ان الادلة العقلية غير جارية فيه وكذا الاجماع لما ذكر الصعلوكي وكذا ابن
الكاجب في تعدد القدرة سلمنا للاجماع غير انه دليل ظني ﴿ فلت ﴾ سلمنا ذلك
غير ان عدم احالته ممنوع وسند المنع ان امر الكمالات عدد وكل عدد اما ان يكون زوجا
او فردا او غير زوج ولا فرد او زوجا فردا وكل ذلك لا يصح لانه ان كان زوجا او فردا
فهو متناهٍ واما غير زوج ولا فرد فمستحيل وكذا زوجا فردا فمستحيل ايضا فاذا علمت هذا
علمت استحالته في الفديم ايضا وان كان هذا الجواب اجماعيا اذ اكثر أدلة الكلام اجماعية او
افناعية ﴿ نعم ﴾ حصول البائدة للناظر من هذه الابحاث اشكالا وجوابا ظاهرا للمعني بالعام
والراغب فيه واما غيره بضائع فيه كتعليق وعاء فيه مسك للحمار او نثر الجواهر للدجاج .

وباجملة بامر مصر وحالها من يوم عمارتها الى الان امر غريب وعجائبها في العلوم
والمعارف والحوارب والولاية لا تحصي وغرائبها كادت ان لا تستقصى فمن اختبرها وعابن
بعض احوالها حصل له اليقين الخاص والعبرة العظيمة .

ومن عجائبها في كل شيء انك اذا رأيت شيئا عظيما ثم رأيت شيئا اعظم منه
نسيت الاول ثم كذلك الى حلم جرا (نعم) احوال مصر داخل المدينة وخارجها كافية
في الاعتبار اذ في اهلها واسواقها ودكاكينها وازقتها وديارها ووكالاتها وفهواتها ومساجدها
ومدارسها وعجائب فراتها وعلمانها وصاحانها وطلبتها وبقراتها وظلامها وبقاراتها واهل شرطتها
وجنودها وعساكرها وامراتها وكثرة خلفها وكذا سحرتها وزناديقها وكذلك كثرة اليهود فيها مع
النصارى وكذا مفايرها في الفرافة الصغرى والكبرى وكذا عجائب ما فيها من البيان
واعجب من ذلك ما فيها من العلماء المولعين والاولياء الصالحين ممن يستجاب الدعاء
عند الجميع وكذا خارج المدينة بغيره من القصور والغرف وصهاريج من الماء وكذا ما في
داخلها من الحمامات والابوان على ان سعة الديار فيها وعلو اسوارها وتزينها بالنحاس
والذهب والبضة فبعض الديار ان كان احد في طرفها والاخر في الطرف الاخر لا يسمع
كلام بل وفد لا يرى له شخصا بان رآها بعض الناس غاب عن حسه لما اصابه من مشاهدة
رونقها يكاد المرء ان تكون عنده الجنة عجائب وغرائب لا تكاد توجد في غيرها من البلدان
ايا كانت هذا الذي سمعته بعد ان دمرها الله وغيرها بسبب العسوف والعصيان على انها
لان فدكثر فيها الظلم حتى سمعت من الشيخ العارف المحقق الباعث سلطان الموحدين
شيخنا الشيخ الكهناري يقول في حجتنا هذه ان ظلم ولاتها فد وصل كل جنس من اجناس
الادميين حتى بلغ ظلمه الحاج المغربي والعلماء والطلبة والفقراء والاشياخ والصناع والتجار
والمجاورين وسائر الناس فاطبة ولذلك ابتلاه الله بالشقاق والبغتنة فكانت مصر لمن
غلب وفد فال صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء اسرع بصاحبه كالظلم .

فاذا علمت هذا علمت ان والي بولاق فد تعدى على ركبنا اهلكه الله واخلى منه

الارض وكذا معينه يمسك جماعة بعد جماعة من الكجاج ويلقيهم في السجن فان اخذ منهم شيئا من الدراهم سرح لهم من غير ان يدعوهم احد للشريعة عدو نفسه الا انه لا يفدر ان يربط من الركب هو وغيره من الولاة وانما يربطهم من الاسواق وقد نجاني الله منه واحمد الله . وسبب ذلك الشيالة اي الكاملين للحجاج فيشتكون اليه بباطل فصدنا منهم ان ياكلوا ما عليهم من الدين الذي افرضوه وتسلبوه منهم اذ كيدهم عظيم فاننا سلمنا منهم في الطلعة والهبطه لغوة الركب فلم يغن عنهم ما ارادوه من اطلاق اموال الكجاج بالباطل عند امير الكاج من مصر فلم يوافقهم على الظلم ولما وصلوا الى مصر رجعوا الى جعلهم الردي غير انهم لم يخذلوا شيئا منهم وانما ذلك الظالم هو الذي اخذ منهم ﴿ نعم ﴾ ما خرجنا من مصر حتى اوقع الله بها جنة عظيمة وغلاء فويا ببركة الكاج .

ذكر خروجنا من مصر

ولما طعنا من البركة نزلنا الدار الحمراء وهي لا ماء فيها بل انما ياتي الكاج بالماء من النيل يصحبه الى ان يصل دار عجرود او يجاوزة اذ ماؤه فيبح لا يشربه انسان الا خرج من حينه بل يغير طبيعة شاربه فلما يسلم شاربه من مرض البطن فيستعدون الماء لتلك المرحلة الا الفقراء فيضطرون لشربه فلا يسلمون منه غالبا بل الطعام الذي يطبخ به تصيبه مرارة فلا يوكل الا بشدة الجوع ﴿ نعم ﴾ الذي عنده وسع في ماله وفوة في زاده يشتري الماء العذب اذ ياتون به من النيل فيباع في الاسواق اذ اسواق الركب المصري كثيرة لا يمكن عددها اذ فيها كل خير مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وترغب فيه الناس الا كان فيه سواء كان نازلا او ساترا فإن من لم يصحبه زاد من طعام وشراب وعنده جلوس يشتري كل ما يحتاجه منه غير انه يشتريه بزيادة الثمن وانما الرخاء جيد بكثره ما يباع فيه من المطاعم والملابس والقواكه والخضر حتى يحكم الانسان ويجزم ان مصر خرجت برمتها وما فيها اذ تجد الطبائخ من انواع الاطعمة ولاشربة ولاغذية احسن

مما يوجد في الامصار الكبار ومع ذلك هم سائرون بالمضطر الكجاع يجلس عند الطباخ
وياكل عنده ما يحتاجه بثمنه فيجتمع نعمتان لاستراحة والشبع بل عنده نعمة شاملة كانه
حاضر في سفر ونزهة في كدر وعبرة في ضرر ورجة في سفر .

﴿ انعطاف ﴾ الى ما كنا بصدده وهو ان عجزودا هذا قد يوجد فيه بعض المياه العذبة
في نواحيه وكذا في نواحي الدار الحمراء غير انها ليست في كل الارقات ولا انها تكفي
الحاج ومع ذلك لا يعلمها الحاج وانما يخبر بها بعض الاعراب .

ولذا قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر المذكور ما نصه فرب هذه الدار مررنا على واد به
ماء طيب بأبار فريية الغر يعجر الانسان بيده فينبع له الماء فريبا بحيث تتناول الدابة
منه بغيرها من غير كلفة واخبرني بعض من كثر ترداده في هذه الطريق ان هذا الموضع
يجدون به الماء ولو في الصيف هذه الازمنة وهذه السنة زاد الماء فيها كثيرا من كثرة الامطار
وفداوة الارض الى ان فال وهو عن يمين الذهاب لعجود بسرنا ومررنا كذلك على واد به
فيعان من ماء يسيل سيلا تاما من المطر باراء عجزود فقلت لاعرابي حجازي هذا الماء
طيب فقال مجيبا نعم زي الشهيد الى ان فال وماء عجزود يضرب به المثل في الفبح واشتهر
بذلك مع وجود ما يضايه كثيرا في مياه الدرب الا انه لما كان اول ماء يرده الحاج قبل
ان يالغ مشاق الطريق مع اعتياد الناس قبل ذلك لمياه النيل ووجود فضلة منه لا يكادون
يسبقون منه جرعة الا وهمت بطونهم بالرجعة .

وفي هذا المورد حصنان متقاربان مبنيان باوثق بناء يترك الناس فيهما ما استنقلوه من الازودة
والامتعة الى الرجوع وكثيرا ما تعطب المون من الابل في هاتين المرحلتين بعد السير وثقل
الاجال اذ لم يخفب منها شيء والابل فد البت الراحة بمصر ويغلب عليها السمن وكثير
من الناس لا يشفقون عليها ويحملونها فوق طاقتها ولا يرخون عليها في المشي لما يتوفعون
من خوف اللصوص على من تأخر بكل واحد يريد ان يتقدم وقد لطب الله بنا عادة عودناها
تعالى في جميع الاحوال فتأخر عن الركب ونكون في اخرائه فنسير على مهل بابلنا

وينضم اليها من صعب من الناس أو تأخر لغرض فكان لنا في ذلك وللناس خير كثير فإم
نر ما رأى الناس من المشاق وموت الأبل وفي أحد الحصنين اللذين هناك بئر كبيرة تسنى
دائما بالبفر ويخرج الماء من البندر الى برك ثلاثة خارجات اثنتان صغيرتان والثالثة كبيرة
وبهما عسكرا يعارفهما أبدا وكذلك غيره من البنادر في كل سنة يأتي قوم يذهب الذين
كانوا فيه ولهم جارية من بيت المال على ذلك ولولا لطيف الله بالعباد بوجود هذه البنادر
في الطريق لما قدر أحد على سلوكها مع كثرة مخاربهها وقلتها مرافقها ولكن الله سلم أنه عليم
بذات الصدور ومن هنا يعدل عن طريق الحجاج ذات المصانع ذات اليمين للنابعة والمصانع
سواها مبنية في سبخة لا يظهر فيها أثر الطريق وكذا في الرمل الفريب منها فجعلوا تلك
الأعلام المبنية ليستدلوا بها على الطريق وجعلوا في رؤس الأبنية حجرا مستطيلا خارجا
لناحية الطريق ليستدل بها الماشي ليلا وربما علقوا على بعض الأعلام مصابيح ليلا ليعرفوا
بينها وبين كل علم وعلم نحو بوسخ أو اقل أو أكثر في محالها وعلى هذا الطريق يسلك
الحجاج المصري والمغربي دائما لا في أوان الحروخوب العطش فيعدلون الى النابعة عن
طريق المصانع وهي واد كبير ذو رمل به أحساء كثيرة تزيد على المائة بل أينما حفرت فمدار
قائمة أو اقل وجدت ماء حلوا باردا في غاية الكلاوة كأنه ماء النيل ربما يتوهم أنه أحسن منه
شرفي مدينة سويس .

وهي مدينة صغيرة ذات أسواق ومساجد ووكالات مستطيلة على شاطئ البحر المالح
الذي يأتي من الهند وهناك يفج بين جبال شامخات وبينه وبين البحر الرومي نحو
مرحلتين قاله الشيخ أبو سالم في رحلته .

﴿ فلت * وذكر المغريزي أن ما بينهما هو البرزخ الذي ذكره الله تعالى في كتابه في
قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان وبهذه المدينة ترسى السفن التي تأتي من جدة ومكة
واليمن فيها السلع التي لا تحصى والبضائع التي لا تستقصى ومن هناك تحصل الى
مصر في البر .

﴿فلت﴾ وهي بموضع مدينة الفلزم التي ينسب اليها هذا البحر وبالقرن منها
 غرق فرعون قال المفريزي في خططه وقد عرف بهذا البحر وذكر في تفاصيله وان
 مبداه من البحر الكبير المحيط بالارض المسمى ببحر الظلمات لتكائب البخار المتصاعد
 منه وضعف الشمس عن حله فيغلظ وتشد الظلمة ويعظم موج هذا البحر وتكثر احواله ولم
 يوف من خبره سوى ما عرف من بعض سواحله وما قرب من جزائره وفي جانب هذا البحر
 الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي الجزائر الكالدات وهي فيما يقال ست (١) جزائر
 يسكنها قوم متوحشون كما ان في جانبه الشرقي مما يلي الصين ست جزائر ايضا تعرف
 بجزائر السيلي نزلها بعض العلويين في اول الاسلام خوفا على انفسهم من القتل ويخرج
 من هذا البحر المحيط ستة بحار اعظمها اثنان وهما اللذان ذكر الله تعالى في كتابه في قوله
 تعالى مرج البحرين يلتقيان وفي قوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا باحدهما من جهة
 الشرق والاخر من جهة الغرب بالخارج من جهة الشرق يقال له البحر الصيني والبحر الهندي
 والبحر الفارسي والبحر اليمني والبحر الحبشي بحسب ما يمر عليه من البلدان واما
 الخارج من الغرب فيقال له البحر الرومي واما البحر الهندي الخارج من جهة الشرق فيبدأ
 خروجه من مشرق الصين وراء خط الاستواء بثلاث عشرة درجة ويجري الى ناحية الغرب
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند الى مدينة كبتانة (٢) والى النهر (٣) من بلاد مكران (٤) ينقسم
 هناك فسمين احدهما يسمى بحر فارس والاخر يسمى بحر اليمن فيخرج بحر اليمن من
 ركن ينزل خارجا من البحر يسمى هذا الركن رأس الجمجمة فيمتد من هناك الى مدينة طبار
 وساحل بلاد حضرموت والى عدن فاذا انتهى الى باب المندب يخرج بحر الفلزم والمندب
 جبل طوله اثنا عشر ميلا وسعة بوهته قدر ما يرى الرجل من البر تجاهه فاذا بارق باب

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية ليست - (٢) كذا في اربع نسخ وفي
 نسخة كبتانة وفي الرحلة الناصرية كبتانة - (٣) كذا في اربع نسخ وفي الرحلة
 الناصرية واما في نسخة فتبت - (٤) في الرحلة الناصرية مكران

المنذب مر بجهة الشمال بساحل زبيد فاذا وصل الى الغلزم انعطفت من جهة الجنوب ومر الى الفصير ومن الفصير الى عيداب الى بلد الزيلع وهو ساحل بلاد الكباشنة ويتصل برا وطول هذا البحر البف وخسمائة ميل وعرضه من اربعمائة ميل الى ما دونها وهو بحر كرية المنظر والرائحة واما البحر الرومي ففد تقدم ان مخرجه من جهة الغرب وهو يخرج في الاقليم الرابع بين الاندلس والغرب سائرا الى الفسطينية واذا خرج هذا البحر مر مشرفا في بلاد البربر وشمال الغرب لافصى الى وسط بلاد المغرب على ابريقية وبرقة ولاسكندرية وشمال النيسه وارض فلسطين وسواحل بلاد الشام ثم يعطى من هناك الى العلايا وانطاكية الى ظهر بلاد الفسطينية حيث ينتهي الى البحر المحيط الذي خرج منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وفيل سنة الاف وعرضه من سبعمائة (١) ميل الى ثلاثمائة وبينه مائة وسبعون جزيرة عامرة .

وذكر بعض اصحاب السير من البلاسفة ان ما بين لاسكندرية وبين بلادها أي وبين الفسطينية كان في فديم الزمان ارضا تنبت الجميز وكانت مسكونة وكان اهلها فوما من اليونانية وكان لاسكندر خرف اليها البحر يغلب على تلك الارض وكان فيها فيما يزعمون الطائر الذي يقال له بَفَسُّ وهو طائر حسن الصوت واذا حان موته زاد حسنا في صوته فبل ذلك بسبعة ايام حتى لا يمكن احدا يسمع صوته لانه يغلب على قلبه من حسن صوته ما يبيت السامع وانه يدركه فبل موته بايام طرب عظيم وسرور بلا يهدأ من الصياح وزعموا ان بعضا من البلاسفة اراد ان يسمع صوت بفس في تلك الحال فخشي ان هجم عليه ان يفتله حسن صوته فسدا اذنيه سدا محكما ثم قرب اليه فجعل يفسخ من اذنيه شيئا بشيئا حتى استكمل فسخ الاذنين في ثلاثة ايام يريد ان يتوصل الى سماعه رتبة بعد رتبة ولا يسمعه في اول مرة ياتي عليه وزعموا ان ذلك الطائر هلك ولم يبق منه ولا من بواخره

(١) في الرحلة الناصرية تسعمائة

شيء هجم عليه ماء البحر وعلى رطبه بالليل في الاوكار ولم تبق له بقية ويفال ان بعض البلاسفة اراد ملك من الملوك فتله فاعطاه فدحا فيه سم ليشربه واعلمه بذلك فظهر منه مسرة وجرح فقال له ما هو هذا ايها الحكيم فقال له هل اعجز ان اكون مثل ففنس انتهى كلام المثريزي مع بعض حذف ولو لا الاطالة بما لم يكن لنا بصدده لاستطردنا ذكر البحور السبعة وموافيقها وكيفية مجاريها في امكنتها وانما تعرضنا لهذين لان لهما تعلقا بطريق الحاج ومجاورتها له ذهابا وايابا والله العجور بعصمه وطوله .

قال شيخنا ابو سالم (تتميم) قد طهرت بمصر برسالة للشيخ البكري واطنه شيخنا محمد ابن الشيخ زين العابدين ذكر فيها منازل الحج ودياره ذهابا وايابا وحقق قدر ما في كل مرحلة من الساعات والدرج والدفائق وصعوبتها وسهولتها بشر بليغ وصبارة رائفة وذكر في كل منزلة شعرا يتعلق باحوالها باردت ان افنتظب منها ما يكون في اذن هذه الرحلة شغبا اذ كلامي بالنسبة الى كلامه لا يعد معه صنعا ولما كانت المنازل التي ذكرها قد لا تنفي مع منازلنا ومراحله تزيد او تنقص عن بعض مراحلنا لم اذكر في كل مرحلة ما يناسبها من كلامه باخرت ذلك الى آخر مرحلتين او ثلاث او ازيد باخترت لادراج كلامه المراحل التي فيها البنادر لانها في الغالب متعققة فاذا جاء ذكر بندر من البنادر ذكرت من كلامه ما يتعلق بالمراحل التي قبله ليكون ذلك اسهل لمطالعته وابقى لرونق كلامه من التقطيع وكثير التوزيع .

قال فلنذكر لان من كلامه ما يتعلق بالمراحل التي قبل عجزود فاقول قال الشيخ البكري رضي الله عنه باول المنازل البركة المباركة * التي توحدت في مشارق انوارها ومشارع شوارع افطارها عن المشاركة * وفصرت عن اوصافها ذوو اللسن * وجمعت بين الماء والكخضرة وفدوم الوجه الحسن * فهي مخضرة لا كخضرة * بديفة لا اوصاف * فد مدحت اطيارها * ونفحت بالنسائم ازهارها * وبها الخيام منصوبة ومرجوة * والخيرات لا مقطوعة ولا ممنوعة * مع وفوق اشائها على الافدام * يستدل بضوئها في الليل من له على القدم

إقدام * كأنها في جنح الليل نجم الثريا إذا افترنت بالثورة * أو لاكليل إذا فارن
الزهرة * وبها سوف يساق إليه بدائع البضائع * التي يحتاج إليها المسافر في أكثر
الوقائع * ما فصد نحوه فاصد * إلا وعاد منه موصولا بالصلة والعائد * وكان هذا النعيم
المقيم مسامرنا ومساثرنا في الذهاب والاياب * إلى أن رجعنا إلى بركة الحج ثانيا
ولافينا الاحباب * قال الشاعر

في بركة الحج ترى * نخلا زها لكن عجب
زبرجدا يحكي وما * ثمارة الذهب
فيها نسيم رائق * بلطفه يشفي الوصب
والطير فوق مائها * يشدو بانواع الطرب
يا لها من بركة * تبلغ القلب الارب
عوذتها من طارق * وغاسق اذا وفب

وبعد ما كملت الركائب * واجتمع بعد التعريف نجائد النجائب * وانفضى مقام
المفيل * ونودي في ذلك المكان الرحب بالرحيل * وحل المحمل الشريف * وبارق
الربع والظل الوريث * وسار الركب سير السيل * وتسابقت العيس مجهات الخير كأنها
الخيال * حتى وصل إلى قرب البويب المعروف بالتصغير * وفي الحديقة هو باب الدرب
ومفتاح المسير * واجتمع شمل الركاب في ذلك المكان * ورجع المودع في خير كان *
باستراح الناس والبهائم * واستيفظ بسهر الليل كل نائم * ثم اطعمت الجمال العلائق *
وفطع الكجاج من تلك المحطة العلائق * ومدة المسير في تلك المرحلة * ثلاث ساعات
مكتملة * ثم نادى منادي الرحيل * بسار الركب إلى أن أصبح مفاربا للبر الطويل *
وهو المكان المعروف بالمصانع * ومطلب راحة الناس في الأقامة لولا الموانع * وبه
تفطير الجمال وضبطها في سير الركوب * واحتياج المشي من تعبته إلى الراحة والركوب *
فيا له من يوم تفتقر فيه الدموع * ويطول فيه الوفوف والوفوع * وتشرب فيه العفراء

كاسات الردى * لشدة ما يحصل لها من جور الجنود واعتداء الاعندا * بما من فبيرالا
ويحتاج الى غني يسعده * والى عادل من ظلامته ينصبه * قال الشاعر
فد اتينا الى محل المصانع * باصنع الكثير فيه ان كنت صانع
وانفع الناس في كثير جميل * عل تلى خيرا كثيرا ونافع
واعلم ان عدة درج المسير * الى هذه المنزلة ست ساعات على التحرير * ثم فام دليل
الركب للمسير * وامر الناس من تقطيع ازمة الجمال بالنفطير * بسرنا طول ليلنا الى
الاسعار * واسترحنا بالوصول الى عجرود عن مشقة الاسعار * فوصلنا الى بندر عجرود *
وماؤه ملح اجاج غير مورود * باتانا اهل بندر السويس * وعطبو علينا انعطاب لاغصان
في الميل والميس * واهدوا الينا الاحطاب للمشاعل * والاغنام للمأكل * وعدة درج هذه
المرحلة المهجعة * سبع وثمانون درجة * انتهى كلام الشيخ البكري .
فلنرجع الى ذكر مراحلنا * وحيث انتهى سيرنا * فاقول لما فضى الناس من هذا البندر
لاوطار * وعانفوا اعناق التسيار * وجدوا السبخة لكثرة ما توالى عليها من الامطار * بركة
واحدة من جميع ارجائها والافطار * فنبكوها وعدلوا ذات اليسار * ونزلنا بعد ما توغلنا في
الرمل مغيربان * في ابيح بسيط واوسع مكان * ثم ارتحلنا من ذلك الموضع يوم السبت
وبلغنا وادي الرمل قبل الظهر ووجدنا به غدران من الماء غدرها السيل * لما جر عليها
الذيل * وللناس اليه اي ميل * وادركنا الركب التونسي هنالك * وكان فد خرج
من مصر قبلنا لما تأخرنا للشوارك * كما ذكرنا وسرنا حتى خلفناه وراء ظهرنا * فارحنا
ركبنا * ونزلنا لصلاة الظهر * وراحة الظهر * ولما بلغنا ركبنا وكنا في اخرياته وزالست
الشمس * ولم يبق في زوالها لبس * اذنا لها * ثم افمنها * فبصليناها جاعة * وكان
ذلك لاهلها اربح بضاعة * فتمطينا مطايا المسير * وشمرنا لقطع المراحل ابلغ تشمير * حتى
انحنا بغربي وادي السدرة والخروبة * والسرفة في تلك الليلة من كل ناحية من الركب
اعجوبة * ولكن الله تعالى سلم وجدده * فرد على السارق في نحره كيدده * فاحذوا بلغة لسيدى

احمد بن اطاع الله وصايفوهم عليها فبعروا عنها واخذها صاحبها وسمي الوادي بشجرة كبيرة من الخروب ومن الصدر في اصل الوادي ثم ارتحلنا من هناك يوم الاحد رابع ذي القعدة الخامس والعشرين من دجنبر الرابع عشر من الليالي وسرنا مع الوادي برهة ومررنا بالعقبة المشرفة على التيه وقت الصبح ونزلنا (١) بعد ان جاوزناها في اوائل التيه في انتظار الركب وتناول لاغذية وهي عفة فيها بعض صعوبة الا انها سويت حتى صارت طريفا بينا (٢) ومنها ينزل الى ارض التيه وهي ارض مفجرة موحشة طويلة عريضة معطشة فد امتدت فيها الطرق امتداد السطور في الطروس * لم يلحفها على قدم العهد الدروس * وهذا المحل من المحال التي تعظم فيها المشقة ابام الكر وقد تتلب فيه انفس كثيرة بالعطش .

قال ابو سالم وقد وقع لنا مثل ذلك في سنة تسع وخسين ارتحل الناس من عجرود ظهرا ولم يبروا على النابعة بيتنا ليلتين بلا ماء الا ماء عجرود السذي لا يتجرعه الضمآن ولا يكاد يسيغه فلم نصل الى ارض التيه حتى اشتد الحر وقل الماء في اليوم الثالث ومات بعض الابل وجعل الناس يعصرون ما في بطون الابل من العرث ويشربونه وفي ذلك فلت

ولم انس بالتيه يوما به * تعاني الحجاج صدى وولوها

وان يستغيثوا يغاثوا بماء م عجرود كالمهل يشوي الوجوه

﴿ فلت ﴾ وكذا يشتد امره في زمان الشتاء لان ارضه عراء لا حطب فيها وقد تتلب به النعوس من البرد واما عامنا هذا بسلكناه في اطيب هواء لا حر ولا فروا مخافة ولا سامة ووجدنا به اصبرار غدران من الماء في اخايد ما كفى الله به شر العطش واوامه فنوسنا التيه فنزلنا بعيد المغرب .

والتيه كما في خطط المغريزي ارض بالقرب من ايلة لا يكاد الراكب يصعد اليها

(١) في نسختين وصلينا — (٢) في الرحلة الناصرية لاحبا وفي العياشية مليحا

لصعوبتها لا انها مهدت في زمان جاروية بن اجد بن طولون وهو مفدار اربعين فرسخا
في مثلها ويسير الراكب مرحلتين في بعض النيه حتى يصل بحر باران وفيه غرق
فرعون وفيه تاه بنو اسرائيل اربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا اوا الى بيت ولا بدلوا ثوبا
وفيه مات موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويقال ان طول النيه نحو من ستنة ايام
وانفقوا ان الممالك البحرية لما خرجوا من القاهرة هارين في سنة اثنين وخسين وستماننة
وطائفة منهم بالتيه فنهاوا فيه خمسة ايام ثم قرأى لهم في اليوم السادس سواد على بعد
فبصدوه فاذا مدينة عظيمة لها سور وابواب كلها من رخام اخضر بدخلوها وطافوا بها فاذا هي
قد غلب عليها الرمل حتى طمر اسوافها ودورها ووجدوا بها اواني وملابس وكانوا اذا تناولوا
منها شيئا تنثر من طول البلى ووجدوا في صينية بعض البزازين تسعة دنائير ذبا عليها
صورة غزال وكتابة عبرانية وحفروا موضعها فاذا حجر على صهريج ماء فشربوا منه ماء
ابرد من الثلج ثم خرجوا ومشوا ليلة فاذا بطائفة من العربان جلوسم الى مدينة الكرك
وجدعوا الدنانير الى بعض الصيارفة فاذا عليها انها ضربت ايام موسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم وفيل لهم ان هذه المدينة اخضراء من مدن بني
اسرائيل ولها طرفان رمل يزيد قارة وينقص قارة اخرى لا يراها الا تائه والله تعالى اعلم ثم
طعنا منه يوم الاثنين وغلسنا الرحلة وانفرد عن الركب مسائره بازائه رجل من اهل
توات مع ولده وعبده بعد ما حملوا على جملهم ولفوا جماعة من المتلصصة باخذوا الجمل
وما عليه وهو كل ما يملك وذلك مقدار ثمانمائة مثقال تبرا بعد ما شجوه فبخر صريعا
نسأل الله السلامة والعاوية التامة بالله يخلف له من فضله القياض انه الكريم الوهاب وانينا
بندر النخيل قرب الزوال ووجدنا الركب التونسي نازلا واستفرت بهم السدار وحططنا
الرجال وتسابق الناس لسفي الجمال والبغال وصادفنا فيه بفية من السوق به بعض الفواكه
الشامية اتى بها اهل غزة مثل الزبيب الفاخر اكلوه ونحو ذلك وذلك عادتهم ابدا
ينعرضون للركب هذا ذهابا وإيابا بالكثير من انواع الفواكه الشامية .

وهذالك بذدر حصين فيه بئر ماء عذبة كثيرة لا تنزح ابدا يسقى منها بالبئر الى
برك خارج الحصن وهي ثلاث بركات مثل ما بعجروود الا ان هذه اكبر وفد وجدنا الماء فيه
فاضلا عن الركب المصري واخذ الناس منه حاجتهم وهو من المواضع التي يصعب فيها
الماء اذ ليس فيه الا بئر واحدة فاذا شرب المصري ما في البرك وقعت الزحمة على البئر
فلا يصل الناس الى الري الا بعد تعب شديد ومشقة فادحة وانفتت لاركاب المغربية على
الذهاب وعدم البيات به فلما فضوا منه الغرض * ووفوا الحق المتعرض * سرنا ونزلنا بعيد
المغرب وفل في ركبنا العلاحون فضبط امر الركب بعض ضبط .

قال الامام ابو سالم وفد كانوا في غالب السنين يكترون عليهم في الركب المغربي فرارا
من جور سواكر المصري فيكثر ضجيجهم وخصوماتهم فلا يكاد ينضبط للركب المغربي امر من
كثرتهم فيه فيرحلون في غير ابان الرحيل ويتبع الاخر الاول من غير قان لاسيما في محل
الضيقة والخوف ولا يبالون بما اتلبوا من أنفسهم واموالهم خشية التأخر والمزاحمة على
الغرب من اول الركب لغلبة الجبن والخوف عليهم اذ لا يعرفون جي بلادهم فتالا ولا
مداخعة عن الانفس والاموال كونهم رعايا ان شتموا مروا * وان ضربوا فروا * وكلما نفص
الله من جهدهم وجرأتهم * وبطش ايديهم زيد في ألسنتهم * حيث لا يخافون فيبالغون
في الشتم والسب حتى لا يكاد سامعهم يملك نفسه فاذا راوا من هم يضرب خضعوا وقالوا
عافية يا مغربي عافية ويفولون المغاربة مجانين لا يعرفون الا الضرب وكان الضرب عندهم
ابعد بعيد يصدر من شخص عاقل ولعمري انه كذلك في حق كل مسلم لمسلم ولكن
الغريزة الغضبية لا سيما ممن لم تذلل الاحكام * ولم تكسر من سوره شدة الايام * لا
يملكها الا الافوياء وهي لا تنتهي دون ابلغ غنوبة تمكنها نسأل الله تعالى ان يكفيننا
شرها * ويستخر لنا امرها * انه سميع مجيب انتهى .

قال البكري في رحلته من عجروود الى النخيل ثم سرنا الى النواظير ورأس وادي

المنصرف * وهو واد بكثرة الرمال والكثبان فد عرب * ليس به ماء ولا مرعى * وانما
عيون الناس بمضيق ارجائه ترعى * قال الشاعر

نزل الركب بوادي المنصرف * وعلى لفياه كم مال صُرف
نحمد الله الذي جئنا له * وجميع الهم لنا منصرف

ثم سرنا الى وادي القباب * وهو واد بسبخ الرحاب * تهيم به فلوب لاجباب *
ويتذكر به عهد زينب والرباب * لا سيما اجتماع الاصحاب * في مواطن البعد
والاغتراب * قال الشاعر

شافنا وادي القباب المرتضى * في اسمه وهو بسبخ في الربي
بوصلناه وفد فلنا عسى * بعده نائي الى وادي فبا

وميفات المسير اليه عشر ساعات على النمام * وبعد افامتنا به الى وسط النهار تهيانا
للقيام * ثم نادى المنادي بالرحيل * بسرنا الى وادي تيه بني اسرائيل * وهو واد واسع
الغضا * يعتبر فيه بأحوال من مضى * ليس فيه ماء ترده لانام * ولا ظل سوى ظل بني
اسرائيل من الغمام * قال الشاعر

لا تسلكن بوادي التيه منفردا * بلا دليل ترى وقع الردى فيه
فما سمعت كلاما من اخي ثفتة * في الناس الا وفال احذر من التيه

ومدة المسير اليه عشر ساعات * حررها اهل الميفات * ثم سرنا الى فلعة تحل الحصينة
المحمية * وتعجبنا من كثرة العراكة الشامية * من سبرجل ورمان * وعذب على اختلاف
الوان * والخيرات الكثيرة * وما يحتاج اليه من الذخيرة * والبسافي المملوءة بالماء البارد *
المعدة للغادي والوارد * قال الشاعر

الى نخل الحصينة سرحيدا * ترى فيه المنى والخير بافي
ولا تشكك الظما لعقد ماء * بسافيها مفيم بالبسافي

ومدة المسير اليه ست ساعات محررة * وخس من الدرج مفدرة * انتهى كلامه رضي
الله عنه .

(رجوع وانعطاب الى التعداد لمراحلنا ولائتلاف) ثم فوضنا الاخبية * وحلنا
الامنية * من منزلنا الذي جاوزنا النخيل اليها بي صر شديد * وبرد متزايد جديد *
تخال الايدي منه رميت بالشلل * والارجل نظمت بالسلا والاسل * قال الشاعر
رحلنا العيس نمشي في هواء * له برد على الغادي يشق
فما في الركب الا من تراه * له حنك بسورته يدق

ولم يزل الهواء كذلك اذا سد منه منخر جاش منخر * وعم برده المبرط المتقدم
والتاخر * وسرنا ولم يزل البرد ساحب اذيانه * الى ان حان وقت العصر فاشرف جرحه
على اندماله * فصيلنا صلاة العصر ببئر الصعايكت وتسمى ببئر البارود وهي بئر كبيرة طويلة
مطوية بحجر وبناء متقن في اصل واد وبجانب البئر اثن بناء وبركتين الا انه لا عمارة
عليه وماؤها بارد الا انه فيبح لا يكاد الشارب يسيغه فتقدمنا ونزلنا بعد المغرب ثم ارتحلنا
منه بعد صبح يوم الاربعاء سابع ذي الفعدة الثامن والعشرين من دجنبر سابع عشر الليالي
في اشتداد القر * وتزايد الصر * ولما تعالى النهار ترامت للركب خيل وابل للمحاربين (١)
فاخذ الناس حذرهم * وكبى الله شرهم * ثم تبين بعد ذلك انهم سلم للحاج لا حرب لهم
وانما اغاروا على بعض اعدائهم واكلوهم والتفوا مع الحاج وبننا بسطح العنبة .

(انعطاب ورجوع) الى ما عليه ركبنا وانما نفلت كلام شيخنا سيدي احمد بن
ناصر وما راى في هذه المراحل وما رآه فيها من العجائب والاعتبار حتى يعلم الانسان انه
لا يسلك تلك الطريق احد الا بفضل الله وفوته والسلامة فيها من المعاطب من اكرم
الكرامات لا سيما زمان الكر وزماننا هذا لزيادة ظلم الظالمين * وعتو المجرمين * ومكر

(١) في الرحلة الناصرية المحرابين

الجمالين * وسرفة الحجاج وصولته تحيلهم الا من اجاره الله برحمنه وفد وصلنا بندر عجرود بعد صلاة العصر في يوم حر شديد وعجروود هذا كثير ماؤه غير انه لا يمكن شربه من فوة فبحه وتغير مائه وبتنا هناك ونزل رحلنا في حرف الركب وبعد جواز ثلث الليل واذا بالسراق انوا الينا اي الى ناحيتنا فرعوا جملا للحاج عبد الله الشباخي (١) وفد كان جمال شيلنا وكذا عندي جملان امرت عند النوم بزوالهما من ذلك الموضع الى موضع آخر فاتوا اليهما فوجدوا المكان بارقا ووجدوا هذا الجمل هناك ولم يكسب صاحبه الا هو وذهبوا به نعم بنفس ربعه استيفظ جيراننا ومن استيفظ ابن عمنا خالي عبد العزيز الشريف فذهب في اثارهم وكذا انا تبعته وفد جاء بعض الناس في اثرنا وذهبنا في ظلمة الليل في ذلك الوادي حتى لا نسمع صوت الركب ولا عرفنا اثرهم فلم يرجع احد منا حتى ايسنا من كرفهم فرجعنا خائبين .

فلما اصبح الله بخير الصباح طعنا منه وسلكنا طريق اليمين على النابغة لكثرة مائه وعذوبته وقلته في الطريق الميسرة ولما انفصلنا عن دارنا سبغنا انا والباضل اخونا في الله سيدي احمد الطيب في غيم شديد ورياح شديدة بحيث لا يمكن الركوب معها بلحفنا الباضل الكامل الاخ الشفيق والودود الصديق سيدي محمد الشريف البلغشي النولي والبقية الالديب سيدي محمد بن عزوز وسيدي احاج المسراتي الجميع على البغال والكاله ان الركب تأخر عنا كثيرا بحيث لا نرى له اثرا فنزلنا على البغال في موضع مخصص على الريح نرتقب الركب صلى من صلى منا الصبحى واطمان بنا المجلس الى ان نحق الركب ونحن كذلك حتى دخل السبخة فركبنا وكفنا ثم سرنا كذلك الى قرب الزوال فنزلنا النابغة في رمل عظيم بين آبارها المحفورة الا انها مملوءة بالرمل الا البعض منها غير ان التي عذب ماوها عذبا شديدا لم ينزل عليها الركب لان ماءها يكاذ ان يكون كالنيل .

وبالجملمة بماوها عذب وان اختلفت عذوبته فاشتغل الجميع بالسفسي الى ان ملثوا

(١) في نسخة الشياخي

استفيتهم فسفوا واستفوا مع كثرة الهرج من الحجاج لثلة الحكم من الامراء اذ لا يفقدون عليهم لكثرتهم وكثرة تعصبهم غير ان فضل الله عليهم لما لم يكن فيهم فتال وموت ذريع حسبنا الله منهم ونعم الوكيل .

وظعنا منه حين تنفس الصبح فانجصل ركبنا بخير وعافية فسار في تلك الرمال وهي كالجبال ترى كثيبا منه تفول لا يخرج منه احد على خير فاذا دخلتها خرجت منه على احسن حال ونحن كذلك الى ان وصلنا الى دار بعدها فنزلنا بعد العشاء ومنهم من نزلها بعد المغرب ونحن والحمد لله في جاعة لا نسير الا آخر الركب صونا للضعفاء ومن بقي رحله وفد بقي رحل ولد الشيخ الناصح والقطب الواضح سيدي محمد بن عبد الله بن ابي جليلين المسيلي الغوث برجناه على بغالنا الى ان لفينا صاحبه سيدي احمد برجعه وبعد ذلك والحمد لله سرنا ساعات بدخلنا التيه الذي تاه فيه بنو اسرائيل وفد سبق ما فيه من الكلام ما اوحشه من موضع واصعبه من محل لكثرة حرة وشدة امرة مع انعدام الماء فيه وفد كثير فيه الهلاك من العطش زمان اكر فلا تجد من يسخرى بالماء الا من فوي يفينه وغلب عليه الرقة والشبهة والرحمة والخوف من الله تعالى ترى القوم فيه صرعى كانوا اعجاز نخل خاويته بهل ترى لهم من بافيسة من ثوران اكر في ذلك الموضع الا ان رحمة الله واسعة ورافته فويته ونعمته بالحجيج شاملة خصوصا اهل المعرفة بالله تعالى فلا تراهم فيه وفي غيره مما هو نظيره في الصعبة الا كالعرائس تتلالا وجوههم نورا وتنسبط اثار محبة الله في طلعت خدجهم علما منهم ان غاية امرهم غيبهم عن اليم ما هم فيه وهو بيت الله وحرمه وكذا حضرة الله وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحرمه ايضا فلما شهدوا مطلوبهم غيبهم ذلك عما لافوه من العذاب وبعد تلك المرحلة وصلنا بندر النخيل فنزلنا عند الضحى الاعلى والله اعلم في برج وسرور لما سلمنا من ارض التيه .

وفد مات لنا واحد من اصحابنا وهو رجل من العامة رجل صالح مديم للصور كثير الصمت قليل الاضطراب فلا ترى عليه الا آثار الخير دائما وهو الحجاج محمد من مدشر اسمامة

من فرى بني ورتيلان وبندر النخيل بندر عظيم فيه عسكر كما في عجرود وفيه اسواق
بكل ما تريده موجود لانه ياتي من ناحية الشام اناس بذلك اي من بيت المقدس
وفر بها محل فيه ابسط الخيرات وانواع المذوذات لاسيما البواكه في زمانها فلا تراها في
غير ذلك المحل والشكر لله تعالى وهذا البندر رحمة للحجاج فوضعوا فيه امتعتهم تخفيفا ورجة
بالابل الى ان يرجعوا وكذا اشترى من خصه الابل او بدله فلما اصبح الله بخير الصباح
ظعنا منه عند الصبحي فلما انبصلنا تأخر بعض من احبابنا وهو احاج بلقاسم الكريبي ثم
اليلاري يشترى جملا من بعض العرب فتاخرنا معه باشتراه فلما افبض الدراهم لصاحبه
هرب اكمل فنبعته على بغلتي حتى ايست من خوفه وخفت اللصوص من الكراميين
ورجع سيدي احمد المسراتي على فرسه وكفده ثم وقع الصياح في آخر الركب ان بلانا
واصحابه فد اخذه اللصوص ورجع البعض الينا باسلحتهم فلم نر الا خيرا واحمد لله حتى
كفنا بالركب وصاروا يحمدون السلامة لنا لما علمت من كثرة عطب الطريق وكثرة
مخاربه ولصوصه فلا ترى احدا تاخر الا اخذ وسلب او هلك باحمد لله علينا نتاخر نحن
معاشر الاخوان عن الركب كثيرا واللصوص في آثارنا فلا نرى منهم ما يكره فلم يسلب
احد الى ان وصلنا الى مكة المشرفة ثم كذلك نسير واحمد لله حتى فررنا بئر الصعاليك
فبتنا ومن الحجاج من سقى من البئر المذكورة وهي عميقة جدا وماؤها بارد فكاد ان يكون
كالثلج الا انه فيبج لا يكاد يساغ من مرارته وفي اثاره بناء قديم ولما ظعنا سرنا بعد في
اودية وشعب صعبة في يوم فوي ريحده واشتد امره فلا تنفع فيه استراحة ولا نزول ونحسن
كذلك سائرون الى قرب سطح العفة فنزلنا وبتنا في خير وعافية ومات بعض من اهل
وطنا ودفناه ليلا .

ولما صبح الله بخير الصباح ذهبنا الى ان بلغنا سطح العفة فانتظر الحجاج بعضهم بعضا
يسبرون على قدم واحد باستعدوا باسلحتهم واجتروا فرقا فمنهم من سبق ومنهم من تاخر
ومنهم من توسط خوفا من متلصي العرب لكونهم في الغالب لا يتركون الشر في ذلك

الموضع فنحن معاشر ركبتنا لم نر منهم احدا والحمد لله غير ان كل من كان من اهل الركب
لا نزل ولو كان من اهل المخدرات فيسيرون على ارجلهم ولو نساء الملوك براينا
نساء السلاطين ذاهبات على ارجلهم وانا والحمد لله عيالي ما نزلوا ابدا نعم جعل الله البركة
في الجمل الذي حمل اثنتين من النساء في المهيأ (١) وهو يسير كأنه ليس في ذلك المحل
الصعب والمنته لله فتعجب كل من رأى ذلك وذلك كله من فضل الله تعالى علينا فلما
انفصلنا وانحدرنا من العفة الى ساحل البحر اشتغل الناس بالغداء فلما فرغوا منه اخرجوا
استلحتهم وما معهم من البارود واجتمعوا على فسد واحدة وقدام امامهم سلطان بيزان
بالبارود واللعب بالخيول وكذا الناس على الارجل اربابا لعرب العفة اذ العام الذي
قبل عامنا اخذوا ركب المغربي لفلته وقلته سلاحه وبينما نحن كذلك واذا عسكر من الركب
الصري خرج ولفينا برعود من البارود والخيول تلعب والناس كذلك الى ان وصلنا الى
البندر فتعجب كل من كان في ذلك من اهل ذلك الوطن من العرب ومن تسوق
من غيره حتى بلغ ذلك اقصى عرب الحجاز بلا نجد سارفا يدور بنا ولا فاطع طريق
ليلا ونهارا خوفا من الركب المغربي لكثرة وكثرة سلاحه لا سيما الركب الجزائري نعم
الركب المصري يخاف منا ومع ذلك هو في قوة عظيمة امد مروره ثماني ساعات كما
رسمه من اعنتى بذلك بالدرج بكل عام امير الحاج من مصر يربط من الركب المغربي
ويجعل يده ما شاء ان شاء قدمه وان شاء اخره وان شاء زاد في الكراء زاد وغير ذلك من
ظلم الغز (٢) اما عامنا وركبتنا هذا فليس عليه حكم ولا له عبرة على ان ركبتنا تعصبوا وقالوا ان
ابى لا ان يحكم علينا منعناه وضربناه وجنتاه فلما راوا منهم ذلك جروا عن الحكم عليه فلا
نقول لا سلم سلم كما سمعت منه ذلك ومع ذلك انه رجل حلیم لا يرضى البساده ولا
الظلم الكثير والحمد لله على ذلك .

(١) في نسخة المصنف - (٢) كذا في جميع النسخ

قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه ثم طعنا بكرة يوم الخميس ثامن ذي
القعدة التاسع والعشرين من دجنبر وثمان عشر الليالي وما تعالى النهار * وتفتحت للشمس
عيون الازهار * حتى راينا عفة ايلة وخبرها فد روع القلوب * ونوع المهابة لامرها بما من
الركب الا من هو من لباس الصبر مسلوب * بحصل هناك من الرحمة * ما تقطعت به
القلوب رحمة * وتصادمت المحايب وتكسرت * وبرزت انياب النوف وتكشرت * بما كان
باسرع من خمود امرها * وركود حرها وجمرها * وهي عفة كود * صعبة الهبوط والصعود * الا
ان الطريق بها منحوتة * فد سويت في اكثر الاماكن الصعبة * وبنيت حاجاتها ببناء متقن .
ولما كان المحل معروفا بلصوص الاعراب وحرابتهم * نهيا الناس واخذوا حذرهم وبرزوا
أسلحتهم * وضوا تعبيتهم * خوفا من اعدائهم فان الغالب لا بد ان يتعرضوا للركب في
هذا الموضع لصعوبته وتقدمت طائفة من الكجاج بمدافعهم امام الركب وتأخرت طائفة
وكفى الله المومنين القتال وكان الله فويا عزيزا فلم نربها سارفا ولا غائرا * ولا عاتيا ولا غادرا *
بانفجرت هذه الشدة * وكفى الله منها مدية المدة * بما زهفت روح * ولا اثيرت
جروح * وخلص الناس من تلك الضغطة * وخرجوا من ضيق الفبس وجلسوا على
بسط البسطة * ونزل الناس منها سالمين * وفيل الكمد لله رب العالمين * قال الشاعر

كم فد فككنا رفة * لما افتحننا العففة

وكم لنا من امنية * في حجاب مرتففة

وبعد ان نزلنا من المنحدر الصعب جعلت الطريق تلتوي في شعاب كأنها ازفة يكثُر
فيها المخاوب والمتالِب فيرى البحر من بعيد فيظن انه قريب ووصلنا البندر ظهرنا ولم
يبلغ الكاج الى قرب العصر ووجدنا المصري به مخيما وارسل الينا امير الكاج إمامه * وابلغنا
سلامه * واسمه ابراهيم ابوشنب وافمننا بها الخميس والجمعة وفيه حصن حصين في قرية
على شاطئ البحر في سفح جبل وبها ابار كثيرة وفيها نخيل وسوق كبير يحضره اهل غزة
وتاتيه العرب بالابل والغنم والسمن والعسل والعلب للدواب ووجدنا البول فيها رخيصا

ارخص ممن اكثرى عليه من مصر وبتنا بها وبات المصري هناك واوفد بالليل نيرانا كثيرة وضرب المدافع ورمى المحارق في الهواء ولها منظر عجيب * واسلوب غريب * كانها شهب النجوم يرمى بها من الارض الى السماء فتراها في الجو طالعة حتى ترى من اعالي هام شواخ الجبال دونها ثم تنعطف راجعة كانها ثعبان احمر ثم يسمع لها صوت وتخرج منها شرارات من النار فاذا انطفعت تلك اتبعها باخرى وخروجهم فيما نرى من نار زرقى كانها نار الكبريت تشتعل اشتعالا فويا يتطلع منها تلك الشهب ولا نعلم صنعة ذلك وهي من الغرائب والرمي بها وبالمدافع عادة المصري في كل منزل افام فيه اذا اراد الرحيل فانه الامام ابو سالم .

ثم ارتحل في الغد وافمنا بعده ولم نر في مبيتنا ولا افامتنا ما يسونا من سارق ولا غيره .
قال شيخنا ابو سالم وقد سألنا هناك وبحثنا عن القرية التي كانت حاضرة البحر هل بقي من رسومها شيء فقد ذكر المبسرون انها ايلة فلم نجد من يشقي لنا خبرها .
وقد ذكر لنا بعض الناس ان بأعلى الوادي اثر بناء كثير يشبه ان يكون مدينة ولعلها هي وقد اخبرنا كثير من متسوفة الاعراب الذين هناك ان وراء الجبل الكبير المشرف على القرية بلدة فيها نخل وماء الا انها خالية ويمكن ان تكون هي فانها قريبة من البحر والعلم عند الله تبارك وتعالى .

﴿ فلت ﴾ وفي الكفط للمفريزي ان ايلة مدينة في شاطي البحر المالح سميت بأيلة ابنة مدين بن ابراهيم عليه السلام وقد كانت مدينة جميلة الفدر بها التجارة الكبيرة واهلها اخلاط من الناس وكانت حد مملكة الروم في الزمان الغائت وعلى ميل منها باب معقود لفيصر فد كان مسلحته ياخذون المكس وبين ايلة وبين القدس ست مراحل والطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة والسلام على يوم وليلة من ايلة وكانت في كاسلام منزل بني امية واكثرهم موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه كانوا سفاة الحجاج وكان بها علم كثير وادب ومتاجر واسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزرع .

قال وكانت بايلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود يزعمون ان عندهم بردا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه بعثه اليهم امانا وكانوا يخرجونه رداء عدنيا ملجوبا في الثياب فد ابرزوا منه فدر شبر فقط .

ويقال ان ايلة هي الفرية التي ذكرها الله في كتابه العزيز حيث قال واسألهم عن الفرية التي كانت حاضرة البحر واختلج في تميرها فقال ابن عباس وعكرمة والسدي رضي الله عنهم هي ايلة وعن ابن عباس ايضا انها مدينة بين ايلة والطور وعن الزهري انها طبرية وقال فتادة وزيد ابن اسلم هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونى .

وسئل الحسن بن الفضيل هل تجد في كتاب الله الحلال لا ياتيك الا فوتا واحرام ياتيك جزا فال نعم في قصة ايلة اذ تاتيهم حيثانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستون لا تاتيهم انتهى المراد منه مع بعض حذف ولما التفتنا بالمصري بالعبئة اخبرونا عن حالهم مع البرد وانه قتل منهم واحدا أو اثنين ليلة العبئة وفرب عجرود ما ينيب على خسين نفسا وذكروا ان الانسان يكون في حمل الخشب فيوجد ميتا بالبرد وعلى الدابة كذلك . وحدثنا بعض حجاج القدس التفتوا مع المصري في سطح العبئة انه لافوا من البرد والثلج والمطر ما يفضى منه العجب مكثوا يومين وليالين ما اوقدوا نارا ولا فدروا عليه ولا أكلوا من كثرة المطر واخبرني واحد منهم انه عليه عدة لباس من الافيبة والقمص وجوخة فوق ذلك وبات من اول الليل الى آخره وافبا ورجلاه داخلتان في الطين الى ركبتيه والمطر يصب عليه حتى اجضى الى كمنه وعانوا من ذلك الموت الاجر ونحن واحمد لله سلمنا الله من ذلك كله .

﴿تتمت﴾ في ذكر كلام البكري من النخيل الى العبئة فال ثم سرنا من النخيل الى وادي الفريض المشهور * وهو واد ينبت به الشوك عوضا عن الزهور * فكم آذى بشوكه اقدم * وعطل من له على المشي اقدم * ولا سيما البيحاء لاتساع ارضه * وزيادة فضائه في طوله وعرضه * قال الشاعر

في وادي الفريص (١) كم سائر * من غير نعل ثابت الكعب

فد صار كالاعجام من شوكة * يرفض من رفض على الكعب

وسيرنا اثنتا عشرة ساعة كاملة * محررة في الميفات متواصلة * ثم سار الركب الى بئر
العلاء في التجريد * وهي محطة بئرها معطلة وليس بها فصر مشيد * وبفريها حذرة
منحدرة (٢) * واشجار اثل منتشرة * وبجانها فسفتان ليس بهما منبعة * بما ورد عليها
حيوان صمآن الا وفام عند رؤيتها بالاربعة * فال الشاعر

الى بئر العلاء فد اتينا * وجزنا بالنجاح وبالهناء (٣)

شكرنا للدليل وفد دعانا * الى شيء يوصل للعلاء

ومدة المسير * اليه اثنتا عشرة ساعة بالتحريز * وبعدها اجد الى سطح العفة في المسير *
وهو سطح واسع الاكثاف * متنوع الجوانب ولاطراف * لا يوصل اليه الا بالاستطاعة *
لان مدة المسير اليه اثنتا عشرة ساعة * ثم سرنا الى العفة * وما ادراك ما العفة * بكم
بها من حذرة ومضييق * وجبال في شكل الكمرة والبياض وهي عقلة في الطريق * وصعود
وانهباط * وعلو وانحطاط * فال الشاعر

عقبات يسلك الناس بها * بفلوب لم تزل مرتعبه (٤)

فد قطعناها بوقت هيمن * لم نرى فيها امورا متعبه

نحمد الله الذي خلصنا * فاسترحنا من عقاب العفبه (٥)

فقطعنا تلك الحذرة الكبرى * ثم سرنا الى واد بشاطيء البحر واحطمت به خبرا *
وبجانب البحر مغائر ماوها عذب فترات * وآبار تسفي منها الناس بسائر الكهيات *

(١) في الرحلة العياشية في وادي بيحاء — (٢) في الرحلة العياشية حذرة وفي
الرحلة الناصرية حذرة منحدرة — (٣) في غير الرحلة العياشية وبالثناء — (٤) في غير
الرحلة العياشية متعبه وفي ثلاث نسخ متعبه مكررة وفي نسخة متعبه — (٥) في
الرحلة العياشية وارحنا وفي جميع النسخ ارحنا من عقبات

ورايانا نخلا زاهية * وقلعة حصينة عالية * فافئنا بتلك المنزلة ثلاثة ايام * ونحن في زيادة إنعام * وذبح أنعام * وفد وردت البواكح من غزة واعمالها * فنصبت للبيع وانخضت (١) لاسعار ورجعت البواقي على اجالها * وبلغتها يوضع البضائع ودائع الى الاياب * ومدة المسير تسع ساعات في الحسب * انتهى كلام البكري .

وزرنا فبر الشيخ ابراهيم اللفاني في مغبة هنالك محوط عليه بالاحجار على يسار الذهاب الى منزل الركب اوفئنا عليه مغربي ساكن في بندر العفة نيفا وشرين سنة ثم ارتحلنا من العفة صبيحة السبت بسرنا في مسلك ضيق بين البحر والجبل لا يمر به الا جل اثر رجل كأنه مثل الصراط الا انه غير مستقيم فلما يخلو هذا المحل من لصوص يتعرضون للركب فتشدد اذايتهم وتعظم نكايتهم لا سيما عند البرج قرب بندر العفة ولكن ذلك في الرجوع اكثر ولم نرفيه واحمد لله باسا ولا بؤسا ووصلنا ظهر الحمار بعد الظهر ووجدنا أخريات المصري ووفئنا حتى غاب عنا وسار وصلينا العصر وهو بسيط من الارض احرق مرتفع يطلع اليه من مسلكين لا يخلوان من صعوبة وتحتة على ساحل البحر احساء كثيرة في وسط حدائق النخل فلما يخلو من عمارة بعض ضعفة الاعراب لا سيما في وقت جذاذ النخل ويكون فيها في ذلك الوقت رطب جيد وماء هذا المحل كله عذب طيب فال شيخنا ابو سالم في رحلته ويسمى ذلك المحل في زماننا هذا جفاتر النخل وخالقنا البحر يمينا بسرنا ونزلنا بعيد المغرب في بسطة من الارض بين جبلين ثم ارتحلنا منه يوم الاحد الاول من يناير حادي عشر ذي القعدة وبلغنا عش الغراب قبل الظهر وجاوزنا دار المصري بشرفات بني عطية بموضع يقال له ام العظام وهناك ارجام كالشعاب عن يمين الذهاب .

ذكر العبدري في رحلته ان ذلك فبر الشعاب والشعاب رجل كان يقطع الطريق

(١) في الرحلة العياشية وانحطت

على الحاج هناك في غابر الزمان وفصلته مشهورة في رحلة العبدري ومن وراء الجبل الذي على يسار الذهاب بلد واسع فيه ماء جار وارض مخضبة وربما عطش الركب في ذلك المحل فياني العرب بماء يبعونه ونزلنا فييل مغييب الشبقي وبنو عطية هم عرب هذا البلد .

قال الامام ابو سالم ويقال لهذا المكان يعني الشروات عش الغراب (١) غريبة) تزعم العرب ان لا بل تنفر في هذا المكان ويقولون انها تسمع صوت سفب (١) نافثة صالح وانه في ذلك الجبل وان هنالك الصخرة التي دخل فيها لما عفرت امه فالابل اذا وصلت الى ذلك المكان تسمع صوت العشار يتنفر ولا ادري من اين لهم ذلك وهو بعيد اذ ليست هذه ديار ثمود الذين عفروا الناقة وهم قوم صالح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ثم منه يوم الاثنين وصلينا العصر (٢) بالمكان المسمى بمغائر سيدنا شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام في حش ملتب ملنا اليه لاجل الكريم الذي معنا وهي احساء كثيرة في مضيق بين جبلين فيها نخيل وماؤها طيب حلو خفيف نافع وعادة اعراب مدين ان تسوق الاركاب هنالك باجمال كثيرة من انواع العنب وغيرها من البواكر وتنخبض اسعار ذلك كله وبينها وبين مدين مسيرة نصف يوم وهي بلدة بساحل البحر كثيرة البواكر والمياه العذبة وسكانها اعراب اهل بادية وكانت قبل ذلك مدينة ويذكر ان اثر البناء باق فيها الى الان .

قال شيخنا العياشي وعلى يسار منزل الركب خارج المضيق مغارة يقال ان فيها كان شعيب على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ياوي بغنمه وبازائها بئر كبيرة معطلة وبجانباها بركة ويقال ان هنالك كانت البئر التي سقى منها موسى عليه السلام غنم شعيب عليه

(١) في الرحلة العياشية صغب ولعله صغب وهو السمغب وزنا ومعنى - (٢) في غير الرحلة الناصرية يوم الاثنين وصلنا المصري

السلام وفي ذلك الوادي دوم طويل كأنه نخل صنوان وغير صنوان وعريش كثير في الوادي وهو محل مخافة فلما يخلو من لصوص الاعراب .

﴿ قلت ﴾ ولمدین اخبار واثار ذكر المفريزي منها نبذة ولما صلينا العصر بالمغارة كما تقدم تجاوزنا ونزلنا بين العشاءين في بسط ابيح ثم ارتحلنا منه يوم الثلاثاء ونزلنا عيسون الاصاب بعد العصر وهو ماء جار في مضيق بين جبلين في محل كثير الفصب والديس وفي اعلى الوادي نخل وارض صالحة للحراث فلما يخلو ذلك المحل من اعراب نزول به فيكثر الخوف ويعظم ضررهم لاسيما مع نزول الليل فيأخذ الناس حذرهم فيطلعون الرماة الى اعلى الوادي مرافين حتى يأخذ الناس حاجتهم من الماء ويكتفوا بياتي الرماة لمنازلهم على شعير الوادي عند منزل الركب مسجد مبني بالحجارة المنحوتة ومنبر بارائه .

ثم ارتحلنا منه يوم الاربعاء الى ان قال الى بندر المويلح وبنينا الاخيصة بحيث تفشرب الامواج من الاستار وماء هذا البندر كثير حلوه فيه ابار كثيرة وبساتين حسنة ونخل وهناك حصن كبير وفيه عسكر وامير وتخزن فيه الميرة والبول كثيرا وعلى بابه سوق كبير يوجد فيه غالب المحتاج وبه مرسى حسنة تنزل بها السفن القادمة من السويس والقادمة من جدة ومن الفصير .

﴿ تنميم ﴾ قال البكري رضي الله عنه في ذكر المراحل من العفة الى المويلح ثم سرتنا الى مرحلة يقال لها ظهر الكمار * وهي محطة عالية كثيرة الازعار * يصعد اليها من عفتين * واليمنى اوسع من اليسرى في المسلكين * قال الشاعر

صعدوا على ظهر الكمار لعلهم * ان يبلغوا بصعودهم كل الامل
تعب الكمار من الطريق وطولها * ومديدها واجتث من بعد الرمل
حتى الجمال به شكت ياهل توى * يفتل (١) به عذر الكمار ام الجمل

(١) في الرحلة العياشية به تلت ياهل توى فقبل

ومدة المسير اليه ثمانية من الساعات * محررة عند اهل الميقات * ثم سرنا الى بين
البحرين * وهو مكان كان اقبال فد فسدت به شطرين * يحترز منه ان يذبح بالكجاج *
في ايام السيل الى البحر المالح لاجاج * قال الشاعر ملغزا فيه

وخسة احرف في اللفظ تفرا * فان صحفتها صحت بحرفين
وان اسفطت خامسه فتبفسى * ثلاثة احرف من اصل الجين

ومنها الى الشرفة * وهي بطول السير متصفة * تتعب فيها الجمال * ولورحلت بلا
اجال * لما فيها من الوهاد * والطلوعات الشداد * وخلف جبالها قبيلة بني عطية *
المعروفين بالسرفه والاذية * قال الشاعر

اذا ما جئت للشرفه * ترى العربان مختلفه
واما العيس واجعلها * بحسن الكفط متصفه
فان منعت بحارسها * ولا بهي منصرفه

ومدة المسير اليها خمس عشرة ساعة من غير ريب * وبعدها المغار المعروف بنغار شعيب *
وهو غار يتبرك به الناس * وتوى فيه الكظ ولايناس * وبه الماء العذب والنخيل * وشجر
المثل والائل والطل الظليل * قال الشاعر

فد وصلنا الى مغار شعيب * جرائنا المياه كالانهار
باستقينا من مائه واشتقينا * وطهرنا بغايته الاوطار
وذكرنا بغاره غار ثور * من حوى للصديق والمختار
خير من انزل لاله عليه * ثاني اثنين اذ هما في الغار

ومدة المسير اليه ثمان عشرة ساعة * محررة عند اهل الصناعة * ثم منها الى عيون
النصب * اذا نظر اليها العاجز اذعبت عنه الوصب * لان خضرتها نصره * والاشجار بها
منظمة ومنتشرة * قال الشاعر

فد وصلنا لعيون الفصب * واستراح القلب بعد النصب
وعيون الماء فيها فد جرت * كسيول الغيث بين الفصب (١)
بجلسنا بصعاب حولها * وظفرنا عندها بالارب
وتشوفنا لشاد مطرب * يتغنى بعيون الفصب

ورايها مجاورا لتلك العيون * نسوة من العرب يوصفن بحسن العيون * ويتعاجبن
بطعائر الشعور * فيمنعن من عفل الحب الشعور * كأنهن الافمار * وكانما نبنت في
وجنائهن الازهار * فكان قطع المعاوز والاوزار * كالمتنزهات في الرياض والازهار * فال
الشاعر في بدوية اسمها ساكنة

بروحي اجدي طيبة بدويته * لها وجنة فيها لازاهر نابتهم
اذا رمت منها ان تكلمني غدت * تكلمني اكاظها وهي ساكنته

ومدة المسير اليها اربع عشرة ساعة وثلاثة من الدرج * يتعب في سيرها من ركب
ومن درج * ثم ارتحلنا منها الى بندر المويلح المشهور * وراينا بساحله المراكب من
السويس والطور * فياله من بندر جاف البندار * ياتي اليه الوارد والصادر * وبه جملة
من الكروم * التي تذهب برويتها الهموم * وبمخازن الفلعة تودع الودائع * والى
سوفها تساق نفائس البضائع * من ثمار تجلبها العرب * وزلاية عجيبها كاللجين فاذا
فليت اشبهت الذهب * وبهذا البندر رجل من ارباب الاحوال * حازرتي الجمال
والجمال * صاح مجذوب * تميل اليه محبة القلوب * وله اسرار ظاهرة * ومكاشفات
باهرة * يعنفده الناس * ويحصل لهم به الايناس * لا يعرف الدرهم ولا الدينار * ولا
يفبل لا الفوت عند الاضطراب * لباسه جبة من صوف * وراسه في غالب الاوقات
مكشوف * ان نطق تكلم على الخواطر * وان صمت نطقت عليه السنة الناس بالثناء

(١) في نسخة الغصب وفي اخرى الغضب

العاطر * ويكسوه المازة العدد * فيقبلها ويعطيها لمن وجد * لان من رآها عليه * يطلبها
فيدبجها اليه * وهذا شان الكرام * الذين قطعوا علائق الدنيا على الدوام * فافمننا بهذا
البندر ثلاثة ايام * وبعدها طوينا المضارب والخيام * ومدة المسير ثلاث عشرة ساعة *
وخمس من الدرج في علم الصناعة * انتهى كلام البكري الى ان قال .

ونزلنا بالموضع المسمى بدار ام السلطان قبل الغروب وبه ابار عذبة المياه * تستلذه
الافواه * على انه سخن ولكنه سريع الانفعال للهواء وهي معدثة واحلى ما في الدرب من
الماء ومثلها ماء النبط اخبرني بعض كبراء اعراب هذه النواحي ان الامير ابراهيم البخاري
هو الذي تسبب فيها وانه طلع للحج وبعث الى اخيه بمصر وقال له ان الماء الطيب بهذا
المنزل ان مت فاحبته واكد عليه في ذلك ومات بمكة لما حج وحجر اخوه ابارا ولها
نحو من عشرين سنة والمحل قبل لا ماء به انتهى كلامه الى ان قال .

ومررنا بالمضيف الموسوم بشق العجوز وسائرنا البحر المالح عن يسارنا جبال سلمى
وكعاجة ومررنا صحى بفبرسيدي مرزوق الكجافي على ساحل البحر عليه اعواد فد علم بها
عليه والناس يتبركون به وطلعت الشمس فارتفعت حارة ونزلنا بندر لازم فييل لاصفرار
ووجدنا به شذمة من لاعراب يبيعون الكشيش والغنم وبه ثلاث ابار كبيرة محكمة
البناء وماؤها غزير لا انه زعافى يصلح للابل واخرورية الناس من غسل ونحرة ولا
يسیغه الا المضطرون فال الشيخ ابوسالم وعلى يسار البندر بعيدا عن الابار حسی اي ماء
حي محفور في الارض ليس بمطوي ماؤه احسن من ماء الابار لا انه فليل ولا يعرفه
الكثير من الناس وهذا البندر فليل الجدوى لفتح مائه وفربه من المويلح ومن الوجه
وهما اتم منه منبغة فليس فيه كبير فائدة وقد انهد ما في داخله من البيوت وتثلم بعض
سورة واكتلاء افرب اليم من العماره شعر

اذا لم يكن فيك ظل ولا جنى * فابعدكن الله من شجرات

انتهى ثم ارتحلنا منه الى اسطبل (١) عنتر وفيه ثلاث ابار فليد الماء وهو حلوط يسب للشراب واما الابل فلا تكاد تطمع فيه .

ثم مررنا بوادي الاراكت وهو واد واسع ياتي من ناحية الشمال والبحر عن يمينه قريب منه وفيه كثير من شجر الاراكت الاخضر الناعم ثم يسير الماشي في مصائق بين فداهد من جبال ذات حدود وصعود الى ان يصل الى بندر الوجه وفيه حصن حصين في حرب واد كبير يخرج بين جبلين والناس ينهشون النزول في اصل الوادي اذا كان الوقت وقت السيول فيرتفعون عن جنبي الوادي وفي الوادي عدة ابار بعضها احسن من بعض والتي فوق البندر احسن من التي تحته وداخل البندر بئر تسنى بالبفر وتصب في ثلاث برك لصف حائطه احدهما من بناء الامير رضوان في آخر ايامه واثنان من بناء مملوكه الامير غيطاس عام تولى امانة الحجاج بعد مولاه والبرك الثلاث ملاصقة لسور البندر .

قال ابو سالم وفي اعلى الوادي بين الجبلين ماء يسمى الزعفران وماؤه طيب لا انه قليل فاذا كثر الزحام على الابار طلع اليه اهل الجرأة من الناس وربما هجمت عليهم العرب هناك فيفج بينهم قتال لان الموضع قريب من البندر فيغاثون واستنقى الناس ما احتاجوا اليه واوردوا ابلهم بالغوا في حمل الماء [وتعاهدوا اسفيتهم واوثقوا اوكيتها ولم يالوا ما ملوا من لاوعة وياتوا ليلتهم في الابار اذ نزحت وكابد الناس لذلك مشقة فادحة] (٢) لانهم استقبلوا المياه الفيحة والمسافة العويصة التي ليس في الدرب اصعب منها لتوالي المياه الفيحة فيها وبعد العمارة ووخم هواها وسوء اخلاق اعرابها (٣) .

قال ابو سالم وهذا البندر أكد البنادر الى الكزن لان الركب في الاياب فد يسبق الملاقي من مصر الى هذا المحل فيغلى فيه البقول والطعام غاية حتى تعجز عند الاثمان في

(١) كذا في بعض النسخ وهي لغة في الاصطبل بالصاد — (٢) ما بين الفوسمين سافط في الرحلة العياشية — (٣) في الرحلة العياشية وبعد العمارة وشدة احر (الحرب) لغربها من بلاد الحجاز بل غالبها منه وسوء اخلاق عربها

بعض الاوقات وفي حجتنا عام تسعة تجاوزنا لقله مائه ونزلنا قرب العشاء بعد مجاوزته
باميال اذ لم نجد به شيئا من المنال .

قال الشيخ البكري في ذكر المراحل من المويلج الى الوجه ما نصه ثم سرنا من المويلج
الى دارام السلطان * التي هي لعرب البادية او طان * ونزلنا بوادي سلمى وكفاة *
وحصل مزيد الامن بعد المخافة * وخلف جبلها الغربي البحر لاصيل * وبجانبه الفسطل
البري وهو كثير طويل كالنخيل (١) * وحقاتر مائه عذب بارد * يشرب منها الغادي
والوارد * قال الشاعر

ان وادي سلمى بهي بهيج * حيث فيه قبر الولي المسمى
صاحب السر والمعارف مرزوق م الكجافي طاب روحا وجسما
فاذا جئت فبره فم بنادي (٢) * وتوسل بجاهه ثم سل ما

فافئنا بتلك المرحلة لاقامة المعتادة * وحصل لنا ببركة الشيخ مرزوق في السرزق
الزيادة * ومدة المسير كاي تمام * وعددها معروف من غير ايها م * ثم سرنا الى بندر
لازم * ولا يرغب فيه من بحفيفته يعلم * فمارة ملح اجاج * ما شره انسان الا احتاج
الى العلاج * فافئنا به من غير اقبال * ورحلنا منه بعد الزوال * ومدة المسير اليها ست
عشرة ساعة محررة * وخس من الدرج مفدرة * ثم سرنا الى مرحلة تسمى اسطبل عنتر *
وفد اختفى بها العربان للاذى وتستر * والمسير اليها بين جبال صاعدة * وحدورات
واوعار متقاربة ومتباعدة * وبها ابار عذبة * يود كل ضمآن شربة * قال الشاعر

ان جئت للاسطل لا * تغفل به عند النزول
واحذر من العرب الذي * بجباله ابدا تصول

(١) في الرحلتين العياشية والناصرية الفسطل البري منتظم كالنخيل - (٢) كذا في
جميع النسخ وفي الرحلتين فبره فتأب وهذه الرواية أصول

واعلم بدينك انه * صعيب ولكني افول

فدسمي الاسطبل من * عرب به شبه الخيول

ومدة المسير ثلاث عشرة ساعة (١) في العدد * صحيحة الضبط والسند * ثم سرنا منه الى
وادي الازك * وهو واد ليس لانفراد محاسنه اشتراك * وبعده دخلنا بين جبال واوعار *
ومضيق واحجار * وحدرات طوال * وصعودات وتلال * حتى نزلنا ببندر الوجه
المبارك * وصار حصنه متفاربا متدارك * فواينا به الابار الكالينة * وحجائر المساء العذب
غير خالية * فافمننا به الى فييل العصر * وقد زال من الناس الحصر * قال الشاعر
فد دخلنا ببندر الوجه الذي * فيه فوت كل عام يختزن
وشربنا من مياه عذبة (٢) * شربها يجلو عن القلب الحزن
نحمد الله الذي اسعفنا * وراينا ذلك الوجه الحسن
ومدة المسير اليه سبع عشرة ساعة وثلثا ساعة بالاجماع * حررها اهل العلم والاطلاع *
انتهى كلامه رضي الله عنه .

ثم منه الى الاكزة وهو واد كبير تاتيده السيول من بلاد بعيدة ويذكر ان سيل المدينة المشرفة
على من تشرجت به اجضل الصلاة والسلام وازكى النحية والاكرام يصل اليه وماؤه فيبح جدا
لا ان يكون عذب سيل فيحسن وبه احساء كثيرة واشجار ملتفة ووجدنا جل ماء اباره
جيذا لقرب العهد بالسيل وسقى الناس منه واخذوا من مائه ما ليس لهم عنه بد وسقوا ابلهم
وتجاوزوه قبل الظهر وباتوا غربي بئر الدركين ثم ارتحلنا منه وبلغنا بئر الدركين مع طلوع
الشمس وهو منزل احاج المصري وسمي بذلك لانه بين درك اعراب مصر واعراب
الحجاز فان ما بعده من عمل الحجاز وفي درك اعرابه الى ان قال .

ولما بلغنا العفة السوداء وهي عفة صغيرة في حرة سوداء ذات احجار واشجار ويفال

(١) في ثلاث نسخ عشر ساعات وفي اخرى باسقاط عشر — (٢) في الرحلة العياشييه
عذبت

انها اول ارض الكجاز ولا يبعد ذلك بان من هنالك تخالف الارض ما قبلها وتباين
الجبال ما سواها ويشدد شبهها بجبال الكجاز السود وينفوى الكر الى ان قال .
وهذه المرحلة والتي قبلها يشدد فيها الكروهي ارض سهلة مطمئنة ليس فيها جبال الا ما
يتراعى عن شمال المار بها والبحر يتراعى عن يمينه وفيها غياض من شجر الطلح وهي من
انواع الكلا الذي ترعاه الابل كثيرا لانها لا تترك للرعي فان المحل مخوب تغير فيه
اعراب بلي وجهينة وغيرهما الى ان قال .

نزلنا الكوراء بعد المغرب وتمرقف الناس في مياهها وهي على حفاتر على ساحل
البحر يحيط بها ديس كثير وفيه ملححة كثيرة (١) والقرب العهد بالكبر اجود من
غيره وكلما طال في القرب خث ولاكثر منه يورث اسهالا مفرطا كماء الاكبر
ولا زلم وعجروود والحاج منها راق على تلال وادبها واكمها وروايها لكون المحل
محل الغارات الى ان قال ومن امثال الحجاج لارجال الكوراء ولا جمال الا جمال
الدورة ويعنون بالدورة الرجعة يعني لا يعد صابرا من الجمال (٢) الا من صبر في
حالة الرجوع من الكجاز اذ هو آخر السبر ومحل فلة العلب ومنه ذاهبين مع وادبها الكثير
لاشجار من اراكن وغيره ثم يعدل الحجاج يمينا الى الوادي المسمى على السنة الكجج
بوادي العفيف .

قال شيخنا ابوسالم ولا مناسبة بين الاسم والمسمى بل تسميته بوادي العفوف انسب لشدة
جراة اعرابه على السرفسة فانهم من اجراً الناس على ذلك ثم منه الى النبط وبد ابار
محكمة البناء بالحجر المنحوت وماؤها عذب حلو غزير في الغالب .

قال ابوسالم وغزارة ماء اودية الدرب انما يكون بحسب كثرة المطر وقلته فاذا حمل
الوادي ولو مرة في السنة غزر ماؤه سائر السنة ومنه الى الخضيرة مرحلة لاماء فيه ولا في

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلتين العياشية والناصرية فليته — (٢) في
الرحلة الناصرية الرجال

الخصيرة الى ينبع حاصله يومان لا ماء فيهما ومن النبط الى الخصيرة واد حار وهو مكان ينشوف فيه الناس ويموتون عطشا الا اذا وجد فيه ماء المطر وهذا الوادي فد وافق فيه لاسم المسمى فلما تغلوسنة من شدة نفع للحجاج فيه من عطش او موت وهو واد كبير طيف ما بين جبلين لاسعة فيه من النبط الى الخصيرة فاذا اشتد الحر في النهار حجت الجبال عند الهواء البحري فينعكس غربيا او شرفيا صاعدا من الوادي او منهبطا فيصير سموما محرفا ولا ماء هناك فربما انلب الناس فيه العطش المهلك وربما احدث ذلك سمية الابدان بفتح الهواء مع حرارته بتموت المئون بل لالاي من الكلف في اسرع مدة بياخذ الرجل الماء فلا يضعه من يده حتى يموت .

قال الشيخ ابو سالم ووفوع ذلك في الاياب كثير وفي الركب المصري اكثر وفد غمرتنا فيه والحمد لله الطاهر تعالى الخفية * وحضرتنا منته ومواهبه السابعة الوايته * فلم نر به باسا في الحر والفر والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات .

ونزلنا مغيب الشفق فييل الخصيرة وصلينا بها الصبح وقطعنا الوعرات السبع المسماة على السنة الحجاج بسبع وعزات وخرجنا الى متسع من الارض وبلغنا ينبع النخل غروب الشمس ولما فرينا مضيق ينبع تاخر كثير من الصعايك فخرج عليهم المحاربون وجردوا صعلوكا فصاحوا ورجع اليهم بعض الحجاج بهربوا وجلسوا تحت احجار ورمومهم بينادق ورماهم الحجاج فكفى الله شرهم واستنشر الناس بفدومهم ينبع لانها اول بلاد الحجاز العامرة وفيها فرى كثيرة ومزارع ونخيل وعيون جاربة وذكروا ان عمرانته متصل نحو ثلاثة ايام والفرية التي ينزل بها الركب هي آخر الفرى التي من ناحية البحر وليس بعدها الا ينبع البحر الذي هو المرسى وغالب اهل الفرى ياتون الى هذه القرية التي ينزل بها الحجاج للتسوق وتعمر هناك سوق كبيرة يوجد فيها غالب المحتاج وتجلب اليها البضائع والسلع ذوات الاثمان ويجلب اليها من الثمار والبواكه والحبوب والبقول شيء كثير وهناك وجدنا اخبار المدينة ومكة زادهما الله تعالى تشريفا وتعظيما * وتبجيلا وتكريما * ووجدنا ايضا

اخبار سائر بلاد الحجاز وتعرفنا رخصها من غلائها وخصبها من جذبها ومن هناك تجلب الميرة للمدينة المشرفة لان السعن الجالبة للطعام من مصر ما كان منها للمدينة يرسى بينبع البحر وما كان منها لمكة يتجاوز الى جدة فاذا وصل الطعام الى الينبع حمل منها الى المدينة تحمله اعراب تلك الناحية من بني سالم وجهينة ويتدراكون بالطريق من هناك للمدينة .

قال شيخنا ابو سالم واكبر جبال تلك الناحية جبل رضوى وهو المشرف على بلاد الينبع وليس هو الجبل الصغير الذي هو بجانب الينبع بل هو الجبل الكبير المشرف عليه والى هذا البلد كانت غزوة العشيرة من غزواته صلى الله عليه وسلم ومسجد الفريسة الان هو مسجد العشيرة المعدود في المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم .

قال السيد السهودي ما نصه ومسجد العشيرة معروف ببطن الينبع وهو مسجد الفريسة التي ينزلها احاج المصري ولا بن زبالته (١) ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الينبع بعين بولا (قلت) وعندنا عين جارية لكنها لا تعرف بهذا الاسم انتهى .

وقد دخلنا هذا المسجد وقلنا فيه حتى صلينا الظهر والعصر وتوضانا من هذه العين وعليها نخيل ملتفة ناعمة ووجدنا بها العام يسس ماء العين وانهدم بعض سفب المسجد وذبلت النخل وفي الينبع مزاراة على تل مرتفع لابي الحسن النبائي وفبر الحسن المثلث بوق الفرية لم نصل اليه لبعده وذعارة عرب البلد يزار من بعيد بالنيسة وبهذا البلد موطن طائفة من الاشراف ومنهم شرفاء بلدنا الفاطنون بسجلماسة .

قال البكري في ذكر المراحل من الوجه الى الينبع ما نصه ثم سرنا من الوجه الى مشرف (٢) النعام * ثم الى حدرات واكام * واماكن يرى منها البحر الاجاج * وشدة تلاطمه بالامواج * ثم الى حدرات كبيرة المغدار * كثيرة الصخور والارعار * ونزلنا في

(١) كذا في الرحلتين العياشية والناصرية وفي ثلاث نسخ زياله وفي نسخة زياد —
(٢) في الرحلة العياشية معرش

مرحلة يقال لها بركة اكرة * وهي ارض بها حبات ماء تكرة * ماؤها مر المذاق * من
تفيد بشربه حصل له الاطلاق * وهي مرحلة لا تراح بها النعوس * ولا يصحك بها
العبوس * قال الشاعر

يا من انى اكرة في سيره * ابشر بنيل الفصد والمنه
لا تكرة المكروه في اكرة * بالمكاره حبت الجنه

ومدة المسير اليها تسع ساعات بنمامها * وثلاث ساعة ثابتة في احكامها * ثم سرنا منها
الى مرحلة يقال لها الكنك * ولها من بين الفرى اسم مشترك * بين بضاء واسع المجال *
ومراعي اعشاب للجمال * كالا انها خالية من الماء للوراد * ولاقامة بها انما هي على طريفة
السير المعتاد * ومدة المسير اليها اربع عشرة ساعة من الزمان * حررها اهل الاتفان * ثم
سرنا منها الى العفة السوداء المشهورة * وفتحنا معارضا ونزلنا باكوراء النضرة * وهي مرحلة
رملها غزير * ومخاطبها كثير * وبها شجر الاراك الاخضر * والماء من حبات رملها
يتبعجر * قال الشاعر

جئنا الى الكوراء وهي محطة * فيها الاراك نزهة للرائي
ناديت خلي في بها متاملا * وانظر لرمل مغمر بالماء
واغنم زمانا مقبلا بسعوده * فيه اجتماع الشمل باكوراء

ومدة المسير اليها في جل الاعداد * حررها اهل الارشاد * ثم سرنا منها الى مجازة نبط *
وهي حد عربان جهينة في الشيل والخط * وبطرفها مضائق وحدرات * وجبال راسيات
شامخات * وشجرائل كالنخيل * وحبات ماء عذب يشقي العليل * قال الشاعر

وفي اكرة والتي بعدها * مرارة ماء تزيد الفساوه
وجئنا الى نبط نشكو الظما * بانعشنا ماؤها والطلاوه
ولما صبرنا على مرها * باعقبنا صبرنا بالكلوه

ومدة المسير اليها عدد كافي * وهي عشرون ساعة من غير اختلاط * ثم سرنا الى
طرايطير الراعي * وهي مكان تحمد فيه المساعي * وهي جبال سود فوق الجبال * وتسمى
ايضا بالباطح كما يقال * ثم الى وادي يسمى وادي النار * وهو واد بين جبال روعر وغبار *
ثم نزلنا بالخضراء وفيل الكضيرة بالتصغير * وهي من اعمال بندر الينبع في المسير * قال الشاعر
انظر الى الخضراء واغنم بسطها * تلتقى رباها نزهة للرائي
فارب حشاش شكا من همه * فد زال عنه الهم بالخضراء

ومدة وصولنا اليها في المسير (١) ثم رحلنا منها واستقبلنا دار البفر * وراينا اول
الوعرات فد ظهر * وهي سبع وعرات كبيرة * اصعبها الاولى والاخيرة * بين كل وعرة قضاء
وبعدة عقلة في الطريق * ويلها شقاء جبل هائل ومضيق * ثم انخنا الركاب ببندر
الينبوع * وهو اول بلاد الحجاز في الذهاب واخرها في الرجوع * به حدائق ونخيل *
وعيون بين زروع تسيح وتسيل * وكان به سور * منيع وجامع مهرد وسيع * وبيوت
بسحة الرحاب * فآل امرها الى الخراب * وبه لان سوق للحجاج * ياخذون منه
الذخيرة عند الاحتياج * وبه اجران وحيشان كبار * وعشش تسقى فيها الفهوة من
ايدي الجوار * قال الشاعر

حبذا بندر ينبوع وما * في رباة من رياض وعيون
وسفأة من ملاح نههد * يصرعن الصب من نبل العيون
فارتحل عنهن واذهب وانتصح (٢) * فاذا خالجت اذعبت العيون

وجميع تلك الاسواق جارجة عن المساكن * ويعم نعيمها الساكن والطاءن * فنصبتنا

(١) بياض في الرحلتين العياشية والناصرية وكذلك في ثلاث نسخ وفي نسخة معلومة بلا ضمير والغالب على الظن ان هذه زيادة من الناسخ - (٢) في ثلاث نسخ واتضح وفي الرحلة العياشية وانتظم

بهذا البندر الحيام * وافمنا به ثلاثة ايام * ومدة المسير اليه سبع عشرة ساعة في العدد *
محررة في ميفانها صحيحة السند * انتهى كلام البكري .

ثم رحلنا من الينبع ومررنا على السقائب ودار الوفدة ثم كذلك من الرمل المشروب
على بدر ثم كذلك الى ان نزلنا بدرا وسمي هذا المنزل دار الوفدة لانهم يوفدون فيه الشمع
الكثير يستصعبه الناس معهم من مصر لذلك ويبيعونه في الركب ويجعلونه على
افتاب الجمال بالليل يتمرى الركب كله كانه من اعظم المساجد المسرجة مصابيحها في
احد المواسم .

قال ابو سالم وشاع عندهم ان الصحابة في غزوة بدر اوفدوا هناك نيرانا كثيرة فنحن نشبهه
بهم وتلك غفلة منهم وخطاء من وجهين احدهما ان وفوع الامر بايقاد النار الكثيرة انما كان في
غزوة البتج بمر الظهران كما هو معروف في كتب السير واما بدر فلم يقل فيها احد بذلك
وثانيها لو سلم ان ذلك وقع فيها ففد كان لارهاب العدو واطهار فوة المسلمين وكثرة عددهم
بحيث لا ضرر فلا عدو له ولا شك ان الفرح بنصر الله اولياءه على اعدائه والاستبشار بالاماكن
التي اعز الله تعالى فيها الاسلام امر مطلوب مستحسن ما لم يورد ذلك الى محذور مثل
اعتقاد ان الوفود سنة متبعة بل ربما ظن بعضهم انها من افعال الحج بلتعظم بغير ذلك من
فرح وسرور وصدفة وعبادة واعلان بشكرو فدفد جاءني كثير ممن لا شمع عنده يستبشرون
ويقولون لا شمع عندنا يهل يلزمنا شراؤه ممن هو عنده ظانين ان ذلك من مناسك الحج
وشعائره وهم مثلها من بدعة محدثة يرى الناس انها من اعظم الفربات نسأل الله ان يثبتنا
على سنة النبي صلى الله عليه وسلم المستقيمة التي لا ترى فيها عوجا ولا امنا انتهى .

ثم ان الركب يتوسط وتوسطنا بين الجبلين جبل الرمل الكبير المشروب على بدر يسرى
الطريق والجبل الاخر لاخضر يمينه فاذا بالناس يشرعون يريدون (١) الصعود بجبل الرمل

(١) في الرحلة الناصرية يهرعون يتجشمون

أبواجا رجاء ان يسمعوا ما يوتر هنالك من صوت الطبل وزعم كثير من الكجاج انهم
يسمعونه هنالك .

﴿ تمت ﴾ ذكر الامام ابن مرزوق في شرحه على البردة ما نصه ومن الايات بيدر
البافية ما كنت اسمعه من غير واحد من الكجاج انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع يسمعون
كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان قال وربما انكرت ذلك
وربما تاولته بان الموضع لعله صلب فيستجيب فيه حواجر الدواب وكان يقال لي انه
دهس رمل غير صلب وغالب ما يسير هنالك الابل واخفاها لا تصوت في الارض الصلبة
بكيف بالرمل قال ثم لما من الله تعالى بالوصول الى ذلك الموضع المشرف نزلت عن
الراحلة امشي ويدي عود طويل من شجر السعدان المسمى بام غيلان وقد نسيت ذلك
الخبر الذي كنت اسمع فما رايتي وانا اسير في الهاجرة الا واحد من عبدة الاعراب الجمالين
الذين كانوا معنا يقولون انهم سمعوا الطبل باخذتني لما سمعت كلامه فشعيرة بينة وتذكرت
ما كنت اخبرت به وكان في اجو بعض ريح سمعت صوت الطبل وانا دهش مما اصابني
من العرج او الهيبة او ما الله اعلم به فشككت وفت لعل الريح سكنت في هذا الذي في
يدي وحدث مثل هذا الصوت وانا حريص على طلب التحفيق بهذه الاية العظيمة بالفيت
العود من يدي وجلست الى الارض او وثبت قائما او جعلت جميع ذلك بسمعت صوت
الطبل سمعا محففا او صوتا لا أشك انه صوت طبل وذلك من ناحية اليمن ونحن
ساترون الى مكة المشرفة بظلمت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع المرة بعد المرة ولقد اخبرت
ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس انتهى .

وقال الامام المرجاني رحمه الله تعالى ولقد ضربت طبخة (١) النصر بيدر وهي تضرب
الى يوم القيامة نفله عنه السيد السهمودي في تاريخه الكبير والصغير .

(١) في غير الرحلتين العياشية والناصرية طبخة

قال شيخنا ابوسالم وفد كثير كلام الناس في هذه المسألة واذا ذكر من يوثق به كابن مرزوق وغيره انهم سمعوه بالصحيح ان بعض الناس يسمعه دون بعض وفد مررت ببدر سبع مرات وانا في كلها الف بال لذلك فلم اسمع شيئا انحفقه وفي هذه المرة سمعنا بعد ما قربنا من البندر صوت طبل محقق فاذا هو طبل بعض امراء الركب كان متأخرا ورامنا وتحفنا ذلك بجلوسنا مر بنا وكثير من الناس ممن لم يتحقف ذلك زعم انه الطبلخانة المذكورة وفد سألت عن هذه المسألة محقق زمانه شيخنا ابا بكر السجستاني رضي الله عنه فقال لي كنت حريصا على تحفيق ذلك ولقد مررت ببدر نحو من سبع وعشرين مرة فلم اسمع شيئا انحفقه والعلم عند الله ﴿ فلت ﴾ وهذه المسألة مثل ما شاع على السنة الحجاج انهم يرون الانوار مشرفة من يوم فربهم من اليبس ويقولون ان وادي النار اسمه وادي النور لاجل رؤيتها مند بحرف الناس التسمية وفد الفيت البال لذلك بكلما قالوا انهم راوا الانوار نظرنا فاذا هو بروف تخفق من بلاد بعيدة وتحفنا ذلك بظهوره مرات كثيرة في غير ناحية المدينة وقارة في ناحيتها ويتصل خففانه حتى يقرب الينا فتحقق انه برف وتظهر امارات اخر تحفق ذلك مثل رؤية غيم متراكم واصوات رعد وارض الحجاز معروفة بكثرة الرعد والبرق وكثير من الحجاج يصممون على انها انوار ولو ظهرت الامارات ولو كان من غير ناحية المدينة .

قال وفد سألت شيخنا ابا بكر السجستاني رضي الله عنه عن هذا فقال لي كنت أتأمل ذلك كثيرا فلم ار شيئا مما يزعمه الحجاج الا البرق نعم فقال لنا رضي الله عنه وارضاه الذي لا يبتري فيه انه نور النبي صلى الله عليه وسلم حفيقة وان كانت جميع الانوار من نورة ما عايناه مرارا ونحن مجاورون بالمدينة المشرفة في الحرم الشريف باننا نجلس احيانا نهارا حتى يستعيب من ناحية الكجرة ما يخالف ضوء النهار فيغشى الحرم الشريف ككله فيراه الناس ﴿ فلت ﴾ ولعل هذا الذي ذكر شيخنا رضي الله عنه خاص ايضا به وبامثاله ممن تنورت بصائرهم باستنارت بها ابصارهم فيشاهدون الانوار المعنوية

محسوسة والا فكثير من الناس لا يشاهدون ذلك والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وفي آخر المصيف الذي بين الرمل والجبل عريش الى الان يزعم الناس انه موضع العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وان ذلك موضع الرفاعة وليس به .

ونزلنا بدرا بعيد المغرب وهي قرية حسنة ذات نخيل وماء عذب فيها بركة كبيرة تكفي لاركاب كلها ومادتها من عين هنالك وعلى ذلك البلد انوار تلوح * ورياح النصر تغدو وتروح * وينشوح في الصدر والقلب * ويتجلى فيه بصفة الجمال لكل مسلم الرب * سبحانه وتعالى * ومعالم النبوة لا تخفى * ومواطني اقدم الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لا تعفى * وقد ظهرت على اهل هذا البلد بركة الرسول صلى الله عليه وسلم معلنين بذلك باسعارها في الغالب ارض من غيرها مع صغرها وانقطاعها عن البلاد واهلها محفوظون آمنون مطمئنون مع سوء اخلاق عرب صبح المجاورين لهم وكان نزولنا خارج البلد .

﴿ غريبة ﴾ وزرنا فيور الشهداء وعليهم جدار قصير محيط بفورهم .

قال الامام ابوسالم وبالغرب منهم فيور السادات الاشراف الزيدنية (١١) من اهل اليمن نزل اسلافهم بهذا البلد ولهم اتباع في طريق الثوم ومجلس ذكر قال وكبيرهم اليوم السيد ابو الغيث وزرنا ايضا المسجد المسمى بمسجد العمامة وهو موضع العريش يوم الوقعة ببدر كما نص عليه غير واحد وانشرحت صدورنا بذلك ووجدنا به المصري ونزل علينا الشامي سحرا واخذ المصري ساعثذ في الرحيل * وحثوا ركابهم بالرسم والذميل * وطعنا نحن بعد صلاة الظهر ومررنا على فيور الشهداء وموضع العريش مع الاخ سيدي محمد الاخصاصي

(١١) كذا في الرحلة الناصرية وهي ثلاث نسخ وفي نسخة الزيدية وهو الاصوب وفي الرحلة العياشية الردينية

وجدناه هنالك ينتظرنا اذ هو مجاور بالمدينة المشرفة وقبور الشهداء اسفل الوادي من جهة
الجزوة وليس بالموضع الذي تزعمه العوام تحت الكتيب على طريق القادم من مصر .
فال البكري ثم سرنا من ينبع الى الدحناء في بضاء ورمال * واكام وجبال * حتى
وصلنا الى كلابرين * وهي كناية عن جبلين متعمرين * احدهما رمل صاعد * والاخر من
وعر وجلامد * وبينهما تدف الطبول الحربية * لنصرة خير البرية * فيسمعها من كان اهلا
للسماع * ويحجب اهل الزيغ والابتداع * ثم دخلنا قرية بدر وحنين * التي حياها الله من
كل شين * وبها جسر طويل * وعيون تجري بين حدائق ونخيل * وبها مسجد العريش
وفيل مسجد الغمام * وموضع حوض المصطفى عليه الصلاة والسلام * ومحل النصر
بجوش لاسلام * على اهل الانصاب والازلام * وهي الغزوة العظيمة المفدار * التي بها
شامت وجوه الكفار * يالها من غزوة فالتت فيها الملائك * وضافت بها على اعداء الدين
المسالك * واخزى الله اهل الشرك والغواية * واستشهد من المسلمين من سبقت له العناية *
وخرج فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للجهاد * وقتل فيها ابو جهل راس اهل
العناد * ببلغت الشهداء من السعادة او بر نصيب * وفلبت اعداء الله في الفليب * ووجدوا
ما وعدهم ربهم من العذاب الاليم * والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * قال الشاعر
يا اهل بدر لقد طابت مآثركم * وقد علا قدركم في اربع الدرج
ورتم بغير ان اوزار وحسن ثنا * على المدى نشرة من اطيب الارج
يكفيكم في دلائكم فول مادحكم * هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
فيا لها من ليلة بتناها وقد اشرف بدرها * وسما قدرها * اذ هبت عن العيون الهجوع *
لاشتغالها بروية الفناديل والشموع * واما الشموع ففقد ملات الارجاج بالنور * ومحست
بضوعها ظلمة الديجور * وقد دفت طبول الاجراح * وزالت عن القلوب الاتراح *
واحضر السكر الماد * واذيب في الماء للوراد * وملئ به البواطي والكلل * وسقي به جميع
الطوائف واهل العمل * بشرب كل منهم او بر نصيب * فكانت ليلة من صغائها افصر من

جلسة الخطيب * وفضينا الاطار من مشاهدنا المبتهجة * وعدة المسير اليها ثمان ساعات
واثننا عشرة درجة * انتهى كلام الشيخ البكري رضي الله عنه .

بسرنا نظوي المراحل * ونضوي الرواحل * الى ان رعت الغزالة نرجس الكواكب *
وصلى المكتوبة كل راجل وراكب * الى ان نزلنا بفقاع (البزوة) والناس بفرب المزار في
فوح ونشوة * من رجال ونسوة * وهو فاع لا يظهر غائصه بفقاع * ولا يرى المسافرون نظيرا
له في البقاع * ونزلنا بعيد المغرب * ولا يرى من الناس الا مضطرب ومطرب * الى ان
تفجر ينبوع البجر * وفص كل منهجد في مصلاه جائزة لاجر * فبسرنا الذيل لقطع بسيط
البزوة * وكم فيد من غدوة وسرودة * فهو حفا فاع صبغف * ومهمه نغفب * لا ترى فيها
عوجا ولا امنا * ولا تجد فيد الا السماء سمنا * ولله در الفائل

فد سلكنا الفاع المديد الذي م اصحى مضابا دون (١) البقاع لبزوة

فهو فاع لا نبت فيه تراه * عين سار وكم لنا فيه سرودة

فاعانا الله تعالى على قطع مسابته * وكان لنا في طي مراحلنا واتمام معازته * بسرنا وبلغنا
اول سبيل * وقلنا مستظلين بظله الظليل * حتى وصلنا الركب بسرنا وبتنا غربي مستورة *
حيث تراءت لنا بخلوة مشهورة * فراينا للال ذي الكحة * ايين واصبى من الكحة * ليلة
السبت ثاني عشر يناير من شهر العجم وهي فربة وبها بشر كبيرة مطوية بالكجر المنحوت الا
ان الرمل فد غلب عليها وحولها عمارة فليلة وبها فبر يزار عليد بناء واسم صاحبه الشيخ يحيى
فالوا انه شريف من اهل اليمن .

ثم ارتحلنا من منزلنا ذلك وخلفناه * ووالينا المصاحبة غيره بعزلناه * فجد بنا السير *
وكادت المطايا من سرعتها تحكي الطير * حتى اوصلتنا فرب الظهر رابع * وكم لها علينا من
فضل شائع سابغ * ووجدنا بها الاركاب المصري والشامي فد خيموا * باذا الشاميون على

(١) في الرحلة الناصرية بين

الرحيل فد صموا * فنفضوا اخبيتهم * وعانفوا ارديتهم * فارتحلوا ملبين * وللسير مزمعين *
ووجدنا واديه قريب العهد بالسيلان * وجلسنا للصلاة في ظل النخيل والبسلان * وجاء
ركبنا باخذ الناس منازلهم * فالتحفنا باصحابنا واناخوا رواحلهم .

ورابع فرية فيها نخيل وبار كثيرة في واد ياتي اليه السيل من بعيد تزرع فيه مفاثي
كثيرة ودخن وذرة وهو من اخصب اودية الحجاز ثم اشتغل الناس بغسل ثيابهم واغتسال *
والتنظيف وشراء النعال * توجد هناك معدة للمحرمين لانها في الغالب غالية .

ولما حان للشمس اجول * شمر الركب المصري الذبول * بفام وارتحل * وعن رابع
انفل * وبتنا هنالك وفي غد تهيانا للاحرام * فاغتسلنا وأزلنا ما في ازلته بصل ورغبة من
الشعث * والفينا التهث * واخرنا للاحرام * فارتحلنا ضحى لاحد ثاني الشهر الى ان
وازيانا (١) مهيجة * وتوامت ابنية الكحفة * اتحفنا هدايانا باكمل تحفة * فبلدنا واشعرنا *
وجللنا وتجردنا * فركعنا واحرمنا ملبين * باحج مبردين * وللبرص الكفائي ناوين *
وحافظنا على استحصال النية * وواصلنا للاحرام بالتلبية * واتبعنا فيها السنة السنية * وتابعا
السير بها صارخين * غير مبرطين * ولا مبرطين * مستبشرين آمين * مسرورين
مطمئنين * وليث الناس في ثياب احرامهم * كانوا نشروا من فبورهم باكبانهم *
يزجون (٢) ويهرعون للموقف

وسرنا كاموات لبعنا جسومنا * باكباننا كل ذليل لسولة
لعل يرى ذل العباد وكسرهم * فيرحمهم رب يرحون (٣) رحماه
ينادونه ليك ليك ذا العلى * وسعديك كل الشرك عنك نفيناه
ولو كنت يا هذا تشاهد حالهم * لا بكاك ذاك الحال في حال مرآه
وجوههم غير وشعث رؤسهم * بلا راس لا لاله كشمناه
لتزداد روعا من خضوع لربنا * وما كان من درع المعاصي خلعناه

(١) هي نسخة ان راينا — (٢) هي نسخة يربلون — (٣) هي نسختين ويرجون

وذا من فليل في كثير ذنوبنا * ففد طالما رب العباد عصيناه
الى زمزم زمت ركاب مطايانا * ونحو الصبا عيس الوجود صعبناه
نعم مقامنا للخليل معظمنا * اليه استبقنا والركاب حشناه
ونحن نلبي في صعود وهبوط * كذا حالنا في كل مرفى رفينا
بكم نسوز (٤) عال علتنا وجودنا * وتعلو لنا الاصوات حين علونا
نحج لبيت حجه الرسل قبلنا * لنشهد نفعنا في الكتاب وعدنا
دعانا اليه الله عند بنائنا * ففلنا له لييك داع اجبنا
ايناس ليناى جناس ربا * اليك هربنا والانام تركنا
ووجهك نبغي انت للقلب قبلة * اذا ما حججنا انت بالكحج رمنا
بما البيت ما الاركان ما الحجر ما الصبا * وما زمزم انت الذي فد صدنا
وانت مذانا انت غاية سولنا * واذت الذي دنيا واخرى اردنا
اليك شددنا الرحل تخترق البلاء * بكم ودود في السواد (٢) خرفنا
كذلك ما زلنا نحاول سيرنا * نهارا وليلا عيسنا ما ارحنا
الى ان بدا احدى المعالم من منى * وهبت نسيم للوصال (٣) نشفنا
ونادى بنا الحادي البشارة والهنأ * فهذا الكمي هذا تراه (٤) غشينا

وسرنا وجاوزنا الرمال * التي تنيد فيها الاركاب كالجبال * واخذنا بطن هرشاء ونزلنا بعيد
المغرب شرفي السيل وغربي فديد وهي فريفة غالب ابنتها حيشان وفيها فهازي وبواكره
تباع ولا ماء بها الا ما يسقى من بعيد ثم ارتحلنا منه ومررنا وفد متع النهار بالمشل
ويسمى اليوم بعفة السكر .

(١) في نسخة شريف — (٢) هكذا في الرحلة الناصرية، وفي نسخة بكم جدود
صعب سواد وفي ثلاث نسخ بكم سُدَّ سُدَّ في السواد وهو اصوب — (٣) في نسخة
وهبت لنا ريج الوصال وفي ثلاث نسخ وهبت ريجنا للوصال — (٤) في نسخة فتار
وفي ثلاث نسخ اثاره

قال الامام ابوسالم واكثر الناس خصوصا المصرية يجلبون السكر من مصر بالفصد ليشربوه
هناك ويأثرون في ذلك اثر لا اصل له يزعمون ان رمل ذلك المحل انقلب
للمصحابة سكرًا يشربوه وهي عفة في جبل صغير فيها رمل يتعب الابل [مع كثرة التلاحم
وشدة التلاحم * واجراط التزاحم * وعدم التعاطف والتزاحم * وفيها فيل

كم حمل منتصب للشفا * ماجرة الجمال لا انكسر

وكان في الركب يرى مبتدا * بما له من بعد هذا خبر (١)

وفد سوى البناء في جانبها والتقطت احجارها وبني مسجد صغير باحد جانبيها
وبينها وبين خليص نحو من ثلاثة اميال .

وذكر السيد السهودي ان هناك بالشمل مسجدًا للنبي صلى الله عليه وسلم على يسار
الذاهب الى منى ولعله هو هذا المبني هناك اليوم وفد دخلناه وزرناه وتبركنا بالانبار
المضافة له صلى الله عليه وسلم وشرب وكرم ومجد وعظم بيلغنا الكديد قبل الظهر ونزلنا في
قبة عظيمة بازاء بركة عظيمة تحت القرية وفي خليص هذا عين تجري وابنية وفهاوي
وسوف حافلة وفد سيف الماء في فنوات محكمات من العين ييجر عنها (٢) ويبرز في مواضع
للسفي والوضوء الى ان خرج الماء الى البركة المذكورة وكانت عميقة يغرق فيها من لا
يحسن العوم ويخرج الماء من البركة الى مزارع قريبة من البلد رجل حرثهم الدخن
ويكثرون من المغائي وماء هذه العين احلى واعذب الا انه سخن ونمنا هنيئة ريثما يحين وقت
الصلاة فتوضأنا وصلينا الظهر وتلاحق الركب وسفى الناس واستفوا وركعنا بمسجد هناك
جوف البركة ينسب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفد تهدم وامتلا اوساخا وصار اصطبلا
للدواب فانا لله وانا اليه راجعون لقد ضعفت الدين وقلت الرغبة في الخير حتى يكون
بهذه المنابة المكان الذي دخله سيد الاولين والاخرين عليه افضل الصلاة وازكى التسليم

(١) ما بين الفوسمين سافط من الرحلة العياشمية — (٢) في نسختين ييجري

وصلى فيه وكان من حقه ان يذهب ويعضض وقد اشرت بذلك لامير الحاج المصري ووعده
باصلاحه والله يوفينا واياه .

وسرنا في غيضة كبيرة ذات اشجار ملهبة من اثل وغيره وفي خلالها جدادين يزرع فيها
المقائي والدخن وغير ذلك ونزلنا بين العشاءين في بسيط من اشجار برية من السيل وغيره ثم منه
فييل العجر ومررنا بالثنية التي يهبط منها الى عسبان اسجارا والطريق فيها مبنية ملتقطة احجارها
كعقبة السكر الا ان هذه اطول منها واسهل وياحد جانبيها مسجد فلما خرجنا من العقبة
وصلنا عسبان صحى وفيها سوف وبار من جلتها البثر التي يذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم تعبل فيها وماؤها حلو غاية وشربنا منه تبركا بانه صلى الله عليه وسلم واستعاض ذلك
على السنة العوام ولم اقب عليه في شيء من التواريخ التي بايدينا وعثرنا عليها والله اعلم
بحقيقتها وبه مسجد ولم ادر ما اصله بسرنا وفتحنا تلك المجاوز كلها من ارض تسمى
ببرفة وهي ارض طيبة ذات مزارع ووادي العيمان الى ان انخنا بمر الظهران بعد العشاء
ويسمى وادي باطمة ووادي الشريف ووجدنا به الشامي والمصري خيما وبهور نزلنا
رحل الشامي وتبعه المصري آخر الليل وهو واد كبير فيه فوى متعددة ذات نخيل وبساتين
وعيون تجري واعظمها الغربية التي ينزل بها الحاج وفيها سوف وعين كبيرة وبساتين موفقة *
وجدنا بها الثمار مزهوة * بالفلوب بالنظر لنضارتها من لاجزان مجلوة * مع ما غيرها من
السور وبقر الديار * ومشاهدة الاثار * بفرح الناس * وتزايد لايناس * واعقب عليهم
بارجه الاريج * وعرفه المتكاثر البهيج * شجر الكادي (١) * باستنشاق (٢) الكاضر
والبادي * بغمر عيفه كل نادي * ولما بلغنا عام تسعة هذا الوادي * فلنا بعريش هنالك
وجرى ذكر الكادي في النادي * وسالنا عند صاحب العريش واخبر ان شجرة كاشجر

(١) كذا في الرحلة الناصرية وفي اربع نسخ اليكادي ولعله القادي — (٢) في الرحلة
الناصرية باشراف استنشاق والاصوب باستنشاق

النخل وبعث من اذنا بشيء من اورافه واذا فيها رائحة طيبة جدا واورافه عريضة *
وانوراه وميضة * فسبحان من يخض من يشاء بما شاء .

﴿تسكلمة﴾ قال الامام البكري رحمه الله تعالى في عد المراحل من بدر الى هنا ما نصه
ثم سرنا من بدر الى فاع البزوة وتسمى طرف النجحان * ثم الى عالج وجبل الفرود ومكان
يسمى ودان * ثم نزلنا بسبيل محسن المشهور * وتنزهنا في خضرة اعشاب وسرحه المعطور *
قال الشاعر

فدشكا لي بعض المعجبين يوما * ظلماً الماء فلت ذا غير ممكن
كيف تشكو الظماً وتجزع منه * وبهذا السبيل احسن محسن

ومدة المسير منه ثمان عشرة من الساعات * وعشرون درجة محررة بالميفات * ثم سرنا
منها الى بستان الفاضي * ونسينا بقرب الديار تعب السير الماضي * ثم نزلنا برايق محل
الميفات * وتجردنا عن لبس المخيط بصدق النيات * واحرمنا بالعمرة والحج * عملاً
بقوله الحج العج والثج (١) * واهللنا بالتأبئة لعلام الغيوب * وسألنا الله تعالى غفران
الذنوب * ورأينا حبات ماء تنبع * ومزارع بطيخ يتنوع * ومسجداً قديماً كاثراً * ويسمى
ذا الجحفة كما ورد في الخبر * وهو محل إحرام المصطفى * صلى الله عليه وسلم زاده الله
شرفاً * قال الشاعر

تجردت لما ان وصلت لرابغ * وليت للمولى كما حصل النداء
وفلت كاهي عندك العوز بالغنى * وانني فقير فد اتيت مجرداً

ومدة المسير اليها ست عشرة ساعة بالتمام * وعشرة (٢) من الدرج ثابتة لاحكام * ثم سرنا
الى الجرينات ونزلنا بطارق فديد * الذي لا يحل في حرمه للمحرم الصيد * وارجاؤه

(١) في نهاية ابن الاثير افضل الحج العج والثج وفي الرحلة العياشية الحج والعمرة
والثج - (٢) هكذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ وفي الرحلة العياشية عشرون

واسعة المجال * كثيرة الوعر والرمال * الا انها تبشر بفرب البلاد * وهي مواطن الامجاد *
فال الشاعر

فد نزلنا بطارف لثديد * ودخلنا حماك نرجو الحمايه
فتفضل على عبيد وبود * منك يرجو دفع العنا والعنايه

ومدة المسير اليها سبع عشرة من الساعات * محررة بالميفات * ثم سرنا الى غبة السويق *
وهي غبة عالية الرمال في الطريق * ثم منها الى خليص الشهيرة * وبها سفية من الماء
كبيرة * يخرج منها الى الديسة * ويحترز فيها من اللصوص اصحاب النفوس الكسيسة *
ثم خرجنا من مدرج عثمان * الى قرية عسبان * وبها البثر التي تغل فيها سيد البشر *
صلى الله عليه وسلم وهي بئر من يشرب من مائها زال عند الضرر * قال الشاعر

ان عسبان تسامت رفعة * وعلت فدرا على كل الفرى
وبها بئر النبي المصطفى * خير من صلى وصام وفرا
فاذا جئت لها كن محسنا * فعسى تحسب من اهل الفرى

ومدة المسير اليها زاي في العدد * معلومة في المدد * ثم سرنا منها الى جبل العميان *
الذي تجتمع فيه البقراء بفصد الاحسان * ونزلنا بالوادي * وهو نهاية سير البوادي * وهو واد
خصيب * يرى فيه طالب النزاهة اوجر نصيب * اغصانه زاهية * فطوبها دانية * واطياره
ناطقة * وجداوله دافئة * ومزارعه تنبت من كل زوج بهيج * ويعوج من ازهارها كل عرب
اريج * وهي زائدة لابتهاج * وعلى كل حديقة سياج * بلوراه مصري من الناس * نسي
الروضة والمفياس * به عشش تسكنها عرب البوادي * وبارضه ينبت شجر الكادي *

فال الشاعر

يا حبذا واد جسيح الغصا * اريجه فد عطر النادي
كم فيه من باغية فد زكت * وفيه زهر البهل والكادي
وكم ثمار وزروع به * والماء فيه ينعش الصادي

فلست نخلي حين شأهده * ولاح لي نور السنا بادي
هل دار ليلي (١) فد تداث لنا * بفسال لي انك بالوادي

ووصوله خمس عشرة ساعة في المسير * وخس من الدرج بالتحريير * ثم سرنا الى سبيل
البحوي المعروف * وراينا جنان مكة دائية الفطوب * ثم مررنا بمساجد ميمونة بالعمرة *
وفد افترن لسماء سموها كوكب الثريا بالزهرة * ولاحت لنا اعلام الديار * ومشاهد
المشاعر والاثار * ووصلنا ثنية كذا * وبعدنا المعلى التي بها مشاهد اهل الهدى * وكنا عند
خروجنا من عدم الوصول خائفين * حتى تلفتنا هوائف البشائر لتدخان المسجد الحرام ان
شاء الله آمين * فدخلنا من باب السلام * وشاهدنا البيت والمقام * وطبنا طوابي القدوم *
وذهبت عنا الهموم * وجئنا الى محل الصبا * وسعينا في طلب الوفا * ولما تم سعينا
بالطوابي * وحببنا من عناية الله الالطاب * افمنا بمكة بالاحرام * الى سابع ذي الحجة
الحرام * انتهى كلام البكري .

ولنرجع الى تعداد مراحلنا * وذكر منازلنا * ولما اطمان المنزل بنا بالوادي * ولاحت
لنا من اعلام الغرب الهوادي * رحلنا آخر الليل سحرا * وما جعلنا سوى شد اكمولته
وطرا * بسرنا ونسمات الوصال تهب علينا * وبشائر التلافي تتزادى الينا * وطبنا بمسرة
ما طبر بها مسرور * ولا طوى كشهده عليها مسرور * وقلنا بالقلوب والفوالب * الحمد لله
الذي ادانا وانالنا المطالب * وبلغنا جميع المشارب * وبلغنا سر (٢) ضحى وبها فبر (٣) ام
المومنين ذات النفية الميمونة * الهلالية السيدة ميمونة * رضي الله عنها وارضاهها * بمفاصير
هراديس الجنان جباها * توجيت بهذا الوادي * وكان من غريب الانباف * الذي
ليس للاذهان اليه انسياق * ان بهذا الوادي بنى بها سيدنا صلى الله عليه وسلم ورعي

(١) كذا في الرحلتين العياشية والناصرية وهي جميع النسخ هذه ليلي — (٢) كذا في
الرحلة الناصرية وهي نسخة فوصلنا الى العمرة وهي ثلاث نسخ بياض — (٣) في
الرحلة الناصرية فبته

الله عنها وكان تزوجها بمكة وهو محرم في عمرة القضاء وبنى بها بسرف في رجوعه وعلى
فبرها بناء * ومسجد جزرها خارج البناء * معظمين كرمتها * راجين حسن بركتها * وزار
من معنا من الحرم معظمات للحرم * وركعنا في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم هنالك *
وتجاوزنا نفري المسالك * الى ان جئنا التنعيم وقد متع النهار حيث المسجد المنسوب
للسيدة عائشة رضي الله عنها بنى في المكان الذي احرمت منه بالعمرة مع اخيها عبد
الرحمن رضي الله عنه بامر من النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ومن ذلك
المكان يحرم الناس بالعمرة في المواسم وغيرها وهو ادنى اكل حتى صار يطلق على المكان
اسم العمرة تسمية للشيء باسم ما يقع فيه جنونا هنالك واسترحنا * وطبنا واطماننا * وفمنا
وتوضانا * وفي مصلاه صلى الله عليه وسلم ركعنا * بسرنا وتجاوزنا المكان المسمى بالزاهر
ويسمى جنان مكة وبه ابار وبه قبر يذكر انه قبر الصحابي الشهير الامام المشهور ابي عبد
الرحمن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

قال الامام ابوسالم فقد صح انه مات بمكة بعد الحج فبيل انه دفن خارجها بوصية منه
كراهية ان يدفن في البلد الذي هاجر منه فمن فائل انه بهذا الوادي ومن فائل انه بالوادي
الذي بطرف المحصب وهو الذي شهرة كثير من الناس الا انه ليس هناك قبر ينسب
اليه قال وقد زرناه في هذا المكان بحسن النية واكثر الناس اغتسل بهذا المكان لدخول مكة
افتداء بمن قال ان هذا هو ذوطوى الذي بات به صلى الله عليه وسلم واغتسل فيه واستحب
اكثر العلماء لاغتسال فيه والتحفيف ما عليه كثير من المورخين ان ذاطوى امام هذا وليس
بينه وبين مكة واد آخر وهو الوادي الذي وراء فيعفان وباسهله الموضع المسمى بالشبيكة
حيث الثنية السبلى التي يخرج منها الحاج فأعلى هذا الوادي هو ذوطوى واسهله هو
الشبيكة انتهى ونزلنا ذاطوى ظهر الاربعاء خامس ذي الحجة الخامس والعشرين من يناير
وبتنا به في مسرة اعظم بها من مسرة * لم تدع من العناء ذرة * وباليها من مبرة * نولت
كل قلب فرارا وكل عين فرقة * فلما صلينا الصبح اغتسلنا صلا خفيفا كما هي سنة المحرم

لدخول مكة بذي طوى وبللنا بذلك غلة الجوى * فارتحلنا آمين ام الفرى *
ودخلنا من باب المعلى * وهو الثنية العليا التي دخل منها المصطفى سيد الاخرة
والاولى * عليه افضل الصلاة والسلام وانما هما وأعطرهما وازكى وهي المسماة بكدا
بالفتح وقد بالغت الولاة في حفر هذه الثنية وتنقيتها من الاحجار حتى صارت كاحد
الازقة ومع ذلك فيها صعوبة ومنها يشرف على مقبرة مكة المسماة بالحجون وهي احدى
المقابر التي تضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض كما ورد في الحديث .
(انعطاي) الى ما كنا بصدده بلنرجع الى تعداد مراحلنا من العفة الى مكة المشرفة
ولما ان قربنا العفة دخلناها بشرفة عظيمة ونزاهة كبيرة والحجاج قد شك جميعهم السلاح
النام وقامت الصيحة والتنادي وارتفع حس البارود وصوت البنادق الى ان دخلنا
منزل العفة فخيمننا فيه البيوت فرب الركب المصري اذ وجدناه هناك وافمننا فيه ما كتب
لنا في نشاط عظيم وتسوق قوي وفيها سوق لا يكاد ان يحصى ما فيها من انواع البز والنياب
والامتعة والاطعمة وانواع الخبز من كعك وخبز وانواع الطباخ بتابل وغيره من اوزار مفوعة
الاجناس ومعترفة الاصناف بنافض العفل ان دخل السوق كاد ان لا يرجع بدرهم عنده غير
ان الله مكن العفول واثبتها فلم تكثرت بما هنالك لما غلب من شوق الحبيب ومحبه
عليه الصلاة والسلام فلم تعتبر شيئا الا الوصول اليه ومشاهدة أثره صلى الله عليه وسلم فخفي
عليها كل ما تشاهده من مشاق السفر ووضئه وكذا تغيب عما تشاهده من الملذذات
بطابت النبس بما فصدته وارادته من التنفل في منازل الغرب ومراتب الاشهاد ومقامات
السعود والحضور والاستبداد بما فيه الغنمة العظمى والعوز بحضرة العزيز الغبار لما به من
الموفقات التي بها لانسان يتعاضى .

حاصله اننا افمننا بها في عزة ومنع وسرور وجذل وفرح وهناك اذ اعظم شيء مذلة الاعراب
الذين صدوا الحاج في العام الذي قبلنا وقد اصابهم خزي وذل حتى ان لانسان ياخذ
بعض مالهم فلا يستطيع ان يتكلم لما راوا من شوكة الركب المغربي وفوته بجزاهم الله جزاء

وفاقا لانهم اخذوا ركب الكجاج الكجراثري والطرابلسي بسل اخذوا منهم كيت وكيت من الدراهم وبذلك خلوا سييلهم ولولا عطاؤهم ذلك واقامة امير مصر ما جاوزوا العنبة ولا مروا عليها بل فضل الله وجاه النبي صلى الله عليه وسلم انعطف عليهم ولا لهلك كلهم او جلهم بكل ما كان رحمة بهم فلما علم الكجاج اي ركبنا ما جاز عليهم اعدوا وادبروا وترجوا وانعطوا فقاموا على ساق واحدة ورمية متحدة بما ملكت انفسهم الا القتال غير ان اسراب العنبة سكنت شوكتهم وطوي بساطهم وانسد سييلهم علما منهم انهم لا يستطيعون مقاومة هذا الركب لا سيما وان بيد افاضل وصلاحاء وعلماء فاحمد لله .

نعم اودع الناس في القصر ودائعهم وبضائعهم لوفت الرجوع فلما ظعن الركب المصري وانفصل عن محله ظعننا في اثره بعد ملء سفائنا بان مياه العنبة بين بين الا ان بعض الابار بيد ماء عذب وهو بندر عظيم يكاد ان يكون في اسواقه مثل المدينة فهو يشبهها في الارتفاع به والاستعداد منه للزاد بنرى الكجج كأنه جدد السفر محصول الاستراحة فيه حسا فلا تعلم نفس ما جرف فيده من فرة اعين فيه ما تشتهييه الانفس وتلذذ الابصار فلا ترى فيه عوجا ولا امتا يوم نزولها ينبع الداعي ما كتب له من الملوذذ والبز المتنوع وكذا البواكده فيه صنوان وغير صنوان تساق من غرة اطرافها من نواحي الشام فيشتري منها الفانع والمعتز كل على حسب قدره وقوة زاده وضعفه على ان اهل الاموال في نزهته وتنعم بتجد احدهم يشرب ماء النيل الى مكة المشرفة وبعضهم الى الرجوع .

وفد ذهبت انا والباقول الاخ سيدي احمد الطيب الزواوي الى الكعبة اعني خليفة الامير لامر يتعلق بامر اصحابنا بل بالركب جميعه لان شيخنا الرب الصالح * والقطب الواضح * سلطان العارفين * وخاندة المحققين * شيخ المرديدن * الشيخ محمد الكجناوي بعث معنا مزبورة ليكون مع الكجج فلما وصلنا اليه قام الينا وظمنا غاية التعظيم ومع ذلك هو في رفعة عظيمة ومرتبة منيعة ومعده عسكري عظيم لا يصل اليه الضعيف الا بعد شدة كبيرة وانتظار قوي واما نحن واحمد لله فبنفس سماعه بنا لفينا وادخلنا محله الخاص به وذلك المحل الذي

هو فيه يخطب الأَبصار فلا يكاد الضعيف يطمئن به ويسكن في محله لاختلاف الألوان
وكثرة الألوان المزخرفة بجلستنا عدة ساعة لا والطعام حضر فرب الأَصهار بانوا بالأطعمة
المختلفة والطباخ المتنوعة في الموائد المستحسنة لا يكاد ان يحصى ما عليها من الألوان
واجاسنا عليها وألح علينا في أكلها .

حاصله هذا الأمر في السبب فكيف هو في الكضر نعم بما عندنا لا الصبر وطلب عرضه
في الأخرة وهذا واننا طعنا منه على خير وعافية ومنه وفضل من الله فل بفضل الله وبرحمته
بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون .

ولما انبصلنا عن بندر العفة ووقفنا على الكصن الذي فيه العسكر نعم الأعراب دائرة
بالكصن على عاداتهم من اجتماعهم مع كونهم بسلاحهم تامين للسلاح ينتظرون فرصة أو غيلة
من الكاج ياخذون ما بدا لهم خلسة ومكرا أو تتخلف بعض الراحل فيانون اليها ظاهرين
فها ونحن والحمد لله سلمنا من ذلك كله اذ الركب مع هيئة عظيمة لا يستطيعون ذلك
بتخلفنا على العادة من التخلف شعبة على ضعفاء الركب انا وسيدى محمد الشريفي
الطرابلسي ومن معه من اصحابه وكذا سيدي احمد الطيب فل ان ينفرد عنا وذلك من
تواضع الطباخ ونحن كذلك من المشي بالتدريج على شاطيء البحر في آخر
الركب بما علمنا احدا من العرب ورامنا علما منهم لا قوة لهم بنا خفية او ظاهرا الى ان وصلنا
شاطيء البحر قرب الزوال قبل وصولنا الى ظهر الكمار بتوصانا وصلينا الظهر ثم ركبنا بغالنا
بسرنا ساعة واذا ببعض الأجال لاصحاب سيدي محمد الشريف المذكور وقعت من شدة
السير وكثرة الكمل فذهبنا ساعة معها ثم خلعناها واشرفنا على ظهر الكمار وفيه نخل على شاطيء
البحر ولا باس به وفي وسطه ابار طيبة الماء عذبة من احسن المياه فسفت الناس ابلهم
وملات سفرياتهم فلم ننزل بطرف النخل وانما ينزل فيها الكاج بعد الرجوع ووجدنا ثمت
آخر المصري بل جميع الركب لم يستقيموا على المشي وانما ينتظرون استقامة الافطار ورجوع
كل الى موضعه ثم صعدنا العفة التي بعد الأبار وفيها طرفان كما سبق وهي صعبة الصعود غير

انها ليست طويلة جدا والحمد لله والا لهلكت جلته او بعضه فلما صعدنا بعد الظهر في
حر عظيم نزلنا في وسع كثير ورحب قوي فوق العقبته لما علمت ان المغربي يمسي في
النهار بخلاف المصري فانه يمسي ليلا .

وهذه المرحلة قصيرة ومع قصرها انها شديدة الحر والخوف من الاعراب موجود فان شوكتهم
هناك قوية اذ طريقه ضيقة وقد تنزل لاعراب في زمان الثمرة فيه فلما مر اكثر الليل
واذا بالركب ارتحل ليلا بسرنا بعض الليل الى طلوع الفجر يسبق من كان على الخيل والبغال
لنستعد لصلاة الصبح حسبما هو العادة منا فلما طلع الفجر (١١) وتنفس الصبح صليناه ثم ركبنا
الى وقت الصبح ونزلنا الى صلاة الصبح كذلك كل يوم ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا
الى الشريف وقد ذكر وصفه الشيخ اعني سيدي احمد بن ناصر .

ويسمى هذا المحل لان ام العظام نزلناه عند وقت العصر ثم بتنا فيه على خير وعافية ثم
ظعنا آخر الليل والحمد لله ولم تكن مرحلة اطول منها فان الابل اكثرها يموت في هذه
المرحلة لطولها وشدة تعبها فظعنا منها على خير وعافية بسرنا كذلك الى ان وصلنا الى مغار
شعيب بعد الظهر وفيها نخل عظيم وغصنة كبيرة وماء جار فلا يجري ماء الا هذا وفي عيون
الغصن في جميع مراحل الدرب وقد تقدم اخبار مدين فيما سبق وفيها بعض الخصب
للدواب وللابل نعم الحجاج يتانسون في هذا المنزل كأنهم حصلت لهم راحة وسرور فان خاصة
من توجه الى بيت الله الحرام يشاهد انوار النبوة والرسالة في ارض الحجاز فيتيسر عليه حل
بعض الاثقال فاذا تجلى ربه على قلبه جعل هم القلب ذكرا وخر موسى المحبته صعفا فلما
ابان من غشية التجلي قال سبحانك مما حصل لي في الخيال من بعض التوهيمات في
التجلي نعم نودي في سره يا موسى المحبته اني اصطيفيتك على الناس برسالتني اي
الالهام اذ لم ينقطع بالنبي صلى الله عليه وسلم وانما انقطع به رسالة الوحي وقال رسالة

(١١) ما بين الفوسيين تناقض في نسخة

الالهام ايضا في سره واني اصطفتك على الناس بكلامي اي نداء الحفي يا ايها الحبيب
ويا ايها العبد فخذ ما اتيك من التوجه الى الله وكن من الشاكرين حيث اسعدتك
التوفيق للتوجه للاماكن الشريفة دون من يساويك في البشريات فان الاواني تتشرف
بما فيها من سر الملك والمكوت * ونسيم الجبوت * وكذا بالمعاني قال الشاعر
قلب بذكر الله اضحى روضته * وواحد بالله وصار مزبلة
ما منبت الورد كنبت غيره * ولا شذا المسك كريح البصلة
لوسفي احنظل شهدا دائما * ما انبت احنظل الا حنظله
وقال ايضا

ومن حضر السماع بغير قلب * ولم يتحرك فلا تلم المغني (١)

﴿ فلت ﴾ هذه المنزلة شذاؤها طيب وانوارها بينة بالعارف تجده فيها منشرح الصدر
طيب الوقت منبسط الظاهر والباطن لان اثار المحبوب حاصلة فيه لا من اصابه زكام محبة
الدنيا فهو لا يشم شيئا من هذه العواطر الالهية والروائح النبوية وذلك معلوم في الشاهد
ثم ظعنا منها ليلا ايضا على ما اسلفناه الى ان وصلنا عيون الفصب وفيها ماء حار عذب فريب
من البحر وهو كثير الفصب وذكر وصفه شيخنا سيدي احمد بن ناصر وكذا ذكر المسجد
الذي يزار هناك فنزلنا به عند صلاة العصر ونزلنا على اكمل الخير واثم العافية وارتحلنا ايضا
ليلا ثم كذلك على ما علم منا (٢) من جد السير على شاطئ البحر الى بلوغ بندر المويلح وقد
نزلنا عند الظهر والله اعلم وهو بندر عظيم كبير الارزاق ثم ان اسوافه تامة وفيها ما لا يحصى
من انواع النبات والاطعمة المختلفة والملابس المزخرفة والطباخ المنوعة وعلب الدواب كثير
وفيها مرسى قوية النبع وان هذا البندر اعظم بنادر الدرب نبعها واسرعها لفضاء الحاجة فلا
تعلم نبعس ما يوجد فيه من منافع الخاصة والعامة فلا حرج الا في فلة الجلوس وضعف

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي واحدة لا يلم وعلى كل حال ففي الشطر خلل من جهة
الوزن ولعل الرواية ولم يطرب بدل ولم يتحرك - (٢) في نسخة لنا

اليقين وعدم الصدق في التوجه مع الحق ومع الخلق والذي زلزلت ارضه بالبهتان والكذب والخيانة وعدم الحياء من الله ومن الناس فل ان تصحبه السلامة في دينه ودينه ونياه نعم هذا البندر فيه ابار كثيرة ومياه عظيمة معترفة وفيه نخل كثير وبساتين متعددة وكذا زروع لا تحصى وهو حصن قوي عامر بالعسكر وبالبيوت الكثيرة والديار المتعددة .

حاصله فد سكن فيه من شاء (١) بنية الافامة وان الحجاج يضع فيه امتعنه الى الرجوع من الحج يتزودون به الى مصر وفد وضع اصحابنا ما فضل عنهم من الزاد وما لا يحتاجون اليه من الامتعة وكل ذلك باجرة ثم افمننا فيه ما كتب في اكمل حال واتمه وما معنا لا البركة والحمد لله على ذلك وفد ظهر فضل الله علينا وعلى اصحابنا وتمت عندنا النعمة بلله الحمد لله والمنته نعم انبصلنا عند في عايسته بسرنا على شاطيء البخرثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى ابار السلطان وهو محل عظيم ينشرح فيه الصدر وتلتذ به الاعين وتنسبط اليه النفس فلا ترى احدا الا اطمان قلبه به غير انه كثير السراق من متصلصي الاعراب فينبغي للانسان ان يحتاط فيه بمزيد الحذر غاية جهده وهذا المحل كان لا ماء فيه وانما حفر اباره الامير ابراهيم اذ هو الذي تسبب فيه وكمل ذلك اخوة بوصية اخيه المذكور كما تقدم في كلام شيخنا المذكور ويسمى هذا الموضع دار ام السلطان وماؤه عذب سخن سريع الانبصال كما سبق ثم طعنا منه سائرين ومررنا بالمصيف الموسوم (٢) بشق العجوز وسرنا عن يميننا وعن يسارنا جبال سلمى وكبافة ومررنا بفهر الشيخ مرزوق المتبرك به دائما وعليه اعواد دليل عليه فيزوره من يعرفه ثم كذلك فنزلنا بيندر الازلم بين الظهر والعصر وفيه ثلاث ابار كبار محكمة البناء وماؤها غزير لا انه مر يصلح للابل فقط ولضرورية الناس من غسل ونحوه ولا يسعده الا المضطرون وبتنا في ذلك المحل في اكمل حال ثم طعنا منه وسرنا بين جبليين في مضائق وعقبات صغار الى ان وصلنا سبيل عنتر قرب

(١) في اربع نسخ فد ساكن فيه ما شابه ان يكون مدينة - (٢) في نسختين المرسوم

العصر وفيه ثلاث ابار وماؤها حلو لا انها قليلة الماء يستقيم الناس للشرب غير انه لا يكفيهم
فلا تكاد الا بل تطمع فيه ثم طعنا منه ومررنا بوادي الراك وهو واد واسع كثير الراك
لاخضر الناعم وبعده مضائق بين جبال صعودا الى ان وصلنا بندر الوجه عند العصر والله اعلم
وفيه حصن حصين في حرف واد كبير بين جبلين كبيرين والناس تزلون اطرافه
اذا كان ليس الوقت وقت سيول ولا ارتفعوا عنه وفيه ابار والتي فوق البندر احسن من
التي تحته وفيه داخل البندر بئر ماؤها عذب طيب [ووبي اعلى الوادي ماء بين جبلين
يسمى الزعفران لا انه قليل الماء كما تقدم عن شيخنا وماؤه طيب] (١) غاية ثم ارتحلنا من
الوجه صبيحة ونزلنا الاكفرة بين المغرب والعشاء على حروب الابرار فسقى الناس ابلهم
ودوابهم ثم ان مائة لا يكاد احد يسيغه كرافته ومرورته الا بعض الابرار فاني قد وجدت فيه
ماء يكاد ان يكون عذبا من جهة المشرق وهو بئر فريب من الغضة في وسط الوادي .
وفد حكى لنا بعض الناس من الركب انه وجد بئرا ماؤها عذب طيب وذلك يستغرب
في هذا الموضع وهذا المنزل اشد منازل الدرب واصعبها لمرورة مائه وكثرة حرة وسخونة
ريحت فيشتد ذلك على الكجاج حتى يهلك كثير منهم بالعطش وان مائة خبيث اخبت
شيء في هذه المراحل بترك مائه متعين لانه مضر بلله الحمد على سلامتنا منه .

ثم ارتحلنا الى ان وصلنا الى الدرकिन قرب العصر وهو منزل الكاج المصري وسمي
بذلك بئر درك اعراب مصر واعراب الكجاز فان ما بعده من اعمال الكجاز اذ تتغير
بعد ذلك البلدان ويتضح امر الكجاز وتباين الجبال ما بعدها لما قبلها ويشدد شبهها بجبال
مكة لسوادها .

وهي هذا المحل غياض من شجر الطلح وهي من انواع الكلا الذي ترعاه الابل
كثيرا لا انه لا تترك للرعي لان المحل محروم تغير فيه لاعراب الخ ما ذكرناه آنفا

(١) ما بين القوسين ساقط في نسخة

ثم طعنا منه الى ان نزلنا الكوراء عند العصر وتبرق الناس في مياهها وهي حفاتر على ساحل البحر يحيط بها ديس كثير وفيها ملحوة فوية وفرب العهد بالكجر اجود من غيره وهو مكثر للاسهال لا سيما مع الاكثار منه وهو معسرط في علة البطن كماء الاكراه والازلزم وعجود ومن امثال الحجاج لا رجال الا رجال الكوراء ولا جمال الا جمال الدورة اي الرجعة من مكة وفيه لان ابار فد حدثت احدتها بعض الناس وهي بعيدة عن ساحل البحر وماؤها اطيب من القديمة واجود وطيها ينزل المصري في عصرنا هذا وكذا سائر الاركاب وقد علمنا عنوبة مائها ان لم يطل جدا والا خبث كالقديم .

ثم طعنا منه آخر الليل بصلينا الصبح مع جماعة الفضلاء في الوادي المضيئ ثم سرنا في تلك المضائق الى الوادي المسمى لان بوادي العقيق بل تسميته بوادي العفوق اولي لتلصص اعرابه وجرمهم على الناس بالسرفة ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى النبط بين الظهر والعصر وفيه ابار اربع محكمة البناء بالكجر والصخر وماؤها عذب حلوطيب غزير لا ينقطع مدده .

وفي هذا المنزل تشرح النفس وتمرح فيه لطيب مائه وحلاوة مكانه وطلاوة منظره وفربه من الاماكن الشريفة والمآثر الطيبة كالينبع ونحوه ثم ارتحلنا منه ايضا ليلاي آخرة ثم سرنا كذلك الى ان دخلنا وادي النار وهذا الوادي فد واجف فيه الاسم المسمى اذ لا يخلو من شدة تفع للحاج فيه من عطش وموت ومرض وهو واد كبير فد انطبق عليه الجبلان من النبط الى الخضيرة فلا ينعد فيه الهواء غالبا لان الهواء اذا تحرك بالرياح انطبق عليه الجبلان وينعكس الريح الى وراء وتحدث الحرارة والسموم في الهواء وينشأ الهلاك منه ولا ماء هناك من النبط الى الينبع فاذا فبح الهواء مع الحرارة مات من الناس الوجب مؤلعة في اسرع مدة يياخذ الرجل الماء فلا يضعه من يده حتى يموت وقد صار ذلك في رجوعنا (نعم) اشدت بنا العطش انا وجماعة من الفضلاء كثيرا فرب وصلنا الى النبط واذا باعرابي اتانا بفربة ماء عذب واطنه من ماء المطر بارد كأنه

من ماء الثلج وسقى جميعنا لوجه الله العظيم ولو طلب الدراهم لاخذ منا كثيرا لفسب الموت والهلاك منا باستغرينا حال الرجل وما صدر منه اليأس من غير طلب شيء ولو دعوة خير اذ عادة الاعراب لا يعطون شربة الماء الا بفلوس كثيرة لا سيما عند العطش ونحن والحمد لله فد وقع بنا فضل عظيم وجود كريم .

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الكضيبة اوان العصر وهذا المنزل لا ماء فيه اصلا وبتنا فيه على احسن حال واتمه وارتحلنا منه آخر الليل ثم كذلك الى ان صلينا الصبح وفتحنا الامكنة المسماة بسبع وعرات فخرجنا الى متنسع من الارض وبلغنا الى ينبع النخل بين الظهر والعصر في حر شديد ووجدنا المصري نازلا هناك فنزلنا حذاء البلابي والجزائري والجزائري فلما خيمنا البيوت تعرفت الناس على المياه وشراء علب السدواب وما يحتاجونه من الزاد اذ سوفه عظيم ونظله كريم واستبشر الناس بوصولهم الى هذا المحل لانه اول بلاد الحجاز بالعمازة وفيها فري كثيرة ومزارع ونخل وصيون جارية وهو انتهاء موضع وصله صلى الله عليه وسلم وفيه اخبار المدينة ومكة وغيرها والحاج اذا وصل هناك كانه وصل الى مكة .

وهذا المحل تزهى فيه النفوس وهو روضة من رياض الله تعالى تصلح للمنقطعين والغرباء والمساكين وهي باب من ابواب الله تعالى يتيسر فيها الذهاب الى المشرق والمغرب لانها مرسى وفيها اسواق كثيرة فلا تكاد تنعدم فيها الكيانات * وتفصى فيها جميع الحاجات * وفيها غالب الحبوب والتمرات * وكذا الجوز اعني الدلاع وجميع الافوات * والمشتهاات باقمنا فيها ما شاء الله ثم ارتحلنا منه مع المصري فسرب الزوال الى فرب لاصبرار فنزل الركب المغربي ومعنا اهلنا وانا فد وقع لي غيظ من اجل ظلم الحجاج بعضهم بعضا فافسمت بالله اني لا ابيت معهم فسرت مع الركب المصري راكبا على بغلتي مع بعض اصحابنا وهو الحاج يوسف الى ان اشرفنا على بدر بعد صلاة الصبح وعند طلوع الشمس هبطنا بين الكديتين من الرمل ثم مر بنا على الحجارة المجتمعة التي يظنونها اليوم انها

فبور الشهداء وليست هي وانما فبور الشهداء ناحية الفرية فوق منزل الراكب وقد
زرناها واحمد لله فلما نزل الراكب المصري ذهبت انا وصاحبي الحاج يوسف الشيباني
الى قرب الفرية لنتنظّل بظل جدار المدرس فجلسنا هناك ننتظر الراكب المغربي الى
ان وصل ونزل اعلى الراكب المصري قرب الجبل وبينما انا كذلك واذا باخينا في الله
سيدي محمد المحفوظي فد رأني عند السفائب التي تشرب فيها الفهرة فاخذ بيدي وذهب
بي الى شيلة المصري ودخلت خيمته بفرح بي فرحا شديدا ففنام فجعل لنا الغداء
وتكرم علينا غاية واخذت في القيلولة عندهم وكل ذلك انا والحاج يوسف المذكور الى
صلينا الظهر وزال حر النهار فذهبنا الى اصحابنا واهلنا فنزلنا ذلك اليوم وافمنا الذي بعده
وزرنا فيه فبور الشهداء صحى فاجتهدنا في الدعاء عندها الى ان حصل لنا وجد عظيم
تكاد النفس تزحف من شدة ما تجلى لها من الانوار التي هي حاصلة منه صلى الله عليه
وسلم ومن اصحابه الذين فاتلوا هناك رضي الله عنهم وارضاهم .

وفد قيل ان صوت الطبل الذي وقع به النصر للنبي صلى الله عليه وسلم يضرب هنا
ويسمعه من خصه الله بتلك المزية العظمى وقد سمعته في الحجة الاولى وفي الثانية وهذه
على شك الا ان بعضهم يقول هو حوافر الدواب تضرب بارجلها فتسمع كالطبل وقال بعضهم
الرياح تهب وتلتفي مع بعض الاجرام الكاوية فيردها حائط الجرم فيسمع صوتها كالطبل وهذا
من التاويل المرجوح استبعادا لان يفتى صوت الطبل الى الان اعجازا لقدرة الاله بل
ذلك سائق وواقع غير مستبعد وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباقية الى الان غير ان
بعض الاكابر الثقات اعترفوا بها وصدفوا بذلك يقينا وبعضهم يقول انما هو تخيل بعضهم ينكر
اصله ويقول بنبي بل الحقي الذي اجتمع عليه اهل الخير فاطبة انه واقع فد سمعه خاصة كل
راكب بل كاد ان يكون اجاعيا ﴿ نعم ﴾ فد فد سمعت ممن يوثق به انه سمعه الناس في غير
ابان الحج ولم يبق الا تسليمه او التصديق به ﴿ نعم ﴾ الذي يحتاط بنفي ذلك عن نفسه لا انه
يقول لا اصل له او يؤول ان طبل الناس من المصري يتأخر في الطريق فيسمع صوته فيظن

الغاس انه طبل الفدرة ولو كان الامر كذلك ما وجد صوته الا يوم دخول الركب البندر وقد سمعناه يوم الافامة بعده ﴿ نعم ﴾ الصوت شاهدناه في ذلك المحل قطعاً كما شاهدنا الانوار تبرق جهة المدينة المشرفة على ساكنها اجعل الصلاة والسلام وان قال بعضهم انها ابراق تلمع لان الحجاز تكثر فيها الرعود والابراق غير انه وان احتمل ذلك فالحق ان البرق والنور متباينان فلا يلتبس احدهما بالآخر اصلاً ووقوف كل ذي علم عليم .

وبدر هذه قرية عظيمة حلوة طيبة روضة من رياض البلدان من رآها يتمتع بنظرها ويشاهد فيها انوار الجلال * ولوائح الجمال * كأنه صلى الله عليه وسلم مستقر فيها لم يغيب بصورته صلى الله عليه وسلم وصور اصحابه هناك تشهد لدى المحبين بتنسب النفس هنالك اتم انبساط بهي تمرح في تلك الرياض * وتتردد في تلك الحياض * بما زالت فائمة على اصول التجليات * والمشاهدات * لا تار النبوة فتجد العارف بالله منشرح الصدر * مستنير السريرة * منور البصيرة * عالي الهمة * قوي المحبة * تعلوه انوار * وتفتح له اسرار * وتنكشف له امور فينسى كل قريب له * ومحب لديه * بما شاهد بكانه عروس بدر من اعياد العارفين * ومواسم المفربين * في ضيافة حبيبه صلى الله عليه وسلم ونزول في مفعد صدق عند مليك مقتدر يطمن قلبه بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وكيف لا وهو محل النصر من الله وان ملائكته قد فاملت اعداء الله هنالك فلا تعلم نفس ما حصل لمحبيه صلى الله عليه وسلم .

وان هذه القرية فد توطنها الاشراف ونزلوا بها من فديم الزمان وفيها اهل السنة وكذا الزيدية (١) اعني الكوارج الظاهرية وهم في الاعتقاد فدريته وفيها نخل كثير وبساتين وماوها طيب حلو عذب وفيه ايضا بركة تكفي الامصار العظيمة فضلاً عن الراكب وهي مستمدة من عين هناك وفي بدر توفد النيران الكثيرة والنزهة القوية وهي ازيد من كل بندر بشيء

(١) في ثلاث نسخ الزيدية

كثير ثم انفصلنا عن هذا المحل على خير وعافية ومنة وفضل عظيم بعد انفصال المصري عند الظهر ومررنا بواد ثم كذلك الى وقت العصر بصلينا العصر بعد خروج ذلك الوادي بسرنا في ارض متسعة واسعة سهلة طيبة غير ان الهواء تقوى علينا ثم كذلك الى بعد العشاء فنزلنا والبعض خيم البيوت والبعض لا الى ان طلع العجر وتنفس الصبح ارتحلنا في فرج وسرور ونشاط كبير فرحا بفرب الوصول والوصال * الى الاماكن الشريفة وحضرة الاتصال * ﴿نعم﴾ تقوى علينا شذاء الفرب من الرب الكريم فتشبعنا الاحوال والنعوت * فربحت تجارة الحاج بمجاورة اللهوت * ثم كذلك الى ان وصلنا فاع البزوة وهي محل نزول الركب عند الزوال فوجدنا المصري إذا راحلا وقد ادركنا آخره فلم ينزل ركبا هناك بل جاوزنا سائرين آخر المصري ذاهبين معه الى وقت المغرب فنزلنا وبتنا والحمد لله في عافية وسرور بفربنا مكان الاحرام والمصري سائر على حاله الى فرب طلوع العجر فارتحلنا منه آخر الليل ثم كذلك مجددين السير الى منزل يقال له مستورة وهي بلدة طيبة ووصفها كما ذكره شيخنا سيدي احمد بن ناصر .

ثم ارتحلنا منها ايضا بجد بنا السير ليلا وسرنا في الليل الى وقت الصبح ففربنا منزل رابع نعم دخلنا وادي رابع من جهة المغرب عند فرة حر النهار فرب الزوال [فدخلنا رابع ووجدنا المصري فد خيم فيه ونزلنا بوفه قبل الزوال] (١) وبعض الركب يستظل بالنخل والبعض بالبيوت الى ان حان وقت الظهر بصلينا الظهر ثم افمننا نستعد لاحوال الاحرام * وكثير من الركب لا يعرف احكام الاحرام * بصار جيعنا معشر الطلبة نعلمهم فرائض الاحرام * وسنم وشرايطه وموانعه والناس كلهم ذكور واناث في غسل واغتسال * وغسل ثياب وموانع الاحرام في انتقال * حتى فرب وقت العصر فآن احرام الكل بشدنا عن ساعد المجد * ليتاهب جيعنا لما فيه الكمال بالكد * ورمينا ما كنا بصدده من مجاورة الضد * ونبذنا

(١) ما بين القوسين ساقط في نسخة

ما كنا عليه من مجاوزة الحسد * بل طويينا مساجدة الاعراض * ومتابعة الدنيا وما فيها من
الاعراض * وسعينا لما فيه رضاه * وجعلنا ما امرنا به وارتماه * وازلنا ثياب الحياة *
ولبسنا ثياب الممات * وحفظناها كالكفن * وايفظنا العيون والجبين * وفصدنا بالاحرام
الانسلاخ * من طبائع الاجباح التي هي كالسباخ * فوجهنا النبوس لعلام الغيوب * وما
مسنا في ذلك من لغوب * ولبسنا الازار والردا * وتركنا ما طغى منا واعتدى * وازلنا
ايضا المحيط والمحيط * ليتسع الوارد علينا وينسط * ويتحلى كلنا بالرضى وما به الانسان
يغتبط * باحج فصد للمولى * وارتباط وترقى لمراتب العلى * بعد غسل القلب من
الادران * ويطلب حينئذ المحرم غاية الغفران * وينتهي للوصول الى ما به الامتنان *
سمعا وطاعة لما فيه رضى الرجان * صلى المحرم ركعتين * على نوعي الكونين * وبالتكبير
لم يبق في قلبه احد الثقلين * فلما استوى فانما في حضرته * قال ليك اللهم لييك
وسعديك في فضله ورحمته * فقال له الرب جل جلاله تفصل عليك الاله بمنته * ثم تجلى
بما هو اعلى بتدلى له ربه وهو في منته * فكان اقرب اليه * من ريفه في يده * فربا من
سطوته * صار محرما باحرام البشر * وهو في الكيفية غيب نفسه عما لا يعتبر * وعن الاكوان
بمشاهدة المكون ولكنّه الذات يعتم * فاناخ نفسه ليحمل عليها اعباء التكليف * ويشد
عليها احوال الكيفية مع الهودج من التعريف * فجمع بين الذكر والتذكر * والسعي
والتفكر * والمعرفة والشكر * متوجها لبيت الله الاحرام * بالشوق والعشق وفوة الغرام *
فركب مركوب العز والتفوى * ونال من الله العوز والفرب والعاية الفصوى * حينئذ فد
زالت بشريته * وانبطست عليه روحانيته * فاذا نطق نطق به * فيه يسمع ويصبر به * هذا
هو الاحرام على التحفيق * وصاحبه معزول عن التعويق (نعم) هذا صاحب الاصابة
والسعد والتوفيق وهذا رابع * مشتهر وسائع * وروضة العز والدنو والفرب * وفيه المشاهدة
والمجاهدة والحرب * والاغائة من كل شدة وكرب .

هذا وانه فريته عظيمة كثيرة المزارع والمفاتيح والنخل والمياه وسوفها عظيمة وفيها النعال

الكثيرة مستعدة للبيع قبل اوانه * مدخرة لزمانه * غير انها غالية لا تمان * وبعد
امتثال الناس اوامر الرحان * انبصلنا في غاية المنة والفضل والشكر لله تعالى لما وصلنا
الى ميقات الاحرام فلم يعفنا عائق * ولا ارفنا شيء مانع غير لائق * فانبصل الكل
بالتلبية والاحرام * مع الخضوع والخشوع والدعاء لجميع الانام * بالتفشي والتذلل
للرب الكريم شعشا غبرا منكسين الرؤس * فرارا من غضب الله والمثت والباس
والبوس * يطلب جميعنا رحمة المنان * والمغفرة والعفو من الرحان * فد اصابنا شدة
اكر * حتى انسلك الجسد عن الرأس والظهر * بما ارعى احد بذلك * ولا رجوع
وانزجر بما هنالك * لعل الله ان ينظر الينا بعين الرحمة * ويغمس جميعنا في بحر
النعمة * حشاه من كريم ان لا يمن على وده بجنة الرضوان بذهابته وعوده ووفت
انبصلنا عنه بعد صلاة العصر بمدة بل قبل الاصفرار سائرين بصلينا المغرب ثم كذلك
الى ان صلينا العشاء كذلك ساعة طوبلة نزلنا بيتنا خير مبيت وافمننا ليلا جارتحلنا في
مدة من الليل نتظر الصبح الى ان صلينا ثم كذلك وكان ذلك اليوم يوم حر شديد
بحيث لا يفدر الانسان ان يفهب للشمس حتى اصاب اكر كثيرا من الناس بحماهم
ذلك على أن غطوا رؤسهم لان الدين يسير ولن يشاد احد هذا الدين الا غلبه والله تعالى
يقول يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الا جماعة الافاضل فلم يغط احد رأسه وهو الباضل
سيدي اجد الطيب ومثله سيدي اجد بن جود وسيدي محمد الشريف الطرابلسي والقيهم
سيدي اجد عياض وسيدي محمد بن خثوش^(١) رجه الله واصحاب الجميع كالاشراف منا
وكذا اهل وطننا فلو غطينا رؤسنا ما بقي احد الا غطى رأسه واما امير الركب ففقد
غطى رأسه وكذا جميع من كان معه من كبار الركب وباجملة فلما اشتد اكر علينا غطى
جل الناس رؤسهم لقيام العذر بل كاد ان يكون ما فعلناه من عدم التغطية ان يكون

(١) كذا في نسخة وفي اخرى يخشوش وفي نسختين بوخشوش

منهيا عنه نعم ثم سرنا كذلك في تلك الرمال اول النهار غير ان فيها حرا عظيمة من طلوع الشمس الى غروبها الى ان نزلنا فديدا وهي فريدة غالب ابنتها حيشان وفهاوي وبواكه تباع ولا ماء فيها الا ما يسفى من بعيد نزلنا عند الظهر وما خرجنا من تلك الرمال القوية الواسعة التي تتيه فيها الاركاب بعض الاحيان الا بمشقة عظيمة .

وفد بتنا في فديدا ثم ارتحلنا منه آخر الليل سائرين الى طلوع البجر بصلينا الصبح في جماعة ثم ركبنا وسرنا كذلك الى عفة السكر بصعدناها وهي صعبة على الجمال والرجال لا سيما من صعدناها في زمان اكر غير ان من علم فرب الوصول الى مكة المشرفة هان عليه امر ذلك وسهل عليه حالها واشرفنا على الكدية التي بها البناء المعلوم وفيها ابنية كثيرة نعم من وصل هناك شم رائحة الجوار واستراح من التعب بل للانسان يغيب عن حسه اذا وصل الى ذلك الموضع ويتفوى عليه شذاء تلك الاماكن العالية والمواقع الطيبة فلا تجد احدا الا انبسط وجهه وانشرح صدره وتمكن قلبه واطمان بالله صدره وطابت بذلك نفسه وبتجلى البيت انخضع (١) قلبه وتتراحم الاركاب وتتلحم حتى لا يعطب بعضهم على بعض رحم الله الجميع بمنه وكرمه .

وفد زرنا ذلك المحل وفد فيل فيه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولما هبطنا تلك العفة سرنا في طريق ذات احجار كثيرة وواعار صعبة بينها وبين خليص ثلاثة اميال بسرنا غير بعيد الى ان دخلنا على خليص وفيه عين جارية فوية سافيتها مبنية محكمة البناء لا تجد اعظم منها بناء وفيها بركة عظيمة عميقة يعطب فيها من لا يحسن السباح لعظمتها ومنها تجري سافية الى ارض الكرانة وفيها مزارع ومقائسي وبساتين واكثرها الدخن وفيها فريدة حلوة طيبة لا يكاد الانسان يحزن فيها بل داخلها منبسط على الدوام اذ يغلب آثاره صلى الله عليه وسلم فيها ويتفوى شهوده بتحقيق النظر فيها ما اعذبها من فريدة وما احلاها من

(١) كذا في نسخة وفي ثلاث نسخ ويتجلى البيت انخضع وفي اخرى يخضع

منزلة واسعده من موضع كانه صلى الله عليه وسلم خيم هناك جبرى الانوار ساطعة واللوائح مشرفة * ولوامع النبوة منبلجة * وسر الكائنات صلى الله عليه وسلم يلاينا بالرحب والتكرمة والتحية الطيبة والاوصاف السنية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فقد زال الحجاب عن الخاصة من خلفه فشاهده محسوسا طالعا في فلك الافبال * وازهى نوره في عوالم الوصال * تغدو الحجاج خاصا ونروح بطانا بالتمتع بالنعيم الشريف * الذي لا يكيف * فلا يدرك الا بذوق مثله وفي خليص تنعم النفس بروية من الكمال التام والشقاعة الكبرى صلى الله عليه وسلم وحينئذ ترى الوجوه تتلأأ نورا اذا هب عليها نسيم الوصل فينعطر شذاء قرب المنزل فتكون النفس شائفة خائفة فيردها قبض البدن فيعضها اللطيف القوي فيحينئذ تنظر الوعد الرباني * والفتح الصمداني * ساعتئذ ان لم يصبها وابل بطل .

وفد نزلنا خليص عند الضحى لاعلى الى وقت الظهر بصلينا فيه جماعة وبين الظهور والعصر انفصلنا من خليص وارتحلنا منه الى ان حان وقت العصر بصلينا جماعة ثم كذلك الى قرب المغرب اشرفنا على العتبة التي يصعد منها الى الثنية التي يهبط منها الى عسبان عند المغرب والطريق فيها مبنية ملتفتا احجارها كمقبة السكر لا ان هذه اطول منها واسهل وباحد جانبها مسجد .

فلما خرجنا العتبة وصلنا عسبان ومررنا كذلك عند العشاء ساترين غاية الناس ان بعضهم شرب من ماء عسبان تبركا بآثاره صلى الله عليه وسلم اذ قد قيل ان ماء بئرها كان مرا فتعل به صلى الله عليه وسلم بصار حلوا طيبا وماؤها عذب كماء خليص وان كان سخنا وهذه البئر التي تعل فيها صلى الله عليه وسلم سمعنا بها قبل وليس ذلك من السنة العوام فقط كما قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر بل سمعناه من اهل العلم بل من كتب التاريخ نقلناه وفي خليص مسجد ولا ادري انه للنبي صلى الله عليه وسلم اولا وسرنا ليلا وفتحنا تلك الجاوز بل لما انفصلنا عن خليص في ليلة مقمرة بعد صلاة العشاء بآمد سمعنا النساء يصرخن

ولهن صوت التلول كان عروسا زجت لزوجها وصوت البنادق والبارود وغير ذلك من اصوات الناس التي تدل على الفرح فلما سالنا عن السبب قالوا نوره صلى الله عليه وسلم هو الذي يلوح ويلمع (١) فلما نظرنا ابصرنا نورا يلمع ويلوح جهة اليسار نحو المدينة المشرفة على ساكنها اجصل الصلاة والسلام يلمع كالبرق وهو يخفى غير انه ليس كالبرق لان له لونا يخالف سائر الالوان كانه حديث عهد من ربنا طوي (٢) النزول * ليتم سرور الحجاج ويستبشر بالقبول * ويترفب كرامة النزول * فلا اقل انه من كرامة الحجاج وان احتمل ان يكون من البرق لكثرة رعود ارض الحجاز نعم الرعد يسن وعلامته ظاهرة واثارة سحب وتغير في الهواء بالتحرك وان لم يكن معه مطر .

واما ما وقع هذه الليلة فلا رعد ولا ريح ولا حركة ولا تغير في الهواء بل ولا سحب اصلا ولا غيم بل السماء صاحبة وليس فيها شيء من السحاب اصلا وانما هو النور الذي تواتر نقله عن الحجاج فديما وحديشا لا مجال كحوده فهو من فضل الله الذي يجب الاقرار به اذ ليس خاصا باحد حتى يقع للانسان فيه شك او طروفي احتمال خوفا من الاستدراج او تمكن به النفس الاقماره وقد اتبقت كلمة الناس من الفرون الماضية والعلماء السالفة والصلحاء الخالية والاولياء السابفة والعامه والخاصة انهم يرونه وانهم يعرفون حال البرق فلم يحصل لهم شك انه ليس هو بل اطبقوا على انه نوره صلى الله عليه وسلم فمن طرّف الاحتمال فيه فقد طرّف الاحتمال فيما لا يخفى انه نور لان البرق لا يلزم جهة المدينة المشرفة وانما يخنل بحسب الجهات وهذا لا بر الا من جهة طيبة كما شاهدنا في غير هذه الحجة وهذا معلوم عند الحاج سابقا ولاحقا فلا يخفى امره والله اعلم .

(١) انعطاب (٢) الى ما كنا بصدده ثم اعلم لما سرننا كذلك الى مغيب الفسر نزلنا وبتنا معترفين واننا نهنا اعني الركب شيئا قليلا عن الطريق غير اننا سبقتنا اول الركب

(١) ما بين الفوسمين سافط في نسخة — (٢) في نسخة طوري

فلما قرب طلوع العجرا ارتحلنا وسرنا الى ان صلينا الصبح في جماعة ففطعنا المغاوز وبعد الضحى الاعلى دخلنا الشجر القريب من الجبل المشرف على وادي باطمة يسمى جبل العميان الذي يجتمع فيه البقراء لفاصد الاحسان نزلنا بالوادي وهو نهاية سائر البوادي عند الزوال بل قبله بقليل نعم احمر في ذلك النهار فوي عظيم كأن النار اضطربت في الارض واشتعلت فيها بحيث لا يستطيع احد ان يصل الى الماء والى السوف فلما تحرك نسيم الرواح * واستبشرت الناس بالارواح * اذهب علينا ريح التلافي بالغدو والرواح (١) * لم يبق لنا نصب ولا تعب لما ذافته الارواح * من لطائف الوصل بالمحبوب * وقرب مشاهدة جوار (٢) علام الغيوب * لا خير في اوفات احياء سوى وفات رؤية آثار المحبوب * بتزاحمت الواردات الالهية على القلوب * فزال السدد عن افعالها من غطاء الحجب * فلا يسمع المحب حسيس اعتراض النفس * وفي ذلك الوادي ما تستهيه الانفس * وتلذذ الاعين لا سيما فتوحات الجبار * ترد هناك على الانسان من غير اختيار * فليس الى مثله للانسان اصبطار * ان رحمة الله قريب من المحسنين بلا اجتياز * وفي هذا الوادي مياه كثيرة * وعيون جارية * وبساتين مشهورة * ومزارع فوية وجواكه مختلفة * نعم بقينا هناك الى ان حان وقت العصر فصلينا جماعة ثم تاهبنا للرحيل فلما حان وقت العشاء ارتحلنا من الوادي بفرح وسرور بالوصول الى بيت الله الحرام * وكل ما اصابنا من تعب ونصب كطيف المنام * فلما حصل المطلوب * وبلغنا غاية المامل والمرغوب * استبشرنا برسوم احرم وزوال الكروب * بفضل الله قرب النائي والصعب * اذ لولا ذلك ما تيسر بالكد والحرب .

ثم سرنا كذلك بنية الخشوع (٣) والاناة * والكشية والخضوع والهابة * الى طلوع العجرا وصلينا الصبح جماعة ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبر السيدة ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه

(١) ما بين الغوسيين سافط في نسخة - (٢) في نسخة بيت - (٣) في ثلاث نسخ باسقاط بنية الخشوع وفي واحدة كذلك بالاناة

وسلم وفد تزوجها في هذا الوادي كما سبق فزرناه بنية خالصة من غير دخول للروضه اذ ادب
من يزور نسائه صلى الله عليه وسلم لا يدخل محل البناء بل يزورهن من خارج كأنهن حال
حياتهن رضي الله عنهن وعلى قبرها بناء ومسجد بعظمتها من خارج وفي ذلك مصلى
للنبي صلى الله عليه وسلم ومن وفق يركع فيه .

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى التنعيم صبيحة قبل الشروق وفيه مسجد لعائشة
رضي الله عنها كما سبق ذكره وفي ذلك المكان يحرم الناس بالعمرة في المواسم وغيرها
ثم سمي هذا المكان [باسم ما يقع فيه توسعا ومجازا (١) وهو ادنى اكل يطلق عليه اسم العمرة
لان المحرم بالحج او العمرة لا بد ان يحرم من اكل وادنى اكل هذا المكان] (٢) ثم سرنا فوصلنا
الى الزاهر وفد فيل انه ذو طوى فيغتسل فيه استجابا داخل مكة والحض ان ذا طوى هو الغريب
لمكة وليس بينه وبين مكة واد آخر وهو الوادي الذي وراء فعيغان وباسفله الموضع المسمى
بالشبكة حيث الثنية السفلى الذي يخرج منه الحجاج فاعلى الوادي هو ذو طوى فزرنه بالتنعيم
ثم سرنا الى ان وصلنا ذا طوى وقت الضحى ففرت (٣) الناس على الاغتسال من غير نزول
بخيم بعض الناس الخيام للستر في الغسل بخيما خيمة لنا فاعتسلنا نحن والاصحاب غسلا
من غير ذلك خشية فتل بعض الدواب حسبما هو غسل المحرم فلما اغتسلنا ركعنا
ركعتين للضحى ووطيئة الطهارة لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من احدث ولم يتوضأ
بفد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يركع بفد جفاني ومن احدث وتوضأ وركع ولم
يدع بفد جفاني ومن احدث وتوضأ وركع ودعا ولم اجبه بفد جفانيه وانا لست برب
جانب يركع كل منا ركعتين من وطائب الوضوء ومنهم من صلى الضحى اعني الذي
يلازمها بلما حصل كل بضيلة ذي طوى فام الركب على ساق الجرد والحزم لدخول مكة
المشرفة بركب من ركب ومشى من مشى فاستقبلنا جبل فعيغان وصعدنا الى الثنية
فاصدين ام القرى اعني مكة ودخلنا من باب المعلى .

(١) في ثلاث نسخ تمجزا - (٢) ما بين الغوميين ساقط في نسخة - (٣) في ثلاث نسخ
بتفرت

وهي الثنية العليا التي دخل منها صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين عليه افضل الصلاة والسلام وانماها واعطرها وازكى هي المسماة بكداء بفتح الكاف .
وفد بالغ الولاة في حجر هذه الثنية وتنقيتها من الاحجار حتى صارت كاحد الازفة ومع ذلك فيها صعوبة ومنها يشرف الانسان على مغبرة مكة المسماة بالجبون وهي احدى المغابر التي تضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض كما ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام .

دخولنا مكة المشرفة

زادها الله تشريفا وتعظيما وتكريما

ودخلنا مكة فلم تغادر في النفس ترحة * وازالت عن الجبون كل فرحة * ودخلناها في رحمة عظيمة كادت النفوس ان تزحف غير ان سرورها بالوصول اليها خفي بعض لالم بل فد زال التعب والنصب كأن النجوم في وليمة عظيمة لا يعلمها وما فيها من الفرح الا من منحه الله بل الارواح فد تجلى عليها ربها بخير صَعْفَة مَغْشِيَة عليها بغيها عن الاكوان كلها بمشاهدة مكنونها ومن جملة من غابت عنه هذا الغيب فلم تكثرت بما اصابها من الهم والمشقة بلما هب نسيم جوار الحبيب عليها ايفظها واشهدنا رسوم مكان الوصال * ودلائل الكصرة وسواطع الانتفال * بعلمت بيت الرب * وتعلق به الجبج واللب * سدل كل حبيب سوى هذا الحبيب وراه * فأقام كاس الجوار وادارة (١) * وصار شذاؤها انتظارا * بهبطنا منحدرين الى ان وصلنا قرب البيت ودخلنا المسجد من باب بني شيبه * فاباض الله علينا من جوده كرامة وهيبة (٢) * فظفرنا بالامن والامان والسلام من باب السلام .

(١) هي نسخة وفضى كل حبيب اوطاره واقام كاس المحبة وادارة — (٢) هي نسختين بانسقاط كرامة وهيبة وهي اخرى من جوده وفضله وكماله

ثم اقول كما قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه بشاهدنا البيت العتيق الذي
تزيح انواره كل ظلام وقد تدلت استناره * واشرفت انواره * وقد شمر البرقع عن اسافله *
حتى لا يكاد الطائف يناله بانامله * يجعلون به ذلك من اول تقدم الوجود * ولا يظفون
استناره حتى تعود .

قال الامام ابوسالم وقد قلت في هذا المعنى * وابديت فيه تشبيها غريب المبني *

بكأنه لما بدا متشمورا * والطائفون به جميعا احدفوا

ملك همام ناهض للقاء من * فد زاره ولسه اليه تشؤق

فتبادر الغلمان رجع ذيوله * حتى اذا رجعوا جميعا اطلقوا

فال ومن رأى اكابر الملوك عند فيامهم * وتشمير الغلمان لفاصل الذبول عن يمينهم
وشمالهم * علم غرابة هذا التشبيه وحسن موقعه * وانه وافع في موضعه * وعلم ما بينه
وبين من شبهه بهند وليلى * وانه لم يجد صبغا ولم يحسن فولا * فلما وقعت عليه
ابصارنا * وافتضح ما اكنت من الشوق اليه اسرارنا * قطعنا التلبية لما رايناه * وقلنا من
الدعاء ما روينا * وتجلت لنا الكعبة الشريفة * وراينا جماعة الناس بها مطيعة * ويا
لذلك المنظر الذي ملا القلوب مهابة * والعيون جلالة تسكن لها الرياح الهابة * ولما
تطوفنا من الجرد قبل ما تطوفنا به عفدا نظيما * رجعنا ايدينا وقلنا اللهم زد هذا البيت
تشريفا وتعظيما * بعد ان بسلنا وسلمنا وصلينا وهللنا وطبنا * وللحجر الاسعد يمنا * ولم
نقدم على تقبيله شيئا * ولا التحفنا من ظلال غيره شيئا * وقلنا يمين الله في ارضه *
والشاهد لمن قبله في يوم عرضه

الى سيد الاحجار في الحرم الذي * فضى الخالق الباري بتعظيم شانہ

حشنا مطايا الشوق والسوق في البلا * فجسامت بنا انسان عين زمانہ

وطبنا بالبيت سبع طوجات * للفدوم نوينا هذه الحركات * فانتمناه ولم نبال بما لنا

في نفيل الاحجار من الازدحام * والمورد العذب كثير ازدهام * وبعده اوقفنا رعتين خلب
المقام * وعدنا للبيت بوقفنا بالملتزم * وشربنا من ماء زمزم * ودعونا في ذلك كله بالادعية
الماثورة * ونظم كلماتها الماثورة * فعاودنا بالحجر بالاستلام * ناوين سنة السعي كما ورد عنه
عليه الصلاة والسلام * فخرجنا لفضاء شعيرة السعي من باب الصبا * كما روي عن معدن
الصبا * وبدانا بما الله به بدا * فارتفينا على الصبا * ووقفنا * وللكعبة الشريفة استقبلنا *
بهللنا وكبرنا * فوشينا الصبح بالدعوات الماثورة الى ان قال وسعينا بين الميادين الاخضرين
سعيًا رفيقا سديدا (١) انتهى .

ثم اعلم اننا خيمنا بروادي سيدي ابي طالب والمسجد الحرام وذلك الوادي تحت
ابي فيس فذهبنا كما سبق الى المسجد فدخلنا من الباب المذكور * وقلنا الدعاء
الماثور * عند رؤية الكعبة حسبما ذكره شيخنا آتيا فلما دخلنا المسجد بالذكر الوارد فيه
فصدنا المطايا لطواي القدوم فبدانا بتفصيل الحجر مع الزجة العظيمة من الرجال والنساء
فاكتفى الكثير منا بالتكبير ومعني جماعة كثيرة تكاد ان لا تحصى اطوب بهم وعلمتم كيفية
الطواي ومن الحجر البدم الى السبعة الاشواط وكان البدم من الحجر الاسود غير ان من قبله
امرته بالبدم من مكان يحاذيه ولا يتم الشوط الا من ذلك المكان الذي به البدم وكذا امر
المقبل للحجر الاسود للرجوع اليه اذ ربما رجع منه مفهفرا فينقص له الشوط حسبما يعلمه
الجهال فطعت بهم طواجا كاملا بشروطه وانتباهه مع الدعاء الوارد فيه اعلمهم اياه ولما
راى اهل مكة بعلي ذلك تغيروا وقالوا الم تعلم ان اهل مكة لا ينتظرون الا هذا الموسم فقالوا
طب لنبسك واترك الناس فقلت انا اطوب بهم واعلمهم وانتم خذوا الاجرة منهم فلما
كملنا الاشواط السبعة صلينا ركعتين خلب المقام وبعد الفراغ منهما افمننا بالملتزم لان
الدعاء به مستجاب بعد ان شربنا من ماء زمزم وسألنا الله في ما شاء الله ثم مشينا للحجر

(١) هي نسخة الماثورة وسعينا سعيًا مشكورا

فمننا من قبله ومننا من كبر عنده لكثرة الزجة فذهبنا للسعي في حر عظيم وازدحام قوي
بيدانا بالصبا وصعدنا درجها الى ان رأينا الكعبة كما هو السنة بدعونا الله بالدعاء الوارد فيها
فمررنا كذلك الى المروة ثم كذلك الى تمام السبعة فلم نكمل السعي حتى اشتد علي
احمال فظننت عدم التمام فكملته راجلا بمئة الله والبطل من السلام لان محل السعي محل
شوق عظيم وازدحام عظيم .

واقول كما قال شيخنا ما نصه ولو ايفظ الله لامراء لمفعوا الناس من التسوفى فيه ايام الموسم
لكان في ذلك نفع كثير واجر كبير فلما فضينا الوطر من السعي نزلنا بذلك الوادي
ثم اننا اكثرنا دارا مع اصحابنا معلومة طريقها والله اعلم من المروة غير ان اهلي ما دخلوها
الا بعد الرجوع من عرفة ونحن بتنا في ذلك الوادي اي اهلي واصحابي واما انا ففقدت
بت في الحرم والله اعلم وبعد ذلك اليوم هو يوم الذعاب فيه منى ثم الى عرفة ثم الى
مزدلفة في الرجوع ﴿ نعم ﴾ حين نزلنا بمكة طعنا نهارا اي الرجال واما اهلي النساء
وكذا نساء من يحجب من الركب اي المخدرات طعن طواب القدوم ليلا وبعد ذلك
اليوم عند صلاة العصر ارتحلنا الى منى اليوم الثامن من ذي الحجة فانفصلنا عن مكة في
ازدحام عظيم من كثرة الراكب .

وفي ذلك اليوم قتل لي جلا طيبا فل نظيره سيدي محمد ابن سيدي خروف تلميذي
فنزلنا بمنى قرب مسجد علي اي استندنا كائنه من جهة اليمين بينه وبين الجبل السذي
جوفه وهذا المسجد الدعاء فيه مقبول مستجاب وورد فيه فضل عظيم * وثواب جسيم *
والصلاة فيه كذلك فصلينا فيه المغرب والعشاء وان بعض الراكب من المصري والشامي
والعراقي والمغربي لم يرحل الى نصف الليل او الثلث لاول ثم ارتحلوا الى عرفة فترك الكل
البصيلة وهو النزول هناك الى شروق الشمس على ذلك الجبل فلما تحرك السلك الى
الرحلة وقع الكلام في ركبتنا بالرحلة ليلا فمشاورنا على المبيت ثم مرة اخرى تحركوا ظنا منهم
ان من رحل ليلا ليدرك المبيت في عرفة لانها ليلته شك ثم ان الجميع ارتحل فارتحلنا

ولما خرجنا من مزدلفة ووصلنا بينها وبين عرفة طلع العجراي بين العليين فوجدنا اكثر الاركاب هناك نائمين او الكل والله اعلم وبطل طننا الذي انهم ارتحلوا ليدركوا الوفوف ليلا في عرفة فوصلنا صحى مسجد نمرة الذي ينبغي اجمع بين الظهرين فيه بالفصر ولو لاهل مكة اي لغير اهلهم فنزلناه ثم كذلك الى قرب الزوال فاغتسلنا ايضا للوفوف بين ذلك المسجد ومسجد عرفة وامتلا المسجد ناسا وكذا مراحمه واشتد فيه الحمر بحيث لا يفدر احد ان يضع رجله على الارض عند الصحى وورد علي رجل صرير فيه عظيم يحفظ اكثر الشراح وهو مالكي من جزيرة العرب اعني البحرين فلما سألته عن اكثر اهلها فقال مالكيون نعم مسائل البغته كلها اوجها على طرف لسانه ليس ينبغي الا رضاه الله تعالى فجدير على انه من اهل البصل والكمال ووعدني بالملفاة بالمسجد الحرام ثانيا فلما حان وقت الظهر صلينا في زحمة عظيمة يكاد للانسان ان يموت من شدة الحمر وان العرق علينا يسيل فلا تجد احدا الا كاد ان تزحف روحه بصلينا خلف واحد من الائمة ونوينا الفصر وصلى هو بالانتمام من علم منا لما فرغ اعاد جميع اهل بلدنا وهو اننا نوينا الفصر ونوى هو الاتمام فلما اختلفنا في النيته بطلت صلاتنا ثم اعدناها جماعة فجمعوا وفسروا ثم حششنا مطايانا للوفوف بعرفة الخ .

فلنرجع الى ما ذكره شيخنا ونصه والله اعلم بما نال وجد الله من الطرب والفرح * ونسيان العناء والترح * لما عاينوا تلك المشاهد * وشاهدوا تلك المراسم والمعاهد * فلا تسرى الا صاجا بالذكر * وصارخا بالدعاء بالسرو والجهر * كما قال فانلهم ولله دره

وما زال وجد الله يفصد (١) مكمة * الى ان بدا البيت العتيق وركناه
 بصجت وجود الله بالذكر والدعا * وكبرت الحجاج حين رايناه
 وفد كادت الارواح تزحف فرحة * لما نحن من عظم السرور شهدناه
 تصاحبه الاملاك من كان راكبا * وتعتنق المشاي اذا تتلفاه

(١) في الرحلة الناصرية يطلب

وطبنا به سبعا رملنا ثلاثه * واربعة مشيا كما فد وعدناه
كذلك طاب الهاشمي محمد * طواب قدوم مثل ما طاب طبنا
وسالت دعوى من مآفي (١) جعونا * على ما مضى من اثم ذنب كسبناه
ونحن ضيوف الله جننا لبيتهم * نريد الفرى نبغي من الله حسنا
ينادي (٢) بنا اهلا ضيوبي تباشروا * وفروا عيوننا بالحجيج اصعبنا
غدا تنظرون في جنان خلودكم * وذاك فراكم مع نعيم ذخرناه
باي فرى يعلو فرانا لضعفنا * واي ثواب فوق ما فد اثبنا
وابدانكم فد طهرت من ذنوبكم * وما كان من رين الفلوب غسلناه
وكل مسي فد افلنا عثاره * ولا وزر الا عنكم فد وضعناه
ولا نصب الا وعندي جزاؤه * وكل الذي انفقتموه حسبناه
ساعطيكم اصعاب اصعاب ضعفه * بطيبوا نفوسا بصلنا فد اصنناه
رفعت لكم ما لم تر العين مثله * ولا علمت نفس بما فد رجعناه
يا مرحبا بالقادسين لبيتنا * التي حججتكم لا لبيت بيننا
علي اجزآ مني المثوبة والرضى * ثوابكم يوم اجزآ ننتولاه
وجاهي واجلابي وعزي ورفعتي * وجودي ومن فد أمنا ما رددناه
بطيبوا وسروا واجرورا وتباشروا * وتيهوا وهموا باننا فد فتحناه
ولا ذنب الا فد غبرناه عنكم * وما كان من عيب عليكم سترناه
فهذا الذي نلناه يوم قدومنا * واول ضيف للصدور شرحناه

ولما كان اليوم الثامن وهو يوم التروية وزالت الشمس طبنا فخرجنا لمنى اذ السنة
اخرجت وفتش بددر ما يدرك به الظهر كل على قدر حاله فان المراد بقولهم يدركون بمنى

(١) كذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ عموم - (٢) كذا في جميع النسخ وفي
الرحلة الناصرية ونادي

الظهر اي يدركون او اخر الوقت المختار ويكره التراخي عن ذلك لا لعذر كما يكره التقديم قبل ذلك ومن خاف خروج وقت الظهر قبل ان يصل الى منى صلاها في الطريق وتردد مالك في فصره واتمامه واستحسن سند الفصر .

(١) تنبيه الطواب يوم التروية ذكره ابو الحسن قال ابو الحسن في مناسكه واذ كان اليوم الثامن ويسمى يوم التروية طاب سبعا بعد الزوال ثم يتوجه الى منى مليبا والسنة ان يخرجوا بفدر ما يدركون بمنى الظهر وكذلك ذكره خليل في مناسكه ونصه ثم اذا كان اليوم الثامن ويسمى يوم التروية فاذا زالت الشمس منه طاب بالبيت سبعا ثم يخرج من مكة الى منى مليبا وفي مناسك ابن هلال ابن حبيب وغيره اذا مالت الشمس يوم التروية بطب بالبيت سبعا ثم اركع ثم اخرج الى منى وكذا في مناسك ابن برحون .

وانما ذكرت هذا لانا لما اردنا الخروج الى منى طعنا وانكر بعض ان يكون الطواب وفئذ عن اهل المذهب ولعله اغتر بما حكاه ابن المنير والدمايني وابن حجر عن مالك من ان الحاج لا يتبع بطواب بعد طواب القدوم حتى يتم حجه فان ذلك غريب ذكره الخطاب (١) في مناسكه ومررنا بمسجد العفة ودخلناه وصلينا فيه ودعونا الله تعالى وكان نزولنا بمنى شرفي مسجد الحيف فريبا من بابه الشرفي وصلينا بمسجد الحيف الظهر وكذلك العصر خارج القبة التي التواتر انها موضع خيمة مولانا علي كرم الله وجهه .

واجتمعت هناك بالشيخ محمد اكرم بن الشيخ عبد الرحمن مجتبي الهند وهو رجل عالم له تأليف على رجال البخاري واختصر البخاري في مجلد خدي لاسانيد والمكرر وهو ضرير كبير السن به مرض ملازم بيته ويوم النحر فدمنا من منى للاباضة ولما رجعنا الى منى التفينا محبته وبها رجل كبير مستلفي ولما كفى بنا الاخ الشفيق الصالح سيدي محمد لاختصاصي اخبرني انه هو واخبرني ولده الشيخ محمد انه شرح نخبه ابن حجر عشرين كراسة وله تأليف

(١) في رواية اجلاب

في الرد على الروافض وهو رجل صالح محقق فيما ذكروا وسألناه عن المساجة بيننا وبين
الهند فقال اربعون يوما في البحر واربعة اشهر او ستة في البر وان بلده هو السند وبينه
وبين الهند ثلاثون يوما انتهى .

ولما صلينا العصر وجلسنا في مناخنا هيئة اذ اخبرني بعض اصحابنا ان اهل تونس زعموا
انهم راوا الهلال ليلة الثلاثين والاراون له سبعة اقدم من طلبة العلم وسألنا عنهم لنستخبر
رؤيتهم فنكون على يقين من امرهم فوجدناهم ذهبوا مع الذاهبين لعرفة لان الاركاب كلها
ذهبت كما هي للجبل ولم ينزل احد بمنى سرانا وجاعتنا وهذه السنة عيادا بالله امينت
منذ ازمان .

وفد ذكر ذلك كثير من المرتحلين كالعبدري وابن رشيد ومن بعدهما وذكروا ان الخوي
يمنع من المبيت هناك بعد ذهاب الاركاب وفد من الله علينا باحياء هذه السنة ولم تفتنا
في حجة من الحججات ولله المنة والحمد ولما طرف اسماعنا ما ذكر من الخبر عن التونسيين
اجتمع راينا على الذهاب وفتنذ لعرفات فنستيقن الخبر فرحلنا وفتنذ وبلغنا نمرة وفد غاب
الشفق وبتنا بازائها فاذا بخبر الراتين خبر سجاج * ثم اضمحل مدارج الرياح * ولا
هدئي علينا في ذلك على ما شهر في المذهب ونقل التادلي والكزولي عن ابن العربي
انه يلزمه الهدي ولم يحك غيره في سقوط الدم خلافا ومن تورع بليهد ولا حرج عليه فيه
ونزل بازائنا الشيخ عبد القادر بن ابي بكر معتي الكنعية واتاني صحى مع ولدين صغيرين
له وسألته عن البناء القائم لان بمسجد الخيب ونمرة واخبر انه بناء فايث باي ولما زالت
الشمس اجصنا علينا الماء للاحرام واغتسلنا غسلا خفيفا وتلك سنة هذا الغسل وجعنا بين
الظهيرين مع اصحابنا ومن انحاز الينا من اهل الابقا باذانين وبافامتين وتقدمنا الى
الموفيق ووقفنا تحت الجبل الذي عليه القبة المنسوبة لادم عليه السلام واخطيب لم نر له
شخصا ولا سمعنا له صوتا وان لم يكن بالبعد منا لكثرة الازدحام واختلاط الاصوات * مع
اختلاط اللغات * وتباين الرغبات باصوات التلبية لاشتراس الكل فيها ولا سبيل لاحد

الى تغييرها ورفعتها على ابلنا وارحنا بغالنا اغتناما لبركة سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ولم نزل في موضعنا ذلك وافيين مستغفرين مكبرين مهللين داعين الى ان غربت الشمس
وتحفظنا انا اخذنا جزءا من الليل فاذا الامام نهر ونهر الناس ونهرنا معهم في زجة محبوبة
بالاطاي * مصحوبة من الله بالمواهب والاتحاب * ولم نر احدا نهر قبل ذلك في
سنتنا هذه وان كانت الجمالون والاعراب تنهر قبل ذلك في غير هذه السنة والحمد لله على
ذلك فانصرفنا بين المأزمين بلا كلعة ولا تعب ولما وصلت الى الشعب ملت اليه فبعلت
كما بد جعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم سرنا آمين المصلى بالمردلعة بلغناها بعد مغيب الشفق فجمعنا بين العشامين ونزلنا
بيتنا فيها فنحرف للفظ الجبار هنالك من اراده من الناس فلو شاهدت يا هذا تلك الحال
وما عليه الناس في جبل عرفات * ووفوهم بتلك العرصات * لهالك ذلك المشهد
الذي هال امرة * وعجز عن وصبه زيد البيان وعمرة * اذ ترى الملوكة في مقام الافتقار
والذلة * والبفراء في محل الاضطراب والفلة * والجميع يرغبون في المغفرة من الرحمان *
ويطلبون الرحمة والعبو من العفو الرحيم الخنان المنان

جاؤا باحمال اوزار تؤدهم * منها جبال وحسن الظن وطأها

فسال لما رأى الرجان ذلتهم * طوبان عبو وغبران بغطأها

فكم دموع تدبفت * وكم صلوع تحرفت * وكم نسفات هبت * وكم سحائب

رحمة صبت .

فكم حامد كم ذاكر كم مستبح * وكم مذنب يشكو لمولاه بلواه

وكم خاضع كم خاشع متذلل * وكم سائل مدّت الى الله كعباه

وساوى عزيز في الوفوب ذليلنا * فكم ثوب ذل في الوفوب لسانه

ورب دعانا ناظر مختصوعنا * خير عليه بالذي فد اردناه

ولما رأى تلك الدموع التي جرت * وطول خشوع مع خضوع خضعناه

تجلى علينا بالمتاب وبالرصي * وباهي بنا الاملاك حين وفعناه
وفال انظروا شعشا وغبرا نراهم * اغثنا اجرنا يا اِلاهنا عبدنا
وفد هجروا اموالهم وديارهم * واوادهم والكل يرجع شكواه
الي جاني ربهم ومليكهم * لمن يشككي الملوكة الا لمولاه
الا باشهدوا اني غفرت ذنوبهم * الا بانسخوا ما كان عنهم نسخناه
وفد بدلت تلك المساوي محاسنا * وذلك وعد من لدنا بعلمناه
ويا صاحبي من مثلنا بي مفاونا * ومن ذا الذي فد نال ما نحن فلذاه
على عربات فد وفعنا بموفى * به الذنب مغفور وفيه محونا
وفد اقبل الباري علينا بوجهه * وفال ابشروا بالعبو فيكم نشرناه
وعنكم سمخنا كل تابعة جرت * عليكم واما حفنا فد وهبناه
افلناكم من كل ما فد جنيتهم * ومن كان ذا عذر الينا عذرناه
فيا من عصى من يا اسا لورايتنا * واوزارنا تُرْمى ويرحمنا الله
وددت بان لو كنت حول رحابنا * وترجو رحيمنا كلنا فد رجونا
وفعنا اليه تائبين من الخطا * وغفرانا من ربنا فد طلبناه
أمرنا بذاتك الظن والله حسبنا * عليه وهذا في الحديث فد نقلناه
عليه اتكلنا واطمانت فلو بنا * لما عنده من وسع عبو عرفناه
بطوبى لمن ذاك المقام مقامه * وبشراه في يوم التغابن بشراه
يرى موفعا فيه الكنزاتن بتحت * ووالى علينا الله منها عطاياه
وصالح مهجورا وفرب مُبْعَدًا * بذات مقام الصلح فيه افمناه
وذارت علينا الكاس بالوصل والرضى * سُفينا شرابا مثله ما سُفينا
بان شئت تسفى ما سفينا على الكما * فَيَخَلُّ الوئى واحلال محلا حللناه
وفيه بسطنا للرحيم اكفنا * وفال كعبيتهم عفونا فد بسطنا

واعتفنا كلا واحدا ما مضى * وقال لنا كل الغناب طريناه
وابليس مغموم لكثرة ما يرى * من العتق محفور ذليل خزينا
على رأسه يحشو التراب مناديا * باعوانه ويلاه ذا اليوم ويلاه
واظهر منه حسرة وندامته * وكل بناء فد بناه هدمناه
تركناه يبكي بعد ما كان ضاحكا * بكم مذنب من كبه فد سلبناه
وكم من منى نلنا بيوم وفوجنا * وكم من اسير للمعاصي بككناه
وكم ذا رجعنا للاله مسائلا * ولا احدا ممن نحب نسيناه
وخصمت الالباء والاهل بالدعا * وكم صاحب نودي به ودعوانه
كذا جعل الكجاج هاتيك عادة * وما جعل الكجاج نحن تبعناه
فظل حجيج الله لليل وابفا * ففيل انبروا بالكل منكم قبلناه

فلما سفت فرض الشمس نبروا * وكشعوا عن وجوه الاستبشار واسجروا

الهنا الهنا * وعدتنا منك الهنا

بان تجد برحمة * بكم مضى عنا العنا

ولما اصبحنا بالمزدلفة * وصارت القلوب على حصول الرحمة والمغفرة متولجة * غير
مختلجة * واسجر البجر عن وجه الغرض * وادينا من صلاة الصبح الكسوف المعترض *
غلسنا الرحلة * ونادي منادي النفلته .

ايضوا وانتم حامدون الهكم * الى مشعر جاء الكتاب بذكره

وسيروا اليه واذكروا الله عنده * ذكرنا كما رب العباد هدانا

وقفنا به الى الاسفار * وما تركنا من الدعاء وحميد الاذكار * بسرنا حتى جئنا بطن
وادي محسر وهو وادي النار فأسرعنا وحركنا دوابنا وهو اول ما تعاذي البركة الكربة التي
على يسارك ان مررت بطريق الراكب وانت ذاهب الى منى حتى تاخذ في الطلوع
الى منى وترتفع بك الارض وبهذا عرفه اعلم اهل عصره بالمناسك خليل المكي المالكي

حسبما نقله عنه البلوي في رحلته اذ سأل عن حده والاسراع فيه مشروع ذهابا وايابا
بعضينا كما نحن على الطريق الكبرى التي تشق منى الى ان ايننا جرة العفة حين
الطلع بُعِدَهُ ورميناها بسبع حصيات من اسفلها مكبرين مع كل حصاة كما كنا راكبين
غير راجلين كما هو السنة عن سيد الاولين والاخرين * عليه افضل صلاة الصليين *
وازكى سلام المسلمين * بعدنا لرحالنا ومناخنا * ونحرننا هدايانا * ودعونا كلافنا * اخينا
ووديدنا الحجاج عبد الفئاد رحلنا بسرنا الى مكة فاتيناها على هيئتنا * من ثياب
احرامنا * بطعنا للافاضة ووجدنا البيت مفتوحا والناس على ظهره يكسونه ولما فضينا
فريضة الطواف * عرض لي وبي المطاب * لان الحجاج ابو عزة المراكشي وحث علي
في الدخول للبيت فامتنعت تادبا وتعللت له بالزجة وقال لا زجة بداخله وهو جارغ
منبسط وما ترى من الزجة لا يتعدى بابه ولا يتجاوزه لان واذا بامير الحجاج المصري ابراهيم
ابو شنب وافق بالباب وخاطبه فائلا ان بلانا ذا وافق بالباب يتغني الدخول للبيت
واشار الي وجرح بي ورحب * وهش واطرب * وتقدمت واخذ بيدي واطلغني من غير
كلفتة ولا زجة بدخلت البيت وعلاني من الهيبة ما الله به عالم فركعت بد ركعتين لناحية
الباب مواجهه غابلا عن السنة باء جعله خلف ظهري لما علاني من الخجل * والدهش
والوجل * ودعوت بما امكنتني وحضرتي من الدعوات * معما ومعضما اهل المحبة
والقربات * ولم تطل مدة بنحه وانما يفتحونه هذا اليوم لتعليق الكسوة الجديدة وازالة
العتيقة وليس بيوم دخول عام وانما يدخل القيم وامير الحجاج المصري واتباعهما المعينين في
ذلك ولا ينصب سلم للدخول وانما يدخل من تكلم الصعود بمعين او بخفة اصعاء
وطى الباب احد خدام الامير يمنع الناس من الدخول الا ان الناس يكاثرونه فان منعوا
من جانب دخلوا من جانب وربما يتعامى عن البعض ويحصل لكثير من الناس في ذلك
المكان سوء ادب من ضرب وشتم بالباط ينزه المكان عنها فالاولى عدم الدخول الا لمن
تيسر له ذلك عفوا وصحفا من غير ايلام ولما دخلت اليه المرة الثانية في حجتنا هذه الى

ان قال ركعت فيه الى الجهات وجعلت الباب اولاً خلف ظهري وكبرت في نواحيه واجلت النظر في نواحيه وطوله وعرضه وسمائه وارضه طلباً للتحقيق وان كان لاولى خلاف ذلك لا ان لا مر سهل ان كان لطلب العلم والوفوف على حفيقة الشيء ولم نزلنا في ذلك السكينة والوفار * ولاعظام ولا كبار * ولاجلال * ولابتهاج * والله يغفر لنا ويتقبل .
واما لطلب التعرج والتنزعة فلا بل يستشعر الداخل عظمتة وحرمتة وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت عجباً للمرء المسام اذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قبل السجود ليدع ذلك اجلالاً لله تعالى واعظاماً ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة بما خاليف نظره موضع سجوده حتى خرج منها صلى الله عليه وسلم والبييت لان على ثلاثة اعمدة من العود ونقصوا منها من جهة الحجر مفدار السلم ولما فرغنا من الطواب ركعنا خلف المقام واكثرنا من شرب ماء زمزم ولم نسع لانا سعينا اثر طواب القدوم كما هو السنة .

﴿ تنبيهه ﴾ قال الامام ابو سالم وكثير من العوام يظن انه يلزمه سعي آخر اثر الاضافة وبعض المتبغثة أبتى من لم ينو برضية القدوم باعادة السعي اغترارا بظاهر قول المختصر ونوى برضيته والا بدم والتحقيق ان من شروط السعي وقوعه اثر طواب اتي طواب كان وكونه برضا انما هو واجب يجبر بالدم ولا يلزم منه بطلان السعي ومعنى البرضية كونه يتوسف عليه صحة السعي لا كونه برضا بي نفسه وهذا القدر يعلمه كل من له ادنى معرفة بالمناسك واذا كان كذلك فلا اعادة على من سعى اثر طواب القدوم ولو لم يستحضر نية برضيته اذ كان عالماً بذلك فإن نية الاحرام كايية في الحج لانه عبادة واحدة ولا يشترط فيه افراد نية لكل جزء منه كالصلاة وتمييز العرائض من غيرها امر مختلف فيه في كونه شرطاً في صحة الصلاة ام لا والحج اوسع من الصلاة ولا اعادة عليه ايضا لو جهل برضية طواب القدوم لان الشرط كما تقدم هو وقوعه اثر طواب وهذا واقع اثر طواب بان كان عالماً بالتلازم بينهما فلا دم ايضا اذ ذلك القدر هو المعبر عنه بالبرضية والا بدم وهذا ما حففه بعض المشائخ وادلة ذلك يطول سردها وكثير من المتبغثة لا يحقق المسألة هذا التحقيق ويشغب على

الناس بالزامهم لاعادة ويفرل لا بد من ايراد نية لطوايف القدوم انه فرض ولا بطل السعي والعجب كيف يجعلون نية الفريضة شرطا في صحة السعي ولا يجعلونها شرطا في صحة الطوايف ذي النية فتكون نية الفرض في ركن شرطا لركن آخر لا له والشرط اذا لم يؤثر عدمه في محله فكيف يؤثر في محل آخر فشد يدك على ما ذكرنا من التحقيق ولا تلتفت الى من طريقه التفيد بظواهر العاط المختصر والله تعالى اعلم انتهى كلامه .

﴿ قلت ﴾ وفي مناسك الشيخ يحيى الخطاب اما تقديم طوايف صحيح على السعي فقال ابن عبد السلام انه متيق عليه فلو سعى من غير طوايف لم يجزه ذلك السعي بلا خلايف ولا يشترط كون ذلك الطوايف الذي ينفد منه واجبا بل ذلك من الواجبات التي تجبر بالدم فيجب عليه ان يوفعه ان كان في حج اثر طوايف القدوم او اثر طوايف الاباضة وان كان في عمرة اثر طوايف عمرة فان اوفعه بعد طوايف الوداع او بعد طوايف التطوع اعاده ما دام بمكة فان لم يعاوده حتى يُعُدَّ من مكة لزمه الهدي بانقاي انتهى .
وفال والده في شرح المختصر بعد نفول بعلم مما تقدم ان معنى قول المصنف ونوى فرضيته الخ ان الطوايف الذي يقع بعده السعي يجب ان ينوى فرضيته بان يكون طوايف الاباضة او طوايف القدوم في الحج او طوايف العمرة فان اوفعه بعد طوايف لا ينوي فرضيته كطوايف الوداع او طوايف تطوع كمن احرم بالحج من مكة وطايف وسعى فانه يومر باعادته بعد طوايف واجب فان لم يفعل حتى تباعد فعليه دم وفول المصنف ولا يدم فيه مسامحة لان ظاهره انه لا يومر بالاعادة وليس كذلك .

ولما فرغنا من الطوايف وتوابعه جلسنا للاستراحة في اخريات المسجد واشترينا خبزنا وسمنا وعسلا جاكلنا ورجعنا لمنازلنا بمنى وصلينا بها الظهر كما جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيل انما صلى الظهر صلى الله عليه وسلم بمكة على فول الاكثر وكان نزولنا ازاء نبيس قرب الغار الذي أنزلت فيه والمرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وخبره المذكور في الصحيح وفد بني عليه بابنه محوط شبه مسجد صغير والناس يفصدونه للصلاة فيه والدعاء

وهو في اصل جبل نيبور بينه وبين مسجد الخيبر رمية حجر وكان نزلنا بهذا المحل ايشارا
للقرب من هذا المكان وقرب المسجد مع كونه انظف واوسع واستر وامكن للانسان في
حاجته والناس يتحامون من القرب من الجبل نفية من اذى السراق فيستجبر بعضهم
ببعض ويعرون الى الدخول في غمار الناس ولا يبالون بما نالهم في ذلك من وطء
الافدام وتفتيح الجبال وتعفن الارحاء واستنشاق الروائح الكريهة ونحن استسهلنا امر
السرفة في جانب هذه المضار وكذلك فعلنا في كل ما مضى من الحجج والله يعيدنا اليه
الكرات بعد الكرات وقد ذبح بمنى في ذلك اليوم والذي بعده من الغنم ما اكسب
الغني والفقير * وكفى البصير والضيرير * واغنى الوارد والمستوطن بامتلات الطرفات واجنية
المنازل باللحم واما الجلد والسافط والاكارع فلا ترى احدا ياخذها ضيافة الله الملك الحق
الذي لا يفدر احد على كفاية الخلق سواه ففقد ورد من اجاق الارض اصناف من
الخلق لا تحصى اغنياء وبقراء باكل الكل من ضيافة مالكم وتزودوا ما فدروا وفضل ما
اعجز الطير والوحش والهوام فال الامام ابوسالم بافسم لقد مرت بهذا المكان بعد سنة او
قريبا من ذلك في فبولي من الطائف وجدت فيه عدة كثيرة من الغنم فد يست
جلودها على محومها وعظامها لم تمس الى ان صارت مثل الخشب من يسها والمرجو بل
المحفق من كرم الملك الوهاب ذي الطول كما عم ووده بالضيافة المحسوسة التي صيرت
الغني كالغني في ايام الضيافة كذلك او اعظم منه ضيافته المعنوية بالمغفرة وقبول الدعاء واجزال
المثوبة لعباده فوق ما يحظر بالبال * وما ينال بفياس ومثال * بما سعدنا به من رب كريم
منعم متفضل وهاب * جواد محسن منطول لا اله الا هو مالك الملوك ورب الارباب * ولا
يهلك على الله الا هالك نسأله سبحانه ان يعمننا بفضله وكرمه * ويتحجنا برضوانه *
ويعاملنا باحسانه * آمين وبتنا بمنى تلك الليلة في نعمة كاملة * ورجة من اللرم
شاملة * وانفضى ذلك النهار وفد عيدنا * وطينا مناسك الحج وشيدنا * ووقف امانينا
أعطينا .

بَلَّغْتِ يَا نَفْسِي الْمُنَى فِي مَنْى (١) * وقد ازال الله عنك العنا

فاستبدي وسعك في حده * وشيدي منك بقاء الثنا (٢)

ثم في الغد عمرت لاسواق * وكثرت لانفاق * واخرجت البضائع ذوات الاثمان
وصنوب التجارات وتزاحم الناس على الشراء رجاء بركة ذلك المكان في ذلك الزمان
واكثر التجار يقولون ان من اشترى شيئاً من منى وجعله في تجارته وجد بركته * وظهرت
له ثمرته * ولا يبعد ذلك فانه موسم شريف * ومحل بركة وتشريف * ياتيه الناس من كل
فج عفيف ليشهروا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزفهم من بهيمة
الانعام * وقد عمهم الله فيه من امر دنياهم واخراجهم بغاية الانعام * ولما زالت الشمس توضحنا
بخرجنا لرمي الجمار من غير تراخ ولا توان مبتدئين بالاولى التي نلي مسجد الخيبر ثم
بالوسطى وختمنا بالعفة بوفينا اثر الاولين بقدر الامكان * مجتهدين في الدعاء لنا ولعامته
المسلمين وخاصتهم وسائر الاحبة والاخوان * وما نسينا احداً في ذلك المكان .

ولما كانت الليلة الثانية من ليالي منى بالغ اهل مصر واهل الشام في ايفاد المصايح
وانخاذ المصانع منها وصور الاشجار والاحبية واكثر الرمي بالمدابع والبنادق والمحارق المرتفعة
في الجوف وفي ذلك نزهة للابصار * وتسلية للابكار * ومجال للانعاط والاذكار * والقبول
والانكار * فنزل جميع اصناف العباد * وحشر اليه عمار البلاد * فهو اجمل الانديسة *
ومباينه احسن الابنية * تشرق في النهار بساطيطه المونفة * وبالليل مصايحه المشرفة .

فالامام ابو سالم وباجملة جليالي منى غرر في اوجه الزمان * ومواسم فرح وسرور لاهل
الايمان * ومنال رحمة ومغفرة من الله ورضوان * ومحال بركة وعافية وامان * يتجلى فيها
الحق لووده بصفة الجمال * جزاء على رضاهم قبل ذلك بتجلي الجلال * فهناى يستصغر
المرء ما فاسى في طريقه من الشدائد * في جنب ما حصل له من النعيم والبقوات * انتهى .

(١) في نسختين بمنى — (٢) في نسخة واسلكى جميل الثناء وهي الرحلة الناصرية
في جهده وبقاء بدل بناء

فلما أصبح الناس في اليوم الثالث اخذوا في الرحيل متعجلين * فمن تعجل في يومين * فلا اثم عليه * ومن تاخر فلا اثم عليه * لمن اتقى وتعجلت الاركاب وطويت الاخبية * ونفضت القباب والابنية * ولم يبق الا جماعتنا وبعض اهل البصرة والاحسا نزلوا تحت الجبل * على بعد منا ولواء السلطان المكي تعجل * وكان من عادته الا يتعجل * وبتنا وحدنا ولم نر واحمد لله باسا وبتنا آمين ابن ما كنا والله يختم بخير واغتنمنا الصلاة بمسجد الخيف في هذا اليوم منبردين بعمارته دون غيرنا من اهل الاباق (نكتة) وهذا المسجد اعني مسجد الخيف يسمى مسجد علي فيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من بناه وهو موضع منزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في حجة الوداع .

فال امام ابو سالم وطول هذا المسجد من المحراب الى الباب الذي يقابله اربعمائة قدم وعرضه ثلاثمائة واربعون وبوسط المسجد فبة مثمثة كل ثمن منها اربعة وعشرون قدما ورأيت في بعض التواريخ ان في محل هذه الفبة كان بسطاط النبي صلى الله عليه وسلم وصحن هذا المسجد كبير اذ المسقف من مقدمه نحو اربعة من الصبوي ومن سائر الجوانب غير مسقف فال وفد رأيت قبل هذا في احدى سواري هذا المسجد مكتوبا ما اظن ان صورته هذا

ايها الغائبون بالله جودوا (١) * لغريب بدعوة ان قدمتم
كان من قبل هاجنا مثل ما قد * كنتم حاضرا كما قد حضرتم
وتحته مكتوب ما نصه (٢)

قد حضرنا بذا المكان وغبتم * وشهدنا به كما قد شهدتم
وذكرناكم بكل جيل * باذكرونا بمثله ان حضرتم

(١) كذا في الرحلتين العياشية والناصرية وفي نسخة الغلامون وفي غيرها القاشمون - (٢) هذه التريادة مع البيتين اللذين بعدها موجودة في نسخة وفي الرحلتين العياشية والناصرية

ووجدت في سارية اخرى بيتا مفردا وهو

ان في الجنة نهرا من لبن * لعلي وحسين وحسن

قال وقد صدق فأنله الا انه تشم منه رائحة الشيع وان هذا النهر خاص بهم رضي الله عنهم وبمن ولاهم دون غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وهو مذهب الراضية ومذهبنا معشر اهل السنة انه لهم ولغيرهم من الصحابة وصاحبي الامة رضي الله عن جميعهم وجعلنا ممن احسن من تابعهم آمين انتهى .

ولما زالت الشمس من اليوم الرابع ارتحلنا من منى ورمينا الجمار بلا زجة بعد الزوال وارغمنا انب الشيطان بفضي تلك الكصيات التي تكونت من طينة الوبال فدرميت الشيطان في يوم حجي * بجمار بطاعة الرحمان وعجيب ان لم يكن فد تظلي * وهي سبعون جرة بالعيان

وملنا الى مسجد الكبش فزرناه ثم بعده * مسجد العفة اتيه * وهو المكان الذي بايع فيه لانصار رضي الله عنهم ببيعة العفة فهو من المساجد المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم المتبرك بها وهو معدود من الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهو في الشعب تحت جمرة العفة ييسر على يسارك وانت ذاهب من مكة الى منى بسرنا بجنتنا المحصب فنزلنا بد باراء مسجد عائشة بصلينا بد الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورفدنا رفدة . ثم ذهبنا للعمرة واحرمنا بها من التعميم لتعذر الجعرانة من شدة الخوف وقله الرفيق بعد ان اغتسلنا لاحرامها هناك مع من لم يغتسل بالمحصب من اصحابنا واتيينا مكة بطهنا ووطي انسان على بنصر رجلي اليسرى ولا اظنها لا انكسرت واتممت الطواف وانا احجل ولم اقبل الحجر مباشرة في اكثر الاشواط

هل انت لا اصبع ديميت * وهي سبيل الله ما لقيت

وخرجت الى السعي وسعيت من الصفا الى المروة ومن المروة الى الصفا على رجلي وتعبت جدا فعجزت عن اتمامه راجلا فاتيت بدابة فركبت وانتمتد راكبا واتييت المنزل

الذي اكرميناه ورفدت رفدة واصحابنا بمكة يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة ثالث فبراير
واقمنا بها بعد فضاء النسك تسعا * وفي هذه المدة في تلك العرصات نجول ونسعى *
ودخلنا البيت الشريف كما قدمنا بتمتعنا باجالة النظر في نواحيه * حرصا على تحقيق
مبانيه * كما قيل

وَرَدَّتْ اِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَوُجِدْنَا * تحن له كالطير حن لماواه
وطبقنا طوافا للافاضة حوله * ولذنا به بعد الجمار وزرناه
ومن بعد ما زرنا دخلناه دخلته * كأننا دخلنا الكلد حين دخلناه (١)
ونلنا امان الله عند دخوله * كما اخبر القرآن فيما فراناه
فيا منزلا فد كان ابرك منزل * نزلناه في الدنيا وبيت وطنناه
تري حجة اخرى اليه ودخلته * وذاك على رب السورى نتمناه
واخواننا ما كان احلى دخولنا * اليه ولبثا في حماه لبثناه (٢)
واخواننا ارحشتمونا هنالك * ييا ليتكم معنا اوان حجبناه
نطوى به والله يحصي طوافنا * ليسقط عنا ما نسينا واحصاه (٣)
وبالكجر الميمون لذنا جانه * لرب السما في الارض للخلق يمناه
نقبله من حبا للاحنا * بكم لثمة طول الطواف لثمناه
على لثمة للشعث والغبرر حجة * بكم اشعث كم اغبر فد رحمناه
وذاك لنا يوم القيامة شاهد * وفيه لنا عهد وعهد عهدناه
ونستلم الركن اليماني رحمة (٤) * ونستعجر المولى اذا ما لمسناه (٥)
وملتزم فيه التزام الربنا * عهدا وعمو الله يسه لزمناه

(١) في الرحلة الناصرية كأننا دخول الخالدين دخلناه — (٢) في الرحلة الناصرية
وبثنا في حماه لبثناه — (٣) كذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ واخطأناه —
(٤) في الرحلة الناصرية طاعة — (٥) في الرحلة الناصرية سلّمناه

وكم موفق فيه يجاب لنا الدعاء * دعونا به والبصل فيه نوبناه
ولما فضينا للاله مناسكا * ذكرناه والمطلوب منه سألناه
ومن طالب حظا لديناه ما له * خلاق باخراه اذا الله لافاه (١)
ومن طالب حسنى بدنيا لدينه (٢) * وحسنى باخراه وذات يوفاه (٣)
وأخر لا ينبغي من الله حاجة * سوى نظرة في وجهه يوم يلفاه
(ذكر المشاهد التي ينبغي للحجاج ان يزورها بمكة شرفها الله تعالى)

منها الدار التي ولد فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اتخذت لأن مسجدا ومزارا عظيما
تعد اليه الوجود من كل ناحية ايام المولد النبوي هذا على ما علم مما وقع من الاختلاف في
كتب السير في مولده صلى الله عليه وسلم هل هو بمكة او بالبواء وعلى انه بمكة فيقول
بالشعب وقيل بالمحصب الى غير ذلك من الافوال ولا ادري من اين اخذ الناس تعيين
هذا المحل بالخصوص اللهم لا ان يثبت ان تلك دار والده صلى الله عليه وسلم فيترجح
القول بأنه في مكة بفضية عادية وهي ان ولادة الانسان في الغالب في منزل والده وان
اريد بالشعب شعب ابي طالب الذي انحاز اليه مع بني هاشم وبني المطلب في فضية
الصحيحة بلا يبعد ذلك لان هذه الدار قريبة من الشعب من اسفله والعجب انهم عينوا محلا
من الدار مفدار مضجع وقالوا انه موضع ولادته صلى الله عليه وسلم .

فال شيخنا ابوسالم ويعد عندي كل البعد تفيد ذلك من طريق صحيح اضعيف
لما تقدم من الخلاف في كونه بمكة او غيرها وعلى القول بأنه فيها ففي اي شعبها وعلى
القول بتعيين هذا الشعب ففي اي الدور وعلى القول بتعيين السدار فيبعد كل البعد
تعيين الموضع من الدار * بعد مرور الازمان والاعصار * وانقطاع الاثار * والولادة وقعت
في زمان الجاهلية وليس هناك من يعتني بحفظ الامكنة لا سيما مع عدم تعلق غرض لهم

(١) في الرحلة الناصرية خلافا لآخره — (٢) في الرحلة الناصرية بدنيته ناويا —
(٣) في الرحلة الناصرية يوفاه

بذلك وبعد مجيء الاسلام فجد علم من حال الصحابة وتابعهم ضعف اعتنائهم بالتفصيل
بالاماكن النبي لم يتعلق بها عمل شرعي لصري اعتنائهم رضي الله عنهم لما هو اهم
من حفظ الشريعة والذب عنها باللسان واللسان وكان ذلك هو السبب في خفاء
كثير من الاثار الواقعة في الاسلام ومن مساجده عليه الصلاة والسلام ومواضع غزواته
ومدجن كثير من اصحابه مع وفوع ذلك في المشاهد الجليسة فما بالك بما وقع في
الجاهلية لا سيما ما لا يكاد ان يحضره احد الا من وقع له كمولد علي رضي الله عنه ومولد عمر
ومولد فاطمة رضي الله تعالى عن جميعهم فهذه اماكن مشهورة عند اهل مكة فيقولون
هذا مولد بلان وذلك مولد بلان وفي ذلك من البعد ابعد من تعيين مولده صلى الله عليه
وسلم لوفوع كثير من الايات ليلته مولده صلى الله عليه وسلم فجد يتنبه بعض الناس
لذلك بسبب ما ظهر من الايات وان كانوا اهل جاهلية واما مولد غيره ممن ولد في ذلك
العصر فتكاد العادة ان تنقطع بعدم معرفته الا ان يرد خبر عن صاحب الواقعة بنفسه أو احد
اهل بيته وحاصل الامر ان هذه الاماكن اشتهرت بين الناس فنزار بحسن النية رعاية
لتعظيم قدر من اضيقت اليه صلى الله عليه وسلم وليستحضر الزائر في قلبه عظمته من
نسبت اليه الامكنة وعظمت تلك النسبة ولا يشغل قلبه بصحة النسبة وضعفها لوجودها
في الخارج ولو عدمت في نفس الامر لرعاية تعظيم الموجودة على النسبة له أثر كبير في
الجلب والدفع نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا ممن يعظم حرمانه وشعائره تعظيمها
يوافق امره ومن المزارت ايضا مولد فاطمة رضي الله عنها والنفس اميل الى صحة هذا
المكان اكثر من غيره ومنها البيت الذي سكنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
السيدة خديجة رضي الله عنها وولدت فيه الاولاد وفيه توفيت ولم يزل صلى الله عليه وسلم
مقيما به حتى هاجر ومنها مولد علي رضي الله عنه ومنها دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وبقر بها حجر في جدار فيه كثر المرفق يقال ان مرفق النبي صلى الله عليه وسلم غاصت فيه
لما استند اليه والناس يتمسحون به ويتبركون ومنها دار الخيزران عند الصبا فله فيها صلى

الله عليه وسلم تردد واقامة ومنها مسجد البيعة الذي بايع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكن ومنها مسجد ابراهيم بعرفة وهو غير الذي يصلي فيه الامام ولا يعرف اليوم ومنها
مسجد الكبش بمنى الذي نزل فيه بداء اسماعيل عليه السلام ومنها مسجد باجيات يقال
له المتكأ فيل انه صلى الله عليه وسلم انكأ هناك ومنها مسجد العقبية حين بايع
الانصار ومنها غار جبل ثور الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي
الله عنه في هجرتهما وصرح القرآن بذكره في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
وجبل ثور على ثلاثة اميال من مكة اذا مر السالك اليه فيما بين الكندمة وابي فيس وهو
وراءهما واما من مر باسفل مكة حتى يدور اليه باضعاى ذلك وعليها يسلك من مر
راكبا مع بعدها لتوعر القرية وهو جبل منقطع عن الجبال التي حوله ذاهب في الهواء
مشرف على كل ما حوله من الجبال مكسو جلاله ومهابة صعب المرتقى غاية ارتفاعه في
السماء نحو من ثلاثة اميال والغار في اعلاه من الناحية الموالية لمكة وهو من عجائب
آثار قدرة الله تعالى وله بابان بابه الاصيلي الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم مع
صاحبه ابي بكر رضي الله عنه من ناحية الغرب وهو صغير جدا ملاصق بارض الغار وهو
شق صغير بين صخرتين عرضه نحو ثلاثة اشبار وارتفاعه ازيد من شبرين .

قال ابو سالم ولقد خيل لي عند ما رأيته ان احدا لا يمكنه الدخول منه بايست من
الدخول منه حتى رأيت من هو اعظم مني جثة قد دخل منه وتعاملت ودخلت من ذلك
الشق مع مشقة وترتيب اعضاء من تقديم احدى اليدين الى المنكب واتباع الرأس لها
وارسال اليد الاخرى مع الجنب .

ولقد طال تعجبي من معرفة الناس بكونه غارا واسعا من داخل فهو ان لم يكن معروبا
عندهم قبل ذلك معهودا بالاقرب انه بالوحي او الهام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم لان العادة تكاد تفتح بأن مثل ذلك لا يكون كهها متسعا من داخل اذ هو صخرة
واحدة منقطعة عن غيرها منكبته على اخرى منفورة في وسطها قدر فامة الانسان ارتفاعا

وسعة نحو العشرة اذرع ولولا عظم الصخرة وتواتر الخبر بأنه كذلك من فديم الدهر لنوهم انها صخرة نقرت في وسطها ثم فلبت على اخرى بصنع آدمي واما الباب الاخر فانه الى ناحية المشرق وهو واسع يدخل منه الانسان ويخرج فكيف شاء وزعموا انه مفتوح بصنع اللادمي وان سبب فتحه ان شخصا تكلف الدخول فلم يفدر على الخروج وكرهوا تغيير الباب الاصلي بتوسعته ففتحوا هذا الباب من الناحية الاخرى كخروج هذا الشخص وليدخل منه من لم يفدر على الدخول من الباب الاصلي .

وبازاء هذا الباب المفتوح مصطبة محوط عليها باحجار شبه مسجد معروش برمل والناس يصلون فيه ويصلون ايضا في داخل الغار وجوف الغار في فنة الجبل غار كبير واسع تحت صخرة عظيمة مفتوح من جوانبه محوط عليه باحجار شبه مسجد آخر يجلس فيه الناس ولا ادري ما اصله وفيه منظر رائف يشرب منه الانسان على بلاد كثيرة فال ولم ار في تلك الناحية جبلا اعلى منه الا جبل اكرى الذي يصعد منه الى الطائف .

وفد ذكر بعض من البى في اخبار مكة وجبالها ان من زار هذا الغار وكان به حزن ألمه وسأل الله إذعابه أذهب الله عنه ولا يحزن بعد ذلك وكأنه اقتبس ذلك من قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا انتهى .

ومنها جبل حراء وبصله مشهور وفيه الغار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه قبل النبوة وفيه نزل الوحي اول ما نزل وفيه نزلت سورة افرا كما في الصحيح وهو جبل متوحد باعلى مكة على ثلاثة اميال منها وعلى رأسه فبة .

فال ابو سالم ترى هذه الفبة من المسجد الحرام والغار في اعلاه من الناحية الغربية الموالية لمكة وهو مع صعوبته فد سويت طريقه وازيلت الاحجار المتعرضة من غالب طريقه وبني ما يحتاج للبناء فيها حتى ان الدابة يمكنها الصعود براكبها الى اعلاه وفي اعلاه شبه مسجد على باب الفبة يصلى فيه والغار اسفل من الفبة بين صخرات هنالك وهو صغير جدا يسع

ثلاثا او اربعا فيما اظن ويصلي فيه الناس للبركة وقد جلسنا هنالك هنيئة وبسبب الغار
متنكب الى ناحية الشمال .

قال وقد كنت اسمع قبل هذا ورايتهم منصوصا ان المجالس في الغار يرى الكعبة ولذلك
اختار النبي صلى الله عليه وسلم التحنث فيه لان النظر الى البيت عبادة فتجتمع له فيه
انواع العبادات التي لا تكاد تجتمع في غيره وهذا لا يصح الا ان اريد المحل الذي هو فيه
بان البيت قبل ان يتكبره البنيان العظيم فد يظهر من الخارج واما من الغار فلا .

قال واخبرنا شيخنا ابو مهدي انه خرج ذات مرة للتحنث بهذا الغار وكان يخرج اليه
بهذا الفصد قبل ذلك وخرج اليه في هذه المرة مع ثلاثة من اصحابه من الهنود وكان
اثنان مفيمين معد والثالث يتردد عليهما بما يحتاجون من ماء وطعام .

قال وكان معي بداية المجتهد للحميد ابن رشد اطالع فيها احيانا حينما هو ذات يوم في
الغار وصاحبه في الفبة والثالث تحت صخرة هنالك اذ عرض في السماء عارض غيم وبرىق
ثم ارمز الرعد واتى بامر هائل ما رأيت مثله فطلم اشك انه الموت ولزمت مكاني وطبت
نفسا بشرف البقعة فقلت حبذا لقاء الله تعالى في هذا المكان والزمت نفسي حضور
القلب منتظرا حلول القضاء حتى انكشبه ذلك وخرجت من الغار فاذا صاحبائي
اللذان في الفبة فد مانا واحدهما جالس على هيئته لم يتغير منه شعرة والاخر سافط فد سال
الدم من بعض مناوذه بلسم ار منظرا اهول ولا اجزع من ذلك بالتسمت الثالث من
اصحابي فوجدته تحت صخرة وقد سلمه الله تعالى فبعثته الى مكة ليعلم اصحابنا بيقين
هنالك وحدي منجردا معهما في الليل فلم ار امرا اجزع ولا اوحش من ذلك ولا اعظم
واشق علي من الكمال التي كنت عليها في الغار بما جاءني الناس مع صاحبني حتى
كدت اهلك غما فاحتملنا صاحبينا وذهبنا بمن ذلك الوقت ما رجعت للتحنث الا
ان اذهب زائرا ثم ارجع .

قال ابو سالم ولا نفراد عن الناس لاسيما في المعازات والمغارات البعيدة عن العمران

لا يفوى عليه الا من ايد بروح القدس وكانت له همة عالية وسفطت من قلبه مخاطبة غير
الله تعالى فان الانسان دني الطبع لا يحتمل وحشة الانفراد لاسيما ان نزلت به ملمة وهو
منعزل عن الناس فان عيشه يتكدر وحاله يتغير وتضيف نفسه وتخرج من معنادها وربما
يتلب من ذلك او يذهب عقله واما من كان قلبه متعلقا بالله لا يلتفت الا اليه في السراء
والضراء بذلك هو فرة عينه ولو انطبقت السماء على الارض ما زاده ذلك الا تلذذا
بما فيه لانه في تلك اكمال يفوى تعلقه بربه وانحياسه اليه وتنتهي الحواطر المشتتة له في
لودية الاغيار واي شيء هو طلبته المرید وبغيته الا هذه اكمال ولذلك قيل مواسم البقارات
اعیاد المریدین .

قال ولا اظن أن شيخنا في ذلك الوقت كان من اهل هذه اكمال لما غلب عليه من محبة
العلوم الرسمية وصرف بعض الهمة اليها يدل على ذلك استصحابه لكتاب بداية المجتهد
ومن كانت هذه حاله وان كانت مجودة لا يفوى على تحمل واردات الفدر الكارحة من
باب الفهر المتلفعة بمروط الجلال والهيبة لتعلق قلبه بامور وخيالات وعلوم هي في الكيفية
وسائل باذا تجلى الكف بصفة الفهر ذهبت الوسائل وحق الكف وبطل ما كانوا يعلمون
ويجباً القلب امر غير معهود له ولا مألوف ولا متصور قبل ذلك فلا تسأل عما يكابده من
ألم الغربة والوحشة والخروج عن المألوف نسأل الله تعالى ان يثبت قلوبنا ويؤيدها بنور
المعرفة عند كل وارد وعند واردات الفهر خصوصا ويشهدنا اللطيف المصحوب بها ويعرفنا في
بحار التلذذ بمشاهدته حتى لا نحس بذلك وعابيتك اوسع لي يا ارحم الرحيم انتهى .
ومنها الجعراثة وهي موضع بين مكة والطائف وهي الى مكة اقرب بكثير بينها وبين مكة
ثمانية عشر ميلا ومنها كانت عمرة النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الفعدة حين قسم
فنائم حنين كما في الصحيحين وذكر المحب الطبري عن الوافدي ان احرامه صلى الله
عليه وسلم بالعمرة منها كان ليلة الاربعاء لائنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الفعدة .

قال المحب الطبري ومنها يحرم اهل مكة كل عام في ليلة سبع عشرة من ذي القعدة وذلك خلافا ما ذكره الوافدي .

قال الفاضل تقي الدين الباسي مورخ مكة في شعبان الغرام وما ذكره الطبري يخالف ما ادركنا عليه اهل مكة فانهم يخرجون من مكة في اليوم السادس عشر من ذي القعدة ويفيمون اليوم السابع عشر بالجعرانة ويصلون المغرب بها ليلة الثامن عشر ويعرمون ويتوجهون الى مكة وهو يلائم ما ذكره الوافدي .

قال الخطاب وعلى ما ذكره الفاضل تقي الدين ادركنا عمل اهل مكة (فلت) ولا ادري متى انقطع عمل اهل مكة هذا فانهم لان لا يحرمون منها ولا تكاد تجد احدا يعلم انها من موافيت العمرة لا من مارس كذب الجفء منهم واما العوام فلا يظلمون اسم العمرة الا على التنعيم ومكانها وادي ابيح كثير العضاة مساواة شديد الكلاوة غزير وبها بشران عظيمتان مطويتان بالحجر المنحوت وعندة دوحات عظيمة وعلى شفير الوادي مكان مسجد يقال ان منه احرم النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بضائلها ما يروى انه احرم منها بالعمرة ثلاثمائة نبي ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم فحص مائتها بيده المباركة فانبجست فشرب منه وسقى الناس ويقال انه غرز فيه رمحه فنبع ومنها مسجد التنعيم حين اعتمرت عائشة رضي الله عنها وفي مكة غير هذا من المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار مشهورة عند اهل مكة فد تناولت عليه الاغصار ووجدنا التنصيص على اشتهارها في القرون الماضية من كثير من المؤرخين والمترجمين مع العلم بعدم اشتهارها في القرن الاول والثاني وما يقرب منهما بتزار بالنية المتقدمة وبنيية من دخلها وتبرك بها من المسلمين من لدن تلك الاغصار الى ان وفد علم اختلاف لائمة في القديم والحديث في تتبع هذه الاثار والمشاهد التي لم يرد بها خبر صحيح بمكة والمدينة والقدس وميل اكثرهم لا سيما المالكية الى عدم التمسك بذلك لما علم من شدة حرصهم على الاتباع ففسد

ورد ان سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ارتحل الى المسجد الاقصى فلما دخله لم يزد على ان صلى فيه ركعتين ودعا ورجع من يومه ولم ينفذ الى الصخرة ولا الى غيرها من الاثار والمشاهد الكائنة هناك مع كثرتها اذ لم يصح في الحديث الا اتيانه للصلاة باقتصر على ما صح عنده ولم يعرج على غيره والكل ان شاء الله تعالى مصيب * فيجاز من الاجر باجر نصيب * فل كل يعمل على شاكلته * وحسن نيته وصواء طويته .

﴿ اعطاي ﴾ الى ما كنا بصدده وهو اننا لما صلينا الظهر والعصر في المسجد المشهور وهو مسجد نمرة توجهنا الى محل الوفوف والمشاهدة * ومكان التصرع والمساعدة * زاد الاشتياف الى الجليل * والتعلق بكل حبيب و خليل * فاصاب الناس شدة الحزن والوجع * حتى كاد ان يذيب الاكباد والمهج * بتعرفت الناس على رفع اجالها * وسلكت مسالك اجالها * فركب من ركب ومشى الماشي والغريب * وساق الابل كل اجير ونقيب * وفد انفصل الجميع بالتوجه والادب * الى محل الاعترايف والاعترايف من بيض القرب * وعند ذلك تظهر زهرات المحبين * ولوعة المحبتين والمشتافين * بحركها ربح السعادة لما رى الرضى والتوفيق * ان لم يصبها وابل بطل من رضى مولاها بالتخفيف * نعم كادت النفوس ترجع الى اصولها * وتتور بنور المعارف في تنقلاتها * ففذهب بها ما سكن فيها حين تحركت * وازعجها تلافى الارواح في ذلك البلك * ثم الفوالب والاجباح تابعة * والصعفة السعيدة رابحة * بشمروا لما وصلوا * واهلوا لما به اهلوا * بدخلنا محل الوفوف بالذل والمهابة * والروع والخوف والاناة * والدعاء والتصرع والاضطرار لنفخ الاجابة * جوفنا راكبين * لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء والتابعين * غير ان الركوب على الابل اجضل * افتقاء به صلى الله عليه وسلم واجل * وانا وفقت على بغلتي وكذا اخي في الله سيدي احمد الطيب ومثله سويداء القلب سيدي احمد بن حمود وانسان عين فليبي سيدي محمد الشريف الطرابلسي وفد وفينا عند الاحجار قرب الجبل واما تحت الجبل فيعيد الزحمة الكثيرة التي تمنع الانسان الدعاء بالزمن الدعاء لانفسنا سرا وجهر

عموما وخصوصا مجتهدين غير مفسرين لعل الله يفضي حوائجنا الظاهرة والباطنة * وان يجعل همنا عالية ونفوسنا كاملة * وان يطهرها من التعلق بسواه * لتكون مطمئنة بد صاحبها معتصما بمولاه * فالزم الكل التصرع والابتهاال * واللجأ والاضطرار والتنفل من حال الى حال * فعم الله الجميع بالعبور والمغفرة والمنة والافصال * وكيف لا والموسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء ومن خص بالارسال * وكذا اهل الوفت من اهل التصريف والخضر والياس ومن نعت بالكمال * فاستمر جيعنا الى تحف الغروب والخطيب يخطب * وبدعائه تفضى الحوائج (١) وتفرج الكرب * ريحانة (٢) او عرفة موضع جرد وكرم ورحمة ووسع تعم الحجاج وغيره كالمتسوفين والمتزهين لانها فيها قوم لا يشفى بهم جلسهم وهو محل عظيم لا يغضب فيه الرب تعالى وانما ينظر بالرحمة الى اهل السعادة من اوليائه فنصيب جميع من فيها وان الله يغفر الذنوب الكبائر والصغائر لاهل عرفة وانه يعطي عنهم التبعات ويتولاهم بالخصوصية وان الوافق بها يستأنب العمل فهو كيوم ولدته امه .

وهذا كله نص عليه الباسي في شرح دلائل الخيرات وان الشيخ زروق رجع القول بالتكفير بالحج للصغائر والكبائر خلافا لابن عبد البر ومن تبعه الفائل بأن الكبائر لا تغفر الا بالتوبة او بعزل الله تعالى لان التكفير خاص بالصغائر وهذا القول خلاف المعتمد وان قال بعض انه مجمع عليه لان من فصل الله تعالى ان تغفر بعض الذنوب بالاعمال الصالحات وهو من فصل الله قطعاً اذ لا مانع عقلاً ونفلاً لاسيما وقد نص عليه غير واحد وانه روي في ذلك احاديث صحيحة فلم يبق الا الجزم به او ترجيحه ويعضد هذا ما وقع لنا من المراتي الكسنة التي لا شك فيها اذ لا يمكن اجاؤها وفي التاويح * ما يغني عن التصريح * وفي الاشارة * ما يغني عن العبارة .

ثم ان من فصل الله علي اني نزلت على بغلتي ونويت رؤبة الخطيب الذي يخطب

(١) هي نسختين بياض — (٢) هي نسخة بياض

بها لتعلق همتي به وتافت نفسي أيضا لسماع كلامه وهو لا تمكن رؤيته لازدحام الناس عليه ربما فاصده ان احتدل المشي اليه والاجتماع به مات او انكسر وذلك معلوم بالعيان لا من سبق الى مكان قبل اجتماع الجموع فيها فتوجهت الى موضعه ورأيتُه بدخلت الصف الذي يليه والناس حوله بالاعمدة يضربون من يريده فلما توجهت اليه ودخلت من حوله واذا بالناس تركوا لي ممرا اليه وجرعة لديه الى ان وصلت الى الضاربين بالاعمدة فاني الي واحد منهم فاخذ بيدي الى ان بلغ بي اليه وسلمت على ركبته وسمعت كلامه اعني خطبته وتبسم في وجهي وانبسط ولم ينفبض وهو رجل شريف كبير السن وكلامه عليه حلوة وطلاوة يعاونه نور وهو اجل خلق الله فدا وخدا بياضه مشرب بحمرة وسيع الوجه يتلانا نورا فدشاب فلم تبق فيه شعرة سوداء والله اعلم ولو حواجبه لا يسأم الناظر فيسه بعلمت ان الله نور بصيرته وطهر سيرته واعلى همته فوجدت قلبي حين رأيتُه بل اخذ مجامع قلبي وان الله اسعدني برؤيته فلما فضيت مشاربي منه رجعت الى موضعي واشتغلت بالدعاء الى أن تحفق الغروب لاخذ جزء من الليل لانه ركن يبطل الحج بشركه بخلاف الوفرة نهارا فانه واجب يجبر بالدم فبجر جيعنا بعد المغرب وتحقق لاخذ من الليل والامام قد نعر قبلنا غير انه لا يخرج من عرفة الا بعد تحفق الليل ﴿ نعم ﴾ قد وجدنا قلوبنا في ذلك المحل واننا شاهدنا فيه امرا عظيما لا يمكن التغيير عنه اذ يعلم الانسان من حاله آثار الوجود والقرب من الحبيب بعمتنا بفضل الله تعالى بدعائنا القريب والبعيد والخاص والعام لان الوقت واسع فمن الله تعالى ببضله وكرمه وجوده ان جعلنا من اهل ذلك الموفق فبفرنا راكبين وماشين بين المغرب والعشاء مقترفين لا يعرف احد صاحبه الى ان وصلنا بعد العشاء مزدلفة بحط الجميع رحالهم اذ السنة هو ذاك فجمع الله بين المعارف والافارب وصلينا المغرب والعشاء اذ السنة التاخير فبتنا هنالك في نعمة شاملة * ورجة كاملة * ورجة عظيمة * فحمدنا الله على ذلك * وشكرناه على ما هنالك * فله الكمال والتمام فلما اصبح الله بخير الصباح طعنا مغلسين كما هو الاثر والسنة وصلينا الصبح والتفتنا اجماع الجميع

من الحما ثم كذلك الى قرب الاسفار وصلنا المشعر الحرام على اكمل حال واثم فوقفنا به وفعلة
عبد خاضع * وذليل خاشع * انصدع القلب بالشوق اليه * والعشق لديسه * بكل من لسه
العفة التام نوى برفوفه منا الوجوب اذ بعض المذاهب يقول بوجوده والورع ينوي به الخروج
من الخلايف حسبما ذكروا ذلك في فراءة البسملة في الفرض ناريا الخروج من الخلايف
﴿ان قلت﴾ فراءة البسملة في الفرض مع نية الخروج من الخلايف وكذا نية الوجوب
بالوفوف بالمشعر الحرام مخالفة لمذهب مالك والغائل به ممن يقتدي بمالك فكيف
يمكن الجمع بينه وبين هذا المذهب ﴿قلت﴾ لا اشكال في ذلك والله اعلم لان
مذهب مالك كراهة البسملة واستحباب الوفوف بالمشعر الحرام بما هذا لا كونه احتياطا
مع نفي الخلل بفعل ذلك بالخاص ان الاحتياط في الشيء مع كونه غير موجب للخلل
في نفس العبادة هو من قواعد مالك اذ مذهبه مبني على سد الذرائع والاحتياط فهو من
لازم مذهبه وان كان ليس صريحا من مذهبه وانما تكراهة البسملة في الفرض اذا نوى
انها آية من العائنة جزما بذلك مكروه على مذهب امامنا واما ان نوى الخروج من
الخلايف احتياطا فان ما لكا لا يقول بكراهته بل لو سئل لقال بكونه حسنا وكذا نية الوجوب
في الوفوف بالمشعر ومثلهما في العفة كثير .

فلما وقفنا وجدنا امير مصر واقفا هناك داعيا مستقبلا المحل المذكور وهو من طرف
المزلبة من جهة منى فسألنا الله تعالى في الوفوف به سؤال مضطر ذليل خاضع (١) وكل من
رآنا من الركب وفسب معنا وسألنا عن ذلك الموضوع باخبرناهم به وانه يستحب
الوفوف عنده وانه من شعائر الحج ومن يعظم شعائر الله فانها من تفوى القلوب ووقفنا عنده
وفوف فربة وطاعة الى طلوع الشمس وانتشارها فسألنا الله تعالى قبول حجنا واخلص
سعينا وريح تجارتنا وزوال الحجاب عن سرائرنا والدخول كحضرة الله والتمتع بالنظر لوجه الله

(١) في نسخة سؤال اضطرار وذل وخضوع

تعالى والموت على حسن الخاتمة بمنه وكرمه وان يجعل البركة في ذريتنا وان يوزقنا للاخدين
عنا بالعلوم والمعارف الالهية والفتوحات الدنية والمواهب الربانية والاخلاق المحمدية
والتخلق باوصاف الله تعالى التي يجوز التخلق بها والتعلق بجميع اسمائه واخروجه عن
الاكوان بمشاهدة المكون واتباع الشريعة ونهج الكيفية والتدابير باداب الاشياخ ومواساة
الاخوان وموادتهم على لسان الشريعة والنصيحة للامة المحمدية بان يجعل الكبير ابا والصغير
ابنا والمساوي اخا وتعليم الجاهل بالرحمة والشفقة واخذ العلم بالتواضع وحرمة الاولياء وحسن
الظن في جميع المسلمين عند عدم المخالطة والا بسوءه حتى يظهر خلافه والتسليم للفقراء
فيما لم يكن مجمعا عليه والتصديق باحوال اهل الله تعالى من مواجدهم ومواردهم وخسوف
العادة في حقهم اذا كان مغلوبا مطلقا او كان متبعا للسنة هذا وان المشعر اكرام موضع عظيم لا
يكاد يخفى فضله على كل مسلم فضلا عن الاتقياء .

ولما وصل وقت الاسفار سرنا منه الى ان وصلنا الى بطن محسر وكثير من الناس لا يعرفه
وقد شغبت بالسؤال عنه فلم اجد من يعرفه بالعيان نعم لما توجهنا الى الطلوع الى منى راينا
الناس يسرعون فيه بالمشي فلدناهم في ذلك فاسرعنا فيه بذلك هو والله اعلم .

قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه وهو وادي النار واسرعنا وحركنا دوابنا وهو من
اول ما تحاذي البركة الخربة التي على يسارك ان مررت بطريق الاركاب وانت ذاهب
الى منى حتى تاخذ في الطلوع الى منى وترتفع بك الارض وبهذا عرفه اعلم اهل عصره
بالمناسك خليل المكي حسبما نقله عنه البلوي في رحلته اذ سأل عن حده والاسراع فيه
مشروع ذهابا وايابا فمضينا كما نحن على الطريق الكبرى التي تشق منى الى ان اتينا
جرة العفة ورميناها بسبع حصيات من اسفلها مكبرين مع كل حصاة كما كنا راكبين غير
راجلين كما هو السنة عن سيد الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين وازكى سلام
المسلمين انتهى .

﴿ انعطاب ﴾ بسرنا الى قرب منى فتنسارنا كالناس المسارعين في وادي النار فعلمت

انه هو وان لم نعرف الحدود ثم كذلك الى ان وصلنا جمرة العفصة فبرميناها كما قال شيخنا بالتكبير الخ .

فرجعنا بمن عنده هدي ذبحه ثم حلقنا كما هو السنة ثم ذهبنا الى مكة في غير وقت الضيعة وهو قرب العصر لطواف الافاضة وهو ركن بطعنا ذلك الوقت بوجدنا باب الكعبة مغلقا لانه يعفتح ذلك اليوم غير انه عند الزوال بمن اسرع ادركه ومن لا فلا ونحن اشغلنا امر الاهل بمنعنا من المشي ذلك الوقت غير ان الاركان قد تمت وان جاتني الدخول ذلك الوقت فقد دخلناها مرة اخرى واحمد الله اذ دخلت في الليل غير ان الزجة كثرت على الباب فلما دخلت الكعبة وجدت فيها جمعة عظيمة وهي مملوءة بالناس والزمان زمان الحركت ركعتين وجعلت الباب وراء ظهري ثم ركعتين ركعة لكل جانب منها وقد علاني من الهيئة ما لا يعلم به الا الله فينبغي للانسان ان يصحبه الاجلال والهيئة النورانية والعظمة والابتهال والخشية والذلل والمسكنة فيعتقد انه ضيف ربه وان الرحمة فريفة منه هناك فلا ينبغي ايضا النظر الى السفه في العلم به فيخف الامر كما ذكره شيخنا المتقدم حاصله يستحى الدخول اليها الا اذا كانت زجة فلا يلقى دخولها بل تركه اولى هذا كله اذا كان فيه السلامة من الاذاية للمسلمين ولا يحرم نعم الحمال يحمل الانسان على اكثر من هذا وقد حصل لي عند الدخول امر عظيم لا استطيع التعبير عنه اذ ورد علي حال عظيم وابتهاال قوي وقد طال بفاؤنا فيها حتى فضينا حوائجنا على التمام والوجاء بالله يتقبل منا ومن كل من كان معنا بمنه وكرمه اذ يحدث عند الدخول امر عظيم لا يمكن التعبير عنه غير انه لا ينبغي رفع البصر فيه الى السفه بل يستشعر الداخل عظمته وحرمة وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت عجبنا للمرأة المسلم اذا دخل الكعبة كيف يرجع بصره قبل السفه ليدع ذلك اجلالا واعظاما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة بما خالف نظره موضع سجوده حتى خرج منها صلى الله عليه وسلم .

والبيت لان على ثلاثة اعمدة من العود ونفصوا منه من جهة الحجر مفقدار السلم ولما
برغنا من الطواف ركعنا خلف المقام واكثرنا من شرب ماء زمزم عند ذلك واني شربته
بنفس اشتياقي فذفت منه طعم الكليب السخن ولقد سألت عن ذلك من ظننت فيه
الذوق اخبرني بذلك ولا سعي بعد طواف الافاضة لمن قدم السعي عند طواف
القدم ونحوه فد سعينا عنده فلا سعي بعد طواف الافاضة^(١) وكثير من الجهال يعيد السعي
وهو عذاب من غير فائدة اذ الاول كافي حاصله ان السعي لا بد وان يكون بعد طواف
واما كونه بعد طواف واجب ويجبر بالدم وكثير من المتفهمة يعتقد ان من لم ينو البريضة
اعاد السعي كما حكاها الامام ابراهيم وليس كذلك اذ شرط صحة السعي ان يكون متوفيا
على الطواف واما كونه واجبا فيجبر بالدم اذ كونه بعد طواف شرط وكونه بعد البرض
واجب فيجبر بالدم فان من سعى بعد طواف القدم صح ولو لم يستحضر نية الوجوب
لان نية الاحرام كافية اذ النية عند الاجزاء غير شرط كما في الصلاة وبالجملة فان
علم بالتلازم بين السعي والطواف فلا دم ولا جرم اذ البريضة هي العلم بالتلازم بين
السعي والطواف الخ ما ذكره انتهى .

وفد ذكر الشيخ يحيى الخطاب وكذا والده في شرحه على المختصر ان من سعى
بعد طواف الوداع او طواف تطوع يوم باعادته ان كان بمكة وان تباعد لزمه الهدي
وقوله ونوى برصيته اي جلابد ان يكون السعي بعد طواف ينوي برصه كطواف القدم
وطواف الافاضة هذا معناه وان كان هذا غير ظاهر منه انظر الشيخ ابراهيم الشبرخيتي وغيره .
ولما برغنا من الطواف استرحنا ساعة في آخريات المسجد بل صلينا المغرب فيه وفد خالفنا
السنة لان من السنة ان ياتي الانسان قبل الزوال فيطوف ويرجع ويصلي الظهر بمنى كما
هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفيل انما صلى الظهر بمكة وكان نزولنا في منى بسبح

(١) ما بين الفوسمين سافط في نسخة

الجبل وراء المسجد الكبير قرب مسجد محروط اعني غارا يشبه المسجد الصغير والناس يزورونه ويصلون فيه وفد زرته والله اعلم انه الغار الذي نزل فيه والمرسلات وخبره المذكور في الصحاح (١) واسم الجبل ثبير انظر رحلة شيخنا سيدي احمد بن ناصر وانما نزلنا هنا في قرب المسجد والاستخلاء والتستر وامكان المشي الى الجمرات لقلّة الخلق فيه ولقد جمع الله فيه من اصناف الخلائق ما لا يعد ولا يحصى وكذا ما ذبح في منى من الهدايا بلا تعلم (٢) الغني والفقير وهي ضيافة عظيمة لا يفدر على القيام بها الا خالف هؤلاء الخلق لشد كثر اللحم وانتشر حتى استغنى الكفا والعام فضلا عن الفقراء ومنى زمان الحجاج آية عظيمة تدل على وحدانية الله وعظيم كبريائه وكذا مكة انها تسع الحجاج بلغ ما بلغ وكذا مسجدتها فانه يسعهم للصلاة وكل ذلك من الخوارق المستنيرة الى قيام الساعة بالسعيد يحصل له اليقين التام والمعربة الكاملة من اعتبار تلك الجموع ومن كفايتها ماء وطعاما وحطباً وعلماً وسعة (٣) وفواكه وبنز (٤) التجارة فكيف يتوهم عاقل ثبوت الكمال لغيره تعالى وانّي يصح لمتكبر ان يقول انا اولذي جاه ان يقول فدرت او لغني يقول ملكت او ذي سلطان يقول عندي عساكر ولم يبق الا التوكل على الله والاعتماد عليه فان العاقل تضمحل نفسه عند رؤية ذلك هيئة واجلالاً وعظمة وحينئذ يرى سطوة البارئ عز وجل (٥) فينطق المعترف فها وبقلته بقوله سبحان الملك الخلاق الا له الخلق والامر له الملك وله الحمد هذه الضيافة الحسية ما اشد وسعها اذ الغني ذلك اليوم ان سخا صار من ملوك الجنة والفقير صار غنياً فيه بالضيافة المعنوية اعظم لانها المغفرة الشاملة * والرحمة التامة * والنعمة العظيمة * والمشربة الفوية * بحيث يكون كل احد مغفوراً له * ومنعماً عليه ومقرباً منه * ومحبوفاً لديه وآخذاً بيده * اذ ما كل موضع من تلك الاماكن الشريفة * الا له خاصية عظيمة * في الغفران والاستجابة وكل ذلك فضل

(١) كذا في جميع النسخ ولعله صحيح البخاري كما في السطر الاخير من ص ٢٩٨ —

(٢) في نسخة ما عم — (٣) في جميع النسخ سبعة — (٤) في نسخة بنز — (٥) كذا

في نسخة وفي غيرها بياض

من الله تعالى نسأله سبحانه ان يعمننا بعضه * ويتحننا برضوانه * ويعاملنا باحسانه * وقد
انفضى عنا يوم العيد وبتنا تلك الليلة في منى في نعمة شاملة * وبركة عظيمة * وعلينا
مزار الحج

بلغت يانقسي المنى في منى * وقد ازال الله عنك العنا
فاستبغذي وسعك في حمده * وشهدني منك بناء الثنا

ثم عمرت الاسواق * وكثرت الانبساط * واخرجت البضائع ذوات الائمة
وصنوب التجارات وتزاحم الناس على الشراء رجاء ببركة ذلك المكان في
ذلك الزمان واكثر التجار يقولون من اشترى شيئا في منى وجعله في تجارته وجد
بركته وظهر له ثمرته ولا يبعد ذلك فانه موسم شريف ومحل بركة وتشريف ياتي به الناس
من كل فج عفيف ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم
من بهيمة الانعام وقد عمهم الله به من امر دنياهم واخراهم بغاية الانعام ولما زالت الشمس
توضانا فخرجنا لرمي الجمار الثلاث بلا مهلة ولا توان مبتدئين بالجمرة الاولى التي تلي
مسجد الخيف ووقفنا عندهما وفوجسا طاهرا بيننا ساتلين الله تعالى حوائج الدنيا والاخرة
مبتهلين متضرعين لله عز وجل اذ المطلوب الوفوف عند الاوليين مفدار سورة البقرة عند الاولى
وفي الثانية دون مفدار آل عمران وان لم نفب كذلك ففد وقفنا فريبا من ذلك عند
الاوليين ثم سألنا الله الرحمة والعافية والتوفيق ولنا وللحبة وجميع المسلمين عامهم وخاصهم
لا سيما الفريب لنا في الله وفي الدم .

فال شيخنا المذكور ولما كانت الليلة الثالثة (١) بالغ اهل مصر واهل الشام في ايفاد المشاغل (٢)
والمصاييح واتخاذ المصانع منها وصور الاشجار والاخيصة واكسار الرمي بالمدايع والنبادق
والمحارق المرتفعة في الجو وفي ذلك نزهة للابصار * وتسلية للافكار * ومجال للانعاط

(١) في الرحلة الناصرية الثانية وهو الاصوب - (٢) لا توجد هذه الكلمة في الرحلة
الناصرية

والاذكار * والقبول والانكار * منزل جميع اصناف العباد * وحشر اليه عمار البلاد * فهو
اجل الانديسة * ومبانيه احسن الابنية * تشرق في النهار بساطيطه المونفة وفي الليل
بالمصايح المشرفة .

قال الامام ابو سالم وبالحكمة بايام منى غرر في اوجه الزمان * ومواسم برج وسرور
لاهل الايمان * ومناهل رحمة ومغبرة من الله ورضوان * ومجال بركة وعافية وامان * يتجلى
فيه الكنى لوجده بصفة الجمال * جزاء على رضاهم قبل ذلك بتجلي الجلال * فهناك يستصغر
المرد ما فاساه في طريقه من الشدائد * في جنب ما حصل له من النعم والفوائد * انتهى .
وفي اليوم الثالث اخذ الناس في الرحيل والتجهيز للانتقال الى مكة لقوله تعالى بمن
تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى وتعجلت الراكب وطويت
الاخبية * ونفضوا الابنية * وفي تلك الايام لا تقع صلاتنا الا في مسجد الخيف الذي
نزلنا حذاه وهو المسمى بمسجد علي فيل ان علي بن ابي طالب اول من بناه وهو موضع
منزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في حجة الوداع .

قال الامام ابو سالم هذا المسجد من المحراب الى الباب اربعمئة قدم وعرضه ثلاثمئة
واربعون وبوسط المسجد فبة مئمتة كل ثمن منها اربعة وعشرون فدما ورايت في بعض
التواريخ ان في محل هذه الفبة كان بسطاط النبي صلى الله عليه وسلم وصحن هذا المسجد
كبيراذ السفب من مقدمه نحو اربعة من الصغوب ومن سائر الجوانب غير مسقب قال
وفد رايت قبل هذا في احد سوارى هذا المسجد مكتوبا ما اظن ان صورته هكذا

ايها الغائبون بالله جسدوا * لغريب بدعوة ان فدمتم

كان ما قبل هاهنا مثل ما فد * كتتم حاصرا كما فد حضرتم

وتحتهم مكتوب ما نصه

فد حضرنا بذا المكان وغبتم * وشهدنا به كما فد شهدتم

وذكرناكم بكل جيل * فاذ كرونا ببثله ان حضرتم

ووجدت في سارية أخرى بيتا مجردا وهو

ان في الجفة نهرا من لبن * لعلي وحسين وحسن

قال وقد صدق فائله لانه تشتم منه رائحة التشيع وان هذا النهج خاص بهم رضي الله عنهم وبعين ولاهم دون غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وهو مذهب الراجسة ومذهبنا معشر اهل السنة انه لهم ولغيرهم من الصحابة وصاكي الامة رضي الله عن جميعهم وجعلنا ممن احسن من تابعيهم آمين انتهى .

فلما رمينا الجمار الثلاث عند الزوال وارغما بها انبى الشيطان زرنا المساجد احدها يوفى العفة ولا نعرف ما اسمها والثاني مسجد في الشعب واطنه الذي نص عليه شيخنا في رحلته ونصه وملنا الى مسجد الكباش جزراه ثم بعد مسجد العفة اتيناه وهو المكان الذي بايع فيه الانصار رضي الله عنهم بيعة العفة فهو من المساجد المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم المتبرك بها وهو معدود من الاماكن التي يستجاب الدعاء عنده وهو في الشعب تحت الجفرة يسير على يسارك وانت ذاهب من مكة الى منى فل بسرنا بجنتنا المحصب فنزلنا بازاء مسجد عائشة وصلينا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورفدنا رفدة ثم ذهبنا الى العمرة واحرمنا لها من التعمير لتعذر الجعرانة من شدة الخوف وقله الريق انتهى .

هذا وان شيخنا المذكور نزل المحصب للسنة وتاخر عن التعجيل ليحصل البصيلة المتروكة والناس في زماننا قد تركوا ذلك كله الا من شذ من الناس لكثرة الاذية والخوف من اللصوص وقد زاد الفساد والظلم والتعدي من الاشراف وغيرهم من اصحابهم فلا يكادون يرجعون عن التعدي بل على اقل شيء يفتلون عليه العبد ولقد قتلوا صاحب اخينا في الله سيدي محمد بن فسوم الريفي على شربه الماء .

حاصله اني دخلت على سلطان مكة المشرفة في داره في منى في بعض الابل ذهبت للحجاج اغار عليها العرب باستأذنا في الدخول عليه انا وجاعة من البضلاء باذن لي منبردا في الدخول وحدي ومن معي بقي عند باب الدار ينتظرون ما ارجع به فلما

دخلت عليه وجدته جالسا على فرش مرتفعة مواجهها باب طاق ينظر لاركاب ويعتبر ومعه اشخاص قليلة فلما فربت منه تحرك عن موضعه فقبل كفتي وفبت كنفه ثم قال ما تريد فأت الجمال لان العرب اغاروا عليها عند البئر البلاية وقلت له الم تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته (نعم) لما سمعني قلت كلكم راع كمل وكلكم الحديث وقد فرح بي وسرورا عظيما لما علم اني صاحب علم وانسبط وجهه انبساطا كاملا بتحرك وجددا وقال نعم بان دخلنا مكة تائبكم الابل التي ضاعت لكم واعتذري بان قال ما ضيع الاحكام الا الاشراب فان امرهم فد فوي علي وعلى غيري او كلاما هذا معناه والله اعلم وقد سألتني عن وطني ونسبي فاجبته بما حاصله اني من عمالة الجزائر واني شريف فلما اردت الانفصال سألتني الدعاء له ولذريته وفام وودعني توديع الكبيب كبيبه وهذا السلطان اسمه مساعد واما الحجّة الاولى فبذ كانت في ولاية اخيه السلطان مسعود وهذا كله يرشد الى ان الزمان قد زاد في الظلم والتعدي نعم الحج قد كاد ان يكون سافطا من الظلم من الولاة واصحابهم والعرب والظلم الكبير من الشياطين زادوا في الارتياش للظلم والشكوة .

(تسمة) قد دخلنا مكة وسكننا دارا بالكرام انا واهلي واما اصحابنا الفضلاء سيدي احمد بن جود وسيدي احمد الطيب وسيدي احمد الشريف الطرابلسي واصحاب كل فد اكثري كل واحد دارا لنفسه مع اصحابه وانما يكون اجتماعنا في المسجد احرام وقد لزمته ايامي هناك بلا اخرج الا لامر مهم لا بد من الخروج اليه واني دخلت الكعبة كما ذكرنا اولاً والله اعلم اني لفيت صاحب السعد الكامل في الطواف وفي بعض الجمرات تفبل الله من جيعنا ثم بعد ذلك اثينا بالعمرة من التنعيم لتعذر الجعرانة من الخوف كما سبق مع اقتسال جيعنا هناك واحرمنا بها وفضيناها ليلا بسعيها وطواها وحلافها واحمد لله على التمام والله در شيخنا حيث قال

وردت الى البيت الحرام وجودنا * تحسن له كالطير حن لمأواه
وطبعنا طوافنا للإفاضة حوله * ولذنا به بعدد الكمار وزرنااه
ومن بعد ما زرنا دخلناه دخلة * كأنا دخلنا الكلد حين دخلناه
ونلنا امان الله عند دخوله * كما اخبر القرآن فيما فرانساه

الى ان قال

وكم موفى فيه يجاب لنا الدعاء * دعونا به والبصل فيه نويناه
ولما فضينا للاله مناسكا * ذكرناه والمطلوب منه سألناه
فمن طالب حفظا لديناه ماله * خلأى باخراه اذا الله لاقاه
ومن طالب حسنى بدنيا لدينه * وحسنى باخراه وذاىك يوجاه
وأخر لا يبغى من الله حاجته * سوى نظرة في وجهه يوم يلقاه

قال شيخنا المذكور (ذكر المشاهد التي ينبغي للحاج ان يزورها بمكة شرفها الله تعالى) *
منها الدار التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم وقد جعلت الان مسجدا ومزارا عظيما تقبذ اليه
الوجود من كل ناحية ايام المولد النبوي هذا على ما علم مما وقع من الاختلاف في كتب
السيرة في مولده صلى الله عليه وسلم هل هو بمكة او بالابواء وعلى انه بمكة فيل بالشعب وفيل
بالمحصب الى غير ذلك من الافوال ولا ادري من اين اخذ الناس تعيين هذا المحصل
بالمحصب اللهم الا ان يثبت ان تلك دار والده او جده صلى الله عليه وسلم فيترجح القول
بأنه في مكة بقضية عادية هي ان ولادة الانسان في الغالب في منزل والده وان اريد بالشعب
شعب ابي طالب الذي انحاز اليه مع بني هاشم وبني المطلب في قضية الصحيفة فلا يبعد
ذلك لان هذه الدار قريبة من الشعب من اسبله والعجب انهم عينوا موضعا من الدار
مقدار مضجع وقالوا انه موضع ولادته صلى الله عليه وسلم .

قال شيخنا ابوسالم و يبعد عندي كل البعد تفيد ذلك من طريق صحيح او ضعيف
لما تقدم من الخلاف من كونه في مكة او غيرها وعلى القول بأنه فيها يعني اي شعابها وعلى

القول بتعيين هذا الشعب في اي الدور وعلى القول بتعيين الدار فيبعد كل البعد تعيين
الموضع من الدار مع مرور الازمان والاعتصار وانقطاع الاثار والولادة وفعت في زمان الجاهلية
وليس من يعتني بحفظ الامكنة لا سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك وبعد مجيء الاسلام
فقد علم من حال الصحابة وتاييهم ضعف اعتنائهم بالتفديد بالاماكن التي لم يتعلق بها عمل
شرعي لصرف اعتنائهم رضي الله عنهم لما هو اهم من حفظ الشريعة والذب عنها باللسان واللسان
وكان ذلك هو السبب في خفاء كثير من الاثار الواقعة في الاسلام من مساجده عليه
الصلاة والسلام ومواضع غزواته ومدجن كثير من اصحابه مع وفوع ذلك في المشاهد الجليلة
بما بالك بما وقع في الجاهلية لاسيما ما لا يكاد يحضره احد الا من وقع له كهولد علي رضي
الله عنه ومولد عمر ومولد فاطمة رضي الله تعالى عن جيعهم فهذه اماكن مشهورة عند اهل مكة
ويقولون هذا مولد بلال وهذا مولد بلال وذلك من البعد ابعد من تعيين مولده عليه الصلاة
والسلام لوفوع كثير من الايات في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وقد يتنفسه بعض الناس
لذلك بسبب ما ظهر من الايات وان كانوا اهل جاهلية واما مولد غيره ممن ولد في ذلك
العصر فنكاد العادة ان تفتح بعدم معرفته الا ان يرد خبر عن صاحب الواقعة بنفسه او احد
من اهل بيته وحاصل الامر ان هذه الاماكن اشتهرت بين الناس بتزار بحسن النية لعظم قدر
من اضعفت اليه صلى الله عليه وسلم فليست تحضر الزائر في قلبه عظمة من نسبت اليه الامكنة
وعظمة تلك النسبة ولا يشغل قلبه بصحة النسبة وضعفها لوجودها في الخارج ولو عدمت
في نفس الامر لرعاية تعظيم الموجودة على النسبة له اثر كبير يعني الجلب والدفع نسأله
تبارك وتعالى ان يجعلنا ممن يعظم حرمانه وشعائره تعظيما يوافق امره وقد مر فريسا ذكر
بافي المزارات التي تزار في مكة .

(ذكر من لفهم في احرم المكى من الائمة) الشيخ احمد المخيلي (١) الشافعي والشيخ
عبد الله بن سالم البصري الشافعي والشيخ محمد تاج الدين مفتي الكعبة وابناه الشيخ عبد

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية النحلي

المحسن والشيخ عبد المنعم والشيخ عبد الفادر بن ابي بكر الكنبي المقتبي كان تولى الفتوى قبل
والشيخ محمد اكرم الهندي والشيخ مصطفى بن فتح الله الكموي المكي الشافعي وله تاليف
على التاريخ ذكر فيه علماء الحادي عشر وصلاحه وادبائه وملوكه وشعره اطلعني على سفر منه
ذكر فيه المحمدين فقط ولم يكمل الى الان وله رحلة الى اليمن ولقي الوالد واخذ عنه وجعل له
ترجمة والشيخ محمد بن عبد الباقي لاسكندراني المالكي والشيخ ادريس بن احمد الصعدي
الشافعي وهو نسبة الى صعدة بلدة باليمن والشيخ عبد الرحمن السندي والد اكرم
والشيخ عبد الكريم الهندي .

وفي عام ستة وتسعين الثمينا بمكة واكرمنا بها الشيخ الحسين العجمي (١) والشيخ الحسين
الكنبي المكي واهدى لنا عكازا من الخيزران والشيخ علي اليمني والشيخ عبد الله اليمني
وهما من اصحاب سيدنا الوالد رضي الله عنه وطلعا معنا الى جبل ابي فييس بجلسنا هناك
سويقات للدعاء ومشاهدة البيت العتيق والمسجد الحرام ومكة كلها وفيغمان وغير ذلك من
الامكنة العظيمة وزرنا هناك وليا مدبونا بروضته عليه بناء باحجار وهناك بيت جوف شعيب
بني هاشم قالوا من حوله وحياله انشق الفهر له صلى الله عليه وسلم وزارا معنا غير ذلك
جزاهما الله خيرا انتهى .

واما من اجازة في مكة فانظره في رحلته وكذا من لقيه فيها واما من لقيته فيها ففقد
لقيت كثيرا من البضلاء الاجلسة والبدور الالهة وكذا زيارة المواطن فقد زرت مفبرة مكة
كالشيخ ابن حجر الهيتمي شارح الهمزية وكذا قبر زوج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة وكذا الاماكن المذكورة في مكة .

واما الغار الذي اختبى فيه صلى الله عليه وسلم وكذا غار تحنثه اي غار حراء فانما زرناهما
بالنية فقط عن بعد وكذا الجعرانة .

(١) الرحلة الناصرية العجمي

﴿ تتمه ﴾ اذكر من اخذ عليه شيخنا سيدي احمد بن ناصر باقول فال عن شيخنا الانصاري وهو عن ابي محمد بن طاهر الحسني واهي عبد الله محمد بن ابي بكر بن الدلائي والشهاب ابي العباس المفري التلمساني .

اما الاول فاخذه كذلك عن غير واحد ومن اجلهم ابو العباس احمد بن علي المنجور الباسي وهو عن جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن احمد الفصري المعروف بسفين والعلامة ابو الحسن علي بن هارون المصغري وابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السيتنسي وابو محمد عبد الواحد بن احمد بن يحيى الونشريسي الباسيون وهم اربعة اخذوه عن حافظ المذهب في عصره ابي عبد الله محمد بن احمد بن غازي وزاد سفين عن ابي العباس احمد زروق الباسي وزاد عبد الواحد عن ابيه ابي العباس احمد بن يحيى الونشريسي التلمساني ثم الباسي مؤلف المعيار المعروف في النوازل .

واما الثاني والثالث فاخذه عن ابي عبد الله محمد بن فاسم الفيسي الشهير بالفصار وهو عن السيتنسي وشيخه والسيتنسي عن تقدم وعن الغيبة ابي العباس بن علي الزقاق الباسي وهو عن ابيه علي بن محمد الزقاق وزاد الثالث وهو الشهاب المفري فاخذه عن عمه امام البتوي بتلمسان بالمغرب ستين سنة ابي عثمان سعيد المفري وهو عن ابي عبد الله محمد بن محمد التنسي وهو عن ابيه الكاظم ابي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني وقد انتهت الطرق باعتبار ما وقفنا عليه الى خمسة اعيان من اعلام فاس وتلمسان الامام ابن غازي والشيخ زروق والعلامة الونشريسي والمحقق الزقاق والكاظم التنسي اما ابن غازي فعن جماعة من اجلهم ابو عبد الله محمد بن فاسم الفوري اللخمي المكتاسي والمحقق النظار ابو العباس احمد المزدغي وابوزيد الكاواني اما الفوري فعن الجاناتي واما المزدغي والكاواني فعن ابي مهدي عيسى بن علال واهي الفاسم التازغدري والجاناتي واهن علال بهما عن العبدوسي الباسي وهو عن الفوري الباسي صاحب التفييد على المدونة المنسوب لابي الحسن الصغبر وعن شيخ الرسالة والمدونة ابي زيد عبد الرحمن بن عثمان الجزولي

والفوري عن شيخ لاسلام ابي الحسن الصغير بضم الصاد المهملة وفتح الغين المعجمة وتشديد
المثناة التحتية وهو ابن عبان الكزولي عن الشيخ ابي الفضل راشد ابن ابي راشد الوليدي
القباسي وعن شيخ المدونة الاعرج صاحب الطرر على المدونة وهما عن ابي محمد صالح
الهسكوري القباسي وهو عن ابي موسى المومنانى وابي القاسم بن البفال وهما عن خلف
ابن عبد الملك بن بشكوال وهو عن ابن غناب وابي الوليد ابن رشد والفاضي ابي بكر
ابن العربي وغيرهم .

واما الشيخ زروق فعن الفوري وعن عالم الصلحاء وصالح العلماء ابي زيد عبد الرحمن
الثعالبي الجعفري مؤلف شرح ابن الحاجب وغيره وعن ابي العباس حلوسو شارح
المختصر وغيره وعن فاضي الجماعة الرصاع التونسي شارح حدود ابن عرفة وغيره والثلاثة
الرصاع والثعالبي وحلوه اخذوه عن النظار البرزلي مؤلف النوازل المشهورة وزاد الثعالبي
عن العلامة محمد بن خلفه لأبي مؤلف اكمال الاكمال والحافظ ابي الفضل ابن
مرزوق الكبيدي وزاد حلوه عن ابن ناجي شارح الرسالة والمدونة وزاد الرصاع عن ابن غناب
التونسي وزاد الرصاع ايضا مع الثعالبي عن عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي
القباسي والجميع ما عدا العبدوسي عن ابي عبد الله محمد بن عرفة الورغمي التونسي وزاد البرزلي
عن فاضي الجماعة احمد بن حيدرة التونسي واما العبدوسي فعن ابيه ابي عمران العبدوسي
بسند المتقدم واخذه الامام ابن عرفة والفاضي ابن حيدرة عن جماعة منهم فاضي الجماعة ابو
عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي شارح ابن الحاجب وهو اخذه عن جماعة
منهم العلامة المعمر^(١) والامام المجتهد محمد بن هارون التونسي شارح ابن الحاجب
ومختصر المتيطة وهما اخذه عن جماعة منهم ابن هارون الفرطبي ثم التونسي وهو عن ابي
القاسم ابن بشى الفرطبي وهو عن محمد بن عبد الحفي الكزرجي الفرطبي وهو عن ابن بروج
مولى ابن الطلاع .

(١) في الرحلة الناصرية باسقاط وهو اخذه عن جماعة منهم العلامة المعمر

واما الكافظ الونشريسي فعن جماعة اعلام اجلهم ابو الفضل فاسم بن سعيد الغفباني التلمساني وولده ابوسالم والعلامة محمد العبادي التلمساني واخذاه ابو العباس عن ابي الفضل فاسم المذكور عن امام المغرب وقطبه الكافظ المطلق ابي الفضل محمد ابن مرزوق الكبيد التلمساني وهما اخذاه عن ابي عثمان سعيد الغفباني وزاد الكبيد عن ابيه وعن العلامة المحقق ابي محمد عبد الله بن محمد الشريف التلمساني عن الامام ابن عرفة بسنده المتقدم واما الغفباني وابن عرفة ايضا فاخذاه عن ابي عبد الله محمد بن سليمان السطّي وزاد الغفباني عن التلمسانيّين ابي زيد وابي موسى ابني الامام وهما اخذاه عن جماعة منهم ابن تميم اليعربي وهو الكافظ السطّي عن ابي الحسن الصغير .

واما والد الكبيد ابن مرزوق فعن والده الامام الجليل ابن مرزوق الخطيب وهو عن السطّي بسنده وعن العلامة ابن راشد البكري الفصّي شارح ابن الكاجب وهو عن العلامة المجتهد شهاب الدين احمد ابن ادريس الفراءي مؤلف الذخيرة وغيرها وهو (١) عن القاضي ناصر الدين الاياري وعن العلامة النظار ابي العباس ناصر الدين ابن المنير الاسكندراني وثلاثتهم اخذوه عن امام التحفيق وفارس الاتقان ابي عمر جال الدين عثمان بن ابي بكر ابن الكاجب وهو اخذاه عن العالم الراسخ شمس الدين ابي الحسن الاياري بكسر (٢) الهمزة وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة تحنية وهو اخذاه عن ابي طاهر اسماعيل بن مكّي بن اسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري من ذرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو عن الامام الكبير ابي بكر الطرطوشي .

واما العلامة عبد الله الشريف التلمساني فعن والده الامام النظار التلمساني وهو عن ابني الامام ابي موسى وابي عيسى وعن الكافظ السطّي بسنده المتقدم وهو عن البرزلي (٣) وهو عن ابي الحسن الصغير بسنده .

(١) في الرحلة الناصرية باسقاط هو — (٢) في الرحلة الناصرية بجفتح وهو الاصوب كما في التاء — (٣) في الرحلة الناصرية البرونيين

واما ابو الحسن الزفاق الجاسي فعن الفوري وعن الكافض العبدري الغرناطي المعروف بالمواف وهو عن جماعة منهم الامام القاضي محمد بن محمد بن السراج الغرناطي وهو عن برج ابن فاسم بن احمد بن لب الغرناطي ايضا وهو عن ابي عبد الله المعروف بابن ابي بكر المالفي وهو عن الكافض الكبير ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير وهو اخذه عن جماعة منهم القاضي الجليل ابو عبد الله ابن غازي الانصاري السبتي والقاضي ابو الخطاب السكوني وهو عن ابيه احمد بن خليل وهو وابن غاري عن امام الشورى ابي الفضل عياض ابن موسى اليحصبي مؤلف التنبهات وغيرها وهو عن شيوخ المذهب ابي عبد الله التميمي السبتي وقاضي الجماعة بفرطبة ابي الوليد ابن رشد الفرطبي مؤلف البيان والتحصيل والمفدمات وغيرها والامام ابي عبد الله ابن كاج الفرطبي صاحب النوازل وغيرها والقاضي ابي بكر ابن العربي الاشيلي مؤلف الفس وغيره والامام ابن عتاب الفرطبي ايضا وبالأجازة مثله .

واما الكافض التنسي فعن جماعة منهم الكافض ابو الفضل ابن مرزوق الكفيد وهو عن تقدم ومن جلنهم العلامة عبد الله بن محمد الشريف التلمساني وهو عن تقدم وعن الامام الفباب وهو عن قاضي الجماعة ابي عبد الله البشتالي صاحب الوثائق وهو عن ابي الحسن ابن سليمان الفرطبي وهو عن ابي عمر ابن حوط الفرطبي ايضا وهو عن ابيه وهو عن الامام الجليل ابي الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الكفيد مؤلف بداية المجتهد ونهاية المفتصد وغيره والكافض البرزلي عن ابي عبد الله بن سعيد بن زرفون مؤلف الانوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار وغيره بالاول وهو الكفيد اخذه عن ابيه عن جده وعن الامام النظار المجتهد الفوي (١) الباع في تحفيق النظر ابي عبد الله محمد بن علي التميمي المازري مؤلف شرح التلفين وغيره والثاني وهو ابن زروق اخذه عن القاضي ابي الفضل

(١) هي الرحلة الفاصريّة المديد

عياض (جامعة * مشارق انوارها لامعة) قد انتهت الطرق الى اعلام الطبفة وشيوخ الغتيا
واقمة الشورى كلام المازري وابي الوليد ابن رشد وابن الحاج وابي بكر الطرطوشي
وابن العربي وابي محمد ابن عتاب والفاصي ابن عيسى التميمي اما كلام المازري فعن
ابي الحسن علي بن محمد اللخمي مؤلف التبصرة والمحقق النظار ابي محمد عبد الحميد
المعروف بابن الصانع مكمل تعليفة التونسي وهما عن ابي اسحاق ابراهيم بن حسن
التونسي مؤلف التعليفة على المدونة والعلامة ابن محرز الفيرواني مؤلف التبصرة وهما
عن الامامين ابي بكر بن عبد الرحمن وابي عمران الباسي وهما عن شيخي المذهب
وموشي طرازة المذهب ابي محمد عبد الله ابن ابي زيد مؤلف الرسالة والنوادر والمختصر
وغيرها وابي الحسن علي بن محمد بن خلف الفاسسي وزاد ابو بكر بن عبد الرحمن
عن ابي الفاسم الغافقي الكوهري المصري وزاد ابو عمران الباسي عن وهما ابي عبد الله
المعروف بالوشاء المصري وهما أعني الوشاء والكوهري اخذاه عن ابي اسحاق ابن شعبان
المعروف بالفوطي (١) بغاف مضمومة وراء ساكنة وطاء مهملة بعدها ياء النسبة المصري
مؤلف الزاهي ومختصر ما ليس في المختصر وهو عن احمد الصديقي المصري المعروف
بالزياتي (٢) وهو عن رابع المحمدين ابي عبد الله محمد ابن عبد الحكم وهو عن ابيه وابن
الفاسم واشهب وابن وهب .

واما الشيخان الراسخان ابو محمد ابن ابي زيد وابو الحسن الفاسسي فاخذاه عن ابي
ميمونة ابن اسماعيل الباسي وعن الابياني بكسر الهمزة والموحدة المشددة المكسورة بعدهما
مثناة تحتيّة وزاد ابن ابي زيد عن الكاظم ابي بكر محمد بن اللباد الفيرواني وعليه عمدته
وعن ابي العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي اما ابو ميمونة ابن اسماعيل المذكور
فاخذاه عن جماعة منهم الكاظم ابن عبد الله ابن ابي مطر وهو اخذاه عن محقق المذهب

(١) في الرحلة الناصرية الفهري بغاف مضمومة وراء ساكنة وهاء مهملة بعدها ياء
النسبة - (٢) في الرحلة الناصرية الزيات

أبي عبد لله محمد بن المراز مؤلف المختصر المعروف بالموازية وهو أخذه عن محمد ابن عبد الحكم وابن الماجشون وأصبغ وأخبار بن مسكين وأخبار ابن الفاسم وأشهب وابن وهب .

وأما الثلاثة أبو العباس الأيباني وأبو بكر ابن اللباد وأبو العرب التميمي بأخذه عن الأمام المجاب الدعوة أبي زكرياء يحيى بن عمر الأندلسي الفيرواني مؤلف اختصار المستخرجة وعن الكافض المقدم أبي جعفر المعروف بابن الصواب وعن أحمد بن محمد الأشعري المعروف بحمديس الفطان وثلاثهم أخذوه عن الأمام أبي سعيد عبد الله بن سحنون الفيرواني مؤلف المدونة وتسمى أيضا المختلطة وهو أخذه عن علي بن زياد التونسي وأبي أشرس وابن غانم وابن الفاسم وأشهب وابن وهب وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الملك بن الماجشون .

وأما زعيم بفهاء وقته أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد وأبو عبد الله أحمد بن الحجاج بأخذه عن جماعة منهم ابن زرفون (١) الفرطبي وعن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع مؤلف كتاب الشروط وكتاب الأحكام وهما أخذاه عن أحمد بن سحنون المدون ابن الفطان وهو أخذه عن ابن دحون الفرطبي وعن الشيخ ابن الشفاء الفرطبي أيضا وهما أخذاه عن ابن المكوي مؤلف كتاب الاستيعاب في المذهب وهو عن أبي بكر اللؤلؤي الفرطبي أيضا وعن ابن مسرة مؤلف كتاب النصائح باللؤلؤي أخذه عن أبي صالح المعافري الفرطبي والثاني وهو إبراهيم عن أبي عبد الله ابن لبابة وعن ابن عبد الملك ابن أيمن الفرطبي والثلاثة أبو صالح وابن لبابة وابن أيمن أخذوه عن ابن عتبة ابن أبي سفيان مؤلف العتبية ويقال لها المستخرجة أيضا وعن ابن وضاح الفرطبي ومن أبي زكرياء يحيى ابن مزين الفرطبي مؤلف المستفصية وغيرها وعن النظار ابن مطروح الأعرج والأربعة

(١) في الرحلة الناصرية رزق

اعني العتيبي وابن وضاح وابن مزين وابن مطروح اخذوه عن يحيى بن يحيى الليثي الفرطبي
وعن ابي عبد الله اصبح بن البرج المصري وزاد الثلاثة سوى ابن مزين عن الامام سحنون
وزاد ابن مطروح وابن مزين عن بفيه لاندلس ابي محمد عيسى بن دينار الفرطبي صاحب
الاسمعة وهو وسحنون واصبح ويحيى عن ابن الفاسم وزاد ابن وضاح عن الفاضلي ابي عمر
واكثارت بن مسكين المصري وعن البغية ابي مروان عبد الملك بن الحسن المعروف بزونان
وعن عالم لاندلس ابي مروان عبد الملك بن حبيب مؤلف الواضحة وغيرها والاولان
ابن مسكين وزونان اخذاه عن ابن الفاسم واشهب وابن وهب والثالث وهو ابن
حبيب اخذه عن اصبح بن البرج وعن الغازي ابن فيس وعن زياد بن عبد الرحمن المعروف
بشبطون وعن مطرف وابن الماجشون وعبد الله بن نافع وعبد الله بن عبد الحكم .

واما شيخ الشيوخ ابو بكر الطرطوشي فاخذه عن النظار المعروف بالباجي لاندلسي
مؤلف المنتقى وغيرها وهو عن ابي لاصبح ابن سهل الفرطبي مؤلف لاعلام بنوازل لاحكام
ومن طريق الثرويين عن مكى الفيسي ومن طريق العرافيين عن ابي البصل ابن عمرو
البغدادي اما ابن سهل فعن الفطان بسنده وعن شيخ المجتهدين ابن عتاب الفرطبي ولازمه
واختص به وعن البغية ابي بكر يحيى بن محمد الغساني الفليحي اما ابن عتاب فاخذه
عن جماعة منهم الفاضلي ابو المطرف ابن بشير المعروف بابن اخصار ولازمه واختص به
وكان يعرض به وعن ابي بكر عبد الرحمن بن احمد التجيبي المعروف بابن حربيل بالاول
وهو ابن بشير اخذه عن فاضي الجماعة ابن ذكوان وهو عن ابن اصبح البياني وهو عن
ابن وضاح والثاني وهو ابن حربيل التجيبي المذكور فاخذه عن اكنشني مؤلف كتاب
الاتفاق والاختلاف في المذهب وهو اخذه عن ابي بكر بن اللباد وابي جعفر احمد بن
ابي نصر الهواري وهما اخذاه عن يحيى بن عمر ومحمد بن عبدوس ومحمد بن سحنون
وجميعهم عن سحنون .

واما الفليحي فاخذه عن محمد بن عبد الله بن ابي زمنين بفتح الزاي والميم وكسر النون
البيري مؤلف كتاب المنتخب في الاحكام وهو عن ابن مسرة بسنده .

واما ابو محمد مكي فعن شيخه ابن ابي زيد والغابسي بسندهما .

واما ابن عمرو بن يعقوب البغدادي المعروف بابن الفصار مؤلف عيون الادلة في
الانتصار للمذهب وعن عبد الوهاب البغدادي مؤلف التلقين والمعونة وغيرهما وهو اخذه
عن احباط ابن الجلاب مؤلف التفرغ وهو وابن الفصار وعبد الوهاب اخذوه عن
الابهرى مؤلف الشرح لمختصر ابن عبد الحكم وهو عن الليثي البغدادي مؤلف الحاوي
وعن ابي عمرو محمد بن يوسف وعن ابن ابي عمير المعروف بابن الرواف مؤلف كتاب
مسائل الخلاب والحجة لمذهب مالك وشرح المختصر الصغير لابن عبد الحكم وهو وابو الجرج
وابو عمرو اخذوه عن سهيل بن جاد البصري وهو اخذه عن احمد بن المعدل البصري وهو
عن ابن الماجشون ومحمد بن مسلمة .

واما المعافري لاشبيلي فاخذه عن الطرطوشي بسنده وعن ابن العربي وهو عن ابن
عتاب بسنده واما ابن عتاب فعن ائمة بسنده .

واما محمد بن عيسى التميمي السبتي فعن النسيلي وابن عبد الرحيم ابن العجوز وعن
الفساني الفرطبي اما النسيلي فعن فهاء سبتة ابراهيم بن يربوع السبتي وابن غالب
الهمداني السبتي وهو عن ابن ابي زيد اخذ عنه جميع كتبه بسنده وابن يربوع وهو
الهمداني اخذ عن الباجي وهو عن ابن لبابة وابن ايمن بسندهما .

واما ابو عبد الله ابن العجوز فعن ابي محمد عبد الرحمن وهو عن ابي اسحاق التونسي
بسنده وعن ابيه ابي عبد الرحمن عبد الرحيم السبتي وهو عن ابن ابي زيد بسنده .

واما ابو علي الجبائي فعن ابن عبد البر مؤلف الكافي ولاستذكار والتمهيد وغيرها وهو عن
المكوي بسنده وعن ابن الفاضي الفرطبي وهو عن جماعة منهم ابن البخار البيري وعن ابن
اصبغ البجائي بموحدة بجمع مشددة اما ابن البخار فعن ابن سلمة مؤلف مختصر الواضحة

وهو عن ابن مروان الهمداني الفيرواني وهو عن ابن عبدوس وهو عن سحنون واخذ ابن مروان ايضا عن سحنون وعن ابن عبد الحكم اما مجاهد ابن اصبح فعن سعيد البجاني وهو عن المغامي الدوسي من ذرية ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابن ميسر بفتح السين المهملة بالمغامي عن يحيى بن يحيى وابن حبيب وابن مزين وغيرهم بسندهم وابن ميسر اخذ عن ابن المواز بسنده (جامع) من المدنيين الامام الثقة المغيرة المخزومي وابن دينار الكهني مولاهم وابن مسلمة وابن مطرف اليساري وابن الماجشون وابن نافع مولى بني مخزوم ومن المصريين عبد الرحمن ابن القاسم العتفي واشهب وابن وهب وابن عبد الحكم ومن لا يرفين ابن زياد التونسي وابن اشرس الانصاري وابن راشد الفيرواني ومن لا ندلسين الغازي ابن فيس القرطبي وابو عبد الله ابن شبطون ويحيى بن يحيى الليثي وجميعهم اخذوه عن امام دار الهجرة مالك بن انس وهو اخذ عن الزهري وربيعه ويحيى ابن اسحاق الانصاري وابي نمر الليثي والعلاء بن يعقوب مولى الكوفة والكوفة فخذ من جهينة وابي عبيدة حميد الطويل وابي عبد الله الثقفى وابي عثمان بن ميسرة مولى المطلب ابن حنطب المخزومي وهؤلاء عن انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم ابن يدرس مولى حكيم بن حزام وابو عبد الله المتكدر التيمي الفرشي وابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو نعيم وهب بن كيسان مولى ابن الزبير بن العوام وهؤلاء عن جابر بن عبد الله وزاد وهب عن عمر بن ابي سلمة ومنهم ابو عبد الله نافع وابن دينار مولى ابن عمر وهما عن سيدهما ومولاهما عبد الله بن عمر وزاد نافع عن ابي سعيد الخدري وابي لبابة رضي الله عنهما ومنهم سلمة بن دينار مولى بنسي ليث وهو عن سهل الساعدي وكذا ابن شهاب الزهري ايضا ومنهم سعيد بن ابي سعيد واسمه كيسان مولى بني جندع وهو عن الكعبي ومنهم نعيم بن عبد الله وهو عن ابي هريرة والجملة من الصحابة المذكورين تلقوه عن سيد الكونين وجمال الثقلين ابي القاسم سيدنا ومولانا ونبينا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم ومجد وهو عن الروح

الامين جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله وتقدس كماله انتهى ما نسب
لجامعها وصاحب سلسلتها سيدي عيسى بن محمد النعالي .

﴿ انعطاف ﴾ الاماكن التي ينبغي زيارتها بمكة خلاف ما تقدم دار الارفم (١)
التي اختبى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها كان اسلام عمر رضي الله عنه وخبرها
مشهور في السير وهي لان مسجد فرب الصبا ومنها موضع بسوق مكة يسمى المودع
يقال ان فيه ودع النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة في حجة الوداع لما اراد الخروج الى
المدينة وهو مكان مشرف تظهر منه بعض استار الكعبة وليس في اسواق مكة محل تظهر
منه الكعبة الا هذا فيجب الناس للدعاء وفرب من هذا المكان رباط ينسب للشيخ
عبد القادر الجيلاني يسكنه البغراء وله اوقاف وبه قبور تزار لا تحفق اصحابها ومنها
مسجد اجن وهو باعلى مكة بجانب الطريق بين الدور فيه شجرة ياوي اليها البغراء
ويستظلون فيه وهو المكان الذي جاء فيه اجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ومنها
شعب ابي طالب الذي انحاز اليه هو وبنو هاشم وخبره مشهور في السير ومنها جبل ابي
فيس يشرف منه على مكة كلها والمسجد والبيت وفيه مغارة يقال ان بها قبر آدم عليه السلام
والحجاج يشتررون من مكة رؤس الغنم المشوية ويصعدون اليه ياكلونها ويذعمون ان من
بعل ذلك امن من وجع الاسنان والراس ومنها فبة على الجبل الذي على يسار الذاهب
الى الشبيكة يقال ان فيها مولد عمر رضي الله عنه ومنها محل في الجبل المشرف على
المحصب على يمين الذاهب الى منى يزعم اهل مكة ان به قبر عبد الله ابن عمر رضي الله
عنه ويخرجون اليه في احدى ليالي ذي القعدة اظنها الثالثة عشرة رجالا ونساء كبارا
وصغارا يبيتون هنالك عامة ليلتهم .

قال ابو سالم وسألت اهل العلم بمكة عن ذلك فاخبروني انهم لا يعلمون لذلك

(١) في ثلاث نسخ دار اختصار الارفم

اصلا فال ومن جملة خرافاتهم المتعلقة بتلك الليلة في ذلك انهم ياخذون معهم نوى
التمر ويدفنونه بالارض في ذلك الجبل تلك الليلة ويزعمون ان من دفن شيئا حصل
له في تلك السنة (١) بعدده رايلا او دنانير واغرب من ذلك ما حكى لي بعض اصحابنا
تصديقا لزعمهم ذلك ان الشيخ علي بن احمال الشافعي وكان من بفهاء مكة المعتبرين
خرج مع بعض اهل مكة في بعض السنين الى هذا المحل فلما راي جعلهم ذلك انكروه
ثم انه جمع شيئا من النوى حتى جمع نحو المائتين ودفنها ثم وجد سبعا اخرى ودفنها وهو
في ذلك كالمثلاعب فلما كان وقت الموسم بينما هو جالس في المسجد الكرام اذ جاء
شخص من اهل العراق يسأل عنه حتى وجده فناوله صرة كبيرة وقال له ان جماعة من طلبة
الاحساء كانوا يفرمون هنا عندهم فبل ذلك وقد جمعوا لك هذه الدراهم بفصد
التبرك منك وقد سلموا عليك وهذه مائتا ريال فال فوقع في نفسي تصديق ما زعموا
واني كنت دفنت ماتني نواة ثم قلت واين السبعة التي دفنتها بعد ذلك فلم ارم
مكانها حتى رجعت الى ذلك الشخص وقال لي يا سيدي وهذه سبعة اخرى فد تبعني بها
شخص بعد ما بارفت الجماعة وقال لي اوصلها الى الشيخ فال فتعجبت من ذلك ومن
مواهبته للحال والله اعلم .

ولا اهل مكة في هذه الليلة ايضا عمل مولد كبير في مشهد العيدروسي رضي الله عنه
عند الشيعة يجتمع هناك جماعة من اولاده واتباعه السالكين على طريقهم ويعملون
هنالك سماعا وقرآنة وتلاوة ويجتمع فيه خلق كثير وقد فرش المشهد كله وما حوله واعدت
للحاضرين اطعمة واشربة ويستكثرون هنالك من المصاييح بهو من المشاهد المشهورة
بمكة والمزارات المعظمة وبينهم لم صيت ومكانة عند الخاص والعام .

واما المفابير فالكجون كله مزارات واشهر المزارات فيه فبة ام المؤمنين السيدة خديجة

(١) في الرحلة الناصرية الليلة

رضي الله تعالى عنها وفية فيها قبر البصير بن عياض وغير ذلك ومحفوظ فيه قبور كثيرة
لائمة من العلماء الغرباء قال ابو سالم فرات على حجر فيسره هذا قبر الامام ابي الفاسم
الفسيري وهذا غريب الا ان يكون قد نفل بعد موته الى هنالك ولم نر احدا من
المؤرخين ذكر انه مات بمكة .

وفد رأيت في طبقات الامام تاج الدين السبكي التعريف بولسد ابي الفاسم
الفسيري وذكر انه توفي بمكة المشرفة بعلمت ان القبر فبرة لافير ابيه رضي الله تعالى
عنهما وعلى حجر آخر قبر ابي حامد بهاء الدين السبكي وجماعة كثيرة واسهل الحجون
بجانب الطريف فباب كثيرة غالبها للشرفاء امراء مكة ومنها فبة سامية يقال لها فبة ابي
طالب وعوام الغرباء يظنون انه ابا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول
ابو طالب المكي وانما هو امير من امراء مكة المتأخرين من اشرافها من آل بني
نمر اسمه ابو طالب فالوا كان في حياته شجاعا مقداما فاتكا دوح بلاد الحجاز وفهر عربانها
غاية الفهر واهل نجد وتهامة الى الان يورخون بعهدده فيقولون كان هذا في زمان ابي
طالب وكان سبكا للدماء ومع ذلك كان حسن السيرة ولم يكن احد ياتي به بالولاية لما هو
عليه من البتة والبطش الا ان بعض اهل الكشيب كان يقول هو مظهر من مظاهر
اسمائه تعالى الفهرية اقيم في مقام الجلال فلما توفي ظهرت له كرامات كثيرة وصار فبرة
من اعظم المزارات .

فما ظهر منها انهم فالوا جالس جماعة من الفراء حول فبرة يفرعون القرآن قرب موته
كما هو عادتهم وبين ايديهم شمعة تضئ بليل بوقعت الى الارض بانطبأت بتخيرا ولم
يجدوا من يوفدها لهم فانشق القبر عيانا وبخرج منه واو فد لهم الشمعة ورجع ومنها ان
بدويا خرج من مكة بفحص عنب فلما وصل الى فبرة تذكر حاجة بمكة بوضع الفحص
ورجع فجاء سارق لياخذة فيست يده والتصفت بالفحص وبقي واقفا عنده حائرا الى ان
جاء البدوي فلما رأى ذلك قال على حسب نيته واعتفاده جاد يا ابا طالب جاد يا ابا

طالب جاد يا ابا طالب جاد يا ابا طالب اطلقه لان وفسد فضيت حاجتي وانطلقت يد السارق وذهب .

ومن المزارات قبر الولي الصالح القطب الشهير الذكر عند اهل مكة واعرابها سيدي عمر العرابي وغالب السائلين بمكة والمستصرخين انما يهتفون باسمه واهل البادية تسمع الرجال منهم والنساء يقولون شيء لله يا عرابي وهو عندهم عظيم الفدر شهير الذكر وحق له ذلك فانه كان من ائمة الطريف رضي الله تعالى عنهم .

ومن الاماكن التي لا ينبغي للمجاور او من معه نفس من الزمان اهمال زيارتها والورود عليها مدينة جدة وما بها من المشاهد كالمحل الذي يقال ان فيه قبر أمنا حواء ومن جزم ان قبرها بها ابن خلكان في ترجمة ابن فلافس الشاعر وذكره ايضا في ترجمة اخرى على ان جدة في نفسها من اعظم البقاع بقدر ورد في بصلها وبصل المفام بها والرباط فيها عدة اثار نفلها اهل الاخبار وهي مدينة كبيرة ممتدة مع ساحل البحر نحو ميلين في كلا طرفيها حصار متفن البناء فيه مدافع كثيرة وعسكرة لا يعارفره .

قال الشيخ ابو سالم وقد رأيت في الكصار الغربي منها ما يستغرب وصبه من المدافع طولا وكبرا وقد رأيت فيها مدجعا له خمسة ابواب بصنعة غريبة وفي مرساها سبعين كثيرة كبار وصغار وغالبها معمول بالشريط بصنعة عجيبه ليس فيها مسمار * وهي مع ذلك كبيرة المقدار * متباينة لافطار * واسعة لانحاء تحمل اصعاف ما يحمل غيرها من السبعين واسواق البلد ممتدة مع جانب البحر وغالبها اخصاص واسعة مفتحة الى البحر وإلى ناحية البلد فيها فهاوي ومجالس حسنة يبالغ اصحابها في كنسها وتنظيفها ورشها بالماء وفيها جلوس غالب اهل البلد وقد اتخذوا فيها اسرة كثيرة منسوجة بشريط المسد بصنعة محكمة ومسجدها الكبير من اجل المساجد فيه اعمدة من الساج مخروطة على هيئة اعمدة الرخام المخروط صليب عودها يحسبها من لم يتاملها رخاما احمر .

قال واخبرني شيخنا ابو مهدي انه يقال ان اعمدة ذلك المسجد جلبت في صدر

لاسلام من كنيسة بارض الكبشة عند ما افتتحها المسلمون فال وفد شاهدنا في هذه الكظرة من العافية التي بسطها الله تعالى في الطرق والفرى والامان التام ما فضينا منه العجب بمن ذلك انا لفينا عيرا في ليل مظلم تحمل احمالا من البز الهندي والفماش الربيع نحوا من عشرين جملا وطلبنا احدا من اصحابها نسأله عن اخبار البلد فلم نجد معها احدا وذهبنا نحوا من ميل فوجدنا اصحابها في فهوة مستريحين واخبرونا انها لو ذهبت كذلك الى مكة لم يتعرض لها احد واخبرونا بعجائب من مثل ذلك وفعيت في ايام الامير زيد ووالده محسن .

فمن ذلك انهم زعموا ان رجلا جاء الى السلطان محسن فقال له اني وجدت في البلاد البلانية جلا من البز في الطريق فقال له ومن اخبرك بانك من البز فقال له مسسته برجلي بامر بقطع رجليه وقال له لم مسسته برجلك الى غير ذلك من امثال هذه الحكايات لا نعلم صحيحها من سقيمها .

ومن لطيف ما شاهدناه من امان هذه الديار وعافيتها ان المسافرين من مكة الى جدة ومن جدة الى مكة يكترون الكمير للركوب ولا يذهب صاحب الدابة معها فاذا ذهب المكتري الى المحل الذي ذهب اليه ارسل الكمار ولا عليه فيه ولا ياخذة احد الا ربه ان كان في ذلك البلد او نائبه ولكل واحد من اصحاب الدواب نائب في غير البلد الذي هو فيه يعرف دابته ويفضها حتى يكرها ممن يرجع الى البلد الذي هو فيه وهناك من جاره الكمر ما يفضي العجب من سرعتها .

فال ولم ار اسرع مشيا من حجر الكجاز ولا اوطا مركبا ولا اقل لغبا مع السرعة المبرطة في المشي فلفد كنت أنظر وانا راكب الى اطرافى هل يتحرك فيها شيء مع الاسراع في المشي فلا يكاد يتبين حركة شيء منها مع ان مركوبي من اجاودها فلفد اخبرت انه كان جار عند رجل من اهل مكة يصلي المغرب بجدة فيركب عليه ويصلي الصبح بمكة وهي مسافة الفصر تحفيقا وهم يتغالون في ثمن ما هذه صغته منها فيبلغ الكمار مائة دينار ذهباً

وفد رأيت حارا عند فبيد الكنبية الشيخ الزنجيل رافنا عليه من المدينة الى مكة فتحممه العين فاخبرت انه اشتراه بفريق من ذلك الثمن .

ومنها بلد الطائف فان فيها مزارات كثيرة ويمر اليها على طريق الحجاج الى منى ثم الى مزدلفة ثم الى بسيت عرفة والطريق من مكة الى الطائف فيها فهاوي يستريح المارة بالنزول فيها واشتراء المحتاج من طعام وعلف كما ذلك ايضا بطريق جدة ويسلك مع طريق السافية التي من اصل الجبل الى عرفات ثم الى المشاعر ثم الى مكة ومنها تاتي المياه الى مكة في هذه الازمنة بعد اندثار الاخرى التي تاتي من الجعرانة .

وفد ذكر المؤرخون اخبار العينين معا وان التي من الجعرانة من عمل بني امية وهذه من عمل بني العباس وهي من صدقات زبيدة بنت جعفر المنصور لا انها ما وصلت الى مكة الا في دولة بني عثمان ملوك العصر من الترك .

فال ابوسالم وفد شاهدنا في ببيان هذه السافية ما يدل على ضخامة ملكهم وفوة اعتنائهم بامر الحرمين فكلمنا مرزنا غلوة او غلوتين وجدنا عينا منها مفتوحة عليها بناء وثيق ووجدنا البعلة في وقتنا جادين في اصلاح ما وهي من بنائها وكسر ما تهر من ارجائها وهي صاعدة مع وادي نعمان الاراك يفتح النون الذي اكثرت شعراء العرب فمن بعدهم من ذكره وهو واد عظيم ابيح منحدر من جبال نجد به ادواح يانعة يصاحبها نسيم نجد فتهتز اقصانها طربا وتميل الى ان تلتهم ابواه الازهار الغضة الناعمة المنقبة بجانب ذلك الوادي وفد كساه الخصب من مروط الزهر الوانا وعمم رؤس هضابه افاحا وارجوانا .

فال فلم نزل نسايره صاعدين الى ان قربنا من جبل اكرى بعدلنا يمينه مع بعض تلك الهضاب وآوانا الكر الى فهوة باصل الجبل بين صخور عظام حولها ماء صاف يجري على حصباء كالزبرجد عذب بارد سهل التناول للصادر والوارد فال بما راينا فيما سلطنا من بلاد الحجاز مكانا اشبه ببلادنا منه فلما زالت الشمس وتوضانا للصلاة اخذنا في صعود الجبل العظيم الذي لا يماثله في عظمه جبل من جبال تهامة وسلطنا في طريق نميل مع الهابطة من اغلاه وغالب

الطريق في هذا الجبل فد نفي من الصخور العظام ونضدت الحجازة فيه بناء وثيق مصبح على ممره ويقال ان ذلك من عمل بني العباس لكثرة امتنانهم ببلد الطائفة ونزول ولاية الحجاز منهم به وقد اثرت السيول مع طول العهد في اماكن كثيرة من هذا الجبل فخربت بناؤه وكثرت للسالك عناه .

قال ووجدنا في هذا الجبل اشجارا عظيمة من العرعار وغيره من اشجار بلدنا فانسنا بذلك غاية وراينا الفرود به تصيح وتثب في اعالي تلك الصخور فتعجبنا من ذلك باخبرنا انها توجد في ذلك الجبل وما سمعنا قط انها بارض الحجاز وانما يقال انها تجلب من الشام والروم الى مصر والحجاز وقد لفينا في صعود هذا الجبل مشقة ونزلنا عن الدواب وارتحلنا اوعاره واغواره كرها وماكدنا نصل اعلاه حتى تمكن وقت المغرب وصليناها وتلعبنا بثيابنا لشدة البرد وتعجبنا من صنع الله تعالى وبديع قدرته فجد فاسينا اول النهار من شدة الحر وسمومه ما كادت العظام منه تذوب وتبخر القلوب وكابدنا من شدة البرد آخره ما ارتعدت المفاصل منه وكالت القوى عنه .

قال ثم وصلنا الى فهوة هنالك ونزلنا بها بعد العشاء ودخلنا محلا اوفد اصحابنا فيه نيرانا عظيمة باصطلينا بها عامت ليلنا من شدة البرد وجدنا الله تعالى على ذلك وكان هذا في ابان الحر الشديد ولذلك خلطنا ثيابنا بمكة ولم نلبس منها الا ما يوافق الوقت وفضينا عجا من شدة الحر والبرد في المكانين المتقاربين قال ثم ارتحلنا من ذلك المكان قرب صلاة الصبح وهبطنا عتبة هنالك وهي دون التي طلغناها بكثير الا انها وعرة وسلكتنا في شعاب ذات مياه غزيرة ونبت ملتب الى ان خرجنا الى فرن الثعالب الذي هو ميفات اهل نجد بازائه فريته ذات مزارع واشجار من انواع البواكه حولها واد يسيل ماؤه وتجاوزناها فسرب الطلوع وسلكتنا بين تلول هنالك في صعود وهبوط واستواء الى ان وصلنا بلد الطائفة وهي وصور في مستو من الارض تحيط به جنات من نخيل فليل واعناب كثيرة وبواكه مما يشتهون وفصدنا المسجد الاعظم .

ومن الاماكن التي تزار ببلاذ الطائف البلد نفسه فقد وردت آثار تدل على بصله وانه
منقول من الارض المقدسة نقله جبريل عليه السلام باذن الله تعالى وورد في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم عضاه وَّح (١) وهو الطائف وهو عند الشافعية كحرم مكة
لا يقطع شجرة وكباه هذا هذه فضيلة شارك فيها الحرمين الشريفين .

ومنها قبر ترجان الفران حبر لامة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو
في قبلة المسجد الاعظم من يمينه وعليه بناء بضم وحواله على يسار (٢) الداخل من الباب قبر
البطل الهمام والليث المقدام فارس بني هاشم سيدنا محمد بن الحنفية ابن امير المؤمنين مولانا
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفضائله مشهورة وسبب انجازه هو وابن عمه
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الى الطائف المذكور في التواريخ وباراء قبر ابن عباس
قبر يقال انه قبر عبد الله الطيب الطاهر ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والناس يتبركون
به بهذه النية .

ومنها المسجد الاعظم نفسه بانه في محل نزول عسكر النبي صلى الله عليه وسلم عند
محاصرة ثقيف بعد غزوة حنين وفي صحن المسجد مسجد صغير يقال انه منزل النبي صلى
الله عليه وسلم في الحصار المذكور وفيه محل يقال انه محل فبة ام المؤمنين ام سلمة بفتح
اللام وفبة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنهما وخبر حضورهما مع صلى الله عليه وسلم في هذه
الغزوة وانه اتخذ لكل واحدة فبة ومصلاه صلى الله عليه وسلم بين القبتين المذكور في كتب
السير وهناك محال متعددة فيها اثار في الصخر الصلد كاثر ظلب الغزاة والناس
يتبركون بها ويقولون انها اثر غزاة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه في
ذلك المحل ولم نر لذلك ذكرا في شيء من كتب السير .

ومنها مسجد على شعير الوادي باعلى البلد فيه شجرة كبيرة لها اصلان متقاربان بينهما

(١) كذا في الرحلة الناصرية وهو الاصوب كما في نهاية ابن الاثير وتاج العروس واما
جميع النسخ وجميعها حرم امورا كما في مكة — (٢) في الرحلة الناصرية يمين

مثل ممر الشاة يقال انها الشجرة التي اعترضت للنبي صلى الله عليه وسلم في طريق له
فانشفت شقين حتى مر بينهما وخبرها مذكور في بعض الاحاديث .

قال ابو سالم ولم أر من ذكر انها بهذا المحل ولا انها باقية الى الان واظن ان حديثها
مذكور في معجم الطبراني الصغير والله تعالى اعلم ﴿ قال ﴾ وفي هذا البلد اسواق حافلة
يحضرها الناس من اطراف نجد ويجلب اليها من الحبوب والثمار والزبيب والعسل ما
فضينا العجب من كثرتة بحيث يعجز لنا اننا لم نر مثل ذلك في الكثرة في اسواق
الامصار العظيمة وذكر في رجعتة هذه انه طلع لهم البجر بمنى قال بدخلت مسجد الحيف
وصليت فيه الصبح وليس به دواع ولا مجيب وفد كان في وقت الموسم ربما لا يجد
الانسان اين يضع جبهته من الارض احيانا لكثرة الزحام قال وتاملت بسيط منى وشعابه
وتبينت سعتها وامتدادها وكانت في ايام الموسم ربما يعجز الى الناظر ضيفها لكثرة الخلق
ومن رأى منى وما حولها من الاماكن في غير ايام الموسم علم حسن تشبيهه من قال من
اراد ان ينظر الى الدنيا بعد انقراض اهلها فليتنظر الى منزل الراكب بعد ارتحاله .

ومنى في ايام الموسم هي الدنيا باسرها فصور عالية واسواق حافلة وجنود مجددة وملابس
فاخرة واطعمة شهية ومراكب هنية وبضائع غير معدودة ومتاجر ثمينة الى انواع العبادات
من تكبير وتهليل وصلاة وفراة ونحر وذبح واطعام طعام ورمي جبار وما الدنيا محمودة
ومذمومة الا ما ذكرنا ولا تدر على ذلك كله الا ثلاثة ايام حتى لا تحس منهم من احد
ولا تسمع لهم ركزا فلا ترى في منازلهم الا عظاما نخرة وخرفا بالية وجصلات منتنة وغماء
احوى وفتاما اغبر تسقيه الرياح وتذروه وهذا هو المثل الكفيفي للدنيا فليعتبر اولو الابصار
من سكان البادية والامصار انتهى كلامه .

ومزارات مكة كثيرة جدا بل اعظم المزارات ومحط امال الراغبين ومنتهى سير الاملين
ومناخ همم العارفين وغاية منية الشانفيس وقبلة العابدين ووجهة المعتبرين واليهما تفقد
الراودون ومسقط رأس سيد العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين بيا لها من

بلدة ما اعز سناها فَأَهْوَنُ بالطريف والتليد في الاحتماء بحماها جنة من دخلها كان من
الامين ومن نحا نحوها من الجانزين ولله در الامام ابي علي اليوسي رضي الله تعالى عنه
وارضاه واناله منه بغاية مناه اذ يقول وما احسن ما يقول في وداع وود الله

احجاج بيت الله سيروا وأبشروا * بمالم ينله رائح ومبكر
وطيروا عَجَالِي بوف اجنحة الفطا * واجنحة الشوق المبرح أَطْيَرُ

الى ان فال

لغد ضاع دهري في المنام بمغرب * ومطلع وحى الله يرحى وينظر
أُنْهِنْدُهُ نَفْسِي فِي السِّيَاقِ إِلَى الْعُلَى * بنشمس عن ذاك الرهان وتبهر
واسمو بها عن روضة الغي والهوى * فيفعددها صلصالها المتكدر
وادبع عنها في الرغى لاجيرها * فننهنك اجناد الهوى وتكثر
بهل لي من صوب من الغيب باهر * يشيعها فيما تروم وينبهر
وهل لي من ريح تثير ركائبني * الى روضة فيها النبي المبشر
عليه صلاة الله ما انسجم احيا * بروض ورضوان من الله اكبر
 واصحابه الغر الذين تالبوا * على الله في الدين الفريم وشهروا
خصوصا ابا بكر ريفي نبيه * وصاحبه وهو الكبير المؤثر
وايضا ابا جهم وكان محدثا * يكشف احلاك الدجى وينور
فيا روضة فيها النبي محمد * سفاح من الغيث السعجم المكثر
ويا روضة تزهر بشمس منيرة * وبذُرَيْنِ مُلْتَأَخِيْنَ فِيهَا وتزهر
دماح غريب اوثقت به مغرب * مساوي المساعي والفضاء المفدر
بهل تسمح الايام بيك بزورة * وَيُشْبِئِي غَلِيْلُ فِي الْبَوَادِ مَسْعَر
وهل تنجز الدين الذي مُطَلَّتْ به * بتكفي بفايا ذنبها وتكفر
فيا رب لا تحرم عبيدك سؤلهم * وابلغه ما ابليت من تنخير

وفد جاء سعيا بالحشا اذ تعذرت * عليه خطاه وهو اشعث اغبر
سألتك بالمختار اجد انه * لَأَنْبَسُ عَلَيَّ فِي الْمَطْلَبِ يُذْخِرُ
عليه صلاة الله ثم سلامه * ورضوانه ما باح روض معبر
واصحابه والال ما ذر شارق * فأجلى الدياجي ضووه المتعجر

ذكر خروجنا من مكة المشرفة

بعد فضاء المناسك كلها والأتيان بالعمرة على تبصيلها والاحرام بها من مكان الاحرام
فقد تم ذلك على الوجه الاكمل تفبل الله منا جميع ذلك واننا مكنتنا في مكة ما
مكنتنا اعني المدة المعلومة كما فيل .

افمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس

اذ مدة اقامتنا في مكة نحن مشغولون بالطواف والذكر والنظر في الكعبة
على اكمل حال واتمه ليلا ونهارا والحمد لله تعالى على ذلك وقد انفصلنا من مكة
عند الظهر والبعض عند العصر اما احمالنا واهل بيتنا فعند صلاة العصر اذ ودعوا البيت
عند ذلك الوقت واما انا فقد ودعته ذلك الوقت طنا مني الانفصال ثم ظهر لي
بعض الشؤون لا سيما المحصب في الله والاخ من اجله سيدي محمد الشريفي
الطرابلسي بانتظرته الى ان صلينا المغرب فودعت التوديع بفلسب حاضر فلما كمل
الوداع * وتم الانتجاع * واشتاق الروح واصابه الانتفاع من الم العراق * واضطرمت
نار الشوق في العواد واصابه حر الاحتراف * فركبنا وانفصلنا والحمد لله بوصلنا
الى موضع الخيام عند العشاء او بعدها بفرب وخرجنا من اسبل مكة من الموضع المسمى
بكدي بضم الكاوي وهو الموضع الذي خرج منه النبي صلى الله عليه وسلم اذ يستحب
الخروج منه وهو باب الشبيكة ونزل الركب هناك في منزله المعلوم ينتظر كمال الرفقة
والعالم بالاحكام كلها يخرج من كدي افتداء به صلى الله عليه وسلم في حجته على أن

ابن رشيد ذكر في رحلته عن بعض الائمة ان الخروج الى عرفات من الثنية السبلى ايضا بروي عن الكاظم ابي محمد علي بن احمد الاندلسي قال كداء الممدودة هي باعلى مكة عند المحصب حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي طوى اليها اي صعد اليها وكدى بالضم والتونين باسفل مكة عند ذي طوى بفريب من شعب الشانعين والشعب بكسر الشين وذلك عند فعيغان حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الى المحصب الى ان قال بات صلى الله عليه وسلم بذى طوى ثم نهض الى اعلى مكة ودخل منها وفي خروجه الى اسفل مكة ثم رجع الى المحصب .

قال ابو محمد الاندلسي الظاهري اخبرنا بذلك احمد بن محمد العذري عن كل من لفي بمكة من اهل المعرفة بمواضعها من اهل العلم بالاحاديث في ذلك قال ابن رشيد وانما سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الطريق محلقا شبه الدائر لانه لا يحصل النيام في النزول والدخول الى مكة والمخرج عنها لا كذلك فتامله والله تعالى اعلم .

قال الشيخ ابوسالم وما نقله ابن رشيد عن ابن حزم الظاهري من ان خروجه صلى الله عليه وسلم الى عرفات من كدى لم ار من ذكره من اهل السير والحديث مع شدة تتبعهم لابعاله صلى الله عليه وسلم في حجته لما جعت من معالم الشريعة وفواعدها وحضور جمع من المسلمين لم يجتمع مثله قط في حياته صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يخفى من ابعاله في ذلك المجمع العظيم فقد حفظ من ابعاله صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة الجلي والخبفي حتى ماله صلى الله عليه وسلم في الشعب قبل الوصول الى المزدلفة فكيف يخفى هذا على ائمة الحديث والسير مع ان الكاظم ابا محمد ابن حزم مغرما بجميع الغرائب مع سعة اطلاعه ووجود علمه وكثرة حفظه الذي لا ينكره له موافق ولا مخالف فقد ذكر بعض الائمة ان ابا محمد ابن حزم ساق حجة الوداع في كتابه الذي اجرده حجة الوداع لا يمكن ان يسوقها كذلك حتى بعض من حضر لكثرة ما جمع وبالغنه في التتبع للطرف وجمع الروايات وترجيحها وهو اهل لذلك والمذكور عند سائر المحدثين انه صلى الله عليه

وسلم لم يزل من يوم دخوله مكة نازلا الى ان ارتحل ذاهبا الى منى يوم التروية ويبعد ان يرتحل من الابطح وينحدر الى مكة ثم يخرج من كدى ثم يصعد الى كداء فينزل منها الى الابطح فيذهب الى منى من غير حاجة أكيدة لما في ذلك من المشقة الباعثة الحاصلة من تحليفه بإمكانه متعددة حتى يعود الى المكان الذي ارتحل منه ومثل هذا ليس من الاعمال الجبلية ولو فعله صلى الله عليه وسلم لكان فيه افوى دليل على مشروعيته وتأكيد العمل به ولسأله اصحابه عن السر في ذلك لمخالفتهم للعادة مخالفة فوية ولو كان ذلك لنفل نفلا مستقبضا وصار من افعاله المطلوبة وليس هذا مثل ادارته نافته في محل كخفة الادارة وقد تكون لغرض اقتضاه الحال مثل فصد العدول الى ناحية او ارادة تكليم احد جدارت النافثة لاجل ذلك وذلك كثير ما يقع للابل ومع ذلك فقد نفل بليتامل ما ذكرنا والله تعالى اعلم انتهى .

﴿ انعطاب ﴾ وهو اننا نزلنا في محل الركب مع نزول المصري اي المغربي على ناحية وهو على ناحية ثم ان امير الكاج المصري اي حسين باي مملوك عمر باي وهو رجل صالح محسن عاقل ومع ذلك انه اراد ان يتخلف المغربي وراء المصري فهرا اذ العادة السابقة ان الركب المغربي يتخلف في الطلعة وفي الرجعة يسبق على ان المصري لما تفوى وكثر فيه الظلم من الجند وضعف الركب المغربي جعلوه وراهم ذهابا واياها نعم لما تفوى ركبنا كثر نحو المصري غاية المصري كثر فيه الابل والخدم بتشعب (١) امس المغربي باجتماع رأي جميعهم على السبق اعني البلاي والجزائري والطرابلسي لا سيما ان سلطان بزان هو الذي قدم بنفسه وقد اشتهر بالعدالة فاتبع امرهم على التقدم بل تعاهد الجميع على ذلك غير ان الجزائري تأخر في مكة وكذا البلاي فلم يسبق الا ركبنا الجزائري غير انه فوي فرة عظيمة لو انبغت كلمته الا انه وقع فيه النزاع لان الشيخ سيدي محمد المسعود نجل

(١) في نسخة تفوى

الشيخ سيدي الموهوب نجل البركة سيدي محمد الحاج سهل الحكيم لين العريكة يترك الناس على هواهم فلما حان وقت الظهر واذا بالناس ارتحلوا خوفا من سبق المصري لان اميره يبعث الينا ويقول بالذهاب جميعا الى منزل الينبع اما انا وامثالي ففد رضينا بذلك واما بافي الركب فلم يرض الا بالسبق ولو ادى ذلك الى الفتنة العظيمة بين المسلمين فارتحلوا وما بقي الا العبد الضعيف لان من اكرتت منه فد هرب بالجمال فلم يترك الا اربعة منها ومع ذلك انها ضعيفة وفد دخل المصري اذ الجمال اذا هرب ودخل المصري تعذر وجدانه فلم يبق في المنزل الا خيمتي وعزمت على المشي في المصري ولم يبق معي الا سيدي احمد بن جود ببلغته مع سيدي احمد الشريف الطرابلسي واصحابه كانوا متاخرين في مكة باجالهم فوقع بنا امر عظيم ثم ان الله تفضل علينا اذ جاءنا واحد من الجمالين الذين هربوا بمسكناه وربطناه واذا بواحد من اصحابه فد استغاث به ليسرحه فلما ذكرنا له الحجة قال سبحان الله اكرى لكم واكرى لنا ثم ان واحدا من اصحاب عسكر المغربي من الجزائر اتى ليسرحه منا فهرا لكونه جعل له رشوة كما هي عادة ظلم العسكر باخذ الكلاوة ويعمل ما بدا له من غير نظر الى الشرع فلما عرفني وعلم بحالي رجع عليه و (١) ودخل المصري نعم تحفه ومسكه وقال له لا بد

ان تاتي بالجمال الذي هرب للشيخ وهو يوم فد اشدت فيه الحزن ونحن نبحت في المصري عليهم انا وولدي وذلك الشخص واصابني عطش عظيم فد بلغ بي حد الموت فلما رأني بعض من المصري علم بحالي فسفاني سفاه الله من حوضه صلى الله عليه وسلم فاحيانى ثم ادخلني كخيمته حتى زال عني ذلك فرجع الي ذلك الجزائري اسعده الله ديننا وديننا فذهب بي الى خيمة عسكر المصري (٢) اعني بيت كاخيتهم وهو رجل مسوسي (٣) فد فرح بي فرحا شديدا وامر بالبحث عن جمالي وقال لا تذهب به الى امير المصري فانه تغير شديدا

(١) بياض هي جميع النسخ - (٢) في ثلاث نسخ المغربي - (٣) في نسخة رجل لا بأس به

على تقدم ركب المغربي فقالوا له لا تبغى الا خيمة الشيخ فقال لا باس عليه ثم انهم اتوا الي
بجملين في محل جهالي فالوا واما هو فلم نجد له خبرا وذلك عند وقت العصر فذهبنا
الى الخيمة فوجدنا لاهل والدبش على تلك الجمال وذهبنا منفردين ثم كحفنا الركب
الجزائري ثم ذهبنا كذلك الى ان صلينا المغرب بعد مرورنا بالننعم ولم نزل كذلك في
اثر الركب الجزائري حتى مضى وقت العشاء بمسدة بوجدنا نازلا فنزلنا معه ثم صبيحة
تلك الليلة طعنا معه الى ان بلغنا وقت الضحى الوادي الشريف المسمى لان في
السنة العوام بوادي باطمة فنزلنا فيه بخيامنا (١) بعد ان اردنا اللحوق بركبنا الجزائري
منفردين فلما سمع السلطان الجزائري بعث الينا فكلمنا فقال بعد زوال الحر عند وقت الظهر
نرتحل ونسير ليلا الى ان نلحق بالركب في عسبان ثم لم يخلف الوعد كذلك فطعنا
عند الظهر ولم نزل كذلك الى قرب الصبح واذا بزوجته اي السلطان المذكور توفيت
فنزلوا في الغيضة الملوثة بين عسبان واجبل فلما دبروها ارتحلنا عند الضحى .

ثم سرنا كذلك الى ان اشتد الحر فوصلنا عسبان فنزل فاردنا الذهاب الى الركب
في خليص فمشاورنا مع السيد الشريف الطرابلسي فقال الى الفراغ من الغذاء فلما
وجدنا من شغلنا ارتحلنا مع خيمتين للشريف المذكور مع اصحابه متقلدين بالحديد
نحو ثلاثيني عشرة بندفة ذهبنا الى ان طلعت الثانية التي بعد عسبان فوجدنا فيه سبالة
بشربنا وتوصانا وصلينا الظهر ولم نزل كذلك ذاهبين في الطريق الملوثة وعند العصر
راينا جموعا من العرب اصابتنا منها خوف شديد لانهم لا يغادرون احدا الا فتلوه واخذوا
ما له وذلك معلوم ضرورة باستعدادنا لهم مع الخوف الشديد غير ان اصحابنا من
طرابلس بهم قوة وشجاعة اذ حللوا بالله تعالى انكم لا ترون شيئا الا بعد موت جيعنا
ولم نزل كذلك سائرين وهم بمرأى منا ومسمع فيعيد ساعة زمانية الا ورجل انفصل منهم

(١) في نسخة بخيمنا

جامنا نذيرا ومحذرا منهم فقال اجمعوا امركم ولا تهملوا حالكم واظهروا شوكتكم بان
العرب فد استعدوا لكم وارادوا شركم وقال حسبنا الله ونعم الوكيل او كلاما هذا معناه بعلمنا
انه رجل صالح مع لاحتمال انه منهم او من غيرهم بالذي دلت عليه الفرائس انه منهم
ثم تركناه وانبعثنا عنه متويعين امرهم ومتخوفين شوكتهم فهم اكثر من ان يحصوا غير ان
الله تفصل علينا بقوة اليقين في قلوبنا فلم نستشف منهم راتحة خوي نعم لم يتحرك
الينا احد ولا التفت الى جهتنا شخص بهم على حالهم ونحن على حالنا بعد ان صلينا
العصر جماعة فلم نزل كذلك الى ان صلينا المغرب برأينا النار بعيدة بظننا انه عمارة
خليص فلم نزل كذلك الى العشاء ففررنا العمارة ولم نزل كذلك الى ان وصلنا الى
السافية الكبيرة التي تخرج من خليص بوجدنا ركبا نازلا بازائها وفرحوا بلحوفنا فرحا
شديدا وقالوا ما نزلنا الا منتظرين امركم لا سيما من انفرديت عن رفته منقطعاً عنها وهم
جماعة انقطعوا معنا ياكلون ويشربون في رحلنا نحو الثلاثة ايام الى ان بلغنا الى
خليص فنلاحقت الناس وتم الامر واجتمعت الاحباب .

ثم ان الركب صار مفيما ذلك اليوم الى ان صلينا الظهر فطعنا بعد صلاة الظهر
بعد السفي والاستقاء ودجنا من مات هناك وهو احجاج عبد الله بن احجاج الشباني وقد
جعلني وصيا على اولاده ولم يكن له ابن وانما له بنات بوجدنا عند زوجته طبعلا
جعل الله فيه البركة ولم نزل سائرين الى ان بلغنا عفة السكر وفيها بناء وقد كذب في
بعض احجارة ان افبح الناس من اتى الى احسج بامرأة وكتب في اخرى ان افبح
الناس من اتى بلا زوجة ففهمنا منهما ان الفبيح اذا كان قادرا ولم يات بزوجه فعليه
الذم المكتوب واما الذي لا يفدر واتى بها فعليه الذم المسطور وهو كذلك ونحن
واحمد لله ذهبنا باهلنا ولم نر ما يخل بديننا ومع ذلك فد علم فلة زادنا وضعف حالنا
نعم لما تفصل الله علينا سرنا سيرة الملوك وذلك كله فضل من الله ومنته ولم نزل كذلك

سائرين الى الصبح ثم الى قرب الظهر فنزلنا فديدا وبتنا فيه ولما ان اصبح الله بخير الصباح طعنا منه ونزلنا رابعا وهي قرية كبيرة ذات اسواق ونخيل كثير وواد عظيم .

ثم طعنا منه والنهس مسرورة الى ان نزلنا مستورة واكثر الناس يسمونها فاع البزوة واظن انهما مكانان متباينان ثم طعنا منه فنزلنا بدرا وهي قرية عظيمة ذات اسواق ومساجد ومياه ونخل كثير واتى الناس الى الركب من كل فج عميق اذ اجتمعت الاركاب كلها هناك واقاموا فيه يوما صحيحا في شرهة عظيمة ونزهة كبيرة وهي بدر التي ذكرها الله في القرآن وهي مزارعة عظيمة لا سيما فبور الشهداء ثم ارتحلنا منه بعد صلاة الظهر قرب صلاة العصر وسبقنا الركب المصري بل وقع الازدحام في الوادي المعلوم بكثيرا لا يجد الانسان فرجة يخرج منها غير ان المصري لا يستوي ذاهبا الا بعد صلاة المغرب لانه حينئذ يستوي لافطار ويتسع الطريق ولم نزل كذلك سائرين في الليل الراكب راكب والماشي ماش على ان اكثر الناس من الغلاحيين ومن لا فصد له في زيارته صلى الله عليه وسلم يذهب من بدر الى الينبع حاصله نحن سائرون في الليل في ذلك الوادي وفيه فرى كثيرة ذات بساتين وانه قد وجد فيها شجر الموز وفيل انه يصلح فيها ويشمر ولم نزل راكبين كذلك سائرين في الوادي وهي تلك الخيول فلم يكن اشد حرا من تلك الخيول بل في بلاد الحجاز .

ثم كذلك الى ان نزلنا القرية المعلومه التي ينزل فيها الركب وهي جديدة وهي هذه القرية مسجد جامع له بناء متفنن تجري العين من تحته من بناء الامير رضوان رحمه الله تعالى وكرم له في طريق الحجاز من مآثر ومعالم تدل على همته ثم طعنا منه عند الظهر ثم ذهبنا على الطريق المعلومه وهي الوادي ولم نزل كذلك الى ان وصلنا مسجد الغزاة وهي من الامكنة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى عند المؤرخين بمسجد عرف الظبية جزرناه وسالنا الله تعالى فيه كل ما يصلح ديننا ودنيا .

ثم صعدنا كذلك مع الوادي الى وقت المغرب فبتنا الى الصبح ومررنا ببناء عظيم

واظنه ما نقله شيخنا المذكور ونصه اثينا الروحاء وقت الظهيرة وتعرف الناس باشجارها
ولوقت الظهر ينتظرون ووجدنا بشرها لا ماء به وحوله بركة معطلة وبازائها مسجد وثيق
البناء صحيح وصلينا به الظهر ولو فيض الله تعالى لذلك الموضع من يعمره لكانت فيه اعانة
للحجاج لكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقد ذكر السيد السمهودي قريبا من
البئر مسجدا من مساجده صلى الله عليه وسلم ولا ادري هل هو المبني الاول أو غيره .
ثم سرنا وصلينا العصر بمثل بعد ما تجاوزنا السيالة ومررنا على شرب الروحاء وهو
المكان المسمى الان بقبور الشهداء وقد ذكر بعض الناس ان الشهداء الذين سمي بهم
المكان قوم قتلوا هنالك ظلما .

وقد ذكر السمهودي ايضا مسجدا من مساجده صلى الله عليه وسلم بشرب الروحاء فل
ابو سالم وكان هناك مكان محوط عليه بحجارة شبه مسجد يزوره الناس واظنه هو وبي شرب
الروحاء اثار ابار معطلة وبنيان دائر وقد كانت في القديم هناك قرية ولم يبق بها لان
شيء من ذلك وأخبرنا ان وراء الجبل بلدا خاليا فيه ابار وبعض نخيل واظنه انه السقيا وإنها
قريب من شرب الروحاء فلما تجاوزنا شرب الروحاء سرنا وراينا هلال المحرم ليلة الاثنين
حتى مغيب الشفق واهل طيبة على مشرفها ازكى السلام واطيبه رارة ليلة الاحد انتهى .
بافول لم نزل ساترين الى ان بلغنا قبور الشهداء عند الظهر فوجدنا الركب المصري
نازلا هناك ومررنا ساترين كذلك الى ان صلينا المغرب ونزلنا الى الصبح بل قبل طلوع
العجر طعنا مبكرين عازمين نهارنا ولبينا دخول المدينة المشرفة بسرنا نهارا وليلا فتراسلت
الناس ابواجا * وتتابعت بحور الاركاب امواجا * كانها البحر في سيرها * او البرق في
خفة امرها * ولم يسام الناس مما لقوا من النصب والتعب لشدة العرج * الذي استولى
على الترح * وقد خفي بعض ذلك بل ازاله من اصله واذا عمرت القلوب بالمسرات *
ذهلت الاجسام عما تلافى من المضرات * واذا تنعمت بروح القرب الارواح * لم تبال
بما حصل من المشقة الاشباح * واي مسرة اعظم من الدنو من دار الحبيب الرسول * صلى

الله عليه وسلم واي لذة اهنأ وائم من رؤية حضرته * صلى الله عليه وسلم والوفوي عند
روضته التي هي غاية المنى والسؤل * بلعمري لقد انتعشت الاجسام بعد ما ذبلت *
وظلعت شمس الاجراح بعد ما ابلت * وانسبطت انوارها من القلوب الى الوجوه
باشرفت * وسرى اجلالها واعظامها من الابددة الى الرؤس باطرفت * وظهر اثر النشاط
والمرح في الركائب باسمرت * وخبثت من دون حاد ولا سائق وأوضعت * وكان
ما ينالها من سموم النصب ولهيب التعب نسيم السحر * وكان عرفها السائل مع الاعناق
بليل المطر * لا تلوي الى سمرة خضراء * ولا تالو ما اسرعت في مومة غبراء .

قال ابو سالم وعند ما شاهدت من صنعها الغريب ما شهدت ترنمت * بوق الاكوار

وانشدت

خائلي ما للعيس في سيرها تعدو * ومن قبل اعيت من يسوق ومن يعدو
أظن لها علما يفينا بانها * لقب رسول الله فد اصبحت تعدو
لذلك لم تجزع بحر اصابها * كما جزعت بالامس اذ مسها الكهد
بلا تعجبوا من علمها بافترابها * وليس لها بالدار من قبل ذا عهد
بفضل رسول الله في الكون ظاهر * افررت به العجماء والكجر الصلد
وانوار ارض حلها فد تلالا * احست بها الابصار والعظم والجلد
دنت بدنت اعلامها ببدا لنا * من الشوق في الاحشاء ما لم يكن يبدو
عليها من الرحمان ازكى تحية * تدوم دواما ما لاخره حد
تكاد من الاشواق ارواحنا لها * تطيرولم تجزع وان نالها كد
ولو لا الذي فد عافها من جسوننا * لطارت ولكن الجسموم لها فيد
وكنا نظن القرب يذهب بعض ما * بها باذا بالفرب زاد لها الوجد
ولم لا وأن الوصل محكم ذكرها * غدا ناسخا ما كان يفرأه البعد
أناح لنا الرحمان فيها افامته * بخير الى ان يحوي الجسمد اللحد

بجاء حبيب الله اجصل من به * توسل من لم يغنه الجد والجد
عليه صلاة الله ما دام وصله * يزيد له شوفي اذا ذكرت نجد
ولم نزل كذلك بصواعق الشوق ترتعد اجوارح منها وتطيش * ولا تشاهد العين
الا مشاهدة الضمير بجناح العشق له ريش (١) * والزوار في كل واد يهرصون * والى
الارتباب في كل مرفب يسرعون * ليشاهدوا بعض تلك الفباب * فتتمتع العين قبل
تتمتع الجسم بالدخول من الباب * واول مكان ترى منه فبابها واسوارها * وتشاهد منه
بالبصر والبصيرة انوارها * الجبل المسمى بمفرح * اذ لا يفتى بعد الصعود اليه هم مفرح *
وتسارع الناس عند الدنو منه لصعوده * وتباشروا برؤية منزل الرسول وشهوده * فلم يتخلف
عن الصعود اليه * الا من لا فدرة له عليه .

قال شيخنا المذكور عن شيخه ابي سالم وفي ذلك فلت هذه الايات * ذاكرا
لبعض المعالم التي هي للقرب من اصدق الايات

يا صاحبي نلت المنى فاستبشر * ودنوت من دار الرسول الاظهر
وبدت معالم طيبة لك فاستمع * اوصافها من صادق لك مخبر
هذا مفرح كاسمه وكأنه * يافوتة رشت بذائب عنبر
وامامه البیداء يسطع نورها * لبصائر الزوار هل من مبصر
وعلى يمينك فد بدا عير يُرى * بالفرب كالشور العفير الاعفر
وانح ركابك بالمعرس انه * لمبارك وبمائه فتنظهر
واحد الركاب مع العفيق منعا * عينيك في ذاك المكان النير
يا حبذا أحد نراه يحبنا * ونحبه جبل جبل المنظر

(١) في الرحلتين العياشية والناصرية ولم نزل ذلك اليوم في ارغد عيش * وان كان
تباريح الشوق غير خال من الطيش * فلا تسمع الاذان الا ذكر المحببة مسكن المحبيب *
ولا تشاهد الا امين الا مشاهد تمت اليها بنسب قريب

بكانما هو حلة من عسجد * صبغت جوانبها بمسك اذبر
واذا اتيت بحرة غربية * وعلوت غاربها علو مشمر
ودنا النفا وبدا المصلى باغتنب * بالفرب من أصل المجاخر واجضر
واترك فبا من عن يمينك واجعلن * سلعا ودينتك في الجناح الايسر
واصمد تجاهك يعترضك مهنيا * بطحان دون مناخه والعصر
ما بعد ذا الا الدخول لطيفة * بسكينة تمشي بدون تكبر
يهديك للحرم المكين شذاه من * باب السلام ادخله دون تصبر
وعن الصلاة على النبي مسلما * مهما فربت لداره لا تقبر
واعلم بانك ان وفقت مصليا * ما بين روضة سيدي والمنبر
في روضة من جنة منقلبا * من (١) ارضها في طاهر ومظهر
تغشاك من رجات ربك نعمة * تحظى بها دنيا ويوم المحشر
بلاننت بينهما يفينا وافى * ما بين جنة عدن والكواثر
باذا وفقت امام وجه نبيه * حياك بالرضوان منه الاكبر
بهناك تستحلي البصيرة ان صبغت * اصل الجمال بدا باعظم مظهر
بترى العوالم كلها بجمالها * وجلالها حضرت بافدس محضر
اصل الوجود ومنبع الجود الذي * عم المظاهر في جيع لا عصر
نور لاله به استنار عباده * دنيا واخرى ذي المحيا الازهر
مجرد كل الخلق احد حامد * ومجد بفقام جد اشهر
صلى عليه الله خير صلواته * وكلال والاصحاب اكرم معشر

لما تجاوزنا جبل مفرح بمسيفة فطعناها دون مين * وصلنا الى منتهى ابعاد الكرمين *

(١) في رواية هي

وهو حرم الشجر الذي هو بريد في بريد * وحده طرف اليبداء التي بها الهموم تبسد *
وفطعناها بجرح وسرور * ونشاط وحبور * وجننا فييل الزوال ذا الكليفة * فد نسي كل البف
من شدة السرور البعد * وهي البطحة المباركة المكيبة * وميفات ساداتنا اهل المدينة *
وبها المعرس النبي صلى الله عليه وسلم بالتعريس فيه * فنحن في ذلك
نفتقيه * واغتسل من اصحابنا من اراده هنالك وتوصات وصلينا بمسجد ذي الكليفة
وبالمعرس ايضا انتهى .

﴿ انعطاف ﴾ الى ما كنا بصدده وهو اننا سرنا بالليل الى طلوع العجر ففر بنا المدينة
المشرفة ثم كذلك الى الاشراق بل الى الضحى دخلنا المدينة المشرفة ونزل الراكب
المغربي عند الباب الذي يذهب منه الى جبل احد وتخلف اكثر اصحابنا ومعهم ولدي
محمد حتى ظننت انه نام في بعض المواضع وخفت ان ياخذة اللصوص فكنت اسأل عنه
فاخبرت انه تخلف مع الاصحاب راكبا على فرس الشيخ سيدي محمد المسعود وهو
راكب على بغلتي اذ هو مريض فد اشرفه المرض على الموت واوصاني على اهله واولاده بان
اكون لهم حايظا ومراعي الى ان يصلوا مذكال فيرى والحمد لله ثم بعد وصول ولدنا .

حاصله لما اشرفنا على المدينة المشرفة على ساكنها اجصل الصلاة والسلام غشينا نور
عظيم ونهاء فوي لا يخفى عن اهل الذوق السليم والطبع المستقيم الا من حجب بالحجاب
الجسماني والهوى النفساني ونزغات الشيطاني وافول كما قال شيخنا المذكور ولم نزل
يومنا هذا في حل وارتحال * وانتقال من حال الى حال * حتى اذا لاحت حدائق
النخيل من المدينة والقباب * وتلك المآذن في الحرم الشريف على باب * تذكرنا فول
الغانل ولقد صدق من فائل (١)

(١) في هامش الرحلة الناصرية وهو ابو الفضل الجوهري حيث قرب من المدينة المنورة

ولما رأينا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا * جِوَادًا لِعَرَبِيَّانِ الرَّسُومِ وَلَا لُبًّا
نَزَلْنَا عَنْ لَأَكْوَارِ نَمَشِي كِرَامَةً * لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلْتَمَّ بِهِ رَكْبًا
انتهى

ولما استقر بنا المنزل * واجتمعت فيه لأصحاب ولاء * ذهبنا إلى الحرم الشريف *
والمسجد المنيف * إلى أن وصلنا ودخلنا من باب السلام * على صاحبه إفضل الصلاة
والسلام * ولقد تاه القلب في الجلال * والبهاء والكمال * وانبسط علينا النور في
الحال * وكنا في التنفل في مراتب التجلي اعز انتفال * فاطمان العواد وطاب الحمد
والثناء على الوصول إلى روضة المتعال * يبلغ القلب مناه بغاب عن الأكوان بكامل البدور
وفمر العز بنتزة عن سواه غير أنني خفت بل تيفنت أنني لست أهلاً لمشاهدة الرسول *
ولا ممن ينادب بادب الجحول * نعم الفضل والمنة على الأصغر لا يزول * فتوجهت
إلى الموضع الذي صلى فيه الرسول * وهو الفريب من العمود المطلق لأنه ليس بمجهول *
وبركت تحية المسجد ومع ذلك أنني في مرض ونحول * وهو مرض للأسهال وتقوى علي
السقم غير أن القلب مني فوي يجول في العالم العلوي يسري وبالعلوم اللدنية يقول *
بلا يكاد يرجع بل ينيه ويتعالى في الارتباع فهو بعيد عن التنزل والنزول * فلم يمر علي زمان
أحلى من هذا الزمان * ولا استقررت بمكان أحلى من هذا المكان * فذلك الوقت
هو عيد الأرواح * وجنة الأشباح * وبستان العواد يزهر بالأفاح * وخور المعارف فد حليت
بحلل الألع والالماح * ويا لها من صفة فد علت وفامت بالأرباح * فليس لذلك الزمان
ثان * ولا لذلك العصر اوان * يخ بخ على زيارة الكبيب * والأشرف على رحيم فريب *
حريض عليكم بالمني * رؤف بالغنا * رحيم بالهنا * لطيف بالسنا * شفيق يودنا *
هنيئاً مريثاً لنا * إذ فال مرحباً وأهلاً وسهلاً بوفودنا * وهو أكرم من تكرم من أنبيائنا
ورسلنا * حاشاه أن يحرم تلك الوجود والزوار منا ومن أصحابنا * بل ما عنده من
خزائن الكرم لضياجه تفتني * فانه أجل أن يمنع بعض الناس بسوء فعله وما حصل له من

العنا * نعم بسط رداء كرمه لجميع من اتاه فلم يعذب احد مما تمنى * بحفيق وجدير فسد
 حصل للناس كلهم الغاية الفصوى والمنى * وكيف لا والله يقول حريص عليكم بالمومنين
 رؤف رحيم فليس الا العرج والجبور والهنا * لان كل احد من الواقيين لديه تيفس من
 نفسه انه حصل له منه صلى الله عليه وسلم ما به الفصد والمعتنى * هذا وان العبد ذهب
 للقبر الشريف * والمحل العظيم المنيب * يستنشق سباحة طلعت * صلى الله عليه وسلم
 وكريم نشانه * وطيب ذاته الكريمة وجميل هيئته * لانه صلى الله عليه وسلم حي
 في قبره الشريف وانه روضة من رياض الجنة ينظر الفاصدين اليه بان يكمل الكاملين *
 ويغسل المتلوثين * بكل يعامله على حسب نيته * ويرفعه على حسب همته * فلما
 توجهت اليه افول كما قال شيخنا المذكور (ما نصه) وبركنا بمصلى النبي صلى الله
 عليه وسلم بازاء العمود المظلل الكائن في روضة الجنة * وعظمت علي من الله المننة *
 فنقدمت الي الحجرة الشريفة * البهية المنيفة * ولما واجهت الصريح * وعدلت عن
 حديث النفس الى البيت الصريح * ووضحت عما في النفس اي اجباح * والكححت
 اي الحاح * اخذت الدموع في الا نحدار * ومناداة البدار البدار * على ذلك
 احوال لا اول * من توالي العبرات والعهد الذي ما تحول .

خَلِيّ الدَّمْعُ لَوْقَتِهَا * يَا مَفْلَتِي وَتَمَتَّعِي
 وَتَغْنَمِي طَيْبَ اللَّفَا * وَرِدِّي لِذِيْدِ الْمَشْرِعِ
 هَذَا الَّذِي يَوْمَ الْفِيَا م مَتَّعَ رَاجَ خَيْرِ مَشْبَعِ
 هَذَا الَّذِي إِنْ جَادَ أَرْ م رَى بِالْفِيَوْتِ الْهُمَّعِ
 فَتَرْفِي خَلْعَ الْفِيَو م ل مَعَ السَّدَى الْمُنْفَرَعِ
 وَأَنَا الْكَبِيْلُ إِذَا م رَحَلْتُ مِنَ الْبِكَا أَنْ تَشْعِ

بزرنا أكرم نبي وأفضل رسول * وسلمنا عليه وعلى صاحبيه الجائزين من فريه بأعظم

مامول * واسنى سول

وصلنا اليه واتصلنا بفربه * فله ما احلى وصولا وصلناه
وفمننا وسلمنا عليه وانه * ليسمعنا من غير شك شكناه
ورد علينا بالسلام سلامنا * وقد زادنا فوق الذي نحن زدناه
كذا كان خلق المصطفى وصغاته * بذلك في الكتب الصحاح وصغاته
ومن كان وصي السلام لاحمد * ببشره بلغنا السلام وبنناه
وتم دعونا للاجبة كلهم * وكم من حبيب بالدعاء خصصناه
وملنا لتسليم الامامين بعده * فانهما حفا هناك ضجيعاه

ومتعت بذلك الكرم * وكرعت في مناهل العسل والكرم * انتهى .

﴿ نكته وفائدة ﴾ قد جعلنا ما امرنا به وامثلنا طبق ما نحن بصدده تفبيل الله
من الجميع والله المنته بايام افامتنا بمسجده صلى الله عليه وسلم ان لازمنا الصلوات الخمس
فيه والحمد لله ما صلينا صلاة في غيره وبالكلمة فقد لازمت المسجد النبوي للصلاة
ولغيرها فلا نخرج منه الا لما لا بد منه كالاغراض البشرية وزيارة البقيع وغيرها من المزارات
ولما استغر بنا الحال خرجنا لزيارة البقيع مع البعض من اصحابنا من المدينة المشرفة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام .

قال شيخنا المذكور ﴿ ذكر المشاهد التي زرناها بالمدينة المنورة ﴾ الى ان قال خرجنا الى
زيارة اهل البقيع * ذوي المجد الاثيل والقدر الرفيع * رضوان الله تعالى عليهم وتبعنا
الاماكن المشهورة الى ان قال ودعونا الله عند كل مشهد بما نرجو الله قبوله لنا ولاخواننا واحباتنا
الخاصين والغائبين ومشائخنا نسأل الله تعالى ان يعود ببركة ذلك علينا وعليهم في ديننا
ودنيانا وقد استوفى السيد السهودي في تاريخ المدينة ذكر المشاهد الظاهرة بالبقيع احسن
استيعاب جليراجع من اراد تحقيق ذلك .

ولندكر بعض المشاهد ممن زرناه والا فمفبرة المدينة لا مفبرة على وجد الارض اشرف منها
بالاجاع فهي خارجة من الكلاب الذي في تفصيل المدينة على مكة اذ لا نعلم مفبرة على

وجم الارض مثلها دون فيها من سادات هذه الامة واجاصلها من الصحابة خصوصا الخلفاء
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده واكابر اهل بيته وسادات التابعين وتابعيهم باحسان
فيهم آل زمرة تحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم فيهم خلفاؤه واعمامه وعماته وبناته وولده
ابراهيم وازواجه واكابر اهل بيته والجم الغفير من اصحابه وانصاره واولادهم وتباعهم فلا
يشك مسلم ان ليس في امته النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الزمرة التي تبعث
من المدينة .

وفد روي عن الامام مالك رضي الله عنه انه قال دون بالمدينة اكثر من عشرة الالف
من الصحابة وبها شهداء احد وليس في غزواته صلى الله عليه وسلم اكثر من هذه الغزوة
شهيدا وبها شهداء الخندق وبها شهداء احرة وليس فيمن استشهد بعد النبي صلى الله عليه
وسلم اكثر منهم شهيدا وكم فيها من مآثر ومشاهد يعلم بعضها بالنظر في تاليف من الب
في فضلها جاول من يلقى من المشاهد اذا خرجت على باب المدينة المسمى بباب البقيع
فبت فيها صبغة بنت عبد المطلب عمته النبي صلى الله عليه وسلم على يسارك وانت ذاهب
في الزقاق الذي وسط البقيع الى ناحية المشرق وان ملت الى اليمين مع سور المدينة فهناك
مسجد صغير قيل انه موقب النبي صلى الله عليه وسلم حيس خرج يستغفر لاهل البقيع
وقيل هو زاوية دار عقيل بن ابي طالب التي دون فيها وفيها دون اكثر اهل البيت روي
عن خالد بن عرجة قال كنت ادعو ليلة الى زاوية عقيل بمر بي جعفر بن محمد فقال لي
اعن اتر ففت هنا فقلت لا قال هذا موقب النبي صلى الله عليه وسلم بالليل اذ خرج
يستغفر لاهل البقيع .

قال المراغي وفد اخبرني غير واحد ان الدعاء هناك مستجاب فاذا مررت كذلك
تحت سور المدينة يمينا الى ان توازي قريبا من زاوية سور المدينة الذي فيه مشهد
السيد اسماعيل فهناك على يسارك القبة الكبيرة الموثلة في الهواء وفيها مشهد
العباس ومشهد اكسن بن علي ومشهد أمه السيدة فاطمة الزهراء على المشهور رضي

الله عنهم اجمعين وقيل امامهم كجهة القبلة ومشهد زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر
الصادق وكثير من اهل البيت وبين هذا المشهد وزاوية دار عفيل مشاهد متعددة
الى جهة المشرق ومنها مشهد امهات المؤمنين يروى ان فيه امهات المؤمنين كلهن
ما عدا خديجة وميمونة رضي الله تعالى عن جميعهن وهو في قبلة المشهد المنسوب لعفيل
ومنها المشهد المنسوب لعفيل وفيه قبر ابن عمه ابي سفيان بن الحارث روي ان عفيل
ابن ابي طالب رى ابا سفيان بن الحارث يجول بين المغابر فقال يا ابن عمي مالي اراك
هنا فقال اطلب موضع قبر داخله داره فامر بقبر بحجر في فاعتها ففعد عليه ابو سفيان ساعة
ثم انصرف ولم يلبث الا يومين حتى توفي ودفن فيه ومنها مشهد يقال ان فيه بنات النبي
صلى الله عليه وسلم كلهن رضي الله تعالى عن جميعهن ما عدا فاطمة الزهراء رضي الله تعالى
عنها وهو قرب مشهد عفيل ولا شك ان من مات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
في حياته كان في قبته قرب قبر عثمان بن مظعون لما ورد في الاحاديث الصحيحة ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما مات عثمان بن مظعون وضع عند رأسه حجرا قال اعلم به قبر
اخي وادفن فيه من مات من اهلي وهذا المشهد قريب من ذلك .

ومنها مشهد سيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيه قبرة وقبر عثمان بن مظعون فقد
جاء في الحديث ان اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان بن مظعون
ولما توفي ابنه ابراهيم قالوا يا رسول الله اين نحجر له قال عند جرتنا عثمان بن مظعون وحي
الحديث ما يدل على ان بنات النبي صلى الله عليه وسلم هنالك فقد روى الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما لما ماتت ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكوفي
بسليمان عثمان بن مظعون والثابت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر
ابنته ربيعة لعينته ببدر وانه حضر ابنته ام كلثوم وزينب قال السهوي اصل المروي في
الطبراني وارد في احدهما ثم قال والظاهر انهن جميعا عند عثمان بن مظعون لقوله عليه الصلاة
والسلام لما وضع الحجر عند رأس عثمان بن مظعون اعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من

اهلي رواه ابن ماجه بفتح الجيم مخفية واحكامه وفي ذلك المشهد ايضا فبر باطمة بنت اسد ام علي رضي الله تعالى عنه كما حففه السيد واستدل لذلك باحاديث ثم قال وهذا صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد المنسوب اليها في يوم زفاف افضى البقيع من شرفيه بل ليس من البقيع وفي هذا المشهد فبر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ففد روي عن جيد ابن عبد الرحمن قال ارسلت عائشة الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما حين نزل به الموت ان هلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت مضيفا عليك بيتك اني كنت عاهدت ابن مظعون اينما مات دهن الى جنب صاحبه .

وفي المشهد ايضا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روي عن ابن دهمان قال دعاني سعد بن ابي وقاص فخرجت معه الى البقيع وخرج باوقاد حتى اذا اتى موضع زاوية دار عقيل الشرفية الشامية امرني بحجرت حتى اذا بلغ باطن الارض صرب فيها لاوتاد ثم قال ان هلكت بأدلهم على هذا الموضع يدفنونني فيه ولما هلك قلت ذلك لولده فخرجنا حتى دلتهم على ذلك الموضع فوجدوا لاوتاد بحجروا له هنالك وفي هذا المشهد ايضا فبر عبد الله بن مسعود ففد روي ابن سعد في طبقاته ان ابن مسعود رضي الله عنه قال ادفونني عند فبر عثمان بن مظعون وفي المشهد ايضا فبر خنيس بن حذافة السهمي زوج حصبة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ففد روي انه دفن عند عثمان بن مظعون وفيه ايضا فبر أسعد ابن زرارة رضي الله عنه .

قال السيد السهمودي بعد ذكره لما تقدم مبسوطا بأدلته فينبغي السلام على هؤلاء كلهم عند زيارة مشهد سيدنا ابراهيم معه باطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفول بانها بالبقيع وهو الارجح انتهى .

قلت وقد تقدم انها في قبّة العباس مع ابنها الحسن وذريته وهو الاولى ان شاء الله تعالى فآله ابو سالم .

ومنها مشهد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بموضع يسمى حش

كركب في أقصى البقيع من ناحية المشرق عليه فبة عظيمة هائلة وفي قبلته خارجه محوط من خشب مخروط فيه قبر النفسبندي رضي الله عنه ومنها مشهد ينسب كليلة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم شامي مشهد عثمان الى جانب الطريق عليه فبة لطيفة .

ومنها مشهد الامام مالك رضي الله عنه اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك على يمين زقاق البقيع الذي يشق وسطه والى جانبه يقال انها لتابع مولى ابن عمرو فيل لتابع الفارسي وفيل لبعض ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ومنها المشهد المنسوب لعاطمة ابنة اسد بأقصى البقيع وقد تقدم عدم ارتضاء السيد لذلك فال عند ذكره لهذا المشهد والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه ومن المشاهد القريبة من البقيع وليست منه مشهد سيدنا اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقابل مشهد العباس في المغرب وهو ركن سور المدينة هناك وبني قبل السور بشار بابه من داخل المدينة والمسجد الذي بجانب المسجد لزبن العابدين وعروة المسجد داره والبئر التي بين الباب الاول والمشهد بئرته وقد ذكر انه يتداوى بها .

وقال شيخنا ابو سالم وهناك بئر اخرى في الرحبة الواسعة التي هي خارج المشهد يقال انها هي التي يستشفى بمانها (غريبة) قال شيخنا ابو سالم في رحلته لما قدم ركب اهل العراف وكان غالبهم رواجس بل كلهم وكانوا يكثرون زيارة مشهد السيد اسماعيل رضي الله عنه كغيره من مشاهد اهل البيت وكانوا ياتون اليه ابواجا فلما ينقطع زائر منهم ايام افانهم بالمدينة فال بينما نحن ذات يوم جالسون اذ جاءت طائفة منهم فيهم بعض من يشار اليه منهم جزاروا وسلموا وكان من جملة سلامهم ان قالوا السلام عليك يا سيدنا اسماعيل وبالغوا في تعظيمه الى ان قالوا نشهد انك على دين اخيك موسى يعنون موسى الكاظم رضي الله عنه ونشهد انك غير مخالف له متبع لطريقه في هذيان كثير .

وسبب ذلك والله اعلم ان الراجحة فيهم الله منهم طائفة تقدم اسماعيل على اخيه

ويقولون انه الامام بعد ابيه وانه احد الائمة الاثني عشر المعدودين عندهم يعتقدون فيهم
العصمة وهذه الطائفة تسمى للاسماعيلية وكثير منهم بارض اليمن لان لهم مذاهب ينتحلونها
واراء في العوائد يعتقدونها ومن سوى هؤلاء الرواجس يعتقدون الامامة لاخته موسى الكاظم
رضي الله عنه ويعتقدون ان اخاه لا ينازعه في ذلك ويرون ان للاسماعيلية كاذبون عليه
مبترون في ادعائهم الامامة له ولاجل ذلك ينزهون اسماعيل عن مخالفة اخيه رضي الله
تعالى عنهما ومن علم احوال هؤلاء الائمة من اهل البيت واسلافهم واولادهم رضي الله عنهم
وعلم ما كانوا عليه من تعظيم السنة ووجور العلم وتعظيم اصحاب جدهم صلى الله عليه وسلم
علم براءة ساحتهم من كذب هؤلاء الارجاس واجترانهم عليهم احاديث ما انزل الله بها من
سلطان * ولا جاء في سنة نبه بيان * ولما خرجت الطائفة المذكورة من المشهد وجاء الى البئر
التخارجه ففجوا عليها وترجوا ودعوا وقال لهم كبيرهم ان هذه البئر هي التي دخل فيها الامام جعبر
الصادق رضي الله عنه فغاب عن اعين الناس الى الان وهم يظنون انه فدمت او كلاما هذا
معناه بفضينا العجب من جنهم وفتح اعتقادهم في آل البيت الذي آل بهم الى تنزيههم عن
الموت وذلك معتقد الرواجس باجمعهم في الامام الثاني عشر من ائمتهم وهو محمد بن حسن
العسكري رضي الله عنه يعتقدون انه الى الان حي وانه هو المهدي الذي يخرج في
آخر الزمان الموعود به في الحديث الصحيح انه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فلت
والعجب كل العجب من متابعة بعض اهل التصوف في ذلك لهم حسبا نقله سيدي
عبد الوهاب الشعراني عن بعض مشائخه وانه اجتمع به واخبره بمقدار عمره وانه جاوز
السبعمائة سنة اذ ذاك بل في كلام بعضهم ما يشير الى ان الشيخ محيي الدين يقول بذلك
ولولا الاطالة لنقلت كلامهم في ذلك والعلم عند الله تعالى فان صح عن هؤلاء الائمة
انهم قالوا ذلك بنحن ممن يعتقدهم ويجزم بصدقهم فيما يقولون لانهم خيار الائمة
الا انا نكل العلم الى الله تعالى في فهم ما ورد عنهم في ذلك اذ ليس في الشريعة
قاطع يدل على كذب الرواجس في هذه المسألة بخصوصها وان كانوا كاذبين في
غيرها وموافقة بعض ائمتنا الصوفية لهم في ذلك من جهة الكشف لا يفدح في كمال

منصبتهم لعدم الفاطح في كذبهم ولا يدل ايضا على صدق الروايع فيما سوى ذلك مما تبين كذبهم فيه واجترأواهم بان موافقة المحق للمبطل في جزئية لا دليل على بطلانها لا يدل على صدق المبطل فيما سوى ذلك ولا على كذب الصادق فيما سوى ذلك وقد وافق كثير من ائمة المحققين اهل الكشف الصادق آراء الغلاة في جزئيات مما ادعوه لم يفم الدليل على بطلانها كما وافق كثير منها ايضا انجم الغبير من المحققين من علماء الظاهر اهل الكلام فلا يشكل عليك ما تجده في كلام ائمة الطريف رضي الله عنهم موافقا للغلاة تارة وللروايع اخرى فذلك لا يقع في كلامهم غالبا لا فيما لم يفم دليل على بطلان قولهم فيه وان فرض فيما سوى ذلك وما ابعده من جلالة منصبهم فهو مؤول فطعا بشد يدك على ما فررنا وهذه العائدة ساق الله تفريرها في هذا المحل ولم يكن تستطيرها قبل ذلك لنا ببال انتهى .

ومنها مشهد على يسارك وانت مار في زفان البقيع يقال انه لابي سعيد الكندري رضي الله عنه وقد ذكر السيد السهمودي المشاهد كلها النبي ذكرناها الا هذا والذي نسب كليمه فلم يذكرهما ولا ادري هل حدث بناؤهما بعده او لم يتصح له صحة نسبتهم لمن ذكر مع ان السيد السهمودي قد ذكر ابا سعيد يمين دجن بالبقيع وروى عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد قال قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهب اصحابي وحن موتي فخذ بيدي فاخذت بيده حتى جاء الى البقيع فجمت افصاه مكانا لا يدون فيه فقال يا بني اذا هلكت فاجعري هاهنا باذا ثبت ان قبره افضى البقيع فلا يبعد ان يكون هذا قبره .
واما قبر حليلة فقال لم ار احدا ذكر انها دجنت بالبقيع والله تعالى اعلم وعلى كل حال فيزار كل مشهد له نسبة الى الله او الى رسوله صلى الله عليه وسلم ولو لم تصح نسبة المشهد اليه فان لمجرد النسبة اثر في حصول البركة .

ومن المشاهد التي تزار بالمدينة وليست بالبقيع ثلاثة احدها مشهد مالك بن سنان والد ابي سعيد الكندري وهو من شهداء احد رضي الله عنهم ومشهده غربي المدينة

بلصق السور من داخله وعليه فبة قديمة البناء ومحلّه من سوق المدينة القديم روي عن
ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفل من شهداء
احد الى المدينة ان يدينوا حيث ادركوا فادركى مالك بن سنان عند اصحاب
العباء اي الذين يبيعون العباء في طرف الكناطين ولا بن زباله فواجهه في السوق ودجن
عند مسجد اصحاب العباء وهنالك كانت احجار الزيت ثانيها مشهد ذي النقبس الزكية
وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
اجمعين وهو اخو السيد ادريس اول اهل البيت فدوموا الى المغرب وعاءة شرباء اهل
المغرب من نسله لا شرفاء سجدوا لهم فانهم من نسل النقبس الزكية استوطن اسلامهم الينبع
بفدم جدهم منه الى المغرب في السابعة والله اعلم ومشهده بناء في جوف مسجد كبير
شرفي سلع وفي قبلة المسجد منهل من عين كالأزرق وهذا هو المستقبض بين اهل المدينة .
قال السيد وذكر سبط ابن الجوزي ان كثيرا من الناس كان فد بايعه فخرج على
المنصور بعد حبسه لا يبه وافاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن موسى في اربعة آلاف
وذكر فتله عند احجار الزيت اي عند مشهد مالك بن سنان وان جسده دون بالبقيع
الى ان قال وثالثها مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو باحد وبهذه
المشاهد هي المعروفة بالمدينة فينبغي لزارها ان يزورها ويسلم على اصحابها ويتوسل بهم
الى الله تعالى في بلوغ مآربهم .

﴿ نكتة ﴾ مما ينبغي لزار المدينة لاكثر من الصلاة في المسجد النبوي
فقد روى الامام احمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقة عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه من صلى في مسجدي اربعين صلاة لا تقوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من
العذاب وبرئ من النفاق ولفظ الصلاة وان كان شاملا للفرائض والنوافل والظاهر من الحديث
خصوص تلك بالفرائض بدليل زيادة الطبراني لان البوات فيها اظهر ولا يبعد إلحاق
النوافل الموفقة بآفات معلومة بها كالوتر وكعتني البجر وان أكتفت بها الرواتب ايضا

والضحى والتهجد خصوصا عند من لا يرى التحديد فيها كالامام مالك رضي الله عنه اتسع
الفضل ورجي حصول ذلك الفضل لمن افام ولو يوما واحدا وحافظ على تلك الصلوات في
المسجد النبوي كحجاج المغرب فانهم في بعض السنين لا يفيمون الا يوما واحدا فليتنبه لهذه
الدفيفة وليحافظ عليها من فصرت افامته بالمدينة ليحصل له هذا الفضل العظيم الذي فيه
خير الدنيا والاخرة واما من تطول افامته بالمدينة ثمانية ايام فانه يحصل له هذا الفضل
بالفرائض دون التوافل كاهل الشام فانهم يتاخرون بالمدينة عن الاركاب المغربية والمصرية
ويتسع مجالهم في المدينة ويتبعون بالمشاهد من غير منازع ولا مدافع فيفيمون العشرة ايام
فاكثر وينتمعون بمشاهد تلك البقاع ونصبت الاسواق * وانسعت الارزاق * وفسمت
الصدقات * وكثرت الارتفات .

وبالكلمة فلا ينتفع اهل المدينة بركب انتفاعهم باهل الشام فانهم يقدمون بتجارا كثيرة
وطعام وزيت واشربة يبيعونها بالمدينة عند قدمهم ويدخرون ما بقي الى الاياب ويبيعون
كل ذلك بالمدينة .

قال ابو سالم لاهل المدينة عند قدمهم عادة مذمومة وهو انه لا تبقى مخدرة من النساء
شريفة كانت او وصيعة الا خرجت تباشر البيع والشراء بنفسها ولهن في ذلك الوقت
على الرجال اناوة يودونها لهن ينتعن بها ما احبسن من اللائق بهن من طيب وشبهه وربما
لا تفنع احداهن من زوجها الا بالخمسين دينارا فما جوفها فجد حكي ان امراة بعض
المدرسين بها اعرفه طلبت منه في ذلك اليوم ما تخرج به الى السوق على العادة فدفع
لها عشرة دنانير ذهبا باستفلتها وذهبت من شدة الغضب ورمت بها في المرحاض وانلقتها عليه
وقالت امثلي يخرج الى السوق بهذا المقدار فلم يملك من امرة الا ان ذهب وتسلب
خسين دينارا ودجعا لها وهذه حسرة عظيمة وذل للرجال الذين جعلهم الله فوامين على النساء
فلا ينبغي لذي همة ان يرضى بذلك بيد ان نساءهم يبالغن في الستر الظاهر بحيث لا
يبدو من المرأة ولو مغرز ابرة حتى من اطرافها يلبسن الكفاف السود ويتبرقعن ويسدلن

من أزرهن ما يكون نهاية في الستر لا انهن يكثرن من الطيب عند الخروج فيوجد عروب
الطيب منهن من مسافة فيكون ما سترنه ظاهرا ابدينه باطنا وبهذا بسر بعض العلماء
فوله صلى الله عليه وسلم رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة لان الحكم في الآخرة
انما هو للحقائق ومن هذه صبغته من النساء وان اكتست في الظاهر بهي في الكيفية
عارية لان حفيضة التعري ابداء ما حفته ان يخفى كما ان التستر اخفاء ما لا ينبغي
ان يظهر ولا خفاء ان عطر المرأة من اعظم زينتها والذ ما يشتبهى منها وقد امرت باخفاء
ما هذا سبيله من اوصافها فاذا ظهر منها ذلك فهي في الكيفية عارية وان اكتست بان
من العورات ما لا تواريه الكسوة ولا يواريه الا تركه رأسا او اخلوة ككلام المرأة بالصحيح
انه عورة وكذلك عطرها فلا يواريه الا تركه ولذلك جاز لها الطيب المؤنث وهو ما ظهر
لونه وخفي ريحه لان اللون تستره الثياب بخلاف الريح فلا يستره الا الترك رأسا او عدم
الخروج بليتامل . انتهى .

﴿ ذكر المساجد التي تزار بالمدينة لتسببها للنبي صلى الله عليه وسلم ﴾ فمنها مسجد فبا
وهو المسجد الذي اسس على التقوى في اصح الاقوال وقيل هو مسجده عليه الصلاة والسلام
كما ورد في حديث رجع بانه يطلق على كل منهما وينبغي زيارة هذا المسجد ويختار
كونها يوم السبت كما ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد
فبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله يعني ابن عمر رضي الله عنهما وورد في فضل
هذا المسجد اثار كثيرة منها ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كان مسجدا هذا
بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه لان
اصلي في مسجد فبا ركعتين احب الي من أن آتي الى بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما
في فبا لضربوا اليه اكباد الابل وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه احمد لله الذي ضرب منا
مسجد فبا ولو كان باقى من الاواق لضربنا اليه اكباد الابل وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال
الصلاة في مسجد فبا كعمرة الى غيرها من الاحاديث والخبار وقد اتيناه بدخلناه وصلينا في

مصلاة صلى الله عليه وسلم سجدة الضحى وهو الى حرب لاسطوانة التي في الصب الموالى لمحراب المسجد عن يمين المصلي فيه وهناك اماكن اخر ذكر انه عليه الصلاة والسلام صلى فيها منها في رحبته ومنها في زاويته الشرفية من الصب الاول .

وفد ذكر السيد السهودي ذلك كله وبينه احسن بيان وخارج المسجد من قبلته موضع يسمونه مسجد علي فال السيد لعلم مسجد دار سعد بن خيشمة فغد ورد انه عليه الصلاة والسلام اضطجع فيها وتوصاً من المهراس الذي فيها قال وفي قبلته ايضا دار كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه عليه الصلاة والسلام لما قدم فبا فلت ولعل موضعه مسجد صغير آخر لم نجد من يسميه فانه ابو سالم .

وفريب من مسجد فبا كناسة كبيرة من شرفه يقال انها مسجد الضرار ودخلنا الكديفة التي فيها بئر اريس وشربنا من مائها وتوضانا منه ومنها مسجد الجمعة وهو في طريق فبا نحو ميل او اقل من مسجد فبا على يمين الذهاب من المدينة على الطريق التي تمر بين النخل ومن مر على طريق الحرة الغربية فهو عن يساره فغد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من فبا في هجرته ادركته الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن الوادي وهي اول جعة صلاها عليه الصلاة والسلام بالمدينة وهذا المشهد اليوم في منخفض من الارض فد احاطت به حدائق النخل من اكثر جهاته وفي شماليه اطم خراب فيل انه محل عثمان ابن مالك رضي الله عنه وفيه اثر مسجد صغير غير مسقف يقال انه المكان الذي صلى به صلى الله عليه وسلم من بيته ومسجد الجمعة في مستنطن الوادي الذي يحول بينه وبين فومه اذا سال ومنازل فومه في غربي الوادي على طرف الحرة ومنها مسجد البصبيخ وهو مسجد صغير شرفي مسجد فبا على شعبير الوادي على نشر من الارض مرضوم بحجارة سود . فغد روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير فضرب فبته فربما من مسجد البصبيخ وكان يصلي في موضع مسجد البصبيخ ست ليال وسمي مسجد البصبيخ لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ببصبيخ

وهو فيه مشربة وفيل غير ذلك ويعرف لان بمسجد الشمس فال السيد ولا أعرف سبب
هذه التسمية ومنها مسجد بني فريظة قرب حرتهم الشرفية على باب حديقة هناك وعنده
خراب ابيات شمالي الكديفة من دور بني فريظة وأطم الزبير بن باطيا الفرطي داخل في
هذا المسجد بقي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن معاذ رضي الله
عنه لما نزل بنو فريظة على حكمه فلما كان قريبا من المسجد فال عليه الصلاة والسلام للانصار
رضوان الله تعالى عنهم اجمعين فوموا الى سيدكم وليس المراد مسجد المدينة لانه عليه الصلاة
والسلام لم يكن بها بل مسجد بني فريظة كما أشار اليه الكافظ ابن حجر رضي الله عنه
وأخطأ من زعم أن لفظ المسجد غلط وهذا المسجد كبير عليه حظيرة من حجارة قريب من
القامة وفي زاويته الغربية الشمالية دكة كبيرة هي موضع منار المسجد قبل انهدامه فجد
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحضرة وان المكان الذي صلى
فيه هو موضع هذا المنار .

ومنها مسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام فجد روي انه عليه الصلاة والسلام صلى في
مشربة ام ابراهيم وسميت بذلك لان مارية ولدت سيدنا ابراهيم بن نبينا صلى الله عليه
وسلم فيها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكنها هناك فهي من اموال مخيريق التي
هي من صدقاته صلى الله عليه وسلم وهذا المسجد شمالي مسجد بني فريظة قريب من
الحرة الشرفية ومنها مسجد بني ظفر من لاوس شرفي البقيع بطرف الحرة الشرفية ويعرف
لان بمسجد البغلة فجد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ظفر وانه
اتى لبني ظفر في مسجدهم فجلس على الصخرة التي في المسجد ومعه عبد الله (١) بن مسعود
ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه وامر صلى الله عليه وسلم فارنا فقرأ حتى اتى على هذه الآية
فكفي اذا جئنا من كل امة بشهيد لاية فبكي الحديث .

(١) في غير الرحلتين العياشية والناصرية عبد الرحمن

وعند هذا المسجد اثار في اكرة من جهة القبلة يقال انه اثر جابر بغلته صلى الله عليه وسلم وهناك اثار على حجر كانه اثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اذكا عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر اصابع والناس يتبركون بها ومنها مسجد الاجابة وهو لبني معاوية بن مالك من لاوس وهو شمالي البقيع فويسب منه على يسار السالك الى العريض بازائه تلول هي اثار قرية بني معاوية بقي صحیح مسلم من حديث عامر بن سعيد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف اليسا فقال سألت ربي ثلاثا باعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي باعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالعرق باعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وعن سعد بن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد بني معاوية ودخل فركع فيه ركعتين ثم قام فنادى ربه ثم انصرف وعن محمد بن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحو ذراعين قال السيد فليتحر ذلك مع الدعاء فائما .

ومنها مسجد الفتوح والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتوح والاول هو المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بادراج شمالية وشرفية وهو المراد بمسجد الفتوح عند الاطلاق ويقال له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى .

وفي مسند الامام احمد برجال ثقة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتوح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فَعَرِبَ البَشْرُ في وجهه قال جابر فلم ينزل في امر مهم غليظ لا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة وروي انه عليه الصلاة والسلام مر بمسجد الفتوح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرفي صلى به صلاة العصر وروي انه عليه الصلاة والسلام دعا

في مسجد البتخ يوم الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم يصل
منهن شيئا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب *

قال ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به ان الموضع الذي دعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم الى (١) الاستوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد
قال السيد ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على
ثلاثة أساطين بين المشرق والمغرب بمسقفه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت أساطينه
وذكر الدعاء الذي ينبغي ان يدعو به في ذلك الموضع وهو لا اله الا الله العظيم الحكيم (٢) لا
اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارضين ورب العرش العظيم (٣)
اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا تكرم لمن اهدت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن
اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لمن
منعت ولا مانع لمن اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا راجع لمن
خفصت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرفت ولا مغرب لمن
أبعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك احوول وبك اصول وبك
افانل اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين ويا غياث المستغيثين ويا مخرج كرب
المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
واكشف عني كربى وغمي وحزنى وهمي كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله
عليه وسلم كربى وحزنى وهمى في هذا المقام وانا استشفع بك اليك صلى الله عليه وسلم في
ذلك فقد ترى حالى وتعلم عجزى وضعفى يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسالك
من خير ما سألك منه عبدك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب
وينبغي ان يضم لذلك ما دعا به الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته فقد روى

(١) في الرحلة الناصرية الموالي الى — (٢) في الرحلة الناصرية اهلبيم — (٣) ما بين
الغوسمين سافط من نسختين ومن الرحلة الناصرية

ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان ربه غير صحيح كما قال البيهقي وهو شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فائما بالفسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اللهم اني اعوذ بنور فديسك وبركة طهارتك وبعظمة كلامك من كل عاهة وآفة وطارق لانس واجن الا طارق يطرق بخير يا رحمان اللهم انت ملاذي بيك الود وانت غيائي بيك استغيث يا من ذلت له رقاب العرانة وخضعت له مفاليد الجبابرة اللهم ذكرتك شعاري ودثاري ونومي وفراري اشهد ان لا اله الا انت اضرب على سرادفات حفظك وفني رغبتني بخير منك يا رحمان .

قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأ يوم الاحزاب شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فائما بالفسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ثم قال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهذه الشهادة وديعة لي عنده يوديها لي يوم القيامة اللهم اني اعوذ بنور فديسك وعظيم ركنك وبعظمة طهارتك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار الا طارفا يطرق بخير اللهم انت غيائي بك استغيث وانت ملاذي بك الود وانت عيادي بك اعوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق العرانة اعوذ بك من خزيك ومن كسبه سترك ونسيان ذكرتك والانصراف عن شكرتك انا في حرزك ليلى ونهاري ونومي وفراري وظعني واسفاري وحياتي ومماتي ذكرتك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت سبحانك وبحمدك تشريفا لعظمتك وتكريما لسُبُحات وجهك أجرني من خزيك ومن شر عبادك واضرب علي سرادفات حفظك وادخلني في حفظ عنايتك وجد علي منك بخير يا ارحم الراحمين انتهى .

قال وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بخبر رجوع الاحزاب ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وقد فتح الله عز وجل

لهم ونصرهم وافر اعينهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ابشروا بنصر الله وفتح
وقول ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له انتهى .

قلت انما انزلت بين مكة والمدينة في شان الكديبية فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
منها وقد حيل بينهم وبين نسكهم وكان الصحابة بين الكأبة والحزن فنزلت تسليية
لهم وبشرى .

واما المساجد التي في فبلته فقد روي عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله .

قال السيد وهو ظاهر في انها ثلاثة غيره فأحدعا الذي يلي المسجد الاعلى يعرف بمسجد
سلمان الفارسي وثانيها في فبلته هذا المسجد يعرف بمسجد علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه وثالثها في فبلته الثاني على طرف جبل سلع جانحا بجهة المشرف ويعرف
بمسجد ابي بكر وهو اصغرها وفي باب المعروف منها بعلي ماجل ماؤه ينزل اليد بسدرج
واهل المدينة يخرجون الى هذه المساجد لفصد التبرج في ايام كثيرة ولهم يوم معلوم في
السنة يخرجون اليها بالاخيسة والاطعمة الكثيرة فيبيتون بها في لهو وطرب وهو يوم
النصف من شعبان .

وقال شيخنا ابو سالم وقد خرجنا مرة لزيارة المساجد فوجدنا الاعلى منها مملوا نساء ولم
نتمكن من الدخول اليه وهن يطبخن فيه انواع الاطعمة ونساء المدينة لهن عوائد مذمومة في
الخروج الى التنزه والتبرج في البساتين والاماكن المنبسحة ويسمون ذلك الفائلة
فيقولون نفيل اليوم في الموضع الجلاني وخروج الرجال لذلك اكثر فتكلمت المرأة زوجها
من النفقة ما لا فدرة له عليه ومن الاماكن التي هي في عدد المساجد وينبغي التبرك بها
والصلاة فيها كهف سلع وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق .

قال السيد السموودي والظاهر انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ بن

جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم بدل عليه في جبل ثواب بمخرج حتى رفي
جبل ثواب بصربه في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد البتسح فاذا هو
ساجد فقال بهبطت من راس الجبل وهو ساجد فلم يرجع حتى اسات به الظن فظننته
فبضت روحه فال جاءني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى يفرئك السلام ويقول
ما تحب ان اصنع بامتك فلت الله اعلم فذهب ثم جاء الي فقال انه يقول لا اسوءك
في امتك فسجدت فاجزل ما أتقرب الى الله السجود .

قال السيد جبل ثواب لم افب له على ذكر لكن وصبه الكهف بما ذكر ظاهر في ارادة
الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد البتسح من الطريق القبلية
بغرب شعب بني حرام فان عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا
دخلها سعد يسيرا في المشرق وكان الكهف عن يمينه واعلى منه في المشرق وكهف
آخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد واذا توجه من هذه السائلة طالب مسجد البتسح كان
شعب بني حرام عن يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم واثر مسجدهم الكبير الذي زاد
عمر بن عبد العزيز في بنائه واختلج في صلته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد بناء على
ان تحولهم الى هذا الشعب كان في زمانه عليه الصلاة والسلام فانه روي انه كان في زمان
عمر رضي الله تعالى عنه اه قال ابو سالم واثر المسجد اليوم باق باسفل الوادي لا انه لا بناء
عليه وانما عليه حظير صغير وهو لا يعرفه كثير من الناس ولا يوبسه به وكذلك الغار
المذكور لا يعرفه كثير من الناس ولا يفصد للزيارة ومنها مسجد الفلبتين وهو لبني سلمة
وسمي مسجد الفلبتين لان القبلة حولت فيه .

قال السيد والارجح ان تحويل القبلة كان بمسجد الفلبتين والنبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي به وليحى عن محمد بن لاخس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر
ابن البراء من بني سلمة في بني سلمة فصنعت له طعاما فجانت الظهر فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد الفلبتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يوجه

الى الكعبة فاستدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب وهي القبلة التي قال الله فلنولينك قبلة ترضاها بسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وهو غربي بطحان وبلغ فريب من العقيق في مكان مرتفع والطريق اليه في آكام سود من الحرة وشعاب ومنها مسجد السفيا اللاتي ذكرها في الابار وليست السفيا التي بينها وبين المدينة مرحلة بل محل آخر بالحرة الغربية وهذا المسجد على يسار الذهاب الى المدينة من العقيق في الحرة الغربية على طريق الحاج عند ما يقرب من المساكن ويشرف على المدينة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسفيا وصلى في مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينة ان يبارك لهم في مدهم وصاعهم وان ياتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا .

قال السيد وقد تطلبت المسجد بهذا المحل فرأيت رقبا على ربوة هناى جارسلت اليه بعض العمال ليحفر عن اساسه بظهر قريعه وبقيّة محرابه ومن جدراناه ازيد من نصب ذراع في دورة مبيضة بالبضة ببقي على اساسه الاول .

قال الشيخ ابراهيم وهو اليوم مبني ببناء وثيق يروي اليه الغرباء في بعض الاحيان خصوصا ايام الموسم فان الركب المصري ربما وصلوا بالنزول في بعض السنين الى تلك الناحية ومنها مسجد ذباب ويعرف اليوم بمسجد الراية وهو على جبل صغير فريب من سلع من شرفيه فريب من ثنية الوداع على يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وعسن ابي سعيد اخذري رضي الله تعالى عنه ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فبته على ذباب يعني في غزوة الخندق ولا رجح ان الخندق كان من ناحية ذباب قال السيد وقد رأيت لذباب ذكرا في اماكن كثيرة كلها متعفة على وصعبه بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندي فيه .

﴿ قال ﴾ ولعل اشتهاره بمسجد الراية لقول الوافدي في وصف اصطفايهم على الخندق وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب يحمل راية الموالي وصعبهم كراديسس بعضها خلف بعض الى رأس الثنية يعني ثنية الوداع .

ذكر جبل احد وما به او بطريقه من المساجد النبوية
وذكر مشهد سيد الشهداء حمزة ومن معه من الشهداء
رضي الله تعالى عنهم

جرت عادة اهل المدينة شرفها الله تعالى بزيارة قبر سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه كل يوم
خميس وربما باتوا هنالك ليلة الخميس في اغلب الاحوال .
قال شيخنا ابو سالم ولا اعلم لاختيارهم الزيارة في الخميس سببا الا ان يكون ما ورد
ان الاموات يعلمون بزائرهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فلما كان يوم الجمعة يضيق
الشيء به بسبب الاشتغال بمقدمات الصلاة وزيارة البقيع ويوم السبت لزيارة فبا جلم يفق
الا يوم الخميس .

وزيارة احد والشهداء به من السنن الماثورة بعني صحيح البخاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على فتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات وفي حديث ابي
داود خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى اذا اشرقتنا على
حرة رافم فلما تدلينا منها باذا قبور فقلنا يا رسول الله افبور اخواننا هذه قال قبور اصحابنا
فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ياتي قبور الشهداء باحد على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم بنعم عفى
الدار وكان اذا واجه الشعب قال سلام عليكم بما صبرتم بنعم أجر العاملين وروي
ان باطمة رضي الله تعالى عنها كانت تزور قبر عمها حمزة رضي الله تعالى عنهما ترسمه
وتصلحه وفد علمته بحجر وروي احاكم عن علي ان باطمة رضي الله عنهما كانت
تزور عمها حمزة رضي الله عنهما كل جمعة بتصلى وتبكي عنده وروي البيهقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك

يشهد ان هؤلاء شهداء وان من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيامة ربوا عليه والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة باحد سبعون رجلا اجزلهم وسيدهم حرة بن عبد المطلب رضي الله عنه وروي ان مصعب بن عمير رضي الله عنه دفن معه في قبر واحد وان عبد الله بن جعش موهما قال السيد والصحيح انه ليس معه احد في قبره وان مصعبا وعبد الله دفنا بفربه فيسلم على الثلاثة في مشهد حرة رضي الله عنهم والمشهد عليه فبة عالية مفتحة وبابه مصعب بالكديد وحوله بناء متسع فيه بئر وفيه اخلية للوضوء متصلة بالسطح .

قال السيد والقبر الذي عند رجلي سيدنا حرة رضي الله عنه والسذي في الصحن ليسا من قبور الشهداء وباب المشهد في سائر الايام مقل لا يفتح الا يوم الخميس ياتي القيم من المدينة بالفصد لذلك ولاهل المدينة موسم كبير في رجب يختلجون فيه لزيارة حرة والشهداء رضي الله عنهم ياتي الناس اليه من افطار الحجاز من مكة واليمن والطائف والينبع فيحشر هنالك خلانق لا يحصون يفاربون ما يجتمع في موسم الحج ويخرج اهل المدينة الا القليل باولادهم ونسائهم ويخرجون معهم المضارب الحسان والكبار ويخرج امراء المدينة وعسكرها وتنصب الاسواق العظيمة هنالك يخرجون من اوائل رجب ويتلاحق الناس كل على قدر حاله فيتكامل خروجهم في اليوم الثاني عشر وهو اليوم المشهود عندهم ويوم الزينة فلا يفي بالمدينة الا اهل الاعذار ومن شاكلهم ويحصل هنالك في تلك الليلة من انواع اللهو والطرب واللعب باشياء كثيرة والرمي بالمدافع والمحارقي ويبيت الناس طول ليلهم ويومهم في القراءة والزيارة حول القبر ويوفد هنالك من الشمع شيء كثير .

قال الشيخ ابوسالم واصحاب شيخنا الفشاشي هم المتولسون لوظيفة القراءة حول القبر لا تنقطع القراءة في الليل باجعه والنهار بتمامه قال وكبيرهم شيخنا الملا ابراهيم رضي الله عنه معهم لا يعارفي ذلك المحل وكيفية القراءة ان تجتمع جاعتهم كلهم فيسدا احدهم ويفرا جزءا فيستمع الباقون باذا فرغ من جزئه اخذ الذي يليه في القراءة والاخرون يستمعون ثم كذلك سائر الليل والنهار .

قال وحكي ان بعض الفقهاء بالمدينة كان ينكر على اهل المدينة خروجهم الى احد في رجب ويقول لهم ان ذلك من البدع المذمومة لما يحصل في ذلك من انواع اللهو والسرف في المطاعم وغيرها والتكلف في النفقات والخروج من المدينة بالاهل والاولاد والخييم الشيد بشد الرحال بل هو مع ما في ذلك من التشبه بمواسم الحج في الهيئة واعتقاد القرية واعتقاد يوم في السنة الى غير ذلك من الامور التي لا توافق ظاهر الشرع وكان ذلك البغيه لا يخرج معهم اذا خرجوا ويشدد النكير عليهم في ذلك بينما هو ذات يوم من الايام التي تهيا الناس فيها للخروج جالس في الروضة او فريبا منها اذ غلبته عيناه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل ويخرج من الكجرة ويفوم ويفعد كجعل المنهي للسفر واثاث السفر معدة بين يديه فقال له يا رسول الله ما هذا الذي ارى اتريد الانتفال عنا والخروج من المدينة فال لا انما اريد الخروج لزيارة عننا حجة مع اهل المدينة او كلاما هذا معناه فانتم البغيه من نومه وتهيا للخروج مع الناس فتعجبوا من ذلك وسالوه باخبرهم بذلك ولا بدع فان للنبي صلى الله عليه وسلم تعلقا معنويا وموافقة روحانية لامته في سائر شؤنهم وتغلباتهم فيهم بما يهتمون ويعرج بما يعرجون ويسوءه ما يسوءهم بما بالك باهل المدينة الطيبة المطيبة وكل ذلك رجة مند لهم ورافة بهم وحنانا ولا يمنعهم من ذلك كون بعض شؤنهم قد يلبسها ويخالطها خلاف المشروع ففقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته معهم على هذا الحال وفيهم المسي والمحسن والطائع والعاصي بل المؤمن والمنافق فيعلم جاهلهم ويرشد ضالهم ويرفق بالشرير لاخلق منهم حتى ينفاد ولم تحمله اسماءهم ولا عصيان بعضهم بل بغافر على مغافرتهم والتخلي عنهم اذ لو تخلى عنهم لعوجل المسي بالهلاك وخذل المطيع في طاعته ولم يبال الله بهم باله وكذلك حاله صلى الله عليه وسلم مع امته بعد موته وقد قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم الحديث فهو معهم صلى الله عليه وسلم في كل اطوارهم وتغلباتهم بمدده الرباني وسره الكفاني يستغفر لمسيهم ويشجع له ويشهد لمحسنهم ويستوجب له من الله الزيادة ولا يخفى عليه شي من احوالهم ولا يفعل

عنهم طرفة عين في كل شؤنهم بلا يستبعد حضوره صلى الله عليه وسلم بروحانيته في محافل المسلمين ومواسمهم ومحال اجتماعهم على اي حال كانوا بلو بارفتهم روحانيته صلى الله عليه وسلم الشريفة طرفة عين اضلوا عن سواء الطريق * ولهوت بهم الضلالة في مكان سحيف * بسبحان من من على عباده * وجعله برزخا بينه وبين اهل وداده * بما اراه بنا من اله اذ جعله رسولا الينا * ورجة علينا * نسأله سبحانه ان لا يخذلنا من مدده صلى الله عليه وسلم طرفة عين آمين .

وتعهم من هذا ما يحصل من الاجتماع العظيم في محال بعض الصاكين واشتماله على بعض المناكر ومع ذلك يحضره الاولياء وارباب القلوب من الصاكين فيشاهدون حصول مدده لكل زائر * وسريان سره في كل حاضر * وذلك كمولد سيدي احمد البدوي بمصر ومولد الامام الشافعي وعند سيدي ابي مدين وسيدي ابي يعزى وسيدي ابي العباس السبتي بارض المغرب وعند مولاي عبد السلام بن مشيش يوم المولد النبوي وغير ذلك من الاماكن الشهيرة المنسوبة لكثير من الاولياء شرفا وغربا .

فقد ذكر سيدي عبد الوهاب الشعرائي في كثير من تواليه عن جماعة من اهل الكشف انهم يشاهدون النبي صلى الله عليه وسلم في مولد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وانه يحضره كل سنة مع اشتماله على كثير من الامور التي لا تنبغي .

فال فد اخبرنا شيخنا ابو مهدي عيسى النعالي عن بعض مشائخه ان سيدي عبد الوهاب الشعرائي عزم مرة على التخلب عن مولد سيدي احمد البدوي وان لا يذهب اليه لما يقع هنالك من المناكر فلما عزم على ذلك وفرب الوقت راي في المنام سيدي عبد العالي خديم الشيخ سيدي احمد البدوي وخليفته من بعده فقال له باسما يا عبد الوهاب لا تنقطع عن زيارتنا ونحن نطعمك ملوخية والملوخية عند اهل مصر والريف من اشهى الاطعمة التي لا كبير مؤنة فيها فلما استيقظ عزم على المشي وذهب فكان من الامر الغريب الدال على صدق الرويا انه ليلة وصوله لمكان الشيخ اتفق انه لم يطبخ احد تلك الليلة في الزاوية كلها

ولا في القرى التي حولها الا الملوخية فكانت طعامه وطعام اهل تلك الناحية كلها في تلك الليلة والحكايات الدالة على امثال هذا كثيرة من انتصار الاولياء لمن اذى من حصر محالهم او انتهك حرمتهم ولو كان من اذنى ممن يستحق ذلك في بادئ الرأي وقع هذا كله فلا يتخذ هذا ذريعة الى الاستهانة باقامة الكدود على من وجبت عليه في تلك المجال والى التغافل عن ازالة المناكر الواقعة هنالك لمن قدر عليها والى التعمي عن ذلك بل التنبه لذلك والاشتغال به لمن له فطرة عليه من اجتناب الفربان لمن حسنت نيته ولا يمنعه من ذلك ما يقع لبعض من تعاطى ذلك من الامور التي هي كرامة لذلك الولي بان ذلك في الغالب لا يقع الا لمن لم تكن له نية صالحة في النهي عن المنكر وفصد بذلك اظهار نفسه او تنقيص ذلك الولي بان جرحه وفوقه كحسن النية فهو مما يزيد عند الله فربة ويفهم حرمة عبده المنسوب اليه المكان ولله في ذلك اسرار خفية لا تخفى على اهل القلوب الصافية .

قال والى مثل هذا التفريير يجنب شيعتنا علامة الوفت سيدي عبد الغادر العاسي رضي الله عنه بين ياي الى فبور الصاكين من الجناة وقد يكون على احدكم حد من الكدود فلا ينبغي اهماله وان اخرج من المحل كان في ذلك هضم حرمة الولي واستهانة بفطرة عند العامة بليخلص من ابنتي بذلك عمله لله تعالى وليصدق الله في امره بان الله جاعل له من ذلك مخرجا والله الموفق انتهى .

﴿تتممة﴾ مما يجب التنبه لمثل ما سبق ما يقع عند الصاكين في وطننا من المناكر والمحرمات التي لا تحصى كثرة كاجتماع النساء والرجال الذين فيهم فتنة عظيمة بان اكثر ذلك الشبان والشابات المتنعمات بمن شاهد ذلك تاه عقله وخاب سعيه وحل فصره وفسد مذهبه وفتح عمله الا من حفظه الله وعصمه بفصده الرباني وسره السوراني وحببه الصمداني لان روحانيته صلى الله عليه وسلم امتزجت به فلا يضره ما يقع في ذلك المكان من المناكر لانه محجوب عن التلبس بها ولا ناطة بماهاياتها وان شاهدها

بحواسه الظاهرة لان قلبه مجذوب وممحو عن سواه فبالبه مشغول بالاحكام الظاهرة وقلبه
منور بنور الكهيفة بتاه في حضرة المكون وان الى ربك المنتهى الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين وذلك كالاتحاد ببجاية آخر رمضان فانه موسم عظيم يجتمع فيه
العامه والخاصة وكذا يوم عرفة عند فبر الفطرب سيدي يحيى العيدلي فان النساء والرجال
يجتمعون هنالك وكذا عند الوالي الصالح سيدي علي بن شداد وسيدي علي بن موسى بل
وعند سيدي عبد الرحمن الثعالبي (نفعنا الله ببركاته آمين) في الجزائري وسيدي سعيد
السعري (١) بفسنطينة وفي جبلنا المثقوب وكذا فبر جدنا سيدي احمد الشريف وفبر سيدي
علي بن عبد العزيز وكذا مسجد حنبل وغيرهم من المواضع التي يكون الاجتماع فيها
في الظاهر على الله وفي الباطن على شهوات النفس وخطرات الشياطين ووساوس اللعين
فان مبادئ تلك المحال اعظم من خيرها .

﴿ نعم ﴾ قد شاهدنا من تلك الجموع حين كنا نجتمع معهم فوة الحسب في الله
والشوق لدير بل والله كنت شابا لا يخطر لي خاطر فاسد وانما شغبت بحب الله وحب
رسوله صلى الله عليه وسلم وغيري ممن له فوة نفس وشغف في النساء فد حصل له مفصوده
من هؤلاء الجموع كما حكى لي عن بعض الطلبة من بسافهم وكذا بعض الفقهاء المدعين
بالكذب بيد اني لم اشاهد منهم ذلك .

وبالجملة فان كان في تلك الجموع العلماء العاملون والصديقون والصالحون وغيرهم
ممن له نصيب قوي في الله والرغبة لدير بان يكون له تعظيم الشريعة وتعظيم اهلها
والغالب ان (٢) من له نية صافية وفصد صحيح (٣) اذ الشوق رباني والكسرة لاهية
والدائرة نورانية بلا يخيب فاصدها ان ضعا قلبه من اللهو والبساده بلا شك انه يعوز بينه لانهم
من قوم لا يشقى بهم جلسهم بلا يفدح بما وقع فيه من المناكر لكثرة المجتمعين لان روحانيتهم

(١) في نسخة الصعراوي — (٢) في ثلاث نسخ من — (٣) في ثلاث نسخ الجلاح

صلى الله عليه وسلم سارية في اسرارهم فلا يخلو محلهم ذلك من اهل التصريف ورجال الغيب فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من فرة اعين من الرحمة والاسرار النبوية والفتوحات [الالهية لما علمت ان كل جمع يستحيل تواطؤه على الباطل لا بد فيه من الرحمة الالهية والفتوحات] (١) النبوية (٢) والعلوم اللدنية والاسرار النورانية ولا يضرهم المخالف لهم في افعالهم ومفاسدهم واحوالهم الشريفة لان جمعه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن المنافقين والعاصين وكذا عن الكفار غير انه لا يرضى بذلك وان حصل له العلم بشيء من ذلك نهى عنه لانه لا يفر على معصية واما غيره فديحصل لهم العلم بذلك ولا يجدون سبيلا للنهي او للمنع اما لكثرة المجتمعين او ذلك موكل لارباب الولاية فانهم المكلفون به او فلوب الصالحين من ذلك اجمع غائبة عن ذلك المنكر .

حاصله كل سوف من الاسواق او جمع من الجموع لا يخلو عن اهل اللهو والباطل لكن ان كانوا غير مقصودين فلا يلتفت الى ذلك اذ النظر الى من صلح منهم فلا يخيب من له فصد صحيح وان كان اهل اللهو هم المعتبرون فلا يصلح المجتمع بهم والفسد لديهم واعلم هذا رحمتك الله واشدد يدك عليه حاصله الحق يدور مع اهل المحفل فان كان الغالب فيهم اهل العلم والعمل والجذب الصحيح والصدق الصريح ففصدهم يجوز من غير شك لانهم العبرة وان كان المحفل أعد لاهل الفساد ومن اجلهم وقع بلا شك ان فاصدهم خائب لا يفلح اصلا وان كان فيه اهل الخير فلا التبعات اليهم اذ المفصود اهل اللهو وسطوة المجلس لهم فالاحوط عدم الاجتماع بهم وهذا هو العارف بين المحفلين بالمحفل الاول ضوه شمس تنزايد والمحفل الثاني شمس منكسفة على الدوام والحمد لله على ما من الله به علي في هذا المقام .
فالشيخنا المذكور ما نصه ومن الاماكن التي ينبغي زيارتها في احد فبور الشهوداء سوى قبر حزة ومن معه واما كتبهم ليست معلومة العين على التحفيق لكنها معلومة الجهة واما

(١) ما بين القوسين ساقط في ثلاث نسخ — — (٢) في نسخة الربانية.

مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش فليسلم عليهما في مشهد حزة كما تقدم واما سهل بن فيس من بني سلمة بقبيرة دبر قبر حزة شاميا بينه وبين الجبل واما عمرو بن الجموح وعبد الله ابن عمرو بن حرام ببني الموطن انهما في قبر واحد مما يلي المسيل فال الوافدي ومع عمرو بن الجموح قبر خارجة بن زيد وسعيد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحسحاس فال ابو غسان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حزة نحو خمسمائة ذراع .

وقال السيد وفد تأملته فوجدته كذلك (١) بالربوة التي غربي المسيل الذي هنالك ومجرى العين بفريهم من القبلة وقد روي ان ابا ايمن مولى عمرو بن الجموح معهم ايضا وكذا خلاد بن عمرو بن الجموح فيسلم على هؤلاء الثمانية هنالك فال واما بقية الشهداء فلا تعرف قبورهم والذي يظهر انها فرب قبر الموضع المذكور وبفرب قبر حزة رضي الله عن جميعهم واسماؤهم منسكورة عند اهل السير .

وبصل جبل احد على الجملة معلوم مشهور فقد فال عليه الصلاة والسلام انه يحبنا ونحبه وكان ياتيده وقال انه على باب من ابواب الجنة فترابه يستشفى به وقال الزركشي ينبغي ان يستشفى من منع نفل تراب الحرم تربة حزة رضي الله عنه اي الماخوذة من المسيل الذي به مصرعه لاطباق الكلب والساب على نفلها للتداوي للصداع .

فال السيد وتربة صهيب اولى بذلك وللطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا غير جبل يبغضها وبغضه على باب من ابواب النار وغير جبل كبير على يسار ذي الكليفة وانت خارج من المدينة وهو يقابل احدا الى ناحية مكة من المدينة وأحد الى ناحية الشام .

فال السيد وسمي احد احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هنالك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد ولا اسم احسن من اسم اشتق من الاحدية بخلاف غير الذي هو اسم

(١) في الرحلتين العياشية والناصرية وجدت ذلك

الحمار المذموم اخلافا والحب في احد من الجانيين حفيظة كما صححه النووي وغيره ولذا كان من جبال الجنة اذ المرء مسع من احب ولا مانع من وضع الحب فيه كما وقع التسبيح من الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احدا ولا ينكر وصب الجماد بحب الانبياء كما حثت الاسطوانة لمعارفته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها .

ومما ينبغي لراثر احد ان ياكل شيئا من نباته فقد روي عن زينب بنت نبيط وكانت تحت انس بن مالك رضي الله عنهم انها كانت ترسل اولادها فتقول اذهبوا (١) الى احد باتوني من نباته فان لم تجدوا لا اعضاها باتوني به فان انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا ونحبه فالت زينب فكلوا من نباته ولو من ضاؤه فال فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فندفعه انتهى .

(لطيفة) قال ابوسالم وقد وقع البحث بين الطائفة المالكية ونحن بالمدينة عما يقطع من نبات الحرم المنتفع به للاكل كالخبيز وغيره فانه يوتى به ويباع في الاسواق جهل يحل للمالك ومن لا يرى جواز ذلك شراؤه واكله فكنت اميل الى الجواز اذا كان الفاعل لذلك والبائع له ممن يرى جواز ذلك في مذهبه لانه جعل ما يسوغ له شرعا لانا نقول باصاغة كل مجتهد وان كنا نرى ان غيره اصوب والممنوع عندنا انما هو قطعه بل وجود الانسان منه شيئا مقطوعا بنفسه من غير ان يكون له سبب في قطعه جاز له الانتفاع به وهذا بعد القطع ووصله الى الاسواق بوجه سائغ لمتناول ذلك صار في حفتنا كالمقطوع بلا سبب اذ لا سبب لنا في قطعه ولا يقاس النباتات على صيد الحرم الذي هو مينة لظهور الفرق بين الصيد والنبات والاجماع على حرمة صيد الحرم والخلاب في نبات حرم المدينة ولو فتح باب الامتناع من الشراء

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة العياشية ولائدها فتقول اذهب الخ وبي الرحلة الناصرية وليدتها فتقول اذهب الخ

لاذی ذلك الى فساد كبير وخرج في المعاملات بالامتناع عن ذبائهم والشراء منهم والبيع لهم لوفور الخلاف بين الاثمة في بروج كثيرة من الذبائح والصيد وابواب الربا فيمنع البعض ما يجيزه غيره بلو كنا لا نشترى الا ممن يتفي الربا على مذهبنا ويشترط في الصيد والذبيحة واللفظة ما نشترطه لادى ذلك الى صيف وخرج وتصليل بعض الاثمة لبعض وهو بعيد من نظر الشارع فلما مسح لنا الافنداء به في الصلاة صح لنا ايضا في غيرها مما يقع فيه الارتباط بين البعيلين وان البيع حثيفة متوقف حصولها على وجود فعل باعيلين من بائع ومشتري بلا يشترط في صحة البيع الا كون كل فعل واحد منهما موافقا للمشروع في مذهبه ومعرفته وكذلك صلاة الماموم متوقفة صحتها على وجود فعل باعيلين هما الامام والماموم باذا كل منهما ما تصح به الصلاة في مذهب امامه صحت الصلاة ولا يلزم كون الامام باعلا لما تصح به الصلاة في مذهب الماموم على المذهب المشهور .

فال وبعد ان كتبت هذا رأيت في نوازل البرزلي ما يدل على أن اجتناب مثل ذلك من الورع وتشتد فيه الكراهة عند بعد الماخذ ونص ما ذكر وقد سئل اللخمي عن تناول ما اختلف فيه الفقهاء كشابعي رأى مالکيا غضب طعاما فنقله او عقد غذا باسدا في عين وخطها وقال ملكت ذلك على مذهبي فهل ملكه ملكا صحيحا لا شبهة عليه فيه ام لا وهل يجوز للشابعي ان يعامله بالشراء منه والاكل له ام لا باجاب لا ينبغي لمن فلد الشابعي ان يفعل ذلك وهذا مما يتأكد فيه الورع وان فلد مالکيا في هذا وامثاله فلا باس به وان كان شابعيًا مفلدا لمالك في هذا ولعل هذا مما تشتد فيه الكراهة لبعده الماخذ فيه البرزلي فظاهرة ان العزيمة في هذا ارجح من الرخصة الا ان يقال ان هذا مما تعارض فيه الخطر والاباحة بالورع تركه انتهى .

فال فقد ظهر من قوله لا ينبغي ومن قوله مما يتأكد فيه الورع ان ذلك سائغ لا ممنوع وهذا كله اذا لم نقل بجواز التقليد للمذاهب المختلفة مع القول بصحتها واما ان فلنا به وهو قول

جم غيبر من المحققين منهم عز الدين ابن عبد السلام فقد ارتفع الاشكال واتضح المغال انتهى كلامه .

ومن بضائل احد ما روي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ان موسى وهارون عليهما السلام اقبلا حاجين فمرا بالمدينة بخابا من يهود فخرجا مستخفين فنزلا احدا فغشي هارون الموت فقام موسى بهجرله وكحد ثم قال يا اخي انك تموت فقام هارون فدخل في كده فقبض فغشى موسى عليه التراب فال السيد وهناك شعب يعرف بشعب هارون يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا وباعلى اكبل بناء اتخذه بعض البقراء فرييا .

قال ابو سالم وقد شاهدت هذا البناء يوم طلوعنا الى الكبل في الرجبية وهو صورة مسجد فريب منه موضع معد لماء المطر وهو في فبة (١) الكبل في مكان عال مشرف على المدينة وما حولها من البقاع فيه نزهة للناظرين خصوصا وقت طلوعنا اليه في فصل الربيع وبعض الناس يسمون تلك الفبة فبة هارون فال وفد اخبرني بعض الناس ان بانها رجل كان يتعبد هنالك واسمه هارون بسميت به ولم تنزل الى الان يتعاهدها الناس للعبادة والخلوة وما اولها بذلك فقد وجدت بفلي عند الوفوف بها والصلاة هنالك ما لا مزيد عليه من الخلوة والتلذذ بالعبادة وكيف لا ومستقبل القبلة فيها يكون احرم النبوي بين يديه والفبة الشريفة بين يديه وبقاع المدينة المشرفة كلها تلفاهة ومكته تجاهه حتى انه ليخيل عليه انه مشرف على الحرمين الشريفين وما بينهما وما فيهما من الاماكن المشرفة وعلى كل حال لم ار مكانا ينشرح فيه الصدر ويصبو القلب من الاكدار وتنجلي فيه عظمة الربوبية وجلالة النبوة كهذا المكان ويقرب منه في ذلك جبل حراء وجبل ثور بمكة .

وفي اصل الكبل غار يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ولا يصح ذلك في مسند احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما وجال الناس جولة نحو الكبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس انتهى .

(١) كذا في الرحلتين العياشية والناصرية، وفي جميع النسخ فنة

وفي اعلى الشعب عند مصيفه من حيث يشرع في الصعود للجبل الموضع المسمى بالمهراس وهو مواضع منفورة في الجبل بين صخور عظيمة يجتمع فيها المطر فلما تخلو منه ومنه غسل جرحه صلى الله عليه وسلم يوم احد كما في الصحيح وتحت المهراس بقليل موضع يقال انه موضع الصخرة التي نهض صلى الله عليه وسلم ليعلوها وجلس طلحة تحته رضي الله عنه وقال ابن هشام في السيرة بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب اي فليست هي الصخرة المذكورة .

ومن المساجد التي تزار في احد المسجد الاقصى باحد على يمينك وانبت ذاهب في الشعب الى المهراس وهو صغير منهدم فالسيد والناس يسمونه مسجد البسح ويقولون ان فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فاسحوا كناية ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال وعن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي باحد في شعب اكرار على يمينك لاقف بالجبل .

قال ابو سالم وبين هذا المسجد ومشهد حزة في البيداء التي هناك مسجد صغير مبني بالحجارة المنحوتة مرتفع عن الارض اقل من فامة يصعد اليه بدرج غير مستقي ولا مرتفع الايمان يقال له مسجد التنية واحدة ثانيا لانسان يقال ان فيه كسرت ربايته صلى الله عليه وسلم وهذا المسجد لم يذكره السيد السهودي رضي الله عنه (١) .

ومنها مسجد ركن جبل عينين الشرفي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حزة رضي الله عنه وهو الجبل الذي كان عليه الرماة يوم احد وموضع المسجد هو المكان الذي طعن فيه سيدنا حمزة رضي الله عنه وقد روي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على عينين الطرف الذي باحد عند الفطرة قال السيد يعني بالفطرة فطرة العين التي كانت هناك قديما .

(١) في جميع النسخ زيادة وهي ومحل الورع الثاني

ومنها ايضا مسجد الوادي صلى شقيقة شامي جبل عينين قريب من المسجد قبله
يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وأنه مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا الموضع
بمصرع وقد روي ان حمزة رضي الله عنه لما قتل افام في موضعه تحت جبل الرماة ثم
امر به النبي صلى الله عليه وسلم بحمل من بطن الوادي ويسمى هذا المسجد ايضا بمصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال السيد وتسميته بالمصلى اما لكونه موضع مصلى الصبح على ما جاء في غزوة احد ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه الصبح بموضع الفنطرة وعليهم السلاح يعنى قبل
القتال واما لما ورد من صلواته صلى الله عليه وسلم على حمزة .

ومن المساجد مسجد طريق السابلية وهي طريق اليمنى الشرفية الى مشهد حمزة
رضي الله عنه يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وروى البيهقي في
شعب الايمان عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه كان برحبة المسجد برأى
النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المغبرة فخرج على اثره ودخل
حائطا من الاسواق فتوضأ ثم صلى ركعتين بسجدة سجدة اطال فيها وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي
سلم الله عليه وفي بعض طرفه ذكر السجود بفظ وقال بسجدة لله شكرا قال السيد بعد نقله
لما تقدم والاسواق فربسة من محل هذا المسجد فلعلمه مسجد السجدة المذكورة .

قال ابو سالم وفي الطريق الى أحد ايضا عند آخر النخل مسجد صغير محوط عليه باحجار
يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس فيه للاستراحة بعد الرجوع من احد ولم يذكره
السيد رحمه الله تعالى .

ومن المساجد التي ينبغي زيارتها والصلاة فيها مساجد مصلى الاعياد التي صلى
النبي صلى الله عليه وسلم العيد فيها وقد ورد انه صلى العيد في اماكن متعددة والمشهور
منها لان ثلاثة كلها غربي المدينة خارج البساتين المصري بين الموضع المعروف بالمناعة

وبطحان احد يسمى مسجد مصلى العيد والاخر ينسب لعلي والاخر لابي بكر رضي الله
تعالى عنهما .

قال السيد ولعل سبب نسبتها اليهما كونهما صليا فيهما العيد ابو بكر رضي الله عنه في
خلافته وعلي رضي الله عنه لما حصر عثمان رضي الله عنه ولا يبعد (١) ان يصليا في غير مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى المصلى يستسفي فبدأ بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجعنا ومستعطرنا
ومدعانا لعيدنا ولعطرنا واصحانا فلا يئني فيسه لبنة على لبنة ولا خيمة وفد حمل بعضهم
فوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة على مصلى العيد
فتتسع الروضة وبصل الله تعالى اوسع وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر جمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو ومصلاة صلى
الله عليه وسلم عند العلم الذي عند دار كثير بن الصلت وهناك ايضا مسجد ينسب
لسيدنا عمر رضي عنه ولعل السبب كما تقدم وهذا آخر القول في المساجد المعلومة
العين بالمدينة المشرفة واطرافها وفد زرتها واحمد لله رب العالمين مع حسب الامكان ويتقبل
الله بالفبول التام .

ذكر الابار النبي ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم

تقبل فيها او شرب من مائها او توضأ فيها فاكنتسبت بذلك فضلا

على غيرها فصارت مفصودة بالزيارة والاستشفاء بمائها

ولم نذكر منها الا ما زرناه وشربنا من مائه وهي سبعة اولها (بئر اريس) كجلس نسبة

الى رجل من اليهود اسمه اريس وهو العلاج بلغة اهل الشام وفي الصحيح خبر خروج رسول

(١) في الرحلة العياشية ولا يبعد

الله صلى الله عليه وسلم وان ابا موسى الاشعري خرج في اثره حتى دخل بئر اريس وتوسط فيها وكشف عن سافيه وان ابا بكر جاء ثم عمر فبعلا مثل ذلك ثم جاء عثمان وبشر الجميع بالجنة الحديث بطوله وفي الصحيح ايضا ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان حتى سقط منه في بئر اريس فنزحت فلم يوجد واما ما اشتهر على اللسان ان النبي صلى الله عليه وسلم تغل فيها فسد فالعراقي في تخريج احاديث الاحياء لم اقب له على اصل فال السيد ومن الغريب قول العز ابن جماعة في منسكه فد صرح ان النبي صلى الله عليه وسلم تغل فيها وهذه البئر في حديقة غربي مسجد فبا قريبا منه وماؤها غزير يسنى منه الى بركة في الحديقة وفي هذه الحديقة انواع من البواكه والاشجار وبها غناب كثير فلما يدخل أحد للزيارة في وقت الغناب لا ويشتره ويأكله فيها حتى ظن بعض العوام ان ذلك من الفربات واهل المدينة يفسدون هذه الحديقة للفائلة فيها للنجرج والتنزه وقد جعل لمانها نفق من اسفلها على وجه الماء حتى يتصل ماؤها بالبشر التي يقال لها العين الزرقاء وهي في حديقة اخرى قريبة من بئر اريس وهي بئر كبيرة قد أمدت بمياه ابار متعددة منها بئر اريس بصارت متبحرة يشخب فيها ميزابان عظيمان من مياه غيرها من الابار فاتخذت لها اسراب من تحت الارض الى ان خرجت الى بطحان ثم الى غربي المدينة فسمت جداول فادخل منها الى المدينة ما احتيج اليه باظهور داخل المدينة في مناهل متعددة وبني لها بناء متفنن يهبط اليها في نحو ثلاثين درجة محكمة البناء متفنت الوصف واسعة المشى منها يستغني اهل المدينة كلهم لشربهم .

قال ابو سالم والذي رأيت منها ثلاثة مواضع احدها شرفي المسجد بينه وبين باب البقيع في المكان المسمى لان بالحارة (١) والاخر خارج باب السلام في الناحية الغربية

(١) في الرحلة العياشية الحرة

عند سوق المدينة بالبلاط والاخر شامي المسجد بعيدا منه الى ناحية باب الشامي واما خارج المدينة فأخرجت في محال متعددة ايضا ثم لم تزل تفرب من وجه الارض فليلا كلما انحدرت في ارض المدينة الى ان خرجت على وجه الارض فريسا من الغابسة شرفي مسجد رومة بينه وبين احد وعليها هنالك مزارع وقد رأيت جدولا منها فريسا من مسجد الراية في طرف ذباب يهبط اليه في نحو ثلاث درج وهذه العين المباركة من اغزر العيون واحلاها ماء وألذه بها جل انتفاع اهل المدينة ومنها كل السبيلات المرفوعة بالمدينة ومنها تملأ الدوارق التي توضع في احرم الشريف للشرب وهي لا تكاد تحصى كثرة فيما اعظم بركتها ووسع نفعها ولقد شاهدت من يستشفي بمائها فيشفي وقد حملنا بعض مائها للاستشفاء ولله در الفائل

لئن فيل في زرق العيون شامة * بعندي ان اليمن في عينها الزرفا

وتسميتها بالعين الزرفاء من كمن العامة وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها لمعاوية كان ازرق العينين بلقب بالازرق وكان اجراؤه لهذه العين بامر معاوية لما ولاه المدينة وكان لمعاوية رضي الله عنه اهتمام بذلك فاجرى في المدينة وما حولها عيونا كثيرة فدثرت كلها ولم يبق الا هذه العين المباركة وقد اعتنى بشانها من قبل السلطنة فلها اوقاف معلومة وجرايات تاتي من عند السلطان ولها امير معلوم وله خدام يتفقدون احوالها على من لازمة ويصلحون ما وهي منها ولولا ذلك لدثرت كغيرها من العيون .

قال الوافدي رحمه الله تعالى وكان بالمدينة على زمان معاوية صوافي كثيرة وكان يعجد بالمدينة واعراضها الب وسق وخسين الب وسق ويحصد مائة الب وسق حنطة انتهى بهذا الذي كان يعجده معاوية وحده بها بالك بما كان لغيره من الرعايا ووجه الناس فجد كان للصحابة رضي الله تعالى عنهم وابنائهم في ذلك الزمان ضياع وفري ومزارع كثيرة بالمدينة وما حولها وما اظن هذا العدد الذي كان يستغل لمعاوية رضي الله عنه بالمدينة فقط يستغل في زماننا هذا من ارض الحجاز كلها مع سعة افطارها ما عدا نجد ابان بها مزارع كثيرة

وبهذا تعلم نسبة زماننا هذا الى الازمنة الماضية في سعة الارزاق وكثرة الخلق مع ان اهتمامهم في ذلك الوقت بالدين كان اكثر من اهتمامهم بالدنيا فانت ترى كيف انبساطها عليهم واما الان بالاهتمام كله بالدنيا ولم يبق من الاهتمام بالدين الا ما نسبته الى الاهتمام بالدنيا نسبة البعلك لا اعظم الى الجزء الذي لا يتجزأ وهذا اعظم دليل على قرب انقراض الدنيا واستبدال عمراتها بالكرب وانهارها بالسراب فان عمراتها انما هو باسباب الدنيا والدين (١) وانت ترى ما آل اليه امرهما معا فسأل الله تعالى الخروج من الدنيا بلا محنة ولا بدعة آمين .
قال السيد ومن الغرائب ما ذكره الميورقي في فضائل الطائفة عن شيخ اخذام بدر الشهابي (٢) انه بلغه ان ميثاة وقعت في عين الارزق بالطائف فخرجت بعين الارزق بالمدينة انتهى .

قال شيخنا ابو سالم ولعل هذه الحكاية وامثالها هي السبب في اعتقاد كثير من جهلة الحجاج ان العين الزرقاء اصلها من مكة وانها هي التي جاءت الى مكة من ناحية عرفة من جبال وراة ويقولون انه لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته بهي التي ظهرت بمر الظهران ثم بخلص ثم ببدر ثم بالحيوف كلها الى ان وصلت المدينة ويصمونها على ذلك حتى اني رأيت بعض من هو معدود من الفقهاء يعتقد ذلك فقلت له كما قال الامام ابو بكر بن العربي رضي الله عنه في مسألة الصلاة على النجاشي حيث قال بعضهم رفع له حتى رآه صلى عليه ان الله تعالى على ذلك لفادر وان نبينا صلى الله عليه وسلم لاهل لذلك وفيما صح من معجزاته صلى الله عليه وسلم ولايات الظاهرة على يديه غنية عن انتحال ما لا اصل له وبطلان كون هذه العين من مكة اوضح من ان يذكر فانه لم يكن في زمانه صلى الله عليه وسلم بعرفة ولا بمكة ولا بالمدينة عين تذكر على هذا النوع ولا ما يقرب منه وانما اجريت هذه العيون بعد ذلك بازمان .

(١) في الرحلة العياشية والبتيين — (٢) كذا في الرحلة العياشية وفي الرحلة الناصرية الشهاب وفي جميع النسخ التصامي

﴿ الثانية بثر البصة ﴾ بضم الباء وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على السنة اهل البلد
وقال المجد صاحب الفاموس انه بالتشديد كأنه من بص الماء بصا رشح وان روي بالتخفيف
ومن وبص يبص وبصا وبصة كوعد يعد وعدا وعدة اذا بلغ او من وبص لي من المال اي
اعطاني فقد روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي الشهداء وابتاعهم ويتعاهد عيالهم قال فجاءني يوما فقال هل عندك من سدر اغسل
به رأسي فان اليوم الجمعة قلت نعم فاخرجت له سدرًا وخرجت معه الى البصة فغسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه ومرافته شعرة في البصة وهذه البثر فريضة من
البغيح على طريق فبا في حديفة نخل على طريق بطحان وماؤها اخضر وهناك بثر
أخرى صغيرة .

قال المطرزي والناس يختلفون فيهما ايتهما بثر البصة والصغرى هي التي تلى اطم مالك
ابن سنان ولد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورجح السيد انها الصغرى حاكيا عن
غيره في لاظم المذكور انه الذي يقال لبثره البصة قال والكبرى لا تنسب للاطم لبعدها منه
وقد ابنتي بفرب الصغرى مسجد واتخذ لها درج ينزل فيها اليها وقد شربنا من مائها اي
الكبرى وغلطنا رؤسنا افتداء به صلى الله عليه وسلم والمنة لله وحده .

﴿ الثالثة بثر بضاعة ﴾ بضم الموحدة على المشهور وحكي كسرهما وفتح الصاد المعجمة واهملها
بعضهم وبالعين المهملة ثم هاء غربي بثر حا الى جهة الشمال فعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يستفي لكف من بثر بضاعة وهي يطرح فيها
ما يكره من التبن فقال الماء لا ينجسه شيء وفي رواية لا ما غلب على ريحه ولونه وطعمه
وعن سهل بن سعد بصف النبي صلى الله عليه وسلم في بضاعة وسفته بيدي منها وعن سهل
ايضا بثر بضاعة فد بصف النبي صلى الله عليه وسلم فيها فهي ينتشر بها ويتمن قال المجد
في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بثر بضاعة فتوصاً من الدلو وردها الى البثر
وبصف فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوني من بثر بضاعة فيغسل فكانما
نشط من عقال .

وقالت اسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة ايام فيعابون وهي في حديفة كبيرة ذات نخل افرج ابواب المدينة اليها باب الشامي عن يمين الكارج منه قليلا وحولها مسجد وبركة ماء .

﴿الرابعة ييرحا﴾ بفتح الموحدة وكسرهما وفتح الراء وضمها وبالمد فيهما ويفتحهما والنصر فيعلى من البراح وهي الارض المنكشبة وفيل بئر اضيف الى حاء من حروب الهجاء وهو اسم رجل او امرأة او مكان وخبرها في الصحيح وانها كانت مستقبلتة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب وهي اليوم في حديفة صغيرة قريبة من سور المدينة شماليه بينهما الطريق وافرغ ابواب المدينة اليها باب البقيع وهي بينه وبين الباب الشامي .

قال السيد والظاهر ان بعضها اليوم داخل السور وقد دخلناها واحمد لله وشربنا من مائها وسفيت الكاضرين معنا من اصحابنا رجاء للبركة واكلنا من خضرها المسفي بمائها .

﴿الخامسة بئر رومة﴾ بضم الراء وبالهمز ودونه وفي الحديث نعم الفليب فليب المزني باشتراها عثمان بتصديق بها وورد ايضا نعم الكعبرة حقبرة المزني يعني رومة وعنده صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة فله مثلها في الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بشمن باشتراها عثمان وجعلها لله وكانت لرجل من غفار او مزينة او ليهودي اسمه رومة فنسبت اليه وهي بئر جاهلية روي انه استفي منها لتبع لما نزل بفناة وهي باسفل العفيسق فحرب مجتمع لاسيال وهي بعيدة من المدينة والى الكوب افرج والطريق اليها على مساجد البتج ثم يعدل يسارا الى ناحية مسجد القبليين ثم يمر تحته اسفل منه فاصدا العفيسق فهي هناك وبقرها مزارع جزناها وشربنا من مائها واستفينا منها ما شربناه مدة .

﴿السادسة بئر اليسيرة﴾ من اليسر ضد العسر وتعرب لان بئر العين بكسر فسكون وهو لغة الصوب الملون وهي معروفة بالعوالي مليحة جدا منفورة في الجبل وعندها سدرة فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء بني امية بن زيد فوقف على بئر لهم فقال

لهم ما اسمها بقالوا عسيرة فقال لا ولكن اسمها اليسيرة وبضف فيها وبترك فيها وروى ابن سعيد في الطبقات عن عمر بن ابي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة وان اياه ابا سلمة غسل بعد موته بين فريها وفد زرقها واحمد لله وشربت من مائها وهي في غوالي المدينة فوريا من مسجد بني فريظة وعلى بابها حديقة كبيرة حسنة (١).

﴿السابعة بئر غرس﴾ بضم فسكون وقال المجد يفتح فسكون وضبطه بعضهم بالتحريك كشجر وهي بئر شرفي فبا على نصب ميل من مسجدها الى جهة الشمال وقد ورد ان رباحا غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم كان يستقي من بئر غرس مرة ومن بئر السفيا مرة ولا بن حبان في الثقات عن انس انه قال ايتوني بماء من بئر غرس فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضا ولا بن ماجه بسند جيد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فامسلوني بسبع قرب من بئر غرس وكانت بفا وكان يشرب منها وفي روايته لم تحلل او كيتهن وكانت البئر لسعد بن خيثمة وروي انه عليه الصلاة والسلام توضأ واهرق بفيه وضوته فيها وروي ايضا انه قال رأيت الليلة اني اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها واهدي له غسل صببه فيها وفد جعل لها درج ينزل اليها منها وحولها حديقة وبجانها مسجد وفد زرتها واحمد لله بهذه الابار السبعة هي المشهورة اليوم عند اهل المدينة وفد نظمها الزين المرادي فيما أنشد عنه السيد في بيتين وهما

اذا رمت آبار النبي بطيبة * بعدتها سبع مفا لا وهن

أريس وغرس رومة وبصاعته * كذا بصة فل يبرخاه مع العهن

﴿فلت﴾ وبفي بئران أخريان يتبرك بهما احدهما بئر السفيا وفد ورد انه عليه الصلاة والسلام كان يُسْتَعَذَّبُ له الماء من بئر السفيا والسفيا هذه في آخر منزلة النفا على يسار السالك

(١) في الرحلة العياشبية السادسة هي بئر فرس والشابعة هي بئر اليسيرة

الى بنز على وهي بالحرة الغربية وحولها بركة عظيمة لورود الحجاج ايام نزولهم هنالك والثانية بئر زمزم وهي قريبة من السفيا على يمين الطريق حتى زعم بعضهم انها بئر السفيا وهي بئر مليحة في حديقة نخل حولها بركة و بناء وسميت زمزم تشبيها لها بزمزم في التبرك بها ونقل مائها للافاق ولم اقب على هاتين البئرين اما زمزم فوجدنا الاخ سيدي محمد لاختصاصي انه يقدم معنا اليها يوم خروجنا ولم يقد لنا ذلك فتاسعنا اسعيا عظيما انا لله وانا اليه راجعون واما السفيا فلم يكن لي بها علم اذ ذاك والسفيا هذه غير السفيا المذكورة في الحديث في قول الراوي لقيته بتعوهن وهو فائل السفيا بل تلك مكان قرب شرب الروحاء .

وقد عدّ السيد رحمه الله ابارا متعددة سوى هذه ثم قال فمن ذكر انها سبعة بفظ فصور منه وانما اقتصرنا على ذكر ما شاهدناه وزرناه منها وشربنا من مائها .

﴿ ومن المواضع التي يتبرك بها بالمدينة ﴾ تربة صعب فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالحارث فاذا هم روي فقال ما لكم يا بني بالحارث روي فقالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الكمي فقال جابن انتم عن صعب فالوا يا رسول الله ما تصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء يتعل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا بتركتهم الكمي قال طاهر بن يحيى العلوي غيب رواية ذلك عن ايده صعب وادي بطحان دون الماحشونية وفيه حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبي انسان اخذ منه قال ابن النجار وقد رأيت انا هذه الحفرة والناس ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة تواظبه الكمي فانقطعت عنه من يومه وذكره كالمطري ان ترابه يجعل في الماء ويغتسل به من الكمي .

قال السيد فينبغي ان يجعل اولا ما ورد ثم يجمع بين الشرب والغسل فلت وقد وصلت

الى وادى صعيب الى موضع هذه الحفرة واخذنا من ترابها واستصحبنا معنا لبلادنا بفصد النداوي .

قال ابو سالم وقد نص غير واحد على جواز نقله للتداوي كماه زمزم للتبرك ولم يزل على ذلك عمل الناس قديما وحديثا فلت والخلاب في نقل تراب الحرم واحجارة والكيان المصنوعة من ترابه معلوم مشهور والورع ترك نقله لاحتمال خصوصية الاستشفاء به لاهل الحرم وامكان حمل الحديث عليهم والعلم عند الله وقد ذكر ايضا الاستشفاء من الحمى بتراب مشهد حزة انتهى .

ومما زرناه موفق وفق فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفته ومشربة ام ابراهيم ونخيل سلمان البارسي وقصة النخيل مشهورة في الصحيح وغيره وفيه آيات باهرة * ومعجزات ظاهرة * والله تعالى يوفقنا ويعيننا بمنه ويمنه آمين وهو المستعان * وعليه التكلان * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى كلام شيخنا المذكور فانه حسن لانه مشتمل على فوائد ونكت مستحسنة لا يملها ذو الذوق السليم والطبع المستقيم .

﴿ انعطاف ﴾ الى ما كنا بصدده فاني فد زرت المدينة المشرفة ثلاث مرات وشاهدنا تلك المشاهد المذكورة على الجملة لضيق مدة الاقامة فيها وانما يحصل كمال التفتيش والبحث على المواضع المنورة والاماكن المشرفة بمجاورة المدينة المنورة واستيطانها على الدوام فلا يزول الاشتياق الا بطول المكث فيها لما علمت ان المسافر لا تفر عينه بالبلدان حال كونه مشتغلا بالسفر وشغونه فان القاب واحد لا يمكن تعلقه بامور مختلفة لاسيما اعداد المعنى به يعلم ذلك من شد ازاره لتحقيق المراتب ونعوت المقامات لان الضد لا يجتمع مع ضده نعم قوة البصل من الكريم الوهاب وشباعة اجصل الخلق على الاطلاق * ومنة الغني الخلاق * امطرت سحائب البفتح فان لم يصبنا منه وابل بطل *

فلما استقر بنا الفرار في مدينة الرسول وشاهدنا تلك المشاهد النبوية البردانية الصمدانية القدسية الروحانية المحمدية اللاحدية ظهرت لنا معالم الانوار * ونتائج النبي المختار *

وثمره الود وكشف الاستار * وحضرة الفهار * بانعكس في قلوبنا روحانيته عليه الصلاة والسلام بامتزجت بفوالبنا وظهر نوره صلى الله عليه وسلم على الاجباح * فباط متمكنا منا بعلم الارواح * فغاب منا عالم الصعبات في محو صفاته صلى الله عليه وسلم فاستغفب ذلك سريان آثار اللهوت * فتمكن في المحل الذي هو الناسوت * فلم يبق لوجود الخلق اثار لان سطوة الحق لا يفيى معها غيره اذ كل شيء ما خلا الله باطل .

ولذلك طبقات الطبقة الاولى مشاهدة الالفعال والثانية مشاهدة الصعبات والثالثة مشاهدة الذات فمن شاهد من الحق تجلي الالفعال اضمحلت افعالها لابعاله وكذا من تجلي الحق عليه باوصافه اضمحلت اوصافه لاوصافه ومثله تجلي الذات فمن تجلي الحق عليه (١) ايضا بذاته اضمحلت ذاته فلم يبق لسواه اثر بهذا مقام المحو والجناء لان الكون كله ظلمة فمن لم يشاهد الحق فيه او معه او قبله فقد اعوزه وجود الانوار * وغابت عليه شمس المعارف في كنه الكون من غير فرار * فالحق سبحانه لا يثبت معه شيء بالوجود وجود واحد بل جميع الموجودات متحدة بلا أصل لها بل هي مستمدة من عين الوجود وبالجمللة صاحب المحو يغيب بعلة في بعلة ووصفه في وصفه وذاته في ذاته تبارك وتعالى فاذا فوي عليه حال الشهود نسبت اليه شطحات حتى ينطق عن حاله * وعن قوة شهوده واثبات اتصاله * ومحو اتصاله * برعود الهيئة والجلال فيقول في حضرة الحق والكمال وعالم الامر وهو قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بتجرد الروح عن مادة الاستعداد فيقول صاحب الشطحات انا الحق لكونه مغلوبا في حاله * ومضطرا في مقاله * فتكون الشريعة فائمة عليه وعلى منواله * فان العارف بالله تعالى يقول رامزا لهذا المقام اعني ابن مالك ما نصه وذو ارتباع وانفصال انا هو * وانت والبروع لا تشبسه

اي الضمير المرتفع اي الغائب عن الاكوان بوصوله الى المكون وانفصاله عن

(١) ما بين القوسين سخط في نسخة

الخلق واتصاله بالخق انا هو اذ هو محور محض وبناء صرف وان صاحب الصحو زجع الى ظاهر الشريعة فيقول في حال صحوة وانمت والبروع اي الصديقون لا تشبه اي لا تلتبس لان الصديق * لا يلتبس بالزنديق * فان ما خامر الفلوب بعلى الوجه يلوح آثاره * الاسرة تدل على السريرة * وان الناس ايضا حوانيت مغلقة فاذا تكلم الرجلان تبين العطار من البيطار * ما كان فيك ظهر على فيك * كل اناء بما فيه يرشح * ولان الكلام صفة المنكس * ويعرف صدق الرجل بثلاث عند مغاضبته ان لازم الخق واتصب بالصدق فلهو ذاسن وكلا فليس هناسى انتهى .

وفال علي بن ابي طالب رضي الله عنه المرء مخبوء تحست لسانه فان تكلم بمن حينه وان سكت بمن يومه انتهى .

هذا وان شطحات العارف تفوي ما ذكرناه وتويد ما اصلناه نعم شطحه على فدر غيبته عن الاكوان وفوة اتصاله بالمسكون لان عالم الارواح بفدر تمكنه وسريانه في عالم الملك والملكوت وكذا ما دونه من عالم الجبروت تتفوى بصيرته وتتجلى انواره فتتدلى له العلوم الالهية * والمواهب الربانية * والواردات الجسمانية * بتضمحل نفسه وتتلشى احواله فيغلب عليه الشهود وتتراكم عليه الرعود والصواعق من زواجر الخوف وسرادق الهيبة ولوانح الاجلال فيكون كله بلكه فلا يرى في حضرته سوى محبوبه فان الثقت عند زل قدمه وسفط حصه فيترامى جذبا ويمتلي شفا ويكتسي معرفة فيتغذى بتجريد التوحيد وتجريد التعريف فينادي بلسان الكفيفة لاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وحينئذ يكون عنده مفايح الغيب ويعرف مسالك البر اعني الشريعة وطرف البحر اعني الكفيفة ثم يشر بشمرات النجلى باوصافه ويتخلق بمعاني اسمائه ليكون طاهر الفلب بالتعريف * وجيل الظاهر بالتكليف * فتنتطبق عليه الصفة المشبهة ويحسن (١)

(١) هنا بياض في نسختين وفي نسختين لم ينمبه عنه، وفيهما فيحس ولعله لا يصرب

المحن * وافبال المنن * يظهر فيه اللهوت * ويضمحل منذ الناسوت * فإذا تنوب اوصابه
عن اوصابه واجعاله عن ابعاله وذاته عن ذاته ووجوده عن وجوده فليس له ثبوت في عالم الحق
بان استولى عليه ذلك بالمدد ارتقى في المراتب * وتعالى في الدرجات والمواهب * وبحسب
ذلك تكون مراتب الاولياء وذلك من بحر المعارف وعليها تبنى الشطحات والامور
الربانية الروحانية والاصاب الملكية واهل الديوان لا تخلو احوالهم ومددهم ومواردهم ومعارفهم
ومواجههم من هذا البسط لان بسطها انما يكون من الكيفية لاجدية والدائرة المحددية
واللفظ النبوية بان الحروب قد جاءت لمعنى وهي الاعضاء المكسوة بالنكاليب وكلها في
جمع الجمع اعني الكفائف ثم ان الابعال المتصرفة والمنصرفة انما تكون في مساجد الرفع
وهي الشريعة بمن لا شريعة له لا حفيقة له ومن لا حفيقة له بشريعته رسم فل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وعند ذلك تناديه حقائق الاكوان انما نحن جننة بلا تكبر بان ترفى
نادته هواتب الحق الذي تطلبه امامك وان الى ربك المنتهى ﴿ نعم ﴾ الله يقول واتوا
اليوت من ابوابها وباب كل شيء بين ابواب الكفائف والسلوك والترفي (١) واخذ العهد
والا فتعكس شمس وينكسب نوره لان ثدي المعارف لا يثبت ولا يتفوى الا بغذاء
الارواح بالرضاع عندهم حولين كاملين فان تصفية النفس وتنوير القلب انما يكون بالبطام
من الهوى ومن الغيبة عن السواء غير ان صاحب التربية لابد وان يكون خاليا عن
التلويح (٢) منعوتا بنعوت التنكبين الذين ان مكانهم في الارض افاموا الصلاة وآتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر لاية بيد ان المطمئن يداوي المتحرك .

وفد فال ابو علي الثعفي لو ان رجلا بلغ العلوم كلها وصاحب طوائف الناس لا يبلغ
مبلغ الرجال الا بشيخ عارف او اخ ناصح او مبعث محقق والا فلا تُعْبَانُ به فليس من الله
في شيء انظر الفشيري ولذا فال بعضهم من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لان

(١) كذا في نسخة وفي ثلاث الترقي - (٢) كذا في جميع النسخ

النفس كثيرة التلبس عظيمة الخدع والمكر توهم الانسان انه صادق وهو كاذب وانه موبق بعزمه وهو ناكث الى غير ذلك من اوصافه الذميمة وهذه العلوم من خزائن الغيب تنبع في الغلوب وتظهر في الفهوم من غير مفتاح بل هي لدنيته وهيبته صمدانية فردانية الالهية ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واي حكمة اعظم من هذه فتكون على حسب البصل فل يبصل الله وبرجته واهل هذا الشأن يسرعون باجواب * لسؤال الكجاب * لفتح (١) رب الارباب *

(تمتة) انما ذكرت هذا الكلام * من فتح الرحيم الغلام * اذ هو فيض الهي من خزائن الغيب * وعطاء الغيب * فاعرضت عن ذكر التحفة التي ذكرها شيخنا المذكور لما فيها من المتشابهة ووشحت هذه النبذة بما يفرب للافهام * ولا تنزل فيه الاوهام * وقد علمت ان عجائب القرآن لا تنفصي وقد فال شيخنا المذكور ما نصه .

قال الامام ابراهيم (لطيفة) اخبرنا الشيخ شهاب الدين رئيس الموفقين بالمدينة المشرفة ان والده لما كان في الاسر تكلم مع راهب من رهبانهم فقال له الراهب انكم معشر المسلمين تزعمون ان كتابكم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فقال له الشيخ تاج الدين نعم نقول بذلك فقال له اين تجد في كتابكم اسمي فقال له ما اسمك فقال له كَبْك فاخرج له تاج الدين المصحف فراه ما بعد الرأ من فوله ما شاء ركبك فتعجب الراهب من ذلك وصدق بأن في الكتاب كل شيء فال وهذه جراسة فوية وهداية سنية من الشيخ رضي الله عنه ولا شك ان في الذكر كل شيء ولكن لا يهتدي الى ذلك الا من خصه الله تعالى بالعلم الرباني والعلم الالهي .

فال وقد ذكر لي بعض الناس انه رأى منصوصا وفروع هذه الحكاية لغيره فلت ويحتمل ان يكون هذا الراهب اخذ هذه الحكاية ممن سبغ اليها ممن تقدم وثبتت في ذهنه

وابرزها في معرض الاختبار للشيخ او افترحها من غير ثبوت سلب فيها ويكون من وقع الكاجر على الكاجر والله تعالى اعلم .

قال من نظير ما تقدم من اشتغال الفران الكريم على اخبار كل شيء حتى علم الكدشان والوفاتع ما اخبرني به شهاب الدين احمد بن التاج ان ملك بلاد الروم السلطان سليم احد ملوك الترك وهو اول داخل منهم لمصر وتملكها من يد السلطان الغوري في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كان سبب تملكه لها انه لما تملك بلاد الشام حدثته بنفسه بالتملك على بلاد العراق اذ هي اصل منشأهم ومساكن اسلافهم التركمان وبخرج من بلد اصطنبول التي هي قاعدة ملكهم فلما وصل الى الشام بعساكره تعذرت عليه العلوقة لغلاء حصل في تلك الناحية باحتياج الى الميرة والتزود من مصر فكتب بذلك الى الغوري يستأذنه في لامتيار من بلده وكان الشاه ملك عراق العجم في ذلك الوقت لما سمع بتحرك السلطان سليم كاتب الغوري وكانت بينهما صداقة يطلب منه ان يشغله عنه وان يشبطه ما استطاع وصادف ذلك من الغوري غير من السلطان سليم وأنفة من تملكه بلاد الشام وخشي ان اتسع ملكه ان يستولي على مصر ومصر اذ ذلك هي ام البلاد الاسلامية وملكها انظم الملوك لانفقال الخلافة العباسية من العراق بعد واقعة التتار الى مصر وعند ما طلب السلطان سليم من الغوري الميرة تغلل له بان ذلك لا يمكن في هذا الوقت لغلاء لاسعار واعتذر له باعذار ضعيفة فبطن سليم لما فصد وعلم انه انما اراد تعويفه عن المسير الى العراق فحدثته بنفسه بالركوب اليه وصرى العنان عن غزو العراق الى غزو مصر واستشار في ذلك من كان بحضرة من العلماء وذكر لهم عذره وان الغوري منعه من التزود من بلده وهو محتاج الى الزاد فكلهم قال ان ذلك لا يبيح لك قتاله لانه ملك بلاده ولم يخضع لك يدا من طاعة ولا بادأ من بحرب فكيف يحل لك الهجوم عليه في بلاده ومحاربتة بلا سبب وكان من جملة العلماء الحاضرين المحقق ابن كمال باشا وأصغرهم فقال له ايها الامير انه يباح لك غزوه وفي كتاب الله انك تدخل مصر في هذه السنة فقال له وكيف

ذلك فقال له لا اجتي بين هؤلاء كائنة وهم مشائخ الاسلام حتى توجهتم سبعا لينظروا ويندبروا فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف لا تكون هذه النازلة في كتاب الله تعالى الذي فيه تبيان كل شيء . فقال لهم سليمان اني اجلتكم سبعا عسى ان تجدوا أوتيين لكم ما قال فقالوا كلهم ايها الامير ما كان جوابنا الان هو جوابنا بعد سبعة فقال ابن كمال لا بد من التأجيل وفضده والله اعلم اظهار مزيتته عند الملك وانه اهتدى لما عجزوا عنه بعد التدبر والتلوم اذ لو أبدى ما عنده في المجلس لربما ادعى ان ذلك يمكن الاهتداء اليه بالتأمل والتدبر واجلهم الامير سبعا فلما انقضت جمعهم فسألهم فقالوا له جوابنا فيما مضى جوابنا الان فقال له ابن كمال ايها الامير انهم ليفرغون في كتاب الله العظيم انك لتدخل انت وجنودك هؤلاء مصر في هذه السنة الا انهم لا يهتدون لجهنم فقالوا اين هو فقال قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصاكون فصحكوا منه وقالوا اين هذا مما نحن فيه فقال لهم ان فولد تعالى ولفسد في فوة لفظ سليم بحساب الجمل فان كل واحد من اللبطين مائة واربعون عدده فتكون إشارة الكلام سليم كتبنا في الزبور من بعد عشرين وتسعمائة ان الارض يرثها لان الذكر عدده بدون أداة التعريف ما تقدم فال والارض في الآية الكريمة على قول كثير من المفسرين هي ارض مصر والعباد الصاكون في هذا الوقت هم جنودك اذ لا اصلح منهم في سائر المسلمين بأفطار الارض لافاتهم سنة الجهاد وفتحهم اكثر البلاد النصرانية وهم على مذهب اهل السنة والجماعة وغيرهم من سائر البلاد اما ممن جسدت عقائدهم كاهل العراق واكثر اليمن والهند واما ممن صعبت عزائمهم عن افامة شعائر الاسلام كالمغرب واما ممن استولت عليهم الدنيا كمصر وبالغ في تفريه هذا المعنى وسر السلطان سليم بقوله وسلم له الفقههاء حسن الاستنباط ولطيف الاشارة الا انهم قالوا له ان هذا لا يكفي في اباحة قتال من لم يخلع يدا من طاعة ولا حارب احدا من المسلمين وان كانت الاشارة الفرائسية تدل على ان هذا سيكون بلا بد من اظهار وجه تعتمده الفتوى البغوية فقال ابن كمال ايها الامير اما هذا فهو

ايضا متيسر وذلك بأن تبعث الى السلطان الغوري وتقول له اني لما قدمت الى هذه الاوطان ولم يتيسر الغرض الذي قدمنا لاجله عزمنا على التوجه للحجاز لاداء فريضة الحج وليس لنا طريق ولا تزود الا من بلادكم واردنا ان تاذن لنا في المرور ببلادكم والتزود منها فانه لا محالة مانعك وصادك عن المرور ببلده فاذا صدك عن حج البيت جاز لك قتاله وصار محاربا جاستحسن الفقهاء رايه في ذلك لان اكيل في مذهبهم سائفة * وانتهاج طريقها عندهم شريعة شائفة * فكتب السلطان سليم الى الغوري في ذلك براجعه الغوري بجواب سيء وصرح بمنعه وصدده وانه لا يشرب من نيل مصر جرعة ماء الا ان مشى على ظهور الموتى الى غير ذلك من التهديد بتفوي حينئذ عزم السلطان سليم على غزو مصر ونهيا لذلك وكان ما كان من استيلائه عليها ومحو الدعوة الغورية من مصر وانحائه وقتله اكثر العلماء والصلحاء والخليفة العباسي وكثير من ارباب المناصب وكان امر الله فدرا مقدورا بعظمت بذلك مكانة ابن كمال عنده وخيره فيما شاء من الولايات باختار البتوي بتولاها وحسنت سيرته فيها وتصدى لنشر العلم وتعظيم اهله والله يتقبل منه آمين .

ونظائر هذه الحكايات والاستنباطات كثيرة يتعاطاها اربابها على ان التسلف على مثل هذا وتعاطي فهمه من القرآن مما لا ينبغي الا لذي بصيرة نورانية يصدق كشفه فتحصه والا بالهجوم عليه ببضاعة العقل خطر بان الواقع فد لا يكون كذلك ويؤدي الى نسبة شبه الكذب كخبر الله تعالى وان بالبحسوى والاشارة والقرآن ينزه عن مثل ذلك بان الله تعالى ما انزله على عبده لهذا وان كان موجودا فيه وانما انزله هدى وموظفة وذكرى لا ولي الالباب باستعمال البكر في معانيه التي حض الله عليها ورسوله اولى من استعماله في امثال هذه الامور التي لم يرد عن الشارع ولا عن السلب الصالح اعتبار جنسها في امثال هذه الامور وان اعتبرها بعض السلب لكن في غير هذا الجنس كاستخراج ابن عباس رضي الله عنه تعيين ليلة القدر من بعض آيات سورته واما المتأخرون فمنهم من اعتبره في هذا الجنس

كاستخراج بعضهم فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين ابن ايوب من قوله تعالى
غلبت الروم الى قوله في بضع سنين الا انه امر نادر لا ينبغي ان يعتمد وذو الكمال الصحيح *
والكشيب الصريح * لا ينبغي ان يفتدي به والله الموفق للصواب اه واياك وان تفقو
ما ليس لك به علم فتقع في مهواة لا فعر لها من العطب حذرا حذرا .

وممن التقينا به بالمدينة خطيب احرم الشيخ اسماعيل فرأنا عليه حديث انما الاعمال
بالنيات واجازته احد الله سبحانه ونسأله ان يصلي ويسلم على نبيه واشرف
خلقه مولانا محمد وآله وصحبه واتباعه واحبابه اخذت قراءة القرآن والحديث عن العاروف
بالله تعالى الشيخ علي الشمولسي (١) عن الشيخ الكلبي صاحب السيرة عن القاضي شَهْرُوش
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفد اجزت الشيخ العاروف بالله تعالى الشيخ احمد بن محمد
ابن ناصر ان يروي بهذا السند الشريف العالي المنيف حديث سيد المرسلين وحبيب
رب العالمين ككتساب البخاري وغيره من الكتب وفد فرأى علي حديث انما الاعمال
بالنيات نفع الله تعالى به المسلمين وجعلني واياه في بركة سيد المرسلين آمين . الى ان قال
ومن عادة اهل المدينة ايضا في كل ليلة جمعة ان يجتمع الناس بعد صلاة العشاء في آخر
اروقة المسجد النبوي الموالي لصحن المسجد فذاتي جماعة من المنشدين فينشد كل واحد
فصيذة او فصيدين بصوت رخيم * وتطريب وتقسيم * والناس محذفون ولهم اتباع
يردون عليهم مثل ما تقدم في ليلة المولد الا أنهم لا يحتفلون لذلك في ليلة الجمعة كاحتفالهم
لليلة المولد ولا فرييا منه .

ومن عادتهم في يوم الجمعة الخروج للبيح ووضع الرياحين الكثيرة على القبور خصوصا
المشاهد المعلومة فيكون عندها اصغاث من الرياحين ويوتى به الى الحجرة الشريفة ايضا
ويلقى من طيفان الشبايك الى داخلها فلا يزال هنالك حتى يذبل ويذوى ويخرج في

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة الشبراملسي وفي الرحلة الناصرية الشمولي

كناسة الحجره ويفتسمها الاغوات بينهم مع باقي الشمع الذي يوفد داخل الحجره وما يتسافط من الطيب ويجمعون ذلك فيهدون منه لاصحابهم وللاكابر ويعشون منه الى من يهاديهم من اهل الابقا .

ومن عادتهم يوم الجمعة ان يكنس المسجد النبوي كله ويوتى باغطية من ديباج اسود مخوص بالذهب فتعلق على ابواب المسجد ويوتى برايتين سوداوين من ديباج مخوص ايضا فيركزان عن يمين المنبر وشماله وتكسى درج المنبر من اعلاه الى اسفله ديباجا من ذلك النعت ويعلق ايضا على ابواب الحجره الشريفة فاذا كان قبل الزوال بفريب من ساعتين طلع المؤذنون على المآذن فيبندديء مؤذن الرائسية بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة آيات من القرآن فاذا فرغ تلاه صاحب السليمانية على نحو من ذلك ثم لا يزالون كذلك يتناوبون الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتلاوة على المآذن كلها الى ان يخرج الامام باثر الزوال يفتسمون الوقت بذلك فاذا قرب دخول الامام قام احد المؤذنين على سرير المؤذنين فينشد ما شاء الله فاذا دخل الامام ورفي المنبر أذن المؤذنون دبعة واحدة داخل المسجد على السرير السني في وسط المسجد وكيفية اذانهم انه يبنددي رئيسهم فيقول الله أكبر الله أكبر فيقوله الاخرون بعده دبعة واحدة ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله منى فيقولونه ايضا بعد فرائه منه دبعة واحدة وهلم جرا الى آخر كلام المؤذن واما الخطابة فهي كالامامة موزعة بين فقهاء المدينة لكل واحد مفدار معلوم من الايام على قدر حصته النبي ياخذها من جامكية الخطباء فمنهم مفل ومكشر وذلك اما بالوراثة من اسلافهم او بالشراء من الولاة وهو الغالب ومنهم من تدور نوبته في كل شهر مرة ومنهم من لا تصل اليه النوبة الا مرة في السنة ومنهم بين ذلك على حسب انصباتهم في المال الماخوذ على ذلك .

ومن عادة المدرسين بالمدينة ايضا تعطيل القراءة في المكاتب والتدريس يوم الثلاثاء ويوم

الجمعة ويفرمون فيما سوى ذلك من الايام خلافاً عادتنا في المغرب من التعطيل
يوم الخميس ويوم الجمعة .

قال شيخنا ابو سالم وكنت ايام افرائي بالحرم الشريف يكلفونني القراءة يوم الخميس
فيشق ذلك علي لكونه خلافاً المعتاد لدينا وكخروجنا في ذلك اليوم لزيارة احد وغيره من
المشاهد بطالبتهم كل المطالبة ان نعوض الخميس بالثلاثاء بابوا كل الاباءة فجريت على
عادتهم كما فيل

ان جئت ارضا اهلها كلهم * عور فَعَمَّصَ فينك الواحده

فلت ولا ادري ما السبب في تعطيل الثلاثاء واما الخميس والجمعة بسببهما مشهور فلت
والسبب في ذلك كما في شرح الرسالة ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما
اطال في بعض اسفاره اشتغافه اهل المدينة فلما سمعوا بايابه تلقاه الناس رغبة وشوقاً فتسابق
اليه الصبيان فباتوا معه ليلة الخميس والجمعة باجازهم جائزة وانهم لا يفرمون يوم الخميس
ويوم الجمعة الى صبيحة يوم السبت وهذا حاصل معناه .

ثم قال شيخنا المذكور ومن عادتهم ايضا في الحرمين الشريفين التهنئة بالشهر ابي شهر
كان خلافاً المعتاد لدينا بالمغرب فان التهنئة عندنا انما تكون بالاعياد وماشاكلها ولديهم
لا بد من التهنئة في اول يوم من كل شهر فيذهب كل واحد الى من له عليه حق بولاية او
شيخوخة او صحبة حتى يهنئه بالشهر في منزله ولله در الفائل

ان الالهة في السماء مناجل * بطلوعها تنحصد الاعمار

ابدا يهنئي بعضنا بعضا بها (١) * وطلوعها باقولنا انذار

ومن عادتهم في افامة الصلوات الخمس في الحرم الشريف تفديم الصلاة في اول
الوقت ما عدا الصبح للحنفي فيؤخره الى قرب الاسفار فيصلون الظهر اول ما نزول الشمس

(١) في ثلاث نسخ بمصاحبها .

وما يفيل غالب الناس الا بعد الصلاة فيذهبون بعد الصلاة الى منازلهم لنوم الفائلة وكان ذلك يشق على الغرباء قبل اعتيادهم لذلك فتكاد صلاة الظهر تفوتهم في المسجد لانهم لا يتأهبون لها الا بعد الاذان وليس بين الاذان والصلاة فدر يسع التأهب فمن لم يتأهب للصلاة قبل دخول الوقت فاتته الصلاة في الجماعة غالبا وذلك خلافا السنة في تأخير صلاة الظهر الى ربع الغامة او ازيد للابرد في شدة الحر فانا لله وانا اليه راجعون على تبويت البضائل في اماكن فطب الافضل واول من يصلي من الائمة الشاذلي ثم الكنعي الا في صلاة المغرب فينقدم الكنعي لصيق الوقت عنده كالمالكي ولا يؤم بالمدينة من الائمة سواهما من اهل المذاهب الا في الجمعة فيصلح صاحب التوبة على اي مذهب كان ويتناوب الامامان الصلاة في المحراب النبوي فان صلى احدهما فيه صلى الاخر في المحراب الذي على يمين المنبر الشريف واما المحراب العثماني الذي في الصنف الاول فلا يصلى فيه الا في بعض ايام الموسم ان كثر الناس .

ومن عادتهم في الصلاة على الجنائز ادخال الجنازة الى الحرم الشريف ويصلى عليهما بالمسجد ثم يمر بها امام الوجه الشريف ويوفى بها وفيعة ثم يذهبون بها الى محلها من البقيع او غيره الا جنائز الرواحن كالنخالة فانها لا يدخل بها المسجد ولا يوتى بها الى المواجهة بل ياتي بها اصحابها الى خارج المسجد من ناحية الروضة ثم يرجعون ولقد احسن من سن لهم ذلك من الولاة بحق من يغض ضجيعي الرسول صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الحيا والممات ان يبعد عن جاه حيا وميتا فيض الله من يخليهم منها الى تيماء واربعاء آمين .

ومن عادتهم في الاملاكات ان يكون عقد النكاح بالمسجد الحرام فياتي اكابر المدينة من ارباب المراتب والناصب والخطيب فيجلسون صفيين من المنبر الى الحجرة الشريفة صنف مستقبل القبلة وصنف مسند ظهره الى جدار القبلة وبازاء الخطيب المتعافدان فيشرع في الخطبة فيشني على الله بما هو اهله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر المتعافدين ويشير

اليهما ويرضيان بذلك ثم يوتى باطباق الرياحين وتوضع بين الصفيين واطباق من اللوز والسكر ويبرى ذلك على الكاضرين ويفوم المنشد ينشد فصيذة او فصيديتين في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فيعترف المجلس ويفوم الكاضرون الى المتعافدين ويهتونهما وهذه صورة املاك كل ذي وجاهة ورياسة من امير او تاجر او صاحب خطة واما غيرهم فعلى حسب ما يتفق لهم فاذا كان ليلة الدخول اتي بالرجل ومعه جماعة كبيرة من اصحابه وافاربه ومعهم الشموع حتى يوقف به على باب المسجد بعد العشاء لاختيرة ويدخل ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو فيخرج ثم يذهب به كذلك يزفونه الى بيت المرأة في دار اهلها عكس المعتاد في كثير من البلاد ان المرأة هي التي تزف الى زوجها وان الدخول في بيت الزوج وعند هؤلاء لما كانت العادة الدخول بالمرأة في بيت اهلها صار الزوج هو الذي يزف فاذا اصبح الزوج ذهب من بيت الزوجة الى بيته واخذ في اطعام الناس طعام الوليمة وجاء الناس لتهنئته وفي الليلة المقبلة تاتي الزوجة من دار اهلها الى دار الزوج ولكل فطر عادة ولكل قوم سادة وعادة السادة سادة العادات .

ومن عاداتهم في التعامل انهم يسمون الاربعين مايديا (١) صرفا فيقولون عشرة اصروف وعشرون صرفا يعنون كل اربعين فيراطا من فراريط البضة المسكوكة يعد صرفا كقولنا في بلادنا لهذا المقدار مئفالا ويقولون للدينار من الذهب شريفا وسطانيا ويقولون للريال المسكوك من البضة ريالا وفرشا .

فلت وهذا خلاص مصر في الفرش فانه اقل من الريال ويقولون للفيراط المسكوك محلفا وفي مصر يقولون له بضة ومؤيديا ويقولون للصاع الذي به التعامل ربعيا ويسمون الصروف المتقدمة اذا ذكرت مجموعة ذهبا فيقولون عشرون ذهبا وثلاثون ذهبا يعنون عشريين صرفا من غير قصد ارادة الذهب اذ التعامل بالذهب انما هو بالدنانير واجزائها .

(١) كذا في الرحلتين وفي ثلاث نسخ وفي نسخة ميديا ولعله مؤيديا

ومن عادتهم في الشراء من الاعراب الذين يجلبون اللبن والخبز والسمن والغنم ان يشتري منهم فرم من الاعراب الساكنين بالمدينة واطرافها ولهم اسم يختصون به كالبرغازين عندنا ويدخلونه الاسواق ويشتري منهم اهل المدينة وهذا من تلقي السلع المنهي عنه ولكنهم فد البراء ذلك واستمرت عليه عادتهم والى ذلك القادمون ايضا لو ان احدا من اهل المدينة اراد ان يشتري منهم لم يبيعهوا الا باضعاف ما يشتريه البرغازون فاذا جاء البرغازون اخذوه منهم باقل من ذلك ويركنون اليهم ويميلون الى قولهم ويعرفون كيفية المساومة معهم فلا يتعاضون عليهم لغرب الشكل من الشكل وغيرهم ليس بذلك المثابة فلا يكاد احد يشتري منهم كجفانهم وظظ طبائعهم باستسهل الناس الشراء من البرغازين بربح قليل زيادة على ما اشتروا به من الاعراب واعتبروا التلفي لذلك اللهم الا ان يكون الموضع الذي يحطون فيه ما ياتون به من اللبن وغيره معلوما عندهم لذلك ولا يفصدون سواه ولا يتعدون لغيره لبيع ما ياتون به من سوق او حانوت او دكان فيكون ذلك كالسوق لسلعهم فلا نهى اذا اذ لا تلقي حينئذ لكون السلع بولغ بها سوفها ومحل بيعها وابتياها .

ومن عادتهم في كراء الرواحل من الفواجل الذاهبة الى مكة والينبع ان بالمدينة رجالا يعرفهم غالب الجمالين فمن احتاج الكراء من ارباب الدواب او ارباب السلع اتى اليهم فيعقدون لهم الكراء مع صاحبه ويتكلمون بما عسى ان يصدر من الجمال من غرر في الطريق بهروب او مكر ويسى احد هاؤلاء المخرج فلا يعقد احد كراء الا بحضور احدهم وجلسهم في الغالب بباب المصري وياخذون بذلك حلاوة من الجمال ومن المكري وذلك دايمهم بمكة ايضا .

وفواكه المدينة المشرفة في غاية الجودة خصوصا عنبها ورطبها واما الخضر فأكثرها وجودا الجزر والبافلاء والملوخية والبامية والبصل واللبن والخبز البرية ليس فيها الا الخبز

ولا يأكل احد في تلك البلاد السمن القديم والشحم الغوي الا اضرا به ما لم يكن حديث عهد بالبلد فاذا طالمت افامتم في البلد تطبع بطبعهم .

قال ابو سالم وطبع ذلك البلد الشريف وهو اوة فلما يوافق احدا من اهل مغربنا الاقصى ممن بلده ريب ذات مياه وخصب وانما يوافق امزجة اهل الصحراء كتوات وثوران واهل السودان وذلك والله اعلم لحرط حرارة بلاد هؤلاء فلما رأيت احدهم مريضا في تلك البلاد لا مرضا خفيفا فلما رأيت احدا ممن بلده كبلادنا ريب وخصب الا وفد الظ به المرض الا القليل ممن طالمت افامته جدا في البلد وتطبع بطبع اهلها فال من يوم فدومنا للمدينة كل من تكلمنا معه من اصحابنا المجاورين يقول لنا استعدوا كمي المدينة فلا بد لكم منها فانها تحفة النبي صلى الله عليه وسلم وكرامته كجيرانه لتمحيص ذنوبهم وكان بعض اصحابنا يتمصص من ذلك ويشق عليه سماعه منهم ويقول نحن نرجوان تكون كرامته النبي صلى الله عليه وسلم لنا بغير ذلك فكان اولنا وقوعا في المرض واطولنا افامة فيه والله يغفر له ويكفر زلله فال ولا بعد ولا نكر في تسمية الكمي بتحتته صلى الله عليه وسلم لذلك اصل في السنة فغد ورد في بعض الاحاديث ان الكمي استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي الى الانصار فان لهم علينا يدا او كما قال عليه الصلاة والسلام وروى الامام أحمد وغيره برجال الصحيح عن جابر رضي الله عنه استأذنت الكمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملذم فامر بها الى اهل فبا بلفوا ما لا يعلمه الا الله فانوه بشكوا ذلك اليه فقال ما شتمتم ان شتمتم دعوت الله أن يكشعها عنكم وان شتمتم تكون لكم ظهورا فالوا او تبعل فال نعم فالوا بدعها وفي رواية وان شتمتم تركتموها واسفطت بفيته ذنوبكم انتهى .

ولا تحفة ولا كرامة لزاثيره صلى الله عليه وسلم اعظم مما يطهرهم من الاثام وهل جافروا الاهل والاولاد * وفتعوا الاغوار والانجاد * وامتظوا ظهور النجائب * وبلوا بارجلها ناصية

السباسب * اليه صلى الله عليه وسلم الالتحط عنهم اوزارهم * وتغسل ادرانهم * ويجزاه الله
عن امته * اجضل ما جرى به نبيا عن فومه .
وفد حفق العاريف الامام ابن ابي جرة رضي الله عنه ان المغفرة اعلى ما يناله العبد
من الله فائلا ان الرحمة وان نال منها الانسان ما عسى ان يفاله فيمكن ان يفيى معها بفيئة
ذنب فيواخذ بها بخلاف المغفرة ولذلك امتن الله بها على نبيد صلى الله عليه وسلم .
فلت فينبغي اذا للعارف (١) ان يكون اهم ما لديه تعاطي اسباب المغفرة من الله كصلاة
التسبيح كل يوم مرة او اسبوع او شهر او سنة او مرة في العمر ففد ورد فيها ما يحمل الراءب
في ربه * المشفق من ذنبه * على ان لا يدعها * ولا يقدم عليها سواها * واجضل اوفاتها ما بين
الزوال وصلاة الظهر ان قاتى ذلك والا بسائر النواجل تصلى في اوفاتها من ليل او
نهار وتصلى قارة على ما رواه ابن المبارك رضي الله عنه وقارة على غيره من تفديم القراءة
على الاذكار والجلوس للاستراحة فائلا الاذكار فيها قبل ان ينهض فانما وقبل التشهد
بشد يد الصنين عليها ولا يشغلنك عنها شاغل واستبشر بنعمة من الله وجضل ان وفكك الله
واهلك لتعاطيها ونشطك لها اذ لو اراد بك الاخرى عيادا بالله لتبطك عنها فنكاسلت
وتوانيت ولا يزهديك عنها زاهد فان العارفين بالله بالغوا في الحث والحض عليها والله يوفينا
واياك (٢) ولندكر (٣) هنا الاحاديث الدالة على اخصال المكفرة لما تقدم وقاخر من الذنوب
جع الامام الحافظ ابن حجر في جزئه المسمى باخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتاخرة تيمنا
وتبركا فاقول عن ابن حجر بسنده الى حمران ابن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال دعا عثمان بماء فاكثر ترداد الماء على وجهه ويديه فقلت حسبك فد اسبغت
الوضوء والليلة شديدة البرد فقال صب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
يسبغ احد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه

(١) في الرحلة الناصرية للعاقل

ومسنده واخرج ابو عوانسة في مستخرجه على مسلم عن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيبت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وفي
رواية رسولنا غير له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال له رجل يا سعد ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو داود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمه الا اعطيك الا امنحك
الا احبوك الا اجعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غير الله لك ذنوبك اوله
واخره خطأ وعمده صغيرة وكبيرة سره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تفرا في كل
ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول كل ركعة وانت قائم فلت سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم
ترجع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوى ساجدا فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا
ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل
كذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فاجعل بان لم تفعل في
كل جمعة مرة فان لم تفعل في كل شهر مرة فان لم تفعل في كل سنة مرة فان لم تفعل في
عمرتك مرة انتهى واخرج ابن وهب في مصنفه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن بمن وافق تامينه تامين
الملائكة غير له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج آدم بن ابي اياس في كتاب الثواب له
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى سبحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له بها مائتي حسنة ومحا عنه مائتي
سيئة وربع له مائة درجة او مائتي درجة وغفر له ذنوبه كلها ما تقدم وما تاخر الا الفصاص
واخرج ابو عبد الرحمن السلمى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فزا اذا سلم يوم الجمعة قبل ان يثنى عليه فاتحة الكتاب وفل هو الله احد

وقل اعوذ برب العلقى وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
واعطي من الاجر بعدد كل من آمن بالله واليوم الآخر وفي اسناده ضعيف شديد جدا
واخرج الامام احمد رضي الله تعالى عنه في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من فام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
واخرج احمد عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر في
العشر البواقي من فامهن ابتغاء حسبتها فان الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وهي ليلة وتر تسع او سبع او خامسة او ثالثة او احدى وعشرون واخرج ابو سعيد
النفاش في اماليه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من أهل بحجة او عمرة من المسجد
الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر او وجبت له الجنة أخرجه ابو داود
عن ام سلمة من جاء حاجا يريد وجهه الله ففد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشجع يمين
دعا له أخرجه ابو نعيم عن عبد الله بن مسعود اذا خرج الكاج من بيته كان في حرز الله فان
مات قبل ان يفضي نسكه وقع اجره على الله وان بقي حتى يفضي نسكه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر أخرجه ابو يعلى واحمد بن منيع عن جابر بن صلى خلف المقام ركعتين غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة مع الامنين ذكره الفاضي في الشفاء من فرا
سورة الكشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه الثعالبي وابن مردويه في تفسيرهما
من علم ابند القرآن نظرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن علمه اياه ظاهرا فكلما فرا آية
رجع الله بها للاب درجة حتى ينتهي الى آخر ما معه من القرآن أخرجه الطبراني عن أنس
واخرج ابو محمد عبد الله بن محمد في بوائده الاصبهانيسن عن ام هانئ وكانت تكشر
الصلاة والصيام والصدقة فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه ضعفيها
فقال لها ساخبرك بما هو عوض من ذلك تسبحين الله مائة مرة فذلك مثل مائة ربية
تعطينها متفلة وتحمدين الله مائة مرة فذلك مثل مائة بدنة مجللة تهدينها متقبلة وتكبرين الله

مائة مرة وهناك يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر من عَدَّ في البحر أربعين موجة وهو يكبر غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وان الامواج لتحت الذنوب حقا ذكره ابو الحسن الربيعي في فضائل الشام وروي ايضا عن انس عنه عليه الصلاة والسلام مدينة بين العجلين على البحر يقال لها عكا من دخلها رغبة فيها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك له في خروجه وبها عين تسمى عين البشر من شرب منها ملا الله بطنه نورا ومن اجاض عليه منها كان طاهرا الى يوم القيامة هذا حديث منكر جدا من فاد مكجوبا اربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجهم ابن منددة في اماليه عن ابن عمر من سعى لاخيه المؤمن في حاجة فُضِيَتْ له اولم تفض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق اخرجهم ابن الناصح في بوائده عن ابن عباس رضي الله عنهما ما من عبد من متحايين في الله وفي رواية ما من مسلمين يلتقيان ويتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يعترفوا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر اخرجهم ابو يعلى عن انس من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجهم ابو داود عن انس واخرج الحكيم الترمذي عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل اذا بلغ عبيدي اربعين سنة عافيتهم من البليات الثلاث من الكنزون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا فاذا بلغ ستين سنة حبست اليه الا نابة فاذا بلغ سبعين سنة احبته الملائكة فاذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته والقيت سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة فالت الملائكة اسير الله في ارضه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشجع في اهله قال الحكيم هذا من جيد الحديث وذكرتها لمناسبتها لما نحن

بصدده من المغفرة رغبة ان يعمل بها من وفب عليها او ببعضها ففد اجزت بها من اراد العمل بها من المومنين رجاء الثواب وحسن المآب .

ومن عادتهم اذا قرب زمن انقضاء الحروا فبلت هوادي زمن البرد وظهرت البرودة في الهواء صباحا ومساء اخذوا يدثرون ابدانهم في الثياب الكثيفة التي تلبس في ايام البرد الشديد ويقولون ان البرد في اول ابانه يسرع فساد الامزجة وهو اضر من البرد الشديد الذي يكون في وسط الشتاء ويقولون ان الناس يلبسون من غليظ الثياب في آخر الخريف ما لا يلبسون في صميم الشتاء وشديد الزمهير .

فال شيخنا ابو سالم وكنا نحن لالهننا البرد الشديد في بلادنا نتلفاه بأبداننا ونعري له اطرافنا فرحا بفدومه لما فاسينا من شدة الحرو الذي لم نعهد مثله في فطرننا فكانوا ينهوننا عن ذلك ولا ننتهي ويقولون ليس هواء هذه البلدة وبردها كالتي تعهدون فكانا لا نلتفت لذلك ثقة بما نعهد في انفسنا في بلادنا من الصبر على بردها الذي لا يكون برده هذه البلدة بالنسبة اليه الا كنسبة زمان لاعتدال فال فكان ذلك مع قدر الله تعالى هو السبب في حصول المرض المتناول لنا ولاصحابنا ويشهد لمفالهم في ذلك قول امير المومنين مولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتفوا البرد في اول ابانه وتلغوه في آخر اوانه فانه يفعل بالابدان ما يفعل بالاشجار جاوله محرف وآخره مورق ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار له قال ولقد صدقوا في ذلك خصوصا في تلك البلاد فان بدن الانسان يكون مشتتلا حرارة ويسا لغلبة الحرو فاذا اجأ البرد البدن في تلك الحرارة اضر به بخلاف البرد الذي يجي في آخر الابلان فانه يصادف البدن فد سكنت حرارته والله اعلم .

ومن عادتهم ان لا يتولى خدمة الحجرة الشريفة والمسجد الا عبيد اغوات موفوون على ذلك لا يشاركهم غيرهم وشيخ الحرم هو كبيرهم والاغا بلغتهم كناية عن الخصي من العبيد واختاروا وفب الخصي دون غيره لكونه اطهر وانزه واكثر فراغا من الاشغال اذ لا اهل له ولا ولد يشتغل بهم وهو ابعده من دنس الجنابة ومباشرة النساء وهم عدد كثير فريب من

الثمانين يزيدون وينقصون بحسب كثرة الراغبين في الوفاء وقلتهم ولاربعون منهم هم الكبار الذين ياتي رزقهم ومثورتهم من بيت المال وما زاد على ذلك انما يرزقون من الاوقاف التي لهم بالمدينة او مما ياتيهم من الهدايا والصدقات من اقطار الارض ويسمى ما سوى الاربعين البطالين لانهم انما يستعملون في الاشغال التي هي خارج الكجرة والمسجد النبوي من الاعمال الممهنة ولا يجلسون مع الاكابر في الدكة انما يجلسون خارجها ولهم ضبط وسياسة كسياسة الملوك فلكل واحد منهم رتبة معلومة وشغل معلوم فاذا مر بالاصغر احد الاكابر فاموا له كلهم وكذا الاكابر فيما بينهم فاكبرهم شيخ احرم فهو يتجدد في الغالب اما في سنة او سنتين او اكثر ولا ياتي الا من دار السلطان من عبيده وبيده النقيب وبيده المستسلم وهو الذي يتولى قبض الصدقات وما يهدى لهم او للحجرة ويده مفتاح الكجرة وحواصل الزيت والشمع ويده جيع ما يتصرف فيه الاغوات من مصالح المسجد ومن اوقافهم فاذا مات واحد من الاربعين دخل واحد من البطالين في موضعه وهو من كان شيخ البطالين والترتيب في ذلك بالتقدم فمن تقدم مجيئه يقدم على من تأخر مجيئه وليس فيهم شافعي ولا حنبلي بل كلهم حنيفة ومالكية على مذاهب ساداتهم الذين اوقفهم وذلك لان الشافعية والحنابلة لا يرون صحة وبقى الحيوان ومن اوقف عبدا من الاغوات على الكجرة نسب اليه سواء كان من التجار او من الامراء او العلماء فيقال افا فلان وكلهم يبيتون في المسجد عدا شيخ احرم والنقيب واما الاخرون فلا يبيت واحد منهم بدارة الا لعذر بين من مرض او نحوه ولكنهم جزاهم الله خيرا عن تعظيم المكان وتوفيره وتبجيله وكلهم اهل خير وبركة فد اختارهم الله كخدمة اشرف البقاع وشرفهم بالنسبة الى اشرف الخلق صلى الله عليه وسلم ولله در الامام البوصيري اذ يقول

واذا سخر لاله اناسا * لسعيد فانهم سعداء

ومن عادة الاغوات كل ليلة اذا فرغ الناس من صلاة العشاء وروايتها فاموا بايديهم الجوانيس الكبار وهي البقارات عندنا مشعلة ليخرجوا الناس من المسجد فياتون الى المواجهة

والصف الاول ويفف بعضهم اول الصف ووسطه وآخره ويخرجون كل من يده باذا لم يفف احد بذلك الصف تكلموا بكلمة ذكر رابعين اصواتهم بها فينتقلون الى الصف الذي يليه ثم كذلك حتى لا يففى في المسجد احد سواهم فيغلقون ابواب المسجد ويطبؤون المصابيح كلها الا التي في مواجهة الوجه الشريف والتي داخل الحجرة ويخرجون من المسجد الى الصحن والى الاروفة التي بجانبه فيخرجون برشهم من الكواصل فينامون هنالك ولا ينام احد منهم في المسجد بل ولا ياتيهم الا من فصد منهم الصلاة .

ومنهم اناس على قدم صدق في العبادة وغالب نوم الصغار منهم في مؤخر المسجد ومن وراء المسجد في الناحية الشامية مiazza كبيرة فيها بئر كبيرة داخلية وفتح لها باب الى مؤخر المسجد ولا تفتح الا ليلا بعد غلق الابواب وتسرج فيها المصابيح لوضوء الاغوات وازالة حفنة من احتاج الى ذلك ليلا باذا غلقت الابواب هدات الاصوات منهم وخشعوا فلا تكاد تسمع من احد منهم كلمة فمن احتاج منهم الى كلام احد منهم كلمه كأخي السرار .

قال ابو سالم ولقد رأيتهم يبالغون في خفض اصواتهم بالليل حتى بالسعال والعطاس وتنزل عليهم السكينة وتلحفهم هيبته المكان وليس منهم مجرد استعمال لما يخالط فلوبهم من هيبته المكان .

قال ولقد اخبروني انه لا يفدر احد منهم بالليل ان يصل الى الروضة واطراف الحجرة والمواجهة الا لاجراد منهم وانهم ليسمعون بالليل فعنفة السفوف وجرعة الشيايبك حتى يظنوا ان احد ابواب الحجرة فتح وان بعض السفوف وقع فلا يجدون شيئا من ذلك وذلك والله اعلم لتنزل ملائكة الرحمة على فبره صلى الله عليه وسلم او قدوم بعض رجال الغيب للزيارة ويظهر أثر ذلك بالليل لهدو الاصوات به وخلو المكان وان كان تنزل الملائكة على فبره صلى الله عليه وسلم وغشيان الرحمة له لا ينقطع ليلا ولا نهارا .

قال ولقد شاهدت من الهيبه والعظمة في احدى الليالي التي بتها في المسجد ما اعجز

عن وصفه ولقد كنت اجتهد اذا عسعس الليل ان اصل الى المواجهة واقبى للتسليم والدعاء
بما اصل الى ذلك حتى تكاد اوصالي تنقطع هيبة فاذا وصلت وسلمت وارادت اطالة
الوقوف للدعاء كما كنت اجعل نهارا بلا افدر واخفيى السلام والدعاء خارج .

فال ولقد سمعت بعض ما ذكر من برفعة السقف وما اشبه ذلك فبثلت منه رعبا لا
اني كنت اشتغل عنه وانلهى عن سماعه بقراءة القرآن سرا فيما لها من ليلة هي عندي نتيجة
عمري وجريدة ايامي بلئن كانت ليلة الفدر خير من الب شهر فهذه الليلة عندي كالسب
ليلة الفدر اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بلك الحمد على جزيل
عطائك * ولك الشكر على سوابغ آلائك * فاذا كان بعد الثلث لآخر من الليل جاء
رئيس المؤذنين ففتحوا له وصعد الى الماذنة الرانسية واذن وشرع في الدعاء والذكر والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم كل من في المسجد من الاغوات ويتوضون ثم يصبحون
كل ما في المسجد من المصاييح فاذا برغوا من الاصباح وفرب الصباح فتحت ابواب الحرم
ولا ياتي وقت فتحها حتى يجتمع بابواب المسجد جماعات كثيرة من المتجهدين ينتظرون
الفتح فاذا فتحت الابواب دخلوا مزدحين وتسابفوا الصب الاول من الروضة فيما بين
الغرب والمنبر فمن سبق الى موضع كان احق به فاذا اراد القيام كحاجة كزيارة او تجديد وضوء
بسطة نمرة له في محله فلا يجلس فيه احد ولو ابطا وكثيرا ما يعتدى في ذلك افوام ويدخلون
مع اول داخل من غير طهارة لفصد السبق الى الموضع وتحجيرها فاذا بسط فيه بروتته او
منديله ذهب اذ ذاك الى الطهارة واسبابها وكثير منهم يطفي في الطهارة ويحجر على
الناس المحل وربما عرض لاحدهم حاجة في منزله او في السوق فيتترك النمرة في محله
بلا يفربه احد وان ابطا كثيرا وفي ذلك من الضرر على المصلين ما لا يخفى على ان في
دخولهم مزدحين واستبافهم الى الروضة حتى ربما سمع لافداهم من شدة العدو ذوي
سوة ادب لا يخفى وربما يحتج لذلك محتج بقوله عليه الصلاة والسلام لو يعلم الناس
ما في الصب الاول لاستبفوا اليه فلا بد من تفيد ذلك بما لا يخل بادب البعة المطهرة

وساكنها لقله عليه الصلاة والسلام وانها يعنى الصلاة وعليكم السكينة والوفار بما ادركتم
بصلوا وما فاتكم فاتموا .

قال والمراد بالمسابقة في الحديث المتقدم للاهتمام بشانها واكرص على الصلاة فيه من
غير عدو بالافدام ومزاجته بالمناكب .

وسادتنا لاغوات رضي الله عنهم وجازاهم خيرا لا يفعلون طرفه عين عن حراسة الكرم
الشريف وتاديب من اساء فيه كالدب بلعظ او رفع صوت او نوم ولو في فائنة الا في مؤخر
المسجد ومن وجدوه مضطجعا من دون نوم للاستراحة فان مد رجله الى ناحية الحجره
زجره وان استقبل القبلة بوجهه او الحجره من غير ان يكون مستديرا لها تركوه ولا يفعلون
عن حضور المسجد في ساعة من ليل او نهار فان خرجت طائفة جلست طائفة ولهم ديار
وخدم واتباع وصياع وخيل وسعة دنيا ولا يشغلهم ذلك عما هم بصدد من خدمة المسجد
بل لبعضهم ازواج وسراري اتخذوها للتلذذ بما سوى الجماع واحكامهم فيما بينهم منضبطة
غاية للانضباط ولا يحكم فيهم سلطان ولا غيره ولا يولي عليهم ولا يعزل منهم الا بامر
شيخهم ولا يرث معهم بيت المال شيئا ان مات احدهم انما ينوارثون بينهم ومن وجبت
عليه عقوبة او ادب منهم ادبوه من غير ان تكون لاحد ولاية عليهم ولاية كل ذلك تعظيما
كجانب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون لاحد ولاية على عبده وخدم حجرته الشريفة
ولا يدخل معهم من العبيد الذين يُهْتَدُونَ من الاواق الا من رضوا ادخاله بمال يدبوعه
عند سيده او يدبوعه هو ان كان له مال ومع ذلك يفتى في مرتبة الصغار المشتغلين بالخدمة
الخارجة فان رضوا حاله وحسنت اخلافه تركوه حتى تاتي نوبته في الدخول في زمرة الاربعين
وان ظهرت منه خيانة او سوء اخلاق او سرفة او شيء يشينه نفوه الى حيث شاء من البلاد .
وبالكملة بلعبيد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدام مسجده جلالة قدر وعظيم
منصب وسعة ارزاق وكرم اخلاق وهم احفاء بذلك واكبرهم كلمة ناجذة في المدينة

وتصرف تام ويد مبسوطة وهو احد عظماء الولاية بالمدينة تنبذ احكامه وتمضى تصرفاته في
الغوي والضعيف والشريف والمشروف ويطا غبه الكبراء والاشراف .

واذا كان اول رجب جعل الناس يقدمون من افطار الحجاز واليمن كمكة والطائف
ونجد وجدة وما ولاها من اطراف اليمن لشهود الرجبية وزيارة سيد الشهداء حزة رضي الله
عنه بما من يوم الا وتدخل فيه فاجلة من مكة ونواحيها ولم يزل الناس يتلاحفون ويخرج
اهل المدينة الى اُحد من اليوم الخامس والسادس من الشهر ورجعوا في اليوم الثاني عشر
ولم يبق بالمدينة الا القليل وخرج العسكر كحراسة الناس في الطرقات من المدينة الى اُحد
كما تقدم شرح ذلك .

وبعد الرجوع من احد نزل الواجدون بالمدينة ينتظرون الرجبية وهي ليلة سبع وعشرين
منه ليلة المعراج وقدم خلق كثير من الاعراب وكانت بالمدينة سوق عظيمة وامتلا المسجد
وجوانبه بما من يوم الا ويزداد فيه الكلف كثرة فاذا كانت الليلة السابعة والعشرون تكامل
حشر الناس بمن لم يدخل الى المسجد من قريب من العصر فلما يجد موضعا لصلاة المغرب
والعشاء يغص المسجد بمن فيه ويفتح الحرم طول الليل ويبست الناس في ذكر وفراة
وصلاة كل على حسب ما يسبح له الى الصباح فاذا اصبح الناس اخذ الاعراب في التوديع
فيسمع لهم حنين كحنين الابل في المسجد وصياح وصراخ راجعين اصواتهم بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به فيرق قلب سامعهم ويحن ويشفق لهم على جفائهم
وجهلهم فلا ياتي مساء ذلك اليوم حتى لا يبق بالمدينة منهم الا القليل وعسى الله ان
ينفعهم بحسن نياتهم .

واذا استهل شهر شعبان اخذت الفواجل في الرجوع الى مكة ويرجع غالب من جاء
من اهلها ولا يبقى الا القليل ممن يريد شهود رمضان بالمدينة .

ذكر بعض أودية المدينة التي تسيل اذا كثرت الامطار ويخرج اهل المدينة للتنزه بها

بمنها وادي العفيف وهو ايضا من المواضع المباركة التي ينبغي زيارتها بعبي الصحيح
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي
العفيف اتانسي الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك وروي مرفوعا العفيف واد
مبارك وروي ان عمر رضي الله تعالى عنه كان اذا انتهى اليه ان وادي العفيف فد سأل
قال اذهبوا بنا الى هذا الوادي المبارك والى الماء الذي لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسحنا
به وقال فيه عليه الصلاة والسلام هذا الوادي يحبنا ونحبه وهو واد كبير غربي المدينة
وراء الحرة الغربية ياتي سيله من اماكن بعيدة وربما دام شهرا باكثر وروي انه
صلى الله عليه وسلم ركب الى العفيف ثم رجع فقال يا عائشة جئنا من هذا العفيف فما
الين موطاه واعذب مائة فقلت يا رسول الله ابلأ تنقل اليه قال وكيف وقد ابنتي
الناس وعن أنس رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العفيف فقال يا أنس خذ هذه المطهرة واملاها من هذا الوادي فإنه يحبنا ونحبه
وعن سلمة قال كنت اصيد الوحش واهدي كورهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو كنت تصيد بالعفيف لشبعتك اذا خرجت ونفاسك اذا جئت واسفله مما يلي
الجرب هو المسمى بالعرصة الى غربي رومة وما جوف ذلك الى النفيع يسمى العفيف
قال ابو سالم والمشتهر في زماننا بالعفيف من غربي رومة الى ذى الحليفة قال
عياض النفيع صدر العفيف وهما عفيقان ادناهما عفيف المدينة وهو اصغر واكبر بالاصغر
فيه بئر رومة والاكبر يسمى بئر عروة والعفيف الاخر على مغربة منه وهو من بلاد
مزينة انتهى وسمي عفيفا لان سيله حق في الجرب اي شق وقطع وفيل سمي بذلك
كمرة موضعه .

قال السيد ومر تبع بالعرصة وكانت تسمى بالسليل فقال هذه عرصة الارض بسميت
العرصة ومر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض بسمي به وفي العقيق بئر عروة بن الزبير
رضي الله عنه وهي من اغرز الابار ماء واعذبها واحلاها وهي بئر شهيرة فيها اخبار واشعار
قال الزبير بن بكار رأيت الخُراج من المدينة الى مكة وغيرها ممن يمر بالعقيق
ينخفون من الماء وينزودونه من بئر عروة واذا قدموا منها بماء يقدمون به على اهلهم
يشربونه في منازلهم عند مقدمهم قال ورأيت ابي يامر به فيغلى ثم يجعل في الفوارير
ويهديه الى امير المؤمنين هارون .

قال جابر الربيعي فيها

يعرضها لاتي من الناس اهلهم * ويجعلها زادا له حين يذهب

وقال السري بن عبد الرحمن الانصاري

كفنونني ان مت في درع اروي * واستفوا لي من بئر عروة مائي

سختة في الشتاء باردة م الصيف سراج في الليلة الظلماء

وانشد عبد الرحمن لام يوسف وهو في غاية العذوبة والسلاسة

على ساكني بطن العقيق سلام * وان اشهروني بالفرافق وفاموا

حظرتم علي النوم وهو محلل * وحللتهم التعذيب وهو حرام

اذا بنتم عن حاجر وحجرتهم * على السمع ان يدنو اليه كلام

ولا ميّلت ريح الصبا فرع بانة * ولا سجت فوق العصون حمام

ولا انفعت فيه الرعود ولا بكى * على حاجبيه بالعشي غمام

بما لي وما للربيع فد بان اهلهم * وفد فرضت من ساكنيه خيام

لا ليت شعري هل الى الرمل عودة * وهل لي بتلك البانتين لمسام

وهل نهلت من بئر عروة عذبة * ادروي بها فليها براه أوام

لا يا حمامات الاراك اليكم * بما لي في تغريدكن مرام
بوجددي وشوفي مسعد وموانس * ونوحى ودمعي مطرب ومسام

وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما افطع الناس العقيق وفهب
في موضع بئر عروة بن الزبير التي عليها سفائتم وهو يقطع للناس ويقول اين
المستفطعون بنعم موضع الكهيرة باستفطعه ذلك خوات بن جبير الانصاري
بافطعه تلك الناحية باشترى عروة موضع فصرة وبيارة بعد وفد صدفت براسة عمر
رضي الله عنه في هذه البئر كما هو شأنه في كل ما يعترسه فيه وللزبير بن
بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم افطع بلال بن الحارث المزني العقيق ولم يعمل
فيه شيئا وان عمر رضي الله تعالى عنه قال له ان فويت على ما اعطاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتمله بما اعتملت بهو لك فان لم تعتمله افطعته بين الناس ولم
تحجرة عليهم وفي رواية انظر ما اظفت ان تفوى عليه فامسكه واردد الينا ما بقي نطقه
بابي بلال فتزك عمر بيد بلال بعضه وافطع ما بقي للناس ولما دنا عمر رضي الله عنه من
موضع فصرة عروة وفهب في موضع بئر عروة الى آخر ما تقدم انظر كلام السيد فقد اشبعه وسيل
العقيق عند اهل المدينة من اعظم المتزهات من سالف الدهر ولشعراتهم الا قدمين فيه اشعار
كثيرة مذكورة في كتب الادباء .

قال شيخنا ابوسالم امام المرتحلين في زماننا وفد حضرت بالمدينة سيلا ثلاث مرات
بخرج الناس على طبقاتهم ونصبت الخيام والمضارب بحافتيه وطبخت الاطعمة الكثيرة مع سرور
ولهو وطرب وافاموا به يوما او يومين وفد سال مرة سيلا عظيما منع الرفاق الواردين من مكة
للرجبية عن الوصول اليها الا بعد مدة قال وفد حضرنى ابيات ونحن على شاطئه مع جللة
من اصحابنا اولها

جرى العقيق ودمعي كالعقيق جرى * فلا تسل سائلي عما هناك جرى
الوجد اورى زنادا في الحشا فصلى * به البواد جسال الدمع مبتدرا

اذكرني جريمه جري السوابق في * بين الكنائس في الميدان معتجرا
وظله والنسيم في جوانبه * اظربني بسرى لاجزان حين سرى
اذكرني زمنا عند الذين بهم * افاخر الشهب في وسط الدجى سحرا
فومي وأهلي ومن البست بينهم * شرح الشباب نظيعا طيبا عظرا
ما استبدلت منهم نفس المشوق سوى * طيب مجاورة المختار من مضرا
اكرم بذبا بدلا فد جاز آخذة * لو انه في الشراء أدبع العمرا

ومن جملتها هذه

سال العفيف ودمعي * سال كمثل العفيف
وسيله كالرحيق * وأدمعي كالحرير
ولا تلم يا عدوي * ولتسعدن يا ريفي

ومنها وادي بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة ودور الانصار غالبها على حاجبه
شرفا وغربا ولا بن ذبالة ياتي من المحاليتين حالتي صعب على سبعة اميال من المدينة او
نحو ذلك ثم يصل الى وادي جباب شرفي مسجد فبا واوله من الماحشونية ثم يمر كذلك
الى ان يمر غربي سور المدينة الى طرف المصلى ثم يخرج الى غربي سلع وفرب مساجد
الفتح ثم يمر كذلك الى ان يلتقي مع العفيف بالغابسة حيث مجتمع لاسيال ففقد روى
البنزار وابن شيبة مرفوعا عن عائشة رضي الله تعالى عنها بطحان على ترعة من ترع الجنسة
ويخرج الناس للتفرج فيه وعلى حاجبه منازل كثيرة لاهل المدينة فد جعلت لها شبابيك
ومجالس الى ناحية الوادي وعليه فنظرة كبيرة قرب المصلى وفلما يخلو اعلاه من ماء يسيل
به نجلا يفوى اذا كثرت الامطار ويفل اذا قلت .

ومنها وادي فناة وهو اعظم اودية المدينة سيلا فان سيله ياتي من الاماكن البعيدة
يروى ان تبع نزله فلما شخص منه فال هذه فناة الارض جسمي به ويسمى ايضا بالشطة .
وفي الغاموس انه عند المدينة يسمى فناة ومن اعلى منها عند سد نار الحرة يسمى بالشطة .

قال ابن شيبة وادي فناة يأتي من وچ اي وچ الطائف وقال المدائني فناة واد
يأتي من الطائف ويصب في الارضية وفرارة الكدر ثم يأتي بئر معونة ثم يمر على
طرف القدوم في اصول فبور الشهداء باحد ثم ينتهي الى مجتمع السيول بالزغابة .
وقال ابن ذباله سيل فناة اذا استجمعت يأتي من الطائف وهو احد فحول اودية العرب
بياتي من المشرق حتى يصل الى السد الذي احداثه نار الحرة بالمدينة وانقطع هذا الوادي
بسببه ثم انخرق سنة تسعين وسبعمائة بجرى الوادي سنة على ما بين الجبلين وسنة اخرى
دون ذلك ثم انخرق بعد السبعمائة بجرى سنة او ازيد ثم انخرق سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة بعد تواتر الامطار بحجر واديا آخر غير مجراه الذي هو على مشهد سيدنا حمزة
فبليه وفيلي عينين وبقي المشهد وعينين في وسط السيل نحو اربعة اشهر لا يفدر احد على الوصول
اليهما الا بمشقة وكان اهل المدينة يفقون على التل الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه
ولو زاد مفدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة ثم استقر في الوادي بين القبلي والشمالي
فريتا من سنة وكشف عن عين فريمة قبلي الوادي جدها لاميير وذي ثم دثرت وهذا
الوادي هو الذي ورد في الصحيح في استسفاة صلى الله عليه وسلم انه سال شهرا واهل
المدينة يخرجون الى موضع اعلاه من ناحية المشرق وراء الحرة فيقيمون فيه الاسبوع
واكثر .

وفد ذكر السيد من جملة اودية المدينة وادي رانونا كعاشوراء وادي مدينب مصغر
مدينب ووادي مهزور يفتح بسكون آخره راء وهذه لاودية كلها ترجع الى بطحان .
قال الزبير بن بكار ثم يلتقي سيل العقيق وارانونا واذاخر وذي صلب وذي ريش
وبطحان ومعجب ومهزور وفناة بزغابة وسيول العوالي هذه تلتقي بعضها بعض قبل ان تلتقي
بالعقيق ثم تجتمع فيلتقي العقيق بزغابة عند ارض سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وذلك
عند اعلى وادي اضم سمي به لانضمام السيول واجتماعها به .

قال الزبير ثم تمضي هذه السيول فتتحد على عين ابي زياد والصورين في ادنى الغابة

ثم يتلفاها وادي نظما ووادي نعمان اسفل عين ابي زياد ثم تنحدر وتلفى وادي ملل بندي
خشب وظلم والجبينة ويلفاها من الغرب بواط والخزار ومن المشرف ذراوان ثم لائمة ثم
يلفاها وادي رمة من الشام ووادي برعة من القبلة ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة
ثم يلفاه وادي احجر ووادي الجزل الذي به السفيا والرحبة في نخيل ذي المروة ثم
عمود في اسفل ذي المروة ثم يلفاه واد يقال له سغان حين يمضي الى البحر عند جبل يقال له
اراك ثم يدبغ في البحر من ثلاثة امكنة يقال لها اليعسوب والنبجة وخفيف .

قال السيد وذكرنا في الاصل ما في كلام المطري من المخالفة لما ذكر وان مصبه في
البحر من ناحية اكرى في طريق المصري .

قلت وهو الوادي المسمى اليوم بالاكرة على السنة الكجاج شرفي الوجد بينه وبين
الوجد مرحلة (١) .

﴿تتمة﴾ فلما لاح لنا لائح الاجتراف * وانفدح زناد الاشتياف * تحركت الاحشاء *
وزابت الاكباد وانهمرت العيون بالبكاء * واصابت النفس العبرة فكادت ان تزحف الروح
من شدة ما اصابها من الم الصراف واضطرم القلب وانحرف من قوة ما وجد من عذاب
البين ومعارفة الصديق لامين صلى الله عليه وسلم فلم يوجد زمان احلى واعذب من زمان
الوصول اليه ومشاهدة حضرة والتلذذ في محاسن روضته ولا اشهى من الوفوف بين يديه
﴿نعم﴾ ولا اصعب من يوم جراق دائرته وقد انعم القلب حزنا بل اعتل بعلته لا يعلمها الا
من وردت منه وخلفها عند قرب معارفته بحرارة الجسم كادت ان لا تبرد وقلق القلب فد
فوي وصل وهام بعز ان لا يهتدي .

وبالجملته بامراض البين لا يعلمها الا من شاركت في هذا السبب وهو الذي اصابه ما
اصابنا بعند ذلك ينتهي عنه اللوم فلا مصيبة اعظم من هذه الافات بانا حيران ولهان *

(١) في نسختين ما نصه سقطت هنا ورفقة ولم ينبه عن ذلك في غيرها

بكثرة الهموم والاحزان * وضرورة عند مفارقة الاحباب والكلان * نعم لما دنا وفرب السفر من المدينة المشرفة ظهر لي ترك السفر والرجوع في ذلك الى الوطن ليزول عنا الاشتاق بمجاورته صلى الله عليه وسلم فعزمت على المجاورة وسألت اولاد الباضل الكامل ذي الحلب والود في الله اولاد الشيخ الجملي اذ كان الشيخ صديقا لنا في الحجة الثانية عن المنزل اسكن فيه فقالوا نعم ورحوا بذلك وسروا سرورا عظيما فذبحت نخمتنا باعامت اهل الدار بذلك اعني النساء وقد اصابهن مرض شديد كاد يعصهن ان تصل الى السياق وهي احرة الجليلة الكريمة الطيبة النخبة الشريفة المتطلبة فانها تقرأ نحو الربع وتحفظ بعض الاذكار كوظيفة الشيخ زروق وكانت تحفظ الصغرى للشيخ السنوسي وكذا بعض الرسالة لابن ابي زيد حاصله في غاية الادب والهمم والبطانة بنت الشيخ البقيده النزبه الباضل الكامل صاحب البضائل والبواضل الشريف تحفيبا سيدي عبد الله بن رحاب من اولاد الشيخ سيدي رحاب المتوطن في اولاد دراج ومحلمهم الوجبة فوق فمر تحت جبل يوطالب مشهور عند الناس من غير التباس وقد حج معنا فلما اشرفت على الموت وجدت عذرا عند الكجاج اذ لا يستطيعون مفارقتي واسمها عويشة وكذا اختها فاطمة زوج ابني والاخرى زوجتي بنت الشيخ الباضل المحقق المتكلم العالم الصالح خطيب وفته وجرود عصرة لاسيما في اصول الكلام سيدي المسعود بن عبد الرحمن جدتها من قبل ابيها وهو منسوب للشيخ ابي محمد صالح الدكالي المعلوم في الكتب الذي اخذ عن الشيخ ابي مدين وعن الشيخ سيدي عبد الفادر في القرن السادس ومعلمه بنو عيادل بلد الشيخ القطب سيدي يحيى صاحب الوظيفة المشهورة في وطنه وقد شرحتها واحمد لله وهو شيخ الشيخ زروق وقد قيل انه هو الذي ملكه مشارق الارض ومغاريها فبعنا الله بهم واجاض علينا من بركاتهم (نعم) لما ظهر ذلك عند الركب اجتمعوا ونادوا بالويل فقالوا والله ان افام افام جميعنا فلما رأيت شدة اتصالهم بنا وكثرة عويلهم علينا وقالوا ان خصه ما يوصله جمعنا له ما يبلغه الى وطنه بل ما يغنيه علما منهم بأن الذي حملني على الافامة فلة

الزاد لا سيما وان الشيالة اعني اصحاب الابل هربوا لي بفلسن والله لا اقبل درهمها من احد اذ لا اجل المنة وغاية امري اقبل السلب لاني ملي في بلدي وعند ذلك ذهب سيدي عبد الله بن رحاب وسيدي احمد بن حمود وكاتب الحجاج ابن فانة شيخ العرب الذي هو محبنا سي عيسى باشتروا لي ثلاثة جمال كحمل لاهل وعند ذلك ظعن الراكب المصري والمغربي بتاخرنا عنهم لشراء حوائج الابل وعلبهم لان ابني محمدا ذهب لذلك مع ابن عمنا سيدي عيسى الشريف فلم يبق الا خيمتنا وبربعناها وركب الاهل لانهم ودعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فلما انفصلوا في آخر الراكب خفنا عليهم غير ان الله حفظهم وانا وبعض الاصحاب منتظرون ولدي وحين وصوله الينا ذهبت لادعته صلى الله عليه وسلم مع من كان معي من الحجاج بدخلت مسجده صلى الله عليه وسلم وفصدت فبره الشريف وعلني فد زادت فلم اجد لها دريافا سوى الصبر (نعم) لم يبق مودع الا المعظم المكرم الشريف البلاي امير الراكب منها بوفقت بعض وفوب عند فبره ثم اني دخلت الى الشيخ الصبي الودود النفي ذي الاحوال الصادقة والانقباس الطيبة والاعمال الزكية والمواجد الالهية والمعارف الربانية والعلوم اللدينة صاحب الاوراد والمريدين الشيخ السمان الفرشي المدني اذ داره عند باب البقيع فوجدت السود الصدوق واكل الباروق سيدي محمد الشريف الطرابلسي مع بعض اصحابه باطعنا خبزا وكما وما احسنه من طعام فلم اذق طعاما مثله ثم ودعناه عند ذلك توديعا تاما فويا اذ نظر الينا نظر رجة علمنا منه انه سقانا بتلك النظرة اذ وجدت اثارها في الكين ثم اوصاني بشرح الصلاة المنسوبة اليه وهي صلاة عظيمة (١) تكاد ان تكون كصلاة الشيخ عبد السلام بن مشيش بعلمت ان الشيخ لاحظني بخاطره وان كنت لست اهلا لشرحها بفتح الله بعلوم لا تكاد توجد في عصرنا ولا غرابة في ذلك وعند انفصالنا من داره رجعنا الى

(١) في ثلاث نسخ غمبضة

توديعه صلى الله عليه وسلم وعظم علي امر التوديع حتى علا صوتي وارتفع وكاد امري الى العويل بل انوح عليه نياح الثكلى العديمة لولدها وكيف لا وهو ان جرافه اعظم المصائب ولم انفصل عنه الا بصبر عظيم وهول جسيم وحزن شديد فلم املك نفسي عند ذلك بعظمت المصيبة وعز الصبر غير اني تسليت بانتقاله من دار الدنيا ورفاق اصحابه ثم خرجنا منه على اصلح حال ومنته عظيمة مع ما كان في القلب من مرض البين وحرقه واضطرام البواد بسببه مسرعين في ازمة المدينة الى ان خرجنا من الباب الذي يخرج منه الحجاج واذا بالناس منها يقولون ان العرب يصرونكم ويؤذونكم لا سيما اني تغلغت منتظرا حمل البول على الجمل فركب ولدي وكذا سيدي عيسى المذكور ثم كفت بالاخ في الله سيدي محمد المحفوظي يريد المجاورة والافامة بها بالحمت عليه بالذهب بامتنع بزجرته وفلت له تترك زوجتك خالصة عن الزوج واجابني بانني بعثت لها ما تنبغفه حتى ارجع وان اختارت التزويج فلها ذلك وكذا البغاء ثم فهرته على المشي معنا فقال اعاهدك اني اقدم بعدكم من الينبع الى الصعيد والى مصر فلم اقبل منه بل ذهب معي الى ايسار علي ثم جر من هناك الى الان والحالة خرجنا منها مع الكوف والحرامية يتبعون ورامنا الى ان وصلنا الى الركب .

وبالجملة باننا افول في ذلك كفول شيخنا المذكور واتمثل به ما نصه وافد احسن القائل

ما اشتبعت علي وهذا جرافي * فد تحففتهم بسير رفاي
هذه مهجتي تذوب دموعا * فانظروها تسيل من آماي
كبدي تلظي وعيني تهسي * هكذا فليكن بديع الطباي
يا رسولا لنا اتى بكتاب * لم تُعَارَضْ آياتُه بانباي
والكريم المعراج والبرق خالني م * طريحا اذ سار فوق البراق
والذي افتنص من فلوب غلاظ * ابت الكف بالسيوف الرفاق
يا مزيل الغماء ان جل خطب * يا شعيع العصاة يوم التلاق ي

آن عن فبرك الشريفة انصراحي * وانصراحي وما شقيتُ اشتياقي
ولئن كنت فد بللت غرامي * بالشام الشرى جعدي بواق
وفمة بي تجاه حجرتك الغراء م ساوت ممالك لابق
اتمنى اني بها انملى * في محل خلاه لي خلاقي
موقف لذلي خضوعي فيه * حين اطرا تادبي أطواق ي
وتلذذت فيه حين تذلت م وتلت لابراد بالارواق
معدن الكير مهبط الوحي مثنى * خير هادي الوري على الاطلاق
كيف اسري من طيبة لسواها * وهي عندي حديفة لاحداق
آه والوقتني ابارق منها * مثل هادي لانوار ولاشراق
انا عبد فد انفلتني ذنوبي * لم يلق بي الا اليها اباقي
اترى يسمح الزمان بعودي * بالاماني علالة المشتاق
لا يكن ذا الوفوف آخر عهدي * بك يا منبع الهدى الدباق
والكريم الوهاب ذو الفضل حي * والذي عنده من الجود باقي

ثم اني سرت مع بعض لاصحاب * والدموع في لاماق اي انسكاب * ومشيئا وزاد
النصبر ينهب * والقلق فد اطنب * في توفده أسهب * الى ان فال وينشد
لما ترحل ركبنا عن طيبة * ووجدت عندي للرحيل محركا
اودعت في الحرم الشريف حشاشتي * ورجعت لا ادري الطريق من البكا
فلت واما نحن فقد انفصلنا بين الظهر والعصر وفد كل واحد منا لاصطبار * وزال
منا ايضا لاختيار * لان العبد مجبور في فالب مختار * ولا بكيف يفارق الخيار (نعم) *
الارواح باقية في عوالم الاسرار * جلولا ذلك لانفلت من الجسم بالدثار *
ولما نزلنا ايارهلي اذ هي اول منزلة بعد وراق المدينة الشريفة * وجارنا تلك المعاد

التي على الكواكب منيعة * رأيت كأنه على الركب وأهله حول خود * وعلى مطيهم
وجالهم حول جود * ذافه هذا من ذافه * وتحفقه من لقلبه بعد لايمان ادنى علافه .
يا لئيلي ما جئتكم زائرا * لا وجدت الارض تطوى لي
ولا انتنى هزمي عن بابكم * لا تعثرت باذيالي

ثم بنتنا تلك الليلة واجترفتنا عند المغرب لانيان ما تنعشى به الابل فصلينا المغرب جي
تلك البسائين الى العشاء جرجعنا الى الاخبية وبننا خير مبيت الى طلوع البجر طعنا واعقل
الركب المطايا * واستخرج حبايا شوفه لاهله من حنايا الزوايا * بسرنا مع العاجية والسلامة من
كل مكروه والحالة اني راكب على بغلتي مع من ركب على البغال من اصحابنا في شوق
ووجد وحرق ونحن كذلك الى ان وصلنا والله اعلم فبور الشهداء بين الظهر والعصر
والركب المصري نازل هناك اذ سبق من المدينة ونصن ركب الجزائر وراة وان كان
عادة المغربي السبق هي الاياب وانما سبفناه عند الينبع ثم خلفنا تلك المنزلة وسبفنا
وتركنا الركب المصري هناك الى ان تجاوزنا العشاء الاخيرة جنزلنا في السوادي ثم ان
الركب المصري سبفنا في الليل واصبح في الصغراء وقد بنتنا هناك في عاجية ثم بكرنا
قبل طلوع البجر ووصلنا الصغراء عند الزوال ونزلنا وراء المصري لتعذر المرور في وسطه من
شدة الضيق فبنتنا هناك خير مبيت واستقينا من العين الكبيرة ورجعنا الى خيامنا وبيس
هذه المنزلة وبور الشهداء مسجد الغزالة وقد زرناه مرارا واحمد لله .

ثم افام الركب المصري فيها الى فرب الظهر ثم ارتحل المصري وارتحلنا بعده بعد الظهر
وما ذكرناه من النزول وراء الركب بل نزلنا تحت القرية في الفيلولة ثم ان الشيال
الذي اكتبنا عليه من مكة الذي حرب لنا ببعض الجمال وتوكت البعض في يدينا ولم
يعتبره لشدة غلاء العول وحصلت لنا مشقة عظيمة وكربة فوية اذ طلبناه في بدر عند الامير فلم
يتفق لنا الاستواء معه لكثرة بجوره وتحيله باختفى في المصري فرارا مما يلزمه منا شرعا ثم
اشتكيت لامير مصر حاله حين نزلنا الصغراء فوعدني بالاستخلاص منه عند المدينة ولما

وصلنا المدينة ذهبنا اليه بامرنا الى كوخة الصوان (١) اذ هو الذي يحكم بين العرب وغيرهم
بامرني بترك الثلث من الكراء بلم ارض الا بالربع باختبى عند ذلك ايضا فلما
شكوت له المرة بعد المرة امرني بالذهاب الى آفة عسكر المغربي بامرني بترك الثلث ايضا
وظننت فيه وبين سبى عدم نصحي فلم يكن الامر كذلك بل نصحاني جازاهما الله خيرا
ولما امتنعت هرب واختبى ولم اجد له خبرا الا عند الصبراء فوجدته مارا ومسكته عند الظهر
بصاف حيلته ولم يجد سبيلا واتى اهله لتسريحه بامتنعت من اطلاقه حتى آخذ ما
اعطيت له وهو تسعون ريالاً بوظافة ولما حان وقت الظهر ذهبنا للصلاة وخبفت ان
يهرب وتركته في خيمة الفاضل الكامل سيدي عبد الرحمن بن فري واصحابه احاج محمود
واحاج بلغاسم بن دحان اليعلاوي مسكوه فلما قاموا الى الصلاة تركوه في يد شبال آخر
يهرب منه فتبعه باختبى فلم يلق له اثر واختبى في الركب المصري فاردت ان اغرم
الذي تبعت من يده فلما مني انه هو الذي ابلتني واصابني شفقة عليه حين رأيتنه يبكي
ويحلب انه ما تبعت منه اختيارا ثم لما ارتحل الركب المصري ولم يسبق منه احد وتبعه
المغربي ولم يبق منه شخص وبقي العبد وابنه وتخلبنا لكثرة الدبش وقلته لاصحاب اذ
منهم مريض ومن لا يستطيع الخدمة مع ضعف النساء ومرضهن واحتجنا لكثرة اليد غير ان
الله تبارك وتعالى عصمنا من تكشيط العرب وسلبهم لنا اذ كل من مر منهم يقول لنا شيلوا
بسرعة واحفظوا انفسكم .

ولما انفصل المرحول عن مدشر الصبراء تخلبت مع بعض الناس من الركب البلالي وفع
بهم ما وقع بنا من التخلب غير ان المراحل سبقت ووصلت الى الركب وتخلبت مع
هذه الرفقة ببعضهم يمشي على الرجل وبعضهم على البغال وقد صحبوا السلاح والبنادق فلم
يصبنا خوف ولا روع ونحن في جماعة من العرب في اطراف الغريته فلم تقع لهم

(١) في ثلاث نسخ السيوان وفي نسخة السيوان

عين سوء علينا بل فرحوا بنا فرحا شديدا فمنهم من يطلب الدعاء ومنهم من يقول لا تخافوا فلا بأس عليكم ولا ضرر لديكم وشيعونا الى ان برزنا عن بساتين العمارة وارونا الطريق التي نسبق فيها الركب احسن الله اليهم واجزل لهم الثواب جمشنا سويعدة من الزمان واذا الركب فد سبنا لاكثر منه فاجتبرنا لما دخلنا وسطه اذ كل ذهب الى رحله فكنت انا اطلب رحلنا فلم يثنين لي غير اني وجدت رحل الفاضل لاديب الود الصدوق اكل الجاروق سيدي محمد بن الفاضي الملفب ابا وعشوش (١) امير زاوة راكبا في محفة مريضا مرض الاسهال فلما وقع بصره علي فرح بي ورحب وضحك وسألته عن مرضه وحاله فاجبرني بانه اشتد مرضه في المدينة وبعد خروجه منها ثم كذلك استمر عليه الحال بعد ان عزم ان يقيم بالمدينة المشرفة لظنه الموت بضيق عليه بعض الاصحاب بشأن امره بالعزم على السفر لعل الشفاء يحصل فخرج راجيا ذلك ومنتظرا ما هنالك فقلت له لا يكون معك الا الخير والعافية ان شاء الله فقال متناسعا لا اظن السلامة او كلاما يفرب منه فعاودته الدعاء بالبرء .

ثم قال احكي لك روي اني رأيتها فقلت له وما هي (٢) فقال اني رأيتها صلى الله عليه وسلم وكنت اسأله الشفاعة او كلاما هذا معناه واعيد له ذلك المرة بعد المرة حتى قال لي اني شفعت بيك او (٣) انك مغفور لك او (٤) لا تخف مما هو حاصل هذا المعنى بسرني ما رأى وطمعت في البرء له بيد اني لما اخبرني بانه صلى الله عليه وسلم بشرة (٤) بالمغفرة خلت موته ثم اني صحبته كذلك راكبا على بغلتي وهو راكب على جملته الى بعيد المغرب وأتى علي (٥) وفند جارفته ثم نحن كذلك نسير الى العشاء بعدها بسويعات وزمان نزلنا قرب الاستشراق على المضيق قرب الجبل اذ لا يمكن سيره لصعوبة الطريق وكثرة الاحجار وضيغه بين الجبال فليشكر الله من خرج منه على عافية وسلامة وطيب وفست في نفسه ومع ذلك تكثر

(١) في نسخة وعشوش وفي اخرى وعشوش — (٢) في ثلاث نسخ وما هذه — (٣) في نسخة و — (٤) في ثلاث نسخ بسرني — (٥) في ثلاث نسخ وتاغل

فيه بساق العرب ومخاربههم فل ان يخرج الراكب سالمين منهم فبتنا فيه خير مبيت بلما
فرب الصباح طعنا منه ووصلنا المضيقي الوعر والراكب المصري فرب وصوله موضع النزول
بسرنا في ذلك الوعر رويدا رويدا وخرجنا منه على سلامة وعافية ومع ذلك دارت
العرب بينادفها مع ضرب البارود في اطراف الراكب بعلي النداء والصياح فانجم اول اول
الراكب وربضوا (١) الى ان وصل سلطان جزان في نخضة مع اصحابه بسلم الحجاج وركبنا
واحمد لله نعم كل من مر على هذا المضيقي فل ان يسلم من المحاربين .

بلما اجتمع الراكب سرنا على بركة الله وحسن عونه الى ان بلغنا المنزلة التي بعد نعب
علي وهي مشهورة ولما ان استقر بنا القرار في يوم حر لا فروفي تلك المنزلة شجر كثير
وبها بئر عظيمة بعث لنا الغاضل سيدي محمد السابق ذكره وهو ابن الفاضي انا والمحب
في الله سيدي احمد بن حمود وسيدي احمد الطيب لكونه اشرف على الموت فارصى
الجميع على حوائجهم وحسبنا ماله وعلينا به ابن كان والحافظ له سيدي احمد بن جود اذ بينه (٢)
هو وفد وصيناه ايضا لانه هو الذي يصون اموالنا وعند الظهر اخذت الناس في الرحيل
والتأهب للسفر بصلينا الظهر وعند ذلك طعنا منه على انم حال وابركة بتقدم المصري وتأخر
المغربي من حيث هو فانجصل الجميع عن المنزلة نعم تخلفنا آخر الراكب حسبما عادتني
انا وسيدي احمد الطيب وسيدي محمد الشريف الطرابلسي صونا للذي يتأخر من
ضعفاء الحجاج ممن ليس له مركوب كالدرأوشة وربما يقع لهم الضعيف فيكون
جيعنا في عونه بسرنا آخر الراكب رويدا رويدا الى ان صلينا المغرب ثم كذلك الى ان
صلينا العشاء ثم كذلك الى ان سرنا سويعتة بعدها فاجبرونا بموت ابن الفاضي المذكور
فاجتمعنا لتجهيزه ليلا وهي مفردة بنزل الراكب ذلك الوقت فحفرنا له وكفناه وصلينا عليه
اي جمع من كان من الفضلاء في الراكب وعلينا قبره وهو بين تلك المرحلة ومنزلة الينبع

(١) في ثلاث نسخ ريبضوا — (٢) كذا في ثلاث نسخ وهي واحدة نوبه

واصابنا بموته مصيبة عظيمة لم انسها الى الان لان ظننا ان يرجع الى بيته سالما ينتقم به
العامّة والخاصة غير انه لما تاب وفلت توبته مات بمرض البطن فهو شهيد وفي طريق
الحج وانه غريب بكل واحد من هذه الثلاثة تفتضي الشهادة لان الشهداء غير شهداء القتل
معدودون وقد حصر عددهم الشيخ البيهقي في حاشيته على كبرى السنوسي ولقد اجاد في
ذلك وما ظننت احدا انه ذكرهم كذلك فانظره وكذا الشيخ ابراهيم الشبراخيتي في
الجنائز في شرحه لمختصر خليل ثم ارتحلنا آخر الليل وطعنا من ذلك المحل وتبعنا
المصري وعند صلاة الصبح اشرقتنا على الغيضة الملتفة بشجرام غيلان القريبة من الينبع فاذا
انا في التغليس بعد صلاة الصبح جماعة وما فاتتني ركعة والله اعلم في جماعة منذ خرجنا من
بلادنا الى ان رجعنا الى بيوتنا وذلك مع البضلاء في اكثر الاوقات واحمد لله واذا برجل
انا في على رجليه زي الاعراب غير انه ليس عليه آثار السجرتشم منه رائحة الولاية فلما
دنا مني اصابني منه الرعب والجزع ومع ذلك اسير مع اصحابي البضلاء الذين اسير
معهم على العادة المألوفة والحالة اني مشتغل في ذلك الوقت بالوظائف والاذكار الواردة
بعد صلاة الصبح نعم اخذتني شبه سنة وانا راكب على بغلتي متفكر في امر الجمال التي
تركها الشيال في يدي بان اسلمها اهلها بصعب علي شراء العول وكذا القيام بها اذ شغلني
امرها اتم شغل بل تشوش خاطري غاية فلم اجد مسلكا من ذلك فكلمنا امشي الى
الظلام وارباب الدولة لا ظننت انه ذهب ديني بل قال لي العارفي بالله سيدي محمد
الشريف الاخ المذكور لما ذهب مرة معي في شأن ذلك واصابه من الجلوس بين يدي
الملك ما اصابني فقال لي سلم في هذا الامر واتركه لله فاخذ ذلك الكلام بمجامع قلبي
فكنت اسأل الله الخلاص منهم ولو بالموت اي موتهم نعم قلبي متعلق بذلك الرجل لا
انه استولت هيئته وجلالته علي فلم استطع كلامه وانا اسير وهو يسير معي ملاصقا ركبتني اظنها
اليسرى فلما تمكن منه قلبي وملاّت عيني من نظره من غير نطق مني اجلالا وتعظيما له علما
مني انه احد اصحاب الوقت اذ يعلوه نور ونحن كذلك فاذا هو دبع لي مسوفا رقيقا

يساق به مثل البغلة لراكبها كأنه عود الأراك أو من الريحان فلم اميزه لما فيه من اليبس
فلما وصل الى يدي شممت منه رائحة المسك بل افوى رائحة وتلك الرائحة لا نظير لها
كاجورا او عنبرا او زبدا او مسكا فهو اي ذلك العود يعبق شذاه وبلغت تلك الرائحة
جميع جسدي وذافها الجميع مني ذوقا معتبرا وعند مده ذلك العود بارفني بان فال لي
خذ هذا بههمت ان الله برج عني اذ منذ دخلت مكة وانما في كرب الى الوفت
الذي لغيني فيه ذلك الرجل الكامل بزال عني كل ذلك بركنه فعلمت انه ما
جاء (١) الا اغائسة لي ثم اني اخذت ذلك العود في يدي مستحسنا لتلك الرائحة
ومنعجبا منها ومنظرا الخلاص من تلك الجمال فاستصحبته معي الى ان نزلنا الينبع وافمنا
به ونزلنا قرب العين في عافية وسلامة بوجدنا كل خير في سوفه مع رخاء لاسعار والحمد لله .
وبعد ذلك اليوم بعث تلك الجمال دينا الى وصولنا الى مصر فسرني بيعها لانها نعمة
عظيمة وكانى بعدها متجرد فلم يشغلني شيء ولا هممني امر سوى ما اجل عليه شئوننا
وحواتجنا بطلبت الكراء فلم اجده بنويت الا فامة في الينبع باهلي اذ ذهبت الى شيخ
الركب ليلا ليمهل بالرحيل من الينبع الى طلوع الشمس ولعلنا نجد ما نحمل عليه بالبيع
او الكراء فرضي هو بالامهال فلما سمع اكثر الركب بانتظاره ايانا تحزبوا احزابا اليه
وحركوه الى السبر ليلا فاصدين سبق المصري احياء لعادة الركب المغربي لانه يتقدم في
الرجعة باجمعوا على ذلك ولو اداهم الى القتال زعما منهم انهم يستطيعون محاربته وذلك
سخافة عقل وتصرف ببضاعة وهم وان سلمنا تأتي الحرب منهم فلا نسلم دخولهم مصر اذ فيه
اربعة وعشرون بايا ووفهم الباشا الذي ياتي من مدينة اصطنبول كل عام ما استوفى
احد عامه الا ذهب واتى غيره مع الفاضي وذلك دأبهم والعسكر المصري الذي يذهب
مع الامير وفوته غير موجودة في عساكر (٢) ما رأيناه وان ركبنا المغربي من اسكندرية الى

(١) في نسخة جعلت ان الله ما جاء به — (٢) في نسخة زيادة غيره

افضى المغرب ركب واحد لا الركب العاسي فانه يذهب في وسط المصري يمشي ليلا واما
المغربي فيالنهار نعم ما طلع ركب من المغرب فط افوى من ركبنا ذلك العام وقد تعجبوا
منه في مصر وفي طرابلس وقالوا فيهما ان هذه الابل التي كانت في ركبكم لم تكن
مولدة من النوق وانما هي مجتذعة من الخطب او الرمل حتى صارت في مصر كالمعز فلا
تجد احدا يسأل عنها لكثرتها وقد عم بيعها ارياف مصر واطرافها من العرب واكثرها بيع
بالدين الى الرجعة ولم يفتضوا من دراهمها الا القليل (نعم) وافق الشيخ رايمم بساجر
معهم فيبيت انا واهل بلادي ممن شغله امري بان تخلف معي كسيدي احمد الطيب
وجملة زوارة وسيدي احمد بن جود وجملة اهل بلادنا وسيدي محمد الشريف الطرابلسي
واصحابه وسلطان بزان وركبه الى طلوع الشمس على ان شيخ سيدي محمد المسعود نجعل
الشيخ البركة سيدي محمد الحجاج الذكالي المعلوم بعث لي جهلا في الليل احمل عليه
جازاه الله خيرا ووفاه صرا وجعل البركة في اولاده اعانني به فلما اصبح الله بخير الصباح
وقع بيننا وبين ركب بزان شأن لان اهل وطننا فيهم الكفاء والغلظة وسوء الادب وعدم
اذعانهم للحكم وسلطان بزان رجل عدل فاتم بالاحكام لا سيما امور السياسة فنقل عليهم
المشي جميعا وربما صرحوا بالقول لما يجدونه مما ذكرناه في اهل وطننا ومع ذلك فيهم
رغبة لصحبة الصلاء منا فلم يكثرث بما وقع من سوء الادب من اصحابنا مع اصحابهم .

واما الركب الجزائري فلا حكم عندهم اصلا ولا يفغون عند الامر والنهي لاسيما اهل عامر
بما فارفهم احد في هواهم الا ابغضوه وجعلوه عدوا وقد اصابنتي منهم عداوة عظيمة من اجل
اني امرهم بالسنة والقيام بالاحكام الشرعية لاسيما السير بسير الشيخ والنزول بنزوله وستر
نساتهم لانهم يذهبون مكشوفات العورات فيبيدين زينتهن لكل الناس بل ينزوين لاجل
ذلك ليرعن من جن بهن باردت افامة احد عليهن وعلى ازواجهن بصارت لي فتنة عظيمة
غير اني من عاداني منهم ببركة السنة لم يرجع الى بيته فاطهر الله امري فخطيروا وتشاءموا
بعد ذلك وقاب من بقي منهم بعد ان هلك من هلك منهم واحمد لله على اظهار السنة

النبوية وفد قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم لاية وقال ايضا
ولينصرون الله من ينصره وفد قال تعالى في مثل اهل عامر ممن يريد الوصول الى الله
بالدعاوي الكاذبة والزخارف البينة والباطيل المزينة ومن يرد الله جنته فلن تملك له
من الله شيئا وقال ايضا في شان مثلهم ومن يهن الله فما له من مكرم وقال ايضا سماعون
للكذب اكالون للسحت وفد سمعنا ان بعض العاسفات ممن يزعم الاحوال الربانية
والمواجد الالهية ممن استولى الشيطان عليهن وسولت انفسهن لهن تتعرض بنفسها للرجال
وتزعم ان من لم يوافقها في عرضها العاسد ابتلي بمصيبة بل فد تقول ان لم توافقني في
عرضي اصابك كذا وكذا بان تعينه فيصير ذلك ويظن الجاهل المغرور المخدوع المخذول
الشفوي والعياذ بالله تعالى ان ذلك امر رباني وكرامة منه تعالى لها وما هو الا استدراج بها
وفد قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدي متين اي ناخذهم (١)
ان كيدي قوي تحفيقا انه اذا اخذ الظالم لم يعلته طرفة عين وفد سمعنا مثل هذا ممن يوثق
به وكثير من الناس يحكيه بمنهم من يؤمن به ومنهم من يكفر به واما التزين بالملابس الفاخرة
والكحل والجز استياكا والمخضب بالكناء ولبس الحلي من البضعة وغيرها مع المشي في الاسواق
واجتماع الشبان معهم ومن لاخير فيه والله يقول ولا يبدلين زينتهن الا لبعولتهن لاية فامر
مشهور لا يكاد يخفى على ارباش العامة فضلا عن الخاصة اما الجهال فيعتقدون ان ذلك
من الدين معاذ الله وبابى الله ان يكون ذلك دينا او يكون الوصول الى الله بحرام
واحمد لله على عدم مسخهم او يعضب بهم الارض او يسفط عليهم كسعا من السماء اي قطعة
منها وبدلت على ذلك انهم تتجافى انفسهم عن مخالطة اهل العلم ومباعدتهم اياهم
بجمحت عن الاجتماع بهم فضلا عن الامثال لاوامرهم واجتناب نواهيهم والله يقول وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لاية .

(١) في ثلاث نسخ تؤخرهم

واما العلماء ممن فيهم رائحة خيرة وحسن اعتقاد يقول فيمن هذا شانه اذا اجتمع معهم ورأى المخالفة منهم انهم من اهل التخريف والتلبيس عن انفسهم اظهارا منهم للفيح واخفاء المحسن كما يحكى ذلك عن بعض الصديقيين ممن سلف من اولياء الله تعالى بحشاهم ان يكونوا كذلك بل هم زنادقة خلتهم انهم اباحوا المحرمات ففد تطبعوا بطباع المرجسية لانهم يعنفون ان لا اثم مع الايمان بهذا امر لا يليق بالعلماء بل يجب عليهم زجرهم والتكر عليهم ما استطاعوا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رأى العالم بدعة ولم يغيرها فعليه لعنة الله او كما قال وقد قال تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الاية والعلماء خيار من خيار وامته صلى الله عليه وسلم خير الامم والعلماء هم خيار الامة ولذا كانوا خيارا من خيار .

واما السلاطين فيجب عليهم التكبير والتعظيم باليد اذ وظيفة العالم اللسان ووظيفة السلطان اليد لكن لما سكت العلماء زاد الناس في البدع واتسع الخرق على الرافع (نعم) فان من يفتدى به من اهل العصر ممن ينسب الى العلم بل الى الصلاح يجلس معهم ويظهر للناس ودهن ويعلم الناس انهن صاكنات فانثارت يعني اللاني ذكرهن في القرآن العظيم بل يزعمون انهن من اهل الحضرة في اعتقادهم وبعضهن في غاية الجمال والحسن ويحجب على نفسه من زاهر من غير شك ومع ذلك تبفسى هذه المزارة مكشوفة البدن بل تظهر محاسنها للشبان ومن لاخير فيه بل فسد اكثر الناس الغرض الباسد ان وصل اليه حتى صار بعضهم مرصادا للزيارة فلما اتاني بعضهم لام علي من حيث ان اجعل العلماء خالطهم ليلا ونهارا واظهر صلاحهم في مجالس العامة والخاصة وكيف بك يا قليل النية ويا كثير الحيلة ان لا تاتي الينا وتكون معنا فقلت لهم لا يحل لكن لاجتماع بالا جانب والاختلاط بهم لقوله صلى الله عليه وسلم ما اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما وقال ايضا باعدوا بين انقباس النساء وانقباس الرجال وقال ايضا لو كان عرف الرجل في المشرق وعرف المرأة في المغرب او العكس لتحنانا فلسن في الجواب القلوب مع الله

بلا علينا من الصور الظاهرة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم فقلت لهم فان لم يكن لكن بنتنة كانت البنتنة لمن اجتمع معكن فقالوا اللهم اهلكم وهذا كله ليس من السنة باوصاف من هذا شأنه لاتعد ولا تحصي ولا تضبط ولا تستنصى ويجب ان ننثني الفلم الى ما كنا بصدده وهو انه لما اصبح الله بخير الصباح رفع سيدي اجد الطيب وسيدي اجد بن حمود واصحاب الجميع بل طعن الجميع ممن كان في وطننا واخذ في السفر والركب الفزاني لم يتحرك من موضعه يريد ان يصحى النهار ليفضي كل واحد حاجته من سوق الينبع فلم يذهبوا مع ركبنا الجزائرى [ولا بقينا مع الفزاني ولا مع المصري بل انفردنا وحدنا فظعنا عند طلوع الشمس وانفصلنا وتخلب اخونا في الله سيدي محمد الشريف واصحابه مع الفزاني لانه لا يليق به الجزائرى] (١) لما فيهم من الغلظة وسوء الادب فلما غبنا عن الاركاب استقللنا انفسنا ثم اجتمعنا وتفوى (٢) بعضنا ببعض بسرنا كذلك في يوم حر لا فروعان راينا العرب انضم بعضنا الى بعض فلم يستطيعوا الكرة علينا ابدا الى ان وصلنا الكضيصة بامن وعافية وسلامة فوجدنا الجزائرى نازلا فيها فتعجبوا منا اذ بلغنا اليه قرب المغرب فظعنا منه بكرة وهذا الموضع لا ماء فيه اصلا بسرنا مع الركب الى ان وصلنا الى النبط بعد الزوال في يوم شديد الحر كادت النفوس ان تذهب من شدة العطش بل مات بعض الناس به ولما فر بنا منزل النبط تحركت علينا ريح شديدة الحر مع حرارة الشمس بحيث من ذهب الى رحله كاد ان يموت واما من تخلب فلا تسال عنه (نعم) لا تخلبنا في جماعة من البضلاء في آخر الركب فاصابنا عطش شديد ونحن كذلك الى ان اشرقنا على النبط فزاد بنا شدة الحر وقوة العطش واذا بواحد من العرب لفينا بفرجة من الماء فاسقى جميعنا طنا منا ان هذا الشخص لم يرد منا الا البلوس بشرنا الماء احلى من العسل وابرد من الثلج بلا نعلم انه من ماء المطر او من العيون التي في الجبال فلما اتى عن

(١) ما بين الفوسمين سافط في نسخة — (٢) في نسخة والثلى

آخرنا ارتقبنا منه ان يتكلم ويسال الدراهم كما هي عادة عرب الحجاز اعني همَّ الريح فلم يطلب من احد دعاء ولا سال شيئاً منه بل رفع فريته ولم يلتفت الى احد منا فعجب جميعنا منه ووقع في قلوبنا ان هذا الرجل من اهل الله وانه من عباد الله الصالحة اذ يعلوه جلال وهيئة ونور فندم الكل من حيث انهم لم يسالوا منه الدعاء ومع ذلك آثر بماتمه العلماء من الركب وبصلاهم فزال ما بنا من العطش فنزل الركب قرب الابرار وازدحموا عليها لسفي الابل وملء السفاية زجة عظيمة حتى ظننا انه لا يفي فيهما فطرة ماء بل بفضل الله يتزايد باستفينا وسفينا وملانا السفاية جزاء الماء من عنده الوسع لان ماء الكوراء ليس بطيب وبعده الدرकिन المسمى لان بالحنك لا ماء فيه وبعده الاكراه بماؤه افبح وافبح مرارة فمن شربه ربما اذاه واوجب له المرض وعنده تغيير الوجوه وتسود فل ان يسلم الناس منه من الوخيم اي المرض ومع ذلك انه لا يحصل الا بمشقة عظيمة من الكبر والاستسقاء بالاواني الصغار كالقدح وغيره فلا ينبغي للحاج ان يكثر الاكل في هذه المنازل لان كثرت تستدعي الشرب الكثير والشرب الكثير من هذه المعاطن يؤدي كثيرا وربما اهلك وذلك مجرب صحيح وفلة الاكل تشد العصب وثاقا وتفوي الاعضاء فلا يظماً صاحبها ابدا وضدها يرخي الاعضاء ويضعف البدن بل ربما امرضه وبعده الوجه ماؤه عنذب غير انه قليل جدا فلا يكفي ماؤه عامة الركب اصلا وانما يفتنون في السوادي الذي يوفه ويحجرون فيه حفاتر وماؤه قليل فلا يحصل منه نفع الا بطول المدة كعامه الليل والنهار بل ربما تشاجروا عليه بضعيف النفس او الخدام او الرفقة رجع منه خائباً فيكون ذلك سبب هلاكه وقد شاهدنا ذلك كله ولولا فضل الله علينا ما ملانا السفاية ولا استفينا اصلا ولقد احسن الله الينا بالله الحمد والمنة .

ثم ارتحلنا من النبط ليلا وقد اجتمع فيه الركب الجزائري والجزاني والبلالي فلما ارتحل الكل اختلطت الاركاب فلا يعرف احد صاحبه من كثرة الخلق ومن عادتني مع سيدي احد الطيب وسيدي محمد الشريفي واصحابه ممن يركب على البغال او الخيل اذا انفصل الركب نذهب جميعاً لتحصل لنا الصلاة في الجماعة وليستعين بعضنا ببعض حتى الغذاء نجتمع

عليه من غير اعتبار الجميع بانتظر بعضنا بعضا فلم يوافق ذلك اليوم الا سيدي احمد الطيب فتخلفنا عن الركب فاذا برجل من البصلاء من ركبنا تخلف رحله وهو مريض في كرمود على جبل والله اعلم ان زوجة ابنه راكبة ايضا في باسور فوضع الجمال في الارض وازال عنه الكوائج فلما عرفناه انتظرناه الى ان استوى رحله وفام على جادة الطريق واذا بالكجاج فاثونا فلم يقع لنا بصر على احد ومع ذلك اضل علينا الطريق ثم ذهبنا مع سبيح الجبل كذلك الى ان سمعنا نباح الكلاب فقلت لسيدي احمد يا حسرتنا فدهلكنا بفال فكيف البعل فلت له ها هي عمارة العرب ثم اني نزلت عن بغلتي واثنتيت الى الجبل وتبعني سيدي احمد ومن معه وانا كذلك انحس من الركب فلم اسمع صوتا ولا همسا ثم كذلك الى قرب انقطاع الجبل فتحصست مند ايضا بسمعت صوت سائفة الابل وراء الجبل ففرحت غاية الفرح وبينما انا كذلك اذ رايت الركب يمشي فكان مشي الكجاج عن يمين الجبل ونحن عن يساره وهو على جمعهم اذا يشاء فدير فرجعت الى سيدي احمد الطيب فنذرت له الخبر بعد ان ايس من كوفى الركب فاذا ركبت بغلتي ودخلنا وسط الركب وكل هذا من بركة الصالحين لان المنقطع عن الركب ما وصل قط سالما ابدا الا من عصمه الله وصانعه وذلك من الغرائب ونحن كذلك الى ان نزلنا الحوراء بين الظهر والعصر فلما استقر بنا الفسار واذا بعجره عال ان الفاضل الكامل اكسيب النسيب شيخ الركب البلابي سيدي محمدا جرحه العرب في النبط في آخر الركب وقالوا ما ضربوا الا بندقة واحدة فجاءت فيه وهو رجل جميل شجاع حسن الهيئة راكب على فرس حمراء فال اصحابه لا يخاف اصلا فلم نذهب اليه ليلتنا تلك فسفينا ليلا واستفينا ظنا منا الرحلة ليلا كما هي عادتهم فلما سمعنا بالشيخ المذكور انه في السياق انتظروه لطلوع الشمس ليدفنه فلم يمت صبيحة ذلك اليوم فذهبت اليه بوجودته فوي النفس كثير النهج بعلمت انه فرييب الموت غير انه لا يموت عن ضرب ورجعنا بطعنا عند الصبح فنزلنا الدرकिन فرب الاضغرار وفقد علمت انه لا ماله فيه ويعبد

ذلك كحفهم الغزاني وطمعنا منه الى الاكراه فنزلنا عند الظهر واذا بخبر موت الشريف في
الدركين ثم انه لما حكي الركب الغزاني استنطال العرب في آخره فسلموا منه وطمنت
انهم قتلوا منه ونهبوه بطمعنا منه الى الوجه ووصلنا اليه والله اعلم بين الظهر والعصر فنزلنا
تحت البرج وهو خال من العسكر وانما يحفظه العرب فقط ثم ان الناس اجترأوا على
المياه في الوادي الذي اعلى البرج واطنه المسمى بالزعفران فبعه الناس الى اعلى الوادي
غير انهم يخافون منهم خرفا شديدا لكن الناس طلغوا اليه باسلحتهم وطلعت انا وولدي
محمد الى أن هبنا موضعا للسفي ورجعت الى الخيمة قرب العشاء فلما ملوا اسفيتهم رجعوا
اليان ليلا وان البقيه الغاضل سيدي عبد الرحمن بن الزعيم العمري كان يسفي بغلته من البئر
التي قرب الطريق فاذا بالكراميين اخذوا بغلته وذهبوا فاراد ان يمسك العرب فيها وانا
اريد اعانته فامتنع الشيخ من اعانته وكذا الكثير من الركب اذ خافوا منهم بذلوا وان
الغسفية التي تحت البرج مملوءة ماء فتركناها لامير مصر بعدنا .

هذا وانا طمنا من الوجه صبيحة عند الاسعار فحاف الناس من العرب وان العرب في
بلاد الحجاز من عسبان الى ينبع بلاد حرب ومن ينبع الى الاكراه بلاد جهينة ومن
الاكراه الى طبة بالطاء المشالة والباء الموحدة والهاء واد دون المويلح بلاد بلي ومنه الى مصر
بلاد الحويطات ومغازة والاعلويين وبني عفة ثم طمنا من الوجه وبلغنا اصطبل عنتر وبتنا
فيه واستفت الناس منه ثم طمنا منه صبيحة وسرنا كذلك الى ان نزلنا لازل والله اعلم ليلا
وماؤه حريف اي مر لا يصاح ولولسفي الدواب ثم منه بكرة في آخر الليل ثم سرنا كذلك
وبين هذه المنزلة والتي نصل اليها فبرسيدي مرزوق الكعابي والناس يزورونه وانا لا اعرف
فبره ثم سرنا كذلك الى ان نزلنا ابار دار ام السلطان والله اعلم عند العصر وبعد الظهر بسوية
وماؤه طيب من احسن المياه بلا يكاد يوجد مثله في الدرب اذ هو محل طيب والاعراب كثيرة
المكرهه والكديعة فل ان يسلم الركب منهم ثم طمنا منه في آخر الليل على خير وعافية
الى ان نزلنا بندر المويلح واطنه قرب العصر وبتنا فيه ليلتين ووجدنا فيه ملافة من مصر اتى

بها بعض ملوك مصر ومعهم عسكر عظيم فيه طعام كثير وبشماط كذلك ودقيق كذلك وجول
 اكثر الجميع وقد رخص يوم دخولنا البندر كثيرا وبعد ذلك فد ارتفع غلاؤه فكانه لم تكن
 ملافة من مصر فاشترينا منه ما نحتاج اليه من دقيق وجول وبشماط ثم ان اكثر الشياطين
 هربوا على الحجاج فمنهم من هرب بابل ومنهم من تركها لغلاء العلف وقله دراهم الكراء بهرب
 شيال سيدي احمد الطيب بابل فكان ما كان من قدر الله تعالى من احتياجنا الى الكراء
 بانا اريد الكراء كحمل النساء وهو يريد الكراء له ولاصحابه بانانا بعض الاعراب من البركة قد
 قدم مع تلك الملافة فاكترينا منهم جميعا غير اننا خفنا منهم الخديعة والهروب كما كان مع
 فبلهم فقال رئيسهم عهد الله لا اخذنا منكم درهما الا بعد البلوغ الى مصر فربأنا البصل من الله
 تعالى والمنة فاكتريت منهم جليلين باربعة عشر محب با واحدما ركب عليه امرأتان في
 المهيا والاخر ركب عليه ولدي مع زوجته في المهيا ايضا واحسنوا لنا احسن الله اليهم
 وجعل البركة لديهم فلم يفع منهم نغور ولا مشاجرة الى ان وصلنا مصر فوجوا بالعهد اكرمهم
 بمنه وكرمه .

ثم ان سيدي محمد المسعود هرب شياله ايضا بابل فبقي كذلك مطروحا في الارض
 بطعنا آخر الليل على العادة المألوفة وتركنا المصري ورانا فلما اخذ الناس في السهر سمعنا
 مناديا ينادي بان شيخ الركب لم يجد ما يحمل عليه فلم يلتفت اليه الركب بل ذهب
 جميعه وتخلط سيدي احمد بن جود وسيدي احمد الطيب والعبد الزابر اهذه الرحلة مع
 اصحاب الجميع فرجعنا الى منزل الركب فحططنا الرحال عند خيمة الشيخ بصلينا الصبح
 وانتظرنا من يكري له بعد سويعات كذلك الى طلوع الشمس واذا بالشيخ قد اكترى
 لنفسه ولاصحابه والركب ذهب باجعه وتركنا وراة بالبعض منا يقول نتظر المصري لانه
 يرتحل عند الزوال ومنا من يقول نذهب على بركة الله وحسن عونه اذ نحن في جماعة كثيرة
 غير ان المحاربين اذا اتوا في كثرة بلا طاقة لنا معهم ثم وقع الاتفاق منا على المشي من
 غير تاخير ولا انتظار فعزمنا وارتحلنا ساعتئذ بطعنا منه بسرنا كذلك من غير لباس ولا

خوب الى ان وصلنا عيون الافصاب فوجدنا ركبا نازلا هناك فبتنا فيه خير مبيت ونحن
لا سمن عندنا فاشترينا في هذا الموضع عكته سمن ونعم السمن هو ذوفا بل وضع الله فيه
البركة العظيمة فد شاهدناها عيانا ونحن جماعة كثيرة .

وفد كان معنا في الزاد الباضل الكامل سيدي علي نجل العالم الباضل الخطيب المحدث
سيدي عبد المؤمن البجائي الذي كان معنا فيها وسيدي علي هذا فد استوطن محروسة
الجزائر وترك داره في بجاية اجزل الله خيره وجعل البركة في دينه وديناه وكان لنا ولم
ولذريته بالخير والتوفيق والعلم والعمل والغنى والكفاي والزهد والعجاب الى غابر الدهر ثم
ان هذا السمن فيه خير عظيم وبفضل جسيم وما شاهدنا ذلك الا من الاحسان لاخواننا في
الله مثل الود الصدوق والكل الباروق ذي البصائل والبواصل والمتوكل على الله الزاهد في
الدنيا الراغب في الله سيدي الصالح الغربي (١) وفد شاهدنا فيه امرا عظيما وكيف لا وهو
تلميذ العالم العامل الورع الزاهد المتخلي عن الدنيا رأسا المتبتل المدرس المفتي اثاره صلى
الله عليه وسلم سيدي احمد بن باباس الجليسي وفد ادركته وزرته في محله المعلوم وتبركت
به وفد حصلت لي بركته والحمد لله وكذا ولده وفد صاحبه وجعلته احا في الله وهو باضل
عالم متعبد زاهد ورع متمكن عارف منعزل في خلوته مدرس له كرامات عظيمة ومراه
طيبة فد زورها تلامذته وفد رأى الله مرارا في النوم وكذا النبي صلى الله عليه وسلم وهو
سيدي المحفوظ وان سيدي الصالح هذا صهر الشيخ ايضا فد انبعلت سر برة له وظهرت آثار
بصله عليه فله الحمد على كونه من معارفنا واخواننا في الله .

ثم طعنا منه على بركة الله وحسن عونه الى ان نزلنا مغارة سيدنا شعيب عليه السلام فرب
العصر وهو فريسي لمدين فال شيخنا ما نصه واتاني رجل وبيدة زيب فيه قليل عنسب
اسود وطرحه بازاتي نحو عرجونين والله اعلم وقلت له انت من مدين فسال نعم وذكر ان

(١) في نسخة العربي

العنب يطعم بمدينين مرتين في العام واكثت ذلك العنب ووجدته عنباً جديداً كان فيه قليل حوضه وهو طيب حلو واكثت العنب الجديد في نصف مارس وذكر ابو سالم لما انهم نزلوا هنا اتاهم لاعراب باجال كثيرة من العنب الاسود وهو غاية الحلاوة وبومان كثير وبيع العنب اولاً بدرهمين للرطل ثم صار بعد ذلك رطل ونصف بدرهم (١) .

ثم ظعنا منه فنزلنا شرب بني عطية وهو الموضع المسمى ابا العظام كما ذكره شيخنا المذكور واما لان فيكنى ام العظام ولا ماء فيه بنتنا فيه خير مبيت ثم ارتحلنا منه آخر الليل ثم سرنا كذلك الى ان نزلنا بجبائر النخل فيه احساء كثيرة في وسط حدائق النخل تحت ظهر الحمار وعلى ساحل البحر وبتنا فيه في ارغد عيش واتمه ثم ارتحلنا منه ونزلنا بندر العفة اظنه عند الزوال او بعد الظهر وبتنا فيه ليلتين واستفينا من البئر التي في وسط القصر باشتري كل من اصحابنا كل ما يخصه لان فيه سوقا عظيمة تاتيها الناس من كل فج لا سيما الملافة من الشام وقد بقي لي جل بعته بثلاث ربالات ابي طافة وقد اشتريته في المدينة المشرفة بما يقرب من خمسة عشر اباطافة او بازيد منه ثم ظعنا منه صبيحة ثم سرنا كذلك على شاطيء البحر الى ان وصلنا العفة فنزل كل من كان راكباً حتى النساء غير ان نساءنا ما نزلن في الطلعة ولا في الرجعة ولا ازيل عنهن الكندر بللم البصل والمئة وكذا لم يصهن ظمأ ولا نصب كثير ولا مخصصة وكذا اصحابنا بانهم مرضى غير ان الله تفضل علينا فلم يبق احد منهم وقد ركب الجميع مع العيش الرغد والماء الكثير ثم كذلك الى ان نزلنا السطح عند الفيولة فلما حان وقت الظهر صليناها باختلعت الحجاج بمنهم من يريد الارتحال ومنهم من يريد المبيت جرادناهم الاتعاق انا والعاصل سيدي عبد الله بن رحاب فلم يساعدنا للارتحال سلطان جزان فارتحل جميعنا فلم يبق الا ركبه ثم ارتحل وراينا آخر الليل ونحن سرنا كذلك الى الليل فبتنا ثم ظعنا آخر الليل ثم

(١) في الرحلة الناصرية بدرهم ونصف للرطل

سرنا كذلك الى ان مررنا ببئر الغلاطي المسماة لان ببئر الصعاليك وتوصانا وصلينا الظهر عندها وماؤها ابيض المياه غير ان فيه برودة وبثرة طويلة كبيرة ثم تجاوزناها الى الليل فبتنا خير مبيت ثم طعنا ونزلنا النخيل عند الظهر او فربه والله اعلم ووجدنا به الملافي ويبيع فيه البقول برخص وكذا الشعير وسائر الاطعمة ثم بتنا فيه خير مبيت وماؤه كثير جدا فوجدنا بسفياته مملوءة باغتراب الجميع من واحدة فلم يوثروا فيها شيئا .

ثم طعنا آخر الليل وانصلنا عن هذا البندر اذ فيه فصر عظيم وعمارة حوانيت ولما ذهبنا سويعه واذا بولد خالي الباصل الكامل الشريفي نجل ابن عمنا سيدي عبد العزيز ابن سيدي محمد جدي من قبل امي عم لابي سيدي الحاج احمد زروق وسيدي احمد زروق هذا فد حج في زمان الشيخ عبد الباقي والخوشي وكان فيها يحفظ العفائد الثلاث متنا وشرحا وكان يتعلم عليه ولد الشيخ عبد الباقي حين كان صغيرا وهو الشيخ محمد الرزفاني شارح الموطأ وشارح المواهب اللدنية وكان من اكبر المحدثين وقد سمعنا عنه حكاية عظيمة وهي انه كان يحضر مع والده مجلس الشيخ الخوشي وكان لا يقرأ الحديث الا اذا حضر الشيخ محمد فتأخر عن الدرس ذات يوم فمسك الشيخ عن الحديث فبيل له ان لم يات الشيخ محمد فلا تفسراً فقال نعم ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تفسراً حديثي حتى ياتي الشيخ محمد وكان في عصره يسمى مالكا الصغير (١) نعم لا سمعت انه كان يتعلم على جدي اول امره (١) باذن الشيخ عبد الباقي والده وانه ذات يوم في مجلسه الفى الولد (٢) على اجد مسألة من مسائل الاعراب وهي كل انسان وضعته وكل صانع وما صنع واجد وان كان يعرف النحو غير ان اهل وطننا لا يشتغلون بالاعراب اتم اشتغال وانما دانيهم الفقه واصول الكلام واما مسائل الاعراب والمنطق والتصريف والبيان والاصول فعلى طرف اللثام فلما لم يعرفه اجد اعرابا شافيا فام الولد اعني الشيخ محمدا فتبعوه للجد واساء معه الادب لما علمت

(١) في نسختين اول مرة — (٢) في نسخة باسقاط الفى وهي اخرى في مجلسه
او رد على اجد

ان اولاد لامصار والمدن ألسنتهم طويلة فلما سمع الشيخ عبد الباقي فام لولده بأدبه وزجره وقال له اكعبى او كلاما هذا معناه فلما رأى ذلك قال له دعه فانسه صغير ففعل الشيخ عبد الباقي لا اسكت فانا امرنا بالادب مع الاشياخ او كلاما هذا معناه وهذه الحكاية قد تلغيناها عن قبلنا واطن ان الشيخ البقيه الفاضل سيدي الصادق الشوثري هو الذي كان يحكيها والله اعلم انه سمعها من الجيد المذكور او سمعها ممن سمع منه والله تعالى اعلم ثم ان السيد عبد العزيز هذا قد ترك في محل النزول طاجينا والله اعلم انه استعاره من بعض الناس فرجعت معه الى المحل الذي نزلنا فيه ويحدثنا عنه غاية البحث (نعم) لما رجعنا الى منزله يبحث عنه فقلت له في اي مكان خبأته فقال قرب التنور غير اني غطيته بالرمل حين برغنا من طبخ الكبز بيغينا نبحث عنه الى ان خبنا على انفسنا من متلصمة العرب جسرنا سيرا شديدا لعلنا نلتحق بأخر الركب وهو لا يقدر على المشي والسذي كحفناه او لا فابلت من غرة راجعته الى بلدنا اعني الشام بتانسنا بها بسرنا بعد ذلك مع الجيد في السير بلحفنا آخر الركب بتخلعت آخر الركب على عادتي وهو قد تقدم ليدرك مركوبه ثم سرنا كذلك الى ان نزلنا وسط السبخة قرب المغرب في زمان فر آخر النهار والا فهو حرلا فر وهذه السبخة اعظم امكنة الدرب واصعبها لقله الماء فيها وحرارة ارضها وقوة هوانها فل ان يسلم الحجاج فيها من العطب اذ تغلب شدة العطش فيها بما أفبجها من مكان وقد تركت منزلة وهي منزلة التيه منزلة فبيل هذه وليس الاخلاص من جيعها الا ببصل الله تعالى وجوده وكرمه .

ثم منها آخر الليل وعند طلوع البجر وقع الصياح والويل والنهب (١) في الركب فتأخر الاولون وتقدم الآخرون واختلطت الناس بلا تدري المصاب من غيره بان الركب جيش بلا رأس وذهب بلا تظير بل كل يسبق الآخر فانهم في غاية الاهمال والتبريط والاجراط في

(١) في ثلاث نسخ التناهب

الفتح بحيث لا يقبلون نصح احد ولا يقبلون كلام باضل او عالم ولا زجر امير بهم بمي تيه
البطالن مترددون وقد اشتد جفهم وسبهم فظنوا ان الدرب يقطعونه في مدة فريبة ولو ملكوا
انفسهم لطاروا بها فكانت عاقبتهم اخسران ولاخذ والسلب ودخلنا بعض المحاربين نحو
الخمسة عشر فارسا فاخذوا جالا من وسط الركب وعليها من الحوائج والذهب ما لا يعلمه الا
صاحب وقد سمعنا من بعض الثقات ما يبلغ نحو الفين وهذا الذي صاع لبعض الناس من
بسكرة وهو جندي اي تركي وغيره مما اخذ له وسلب عنه (نعم) بثس اليوم ذلك اليوم
وذلك عند طلوع البجر فلما صلينا الصبح جاعة تاخرت اسال عما وقع في الركب فقالوا صاع
كيت وكيت فلما سرت خطوات واذا بالاخ في الله سيدي احمد الطيب رجع مشرفا نحو
المنزل الذي ارتحلنا منه يغيث بعض اصحابه من زواوة اذ ترك غرارة مملوءة حوائج سفلت
له حين اغارت الاعراب علينا فقلت له فد غررت بنفسك فلا بد ان ارجع معك فقال لي
مكان فريب فقلت له ولا بد لاني لم املك نفسي ان يرجع وحده فاخذت المكحلة
من الاخ في الله سي محمد بن فسوم فذهبت معه فلما رأني سيدي محمد البهلوي ذهب
معنا وكذا الحاج عاشور من اهل ابن صيف الله ذهب معنا وظننا ان ذلك فريب فذهبنا
مشرفين والركب مغرب الى ان خفي علينا الركب باميال كثيرة ومسافة بعيدة يستحيل
الغوث فيها من الركب عادة فوجدنا الغرارة بما فيها ثم رأينا رجلا بعيدا عنا يحسبه الرائي
انه حجر فوصلنا اليه فوجدناه مريضا فاخبرنا بان رجلا آخر بقي في منزل الركب مريضا
فرجعنا اليه فوجدنا احدهما على بغلتي والاخر على بغلة الشيخ سيدي احمد الطيب وهما من
زواوة ولم نصل الى ذلك الموضع الا بعد الضحى الاعلى فرجعنا فاذا الجرسان الذين
سلبوا من الركب فتحولوا الينا علما منهم اننا لا غوث لنا ولا حرس ولا مهرب سوى الله تعالى
فتحولوا الينا وداروا بنا دور الحاتم يمينا وشمالا ونحن واقفون ننتظر منهم الغوث (١) والتمكين

فقلنا لبعضنا بعضا ليس الا الموت ولا المهرب ولا حصن فهي سبيخة عظيمة واسعة الاطراف خالية
من الاحجار والشجر والمدر ذات الارمال ومع ذلك فيها حرارة الشمس والحالة انه لا ماء
معنا وقد توقعنا مخائل الموت ﴿ نعم ﴾ الاحاج عاشور عنده نحو السبعين وجهها من البارود
وكذا من الرصاص فقال لا تخافوا واضربوا قلنا لهم لا فائدة لكم عندنا ولا طائل يصاحبنا
فنبهنا عليهم ليكفوا عنا وما زادهم ذلك الا نبعورا وتكبيرا واستطالة فتوجهوا اخذنا في سرعة
فقلت لهم لا تسرعوا بالضرب بان احجموا عنا وتأخروا فيها ونعمت وان بدعونا بالضرب بلا
تضربوا الا اذا اختلطوا معنا وهم اربعة عشر فارسا وما عندنا الا ثلاث بنادق كبار طوال
وبدفة صغيرة ويظغان بداروا بنا يمينا وشمالا وليس عندنا ما يسلب الا حوائجنا وبغلطان فلما
توجهنا اليهم بالضرب تنحوا فربما ثم تنادوا لبعضهم بعضا بالاغراء والاشلاء (١) والزعم فقالوا يردنا
ثلاث بنادق ونحن في كذا وكذا فارسا فزعموا (٢) بانفسهم فتقدموا الي (٣) الشيخ سيدي احمد
عند كنفى والمكحلة الصغيرة في يده فتوجه الي واحد منهم اراد ان يضربني بفنائه فتغربت
اليه وتوجهت اليه باليظغان فهرب مني ثم داروا بنا دورة اخرى غير انهم لم يتمكنوا منا
بفضل الله تعالى وقوته ونحن معهم كذلك ندور حيث داروا حتى ايسسوا منا فاجتمعوا
فانصلوا منا مشرفين والحالة انا نسير نحو المغرب مع اللاتقيات اليهم سيرا وريدا اذ ربما
رجعوا الينا جارتع عنا الخوب منهم وزال وانما خفنا زيادة لاعراب الذين لا طاقة لنا بهم
فلما وصلوا الى محل مرتفع بعيد منا اجتمعوا ونحن سائرون واذا بطائفة اكثر منهم فد
غشيت الطريق تحيرنا منهم وذهلت عقولنا من اجلهم فلما شاهدنا جمعهم تيفنا الموت وقلت
حينئذ لسيدي (٤) لان متنا فكنت استغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم طالبا النجاة او الموت
على حسن الخاتمة .

فلما دنوا منا اردنا قتال من سبق منهم الينا غير ان سيدي احمد عرب بعضهم انه من

(١) في نسخة الاسلاء — (٢) في نسخة فزعموا — (٣) في نسخة باسفاط واو العطب —
(٤) كذا في جميع النسخ

زواوة فيها نبي عن ذلك فاذا بهم انهم رجعوا من الركب الينا لما سمعوا اننا تخلفنا فلما
 وصلوا الينا جدوا لنا السلامة ونزل صاحبنا الذي اكرى لنا ابله على هجين فركبت عليه
 وقد انتفع لونه قبل فركبت عليه الى ان وصلت الى بندر عجرود (وكذا سيدي احمد الطيب
 فدركب والذي ركبه لم اعلمه الا ان فنزلنا عجرودا (١١) ضحوة بوجدنا فيه خيرا عظيما من
 الرزق واما ماوه فابح المياه يشوي الوجه بشس الشراب (نعم) لما تركنا النابغة استعجالا
 اضر بنا العطش لولا ان الله تبصل علينا بفر لا حربي زمان اكر بظعنا ذلك اليوم منه بعد
 فضاء ما ربا منه ومع هذا ان المحاربين رجعوا الينا طمعا في آخر الركب الغزاني فلم
 يصيبوا منهم شيئا لشدة الحزم وسيدي محمد الشريف معهم فارتحلنا بعد الظهر وتركنا الغزاني
 هناك مبيتا (٢) ونحن كذلك الى بعد العشاء الاخيرة بسويغات والطائفة السابفة من
 المحاربين تتبعنا في آثارنا اهلكهم الله بيننا هناك الى قرب طلوع البجر ثم ظعنا منه ونحن
 سائرون طول النهار الى ان مررنا على الدار الحمراء قبل الزوال فنغدى الناس فيه ثم ذهبنا
 كذلك والمحاربون في آثارنا ونحن في جماعة فيها الخيل والبغال ومعنا البنادق والسلاح
 فلم نكتوث بهم الى ان صلينا العصر ببغيت برس الحاج يونس بن يلس المسيلي من فيساد
 فصر الطير بتخلفنا من اجلها الى ان راينا الركب نازلا بعد العصر بكثير بتخلفناها وكفنا
 بالركب لنبعث جماعة من حجاج المسيلة لياتوا بها فذهبوا بوجدوها فد ذهب بها المحاربون
 الذين في آثارنا فرجعوا خائبين واعلموا الركب بتوقع الكوفة منهم لانهم لم يعارضونا ولم
 يزالوا معنا ليستعملوا الحزم (نعم) اكثر الركب اصابه عطش عظيم لما علمت ان ماء عجرود
 لا يغني عن العطش بل يزيد حرارة للقلب ويطلع ذلك على الجسد وينتفع لون الشخص
 ويتغير وضعه من شدة ما اصابه فيتكدر وفته وتضعف مهجته فلا يستطيع الهروب فتسرى
 المحاربين يتراكمون بين خلال الركب بان رأوا محتزما فانما بنفسه خلوا سبيله والا سلبوه

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٢) في نسخة باثنا

ولما اشتد بنا العطش ذهب اصحابنا ممن اكثرينا منهم الى قرب البركة جاتوا لنا بماء عذب
واطنه من ماء النيل فاحيونا به بعد قرب الموت جازاهم الله احسن جزاء فنعم الناس هم
بشربنا وشرب من معنا من الاصحاب ووفناه على المعارف ممن اضطر اليه فكانوا رحمة لنا
والاصحابنا اسعدهم الله ديننا ودنيا بيتنا في ذلك الموضع فريبا من البركة الى ان طلعت
النهار وتجلى بظعننا منه متوفعين الخوف من هؤلاء المحاربين فنادى الناس بعضهم بعضا
ليتهيؤوا لهم واجتمع اهل بلدنا من فسنطينة الى الجزائر وجعلنا حرمة واحدة وتأخرنا عن
جيلة الراكب الا اولاد عيسى واولاد عبد النور واولاد سعيد بن سلامة واهل عامر ومن هذا
حذوهم من اهل البلد فد سفوا وصارت برجة بيننا وبينهم وانزلنا كل من عنده سلاح عن
مركوبه بجعلنا البعض ميمنة والبعض ميسرة والبعض فلبا والبعض آخرا والبعض اولا
غير ان المتأخر اكثر والجميع دائرون بالابل والقسمة هذه كقسمة النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه على خمسة فلبا وميمنة وميسرة وموخرا ولذا قال البوصيري

يجر بحر خميس بوق سابعة * يرمي بموج من الابل ملتنم

جعلنا انهم لا يصيبوننا نعم لما راونا محيطين بجميع الابل خلوا سبيلنا وذهبوا الى اول
الركب فاحذوا منهم ما شاء الله ومن جلتهم البقية النزيب سيدي عبد الرحمن بن الزبير
العمرى ومثله الشيخ المكرم سيدي احمد بن خراز (١) الغرزولي وغيرهما وكلاهما بنسائهما فلم
يضر بوا شيئا وتركوهم بفراء مسلمين معدومين وسبب ذلك كثرة الالهة وعدم الانتضال
وفقدان القوة للقتال وكثرة النساء والصبيان والاباش من الرجال فلم يهتدوا لاحد يرجعون
لامره بفراهم كالامواج في البطحاء ولوكثر المحارجون لاحذوا جميعهم [بصاروا يلغنون من قوة
عددهم وكثرة اموالهم وعدم الاستعداد] (٢) لدفع من اتاهم واما نحن ففقد حصلنا لنا القوة
والحمد لله نعم لا تأخر مرحول الشيخ عن الجميع بانتظارنا الى ان دخل معنا والحمد لله
على المنة والبصل .

(١) في نسخة خزازي وهي اخرى خراز — (٢) ما بين الغوسمين سافط في نسخة
وفيها عوضه لكثرة الاستعداد

ذكر دخولنا مصر

وذهبنا كذلك الى ان وصلنا البركة وهو منزل الركب المصري وتلقى الناس اهل مصر
والمغاربة وامراء الاجناد والانتراس خرجوا للملافة الركب فنصبوا لاختيم واخيام في سائر
الطرفات وملشوا المحال بالاسواق من البركة الى مصر ودخلنا القاهرة عند الضحى الاعلى
مارين على قرب باب النصر ذاهبين ومارين الى منزل الركب المغربي في بولاق غير ان
ركبنا نزل بين بولاق والنيل في الطريق التي يسلكونها الى انبابة واستقرنا هناك اياما
بخيامنا والبعض منا دخل المدينة المتجرد في الوكالة والمتاعل الغني في الديار والبقيس
المتاعل ايضا في الوكالة وبعد اليومين او الثلاثة دخل الركب المصري القاهرة بتفصر العبارة
عن احوال النهضة من فرح وسرور لمن قدم سالما وحزن وكآبة وندبة عن اتي خبره
مينا واما الاسواق والاختيم والاطعمة المختلفة لوانني من الذهب والنحاس والفضة والملابس
الباهرة والخيال المسومة والرايات المعززة والاسلحة الفوية والرجال المزينة والنساء المخدرة
والاسواق العامة مما لا يحصى كثرة يكاد العقل يحيل بناءها وذهابها وانعدامها فلا تسأل
عنها ومن عجائب ذلك ان ارزافها اكثر منها فان اهل وطننا بل سائر المغاربة يعلمون
انهم ليسوا من اهل الدنيا بل اموات بالنسبة الى ما رأوا من زخارف من خرج من مصر
بحيث لا يحيط ديوان بانواع ذلك (نعم) الاعراض عند الغيبة عن كنه اولي ما يسلكه
العافل اللبيب اذ كل ذلك خيال محض بالفوفوف عنده عطش وهلاك وقد قال تعالى انما
الحياة الدنيا لعب ولهو الاية وانما هي غرور في غرور وخديعة ومكر وظلمة وانما انارها وجود
الحق فيها والامات العارب بالكثيفة شوقا الى محبوبه حتى يرى الكل جيفة وتتنا بل كل
ذلك انتن في الكثيفة علما منه انه يصد عن الحق بل الداخل في الحضرة الالهية افوى
نزاهة من هؤلاء المغرورين المخدوعين بالتخيلات الوهمية التي لا وجود لها اصلا وانما هي
عدم محض (نعم) دائرة العارب تتسع بكثرة الاعتبار في اختلاف الكائنات والصنائع

بقدرة العزيز الجبار * ومن اجل ذلك اختاروا المدن الكبار * فكثرت لائمة فيها وعز وجودها
في القرى وانعدمت من البادية رأسا فعلمنا ان مجال لانظار * كثرة الخلق في الامصار *
وفي كل شيء آية من الواحد الفهار * بهما رأيت غير الله دليلا كان نظرك رحمة وعزا
وربعة واما ان نظرت اعتمادا وتعلقا كان نظرك هلاكا وعطبا ونفمة بالغير غير وهلاسا ان
نظرت الى ذاته والا بخير وصلاح ان نظرت بنظر الحفي اليه او دليلا عليه فل انظروا ما ذا في
السموات والارض فلا اقل ان الخلق رجة في عين الحفي وهلاكا في عين الباطل فلا تعتمد
على سواه فل حسبنا الله ونعم الوكيل وفل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون متعنا الله
بالنظر الى وجهه بمنه وفضاه .

﴿ انعطاف ﴾ الى ما كنا بصدده ففد نزلنا مصر في احسن نزول غير انه وقع بين
الركب واهل البادية الذين اكروا لهم شنشان عظيم وحنة فوية بأشلوا الاتراخ والاجناد
على الحجاج بما خرج منهم الى السوق واحد الا حبسوه وسجنوه حتى انهم حبسوا أفاضل
الركب من العلماء والصلحاء والطلبة والفقراء واصحاب الشيخ كالعلام بل ارادوا حبس الشيخ
بسلم واحمد لله وقد حبسوا ولد الشيخ سيدي احمد الطيب ولكن لم يطل وكذا سيدي احمد
ابن بلقاسم وسيدي احمد بن جود ﴿ نعم ﴾ تفصل الله عنه باخر جوه في ساعة وكذا ابن عمنا
سيدي عيسى الشريفي والفقيد سيدي بلقاسم بن الطيب وغيرهم ممن لا يحصى عددا غير ان
والي بولاق ياخذ منهم شيئا قليلا ويسرحهم رجة منه اهلكه الله ما ابعده من شقي ومع ذلك
ما رد شعاعني فظ وما ملك مصر الا المماليك الذين اسلموا بكل من ملك مصر الا كان
مملوكا وحاكم بولاق هذا رجل كبير السن حسن الصورة عريض الوجه مشرب بحمرة طويل
اللحية كثيف الحاجبين وقد دخلت عليه مرارا للشعاعة في المكروبين ممن كان في
السجن الا وسرجه بسرعة من غير مهلة ولا قراح وكان اعتقاده فينا حسنا .

وسبب ذلك ان جماعة منا اكثرنا من بعض الاجناد من الترك جمالا وافبضنا
له الدراهم نحو نصف الكرام فاننا اشترى ما استعين به من الابل وكنت السبب

والواسطة غير ان الذي غرنا اظهار الود وحسن الاعتقاد وغاية الادب فيسلم على يدي في اليوم كلما لفيني غير اني اعرف اهل مصر وشبههم فتوى الرجل يظهر لك حسن الصنيع ويظن لك الخديعة والمكر وهذا منهم ﴿ نعم ﴾ من خادعنا بالله انخدعنا له لا سيما ان بعض الفقهاء يصاحبه ويكثر الترداد الينا معه فصدفناه به غير انه لم نثق بما صدر منه علما منا بالتباس احوالهم واختلاط امورهم والتباس صنيعهم فلما ساء ظننا به ذهبنا به الى سلطان العارفين * وخاتمة الفضلاء المحققين * صاحب التاليس العظيمة * والتلامذة السنية * صاحب الاوراد * وسطان العلماء ذوي المد والامداد * شيخنا * وعمدتنا الى ربنا * الشيخ على الاطلاق * والولي بالانفاق * سيدي محمد الكيناوي فقلنا له هل تعرفه ومعه ولده اي الذي سالنا عنه فقال الشيخ انما نعرف ولده جعفرنا عفدة الكراء عنده ولما اتينا من عند الشيخ ارانا بعض الجمال باستحسنها غير انها لشريكه وبعد ذلك اقبضت له جملا من بعض الكراء فذهب به الى بولاق ونحن نازلون حينئذ بين بولاق ومصر فلما وصل به الى محله رجع الجمل الينا حينئذ فضلا من الله ورحمة بنا ﴿ نعم ﴾ بعد اليوم او اليومين ذهبنا اليه فسالنا عنه في محله فلم يوجد له خبر ولا أثر ثم مسكنا ولد البقيه المذكور عندنا ثم ذهبت الى حاكم بولاق الذي الكلام فيه ودخلت اليه في المحكمة وكلمته في شان ذلك وقد رحب بي ورحب برحا عظيما حتى تعجب الحاضرون ومن معنا اذ لم اراه فط وسالناه عن قصة الرجل فقال قد مسكنا له جمالا هي بينكم وبعض الناس من مصر له دين عليه فاعطانا بعضها وبقي البعض في يده وامرنا بالاتيان بذلك الولد الممسوك عندنا فاتيناه به فحبسه فقال ان كان الشرع اوجب عليه الغرم فيغرم بتركناه في يده ورجعنا الى الركب فقومنا تلك الجمال وفسمناها على حسب الدييون وارتحلنا فلما رجعنا سالناه عن قصة الرجل وصاحبه البقيه قال هلكت الكل بترككم بانهم هربوا بامرأة فكان ذلك سبب هلاكهم وما دخلت عليه بعد الا فضي حاجتي واحسن فضاءها ويطلب مني الدعاء الصالح وقد حكم بقتل بعض المغاربة من بلادنا

لكونه اني بسكته جديدة مجردة مشوشة بسرحه وفد سرحت من يده (١) كذا وكذا
 رجلا (نعم) لما حبس اصحاب سيدي احمد الطيب ذهبنا انا وسيدي احمد اليه
 ليسرحهم فوجدناه نائما في بيته لم يظهر الى محكمته صبيحة وانما وجدنا حاكما تحتمه
 الكاخية بسرح لنا سيدي بلقاسم بن الطيب ورجالا من زاوة قبل خوف الكبير ونحن
 كذلك واذا بتركي دخل علينا فاشار اليه بعض البدويين من المنصورة وكان لي عليه
 دين فقال له هذا هو احاكم في الركب فلما قال له ذلك مسكني من يدي واراد بي
 السجن فقلت له وهل لاحد علي دين حتى اسجن فيه فقال البدوي لا وانما هو اذا
 مسكناه خرج ما كان في الركب من الابل التي مسكها اهل الركب في ديونهم فامتنعت
 من الذهاب الى السجن وهو يكرني وانا اتملص منه وصار ذلك الكاخية يقول له دعه فانه
 رجل صالح وعالم وشريف او كلاما هذا معناه ثم قال اضمن ما كان في الركب فاعرضت
 عنه وجلست حذاء الكاخية فحاولني مرة ثانية للسجن ايضا فقال الكاخية ذره فانه رجل
 وحده واما اصحابي فلا يفدر عليك احد لان الذي ارادك بسوء انما اني من مصر ارتشاه
 البدوي ولا عمل عليه ولا يعرف حالك ايضا فلما اتى الي ضربت به الكائط وخرجت
 في حالي ولم يتبعني احد الى ان وصلت الى الركب وذلك بفضل الله تعالى ورجته بنا
 اللهم لا تشمت بنا لاعداء ولا تسلط علينا جبارا عنيدا ولا شيطانا مريدا ولا احدا من عباد
 الله تعالى .

حاصله ان الوقائع التي وقعت بيننا وبين البدويين كثيرة يطول بنا استنفاؤها هذا
 وان فضل الله تعالى ظاهر على الركب بحيث لا يستطيعون الامساك منه ولا تسريح
 المرهطين الذين هم فيه فلما خفنا بغافم الامر بيننا وبين الحكماء ذهب من ذهب في
 البحر الى الاسكندرية فلم يبق الا العبد وسيدي احمد بن حمود وسيدي عبد الكريم

(١) في ثلاث نسخ من نحو كذا

وسيدي محمد اليعلاوي وسيدي محمد الشريف الطرابلسي ذهبنا في البر على برفة واما
 ولدي واحلي فقد ركبا في البحر مع من ركب فيد فاجترفنا وعلى الله الاعتماد والتكلان
 لاني لا استطيع البحر وانتقلنا الى انباسة فلما كنا على شاطيء البحر في توديع من
 ذهب في البحر ولا نتفاننا الى الموضوع المذكور اتانا ذلك التركي الاول الذي اراد
 سجنني في فضية اخرى ارتشاه بدوي آخر فلما رأته ارادني اشليت عليه بعض اصحابي
 ليفتله فلما علم ذلك المتمرد خاف اذ هو منبهر ونحن في جماعة بصار يسلك مسالك
 الطاب باعطاء سيدي احمد بن حود نصب ريال ابني طافه وعليه البعد من الله فلا اظن
 انه مسلم اذ اكثر العسكر في مصر انهم خوارج او طغاة لا تعنى ابصارهم ولكن
 نعى فلوبهم .

وفد حكي لنا انهم ياتون الى المستضعفين من الناس فيسعونهم عبيدا او يجعلونهم اسرى
 يخدمون في مدينة السويس الى ان يموتوا اهلكهم الله ان لم يعلم هدايتهم (١) وهذا معلوم
 ضرورة في زمان هذه الحجة وسبب هذا الاهمال من الحكام والمترهبين لانهم في نعمة عظيمة
 لم يحسبوا احدا فاباحوا الرقاب والنبوس ولم يعلموا بهذه الرذائل كالغش في الاسواق
 والسوفة في الطرق والدكاكين بصارت في النبوس أفح الاوطان واذلها للغريب مصر
 ومكة (٢) ولا تجد احدا من مصر الا يحتفر المغاربة حتى كادوا ان يخرجوهم من الاسلام
 وطبايعهم متافية لطبايع اهل المغرب بلا نظر لعلمهم ولا لبعضهم فنرى المغربي اذ تكلم تعصبوا
 عليه بالباطل ولو بالزور فلم ينبع فيهم الا عدم مخالطتهم والانعزال عنهم فيتعاشى عن اسواقهم
 وما فيها باذا اضطره امر اختاس مفصوده اختلاسا يحفظه من المخالطة او ينزبا بزيمهم ليصروا
 عند السوء والبعضاء الصادرة منهم وما تخفي صدورهم لنا اكبر واعظم ودابهم وديدانهم
 التحيل لاخذ اموالنا وسلب ما عندنا بمجرد الاباطيل والتظلم واطهار المسكنة ان اجاده

(١) كذا في جميع النسخ — (٢) في نسخة باسقاط مكة

ذلك والا ارتشوا اصحاب الكرم لياخذوا اموال المغاربة جهرة ظلما وعدوانا بما افبحها من
بفعة للحجاج والمغاربة غير ان سبب ذلك ان المغاربة تشيطونوا وتمردوا على الطريف وصلوا
واصلوا وهلكوا واهلكوا والمنتسب بالدعاوي الكاذبة والزندقة البينة افواها ادعاء الكيمياء وما
حذا حذوها من كل مصل من غير تحقيق الدعوى كعلم الاوراق واخراج الكتابيا والكنوز من
الارض وافهار الظلام واصراع ذي الجن (١) واخدام الروحانيين وفهر الاعداء وحبس السراق
ومنعه من النهوذ وتبريق الاحباب وتفريب البعيد وافصاء القريب وافبال الملوك وادبارهم
وغير ذلك من دعاويهم فلما انتشر عليهم ذلك وعم الناس كلهم واتضح كذبهم وبطل
تحيلهم وتصنعهم وقع بغضهم في قلوب الخاصة بما رأوا احدا من المغاربة الا غمضوا العين
فيه وظنوا انه من البسفة المدعين المتلعين لاموال الناس بالباطل والتبس عليهم الصديق
بالزنديق فارتفع حسن الظن منهم في جانب المغاربة بحيث لا يعترفون في احد منا ولو
بلغ الغاية مع الله وقد قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وهذا من الجنة
العامة (٢) التي عمت المغاربة الظالم والمظلوم وقد قال تعالى ايضا وانفوا جننة لا تصيب الذين
ظلموا منكم خاصة بل تصيب الظالم وغيره وانما اصابتم المظلوم لسكوته عما ظهر من
ظلم الظالم بصار ظالما بسكوته كما في التفسير اذا كانت لا غير زائدة اي غير صلة واما اذا
كانت صلة بالمعنى واضح اي وانفوا جننة لا تصيب الذين ظلموا الاية او ان غضب الله اذا
يفوى على اهل الارض لكثرة الفساد عنهم بالبلاء فيكون لاهل العسف صكارة لهم
ولغيرهم زيادة في مراتبهم وعلو مقاماتهم فابهم هذا فان مشاهدة الاعيان توجب العلم والايفان .
﴿ نعم ﴾ امر مصر غريب وعجيب في كل الاصناف والانواع والاجناس مهما رأيت
جنسا فيها الا قلت ان هذا الجنس هو الذي في مصر فاذا رأيت العلماء قلت لا جاهل في
مصر واذا رأيت الاغنياء قلت لا فقير واذا رأيت الاشياخ واصحاب الاوراد قلت هم اهلها

(١) في نسخة وصرع ايجان — (٢) في نسخة العظيمة

وكذا اهل الصنائع والحرف بما وردت فومًا او سوفًا او نزاخة الا قلت اهل مصر موجودون فيه وهذا من عجائب مصر بان كل ما رآه العبد الا قال هذا هو الموجود فيها لان مصر تغني عن الغير ولا يستغني الغير عنها فهي رحمة لاهل النفوس ونقمة لغيرهم فهي مدينة الانبياء والصحابة والتابعين والعلم واهله بل فيها اهل الدائرة والضرب فلا تخلو عنهم اصلا بكل من كان فيه طبع الا وجد اهل طبعه او صنعة الا وجد اهل صنعته خيرا او شرا وفيها عبدة لاهل البصائر فمن لم يعلج فيها لا يربح ابدا ولا يفوز اصلا لان مددها فوري وخيرها دوي وليحذر الانسان شرها وليغتم بركتها فان اهلها ظاهرون في الخير والشرو الساعي فيها يجتني منهما على حسب اسطاعته وقوته واجتهاده بكل بلدة ربما انقطع فيها الدواء الا مصر فان دواءها دائم الاتصال وكذا ظلها دائمة الوصال فليتعجب منها المتعجبون وكيف لا وانها ذكرت في القرآن كذا وكذا مرة فهي جنة لاهل الخير ونار في المال لاهل الشر يحسبها المتأمل انها جنة فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين فان ارزاقها اكثر من خلفها ومع كثرة ارزاقها ان من سد عليه الباب في الرزق يدور لاسواق والدكاكين والوكالات والمساجد فلا يجد لقمة يطعم بها نفسه وغير هذا من عجائبها وساكب ان شاء الله جملة من حسن المحاضرة واما لاسكندرية فلم ادخلها قط وقد رمت زيارتها مرارا فلم تساعدني لافسار وقال شيخنا ما نصه

ذكر الاسكندرية وما بها من العجائب

ذكر الامام السيوطي في حسن المحاضرة (١) عن عقبه بن عامر الجهنني رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رجال من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم كتب فسال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان

(١) تنبيهه * فد وقع في النقل عن هذا الكتاب تقديم وتأخير واختصار وحذف في مواضع كثيرة

تسألوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم
فقال جئتم تسألوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره
كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة
يفال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك جرج به حتى استئفله فربعه ففال له
انظر ما تحتك ففال ارى مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به ففال له انظر ففال فد
اختلطت بالمدائن فلا اعرفها الحديث بطوله وقد اورده في التفسير بالمأثور في سورة
الكهف واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص فال كان اول شأن
الاسكندرية ان جرعون اتخذ بها مصانع ومجالس وكان اول من عمرها وبنى بها فام تزل على
بنائه ومصانعه الى ان تداولها الملوك ملوك مصر بعده بنيت دلوكة بنت زبا منارة
الاسكندرية ومنارة بوفير بعد جرعون فلما ظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على
الارض اتخذ بها مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين ملكها بهدم ما كان فيها من
بناء الملوك والبراعنة وغيرهم الا بناء سليمان بن داود لم يغيره ولم يهدمه واصلح ما كان
خرب منه وافر المنارة على حالها ثم بنى الاسكندرية من اولها بناء يشبه بعضه بعضا ثم
تداولتها الملوك من الروم وغيرهم ما من ملك لا يكون له بناء يضعه بالاسكندرية يعرف
به وينسب اليه فال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي بنى منارة الاسكندرية فليو بطرة الملكة
وهي التي سافت خليجها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الماء فال ويقال ان
الذي بنى الاسكندرية شداد بن عاد (١) .

ويقال ان بها مساجد خمسة مقدسة مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة
ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ومسجد ذي القرنين ومسجد اخصر احدهما عند
الفيارية والاخر عند باب المدينة ومسجد عمرو بن العاص الكبير رضي الله عنه .

(١) في حسن المحاضرة زيادة نحو خمسة اسطر سغطت من الرحلة الناصرية ومن
جميع النسخ وتتضمن رواية اخرى في بناء شداد مدينة الاسكندرية

وكانت لاسكندرية ثلاث مدن بعضها الى جنب بعض وهي موضع المنارة وما والاها
 و لاسكندرية وهي موضع فصبة لاسكندرية اليوم وهيطة (١) وكان على كل واحدة منهم سور
 وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن يحيط بهن جميعا واخرج ابن عبد الحكم عن
 عبد الله بن طريف الهمداني قال كانت على لاسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق
 واخرج ان ذا القرنين لما بنى لاسكندرية رخمها بالرخام لايبض جدرها وارضها فكان
 لباسهم فيها السواد والكمرة فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوص بياض الرخام
 ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان الفجر ادخل الرجل الذي يخطط
 بالليل ضوء الفجر في بياض الرخام اخط في حجر الابرّة وكانت لاسكندرية بضاء تضئ
 بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج اختطف
 وكان منهم راع يرمي على شاطئ البحر وكان يخرج من البحر شيئا فيأخذ من غنمه فكمن
 له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبت بها فذهب بها الى منزله فانست
 بد فراتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسألتهم فقالوا من خرج منا اختطف فيأت لهم
 الطلسمات بمصر في لاسكندرية وعن عطاء الخراساني قال كان الرخام فد سخر لهم حتى
 يكون من بكرة الى نصب النهار بمنزلة العجين فاذا انتصب النهار اشتد وكانت
 لاسكندرية تسمى قبل لاسكندر رودة وبذلك يعرفها القبط في كتبهم القديمة وعن
 الليث بن سعد قال كانت بحيرة لاسكندرية كرما كلها لامرأة المفوس فكانت تاخذ
 خراجها منهم الخمر بعريضة عليهم وكثير الخمر عليها حتى صافت به ذرعا فقالت لا حاجة
 لي في الخمر اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا دنانير فارسلت عليهم الماء فأغرقتها بصارت
 بحيرة يصاد فيها الكيتان حتى استخرجها بنو العباس فسدوا جسورها وزرعوا فيها ومن
 عجائب لاسكندرية عمود السواري وليس في الدنيا مثله قال صاحب المرأة وفد شاهدته

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية هبطة وفي حسن المحاضرة لغبطة

ويقال ان اخاه باسوان قال ابن جصل الله بظاهر الاسكندرية عمود السواري عمود مرتفع في الهواء تحته قاعدة وجوفه قاعدة يقال انه لا نظير له في العمود في علوه ولا في استدارته .
 ﴿ قلت ﴾ وقد رأيت هذا العمود لما دخلت لاسكندرية في رحلتي ودور فاعده ثمانيه وثمانون شبرا ومن المتواتر عن اهل الاسكندرية ان من حاذاه عن قرب وغص عينيه ثم قصده لا يضييه بل يميل عنه وذكروا انه لم تحصل اصابتة لاحد فطمع كثرة تحريمهم في ذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم افدر ان اصيبه وذكر لي بعض صلاء الاسكندرية انها كانت اربعة أعمدة على هذا النمط وكانت عليها فبة يجلس بها ارسطو صاحب الرصد وعن التورخي قال كان بالاسكندرية صنم من نحاس يقال له شراجيل على خشبة من خشب البحر وكان مستقبلا باصبعه الفسطينية لا يدري اكان مما عمله سليمان او الاسكندر فكانت اكينان تجتمع عنده وتدور حوله وتتصاد فكتب اسامة الى الوليد بن عبد الملك يخبره بخبر الصنم ويقول ان الفيلسوس عندنا فليته بان رأى امير المومنين ان يقطع الصنم ويضربه فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا امناء فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه يافونتين حراويس ليس لهما قيمة فذهب اكينان فلم تعد الى ذلك الموضع .

ومن عجائب مباني ارض مصر كما قال صاحب مباحج الفكر منارة لاسكندرية وهي منبئة بحجارة مهندمة مطلية بالرخاض على فناطر من زجاج والفناطر على ظهر اسطوانات (١) من نحاس وفيها نحو ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى سائر البيوت من داخلها وللببوت طافات ينظر منها الى البحر .

واختلف اهل التاريخ فيمن بناها ففيل انها من بناء لاسكندر وفيل من بناء دلوكة ملكة مصر ويقال ان طولها كان البت ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال فد اشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس اينما كانت من البلوك يدور معها حيث دارت ومنها

(١) في حنين المحاضرة سرطانات

تمثال وجهه الى البحر متى صار العدو منهم على نحو من ليلته سمع له صوت هائل يعلم
به اهل المدينة ظروف العدو ومنها تمثال كلما مضت من الليل ساعة صوت صوتا مطريا وكان
باعلاها مرآة ترى منها الفسطينية وبينهما عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا ربيء في تلك
المرآة .

وحكى المسعودي ان هذه المنارة كانت في وسط الاسكندرية وانها تعد من بنيان العالم
العجيب بناها بعض ملوك اليونان يقال انه لاسكندر لما كان بينهم وبين الروم من الحروب
جعلوا هذه المنارة مرفبا وجعلوا فيها مرآة من الاحجار المشبعة يشاهد فيها مراكب
البحر اذا اقبلت (١) من رومة على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم تنزل كذلك الى
ان ملكها المسلمون واحتال ملك الروم لما انتفع بها المسلمون في مثل ذلك على
الوليد بن عبد الملك بان انبذ احد خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغور الشام على اسمه
راغب في الاسلام فوصل الى الوليد واظهر الاسلام واخرج كنوزا ودجائن بالشام مما حمل
الوليد على ان صدقه على ان تحت المنارة اموالا ودجائن واسلحة دجنها لاسكندر بجهزة
مع جماعة من ثقاته الى الاسكندرية فهدم ثلث المنارة وازال المرآة ثم فطن الناس انها مكيدة
فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معدة له ثم بني ما تهدم بالكس والاجر .

قال المسعودي وطول هذه المنارة في وقتنا هذا وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة مائتان
وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحو اربعمائة ذراع وبنائها في عصرنا ثلاثة اشكال ففريب
من الثلث مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك بناء مثنى الشكل مبني بالاجر والكس نحو
ستين ذراعا واعلاها مدور الشكل .

قال صاحب مباحج البكر وكان احمد بن طولون بنى في اعلاها فبة من الخشب جرمتها (٢)
الرياح يبني مكانها مسجد في ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجهها البحري

(١) في جميع النسخ انقلبت — (٢) في حسن المحاضرة يهدمتها

تداعى وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر وكادا ينهدمان وذلك ايام
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس جرمه واصلحه وذكر ابن فضل الله في المسالك ان
هذه المنارة قد خربت وبقيت اثرا بلا عين فكان هذا وقع في ايام فلاوون اولده .

قال ابن المتوج في كتابه ايفاظ المتعفل من العجائب منارة الاسكندرية التي بناها
ذو القرنين وكان طولها اكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية بالحجر المنحوت مربعة لاسبيل
وجوف المنارة المربعة منارة مثمثة مبنية بالاجر وجوف المنارة المثمثة منارة مدورة وكانت كلها
مبنية بالصخر المنحوت على اكثر من مائتي ذراع وكان عليها مرآة من الحديد الصيني
عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان
كانوا اعداء تركوهم فاذا فربوا منها ومالت الشمس للغروب اداروا المرآة مفاصلة الشمس
واستقبلوا بها السبع حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرآة فتحترق السبع في البحر
عن اخرها ويهلك كل من فيها وكانوا يودون الخراج ليمانوا بذلك من احراق المرآة
لسبقهم فلما فتح عمرو بن العاص لاسكندرية احتالت الروم بان بعثت جماعة من
القيسين المستعربين واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتابا زعموا ان ذخائر ذي القرنين
في جوف المنارة فصدفتهم العرب لقلّة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم بمنفعة تلك
المنارة والمرآة وتحيلوا انهم اذا اخذوا الذخائر والاموال اعادوا المنارة والمرآة على ما كانت
فهدموا مقدار ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيئا وهرب اولئك القيسيون فعلموا حينئذ
انها خديعة فبنوها بالاجر ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما اتموها نصبوا
عليها تلك المرآة كما كانت فصدت فلم يروا فيها شيئا وبطل احرافها والنصب لاسبيل
الذي من عمل ذي القرنين يدخل الانسان من الباب الذي للمنارة وهو مرتفع عن الارض
مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه من فناظر مبنية بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب
المنارة يجد على يمينه بابا يمدخل منه الى مجلس كبير طوله عشرون ذراعا مربعا
يدخل فيه الضوء من جانبي المنارة ثم يجد بيتا آخر مثله ثم مجلسا ثالثا ومجلسا رابعا

كذلك قال ولقد عملت الحن لسليمان بن داود عليهما السلام في الاسكندرية مجلسا من اعمدة الرخام الملون المجزع كالمجزع اليماني المصفول كالمراة اذا نظر للانسان اليها يرى من يمشي خلفها لصباتها وكان عدد الاعمدة ثلاثمائة عمود وكل عمود بثلاثمائة ذراع (١) وفي وسط المجلس عمود واحد يتحرك شرفا وغربا يشاهد ذلك الناس ولا يدرون ما سبب حركته . ومن عجائب الاسكندرية السواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من السنة ويرمون بالاكرة فلا تقع في حجر احد منهم الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على الب الب رجل فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان فرى كتاب سمعوه جميعا او لعب لون من الالوان في ذلك الملعب رآه عن آخرهم .

وفد حضر سيدي عمرو بن العاص رضي الله عنه هذا الملعب معهم في الجاهلية وذلك انه قدم لبيت المقدس في نهر من فريش لتجارة فاذا هم بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها يسبح وكان عمرو يرضى ابله وابل اصحابه وكانت رعاية الابل بينهم نوبا بينما عمرو يرضى ابله وابل اصحابه اذ مر به ذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو واستسقاء فسفاه عمرو من فربة له بشرب حتى روي ونام الشماس مكانه وكان الى جانب الشماس حيث نام حفرة فخرج منها حية عظيمة بصورها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيفظ الشماس نظر الى حية عظيمة فد انجاه الله منها فقال لعمرو وما هذه الحية فاخبره الخبر عمرو وانه رماها بسهم فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل رأسه وقال فد احياني الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية بما اقدمك هذه البلاد فال قدمت مع اصحاب لي نطلب البضل من تجارتنا فقال له الشماس وكم ترجو ان تصيب من تجارتك فبسال

(١) في حسن المحاضرة ثلاثون ذراعا وهو الاصوب وبيها هنا ايضا زيادة في العبارة

رجائي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاملي ان اصيب بعيرا
آخر فتكون لي ثلاثة ابعة فقال له الشمساس ارايت ديسة احدكم بينكم كم هي فقال
مائة من الابل فقال له الشمساس لسنا اصحاب ابل بل انما نحن اصحاب دنائير فقال
تكون الب دينار فقال له الشمساس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما قدمت اصلي
في كنيسة بيت المقدس واسبح في هذه البلاد شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد
فضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تتبعني الى بلادي ولك علي
عهد الله وميثاقه ان اعطيك دينيس لان الله احياني بك مرتين فقال له عمرو واين
بلادك قال مصر في مدينة يفسال لها لاسكندرية فقال له عمرو لا اعرفها ولم اكن
دخلتها فط فقال له الشمساس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل فط مثلها فقال له عمرو
او تعي لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال له الشمساس نعم علي عهد الله
وميثاقه ان افي لك وان اردت الى اصحابك فقال له عمرو كم يكون مكثي في ذلك
فقال له شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا وتمكث عندنا عشرا وترجع في عشر ولك علي ان
أحبظك ذاهبا وان ابعث معك من يحبظك راجعا فقال له عمرو انظرنني حتى اشاور
اصحابي في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه الشمساس وقال لهم
أقيموا حتى ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبني رجل منكم
آنس به فقالوا له نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشمساس الى مصر
حتى انتهوا الى لاسكندرية فرأى عمرو من عمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها بازداد
عجبا ووافق دخول عمرو لاسكندرية عيدا فيها عظيميا يجتمع فيه ملوكهم واشرايهم ولهم اكرة
من ذهب يتزامى بها ملوكهم وهم يتلفونها باكماتهم وفيما اختبروا من تلك الاكرة على ما
وضعها من مضي منهم ان من وقعت الاكرة في كفه واستقرت فيه لم يمض حتى يملكهم
فلما قدم عمرو لاسكندرية اكرمه الشمساس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج البسه اياه وجلس

عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالاكرة وهم ينفقونها باكماتهم
جرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوى حتى وقعت في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما
كذبتنا هذه الاكرة فط لا في هذه المرة انرى هذا الاعرابي يملكنا هذا ما لا يكون ابدا .
(١) فلت) فد ملكهم فسرا ودرخهم فهرا في فتح مصر وان ذلك الشماس مشى في
اهل لاسكندرية واعلمهم ان عمرا احياء مرتين وانه فد ضمن له الفي دينار وسالهم ان يجمعوا
له ذلك فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معها الشماس
دليلا ورسولا وزودهما واكرمهما حتى رجع هو وصاحبه الى اصحابهما فبذلكت عرف عمرو
مدخل مصر ومخرجها وعلم منها ما رأى وعلم انها افضل البلاد واكثرها مالا فلما رجع عمرو
الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الف دينار وامسكت لنفسه البا قال عمرو وكان ذلك اول
مال تأتلتس .

ومن عجائبها المستلطان وهما جبلان فانهان على سرطانات من نحاس في اركانها كل
ركن على سرطان بلو اراد أحد ان يدخل تحتها شيئا يعبرها من جانبها الاخر فعمل (١) .
ومن عجائبها عمود الاعياء وهما عمودان متلفيان وراء كل عمود منهما جبل حصى كحصى
الجمار فمتى اقبل التعب النصب بسبع حصيات من ذلك الحصى فاستلقى على احدهما
ثم رمى وراءه بالسبع حصيات ويفوم ولا يلتفت ويمضي لطلبته فام كانه لم يتعب ولم
يحص بشيء .

ومن عجائبها القبة الخضراء وهي اعجب فبة ملبسة نحاسا كانه الذهب الا بيزلا يليله
القدم ولا يخلفه الدهر .

ومن عجائبها منية (٢) عتبة وحصن فارس وكنيسة اسجمل الارض وهي مدينة على مدينة

(١) هكذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية ان يدخل تحتها حتى يعبرها من
جانبها الاخر فعمل وفي حسن المحاضرة ان يدخل من جانبها شيئا حتى يعبر الى
جانبها الاخر فعمل — (٢) في حسن المحاضرة مينة

وليس على وجه الارض مثلها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها لا يرى مثلها طولا وعرضا انتهى مع بعض حذف وتغيير وتفديم وتأخير .

﴿ فلت ﴾ وما ذكر في الاسكندرية من الغرائب والابنية والعجائب (١) لم يبق بها الا ن سوى عمود السواري وغيره اجتاحه الدهر وأبلاه * واستاصله وأفناه * ولم يبق لها من الاثار * الا ما يذكر في الاخبار * والدوام والبقاء لله الواحد الفهار * الى ان قال .

ومن مزاراتها غير ما تقدم مشهد سيدي علي البدوي رضي الله عنه ومنها قبر الخزرجي مشهور هناك بنسبته ولا ادري هل هو صاحب المنظومة في العروض او غيره وبازائه فسر الامام الباكهاني ومنها قبر الامام الشيخ الصالح سيدي عبد الرزاق اجل تلامذة الشيخ سيدي ابي مدين رضي الله عنهما واجل من نشر طريقه بعده واخذها الناس عنه وفدرة بين اهل الطريفة معروف ومنها زاوية (٢) ابي الحسن الشاذلي كان يروي اليها هو واصحابه وهي فلعة كبيرة في سور البلد الشرفي فيها بيوت متعددة ومنها قبر سيدي احمد المناري وهو مشهور البركة وسبب تسميته بالمناري على ما قالوا انه قدم البلد ومعه حمارة له وقال لهم اين ابيت فاشاروا كالمستهزئين به الى المنارة فقال لهم بسم الله وصعد بحمارته الى اعلاها فاجتمع الناس ينظرون متعجبين وهذا في حق اولياء الله تعالى يسير والله على كل شيء فدير وهو العالم بحقيقة الامر .

﴿ لطيفة ﴾ حكى ان السلطان سليم العثماني لما دخل مصر وجاء الى الاسكندرية طلع ذات يوم الى كوم مشرف على البلد وجاءه اهل لاسكندرية وقالوا يا سلطان ان بلدنا هذا فد استولى عليه الخراب كما ترى فنريد من كمال جودك ان ترحنا وتصرف نظرك الى عمران هذا البلد فان مكانته من مدائن العالم معروفة بعسى ان يرجع الى بعض حاله الاول على يدك بسكت عنهم ساعة وهو مطرف ثم رجع رأسه اليهم وقال لهم ان هذه البلدة

(١) في الرحلة الناصرية باسقاط والعجائب — (٢) في الرحلة الناصرية فلعة

فد نظر اليها اخفى وقال لها كوني ذكرا (١) واننا لا افدر ان اعمر ما اذن الله في خرابه .
بانصرفوا عنه .

قال ابوسالم لعد نظر هذا الملك نظرة عارب وغاص بفكره الغائق في دقائق حكمة
الله تعالى الجارية في مملكته فكانه نظر الى ما اشتملت عليه هذه المدينة من المرافق الدنيوية
واكتنفها من اسباب العمران مع توسطها في الممالك الاسلامية وجمعها بين الاسباب
البرية والبحرية والاجناس البدوية والكضرية جباها الشرفي متصل بارياب مصر التي هي
مزرعة الدنيا التي لانظير لها وبابها العربي متصل ببادية برفة الباصلة بين بلاد المشرق
والمغرب بلا بادية في الدنيا تدانيتها في اتساع الافطار وطيب المرعى وصحة الهواء
وبابها البحري مقابل لارض الروم التي تجلب منها البضائع النفيسة فاذا كانت بهذه
الحيثية باسباب العمران متوفرة بها بلا موجب خرابها الا ارادة اخفى ونظرة اليها بعين الجلال
لتكبرها واستعلائها على غيرها من البلدان وحق على الله ان لا يرجع شيئا من الدنيا الا
وضعه واذا كان خرابها بكلمة كن من الله بلا مطمع للعبد في عمران ما اذن الله في خرابه .
ولعمري ان هذا النظر مصيب وبكر عجيب ولا عجب في ذلك بان السلطان
سليم رحمه الله كان معروفا باصابة الرأي وثقابة الذهن وجودة التدبير في المملكة وبه
فخمت دولة بني عثمان وهو المستولي على الممالك الشامية والمصرية والحجازية وما والاها
من البلاد .

وبالجملة فهي من امهات المدائن المذكورة في الدنيا وهي دار مملكة الديار
المصرية قبل الاسلام وبها كان المفوس الذي كان في زمانه عليه الصلاة والسلام وناسك
ببغامة ملك بانيتها لاسكندر وشهرته واستلائه على الممالك .

وفد ذكر المورخون اخباره واخبار بنائه لهذه المدينة وكيفية بنائها وانه جعلها مدينتين

(١) كذا في نسخة وفي الرحلة الناصرية واما في الرحلة العياشية ففيها « كذا » وهو
الاصوب وفي ثلاث نسخ « دنا » وفي هامش احداها ما نصه لعله « ثارا »

احدهما تحت الارض والاخرى فوقها طاهرة وان الماء يجري من النيل ايام فيضه حتى تمتلئ السبلى ويستفي من بي العليا من تحتهم وآثار ذلك باقية الى الان .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده وهي اقامتنا بمصر اكثر الشهر من صبر الى اوائل ربيع الاول الى العشرين (١) منه والله اعلم بان مصر امرها عظيم وحالها غريب كذا ان لا يوجد مثلها وقد ذكرت في القرآن في ثمانية وعشرين موضعا بين التصريح والتلويح ولولا الاطالة لذكرتها تفصيلا ومن اراد ذلك فلينظر حسن المحاضرة وفيها من العجائب والغرائب وحسن الاخبار ونزهة الانظار وغاية الاعتبار وشوارق (٢) الاخبار ما يغني عن اعتبار غيرها .

وقد ذكر السيوطي في هذا الكتاب حدها وقال ما نصه ومما هو معدود في كور مصر كورة القلزم على ثلاثة ايام من مصر خربت ومن اعدال مصر الجبلية (٣) الصعيد الى ان قال ﴿ ذكر من نزل مصر من اولاد آدم عليه الصلاة والسلام ﴾ ان آدم اوصى لابنه شيث بكان فيه وفي بنيه النبوة والدين وانزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفة وانه جاء الى ارض مصر وكانت تدعى بابلون فنزل بها هو واولاد اخيه فسكن شيث بوق الجبل وسكن اولاد فايل بوق الوادي الى ان قال ﴿ ذكر من ملك مصر قبل الطوبان ﴾ نفر اوس وكان عالما بالكهانة والطلسمات ويقال انه بنى مدينة افسوس وعمل بها عجائب كثيرة منها انه عمل صنمين من حجر اسود في وسط المدينة اذا قدمها سارق لم يفدر ان يزول عنها حتى يسلك بينهما فاذا سلك بينهما اطبقا عليه ويؤخذ وكانت مدة ملكه مائة وثمانين سنة الى قال .

وذكر بعض من الب في اخبار مصر ان سفينة نوح طافت بمصر وارضاها فبارك نوح فيها وان اولاده سكنوا مصر ومن ولد ولده مصر بن بصر بن حام وقد دعا له جده فاجيبت

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة من صبر واوائل ربيع الاول الى العشرين وهو الاصوب — (٢) في نسخة وتتميم — (٣) بياض في نسختين وفي غيرها لم ينم عنه ولينظر هذا الكلام في حسن المحاضرة وانه وقع هنا حذف كبير

فيه دعوته واسكنه الارض المباركة وفي بعض التواريخ لما مات مصر بن بيسر كتب
على قبره مات مصر بن بيسر بن حام بن نوح بعد الالبيين وستماتة عام من الطوفان ولم
يعبد الاصنام وهو السذي بنى اهرام دهنشور الى ان ملكها يوسف عليه السلام وهو ابن
ثلاثين سنة ثم دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر وهم ثلاث وسبعون نفسا بين
رجل وامرأة فانزلهم يوسف بين عين شمس الى الغرما (١) وهي ارض ريفية وخرجوا وهم
ستمائة الب و ان اولاد يوسف ثلاث وسبعون نفسا وخرجوا وهم ستمائة الب ايضا
ويعقوب عاش في ارض مصر ست عشرة سنة ومات ودفن في ارض كنعان بملك مصر
بعده فرعون وكان في عصر يوسف وادرك يعقوب وهو فبطي من فبط مصر اسمه ظلمي
وكان يكنى بأبي مرة من العمالقة واسمه الوليد بن مصعب (٢) وكان فصيحا وقد مكث
اربعمائة سنة لم يصدع له رأس وكان يملك ما بين مصر الى ابريقية وكان يتعد على كراسيه
مائتان عليهم الديباج و اساور الذهب الى ان غرق مع جنوده واما يوسف فقد مات في مصر
وحمل الى بيت المقدس بعد ان دفن بها نحو من مائتين وعشرين سنة الى ان قال .

(ذكر من دخل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مصر) منهم ادريس وابراهيم الخليل
واسماعيل ويعقوب ويوسف واثنا عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الاسباط ولوط وموسى
هارون ويوشع بن نون ودانيال وارميا ولقمان على ما قاله بعضهم واختلف في نبوتهم
واما من الصديقيين جذو الفرنيين اي دخلها واخضر وفي نبوتهمم خلايف والفول بنبوءة
اخضر حكاة ابو احيان عن الكجهور وجزم به الثعلبي وقال ابن عباس ومحمد بن اسحاق
انه نبي مرسل ونصر هذا الفول ابو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي وان ذا الفرنيين دفن
في لاسكندرية ومات بارض بابل ثم حل اليها وقد قيل انه عاش الب سنة وقيل الب
وستمائة سنة وقيل ثلاثة آلاف سنة واما النساء فقد دخلن مصر مريم وسارة زوج الخليل وآسية

(١) في حسن المحاضرة الغرما - (٢) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة مصعب وفي
حسن المحاضرة مصعب

امراة جرعون وام موسى وفد فيل بنبوءتهن حكى ذلك الشيخ تفي الدين السبكي في
بنارويه المعروفة بالكليات وفد فال ابن عبد الحكم يقال ان موسى عليه السلام قتل عوجا
بمصر اعني عوج بن بيسر وكان طول سرير عوج ثمانمائة ذراع وعرضه اربعمائة وكان طول
عصا موسى عشرة اذرع وطوله كذلك بضربه فاصاب كعبه فخر على نيل مصر وفد عاش
ثلاثة آلاب سنة وستمائة سنة ولم يعيش احد هذا العمر وفد فيل انه ولد في عهد آدم وانما لما
مات وقع جسده على النيل جسدهم سنة .

(ذكر عجائب مصر القديمة) وفد فيل ان عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة عشرة
منها بسائر البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وبنطرة طنجة وفصر عمان وكنيسة
رومية وصنم الزيتون وايوان كسرى بالمدانن وبيت الريح بتدمر واخورنش بالكيرة
والثلاثة احجار بعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وهما اطول بناء واعجبه
ليس على الارض بناء اطول منهما واذا رأيتهما ظننت انهما جبلان موضوعان ولذلك
قال بعض من رآهما ليس شيء الا وانا أرجح من الدهر الا الهرمان فانا أرحم الدهر منهما
وصنم الهرمين وهو بلهوية ويقال بلهنيث وتسميه العامة ابا الهول والعبوم وهي مدينة دبرها
يوسب على السلام بالوحي وكانت ثلاثمائة وستين فرية على كل فرية منها مصريوما
وليس في الدنيا بلد بني بالوحي غيرها وجبل الطير فيه اعجوبة لم ير مثلها وهي بافيسة
الى الان ومنها النيل ومنها الاسكندرية مدينة على مدينة على ثلاث طبقات وليس على وجه
الارض مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها واما الاهرام فهي في زمان شداد بن عاد
اي بنيت كما ذكره البعض والا جاهل المعرفة لم ينصوا عليها والذي بنى الاهرام سوريد
ابن سلهوف ملك مصر وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة وبنائها لسبب بانظرة في هذا
الكتاب وعليها كتابة منقوشة تفسرها بالعربية انا سوريد الملك بنيت الاهرام في
وقت كذا وكذا وانتمت بنائها في ست سنين (١) فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها

(١) في نسخة ستين سنة

في ستمائة سنة وقد علم ان الهدم ايسر من البناء واني كسوتها عند فراغها الديباج فليكسها
بالخصر واتي بعض الملوك لنصب كوة في الكائط فانفق عليه الب دینار بوجد ما انبفسه
فيه كذلك ولما فتحة المامون افام الناس يدخلونه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت وقال
بعض الشعراء وهو عمارة اليميني

خليلي ما تحت السماء بنية * تماثل بي انفاها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما * على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرقي في بديع بناتها * ولم ينزه في المراد بها بكري

ومن عجائب مصر في الاسلام فتحها في زمان عمر مع كثرة الفط والروم وقلة العرب
وكذا المسجد الجامع الذي بناه عمرو بن العاص وكذا جبل يشكر الذي عليه جامع ابن
طولون يقال انه قطع من الجبل المقدس ويشكر رجل صالح وان هذا الجبل يستجاب فيه
الدعاء وكان يصلي عليه التابعون وقد اشار ابن الصلاح على ابن طولون انه يبني جامع فيه .
ومن عجائبها ايضا في الاسلام فتح برفة اذ وجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى
بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين والذي سكن طرابلس وهي برفة لوانة
وتعرفت في هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت هواره مدينة لبددة فسار عمرو بن العاص في
الخيال حتى قدم برفة فصالح اهلها على ثلاثة الب الب دينار (١) يودونها اليه جزية على ان
يبعوا من احبوا من ابنائهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برفة يومئذ جابي خراج وانما كانوا
يبعثون بالجزية اذا جاء وقتها انتهى من حسن المحاضرة بالمعنى ومن عجائب ما وقع
في فتح مصر في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ذكره صاحب عقود
الجمان في مختصر اخبار الزمان للعلامة الشيخ محمد الشاطبي ما نصه .

ولما فتحت مصر في خلافة عمر رضي الله عنه استولى عليها عمرو بن العاص فامسا

(١) في نسخة ثلاثة الاب دينار

دخل شهر يونيه وهو عندهم خير زمان اتى اهلها عمرو بن العاص وقالوا له ان النيل عندنا له سنة لا يفيض الا بها فال لهم وما ذلك فالوا اذا انتصب هذا الشهر عندنا الى جارية بكر حسنة فارضيها ابويها بالاموال والبسناها الحلي والحلل بالفيناها في النيل فقال لهم ان لاسلام يهدم ما قبله فيمكنوا ثلاثة اشهر والنيل لم يفيض شيئا فاتي الناس الى عمرو بن العاص وقالوا ان لم نفعل عادتنا اجدبنا فكتب عمرو بن العاص لعمرو بن الخطاب رضي الله عنهما واعلمه بذلك فاخذ عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بطافة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تفيض بما تفيض ولا تفيض وان كان الله الواحد الفهار هو الذي يجريك فبسأل الله الواحد الفهار ان يجريك فارسل البطافة لعمرو بن العاص وقال له الفها في النيل فالفاها يوم الجمعة فاصبحوا يوم السبت وفد باص النيل في ليلة ستة عشر ذراعا وفتح تلك العادة من ذلك الوقت ولم يشاهد النيل باص فط مثل ذلك المقدار الا مرتين هذه الواحدة والاخرى في زمان موسى عليه السلام لما اهلك الله فرعون وكان عمر يقول الحمد لله الذي وافق مراده مرادنا في اشياء كثيرة اني قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم صلى وانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم صلى وكسر الكاء هو المشهور من الفراءات وقلت يا رسول الله لو صلينا لبيت الله الكرام فانزل الله تعالى بول وجهك شطر المسجد الكرام وفلست يا رسول الله احجب نسائك فانه يراهن البر والباجر فانزل الله آية الحجاب .

قال كعب لاحبار وضع الله في الدنيا اربعة انهار من الجنة نهر من عسل وهو النيل ونهر من خر وهو البورات ونهر من ماء وهو سيعان ونهر من لبن وهو الله اعلم جيحان ذكره في كتاب الهداية وكان عمر رضي الله تعالى عنه مر بعد يرعى غنما فقال له يا راعي بعني شاة يريد اخنبارة فقال له العبد اني اجير وليس الغنم لي فقال له عمر فل لسيدها اهلكها الذئب فقال له العبد واين الله بيكي عمر واشتراه واعتفه لله وقال له اعتفتك لكلمة في الدنيا ولعلها تعنتك في الاخرة ولم يكن في الخلقاء من يهابه الخلق مثل عمر رضي الله تعالى عنه لانه

كان للارامل كالزوج المقيم وللأيتام كالأب الرحيم فلما توفي قال الناس ذهب تسعة اعشار من العلم .

ومن فضائل عمر رضي الله تعالى عنه انه لم يستطع بلسانه فط على مسلم ما دام في الخلافة بل يعطي الشريف منزلته والوضيع منزلته ولا يخاف في الله لومة لائم ينزل نفسه في مال الدنيا منزلة رجل مسلم ما دام في الخلافة فبيل له ان الله تعالى اولئك على اموال المسلمين بخذ ما تقوم به ضرورتك فيقول اني كولي اليتيم ان احتجت اكلت وان استغنيت استعجبت والذي قتل عمر هو العليج وكانت خلافته رضي الله عنه عشرين وستة اشهر واربعه ايام مات وهو ابن ثلاث وستين سنة .

واما مدة خلافة ابي بكر بسنتان وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وغزواته اثنتان وثمانون غزوة حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهده كلها وهي تسعة وعشرون وثلاث وخمسون غزوة في خلافته وقال صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل عن فضائل عمر فقال لو حدثتك عن فضائل عمر ما لبثت نوح في فومه الب سنة الا خمسين عاما ما نعدت فضائل عمر (١) وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر وكان صلى الله عليه وسلم قال لقد استبشر باسلام عمر اهل السموات واهل الارض وان الحق لينطق على لسانه وان من امتي محدثين وان عمر منهم والله ما سلك عمر فجا لا سلك الشيطان فجا غيره وانه اجتمع باويس القرني وذلك باخبار النبي صلى الله عليه وسلم وانه يشجع في مثل ربيعة ومضر .
واما غزوات عمر على ما ذكره المؤرخون بثلاثمائة غزوة منها المشاهد النبوية كلها وهي تسعة وعشرون منها اربع للشام خرج فيها بنفسه ومنها واحدة لفتح بيت المقدس ومنها خمسون للروم ومنها مائتان واربع وخمسون ببلاد فارس وبلاد الاعاجم كل ذلك مع اصوات ورجفات لا تكاد تنضب ولا تبقي بذكرها المجلدات .

(١) كذا في نسختين وهي نسخة اخبرني جبريل عن فضائل عمر وان عمر حسنة الخ وهي اخرى اخبرني جبريل عن خمسين عاما ما نعدت الخ

واما عثمان بغزواته اربع وخمسون غزوة في البحر^(١) وكان له في جميعها وفائع عظام ومحاصرات وحروب لاهل الكفر لا تكاد تنضب بالذكر واللسان والذي في التاريخ غزواته مائة وعشرون غزوة حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المشاهد النبوية الا بدرا وبيعة الرضوان فانه لم يحضرهما لعذر كان به الخ ما ذكره في هذا الكتاب ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناب وكان يلقب بنبي التوريس لانه تزوج رفيدة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين هجرة الحبشة هي الاولى ثم هاجر الى المدينة وفضائله لا تعد ولا تحصى ولا تضبط ولا تستقصى ولما كانت الليلة التي قتل رضي الله عنه في يومها رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يقول يا عثمان بطرك غدا عندنا فقتل رضي الله عنه في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة بعد صلاة العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر في ايام التشريف من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكانت خلافة اثنتي عشرة سنة .

واما علي رضي الله تعالى عنه فتولى الخلافة يوم موت عثمان وهو اول من اسلم من الصبيان واول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه المشاهد كلها الا غزوة تبوك واسلم رضي الله عنه وهو ابن تسع سنين شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وزوجه ابنته فاطمة الزهراء وبعث معها اليه لما اتته^(٢) خميلة ووسادة من جلد محشوة ليعا ورحيين وسفراء وجرتين فلما قتل عثمان اتى الناس اليه وقالوا لا بد لنا من امام وانت اولى بها فابى عليهم فلم يزالوا به^(٣) حتى بايعوه بالمسجد وحضر طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص والاعيان كلهم ولم يتخلف عن بيعته الا معاوية ومن كان معه من اهل الشام وانما بايعه الناس لغربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة علمه وفهمه وشجاعته وزهده وحلمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون

(١) في نسخة باسقاط في البحر — (٢) في نسخة بما اتته به — (٣) في ثلاث نسخ عليه

من موسى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة السعاء وابو بكر بابها وانا مدينة الشجاعة وعمر بابها وانا مدينة الحياء وعثمان بابها وانا مدينة العلم وعلي بابها الى غير ذلك مما قاله صلى الله عليه وسلم في شأنه وكان علي رضي الله مشهورا بعلم فليبي افاضه الله عليه بدعائه صلى الله عليه وسلم له فكان يستخرج من الحروب المفطعة التي في اوائل السور وفاتح الغزوات ودقائق المغيبات وليس في العلوم الغريبة علم الا وينتهي اليه رضي الله عنه وعلي استنبط النحو واملى على ابي الاسود الدؤلي .

ومن وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم له اكظم غيظك يا علي فيملا الله قلبك نورا وصدرك علما وحلما ورجة واستر عيوب الناس فيستر الله عيوبك في الدنيا والاخرة ولا تغير احدا بما فيه وبيبتليك الله ويعاينه جالس الغبراء جان رحمة الله لا تغار فهم مجالسة الاغنياء تميمت القلب وتنسي الموت ومجالسة الغبراء تحيي القلب وتذكر ما عند الله من الفضل للسعيد ثلاث علامات فول الحق ولو على نفسه والرغبة في طاعة الله والفرار عن معصية الله وللشقي كذلك جود العيسن وفساوة القلب وحب الدنيا وقال ايضا لا يفر اشد من الجهل ولا مال اكثر من العفل ولا ورع احسن من الكذب عن محارم الله ولا معيشة اهنأ من العافية ولا حسنة اعظم من البر وحسن الخلق ولا سيئة اشد من الكدوة وسوء الخلق ولا عبادة كالتبكر في عبادة الله وقال ايضا كن عالما او متعلما ولا تكن الرابع بتهلك وهو الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يسمع ووصاية له كثيرة لا تحصى .

وقال له ايضا كيف بك يا علي اذا زهد الناس في الاخرة ورضوا في الدنيا (١) واكفوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جا الحديث فال اتركهم وما اختاروا واختار الاخرة لنفسي واصبر على مصائب الدنيا وبلواها حتى الحق بك يا رسول الله فال صدفت اللهم اجعل ذلك

(١) في ثلاث نسخ في الاخرة

به وبضائله لا تعد ولا تحصى بدليل ان الله باهى بعلي ملائكة السبع سموات الى غير ذلك وهو الذي قتله ابن ملجم الخارجي اذ ابن ملجم قال انا اكفيكم عليا واما البرك قال انا اكفيكم معاوية وفسال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص وهم رؤساء الاسلام وذلك ان عليا قتلهم يوم النهروان حتى كاد ان ياتي على آخرهم وهذه الطوائف كلها خوارج واجتروا في الاعتقاد بكل على الضلال لاسيما من يعتقد ألوهية علي وقد قاتلهم واحرقهم على ذلك فلم يرجعوا فيل دفين علي وهو اول امام خفي فبره لانه اوصى بذلك لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فيمثلون بقبرة وفبور ذريته .

وقد اختلج الناس في موضع دونه بفيل في زاوية جامع الكوفة وفيل في بفتح المدينة وفيل بالخييف من منى وفيل حمل الى بلاد طيء في تابوت على نافته والله اعلم بذلك كله كيف كان واما غزواته بثلاث وثلاثون غزوة حضر المشاهد النبوية كلها وقتل رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وثمانية ايام واما البرك المتقدم فانه وصل الى الشام في تلك الليلة وضرب معاوية في المسجد باصابه على وركه وكان عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك باخذه واراد البطش به فقال لهم اخبركم ان عليا قتل في هذه الليلة فلما برئ معاوية قطع يده ورجله واطلفه وكان على البصرة يزيد بن معاوية فلما دخل البصرة قتله وقال يولد للبرك ولا يولد لامير المؤمنين ومن ذلك الوقت امر معاوية باتخاذ المفضرة واما ابن بكر باخذه الناس وجلبوه الى عمرو بن العاص فقتله بقتل خارجة .

واما الحسن فقد بوسع بعد موت ابيه ثم كتب لمعاوية الى الشام ان حملت شرطي سلمت لك الامر لما رأيت في ذلك من جمع كلمة المسلمين ثم اشترط عليه شروطا بفيلها معاوية وحملها له فيل انه اخذ منه مائة الف درهم وفيل اربعمائة الف دينار وفيل انه شرط عليه ان يمكنه بما في بيت مال المسلمين بمكنته وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه ان ابني هذا السيد ويصلح الله به بين جنتين عظيمتين من المسلمين فلما اخذ المال خلع نفسه ورجع

للمدينة بعوتب من اجل ذلك فقال اخترت الجماعة على العرفة وحفن الدماء على سبكه
والعار ولا النار ثم بعد ذلك كان يمشي لبني الله الاحرام على رجليه والنجانب تفاد بين
يديه من كل جانب عشرين مرة يقول استحيي ان الفسى الله ولم امش الى بيته وقد
خلع (١) عن ماله مرتين لله وعن نصبه ثلاثا وكانت خلافة سنة اشهر وستة ايام تسميها للخلافة
التي اشار اليها صلى الله عليه وسلم فانه قال الخلافة بعدي في امي ثلاثون سنة ثم ترجع
ملكنا بعد ذلك فكانت خلافة الحسن تمام الثلاثين سنة بعده صلى الله عليه وسلم ومات
الحسن رضي الله عنه ابن سبع واربعين سنة .

﴿بائدة﴾ لما بلغ عمر بن عبد العزيز الغاية في العدل والانصاف ولا تصاب حتى
انه نزع ما في يد افاربه من اموال السلطان وعزل من لا يراه اهلا لذلك أعطوا الب
دينار كخديمه الذي كان ياتيه بطعامه وشرا به وقت ابطاره على ان يلقي له السم في اكله
وشربه فلما استقر في جوفه قال للخديم ما الذي جعلك على هذا قال الب دينار اعطينها
قال هاتها فاتاه بها فطرحها في بيت المال وقال له انج بنفسك قبل ان يراك الناس
يفتلونك بفتلي وكان زوجه فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تقول والله منذ ولي
الخلافة ما اغتسل من جنابة وانما نهارة في شان الخلق وليه في عبادة الله .

ولما بلغ به الداء قال اجلسوني فاجلسوه فرفع يديه الى السماء وهو مستقبل وقال لا الهي
انك امرتني بفصرت ونهيتني بعصيت ولكني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولما
كان قبل موته بايام بعث وجداه الى ملك الروم فلما اتوه تلقاهم بالجميل الى ان قال والله الرجل
صالح وخير ملك في العرب كان يخاب الله تعالى والله تعالى لا يجمع بين خوفين على
عبده ولقد بلغني من برة وفضل وصدق ما لو كان احد بعد عيسى يحيي الموتى لكان هو
وليس عجي من الرهبان الذين عبدوا الله في الصوامع ورؤس الجبال ويطون الاودية

(١) في نسخة انخلع

وانما عجبني من ملككم الذي صارت له الدنيا تحت قدمه لكن اهل الخير لا يفنون مع
اهل الشر فكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات وهو ابن اربعين سنة كانت سيرته
كسيرة جده من امه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقد وجدوا بطاقة مكتوبة بخط
ابن خنيس من خط العرب سقطت برودة فانكسرت تلك البردة فاذا فيها ورقة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم برامة من الله العزيز اجبار لعمر بن عبد العزيز من النار موضعها في اقبانه .
ولما توفي رحمه الله قال البرزخ يريته

اقول لما نعى الناصون لي عمرا * لقد نعيتم فوام الحف والدين
فد حان للرامسين اليوم من رمسوا (١) * بدير سمعان فسطاس الموازين
لم يلهم عمرة عين يعجرها * ولا النخيل ولا ركض البراذين

واما الدولة العباسية فاول من بويع فيهم السجاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم سنة ثلاث وثلاثين ومائة فاخذ في قتل بني امية ولم
ينج منهم احد الا مستخفيا كعبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فر من العباسيين
واستخفى ببلاد المغرب ثم قطع الى لاندلس فقام في فرطبة سنة ثمان وثلاثين ومائة ملكا
وملك لاندلس كلها وورث فيه الملك لبنيه واخوانه بدامت خلافتهم اي بني امية بالاندلس
الى سنة سبع واربعمئة نحو الثلاثمئة سنة فظهر الشرفاء بنو جود بالاندلس فيها سبع
سنين فقام عليهم الثوار الخ ثم بويع اخو السجاح ابو جعفر المنصور ولما كان بطريق
الحج جاز بموضع يقال له الصافية فقال صبا امرنا ان شاء الله وكان عابدا ناسكا بخيلا
بالاموال الا في النوائب وعند مستحفيها ولما استقر الملك في يده بنى الخضراء اي فصره
الجعبري .

ثم مات وولي ابنه محمد المهدي ابن ابي جعفر المنصور سنة ثمان وخسين ومائة فكانت

(١) هكذا في جميع النسخ وفي مروج الذهب « فد غيب الرامسون اليوم اذ رمسوا »

خلافة عشر سنين وتمكنت له الخلافة تمكينا عظيما وفد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبنى مدينة ييسن دجلة والفرات الخ .

قال اهل التاريخ ان محمدا المهدي ليس هو المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي يعيش
عليه وسلم المهدي مني وانا منه وقال صلى الله عليه وسلم يكون في امتي المهدي يعيش
تسعا او سبعا يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض فسطا وعدلا فد تسمى
بالمهدي محمد بن الكنفية واليه انتسب جميع خوارج المشرك وفد اختفى في آخر عمره
والمهديون كثيرون والثامن منهم هو المذكور المنتظر اجمع عليه العلماء الب في محمد بن
العربي الطائي كتابا سماه عنقاء مغرب في معرفة شمس الاولياء وفتب المغرب (١) وهو
رجل محقق عارف مشهور في الولاية وهذا المهدي المنتظر هو المذكور في الاحاديث
لفول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امتي المهدي يحشى المال لطالبه حتى لا تدع
السماء في زمانه فطرة الا صبتها ولا تدع الارض نابا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء ان
ترجع امواتهم للنديا وقال صلى الله عليه وسلم يكون اختلاب عند موت خليفة فيبايع
الناس رجلا بمكة وهو كائن بين الركن والمقام وغير ذلك من الاحاديث المشهورة في
ذكر الباطني المهدي وانا ذكرنا هذا لتلا يظن ان المهدي واحد وفد قال صلى الله عليه
وسلم لا مهدي الا عيسى ومعناه لا مهدي كعيسى كقول الفائل لا سيحى الا ذو الفقار
ولا حتى الا علي اي لا سيحى كذي الفقار ولا حتى كعلي هذا معناه .

[ثم بويح لموسى الهادي يوم مات ابوه وكان سنه اربعا وعشرين سنة بعهد من والده] (٢)

وتوفي موسى الهادي ولم تكن ولايته الا سنة وخمسة واربعين يوما .

وبويح هارون الرشيد يوم موت اخيه موسى الهادي بولاية ابهما لهما وولد لهارون
الرشيد في تلك الليلة عبد الله المامون فمات في تلك الليلة خليفة وتولى خليفة وولد خليفة

(١) كذا في جميع النسخ وفي كسب الظنون وبروكلمان عنفاء مغرب في معرفة
ختم الاولياء وشمس المغرب — (٢) ما بين الفوسين لا يوجد الا في نسخة واحدة

بي وقت واحد ومن حله وعبوه ان رجلا قام عليه في اطراف مملكته ومالت عند كافة الخلق الى ذلك الرجل فجهز له الجيوش وانفق عليه الاموال العظام ولم يزل حتى اخذه بعد حروب كثيرة مات فيها ابطال هارون فلما اتى به اليه قال له هارون ما تريد ان اصنع بك لان قال اصنع ما تريد ان يصنع الله بك بين يديه غدا قال هارون انما اريد ان يعفو الله عني قال له وانا اريد ان تعفو عني قال له فد عفوت عنك اذهب حيث شئت فلما خرج قال وزراؤه هذا الذي اجرى عليك الفساد وفتح ابطالك وخسرت عليه اموالك حتى مسكته ثم اطلقته فامر به برد اليه فقال له يا امير المؤمنين ان الملوكة اذا عفوا لم يندموا بان كان هؤلاء قد ائتمروا بلا تطعمهم بان الله لو اطاع الخلق فيك ما ولاك قال صدفت ثم امر له بصلة من المال وصرفه على خير وكان شجاعا مجاهدا في الكفار وله وفاتحة عظيمة ومن يوم ولايته لا ينام حتى يوتر ولا يوتر حتى يصلي مائة ركعة وكل ليلة يتصدق بالقب درهم .

وفد قال الغزالي لما هنا العلماء في الولاية تخلف سعيان الثوري وكان اخا له في الله فكتب له هارون بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون الرشيد امير المؤمنين الى اخي سعيان الثوري اما بعد فقد علمت ان الله تعالى آخى بين المؤمنين وكان فيما بيني وبينك مواخاة لم نصرم منك حبلك * ولم نقطع منها ودك وانني منتظر لك * وقد علمت بعصل المحبة ولولا فلادة الامارة لاتيئك وقد زارني جميع الناس واخواني واعطينهم الجوائز السنية وانني انتظرك وقد استبطأتك فلم تاتي بي بكتبت شوقا مني اليك ولقد علمت بعصل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا بالعجل العجل فلما وصل الكتاب للكوفة لسعيان كتب له في ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سعيان بن سعيد بن منذر الثوري الى العبد المغرور هارون الرشيد الذي سلب حلالة لايمان اما بعد فاني قد صرمت حبلك * وفتحت ودك * وخليت موضعك * وانك قد جعلتني شاهدا عليك بافراك على نفسك بانفاقك بيت مال المسلمين على غير حقه وانهدته بغير حكمة ثم اشهدتني واخواني الذين شهدوا فرامة كتابك على

نفسك (١) غدا بين يدي الله يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين
بغير رضاهم جهل رضي بذلك البغراء والمساكين والمولعة فلو بهم والعالمون عليها والمجاهدون
في سبيل الله وابن السبيل والارامل ولايتام ام رضي بذلك خلق من رعتك باعسل
للمسألة جوابا * وللبلاء جلبابا * عند وفوجك بين يدي الملك العدل وقد سلبت حلاوة العلم
ولذيذ القرآن ومجالسة الاخيار ورصيت لنفسك ان تكون ظالما للظالمين اماما وجلست على
السريز * ولبست الحزير (٢) * واسبلت الستور * واقعدت لاجناد على بابك يظلمون ولا
ينصفون ويشربون الخمر ويجلدون الناس عليها ويزنون ويحدون الزناة ويسرفون
ويقطعون السارق وانت شريكهم في ذلك كله لانك لم تحكم عليهم ولا بد من النداء
غدا وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي الظلمة واعوان الظلمة فتقدم بين يدي الله ويداء
مغلوثان الى عنفك لا يقهما لا عدلك وانصابت والظالمون حولك وانت سائفهم الى
النار وقد جعلت حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيشانك
بلاء على بلاء وظلمة على ظلمة واحتبط بوصيتي واتعظ بموعظتي فاني قد نصحتك واتق
الله في نفسك وفي رعتك واحفظ محمدا في امته واحسن الخلافة عليهم واعلمهم ان هذا
الامر لو تركته لغيرك لم يصل اليك وهو صائر الى غيرك لا محالة لان الدنيا تنتفل باهلها
واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر الدنيا والاخرة اني احسبك ممن
خسر الدنيا والاخرة ولا تسكتب الي كتابا بعد هذا فلا اجيبك عليه والسلام ثم دفعه للذي
جاء به وهو عباد الطيافسي منشورا غير مطوي ولا مخنوم فوفعت الموعظة في قلب عباد
وخرج للسوق ولبس مدرعة صوف خشنة وعباءة ونزع ثياب لاجناد والقاعا على البرذون
وسافه (٣) خلفه الى هارون فلما رآه الناس هزوا به وهو لا يبالي بقولهم فلما دخل على هارون
صاح صيحة عظيمة وبكى هارون وقال انتبعم والله الرسول وخباب المرسل ما لي وللدنيا

(١) هكذا بياض في نسختين ولم ينبه عنه في غيرهما — (٢) في ثلاث نسخ الاثني عشر —
(٣) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة أسامه

مالي ولملك يزول عني ثم اخذ الكتاب وجعل يفراه ويكي وينتخب ففيل له يا أمير المؤمنين
فد اجترأ عليك سعيان فقال انركوني يا عبيد الدنيا المغرور والله من غرتموه والشقي
والله من اشقيتموه انركوا سعيان وشانه ثم لا زال يفتح كتاب سعيان ويفراه وهو يكي وكانت
خلافته ثلاثا وعشرين سنة واياما ولد بالري ومات بطوس وهو ابن سبع واربعين سنة ومات
سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة .

وبويع محمد لامين يوم موت ابيه هارون الرشيد فلما استفرت له الخلافة الفى (١) اخاه
المامون على كور خراسان وكانت ولايته اربع سنين وثمانية اشهر فلما صارت له الخلافة
وبلغ ماله البصل بن الربيع أغرى اخاه المامون في بلاد خراسان بخالف عبد الله المامون
على اخيه محمد لامين بحاصره في بغداد وجرت بينهم وفائع عظام الخ .

قال اهل التاريخ فنل لامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة فلم يشتغل بولاية الا باللهو
والطرب * واللذة واللعب * وهي علامة الخراب قال الشاعر

إذا تسرى ملكا باللهو مشتغلا * فاحكم على ملكه بالزبل (٢) والخراب

او ماترى الشمس في الميزان سافطة * اذ كان ذلك بيت الله والطرب

وبويع عبد الله المامون وبايعه جميع العلماء والامراء في كل بلد الا الاندلس لبعده
ولجصل البحر بينه وبينه وكان فيها عالما لاسيما علم النجوم فانه لا نظير له فيه الا انه كان
معتزليا يقول بخلفى القرآن ويعافسب من لم يقل به ولم يكن في العباسيين اعلم منه وقد
تبع شيخه ابا الهذيل البصري المعروف بالعلاف رئيس المعتزلة وفي ولايته امر باحضار
احمد بن حنبل بعد ان اختبى ودعا عليه بمات في ليلته .

وفي خلافة المامون مات الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف
رحم الله سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخسين سنة .

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة أولى — (٢) في نسخة بالنقص

وبويع ابراهيم المعتصم بالله بن هارون الرشيد يوم موت اخيه عبد الله المأمون بالموضع الذي مات فيه في غزوة بلاد الروم وكانت ولايته ثمانين سنين وثمانية اشهر وكان اشجع الناس اعطاه الله قوة زائدة على الخلق وكان امياً لا يقرأ وقد رفع الكمار الواقع في الطين لقوته وشدة تواضعه وهذا الكمار لشيخ كبير السن فلما اخرجه غسل اطرافه وامر له باربعة آلاف درهم وهو يدعوله ومع ذلك امر بعض خدامه به الى ان اوصله الى بيته وكان يجتمع عليه الاتراك ويلبسهم الديباج وغيرهم من العساكر مما لا يحصى عددا وفي سنة ست وعشرين ومائتين مات بشر الكافي رضي الله عنه ببغداد ومحمد بن كثير المدني وابو دلب وعشرون من الائمة وفيها مات المعتصم بفصده الكفاني وكان فبص على الامام احمد رضي الله عنه وكان في سجن اخيه المأمون منذ ثمانية وعشرين شهرا باخرجه المعتصم واقام له مجلسا للمناظرة وفي ثلاثة ايام يرأده على الفول بخلق القرآن جابى جامر بضربه بضرب ثمانية وثلاثين سوطا وسقط كانه مغشي عليه فنخسه السياف براس السيف فلم يتحرك فابسوا من حياته ورموه بحمل لمنزله فاستعاق ولم يبرأ الضرب من ظهرة حتى مات رحمه الله بعد سنين متطاولة .

قال ابن الجوزي ولد الامام احمد سنة اربع وستين ومائة وتوفي سنة احدى واربعين ومائتين ولم يميت حتى جعل كل من ضربه او تسبب في ضربه في حل وحضر جنازته ثمانمائة الاب من الرجال وستون البنا من النساء واسلم يوم موته نيف وعشرون البنا من اليهود والنصارى والمجوس وكان اكثر دعائه اللهم يا رب كل شيء بفقدرتك على كل شيء اغفر لنا كل شيء ولا تسألنا عن شيء .

ولما مات المعتصم وتولى بعده الواثق بالله شدد على الامام احمد اكثر مما شدد عليه المعتصم الى ان مات الواثق بالله وولي المتوكل على الله جامر باخراجه من السجن واكرمه وفد بضرب ثمانية وثلاثين سوطا وغشي عليه ببلغ الضرب ثمانين سوطا ولم يحس به فظنوا انه يميت وهذه عادة الاكابر من اولياء الله تعالى ليعظم ثوابهم في الآخرة .

وكذا ابن المسيب حلفت كمينه و ربط الى خشبة في ليلة باردة والماء يفسر عليه وسدنته
علة البرد حتى مات وكذا ربيعة ضرب وحلفت كمينه وضرب ابن سيرين ومحمد بن المكندر
ومالك بن انس ويحيى بن ابي كثير ووهب بن منبه وعبد الرحمن بن لاسود وابن
ابي ليلى وثابت البناني وبهلول بن راشد وخلف كثير وذلك كله من غير جريمة ولكن
بلاء من الله وكرامة لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء ثم لا مثل
بالامثل .

وبويح الواثق بالله واسمه هارون بن محمد بن هارون الرشيد وكانت خلافة خمس
سنين وستة اشهر وهو الذي قطع الفول بخلف الفران واطهر السنة وكان واسع المعروب
متفقدا للريعية .

ومن وصيصة شيخه له لا تدع احسان محسن عدوا كان او صديقا وخذ الحنف من
الوضع والريع وخذ من كل شيء احسنه حتى من الكلب واخنزير والغراب فمن الكلب
الافرار بالمعروب ومن اخنزير البكور الى المنافع ومن الغراب شدة الكدر الخ .
وبويح المتوكل على الله بن جعفر المنصور فلما بويح قطع الفول بخلف الفران واطهر
السنة وصار يقتل المعتزلة حتى ففدت المعتزلة ولا لهم ذكر غير انه كان يكره عليا فكان
ذلك سببا في قتله على يد ولده المنتصر وكانت خلافة اربع عشرة سنة وكان كثير لاكل
كسليمان بن عبد الملك والحجاج وغيرهم حتى انه ياكل في اليوم مائة رطل من الطعام
بالعراقي وفي ايامه رجعت دمشق ومات بالهدم فيها خلق كثير وفيها ايضا انكسرت
فريته من دمشق على اهلها فلم ينج منهم احد وكذا زلزلت انطاكية بمات منها ما يزيد
على عشرين الفا بالرمد وفي ولايته ايضا وقع حجر من السماء في ناحية طبرستان وزنه
ثمانمائة واربعون مثقالا وقد غاص في الارض اربعة اذرع وسمعت هذته على مسيرة سنة
عشر برسغا وفيها ايضا خسفت ثلاث عشرة فريته من فرى الفيروان فلم ينج منهم الا اربعة
عشر شخصا باسكنهم امير الفيروان خارج المدينة وقال لهم انتم من المغتصوب عليهم ولا

تدخلوا عندنا وفيها ايضا رجعت فريته من نواحي مصر بخمسة احمجار في كل واحدة خمسة ارطال واحرفت كل ما مسته وكذا طائر ابيض دون الرخمة وجرى الغراب يصيح بلسان عربي مبين ايها الناس انفوا الله الخ وكذا سقط طائر ابيض على جنازة رجل يصيح بالبارسية ان الله يغفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته وكذا زلزلت انطاكية بسقط فيها السب وخمسائة دار ووقع من سورها نيف وتسعون برجاً ولما بنى قصر الجعبرية قال لابي العيناء كيف ترى هذا القصر قال القصر في الدنيا وانت تبني الدنيا في القصر وفي ولايته مات احمد بن حنبل رضي الله عنه ودفن بباب حرب بالجانب الغربي .

وبويع المنتصر بالله بن جعفر المنصور سنة سبع واربعين ومائتين وكانت ولايته ستة اشهر ولما رجع من حجه دخل الكمام ثم احتجم بجم ومات من بورة وفيل احتجم بحديدة مسمومة .

وبويع ابن عمه المستعين بالله بن المعتصم يوم موت المنتصر وذلك سنة ثمان واربعين ومائتين .

وبويع محمد المعتز بالله ابن المتوكل على الله سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر ايام بساد وفتنة .

وبويع جعفر (١) المهدي بالله سنة خمس وخمسين ومائتين وقد قطع الملاهي وقطع شرب الخمر من جميع بلاد طاعته ونهى المغنين والمغنيات حتى لم يدع في ايامه منكر ولا باطلا وكان يقول استنحي ان يكون في بني امية عمر بن عبد العزيز ولا يكون في بني العباس مثله وكان يصوم الدهر ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلم يرد ذلك الا تراك بهربوا منه لما قطع عليهم الخمر وخالفوا عليه بهرب اهل البعاد الى التورق واهل الصلاح الى المهدي ووقع بينهم الحرب العظيمة واشتدت البغنة وانفطعت الطرق وحاصروه في قصر الخلافة بعد

(١) كذا في جميع النسخ والمشهور في كتب التاريخ ان اسمه محمد بن الواثق

أن قتل من المغاربة الذين معه خلق كثير وقتل من ابطاله نحو الاربعه آلاف فخرج المهتدي بالمصحف في يده يدعو الى الحق والى نصره الدين بغدرة طبيع اخو بابك واخوه حيا وحملوه الى دار الخلافة وربطوا انثيه حتى قتلوه وكانت خلافته احد عشر شهرا واياما . وبويع المعتمد على الله احمد ابن المتوكل على الله يوم قتل عمه المهتدي بالله باستوزر ابن عمه الموفق بالله ولم يدع لنفسه الا اسم الخلافة فلما مات الموفق بالله استوزر ابنه المنفصل بالله الخ وكان مولعا بالطرب وآلاته والغناء ونغماته فانظر انواعه في هذا الكتاب وقد قيل

من لا يهيجه الروض وازهاره * ولا يسليه العود واوراره
بذلك فاسد المزاج * فما لداء علته علاج (١)

فقال المعتمد احسنت بكم هي ايفاعه وطفه النفيل الاول وخبيعه والنفيل الثاني وخبيعه والرميل الاول وخبيعه والهزج وخبيعه الخ وما كان اشتغاله الا بامور الله . وبويع المعتضد بالله واسمه احمد سنة تسع وثمانين ومائتين وكانت ولايته ست سنين وستة اشهر وفي ايامه وايام ابنه بعده صلحت الدنيا واخذ الناس بالملاطفة والرفق فارتفعت الحروب ورخصت الاسعار لا انه كان شحيحا بخيلا وكان كثير الجماع فاعتل من ذلك ومات وفي هذه السنة وقعت زلزلة بمدينة (٢) مات من اهلها في ليلة واحدة بالردم مائة وخسون الباء .

وبويع ابنه المكتفي بالله بمدينة السلام واسمه علي بن احمد وكانت ولايته خمس سنين ونصبا (٣) فام عليه الفرطي ابن مهرويه (٤) فخرج على طريق الركب واخذ الكجيج فخرج اليه المكتفي واخذه وفتله شر فتلة وكان يعصب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويكرم ذريته ويحسن اليهم ولما قتل الفرطي مرض بالدرب ومات .

(١) كذا في جميع النسخ وليحمر — (٢) بياض في جميع النسخ — (٣) كذا في جميع النسخ — (٤) كذا في جميع النسخ

وبويع اخوه المفتر باله وهو ابن ثلاث عشرة سنة ولم يبايع احد قبله اصغر منه سنا فقام عليه المرتضى بالله مع يونس الكسادم ثم بقيت الخلافة له بعد هروب يونس الكسادم اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا ثم قتل يونس الكسادم بقتل المرتضى .

وبويع محمد الفاهر بالله فكانت ولايته سنة وستة اشهر ولما ولي (١) المفتر وعذبها حتى ماتت ثم (٢) اخذ في ارتكاب العواش واستباح المحرمات مما لا يحل ذكره في الاسلام فقامت العامة مع الاجناد بخلعوه وسلبوا جميع الاموال واستباحوا دار الخلافة فكان بعد ذلك يطلب الصدقة على باب جامع بغداد بعد ست سنين ونصب نعوذ بالله من سوء القضاء .

وبويع احمد الراضي بالله ابن المفتر بالله .

ثم بويع المتقي بالله وكانت خلافة الراضي ثلاث سنين غير شهر وخلافة المتقي ثلاث سنين واحد عشر شهرا .

وبويع عبد الله المستكفي بالله فكانت خلافته سنة ونصفا .

وبويع ابو العضل المطيع بالله ودام فيها ثلاثين سنة .

وبويع عبد الكريم الطائع بالله يوم خلع ابيه نفسه وذلك سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو في سن الخمسين اكبر سنا من العباسيين ثم اصابه داء العالج الخ .

وبويع ابو العباس احمد الفادر بالله وكان كثير الدين والصدقة يحسب الفقراء ويؤثر التبرك بهم ودام في الخلافة احدى واربعين سنة وثمانية اشهر وتوفي ابن سبع وثمانين سنة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وله مصنعات في اقامة السنة وذم المعتزلة والروافض وكان يختم القرآن في كل جمعة .

وبويع ابنه القائم بالله وكان يحسب الصالحين ويعز العلماء ويحترمهم غاية الاحترام وما

(١) بياض في جميع النسخ - (٢) في نسخة باسقاط وعذبها حتى ماتت ثم

تجرد من ثيابه لنوم منذ ولي الخلافة الى ان توفي سنة سبع وثمانين واربعمائة وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثلاثة اشهر .

وبويق ابن ابنه المفتدي بامر الله يوم موت جده وكانت ايامه طيبة وعمرت بغداد .
وبويق المستظهر بالله ابنه بامر ابيه كان محبا للصالحين وفتح الظلم في زمانه جلسته وانصب المظلوم من الظالم لين الجانب مع الرعية يجري في الخير دائما ودامت خلافته خسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .
وبويق ولده المسترشد بالله وكان شجاعا مهابا الى ان قتلوه مكررا .

وبويق ابنه الراشد بالله جعفر بن المسترشد بالله الى ان قتلته الفدرية ولما مات ترك بعضا وعشرين ولدا من الذكور .

وبويق بعده عمه المفتحي بالله وانما سمي بذلك لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل خلافته بسبعة اشهر فقال له يصلك هذا الامر فانقب فكان لا يخالف السنة في امر الملك وفي دولته زلزلت الارض فمات فيها بالردم مائتا الف وثلاثون الفا وزلزلت مرة اخرى في جلوان (١) حتى تفتعت الجبال وهلك بها اكثر الخلق وزلزلت من الشام ثلاثة عشر بلدا منها ما هلك جميعه ومنها ما بقي منه القليل .

وبويق بعده ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بعهد ابيه له بذلك .
ومن عجائب ما رأى ليلة موت ابيه رأى ملكا في صفة شخص نزل من السماء وكتب له في يده اربع خآت في الالباط الاربعة (اي يلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة) وكان ذا عدل وانصاف وخلافته احدى عشرة سنة .

وبويق ابنه على المستضي بنور الله ولم يكن في الملوك العباسيين من يعظم العلوم مثله توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع سنين ونصفا واحتجب عن الناس فلا يدخل عليه الا وزيرة .

(١) كذا في جميع النسخ

وبويغ ابنه احمد الناصر لدين الله ببسط العدل وغير المنكرات وكسر آلات الملاحى والطرب وازال المكوسات في جميع البلاد فكثرت الارزاق ورخست الاسعار وعمرت بغداد وسعد الخلق في ايامه ودامت خلافته سبعا واربعين سنة الى ان توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن سبعين سنة وكان يدور بالليل في الاسواق ويحرس البلد بنفسه وفي جميع البلاد عيون تستخبر الخلق في ظلم الرعية حتى ظن الناس انه من اهل الكشيب ثم اصابه داء الجالغ فيه ستين سنة الى ان مات (١) .

وبويغ ابنه الظاهر بامر الله يوم موت ابيه وكان في سيرة ابيه ودامت خلافته ثمان عشرة سنة وصلته كثيرة لا سيما العلماء وحبس الاحباس على المدارس والمساجد وكان جنده الف (٢) فارس وخطب له بالاندلس والمغرب لافصى ثم هجم عليه حاجبه فقتله سنة ست وخسين وستمائة .

وبويغ بعده ابن عمه المعتصم بالله وهو آخر الخلفاء العباسيين العرفيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وعشرين سنة .

وبويغ المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بامر الله واستمر في الخلافة سبعا وثلاثين سنة وتوفي سنة احدى واربعين وسبعمائة .

وبويغ المستعين بالله ونزل بالاسكندرية فبقي بها الى ان مات بالطاعون سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

وبويغ المعتضد بالله ابو البتج والفي في موضعه اخاه المستعين بالله واستمرت الخلافة للمعتضد حتى مات سنة خمس واربعين وثمانمائة .

وبويغ المستكفي بالله العباسي بعد موت اخيه المعتضد سنة خمس واربعين وثمانمائة . قال الصبدي فكانت عدة ملوك العباسيين سبعة وثلاثين خليفة وكانت مدتهم خمسمائة

(١) كذا في جميع النسخ — (٢) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة مائة الف

سنة وعشرين سنة كما سبق واول من تسمى باسم الاضافة الى اسم الجلالة المعصم انتهى من
عقود الجمان في مختصر اخبار الزمان للعلامة الشيخ محمد الشاطبي باختصار من ابواب شتى
والتقاط من نصوص بصوص للاسطار * مع التقديم والتاخير بحسب ما ظهر للانظار *
وذلك كقطرة من أفطار البحار * وانما نقلت ذلك واسته هنا في رحلتي هذه تبركا
بهم واعتناما * وتكرما لهم وتعظيما واتخذت ذلك بين بني امية وبينهم سبيلا فواما .

واما ملوك مصر وهم العبيديون الذين تسموا العاطميين بساذكرهم بعد ان شاء الله
عند التحدث على احوال تونس ان يسر الله ذلك وهم ليسوا من ذرية فاطمة ولكن من
ذرية علي وسبب تسميتهم بذلك في هذا الكتاب .

ومن عجائب ما وقع في الارض جزيرة لاندلس دارت بها البحور من كل جهة
وليس لها الا باب واحد من ناحية المشرق ووسعه مسيرة يومين .

ومن عجائب النيل ان جميع انهار الدنيا تجري للمشرق او المغرب ولا يجري
للسمال نهر الا النيل فانه يشق خط الاستواء ويسير الى بلاد الحبشة الى بلد كوكو الى اسوان
الى مصر الى ان يقع في بحر الروم من مدينة قنيس ومدينة دمياط واذا فل ماء جميع
الارض تفوى النيل وزاد وفاض فيخرج على الارض عشرين ميلا واكثر وقل بحسب
انخفاض الارض وارتفاعها وفيه سمك كبير يمسح السمك بجذاجيه ثم يلتقمه ببيد والنيل
ينزل من جبال الذهب المجلوب منها التبر وتسمى جبال توتا ثم ينتهي الى جبل الاركان
الى الزنج الى الحبشة الى مصر الى البحر .

واما صحاري هذه الجزيرة بعجائبها لا تسع هنا وقد شق هذه الجزيرة جبل درن وهو من
اكبر جبال الدنيا الطرب الغربي منه متصل بالسوس والطرب الشرقي ينتهي الى
قرب مصر ويعد معادن مختلفة من جميع احجار الارض واجناسها وقد عمرت البربر هذا الجبل
من اوله الى آخره واكثرهم من ناحية المغرب الاقصى واحوال البربر من ملوكهم وفوادهم
وعلماتهم وفضاتهم مما يبهر العقول .

وفد ادعى النبوة من البربر ثلاثة صالح بن طريف * وعاصم بن جميل * وحميم بن
من الله * وفد شرع لهم شرائع صلاتين غدوة وعشية وصوم الاثني عشر والخميس وعشرة ايام
من رمضان واحل اكل الخشبي من الخنازير وامر بتذكية الحوت وحرم رؤس الحيوانات
كلها وفتله الناصر لاموي وقتل كل من معه ممن خالف السنة ثم اهلك الله الجميع
والبربر فد تدنوا قبل الاسلام باديان شتى فمنهم من تنصر ومنهم من تمجس ومنهم من
تهود ومنهم من كان كالبهايم لادين له وانما اسلموا في خلافة معاوية بن ابي سفيان
اذ بعث عتبة بن نافع القرشي الى ابريقية بعد ان فتحها المسلمون في خلافة عثمان
ابن عفان .

فنزل ارض الفيروان باختارها للعمارة وكانت لا ياربها الا الوحوش والهوام بصار يفول
لها اخرجي ايها الوحوش والهوام باذن الله تعالى ببقيت ارض الفيروان اربعين سنة لم ير
فيها شيء من الهوام المؤذية ولا السباع العادية ثم شرع في بناء مدينة الفيروان وقال لهم
هذه اوسع لابلكم وامان عليكم من روم الفسطينية واورنج الجزيرة الخضراء بتوجه عتبة الى
المغرب يستفتح مدينة بعد مدينة وهو يقاتل البربر فافتتلوا فتالا عظيما فانهزم البربر وكان
قتال المسلمين لهم ذريعا وانهزم البربر والمسلمون خلبهم بالقتل والسبي الى ان وصلوا الى
البحر المحيط الغربي من بلد اسبني فادخل عتبة فواتم فرسه في البحر ثم انصرف راجعا
لا يفدر احد ان يعترضه فلما وصل جبل اوراس بابريقية فتله كسيلت ابن كمر الاوراسي
ابن المصوار بموضع يقال له تهودة وذلك سنة ثلاث وستين من الهجرة .

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بقوة دين البربر كما روت فاطمة عنه في قصة
جارتها التي اعطتها صدقة وهي معلومة وقالت لها امضي الى السوق من يقبل منك
صدقة فاني به بمصت وهي تقول من يقبل صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفان رجل مغربي انا موضع صدقة آل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعطته الصدقة وقالت له
احب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالسمع والطاعة فلما بلغ الى الباب نظرت اليه

باطمة رضي الله عنها وبكت وقالت هذا رجل بربري وفد قال لي والذي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواريون وحواريو ذريتي البربر يا باطمة سيفتل اكسن واكسين ويعر اولادهم فلا ياربهم احد الا البربر فيا شوم من جعل بهم ذلك وطوبى لمن اكرم ذريتي واعزهم اذ انهم سيفومون بهذا الدين على المنهج الواضح وكانني انظر الى البربر على الكيل الشهب على رؤسهم العمائم والنصر امام اربعين حتى يربطوا خيلهم بزيتون فلسطين ويفسمون الغربيات المنفيسات ويبعونهم بالدرهم والبلوس الى غير ذلك مما روي عنه صلى الله عليه وسلم في جزيرة لاندلس وبحيرتها .

ومنها يخرج النيل الذي لا اعجب منه ولا اكبر منه نهرا في الدنيا وهو من عجائب صنع الله تعالى وينفزع منه انهار الى بلاد النوبة والى بلاد جاوة وهي جزيرة وسط البحر فدارت بها البحور من كل الجهات فمن المشرق بحر الفلزم لاخذ من باب المندب على اليمين الى مدينة الطور الى عجرود ومن جنوبها وغربها البحر المحيط الذي لا يعلم ابن منتهاه الا الله تعالى ومن جهة الشمال بحر الخزر وهو بحر لا يرنج الى بلد القدس من ناحية الشام وفي وسط هذه الجزيرة صحاري السودان الكاجزة بين السودان والبربر وفد قال صلى الله عليه وسلم ان بافصى الارض جزيرة يقال لها لاندلس سيكون فيها رجال يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر حينهم سعيد وميتهم شهيد ثم يتوارثها قوم يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف والذي نفسي بيده كاني انظر الى نساتهم كاشعبات الرؤس لا يدرون اين يهربون ولا يجدون مهربا (١) .

ومن بضائلها ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزيرة بالمغرب منقطعة يقال لها لاندلس يسكنها اقوام غرباء في آخر الزمان رباط يوم وليلة فيها يعدل عند الله عبادة خمسين سنة النائم فيها مع عياله على فراشه كالضارب منكم بالسيف بين يدي او كالصائم القائم في غيرها بطوبى لمن ادركه أثر

(١) كذا في جميع النسخ

قدم فيها كأثر شهيد منسحق في دمه وشهداؤها افضل الشهداء هي الجزيرة الخضراء الزهراء
وان الريح لتحمل ارواحهم الى بيت المقدس الى يوم القيامة فيبعثون مع النبيين الى
غير ذلك من فضائلها .

وانما ذكرت هذه [يعني ابريقية] (١) لوجود النيل منها والنيل اعجب ما في مصر
وفد ذكرت بعض عجائبها لان كثيرا من عامة الطلبة بل الخاصة منهم لا يعلمون عجائبها
اصلا لا سيما اهل بلادنا فان علم التاريخ منعدم فيهم وسافط عندهم فيحسبونه كالاتهزاء
او اشتغالا بما لا يعني او من المضحكة المنهي عنها فتري المتوجه منهم الى الله يرى الكلام
فيه مسفطا من عين الله تعالى (نعم) ليس من علم يذكر اذ (٢) لا طائل فيه اصلا بل بنفس
ذكره عندهم ينكر وكيف ذلك فان علم السير انما هو منه اي سير الانبياء وشمالهم
وفاتهم وبعوثهم وسراياهم وحجهم وخصائصهم وفصصهم وقد فال تعالى وكلا نفس عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وان في ذلك عبرة وقد ورد ان تفكر ساعة افضل
من عبادة كذا وكذا سنة وقد فال صلى الله عليه وسلم حرفة العالم ستة اشياء اذا ذكر الله
اجنخر * واذا ذكر نفسه احتقر * واذا تفكر في آيات الله اعتبر * واذا هم بمعصية او شهوة
انزجر * واذا ذكر عفو الله استبشر * واذا ذكر ذنبه استغفر * ولا شك ان هذه الاخبار تكون
موظفة للمعتبرين * وتذكيرة للموفنين * وتبصرة للمتفكرين * جمرية العلماء تزيد وتنقص بعلم
التاريخ وهذا العلم يوجب للانسان قوة في المحاسن وضعفا في الفبايح وبه تعلق الهمة
باتصالها بالمعالي من الامور وتدنو بسببها (٣) واكثر القرآن من هذا العلم فمن ذمه يخاب
عليه الردة لانه يسري الى ذم القرآن اذ اكثره اخبار الماضين واحوال المتقدمين من
الجبارين الهالكين واولياء الله الصالحين بلا تهمل امرت منه وصحح علمك به غير انك
اعتمد على صحة الانفال من الكتب الموضوعة في ذلك كهذا المختصر وكتب السيوطي

(١) ما بين الغوسين سافط في ثلاث نسخ — (٢) في نسخة ليس من عالم الا ويذكر
انه وهو الا صوب — (٣) في نسخة من الامور والعبد من سببها !

وابن اسحاق والسيرة الشامية وغير ذلك من التأليف (نعم) ذكرت في هذا
التأليف نبذة يستعملها المفتقر الذي ليس له علم اصلا ويتفوى بها المستبصر واني ازيد
فيه اخبارا عند وصولي الى ابريقية ان شاء الله تعالى .

فلنرجع الى ما كنا بصدده بان عجائب مصر لا يسعها ديوان وهو اننا ارتحلنا من احواز
بولاق فنزلنا انبابة ومكثنا فيها اياما بين متردد الى مصر وراجع اليها في فضاء الاوطار
ورسعا للانتظار لمن يفسد البر من الكجاج وودعنا كل من يذهب في البحر وفد ذهب
اكثر الكجاج فيه ولم تبق الا حثالة قليلة بهم شيخ الركب ان يذهب في البحر لما
سمع اني راكب فيه واجمعوا على ان لا اذهب فيه ثم تحولت الى المشي معهم
فتركت ما فصدت من الركوب في البحر وآخر من ودعته سيدي احمد الطيب وجماعة
من البصلاء واني ساذكر من ذهب معنا من البصلاء تبركا بهم .

ولما فضينا حوانجنا من ذلك المحل والكاله ان النيل فد باص وخبنا لانقطاع بسببه بظعنا
لانه يفيض على ارباب مصر كذا وكذا ميلا بلو تاخرنا لاصابتنا مشقة في القطع اذ لا يكون
ذلك الا في الزوارق اعني المراكب والسفن وان الشيخ الفاضل الشيخ امنصير النجمي
اتى الينا جارتحلنا لغرب بلده الذي هو الرمل قرب كفر حمام وهو بين المنصورة وكرداسة
وهي قرية من ارباب مصر وفيها مسجد جعة واما الشيخ امنصير (١) شيخ العرب بسكناه في
الكيم قرب المدشر المذكور وله قوة وشوكة عظيمة على تلك المحال وهو السبب والواسطة في
استخلاص مال الكجاج بما اخذه منهم فهو مباح قطعاً وقد جرى مع الكجاج كثيرا جزاه الله
خيروا وله عقل تام بان تكلم انصف وان سكت انصت واعرف وان تكلم فيحكمة فليس
بإمعة بلا يطوي الكلام غير ان ذلك سحبة في بعض العرب بما احلاه لو كان عالما
عاملا غير جاهل بما احسن العلم ان فارنه الحكلم وما افبح الجهل ان فارنه الظلم رضي الله عنه

(١) ما بين فوله امنصير وبين فوله امنصير ساقط في نسخة

وارضاه وجعل عاقبتة خيرا وجعل البركة في ذريته فمكثنا هناك مدة فريضة تقرب من شهر وهو شهر ربيع الاول .

وفد حصل لي حال عظيم وهو حال المشاهدة اذ تقوى علي الشهود فغيب عني كل ما سواه من اجل رؤيا رأيتها هناك فاصححت لاغراض * وذهبت لاعراض * وزالت الامراض * بحاهه صلى الله عليه وسلم وما بغني في نفسي اعتراض * وتقوى علي ذلك حتى عزمتم علي الصحاري والقفار * ونبذ الرجوع الي البلد والدار * وترك الاولاد والعيال في يد العزيز الجبار * غير ان الله ثبت جوادي ومكنني من عنده في علم اليقين حتى رسخ قدمي في الوثوق بالله الي ان رجعت الي وطني ليتم الوعد الرباني في نفع عباد الله العاجزين عن انفسهم وعن اتصل بهم ممن تعلق بهم فلم يحلفني الله لنفع نفسي بان لاسباب تعذرت علي مباشرة بحيث يتولاها بعض اهل الود من الله تعالى في السفر والمضمر .

هذا واني وعدت ان اذكر من ذهب معنا من بضلاء بلادنا من عمالة الجزائر ليتنور هذا الموضوع بذكرهم ولنفع لهم الشفاعة فينا وبهم ببركة من ذكر في هذه الرحلة منهم الباضل العالم الود الكريم الولي الصالح الذي اخذ من كل علم بنصيب سيدي احمد الطيب والفاضلان نجله سيدي محمد الكبير وسيدي محمد السعيد والفاضل اخوه سيدي بلقاسم وابن عمه الكامل في احواله الجفيد سيدي الصديق وابن خاله الباضل سيدي محمد السعيد ابن سيدي محمد الصديق والصالح المفضل علي الله سيدي الهادي نجل الولي الصالح كما فيل الشيخ سيدي علي المنجلاني الذي هو شيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي والعالم العلامة في كل البنون علي لاطلاق سيدي احمد عياض واخوه وابن اخيه وولده (١) والكل ادباء بضلاء والولي الصالح من غير شك سيدي الصالح الغربي (٢) المتوطن وطن فحطولة والمحب للخير واهله الباضل الكامل محب الجميع سيدي علي البجائي المتوطن في الجزائر نجل العالم

(١) في نسخة وولده - (٢) في نسخة العربي

الفاضل المحدث النحوي البغية النزيه فاضي بجاية ومقبتها وخطيها سيدي عبد المومن والعلامة بالتحقيق سيدي احمد الصديق الخطيب معلم ولد السلطان في الجزائر مات في مصر حين رجوعنا من الحج يوم دخول الركب مصر او بعده بيوم او يومين والفاضل سيدي الحاج ابراهيم مات بعد رجوعنا من عرفة باصلا عالما خيرا واما العامة من الجزائر وكذا من زاوية بعدد كثير نفعنا الله بهم وجعل البركة في ذريتنا بجاههم ففد زاد خيرهم على الفضلاء المذكورين ومنهم الفاضل الخير الشريف سلطان زاوية سيدي محمد بن بوختوش (١) وصهره من اولاد سحنون فانه باضل من مدشر جمعة الصهريج من بني فراوصن وهو له دار في هذا المدشر ودار اخرى في قرية الصوامع من بني بوشعاب وفد ذكرته فيما مضى .

ومنهم بعض الفضلاء من اولاد الشيخ الولي سيدي مالك اظن ان اسمه سيدي السعدي (٢) ومنهم الولي الصالح العالم الفاضل سيدي مهنا الصنهاجي وفد مات في مصر رحمه الله كبير السن ظاهر الشأن .

ومن بني عباس الفاضل البغية سيدي محمد السعيد بن الطالب والبغية الفاضل الشريف سيدي محمد بن رفية مع اصحابهما .

ومن اولاد الفطرب الولي الصالح الواضح سيدي يحيى العيادي سيدي الشريف وسيدي احمد بن علي ومن اولاد الولي الصالح سيدي محمد صالح سيدي المسعود وسيدي ابن بوستة وسيدي محمد بن البغية ومن اولاد الولي الصالح سيدي يدبير بن صالح الفاضل الحاج سيدي جود ومن مدشرهم الفاضل سيدي محمد بن عثمان وابن عمه البغية الفاضل سيدي ابو القاسم بن الطيب ومن اولاد الولي الصالح العالم الفاضل واظنه انه شريف حسبما رأيت في طبقات الشرفاء لابن برحون سيدي مصباح المعلومة مدرسته في مدينة فاس والفاضلان البغيهان سيدي محمد وسيدي عبد الكريم نجلا البغية الكامل سيدي ابن

(١) هكذا ورد هنا وانظر صحيفة cro وعدد ١ - (٢) في نسخة السعيد

المبارك وهما من بني يعدل وكذا جماعة من البضلاء من فرية تخرج الحجاج سيدي جوده بن معزة وطالبنا سيدي ابو الفاسم بن مدور .

ومن بني يعلى الغفيه لاديب نخبة البضلاء نجل الولي الصالح ابن الولي الصالح الزاهد العابد المتجرد المقبل على الله سيدي عبد الرحمن بن فري ولد الشيخ سيدي بركات ابن الشيخ سيدي محمد بن فري والفاضل الفاري سيدي ابو الفاسم بن دحان وجماعة منهم . ومن زمورة جماعة من احسن الناس وابصلهم سيدي الحجاج محمد الفجوطي والحجاج محمود بن طالب حسين وسيدي محمد منه .

وجماعة اخرى من بني برفان ومن وطننا من بني ورثيلان الفاضل الورع العالم الفاضل سيدي احمد بن جود وابن اخيه سيدي الحسين والغفيه الخير الكامل الصدوق سيدي محمد اليعلاوي بن بطيح والفاضل سيدي يحيى والطالب بن الغفيدة .

ومن اولاد الولي الصالح سيدي يدير بن الحجاج الغفيه الفاضل ابن المسن المتعبد ذي النسك سيدي احمد نجل سيدي محمد السعيد والفاضل سيدي محمد البهلوي منه ايضا وولد الشيخ الغفيع سيدي عبد الله ابن سيدي احمد بن علي (١) تلميذ سيدي احمد ابن جود .

ومن اولاد الولي الصالح الفاضل الناصح سيدي عيسى بن اكييب سيدي محمد السعيد وابن عمه تلميذنا سيدي يحيى ومن اقبسار الفاضل الحجاج عمر والفاضل سيدي ابو الفاسم نجل الولي سيدي عمر بن موسى المتوطن في ارض (٢) ومن فصر الطير الفاضل سيدي محمد بن فسوم والفائد الحجاج يونس بن يلس والفاضل الكريم سيدي عبد القادر وبعض من الكتافة وبعض البضلاء من تباطمة وبعض البضلاء من اولاد موسى بن يحيى والفاضل المتعبد المقبل على الله سيدي محمد المداسي وجماعة كثيرة

(١) بياض لم ينبه عنه في نسخة — (٢) بياض في جميع النسخ

من قصر الطير بلاد ريغنة ومن اولاد سيدي رحاب الباضل البقيه المتوجه الى الله وفد تزوجت ابنته الباضلة الحرة الجليلة الشريفة الطالبة عويشة وتزوج ابني محمد اختها الباضلة الجليلة العابدة الطالبة باطمة ماتتا في تونس رحمة الله عليهما وفد حج معنا سيدي عبد الله ابن رحاب وزوجه وولده سيدي محمد بن عبد الله والبضلاء اولاد صوشة وجاعة من اولاد دراج وجاعة من الزاب كلهم بضلاء من اولاد جلال وغيرهم .

ومن بسكرة الباضل الكامل سيدي بركات نجل الولي الصالح الغوث الواضح سيدي عبد المؤمن شيخ الركب فيما مضى وجاعة من البضلاء منها وكذا من سيدي عتبة .

وجاعة اخرى من فرية مدوكال لاسيما اولاد الشيخ سيدي محمد الحاج منهم البقيه الباضل الكامل الشيخ سيدي محمد المسعود امير ركبنا وولده الصغير وزوجته وابسن عمه الباضل سيدي احمد بن ادريس مات رحمة الله في رجوعنا ودفن بعد ارتحالنا من مصر بمرحلتين في قصور الرهبان بجهةنا في القصر الطر فاني الغربي الذي يواجه الحاج ذهابا وانا الذي صليت عليه ومثله الباضل الكامل المتواضع سيدي احمد بن اجودي وجاعة مع الشيخ كلهم ممن يحب الخير ويسمع له .

ومن المسيلة اولاد الشيخ القطب الغوث سيدي محمد بن عبد الله بن ابي جملين والباضل الكامل كلابيب سيدي احمد وولده وولد الشيخ سيدي ابي الفاسم مشهور وجماعة كثيرة منها وكلهم بضلاء من الترتك وغيرهم .

واما اهل عامر فكثيرون وفيهم علماء بضلاء كملاء مفلون على الله كالباضل البقيه سيدي عبد الرحمن بن الزيفم وسيدي محمد الصحرابي وسيدي عبد الرحمن بن السخري وفد مات في الطريف وولده رجع واهل البضل فيهم كثيرون فانهم لا يحصون كثرة رجالا ونساء صغاهم الله من البدع الشنيعة والخصال الدنية بمنه وكرمه لتوافق دعائهم الواقع .

وجماعة من بضلاء اولاد ابراهيم وكذا من اولاد سعيد بن سلامة وكذا من اولاد

عبد النور وولد الشيخ سيدي داود سيدي احمد ومن فسطينة كذلك وكذا اهل الخير والبصل والكمال اولاد خديم الله من بابور .

ومن بني سليمان جماعة فيهم المحب العاروف المجذوب بالتحفيق المفضل على الله بالصدق والتصديق من بني بورمان سيدي سعيد فاني سمعت بنات بكراهه في الوعظ وطريق الحب بالبربرية سلب الغفل يكاد ان يكون كلام ابن عطاء الله وانما جاتده لما كان كلامه بغير العربية وقد علم ان المجذوبين في عمالتنا هذه وان كانوا عوام لهم كلام في المعرفة والمحبة والوعظ يحرك الغلوب ويبعثها غير انه عليه كسوة البربر بالسذي يفهمه يذوقه ذوقا معتبرا يسلب الغفل .

وكذا جماعة من البيدة بصلاء كرماء وكذا من مازونة ومن غريس ومن معسكر وغيرهم . ومن اخواننا الشرفاء الزاير لهذه الرحلة العبد الضعيف الكسين بن محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد الفادر بن احمد الشريفي نجل الشيخ الولي سيدي علي البكاء البجائي هكذا ثبت بخط جدي وهو ثقة واصله والله اعلم من تبيلا لت اي من شرفائها هكذا سمعنا من اسلافنا وهم عن اسلافهم وولدنا الباضل محمد وزوجته المذكورة وكذا زوجتي المذكورة والاخرى الباضلة الحرة عائشة بنت الباضل الكامل سيدي السعيد نجل الشيخ المحقق لا سيما في علم الكلام وقد سمعت ممن سمع منه انه رأى الشيخ السنوسي في نومه فقال وهو يضرب في راسي وهو يقول انت اولي بكلامي يا مسعود وقد كان حجة في علم الكلام في عصره بحيث لا نظير له فيه وقد سمعت ممن سمع من تلميذ العلامة سيدي محمد العياضي انه يتعلم عليه فقال فرانا شهرا فراءة بحث وتحفيق من اول النهار الى آخره من فوله جعل العاقل ان يكثر من ذكرها الى آخره وهو فراءة ساعة زمانية فان فراءة البصول فراءة تحفيق غايته يومان وهذا كله من منة الله وفضله عليه بالشيخ الخطيب سيدي المسعود ابن عبد الرحمن نجل الشيخ سيدي محمد صالح نجل الشيخ المعلوم غربا وشرفا سيدي ابي محمد صالح الدكالي تلميذ ابي مدين الغوث مع الشيخ عبد الفادر الجيلاني افاض الله

علينا من بركاتهما آمين وابن عمنا الباضل سيدي الصديق وولده العالم العلامة تلميذنا سيدي محمد صالح وابن عمنا الباضل سيدي علي الشريف والفاضل الكامل سيدي عبد العزيز نجل خالي سيدي محمد بن احاج الشريف ومثله الباضل الفقيه النحوي المتكلم المنطقي الحافظ لكل شيء لا سيما الشعر ابن عمنا سيدي احمد الشريف ومثله الباضل سيدي ابو القاسم الشريف وكذا ابن عمنا الكامل الباضل سيدي عيسى الشريف .

ومن اخواننا في الله الباضل العالم الصالح الصادق سيدي محمد البهلولي وبالحلمة جاهل وطننا الخاصة والعامة اهل الفضل فقد ذهبوا من اغبولة ومن بني عقيب ومن بني اشبانة واولاد الخلف وبني ابراهيم كالمقبل على الله احاج يوسف ومن بني موسى جماعة ومن بني احمد كذلك اغني عرشنا اولاد احاج وعراصة لاسيما الباضل سيدي احمد مداح وابن عمه سيدي يحيى احيا الله جميعنا على السنة النبوية وامانتنا واياهم على الملة المحمدية بمنه وكرمه وكان لنا ولهم بالبركة في ذرية الجميع .

وانما ذكرت هؤلاء في هذه الرحلة لعل الله ان يمن علينا وعليهم بعطف محمد صلى الله عليه وسلم طيبة من عطياته تغني الجميع وليعلم الانسان ان الزاد وان كان ركنا في الحج وشرطا فيه بالركن الفوي الرفقة المأمونة من وطنك وغيرهم ومن وجد مالا ولم يجد رقة من وطنه فلا يغر بنفسه فان الرفقة خصوصا لآخوان في الله فانهم الناجعون فلا بد منها واحسن رقتنا لآخ في الله والمحب من اجله العارف بالله المنبهر بالصدق في الاخوة ببصل الله تعالى سيدي محمد الشريف الطرابلسي النوبلي البلغيسي من المنشية ومعه جماعة من الفضلاء كالفقيه البصيح سيدي محمد بن عزوز وولده سيدي محمد وغيرهما وفق اللهم الكل الى صالح القول والعمل .

﴿ انعطاف ﴾ الى ما كنا بصدده فقد طعنا من كبر جام بعد افتتاح بعض ديون الحججاج وشرائهم ما يخصهم من العلف والزاد والخيول واخذ الخبير^(١) وجميع ما يحتاجون اليه من

(١) في ثلاث نسخ الخبير

جهازهم ومراكبهم وملابسهم وكنا نحن ننتظر سيدي احمد بن حود ان ياتي من مصر وكذا سيدي محمد الشريف واصحابه واصهاره من مسراة وطن الشيخ زروق فلما قدموا ارتحلنا وذلك بعد ما حصل للحاج صيف عظيم من شدة ما يعوزهم من العلف حتى ارادوا الارتحال بي وتزكت الشيخ امير الركب فلم استطع ذلك لما بيني وبينه من المحبة في الله والتفرب من اجله فارتحلنا بعد ان مات من مات من الكجاج والرجال والنساء وفي تلك المرحلة مات الحاج الطيب بن بونشادة اذ كان كثيرا ما يعارضني في الامور لما رآه مني من التكبر على اهل البدع فلم يرض بذلك (نعم) اصابته غيرة وحمية على اهل بلده عامر غير انه اتصل به المرض فتشامم بنا فكانه رأى ذلك منا كرامة فاتي الي مرارا يطلبني في الكل وقد جعلته في حل غير انه بات مني الدعاء على الاعداء في الحطيم والملتزم وعرفة وغيرها وكان هو من جملة من دعوت عليهم ولكن اسأل الله الهداية لمن علم انه يهديه ولا يهلكه وكان من جملة الهلكة وكذا غيره من عامر .

ثم ان البقيه الشريف سيدي عبد الله بن رحاب ضاع له الكمال ودينه لم يفتضه باراد الناخر الى ان يقدم الباسي فلم نتركه بتسلينا من عند من فيه الكثير من الركب فقدم والحمد لله على اتصال الرفقة بانوصلنا عن الشيخ امنصير فاعطاني فرسا في ديني الذي هو في المنصورة فلما رآه صاحبه يخلص او رأنا على الطريق قدم فتنحرت نيتته بتركته فاتي اخوه جزاه الله خيرا فقال نحن تولينا مدينتك وان لم تتركب عليها فتلتها بركبت عليها وتولى غربتنا ثم قدم معنا مودعا الى ان دخلنا الرمل فبعث الينا بعض الاجناد من المنصورة بعث الباسي خليل ليحبر اهلها على اعطاء دين الكجاج بارادوا رجوع الركب فامتنعوا فقلت للشيخ ارجع انت وبعض الناس وانا اذهب مع الركب ساعة فنزل على الماء فلما انفصلوا عنا قالوا ما ليس لنا الا المشي وعدم انتظارهم فمشيت معهم حتى سكن غضب اهل الركب فامرت العلام بالنزول انتظارا للشيخ واصحابه ممن ذهب الى المنصورة فلما مر

الثالث من الليل واذا بمن ذهبوا الى المنصورة رجعوا جاثوا بعض ديونهم واقتضى الشيخ امنصير شيئا من ديوني ولم يبق على غريمي الا القليل .

فلما اصبح الله بخير الصباح طعنا ايضا والشيخ امنصير واصحابه معنا يودعوننا ويفتضي ما بقي له من اجرة اقتضائه الديون التي للحجاج فلما اراد الانبصال خادعه الحجاج ساعد من اولاد موصلية والحجاج ابن زكري بصاح بنا يا فلان فد خدعني الحجاج في عنايتكم فرجعت اليه واشليته عليه هو واصحابه فلما رأني تفوى بي ورجع الشيخ ايضا لما سمع العرايح فاراد الشيخ ان يضرب الحجاج ساعد بالبشطولة بمسكنه وكذا الحجاج ساعد اراد ان يضرب الشيخ بحجزنا بينهم بطاب فلب الشيخ الحجاج امنصير ورجع طيب النفس سالم الخاطر جعل الله البركة في ذريته وكان لنا ولد في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه فسرنا كذلك الى الليل ثم طعنا صبيحة الى ان مررنا على الفصر الذي فيه النصاري اعني الرهبان فلما وصلنا الى باب الفصر اشرفوا علينا فكلمناهم فكلمونا وسالونا عن مصر وكيف هي وعن حالهم فاجبناهم عما وقع بينهم وبين صالح باي الذي كان في الصعيد وقلنا لهم انتشب بينهم القتال وانهم طائفة مصر فاملوا زوارق اخرى فنزلنا الفصر الطرباني الكايلي الذي دفنا به ابن سيدي محمد الحجاج بيننا فيه خير مبيت ثم طعنا الى الاجفار فوصلنا قرب الزوال بسويغات ثم طعنا منه سائر يس الى الشمامة الى ان وصلنا بعد مرحلتين والله اعلم اذ نزلنا فربها يبلغناها صبيحة وماؤها فييح من افبح مياه برفة يشوي الوجوه بشس الشراب الا بعض الآبار فان ماءها قريب من العذب وهي البئر التي تلي جهة المشرف وانها تحت حجر بيننا فيها خير مبيت الى ان وصلنا معطن الكميمة فنزلنا فيه وجميمة على وزن كريمة وماؤها مختلج ببعض لا بأس به عذب وبعضه زعاق الا ان اكثر الحجاج عنده الغنى وانما يصلح للابل وكذا ماء الشمامة انما يصلح للجمال فقط الا من اضطر لشربه .

وقال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ان سانية فربها ماؤها عذب بانا اعرفها والسؤال في حاجتنا هذه متعذر لفقدان اهل برفة بان المجاعة اجلتهم من وطنهم وكذا تعدي بعضهم على

بعض حتى انه لا يطبق احد النزول في برفة من غزو بعضهم لبعض ولا تجد احدا تسألهم
عن المواضع قطعنا منه الى ان بلغنا معطن المدار فاستقى الناس وسقوا ابلهم فان ماءها
طيب لا باس به فربعوا الماء ثلاث مراحل الى جرجوب والعفة الصغرى فبن معطن المدار
بسويعات فليسة وفي الطريق ماؤها ملح اجاج ولا يشربه الا الابل ثم سرنا ثلاث
مراحل الى نزلنا جرجوب بسرنا مراحل كل مرحلة باسمها عند اهلها من بدوها الى ان بلغنا
معطن ام اقرب (١) وماؤه ايضا عذب طيب لا باس به .

قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه (تنبية) وتندر هذا البلد احسن تندر رأيناه في
البلاد المشرفية حلوة ونفاوة وكبرا يشابه تندر بلادنا وليس منه ما يحمل في فمب صغار من
سعب النخل تسع كل ففة منها أزيد من ربع الغنطار ويسعونها كذلك الا باوعيتها واخبروا
بانها لا تباع الا كذلك فمشتريها لا يحتاج الى حبال للشد ولا غرائر للحمل بل يشترى حاجته
منها يعلفها على بعيره فمن الابل من يحمل العشرين الخ قطعنا منه الى ان وصلنا العفة
الكبرى بصعدناها على الطريق الصعبة المعروفة المعتادة لسلك الحجاج منها غير ان السير على
حسب قوة الابل الى ان خرجنا منها ثم كذلك الى ان نزلنا الطر فاوي فوجدنا ارضه زهراء
طيبة الاطراب منيفة النبات واقام الركب فيه يوما ويوم الاقامة خرجت متنزها في البحر
ومتفكرا في امره ومتعجبا في صنع الله تعالى لما علمت ان رؤيته تفرج الغم وتزيل الهم وكذا
رؤية الاشجار والانوار والازهار تشرح الصدر وعند ذلك قلت (٢) .

ياسائلا عن الطر فاوي تذكر * رائحة النرجس فيه تعطر
فانه محل خصب للسدواب * يعلم ذاك من رآه بالصواب
وعذب مائه ايضا فد اشتهر * عند الحجيج والظعنين المستفسر
وبحرة يزهي جميع الناظرين * وهو يفرج كرب الكازنين

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية المغرب وهو مغرب كما في صحيفة ٢٣٦ -
(٢) تنبيهه * في هذه القطعة يوجد خلل في جميع النسخ

وحسبه للمسلمين منزلا * و ماؤه (١١) للواردين منهلا
والضرع عنده يدر اكثرا * من غيره اجل ليس يمتري
جزرعه غير بعيد الخصب * عمرة يارب به بالفرب
بجاءه من لبي وحج واعتمر * وزار طيبة ومن بها استفر
فركبا يارب بالامان * بلغه بالنعيم والاحسان
فهو ذا يعم من في البحر * من اخوان وحفظ من في البر
ثم الصلاة والسلام دائما * على رسول الله خير من سما (٢)
والله وصحبه والتابعين * وحزبه برحمة للمحسنين

﴿ فلت ﴾ وقد نظمت سائر المعاطن ببهرقة وبينت اوصاف مياهها غير ان الكراس
الذي نظمتها صاع لي قرب الزعفران في يوم شديد البرد فرجعت انا وسيدي احمد بن
جود وسيدي محمد الشريف اليه فلم اجده فتحصرت عليه غاية لاني اشعبت الغليل
وابردت الغليل في بيان اوصاف المياه وبيان المراحل والمنازل .

ثم ظعنا من الطرفاوي فاصدين معطن التيممي بسرنا اياما الى ان مررنا على عين
الغزالة بساحل البحر وافول فيها كما قال شيخنا المذكور عين فيها ملوحة تسيح من سيج
جبل وتصب في بحيرة كبيرة تحتها من البحر المالح بحذائها الفصب والعريش وانواع
النبات المائي يوجد حولها صيد كثير عند خلو البلاد من كثرة المارة الخ .

﴿ فلت ﴾ وقد سمعت ان الحوت كله غربا وشرفا انما اصله منها وانما يتخلف
منها ولا علمت ان له اصلا من الشريعة ام لا ﴿ نعم ﴾ بسرنا كذلك الى ان وصلنا
الى معطن التيممي فبل ان يصل الركب اليه بعثنا الى درنة لياتوا لنا بالميرة منها وكذا
البواكه باقمنا فيه يوما بتمامه مع يوم النزول اذ نزلنا فيه بكرة منتظرين ملافاة درنة

(١١) في ثلاث نسخ و حبه - (٢) في نسخة من انتهى

فلم يأت لنا خبر منهم لانهم في هذا الزمن انقطعوا عن ملافة الركب لكثرة العتنة بينهم وبين اهل مسراته والبيخة فان الكرب بينهم دائم الا ان هذا الزمن فيه العافية التامة وانما فيها المجاعة العظيمة يموت الكلف فيها كثيرا لا سيما عرب برفة ففد حكوا لنا ان بعضهم لم يذوق طعاما اربعة اشهر وبعضهم ستة اشهر وانما ياكلون الكشيش والنبق وغير ذلك .

﴿ تنبيه واعلام ﴾ قال شيخنا المذكور ما نصه ﴿ تنبيه ﴾ ودرنة هذه قاعدة الجبل الاخضر مدينة على شاطي البحر بينها وبين خانية مسيرة يوم في البحر ودرنة مدينة كبيرة فيها كثرة المياه والجنات والبواكه والاعتاب وفيها السواني ذات انواع من الثمار وبها اسواق وبنادق وامر المعاش فيها سهل والعمارة فيها كثيرة اخبرني من اثق به عام عشرة ان بها من اصل مسرانة خاصة ثمانمائة زام ببنادقهم سوى ما فيها من غيرهم ولم تكن قبل بها العمارة وانما احدثت في حدود الاربعين والاليف بناها لاندلس لما خرجوا من جزيرتهم ونزلوا في ذلك المكان واعجبهم وانفهم وبعجروا انها را وخرسوا اشجارا وحجروا سوافي وبنوا وسكنوا واسكنوا واستقلوا بانفسهم ولم يكونوا تحت حكم احد ثم انهم طغوا واشتغلوا بالفساد ومدوا ايديهم الى عمالة طرابلس في زمان عثمان باشا وغاز ذلك اهل طرابلس ووجهوا لهم عسكريا وتفانلوا معهم واخذوهم وقتلوا من قتلوا ونهبوا من نهبوا ولم يبق منهم الا اقل القليل واستولى اهل طرابلس على البلدة فهي تحت ايديهم .

﴿ فلت ﴾ هذه درنة لم ارها وان كانت قريبة غير ان الاركاب لا تدخل اليها لانها ليست طريق الركب غير ان اسماعنا مملوءة من اخبارها فحصل لنا العلم بها وباحوالها ضرورة فظعننا منه صبيحة بسرنا كذلك متوجهين الى معازة السروال وهي اشد معازة في طريق الحج اذ سبعة ايام لا ماء فيها فكادت تزحف النفس من شدة ما استقبلها من العطش فان العطش اذا اصاب الانسان اسرع موته بخلاف صاحب الجوع فانه يطول .
فالحاصل ان هذه المعازة الفادم عليها كالفادم على الفبر ففد تفرر فيها الموت الابيض والتدمية البيضاء محففة فيها بتحفيق امر الركب انه يسلك على طريق الجبل الاخضر لما

علمت انه لا ماء في السروال الا اذا لطف الله بوجود الغدير فانهم ينتظرونه كما ينتظرون
ماء السماء يسرنا مراحل ونحن في اتجاه الجبل والسير بحذائه بحيث يقرب سيرنا سبح
الجبل غير ان الطريق وعرة وصعبة على الابل انما الجأ اليها الضرورة .

ولما ان وصلنا تلك الشعب القريبة جردس وتجاوزناها وجد الناس غديرات فيها
ماء فاكثر الركب فد استنقى منها غير ان الابل اصابتها عطش عظيم وفد غبَّت كثيرا فلما ظعنا
من ذلك المحل وجد الناس غديرا قرب النزول في التعليل فمنهم من مر عليهم من غير
علم به ومنهم من سمع به فاعرض عنه غير ان الذي ظهر للناس تزاحوا عليه بالابل حتى
غيروه وخوضوه باختلاط به الطين يسرنا كذلك الى ان وصلنا الى جردس فنزلنا على الماء
فتعرق الناس عليه وهو ماء قليل فتزاحجت عليه الناس ازدحاما عظيما فلم يستطع احد شرب
ماء وفد تعذر علينا سفي الخيل واما ماء الفرب فمتعذر قطعاً (نعم) بعض الناس فد
استحى منا بسفي لنا الخيل واعطى لنا ما نطبخ به والا فاكثر الناس فد بات بلاسفي
ولا استقاء فلما تعذر الامر فلنا لاصحابنا دعوا السفي الى فراغ الناس منه فيتسع المجال
بحيث تبقي الآبار منعددة خالية وكان الامر كذلك فلما فرغوا من السفي وجدنا الوسع
بسفينا واستقينا وشربنا وشربت الابل وكذا الخيل وبقي الناس هناك بعضهم رفع وبعضهم
تخلبى لفضاء حاجته فلما سفينا وملنا الفرب كفنهم بماؤه طيب عذب لولا انه قليل
يرشح رشحا وانما يفضي الناس ما ربه بطول المدة .

وهذا الجبل واسع لا طراف كثير الشجر عام الخصب فخصبه لانظيره لجمراه قليل
الوجود وكذا ماله اعني البقر والغنم بوالله يخاف الانسان ان ينظر فيه لطول اقامته واتساع
عرضه ضخم الجثة .

وفد قالوا هذا الجبل كثير السمن كثير العسل كثير اللحم كثير الزرع والخصب لو ان
فيه عافية غير ان عربه يتعدى بعضهم على بعض وهم متغلبون بالجبل لمن غلب منهم لا
يرفبون في بعضهم إلا ولا ذمتهم في اجلاء بعضهم بعضا الى الان وحتى الان غير انهم

وجدناهم في مجاعة عظيمة ما وجد مثلها وقد افناهم الجوع وانما تحيرنا من امر الشريعة هل وجب علينا اطعامهم واحياؤهم ام لا فان كثرتهم رعبت علينا الوجوب فانهم كالجراد المنتشر بسفطت مخاطبة الشرع باستخلاصهم مما هم فيه سلمنا يجب فانهم دام بهم ذلك بمن كلب نفسه وقع فيما وقعوا وهلك كما هلكوا .

﴿ رجوع ﴾ الى ما كنا بصدده وهو خروجنا من هذا الجبل الى ان وقعنا في البحيرة لاننا نجس من العرب وارد على عرب آخرين ياكل بعضهم بعضا فلما واجهناهم واذا بهم ارجعوا ووقفوا على خيلهم وارادوا الانتصالي والمقاتلة ظنا منهم اننا غير الحجاج فلما ركضوا من الركب الى جهتهم اجتمعوا وتحيروا من امرنا فلما علموا بنا وتيقنوا امرنا قالوا لا علينا في الحجاج وانما نريد من تعدى علينا من العرب قبل باطمأن ما بيننا وسكن بعد ما حمي الوطيس واضطرم امر الفتنة بيننا وبينهم والحالة انهم مرتحلون بنسائهم وحريرهم ﴿ نعم ﴾ وجدنا عندهم الابل ما احسنها وقد اشتد سمنها وابل الركب ضعيفة هزيلة بصاروا يبدلون ﴿ نعم ﴾ لما علموا اضطرار الحجاج امتنعوا من التبديل وصاروا الى اليسع فارتقى امر فيمتها بشعبي الركب غليله منها بصاروا فعنا من الصحنى الى وقت العصر ثم انفصلنا عنهم وان اخانا السيد محمد الشريفي باع بفسه التي ركب عليها واعطيت له بفسى يركب عليها لاني اتيت بفسين فلما ركب عليها نحو اليومين او الثلاثة تركها وقال انها رفيقة لم استطع الركوب عليها بيتنا بعد الانفصال عنهم .

ثم طعنا فنزلنا مدينة ابن غازي على شاطي البحر وهي مدينة طيبة ولا باس بها لكونها مرسى في قربها سبخة وبيها بساين من ناحية اخرى وارضاها طيبة المزارع بلدة طيبة مباركة تصلح للمال غير ان العرب جاروا عليها وعلى اهلها وانهم غير متيقين نعم حكم الباشا ناخذ بيهم واخوه هو الباي يحكم بيها وقد امتلات بالعرب وهم اعداء جمهم ملتجى بها ومنهم فاصد لاخذهم ولم يرتسب من اهلها غير ان بعض اهلها سلم بيهم وتركناهم مهتمين بامر لاخذ بانفق رأيم ورأي اهل المدينة على ان من خرج من حريم العمارة

أخذوه وقتلوه وسلبوه ومن بقي في حريم المدينة وقع الشك فيه فمن نظر إلى أهلها كره
ومن نظر إلى العداوة وخذلان بعض أهلها أراد إجتراسهم ولا انتقام منهم بخلفناهم على هذا
السييل وبعد ذلك سمعنا أنهم لم يصروا لهم بأس منهم ما داموا عندهم غير أن طائفة ارتحلت
منهم وطمعت معنا من المكاتبين إلى أن وصلنا مسراتة وتورغمة فبنبرفوا في الأوطان على
المعيشة والجرع يفتلهم ويميتهم فلم يعد فيهم أطعام الركب غير أن أهل الركب ضجروا منهم
بكل خيمة يفج عند بابها الستون سائلا أو أكثر فتراهم يردونهم بالشتيم واللعنة والخزي
وبعضهم بالضرب فلا يكادون يسمعون لتضررهم من شدة جوعهم فنادينا في الركب ولعل
الله يسخرهم بنفسهم على حسب الطاقة والضعف لأن ذلك واجب علينا فلم يسمعوا
لنا لفلة زادهم ومدينة ابن غازي فد غلا سعرها غلاما حاشا بحيث لا يستطيعون شراءه
وأما الميرة بكثيرة الوجود لأنها تأتي من بر الترك إليها ومن أرض المغرب لا سيما إفريقية
والغلام والرخص جندان من جنود الله يضعهما الله حيث شاء فلا فائدة في كثرة الزرع
ولا في فلتنه .

وبالجملة فاهل برفة يموتون بالجوع موتا كثيرا عند ابواب الديار وإنما شأنهم معهم غلق
الأبواب فترى السائل الكثير يصيح على الباب بالطعام إلى أن يموت على عتبة السدار
بهلك من أجله (١) كثير من الناس وفد خاصتهم وقلت لهم من مات منهم فائمه عليكم
لوجوب مواساتهم بما عندكم وإن بقتيم مثلهم فإن أمر النفس في الشرع عظيم فيخاف على
بلادكم الخراب والهلاك بسبب الصد عن هؤلاء الجياع وأما في الطريق فلم ينصب منهم
ألا الكاملان سيدي أحمد بن جود وسيدي محمد الشريف فيركبان الصغار ويطعمان الكثير
مع فلة الزاد حتى أردنا البرفة والفسمة من شدة مواساة سيدي أحمد بن جود لهم
برضي بالفسمة من أجل تغير البرفة إذ فالوا ما ياكله هؤلاء العرب فبحن أولى منهم إذ

(١) في نسخة من أجل ذلك

نحن في الصحراء بلا مغيث لنا لا الله فان انفضى ما بين ايدينا صرنا مثلهم فنبس لانسان
اولى (نعم) سلمنا الامر له في الظاهر فلم يفتح بنا الا الخير والعافية والحمد لله وافمننا في
مدينة ابن غازي يومين لشراء الزاد وعلف الخيل والبغال غير انه غال كثيرا وانا فد صليست
الجمعة فيها مع بعض اصحابنا في مسجد العتيق والله اعلم .

وفد دخلتها مرة اخرى في حجتي الاولى في الرجعة وكنت اجتمعت بفاضيها سابقا
بوجدته منعزلا متغيرا حاله من شان العزل فان ذلك من الامر القديم فمنهم من يحسب
الولاية ومنهم من بكرها واما العزل فبالاتباق على بغضه ووجرد لاغتنام عنده واما امر
الدنيا ويحمد الله تعالى فلما اجتمعت معه وعظته وقلت له احبك الله حيث اخرجك
من النار وولى عدوك وفي الواقع حبيب لك من حيث ناب عنك واحل محلك
في دار العذاب والهوان او كلاما هذا معناه فبهمننا عنه انه اراد ان نقول له ترجع الى محلك
فيخرج اذ اني اشرت له اولا بالفضاء والله اعلم حين اجتمعت معه في مدينة طرابلس
واقبلت علي جماعة ابن غازي كالفاضي الجديد والمحسب في الله نجل الورد الصدوق واخل
الباروق سيدي عبد اللطيف وجماعة من رؤسائها من اولاد الترك وغيرهم فتنصلوا علينا
بالصياغة الطيبة والزرع وشيء من الزاد على قدر وسعهم و(فلت) لا لولا الجذب والمجاعة
لاغتنوا جماعتنا بما نريد لانهم في قوة لا اعتقاد فينا وشدة حسن الظن في جانبنا وذلك
وصف عمالة طرابلس فلما تبركوا بنا وبانياننا لمحالهم واشترينا ما يخصنا من الزاد والعلف
للخيل بطال بنا الامر الى ان عسعس الليل بتنا فيها .

وزرت الوالي الصالح والشيخ الواضح الشيخ الوحيشي وادخلني ولده الى داره وفبر
الشيخ هناك جزرته وشاهدت عنده امرا عظيما من الشهود والتجلي الذي لا يمكن التعبير
عنه واجتمعت مع الباضل الكامل الصالح سيدي (1) المغربي الذي استقر هناك

(1) بياض في جميع النسخ ولم يتبه عنه في نسخة.

بعد ان كان في مدينة درنة وعليه حلاوة الايمان وطلاوته وعليه كسوة العارفين بالله فاحسن اليه سيدي عبد اللطيف المذكور وقد اشار علينا انا وسيدي احمد بن حمود بان امرهم لا يكمل عند الله الا بعد ان تزوروا المغرب (١) فيكمل حالكم من هناك وقد كان ذلك من بعض العارفين قبله علينا ايضا فيقع الخاطر على الخاطر * كما يقع الكافر على الكافر * وهو من توارد الخاطر (نعم) قال ذلك لابد ان يكون عن عجل تمم الله لنا العائدة بمنه وكرمه ونحن على ذلك من الناوين [لأنواع الخير من] (٢) حج وجهاد وزيارة وعلم وتعلم واجادة واستعادة وانواع الخيرات على اختلاف اصنافها وتنوع اجناسها فان عشنا بعلمنا ولا كفتنا تلك النية كما ذكر ذلك صاحب المدخل ابو عبد الله ابن الحاج عن بعض الفضلاء المجتهدين في اتباع آثاره صلى الله عليه وسلم وافتتاء احواله وقد قال صلى الله عليه وسلم يبلغ المرء بنيته ما لا يبلغه بعمله وقد علمت ان حكمة الاجزاء بالتخلود للمؤمنين في الجنة وبخلود الكافرين في العذاب بالنار هو انه على حسب نية كل من المؤمن والكافر فان المؤمن لو بقي على الدوام في الدنيا ما احب ان يسلب ايمانه وكذا الكافر ما احب ان يسلب كبره بكل منهما ينوي التأييد فيما حصل عنده فلا يبغى الانتفال عنه اصلا بجزاهم بالتخلود في المحلين على حسب نيتهم وفصدهم وبالنية تنمو الاعمال وتزكو وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان نوم العالم خير من عبادة الجاهل لما علمت ان نوم العالم صيره طاعة بنيته مثل ان ينوي الاستراحة والنشاط لتحقيق الغرائز او النوافل وقد يجب النوم كما اذا علم من نفسه انه ان لم ينم فرط في صلاة الصبح كما قاله الشيخ زروق بل يحرم فيام الليل على من هذا شأنه كما صرح به ايضا .

وقد حكى صاحب المدخل المذكور عن بعض الاشياخ انه كان يتسبب في بستانه هو وبعض تلامذته واذا بشخص يدق على الباب جازا التلميذ فتعده فقال له شيخه كيف

(١) في نسخة المغربي - (٢) ما بين الفوسمين بياض في ثلاث نسخ

نويت وما نويت بفال نويت بفتح نويت فقال له الشيخ اجلس بفتح له الباب ثم صار يعدد له النيات التي قام بها الى ان بلغ نحو الثمانمائة (١) وهو فتح الهي وذهب صمداني ومن يرد الله به خيرا يعفده في الدين واي فقه اعظم من هذا واي فتح اولى منه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري في صحيحه انما الاعمال بالنيات اي صحتها وثوابها بالنية كذا فدره الجمهور فاذا علمت هذا علمت ان مقام العارفين عوامل رجعهم حسن النية وحسن تنميتها .

وقد قال الشيخ السنوسي ان ادنى الاولياء افعالهم دائرة بين الواجب والمنسذوب وانما ذلك بالنية واما الخاصة بافعالهم كلها واجبة وذلك ليس الا بنذرها فمن حصل كيفية الفصد وتنميته حصل له الخير لا اعظم والمفصد لا سنى وذلك بشيخ عارفين او اخ ناصح او محقق او بالهام رباني وذهب رحمانى بفضل الله علينا وعلى ذريتنا وطلبنا ومن تعلق بنا من الاحباب به بمنه وكرمه .

(١) انعطاف ورجوع الى ما كنا بصدده فلما بتنا مع الاحباب في ابن غازي بكوننا صبيحة يومنا فوجدنا الركب قد ارتحل فادركنا آخرة وودعنا من يحبنا بيد الى ان كحفناه بسرنا كذلك الى ان وصلنا الى اجدابية وقضبتنا سلوكا وهو معطن عظيم ماؤه عذب واباره متفنة لا تكاد توجد في غير هذا الموضع واما اجدابية فكانت عمارة وآثارها باقية الى الان وفيها آبار متفرقة كثيرة المياه ارضها طيبة احسن الارضين فيها خصب وزرعها طيب لا نظير له فيما علمت وابارها سبج احجار ماؤها عذب طيب سائق شرايه فليس كماء الصحاري كانه ماء الجبل والعيون وتلك الاحجار التي فيها الابار متصلة ليست رخوة بطعنا منها الى ان وصلنا معطن المنغل باللام والميم ماؤه عذب جيد فل نظيره بلا تجد مثله الا عزيزا فانما فيه كما افمننا في غيره اذ كل معطن لا كانت فيه الاقامة مصلحة

(١) في نسخة خمس وعشرين نية

للابل (نعم) هذا المعطن المجازة التي بعده اصعب المجازات بالمرحل بعده خمس لا ماء فيها طيب وان وجد في سواق او ابار قليلة فهو زعاق حروب مر يشوي الوجوه بثس الشراب لا يصلح الا بالابل .

وفد استغينا من اليهودية فلم يصلح ولو للدواب فلم تشربه وانما تنجرعه فلا تكاد تسيعه وهذه اليهودية كانت مدينة ملكتها يهودية وكانت فري كثيرة متفاربة فيها اثر بناء حال متراكم يدل على انها كانت عمارة كثيرة واشتهر على السنة الحجاج انها مدينة كانت ملكتها يهودية في عسكرها كذا كذا من الخيل وفي الرسالة الفشيرية عن بعض الفقهاء انه قال دخلت مدينة اليهودية بالمغرب الى آخر الحكاية .

ذكر ابو سالم ان تلك المدينة هي هذه اذ لا نعلم مدينة بارض المغرب تسمى اليهودية الا هذه والله اعلم بحقيقة ذلك الى ان مررنا على معطن سماه شيخنا سيدي ابن ناصر وهذه المجازة ما اصعبها من مجازة فيها اجر الكثير بان وجد فيها النسيم فنعمة من الله الى ان وصلنا الى معطن الاحمر فلم ننزل به غير ان من عطش سقى منه فدر حاجته وماؤه عذب طيب تتنعم فيه الراكب ثم سررنا كذلك الى ان وصلنا الى النعيم بما احسن مائة واشده عذوبة وهو بارد وفل نظيره في المياه وزال العطش والهيم والغم عن الناس وعن دوابهم لما مر ان المجازة التي قبله اعني الصراط صعب سلوكه في برفة فلا تجد احدا لا يشتكي منها فمن لم يستعد لها من معطن المنعل هلك ولا بار بينها وبين النعيم كثيرة الوجود قليلة النبع مضرة بالناس من ملوحة مائها ومرارتها وذلك يعلم بالذوق بماء النعيم عذب برات زلال لا انه لم يفعل للهواء مع برودته فطعنا منه الى ان وصلنا معطن الزعفران بينه وبين النعيم مرحلتان وبينهما معطن على شاطئ البحر عذبة وارض الزعفران ربوة طيبة خصبة فل نظيرها في برفة منيفة زاهرة كثيرة الانوار في الربيع يستحسنها الناظر ومن دخلها تأنس بها تصلح للاستيطان كنت انماها للسكنى فلا تعلم نفس ما

في هذه الارض من المناجع وهي رعي لسرانة ينزلونها في الربيع فانها تصلح كثيرا لغنمهم ومواشيهم .

حاصله كثير الخصب فمن هذا المعطن تشم رائحة طرابلس بل رائحة الوطن بماؤه غزير عذب كثير منهم (١) طيب سائغ شرابه بطعنا منه بمررنا بمطراو ومطراو وماؤه غزير مستجم فيه ملوحة تميل الى مرارة سفى المحتاج دوايد منه ثم مررنا بئر حسان وحسان لان اسم علم على موضع فيه مورد ماء فلما يوجد فيه ما يكفي الركب لا في أزمنا الخصب وكان في الاصل اسم لعامل بعض ملوك بني مروان بعثوه لغزو ابريقية بعد موت عتبة ابن نافع (٢) امير ابريقية ومجتعها وارتداد غالب ابريقية فنزل في هذا الموضع وبني فيه فصورا تسمى لان فصور حسان وكان يغير من هناك على ابريقية واقام بذلك المحل مدة وخبره مشهور مذكور في تاريخ بنوح ابريقية ثم مررنا بالمسيد (٣) معطن برملة على يسار السبخة به ماء لا باس به غير انه به ملوحة ثم بالعريفة (٤) معطن بازاء السبخة بساحل البحر به ماء عذب جوات طيب غزير من اعذب المياه يفرب من ماء وجدناه بالتيمسي هذا واني تركت معطنا بعد بئر حسان وهو بئر الهويشا معلوم وهناك سبخة عظيمة مخيضة وفيها ماء ملح اجاج لا بعض الابار فلا باس بداتها يعرفها الكبيسر والمنوطن ولا يذبك بها مثل خبير .

ثم مررنا على فبرابي شعيقة جزرناه والركب مار على طريقه لبلد ولي الله باتعاني * فطوب العارفين على الاطلاق * ابي العباس سيدي ومولاي اجد زروق وانصرت مراحل برفقة التي فيل فيها على السنة العوام حرفة او (٥) غرفة لا برفقة بلاحت لنا اعلام العبارة * وظهرت لنا من الدنيا الامارة * وتنادى الكجيج البشارة البشارة * هذا اول (٦) العمران فد كشف لنا

(١) في نسختين منهم وفي نسخة منسجم — (٢) في الرحلة الناصرية عامر —
(٣) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية السميرة — (٤) في الرحلة الناصرية
العريفة — (٥) في الرحلة الناصرية باسقاط حرفة او — (٦) في الرحلة الناصرية اوان

استنارة * فساروا مظهرين العرج * ومسيرين الترح * ومخفيين ذعرا (١) * كأنهم لم يروا العمارة
دهرا * بل المجاوز سهلا ووعرا * والدنيا يابا وفجرا * يخيل لهم ان المباني والنخيل شيء ما
عزوة * وجالت الافكار والابصار في ازجائها كأنها امر ما القوة * وكانهم نشروا * ومن المقابر
حشروا * وما اسرع انقضاء سمر تنفضته الليالي والايام * فكيف بعمر مرت به الشهر - ور
والاعوام * فبسأل الله حسن اکتتام * بالموت على الايمان والاسلام * والعبور والعافية على
الدوام * ولما زرنا ابا شعيقة فصدنا نحو الامام زروق .

هذا وتعداد المعاطن تبعا فيها شيخنا المذكور اقول لما خرجنا من السبخة وخضناها وخرجنا
من العوينات وتركناها ورامنا وقد انفضى علينا الزاد من اجل اننا آثرنا عرب برفة بالطعام
اينارا فويا لكن من يعرب الله منا اعتماد على الله وتوكل عليه وقد علمت ان من توكل على
الله فهو حسبه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

(١) تتبع المشايخ) وجدنا الباضل الكامل العالم العلامة العفيف البهامة محبنا وغاية ودنا
اخانا في الله وقد لفناه شيئا من اوراد اشياخنا رضي الله عنهم ونبعنا بهم وافاض علينا من
بركاتهم بمنه وكرمه سيدي محمد بن عامر مع الاخ في الله والمحب من اجله الحاج
ابراهيم الشريف من شرفاء مسرانة ينتظروننا نحو اليومين لانهم خرجوا بحسب عدد
المنازل من مدينة ابن غازي ومراحلنا فلم يعد ذلك العدد فيما لان مشينا اقل من
ذلك وضعف الابل وهزالها وبعض الافامة على المعاطن استراحة ونشاطا للابل ومعهم
جاعة من المحبين من شرفاء من الشرفاء وغيرهم بالطعام واللحم اعني والكخبز ونوعا آخر
يسمى عذونا بالبطير وعند بعض الناس يسمى بالمسمن والتمر الجديد بان حملوا والله اعلم
على الابل فلما لفيناهم فرحنا بهم اشد العرج من اجل المسودة في الله والحسب من اجلسه
وجدونا على الجوع وغايتهم باتوا الينا بالكخبز واللحم عند وقت الغداء واجتمع اصحاب

(١) في جميع النسخ ومخفيين المساوي والتعب

الجميع سيدي احمد بن جود وسيدي عبد الكريم وسيدي محمد اليعلاوي وسيدي احمد بن
ابي القاسم والمولى لهذه الرحلة واصحاب الجميع وسيدي محمد الشريف الطرابلسي
 واصحابه فلما اكلنا واكل من الركب من مر علينا وعند الليل فسموا ما حلوه بيننا وبين
سيدي محمد الشريف وهو كثير جدا يعرفناه على اهل الركب فكل اخذ نصيبه واما نحن
وسيدي عبد الله بن رحاب ففد عنا خيرهم جعل الله البركة فيهم وفي ذريتهم الى يوم
القيامة آمين وكان لنا ولهم بالغنى الظاهر والباطن وزوال الحجاب من رب الارباب اللهم
لا تجعل فيهم فقير دين ودنيا بمنك وكرمك .

فذهبنا كذلك الى ان نزلنا في محل بعيد من الشيخ زروق غير انه فباله فبهدانا
بزيارته قبل الزوال (١) فلما اشعينا منه علينا وابردنا منه غلينا جعلنا الله في زمرة وزمرة اولياء
الله تعالى وكان لنا ولذريتنا وفرابتنا واخواننا في الله وطلبتنا مغينا شيعا وليا نصيرا وردع (٢) به
اعدادنا بمنه وكرمه وقد استصافنا لاشراف بمحالمهم وكذا غيرهم واما من انى بالطعام والتندر
للخيمة بلا يعد ولا يحصى لان احباءنا في مسرارة من الطلبة والعلماء والفقراء والحجاج
والشرفاء وآمة الصبايحية ممن لم مشيخة في مسرارة اللهم عمر مسرارة وكثر خيرها ورخص
اسعارها وامن ارضها واحفظها من كل طارق يطرفها لا طارق خير واحد ولا نهار وارحم بهم
الضعفاء بان يكونوا رحمة لانفسهم وللامة المحمدية غيرهم وكن اللهم لهم على من ظلمهم ولا
تسكن عليهم يا ارحم الراحمين يا رب العالمين وامن علينا وعليهم بالنصر والعز والرجعة والعبر
والعافية والبركة والمنة في الازواج والذرية والاموال والراي والاستقامة ودوام العمارة واتباع
السنة المحمدية واحفظ وطنهم من المجاعة آمين .

ومررنا على اخينا في الله سيدي الحاج احمد ودخلنا بيته حين طعنا من الشيخ زروق
واستصافنا واحسن الينا (٣) وهو فد حج معنا وكذا محل سيدي محمد بن عامر ودخلنا مسجده

(١) في ثلاث نسخ النزول - (٢) في نسخة درأ - (٣) في ثلاث نسخ واحسنهما

الذي بناه جديدا واحسن بناءة تقبله الله منه واثابه على قدر نيته وجدنا الله له ودعونا له بالعمارة بالعلم والعمل والدين واطهار الشعائر الاسلامية فيه وتوقية الخفوق الالهية والادمية من غير مشقة ولا كلفة وان يغنيه وذريته ومعينه غنى لا يتبعه فجر ابدا بمحمد وآله وفضلهم الزمان وحزبه .

حاصله افمننا فيه يومين فلما لم يحصل لي المفصود من الشيخ زروق ذهبت اليه في الليل ليكمل المرغوب ولعل الله ان يتم لنا المطلوب باحسن الينا وكيله احسن الله اليه ثم طعنا منه بوجدنا من ودعنا من الاحباب بما اصعب منه اي من العراق اذ لو نعطى الخيار لما اجترفنا ولكن لا خيار مع الزمان فلم اعلم مصيبت اعظم من مفارسة الاحباب والاخوان والخلان والاصحاب فبتنا قرب ساحل حامد مبيت خير وعافية ثم طعنا منه صبيحة فاشرفنا على وطن الساحل فلما دخلنا البلد واذا برجل من معارف سيدي محمد الشريف لفينا بخبز وكلمة جديده كثير الله خيره واحسن اليه بمنه بعرضناه في الطريق بكل من مر من الحجاج لا اكل وشبع وربما تزود بعم اخير كل الناس والناس في زيارة الحجيج كثيرون ابراجا بعد افواج .

وعالمه طرابلس اهل اعتقاد ومحبة باتانا الباضل الكامل الفقيه النبيه المحب سيدي سالم البطيسي واخوانه وجماعته يريدون الزيارة والتماس الكثير منا فعزم علينا وعلى الفضلاء اصحابنا سيدي محمد الشريف الى بيته رغبة واغتناما للبركة ومعنا جماعته من رؤساء الركب وفضلاته بانزلنا في غرفة مقدما شيئا من الرطب والطعام الخفيف كما هو السنة واللبن فلما وبينا ذلك مع حصول المفصود وسألناه الذهاب فقال حتى يتغدى جمعكم بالبح علينا فلما علمنا فصدته وفوة رغبته واجفناه على غرضه وانتظرناه الى حصول مفصوده وتمام مطلوبه وهو لا باس به في العلوم لا سيما مسائل الفقه وبعض مسائل النحو حاصله انه عالم باضل ففبه اخذ من كل

(١) بياض في ثلاث نسخ ولم ينه عنه في نسخة

من بنصيب بل وجدنا فيه اكثر من الظن فلما حصل المقصود دعونا الله لهم ولاخوانهم
ولاحبابهم ولذريتهم احسن الله اليهم وجزاهم عنا وعن المسلمين خيرا .

ثم زرنا القطب الصالح والغوث الواضح الشيخ عبد السلام كاسمر فانه مجاب الدعوة
وفيرة روضة وحر يمد لا يتعدى عليه احد فمن وصل اليد سلم ونجا اجاز الله علينا من نجاته
وفد رغبتنا عنده بدعونا الله لنا ولاقاربنا والمسلمين والمسلمات ثم انبصلنا عنه سويعة لفينا
رجل اظنه من اهل الوقت ومن اهل التصريف ثم كحفنا الركب نازلا على اطراف البلد
فاتي الينا جمع من طلبة العلم كالعلامة البقيه ولد الشيخ سيدي سالم غير المذكور وقد
اجتمعت معه في الحجة الثانية ومعه فضلاء وعلماء فتكلموا معنا في العلم بحسب ملكتهم
وفوة بحثهم رضي الله عنهم وارضاهم وكذلك من سبق ممن اجتمع معنا بعلماء طرابلس
النحو فيهم الفطر وشراحه وحواشيه تفل فيهم كالبقية وشراحيها وكذا يفل معهم المختصر واما
التوحيد فقليل الوجود بلا تجد من يحفظه من مصر الى وطننا هذا وما اشتغال مصر لا يعلم
المنطق اما طرابلس وعمالتها فقد صافت على اهلها المعيشة وما هي الا بالكد والجهد والسعي
الكثير ومع ذلك بلا يستقرون على طائل فقد انعدم التدريس للعلم في طرابلس وقل
لاشتغال بالعلم راسا بلا تجد مجلسا فيه وكيف يتصور العلم فيها مع أن علماءها افضل علماء
الاطان غير انهم لما انعدم التدريس منهم صاروا فاصرين لعدم انبغاق العلم فان العلم يزيد
بالانفاق وينقص بعدمه فلما ضعف امر البلاد فصر العلم فيها بل كاد ان ينعدم العلم راسا
ومن اراد العلم فليذهب الى مصر والى تونس او الى جربة مدرسة الشياخ البركة سيدي
ابراهيم الجمني بعلمها وكثيرون غير انك لا تجد مدرسا في العلم حتى يموت غيره وذلك ان
ملوكها ليس لهم رغبة فيه او انهم لا وسع عندهم حال وطنهم والا فلم اجد وطننا مثله
في البهم ولاقبال على الله وكذا فيهم لاسرار النبوية والانوار المحمدية .

ثم طعنا مند ومررنا بساحل حامد بعد ان طعنا من زليتن وطن الشيخ عبد السلام وزرنا

فبر العالم الفاضل المؤلف الصالح المشهور سيدي الشيخ ابن
رأيت تأليفه ما احسنها وقد حررها احسن تحرير واتم تقيير وفد شرح ابن اعشر شرحا
معتبرا يكاد ان يكون يغني وقد وضع كتابا في بيان البدع والرد على اهلها من عصره
يكاد ان يكون المدخل بفد احسن فيه اذ بين السنة واطهرها وبين البدعة واخمدتها وكذا
جعل شرحا على العزية اي على النظم الذي احتوى عليها ففد نظمها بعض اصحابه وما
احسنه من نظم فشرح هذا النظم ولما بلغنا محله بالغ في اكرامنا اولاده وجيرانه وما تركت
زيارة هذا الشيخ ولا مقامه غير ان اولاده يتكلمون صيافتنا وربما زادوا العلب لدواننا ثم
انفصلنا عن محله وصار يودعنا اولاده جعل الله البركة الفوية والوسع والغنى والعلم والعدل في
ذلك المحل الى قيام الساعة بمنه وكرمه رضي الله عنهم وارضاهم .

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى الكبل فبتنا فيه وكان يطعم بعض المرابطين فيه العصيدة
وهو مشهور بها وقد لقبوا بها فلم ارحم في هذه الحجة وانما رأيتهم في الحجة الاولى وهما
شيخان عظيمان مسنان في الاسلام فوجدنا عندهما عصيدة باللحم باكل منها جميع الكجيج
تبركا بهم فلما وصلت اليهما نظرا في وجهي ونحن في الطلعة فقال احدهما للاخر هذا ينفد
في مصر ويتعلم وذلك الذي في قلبي وقال للاخر يرجع وينتفع به المسلمون فانه فد ورث
سر سيدي عبد الرحمن اطفال اعني المجدوب فوجدت سر الله فيهما ونحن لم يصلنا خبر موته
غير انه مات تلك السنة في مصر بعد رجوعه من الحج ودفن فيها (٢) واما القبر الذي في تونس
فقبر ثان بسموه بذي القبرين ولا يبعد حاله ممن هذا وصبه اذ لو كان ما روي عنه ذلك حال
حياته لكان ما فعلوه مساعدا (٣) او انه وجد في القبر الذي في تونس فيها ونعمت (٤)
وهوله فبول تام عند الناس وبركة عظيمة مجاب الدعوة لاسيما في دعاه الشر (٥) فانه

(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة - (٢) انظر هذا الكلام في
صحيحة ١٧٨ - (٣) في نسخة اذ كل ما روي عنه في حال حياته مساعدا لما فعلوه -
(٤) في نسخة باسقاط فيها ونعمت - (٥) في نسخة في اعداء الشرفاء

مجبوب يحصد الناس حصدا وقد اجتمعت به في صغري وبعد
يحبني كثيرا وقد دعا لي بالخير .

ومما اعجبني مما سمعته انه فقدم الى مسجدنا في حياة ابي وبات في المسجد
وبت معه ولم يأكل طعام احد الا طعامنا ونمت معه الى الصبح وهو مستلقى على ظهره فلم
يرجع لسانه عن (٢) الذكر الى ان طلع العجرات طربا من غير نوم الى الصبح فلم يفتقر عن
ذكر الله تعالى وكان صاعقة الظلام والمحرومين (٣) وانه عزم عليه شخص وهو معلمنا في القرآن
سيدي يوسف بن بشران هو والولي الصالح سيدي علي الصافي فلما بلغنا الى داره
وجدنا مائدة من النوع الذي يسمى المحصمة فاكلت انا معه واما سيدي علي الصافي
فصائم وان الشيخ المذكور جعل السمون الكثير في الفصعة فقال له الشيخ سيدي عبد الرحمن
ما عندك من المعز او الضان فقال له اثنان ليس الا وكلام الشيخ عليه حلاوة وطلاوة فقال
هذا الشيء في حفتك كثير بل واحدة تكفي فقلت له يا سيدي عبد الرحمن ما اشد
كثرة المال عندك لاسيما الذهب والبضرة وآلة الحرب فقال والله الذي كان عندي لم
يكن عند سلطان الجزائر فقال والله يا بني ان الفتوحات والمنح لتاتي الي من بلاد النصاري
فان بعضهم لما اسرت شاهد مني امرا عظيما وقد انعدم عنده الذكور فجعل لي فتحا كذا
وكذا دينارا على انه ان ولد له ذكر يفتح الله له بالذكور فقلت له فلم لا تزكي مالك فقال
بنفس وصوله الي اعطيه لآخي ولاولاده بلا زكاة علي فقلت له هذا لا ينجيك من حق
الله الذي اوجبه الله عليكم فقال لا ملك لي حتى تجب علي فقلت له ان رأيتهم منعوا
الزكاة بلا تزدد لهم شيئا فسكت عني اذ كنت بحاثا (٤) نعم (٥) وكل ذلك من الوهب
الرباني والمنح البهرداني ثم اني تعجبت من مفاوته الاولى التي فالحها للمعلم فاني حملت
كلامه على ظاهره من استعظامه ملكه اثنتين من المعز او الضان ثم بعد ذلك قلت

(١) يماض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة - (٢) في نسخة يفتقر عن -
(٣) في نسخة المعجرومين

في نفسي ان كلام اهل الله لا يفهمه الا ذوة على اني فتح لي ان استعظام الشيخ ملك
لاثنين ليس على ظاهره انما هو الدنيا والاخرة بالجمع بينهما امر كثير لا يليق بالمعلم المذكور
ولذا قال واحدة تكفي يعني الاخرة وان كان لا بد بالاخرة اولى جعلنا الله من اهلها .

اقول ايضا وقد اجتمعت معه في بنجاية وكان يلزمها في رمضان وهي رباط وزيارة
بمررت عليه ووجدته في حانوت الكساف واذا بالخلق يحلق شعر راسه فلما فرغ فبذل
الخلق رأسه وسأله الدعاء ثم سألته الدعاء ايضا فقال لي انت الذي تفريء الطلبة هنا في
رمضان فقال لي خذ هذه الرسالة واسردها علي وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب وانما يصي الهي فاض
عليه بان الله لا يتخذ وليا الا وعلمه فلما فرأتها وجدت فيها ان بلانا فد بعث لك خمسمائة
رطل من فطران لسفينتك التي استعدادتها للجهاد والغنائم فقال في الجواب اللهم اسق
الفطران له وشبعه منه فتعجبت من كلامه فقلت له انه اعطاك وسالت له الفطران
فقال لي هذا جزاؤه فاعرضت عنه وذهبت وتعجبت من كلامه ﴿ نعم ﴾ بهمته على ظاهره
ثم قلت في نفسي هذا سر من اسرار الله تعالى فلا يليق حمل كلامه على مفتضى الظاهر
ففتح لي بعد ذلك ان المراد بالفطران الدنيا فكأنه قال اللهم شبعه منها حتى تتسع اسعاعا
يليق بمثلهم ولذا قال جزاؤه على اني رأيت عم ابي المفضل على الله بشرارة (١) وكان يحبني
في صغري وينوسم في الخير العظيم ولم يميت حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرارا
فقال لي ان الله اورثك سر هذا السيد فقلت له وكذا ماله فقال لا بهمته ان كل من
كان من آل صلى الله عليه وسلم يرزق كفاجا لا وسعا ومال هذا السيد يكاد ان يكون مال
عبد الرحمن بن عوف لانه من البيض وليس بكسبي اصلا فاسال عن ذلك عالما بحقيقة
امره ولا يبتك مثل خبير .

﴿ اعطاك ورجوع ﴾ الى ما كنا بصدده فانه لما ظعننا من الجبل بارفنا الركب في

(١) في نسخة بشرارة

جماعة من البضلاء وثلاثة من العلماء وغيرهم من الشرفاء فتوجهنا نحو مسلاتة وهو وطن مشتمل على فري كثيرة متفرقة وعلى زيتون عظيم لا تكاد تكون بلدة مثله فيه وزيتونه كثير الشجر عظيم الكلفة وعند كل شجرة حمرة عظيمة يجتمع فيها الماء في الشتاء ليشرب منه وما ذهب بنا اليد الا اخونا في الله سيدي محمد الشريف فان ملكه هناك ودار نزوله هناك في ابانه ولد معصرة ايضا فيه وكذا اخوانه الشرفاء النوفليون لهم املاك هناك وكذلك اولاد بلغيث الشريف واما سكانهم ففي المنشية التي هي خارج باب مدينة طرابلس فوصلنا الى هذه البلدة عند الزوال او قربه بسويغات وبتنا فيها خير مبيت وانهم اكرمونا غاية الاكرام فلما اصبحنا بخير الصباح انفصلنا عنهم مع شكرهم وحمد صنيعهم عمرهم الله الى يوم القيامة فذهبوا معنا مدة ثم رجعوا عنا فرحين مسرورين بمبيتنا عندهم .

وسرنا كذلك الى ان وصلنا محل اجتماع الطرق اعني طريق الركب والطريق التي ثاني من مسلاتة فوجدنا الركب قد سبق الى وادي الرمل فلافانا اخوان سيدي احمد الشريف اعني عمه وابنه وجميع اخوانه واولاد اعمامه بتمر جديد وكلم وخبز واظن معهم كعك وذلك طعام كثير بلحفنا بالركب عند نزوله فنزلنا منه ردين نحن واخواننا جماعة الطرابلسية ففرقوا الطعام لجميع الاحباب * وناولوه عامة الاصحاب * واكرمونا غاية الاكرام * وسعوا الينا بشوق واحترام * وبتنا في ذلك المحل مع جماعة كثيرة فلما اصبح الله بخير الصباح * تسابقت الناس للعلاج والنجاح * ما احسنها من غدوة زهرة اللقاح * باستويننا على ظهور اخیل بسرور من الصدر وجذل وانشراح * ترى الاقواج من الاحباب * والمشتافين من الاصحاب * المرة بعد المرة يتبركون بالحمجيج راغبين الدعاء بالغبيران * والرضى من الرحيم الرحمان * بسكنت فلوبنا بعد اضطرابها * وفرج عليها بعد اكنرابها .

وسرنا كذلك الى ان اشرفنا على تاجورة فخرجت الاقواج من الناس يتلفون الركب ويرغبون الدعاء كما سبق غير ان مطلوب الجميع السؤال عنا والرغبة فيما عندنا اذ لنا عندهم حظ وافر ورجوعنا لهم بشارة وسرور فلفينا جميع طلبة العلم من مدرسة الشيخ

الفاضل * المدرس المحقق الكامل * لانه في تاجورة نبراس * سيدي محمد النعاس *
وفد ادركته في الحجة الاولى وزرته في مقامه * وسمعت شيئا من كلامه * وكان فيها مسنا في
الاسلام نرغب منه الدعاء * ونطلب منه الكوائج واللقاء * بسط الله علينا وعلى اخوانه وذريته
رداء سترة * ورحمنا واياه في رمسنا ورمسه وفسره * وكان ابن اخيه هو المدرس وهو ممن
يحبنا ويرغب بيننا وكذا ولد الشيخ بسألت عند فييل لي انه مريض وهو راغب في
رؤيتنا وما منعتني من الوصول الى المدرسة الا كثرة الخلق اذ لا يسعهم الا فطرة الكريم
ورحمة الرحيم بلفينا الفاضل المحب والكمال المشرب المبتلي سيدي محمد بن المفضل وهو
ممن يبالغ في اكرامنا اكرمه الله واحسن اليه * وامنه من كل فزع ورعب لديه * وسيرته
معنا كسيرة اسلافه مع شيخنا سيدي احمد ابن ناصر فانه لا يعز شيتا في جانبنا بل جانبنا
افوى من نفسه واولى من روحه مع جماعة من طلبة العلم والشرفاء والخاصة لا سيما
رؤساء حضرة طرابلس لا سيما العلامة المحقق والقهامة المدفق سيدي محمد ابن العالم على
الاطلاق والفاضل الورع بالاتفاق سيدي محمد العربي الجرجاني الشريف .

حاصله وهذه خلاصة طرابلس وخاصة حضرتها وكذا اولاد الشيخ الولي الصالح والبحر
الطايح سيدي الصيد نفعنا الله به واباض علينا من بركانه قبل وصولنا الى تاجورة وان شيخ
الركب ايضا كان قريبا لهم قرب رحم لتفرر النسب بينهم وثبوت الود لديهم فكانوا معه
ذهابا وايابا وذلك ديدان اسلافه وشان اجداده مع اسلاف الشيخ امير الركب وان ركب
مدوكال لا ينزل الا في هشير الشيخ فرحب كرمهم وعرضة اطعامهم اوسع من بناء ارضهم
(بكسر الباء) وهذا مشهور لدى الخاصة والعامة غير ان الدنيا كادت ان تفل عندهم فلم يبق
الا رفع همهم وعلو منازلهم فجمحت انفسهم ان ترى بغير كرم وعزت ان تعلم بغير سخاوة
زادهم الله رفعة وقدرا وجاها وهداهم ووفهم الى اهدى سنن واعز طريق بمنه وكرمه .

ثم لما توجهنا الى آخر تاجورة زرنا المحب في الله والاخ من اجله كريم النفس رحيم
الغريب ذا البضائل والبواضل فان عوامل رفعة دائمة العمل * وبناء جوده راسخ في الكمل *

وكذا عوامل جزمه في الكعب وحسن الظن والاعتقاد في الجعل المضارع والمشابه في التخلف والتعلق بالسكون والطمأنينة لله تعالى لا تتحول ولا تتبدل * سيدي عبد الكعيط نجل الشيخ سيدي الصيد المذكور لانه جده وفد سبق الود بيننا في الحجة الاولى والثانية وهو زائد الاكرام لدينا حتى كاد ان يسلم اهلنا في جانبنا غير انه الان كبر سنه ووهن عظمه وفربت منيته فتارة يغشى عليه وتارة ينتبه وقد ثقل سمعه وضعف بصره وانفطعت مادته وهو ملفى على الفراش * وربما اصابه التحرك والارتعاش * (نعم) الان فوي عند الله حظه وعلت مرتبته * وعظمت رجبته * بلا فدح ولا انتفاش وما اعلى رجبته واعلى منزلته بموت ولده سيدي علي ظلما وعدوانا بعز عليه الصبر * واحنى (١) عليه الكبر * بعظمت مصيئة ابنه * وثمرة كبده وفرة عينه * فليس ينسأه على السدوم * اذ يكثريه اللهج وهو سبب في الاغتمام * فلم يكن يخدم عليه * ويجري بين يديه * الا حبيده ولد بنته ولا شك انه قريب عند الله رحيم الامم ما دام فيهم مجاب الدعوة سريع الاجابة وقد ثبت العهد بيننا وبينه بله الفضل والمنة بسالنا الدعاء منه واخبروه بان هذا فلان فد اقبل من الحج بفرح وسر * ومسك على يدي وكر * فانهمرت عينه بعند ذلك كثر الدعاء منه وبها فد در * الى ان اشعينا علينا منه وابردنا غليلنا لديه فعلمنا ان نصيبنا من الله وافر * وحظنا لديه من الخير حاضر * وسعدنا نحوه سابق ظاهر * ثم انبصلنا من عنده * وفلوبنا ملتبته (٢) لديه * ما اصعب العراق * فان ناره اشد من نار الاحتراف .

هذا وان الكلف فد باص علينا * وكثر لدينا * فغاب علينا من نعرفه والتبس لدينا الباضل من المعضول بجديران من فصد الركب راغبا هو منهم اذ مفضود الجميع سؤال المعبرة لهم وجميع الامم رضي الله عنهم ولما استفر بنا اكمال ذهبنا انا وجماعة من البضلاء ونزلنا في دار الاخ في الله سيدي محمد المذكور (٣) فاقبل علينا الناس بالبشرى لغدومه ولغدومنا واما

(١) في ثلاث نسخ وحن — (٢) في نسخة متعلقة — (٣) زاد في نسخة وهو الشيخ محمد الشريف النوبلي البلغيشي الطرابلسي

اصحابنا بجد نزلوا تلك الليلة مع الركب وبعد ذلك اتى بهم الى داره بخيولهم وابلهم
واقام بجميعنا اكلا وشربا وعلجا بل تكرم على الجميع غاية الاكرام * واهتم بامرنا غاية الاهتمام *
فليس الا الكسكس واللحم صباحا ومساء ومع ذلك ان الطعام كاد ان لا يشتري من كثرة
غلائه فنرى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن الفحط غمهم (١) وغميهم ما غشيهم من الجوع
« نعم » دخلنا في وقت جذاذ النمر فكشرت انواع نعمة علينا فان النفس اخذت ما
تشتهي من الرطب والبلح والتمر والرمان الجيد والخبز الطري واللحم والسمن وانواع
الجواكه والمياه الباردة فشكرنا الله على نعمة وسالناه ان يمن على اهلها بها على الدوام بفضله
وكرمه وذلك كله بفرح وسرور .

ومع ذلك ان السلطان الاجم * والامير الاعظم * محب الصالحين * والعلماء العاملين *
صغير السن * كبير الشأن كثير المن * السيد علي باشا قدم في الولاية على افران * بفضل الله
وامتنانه * فهلكت اعداؤه من غير حرب ولاقتال من اعوانه * وانما كيدهم رجح عليهم باهل الله
عزوته الوثقى * وانهم جنة له وبهم الاستسقاء وبهم سعد في المعالي وارتقى * امدنا بطعام وما
ينوب الجميع من ادام وعلب فلم يرض اخونا سيدي محمد ان يكون طعاما لنا وانما اطعمنا من
عنده وامدنا بمدد رعا للحلال اذ هو رجل اورع الناس * واثبتهم للباس * صادق في المعاملات *
خال عن الشبهات * محافظ للاوفات * راع للميقات * في جميع احواله * وسكونه وانتقاله *
وكبه واشغاله * ولا حرج لا منفى * ولا زكاة عليه تبنى * ولا مطعم له في احد غربا وشرفا *
يدق في الاخلاص * ويراعي مراتب اهل الاختصاص * فيحق به الافئدة * ويعتبر في
الارشاد والاهتداء * ويسد باب الخلق ادبارا واقبالا ومدحا وذما عليه سدا * يختار للصحة
اهل الحق ومن ينهض حاله * ويدل على الله مقاله * جدا واجتهادا * بما احسنه خلة وصدافة
وصحبة وودا * ورعاية واعتبارا ووداد * غير ان من لا يعلمه * وليس على الكفيفة يفهمه *

(١) في نسخة عمهم وفي نسختين عمهم

يظن ضد ما ذكرناه فيه ويصد عنه صدا * وربما طغى لسانه * وتبدل عنانده * وقال ما سولت
له نفسه وهد ما عليه من الصدق والتصديق بناؤه بسوء طويته وفتح ظنه وفوة حسده هدا *
رضي الله عنه وفد اطعم كثيرا عند وصوله نحو السبعين مائدة من العيش كل مائدة تطعم كيت
وكيت من الناس * وخيرة ظاهر بلا التباس * يحصل منه بلا مشقة ولا كلفة ولا باس * وربما
من رأى ظاهرة من انقباضه وعدم بسطه وافباله قال بكونه بخيلا * وترى اكيال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وانما هو كريم النفس تنزلا وتنفلا * غير انه يختار لاحسانه
اصلا وجرعا وحالا ومآلا * وعلمنا وعملا وورعا وهيبته واجلالا * بما اذفد في الباطن *
واعرفه بالكمان * واعلمه بالوفائع والضغائن * فنعم الرجل من يعتمد عليه * فيسلك وينتهي
اليه * اذ هو حي دائما * متفيظا باهما * لا يامن النفس في مرعاها * يحق له المتحفيق *
ولا يسلك الا احسن طريق * فمنطه بين * واخذه سهل لين * يكبر على المتكبرين *
ويعلو على المتجبرين * وهو عبد للمتواضعين * وخديم لاهل الصدق واخف والتكين *
يرجع نعالهم * ويبلغ ماملهم ويجبر عليهم * ولاهل الكيسة والربب دليهم * ليته ظهر
للخلق بحقيقة ما عليه * وينجلي وصفه بين العامة من خلق الله في ارضه وسمائه * فد
خفي بوصف الله * وظهر بنور الله * عزيز في الوجود * ونظيره في الكلائق مفقود *
احد الله على معرفته * واشكره ان جعلنا من اهل مودته * فليس يملك معنا شيئا بل
يقدم نفوس الاخوان * عند الحاجة والاضطرار بلا امتنان * فلا يمن فعله * ولا يكثر لهجه
وقوله * ففوله حق * وكلامه صدق * تفصر العبارة عن كماله بالنطق * حاله احوال
الصديقين * ونعته نعوت المتفيس * ادام الله اشرافه * وادام انفافه * واعز صعوده *
وارتفاه * وجعل البركة في ذريته على الدوام * واناله ما نال ابوهم بلا كد ولا اهتمام *
وانما هو فضل من الله ورحمة مع اكرام واحترام * بمنه وكرمه .

اقول لما نزلنا في دار سيدي محمد الشريف النوفلي البلغيثي وكانت ثيابي رثة *
بالية الجثة * متوسخة لا طراى * اصناها السفر وعدم التبدل فيها والاختلاف * اتى الينا

المحفق الباضل * ولاخ الكامل * سخي النفس * صادق عند الضر والبأس * الموفي
بالعهود * ونظيره في الناس غير موجود * لا يدب على الاطلاق * المحب بالانفاق *
مفتي الانام * المبدئي بالاحسان والسلام * فاذا احسن اغنى * النخبة المختار لاسنى *
فليس يرجع في وداده * فان رأى محبا تفوى له في استعداده * فان لم يصبه وابله فطل
من امداده * وكذا ابوه واجداده بهم رحب الكرام * ودار احسان لاهل الاسلام *
محلهم لاهل الله دار راحة ومفيل * السيد الشيخ محمد بن مفيل * كساني بثياب جديدة
حانكا جديدا وفيصا كذلك وبشامفا وفلسوة كساه الله واولاده كسوة العارفين بالله
تعالى وادام علينا وعليهم ستره وحلانا وياهم بحليته اهل الانابة من المتقين * ثم اعتنى
بنا بالاحسان * وجد في امورنا بالبعل واللسان * دائما لا يغيب عنا * وعلى الدوام
يدور بنا * دوران الخديم بالسادات * مكند الله وايانا مع ذرية اجمع من اعلى الدرجات *
فان احتجنا شيئا وكان في داره اعطاه * ولا يمن السوق سأل عنه واشتراه * فلا يبخل
بالطعام * ولا يغتم بكثرة المجتمعين من الانام * واسع الموائد * كثير البوائد * كريم
بما تشتهي النفوس * وتلذذ به الارواح من المعاني والمحسوس * مادة الكتاب عنده في
كل علم لا تعد ولا تحصى ومن اجل ذا وفوة هذا اهله رؤس * بكل فن لا وفيه عدة من
الكتب متكررة * تراها تمد لك المرة بعد المرة * جعل الله داره مرسى * وحياة لكل
علم وسنة تنسى * اذ انهم فرى للضيع * ونزل لابن السبيل والضعيف * فيميزون بين
الوضيع والشريف * لا قطع الله عنهم مادة الصيف والخريف * دائما له ولذريته من
غير مشقة ولا تكليف * وكذا الربيع والشتاء بلا تكليف * وهل جزاء الاحسان الا
لاحسان من الله عليهم بالفضل والرحمة بلا سبب ولا جد ولا كد ولا سيف * وكذا كان
ابوه معي في الحجة الاولى * اغنى الله اولاده في الاخيرة والاولى * بهم جنة للغرباء *
رحمة للافرباء * وجنة (بضم الجيم اي وفايتة) لاهل الخوف والرعب وفانا الله وياهم من
اوصاب اهل سبا * فاذا بنتا في داره جمع الخاصة من العلماء والبضلاء والادباء والاسانيد

الفراء * يكرم نزولهم * وينبضل بالاحسان لديهم فاصدا حصول البركة منا لهم * وازالة
الروحشة عنا بهم * وحصول المدد لنا بسبب معرفتهم * وفوة انفعالنا بكيفية اجتماعهم *
بانهم كنوز تستعد لضرورة الاحوال * وتمتد عند الاضطراب بالنوال * وربما زال عنا النوم
في تلك الليلة رأسا بالفاء العوائد بالحكم النبوية * والعوائد النفلية * والابهام الوهية *
والعلوم اللدنية * والاشعار الادبية * والحكايات السنينة * والفصص الماصية * فيزهـر
المجلس بالانوار * وكيف لا وهي روضة من المفرجين الكمل والاخيار * تدور بهم كوس
العاشفين * ونعائس اهل المحبة من المتفيس * وحلل المعاني والاذواق من ثياب
العارفين * ولو تراها تقول هي جنة عدن يغشاها روح وريحان * وقد فال صلى الله عليه
وسلم لا سمر الا بالعلم والمسامرة التحدث بعد العشاء بالعلم والبهوم * والاعتناء بالعبودية
بالذكر والقيام والتهدد لله الكي الفيوم * بدام احسانه معنا * وارتقى به احواننا *
كان الله لنا وله بالاسعاد * ومن علينا وعليه بالامداد * ببصل الله الوهاب الجواد .

وقد تزين مجالسنا بوجود الباضل الكامل * والعبفري الهمام الكامل * نبراس وطنه *
وهرسد عصره * وحيد في وفته * ورع في حاله * زاهد في ماله * رقيب لاجله *
باذا تكلم اغرب * وبين واعرب * لا نظيره في زمانه * متمكنا في المعالي في اوانه *
طريفه الصباء * وعهوده بالوفاء * فلا ينعكس ابدا * ولا ينعكس سرمدا * علمه بالميزان *
ومجلسه بالامان * فلا يلزم ولا يغمز بالهوان * يشم من الكفيفة * ويرتوي بالشرعية *
فلا يتبحر في احداهما * ولا يتجاسر على اهلها * حسن الاعتقاد * خال عن البحث
والانتقاد * ينطق بالحسن والجمال * ويغض عن العيوب والسؤال * ربحانة العارفين *
ويسلك مناهج المتقين * فابن ابي جرة وصاحب المدخل ديانته * والفرآن والسنة
هدايته * فلا يعلو عن اهل الهدى * وينتكبر عن اهل الاعتدا * وان خالطهم بعلى
طوبى اللثام * وليس بجحد واعتناء واهتمام * وانما هي جنة لعرضه * ووفاية عن شرة *
وضرة يصرفه لمن يشاء يكاد سنا برفه * فلا يزعم اذا تحدث * فيومي بالعهد ولا ينكث *

منور السريرة * فوي البصيرة * عقله وافر كامل * وهو حافظ وناقل * لا يخلو عن
حكمة وفائدة * ولا عن منة وعائدة * يراعي لآخوان * ولا يسرع بالهوان * ولذا لا
ينكر الاحسان * ولا ينفطع عن السنة والاستئان * دائم البكرة * فوي العبرة * حسن
العبرة * يفتن بما وجد * ولا يختل اذا فهد * ويشكر الانعام * ويرضى بضده بما
يصيبه من الآلام * منذ عرفته يزداد لدي وداده * ويصعب علي ابتعاده * ما احسنه
والطعمه * وارجه وارأبه * تفضر العبارة عن اوصافه * اذ الكرم والجود في معدن
اسلابه * شريف النسب * فوي كادب * السيد النوراني * الشيخ محمد العربي
البرجاني * اعز الله رجعته * وادام نعمته * وانعذ في الحق كلمته * ونجع به امته *
رضي الله عنه وامد بالعلم ذريته * واحسن في الخلق سيرته (نعم) اجتماعنا رحمة *
واجترافنا عذاب ونفمة * جمع الله بيننا في الجنة مع النظر الى وجهه الكريم .

وفد اجتماعنا ايضا بالفاضل * والعالم الكامل * والسيد الجليل * والعبه النبيل * ذي
الارادة والاوراد * والعدة والاستعداد * وذلك موروث عن الابهاء والاجداد * الشيخ
النوراني * والمحقق الصمداني * والسيد الجرداني * الشيخ محمد السوداني * كان
الله له ديننا ودنيا بمنه وكرمه .

وكذا اجتماعنا بمن له حلاوة في اللسان * الموصوب بالحفظ والاتقان * المشغول دائما
بتفسير القرآن * جريدة الاوان * وعائدة الزمان * العالم النوراني * السيد محمد
الصكلائي * كما اجتماعنا معه قبل وكذا من اصحابنا * وفرة عيننا وثمرة جوادنا * ومن
على الله وعليه اعتمادنا * المحب على الدوام * خير زماننا من الانام * الفاضل الرباني *
الصدوق النوراني * الود والخل الباني * عن نفسه وعن كلية احواله في حب المناني *
الذي هو جنتي وحرزي * سيدي محمد بن الشيخ البركة المعزي .

وكذا اجتماعنا مع العلامة النوراني * والبهامة الجرداني * الفاضل في تحفيق
المباني * البصيح البليغ في بيان المعاني * نظمه سلس عليه حلاوة * وجواهر الباطنه

لها طلاوة * وهو مقبول عند كل الناس * وخالص من الالتباس * كانه خارج بلا كلفة *
فيه التوحيد واحكامه صرفة * الظاهر عليه فضل البارئ * الشيخ المنور النوري * امدنا
الله واياه بالعلم النافع حتى يصير الكل ضروري .

ومن اصحابنا ايضا الرد الصادق * واكمل في الله الرازي * وخيرة الناس والخلائق *
نور ايمانه شارق * خديم الاخوان * عبيد الرحمان * ذوا جود والامننان * وذلك
بفضل الله المنان * فليست افعالها الا لوجه الخالق * سيدي عبد الخالق * اذاق الله لنا
وله حلاوة التفوى * وادخلنا واياه جنة الماوى .

واما غير هؤلاء من الاشراف والمريدين والمحبين وطلبة العلم فلا احصي عددهم ولا اودي
حفتهم ومعدّهم كان الله لنا ولهم بالعطف والعباية آمين .

وممن بالغ في حبنا واکرامنا * وتعظيم جانبنا * كاتب الحضرة السلطانية ايده الله
وحفظه من شر الزمان * السيد محمد بن عثمان * لا خيب الله فصدده * ومن كل خير
امده * آمين .

وممن بالغ في حبنا ايضا المعظم لاجل الانفع محب الصالحين * والعلماء العاملين *
وزير السلطان يرسب الكاخية فانه يعظم جانبنا * ويفضي حوائجنا * فلا يعز عليه شيء
من امورنا * جعل الله البركة في ذريته مع حفظه من كل طارق يطرّفه الا طارق خير .
واما الامير العاضل * والمعظم الكامل * ايده الله ونصه * وامده واعانه * المجاهد في
سبيل الله * المنصور بعون الله * الغالب والمحموظ بالله * محبنا * وغاية ودنا * رفع الله
قدره * وآمن بجاه النبي صلى الله عليه وسلم شره * خلد الله الملك في ذريته * وكان
لنا وله بالتوفيق والحفظ في ولايته * اسعد الله ايامه * السيد علي باشا * ايفظه الله
للسنة النبوية * وطهرة من كل اثم وجريمة * والهمم العدل والانصاف * وطهارة النفس
بالاستعجاب * فانه فد اجاد في حبنا * وبالغ في تعظيمنا واکرامنا وخدمتنا * وقد
تركنا عنده فرسنا اكرماء وقد احسن بها غاية الاحسان وقد تعجب الناس حين اخرجناها

من داره وذلك كله من حسن اعتقاده * وغايته وداده * بجده واجتهاده * وقد علمت مده انه لا يحب مفاقتي وانا كثير الحياء وانا منعني من الاجتماع معه كثرة الحجاجين واهل الحضرة من الدولة اعني المماليك والوفاد والعمال وغيرهم من رؤساء العسكر واهل الوجوه من اهل البلد جمهما مررت عليهم لا ظننت اني مكشوف العورة ولا فهو صغير الرأس ليس الجانب لا يتعاطم على جلسه مبسوط الوجه غير منقبض مرتب الكلام ولا يطيش بعقله ليس بلعان ولا سباب رحيم بالمؤمنين مفيل العشرات * ومقبل الشباعات * غير انه لا اتصل اليه الشكوى لفوة خفاته وعدم ظهوره فلا يصل المكروب الى محله ولا المظلوم الى موضعه وقد فلت له عند اجتماعي به فلا بد ان تجعل محلا يصل اليك جميع الناس يشون اليك شكواهم ولان تنظر الظالم من المظلوم بتضره والظالم تفهوه والسائل تجود عليه والعالم تعزه وتوفره بتري الناس وما هم عليه من الظلم والهرج والمكر والتخديعة والصدق والكذب والديانة وغيرها فتباشرهم وتتولاهم على ما هم عليه واما الان فلا يراى الا اهل دولتك فربما اظهروا لك غير ما كان شرا او خيرا فتساعدهم فيهلك الناس او تنترك الاحكام بحيث تنترك الناس على اغراضهم فتظن ان ذلك حلم بهم وشعفة عليهم وانست راع وكل راع مسؤول عن رعيته فلا تشتغل بشهوات النفس مع ازواجك وخدامك ومماليكك وتنترك الناس على الاهمال فانق الله في نفسك وفيهم وفيهم وازجر الظالم عن المظلوم وكن حلما عليهم بلسان الشرع اذ كل حق يضيع فانت ضامن شرعا فلا يمسك تفسير وتقريرت بسمع حينئذ ما فلت له .

وفلت له ايضا انك اهملت العلم واهله وفصرت في حقهم ما استطعت وقد فقدت تدريس العلم من مدينة طرابلس بحيث لا ترى مجلسا من العلم الا من الهمة الله من الطلبة ان يدرس من غير امر منك ولا معونة تكون لهم من بيت المال بسببك ورضيت ان يكون بيت المال تنتفع به وحدك وياكله اليهود والنصارى ومن لا معنى فيه فان اعطيت شيئا منه لمن يستحقه جعلته مزية عليه واظهرته لديه وكل ذلك يصغى له لانه ذوعفل ولسب

يحفظ ما الفى اليه واوصيته ايضا بانك لا بد ان تبني مدرسة للعلم وتحبس عليها احباسا معلومة للمعلم والمتعلم كل بحسبه فرضي بذلك غير انه اراد ان يجعلها خارج المدينة لينزل فيه الغريب والفقير يعين الكل على ذلك ولا ادري ايدوم ذلك به او ينساه غير ان جسامه وفواعده غير مشتغلين بذلك والسلطان مذهبه على مذهب جليسه .

حاصله لا باس به وهو يستمد الكثير من اهله ويرغبه باسبابه وان العلماء ايضا يجتمعون معه كل يوم ثلاثين او يومين في الاسبوع اطلاعا على بعض الكصومات بين يديه وهم جماعة خيرهم الباضل المذكور سيدي محمد السوداني وسيدي محمد العربي الجرجاني يبحثون عن الواقعة على الحقى ما ظهر لهم مع حضور القاضي والمفتي وفد حضرت لهم مرة واحدة من غير قصد مني ولا منهم فانه امر اتفاني اذ بعث لي السلطان رغبة فينا ومحبة في اجتماعنا فقدر الله بالاجتماع بعد الظهر الى صلاة العصر فافترفنا ومرة اخرى بعث لي وسيدي محمد الشريف حين رجوعنا من الحج فجلس معنا واوصيناه بتقوى الله تعالى والعلم والاعانة والاجتهاد في امور المسلمين فقال لسيدي محمد انت صعب وفد اهلك الله بك بلانا وبلانا وسيدي محمد ساكت .

وبالجملة فانه صاحب خير وان له حسن اعتقاد في اهل الخير اذ قال لما تركت بوسى عنده وهي في داره فاني النصارى الى بلد طرابلس ياخذونه او يهدمونه نعم لا طافة لهم بذلك فاحتم الناس بالخروج الى المنشية خوفا من ضربته المدفع والبونبة فال بفلت لهم والله لا خرجت اذ برس الشيخ البلاني عندي وانا اخرج او يمسنني منهم الهلاك فمكتشوا مدة على شاطئي البحر حتى انزل الله الصلح بينهم والامان التام وهذا كله ونحن في المشرق وراها كرامة وانما الشجاعة من اهل التصريف واهل وطنه .

وفد قال بعض العارفين اذا اراد الله ان ينتفضل عليك خلق العمل ونسبه اليك كان الله لنا ولد بالعافية النامة الدائمة الشاملة بمنه وكرمه مع التوفيق والرحمة والبركة في الذريرة والموت على حسن الكانمة على جواش العافية آمين .

ومدة اقامتنا في طرابلس مشتغلين بزيارة الاحياء والاموات بزيارة الاحياء اكثرهم
زرتناهم في دار سيدي محمد في زيارتهم لنا واما زيارة الاموات ففقد زرتناهم في فبورهم
بالوصول اليهم كالولي الصالح سيدي محمد بن سعيد وفد رأيت كلامه ككلام الشيخ محيي
الدين سيدي عبد الفادر وغيره من العارفين والشيخ الصيد وتكرم علينا اولاده باكثر من
طافتهم والشيخ ابن جابر والشيخ المرغني والشيخ المعزي وفد ادركته وهو حي وانتفعت به
اتم انتفاع وفد اوبيت الكلام عليه فيما سبق .

وكذا زرت الاشياخ الذين في المدينة وفد اخبرنا العلماء بهم ممن يعرف تاريخهم
وطبقاتهم وكذا من كان خارج المدينة بعضهم بالتفصيل وبعضهم على سبيل الجملة اجاز الله
علينا من بركاتهم وجعلنا في زمرتهم ومن كان هناك الشيخ الخطاب أعني ابا الخطاب
الذي حشى خيلا اذ له دار بمكة والاخرى بطرابلس ولذا نشأ ولده المحشي الحافظ مكي .

ذكر خروجنا من طرابلس

حاصله افمننا بها نحو السوفيين في اكرام من اهلها وتعظيم لنا وللحجاج بطعننا على خير
وخرج معنا اكثر اهلها من العلماء والطلبة والعقراء واهل النسبة وبعض رؤس الدولة والاكثر
من العامة واعيان البلد من باب المدينة وخرج الراكب صبيحة ونحن نتظر بعض الكوائج
والاشياخ الذين يصلون للتوديع من اهل المحبة والاعتقاد ليتم سعيانا ونغتنم بركاتهم عل الله ان
يزيل الحجاب عن قلوبنا بجاههم عند الله وكذا اهل المشية من المحبين جميع الاشراف والطلبة
والعقراء واهل الاعتقاد بخرجنا من طرابلس عند الصبحى الاعلى فمنهم من رجع واما اكثر
العلماء من المحبين والبضلاء ركبوا معنا بمرورنا بقرقاش بلدة فيها زيتون كثير فزرتنا من بينها
على الجمال والناس في اثارنا اتوا الينا للتوديع من نعرفه ومن لا نعرفه جزاهم الله خيرا
ووفى الله الكل الى صالح القول والعمل .

ثم مرورنا كذلك الى وقت الظهر بصليناه عند بعض الصاكين عند شاطبي البحر وكان

مجاوب الدعوة تفضي الكوائج عنده ثم مررنا برفزور بسدة واسعة فيها زوايا وارض ومزارع
وبها مدرسة من احسن المدارس التي في تلك السواحل وعلى بابها فبرجل من
الصالحين قريب العهد فيل انه يسمى بالعريفي .

قال شيخنا المذكور ما نصه (١) قال ابو سالم واخبرني من اثق به ان هذا الصالح كان
يجلس عند زيتونة عند فبرة حين كان حيا وجاء رجل بعد موته يجلس في ذلك المحل
وشرب فيه الدخان فلما نام ذلك الرجل في الليل جاءه ووقف عليه وضربه على رأسه
وقال له مكان كنت اجلس فيه فجئت اليه فنجسته فاصبح الرجل اعمى وهذا يدل على
خبثه اي الدخان وحرمة ولاكثر على التحريم كالشيخ ابراهيم اللفاني وشيخه الشيخ سالم
السنهوري وغيرهما من محففي المتأخرين من المغاربة .

ومن الب في اباحته الشيخ ابو الحسن لاجهوري ورد كلامه الشيخ البغون ردا بليغا
نفضه عروة عروة وكذا اباحه سيدي احمد بابا التتكني السوداني وقد اخبره السكتاني انه
راجع في كثير من ادلتهم على الاباحة فلم يجد عنده تحفيضا ايضا قال وغاية امرة انه
ليس من اخلاق الصالحين وقال ايضا رأيت في شأنه نحو من ثلاثين تأليفا بين محلل
ومحرم ولا ارتضي شيئا منها وانما مذهبه التوفيق وعدم الجزم فيه قال ومن اظلم ممن قال
ان الله حرم هذا او احله من غير نص شرعي او فياس مفسول مسموع الا انه جهلت الاحكام
فيه الى الان وقد علم انه لا يجوز للمرء ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه اذ لم ينضح
فيه شيء يثلج له الصدر ويطمئن به القلب الا ان بعض الصالحين يقول اني رأيت في
درعة بلد الشيخ في النوم وتناولت شيئا منها ليلة الخميس عند اجتماع الطلبة فيها كما هي
عادتهم زمان تعطيل القراءة اذ جاءني في عالم النوم رجلان بيد احدهما حربته فاخذا
يضرباني ويعذباني وانا اعتذر لهما وافول لهما لا علم لي بشانه ولا يفبلان عذري وعذباني

(١) في هذا النقل عن الرحلتين العياشية والناصرية حذف كبير يصعب تداركه هنا
في اسفل الصحف

عذابا شديدا حتى استيفظت ووجدت اثر الضرب شديدا وبقيت من اجل ذلك نحو
من سبعة اشهر مريضا ولا شك في صدق الرؤيا .

﴿ نعم ﴾ ان غالب المتورعين من الفقهاء لا يستعملونهم واذا اختلب الفقهاء في
حكم وكانت الصوفية في جانب واحد فالحق معهم لان الله صفى قلوبهم من الاكدار
ولا ينظفون الا عن حق وصواب .

واما علماء المشرق فينساهلون فيه فضلا عن عوامهم فكثيرا ما يستعملونهم في المساجد
وهو شنيع كبير اذ يجب تعظيم المساجد وتفديسها من هذه الرائحة الكريهة فانهم
يحرم كل ما يبخل بتعظيمها ويقتضي امانتها حتى الثوم والبصل مع الاتساق على
اباحتها ولو اضطر اليهما الأكل للدواء الا ان اهل المشرق في الغالب يخلون بتعظيم
المساجد ياكلون فيها ويشربون ويحلفون رؤسهم وينامون اه كلام الشيخ ابي سالم
باختصار وتغيير .

ثم قال شيخنا ﴿ فلت ﴾ واما شيخنا فطب الزمان * وعلامة الاوان * الجامع بين
الشريعة والحقيقة * الى ان قال سيدي محمد بن ناصر نعمنا الله به واعاد علينا من بركانه بطريقه
فيه طريق المتورعين مع عدم النجوة فيه بشيء على انه شديد النكير على متعاطيه ويامر
بالضرب بالنعال واليد لشاربه واتى بعض الباعة يوما به فامر به فاحرق وغرم له فيمنته ولا
يترك احدا يشربه في اماكنه ومحاله رضي الله عنه ويقول لا حظ لشاربه في طريقنا ولا يشم
له رائحة اعاذنا الله من ذلك وهكذا راي متحففي علماء الامة والسنة اه كلامه باختصار .
﴿ فنعود الى ما كنا بصدده ﴾ فلما بلغنا زنورا واذا بمحب الصاكين وخدامهم الباضل
الكامل محبنا وغاية ودنا فائده عمورات فائده زنورا (١) مشهور بالفصل ورغبة في الخير وهي خير
وقد بنى مدرسة عظيمة مربعة وفيها بيوت كثيرة ومسجد جيد وعروسة طيبة يستحسن ذلك جميع

(١) كذا في جميع النسخ

الناظرين فلا يكاد من يريد الفرامة والنحث بالعبادة ان يخرج منها وفيها طلبت القرآن
والعلم وقد رتب لها مدرسا ويجري بعض المعيشة عليهم وقد حبس عليها املاكا واوفاجا
اكثرها المحاذي لها تقبل الله منه جميع ذلك بمنه وكرمه فعزم علينا بيتنا عنده مع جميع
من ودعنا كسيدي محمد الشريف وسيدي محمد بن مفيل وجميع المحبين وقد تكرم واحسن
صياقتنا وهو ليس له خدمة الا على الزاوية المذكورة فانه يطعم من كان فيها اذ ليس له
ذرية اصلا بيتنا عنده خير مييت الى ان صلينا الصبح وانصلنا عنه على خير وكرامة وحسب
وتعظيم بسالنا الله حسن الكاتمة وبلوغ المامل (١) ﴿ان قلت﴾ كيف يعلج من بنى مدرسة
من مال المسلمين لئنه تركها عندهم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الزانية تتصدق ليتها
لم تزن ولم تتصدق بكذلك هو لئنه لم ياخذ مال الناس ولم يبن وقد سمعنا من المنكر
عليه انه لم يفصد بذلك الا التفاخر والمدح والرجعة عند اهل الدولة وافبال الخلق عليه لاسيما
من لا يعرف الاحكام ممن يظهر الصلاح ويدعيه فتجده يمد لسانه في مدحه وينسب له ما
لا يليق بمقامه اذ يجب على اهل العلم زجره والرد عليه بان يقولوا له لا تاخذ اموال الناس
ظلما وان اخذتها يجب عليك ردها لا ربابها فانها (٢) في ميزانك وفي ميزان من ولاك
بان هو قبل فهو ذاك والا فليس هناك ﴿قلت﴾ الامر كما ذكرت الا ان العلماء ينبغي
ان لا يشبههم ويفعدهم عزائمهم عن هذه البضائل بان الظالم والمتسلط اذا حسنت نيته واراد
ان يبني فنطرة او مسجدا او غير ذلك مما يهد النفع الدائم والثواب المستمر غير انه يبيئه
من مال المسلمين الذي لا يحصل اخذه وعلم انه لو لم يصرفه في ابواب الخير صرفه في
المحرمات واما رده لا ربابه فلا كيف يحل لعالم او صالح ان يقول لمن هذا وصبه فلا تفعل
بان المال ليس لك واما ما تبنيه فو بال عليك لان من شرط الثواب ان يكون من مال
الانسان فترى من عزم على ذلك تفاصرت نيته وضعفت همته وبطل عزمه فكانه اشلاه

(١) هي نسختين زيادة وفوة الشفعة — (٢) هي نسخة لان ائمتها

على اتلاف تلك الاموال في المحرمات وعامة الشهوات فيصير كمن بنى قصرًا وعدم
مصرا بل الحق ان علم انه اي الظالم لا يرد الاموال لاهلها ولا يستحلها من اربابها ان
يجعلها في سبيل الخيرات ومصارف البركات ومعانم المشوبات فان الحاصل من ذلك
حصول بركة الدعاء من عامة المسلمين وخاصتهم وقد قال صاحب المدخل ان المدرسة اذا
بنيت من مال حرام وجهلت اربابه فيجوز للعالم ان ياخذ منها بوجه العلم انتهى فترى انه
لو لم يكن ذلك الجعل لما توصل اليها ذلك العالم ولا كانت سبيل الخير .

وقد قال الشيخ عبد الكريم الزواوي في شرح الوغليسية ما هو حاصله ان المتبرع من
الولاية بمال المسلمين الذي جمعه ظلما وعدوانا من غير وجه شرعي ثم صرفه في مصارف
الخير لاسيما الدائم نفعه كالغناطر والافواف التجارية لهد اجر الدعاء وبركة النفع من المسلمين
وثواب ادخال السرور عليهم وان لم يكن ماله بتري الظالم يثاب من وجه ويعاقب من آخر
فهو اولى من العقاب المحض والمحرم الصرف فليس لاحد ممن لا يعرف احكام الشريعة
ولا اصول الكيفية ان يقول للظالم اياك ان تصرف تلك الاموال في باب الخير فانه
مسدود عليك * ومغلق لديك * فيؤيسه من رحمة الله ويفنطه من كرمه وربما انسد الباب على
هذا الفائل وكان من الفانطين اراد ان يتورع * فشرب كاس الاياس وتجرع * هذا وان
صاحب النور يعرف ما ياتي وما يذر اذ رب معصية اورثتلك ذلا واحتقارا * خير من طاعة
اورثتلك عزا واستكبارا * بلا كبيرة اذا واجهك فضله * ولا صغيرة اذا فابلك عدله * (نعم) *
المال اذا جهلت اربابه سبيله سبيل البقيء ان كان منتظما بحيث يصرف في ابواب الخير
والا فهو للفقراء والمساكين فان فضلت منه فضلة تصرف في منافع المسلمين كما ذكرناه آنفا
واياك ان تسمع لمتقفهة الزمان * وصلحاء الاوان * الذين هم المعجزة عند الاختبار
والامتحان * فانك تراهم يتناسجون على صدور الخير باللسان * وقد ثبت (١) ايديهم عن

(١) في نسخة تشبعت

صنيع المعروف وموارد الاحسان * يذمون الكريم على كرمه * ويمدحون اللئيم على
تكبره واعظامه * فنصايا الحق على عكس اهل العصر * ومواطنهم ليست مواطن النصر *
وقال صلى الله عليه وسلم لولا الكمفي ما عمرت الدنيا فباهيك باهل الكفائى بشد يدى
عليهم لاسيما المتكئين في الشريعة رضي الله عنهم وارضاهم وجعل الجنة مثاهم .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده تعلم ان فائد عموارات المنحدث عليه لما انفصلنا
عن محلهم وشكر صنيعه واغتنام البركة من اهل الفضل من المسافرين ومن اهل بلده ركب
مركوبه بعد ان ودعنا من بي المدرسة من الطلبة واهل الفضل منها ومن اهل المحل يودعنا
مع رؤساء من ارباب دولته وهو رجل كبير السن زاد كفه وشحمه عن وضع الاعتدال ذهب
معنا اميالا بالتشجيع ومتاسعا على المرافقة بالتوديع غير انه تحرك ليلاعب على جرسه ممثلا
لما عسى ان يكون مرويا عنه صلى الله عليه وسلم من ركب جرسا ولم يلاعبها او لم يعرفها
ففيه نزعة يهودية او كما قال ﴿ نعم ﴾ لما مدعا بالجري مع كانه سقط عنها وكان ملفى على
الارض فجعنا منه وطننا انه مات او كاد فلما وصلنا اليه وجدناه متيقظا نشيطا فقام من حينه
باختبرناه عن عزمه (١) ودينه فكان منه ما كان غير انه لم يتغير بالجنان فقلنا له الان تم
امرنا وصح مفضوكت اذ من صنع معروفا باصيب عنده كان مفسولا في معروجه ففرح
وسر حسبا ورد في الحج انه اذا كان مفرونا بالمصائب والمشاق عظم اجرة عند الله
وفبل والا فلا .

وقد ورد عن بعض الفضلاء واطنه ابا الفضل النحوي انه حج ورجع ولم ينكد ولم
يصب في ماله ولا بدنه فغظم ذلك عنده وقال ان حجي لم يقبل فخطر ذلك في
باله عند فربه من وطنه وهو في نواحي نفاوة فلم يلبث الا وخرج جمع من المحاربين
وثلة من المتعدين فاخذوا ماله وسلبوا ما عنده فقال الان تم الامر وعظم الاجر وفبل الحج

(١) في ثلاث نسخ حزنه

وفضي الوطر بفرح عند ذلك الا ان كاتبه خاب منه وتروع فلبه اذ ربما عافبه على ذلك بسأل الشباعة منا ان يجعله في حل وكان الامر كذلك وبعد ذلك بسويعات عند قربنا من بلدة السيد العاضل سيدي عبد الخالق في المائة محل سكناه رجع عنا من كان يودعنا من اصحابنا وبقي البعض ثم فائد عمورات بعد الاكحاح في الدعاء له ولمن كان معه بالمغفرة والرحمة ودوام النعمة .

ثم مررنا باهل العاضل الكامل الاخ في الله سيدي عبد الخالق فنزلنا عندهم صبيحة باطعمونا بالكسكس واللحم كثر الله خيرهم فدعونا لهم بفريحة قلب وفوة اهتمام وعزم ومعنا الذي يقول في طرابلس انا فطب بمجرد لسانه وعلامة الفطب ليست عليه وغايته ان يكون من جملة المومنين بل اذا سمعت قوله تقول انه صاحب التصريف الكامل غير انه تعكر عليه بعض الكوائج ظاهرا وباطنا فلا يساعده الا فيل اصله (١) او انه خفي علينا حاله فيتكلم فها ويظغى عليه امر الوارد جهرا الا انه من لم تكن عنده شريعة فليس عنده دفيقة فضلا عن الكفيقة والكفيقة لا شريعة معها زندفة والشريعة لا حفيقة معها تعطيل وبسوق وقد قال امام دار الهجرة مالك من تصوي ولم يتبغفه ففد تزندق ومن تبغفه ولم يتصوي ففد تبسوق ومن جمع بينهما ففد تحفق .

وقال الامام عز الدين ابن عبد السلام كل حفيقة لا شريعة معها بهي باطله وكل شريعة لا حفيقة معها بهي عاطلة (٢) انتهى فاذا يجب عليك ان تنظر من تتخذك لدينك ولا تغتر بكل ناهق وناعق فتسلم في دينك وتكون من خاصة الله في عباده بعد حسن الظن في الله وجميع المسلمين فتعلى همتك وترجع منزلتك وقد نهنا هذا الانسان عن الفطابة لعدم تمكنه وانما سلط عليه اللبس والالتباس * فلم يعرف بين الحق والوسواس * واذا زجرته زاد في العكس والانتكاس * ومع ذلك انه يظن في نفسه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

(١) كذا في نسختين وفي نسخة قبل بدل فيل وفي نسخة ما ادعاه — (٢) في نسخة عاطلة باطله

ولا خطر على قلب بشر فتجد العلماء يضحكون عليه ويستهزئون به ويجعلونه مسخرة
بعضهم يرد عليه وينكر خصوصيته وبعضهم يوافقونه ويساعده ليسلم من شره اذ يعتقد ان كل ما
صار في العالم فهو على يديه ونحن اعتقادنا فيه اقل مما يدعي واسلم مما يعتقدون فيه من
الزندقة وما به الا غلبة الكمال والوارد مخطا ومفتونا بطغيان النفس ووساوس الشيطان
اللعين فمن يعرف بين الخواطر زل قدمه واللسان تابع لما هنالك واختل عقله ببعض
الاطعمة والاشربة صار في محل الاهمال فيتصرف بتلك الصناعة الضعيفة او غلب عليه
طبع السوداء فيتكلم جبرا * ويتحرك فهرا * ويصيح اضطرارا * فتتخيل له صور المعيات *
ويزعم انه يطلع على سر المكونات * وما ذلك الا الحكم الوهمي وانقلاب الطبيعة وتغيير حال
الاعتدال وهذا معلوم عند اهل الطريقة (نعم) لا تزال طائفة ظاهرة على الكفر ترد الباطل
وتحفظ الكفر وما دام ذلك لا ينقطع الكثير عن هذه الامة ما زلتهم بخير ما دام يرد بعضكم
على بعض بشرط ان يكون الراد سالما من العلة النفسية وهتك حرمة المسلم باظهار
المعائب واخفاء المحاسن وانما يقصد القيام بالسنة واظهارها واخماد البدعة وابطالها وليس
حسدا وبغضا وعنادا واسقاطا له من البرية ويسقط حظه عند الكليفة ولذلك ترى الكثير
ردوا عن باب الله باعتراضهم على الخلق وان كانوا محققين في اعتراضهم انظر الشيخ
زروقي في الفوائد .

هذا وانني انصلت عنه على خير وسلامة قلب وقد اشار لنا باشارات بعضها يدق على
الابهام * ويعز عن الالتئام * فيما وافق السنة قبلناه وما كان متشابهها طرحناه عن الاعتبار *
وكلنا امره الى العزيز الجبار * اذ عنده مغانح الغيب لا يعلمها الا هو سبحانه من اوجب
العباد * فيما اراد * فمن نظر الى الشريعة اعترض * ومن نظر الى الكيفية سلم وحبس * فمن
اراد اجمع بينهما فليتم بالسنة والشريعة ظاهرا بلسانه ان كان عالما او بيده ان كان
سلطانا ويسلم بقلبه لعلم الله بالواقع والكيفية بالاعتقاد بالقلب ولاية * ولا انتقاد به جنابة *
اذ لو كشف عن نور المؤمن العاصي لملأ ما بين الكافقين واحرق ما بين السماء والارض

بكيف بالمؤمن المطيع حاصله فد عز الطبيب الرباني * وذو الترياق الفرداني * بل فد
انعدم رأسا ولا بالمؤمن لآخيه كالبنيان الموصوص يشد بعضه بعضا وهذا الباب واسع المجال *
رحب المقال * كثير التبعيل ولا نفعال * فلا يسلم منه الا اقل القليل * بفضل الوهاب
الرحيم الرب الجليل .

ثم مزرنا بالزاوية الغربية وهي بلدة عظيمة فد جمعت ووعت اجناس الكلق واصنافه
من العرب واوولاد الترك وفياتل شتى فلما جسد رايهم وتفوى فيهم كالاھمال وضعف فيهم
حكم السلطان اضطرمت فيهم العنتنة وعظم فيهم الهرج وصاروا الى القتال انقسمت عليهم
الاعراب او ان السلطان رأى لهم ذلك لان فيهم العمال والفراد وارباب الدولة وهذه
البلدة (١) كثيرة النخل واسعة الاطراف فوية (٢) لا كتاب وفد كثر فيها اهل الخير من الصاكين
اهل الانصاف الاحياء والاموات ينبت فيها الصاكون كالشجر فلا تجد ناحية الا وفيها
بقراء والمزارات بحيث ان كل ناحية تجد فيها مزارا حيا او ميتا فان عليهم سيمة وعلامة
تعرفهم بسيماهم وذلك معلوم بالضرورة وفد ودعنا جماعة من اصحابنا من طرابلس وبقيت
معنا جماعة منهم كالاخ في الله سيدي محمد الشريف واصحابه ثم تلافينا عند صلاة الظهر
بجماعة من المحبين وجم غفير من الصاكين ومن العلماء العاملين وجماعة من عامتة المؤمنين
كلهم راغبون في الخير ومشتاقون الينا فانهم وفقوا معنا وفوا عظيما وفياما لانفا جزاهم الله
عنا احسن جزاء فمنهم من تكرم علينا بالشعير والطعام واللحم ومنهم من انى برؤس من
الضمان .

حاصله انهم اهل كرم وود ومحبة واعتقاد زائد واحوال صادقة وواردات ظاهرة ومواجذ
عظيمة بينتة يظن لانسان ان الخير مفسور على هذه الزاوية وهي بلدة ذات فواكه واشجار
ومزارع وعمارة كبيرة لا تحيط به العبارة وتفصر عليه الاشارة اجاز الله علينا بركة اهلها بمنه

(١) في ثلاث نسخ الدولة — (٢) في نسخة قريبة

وكرمه ثم تلاحقنا بالركب فلم ندركه الا عند العشاء وذلك مع اصحابنا من طرابلس
واخواننا من الزاوية حتى امتلأت الخيمة فلم تتسع لهم بل بانوا خارجها باطمعنا الجميع
بفضل الله تعالى وبننا هناك معهم خير مبيت الى الصباح فظعنا ولاصحاب معنا الى
الضحى لاعلى فاستودعناهم الله واستودعونا كذلك فلما حان الانفصال وتغارب الرجوع
والانتقال [تكدر القلب وتغير وحزن فاصابه فلق والله كادت الروح ان تهرق وهي تطير^(١)]
وانما مسكها فبص البدن بلو نعطي الخيار لما اجترنا ولكن لا خيار مع الزمان فعند ذلك
تألمت^(٢) لاجباح * وبدا منا البكاء والصياح * فلم يبق شيء لدى الغرائ من انواع
الارباح * فعزت النعوس ان تذهب مغررة وكذا انفسهم جمحت ان تذهب مشرفة فامتنع
الجميع من المطاوعة ان تكون مفاخرة بعزبت شمس لاجتماع * وكسب نور المشاهدة
والانتفاع * وانما اقبل ليل البين وظلمة الافضاء والانقطاع * تنجاني جنوبنا عن مضاجع
الانس وضافت بنا الوحشة^(٣) في جميع البقاع * وربما اصيب البعض منا بالمرض * وبرهة
من الزمن متصل بالقبض * هذا وان الركب قد ذهب علينا وغاب عنا ونحن في التوديع
ونرجع الى ما كنا بصدده ثم بعد الغرائ ذهبنا نلحق الركب فلم نلحقه الا قرب الزوال
بمررنا بالزواراة الشرفية بسفيننا منها واستفينا وماؤها عذب بارد وتسمى الزواراة الكبرى .

فال شيخنا المذكور ما نصد وتسمى كوطي بضم الكاف وكسر الطاء المهملة وهي قرية
اصخم من الزواراة الغربية واكثر غابة وفي اهلها شجاعة وحدة^(٤) نفس وكانت طاعتهم
للعرب مشوبة بعصيان ومنتهاها قرية ولول وبينهما عشرون ميلا وهما فريتان متشابهتان
عذوبة ماء وخراب بناء ولول هذه منتهى ارض الزوارات من ناحية المشرق وسميت
بذلك لان افواها من الاعراب يعرفون بني ولول نزلوا بها وكذلك تعرف في القديم
بارض بني ولول وهي اكثر بفاع الارض طباء ولاهلها دربة في صيدها باشراك ينصبونها

(١) ما بين الغوسين ساقط في نسخة وفيها عوضه وفقدت الروح الاصبطار — (٢) في ثلاث نسخ تماثلت — (٣) في نسخة النعوس — (٤) في الرحلة الناصرية وعزة

لها تميزوا بذلك عن غيرهم واما الزوارة الغربية فتسمى الصغرى وتعرف ايضا بوطن بلد المرابطين وهي قرية ذات نخل كثير باسفل الارتجاع وماؤها في غاية العذوبة وقد استولى الان اكراب على هذه القرية فليس العامر منها الا بعض العامر واما هذه القرية بمفرده منها فصر يسمى وزدر بكسر الواو وسكون الزاي وكسر الدال المهملة فد امتحى رسمه وبقي اسمه وتخرّب اكثر البناء الذي يحب به ولم يبق من اهله الا ادلس فليلون وهذا الموضع المشهور اهله يبيع من يجتاز به من الحجاج وغيرهم للنصارى ولم تنزل الاركاب تحترس اذا مرت به خوفا من اهله وخوفهم على سرقة الرجال اكثر من خوفهم على سرفته الاموال فاذا جازوا ولم يفتقدوا احدا هنا (١) بعضهم بعضا بذلك وكان هذا البعل كثيرا بينهم شائعا ذائعا فيما تقدم واما الان فقد فل ذلك لفلة العامرين به .

ومن هذه القرى كان لا ابتداء بسلوكت منازل البربر المنتمكين بمذاهب اكوارج المستحلين لدماء المسلمين واموالهم (وهذا المذهب هو الغالب على جميع البقاع التي بين طرابلس وقابس خصوصا اهل الساحل منهم فيهم (٢) بهذا المذهب المذموم يتفرون ببيع من يجتاز بهم من المسلمين الى الروم فتجد الناس لاجل ذلك يتحامون الانفراد في فراهم ويعجننون ايوامهم وفراهم من بفايا الشردمة الضالة التي فام بها ابو يزيد مخلد بن كيداد في اجريفية فانه لما اطع الله به وراح البلاد والعباد منه تعرفت اتباعه في لافطار بسكنت هذه الشردمة بهذه المواضع وسكنت طائفة اخرى بجبل بجاية وفسنطينة وما والاها الى بونة ومالت طائفة اخرى الى بلاد الكريد فاستوطنت نطقة ونقراوة وما والاها من البلاد وكلهم خوارج غلاة في مذهبهم مكبرون للعصاة على ما هو معروف من مذهب اكوارج لا (٣) كمذهب المعتزلة في اشاعتهم (٤) من اطلاقهم اسم الكبر على من وافع كبيرة ولم ينب منها

(١) في رواية هنا (بغير همز) إلا نبتة - (٢) ما بين الفوسيين ساوطة في الرحلة الناصرية - (٣) في الرحلة الناصرية باسقاط لا وفي نسخة ولكن يخالف مذهب المعتزلة - (٤) في الرحلة الناصرية امتناعهم

جان المعتزلة لا تسميه كافرين ولا مومنا وتسميه متوسطا بان توسطوا (١) في هذا بين مذهب اهل السنة ومذهب الخوارج والمتصلحون منهم لا يتعاسجون بشياهم ثياب احد ممن ليس على مذهبهم ولا يواكلونه في آيته وان استقى عابر سبيل ماء من بعض ابارهم استخرجوا ماء البئر كله فمأخوه وثياب الخنثب عندهم لا يفربها طاهر وثياب الطاهر لا يفربها جنب .

قال التجاني وقد شاهدت منهم من كان على طهر اذا احب غسل ثوبه الذي اجنب فيه يرفعه بعضا او محجن ثم يلقيه في البحر فيخصخصه بعضا ساعة ثم بعد ذلك يتناوله بيده ويوجبون على انفسهم الغسل صباح كل يوم اجنبوا اولم يجنبوا رجالا ونساء يتوضون ثم يتيممون وقد شاهدت هذا منهم كثيرا ويشترطون في وضوئهم غسل الايدي من الاكتاف الى غير ذلك من اركانهم الواهية (٢) (قال) ولافعال التي حكينا عنهم منها ما شاهدناه وهو ما نصصنا عليه ومنها ما حكاه الشريف في كتاب المولى للجنان ورأيت منهم اقواما قد نحلّت من العبادة ابدانهم واصبرت الوانهم باقين في ذلك على اصلهم الباسد من تكبير العصاة واظهروا شيئا يعرف بعبد الرحيم الزواري وجميعهم يعظمه ويفدمه رياسة وسنا وصلاحا بزعمهم اجتمعت به فرأيتهم شيئا مجتهدا في العبادة حسن السميت لا انه باعتقاده الباسد قد ضيع اعماله وخسر حاله وماله ونوسمت في احد ممن وصل معه الطلب بتكلمت معه فوجدته قد شاركت في طرف من العلم وانجر الكلام معه من التحدث في اهل المعتزلة الى التحدث في مسألة المسح على الكفين في الطهارة بشنع بها على مشبها كثيرا ووافقا لمذهب الخوارج وذكرت له بعض الاحاديث الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّها بأجملة وقال هذه اخبار احاد لا يجب العمل بشي منها قال وقد نص لنا سيدي ابو يزيد مخلد بن كيداد على بطلان ما كان من الاحاديث ينافض اصلا من اصولنا بلعنّت النص ومن نصه .

(١) في الرحلة الناصرية وتسميه بانسفا على حكمهم بتخليده في جهنم وتأييد عذابه وكان المعتزلة بزعمهم توسطوا —

وفد وافقت الخوارج على انكار المسح على الكهين اضدادهم من الشيعة مستندين في انكاره الى ما روه عن علي رضوان الله عليه انه كان لا يرى المسح وذلك غير صحيح عند بان حديث التوفيت في المسح وهو حديث صحيح يروى وفد تغالى الشيعة في هذا واتخذوه شعارا حتى ان الواحد من غلانهم ربما تألى فقال برئت من ولاية امير المؤمنين (١) ومسحت على خفي ان كان كذا والى هذا اشار الشاعر بقوله لما حبسه الحسن بن زيد بن اكسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور بكتب له من السجن

اشكو الى الله (٢) ما لقيت * احبت فوما بهم شفيت (٣)

لا اشم الصاكسين جهرا * ولا تشيعت ما بقيت

امسح خفي بطن كمي * ولو على جيفة وطيت (٤)

قال باطلفه واكرمه واما الخوارج فوففوا في انكار المسح مع نص الكتاب ولم يروا نسخته بالسنة ورويت عن مالك رحمه الله في ذلك رواية شاذة لا ينبغي ان تحمل على ظاهرها وفد تناولها عليه من صححها عنه .

وباجملة بالعلماء مجمعون على خلاف هذا القول وفد نصوا على تبسيف من قال بسمه وفول هذا الزراري ان هذا من اخبار الاحاد ليس كذلك فقد نص العاماء على ان الحكم مما ارتفع عن رتبة خبر الاحاد وارتفع الى رتبة التواتر اه كلامه .

وفي هذا المنزل ايا بنا عام عشرة ودعنا من شيعنا من اهل المحبة من طرابلس وذاكروا مذهب هؤلاء الخوارج بانشد الفقيه سيدي عبد السلام بن عثمان لنفسه كان الله له لقد فسح الله الزوارة كلهما * والسبها من درن اربابها شينا (٥)

(١) في الرحلة الناصرية ولاة المؤمنين - (٢) في نسخة اشكو اليك ما - (٣) في نسخة نسختين احببت فوما بهم شفيت - (٤) كذا في الرحلة الناصرية وفي ثلاث نسخ بياض وفي نسخة ولو على اني اموت - (٥) في نسخة انسبها من دون وفي اخرى واليسها من درن

وحق لمن فد جاور الفبح ان يرى * فيبها خبيثا ليس نلغي له زيننا
فيما رب دمرها دمارا موبدا * ولا تبغين من كل اثارها عيننا
وقال عبيد الله تعالى حسين بن محمد بن علي بن شرحبيل البوسعيدي اخذ الله بيده
وَبَرَّهَم تَبْيِيرَ عَادِ وَالْبَسْوَا * سراويل خزري كلما انتحلوا مينا
ونظهم في سلك عنفا فلا يرى * لهم عنب الا وجرعه حيننا (١)
عدا السالكين منهج الكف واقتبوا * سبيل رشاد واقتسوا بينهم (٢) لينا
وقال ابو الحسن سيدي علي النجار (٣) الطرابلسي لطب الله به

واخرجهم من ارضنا وبلادنا * واهلكهم حتى يقال لهم ايننا
واخزاهم خزبا يكون بجمعهم * محيطا ولا وقي كاله لهم دينا (٤)

وقال شيخنا سيدي احمد المستوفي (٥) وفقد الله

وزاد لاهيه اخسارة والردى * واطلم احشاء وزاد لهم رينا
سوى منهم من كان ذا سنة النبي * فلا زال من تباعه مفروا عيننا

اد كلامه هذا وان الزوارة الى قرب جربة واكثر جربة وجبال طرابلس الى فابس الى
نراحي نوزارة كلها على هذه المذاهب الباسدة كاد ان يظهر امرها في مدينة طرابلس اذ كلمتهم
بيها ناجة وما ذلك الا لكثرة مالهم وقد علت بد منزلتهم اخلى الله منهم الارض واسطط
حظهم عند المولى .

فلما خرجنا من الزوارات (٦) وحكمها نلافينا مع اصحاب سلطان طرابلس في هيئة عظيمة
ونشاة كبيرة توجهوا من سلطان تونس القادمين بالهدية منها وهي هدية عظيمة فد سروا بها
وان ذهبوا بهدية اليه بهذه الهدية اكبر واعظم واجسم واحلى واكرم فلما عرفونا نزلوا الينا

(١) في نسختين الا وجرعه فينا - (٢) في الرحلة الناصرية منظر - (٣) كذا في
الرحلة الناصرية وفي ثلاث نسخ عبد النجار وفي نسخة عبد الجبار - (٤) كذا في
الرحلة الناصرية وفي ثلاث نسخ بياض وفي نسخة محيطا ولا ابغى منهم ابا ولا
ابنا - (٥) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية الهشتوكي - (٦) في نسخة زوارة

وتظفونا ونبركوا بنا وبشرونا بوصول سيدي احمد الطيب واصحابه وولدي وعيالنا الى تونس
حرسها الله من ايدي الاعداء وشهوب (١) التبيد والعداء بسالناهم عن كيفية احوالهم فقالوا
خرجوا على خير وسلامة بعد ان عذبوا بانكسار المركب الا انه انفصل وتبدد بعد نزولهم
منه في المرسى وانهم سكنوا دارا في تونس ينتظرون فدومكم واما سيدي احمد الطيب فقد
انفصل الى بلده استعجله الحجاج وارادوا تعجيل الاوبة .

ثم مررنا كذلك الى ان وصلنا الى قصر الملح وهي سبخة فريضة منه تحمل منه
السمن وملحها مفصل على سائر السباح ومنها يمتار اهل البلاد النصرانية وكانه طريق من
السبخة التي بتوزر واهل ذلك الموضع يزعمون انهم اذا رجعوا ما على وجهها من الملح
ووصلوا الى تراب الارض احتفروا فيه قليلا فوجدوا طبقة اخرى وكذلك الى سبع طباق
وهم يحفرون الى الطبقة السابعة لان النصراني يتغالون في شرائه منهم ويذكرون ان له
عندهم منافع عديدة الى غير ذلك انظر رحلة شيخنا المذكور .

ثم طعنا من ذلك المحل بسرنا في بلاد النواتل وهي طائفة صعبة كادت ان تكون كالفبر
بلاد يمر عليهم احد الا مترواح اذا سلم منهم (٢) ونحن قد وجدنا البعض منهم طاعنين فلما راونا
فرحوا بنا وصاروا يلعبون على خيولهم طلبا للدعاء واعتداما للبركة اذ سمعوا بنا في غير هذه
الحجة وعلموا بعض احوالنا باخبار مرابطيهم واعلام صلحانهم اولاد مريم فانهم افضل الناس
واجودهم واكرمهم واعلمهم واهداهم ولهم همة عالية ورتبة زاكية فكانهم لم يسكنوا البادية
ولا ياكلون المشابه ولا ياخذونه فضلا عن اكرام على غاية السنة والقيام بها بما رأيت احدا
احفظ بها منهم ولا لصون دين الله ارفع منهم جابلهم ومالهم يرعى وحده في الصحاري من
غير راع تلد (٣) النافة وحدها نحو الشهر والشهرين وهو في ربوة الصحاري لا يتعدى عليه
احد ومع ذلك اهل هذا الوطن ليس يوجد اظلم منهم ولا اعدى وهم سالمون وقد تكرموا علينا

(١) كذا في جميع النسخ ولعله شهب - (٢) في نسخة الا جردوه - (٣) في نسخة تتسرى

في الحجة الثانية وكذا في الطلعة في هذه الحجة وقد ذهبوا معنا في الرجعة الثانية من بيوتهم
فرب الزوارات (١) الى ان بلغونا الى فابس مسيرة ستة ايام او خمسة ونحن في طعامهم وشرابهم
وعلبهم الى ان وصلنا الى فابس بل زادوا رحلة معنا بعد فابس الى روضة الشيخ سيدي مهمل (٢)
واما في هذه بوجدناهم بعداء عن بيوتهم متحيرين اشغلهم امر الظلمة اذ تعدى عليهم بعض
من اولع بالتغلب والتبرعن من هؤلاء المتمردين المذكورين وسبب ذلك انشاء العداوة
والبغينة بين النوائل وورغمة فان ورغمة من منتهى عمل تونس الشوفية والنوائل من منتهى
عمل طرابلس الغربية فلما التقى الجمعان نشأ بينهم الحروب والبغينة والاحذ والموت فانجلى
النوائل من بلادهم اجلهم من جهة المغرب وورغمة ومن نحا سبيلهم من حليهم ومن جهة
المشرق العجيلات والزوارات (١) وغير ذلك ممن يحالفهم فكان المرابطون اعني اولاد
مريم واکمارنة مع ورغمة جوفع لهم بعض التعدي بسبب مجاورتهم ومحبتهم اياهم .

واما اکمارنة فمن اجود العرب واکرمهم نسبا لديهم وشرفا عندهم فد جملهم الله
برشافة القد وحسن الكد وهيئة الركوب وزينة الملابس وسعة السيوت ولهم جاه عظيم
عند سلاطين تونس فان محلة لاعراض اعني محلة زاوارة (٣) التي تاتي الى نواحي فابس
على ايديهم واکم فيها حكمهم .

حاصله فد دخلنا ارضهم متبركين بنا ومغتمين ما كان لدينا (٤) فانهم محل بركة ايضا
فد نوبنا زيارتهم ايضا فان لهم اصلا في كل المعالي وكذا اکمارنة فد انعقد لهم لواء العز
واشتهروا بامر الفضل وقد علمت ان كل وطن لا يجعل الله فيه نورا يستضاء به وسيضا
يفهر به عباده فلا يزال العصر دائم الامداد بهؤلاء الفاعرين للعباد وانما المرفق فلتهم وكثرتهم
بحسب الزمان واهله وان انعدموا راسا في وطن من الاوطان خرب وهلك وقد فال
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فان العلماء

(١) في نسخة الدويوات — (٢) في نسخة مهليل وفي نسخة امهذب — (٣) في
نسخة زاوارة — (٤) في نسخة متبركين بهم ٠٠٠٠٠ لديهم

والفضلاء خيار هذه الامة وهذه الامة خيار الامة ولذلك ارتفع المسخ اي مسخ الظاهر
واما مسخ القلب فقد بقي لم يرتفع وتجد طبائع الانسان على طبائع الحيوانات فمنهم
من يكون كالثعبان ومنهم كالخنزير ومنهم كالفرد ومنهم كالذئب بكل معصية تستدعي
كسوتها لقلب باعلها هذا ان لم يدم عليها والامات على سوء الخاتمة والعياذ بالله لان كثرتها
تورث ذلك غالبا انظر المدخل هذا وانا مررنا ببلد الكمارنة الى ان وصلنا الى عرام فانه
محل اجدادهم وموضع خزائهم يسكنها من لا يفدر على البداية منهم .

وهي قرية طيبة ذات مياه عذبة ونخيل ومزارع وبساتين ومن مات منهم دجن فيها
وفيه مزارات كثيرة وروضات مبنية تراها كالنجوم في السماء ومررنا عليها صبيحة عند
الضحى الاعلى فمات عندنا الباضل الكامل البقية النبيه محبنا ومعتمدنا فاضي محروسة
بسكرة ودينه هناك وقد اجتمع عليه جمع كثير وجم غفير وذلك من علامات سعادة الميت
ولذا قال احد بن حنبل بيننا وبينكم الجنانز وفسد اسلم عند موته بين اليهود والنصارى
ثمانية الابى وقد انغلفت الدكاكين والاسواق شهرا لعزائه وفسد صلى عليه من الناس
نحو الثمانين الباء وغير ذلك من فضائله جعل الله هذا القاضي من اهل الجنة وغفر لنا
ولم يمنه وكرمه ثم ان اهل عرام انوا الينا بالتمسك الجديد اليابس والرطب باركت الله فيهم
وجعل الصلاح في ذراريتهم آمين يا رب العالمين .

ثم ذهبنا من عرام الى ان وصلنا قرب فابس وبتنا هناك خير مبيت فظعنا صبيحة فنزلنا
خارج فابس عند الباب الشرفي في بسطة عظيمة تجاه (بضم التاء) ابي لبابة بعيدا من
من جهة البحر فلما قربنا النزول ذهبنا قبله على خيولنا لزيارة ابي لبابة الصحابي المعاصم
وقد ذكرته في الطلعة وما قيل فيه عن ابن ناجي انه الصحابي المعلوم دجن هناك وعليه
مدرسة عظيمة ومسجد كذلك فيه طلبة عالم يتعلمون فيها وفيها امام فاضل عالم
عامل ممن يخشى الله ويتقيه وهو من خصوصية اصحابنا فديما اذ عرفني في الحجة
الاولى مع جماعة من الفضلاء منها وهو سيدي عمر اذ هو المدرس فيه وهو ممن يعهم عن

الله ومتعلق بمن يراه من اهل الله زاده الله رغبة وفدرا وجاها ومنزلة اجتمعت معه في الطلعة وفي هذه مع صلحاء فابس وفضلاتها وعلماؤها وقد اجتمعوا معنا وطلبوا منا البحث في بعض النوازل من مشكلات الجنون وفوائن العلوم باسعتهم على ذلك بحسب ما فتح لي من الوهب الرباني والمنح الفرداني فزادهم ذلك حسن ظن واعتماد وعجا من الله حيث لم ينقطع مادة الفتح والوهب اللدني لاسيما لما راوا بعض المؤلفات لنا فزادهم تحركا لهمهم وتعاظما لمفاصدهم غير انهم استقلوا مدة الافامة عندهم ليشعوا عليهم ويبردوا غليلهم فلم ترتفع وحشة الاتصال من قلوبهم خوفا من العرصة فقالوا نعم الملافاة لو طالمت وهذا وصعب كل من اجتمعت معه في كل بلد مكة والمدينة ومصر وطرابلس اذ الكل يتاسعون على عدم طول المدة وينحسرون على عدم فضاء الوطر والحاجة .

وقد اجتمعت ايضا هناك مع جماعة من الفضلاء وحج من النجباء اولاد الكمني الذين هم في نفاوة باستفادوا منا واستهدنا منهم .

وكذا بعض الفضلاء منهم من جربة الفريين لسيدي ابراهيم الكمني الكبير الذي اخذ عن الشيخ الخريشي وهو شيخ شيوخنا وكذا سيدي ابراهيم الصغير ولهم مدرسة في جربة عظيمة معلومة تكاد ان تكون من المواسم المعلومة غير اني ما دخلتها ولكن ناو دخولها ان شاء الله وفضائل سيدي ابراهيم الكمني من زهده ورعه وتواضعه وتهجدته ونصحه للطلبة وتحمله الاذى من خوارج جربة وصبره وتصبره على اظهار السنة واحقاد البدعة وغير ذلك من اخلافه السنية كثير لا تعد ولا تحصى ولا تضبط ولا تستقصى وقد انبعلت سريرته وانسرت همته في اصحابه الاخذين عنه كما هو مشهور عن اشياخنا كالعلامة الفاضل المحقق الكامل سيدي عبد الله السوسي ومثله سيدي يحيى بن حرة وبعض الفضلاء في تونس ممن كان حيا لان يحكي لي عنه اشياء عند اخذه علي بعض الجنون من العلم كالعالم للامام العنصر الرازي والفتوحات لابن عربي وعفيدة ابن الحاجب وقد ختمها علي وغير ذلك من العلوم ايده الله ونصره وهو كبير السن ظاهر البصل والشان .

واما الصالح على الاطلاق * والعالم العاريف بالاتباق * سيدي موسى الكمني الذي
توخذ لان عند^(١) العلوم والجنون شتى فانيه الطلبة من كل البلاد * وتشد اليه الرحال من
جميع العباد * فغد ظهر فضله وانتشر علمه وثبت حلمه عند كل الناس في تلك الافطار *
وتبين فضله في جميع القرى والامصار * بحفيظ به لانه اهل لذلك * وموصوف بما
هذالك * وفد فال صلى الله عليه وسلم السنة الخلف افلام الحق وفد فال الشيخ زروق لكن
ان كان ذلك فيك فاشكر الله على ذلك وان لم يكن ذلك فيك فانهض لذلك والا سلب
عك ذلك فاجهم او كلاما هذا معناه ﴿ نعم ﴾ اني لم اراه ولم اجتمع معه مع رغبة الجميع منا
ومنه في الاجتماع والزيارة واغتنام البركة لان زيارة الكمي متفق على بصلها لما فيها من الفائدة
والاستفادة والتربية بالهمة وغير ذلك من جوائدها بخلاف الميت فغد اختلجوا في زيارته
فمنهم من انكرها ومنهم من جعلها كالكفي [غير انه للاعتبار ونزول الرحمة عند فبره بالراجح
مطلوبيتها كالكفي] ^(٢) وفد فال صاحب المدخل فانهم قوم لا يشفى بهم جلسهم لانهم
احياء في قبورهم يغيثون ويشبعون فيمن اتاهم وذلك معلوم عند ارباب الفاسوب ولا
يمكن انكاره ولا استتاره .

﴿ نعم ﴾ مكثنا في فابس نحو اليومين واليوم الثالث طعنا منه غير ان طرفنا وبعض
الركب يريد^(٣) تونس وهو من كان من نواحي فسنطينة كاولاد عيسى واهل ابن ضيف الله واولاد
ابراهيم وغيرهم جعلنا ركبا مستقلا وسيدي محمد المسعود واهل الصحاري الى قصر الطير ذهبوا ركبا
مستقلا غير ان طرفهم توزر ونبطة الى سيدي عفة الى بسكرة فغد اجتمعنا عند الارتحال
وتوادعنا بعز علينا الابتراق * لوجود الاتباق * ورجة الارتباق * بكلنا بالبكاء والتباكي
والزحف والحزن * والكآبة على مصيبة البين * غير ان الله قدره وجعل كل واحد منا اخاه في
حل غير الله للجميع وتولاهم برضاه فذهبوا وذهبنا كل على طرفه هذا كله بعد الاقامة بفابس

(١) في ثلاث نسخ الذي كان حيا لان توخذ عنه — (٢) ما بين الفوسيين سافط في
نسخة — (٣) في ثلاث نسخ باسفاط يريد

وزيارة من تحقق له على الجملة والتفصيل من الاحياء والاموات لا سيما ابي لبابة وقد زبرت شيئا من هذه الرحلة في مقامه افتتاما لبركته فكنت املي على بعض بضلاء جربة وعلماؤها وهو يكتب وما قطعنا عن ذلك الا زيارة اهل بلدنا اعني زاوة الذين قدموا عسكريا في محلة الاعراض وقد نزلت هناك امدحهم الله بالتوفيق واعانهم على سلوك الهداية بالتحفيق .

ثم ان بعض الناس ممن استوطن فابس من بني عباس وكان فاضلا كريما معتقدا محبا لنا تكرم علينا بانواع من النعم فاني بها الى الكريمة مع اولاده يطلب لهم العلم والفرآن ايدهم الله به ومن علينا وعليه وعليهم بالفضل والامتنان آمين وكذا تكرم علينا غيره جزاهم الله خيرا وفرية فابس فيها مياه كثيرة وبساتين من نخل ورمان وعنب وتين وبقاكه جمة فانها بلدة عظيمة وعمارة متسعة وبها اسواق كثيرة ودكاكين عظيمة كثيرة المساجد والمزارع كثيرة الكماء بحيث لا تساويها في ذلك بلدة وهي مشهورة بها حاصله انها جمعت باوعت اجاض الله علينا من بركات اهلها وجعلنا من اهل السنة بمنه وكرمه فانصلنا عن فابس ومعنا الشيخ المسن في الاسلام الفاضل من الانام الشيخ الكمروني وابن عمه يريدان توديعنا وتشيعنا الى ان خرجنا وتباعدا الى قرب اشراقنا على روضة الشيخ سيدي مهمل ورجعا وان لقلهما التباقات الينا وحزنهما علينا كان الله لنا ولهما في الدين والدنيا آمين .

ثم مررنا كذلك الى ان نزلنا بالمبيت قرب الشيخ المذكور فطعنا منه ومررنا عليه عند الضحى فصلى من صلاها وتغدى من تغدى فزار الجميع منا الشيخ المذكور وانصلنا عنه ثم ذهبنا كذلك الى ان فررنا القرية التي على شاطيء البحر بيتنا ومررنا عليها عند الضحى وهي قرية صغيرة وليس بها ماء الا ماء المطر فلا يشربون ولا يسفون ولا يستسفون الا مند فتعجبنا منها وفيها ماجن عظيم يجتمع فيه ماء المطر فل نظيره بالله يرحمهم بمطره ولا يقطع مدده عنهم آمين ومررنا عليها ذاهبين الى مدينة صغافس فنزلناها بعد الزوال والله اعلم . وفيها فبر اللخمي المعلوم الذي ذكره الشيخ خليل في الخطبة وهو الذي تنسب اليه

مادة الاختيار وشهرته تغني عن ذكر طبفته وهي مدينة قديمة طيبة عليها سور جيد وفيها مسجد عظيم تجتمع فيه الفراء والعلماء للتدريس وقد باحشت البعض في علم الكلام لاني وجدته مدرسا فيه فلم يستطع فهم الاشكال فضلا عن اجواب وعلى تفدير فهم الاشكال فلا يفدر على اجواب لصعب ملكته ثم انتقلت الى مجلس آخر في البغد غير ان صاحبه منصف بافر بالعجز والتفصير وقد علمت ان لا ادري علم وهو حنة (يضم الجيم) العالم اي حصن ووفاية له اذا وقع له ريب فلا يناجي العلم .

ثم انتقلت الى مجلس آخر في النحو غير انه تادب معي وهو يقرأ ويسأل ويسمع مني وينفل الى ان شاع امري ذلك اليوم في مدينة صغافس بصرار الطلبة يخرجون الى الخيمة يفصدون الاستعادة في العلم والاختبار على حسب فصد كل ولكل امري ما نوى ثم اشترينا بعض الكتب منها فاشتريت حاشية على البيضاوي من بعض اهلها غير انها ليست للشهاب وانما هي للفاضي زكرياء وقد اورد علي سؤالا المستورى منه في النحو اعني اعراب مالك يوم الدين على انه اسم فاعل او صفة مشبهة وغير ذلك من وجوه اعرابه وهي مسألة غمضة غير انه لم ييسط نفسه معنا وانما فصد التعجيز والعناد وازالة بعض ما وقع لنا من البحث مع طلبة صغافس فقلت له رخص نفسك لتسمع العلم بان كنا عالمين فتستفيد منا والا استهدنا منك ببنت له بعض وجوه اعرابه جراه حقا وانما مراده استقصاء جميع انواعه مع كونه غير متمكن من جميعها وانما رآه في حواشي البيضاوي وقد رأيتسه بعد ذلك بجميع انواعه مع تمام البيان فكنت على ذروة من علمه وشرافة بيانه .

هذا وان في تلك المدينة مزارات كثيرة وزرناها على سبيل الجملة والتبصيل وزرنا اللخمي من بعد وكذا الشيخ النوري وقد ادركت بعض تلامذة النوري وهو ضرير في الحجة الثانية كبير السن سبعي ضرير (١) ومدينة صغافس على شاطيء البحر وفيها بسائيس

(١) في نسخة باسقاط سبعي ضرير

عظيمة وجنات كثيرة يستحلها الناظرون ويستحسنها المسافرون جمعت بين البر والبحر
تجتمع فيها الخيرات وتعمها البركات اجاز الله علينا من بركات اهلها وصنعة الكتان فيها
كثيرة وهو معلوم عند الناس ومشهور لديهم ﴿ نعم ﴾ ظلم الفواد والعمال اصبر بهم وباهل
الساحل جميعا واما اهل الخير فيسه اي الساحل واهل الصلاح والعلم الاحياء والاموات
لا يضبط عدتهم ولا يستفصى حدهم جعلنا الله في زمرةم ومن علينا ببركاتهم آمين .

ثم ظعنا منها بعد ذلك اليوم واهلها طالبون الاقامة منا والحجاج منعجلون وبهنا عند
صلاة الضحى واما اول الركب ففد سار عند بيان الوجوه فسرنا كذلك الى ان فربنا الى
فريفة مشهورة فيها فصر عظيم وبناء جسيم حكيم البنيان منفن الصنعة عريض المتن له ابواب
كثيرة طبقة على طبقة واسع المتن طويل البناء ولا اعلم من بناه واطنه من بناء المتقدمين
من الجهال وحوله فريفة مستديرة به كثيرة الزيتون خارج عن العادة عدا وسعا وكبر جثة
طويل البروع بلا تكاد ان ترى الشمس من خلاله واطنها انها سميت بجمال بيتنا دونها
ومررنا عليها عند الضحى الاعلى فسبنا الركب لتنظر ذلك الفصر فنزحنا فيه العيون
وربنا فيه الاجار وفيه غاية الاعتبار فل نظيره فلا تحصي ما فيه من العجائب والغرائب
ثم انفصلنا عنها متعجبين غير ان اهلها من الضعفاء يظهر ذلك من سوفهم وسيمتهم تشهد
بذلك ثم سرنا كذلك الى الليل فبتنا دون سوسة وتجنبنا طريق جال وفد دخلتها
في الرجعة من الحجة الثانية وجمال فريفة عظيمة متسعة العمارة فيها سوق وحوانيت ولا
سور محيط بها كجميع القرى الخالية عنه وفيها زيتون كثير ولساتين عظيمة نفعا الله ببركة
اهلها آمين .

ثم نزلنا سوسة وهي بلدة طيبة فريفة من حاصرة تونس لها سور عظيم وبنائه جسيم وهي
محكمة منضبطة على شاطيء البحر فيها مرسى مثل صغافس وفيها العلماء مثل الباضل المحقق
والعلامة المدفق الشيخ الهادي وفد سمعت قبل ذلك جواهر لفظه وجواند بنات بكرة
مرتب القراءة في تعليمه من غير تلجلج ولا كثرة اختلاط مع تمام البيان ووضوح التبيان

يده تجول في كل العلوم وله قوة وتصرف في سائر الفنون ففد سألت عنه فقيل لي انه لا يخرج ولا ادري ما منعه منه ولو علم بي يخرج ولو بالتكليف وبعد ذلك سمع بي فتأسب على عدم الملافة وكان يسأل عنا كثيرا ويطلب الدعاء منا وهو مظهر محبنا ومعتقد في جانبنا وقد اجتمعت معه في تونس لان علي باشا اميرها اغتاط عليه ومن عادته انه اذا ضاق على احد من العلماء حبسه في المسجد للتدريس ثم انه يجري عليه النفقة وما يستحقه وان كان صالحا او عابدا حبسه في دار او خلوة للعبادة وفد حبسه في جامع الزيتونة في الواقع واما في الظاهر فلم يكن عليه اثار السجن وفد علمت ذلك ممن يفبل منه في تونس .

هذا وان سوسة محل الصالحين والعلماء العاملين احياء وامواتا ظاهرة البركة بلدة طيبة [واسعة البساتين كثيرة الفواكه طعامها جيد وخبزها طيب] (١) واسعة الارزاق * حلوة المذاق * يستحسنها الناظر * ويتمناها المقيم والمسافر * تصلح ان تكون قاعدة من قواعد الملك هي طريفة شريفة * طيبة منيعة * تعدل جميع ما رأينا * وهي اولى مما علمناه وابصرناه * الا انها فد وقع الظلم على اهلها وسبب ذلك تبدل الدول فمنهم من يحبها ويتخذها حصنا ومنهم من يبغضها ويذلها فزال منها جميع المعنى ففد اشترأت فيها اقطاع الكجاج لشراء بزها لاسيما الكتان ففد اشترؤا منه كثيرا هذا واني لم ادخل مدينة عظيمة فوية البركة عظيمة في الزيارة لاحتوائها على طبقة العلماء المؤلفين واشتمالها على اهل الترحيح من المجتهدين كالامام المازري وابن يونس وغيرهما فان الوجود تاتي اليها من كل جانب وهي مدينة علم وبركة عظيمة .

وفد نقلنا من بعض المولجات ما نصه ويقال ان باقرية بلدة يقال لها المنستير مشهورة البركة غير اني لم ادخلها فط ورجوت الله ان لا يحرمني من بركة اهلها وان يدخلني اليها

(١) ما بين القوسين ساقط في نسخة

مع النية الصالحة والهمة الراجعة وقد زرتها بالنية من بعد فظعنا من سوسة وبتنا قرب الكمام من غير دخول اليه ثم ظعنا منه ونزلنا في عمارة دون حمام الانبى وظعنا منه ثم مررنا بحمام الانبى عند الضحى فتحممنا فيه بنية التبرك والشفاء من كل سقم ووصم دينا ودنيا وحرارة مائمه وسخنه من غير سبب حسبي وانما هو من الله تعالى ليس الا .

وفد سمعت ان بعض الناس يحكي عن بعضهم ان الكنون التي امرها سليمان عليه السلام بتسخين الماء فلم يستطيعوا خلاجه غير انهم لا يسمعون ولا يرون فظنوا بقاءه الى الان والذي رأيته في التفسير ان الكنون استمروا على العمل بعد موت سليمان سنة فعملوا به وتركوه اي العمل وهذا الكمام في غاية الاتقان فيه موضع معد للنساء وموضع آخر معد للرجال وهما مستوران ﴿ نعم ﴾ هو معلوم البركة والشفاء فتجد اهل العلل فيه دائما لا يخلو عنهم وقد سكن فيه بعض الناس غير انه كثير الفتنة من كثرة النساء وهن يرعن من فتنة نعم تونس من لم يكن على حذر فيها من النساء زل في مهواة الضلال وسفط بي معازة الهلاكي فلما غسلنا واغتسلنا وفضينا وطرنا منه ذهبنا الى تونس فنزلنا خارج السور قرب مقر العسكر واستفرارة ونزوله اعني برجهم المعلوم وهي الفصبة تحت المدفع قرب الشيخ الغوث الولي الصالح سيدي عبد الله الشريف اجاض الله علينا من بركاته وكان لنا ولدريته بجاه محمد وآله آمين يا رب العالمين .

ذكر وصولنا الى تونس

حاصله خيمتنا نزلت مع الركب وفيها اصحابنا وانا فد ذهبنا الى الدار التي نزل بها ولدي مع زوجته وعيالي حين خرجوا من البحر ينتظرون وصولي فقام الناس في تونس اعني الراغبين في الخير لضيافتنا بالكسكس واللحم كثر الله خيرهم بحيث تكرموا علينا غاية الاكرام وزادوا على المعتاد بشيء كثير حتى عم ركبنا وفضل داخل المدينة وخارجها ﴿ نعم ﴾

الشيخ البركة والمنور الفدوة الشيخ الوجداني * والفيض (١) الصمداني * سيدي محمد
الغرياني * زاد في الاكرام * بحيث خالفت العادة في الاكرام * وفد اخرج كذا وكذا
مائدة اغناه الله غناء الدارين وجعل البركة في ذريته .

حاصله اقبل الناس من كل ناحية بالطعام والاكرام ما دمننا نازلين بنونس ثم ان
اكثر العلماء والصلحاء ومن فيه رائحة خير ياتون بالطعام الى دارنا ثم يذهبون بنا الى بيوتهم
فصد نزول البركة في محالهم من جميع من فيها حرسها الله آمين .

وممن اجتمعنا معه في بيته الباضل الكامل * المبتلي الحافظ النافل * البقيه السيد ابن
محبوبة (٢) والعلامة الباضل ولده محبنا سيدي محمد وهو ممن له زائد اعتقاد بينا * وعلى
الدوام معتنا بجانبنا * وممن اجتمعنا معه ايضا الكامل على الاطلاق * الاديب
بالانفاق * ونظيره فليل عزيز * سيدي جودة بن عبد العزيز * وفد اكرمنا ايضا وكان
ابوه ايضا شيخنا سيدي محمد بن عبد العزيز وكان من المحققين وممن اجتمعنا معه من
الكنفية الذي علت همته * ورجعت منزلته * وتحففت خصوصيته * العالم الباضل
الاديب النحوي اللغوي المحدث سيدي حسن الترجمان .

وممن اجتمعنا معه ايضا وكان من البضلاء والنجباء والاخيار العلماء محدثا فيها نحوينا
اصوليا بيانيا منطقيا سيدي الكبير الشريف ومنهم ايضا الباضل البقيه النبيه الكامل المحدث
لاصولي الكلامي النحوي الناسك المجتهد سيدي احمد بن عبد الصادق .

ومنهم من له التصرف الكامل والبسط الجليل المحقق والعلامة المدقق ذو الابحاث
الشريفة والنكت المنيفة والفوائد الطريفة والادبيات المستظرفة المعفوية على الاطلاق
سيدي صالح الكواشي (٣) ومنهم البقيه العدل والمحقق البطل ذو البضائل والبواضل المفضل
على الله سيدي ناصر الفابسي ونجله الباضلان الاديبان الكاملان سيدي محمد واخوه سيدي

(١) في نسخة القطب — (٢) في نسخة محبوب — (٣) في نسخة الكواشي

(١) ومنهم الباضلان اجيلان العالمان المنسكان بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي محمد الوسط وسيدي احمد نجلا شيخنا وثمرة بوادنا سيدي عبد الله السوسي [ومنهم النصوي (١) اللغوي الباضل النصوح سيدي احمد السوسي] (٢) ومنهم الحافظ البقيه النزيه النبيه الاخلاصة المرتضى والعالم الخالص الاحظى محبنا سيدي احمد التجاني ومنهم الكريم على الاطلاق والبقيه بالانفاق سيدي محمد المغربي .

ومنهم ايضا صاحب الاوراد * ذو الفضل والمدد والامداد * المجد والمجتهد المعني للاستعداد * المنور الزاهي * سيدي احمد الباهي * وكذا الباضل ولده * والكامل الذي هو بواده * الشيخ اسماعيل ومنهم البقيه النبيه اجيليل المحب سليل الاخيار ونخبة المتقين المغربيين ذوي الانوار سيدي نصر (٣) واما غير هؤلاء من العلماء فكثير والصلحاء والطلبة والفقراء واهل النسبة والدين مما لا يحصى صنبا فكثير وكذا العلماء واهل الدولة باوصائهم تجل عن العد والاحصاء وكذا المجتمعون في جامع الزيتونة للافراء والتدريس فننصر العبارة عنهم وعن عدهم (٤) .

« نعم » الذي ياخذ العلم الظاهر من غير سلوك للطريق الجادة بان ياخذ ما يتعلق بالحرف الدينية (٥) والصنائع الخسيسة من غير تمكين في الباطن كثير جدا بهي اما زندفة * او دعوى غير محففة * فان الجامع المذكور قد انتشرت عليه لانوار * وانسبقت عليه الاضواء والمعارف والعلوم والاذكار * كاد ان يكون جامعا للجنون ومحتويا للعلوم فيما احسنه من جامع اكرم به الطلبة الباحثين بشمس انوار الجهوم بيد مشرفة * وجوانده وعوائده محففة ومدففة * بهو جنة العارفين * وخلوة للمتعبدين الناسكين * ومزاراة للراغبين المشتافين * بالذائق لطعم الايمان فيه لا يشتهي طعاما ولا شرابا ولا نكاحا لا تفر عينه الا بتلك الازهار * وتبتهك باحسن البواكه والذ المشتهي من تلك الثمار * اذ فيه ما تشتهي الانفس وتلذ لاعين من محاسن

(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة — (٢) ما بين الغوسمين سافط في نسخة — (٣) في نسخة ناصر — (٤) في نسخة وعن أوصائهم — (٥) في نسخة الدنيوية

العزیز اجبار * لا ید غول من اسباب الدنيا * ولا نصب من العوارض والفواضع من المراتب العلیا .

﴿ نعم ﴾ ان سلاطین تونس وامراءها واصحاب الدولة فیها صرفوا همهم الی العلم وافاموا منائر عزة بینوا المدارس ووقفوا الاحباس * وأعزوا العلماء واغنوا للدرس الجلاس (١) * باسهموا کلا علی قدر همته واشتغاله باذا کان کل شیء علی اصله ووصله ومنواله فمن لم یصبه منهم کثیر وصل الیه نزر فلیل لمثل العلم فلیعمل العاملون فمن تمكن من تونس ووجد معینا علی العلم تعلیمیا وتعلما بان ساعده الزمان والافبال فرجع من غیر فضاء وطرة (٢)

انتهاج والانتحال (٢) لا سیما ان وجد من یخشى الله یتفیه وكان محققا للعلوم ومدققا للبهوم ناصحا للضعفاء من الطلبة فلیشد یدیه علیه من غیر عجلة بل یتوانی حتی تحصل له الملكة الفویة فی کل العلوم .

حاصله تونس نعمته لمن اقبل علی الله واشتغل بما یعنیه علما وعملا وحالا فلا (٣) یطمئن الصادق فیها من الوصول الی الله تعالی وبلوغ المامل لان الاعانة فی المعالی علی حسب مخالفة النفس وشهواتها لا سیما موضع کثرت فیه اللذات وتوانرت فیه الطبیات علی قدر نبذها وطرحها من القلب تسرع الیه الاجابة بالوصول الی مرضات المولی ینزل الکجاب عنه مقدار طرفة عین اذ الصدیق من کثرت اعداؤه وشهواته فلم یبال بها ﴿ نعم ﴾ ولذلك کثرت فیها البله الذین لا یهنون بأنفسهم ولا یمیزون الجید من غیره لغیبتهم عن حسهم بساب الله لهم ما یجنون به علی انفسهم من عقل التکلیف فلم یبق لهم الا عقل التعریف فتربى اهل العلم ینزاجون ویتراکسون لیدیهم فیستمعون الاشارة منهم فضلا عن العبارة لیدیهم وفسد شاهدت منهم امرا عظیما .

(١) فی نسخة وعزوا من العلماء وفی نسخة وأغنوا بالدرس الجلاس فلیحصر — (٢) بیاض ولم ینبه عنه فی نسخة وفیها بدل انتهاج وانتحال بذلك محروم — (٣) فی نسخة باسقاط ولا

وبالكملة بالعالم العامل او صادق التوجه من الطلبة منور دائما مقبول عند الخاصة
والعامة واما من له حرفة بعلمه وغرض دنيوي لا سيما ان لاحظ الزنا واللواط فهو مكسوف
لانوار منعكس الكفائق في هذه الدار وفي تلك الدار بعلمه وبال عليه ونفمة من الله لديه
وهذا اشتغاله بالعلم ليقال فقد فيل وانما يسحب على وجهه للنار (١) ان لم يتفضل الله عليه
بالمعبرة لان العاصي من المسلمين في مشيئة الله تعالى فلا ينبذ فيه الوعيد حتما لان الفسدر
الذي ينبذ فيه الوعيد حتما من الموحدين قدر مبهم (٢) فيجب على كل مكلف اعتقاده .

(١) تنبيهه) تونس فريية لاسنبا (٣) طاعة ومعصية لكثرة اهلها وتيسير اسبابها
ولا ينبغي لضعيف العقل وان كان شائبا او صغير السن استئطانها ولا التعلول في استقصاء
اسوافها وحامتها ودكاينها بل ولا مقابرها فان الفتنة قد عمت جميع محالها وتشعبت مواضع
الخير بها وبدلت والعياذ بالله بالشر حتى استنكب اهل الجرائم عن مخالطة من سلم منها
وتجده مشتت الذهن طائش العقل غائب القلب متحير الفكر ليلا ونهارا بعنوان فراءته في
الظاهر فلفظ ولو وصلت الى الباطن لاثرت فيه الخشوع والخشية لله تعالى اذ العلم ان فارنته
الخشية بهولك ولا بعليتك لكن ليس من شرط العلم العمل اذ العلم شريف والجهل
مذموم وقد قال تعالى لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فمن وفق الى العلم
وفى الى العمل لا تترك العلم لاجل عدم النهوض الى مفتضاه فلينهض الى العلم لان التوفيق
الى العلم والهداية اليه نعمة واي نعمة اشرف منه بكل عمل بر بالنسبة الى الجهاد كبرفته
في بحر وعمل البر والجهاد بالنسبة الى العلم كبرفته في بحر وقال صلى الله عليه وسلم
الناس عالم ومتعلم وغيرهما همج وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
الله وما ولاة وعالما ومتعلما وغير ذلك من فضائل العلم ولولا العلم واهله لصب البلاء على

(١) في نسخة في النار — (٢) في نسخة قدر حرمهم (٣) كذا في ثلاث نسخ وفي
نسخة فريية الاستحصال طاعة الخ

تونس صبا لظهور المعاصي فيها من غير تكبير غاية من مر على اصحابها يقول اللهم الطب
بصاحبها وارزفه الهداية او كلاما هذا حاصل معناه .

وفد علمت ان العالم اذ رأى منكرا ولم يغيره بعليه لعنة الله (١) نعم لتغيير المنكر
مراتب افلها تغيير القلب ولا بد من وجوده من هؤلاء الفضلاء حاصله نور العلم والطاعة على
انواعها اخمدت ما فيها من نار المعاصي رحم الله الجميع بمنه وكرمه وعلى قدر كثرة الناس
يكثف فيهم المطيع والعاصي وفد رفع الله المسخ لوجود الذاكرين والمستغفرين منهم وفد
قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون لاية فاذا
تمهد هذا فاعلم ان الذي تانست به هو الفاضل العالم الموفق المنور حسن الخلق والخلق
لا يسأم لانسان من مخالطته ولا يمجده بطبيعته تعلوه البشرية اذا توجه اليك اذا ما خامر
قلبه بعلى وجهه يلوح آثاره أسرته تدل على سريرته ينطق بالحق اذا تكلم فهو من اهل
النصيحة والوفاء سيرته سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم رحمة لاهل زمانه وغيث في اوانه
كريم النفس سخي الطبيعة لا يدوم اذا غضب ويرجع اذا استرجع آتس مما في ايدي
الناس لا رغبة له في الدنيا الا ما يعمر وفته بحيث لا يشغله عما هو فيه من بث العلم لمستحقيه
رحمة لابن السبيل ومحل للضعيف والغريب اعتقاده كامل في جميع المسلمين لا سيما من
تحففت له الخصوصية وثبتت له العصيلة والمزية فقد انسلخ عن جميع البشرية بانعكاسها
روحانيات فهو بشري طاهره روحاني في باطنه اذ غاب عن الاكوان بمشاهدة المكون
بكل ما يخرج منه دواء بلا لبس (٢) واخلاص بلا عوض لیتنه ظهر بسر الاسماء والصفات .

وبالكلمة بفضل الشيخ الغرياني علما وعملا وحالا وقبضا وبسطا وهيبة وانسا وخوفا ورجاء
واجلالا وتعظيما ما عظمته الشريعة كثير لا يكاد يخفى على اعدائه « واكسمن ما شهدت به
الاعداء » وهو فقيه محدث نحوي تصريفي منطقي اصولي متكلم عروضي مفسر ليس فظا غليظ

(١) في نسخة فهو ملعون — (٢) في ثلاث نسخ دوا هو بلا نفس

القلب وهو ايضا رحيم للامة المحمدية لا سيما غرباء الطلبة ياخذ بيد الضعيف فاذا استغنى
اندره وحجده غايته يفر بصلاحه واما علمه فيججده وهو كما قال الشاعر
اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد (١) ساعد رماني

وهذا شان خبثاء الطلبة ولذا لم يظهر عليهم سر العلم ولا نور الولاية فتجد اكثرهم مكسوف
لانوار يخبط خبط عشواء * ويركب متن عمياء * فلم يقع للعلم اثر ولا للحكمة نور * ولا لبهمه
طائل ولا نشور * وانما يتجازبون الالفاظ والاصاح * وهم عن حضرة الله بالانقطاع * وما
تحفي صدورهم اكبر وهذا معلوم في جميع البقاع * ولو تراهم لقلت انهم شياطين *
في صورة العلماء العاملين * وانما هم شياطين لانس (٢) يوحى بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا وانه علم ينتفع به فليس ثم الا تليس وقتن * وتخليط ومحن * باللسان لسان
العلماء * والبعل فعل (٣) المردة العظماء * اياك وصحبة من هذا وصبه فان صره اكثر من
نجمه * وجرة للجساد اكثر من رجمه * بلا تكن معمولا لهذه العوامل التي تفتع عن الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما العلم وسيلة الى الوصول الى الله وعامل في رفع النبس
والهمة الى حضرته والا خرج في سلك (٤) اهل دائرته والوصول الى التخلق باخلاقي (٥)
المفربين من اختيار امته فاكرم نفسك بتحفيق ما عليهم ثم اكسها بكسوة اسرارهم فانهم
بشر لا كالبشر من حيث الصباء * والاخذ بالوفاء * والتخلق بالرجة وعدم الجباء *
جان الشيخ حفيق به هذه الاوصاف بلا خفاء .

فاذا علمت هذا علمت ان الشيخ تصلع من علم الشريعة وتمكن من علم الكيفية كما
يليق جعلنا الله من اهل وده وهو صدوق لنا واكمد لله على صحبة مثله ومعرفته نظيره
جان مثله يكون شبيعا لمثلنا .

ولو نعطى الخيار لما ابدرفنا * ولكن لا خيار مع الزمان

(١) كذا في جميع النسخ وقد رواه اللسان استند بالسنيين المهملة من قولهم استند
الشيء اي استنقام — (٢) في نسخة زيادة واجن — (٣) في نسخة والعمل عمل —
(٤) في نسخة وان لا تخرج في سلك وفي اخرى والا تخرج في سلك واخرى والاخرى
في سلك فليحصر — (٥) في ثلاث نسخ باوصاف

كان الله لذريتنا ولذريته وللأخذين عنا وللأخذين عنه بهذه الأوصاف الطيبة وآمدنا
واياهم بامدادة الوهبة الربانية اللدنية العبدانية آمين آمين آمين يا رب العالمين .
على ان (١) شيخنا المحقق والعلامة المدقق البفقيه الأصولي النحوي المنطقي المتكلم
العروضي المحدث المبسر العروضي العبري الهمام ذا الفضائل والخواص المتصوف الزاهد
المنخلي عن الدنيا الشاكر لبقائها المشتغل بالله المفضل عليه المدبر عن سواه القائم بسنة
نبيه الراجب فيمن تخلق بأوصاف المتقين الناصح لعباد الله العاجزين وهو ممن يصح
الافتداء به نظيره (٢) سيدي عبد الله السوسي بكلاهما من بحول الرجال وقطبي (٣) الكمال
انفعلت سريرة اشياخهما فيهما وظهر فضلهم عليهما وانسط سرهم على انفسهما فلا يغضهما
لا شفي ولا يحبهما الا سعيد تقي وقد تفضل الله علينا بمعرفتهما وصحبتهما .

وكذا معرفة العاقل الكامل العدل المفضل على الله بجميع شراشه المتبتل اليه بكليته
المنيب الى الله بجميع شؤنه المتعبد على لاطلاق فلا يهمل اوفائه فانه يعمرها بما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم تعميرها من ذكر وصلاة وتلاوة قرآن وتهجد وصيام فلا تسراه الا مقبلا
على الله مطمئنا بذكوره لا يعتر عن طاعة الله السخي بنفسه القوي بأنسه لا يبخل
بالطعام وهو كريم كجميع الانام صدوق في المحبة موف بشروط الاخوة يزيد في
النسك والعبادة والتزود بزاد الاخيرة وهو في غاية الكسوف والمرافقة كرمته نفسه
ان تسام عن طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة اهل الكمال من
خيار الامم المحمدية لا يعامل الكل الا بصدق المحبة يغيث المضطر عند اضطراره ويؤثره
على نفسه وعياله واولاده ومن تجب نفقته عليه وقد تدانين كثيرا انفسه في محبة الله
ومرضاته واستعان به على اطعام الطعام في مقامه وزاوينه وهو مشهور في اهل فربه
رولايته لا يستطيع ان يصد عن مكروب وملهوف في محنته سيدي محمد بن الحاج نجل

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة ومثله — (٢) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة
لا نظير له — (٣) فيهما ايضا وقطب

البركة القدوة والرحمة للامة والنعمة العظيمة سيدي احمد المجذوب نجل الشيخ البركة سيدي عمر العجيسي ثم الزموري من مدشر بوعزيز فريته من فرى بنسي برفان من وطننا نعم اني رأيت في جائق الاشرايف ان عجيسة شرفاء والله اعلم .

ولا شك ان اوصاف الشيخ سيدي احمد المجذوب واولاده لا تكون الا في الاشرايف فانهم في غاية الكرم اورث الله مفاهيم لا ولامهم بمنه وكرمه والباضل سيدي عبد الرحمن فام مقام ايده بلاشك وقد ظننا في الله انه يجعل البركة في جيعهم اكثر من اسلايهم وفبر سيدي احمد المجذوب معلوم مشهور يزار له حرمة عظيمة عند ملوك اجريقية وامراتها في جبل ماطر .

وبالكلمة فيها من الاحياء والاموات ما لا يحصى ولا يعد * ولا يضبط ولا يعد * لا سيما البله من اهل الاشارات فانهم غابوا عن احساسهم فلم يجدوا لانفسهم اثرا * ولا لغفلهم خبرا * ولا تكليف عليهم * ولا حكم لديهم * اذ لا يحكم لهم ولا عليهم فان غفلهم فد زالت بحقيقة الالهية * لا امور وهمية * ولا ماهية شيطانية * فانهم غابوا في ذات المكون فلما تجلى لهم تلاشى كل شيء سواه عندهم فلم تبقى لهم حركة تمييز * ولا امر عزيز * ونبوسهم انتم عندهم من الكبيبة بل طبائعهم طبائع البهائم تراهم في المزابل والاسواق والازفة ممتهنين محفورين لا ينظرون * وفي المهمات لا يشاورون * طبائعهم منافضة لطبائع العقلاء فلا تجد احدهم الا منبوذا مطروحا سافطا من اوباش الناس تكره نفوس اهل المروءة ان تنزل بساحتهم وتتعلق باذيالهم وتتحاشى ان يكونوا في مجالسهم وهم امناء لهذه الامة لولاهم لوقع المسخ والعذاب غير ان الله تبصل علينا بهم وان كان لا نفع فيهم بحسب الظاهر اذ لم يشوا علما ولا نشروا بهما ولا اصلحوا بسادا ولا درؤوا ضرا ولا جلبوا نفعا فانهم عالة على الكلف معيشتهم ثاني بلا كلمة اجاز الله علينا من بركاتهم وسفانا من بحر فضلهم وجودهم بكملت لنا السعادة برويتهم والاجتماع بهم .

هذا وان اولياء الله في تونس كالنجوم الاموات والاحياء وقد زرنا من يعتد بزيارتهم من

الاموات كالشيخ محرز بن خلب وسيدي علي بن زياد والشيخ المرجاني وما كان جسي
الزلاج كاهن عبد السلام وابن عرفة والبُرزُلي وابسن هارون وابسن راشد الفبصي ومغارة
الشاذلي ومحل الاربعين من اصحابه وغيرهم من العلماء والصلحاء ممن لا يمكن احصاؤه من
المؤلفين وارباب الاحوال العارفين .

وكذا زرنا الشيخ سيدي ابا سعيد الباجي والشيخ الغبريني ثم سيدي علي الخطاب
وسيدي سالم الدباس (١) واصحاب الشاذلي الظاهرين * وغيرهم من الاشياخ والمريدين *
وهؤلاء سلاطين البلد * وعليهم في جميع الامور يعتمد .

وكذا زرنا الباصلة الصالحة المنورة التي يستجاب الدعاء عندها السيدة المنوية وكان
شيخنا سيدي عبد الله السوسي يزورها كثيرا ويغتنم بركاتها ليلا ونهارا اعاد الله من بركاتها
وبركاتهم علينا وعلى ذريتنا وعلى جميع من تعلق بنا من الطلبة والجيوان وكذا جميع الاصحاب
والاخوان .

حاصله لا يمكن استفضاء ما فيها من النجباء والفضلاء والصلحاء ممن اجتمعنا معه واجزناه
بالاذكار والعلوم ايد الله الجميع بمنه وكرمه .

وفد مكثت فيها نحو خمسة اشهر ونيف وانا في تعبير الاوقات بتدريس البنون وضبط
الفواعد من العلوم بان تونس فاعدة من فواعد العلم * ومدينة من مدن الفهم * غير ان اهلها
يتكرون البراني * بلغ ما بلغ في القرب والتداني * فان ما وقع بالامام ابن مرزوق منهم
اعني كلابي وغيره دائم فيهم الى الان ازال الله منهم ذلك * وطهرهم مما هنالك * من
التنافس والحسد والبغض وحب الرياسة وعلو الصيت والاغراب على الافران والادعاء
والتطبيع في الاعتقاد بان يعتقدوا في انفسهم الكمال وفي غيرهم النقص والتزخروف

(١) في نسخة التمامي

بالزخرف الغار والتلهي بالملاهي واكحوض في المهلكات من الموبقات التي هي الكبائر
والمسامرة في المبطلات ولاشتغال بما لا ينبغي من الفضولات آمين يا رب العالمين .
وبالجملته فان تونس خيرها عظيم * وحالها كريم * ووصفها نعيم * وطبعها نسيم * حلوة
المذاق * عزيزة البراق * كثيرة الاشتياق * فوية لاسواق * ممدودة لارفاق * واسعة
لانفاق * جالبة الارزاق * كثيرة البواكه في جميع الاوقات بلا كلفة ولا مشاق * جامعة
لاجناس الخلائق * فيها جميع الاصناف من اهل الكفائق * روضة للمطيع والعاصي *
والرحيم والغاسي * والمتنفيظ والناسي * لكل احد جليسه * وكل محب انيسه * بما
تشتهي بين يديك * فزت فيها ان انتهيت عن حديثك * ولا طرحت في مزابل نفسك *
وهوان جسدك وعهدك * فلا توافق فيها امر نفسك وصدس * ولا هلكت
بفريتك وندك * كريمة للكرماء * طيبة لذوي الخشية من العلماء * مهاككة للفسقة
والظلمة من الارض والسماء * فلا تعجب من نمر ودها * ولا تفرح بسعودها *
ولا تغتمد على جدودها * ولا تفتتن بحسن خدودها * ولا تغتر برشافة فدودها *
ولا تستحسن ما كان من فواعدها * فان ذلك كله غرة * وبلية وضرة * ومع
ذلك لا تخلو عن بعض العدل الى قيام الساعة كما اخبر به غير واحد من العلماء .
وفد فال صاحب الادلة السنية النورانية على مفاخر الدولة الكهصية ما نصه .
(الباب الثاني في التعريف بمدينة تونس وما يتصل بذلك) وهي مدينة اسلامية
احدثت عام ثمانين من الهجرة وكان ابو جعفر المنصور العباسي اذا قدم عليه رسول امير افرريقية (١)
يقول ما فعلت احدي الفيرواتين يعني تونس تعظيما لها وهي اليوم فاعدة البلاد الافريقية
وام بلادها وحضرة السلاطين من الكلداء الكهصيين وهاجر اهل الافطار من لاندلس والمغرب
وغيرهما بكثرت خلفها وانسع بشرها ورضب الناس في سكنها واحدثوا بها المباني والكروم

(١) في ثلاث نسخ رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم

والبساتين حتى بلغ ذلك النهاية حتى لا يوجد في غيرها وبينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وبينها وبين البحر نحو اربعة اميال وبينها وبين فرطاجنة نحو عشرة اميال وبين تونس ومرساها بحيرة (١) يقال انها كانت كثيرة الكجانات والمياه والزروع (٢) طيبة الجواكم فغلب عليها ماء البحر .

ولمدينة تونس سور يدور بها ويقال ان دورها اربعة وعشرون الب ذراع وجامعها مليح الصناعة حسن الوضع مطل على البحر بناه عبيد الله بن الحجاج هو ودار الصناعة سنة اربع عشرة ومائة وانفذ اليها البحر وتونس في سبع جبل .

فالوا وهي دار علم وفقه وعلى نحو عشرة اميال منها نهر مجردة وهو على الطريق الى المغرب ويقال ان من شرب منه فسا قلبه باكثر الناس يجتنبون الشرب منه وسميت تونس لان المسلمين كانوا لما اجتتحوها اجريقية ينزلون بازام صومعة ترشيش ويانسون براهب هناك فيقولون هذه تونس فلزمها هذا الاسم .

ونزل عليها عبد المومن بن علي سنة اربع وخسين وخمسائة بحاصرها ثم دخلها عليهم واختلعت عليها ولاية الموحدين الى ان نزل عليها علي بن اسحاق الميورقي بحاصرها ثم ملكها وغرم اهلها مائة الب دينار وذهب نوابه الناس في تفاضلها ثم اخرج عنها لما بلغه تحريك صاحب المغرب اليها ابي عبد الله محمد بن يعقوب المنصور وولى عليه الهزائم كبير اصحابه المولى ابو محمد عبد الواحد المرة بعد المرة .

ومن تونس الشيخ علي بن زياد البقيمي صاحب مالک بن انس رضي الله عنه وفبره بداره بباب المنارة ومنها الامام العابد محرز بن خلف ذو المناقب الشهيرة وفبره بداره بداخل باب السويقة ويقال ان تونس تفصم الجبابرة وينشد على ذلك شعر .

(١) في نسخة جزيرة — (٢) بياض في نسختين ولم ينبه عنه في غيرها وفي نسخته باسقاط الزروع وفي ثلاث نسخ الترود وجملة العبارة موجودة في كتاب المؤنس في اخبار امة يفيية وتونس ص ٦

وكل جبار اذا ما طغى * وكان في طغيانه يسرف

ارسله الله الى تونس * بكل جبار بها ينصف

ودور بحيرتها اكثر من اربعة وعشرين ميلا وفي وسطها جزيرة تسمى شكلي في مقدار ميلين تنبت الكلخ وفيها اثر فصر خرب وتونس في سبع جبل يسمى ام عمرو بفلي مدينة تونس جبل يعرف بجبل التوبة ما ينبت شيئا وهو المسمى اليوم بجبل الزلاج ويقال ان الفريفة التي استطعم اهلها مدينة برفة وعن بعضهم انها الجزيرة الخضراء وعن بعضهم كاياسة وبالغرب من رادس وادي ميلان وعليه الفنطرة الشهيرة ضخامة واتساعا والتونسيون يزعمون انها بنيت من مال رجل من المغرب كان يتكفف الناس ويتصدقون عليه ولا يعلمون حاله وسعة ماله الى ان توفي فوجدوا له مالا ممدودا فامر المولى ابو زكرياء رحمه الله ان يصرف في بنائها فابنتت منه اه .

وفد قال ايضا ما نصه .

﴿ الباب الاول في حد المغرب واجر يفية وما ورد في فضلها ﴾ وذكر اهل التاريخ في كتبهم ان حد المغرب من ضفة النيل التي تلي بلاد المغرب الى مغرب الشمس وحده مدينة سلا ينقسم اقساما فقسم منه من لاسكندرية الى مدينة طرابلس الى حد بلدة فسطيلية وهي التي يقال لها اجر يفية وبلي هذه البلاد المذكورة من الزاب لاسفل المذكور وحد هذه البلاد مدينة تيهرت ويليها بلاد الغرب يقال ايضا انها مدينة طنجة بل بلادها وحدها الى آخر المغرب مدينة سلا وبلاد لاندلس من المغرب وداخلة فيه لاتصالها به (١) الاعظم الذي يسمى بحر الزفاني وحد اجر يفية من مدينة طرابلس الى مدينة طنجة .

ومدينة طرابلس مدينة كبيرة ازلية على ساحل البحر يضرب في سورها ماء البحر

(١) بياض في ثلاث نسخ وفي نسخة ويحيط بها من جهة البحر الاعظم

وهو من حجر جليل من بناء اول (١) ومن طرابلس الى جبل نفوسة ثلاثة (٢) ومن
جبل نفوسة الى الفيروان سنته ايام .

ومدينة طنجة مدينة بالمغرب قديمة على ساحل البحر فيها آثار كثيرة كبيرة وبينها وبين
سبتة في البر ثلاثون ميلا وفي البحر (٣) واول من ائتمنها عقبة بن نافع وقتل
رجالها وسبى من فيها وهي على شاطئ بحر الزقاق على الفنطرة المعروضة الى ساحل
الاندلس التي لم يكن في العالم مثلها وكانت تمر عليها الفواجل والعساكر من ساحل
طنجة الى ساحل الاندلس فلما كان قبل فتح الاسلام طغي ماء البحر وزاد وخرج من
بحر المحيط الى بحر الزقاق وأغرق هذه الفنطرة وكان طولها اثني عشر ميلا واسعت المجاز
اليوم في موضعها ثلاثون ميلا وتبدو هذه الفنطرة لاهل المراكب يتحفظون منها ويفسأل
انها ستكشع آخر الزمان وانذ يجوز عليها الناس والله اعلم .

ومسافة ما بين طنجة والفيروان الب ميل وهي طنجة البيضاء المذكورة في التواريخ
وقيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثل وان ملوك المغرب من الروم وغيرهم (٤)
من كانت دار مملكتهم والدليل عليه ان خراب طنجة اذا جفرت وجد فيها اصناف
الجواهر .

واما بلاد فسطيلية (٥) فان مدنها مدينة توزر والحامة وفضة ومدينة توزر هي ام مدائن
فسطيلية وهي مدينة كبيرة عليها سور مبني بالحجر والطوب وفيها جامع محكم البناء
واسواق كثيرة حولها رياض واسعة وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة
النخل والبساتين والثمار الا ان فصب السكر لا يصلح فيها وكذلك اللوز وحولها سواد

(١) في نسخة الاول - (٣) بياض في ثلاث نسخ وهي نسخة مراحل - (٢) بياض في
ثلاث نسخ وفي نسخة يوم وليلة - (٤) بياض في ثلاث نسخ ولم ينبه عنه في نسخة
بل حذف صاحبها لفظة من واوصل العبارة الموجودة بعدها بالتالي قبلها - (٥) في
ثلاث نسخ واما بلاد فلسطين فسطيلية

عظيم من النخل وهي اكثر بلاد ابريقية تمرا وشربها من ثلاثة انهار وتخرق من الرمال كالدرك رفته وبياضا وياخذ (١) من مدينة توزر في بعض الايام الب جمل تمرا موفرة واكثر فلا يعلم في بلد من البلاد مثل اثر حبها (٢) جلالة وحلاوة وبها الزنجبيل والمخبط (٣) ولا يعلم في فسطيلية الا الرمال وسعر طعامها غال في اكثر الاوقات لانه يجلب اليها وبينها وبين الكمرء مرحلتا ووراءها صحراء في قبلتها لا يفدر احد ان يدخلها .

ويقال ان بتلك الصحراء واديا يجري مجرى الماء من الرمل وهذا مستقيص واهلها من بغايا الروم الذين كانوا بابريقية قبل البتج وكذا اكثر اهل فسطيلية ومنهم من العرب الذين سكنوها عند افتتاحها ومنهم من البربر الذين دخلوها في قديم الزمان عند خروجهم من بلادهم من فلسطين بالشام .

واما ما ورد في فضل المغرب ما نقل عن سعيان بن عيينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشر عشرة اجزاء فنسعة بالمشرق وواحد بالمغرب واخير عشرة اجزاء فنسعة اجزاء بالمغرب وواحد بالمشرق وعن سعيان بن عيينة ايضا يروي ان بابا مفتوحا للتوبة مسيرة اربعين خريفا لا يغلفه الله تعالى حتى تطلع الشمس من المغرب وان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة كما قيل رواية عامة وفي فضله قال الشاعر

الغرب شيء (٤) عظيم * ولي دليل عليه

البدر يطلع منه * والشمس تغرب فيه (٥)

واما ما ورد في فضل ابريقية مما نقله الراوي فقال روي عن عبد الله بن وهب مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية في سبيل الله فلما رجعوا ذكروا شدة برد

(١) في ثلاث نسخ يخوض — (٢) كذا في جميع النسخ ولعله أترجها او اترنجها —
(٣) بياض في نسختين ولم ينبه عنه في غيرها وفي نسخة اسفاط المخبط ولعله المخيط كما في تذكرة داود الانطاكي او المخاطة كما في كتاب النبات والشجر للاصمعي وهو السمستان — (٤) كذا في نسخة وهي ثلاث نسخ فصر — (٥) هكذا ورد هذان البيتان هنا والمشهور «الغرب شيء مليح * ولي دليل عليه» «البدر يرفب منه * والشمس تجري اليه» كما في جذوة الافتباس لابن القاضي

اصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ابريفية اشد بردا واعظم اجرا ويفال ان بابريفية ساحلا يقال له المنستير المذكور شهر بالبركة وبابريفية جبل يقال له (١) باب من ابواب جهنم وهذا الجبل هو المعروف بوسلات وفي الحديث يمر

(٢) على ساحل ابريفية رجال حتى تسير الجبال بهم فيسمع دوي ويفال ما هذا فيرسلون من يختبر لهم الامر فيرجع اليهم فيقال لهم هذه الجبال فد سيرت فيخضرون لله سجدا بلا ينزع اطعامهم عنهم الا ازواجهم من الكور العين وفي الحديث يحشر من ابريفية سبعون الف شهيد وجوههم على صورة الفم ليلة البدر وعنه صلى الله عليه وسلم ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريفية (٣) .

وذكر الفاضي زياد بن عبد المنعم (٤) فاضي الفيروان في حديث رواه قال ينقطع الجهاد في آخر الزمان من البلاد ويعود الى ابريفية وليضربن القبائل اكباد الابل من جميع الافاق الى الجهاد بابريفية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وذكر في حديث وليبائن بمصر فيبوز عشرة دنانير ثم لبياعن بخمسين دينارا من حرص الناس على الجهاد بابريفية وكانني اسمع صرير المحامل على عتبة التيه الى ارض ابريفية لطلب الجهاد والعدل فيها وليملكن ارض ابريفية رجل اسمه يوسف يعدل فيها اثنتين وعشرين سنة .

ثم قال ايضا ما نصه .

(٥) الباب الاول في التعريف باول من غزا ابريفية من الصحابة رضي الله عنهم وما يتصل بذلك (٦) واول من غزا ابريفية عمرو بن العاص ذكر الليث بن سعد (٥) قال غزا عمرو بن العاص مدينة طرابلس وهي حد ابريفية على ما سبق سنة ثلاث وعشرين ونفل في سنة اثنتين وعشرين فنزل القبة التي على المشرف في شرفها بحاصرها شهرا لا

(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة — (٢) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة وفي ثلاث نسخ لمرا عوض يمر — (٣) انظر هذه الاحاديث في معالم الايمان لابن ناجي ج ١ وص ٣ ط تونس سنة ١٣٢٠ — (٤) كذا في جميع النسخ — (٥) في ثلاث نسخ سعيد وانظر هذه الحكاية في ص ١٤٥

يغدر منهم على شيء فخرج رجال من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو يتصيدون في سبعة نفر فمضوا غربى المدينة حتى بعدوا عن العسكر ثم رجعوا بأصابعهم الكر فآخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكانت سبعين الروم شارعاً (١) في مرساها الى سور المدينة (٢) فنظر المدكي وأصحابه فإذا البحر قد غاص وحصروا من ناحية المدينة ووجدوا مسلكا اليها من الموضع الذي غاص منه فدخلوا منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للفوم مفرج الا الى سبعينهم ثم اقبل عمرو من جوف المدينة بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم الا بما خف لهم في مراكزهم وغنم عمرو ما كان في المدينة ثم استشار عمرو بن العاص عمر بن الخطاب في غزو ملوك ابريقية بابى عليه وقال له رد علي جيشي ثم غزاها بعده عبد الله ابن ابي سرح كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

قال الواحدي (٣) عن عبد الله بن الزبير قال اغزانا ابن عفان ابريقية وبها بطريق يدعى بجرجير سلطانه من طرابلس الى طنجة واميرنا عبد الله [بن سعد] ابن بي سرح وكان جملة من معه من المسلمين عشرين الفا وكان جرجير في مائة وعشرين الفا فالتقى المسلمون والكفار واضطربت بينهما الحرب وضاقت بالمسلمين الامر واختلفوا في الرأي عن ابن سعد فدخل عبد الله بن الزبير بسطاظه ييكر قال فرأيت جرجير على بردون اشهب خلف اصحابه منقطعاً عنهم ومعه جاريتان تظللانه بربيش الطواويس من الشمس فأتيت بسطاظ عبد الله ابن سعد فقلت كاحبه استاذن لي عليه بابى وقال امرني ان احبس الناس عنه حتى يدعوني قال بدرت من وراء البسطاط فربعته فرأى وجهي فامسأ الي بالدخول برأسه فدخلت وهو مستاق على فرائشه ييكر فبزع من مدخلي فقال ما جاء بك يا ابن الزبير

(١) في نسخة شامية - (٢) في ثلاث نسخ تميم - (٣) كذا في جميع النسخ ولعله الواحدي

فقلت كُلُّ أَرْبٍ نَبُورٌ (١) اي لا ارب يظن كل شيء عدوا فهو شارد ابدا قال ما
اخبّر قال قلت رأيت غرة من عدونا فظننت ان تكون برصة هياها الله وخشيت العوت
باخرج فاندب الناس فخرج برأى ما رأيت فقال يا أيها الناس انتدبوا مع ابن الزبير
بتسارعت جماعة باخترت منهم ثلاثين رجلا من الفرسان وقلت لهم اني حامل باحو ظهري
ساكيكم ما امامي ان شاء الله فحملت بي الوجه الذي هو فيه ودبوا عني واتبعوني حتى
خرفت الصبوة الى ارض خالية (٢) بيننا وبينه فوالله ما حسب الا اني رسول
اليه حتى رأى ما بي من اثر السلاح فثنى برذونه راجعا وادركته فطعنته بسفط وزميت نفسي
عليه والفت جار يذاه عليه انفسهما فطعنت يد احدهما وأجهزت عليه ورجعت رأسه على
روح وجال اصحابه وحمل المسلمون بي ناحيتي وكبروا وفتلوهم كيف شاموا وثارت الكمائن
من كل ناحية وسابت خيول المسلمين ورجالهم الى حصن اربطلة (٣) ومنعوم من دخوله وركبهم
المسلمون يمينا وشمالا في السهل والوعر فقتلوا انجادهم وفرسانهم واكثروا منهم لاسارى
حتى لقد كنت ارى في الموضع الواحد البع اسير فيل له لما نزل المسلمون لقتال جرجير
ابرز جرجير بنته وقد كانت من اجمل النساء فقال من يقتل عبد الله بن سعد فله نصيب
ملكى وازوجه ابنتي يبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال انا اصدق من العليج واوحي
منه بالعهد من يقتل جرجير فله بنته فقتله عبد الله بن الزبير فدفع اليه عبد الله بن سعد
ابنته ويقال انه اتخذها ام ولد ابن الزبير .

وفيل لما نزل عبد الله بن سعد على المدينة فحاصرها حصارا شديدا حتى فتحتها فكانت
توضع بين ايدينا اكرام الذهب والبضة [فقال للامارق (٤) من انزلكم هاهنا فجعل

[(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة وفي نسخة ارب لي فغوزبه قال
ما اخبر وفي غيرها ارب وكل ارب نبور مثل من امثال العرب ذكره الميداني وقال الازب
هو البعير الذي يكثر شعر حاجبيه فيكون دائما نبورا لان الريح تضربه فينجر يضرب
في عيب الجبان الخ - (٢) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة - (٣) كذا في
جميع النسخ - (٤) في نسخة للامارق وليحزر

رجل منهم يلتمس في الارض حتى جاء بنواة زيتون فقال من اين هذا لان اهل هذا البر (١) ليس لهم زيت بكانوا يشترون منا وكان يسلم القارس آلاف دينار ويسلم الرجل الي دينار] (٢) ثم قال لابن الزبير ما احد احق بالبشارة منك فامض فبشر امير المؤمنين والناس فقال حبا وكرامة ففيل وصل من فسطيلية (٣) الى المدينة في ثمانية عشر يوما وفيل في اربعة وعشرين يوما وانصرف العسكر بعد افامته بها ستة اشهر الى مصر بعد ان صاكوا المسلمين على ثلاثمائة فنطار ذهبيا ياخذونها منهم ويخرجون من بلادهم انتهى .

اقول اخبار اجريفية لا تضبط وفيها تواريخ لا سيما لادلة البينة (٤) النورانية على مفاخر الدولة الكهفية وكذا النبذة المحتاجة في ملوك صنهاجة ترى العجائب .

هذا واني زرت فيما مضى مدينة ماطر وهي مدينة صغيرة ذات مزارع ويسكن في نواحيها العرب والبرابر من ناحية بجاية وجبالها والذي حذوها ودورانها هو المسمى باجريفية والا فقد علمت حد اجريفية فيما سبق على ان عمالة فسنطينة من اجريفية الى الجزائر الى تلمسان ثم ما يحاذيها كلها اجريفية وكذا دخلت مدينة بنزرت فيما مضى وهي مدينة ظريفة طيبة شريفة مليحة المرسى فيها بساتين لا سيما العنب وانواع البواكه وخير البر والبحر مجتمع فيها واني زرت ايضا ولي الله على الاطلاق * وصاحب البركة بالانفاق * سيدي عبد الواحد مشهور بالزيارة * ومعلوم الصلاح والانارة * اجاز الله علينا من بركاته * وجعلنا من اهل محبته وشجاعته .

واني زرت ايضا تلك الجبال فان الناس يعنفدون فيها البركة كثيرا ولما مكثت في تونس مدة ثم جئت منها على احسن الخيرات وانتم البركات نعم تركت اهلي هناك اخذا بخاطر من فيها من العلماء والصالحين ممن بالغوا في محبتي واشتيافا في افامتي

(١) في نسخة البحر — (٢) ما بين الفوسيين سافط في نسخه — (٣) كذا في جميع النسخ — (٤) كذا في جميع النسخ وقد مر في ص ٦٦٩ السنية فليحضر

ناويا الرجوع اليها والتوطن فيها رغبة في نشر العلم وبشء لكثرة الاخذين فيها مع عدم الكلفة للطلبة لاخذين بخلاف وطننا فانه لا بد من كلفة الطلبة ولا فامة بمؤنتهم ولا انقطع مادة العلم غير اني افول كما قال المامون (١) حين بنى فصره بفرطبة المعلوم وصنع فيه جابسة لم يسبق بمثلها ولما اكمله نام فاتاه آت في نومه وانشد فانلا بيتين

ابنسي بناء الخالدين وانما * بفاؤك فيها لو غفلت فليل
اما كان في ظل النبات كفاية * لمن كل يوم يفتضيه رحيل (٢)
ولما انتبه مرعوبا بكى بكاء عظيما وكان بارعا بليغا فانشد يقول متمثلا لنفسه

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت * وتحدث من بعد الامور امور
وتجري الليالي باجتماع وبرفة * وتطلع فيها انجم وتغور (٣)
فمن ظن ان الدهر يعطي (٤) سروره * فذاك محال لا يدوم سرور (٥)
عفا الله عن من صير الهم واحدا * وايفس ان الدائرات تدور
ولم يعش بعد ذلك الا اياما يسيرة .

ولما خرجت من تونس ودعني اكثر علمائها * وجم فضلائها * وعامة طلبتها * كالباضل
المحقق * والكامل المدفق * سيدي محمد الغرياني ومن لا يحصى عددا الى سيدي عبد الله
الشريفي واجتمعوا هناك فما اصعبه من براق * واضره من احتراق * فغد فغدت

(١) المراد بالمامون هنا يحيى بن ذي النون صاحب طليطلة وقد بنى الفصر المذكور بطليطلة لا بفرطبة حسبما ذكره ابن بدرون في شرحه على فصيدة ابن زيدون ص ٢٧٧ — (٢) في كتاب تنبيه المغتربين للشعراني ط مصر ١٣١٠ ص ٤٦ عن البيتين للششيخ عبد القادر الجيلي وروى مقامك عوض بفاؤك وروى البيت الثاني هكذا « لعد كان في ظل الاراي كفاية * لمن كان يوما يفتضيه رحيل » وفي شرح ابن بدرون الاراي بدل النبات — (٣) في كتاب المخلاة للعالمي ط مصر ١٣١٧ ص ١٢٦ ويطلع فيها النجم ثم يغور — (٤) في ثلاث نسخ يعضي وهي المخلاة باق — (٥) في العقد الفريد لابن عبد ربه ص ١٠٢٨ ط مصر ١٣٢١ « ويطمع ان يبغى السرور لاهله * وهذا محال أن يدوم سرور » وفيه تغديم وتأخير في الابيات

السأوى * ولم ابث الشكوى * ولم اجد طبيبا بالسدواء * الا الصبر لذوي (١) الفدرة
والفوى * وما احسن ما فيل

وددت ان السبع البحار لي مداد * وان جسمي دموعا كلها حمل
لا تهد منها وسيط ذلك الجبل * الهجر والبين والواشون والابل
* طلائع يتراءى بينها لاجل (٢) *

وفال لآخر

ما راعنى فط شيء مثل فدهم * حتى استقلت وسارت بالدمى لابل
اني على العهد لم انقض مودتهم * يا ليت شعري وبعد البين ما فعلوا
اقول لم استطع برافهم غير انه لا بد من براق * وان كان في العواد نار واحتراف *
ايد الله الجميع بمنه وكرمه آمين وقد انشد بعضهم فقال

ان بتشونسي جناحل الجسد * او بتشونسي فابيض الكبد
ضعف وجدي وزاد في سقمي * ان لست اشكو الهوى الى احد
وضعت كهي بوادي من * داء كاسى وانظويت بوق يدي
آه من الحب آه من كمدى (٣) * ان لم امت في غد بعد غد (٤)
كان على (٥) فلي اذا ذكرتكم * بريسة بين يدي اسد

وفال لآخر

ما افتل البين للنفوس وما * اوجع فغد الحبيب للكبد
عرضت نفسي من البلاء لها * اضرم في (٦) مهجتي وفي جلدي
يا حسرتي ان اموت معتفلا * بين اعتلاج الهموم والكمد
في كل يوم تبيض معولة (٧) * عيني لعضو مات من جسدي

(١) في ثلاث نسخ لذوي — (٢) كذا في جميع النسخ وفي نسخة باسقاط طلائع يتراءى
بينها لاجل — (٣) في نسخة كمد — (٤) في نسخة وضعت كف بوادي بعغد غد —
(٥) في نسخة باسقاط على — (٦) في نسخة أضر — (٧) في نسخة معزلة

وفال لاخر

واری المحنة ليس ينهها * صبر ولا يمي بها الجلد
ويوم الموت اعظم منه واعظم من الجميع يوم النشور وقد انشد بعض فقال
بلوانا اذا متنا تُرْكُنَا * لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بُعْثُنَا * ونُسأل بعده (١) عن كل شي

ثم سرنا بعد التوديع بمن وافب هناك ومن راجع بعد ومن مشيع لنا الى سيدي علي
الخطاب بيننا عنده مع جمع كثير من تونس ومن تبربة (٢) فكثير انواع لاطعمة وانواع الطباخ
بان ذبح سبعة اكباش وثورا اهل تبربة ومن كان من اصحابنا من اهل تونس كثر الله
خيرهم ووسع ارزاقهم بمنه وكرمه واقول في نفسي وهؤلاء ما قال الفائل (هو علي بن الجهم)

هي النفس ما حملتها تتحمل * وللدهر ايام تجور وتعديل
وعافية الصبر الجميل جميلة * واكرم اخلاق الرجال التفضل (٣)
ولا عار ان زالت على المرء نعمة * ولكن عارا ان يزول التجميل
وما المال الا حسرة ان تركته * وغنم اذا قدمته متعجل

وفال لاخر

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * ولو كنت مظلوما فقل انا ظالم
بطوبى لمن اغشى من الليل ساعة * سليم البواد ان ذاك لنا عم
لما اصبح الله بخير الصباح ظعنا منه وودعنا من بات معنا وودعناهم والشوق يتزايد *
والغرام يتعاهد * والصبر يتعاهد * فرجع الجميع الى ان بقي الود الصدوق * والكل الباروق *
الحاج ابراهيم بودعنا ووصيناه على اهل دارنا واكدنا عليه الوصية واني تركت الصهر الباصل
والعفيه الكامل سيدي عبد الله بن رحاب وعمنا سيدي عبد العزيز ولذلك سكنت النفس *

(١) في نسخة بعدها - (٢) في نسخة اُتْبِرُنَا - (٣) في الاغانسي ج ٩ وص ١٠٤
وأفضل التحمل

واطمانت من كل فتنة لانس * فاندفع حينئذ الضرر والبؤس * فانفصلنا عليهم احسن الانفصال *
والقلوب على اتم الاتصال * فلم يبق معنا الا المحب الشيخ اسماعيل رجه الله وغفر له والشيخ
الباصل والصالح الكامل سيدي الوئيس ساروا معنا سويعات ثم بعد ذلك اجترنا والقلوب
التفاتت الى الاحباب * وتقلب مع ضرب من الشوفى الى جميع الاصحاب * لكن
الاجتراف لا بد منه وقد فال الفائل

الله يعلم والدينيا معرفة * والعيش منتفل والدهر ذو دول
لانت عندي وان ساءت طنونك في * احلى من الامن عند الكائن الوجل
وكيف يعرج بالدينيا وزينتها * والناس تحكم للاصداء بالابل (١)

ثم سرنا كذلك الى ان بتنا في تستور وهي قرية عظيمة تفرب من المدن الصغار *
اهلها اهل سر واعتبار * وكرم وعز وافتدار * وجرح وسرور وابتشار * فاحسنوا الينا *
وتادبوا لدينيا * واجملوا ضيافتنا * واحسنوها جزاهم الله عنا خيرا * ووفاهم بؤسا وضرا *
وضاعت لبعض الاصحاب مكحلة صغيرة في الوادي فبعث شيخ البلد في استفسائها فردها
من بعض الناس وارسلها الينا في مرحلة اخرى كان الله معهم وافام الخير لديهم وجعل البركة
في وطنهم وكان كثير اهلها اهل لاندلس واهل لاندلس مامونون من الضر والخبث والبوس .
وهذه القرية لا سور فيها ذات بساتين ومزارع كثيرة وجواكها (٢) قليلة الوجود بلا نظير
لها ابدا فمن رآها استعظمها وتعجب منها يستحلها الناظر * ويتمناها المقيم والمسافر * فلا
يرضى بعد الخبرة بها احد جرافا * بل يزداد المرء اليها اشتيافا * نعم الموت هاذم اللذات
فالمقيم يسير به الموت * ويطلبه لاجل والموت * وقد فال بعضهم

ومن أعجب (٣) الاشياء انك فاعد * على الارض في الدنيا وانت تسير
وسيرك يا هذا كسير (٤) سمينته * بفقوم فعود والفلاح تطير

(١) في نسخة بالامل — (٢) في نسخة زيادة كثيرة — (٣) في ثلاث نسخ عجب —
(٤) في ثلاث نسخ سير

كذلك ايام الحياة باهلها * تمر وامال الرجال كثير
لم يبق آثار لمن كان قبلنا * يموت ويفنى مبعده واثير
انتهم مناياهم وصاروا الى البلى * ونحن بلا شك كذاى نصير

وقال الاخر (١)

عش ما تشاء اليس الموت آخر ما * ترجو ولا بد ان ياتي لك لاجل
هذا شبابك فد موت بشاشته * وفي انتهاز المنيا للفتى شغل
كم فد مضى سلب في اثره خلب * وكم مضت دول من بعدها دول
فضوا لباناتهم حتى اذا انفرصوا * لم يبق الا حديث كان او مثل
فاندب حياتك يارهن المات ففد * بدا بوجديك (٢) آيات لمن عفلوا

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا قرية تبرسق قرية ذات بساتين ومياه ومزارع كثيرة .
حاصله فيها زرع وضرع كثير وسوق في الاسبوع ياتي اليه الناس من بعد عامر ممثلي
فيه ما يباع كثيرا وفد لفينا ولد المحب في الله ولاخ من اجله محب الصاكين والعلماء
العاملين فائد بنور فائد تلك القرية واحوازها وما ينسب اليها وما عد (٣) منها غير انه هو
في تونس وفدم ابنه على هذا المحل وتيبه (٤) عليه بيعت اليه لما اردنا السفر من تونس نعم
اكرم نزولنا واحسن الينا في الضيافة إحسانا تاما واعد لنا اجود الاطعمة واطيب الطبائخ .
حاصله فم بضيافتنا فياما تاما واحسن الينا إحسانا كاملا من طعام وعلب لا اني
اصابتنى الكمى وبت في مسجدنا المعلوم الذي فيه الطلبة واما اصحابي كلهم فد نزلوا
في دار الفائد وفد تأدب معنا غاية احسن الله اليهم وحوى (٥) الخير لديهم آمين فظعنا منها
صباحا بعد ان طلبنا الله له ولايه بدوام الخير والبركة والحفظ والغنيمة والسر في الذريرة
والازواج والفرابة كان الله لنا ولهم بالعافية وعموم المغفرة والرحمة والعناية .

(١) هذه الرواية مخالفة لرواية الشعالي في العلوم العاخرة ج ١ ص ١١٣ - (٢) كذا في جميع
النسخ ولعله بعوديك - (٣) في نسخة قرب - (٤) اي أذابه عنه - (٥) في نسخة أجرى

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى مدينة الكاف وهي مدينة متوسطة ليست كبيرة جدا ولا صغيرة فهي مليحة ذات مزارع كثيرة فهي حد مدائن تونس ولا مدينة بعدها وانما هي البصل بين تونس وعماله الجزائر في زماننا هذا لان فاعدة الملك مدينة الجزائر وفاعدة الملك تونس وغيرها من المدن انما فيها الفواد والعمال ليس الا غير ان تونس تكاد ان تكون تحت ولاية الجزائر لما وقع فيها من الحرب العظيم والقتال الكبير الذي مات فيه اكثر الناس وقد مات فيه سلطان تونس اعني العلامة الباضل والبهامة الكامل علي باشا واولاده (١) محمد باي واولاده ثم صار الملك لاولاد الكامل محب الصالحين والعلماء العاملين حسين بن علي رزق الله لهم العدل وادام لهم الملك والمماكسة مع التوفيق والهداية والرحمة والثوبة والطب في السياسة والسيرة والرحمة لانفسهم وللامة المحمدية تمم الله لنا ولهم العافية بمنه وكرمه .

وهذه المدينة فد كان لها سور عظيم محكم البنيان متفن غاية وفيها فصبة عظيمة يكون فيها عسكر وفيها آغا يحكم في اهل الوطن غير ان سورها لان انهدم ولم يبق فيه الا القليل ومع ذلك كثير الثلمات من وفعة سلطان الجزائر مع اهل تونس فامر بهدم بنائهم محكمة وهو امتناع كونه حصنا لاحد فبيها طلبة القرآن والعلم وعلماؤها لا بأس بهم .

وفد تكلمنا معهم في بعض مسائل العلم فوجدنا بعضهم على شرفة من البهم غير ان الوطن خال من الاعتناء بالعلم لما فيه من شياطين الانس يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ومكرا وخديعة وغيرة وحسدا وظلما وعدوانا فان ارادوا اهلاك احد من العلماء وشوا به الى امير تونس وسعوا به اليه بقولهم ان بلانا اراد التهجريس (١) الى تونس وابنه في فسنطينة والجزائر وقد علمت ان كل شيء يكذبه السلطان الا من يخلط عليه مهمسا سمع شيئا من احد قبله كان حقا او باطلا (٢) وتيفسن به وتوتسق به بهم كالضرائر والتبوس وما اهلك

(١) كذا في جميع النسخ — (٢) في ثلاث نسخ زيادة الا قبله

الناس في تونس الا هذا الامر العظيم بهي لانظير لها في هذه الصفة المذمومة التي حيرت
الناس وشتت امرهم وان اهل تونس ايضا معلومون بانخورز(١) والعدو والخديعة والمكر للسلطان
بما اخذت تونس في الغالب الا بهذا الوصف لان اهلها مشهورون بالعكس والانتكاس
والنفس والربص والتخليط والالتباس من دولة الحفصيين الى الان ولولا الاطالة لذكرنا من
أوصافهم نبذة ومن اخبارهم ووفائهم وحروبهم وغدرهم ومكرهم ومخالفتهم للسلطان وتأخرهم
عنه بعد مبايعتهم اياه واظهار مودتهم له ثم ينفضون العهد ويجاوزون الحد ويمدون للعدو
مدا جبلة يهلك الله جميعهم وكذا الامير اذا طغا فيها كما تقدم .

حاصله ان البجور والمعاصي والظلم والعدا اذا ظهر في تونس ابتلاه الله بعذاب يعم
جميعهم الا من نجاه الله بعضه حسبما وقع ذلك بالبasha اعني علي باي حتى صار النهب
والسلب والقتل والبتك في ديار تونس وهو بلاء عظيم وامر مليم يكاد ان لا يقع الا بالاسم
المنقذمة والاصر السالفة وسبب ذلك ان السلطان واهل حضرته اذا اشتغلوا باللهو واللعب
وصرفوا اموال المسلمين في شهواتهم المحرمة نادى الله عليهم بالويل والعذاب والهلاك فلم
يراع فيهم الطائعين ولا اهل البلاح من المنتفين وقد فال تعالى وانفوا فتنة لا تصيبين الذين
ظلموا منكم خاصة بل تصيب الظالم والمظلوم على من جعل لا من المجرسين غير صلت
اي ليست زائدة لان المنكر اذا اشتهر في الامة ولم يغيره الناس وقع العذاب بالجميع لان
من شهد المنكر ولم يغيره فهو وفاعله سيان في الائم ووفوع العذاب وقد فال الشاعر
اذا ترى ملكا باللهو مشتغلا * باحكم على ملكه بالزبل والخرب
او ما ترى الشمس في الميزان سافطة * اذ كان ذلك بيت اللهو والطرب

(١) انعطاب الى ما كنا بصدده وقد ضربنا خيمتنا خارج المدينة قرب الطريق النبي
تسلكت الى المغرب ولما سمع بنا اهل البصل والعلم من المدينة خرجوا الينا فاصدين التبرك

والاستعباد وقالوا لنا لم لا تنزلون بالمدينة فلنا لهم فد نزل اصحابنا بدار الضيافة فال لهم
الذاتيون عليها والفائسون بوظائفها من اصحاب المخزن هل اتيتهم بامر من السلطان اذ
لا ينزل بها الا من امرنا بنزوله فيها وانتم لما لم تكونوا مامورين بالنزول فضلا تنزلوا فقالوا
لهم الله اولى واحق ان تكونوا باضيافه فائمين راغبين فلما ثقل عليهم الامر خرجوا ومع ذلك
اني لم احضر ولم يسمعوا بي بشكرنا الله على ذلك وجدناه على ما هنالك من عدم
المبيت فيها وقد علمت ما في ذل العلماء للملوك على دنياهم وكذا تواضعهم للاغنياء على
غناهم ومن الفضل والعصمة ان لا تجد موجبا للهلاك وسببا لغضب الرب فلما سمع المتولي
للاضيافة ندم غير ان الله سخر العلماء والفضلاء من المدينة اتوا الينا بطعام كثير حتى فضل
عن الرفقة كثر الله ارزاقهم وفوى في العلوم مددهم وجعل البركة والعلم في ذريتهم
آمين ورزق العز والهداية والتوفيق لاهلها فان بعض المدرسين في المدرسة المعلومة فيها
قد وشي بد الى سلطان تونس اذ قيل له ان هذا العالم وجماعة ارادوا ان ياخذوا بيد
ابن يونس واطنه كذب فربعه الى تونس حين كنا فيها فشبعنا فيه عنده ليرده الى اهله
بامتنع قال وانما اجعل له راتبا في تونس يدرس فيها وكان الامر كذلك اصلح الله الكل .

ذكر دخولنا فسنطينة

ثم طعنا مند صباحا بسرنا اياما في عافية الى ان وصلنا الى مدينة فسنطينة وهي مدينة في
وطننا وقاعدة من قواعد بلادنا وان لم يكن فيها السلطان بغيرها نائبه السيد الباي وهي مدينة
فوية ليست كبيرة جدا ولا صغيرة ايضا وعليها سور كبير وفيها ابواب ثلاثة باب الوادي وباب
الجابية وباب الفنطرة وفيها بويب صغير يخرج منه لادمي وفيها اسواق كثيرة ودكاكين
طيبة ومساجد للجمعة نحو الخمسة وبعضها في غاية الاتقان كمسجد الباشا في طرابلس
واظن ان صانعهما واحد وهذه المدينة مبنية على كهف وجرب عظيم يكاد من سقط منه ان

يهلك بل يموت قطعاً وفيها فصة عظيمة وعسكر من الترك بفسد حالها وبأي سطوتهم
عظيمة وحاله كبير وعساكره كثيرة تنبذ منها للجزائر اموال عظيمة من المغرم ومددها فوي وظلمها
كثير وسعرها رخيص واسعة الارزاق كثيرة الارتفاع ممدودة الانفاق كثير فيها اللحم والسمن
والقمح والتمين ما احسنها من زرع ودرع وضرع قائمها الفواجل من كل النواحي قليلة الفواكه
كثيرة المزارع محصنة تحتها واد كبير وماؤه عذب منه يشربون اذ ينقلون ماءه الى الديار
وبه يسفون ويستسفون ويغلسون ويغتسلون وعليه بنيت المدينة من فديم الزمان .

وقد سمعنا انها من عهد ابراهيم الخليل عليه السلام لم يطبأ لها سراج ولا استقر فيها امير
دائماً هي لثائب السلطان وهي من ابريفيسة واحسن عمالتها اذ لا تجد ارضا طيبة
ولا روبة عظيمة للمال والحراث احسن منها فانها لا يقل رزقها اصلاً ولا يدوم فيها الغلاء لا تخلو
عن العلم غير ان تدريسه فيها انما يكون في بعض الاوقات كالشقاء واول الربيع واما سائر
الاقوات فلا فليس فيها العلم الغزير ولا انعدامه رأساً فليس يفقد جملة ولا يستمر كلية
فولانها لم يشتغلوا ببناء المدارس ولا بكثرة الاوقاف والاحباس لما علمت انها صيفة ومالكها
ليس كملك تونس .

وقد سمعت من العاضل الكامل السيد علي الخزناسي صاحب الرحمة والدولة الشاملة
ذي اللطف (١) واللين وعدم الظلم المبين دولة محمد باشا الذي قتله غرناؤوط ليتولوا امره
فلم يرجعوا اصلاً فقتلوا كما قتلوا بتولاها علي ابو الاصبع بعد موت السلطان والخزناسي
يقول ان ما يدخل تونس في يوم يعدل ما يدخل الجزائر في العام بل ما يدخل تونس
أكثر بل قالوا انما يدخل الجزائر في عام يدخل تونس من عصر يوم واحد الى الغروب
والله اعلم فلم تكبهم الاموال ولان مادة البحر في الجزائر اوسع من مادة البر وعلى تقدير
وجود الاموال فقد صرفها اهلها في شهوات انفسهم كاللباس والمأكل والمشارب بل بنوا

(١) في نسخة الشاملة التي ذات اللطف وفي اخرى باسقاط التي وليحجر

أحصون بها ولا أبراج ولا أسوار والثغور وأفاموا العساكر والنوبات في كل محل مخوب
كثغر بجاية وجيجل والفل وبونة وغير ذلك مما يحتاج إليه الحفظ من العدو كذلك المحال
التي طغت فيها العرب وزاغت فيها أهل البدو كتبسة وزمورة وبسكرة وجزرة وبوغني
وسباو وكذا ثغور المغرب أمدهم الله بمدده وأيدهم بجنوده ونصرهم على العدو برا وبحرا وجوبا
وفيلة مع التوفيق والعدل والاستقامة والبصل وحفظهم من الظلم البين وإزالة منهم المناكر
البيئة والمعاصي الظاهرة الصغائر والكبائر ليكونوا على ذروة الدوام وقصبة التمام ولا بالظلم
مهلك لصاحبه فل إن يسلم صاحب العجور ومظهر اللواط والزنا والخمر وقد فال صلى
الله عليه وسلم لم يكن شيء أسرع بصاحبه كالظلم بكل واقعة من فائت الهلاك إلا كان
سببها الظلم والتعدي ما أحسن العلم إن فارنه الحكم وما أفسح الجهل إن فارنه الظلم .
وهذه المدينة غير خالية من العلماء ولا من الفضلاء والصالحاء غير أنها سريعة بأهل الصلاح فمن
ظهر فيها بالقبول والبصل إلا أسرعت بهلاكه فيفيض ساعتئذ وهذا معلوم عند أهلها إما لاساءة
ظن أهلها فلا ينتفعون بمن ظهر فيهم أولانها كثيرة الملوذات فقل فيها أهل البصل من
أصحاب الخبرات وإنما يظهر أهل الخير واستمرارهم للنفع في محل صيق المعيشة كثير
المحن قليل الأحسان والامتنان ومواهب كالأله وأرادته إنما تكون لمن يستحقها ومن
هو أهل لها وليس ذلك لا للفقراء وقد فال تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها بما ضاق محل بالمعيشة إلا ظهر فيه البصل (١) والعناية وقد جرت عادة الله بهذا وما كثر
رزق واتسع بمحل لا كثر فيه إلا بتخار والتجبر والعناد وقل الصلاح والزهد والعبادة (٢) لأن
مخالفة النفس في ملوذاتها أصل من أصول الطريق لا سيما من لم يجد الوسع أصلا
كارض تهامة أعني مكة وما حاذها وكذا طيبة أي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما فار بها
فقد انعدمت فيها المزارع والأجنة وإن كثرت الأرزاق فيها فقد غلا سعرها فلا يصل للإنسان

(١) في نسخته بما ضاق بالمعيشة لا ظهر فيه أهل الفضل — في نسخة العباد

الى شهوته الا بعد تعبته ومشفته اذ ربما لا يصل اليها الا بعد حثب انفه وهلكته فكان طريق
الاخرة فيها اسهل وسبيل الخيرات ايسر ما توجه للانسان فيه الى الله والى المفضود لاسنى
الا فلت خطواته ووصل بقرب فيزول الكجاب عن حضرة رب الارباب في لحظة من
الزمان فيكون مجذوبا في ذلك الاوان وقد قيل ان المجذوب يصل في ساعة ما لا يصله
العابد والسالك في سبعين سنة .

حاصله ان كثرة المذاق * توجد للقلب النفاق * وفلة الارزاق * تيسر الطريق الى الله
بالانفاق * وذلك معلوم عند اهل الكفائق وفسطينة لما كثر رزقها واتسع انفاقها عسر
الوصول فيها الى الله لفلة المساعد * وكثرة المتكبر المعاند * وان وجد فيها الصلاح فمن البله وفلة
المعتني بنفسه فيها حتى لا يظهر فيها صالح اصلا وعلى تفدير ظهوره بتسرع فيه المنية لانه
عذاب وهلاك لمن خالف طبعه واساء ظنه وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الله من عادى
لي وليا فقد اذيتته بالمحاربة (١) فيكون هلاكه وسرعته رحمة باهل وطنه بلا يتانى اظهار
ولي فيها لان ظهوره يكون سببا لرجوع اهل وطنه الى الله فيكثر فيهم اهل الصلاح
وذلك منافض للحكمة الالهية في ان العراة المتردة لا تكثر الا في وطن كثر رزقه
وصافت حفوفه وانكسب نوره واشرافه فينتقل منه الاولياء ويدوم فيه اهل السمعة والكبر
والرياء .

وقد علمت ان مثل هذا الوطن يفلى فيه الحلال ويكثر فيه الاحرام والمتشابه وقد قال صلى
الله عليه وسلم من اكل الحلال اطاع الله شاء ام ابى ومن اكل الاحرامصى الله شاء ام ابى
مع ان اهل الشهوات من اهل الملابس والمجاخر (٢) والاسرة والحلل قد صاروا الى ما صاروا
فقد انشدوا شعرا (وهو منسوب للامام علي كرم الله وجهه كما في ديوانه)

باتوا على فلل الاجبال (٣) تحرسهم * غلب الرجال فلم ينعهم الفل (٤)

(١) في نسخة بالحرب — (٢) في نسخة الملابس المباحرة — (٣) في ثلاث نسخ الامال —
(٤) في ثلاث نسخ اغلبتهم الفيل وفي نسخة اغنت

واستنزلوا بعد عز عن معافلهم * واستودعوا حبرا يابئس ما بدلوا (١)
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا * اين الاسرة والتيجان والكلل
اين الوجوه التي كانت منعمة (٢) * من دونها تصرب الاستار (٣) والكلل
باصح الفبر عنهم حين سالهم (٤) * تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
فد طال ما اكلوا يوما وما شربوا * واصبحوا بعد ذلك (٥) الاكل فد اكلوا
نعم هي بلدة طيبة يستحليها الناظر * ويستحسنها المقيم والمسافر * فليست كثيرة الصباء *
ولا بعيدة الجباء * ولا فوية الوفاء * عامتها بين اعتقاد وانتقاد * وخاصتها بين رغبة وغبطة وحسد
وعناد * لا يتم البطل فيها * ولا ينقص الكمال عند اهل الفصل منها * بالسب فيها
كثير والقبح واللغنة جار في اسواقها لا يسكن اضطرامها ازال الله منهم ذلك ومحي بهم
ما هنالك * ولذا كثر الظلم فيها فهو مكفر لذنوبهم لان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى لا
تبفى عليه سيئة لان كل تعب وظلم يقع له فهو كفارة له واما الكافر فلا يخرج من الدنيا
حتى لا تبفى له حسنة غير ان الولاة من الامراء (٦) تجب طاعتهم اذا كانوا يصلون ما لم
يامروا بمعصية فان امروا بها فلا يسمع منهم .

وفد قال في الادلة البينة المذكورة ما نصه

﴿ الباب الخامس في وجوب طاعة ولاة الامر في غير معصية وما في معنى ذلك ﴾
روى مسلم والبخاري من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال على المرء المسلم (٧) السمع والطاعة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لفي الله يوم القيامة ولا حجة له
ومن مات وليس في نفسه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم وروى البخاري من

(١) في الديوان « الى مغابرههم يابئس ما فتلوا » — (٢) في الديوان محجبة — (٣) في
ثلاث نسخ الاسور — (٤) سالهم بحذو الهمزة لغت في سأل بالهمز وفي نسخة
سائلهم ولعله سألهم من المسألة — (٥) في الديوان بعد طول — (٦) في نسخة ولاة
الامر — (٧) في نسخة باسقاط المسلم خلافا لما في الصحيحين

طريق انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان
استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليك بالسمع (١) والطاعة في يسرك وعسرك ومنشطك
ومكرك واثرة عليك رواه مسلم بن الحجاج وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل قال في آخره ومن بايع اماما فاعطاه صغفرت
يمينه (٢) وثمرة جواده (٣) فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر رواه مسلم
وروى البخاري (٤) ومسلم من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها فقالوا يا رسول الله كيف تأمر
من ادرك منا ذلك قال ان تودوا الحق الذي عليكم وتسالوا الله الذي لكم وروى
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني (٥) فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن
عصى (٦) الامير فقد عصاني وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كره من اميرة شيئا فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس يخرج من السلطان
شبرا فمات عليه الامات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم وعن ابي بكر (٧) رضي الله
عنه قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهان السلطان فقد اهان الله (٨)
رواه الترمذي وقال فيه حديث حسن (غريب) وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي من
الانبياء بعث اليهم آخر وانه لا نبي بعدي وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون قالوا فيما تأمرنا قال

(١) في صحيح مسلم السمع - (٢) في صحيح مسلم يده - (٣) في صحيح مسلم فلبه -
(٤) انظر رواية البخاري في كتاب العتن - (٥) في صحيح مسلم يعصني - (٦) في
صحيح مسلم يعص - (٧) في صحيح الترمذي بكرة - (٨) كذا في جميع النسخ وفي
صحيح الترمذي من اهان سلطان الله في الارض اهان الله

فوا بيعة الاول ثم اعطوهم ففهم واسألوا الله الذي لكم فان الله سألهم عما استرعاهم رواه البخاري ومسلم رحمهما الله وقد روينا في صحيح البخاري عن جابر وجريير .
ومن الباب الخامس فيما يجب تعظيم ولاية الامر وحفهم على رعيتهم ووجوب طاعتهم في غير معصية ما روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة لكل مسلم .

ومن تأليف الشيخ الامام صدر الدين الشافعي المأري (١) تكميلا للاربعين للشيخ زكي الدين ابي محمد عبد العظيم المنذري قال سئل كعب الاحبار عن السلطان قال ظل الله في ارضه من ناصحه اهدى ومن غشه ضل وقال البصير بن عياض لو ان لي دعوة تستجاب ما صيرتها الا في الامام العادل لاني لو جعلتها لنفسي لم تجاوزني ولو جعلتها للامام كان صلاح الامام صلاح البلاد والعباد .

وفد قالت العلماء رضي الله عنهم ان طاعة الامام هدي لمن استضاء بنورها واخراج من الطاعة منقطع العصمة بريء من الذمة وان طاعة السلطان حبل الله المتين ودينه القويم وجنته الوافية واياكم واخراج من انس الطاعة الى وحشة المعصية ومن اسر غش السلطان ذل وزل ومن اخلس المحبة والنصح حل من الدين ارفع محل .

ثم اعلم ان اشرف الولاية واعظمها ولاية امور المسلمين لانها موضوعة للخلافة النبوية في حراسة الدين وحفظ منهاج المسلمين وتمكنهم في العلم والعمل وجعل الله بهداه الارزاق ودفع المظالم الى غير ذلك من الامور التي يعظم نفعها ويعم فدرها مما لا يفوم به غير الامام وشرح ذلك ان شاء الله حلوه (٢) دارين دار الدنيا ودار الآخرة التي هي دار الحف وبالسultan العادل فيام الدين وعلى فدر النعمة يكون وليس بوق السلطان العادل منزلة

(١) كذا في جميع النسخ - (٢) في نسخة خلود وفي اخرى حلو

الانبي او رسول او ملكث مغرب رواه ابونعيم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَعَلَّ الامام العادل في رعيته يوما واحدا افضل من عمل العابد في امله مائة عام وخسين عاما ومن حديث ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه رجعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة سنين سنة اه .

اقول وبالله التوفيق ان فسنطينة هذه قد اجتمعنا فيها مع البصلاء والتجساء والصلحاء واعيان الوقت السالمين ان شاء الله بسببهم من المفت منهم العالم الباضل والصالح الكامل والورع العدل شيخنا وعمدتنا الولي الصالح والبدر الواضح سيدي يحيى اليعلاوي ومثله في البضل والعلم والادب النحوي اللغوي الفقيه سيدي احمد الزين اما سيدي يحيى فتلميذ جدنا سيدي اكسين الشريف واما سيدي احمد الزين فتلميذ ابي ومثلهما صلاحا وعلما وحالا وورعا وفهما سيدي برج وسيدي علي الزموري وسيدي خليفة الشارب وسيدي احمد العلمي وسيدي عبد الله التومي وسيدي علي بن سعيد وسيدي السعدي الصدراني وسيدي الطاهر بن بعداش^(١) وسيدي مبارك بن بوفرانة وسيدي محمد الشليحي وسيدي محمد بن نزار وسيدي علي الشريف بن منصور والعلامة الباضل الكامل سيدي علي الشريف الذي هو المبعثي الان وفاضي الجماعة النحوي المتكلم الاصولي المنطقي البياني المحدث المبسر صاحب الابحاث الشريفة والهوائد المنبقة سيدي عبد الفادر الراشدي ونظيره فيما ذكر اخوه سيدي علي او اعظم منه حظا وانفانا ومثله في العلم والبضل الفاضي الان سيدي ابراهيم الضرباني فاضي المالكية وكذا العالم على الاطلاق والاديب بالانفاق سيدي شعبان بن^(٢) جلول فاضي الكنعية والاخذ من كل علم بنصيب العلامة الكامل والعهامة الباضل سيدي عبد العزيز الزادي ونظير من ذكر تحفيقا في العلم وبفينا في البهم المدرس سيدي احمد الزراري وهي الان فيها اجاضل في العلم والصلاح والورع والزهد

(١) هي نسخة زيادة الصدراني — (٢) هي ثلاث نسخ باسقاط بن

وفد اجتمعنا بهم في محل نزولنا عند الولي الصالح والقطب الواضح سيدي سعيد السعوي (١) نفعنا الله به آمين بكل من كان في فسنطينة ممن فيه راحة علم وفضل وخير وصلاح الا اجتمع بنا ورغب فيما عندنا ونحن اكثر رغبة منهم فيهم .

وكذلك اعيان الحضرة السلطانية والمملكة الشرفية من الكتاب وارباب الدولة من اهل العلم وكذا ائمة المساجد الا ولد المحب الشيخ الغاضل الكامل سيدي بدر الدين ابن سيدي عبد الكريم العفون (٢) امير الركب الحجازي (٢) فاني ذهبت الى داره واجتمعت معه هناك فقال لي وانما لم اخرج اليك لاني ظننت ان تنزل بداري فقلت لو قدمت باهلي لنزلت عندي ﴿ نعم ﴾ اشرفت عليك لكثرة الخلق معي وكان ذلك بعد صلاة الجمعة وذلك مع جماعة من العلماء وثلة من الفضلاء وعزة من الادباء رضي الله عنهم وارضاهم وكان لنا ولهم في الدارين .

وكذلك اجتمعت مع البقيين الغاضلين سيدي احمد بن الاجر والعلامة على الاطلاق والبهامة بالاتفاق سيدي احمد بن وادجل وكذا مع الولي الصالح والبقيم الواضح المحلى بالفضل والقبول حسن الاعتقاد كامل الاجتهاد في العبادة والتصبر والصبر عن مصادمة الاوقات الغني عن التكلف والكلف والمشقات سيدي علي بن الكيرد وكذا صاحب البصل والميسل الى الصلاح والبوز بالنجاح الراعي للوفات سيدي محمد العنتري وغير هؤلاء ممن لا يعد كثرة من العامة والخاصة كالباضل الاخ في الله سيدي الطيب الزراري وسيدي احمد بن زبوش لانهما ظاهرا الصلاح والبوز والنجاح فقد علمت اني لم اهمل التبصير وان اهملت البعض فبط في التجميل .

هذا وانني زرت الجميع على سبيل الجملة والتبصير ممن اظهرة الله واخفاه من العامة والخاصة واهل الحرف والاكنتساب والكسب واهل الصفة من التجريد والاسباب من اهل

(١) في نسخة الصعراوى - (٢) في ثلاث نسخ باسقاط العفون والحجازي

التمييز والبلد ممن ظهر بالاشارات او بانواع النطق والعبارات في كل وطن ودخلته
او حاذيته او رأيتة او ذكر لي الا كنت زائرا لجميع ذلك وناويا لمن هنالك .
ثم اني لم اعمل الاموات واني فصدت جميعهم في كل وطن مشيته وكل بلد اتيته
الا ان فسنطينة كل مسجد فيها من مساجد الصلاة الا وفيه شيخ وولي صالح دجن في
المسجد وينسب اليه ويقال مسجد بلان كسيدي احمد بن عين الناس وسيدي ابي
عبد الله الشريف وسيدي عبد المؤمن وسيدي الرماح وسيدي مبرج وسيدي عمر السوزان
وسيدي عبد الكريم العثون وسيدي عبد اللطيف وغيرهم ممن لا يحصى عددا اجاز الله
علينا من بركات جمعهم ومن علينا وعلى من اتتمى الينا من الذرية والقرابة والنجيران بالانوار
والشعاعة والعطف منهم .

واما سلطان العارفين سيدي سعيد السعري فقد نظمته ومن دجن معه من الصاكين
في كدية عاتي ممن ظهر امره واشتهر خبره وعلم فبره او خفي الا زرناسه وسالنا الله عندهم
حسن الكاتمة والعافية ودوام العافية والشكر على العافية والغنى عن الناس وحسن العافية
وزوال الحجاب عن حضرة رب الارباب والدخول في الزمرة النبوية واتباع السنة والموت
على الملة ودخول الدائرة الربانية وكمال المعرفة وتتمام النعمة وشمول العفو والمغفرة وغير
ذلك مما يصلح للخليفة لان الدعاء مخ العبادة ولولم يكن فيه الا اظهار العافية واللجاء
والاضطرار وابداء العبودية واحضار الرب المستول في الدنيا والاخرة لكان امرا عظيما يجب
الحمد عليه والشكر لديمه ايفظ الله الجميع للسنة النبوية مع الاستقامة ظاهرا وباطنا آمين
يا رب العالمين .

ثم طعنا منها ناويا زيارة الود الصدوق والخل الجاروف سيدي ابي الفاسم السزواوي
الجالس في الباب فانه من الصاكين وحكاينته مشهورة معلومة مع اهل الخير من رجال
الغيب كما سمعت ذلك من الوالي الصالح سيدي محمد العيدلي وكان هو الواسطة والرسول
من رجال الغيب اليه وكان هذا الجالس في الباب خارجا في الرحبة منبوذا مطروحاً

يجتمع عليه الذباب من كثرة الاوساخ فمن رآه ربما تغير قلبه مما فيه من الاوساخ وثنن
الرائحة وهو لا يتحرك من موضعه ينتظر ما يجرى عليه من البقعة والصدفة من المحسنين
من اهل الخير بلبث في ذلك مدة عظيمة ثم امروه بالانتقال الى قرب الباب خارجا
بكان هناك كالحجر الصمت لا يتحرك ايضا منبوذا مطروحا يجتمع عليه الذباب
ومحفرات الحيوانات من الهوام والخنابس وغير ذلك بلبث فيه مدة ايضا واطنه اسمه
ايوبي الطريفة ولذلك صار محلا للبلاء ومستعدا للاذية فلا يفهمه الا ذوهه فلما لبث
مدة طويلة امروه بالدخول الى الباب والجلوس على الدكان الذي هو فيه وهو على
ذلك الوصف من عدم التحرك والذباب والاوزاخ عليه الى آخر ما سبق فلما لبث
ايضا مدة طويلة فالوا له تزوج وهو لم يكسب درهما ولا دينارا ولا ثوبا ولا خضارا غايته ان
يكون مستور العورة يلغمه الناس باللفمات فيعجب من ذلك الامراذ لم يجد ما
يفتات به فضلا عن التزوج لكن امرهم من فوله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
بين الكاف والنون وهو من عالم الامر لا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين والاولياء
اذا ارادوا اغنوا وعزهم اضنى من السيف فلما ثبت الامر وتحقق الاذن انت امرأة تسأل
الدعاء وتشنكي بعض الاذية ممن هو فريب لها فقال لها اجالس مع الشيخ هل ترصين
بالذكاح فقالت وكيف لا ارضى به فاني مفضوعة الاحباب لا مسند لي الا الله تعالى فقال
لها ذلك الشخص المرسل تزوجي بالشيخ فقالت رضيت وعينوا لها بعض الصداق وكان
بعض الحاضرين هناك اشترى لها من عنده ما تحتاج اليه مما يصلح بالزواج ثم ان الشيخ
انت لم ثياب حسنة ساعتئذ بازال الثياب المتقدمة المتوسخة ولبس الباخرة من الثياب
بعفدوا على المرأة فذهبت وقالت ان لي دارا وما فيها من احوالها (١) فلا تتكلم بشيء وقد
ذهبت تستعد امورا تصلح بالزواج والدخول فلما قرب الليل جلوه على مركوب لبيتها

(١) في نسخة زيادة ولوازمها

فزال عند كل هم وغم وقد علمت ان مع العسر يسرا ومع الضيق وسعا وقد قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب العسر يسرين فإليس نكرة وهو غير الاول والعسر معرفة وهو عين الاول بالنكرة اذا اعيدت بهي غير الاولى والمعرفة اذا اعيدت بهي عين الاولى فلم اجده في الباب (١) نعم سبق الود بيني وبينه الود القديم والعهد الصميم الذي لا ينقطع .

وقد سمعت هذه الحكاية من الرسول المذكور ومنه ايضا وهذا الرسول ممن اعرفه في صغري حياة ابي وقد اتى الى محلنا زائرا وفسد اجتمعت معه في دار البقير الصادق المتفي الجاني ظاهر الصلاح معلوم النجاح الصبور لا يكاد يشتكي من فلة ذات يده المرابط محمد بن غرسة وزوجته باطمة بنت خيشان وكلاهما من اهل الصلاح وقد شاهدت من هذا البقير امورا عظيمة وخوارق بينة وهو ممن يطلع على الغيب .

وقد سمعت منه انه قال لي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفتي في مسجدنا في صلاة المغرب قال وقد صلى خلفي والدك فقال نوره صلى الله عليه وسلم انعكس فيه نور السراج بل خفي بلما سلم الوالد من الصلاة خرجنا من الصلاة اردت ان آمر جيسع من في المسجد بالقيام اليه صلى الله عليه وسلم فلم استطع النطق ثم كذلك الى ان صلى الوالد الرواتب بعد المغرب فخرج من المسجد وخرج معه صلى الله عليه وسلم .

واما زوجته المذكورة فقد شاهدت منها امورا عظيمة وقد سمعت منها انها قالت كنت اولاً قد ملكني الحال وغلبني بالان ملكته وغلبته وكانت تجتمع مع رجال الغيب وقالت ايضا جمهما صدر مني ما لا يحل من كلام او اشارة او رؤية الا وبعث الله لي احدا من خلفه بلا علم انه من الملائكة او صالح الجن يضربها (٢) ضربا على قدر ما خالجت به ويكبر

(١) قال ابن الاثير في النهاية في «عسر» ومنه حديث ابن مسعود انه لما قرأ بين مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال لن يغلب عسر يسرين قال الخطابي فييل معناه ان العسر بين يسرين إما جرح عاجل في الدنيا وإما ثواب آجل في الآخرة وفييل اراد ان العسر الثاني هو الاول لانه ذكره معرفا باللام وذكر اليسرين نكرتين فكانا اثنتين تقول كسبت درهما ثم انجفت الدرهم بالثاني هو الاول المكتسب اه - (٢) كذا في جميع النسخ

لها ذنبها وغير ذلك من اوصافها المدوحه وخصالها الكريمة وكانت جاعة من اهل
وطننا على هذا الوصف .

﴿ نعم ﴾ هذا الرسول رأيتُه ايضا في احوار فسنطينة كان يسأل عني من غير اخبار احد
بي بعزم علي بالذهاب لداره لاجتمع مع اصحاب الوفات بمنعني مقدم الغافلة فقال والله
لا يذهب الى مكان لان والده قد اوصاني على حفظه والموضع الذي اتاني اليه هو ذراع
الطبال فتاسعت عما جاتني منه وقد اشددت رغبتني الى المشي معه غير ان الرجل وصعبه
وصعب البدوي وشعر رأسه قد غشي وجهه وكان اغم فلم يظهر عليه اثر الصلاح لتفشيهم
واهانته نفسه كاد ان يكون من الاسفاط بخاف علي من في الغافلة بمنعوني منعاً موزراً وانما
كنت اعرفه واتيقن حقيقتة فلم يتيسر لي غير ان ما في الغيب معانحة عند البتاح فل
بفضل الله وبرحمته ولعل عنايتهم كانت معنا وفوة بركاتهم حاضرة لدينا وسعدهم عامل في
احوالنا ونعوتنا سدد الله الجميع ووفى الكل الى صالح القول والعمل .

﴿ اعطاي ﴾ الى ما كنا بصدده قد خرجنا وطمنا من سيدي سعيد السعري فودعنا
جميع من كان في المدينة من اهل الخير والرغبة والبصل والمنة برجع من رجع وذهب من
ذهب الى ان وصلنا عين ابن الحاج بابا بصلينا العصر بالعلامة المحقق والبهامة المدفق
سيدي عبد القادر الراشدي .

وقد وقعت بينه وبين طلبة فسنطينة مخاصمة عظيمة ومنازعة كبيرة حتى رموه بالتجسيم
بل بعضهم كبره ومن الاسلام اخرجهم وذلك امر عظيم في الدين وقد قال الشيخ زروق
ادخال الب كافر في الاسلام بشبهة اسلامية اهون عند الله من اخراج مسلم واحد الى
الكفر (١) بشبهة كبرية وكيف لا وهو امر عظيم وذلك من تلامذته ومحبيه وهذه المسألة فولمه
تعالى لما خلفت بيدي فقال هو في اليد انها يد حفيفة ومع ذلك انها ليست جارحة

(١) في نسخة باسقاط الى الكفر

ولاجسما بل يستحيل ذلك لانه يؤدي الى الحدوث والامكان وفدح في التاويل بالقدرة
او صفة زائدة يخلق الله بها الاشراف من الخلق لان التاويل محوج الى الدليل والخروج
من الكيفية الى نوع من المجاز فلم يكثر بالتاويل اذ البقاء مع الكيفية هو الاصل ولان
التاويل وان كان صحيحا ففيه ابتغاء الفتنة وانما تستعي على التسليم لصحة التاويل وان
كان في علم الله كذلك لان المصيب في العفائد واحد فقد اتفق اهل السنة فاطبة على
نبي الجارحة وما يؤدي الى الامكان والحدوث و(٢) التجسيم فمنهم من قال ان لم يدا
حقيقة بالعلم بها موكل الى الله تعالى فلا يستلزم هذا التجسيم لان الاصل في الاطلاق الكيفية
وكيف يلزم به مع انه نبي التجسيم الذي يستلزم ما لا يليق به جل جلاله بانى او
كيف او متى يلزمه وانما هو تعامل عليه سببه الكسد والبغض والتناجس او(٣) انما رموه بذلك
لما علموا منه من كونه طويل اللسان عليهم بالعلم بل وفد نسبوا له كثرة الرشوة وغير ذلك
مما لا يناسبه بل سمعت من بعضهم انه قال صرح بالتجسيم غير ما مرة فقلت له حين
اجتماعي بهم مجرد هذا الاطلاق لا يلزم عليه شيء اذ عليه اكثر الامة ومنهم من اولها
بالقدرة ومنهم من ترفب فلما اراني الرسالة الموضوعه لهذا الكلام رأيتها منفحة سالمة من سوء
الاتقاد خصوصا التجسيم غايته يبطل ادلة المؤول ويصحح من يقول باليد حقيقة غير انه
لا يعلمها الا الله لكن هذا كله بعد نبي التجسيم وما يشعر بالامكان والحدوث فقد بالغوا في
تضليله الى ان ارادوا البتة به عند السلطان مسلم والحمد لله ونجا من شرهم غير انهم
اخرجوه عن الموضوع المعد له من القضاء وصيروه لانفسهم بالتعلق بمن تمكن من السلطان
(نعم) فلي سالم من جميعهم ومحب في جانبهم وراغب فيما عندهم ومعظم مما هو
لديهم وفد فال خليل ولا عالم على مثله بانهم كالتبوس بينهم فدح وعلى غيرهم لا فدح ولا
جرح فان كانت الشريعة لم تفسدح بهم فكيف بمثلي ان يجعلهم غرضا لسهام الناس

(١) في ثلاث نسخ من - (٢) في نسخة و

يرمونهم بالاغراض الكسيسته واتخصال الذميمة طهرهم الله من تلك الاوصاف ونزههم من هذه الاخلاق الكسيسته .

ثم انبصلنا عن الجميع (١) بالتوديع مع الناسف على فلة الاجتماع وفصر المدة اذ ورد علينا عيد الاضحى فجعلنا الاوبة للاهل بيتنا في بئر البقرات ثم طعنا صبيحة فمررنا على اولاد المحب الحاج بن ابي زيد بن ابي التقي فرغبوا في الرجوع الى وطنهم وحضوا السؤال في ذلك جمع الله بينهم وبين وطنهم مع التوفيق والهداية .

ثم سرنا كذلك اياما الى ان وصلنا زمورة فلما سمعوا بنا لفينا من بها من العامة والخاصة فرحين مسرورين ببنادفهم وغير ذلك من انواع الفرح بكل يعزم علينا ويرغب في المبيت عنده الى ان وصلوا الى الغتسة والهرج بسبب ذلك غير ان اولاد عبد الواحد جلوني فهرا لاني فريب من مدرهم فكانوا امكن منا بيتنا عندهم خير ميست كثر الله خيرهم وبعد غد بتنا في الكجرة في الذراع تحت الفصبة في دارنا المعلومة فكثروا الطعام كالمدر الاول او اعظم وكذا اولاد ابي الهوشات واجتمعنا مع بضلاء زمورة وخاصتها وعلمائها واهل الجصل منها وكذا مع صلحائها كالفرومي والعلامة سيدي محمد السعيد بن فري وامام الجمعة سيدي محمد الصغير والفاضل على الاطلاق والعالم بالانفاق سويداء القلب وغاية المحب سيدي محمد بن عبد الله نجل الشيخ سيدي محمد المبارك والبضلاء اولاد البواب فانهم صلحاء محبوبون راغبون في الخير

ورغبة في الخير خير وعمل * بريزين (وليفس مالم يفل)

وكذا اولاد الشيخ سيدي محمد المبارك وكذا اولاد سيدي خسرو وكذا البقيهان الباضلان سيدي احمد الشوثري وسيدي المبروك وجميع البضلاء من الخاصة والعامة من جملة عرش بني برفان قدموا الينا ورغبوا في المبيت عندهم وسع الله ارزاقهم ووفهم الى ما يحب ويرضاه وجعل ماوى الجميع جنة الفردوس العالية .

(١) في نسخة ثم عممنا الجميع

وهذه البلدة كثيرة الارزاق فوية الانفاق طويلة البنيان كثيرة المياه فيها مزارع كثيرة واهلها اهل شوكة وتعد وظلم لبعضهم بعضا وهي قرية مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكبرت بانعم الله فاذا فيها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فغالب اوفاتهم العتنة بينهم والقتل لديهم التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القاتل والمفتول في النار اذ فقالهم بلا تاويل وانما هو مجرد تعصب وحمية جاهلية وانفة شيطانية بلا يحكم عليها حاكمها اعني فائدها وكذا آغا برجها الا بالمكر والخديعة في السوق او في الطريق لفلسطينة او الخروج للحرب فانهم ربما اخذهم وربطهم في هذه المواضع حتى ينتقم منهم بالمال .

وفد علمت ان التخطئة بالمال في الحدود البدنية ممنوعة شرعا وان اجازها البعض كالبرزلي فقد رد عليه جماعة حتى كادوا ان يكفروه غير ان ذلك في حق من يفدر على الحدود النفسية واما من لا يستطيعها فيجوز من غير خلاف لان المراد الزجر والمنع من الوفور فيما لا يرضي الله باي امر كان والنفس عندها المال اعظم من كل شيء واي زاجر ومانع ومردع اخوف من المال .

وفد قال بعضهم يجوز للامام ان يقتل الثلث من الخلفي ليصلح الثلثان كما ذكره الشيخ عبد الباقي والذي تميل اليه النفس وتستأنس من غير خلاف التخطئة بالمال لمن لا يستطيع على الحدود البدنية والله اعلم .

فهذه البلدة كثيرة السمن واللحم والقمح والمياه الباردة والديار الواسعة والثياب الكسنة الرهيبة من الصوب والكتان وكل ذلك منافض للخشية وادعاب العبودية وانما هو مشير للشهوات والمخالجات من اظهار المعاصي وفسد كان ذلك فيها فيجسد النساء الطبيسات المتبرجات كانهن في ليلة الزفاف بهن في الازفة والعيون مكشوبات العورات باديات المستحسن منهن كالصدر والندي وتحت الابط والساق والبخذ ومع ذلك انهن اجمل خلق الله من رآهن من العباد فضلا عن اهل اللهو واللعب اجتنن بهن اذ يعزع ويرعب

عند رؤيتهم ومشاهدة محاسنهم غير محجوبات بل كلهم او جلهم يفتخرون بذلك فسد
صلوا واضلوا بلا يسمعون ان وعظمتهم ولا يرجعون ان ذكرتهم وقد اشتدت الفسوة على
فلو بهم وهي اشد فسوة من الكجارة وفد العوا ذلك من آباتهم واجدادهم فبح الله رايهم
(١) بان انكرت عليهم او تغيرت بسببهم ربما صادوك ورموك بما لا يليق بك
وهذا ظاهر منهم بين الى الان وحتى الان وفيهم الله الى زوال ذلك والتنزه عما هنالك
والا اخلى الله منهم الارض .

حاصله اهل هذه البلدة متصفون بالبدع الشنيعة والاحوال الكسيسة من الرذائل المنهي
عنها شرعا وزادوا مع ذلك انهم لا تاخذهم لاحكام اذ ياكلون التراث اكلما وما يحبون
المال حبا جما فلا تجد احدهم الا متمسكا بالعوائد المحدثه واحكام الطاغوت والله يقول
والذين كبروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ﴿ نعم ﴾ اتخذوا رؤساء
جهالا بافتنهم بغير علم فصلوا واضلوا فانكحتهم ومعاملاتهم جلها مبنية على احكام الطاغوت
فلم يتصفوا بالحق وانما الغالب عليهم الباطل وفد اعتنيت بهم اعتناء عظيما ليرجعوا الى
السنة وترك البدعة فلم يرجع منهم الا القليل وعلى تفدير رجوعهم فلم يزالوا متمسكين
ببعض العوائد صاروا يؤمنون ببعض القرآن ويكفرون ببعضه يريدون ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا مكننا الله منهم ومن غيرهم لقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض افاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور فيتمحصون للسنة المحمدية
بمنه وكرمه حاصله اوصابهم وطبايعهم خارجة عن طرف اهل الصلاح فلا تحسن معاشرتهم
ولا السكنى معهم لان الطباع تسرف الطباع والمرء على دين خليله فلا يكون من خشية الله
ولا يتباكون من خوف الله فلا ترى فيهم صاحب حال رباني ولا ذا وارد لاهي فلا يخرج
معهم الا صديق لا يبالي بهم او زنديق (٢) يكون على هواهم وفد رأيت وطنهم لانهم لا ياتيهم

(١) في ثلاث نسخ زيادة ليترك — (٢) في نسخة فلا يخرج منهم صديق ينكر عليهم
الا زنديق

الولي الصحيح (١) صاحب المحبة بالصدق والدين والملمة بالكف وان جاءهم فلا ينتفعون به وعلى تفدير النعم بمفصور على الدنيا وانما الكثير ورود الزنادقة واهل الدعاوي الكاذبة الذين يريدون (٢) التوصل الى الاغراض الفاسدة فكثيرهم جلسهم العسفة من الرجال ومن يخدع من النسوان حتى ينهض وينكشرب اذ المرء ان سكت بمن يومه وان تكلم بمن حينه ما كان فيك ظهر على فيك كل اناء بما فيه يرشح .

وباجملة باسأل الله تعالى ان يمن علينا وعليهم بالتوفيق والهداية والمعبرة والتوبة الصادقة العامة لكلهم (نعم) لا نزال نطلب الله تعالى الرجوع جميعهم الى الله والانابة اليه والله يقول ان تنصروا الله ينصركم ولينصرن الله من ينصرة .

وقد انصلنا عن وطنهم مع الدعاء لهم وقد وددت والله ان يكونوا على احسن طريق واكمله مع زوال الخصال المناهضة للشريعة المحمدية وسلكتنا طريق ابي خيس فوجدنا أكثر لاجباب منتظرين من وطننا ووطن بني يعلى اذ فرحوا بفدومنا وسروا برجوعنا العامة والخاصة احياهم الله على السنة وامانهم على الملة المحمدية باستفرغت الوسع في الدعاء لهم والسؤال عن كمية احوالهم لا سيما اصلاح ذات بينهم كان الله لنا ولهم في المقام والرحيل ووفنا واياهم الى صالح الاعمال وحسن النية بالتمسك والكمال بامتلاء الوعر والسهل والغيضة وغيرها بالناس الذين رغبوا في رؤيتنا واغتنام البركة منا من كل فج عميق لتشهد احوالنا وتفتبس انوار اصحابنا (٣) اذ الحجاج مجاب الدعوة اربعين يوما بعد وصوله الى داره فضلا عن ملاقاته في الطريق بروح وريحان لمن جاء بالصدق والتصديق بالوعد الكف رحم الله الجميع بمنه وكرمه وعصمنا واياهم من عذاب النار وهول القبر والحشر والنشر والميزان والصراف الى الجنة يا ارحم الراحمين يا رب العالمين .

هذا واني مررت على موضع الاولياء والصلحاء ومعادن الخير والبركات مستقر القطب

(١) في نسخة الصالح — (٢) في نسخة الذين فصدهم — (٣) في نسخة ليشهدوا احوالنا ويغتبسوا انوارا لاصحابنا

الواضح سيدي الجودي العلمي واولاده وكذا محل اولاد سيدي مالك واولاد الشيخ
البركة سيدي محمد بن فري اجاض الله علينا من بركاتهم وجعلنا في زمرة اوليائه
بمنه وكرمه .

فلما بلغت ضريح الوالي الصالح والكوكب الواضح سيدي محمد بن يحيى عزم علي اهل
مدشر فترات برمتهم عزمنا بنلا قطعنا واجتمع من وطن بني يعلى وبني ورثيلان ما يكاد ان
يكون سوفا كبيرا فذهب الكل الى المدشر المذكور فبتنا فيه وفد ذهبوا ما يكاد ان يخالف
العادة عندهم الله الى يوم القيامة وعمر سوفهم على لسان الشريعة المحمدية رضي الله عنهم
وارضاهم وهي صياغة عظيمة اذ فيها المثنون من الخلق .

وفد لقينا المحب في الله والاخ من اجله العلامة العاضل والمحقق الكامل المدرس
الغفيد الصالح سيدي الحسن نجل الشيخ سيدي احد زروق بن صباح اذ اراد ان يضيف
الكل فاهل المدشر المذكور فاموا بالكل كثر الله خيرهم وجعل البركة حاضرة لديهم آمين .
فلما اصبح الله بخير الصباح صنع اهل مدشر اهل اغلاذ انصلاح طعاما فزاد الخلق بحيث
لا يكفيهم الا الخالق غير انهم لما اخرجوا الطعام جعل الله فيه البركة العظيمة اظنه ولو اجتمع
عليه الناس كلهم لفضل عنهم .

وان الوالي العاضل والصالح الكامل الغفيد الاجل سيدي عبد الرحمن بن فري لما رأى
الخلق والطعام خجل من كثرة الخلق وفلة الطعام ففلت له لا تخف فان الطعام صنغ لله
تعالى وفرحا بوجود زواره واغتنام بركة المجتمعين بحضرت بركة من اجتمع حتى بفي الطعام
وتعجب من حضر وهو ليس من بركتنا وانما ذلك من بركة المجتمعين الحاضرين وبركة
صانعيه فلا تعلم نفس ما كان من الخير في هؤلاء الجموع الا ان بنيت صالحة وهمة عالية وقلب
سليم من كل اثم وكذا بركة من رجع من عند النبي صلى الله عليه وسلم ومن بيته الشريف .
فمدرفنا على دار الوالي الصالح المحقق الورع المدفق سيدي بركات وزرت الصالحة
الطيبة احرة الباصلة صهرتي زوج سيدي بركات نبعنا الله به آمين واجاض علينا من بركاته .

وكذا مررت بدار الاخ المذكور سيدي احسن ودخلت بيته اغتناما بغيرة الراجع من بيت الله وحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة فيه وفي ذريته الى قيام الساعة بمنه وكرمه .

ثم انفصلنا من جبل بني يعلى على خير وحسن اعتقاد ورغبة في الحب في الله والشوق من اجله فكيف لا يعلج الجميع جعلنا الله من اوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة الآية .

وسرنا الى ان وصلنا الوادي فلقينا اهل إيلياين فاطبة مكنهم الله من الخيرات وهداهم الى سبيل النجاة ووفق كلمتهم الى طريق السنة المحمدية بفرحوا وسرروا وظهروا ذلك بضرب البارود حسبما جعل اهل زمورة وبنو يعلى بسألنا الله لهم ولنا العافية التامة والمغفرة العامة الشاملة ثم انفصلنا عنهم فلقينا جميع من كان بعرضنا من بني احمد اجمع واما بنو عشايش فجددنا جمع منهم الى بني يعلى والكل فرحون مسرورون .

وبالجملة بالجموع من وطننا رجالا ونساء هذا يتصل بنا وهذا يتصل عنا الى ان وصلنا الى مقامنا ودارنا ليلة الجمعة وليلة العيد ويوم عرفة عام ١١٨١ احد وثمانين ومائة والى فلما أصبح الله بخير الصباح اجتمعنا كالعادة لصلاة عيد الاضحى فرآنا من لم يرنا عند الوصول (١) فتمت النعمة وعظمت المنة علينا وعلى جميع الناس لا سيما الضعفاء من الناس الذين لا يفدرون على الوصول الى حقوفهم كالمستضعفين من الرجال والنساء بسألنا الله لنا ولهم المغفرة والتوبة الصادقة والرحمة الكاملة والمنة العظيمة وانعاق الكلمة على الطريق المحمدي والعصمة من البتنة فان اشر الشرور في وطننا الفتنة والفتال بينهم فليس امر اشر من هذا .

﴿ نعم ﴾ لا الشيطان استولى عليهم ولم يترك لهم حفا الا بدسوة وغيره بان جعل لهم رسوما وحدودا لا يتعدونها فلما جئت اليهم ببسخت لهم احكامه ونفضت رسومه وابطلت

(١) في ثلاث نسخ باسقاط عند الوصول

عهوده بان رددتهم (١) الى الشريعة المحمدية والاحكام النبوية فلم يملك نفسه الملعون ان يصبر
وتغير ونادى بالويل والنبور على اصحابه واكسرة في ناديه المنكر والرجوع عن تلك
اخصال التي اسسها لكم هذا العبد المبطل لاحكامي واحكامكم بما لنا الا العداوة معه ومع
عرشه غير انهم لا يستطيعون التوبة بهذا لانه شريعة ودمس لهم اللعين دساتس اخر بان قال
لهم عندكم طلبة وعلماء تمسكوا بهم وكونوا على رأيهم وعظموا علماءكم كما عظمه اهل وطنه
لينشئ العداوة وما علموا بهذه الدسيسة فقاموا من غير اذن من الله ولا نور نبوي عندهم
بواجبهم على هواهم بعظموهم في الظاهر وليس مرادهم الى نبذ الاحكام الشرعية واسقاطها راسا
او انها تكون على وفق رؤس الجهال ليضلوا انفسهم ويضلوا غيرهم فعند ذلك انشوا
الفتنة واضرموا نارها والعياذ بالله اخذ الله كيد اللعين وابطله بمنه وكرمه .

ثم انه بعد ذلك تاتي الينا الوجود من كل وطن تارة الباء وتارة اكثر من ذلك نحو
الالب واربعائة ثم كذلك على حسب الفلة والكثرة الى ان انقطعوا في مدة طويلة نحو
الشهرين جعله الله حجا مبرورا * وسعيا مشكورا * وتجارة لن تبور * وصير جمعنا جمعا
مرحوما * وتعرفنا تعرفا معصوما * وكان لنا ولهم بالاستقامة ظاهرا وباطنا من غير فتنة مضلة
ولا محنة ديننا ودينا آمين يا رب العالمين .

﴿ خاتمة ﴾ ينبغي لنا ان نذكر شيئا من شروط قيام الساعة ليكون الناظر فيها على حذر
وليستعد لها ايضا ما يصلح ان يكون زادا بفلت وعلى الله اعتمدت ﴿ فال ﴾ صاحب كتاب
الجمان في مختصر اخبار الزمان ما نصه ولنختم ان شاء الله هذا التاليف المختصر بالعلامات
التي تكون بين يدي الساعة الى انقراض الدنيا واعلم انه لا خلاف بين اهل العلم ان
مبعثه صلى الله عليه وسلم من علاماتها الكبرى لقوله تعالى وخاتم النبيين ثم انشفاق الفم من
علاماتها الكبرى واما الصغرى فكثير ذكرها صلى الله عليه وسلم في احاديث (٢) كثيرة مختلفة .

(١) في نسخة رددتها — (٢) في نسخة واما الصغرى فقد ذكرت في احاديث

واما العلامات الكبرى ثمانية فال الله تعالى جهل يُنظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة يفد
جاء اشراطها ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر ونحن ننتظر الستة وهي
الدجال ونزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة والزلزلة والدخان .

واما الصغرى ففد فال صلى الله عليه وسلم اذا غاب الحق وظهر الباطل وصار المعروف
منكرا والمنكر معروفا وظهرت البدع واستبيحت الفواحش واكل الربا وخرج النساء
متبرجات وحبست الزكاة وفلت الصدقات واهين العلماء واكرم الشعراء بحيثذ تحبس
السماء مطرها وتحبس الارض عطرها وترفع البركات وتفصل الارزاق ولا تنال المعيشة الا
بالشبه ياتي زمان يكون فيه قوم يصلون ويفرؤون القرآن ويتمردون على الرحمان
لا تجاوز فرامتهم حناجرهم أفوالهم احلى من العسل وابعالهم انتن من رائحة البصل فلو بهم
مسودة وسرايرهم خبيثة يكون فيهم عمال ظلمة وشهود يشهدون الزور وحكام يشربون
الكدر ويجلدون عليها ويأتون الفواحش ويحدون عليها يامرون الناس بالبر وينسبون
انفسهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الغش فاكهتهم والغيبة مجالستهم
يرجعون في المساجد بحديث الدنيا اصواتهم قوم لا يرحم غنيهم بفيروهم ولا يرفر صغيرهم
كبيرهم يشيدون البناء (١) يكون فيه الامير كالاسد والفاصي كالذئب والتاجر
كالثعلب والباسق كالكلب والمومن كالشاة ثم بكى صلى الله عليه وسلم وقال يا لها من
شاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب عندها يتوفى الناس (٢) بهم الارض ويوقع
الله الجنة بين الخلق فيقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا فينتقم الله من الكل وهو دليل
انفراض الدنيا .

ثم فال صلى الله عليه وسلم زمان لا تتم فيه تجارة الرجل ولا تنجح حوائجه الا بالايان

(١) هكذا بياض في ثلاث نسخ وهي نسخة ويأتي زمان - (٢) بياض في ثلاث نسخ وهي
نسخة لم ينبه منه وفيها اسفاط عندها يتوفى بهم الارض

الكاذبة وأولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة اذا رأيت الناس يوم عيدهم في زيهم يحدث نفسك بان ذلك كله خرفة تبلى وكلم يأكله الدود يا أباهريرة لولا ان الله خلق الموت وكتبه على العباد لادعت الناس كلهم الربوبية ولولا جهنم ما سجد لله ساجد وقال صلى الله عليه وسلم يذهب الصاكون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثة النمر والشعير لا يسالي الله بهم في اى واد من العذاب اهلكهم .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مسك بيده حلقة الكعبة وهزها وبكى بكاء شديدا فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه مم بكائك يا رسول الله فقال وكيف لا ابكي وهذه آخر حجة لي وفد ابكاني جوارى الكعبة وتوديع المسلمين يا أبابكر ليبلغ الحاضر منكم الغائب عني ان مثلكم كمثل ورفى بلا شوك الى سبعمائة سنة ثم تكون امتي ورفا وشوكا الى تمام مائة سنة ثم تكون امتي شوكا بلا ورفى ان تركتهم لم يتروكوا وان جررت منهم جذبوكم لا ترى فيهم الا سلطانا جائرا وغنيا بخيلا او عالما راغبا في الدنيا او عابدا مرائيا او ففيرا كذابا او تاجرا باجرا او صانعا خائسا او شيخا غابلا او شابا فصيحيا او امرأة لا حياء لها .

قال عكاشة صيف لنا ذلك الزمان يا رسول الله فقال زمان يكون فيه المؤمن ذليلا والفاجر عزيزا تركب فيه العروج السروج وتاكل الام من جرج ابنتها فاذا شاعت المنكرات وقلت الطاعات ارسل الله الفحط على الارض ثلاث سنين يزرع الناس ولا يحصلون شيئا ويخرج الدجال وله شراب وطعم يفتن به الناس يفرس يمينه ويحني يساره وتصرب البقرة وتلد في يومها يفتن الناس يفتن اليه اهل التوحيد ويحاربونه ويسألون النصر من الله تعالى فينزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام واهل التوحيد فد اجتمعوا على الامام المهدي فيقتل عيسى عليه السلام الدجال وتنهزم جنوده والمؤمنون خلعهم ولا يخنبي كابر خلب حجر ولا خلب شجر الا ناداه ذلك يا ولي الله تعلم بان خلفي عدو الله الا شجر الغرقد بانسه

يكتم عليهم وهي شجرة العوسج وعيسى عليه السلام في ذلك اليوم على برس كميبت
اصهب طويل والدجال على حارة كانها الكلب اذا لهث لهثت اجراؤها في بطنها تضع
رجلها مد بصرها والامام المهدي رجل شريف عالم ناسك صالح اذا ظهرت العلامات يبايعه
الناس رغبا على انبه وهو كاره وعلامته كسوف القمر ثلاث ليال في شهر واحد ولم يشاهد
ذلك قط يكسب ليلة ثلاثة عشر وليلة اربعة عشر وليلة خمسة عشر فيبايعه الناس
ويخرجون لقتال الدجال وينزل عيسى فيقتله على باب بيت المقدس بالشام ومع المهدي
يومئذ الب مقاتل من المؤمنين فاذا انهزم الكفار اخذ الباطمي اموالهم ويخرج الى رومته
فيبعثها في ايام ابن مريم عليه السلام وهي اربعون سنة اليوم فيها كالساعة والشهر يوم
والسنة شهرا لا يعدو في ايامه شيء على شيء .

وفال وهب بن منبه وعلامة خروج الدجال تهب ريح كانها ريح عاد وصفتها رجل طويل
عريض الوجه مطموس اليمنى مكتوب بين عينيه كافر بالله يخرج من قرية بالمشرق يقال لها
سرادين (١) يطوب الارض شرفا وغربا كلمح البصر يخرج اليه الخضر عليه السلام من مدينة
يثرب يقول له الى اين يامعلون يا كذاب ياساحر فيقتل الخضر ويفسمه على نصفين ثم
يحويه ثم يقتله ولم يستطع ان يحويه ثم ياتي المدينة بترميمه الملائكة بالنيران فيخرج
بيت المقدس بترميمه الملائكة بالنيران ويخرج لناحية الشام فيلقاه عيسى عليه السلام
فيقتله ويرجع الله البلاد عن اهل الارض .

فيل يا رسول الله المسلمون في زمانه يعبدون الله فال يصومون ويصلون وهم في غاية
الهم والغم فاذا قتل الدجال ارسل الله على المشركين ريحا عقيمة تقتلهم ولا تضر اهل الايمان
وينزل الله مع عيسى تسعين الفا من الملائكة وعلى رأس عيسى يومئذ عمامة خضراء وفي
يده حربة وقد تقلد سبعين وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل يا من زمانه جيع الخلق

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة سراذيب او سراذيب ولعله السرداب كما في تاج
العروس

وترعى الغنم والذئباب وتلعب الغلمان بالحيات وتحج المرأة وحدها من اقصى الارض ويظهر
الله تعالى للخلق كنوز الارض فلا يفتى بغير على وجهها والامام المهدي مع عيسى يومئذ
يفيمان دين الله ويتبعان سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبينما الناس في تلك النعمة
الشاملة اذا بياجوج وماجوج فد خربوا السد وخرجوا على الارض حتى لا يجد الطائر
موضعا خاليا يلقي فيه ابراهم فياتون بيت المقدس ويرمونهم بالسهم فيقاتلهم عيسى عليه
السلام والامام المهدي في بيت المقدس وهم يرمون المومنين حتى تعمل سهامهم الظل
على الكلائف فيدعو عليهم عيسى عليه السلام ويؤمن المهدي ومن معهما من المسلمين
فيرسل الله عليهم ريحا عاصفة تهلكهم فاذا ماتوا انتشر الناس وتكمل الاربعون التي
لعيسى عليه السلام في الارض فاذا اراد الله قبض روح عيسى عليه السلام ارسل الله ملك
الموت في صفة شاب حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له عيسى عليه السلام من انت ايها
الشاب فيقول عبد الله تعالى اردت ان اسبح معك في الارض فيخرج عيسى عليه السلام
وملك الموت الى المدينة من بيت المقدس ومعهما الامام المهدي فياتون المدينة ويصلون
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول ملك الموت يا روح الله احي لنا بعض
الموتى فاني رأيتك في بني اسرائيل تحيي الموتى باذن الله تعالى لنسألكم فيقول عيسى
او كنت أنت في بني اسرائيل فيقول نعم ورأيت اباك آدم وادريس ونوحا وهودا وابراهيم
وموسى وسليمان وجميع بني آدم فيقول له من انت يا هذا الذي رأيت جميع بني آدم
فيقول له ان احييت لنا بعض الاموات اعلمتكم من انا فيناديهم يا اهل القبور قوموا باذن
الله فتشق الارض ويخرج ثلاثة اناس وجه احدهم كالفم ليلة كماله والثاني كلون
الزعفران والثالث كالنار فيسألهم عيسى من انتم وما حالكم فيقول الاول يا روح الله كنت في
الدنيا فقيرا صابرا * ولربي في كل حال شاكرا * فلما مت وجدت عند الله الغنى لا كفى
ونسيت الدنيا وكربها بطوبى للمتقين * وويل للمتكبرين * (١)

(١) بياض في جميع النسخ وفي هامش نسخة ما نصه بياض قدر سطرين

يا روح الله كنت في الدنيا من اهل الكبر والعصيان ملكتني الغيلة عن الموت وانستني
شفوتي ذكر الله تعالى بها انا اليوم لا اقالسة اجدتها ولا الغفوة ابارفها فيقول
عيسى عليه السلام عودوا الى فبوركم الله اعلم فيسقطون موتي كما كانوا اول مرة وتبتلعهم
فبورهم ثم ياتي عيسى عليه السلام وملك الموت الى الروضة الخضراء عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيسلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسألان الله من فضله ثم
يقول ملك الموت لعيسى عليه السلام يا روح الله انما اطلعتك على هؤلاء الموتى لتعلم
ان الموت لا ينجو منه مخلوق حي ابدا ولو نجا منه احد لنجا منه صاحب هذا القبر
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يغيب ملك الموت بياني بمشمة من الجنة في
اسرع من طرفة العين رائحتها تسيل الارواح وتطير نحو باربها فاذا رآها عيسى في يده
اعجبته بحيث لا يملك نفسه عنها فيقول له ملك الموت يا روح الله انا ملك الموت
وهذه المشمة امرني الله ان اقبض روحك بها فياخذا عيسى ويشمها وهو يعلم ان الموت فيها
لكنه لا يفدر ان يمنع نفسه فاذا شمها سقط ميتا للارض فيغسل عيسى عليه السلام ويدفن
في الموضع الذي خلف ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القبة الخضراء فاذا فرغوا من دفن عيسى عليه السلام وخرجوا من عنده وجدوا
رائحة تلك المشمة قد انتشرت في الارض وسارت بها الرياح في جميع الارض رائحتها
كأطيب ما يكون من المسك الاذفر فلا يشمها مؤمن على وجه الارض الا افتلعت عسروفي
قلبه فمنهم من يموت من ساعتهم ومنهم من يومهم ومنهم من بعد ايام قليلة ولا يجد تلك
الرائحة كافر ولا منافق ولا عاص فاذا مات الاخيار وبقي الاشرا ارتفع القرآن وصارت
اكتلائق يموج بعضها في بعض كالبهائم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيامر الله
الشمس ان تطلع من مغربها ويامر الله اسراييل ليلة الجمعة بالنفخ في الصور وهو تمام الدنيا
والملك والدوام والبقاء لله الواحد القهار .

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يغزو سبعون العبا من

بني اسحاق مدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر فال ابن جُزَي (١) في كتاب تنابض الحكمة له هي الفسطنطينية وبنو اسحاق هم بنو العيص بن اسحاق ولد لاسحاق ولدان يعقوب والعيص بالعيص هو الاصغر ذريته هم الروم وسموا بني الاصغر لصغرة كانت في وجه العيص ومن ظن الروم هم النصارى ففد غلط وانما الروم التتريك الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فكان يقول اتركوا التتريك ما تركوكم فان الساعة لا تقوم الا وان اكثر الناس الروم .

ثم قال الامام بن جزري في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض اي في بيت المقدس والشام وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه وقوله تعالى في بضع سنين اي بضع العشرات وهو سبعون اسبوعا وهي ثلاثمائة وخمسون سنة (٢) فلما انقضت غلب الروم المسلمين وانتزعوا من ايدي المسلمين اكثر ثغور الشام وفواعدها ثم انتههم لاغزاز من بلاد المشرف من بلاد فارس باخرجوهم من جميع الثغور وابتنحوها جل بلاد ارمينية وتمت مدة الروم من بلاد الشام سنة تسع واربعمائة وهو قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود اذا اتبعوا الدجال فيقتلهم المسلمون مع عيسى عليه السلام يقتلهم على آخرهم وذلك ان اليهود ليس لهم رجعة عن دينهم لان الله تعالى فد غضب عليهم فلا ترجى لهم رجعة ابدا بدليل قوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا الى قوله نصارى وقال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالمغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى بالضال ترجى هدايته والمغضوب عليه مأيوس منه .

وقال صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي يمكث فيهم اربعين يوما فيبتعه من يهود اصبهان سبعون الباء عليهم الطيالة والدجال اجلى الكبيهة ممسوح العيسن عريض

(١) في ثلاث نسخ ابن جريري - (٢) كذا في جميع النسخ

المنخر يقول للناس انا ربكم الاعلى والرب سبحانه ليس باعور ثم يرسل الله ريحا من قبل الشام تفبص كل من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويبقى اشرار الكلف لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيامرهم الشيطان بعبادة الاوثان حتى لا يفي على الارض مومن فيامر الله اسرايل فينبخ في الصور [نبخة الصعق فيموت كل مخلوق فال تعالى وينفخ في الصور بصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ نبخة] (١)

البعث باذا هم فيام ينظرون فيامر الله مناديا ينادي ايها الناس هلموا الى ربكم فيجمع الكلف كلهم في صعيد واحد ثم يقول اخرجوا ابعث النار فيخرج من كل اله تسعمائة وتسعة وتسعون وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهفهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون .

(٢) صلاة التسيح مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس يا عباس يا عمه لا اعطيك الا امنتك ولا احبوك الا اقبل بكت عشر خصال اذا انت جعلت ذلك فغير الله لك ذنبتك اوله واخره فديمه وحديثه خطأ وعمده صغيرة وكبيرة سره وعلايته عشر خصال أن تصلي اربع ركعات تفرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ثم تقوم وتقولها عشر مرات ثم تسجد وتقولها عشر مرات ثم تجلس وتقولها عشر مرات ثم تسجد وتقولها عشر مرات ثم تسجد وتقولها عشر مرات مجموع ذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك الى تمام الاربع ركعات فإن استطعت أن تفعل ذلك في كل يوم فاجعل ولا يبي كل جمعة ولا يبي كل شهر ولا يبي كل سنة مرة والا جمرة واحدة في العمر فإن الله يغفر لك ذنوبك كلها .

(١) ما بين الغوسين سافط في ثلاث نسخ — (٢) فد اورد الشيخ هذه الصلاة في صحيحه ٥١٤ برواية مخالفة لهذه الرواية وليحزر

شعري فضل صيام التطوع

ايا راغباً فضل الصيام تطوعاً * عليك بايام روتها الاوائل
بعدها سبع من العام كله * ببقي صومها للصائمين بضائل
ببقي النصف من شعبان جاءت منافع * من الخير والاحسان هي شوامل
بمن فام بي ليل واصبح صائماً * تلقى اماناً لم تصبه الفواهل
ومن فعدة خمس وعشرين باحتفظ * به انه يوم جليل وفاضل
ومن حجة يوم اتى وهو ثامن * وتاسعه ايضاً كذلك حاصل
وثالث ايام المحرم انه * جليل وعاشوراء بيها افاول

﴿ وجد في أصل نسختين من النسخ المعتمد عليهما في التصحيح ما نصه ﴾

انتهت الرحلة المباركة تأليف الشيخ الصالح * والقطب الواضح * شيخ الطريقة *
وامام اهل الكوفة * شمس العقول * اجماع بين المعقول والمنقول * ذي النور الرباني *
والوهاب الصمداني * الشيخ سيدي الحسين بن محمد السعيد الشريف الورثيلاني * بلغنا الله
واياه جميع الاماني * وكان الفراغ من نسخها ضحى يوم الاثنين الباتح لشهر شعبان عام ١١٨٢
اثنين وثمانين ومائة والى ربنا الله خيرة وخير ما بعده وفانا شرة وشر ما بعده آمين نسختها
للشيخ المذكور من مسودته مریدا التقرب والتزلف لديه والاعتراف من بحر علمه وسره وانواره
والبيض من بركانه عطبه الله علينا عساه ان يذوقنا من ذوافسه سفانا الله من بحر سره وانواره
واجاض ذلك علينا وعلى ذريتنا الى غابر الدهر وما ذلك على الله بعزيز على يد كاتبها العبد
الغفير الذليل الحفير المفر بالعجز والتقصير سعيد بن احمد بن يدير العباسي الفلعي داراً ومنشأً غير
الله له ولوالديه ولاشياخه ولاحابيه وجميع قرابته وكبرائه ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الجهرس الاول لابواب الكتاب

١٢	علي بن عبد الرحمن البجائي	١	كلمة للمصحح
١٢	سيدي الهادي	ج	ترجمة المصنف
١٣	ذهاب الشيخ الى بلاد زاوية	٢	خطبة الكتاب
١٣	علي بن موسى	٤	ذهاب الشيخ للحج سنة ١١٧٩ ..
١٤	دخول الشيخ تدلس	٥	القول على سيدي خالد عليه السلام
١٤	احمد بن عمر التدلسي	٦	دخول الشيخ طولفته
	شرح قول بعض الاولياء وفتت	٧	احمد بن عمر التدلسي
١٤	بساحل وفتت لانياء دونه ..	٧	الكسين بن اعراب
١٦	احمد بن مزبان		ذهاب الشيخ الى زيارة الاولياء
١٧	السعدي والد احمد الطيب	٧	والصاكسين
١٧	سهر الشيخ الى بجاية	٨	وجوب إصلاح ذات البين
١٨	بعض كرامات عبد الفادر الجيلي ..	٨	صبط لفظه مجانته
١٨	كرامة لابي يزيد البسطامي	٨	يحيى العيدلي
١٩	النهي عن التعرض لاولياء الله ..		جواب عبد الرحمن الثعالبي على
٢٠	زيارة رجال النخلة	٩	رسالة يحيى العيدلي
٢٠	الشيخ عبد الحف البجيجي	٩	صبط لفظه جبروت
٢١	سيدي الصوفي	١٠ — ٩	كرامات يحيى العيدلي
٢١	سيدي ابو مدين الغوث	١١	الكلام على الشرب
٢٢	ابو محمد صالح الدكالي	١٢	ابراهيم الحاج البجائي

٢٧	اولاد تبونداوث.....	٢٢	عبد الحف لاشبيلي.....
٢٧	اولاد سيدي عبد الحكيم.....	٢٢	ابو زكرياء يحيى الزواوي.....
٢٧	احمد بن يوسف.....	٢٥	سيدي المليح وسيدي علي البكاي
٢٨	محمد بن محرز.....	٢٥	ابو علي المسيلي.....
٢٨	اولاد معمر.....	٢٧	التواتي البجائي.....
٢٨	اولاد ابي جعة.....	٢٧	سعيد العلمي.....
٢٨	المرايط سليمان.....	٢٧	محمد امفران.....
٢٨	اولاد ابي ذئب.....		رجوع الشيخ من بجاية الى داره
٢٨	سيدي سعيد.....	٢٨	للتأهب الى السفر.....
٢٨	سيدي سراج.....	٢٩	آداب الحجاج.....
٢٨	اولاد ساسي.....	٢٢	بصيلة الحج.....
٢٨	احمد بن علي.....	٢٣	لاستخارة وصفتها.....
٢٨	سيدي المسعود.....	٢٤	احمد بن يحيى.....
٢٨	سيدي سليمان.....	٢٥	الشيخ ام رزق.....
٢٨	سيدي عمر.....	٢٥	علي بن ام رزق.....
٢٩	سيدي ابو التقي.....	٢٥	سيدي امزال.....
٢٩	سيدي موسى.....	٢٥	احمد زروق بن الحجاج.....
٢٩	اولاد العياض.....	٢٥	بديمان.....
٢٩	اولاد سيدي احمد.....	٢٥	سعيد بن هارون.....
٢٩	الشواترة.....	٢٥	علي بن درار.....
٢٩	سيدي يدير الحجاج.....	٢٦	علي بن جاب الله.....
٢٩	اولاد سيدي خروبو.....	٢٦	يحيى الشريف ابن رفية.....
٢٩	سعيد البرطاس.....	٢٦	احمد بن عبد الرحمن.....
٢٩	اهل تعروسين.....	٢٧	جد اولاد الطالب.....
٢٩	اولاد ابغورة.....	٢٧	محمد ابركان.....

٤٤	ابو ناب	٢٩	سيدي احمد
٤٤	عطاء الله	٢٩	احمد أعشاب
٤٤	علي بن ابي زيد	٢٩	محمد بن صالح
٤٤	الجددي العلمي	٢٩	محمد بن مصباح
٤٤	محمد بن يحيى	٤٠	محمد بن عبد القادر
٤٥	محمد بن فري	٤٠	احمد اغرودة
٤٧	عمر بن موسى	٤٠	سيدي ابراهيم
٤٧	سعيد بن شتوان	٤٠	اهل ايلمان
٤٧	شرفاء تمنقاس	٤١	يدير بن صالح الجمهوري
٤٧	سعيد الزينوني	٤١	لطيفة
٤٨	اسماعيل العملاي	٤٢	ابراهيم بن عمار
٤٨	اولاد محجوبة	٤٢	سيدي ابراهيم
٤٨	سليمان الكريسي	٤٢	عيسى بن محمد
٤٨	اهل زاوة	٤٢	عمرو الاشهب
٤٩	الجددي بن الحاج	٤٣	اولاد سيدي عمر في وادي الخميس
٥٠	عمر الواصلي	٤٢	شرفاء الفصبة
٥٠	عمر الكلادي	٤٣	علي الطياري
٥٠	علي بن سليمان البرباشي	٤٣	اولاد ابي شيب
٥٠	سيدي زيان	٤٣	اولاد احمد التواتي
٥٠	اولاد سيدي بهلول	٤٣	عمر العجيسي
٥١	الموهوب بن محمد بن علي العيدي	٤٣	محمد بن زيان
٥٦	سيدي المسعود	٤٣	اولاد البواب
٥٨	سيدي الصادق	٤٣	مبارك السماتي
٥٨	عمر القموني	٤٣	محمد بن المبارك
٦٠	محمد صالح	٤٤	سعيد الموسخ

٩٣	الزاب وبسكرة	٦٧	علي الصافي
٩٤	الخروج من بسكرة	٦٨	عيسى بن الحبيب
٩٤	عقبة بن نافع الجهري	٦٨	السعيد بن الحبيب
٩٤	بذاء الفيروان	٦٨	يحيى بن الحبيب
٩٥	فتح مدينة باغية	٦٩	ناصر الكلبي
٩٦	فتح مدينة اذنة	٦٩	احمد بن سعيد
٩٦	فتح مدينة تاهرت	٧١	يدير الحجاج
٩٧	وفاة عقبة بن نافع بتهودة	٧١	محمد الشريف
١٠٠	قتل كسيلة البرنسي	٧١	اولاد صالح
١٠٠	وفاة زهير بن فيس البلوي	٧٢	يحيى بن موسى
١٠٠	ولاية حسان بن نعمان الغساني	٧٣	اولاد الغفاري
١٠٠	فتح فرطاجنة	٧٣	اولاد علي امداح
١٠١	خبر الكاهنة	٧٣	محمد الصغير
١٠٤	زيارة قبر عقبة بن نافع	٧٣	علي بن عبد العزيز
١٠٥	الارتحال عن سيدي عقبة	٧٣	احمد الشريف احد اجداد المؤلف
١٠٦	قبر الشيخ حسن الكوفي	٧٦	محمد بن علي
١٠٧	الوصول الى النمامشة	٧٦	ازالة الميراث
	رمز سيدي احمد بن يوسف	٧٧	خروج المؤلف من وطنه
١٠٧	وشرحه للمؤلف	٨١	بلدة زمورة
١٠٩	تكميل المرام بما يتعلق ببسكرة	٨٢	فصر الطير
	من يعطي الرشوة للفضاء والاجتاء	٨٤	اولاد موسى من وطن ربيعة
١١١	احكامه وصلاته باطلته	٨٤	اولاد دراج
	الخروج من بسكرة والوصول الى	٨٥	بريكة
١١٢	سيدي عقبة	٨٨ و ٨٦	بسكرة
١١٣	صفتة قبور الانبياء والاولياء	٨٧	عبد الرحمن الاخضري

- | | | |
|-----------|-------------------------------|---------------------------------------|
| ١٢٧ | محمد بن مفيل مجتبي طرابلس ... | تكميل المرام بما يتعلق بفريفة |
| ١٢٧ | محمد العربي البرجاني | ١١٤ سيدي عفة |
| ١٢٧ | حسن السعداوي | ذكر تعظيم الاشرايف والنسبة الى |
| ١٢٨ | مصطفى الخطيب | ١١٥ الشرب |
| ١٢٨ | محمد الشريف | ١١٧ فريفة الخنفة |
| ١٤٨ و ١٢٩ | الصيد الولي المشهور | ١١٧ رد المؤلف على من منع اخوض |
| ١٢٩ | الشيخ النعاس | ١١٧ في علم الكلام |
| ١٢٩ | محمد بن عبد الخالق | ١١٩ اولاد سيدي ناجي |
| ١٤٠ | محمد المعزي | تعرض المحاربين للركب عند |
| ١٤٠ | محمد بن سعيد | ١٢٠ ارتحاله من نقطة |
| | فائدة ذكر الاخوان والاحباب | ١٢٢ الحامة |
| ١٤١ | والعلماء الخ | ١٢٢ توزر |
| ١٤٤ | ملافة علي باشا | ١٢٣ مدح اهل الجريد |
| ١٤٥ | مدينة طرابلس | ١٢٤ عبد الفادر الباسي |
| ٦٧٤ و ١٤٥ | فتح طرابلس | ١٢٦ احمد الزريبي |
| ١٤٦ | جبل نفوسة | ١٢٦ ابراهيم بن بوعزيز الكناشي ... |
| ١٤٦ | مدح العياشي طرابلس | ١٢٧ حامل فابس |
| ١٤٧ | محمد بن احمد بن مساهل | ١٢٧ فابس |
| ١٤٩ | ما يقال خلب المسافر | ١٢٨ ابو لبابة الصحابي |
| ١٤٩ | هل الزباد طاهر ام لا | ١٣٠ فريفة عرام وبرج الملح والزوارة .. |
| ١٥٠ | غريبة * صوت هائل | ١٣١ الوصول الى طرابلس |
| | حصار النصارى لطرابلس سنة | ١٣١ فائد عمورة |
| ١٥١ | ١٠٩٦ | الكلام على من بنى مسجدا او |
| ١٥٢ | تعطيل صلاة الجمعة | ١٣٢ تصدق بمال غيره الخ |
| ١٥٤ | صفة صنع البنية | شرح حديث يبلغ المرء بنيته ما لا |
| | | ١٣٦ يبلغه بعمله |

- | | | | |
|-----|------------------------------------|-----|--------------------------------------|
| ١٧٥ | وادي السيد | ١٥٤ | تنبيه * طالب اهل الخير |
| ١٧٥ | شجر العشر | ١٥٨ | ما خصت به مدينة طرابلس |
| ١٧٧ | بئر ثورعت | ١٥٩ | مخالطة المتمكن |
| ١٧٨ | ساحل حامد | ١٦١ | ضبط لفظه طرابلس |
| ١٧٩ | علي بن الصادق | ١٦١ | ابو عبد الله محمد الشعاب |
| ١٨٠ | مسلاتة | ١٦٢ | ابو نزار حطاب البرفي |
| ١٨١ | جبل درن | ١٦٢ | ابو عبد السلام مفرج بن بياضة |
| ١٨١ | مدينة لبدية | | ابو عثمان سعيد بن خلبون |
| ١٨٣ | سيدي مفتاح | ١٦٢ | المستجاب |
| ١٨٤ | بلدة زيتن | ١٦٢ | ابو الحسن علي بن احمد الخطيب |
| ١٨٤ | سالم البطيسي | ١٦٢ | عبد الوهاب الفيسي |
| ١٨٥ | عبد السلام لاسمر | | ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل |
| | حكم السماع والرفض وانشاد | ١٦٤ | لاجذابي |
| ١٨٧ | الاشعار | | ابو الحسن علي بن محمد بن النمر |
| ١٩٨ | السبخة | ١٦٥ | الطرابلسي |
| ١٩٨ | مسرانة | ١٦٧ | تداول النصارى على طرابلس |
| ١٩٨ | احمد زروفي البرنسي | ١٦٨ | محمد المكني |
| | فصيحة للمؤلف في مدح الشيخ | ١٦٩ | إقامة المؤلف بطرابلس |
| ٢٠٢ | زروفي | ١٧٠ | محمد بن مفيل |
| | فاتدة استفرار الشيخ زروفي في | ١٧١ | الوصول الى اطراف تاجوراء |
| ٢٠٩ | مسرانة | ١٧٢ | تاجوراء |
| ٢١١ | ابو شعيفة | ١٧٣ | غابقي |
| ٢١٤ | ابوكدية | ١٧٤ | وادي الرمل |
| ٢١٤ | تورغا | ١٧٤ | شهران بن عيسى |
| ٢١٥ | العوينات | ١٧٤ | حاتم الطائي وكرمه |

٢٣٦	المدار.....	٢١٥	بشر حسان.....
٢٣٧	الشمامة.....	٢١٦	بئر مطراو.....
٢٣٨	صبة الحج على طريق التصوف	٢١٦	الزعفران.....
٢٤١	انعطاف الى الشمامة.....	٢١٦	معطن لاجير.....
٢٤٢	عدد الايام بين مسراته ومصر.....	٢١٧	بلاد سرت.....
٢٤٢	وادي الرهبان.....	٢١٧	النعيم.....
٢٤٤	حال سكان مصر.....	٢١٧	مقطع الكبريت.....
٢٤٧	لطيفة وعظيمة.....	٢١٨	مدينة اليهودية.....
٢٤٨	ذكر وباء وقع بمصر.....	٢١٨	الكحيلية.....
٢٥٢ و ٢٤٨	ابواحسن علي الزعتري... و ٢٥٢	٢١٩	المنعم.....
٢٤٩	ايات مخمسة في الدخان....	٢١٩	اجدايية.....
٢٤٩	ايات في عاعات الكبر.....	٢٢٠	برفة.....
٢٥٠	حكاية.....	٢٢٢	ابن غازي.....
٢٥٠	حكاية السبكي والمارديني...	٢٢٢	اوحييلة.....
٢٥١	اعجوبة.....	٢٢٢	الجبل الاخضر.....
٢٥٢	خلق فرعون للصباع.....	٢٢٤	السروال.....
٢٥٢	فضيدة في المصاحبة.....	٢٢٥	غفران ذنوب الحجاج.....
٢٥٢	في الرزق.....		شرح فصول الفقهاء وصح بالحرام
٢٥٢	علة الحرارة والبرودة.....	٢٢٦	وعصى.....
	ابو العباس احمد بن احمد	٢٢٦	رجع الى السروال.....
٢٥٤	الفليوبي.....	٢٢٩	التنيمي.....
٢٥٤	موسى الفليوبي.....	٢٢٩	حال عرب اصابهم الجذب.....
٢٥٥	من مات من غصة شرب الخمر..	٢٣٢	درنة.....
٢٥٨	معنى انقسام النور المحمدي...	٢٣٢	عين الغزالية.....
٢٦٠	قيمة كسوة الكعبة المشرفة.....	٢٣٦	معطن مغرب.....

- | | | | |
|-----|---------------------------------|-----|------------------------------------|
| ٢٩٤ | محمد الحفناوي | ٢٦١ | يمين ينعطى علم الكيمياء |
| | معارضة طلبة مصر الشيخ فسي | | لاحتفال بارسال كسوة الكعبة |
| ٢٨٤ | مسألة الكوهر العبد | ٢٦٢ | المشرفة من مصر وصفة المحمل |
| ٢٨٥ | الشيخ البلدي | | مسجد السلطان حسن بطريف |
| ٢٨٥ | الشيخ العمروسي | ٢٦٥ | الرملة |
| ٢٨٥ | الشيخ خليل المغربي | ٢٦٦ | عدم اعتناء المغاربة ببناء المساجد. |
| ٢٨٦ | الشيخ الملوي | ٢٦٦ | اجتماع الحاج بالبركة |
| ٢٨٦ | الشيخ علي الصعدي | ٢٦٧ | الكلام على الفهوة |
| ٢٨٧ | الشيخ علي العيومي | ٢٧٠ | الكلام على الدخان |
| ٢٨٨ | الشع عبد الوهاب العقيقي | ٢٧٢ | انعطاف الى الفهوة |
| | ذكر الاولياء الذين زارهم المولف | ٢٧٤ | الشيخ محمد البكري المقرئ |
| ٢٨٩ | بمغربنا | ٢٧٥ | زيارة الشيخ مزارات مصر |
| | ذكر مليانة وسيدي احمد بن | ٢٧٥ | مشهد السيدة نفيسة |
| ٢٩٠ | يوسف | ٢٧٥ | مشهد الامام الشافعي |
| ٢٩٠ | علي بن مبارك الفليعي | ٢٧٦ | ابن القاسم واشهب |
| ٢٩٠ | سيدي فرج الفريب من الجزائر | ٢٧٧ | تربة المجاورين |
| ٢٩٠ | ذكر البلدة والمدية | ٢٧٧ | فبر السلطان فايت باي |
| ٢٩١ | ذكر دلس والمسيلت | | ما فيل في آثار اعضاء بعض |
| ٢٩١ | ذكر بسكرة وبونة | ٢٧٨ | لانبياء |
| ٢٩١ | احد ابن الشيخ زروق | ٢٧٨ | خروج المحمل من مصر |
| | تفسير فوله تعالى يا مريم افنتي | ٢٨١ | بركة الحاج |
| ٢٩١ | لركب الاية | ٢٨١ | انعطاف الى ذكر وصوله الى مصر |
| ٢٩٤ | عمر الطحلاوي | ٢٨٢ | خسة الجمالين وغدرهم |
| ٢٩٥ | الشيخ الزياتي الشافعي | ٢٨٤ | ذكر العلماء الذين زارهم بمصر .. |

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| السؤال السادس في البديل عند | الشيخ سالم النهراوي..... ٢٩٥ و ٢٩٦ |
| ٢٠٨ النحاة..... | خلافة بين المؤلف ووالده في |
| ٢٠٩ السؤال السابع في الكيمياء..... | ٢٩٥ مسألة فقهية..... |
| السؤال الثامن في ان الموت | ٢٩٦ الشيخ احمد الاشيلي..... |
| ٢٠٩ عرض الخ..... | ٢٩٧ الشيخ الصباغ الاسكندري..... |
| السؤال التاسع في التناقض الذي | الشيخ ابوالقاسم الرباعي |
| ٢١٠ بين المذاهب..... | ٢٩٩ الفسطيني..... |
| السؤال العاشر في ان برهان | الشيخ ابراهيم بن علي شبيب |
| ٢١٥ القطع يستحيل في احوادث الخ | التونسي المعروف بالهاشمي |
| ٢١٦ وصف مصر..... | ٢٩٩ المغربي..... |
| الخروج من مصر والنزول بالدار | الشيخ كوجوك..... ٢٠١ |
| ٢١٧ الحمراء..... | ٢٠١ الشيخ محمود الكردي..... |
| ٢١٨ عجرود..... | ٢٠٢ الشيخ الجوهري..... |
| ٢١٩ سويس..... | ٢٠٢ الشيخ الغرياني..... |
| ٢٢٠ بحر الفلزم والبحر المحيط الخ... | ٢٠٢ الشيخ التلمساني..... |
| ٢٢١ الجففس هو طائر الخ..... | ٢٠٤ استلة اوردها على بعض المصريين |
| ٢٢٢ رسالة البكري في منازل الحج... | ٢٠٥ عشرة منها في مسائل مختلفة... |
| ٢٢٤ وادي الرمل واخروبة..... | السؤال لاول في ان العلم |
| ٢٢٥ التيس..... | ٢٠٥ بالوفوع تابع للوفوع الخ... |
| ٢٢٦ بندر النخيل..... | السؤال الثاني في ان البصر في |
| ٢٢٩ بئر الصعاليك..... | ٢٠٦ حفنا يتعدد..... |
| ٢٢٩ انعطاف الى ذكر منازل المؤلف. | السؤال الثالث والرابع في |
| ٢٣٠ عجرود..... | ٢٠٦ تعلق علم الله بالمحال..... |
| ٢٣٠ التابعة..... | السؤال الخامس في فول الخرشبي |
| ٢٣١ التيس..... | ٢٠٧ وجد المؤلف العام الخ..... |

٢٤٩	مسجد العشيرة.....	٢٢١	بندر النخيل.....
٢٥٢	دار الوفدة.....	٢٢٢	بشر الصعاليك.....
٢٥٢	بدر.....	٢٢٢	العقبة وبندر العقبة.....
٢٥٢	سماع صوت الطبل ببدر.....	٢٢٥	أيلتة.....
٢٥٤	رؤية الانوار قرب ينبع.....	٢٢٨	زيارة قبر الشيخ ابراهيم اللفانسي
٢٥٥	وصف بدر.....	٢٢٨	ظهر الحمار.....
٢٥٧	البزوة.....	٢٢٨	قبر الشعاب.....
٢٥٧	المستورة.....	٢٢٩	غريبة.....
٢٥٧	رابغ.....	٢٢٩	مغائر شعيب.....
٢٥٨	الاحرام وفصيدة فيه.....	٢٤٠	مدين.....
٢٥٩	فديد وعقبة السكر.....	٢٤٠	عيون الاقصاب.....
٢٦٠	خليص.....	٢٤٠	المويلح.....
٢٦١	عسفان.....	٢٤٢	دار ام السلطان.....
٢٦١	مر الظهران.....	٢٤٢	شق العجوز.....
٢٦٢	تكملة.....	٢٤٢	الازلح.....
٢٦٤	رجوع الى تعداد مراحل العياشي	٢٤٤	اسطبل عنتر.....
٢٦٤	سرب.....	٢٤٤	وادي الاراس.....
٢٦٥	التنعيم.....	٢٤٤	الوجه.....
	انعطاف الى تعداد مراحل المؤلف	٢٤٤	الوجه.....
٢٦٦	من بندر العقبة الى مكة...	٢٤٦	الاكرة.....
٢٦٨	ظهر الحمار.....	٢٤٦	العقبة السوداء.....
٢٦٩	مغار شعيب.....	٢٤٧	احوراء.....
٢٧٠	عيون الفصب.....	٢٤٧	وادي العقيق.....
٢٧٠	المويلح.....	٢٤٧	النبط والكضيرة.....
٢٧١	ابار السلطان.....	٢٤٨	الوعرات السبع.....
		٢٤٨	الينبع.....

٢٨٤	ذو طوى	٢٧١	الازل
٢٨٥	دخول مكة المشرفة	٢٧١	اسطبل عنتر
٢٨٧	طواف القدوم	٢٧٢	وادي الارام
٢٨٨	منى	٢٧٢	الوجد
٢٨٨	عرفة	٢٧٢	الاكوه
٢٨٩	فصيدة في وصف الحج	٢٧٢	الدركين
٢٩١	في الطواف يوم القدوم	٢٧٢	الحوراء
	محمد اكرم بن عبد الرحمن مفتي	٢٧٢	وادي العقيق
	الهند	٢٧٢	النبط
٢٩٢	الوفوف بعرفة	٢٧٢	وادي النار
٢٩٢	المزدلفة	٢٧٤	الخصيرة
٢٩٢	فصيدة في الوفوف بعرفة	٢٧٤	الينبع
٢٩٦	طواف الاجاضة	٢٧٤	بدر
٢٩٦	تعليق الكسوة	٢٧٥	سماع صوت الطبل ببدر
٢٩٧	في السعي اثر الاجاضة	٢٧٦	وصف بدر
٢٩٨	الغار الذي انزلت فيه والمرسلات	٢٧٧	البزوة
٢٩٩	الذبح بمنى	٢٧٧	المستورة
٤٠٠	رمي الجمار	٢٧٧	رايع ومقالة في الاحرام
٤٠٠	وصف ليالي منى	٢٨٠	فديد وغفة السكر
٤٠١	مسجد الخيف	٢٨٠	خليص
٤٠٢	مسجد العقبه	٢٨١	عسبان
٤٠٢	العمرة	٢٨٢	وادي العميان
٤٠٢	السعي بين الصفا والمروة	٢٨٤	التنعيم
٤٠٢	فصيدة في البيت	٢٨٤	الزاهر
		٢٨٤	فيعفان

٤٢١	المحصب	٤٠٤	ذكر المشاهد التي ينبغي للحجاج ان يزورها بمكة
	دخول الشيخ علي سلطان مكة	٤٠٤	الدار التي ولد فيها عليه السلام
٤٢١	في داره في منى	٤٠٤	الدار التي ولدت فيها فاطمة رضي الله عنها وعدة مزارات اخرى
٤٢٢	تتمة في اقامة المولى بمكة	٤٠٥	غار جبل ثور الذي اختفى فيه النبي عليه السلام وابوبكر
	ذكر المشاهد التي ينبغي للحجاج ان يزورها بمكة	٤٠٧	جبل حراء
٤٢٣	الدار التي ولد فيه عليه السلام ..	٤٠٩	الجعرة
	ذكر من لفهم العياشي في الحرم المكى من الائمة	٤١٠	مسجد التنعيم
٤٢٤	تتمة في ذكر من اخذ عنهم الشيخ احمد ابن ناصر	٤١١	انعطاب الى ذكر الوفوف بعرفة
٤٢٦	انعطاب الى الاماكن التي ينبغي زيارتها بمكة	٤١٢	المزدلفة
٤٢٥	دار الارفم	٤١٤	المشعر الحرام
٤٢٥	جبل ابي فيس	٤١٥	وادي محسر
	قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	٤١٥	جرة العنفة
٤٢٥	اهل مكة ليلة المولد	٤١٦	الذهاب الى مكة لطواف الاجابة
٤٢٦	الكجون	٤١٨	الغار الذي انزلت فيه والمرسلات
٤٢٧	ابوطالب امير مكة	٤١٨	كلام اجالي في وصف الحج
٤٢٨	عمر العرابي	٤١٩	ذكر احوال الناس بمنى
٤٢٨	مدينة جدة		مبالغة اهل مصر والشام في ايفساد المصابيح بمنى
٤٢٩	جر الحجاز	٤١٩	مسجد الكيف
٤٤٠	الطائف	٤٢٠	مسجد الكيش
٤٤٣	منى ايام الموسم	٤٢١	مسجد العنفة

٤٦٩	مسجد الجمعة	فضيدة اليوسي في الشوق الى
٤٦٩	مسجد الفصيخ	مكة
٤٧٠	مسجد بني فريظة	الخروج من مكة المشرفة
	مسجد مشربة ام ابراهيم عليه	عسبان
٤٧٠	السلام	خليص
٤٧٠	مسجد بني ظفر	عقبة السكر
٤٧١	مسجد الاجابة	فديد و رابع
٤٧١	مسجد الفتح	بدر
٤٧٥	مسجد القبلتين	مسجد الغزاة
٤٧٦	مسجد السفيا	ملل
٤٧٦	مسجد ذباب او الراية	شرب الروحاء
٤٧٧	ذكر جبل احد وما به من المشاهد	دخول المدينة المشرفة
٤٧٧	زيارة قبر حزة رضي الله عنه	انعطاب
٤٨٠	زيارة احد البدوي بمصر	ذكر المشاهد التي زرناها بالمدينة
	تتمة فيما يقع عند الصاكين من	المغرة
٤٨١	المنابر الخ	البيع
٤٨٣	زيارة قبر الشهداء بأحد	مشاهد آل البيت
٤٨٥	لطيفة فيما يقطع من نبات الحرم	مشهد عثمان بن عفان
٤٨٧	فضائل احد	مشهد الامام مالك
٤٨٨	المهراس	غريسة
٤٨٨	مسجد البسج	مشهد ابي سعيد الخدري
٤٨٨	مسجد الثنية	مشهد حزة بن عبد المطلب
٤٨٨	مسجد ركن جبل عينين الشرفي	ما ينبغي لزار المدينة
٤٨٩	مسجد الوادي	ذكر المساجد التي تزار بالمدينة
٤٨٩	مسجد ابي ذر العفاري	مسجد فبا

عاداتهم في يوم الجمعة ان يكتس	٤٨٩	مساجد مصلى الاعياد
٥٠٧ المسجد النبوي وكيفية الاذان .		ذكر الابار التي ينبغي ان تزار
عاداتهم تعطيل الفرامة يوم الثلاثاء	٤٩٠	بالمدينة
٥٠٧ ويوم الجمعة	٤٩٠	بشر اريس
٥٠٨ عاداتهم النهيئة بالشهر	٤٩٣	بشر البصة
عاداتهم في اقامة الصلوات الخمس	٤٩٤	بشر بضاعة
٥٠٨ في الحرم الشريف	٤٩٥	بشر خا
٥٠٩ عاداتهم في الصلاة على الجنائز ..	٤٩٥	بشر رومة
٥٠٩ عاداتهم في الاملاكات	٤٩٥	بشر اليسيرة
٥١٠ عاداتهم في التعامل	٤٩٦	بشر غرس
٥١١ عاداتهم في الشراء من الاعراب ..	٤٩٦	بشر السفيا
عاداتهم في كراء الرواحل من	٤٩٧	بشر مززم (بالمدينة)
٥١١ الفواجل	٤٩٧	المواضع التي يتبرك بها بالمدينة
٥١١ بواكه المدينة المشرفة	٤٩٧	تربة صعيب
٥١٢ طبع المدينة وهواؤها	٤٩٨	انعطاب الى كلام المؤلف
لا احاديث الدالمة على الخصال	٥٠٢	لطبيعة
المكبرة لما تقدم وتأخر من	٥٠٢	تاريخ دخول السلطان سليم مصر
٥١٣ الذنوب		ذكر من لفيه الشيخ احمد ابن
عادة اهل المدينة اذا قرب انقضاء		ناصر الدرعي من العلماء
٥١٧ زمن الحمر	٥٠٦	بالمدينة
عاداتهم ان لا يتولى خدمة الحجرة	٥٠٦	ذكر عوائد اهل المدينة
الشريفة والمسجد لا عبسد	٥٠٦	عاداتهم في كل ليلة جمعة
٥١٧ اغوات		عاداتهم في يوم الجمعة الخروج
٥٢٢ الرجبية	٥٠٦	للبيع

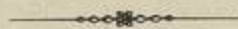
٥٥٢	الدار الحمراء	ذكر بعض أودية المدينة التي تسيل
٥٥٥	دخول مصر	إذا كثرت الأمطار ويخرج أهل
٥٥٩	الذهاب إلى أنبابة	المدينة للثورة بها
٥٥٩	أزراء المصريين بالمغاربة	وادي العقيق
٥٦٠	أحوال مصر	وادي بطحان
	ذكر لاسكندرية وما بها من	وادي فناة
٥٦١	العجائب	وادي رانواناء
٥٦٢	عمود السواري	تتمه فلما لاح لنا لانح الاجتراف
٥٦٤	منارة لاسكندرية	الخروج من المدينة المشرفة
٥٦٧	الملعب	الصفراء
	دخول عمرو بن العاص مصر في	نغب علي
٥٦٧	الجاهلية	الينبع
٥٦٩	المسلتان	كلام الشيخ في أهل عامر
٥٦٩	عمود الأعياء ومنية عتبة	الخصيرة والنبط
٥٧٠	مزارات لاسكندرية	الخوراء والدركين
٥٧٠	دخول السلطان سليم لاسكندرية	الأكوة والوجه واسطبل عنترو لازلهم
٥٧٢	انعطاب إلى إفاضة الشيخ بمصر	دار أم السلطان والمويلح
	ذكر من نزل مصر من أولاد آدم	عيون الأفضاب
٥٧٢	عليه السلام	مغائر شعيب
٥٧٢	ذكر من ملك مصر قبل الطوابع	شريف بني عطية
	ذكر من دخل من الأنبياء عليهم	جفائر النخل وظهر الكمار
٥٧٢	الصلاة والسلام مصر	بندر العفبة والعفبة
٧٤٥	ذكر عجائب مصر القديمة	بئر الصعاليك وبندر النخيل
	فتح مصر في زمان عمرو بن	التيه والسبخة
٥٧٥	الخطاب رضي الله عنه	عجروود

٥٨٩ خلافة المهدي بالله خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
٥٩٠ خلافة المعتمد على الله عنه
٥٩٠ خلافة المعتضد بالله خلافة عثمان بن عفان رضي الله
٥٩٠ خلافة المكتفي بالله عنه
٥٩١ خلافة المعتذر بالله خلافة علي بن ابي طالب رضي
٥٩١ خلافة الرازي بالله الله عنه
٥٩١ خلافة المتفي بالله خلافة الحسن بن علي بن ابي
٥٩١ خلافة المستعفي بالله طالب رضي الله عنهما
٥٩١ خلافة المطيع بالله خلافة عمر بن عبد العزيز
٥٩١ خلافة الطائع بالله خلافة السفاح العباسي
٥٩١ خلافة الفادر بالله خلافة ابي جعفر المنصور
٥٩١ خلافة الفاتم بالله خلافة محمد المهدي (والمهدي
٥٩٢ خلافة المفتدي بأمر الله المنتظر)
٥٩٢ خلافة المستظهر بالله خلافة موسى الهادي
٥٩٢ خلافة المسترشد بالله خلافة هارون الرشيد
٥٩٢ خلافة الراشد بالله خلافة محمد لامين
٥٩٢ خلافة المفتفي بالله خلافة عبد الله المأمون
٥٩٢ خلافة المستنجد بالله خلافة ابراهيم المعتصم بالله
٥٩٢ خلافة المستضي بنور الله ترجمة الامام احمد بن حنبل رضي
٥٩٢ خلافة الناصر لدين الله الله عنه
٥٩٢ خلافة الظاهر بأمر الله خلافة الواثق بالله
٥٩٢ خلافة المستعصم بالله خلافة المتوكل على الله
 خلافة المستكفي بالله ابن خلافة المنتصر بالله
٥٩٢ الحاكم بأمر الله خلافة المستعين بالله
٥٩٢ خلافة المستعين بالله خلافة المعتز بالله

٦١٥ المنعل	٥٩٢ خلافة المعتضد بالله ابي الجتج
٦١٦ اليهودية والاحمر	٥٩٢ خلافة المستكفي بالله
٦١٦ النعيم والزعفران	٥٩٤ جزيرة الاندلس
٦١٧ مطراو وبثر حستان	٥٩٤ النيل
٦١٧ السيد وبثر الهويشا	٥٩٤ جبل درن
٦١٧ فيراي شعيقة	٥٩٥ ذكر من ادعى النبوة من البربر
٦١٧ فير الشيخ زروق	٥٩٥ فتوح ابريقية وبناء القيروان
٦١٨ تتبع المشايخ	٥٩٧ في علم التاريخ
٦١٩ مسرائسة	 اعطاف الى تعداد المراحل من
٦٢٠ ساحل حامد	٥٩٨ مصر
٦٢٠ طرابلس	٥٩٨ كبر حمام
٦٢٠ سالم البطيسي	٥٩٩ ذكر من ذهب مع المؤلف
٦٢١ عبد السلام لاسمر	٦٠٦ وادي الرهبان
٦٢١ زليتن	٦٠٦ الاجبار والشمامة
٦٢٢ عبد الرحمن اطفال المجذوب	٦٠٦ اجميعة
٦٢٥ مسلاتة	٦٠٧ المدار وجرجوب
٦٢٥ فاجوراء	٦٠٧ مغرب والطرفاوي
٦٢٧ عبد الحفيظ ابن الصيد	٦٠٨ التميمي وعين الغزالة
٦٢٢ و ٦٢٨ علي باشا طرابلس	٦٠٩ درنة
٦٢٨ محمد الشريف النوفلي البلغشي	٦٠٩ السروال
٦٣٠ محمد بن مفيل	٦١٠ جردس
٦٣١ محمد العربي الفرجاني	٦١٠ الجبل الاخضر
٦٣٢ محمد السوداني	٦١١ مدينة ابن غازي
٦٣٢ محمد الصكلاني	٦١٤ حكاية
٦٣٢ المنور النوري وعبد الخالف	٦١٥ اجدابية وسلوك

- ٦٥٩ اكمام وحمام الانب
٦٥٩ الوصول الى تونس
..... ذكر العلماء الذين لفهم المؤلف
٦٦٠ بتونس
٦٦١ جامع الزيتونة
٦٦٢ سلاطين تونس وامراؤها
٦٦٢ حال علماء تونس
٦٦٤ محمد الغرياني
٦٦٦ عبد الله السوسي
..... محمد بن احاج احمد بن المجذوب
٦٦٦ ابن عمر العجيسي الزموري
٦٦٧ البلد من اهل الاشارات
٦٦٨ زيارة الاولياء لاموات
٦٦٨ بغض اهل تونس لاجانب
٦٦٩ مدح تونس
٦٦٩ التعريف بمدينة تونس
..... حد المغرب واجرنية وما ورد في
٦٧١ بصلها
..... التعريف بأول من غزا اجرنية
..... من الصحابة رضي الله عنهم
٦٧٤ وما يتصل بذلك
٦٧٧ ماطر وبنزرت
..... الخروج من تونس
٦٧٧ تبرية
٦٨٠ تستور
٦٨١
٦٣٦ مدة اقامة المؤلف في طرابلس
٦٣٦ الخروج من طرابلس
٦٣٧ زنزور
٦٣٧ الشيخ العريفي
٦٣٧ الكلام على الدخان
٦٤١ و ٦٣٨ فائد عمورات فائد زنزور
٦٣٩ فيمن بنى مدرسة من مال المسلمين
٦٤٢ سيدي عبد الخالق من اهل المائة
..... كل حفيقة لا شريعة معها فهي
٦٤٢ باطلة الخ
٦٤٤ الزاوية الغربية
٦٤٥ الزوارة الشرفية او الكبرى
٦٤٦ الزوارة الغربية او الصغرى
..... منازل البربر المتسكين بمذهب
٦٤٦ الخوارج
٦٥٠ فصر الملح
٦٥٠ بلاد النوازل
٦٥١ الحمارنة
٦٥٢ عرام
٦٥٥ و ٦٥٢ فابس
٦٥٢ ابراهيم الجمي
٦٥٤ موسى الجمي
٦٥٥ صهافس
٦٥٧ قرية جمال وسوسة
٦٥٧ الشيخ الهادي

٦٩٧ الخروج من فسنطينة	٦٨٢ تيرسوق
٦٩٧ عين ابن الكاج بابا	٦٨٢ الكايف
٦٩٧ سيدي عبد القادر الراشدي	٦٨٥ الوصول الى فسنطينة
٦٩٩ زمورة		وجوب طاعة ولاية الامر في غير
٧٠٢ الخروج من زمورة	٦٨٩	معصية وما في معنى ذلك
٧٠٤ وصول المؤلف الى داره	٦٩٢ اهل فسنطينة
٧٠٥ خاتمة في شروط قيام الساعة	٦٩٤ مساجد فسنطينة
٧١٢ صلاة التسيح	٦٩٤ سيدي ابو الفاسم الزواوي
٧١٢ شعر في فضل صيام التطوع		محمد بن غرسة وزوجته فاطمة بنت
		٦٩٦ حيشان



المهرست الثاني

لاسماء الرجال والنساء والقبائل

إبراهيم ابوشنب ٢٢٤ ٢٩٦	آدم عليه السلام ٢٩٢ ٤٢٥ ٥٧٢ ٥٧٤ ٧٠٩
إبراهيم الصرباني ٦٩٢	آدم بن ابي ايلس ٥١٤
إبراهيم البقاري ٢٤٢	آسية امرأة فرعون ٥٧٢
إبراهيم اللفاني ٢٢٨ ٦٢٧	إبراهيم الكليل عليه السلام ١٢٥ ٥٧٢
إبراهيم المتبولي ٢٨١	٧٠٩ ٦٨٦
إبراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام	إبراهيم (سيدي) ٤٠ ٤٢
٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٧٠	إبراهيم (اولاد) ٦٠٢ ٦٥٤
إبراهيم بن احمد بن سعيد ٧٠	بنو إبراهيم ٦٨ ٧٢ ٧٥ ٦٠٤
إبراهيم بن إسماعيل لاجداني ١٦٤	إبراهيم (الملا) ٢٦٨ ٤٧٨
إبراهيم بن ثابت ١٨	إبراهيم (الامير) ٢٧١
إبراهيم بن حسن الكوراني (الملا)	إبراهيم (الحاج) ٦٠٠ ٦٨٠
٤٧٨ ٢٦٨	إبراهيم الجمني ١٢٩ ١٢١ ١٢٢ ٦٥٢
إبراهيم بن حسين التونسي ٤٣٠	إبراهيم الحاج البجاني ١٢
إبراهيم بن سالم البطيسي ١٨٥	إبراهيم الشبرخيتي ١١ ٥٩ ١١١ ١٢٦
إبراهيم بن علي شعيب التونسي ٢٩٩ ٢٠٠	٥٢٧ ٤١٧ ٢٠٩
إبراهيم بن عزوز ١٢٩	إبراهيم الشريف (الحاج) ٦١٨

اجد البدوي ٤٨٠	ابراهيم بن بو عزيز الكناشي ١٢٦
اجد بوطبة ١٢٦	ابراهيم بن عمار ٤٢
اجد النجاني ٦٦١	ابراهيم المعنم بالله بن هارون الرشيد ٥٨٧
اجد التليلي ١١٩	ابراهيم بن يربوع السبتى ٤٢٣
اجد التواتي ٤٢	الابهي ٤٢٣
اجد الحبيب العملاي ٤٥	الابي محمد بن خليفة ٤٢٧ ٦٦٨
اجد الحبيب العيلالي ٢٠٢	الاياري ابوالحسن شمس الدين ٤٢٨
اجد الرباعي ٢٩٦	الاياري ناصر الدين ٤٢٨
اجد الزراري ٦٩٢	الاياني ابو العباس ٤٣٠ ٤٣١
اجد الزريبي ١٢٤	الاجدابي ١٦١
اجد الزين ٦٩٢	بنو اجات ٦٠
اجد السطوبوي (الفائد) ١٨	الاجهوري ابوالحسن ١١ ٤٨ ٥٩ ١١٠
اجد السعداوي ٢١٠	١١٦ ١٥٠ ٢٥٤ ٢٧٠ ٦٣٧
اجد السوسي ٦٦١	احلتم (الشيخ) ٨٥
اجد الشريف ٤٤ ١٣٩ ٦٢٥	اجد (سيدي) ٣٩
اجد الشريف جد المؤلف ٧٣ ١٩٤ ٤٨٢	اجد (سيدي الكاج) ٦١٩
اجد زروق جد المؤلف لأمه ٥٤٩	اجد (اولاد سي) ٨٤
اجد الشريف ابن عم المؤلف ٦٠٤	بنو اجد ٦٨ ٦٠٤ ٧٠٤
اجد شهاب الدين بن التاج ٥٠٢ ٥٠٢	اجد لاشييلي ٢٩٦
اجد الشوثري ٨٢ ٦٩٩	اجد أعشاب ٣٩
اجد الصديقي المصري الزياتي ٤٣٠	اجد أغربة ٤٠
اجد الصديق ٦٠٠	اجد بابا التنبكتي السوداني ٦٢٧
اجد الصديق الجزائري ٢٨٦	اجد باشا ١٤٤
اجد الطيب ١٢ ١٥ ١٧ ٨٢ ٨٥ ١٠٥	اجد الباهي ٦٦١
١٢٧ ١٢٨ ١٣١ ١٦٩ ٢٢٤ ٢٢٧ ٢٨٢ ٢٨٢	اجد باي ٧٥

اجد بن ابي الفاسم ١٦٩ ٦١٩	٥٣٩ ٥٣٦ ٤٢٢ ٤١١ ٣٧٩ ٣٦٨ ٣٦٧ ٣٣٠
اجد بن النواتي ٨٢	٥٥٦ ٥٥٢ ٥٥٢ ٥٥١ ٥٣٦ ٥٤٤ ٥٤٣ ٥٤٢
اجد بن جابر ١٦٨	٦٥٠ ٥٩٩ ٥٩٨ ٥٥٨
اجد بن الجودي ٦٠٢	اجد العلمي ٦٩٢
اجد زروق بن الحجاج ٣٥	اجد الفصري ١٦١
اجد بن الحسين ٦٢	اجد المجذوب ٤٣ ٦٦٧
اجد بن حصانة ٦٩	اجد المجذوب الزموزي ٣٥
اجد بن جود ٤ ٨٢ ١٠٦ ١٢٧ ٢١٦ ٢٢٤	اجد المخيلي ٤٢٤
٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٦ ٢٧٩ ٤١١ ٤٢٢ ٤٤٨ ٥٣٠	اجد مداح ٦٠٤
٥٣٦ ٥٢٩ ٥٤٢ ٥٣٦ ٥٥٦ ٥٥٨ ٥٥٩ ٦٠١	اجد المزدغي ابو العباس ٤٢٦
٦٠٥ ٦٠٨ ٦١٢ ٦١٤ ٦١٩	اجد المستوفي او الهشتوكي ٦٤٩
اجد بن حنبل ١٩٦ ٢٧٦ ٣١٤ ٤٦٦ ٤٧١	اجد المسراتي (الحجاج) ٣٣٠ ٣٣٢
٤٨٧ ٥١٢ ٥١٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٩ ٦٥٢	اجد المفري ابو العباس شهاب الدين ٤٢٦
اجد بن حيدرة التونسي ٤٢٧	اجد المناري ٥٧٠
اجد بن خراز الغرزولي ٥٥٤	اجد بن ابراهيم ٩٢ ١٢٩
اجد بن خليل السكوني ٤٢٩	اجد بن ابراهيم المراكشي ١٠٥
اجد بن داود ٦٠٢	اجد بن ابراهيم بن الزبير ابو جعفر ٤٢٩
اجد بن زبوش ٦٩٣	اجد بن اجد بن سلامة الفليوبسي
اجد بن الشيخ زروق ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٧	ابو العباس ٢٥٤
اجد ابن زريق البغدادي ١٦٥	اجد بن لاجر ٦٩٢
اجد بن ابي زكرياء الغلياني المسراتي ٢٠١	اجد بن أطاع الله ٣٢٥
اجد بن سعيد ٦٩ ٧١	اجد بن إدريس ١٢ ١٣ ٦٠٢
اجد بن الشيخ الدراوي ١٢١	اجد بن ادريس الفرافي ٤٢٨
اجد بن الصادق ١٧٩	اجد بن باباس البليسي ٦ ٧ ٥٤٧
اجد بن الصخري ٨٢	اجد بن بلقاسم ٤٥٦

احمد بن محمد السعيد ٦٠١
احمد بن محمد الشريف ١٢٩
احمد بن محمد العذري ٤٤٦
احمد بن محمد المكني ١٦١
احمد بن محمد بن نجيب ١٨٦
احمد بن محمد الهشتوكمي ١٥٢ ١٦١
احمد زروق بن محمد بن مصباح ٧ ٢٩
احمد بن محمد بن ناصر الدرعي ٤ ٨٨
١٠٦ ١١٠ ١٢٠ ١٢٢ ١٤٥ ١٦٠ ١٦٨ ١٧٢
١٨٤ ١٨٢ ٢٠٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦
٢١٧ ٢١٨ ٢٤٢ ٢٤٨ ٢٩٠ ٢١٨ ٢٢٩ ٢٢٤
٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧٧ ٢٨١ ٢٨٦ ٢٨٨ ٤١٥ ٤١٨
٤٢٦ ٤٥٤ ٥٠٦ ٥٦١ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦١٦ ٦١٨
٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٤٥ ٦٥٠
احمد الطيب بن محمد السعدي الزواوي
٤ ٦ ٧
احمد بن مزبان ١٦ ١٧
احمد بن المعدل البصري ٤٢٢
احمد بن معمر ١٨ ٢٠
احمد بن منصور بن احمد بن محمد
البيجاني ٢٠١
احمد بن منيع ٥١٥
احمد بن ناصر ١١٩
احمد بن ابي نصر الهواري ابو جعفر ٤٢٢
احمد بن نبيس ١٢٦

احمد بن طولون ٥٦٥
احمد بن الطيب ١٠٧
احمد بن طيبة ٢٩٢
احمد بن عبد الله السوسي ٦٦١
احمد بن عبد الرحمن ٢٦ ٢٧
احمد بن عبد الرحمن جد اولاد مفوان ١١
احمد بن عبد الصادي ٦٦٠
احمد بن عبد العظيم ١٢ ٥٥ ٥٧ ٥٨ ٦٢
احمد بن عبد الواحد بن يوسف
الزنزوري ١٦٠
احمد بن عروس ١٨٥
احمد بن عزوز ٢٢٠
احمد بن عتبة الحضرمي ٢٠٢
احمد بن علي ٢٨ ٦٠٠
احمد بن علي الزفاني ابو العباس ٤٢٦
احمد بن علي المنجور الباسي ٤٢٦
احمد بن علي بن يحيى العبدلي ١٥
احمد بن عمار ٢٨٦ ٢١١
احمد بن عمر التدلسي ٧ ١٤ ١٥ ١٦
احمد عياض ٢٧٩ ٥٩٩
احمد بن عين الناس ٦٩٤
احمد بن الفندوز ٨٥
احمد بن المبارك ٢٩
احمد بن محمد لاشعري المعروف
بمحمد بن الفطان ٤٢١

- احمد بن وادجل ٦٩٢
احمد بن يحيى ١٦١ ٢٤
احمد بن يحيى الونشريسي ٤٢٦ ٤٢٨
احمد بن يحيى بن جود ٧٢
احمد بن يدير ٢٨
احمد بن يوسف ديسن مليانسة ٢٧ ٢٨
١٠٧ ١٢٠ ٢٩٠ ٢٩٢ ٣٠٢
الاخصاصي (محمد) ٢٩٧ ٢٩١ ٣٥٥
إدريس عليه السلام ٥٧٢ ٧٠٩
إدريس بن احمد الصعدي ٤٢٥
إدريس بن عبد الله... بن علي بن ابي
طالب ٤٦٦
ارسطو ٥٦٤
ارميا عليه السلام ٥٧٢
أسامة ٥٦٤
ابو أسامة مولى عمر بن الخطاب ٤٣٤
ابو إسحاق التونسي ٤٣٣
بنو إسحاق ٧١١
ابن إسحاق صاحب السيرة النبوية ٥٩٨
إسحاق بن جعفر الصادق ٢٧٥
بنو إسرائيل ٢٤٤ ٦٩٠ ٧٠٩
اسعد بن زرارة ٤٦٢
الاسكندر ٢٢١ ٥٦٢ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٧١
اسماء بنت ابي بكر ٤٩٥
إسماعيل عليه السلام ٤٥٦ ٥٧٢
- إسماعيل العملاي ٤٨
إسماعيل خطيب الكرم النبوي ٥٠٦
إسماعيل بن احمد الباهي ٦٦١ ٦٨١
إسماعيل بن جعفر الصادق ٤٦٠ ٤٦٢ ٤٦٤
إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى
ابن عوف الزهري ٤٢٨
ابن إسماعيل الباسي ابو ميمونة ٤٢٠
بنو اشبانه ٦٠٤
ابن أشرس لانصاري ٤٢٤
ابو أشرس ٤٢١
الاشعري (الامام) ١١٨
الاشعري ابو موسى ٤٩١
الاشموني ٢٩٥
اشهب (الامام) ٢٧٦ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٤
ابن اصبح البياني ٤٢٢
اصبح بن العرج المصري ٤٢١ ٤٢٢
بنو الاصغر ٧١١
الاعرج صاحب الطرر على المدونة ٤٢٧
الافرع بن حابس ٩٧
امام الكرمين ١١٨
ابن الامام ابو زيد ٤٢٨
ابن الامام ابو موسى ٤٢٨
امزال (سيدي) ٣٥
امنصور النجمي (الشيخ) ٥٩٨ ٦٠٥ ٦٠٦
امية بن زيد ٤٩٥

كلاولاسي ابواسحاق ١٨٨	امية بن ابي الصلت ١٧٦
اويس القرني ١١٢ ٥٧٧	بنو امية ٢١٥ ٢٢٥ ٤٤٠ ٥٨٠ ٥٨٢ ٥٨٩
ايلة ابنة مدين بن ابراهيم ٢٢٥	٥٩٤
ابن ايمن القرطبي (ابن عبد الملك)	الامين العباسي ٥٨٦
٤٢١ ٤٢٢	انس بن مالك ٤٢٤ ٤٦٦ ٤٨٥ ٤٩٠
ابو ايمن مولى عمرو بن الجموح ٤٨٤	٤٩٦ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥٢٢ ٥٩٦ ٦٩٠
ابن ايوب صلاح الدين ٥٠٦	كلاوس ٤٧٠ ٤٧١

حرف الباء

البركي ٥٨٠	بابك ٥٩٠
بركات (سيدي) ٨٠ ٨٧ ١١٩ ٧٠٢	الباجي لاندلسي ٤٢٢ ٤٢٣
بركات بن عبد المؤمن ٦٠٢	الباجي ابوسعيد ٦٦٨
بركات بن محمد بن فري ٤٦ ٤٧ ٦٠١	البار (سيدي) ٨١
البرنسي الشبشاوني ابو العباس ١٢٩	بنو بقرن ١٢
البيزار ٥٦٦	البخاري صاحب الجامع الصحيح ٨٩
البيظامي ابو يزيد ١٨ ١٩ ١١٢ ١٥٧	٩٢ ١١٧ ١٧٩ ١٨٥ ٢٩١ ٤٧٧ ٥٠٦ ٦١٥
البيكري ٩١	٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١
البيشت (اولاد) ١٥٩	بدر الشهابي ٤٩٢
بشر الحامي ٥٨٧	بدر الدين بن عبد الكريم الغفون ٦٩٢
بشر بن ارطاة ١٤٥	البدوي (الشيخ) ٢٨٨
ام بشر بن البراء ٤٧٥	بديمان ٢٥
ابن بشكوال خلف بن عبد الملك ٤٢٧	البراذعي ٢٠٧
ابن بشير ابو المطرف المعروف بابن	البرزلي ١٢٨ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٨٦ ٦٦٨
اكصار ٤٢٢	٧٠٠

٢٤٩ ٢٤٥ ٢٤٢ ٢٤٠ ٢٣٨ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٢٤

٢٦٤ ٢٦٢ ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٢

بلي ٩٨ ٢٤٧ ٥٤٥

البناني (ثابت) ٥٨٨

بنور (فائد) ٦٨٢

بهرام ٥٩ ٢٠٢

بهلول (اولاد سيدي) ٥٠

بهلول بن راشد ٥٨٨

بهلول بن عاصم ١١ ١٢

البواب (اولاد) ٤٢ ٦٩٩

بوجليل ١٢

بنوبورمان ٦٠٢

بوزيان (اولاد) ٨٨

ابن بوستة ٦٠٠

بنوبوشعايب ١٦ ٦٠٠

البوصيري شرف الدين صاحب البردة

٢٧٦ ٥١٨ ٥٥٤

بيروس الملك الظاهر (ركن الدين) ٥٦٦

البيضاوي ١١٩ ٦٥٦

ابن البيطار ١٧٦

البيهقي ٤٧٣ ٤٧٧ ٤٨٩

ابن بطوطة ١٥١

البعالي ٢٩٩

البغدادى (المحقق) ٢٨٦

البغال المصري ٤٦

ابن البغال (ابو الفاسم) ٤٢٧

بالفاسم الحريبي اليعلاوي ٢٢٢

بالفاسم بن دحان اليعلاوي ٥٢٤

بالفاسم بن الطيب ٥٥٦ ٥٥٨

ابن بفي الفرطبي (ابو الفاسم) ٤٢٧

بلال بن الحارث المزني ٥٢٥

البلاي ٢٠٢

البلوي صاحب الرحلة ١٢٨ ٢٩٦ ٤١٥

البيدي (الشيخ) ٢٨٥

ابوبكر الصديق رضي الله عنه ٤٧ ٢١٩

٢٩٧ ٣٠٦ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٤٤ ٤٧٤ ٤٩٠ ٤٩١

٥٧٧ ٥٧٩ ٦٩٠ ٧٠٧ ٧١٠

ابوبكر بن عبد الحفيظ بن الصيد ١٧١

ابوبكر بن عبد الرحمن ٢٤٠

ابن ابي بكر المالفي ٤٢٩

ابو بكر ٦٩٠

البكري ١٤٥ ١٦١ ٢٢٠ ٢٢١

البكري محمد ابن زيسن العابديس ٢٢٢

حرف التاء

التبعا زاني ٢٠٢ ٢٨٤ ٢٩٥ ٢٩٧	التنادلي ٢٩٢
ابو النفى ٢٩	النازغدي ابو الفاسم ٤٢٦
التلمساني (الشيخ) ٢٠٢	تبع ٤٩٥ ٥٢٤ ٥٢٦
ابن التلمساني ٢٨٤ ٢١٥	تبونداوث (اولاد) ٢٧
تميم ١٧٢	التنائي ٥ ١٢٥
ابن تميم اليعزبي ٤٢٨	التنجاني (صاحب الرحلة) ١٦١ ١٧٢
التميمي السبتي ابو عبد الله ابن عيسى	١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ٢٤٧
٤٢٩ ٤٢٠ ٤٢٢	ترشيش الراهب ٦٧٠
التنسي ابو عبد الله محمد بن عبد الجليل	التركى او لانسراك ٢٧ ٨١ ٨٧ ٨٨ ١٠٥
٤٢٦ ٤٢٩	١٠٧ ١١٠ ١١٤ ١٢٢ ٢١٤ ٢٢٤ ٢٢١ ٢٢٢ ٤٤٠
التنسي ابو عبد الله محمد بن محمد ٤٢٦	٥٠٢ ٥٥٦ ٥٨٧ ٥٨٩ ٦٠٢ ٦١٢ ٦١٢ ٦٤٤
٦٨٦ ٧١١	
التنوخى ٥٦٤	التركمان ٥٠٢
التواني ٤٧ ٥٩	ابو تركية ٢١٢
التواني البجائي ٨ ٩ ٢٧	الترمذي ٥١٦ ٦٩٠

حرف الشاء

التعلبي ٥٧٢	ثابت البناني ٥٨٨
التفيعي ابو علي ٥٠١	التعالبي ٥١٥
ثفيف ٤٤٢	التعالبي عبد الرحمن بن مخلوف
ثمود ٢٢٩	الجبجوري ٨ ٩ ٢٧ ٤٤ ٤٤ ١٩٥ ٢٠٢ ٢٩٠
	٤٢٧ ٤٨٢ ٥٩٩

حرف الجيم

ابن ابي جرة (عبد الله) ٢٧ ٤٤ ٧٦ ١١١	جابر الربيعي ٥٢٤
١١٧ ١١٨ ١٧٩ ٢٧٦ ٢٩٦ ٥١٢ ٦٢١	ابن جابر ١٢٩ ١٤٠ ٦٢٦
ابو جعة (اولاد) ٢٨	جابر بن عبد الله ٤٢٤ ٤٦٩ ٤٧١ ٤٨٧
الجملي (الشيخ) ٥٢٩	٤٨٨ ٥١٢ ٥١٥ ٦٩١
ابو جملين ٦	جاروبه بن احمد بن طولون ٢٢٦
الجمني (اولاد) ٦٥٢	الجاناني ٤٢٦
الجمني (ابراهيم) ١٢٩ ١٢١ ٦٢١ ٦٥٢	ابن جبير ٤٧٤
بنو جندع ٤٢٤	جرير (الصحابي) ٦٩١
الجنيد ابو القاسم ١١٢ ١٨٩ ١٩٢	جرير ٦٧٥ ٦٧٦
ابو جهل ٢٥٦	الجزولي ٢٩٢
ابن الجهم ٤٢٢	الجزولي ابو زيد عبد الرحمن بن عثمان
جهينة ٢٤٧ ٢٤٩ ٢٥٠ ٤٢٤ ٥٤٥	٤٢٧ ٤٢٦
الجوذي (سيدي) ٢٩	ابن جزى ٧١١
الجوذي العلمي ٤٤ ٧٠٢	جعفر الصادق ٤٦١ ٤٦٤
الجوذي بن الكاج ٤٩	بنو جعفر ٧١
ابن الجوزي ٧٢ ٥٧٢ ٥٨٧	جعفر بن محمد ٤٦٠
ابن الجوزي (سبط) ٤٦٦	ابن الجلاب ٤٢٢
الجوهري (الشيخ) ٢٨٤ ٢٠٢	بنو جلال ٥ ٦٠٢
الجوهري ابو القاسم الغافقي ٤٢٠	ابن جماعة (العز) ٢٩١
الجيباني ابو علي ٤٢٢	

حرف الكاء

- | | |
|-----------------------------------|--|
| ابن حجر الهيثمي ٢٦٩ ٤٢٥ | حاتم الطائي ١٧٤ ١٧٥ |
| حذيفة ٤٧٤ | الكانمي اطلب ابن العربي |
| بنو حرام ٤٧٤ ٤٧٥ | الكاچ (اولاد سيدي) ٤٢ ٦٠٤ |
| ابن حرييل (ابو بكر عبد الرحمن بن | ابن الكاچ ٢٥ |
| احد التجيبي ٤٢٢ | ابن الكاچ صاحب كتاب المدخل ١٧٩ |
| الكرقة ٤٢٤ | ٢٧٦ ٦١٤ |
| ابن حزم الظاهري ٤٤٦ | الكاچ بن فانة ١٠٥ |
| حسان بن نعمان الغساني ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ | الكاچ بن ابي زيد بن ابي النفسى ٦٩٩ |
| ١٠٢ ١٠٤ | ابن الكاچ الفرطبي ابو عبد الله ٤٢٩ ٤٢٠ |
| اكسن (سيدي) ٦٨ ٧٠٤ | ٤٢١ |
| حسن الترجمان ٦٦٠ | ابن الكاچب (عثمان بن ابي بكر) ٢٨ |
| حسن السجومي ٢١٨ | ٢١٥ ٤٢٧ ٤٢٨ ٦٥٢ |
| حسن السعداوي ١٢٧ | الكارث بن مسكين المصري ٤٢١ ٤٢٢ |
| حسن الكوفي ١٠٦ | بنو الكارث ٤٩٧ |
| ابو اكسن (شارح الرسالة؟) ٢٩١ | بنو حافظ ٧٩ |
| ابو اكسن شيخ رواق المغاربة ٢٨٤ | الكاكم (المحدث) ٤٦٢ ٤٧٧ |
| اكسن بن احمد زروق بن مصباح ٧٠٢ | حامد بن محمد التواني ١٦٩ |
| اكسن بن زيد بن اكسين بن علي بن | ابو حامد الصغير المسيلي ١٢ ٢١٠ |
| ابي طالب ٦٤٨ | ابن حبان ٤٩٦ |
| اكسن المثلث ٢٤٩ | حبيب بن من الله ٥٩٥ |
| اكسن بن علي بن ابي طالب ٤٠٢ | ابن حبيب ابومروان عبد الملك ٤٢٢ ٤٢٤ |
| ٤٢١ ٤٦٠ ٤٦٢ ٥٨٠ ٥٩٦ | الكاچ بن يوسف ١٢٤ ٥٨٨ |
| اكسن بن البصيل ٢٢٦ | ابن حجر ٢٠٢ ٢٩١ ٤٧٠ ٥١٢ |

- حكيم بن حزام ٤٢٤
الكلبي صاحب السيرة النبوية ٥٠٦
حلولو ابو العباس ٤٢٧
حليمة السعدية ٤٦٣ ٤٦٥
حديث الفطان احمد بن محمد الاشعري
٤٣١
حوران بن ابان ٥١٢
الحمروني (الشيخ) ٦٥٥
حرة بن عبد المطلب ١٨٦ ٤٦٦ ٤٧٧ ٤٧٨
٤٧٩ ٤٨٢ ٤٨٤ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٨ ٥٢٢ ٥٢٧
جود بن يدير بن صالح ٦٠٠
ابن جود ٨٢
جودة امير تونس ١٢٨
جودة بن عبد العزيز ٦٦٠
جودة بن معزة ٦٠١
جيد بن جازية ١٧٢
جيد الطويل (ابو عبدة) ٤٢٤
حنش بن عبد الله الصنعاني ٩٥ ٩٨
ابو حنيعة الامام الاعظم ١٩٦ ٢٧٦ ٢١٤
حواء ام البشر ٤٢٨
ابن حوط الفرطبي ابو عمر ٤٢٩
ابن حيدرة احمد التونسي ٤٢٧
ابو حيان ٥٧٢
الحسن بن مصباح ٤٨
الحسين (سيدي) ٤٠ ٤٧ ٨٠
الحسين جد المؤلف ٥٠ ٧٥ ٦٠٢ ٦٩٢
حسين عم المؤلف ٩١
حسين باي (امير الحاج) ٤٤٧
الحسين الكنفي المكي ٤٢٥
الحسين العجمي ٤٢٥
الحسين بن اعراب ٧
الحسين بن حزة ٦٥
الحسين بن سليمان الزيتوني ٤٧
الحسين بن علي باشا تونس ٦٨٢
الحسين بن علي بن ابي طالب ٤٠٢
٤٢١ ٥٩٦
حسين بن محمد صالح ٦٢
حسين بن محمد بن علي بن شرحبيل
البوسعيدي ٦٤٩
الحسين بن مصباح ٨٠
ابن اخصار ابو المطرب ابن بشير ٤٢٢
الخطاب ١٩ ١٢٤ ١٢٥ ٢٧٢ ٢٨٤ ٢٩١
٤١٠ ٤١٧ ٦٢٦
الخطاب يحيى ٢٩٨ ٤١٧
الخطاب البرقي ابونزار ١٦٢ ١٦٢
حجصة ام المؤمنين ٤٦٢
الحقناوي اطلب محمد الحقناوي

حرف الخاء

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------------|
| خلاد بن عمرو بن الجموح ٤٨٤ | خارجة ٥٨٠ |
| ابن خلدون ٢٤٦ ٢٤٤ | خارجة بن زيد ٤٨٤ |
| الخلب (اولاد) ٦٠٤ ٧٥ | الخانن المجرس ١٢٦ |
| خلف بن عبد الملك بن بشكوال ٤٢٧ | خالد النبي ٢٩١ ٨٧ ٦ ٥ |
| ابن خلکان ٤٢٨ | خالد الازهري ٢٩٩ |
| خليفة الشارف ٦٩٢ | خالد بن عريجة ٤٦٠ |
| اخليل عليه السلام ٢٧٨ ٢٧٧ ٤ | خالد بن يزيد العبسي ١٠٢ ١٠٢ ١٠١ |
| خليل باي ٦٠٥ | ١٠٤ |
| خليل المغربي ٢٠٤ ٢٨٥ | الخدري ابو سعيد ٤٩٤ ٤٧٦ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٢٤ |
| خليل المكي المالكي ٤١٥ ٢٩٥ | خديجة ام المؤمنين ٤٦١ ٤٢٦ ٤٢٥ ٤٠٥ |
| خليل بن اسحاق صاحب المختصر ٥ | الخرشي ٢٠٨ ٢٠٧ ٢٨٧ ٢٨٦ ١٧٨ ١٢١ |
| ١٧٨ ١٢٤ ١٢٦ ٦١ ٥٩ ٢٢ ٢٠ ٢٩ ١٩ | ٦٥٢ ٤٩٥ |
| ٢٩٦ ٢٩٢ ٢٨٦ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٧٧ ٢٧١ ٢٠٢ | خروف (سيدي) ٦٩٩ ٢٩ |
| ٢٥٥ ٢٢٦ ٢٥٧ ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠٤ | الخرجي ٥٧٠ |
| ٦٩٨ | الخشاب ابو عبد الله ١٦٢ |
| خليل بن فاصد علي الزموري ١٢١ | الخشني ٤٢٢ |
| خنيس بن حذابة السهمي ٤٦٢ | الخصر عليه السلام ١٨٦ ١٦٢ ١٦١ ٢٩ ١٥ |
| الخواص ٢٢٧ | ٧٠٨ ٥٧٢ ٤١٢ ٢٩٢ ٢٢٦ |
| خوات بن جبير لانصاري ٥٢٥ | ابن الخطيب ٢٦ |
| ابو الخيزري ١٧٥ | الخباجي شهاب الدين ٢٤٦ ١٤٩ ٨٧ ٥ |
| الخيران ٤٠٥ | ٦٥٦ |

حرف الـدال

دفيوس ١٨٢	بودابة (الحاج) ٨٦
الدكالي ابو محمد صالح اطلب صالح	دانيال عليه السلام ٥٧٢
الدكالي	ابوداود صاحب السنن ٤٧٧ ٥١٤ ٥١٥
ابودلف ٥٨٧	٥١٦
دلوكة بنت زبا ٥٦٢ ٥٦٤	الدولي ابو لاسود ٥٧٩
الداميني ٢٩١	الدباغ الفيرواني (ابوزيد) ١٢٨
دمشق بن النمرود ١٨٢	الدجال ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧١١
ابن دهقان ٤٦٢	ابن دحون الفرطبي ٤٣١
دينار (ابو المهاجر) ٩٥ ٩٧ ٩٨	دراج (اولاد) ٧١ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ١٩٤ ٥٢٩ ٦٠٢
ابن دينار مولى ابن عمر ٤٣٤	درغوث باشا ١٤٠ ١٦٧
	الدفاقي ابو علي ١٩١ ١٩٢

حرف الـذال

ذو القرنين ٩٧ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٦ ٥٧٢	ابو ذئب (اولاد) ٢٨
ذو النون المصري ٢٧٦	ابو ذر ٨٩
	ابن ذكوان ٤٢٢

حرف الـراء

ابن راشد البكري الفيصي ٤٢٨ ٦٦٨	الرازي (البخري) ١١٩ ٦٥٣
ابن راشد الفيرواني ٤٣٤	الراشد بالله (العباسي) ٥٩٢
الراضي بالله (العباسي) ٥٩١	راشد بن ابي راشد الوليدي ابو الفضل
راجع بن خديج ٤٨٨	٤٢٧

الرماح ٦٩٤
الروماني ابو الحسن ٥٧٣
رمضان باي ١٢٢
ابن الرواف ٤٢٣
ابن روب ١٢٠
الروم ٢٢٢ ٢٦٩ ٢٣٥ ٤٤١ ٥٠٣ ٥٠٦ ٥٦٢
٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٧١ ٥٧٥ ٥٧٧ ٥٨١
٥٨٧ ٥٩٤ ٥٩٥ ٦٤٦ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٥ ٧١١
رومية (اسم امرأة) ١٨٢
رويع بن ثابت بن الساكن لانصاري
٢٢١ ٢٢١
ريفة ٦٠٢

الرباب ٤٢٨
ربيعة ٨٤ ٤٣٤ ٥٨٨
الريعي (ابو الحسن) ٥١٦
رحاب (سيدي) ٨٤ ٨٥ ٥٢٩ ٦٠٢
رجة (اولاد) ٨٤
ام رزق (الشيخ) ٢٤
ابن رشد القرطبي ابو الوليد الكعبيد ٤٠٨
٤٢٧ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١
الرشيد اطلب هارون الرشيد
ابن رشيد صاحب الرحلة ٢٩٢ ٤٤٦
الرصاع التونسي ٤٢٧
رضوان (الامير) ٢٤٤ ٤٥١
رفيمة بنت النبي عليه الصلاة والسلام
٤٧١ ٥٧٨

ح ر ز

الزراري (الطيب) ٦٩٣
زرزور (الشيخ) ١٠٩
الزرفاني عبد الباقسي ٥ ١١ ٢٦ ٢٧ ٥٩
١١٠ ١١٦ ١٤٩ ١٥٠ ١٧٨ ٢٧٠ ٢٨٥ ٥٤٩
٥٥٠ ٧٠٠
الزرفاني محمد شارح الموطا ٥٤٩ ٥٥٠
ابن زرفون ابو عبد الله ابن سعيد ٤٢٩
٤٣١

ابن زباله ٢٤٩ ٤٦٦ ٥٢٦ ٥٢٧
زيدة بنت جعفر المنصور ٤٤٠
الزبير بن باطيا القرطبي ٤٧٠
الزبير بن بكار ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٧
الزبير بن ابي بكر بن عبد الله... ابن
الزبير بن العوام ١٦٥
الزبير بن العوام ٤٢٤
ابن الزبير بن العوام ٥٧٨

٦٥١ ٦٠٠ ٥٥٨ ٥٥٢ ٥٥١ ٥٢٩ ٥٢٥ ٢٩٠

٦٥٥

زوفان ابو مروان عبد الملك بن الحسن ٤٢٢

الزياتنة ٤٣ ٤٧

الزياتي الشافعي ٢٩٥

الزياتي احمد الصديقي المصري ٤٢٠

زياد بن عبد الرحمن ابو عبد الله المعروف

بشبطون ٤٢٢ ٤٢٤

زياد بن عبد المنعم (الصواب ابن أنعم) ٦٧٤

زيان (سيدي) ٥٠

ابن زيان ٨٥

الزيتون (صنم) ٥٧٤

زيد (امير مكة) ٤٢٩

زيد بن أسلم ٢٢٦ ٤٦٨

ابو زيد (اولاد) ٤٢

ابن ابي زيد الفيرواني ابو محمد

١٦٢ ١٦٣ ١٦٥ ٤٢٠ ٤٢٢ ٥٢٩

زين العابدين ٤٦١

زينب ٢٢٨

زينب بنت النبي عليه الصلاة والسلام

٤٦١

زينب بنت نبيط ٤٨٥

الزركشي ٢٠٢ ٤٨٤

زروقي (الشيخ) ٨ ٩ ٢٢ ٦١ ٧٦ ١٠٧

١١٠ ١١٥ ١٢٥ ١٥٨ ١٥٩ ١٧٩ ١٨٩ ١٩١

١٩٥ ١٩٨ ٢٠١ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢٤٢ ٢٧٢

٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٣ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤١٢ ٦٠٥ ٦١٤

٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٤٢ ٦٥٤ ٦٩٧

الزعيم (اولاد) ٨٤

الزفافي ابو العباس أحمد بن علي ٤٢٦

الزفافي علي بن محمد ٤٢٦ ٤٢٩

ابن زكري ٢١ ١١٨ ٢١٠

ابن زكري (الحاج) ٦٠٦

زكرياء (الفاصي) ٢٢٥ ٢٠٥ ٦٥٦

ابو زكرياء (الامير) ١٦٤

ابو زكرياء (المولى) ٦٧١

ابو زكرياء الزواوي ٢٢ ٢٤ ٢٥ ٤٨

الزمخشري ٥١٧

الزنج ٥٩٤

الزنجيل (الشيخ) ٤٤٠

الزهري ٢٢٦ ٤٢٤

الزهري (ابن شهاب) ٤٢٤

زهير بن فيس ٩٨ ٩٩ ١٠٠

زهير بن فيس البلوي ٩٥ ٢١٩

زواوة ٧ ١٢ ١٦ ٢٧ ٢٨ ٢٤ ٤٨ ١٥٩ ١٦٩

حرف السين

السجستاني ابو بكر ٢٥٤	الساحلي (الامام) ١٩٧
سحنون (الامام) ٢١٩ ٤٢٢ ٤٢٤	سارة ٥٧٢
سحنون (اولاد) ٦٠٠	ساسى (اولاد) ٢٨
سحنون بن سعيد ١٦٢	ساعد (الحاج) ٦٠٦
السددي ٢٢٦	ساكنة ٢٤٢
سراج (سيدي) ٢٨	سالم (اولاد) ١٢٥
السري بن عبد الرحمن الانصاري ٥٢٤	بنو سالم ٢٤٩
السطي ابو عبد الله محمد بن سليمان ٤٢٨	سالم (الشيخ) ١٥٠ ٧٥
السعد (سعد الدين التفتازاني) ٢٠٢ ٢٨٤	سالم الدباسي ٦٦٨
٢٩٥ ٢٩٧	سالم السنهوري ٦٢٧
ابن سعد (كاتب الوافدي) ٤٦٢ ٤٩٦	سالم البطيسي ١٨٤ ٦٢٠
سعد بن خيثمة ٤٦٩ ٤٩٦	سالم المشاط ١٥١
سعد بن معاذ ٤٦٢ ٤٧٠ ٤٧٤	سالم النفراوي ٦٩٥
سعد بن ابي وفاض ٤٦٢ ٤٦٨ ٤٧١ ٥١٤	بنو سالم بن عوف ٤٦٩
٥٢٧ ٥٧٨	سبا ٦٢٠
السعدي (سيدي) ١٧ ٤٧ ٦٠٠	السبتي ابو العباس ٤٨٠
السعدي الصدراني ٦٩٢	سبط ابن الجوزي ٤٦٦
السعدي بن المسعود بن عبد الرحمن ٦٥ ٨٥	السبعي (الاستاذ) ٤٧
سعيد (سيدي) ٢٨	السبكي ٢٠٢ ٢٥٠ ٢٥١
السعيد ١١٩	السبكي بهاء الدين ابو حامد ٤٢٧
سعيد من بني بورمان ٦٠٢	السبكي تاج الدين ٤٢٧
سعيد البجائي ٤٢٤	السبكي ثقي الدين ٥٧٤
سعيد الزينوني ٤٧	سجاح ٢٩٢

- السكلاوي الجزائري (محمد) ١٥
السكوني ابو الخطاب ٤٢٩
السكوني احمد بن خليل ٤٢٩
سلامة ١٢٩
سلمان الجارسي ٤٧٤ ٤٩٨
سلمة ٥٢٢
بنو سلمة ٤٧٥ ٤٨٤
ابن سلمة ٤٢٢
ام سلمة ٤٤٢ ٥١٥
سلمة بن دينار ٤٢٤
السلمي ابو عبد الرحمن ٥١٤
سليم السلطان العثماني ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥
٥٧٠ ٥٧١
سليمان عليه السلام ٥٦٢ ٥٦٤ ٥٦٧ ٦٥٩
٧٠٩
سليمان (سيدي) ٢٨
سليمان (المرباط) ٢٨
بنو سليمان ٥٠ ٦٠٢
سليمان الكريلبي ٤٨
ابن سليمان الفرطبي ابو الحسن ٤٢٩
سليمان بن سعيد الزيتوني ٤٧
سليمان بن عبد الملك لاموي ٥٨٨
السمان الفرشي المدني ٥٢٠
سمدونة ١٦٢
السمرندي ٢٨٦
سعيد السبزي الفسطيني ١٥ ١٩٥ ٢٩١
٤٨٢ ٦٩٢ ٦٩٤ ٦٩٧
سعيد العفباني ابو عثمان ٤٢٨
سعيد العلمي ٢٧
سعيد القوطاس ٢٩
سعيد المقرئ ابو عثمان ٤٢٦
سعيد الموسخ ٤٤
سعيد بن ثيفرين ١٦ ٤٩
السعيد بن الحبيب ٦٨ ٧١
سعيد بن خلفون الكساني ١٦٢ ١٦٢
سعيد بن الربيع ٤٨٤
ابن سعيد بن زرفون ابو عبد الله ٤٢٩
سعيد بن ابي سعيد ٤٢٤
سعيد بن سلامة (اولاد) ٦٨٢ ٥٥٤ ٦٠٢
سعيد بن هارون ٢٥
السجاج العباسي ٥٨٢
سجاعة ١٧٤
سعيان الثوري (سعيان بن محمد بن سعيد)
٥٨٤ ٥٨٦
ابو سعيان ابن الحارث ٤٦١
سعيان بن عيينة ٦٧٢
سفين عبد الرحمن بن علي بن احمد
الفصري ٤٢٦
السكاكي ٢٠٤
السكناني المراكشي ٢٨٤ ٢٦٧

سهل بن سعد ٤٩٤	السهودي ٢٤٩ ٣٥٢ ٣٦٠ ٤٥٢ ٤٥٩ ٤٦١
سهل بن فيس ٤٨٤	٤٦٢ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٩ ٤٧٢ ٤٧٤ ٤٧٥
سهيل بن حاد ٤٣٣	٤٧٦ ٤٧٨ ٤٨٨ ٥٢٥ ٥٢٧ ٥٢٨
سوريد بن سهلوق ٥٧٤	السنوسي (الشيخ) ١٥ ٢١ ٦٥ ١١٧ ٢١٠
السيد محشي القطب على الشمسية ٢٨٦	٢٨٤ ٢٨٥ ٢٩٢ ٣٠٤ ٣٠٥ ٥٢٩ ٥٣٧
ابن سيرين ٥٨٨ ٦٩٢	٦٠٣ ٦١٥
السيوطي (الجلال) ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥٥ ٥٦١	سهل الساعدي ٤٣٤
٥٧٢ ٥٩٧	ابن سهل الفرطبي ابو لاصبغ ٤٣٢

حرف الشين

شداد بن عاد ٥٦٢ ٥٧٤	الشاذلي ابو احسن ٢٢ ٢٣ ٧٢ ٧٣ ١٢٥
شراحيل (اسم صنم) ٥٦٤	١٢٦ ١٨٩ ١٩٢ ٢١٨ ٢٩٣ ٥٧٠ (مغارة)
الشريف التلمساني ٢٨	الشاذلي بتونس (٦٦٨)
شعبان بن جلول ٦٩٢	الشاطبي محمد ٥٩٤
ابن شعبان الفرطبي ابو اسحاق ٤٣٠	الشابعي لآمام محمد بن إدريس بن
الشعراني عبد الوهاب ٢١٢ ٢٤٥ ٢٤٧	العباس بن شافع ١٤٢ ١٩٦ ٢٧٥ ٢٧٦
٢٧٥ ٢٨١ ٣١٠ ٣١١ ٤٦٤ ٤٨٠	٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢٧٢ ٤٧٣
الشعراوي (هو العشراني) ١٤٢	٤٨٠ ٤٨٦ ٥٨٦
شعيب عليه السلام ٢٣٩	ابن شباط الشفراطسي ١٢٦
ابو شعيفة ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٦١٧ ٦١٨	الشبرخيتي (ابراهيم) ١١ ٥٩ ١١١ ١٣٦
الشعابي ٢٢٨	٢٠٩ ٤١٧ ٥٢٧
ابن الشفاء الفرطبي ٤٣١	شبطون زياد بن عبد الرحمن ابو عبد الله
شمهروش الطيار ٤٥ ٢٩٩ ٥٠٦	٤٣٢ ٤٣٤
الشنشوري ٢٩٣	الشلي ١٩٢

ابوشيب (اولاد) ٤٣	الشهاب ٤٠
ابن ابي شيبه ٥١٣ ٥٢٦ ٥٢٧	ابن شهاب الزهري ٤٣٤
بنو شيبه ٢٨٥	شهران بن عيسى بن عامر الخ ١٧٤
شيبث عليه السلام ٥٧٢	الشواترة ٢٩ ٤٨

حرف الصاد

الصحابي (سيدي) ٩١	ابن الصانغ ابو محمد عبد الحميد ٤٢٠
الصدفي (سيدي) ٢٠ ٥٩٩	الصادق (سيدي) ٥٨ ٧١
الصدفي ابن عم المؤلف ٦٠٤	صالح عليه السلام ٢٣٩
صدر الدين الشافعي المأري (كذا) ٦٩١	صالح (اولاد) ٧١
الصعلوكي ٢١٥	صالح باي ٦٠٦
الصعدي (صلاح الدين) ٢٨٠ ٥٩٢	صالح الدكالي ابو محمد ٢٢ ٧١ ٥٢٩ ٦٠٢
صعفة بنت عبد المطلب ٤٦٠	صالح الكواش ٦٦٠
الصغير ابو الحسن ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨	صالح الغربي ٥٤٧ ٥٩٩
الصكلاني ١٢٧ ٦٢٢	صالح الفصاري ٢٨٦
ابن الصلاح ٥٧٥	صالح المسكوري الباسي ابو محمد ٤٢٧
صهيب ١١٢ ٤٨٤	صالح (ابو محمد) ٢٢٢
ابن الصوايف ابو جعفر ٤٢١	ابو صالح المعافري القرطبي ٤٢١
صوتة (اولاد) ٦٠٢	صالح بن طريف ٥٩٥
الصوفي (سيدي) ٢١	الصباغ ١٠٧ ١٢٠
الصياح (الشيخ) ١٢٠	الصباغ لاسكندري ٢٩٧ ٢٩٨
الصيد (سيدي) ١٢٩ ١٤٠ ١٧١ ٦٢٦ ٦٣٦	صبح (عرب) ٢٥٥

حرف الضاد

ابن ضيف الله (اهل) ٥٥١ ٦٥٤

حرف الطاء

طبيع اخو بابك ٥٩٠	الطائع بالله العباسي ٥٩١
الطرطوشي (ابو بكر) ٤٢٨ ٤٢٠ ٤٢٢ ٤٢٣	الطالب (جد اولاد) ٢٧
طلحة (الحابي) ٥٧٨ ٤٨٨	ابوطالب (عم النبي) ٤٠٤ ٤٢٣ ٤٢٥ ٤٢٧
ابن الطلاع ٤٢٧ ٤٢١	ابوطالب (امير مكة) ٤٢٧ ٤٢٨
ابن طولون ٥٧٥	ابوطالب المكي ٤٢٧
طيء ١٧٥ ٥٨٠	الطالب بن البقيہ ٦٠١
الطيب بن احمد بن باباس ٦	الطاهر الشريفي ٧٥
الطيب بن بونشادة ٦٠٥	الطاهر الشوثري ٨٢
الطيب بن صوشة ٨٥	الطاهر بن بعداش ٦٩٢
الطيب الزراري ٦٩٢	طاهر بن يحيى العلوي ٤٩٧
ابو طيب الناصري ٨٩	الطاهر بن يخلب ٧١
طيغور بن عيسى (ابوزيد البسطامي)	الطبراني ٤٤٣ ٤٦١ ٤٦٦ ٤٧٤ ٤٨٤ ٥١٥
١٨ ١٩	الطبري (المحب) ٤٠٩ ٤١٠

حرف الظاء

ظلمي ابومرة ٥٧٢	الظاهر بامر الله العباسي ٥٩٢
	بنو ظهير ٤٧٠

حرف العين

عاد ٢٥٢ ٦٤٩ ٧٠٨	عائشة رضي الله عنها ٤٧ ٢٦٥ ٢٨٤ ٢٩٧
ابن عاشر ١٧٩ ٦٢٢	٤٠٢ ٤١٠ ٤١٦ ٤٤٢ ٤٦٢ ٥٢٢ ٥٢٦
عاشور (الحاج) ٥٥١ ٥٥٢	عائشة بنت السعيد زوجة المؤلف ٦٠٢

عبد الله العياشي ١٠٥	عاصم بن جميل ٥٩٥
عبد الله المأمون العباسي ٥٨٧ ٥٨٦ ٥٨٢ ٥٧٥	عامر (أهل) ١٢٢ ١٩٤ ٢٨٢ ٥٢٩ ٥٤٠ ٥٥٤
عبد الله اليمني ٤٢٥	٦٠٥ ٦٠٢
عبد الله بن إبراهيم السملالي ١٠٥	عامر بن سعيد ٤٧١
عبد الله بن احمد بن علي ٦٠١	عباد الطيالفي ٥٨٥
عبد الله بن جحش ٤٧٨ ٤٨٤	ابن عباد ٤٥
عبد الله بن ابي جمرة ٢٧ ٤٤ ٧٦ ١١١	عبادة بن الصامت ٥١٥
١١٧ ١١٨ ١٧٩ ٢٧٦ ٢٩٦ ٥١٢ ٦٢١	بنو العباس ٤٤٠ ٤٤١ ٥٦٢ ٥٨٩ ٦٠٠ ٦٥٥
عبد الله بن احاج الشباني ٤٥٠	بنو عباس ١١ ٢٦ ٢٧
عبد الله بن الحسحاس ٤٨٤	ابو العباس السبتي ٢٢
عبد الله بن الحسين ٩٢	ابن عباس رضي الله عنهما ٢٣٦ ٤٤٢ ٤٦١
عبد الله بن حسين الرفي ابو محمد ٢٦١	٤٨٧ ٤٨٨ ٥٠٥ ٥١٦ ٥٧٣ ٦٩٠ ٧٠٧ ٧١٢
عبد الله بن الحصين ١١٢	العباس بن عبد المطلب ٤٦٠ ٤٦٣ ٥١٤
عبد الله بن رحاب ٨٤ ٨٥ ٢٢٤ ٥٢٩ ٥٣٠	٧١٢
٥٤٨ ٦٠٢ ٦٠٥ ٦١٩ ٦٨٠	عبد الله ١٢٩
عبد الله بن الزبير ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧	عبد الله تلميذ الكمني ١٢١
عبد الله بن ابي زيد الفيرواني اطلب	ابو عبد الله (سيدي) ٤٧
ابن ابي زيد الفيرواني	عبد الله الشريف (سيدي) ٦٥٩ ٦٧٨
عبد الله بن سالم البصري ٤٢٤	ابو عبد الله الشريف ٦٩٤
عبد الله بن سحنون الفيرواني ابو سعيد	عبد الله البرباشي ٥٠
٤٢١	عبد الله التومي ٦٩٢
عبد الله بن سعد بن ابي سرح ٦٧٥ ٦٧٦	ابو عبد الله الثففي ٤٢٤
عبد الله بن سعد بن السعد ٨٢	عبد الله السوسي ١٢٥ ٦٥٢ ٦٦٦ ٦٦٨
عبد الله بن صوشة ٨٥	عبد الله الشباخي ٢٣٠
عبد الله بن طريف الهمداني ٥٦٢	عبد الله الطيب ولد النبي عليه السلام ٤٤٢

ابن عبد البر ٤١٢ ٤٢٣
بنو عبد الجبار ٦٣ ٧٥
عبد الكفيظ (سيدي) ١١٩ ١٨٦
عبد الكفيظ بن الصيد ٦٢٧
عبد الكفيظ بن محمد بن الصيد ١٤٨ ١٤٩
١٧١
عبد الحق ١٢٠
عبد الحق لاشيلي ٢٣ ٢١٠
عبد الحق البجيجي ٢٠ ٢١
عبد الحق بن ربيعة ٢٢
عبد الحق بن أبي ربيعة ٢١٠
ابن عبد الحكم ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤
٥٦٢ ٥٦٣ ٥٧٤
عبد الحكيم (سيدي) ٢٧ ٤٢
عبد الحميد ابن الصائف ٤٣٠
عبد الخالق ١٤٠ ٦٢٣ ٦٤٢
عبد الرؤوف النقيب ٦٦٠
عبد الرحمن ١٢٩
عبد الرحمن ابو محمد ٤٢٣
عبد الرحمن الاخضري ٥ ٦ ٧ ٨ ١١ ٩١
١٧٩ ٢٩١
عبد الرحمن اطفال المجذوب ١٧٨ ٦٢٢
٦٢٣
عبد الرحمن الثعالبي الجعفري ٨ ٩ ٢٧
٤٤ ١٩٥ ٢٠٢ ٢٩٠ ٤٢٧ ٤٨٢ ٥٩٩

عبد الله بن عباس اطلب ابن عباس
عبد الله بن عبد الفادر بن الموهوب
العيدلي ٥٦
عبد الله بن عازرة التكيراني ٢٠٢
عبد الله بن علي بن محجوبة ٤٨
عبد الله بن عمر (الحاج) ١٠٦
عبد الله بن عمر بن الخطاب (هو المشهور
بابن عمر) ١٢٤ ١٦٥ ٤١١ ٤٣٤ ٤٣٥
٤٦٣ ٤٦٨ ٤٧٢ ٥١٥ ٥١٦ ٥٢٣ ٦٨٩ ٦٩٠
عبد الله بن عمرو بن حرام ٤٨٤
عبد الله بن عمرو بن العاص ٥٦٢
عبد الله بن غلبون ٢٠٠ ٢١٩
عبد الله بن المبارك ١١٢
عبد الله بن محمد الشريف ١٢٩
عبد الله بن محمد الشريف التلمساني
٤٢٨ ٤٢٩
عبد الله بن محمد ابو محمد ٥١٥
عبد الله بن محمد بن علي... السجاح ٥٨٢
عبد الله بن محيي الدين العيدلي ٥٦
عبد الله بن مسعود ٤٦٢ ٤٧٠ ٥١٥ ٦٩٠
عبد الله بن ابي مطر ٤٢٠
عبد الله بن وهب ٦٧٢
عبد الله بن يحيى ١٦٨
عبد البارئ ٥
عبد الباقى اطلب الزرقاني عبد الباقى

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك ٥٨٢

عبد الرحيم الزواوي ٦٤٧ ٦٤٨

عبد الرحيم السبتي ابو عبد الرحمن ٤٢٢

عبد الرحيم ابن العجوز ٤٢٢

عبد الرزاق تلميذ ابي مدين ٥٧٠

عبد السلام لاسمر ١٨٢ ١٨٥ ١٩٨ ٦٢١

ابن عبد السلام (عز الدين البقيه) ٢٨

١٨٩ ٢٩٨ ٤٢٧ ٤٨٧ ٦٤٢ ٦٦٨

عبد السلام بن عثمان ١٦٨ ١٧٧ ٦٤٨

عبد السلام بن مشيش ٤٨٠ ٥٢٠

ابن عبد الصادق ٦٢٢

عبد الظاهر ١٦٨

عبد العالي ٤٨٠

عبد العزيز ١٢٧

عبد العزيز عم المؤلف ٦٨٠

عبد العزيز ابن عم المؤلف ٢٣٠

عبد العزيز الخراز ٧٢

عبد العزيز الزادي ٦٩٢

عبد العزيز بن محمد ٥٤٩ ٥٥٠

عبد العزيز بن محمد بن الكاج الشريفي

٦٠٤

عبد العزيز بن مروان لاموي ٢١٩

عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي

٤٢٧

عبد الرحمن الذودي ٢٢٨

عبد الرحمن السندي ٤٢٥

عبد الرحمن الصباغ ٢٧ ٨ ٢١٠

عبد الرحمن الوغليسي ٢٧

عبد الرحمن بن احمد بن امفدس ٦٨

عبد الرحمن بن احمد المعروف بابن

حربيل ٤٢٢

عبد الرحمن بن لاسود ٥٨٨

عبد الرحمن بن بركات بن محمد بن

فري ٤٦ ٤٧

عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ٢٦٥

عبد الرحمن بن زياد بن انعم ١٠٢

عبد الرحمن بن الزيفم العمري ٥٤٥

٥٥٤ ٦٠٢

عبد الرحمن بن السخري ٦٠٢

عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ٤٦٥

عبد الرحمن بن عبد الله الكوهري ١٦٥

عبد الله بن علي بن احمد الفصري

المعروف بسفين ٤٢٦

عبد الرحمن بن عفان الجزولي ٤٢٦ ٤٢٧

عبد الرحمن بن عوف ٤٢٨ ٤٦٢ ٤٨٩ ٦٢٤

عبد الرحمن بن الفاسم ٢٧٦

عبد الرحمن ابن الفاسم الغثفي ٤٢٠ ٤٢١

٤٢٢ ٤٢٤

عبد الرحمن بن فري ٥٢٤ ٦٠١ ٧٠٢

- عبد العظيم المنذري ابو محمد زكي الدين
٦٩١
- عبد الفادر الجيلي او الجيلاني ١٨ ٢٢ ٢٣
٧٤ ٨٥ ٩٠ ١٤٠ ٢٨٨ ٤٢٥ ٥٢٩ ٦٠٣ ٦٣٦
- عبد الفادر الراشدي ٦٩٢ ٦٩٧
- عبد الفادر (الحلاق) الحجاج ٢٩٦
- عبد الفادر الباسي ١٢٤ ٤٨١
- عبد الفادر بن احمد ٥٦
- عبد الفادر بن ابي بكر ٢٩٢ ٤٢٥
- عبد الفادر بن رحاب ٨٤
- عبد الفادر بن الفندوز ٨٥
- عبد الفادر بن الموهوب العيدي ٥٥
- عبد الكريم (سيدي) ١٠٦ ١٤٠ ١٦٩ ٥٥٨
٦١٩
- عبد الكريم الجيلي ٢٨٨
- عبد الكريم الزراوي ٢٧ ٢٢ ١٢٢ ١٨٩
٢١٠ ٦٤٠
- عبد الكريم البغوثي ٦٩٤
- عبد الكريم الهندي ٤٢٥
- عبد الكريم بن المباركي ٦٠٠
- عبد اللطيف ٢٢٤ ٦١٢ ٦١٤ ٦٩٤
- عبد اللطيف بن الصيد ١٢٩
- عبد اللطيف بن عبد الفادر ١٦٩ ١٧١
- عبد المؤمن ٦٩٤
- عبد المؤمن البجائي ٥٤٧
- عبد المؤمن بن علي الموحيدي ٦٧٠
- عبد المحسن بن محمد ٤٢٤
- عبد الملك (سيدي) ٥٨
- عبد الملك بن حبيب ابو مروان ٤٢٢
٤٣٤
- عبد الملك بن الحسن المعروف بزونان
٤٣٢
- عبد الملك بن الماجشون ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣
٤٣٤
- عبد الملك بن مروان لاموي ٩٩ ١٠٠
١٠١
- عبد الملك بن نافع ٤٣٢
- ابن عبد الملك بن أيمن الفرطبي ٤٣١
عبد مناب ٥٧٨
- عبد المنعم بن محمد ٤٢٥
- عبد النور (اولاد) ١٢٩ ٢٨٢ ٥٥٤ ٦٠٣
- عبد الهادي (عرب) ٢١٦
- عبد الواحد (اولاد) ٨٢
- عبد الواحد ٦٧٧
- عبد الواحد (الزموري) ٦٩٩
- عبد الواحد الرومي ٨٩ ٩١
- عبد الواحد ابو محمد ٦٧٠
- عبد الواحد بن احمد الونشريسي ٤٢٦
عبد الوهاب ١٤٠
- عبد الوهاب البغدادي ٤٢٣

عثمان بن مظعون ٤٦١ ٤٦٢
ابن العجوز ابو عبد الله ابن عبد الرحيم
٤٢٢
عجيسة ٤٢ ٦٦٧
عدي بن حاتم الطائي ١٧٤ ١٧٥
العرافي (المحدث) ٤٩١
ابن العربي ٢٥ ٢٩٢
ابن العربي ابو بكر ٤٩٢
ابن العربي ابو بكر لاشيبي ٤٢٩ ٤٣٠
٤٢٢
ابن العربي ابو بكر الفاضي ٤٢٧ ٤٢٩
٤٣٠
ابن العربي الكندي اطلب محيي
الدين ابن عربي
ابن عرفة ابو عبد الله محمد الورغمي ٢٢
١١٨ ٢٠٢ ٤٢٧ ٤٢٨ ٦٦٨
عروة بن الزبير ٥٢٤ ٥٢٥
العريب (اولاد) ٨٤
العريفي ٦٢٧
ابو عزة المراكشي ٢٩٦
بو عزيز الكناشي ١٢٦
بنو العزيز ٤
ابن عسكر ٢٠٢
بنو عشاش ٤٤ ٧٥ ٧٠٤
بو عصيدة ١٧٨

عبد الوهاب الشعراني اطلب الشعراني
عبد الوهاب العيفي ٢٨٨
عبد الوهاب الفيسي ابو محمد ١٦٢
عبد الوهاب بن محمد صالح ٦٥
عبيد الله الشيعي ٩٢
عبيد الله بن الحجاج ٦٧٠
ابو عبيدة ١٧٥
العبدري صاحب الرحلة ١٨٢ ٢٢٢ ٢٢٢
٢٢٨ ٢٢٩ ٢٩٢
العبدري الموافق ٤٢٩
العبدوسي عبد العزيز بن موسى ٤٢٧
العبدوسي الغاسي ٤٢٦
العبدوسي ابو عمران ٤٢٧
بنو عبيد ١٦٦
ابن عتاب الفرطبي ٤٢٧ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣٢ ٤٣٣
عتبان بن مالك ٤٦٩
ابن عتبة ابن ابي سعيان الشهير بالعنبي
٤٢١ ٤٢٢
ابن عثمان ٨٢
بنو عثمان (الاقرام) ٤٤٠
عثمان بن ابي بدر بن الحاجب اطلب
ابن الحاجب
عثمان بن عبان رضي الله عنه ٢٩٧ ٢٢٥
٤٦٢ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٥ ٥١٢ ٥١٦ ٥٧٨ ٥٧٩
٦٧٥ ٥٩٥

- عطاء الله ٤٤
ابن عطاء الله ٤٥ ٧٦ ٢٠٢ ٢٧٦ ٧٠٣
عطاء الخراساني ٥٦٣
بنو عطية ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٤١ ٥٤٨
بنو عقيب ٦٩ ٧١ ٦٠٤
العقبيني (الشيخ) ٢٩٢ ٢١١
ابن عقاب التونسي ٤٢٧
العقاري (اولاد) ٧٣
العقباني ابو سالم ٤٢٨
العقباني سعيد ٤٢٨
العقباني ابو الفضل فاسم بن سعيد ٤٢٨
العقبانيان ٢١ ٢١٠ (?)
بنو عقبية ٥٤٥
عقبية بن عامر الجهنني ٥٦١
عقبية بن نافع ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
١٠٤ ١١٢ ١١٣ ١١٦ ٢٢١ ٢٧٦ ٥٧٥ ٥٩٥
٦١٧ ٦٧٢
عقيل بن ابي طالب (دار) ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢
عكاشة ٢٩٢ ٧٠٧
عكرمة ٢٢٦
العلاء بن يعقوب ٤٢٤
العلاء بن يعقوب ٤٢٤
العلايف ابو الهذيل البصري ١٨٦
ابن علال ابو مهدي عيسى ٤٢٦
العلوي وجيه الدين ٢٥٤
علي الاوراسي ٩١
علي (سيندي) ٢٩
علي (اولاد) ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦
علي ابو الاصبع ٦٨٦
علي امداح ٧٣
علي باشا ١٤٤ ١٦٩
علي باشا (تونس) ٦٥٨ ٦٨٢ ٦٨٤
علي باشا (طرابلس) ٦٢٨ ٦٢٣
علي البتروني (الحاج) ١٥
علي البدوي ٥٧٠
علي البكاي ٢٥ ٧٣ ٦٠٣
علي الخطاب ٦٦٨ ٦٨٠
علي الخرناجي ٦٨٦
علي الراشدي ٦٩٢
علي الشريف ابن عم المؤلف ٦٠٤
علي الشريف مفتي فسطاطية ٦٩٢
علي الشملوسي ٥٠٦
علي الطيار ٤٣
علي الزعتري ابو احسن ٢٤٨ ٢٦٠
علي الزموري ٦٩٢
علي الصافي ٦٣ ٦٧ ٦٨ ٧١ ٦٢٢
علي الصعيدي ٢٨٥ ٢٨٦ ٢١٠
علي الصوفي ٢٦١
علي القيومي ٢٨٧
ابو علي المسيلي ٢٢ ٢٥ ٢٦ ٢١٠

علي بن المظلوم ٢١
علي المهاجري ٧٠
علي النجار الطرابلسي ٦٤٩ ١٦٨
علي اليمني ٤٢٥
علي بن احمد ٥٨
علي بن احمد الخطيب ابو الحسن ١٦٢
علي بن احمد ابو محمد لانديسي (ابن
حزم الظاهري) ٤٤٦
علي بن احمد بن سعيد ٧٠
علي بن اسحاق الميورقي ٦٧٠
علي بن بهلول ٥١
علي بن جاب الله ٢٦
علي بن جمال الشافعي ٤٢٦
علي بن جني ٦٨
علي بن كههم ٦٨٠
علي بن الجودي العلمي ٤٤
علي بن الحسين الهنائي ١٦٤
علي بن الخضر العمروسي ١٤٩
علي بن خلب الله ٨٥
علي بن درار ٢٥
علي بن ام رزق ٢٥
علي بن زياد ٤٢٤ ٤٢١ ٦٦٨ ٦٧٠
علي بن ابي زيد ٤٤ ٨١
علي بن السعدي بن السعود بن عبد
الرحمن ٦٥

علي بن سعيد ٦٩٢
علي بن سليمان البرباشي ٥٠
علي بن شتوان ٤٧
علي بن شداد ١٩٤ ٤٨٢
علي بن الصادق ١٨٠
علي بن الصالح ٥٠
علي بن الطالب ١٦ ٢٤ ٧٢
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ١٧١
٢١٩ ٢٩٧ ٢٩١ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٥ ٤٢٠ ٤٢١
٤٢٤ ٤٤٢ ٤٦٢ ٤٧٤ ٤٩٠ ٤٩٦ ٥٠٠ ٥١٤
٥١٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨٢ ٥٨٨ ٥٩٠ ٦٤٨
٢٨٨
علي بن الطيب ٧١ ٨٢
علي بن عبد الحميد بن الصيد ٦٢٧
علي بن عبد الرحمن البجائي ١٢
علي بن عبد الصادق ١٨٤
علي بن عبد العزيز ٧٢ ٤٨٢
علي بن عبد المؤمن البجائي ٥٤٧ ٥٩٩
علي بن عمر الشاذلي اليمني ٢٦٨
علي بن الكيرد ٦٩٢
علي بن المبارك ٤٤
علي بن المبارك نجل علي الطيار ٦
علي بن مبارك الفليحي ٢٩٠
علي بن محجوب ٤٨
علي بن محروس ٤٨

٥٧٦ ٥٧٥ ٥٢٥ ٥٢٢ ٥٠٨ ٤٩١ ٤٩٠ ٤٧٥
٧١١ ٧١٠ ٦٧٥ ٥٨٢ ٥٧٩ ٥٧٧
عمر بن ابي سلمة ٤٣٤ ٤٩٦
عمر بن عباس ٤٢
عمر بن عبد العزيز لاموي ٤٧٥ ٥٨١
٥٨٢ ٥٨٩
عمر بن البارص ٢٧٦ ٢٨٨
عمر بن موسى ٤٧
عمر بن يوسف (الحاج) ١٠٦
عمر و الاشهب ٤٢
عمر و بن بكر ٥٨٠
عمر و بن الجموح ٤٨٤
عمر و بن العاص ١١٠ ١٤٥ ١٤٦ ٢٢١ ٥٦٦
٥٦٧ ٥٦٦ ٥٧٦ ٥٨٠ ٦٧٤ ٦٧٥
ابو عمران الجاسي ٤٢٠
عمورات (فائد) ٦٢٨ ٦٤١ ٦٤٢
ابن عمروس البغدادي ابو الفضل ٤٢٢
٤٢٢
العمروسي ٢٨٥ ٢٠٤
عنان (اولاد) ٤٠
ابو عنان ١٥١
ابو عوانة ٥١٤
عوج بن بصر ٥٧٤
عويشة بنت عبد الله بن رحاب ٥٢٩ ٦٠٢
العياشي ابو سالم عبد الله بن ابي بكر

علي بن محمد ٦٥ ٦٧
علي بن محمد الزفاق ٤٢٦ ٤٢٩
علي بن محمد صالح ٦٥ ٩١
علي بن محمد اللخمي ٤٢٠
علي بن محمد بن خلف الفابسي ٤٢٠ ٤٢٢
علي بن محمد بن عراق ٢٧٢
علي بن محمد بن النمر ١٦٥
علي الشريف بن منصور ٦٩٢
علي بن موسى ١٢ ١٤ ١٩٤ ٤٨٢
علي بن هارون المصغري ٤٢٦
عمار بن ياسر ١١٢
عمارة اليميني ٤٧٥
عمر (سيدي) ٢٨ ٤٢ ٨٥
عمر (المدرس بقباس) ١٢٩ ٦٥٢
عمر باي ٤٤٧
عمر الخلافي ٥٠
عمر السوداني ١٢٧
عمر الطحلاوي ٢٩٤
عمر العجيسي ٤٢ ٧٢
عمر القموني ٥٨
عمر الواصلي ٥٠
عمر الوزان الفسطيني ٧٢ ٦٩٤
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢١٩ ٢٢١
٢٧٧ ٢٩٧ ٤٠٥ ٤٢٤ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٤٤ ٤٦٢

بنو عيسى ١٢ ٢٥
عيسى عليه السلام ٥٨١ ٥٨٢ ٧٠٦ ٧٠٧
٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١
عيسى الشريفي (سيدي) ١٠٦
عيسى الشريفي ابن عم المولى ٥٥٦
عيسى كاتب الحجاج ابن فانة ٥٢٠
عيسى بن الكبيسي ٦٨ ٦٠١
عيسى بن دينار القرطبي ٤٢٢
عيسى بن عبد الله ٧٥
عيسى بن غلال ابو مهدي ٤٢٦
عيسى بن محمد ٤٢
عيسى بن محمد التلمساني ابو معزة ١٤٨
عيسى بن محمد الثعالبي ابو مهدي ٢٤٦
٤٠٨ ٤٢٥ ٤٢٨ ٤٨٠
عيسى بن موسى العباسي ٤٦٦
العيس بن اسحاق ٧١١
ابو العيناء ٥٨٩
عبيدة بن حصن ٩٧

١٨٤ ١٨٣ ١٨١ ١٧٧ ١٦٧ ١٤٦ ١٠٥ ٨٨
٢١٩ ٢١٨ ٢١٤ ٢١٣ ٢٠١ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥
٢٥٤ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٤ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠
٢٢٥ ٢٢٢ ٢١٩ ٢٨٠ ٢٧٨ ٢٦٧ ٢٦٢ ٢٦١
٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٥ ٢٢٧
٢٩٧ ٢٨٦ ٢٦٥ ٢٦٠ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٢ ٢٤٩
٤٢٧ ٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٦ ٤٠٤ ٤٠١ ٤٠٠ ٢٩٩
٤٤٦ ٤٤٣ ٤٤٠ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٥ ٤٢٢ ٤٢٠
٤٧٤ ٤٦٩ ٤٦٧ ٤٦٢ ٤٦٢ ٤٥٤ ٤٥٢ ٤٥٢
٤٨٩ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٥ ٤٧٨ ٤٧٧ ٤٧٦ ٤٧٥
٥١٩ ٥١٧ ٥١٢ ٥٠٨ ٥٠٢ ٤٩٨ ٤٩٢ ٤٩١
٦٢٨ ٦٢٧ ٦١٦ ٥٧١ ٥٤٨ ٥٢٥ ٥٢٢

العباس (اولاد) ٢٩

عباس (الفاضي) ٤٢٩ ٤٢٠ ٥١٥ ٥٢٢

عباس بن احمد الصدقاوي ٢٢١

العيدروسي ٤٢٦

بنو عيدل ٢٢ ٦٠ ٧٠ ٥٢٩

عيسى ٢٥

عيسى (اولاد) ٥٥٤ ٦٥٤

حرف الغين

الغابفي ٢٢
ابن غالب الهمداني السبئي ٤٢٢
ابن غانم ٤٢١
غانم (اولاد سيدي) ٨٥

ابن غازي ٢٤
ابن غازي السبئي ابو عبد الله ٤٢٩
ابن غازي محمد بن احمد ٤٢٦
الغازي ابن فيس القرطبي ٤٢٢ ٤٢٤

العسائي القوطي ٤٢٣	الغبريني ٦٦٨ ٢٤
غفار (قبيلة) ٤٩٥	غرناووط ٦٨٦
ابن غليون (اولاد) ١٦٨	الغرياني (الشيخ) ٢٠٢
العوري (السلطان) ٥٠٥ ٥٠٢	الغزالي ٥٨٤
ابو الغيث ٢٥٥	الغزالي (سيدي) ١٧
غيطاس (الامير) ٢٤٤	غسان ٩٨
	ابو غسان ٤٨٤ ٤٧٢

حرف الجاء

ابن جرج مولى ابن الطلاع ٤٢١ ٤٢٧	الجباسي تفي الدين ٤١٠
جرج بن فاسم بن احمد بن لب	الجباسي شارح دلائل الخيرات ٤١٢
الغرناطي ٤٢٩	باطمة الزهراء رضي الله عنها ١٢ ٤٠٥
جرحات باي ٦٤	٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٧٧ ٥٧٨ ٥٩٤ ٥٩٥
ابن جرحون ١١ ٢٦ ٤٢ ٢٠٢ ٢٢٠ ٢٢٦	٥٩٦
٢٩١ ٦٠٠	باطمة بنت أسد ٤٦٢ ٤٦٣
الغرزدي ٥٨٢	باطمة بنت خيشان ٦٩٦
جرعون ٢٤٤ ٢٥٢ ٥٢٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٦	باطمة بنت عبد الله بن رحاب ٥٢٩ ٦٠٢
بنو جرقان ٤٢ ٦٠١ ٦٦٧ ٦٩٩	باطمة بنت عبد الملك بن مروان ٥٨١
جزان (سلطان) ٢٨٢ ٢٢٢ ٤٤٧ ٥٢٦ ٥٢٩	الجاكفاني ٥٧٠
٥٤٨	ابن الجحار لالبيري ٤٢٣
البعثتالي ابو عبد الله ٤٢٩	الجحز (الرازي) ١١٩ ٦٥٢
ابن بصل الله ٥٦٤ ٥٦٦	بنو جراوسن او جراوصن ١٥ ٦٠٠
ابو البصل النحوي ٨٥ ٨٩ ٩١ ١٠٩ ١٢٦	جرج (سيدي) المدجسون ضرب الجزائر
٦٤١	٢٩٠ ٢١٢
البصل بن الربيع ٥٨٦	جرج (سيدي) ٦٩٢

الجلالي أمير الרכب ٥٢٠	البضيل بن عياض ١٦٢ ٤٢٧ ٦٩١
الجملي (الشيخ) ٢١٠	البعثون ٦٢٧
البيروزي ابادي صاحب الفاموس ٤٩٤ ٤٩٦	البعثون بدر الدين بن عبد الكريم ٦٩٢

حرف الفاء

فاسم بن سعيد الغفباني ٤٢٨	الفائم بالله العباسي ٥٩١
ابن الفاسم (عبد الرحمن) ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢	الفابسي ابو الحسن ١٦٦
٤٢٤	فايل ٥٧٢
ابن الفاضي الفرطبي ٤٢٢	الفادر بالله العباسي ٥٩١
ابن فانة ١٠٥ ٥٢٠	فاسم (سيدي) ٩١
الفاهر بالله العباسي ٥٩١	ابو الفاسم ٤٢ ٤٦
فايت باي ٢٧٧ ٢٩٢	ابو الفاسم (اولاد) ١٤٨
القباب (الامام) ٤٢٩	ابو الفاسم اخو احد الطيب ٥٩٩
القبط ٥٧٥	ابو الفاسم الحاج ١٢
فتادة ٢٣٦	ابو الفاسم الربعي الفسطيني ٢٩٩
الفراحي ٢٩٤	ابو الفاسم الزواوي ٦٩٤
الفراحي احمد بن إدريس ٤٢٨	ابو الفاسم الشريف ٦٨ ٦٠٤
الفرطي ابو اسحاق ابن شعبان ٤٢٠	ابو الفاسم الغافقي الجوهري المصري ٤٢٠
الفرمطي ابن مهرويه ٥٩٠	ابو الفاسم الفراوي ١٦٩
الفرومي ٦٩٩	ابو الفاسم بن ابراهيم ١٧
بنو فريطرة ٤٧٠	ابو الفاسم بن دحان ٦٠١
الفسطلاني ١١٥ ١٤٨	ابو الفاسم بن الطيب ٦٠٠
الفساشي صبي الدين ٢٦٨ ٤٧٨	ابو الفاسم بن عمر بن موسى ٦٠١
	ابه الفاسم بن يحيى بن جود ٧٢

الفليحي ابو بكر يحيى بن محمد الغساني	الفشيري ابو القاسم ١٩١ ٢٧٦ ٤٢٧ ٥٠١
٤٢٢ ٤٢٣	الفصار ابو عبد الله محمد بن فاسم ٤٢٦
فليو بطرة (الملكة) ٥٦٢	ابن الفصار ابو الفضل ابن عمرو
الفليوي احمد بن احمد بن سلامة ٢٥٤	البغدادي ٤٢٢ ٤٢٣
الفمود (اولاد) ١٥٩	الفصاري (صالح) ٢٨٦
ابن الفندوز ٨٥	القطان ٤٢٢
الغوري ابو عبد الله محمد بن فاسم ٤٢٦	ابن القطان ٤٢١
٤٢٧ ٤٢٩	القطب شارح الشمسية ٢٨٥
ابن فيس (الغازي) الفرطبي ٤٢٢ ٤٢٤	ابن فلانس ٤٢٨
	فلاورون ٥٦٦

حرف الكاف

كسيطة بن كمر لاوراسي البونسي ابن	الكاهنة ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤
المصور ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ٥٩٥	الكاواني ابو زيد ٤٢٦
كعب لاجبار ٩٨ ٥٧٦ ٦٩١	كبك (اسم رومي) ٥٠٢
الكعبي ٤٢٤	الكبير (سيدي) ٢٩٠
كلثوم بن الهدم ٤٦٩	الكبير الشريف (سيدي) ٦٦٠
ام كلثوم بنت النبي عليه الصلاة والسلام	الكتيب (اولاد) ٨٣ ٨٤
٥٧٨ ٤٦١	كنير بن الصلت ٤٩٠
ابن كمال باشا ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥	الكراع ابو احسن علي بن الحسين
ابن كنانة ٧٠	الهنائي ١٦٤
كور عبدي ١٢١	

حـ ر ي الـ لـ ا م

الفمان ٥٧٢	اللؤلؤي الفرطبي ابو بكر ٤٢١
لمتونة ٩٦	ابن لبابة ابو عبد الله ٤٢١ ٤٢٢
لوانة ٥٧٥	ابو لبابة الصحابي ١٢٨ ١٢٩ ٤٢٤ ٦٥٢
لوط عليه السلام ٥٧٢	٦٥٥
لوهر (سيدي) ٢٩	ابن لب جرج بن فاسم بن احد الغرناطي
بنو ليث ٤٢٤	٤٢٩
الليث بن سعد ١٤٥ ٥٦٢	اللخمي ٤٨٦ ٦٥٥ ٦٥٦
الليثي البغدادي ٤٢٢	اللفاني ١٤٩ ١٨٧
ليلى ٢٦٤ ٢٨٦	اللفاني (ابراهيم) ٢٢٨ ٦٢٧
ابن ابي ليلى ٥٨٨	اللفانيان ٢٧٧

حـ ر ي المـ يـ م

مالك بن سنان ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٩٤	ابن الماجشون عبد الملك ٤٢١ ٤٢٢
ابن مالك النحوي الشهير ١٥ ١٥٦	٤٢٢ ٤٢٤
٢٠٨ ٤٩٩	ابن ماجة ٤٦٢ ٤٩٦
المأمون العباسي ٥٧٥ ٥٨٢ ٥٨٧	المارديني (السيط) ٢٥١
المأمون (يحيى بن ذي النون) ٦٧٨	مارية القبطية ٤٧٠
مبارك السمائي ٤٢	المازري ابو عبد الله محمد بن علي ٤٢٩
ابن المبارك ٥١٢	٤٢٠ ٦٥٨
مبارك بن عمار ٨٥	مالك (سيدي) ٤٥ ٦٠٠ ٧٠٢
مبارك بن بوفرانة ٦٩٢	مالك بن انس (الامام) ٦١٩ ١٩ ٢٧٥ ٢٧٦
المبروك (سيدي) ٥ ٦ ٨٨	٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٤ ٢٩١ ٤١٤ ٤٢٢ ٤٢٤
المبروك الشوثري ٨٢ ٦٩٩	٤٦٠ ٤٦٣ ٤٦٧ ٤٨٦ ٥٨٨ ٦٤٢ ٦٤٨ ٦٧٠

محمد البهلوي ٥٥١ ٦٠١ ٦٠٤
محمد تاج الدين مفتي الكنعية ٤٢٤
محمد الجوازي ٧٤ ٢٠٠
محمد الحاج ٧٤ ٨٥ ٨٦ ٦٠٢
ابن محمد الحاج ٦٠٦
محمد الكفراوي ٢٨٢ ٢٨٤ ٢٨٨ ٢٩٢ ٢٩٤
٢٩٦ ٣٠٢ ٣١٦ ٣٦٧ ٥٥٧
محمد الكافي ٢٥٤
محمد بوخنوش ٦٠٠
محمد الزواوي ١٥ ٨٢
محمد السعيد عالم زمرة ٨٢
محمد السكلوي الجزائري ١٥
محمد السوداني ٦٢٢ ٦٢٥
محمد الشاطبي ٥٧٥ ٥٩٤
محمد الشريف ٧١ ٨٧ ١٢٨
محمد الشريف البلغيسي النوبلي
الطرابلسي ١٢١ ١٨٠ ١٨٥ ٢١٠ ٢١٥
٢١٦ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٨٢ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٢٠
٢٦٨ ٢٧٩ ٤١١ ٤٢٢ ٤٤٥ ٤٤٨ ٤٤٩ ٥٢٠
٥٢٦ ٥٢٩ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٩ ٦٠٤
٦٠٥ ٦٠٨ ٦١١ ٦١٢ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢٥ ٦٢٧
٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٦ ٦٣٥ ٦٤٤
محمد الشعاب ابو عبد الله ١٦١
محمد الشليحي ٦٩٢
محمد صالح ٦٠ ٦٤ ٦٥ ٧١ ٨٩ ٩١ ٢٠٠ ٦٠٠

المتفضل بالله العباسي ٥٩٠
المتثني بالله العباسي ٥٩١
ابن المتوج ٥٦٦
المتوكل على الله العباسي ٥٨٧ ٥٨٨
مجاهد ابن اصبع البجاني ٤٢٣ ٤٢٤
محبوبة (اولاد) ٤٨
ابن محبوبة ٦٦٠
محرز بن خلف ٢٦٢ ٦٦٨ ٦٧٠
ابن محرز الفيرواني ٤٢٠
محسن بن زيد أمير مكة ٤٢٩
المحفوظ بن احمد بن باباس ٦ ٥٤٧
المحلي ١٩ ٤٠ ٢٩٥ ٢١١
محمد (الحاج) ٢٢١
محمد (الشيخ) ٢٥٠
محمد مفتي بعجاية ١٨
محمد ولد المؤلف ٦٠٢ ٦٠٢ ٢٩٢
محمد ابركان ٢٧ ٢٩٠
محمد الاخصاصي ٢٥٥ ٢٩١ ٢٩٧
محمد امشالي ٧١
محمد امفران ١٨ ٢٧
محمد لامين العباسي ٥٨٦
محمد باشا ١٤٤ ٦٨٦
محمد البافر ٤٦١
محمد باي ١٢٣ ١٢٨ ٦٨٢
محمد البفوي ٢٧٤

- محمد البعاني التونسي ١٧٧
محمد اليعلاوي ١٦٩ ٥٥٩ ٦١٩
محمد بن إبراهيم ٨٤
محمد بن إبراهيم الحلي المعروف بابن
الكنبلي ٢٧٢
محمد بن احمد الطيب ١٦٩
محمد السعيد بن احمد الطيب ٥٩٩
محمد الكبير بن احمد الطيب ٥٩٩
محمد بن احمد بن تميم التميمي ابو
العرب ٤٢٠ ٤٢١
محمد بن احمد ابن الشيخ زروق ٢٩٢
محمد بن احمد بن غازي ٤٢٦
محمد بن احمد بن الفندوز المفراني ٨
محمد بن احمد بن احمد بن المبارك ٦١٥
محمد بن احمد بن مساهل ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩
١٥٠ ١٦٨
محمد بن احمد بن محمد بن رشد اطلب
ابن رشد
محمد بن الاخنس ٤٧٥
محمد بن إدريس اطلب الشافعي
محمد بن إسحاق ٥٧٢
محمد بن اوس الانصاري ٩٨
محمد بن باب ٥٩
محمد السعيد بن بركات بن فري ٤٦
محمد اليعلاوي ابن بطيح ٦٠١
- محمد الصحراوي ٨٢ ٦٠٢
محمد الصغير ٥٩ ٧٢ ٢٩٥ ٦٩٩
محمد الصكلاني ١٢٧ ٦٢٢
محمد الصيد ١٤٨
محمد العبادي التلمساني ٤٢٨
محمد العربي البرجاني ٥٧ ١٢٧ ٦٢٢ ٦٢٥
محمد العنزي ٦٩٢
محمد العياضي ٦٥ ٦٠٢
محمد العيدلي ٦٩٤
محمد الغرياني ١٢٥ ٦٦٠ ٦٦٤ ٦٧٨
محمد الغوث ٢٥٤
محمد الفجوطي ٦٠١
محمد المكتفي ٨٢
محمد المبارك ٦٩٩
محمد المحفوطي ١٦٩ ٢٧٥ ٥٢١
محمد المداسي ٦٠١
محمد المسعود ٢٨٢ ٦٠٢ ٦٥٤
محمد المسعودي الدكالي الصحراوي ٢٢٧
محمد المعزي ١٤٠
محمد المغربي الطرابلسي ٢٩ ٢٢٥ ٦٦١
محمد المكني ١٦٨
محمد المهدي ابن جعفر المنصور العباسي
٥٨٢ ٥٨٢
محمد الموفق ٩١
محمد النعاس ١٤٠ ٦٢٦

- محمد السعيد بن الطالب ١١ ١٥ ٦٠٠
محمد بن طالب حسين ٦٠١
ابو محمد بن الطاهر الكسني ٤٢٦
محمد بن طلحة ٤٧١
محمد بن الطيب ٧١ ١١٩
محمد بن عبد الله ٨٢
محمد بن عبد الله السوسي ٦٦١
محمد بن عبد الله بن ابي جليلين ٢٩١ ٢٢١
٦٠٢
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب ٤٦٦
محمد بن عبد الله بن رهاب ٦٠٢
محمد بن عبد الله بن ابي زمنين لالبيري
٤٢٣
محمد بن عبد الله بن جورج الله ١٦٨
محمد بن عبد الله بن محمد المبارك ٦٩٩
محمد بن عبد الباقي لاسكندراني ٤٢٥
محمد بن عبد اجيليل التنسي ٤٢٦ ٤٢٩
محمد بن عبد الحف الكزرجي ٥٢٧
محمد بن عبد الحكم ابو عبد الله ٤٢٠ ٤٢١
٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٧٤
محمد بن عبد الخالق ١٢١ ١٢٩ ١٧٣
محمد بن عبد الرحمن اليسيتني ٤٢٦
محمد أكرم بن عبد الرحمن مفتي الهند
٢٩١ ٤٢٥
- محمد بن ابي بكر الدلائي ابو عبد الله ٤٢٦
محمد بن جد ٨٢
محمد بن اجدودي ٨٧
محمد بن الحاج العشابني ٦٣
محمد بن الحاج بن اجد المجذوب بن
عمر العجيسي الزموري ٦٦٦
محمد بن حسن العسكري ٤٦٤
محمد بن الحسين الزيتوني ٤٧
محمد بن جو ٦٥
محمد بن الحنيفة ٤٤٢ ٥٨٢
محمد بن بو خالفة ٨٥
محمد بن بوختوش (او ختوش) ١٦٩ ٢٧٩
محمد بن خرووف ٢٨٨
محمد بن خليفة لابي ٤٢٧ ٦٦٨
محمد الحاج بن رهاب ٨٤
محمد الصغير بن رفية ١٥ ٦٠٠
محمد بن زيان ٤٣
محمد بن سالم الزيتيني ١٨٧
محمد بن سحنون ٤٢٢
محمد بن سعيد ١٢٩ ١٤٠ ٦٢٦
محمد بن السعيد الشريف البابوري ١٢
محمد بن سليمان السطي ٤٢٨
محمد الموهوب بن الصادق ٥٩
محمد بن صالح ٢٩
محمد صالح بن الصديق ٦٠٤

محمد بن عبد السلام الهواري ٤٢٧
محمد بن عبد العزيز ٦٦٠
محمد بن عبد العزيز الرسمى ١٠٥
محمد بن عبد القادر ٤٠
محمد بن عبد الملك السجلماسي ٩١
محمد بن عبد الواحد الروماني ٩١
محمد بن عبدوس ٤٢٢ ٤٢٤
محمد بن عامر ٦١٨ ٦١٩
محمد بن عثمان ١٢١ ٦٠٠ ٦٢٢
محمد بن عرفة الورغمي ٢٢ ١١٨ ٢٠٢
٤٢٧ ٤٢٨ ٦٦٨
محمد بن عزوز ١٢٩ ٦٠٤
محمد بن علي ٧١ ٧٦ ٨٩ ١٠٢ ١٠٤ ١٠٥
محمد بن علي شارح الشفراطسية ٢٢٠
محمد بن علي (الحاج) ١٠٦
محمد بن ابي علي ٩١
محمد بن علي الشيرازي ٢٥٤ ٢٥٨
محمد بن علي المازري ٤٢٩ ٤٣٠ ٦٥٨
محمد السعيد بن علي بن محجوبة ٤٨
محمد بن غرسة ٦٩٦
محمد بن البقيد ٦٥ ٦٠٠
محمد بن ابي القاسم ١٤٨
محمد السعيد بن ابي القاسم ٧١
محمد بن قاسم الفوري اللخمي المكناسي
٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٩
٥٤٦

محمد بن قاسم القيسي الشهير بالفصار ٤٢٦
محمد بن القاضي ابو غنوش ١٦ ٥٢٥ ٥٢٦
محمد بن فري ٢٤ ٤٥ ٧٠٢
محمد السعيد بن فري ٦٩٩
محمد بن فسوم ٢١٢ ٥٥١ ٦٠١
محمد ابن الغندوز ٨٥
محمد بن كثير المدني ٥٨٧
محمد بن اللباد الفيرواني ابو بكر ٤٢٠
٤٢١ ٤٢٢
محمد بن المبارك ٤٢ ٦٠٠
محمد بن المبارك الشريف ٤٢
محمد ابن محجوبة ٦٦٠
محمد بن محرز ٢٨
محمد بن محمد الشريف ١٢٩
محمد السعيد بن محمد الصديق ٥٩٩
محمد بن محمد التنسي ابو عبد الله ٤٢٦
محمد بن محمد بن ابراهيم بن هانش ١٦٤
محمد بن محمد اكرم بن عبد الرحمن ٢٩١
محمد بن محمد بن السراج الغرناطي ٤٢٨
محمد بن محمد العربي ١٧١
محمد بن محمد بن محمد العربي ١٧١
محمد بن محمد بن محمد المعزي ١٧٢
محمد بن محمد العربي البرجاني ١٢٧ ٦٢٦
محمد المسعود بن محمد الحاج الدكالي ٥٢٩

مخلوب (اولاد) ٨٤	محمد بن محمد بن عزوز ٦٠٤
مخيريق ٤٧٠	محمد بن المسعود بن المهوب ٨٥
المدائني ٥٢٧	محمد بن مسلمة ٤٢٣ ٤٢٤
المداس (اولاد) ٨٤	محمد بن مصباح ٧٦ ٢٩
بنو مدالج ٢٤٥ ٦٧٥	محمد بن معمر اللمداني ١٢١
ابو مدين الغوث ٢١ ٢٢ ٢٤ ٢١٠ ٤٨٠	محمد بن مفيل ١٢١ ١٢٢ ١٢٧ ١٦٠ ١٦٨
٥٢٩ ٥٧٠ ٦٠٢	١٧٠ ١٧١ ٦٢٦ ٦٢٠ ٦٢٩
مراد باشا ١٦٧	محمد بن المكندر ٤٢٤ ٥٨٨
المرادي (شارح لالقية) ٩١	محمد المسعود بن المهوب بن محمد الحجاج
المرار لاسدي ٢٠٨	٤٤٧ ٤٥٦ ٥
المرافي ٤٦٠ ٤٩٦	محمد بن المواز ابو عبد الله ٤٢١ ٤٢٤
المراكشي ٦٥	محمد بن ناصر الدرعي ٦٢٨
المراكشي السكتاني ٢٨٤ ٢١٥	محمد بن نزار ٦٩٢
المرتضى بالله العباسي ٥٩١	محمد بن العناس ١٢٩ ١٧٢
المرجاني ابو محمد ٢٢ ٢٢ ٢٥٢ ٦٦٨	محمد بن هارون التونسي ٤٢٧
ابن مردويه ٥١٥	محمد بن يحيى ٤٥ ٤٧ ٨٠ ٨٨ ٧٠٢
مرزوق الكعابي ٢٤٢ ٢٤٥ ٢٧١ ٥٤٥	محمد بن يعقوب المنصور ابو عبد الله ٦٧٠
ابن مرزوق ٢٠٧	محمد بن يوسف ٩٢ ٤٢٢
ابن مرزوق التلمساني ٨ ٢١ ٦١ ٢١٠	محمود الكردي ٢٠٢
٢٠٢ ٢٥٤ ٦٦٨	محمود بن طالب حسين ٦٠١
ابن مرزوق الحميد ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩	محيي الدين ابن العربي (الامام الاكبر
ابن مرزوق الخطيب ٤٢٨	محمد بن العربي الحاتمي الطائي) ٢٥
الموسي ابو العباس ٧٢ ١٨٩	١٨٩ ١٩٠ ٢١٢ ٢٨٨ ٤٦٤ ٥٨٢ ٦٥٢
المرفعي ١٢٩ ١٤٠ ٦٢٦	بنو مخزوم ٤٢٤
مروان لاموي ٤٩٢	مخلد بن كيداد ابو يزيد ٦٤٦ ٦٤٧

- ابن مروان الهمداني الفيرواني ٤٣٤
ابو مروان ٢٩١ ٢٤
بنو مروان ٦١٧ ٢١٥
مروان بن الحكم ٩٩
مريم عليها السلام ٥٧٣ ٢٩١
مريم (اولاد) ٦٥١ ٦٥٠ ١٢٠
المزدقي ابو العباس احمد ٤٢٦
ابن مزين الفرطبي ابو زكرياء يحيى
٤٣٤ ٤٣٢ ٤٣١
مزينة (قبيلة) ٥٢٣ ٤٩٥
مسعود امير مكة ٤٢٢
المستجاب سعيد بن خلفون ١٦٣ ١٦٢
المسترشد بالله العباسي ٥٩٢
المستضيء بنور الله العباسي ٥٩٢
المستظهر بالله العباسي ٥٩٢
المستعصم بالله العباسي ٥٩٢
المستعين بالله العباسي ٥٩٢ ٥٨٩
المستكفي بالله العباسي ٥٩٢ ٥٩١
المستنكفي بالله ابن الحاكم بأمر الله ٥٩٢
المستنجد بالله العباسي ٥٩٢ ١٦٥
ابن مسرة ٤٢٣ ٤٢١
المسعود (سيدي) ٥٦ ٢٨
مسعود امير مكة ٤٢٢
بنو مسعود ١٨
المسعود بن عبد الرحمن ٥٢٩ ٦٥
المسعود بن عبد الرحمن بن محمد صالح
الدكالي ٦٠٢
المسعود بن محمد صالح ٦٠٠
المسعودي المؤرخ المشهور ٥٦٥
مسلم بن الحجاج صاحب الجامع الصحيح
٦٩١ ٦٩٠ ٦٨٩ ٥١٤ ٤٧١
مسلمة بن مخلد ٢١٩ ٩٥
ابن المسيب ٥٨٨
المشدالي ٢٠٢
مصباح (سيدي) ٦٠٠
مصر بن بصر بن حام ٥٧٣ ٥٧٢
مصطفى (سيدي) ٨٧
مصطفى (الشيخ) ٢٥٠
مصطفى الخطيب ١٢٨
مصطفى محمد الشريف ٥
مصطفى بن فتح الله الكرمي ٤٢٥
مصعب بن عمير ٤٧٨ ٤٨٤
مضر ٥٢٦ ٥٧٧
مطرب ٤٢٢
ابن مطرب اليساري ٤٣٤
المطرزي ٤٩٤
ابن مطروح لاعرج ٤٣١ ٤٣٢
المطري (لعلة المطرزي) ٥٢٨
بنو المطلب ٤٠٤ ٤٢٣
المطلب ابن حنطب المخزومي ٤٣٤

- المفتدر بالله العباسي ٥٩١
المفتدي بأمر الله العباسي ٥٩٢
المفتحي بالله العباسي ٥٩٢
المفري ابو عثمان سعيد ٤٢٦
المفري شهاب ابو العباس احمد ٤٢٦
المفريزي ٢٦٥ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٤٠
الموفس ٥٦٢ ٥٧١
المكتفي بالله العباسي ٥٩٠
المكندر التميمي الفرشي ابو عبد الله
٥٨٨ ٤٢٤
ابن المكوي ٤٢١ ٤٢٢
مكي الفيسي ابو محمد ٤٢٢ ٤٢٢
ابن مكوي ابو حفص ١٦٤
ابن ملجم الخارجي ٥٨٠
الملوي ٢٨٦
المليح (سيدي) ٢٥
المنتصر بالله العباسي ٥٨٨ ٥٨٩
بنو منجلات ٤ ١٢
ابن مندة ٥١٦
المنصور ابو جعفر العباسي ٤٦٦ ٥٨٢ ٦٤٨
٦٦٩
المنصوري ١٢٦
المنوية ٦٦٨
المنور النوري ٦٢٢
المنوفي ابو عبد الله ٢٧٧
- المطيع بالله العباسي ٥٩١
معاذ بن جبل ٤٧٠ ٤٧٤
المعافري لاشبيلي ٤٢٢
معاوية بن ابي سفيان ٩٤ ٩٥ ٤٩٢ ٥٧٨
٥٨٠ ٥٩٥
بنو معاوية بن مالك ٤٧١
المعتز بالله العباسي ٥٨٩
المعتصم بالله العباسي ٥٨٧
المعتضد بالله العباسي ٥٩٠
المعتضد بالله ابو البتج العباسي ٥٩٢
المعتمد علي الله العباسي ٥٩٠
معروف الكرخي ١١٢ ٢٢٥
ابو معزة ١٨٤
المعزي ٦٢٦
ابن معطي صاحب لالعية ١٥
معمار (اولاد) ٢٨
مغازة ٥٤٥
المغامي الدوسي ٤٢٤
المغراوي ابو عبد الله ٢٧٧
ابن مغيث ابو الحسن ١٦٥
المغيرة المخزومي ٤٢٤
مفتاح سيدي ١٨٢
مفرج ٦٩٤
مفرج بن بياضة ابو عبد السلام ١٦٢
ابو مفضل ٦٢٤

موسى الكاظم ٢٧٥ ٤٦٣ ٤٦٤
موسى الهادي العباسي ٥٨٢
موسى الوغليسي ٤٠ ٤٥ ٢١٠
موسى بن برج الهواري ابو مسلم ١٦٥
١٦٦
موسى بن نصير ١٠٤
موسى بن يحيى ٨٤ ٦٠١
الموصلي (اولاد) ٦٠٦
الموفى ٢٤ ٧١
الموفى بالله العباسي ٥٩٠
الموفى ابن ام زرق الصغير ١٦
المومنانى ابو موسى ٤٢٧
الموهوب بن علي بن سليمان ٥٠
الموهوب بن عمر الواصلي ٥٠
الموهوب بن محمد ٥٧ ٥٨
الموهوب بن محمد بن عبد القادر ٤٠
الموهوب بن محمد بن علي العيدلي ٥١ ٥٨
ابن ميسر ٤٢٤
ابن ميسرة ابو عثمان ٤٢٤
ميمونة رضي الله عنها ٢٦٤ ٢٨٢ ٤٦١
الميورفي ٤٩٢

ابن المنير ٢٩١
ابن المنير لاسكندراني ناصر الدين ابسو
العباس ٤٢٨
ابو المهاجر دينار ٩٥ ٩٧ ٩٨
المهتدي بالله العباسي ٥٨٩ ٥٩٠
المهتدي لامام المنتظر ٥٨٢ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩
المهتدي ابن ابي جعفر المنصور ٥٨٢
٥٨٢
المهدي بن بهلول ٥١
مهذب (سيدي) ١٢٠
ابن مهرويه الفرطمي ٥٩٠
مهنا الصنهاجي ٤ ١٥ ٦٠٠
الموارفة ٢٦
ابن المواز ابو عبد الله محمد ٤٢١ ٤٢٤
الموافق الحافظ العبدري ٤٢٩
موسى عليه السلام ١٥ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٩
٧٠٩ ٥٧٩ ٥٧٦ ٥٧٤ ٥٧٢ ٤٨٧ ٢٦٩
موسى (سيدي) ٢٩
بنو موسى ٦٠٤
موسى الجمني ٦٥٤
موسى العبدوسي ابو عمران ٤٢٧
موسى الفليوبي ٢٥٤ ٢٥٥

حرف النون

النعاس (الشيخ) ١٢٩	ابو ناب ٤٤
النعمان بن مالك ٤٨٤	ابن ناجي ٦٥٢ ٤٢٧ ١٢٤ ١٢٨
نعيم بن عبد الله ٤٢٤	ناجي (اولاد سيدي) ١١٩ ١٠٦
ابو نعيم ١١٢ ٤٧٢ ٥١٥ ٦٩٢	ابن الناصح ٥١٦
النباتي ابو احسن ١٧٧ ٢٤٩	ناصر (سيد) ١٠٨ ٢٦
نبيسة (السيدة) رضي الله عنها ٢٧٥	ناصر (اولاد) ٨٤
بنو النقاد ١٦٤	الناصر الاموي ٥٩٥
النقاش ابو سعيد ٥١٥	ناصر الخلفي ٦٩
نقراوس ٥٧٢	ناصر القابسي ٦٦٠
النفشبندي ٤٦٢	الناصر لدين الله العباسي ٥٩٢
النمامشة ١٠٧	ناجع الفارقي ٤٦٢
ابن النمر ابو احسن ١٦٢ ١٦٦	ناجع مولى ابن عمر ٤٦٢
ابو نمر الليثي ٤٢٤	ناجع ابو عبد الله ٤٢٤
بنو نمر ٤٢٧	ابن ناجع مولى بني مخزوم ٤٢٤
النوائل ٦٥٠ ٦٥١	ابن النجار ٤٩٧
ابن نوة ١٢٥	النجاشي ٤٩٢
نوح عليه السلام ٢٤٠ ٥٧٢ ٥٧٧ ٧٠٩	النسيلي ٤٢٢
النوري (الشيخ) ٦٥٦	نصر (سيدي) ٦٦١
النوي ٤٨٥	بنو النصير ٤٦٩

حرف الهاء

هزئمة بن اعين ١٤٥	الهادي (سيدي) ١٢ ١٢
ابو هريرة ٤٢٤ ٤٩٠ ٥١٤ ٥١٥ ٦٩٠ ٦٩٢	الهادي (الشيخ) ٦٥٧
٧٠٧	الهادي بن علي المنجلاني ٥٩٩
الهسكوري ابو محمد صالح الباسي ٤٢٧	هارون عليه السلام ٤٨٧ ٥٧٢ ٥٧٨
ابن هشام صاحب السيرة النبوية ٤٨٨	ابن هارون ٦٦٨
ابن هشام النحوي ٢٩٩	بنو هارون ١٠
هلال (عرب) ٢١٧	هارون الرشيد ٤٧٢ ٥٢٤ ٥٨٢ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦
ابن هلال بن حبيب ٢٩١	هارون بن محمد بن هارون الرشيد
هند ٢٨٦	الوائق بالله ٥٨٧ ٥٨٨
هواره ٥٧٥	بنو هاشم ٤٠٤ ٤٢٢ ٤٢٥ ٤٤٢
هود عليه السلام ٧٠٩	الهاشمي المغربي ٢٩٩ ٣٠٠
ابو الهوشات ٦٩٩	ام هانئ ٥١٥
ابو الهول ٥٧٤	ابو الهذيل البصري المعروف بالعلابي
	٥٨٦

حرف الواو

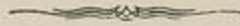
ولدا الامام التلمسانيان ٢١	الوائق بالله العباسي ٥٨٧ ٥٨٨
بنو وريثلان ٦٠ ١٩٤ ١٩٥ ٣٢٢ ٦٠١ ٧٠٢	الواحدى ٦٧٥
ورغمة ٦٥١	الوافدى ٤٠٩ ٤١٠ ٤٧٦ ٤٨٤ ٤٩٢
الوشاء المصري ابو عبد الله ٤٣٠	وانوغرة ٢٨ ٤٢ ٧١
ابن وضاح القرطبي ٤٢١ ٤٢٢	الوانوشى ٤٠ ٤٢ ٢٠٢
بنو الوفا ٢٧٦	بنو وجهان ٦٢
بنو ولول ٦٤٥	الوحيشي (الشيخ) ٦١٢

الونيس (الشيخ) ٦٨١	الوليد بن عبد الملك لاموي ٥٦٥ ٥٦٤
ابن وهب ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٤ ٥١٤	الوليد بن مصعب ٥٧٢
وهب بن كيسان ابو نعيم ٤٢٤	الونشريسي ٢٠٢
وهب بن منبه ٥٨٨ ٧٠٨	الونشريسي احمد بن يحيى ٤٢٦ ٤٢٨

حرف اليا

يحيى الشريف ابن رفية ٢٦	ياجرج وماجوج ٧٠٦ ٧٠٩
يحيى بن صالح ١٢٧	الياس عليه السلام ٢٩ ٢٢٦ ٤١٢
يحيى بن عمر ٤٢٢	يس (الشيخ) ٢٩٩
يحيى بن عمر لاندلسي ابو زكرياء ٤٢١	بنو يتورغ ٢٧
يحيى بن ابي كثير ٥٨٨	يحيى جد المولى ١٤ ٧٤ ٧٥
يحيى بن محمد الغساني ابو بكر المعروف	يحيى (الشيخ) ٢٥٧
بالفليعي ٤٢٢	يحيى (اولاد) ٨٢
يحيى ابن مزين القرطبي ابو زكرياء	بنو يحيى ١٦
٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٤	يحيى مداح ٦٠٤
يحيى بن موسى ٧٢	يحيى الزواوي ابو زكرياء ٢٢ ٢٤ ٢٥ ٤٨
يحيى بن الموهوب ٥٩	يحيى الصنهاجي ١٢
يحيى بن الوائفي ٥٩	يحيى العبدلي ٩ ١١ ١٤ ١٧ ٢٧ ٣٦ ٤١
يحيى بن يحيى الليثي القرطبي ٤٢٢	٤٢ ٧٢ ١٩٤ ٤٨٢ ٥٢٩ ٦٠٠
٤٢٤	يحيى الكتبي ٨٢
يغلب (سيدي) ٧١	يحيى اليعلاوي ٨٤ ٦٩٢
ابن يدرس ٤٢٤	يحيى بن إسحاق لانصاري ٤٢٤
يدير الكاج ٢٩ ٧١	يحيى بن اكبيب ٦٨
يدير بن الكاج ٦٠١	يحيى بن حزة ٦٥ ٦٥٢
يدير بن صالح ٦٠٠	يحيى بن جود ١٦ ٦٢ ٧٢

بنو يميل ١٤	يدير بن صالح الجمهوري ٤١
يوسف عليه السلام ٥٧٢ ٥٧٤	بنو يرازن ٧
يوسف ٦٧٤	ابو يزيد البسطامي ١٨ ١٩ ١٥٧
يوسف (الحاج) ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٠٤	يزيد بن خلف الفيسي ٩٨
ام يوسف ٥٢٤	يزيد بن معاوية ٩٥ ٩٩ ٥٨٠
يوسف الكهنوتي (الشيخ) ٢٩٢	يزيد بن هرمز ٤٧٦
يوسف الكاخية ٦٢٢	اليسيتيني محمد بن عبد الرحمن ٤٢٦
يوسف بن بشران ٦٢٢	بنو يعدل ٢٩ ٧١ ٦٠١
يوسف بن مهنا ٦٢	ابو يعزى ٤٨٠
اليوسي ابو علي ١٥ ٩٢ ٣١٥ ٤٤٤ ٥٢٧	يعقوب عليه السلام ٥٧٢
يوشع بن نون ٥٧٢	يعقوب (اولاد) ١٢٦ ١٢٧
اليونان ٥٦٥	اليغزوبي ٩٦
يونس عليه السلام ٩٧	ابو يعلي ٥١٥ ٥١٦
يونس (سيدي) ٢٢٠	بنو يعلى ٤٥ ٦٨ ٧١ ٧٤ ٧٦ ٨٠ ٨١ ١٩٤
يونس الخادم ٥٩١	٦٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤
ابن يونس (الامام) ٦٥٨ ٦٨٥	يعمر ٢٠٨
يونس بن يلس المسيلي ٥٥٢ ٦٠١	اليغزني (ابن تميم) ٤٢٨
	ابن يلس ٨٢



المهرست الثالث

لاسماء الاماكن والبلدان والجبال والانهار

حرف الالف

الاحساء ٤٠١ ٤٣٦	الاباطح ٣٥١
الاحمر ٢١٦ ٢٢١ ٢٤٢ ٢١٦	الابرفان ٣٥٦
اذنة ٩٦	ابراهيم (مقام) ٥٧٦
الارضية ٥٢٧	الابطح ٤٤٧
الارقم (دار) ٤٣٥	ابفورة ٢٩
ارمينية ٧١١	الابواء ٤٠٤ ٤٢٣
ارنيطة (حصن) ٦٧٦	ايار علي ٥٢١ ٥٢٢
اريجاه ٥٠٩	انوجة ٢٤
الازرق (عين) ٤٦٦ ٤٩٢ ٤٩٣	اثروش ٦٤
الازل ٢٤٢ ٢٤٥ ٢٤٧ ٢٧١ ٢٧٢	اجداية ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٤٢ ٦١٥
الزهرا (الجامع) ٢٥٤ ٢٧٧ ٢٨٤ ٢٨٦	الاجفار ٦٠٦
٢٨٨ ٢٩٢ ٢٩٤ ٢٩٦ ٢٩٧ ٣٠٠	اجلميم ٦٠
اسطبل عنتر ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٧١ ٥٤٥	اجياد ٤٠٦
اسفي ٥٩٥	أحد ٤٦٠ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٢ ٤٨٥
الاسكندرية ٢٢ ١٥٠ ١٦٩ ١٨١ ٢١٠ ٢١١	٤٨٧ ٤٨٩ ٤٩٢ ٥٠٨ ٥٢٢ ٥٢٧
٢١٨ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٢١ ٥٢٨	والمطلب جبل أحد

٥٤٥ ٥٤٢ ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٥٠ ٢٤٧ ٢٤٦	لاكره	٥٦٧ ٥٦٦ ٥٦٥ ٥٦٤ ٥٦٣ ٥٦٢ ٥٦١ ٥٥٨	
٤٠٧	لاكره (جبل)	٦٧١ ٥٩٢ ٥٧٤ ٥٧٢ ٥٧٠ ٥٦٩ ٥٦٨	
٥٢٨	اكري		اسلي (وادي) ٨٤
١٧٢ ١٠	امالو ١٠		اسماتة ٢٢١
٥٩٨ ٥٥٩ ٥٥٥ ٢٨٢	امبابه (او انبابه)		اسوان ٥٩٤ ٥٦٤
٢٥	امتين		ابوشعيب ٢٩٠
٥٨	امولته		اصبهان ٧١١
٢٢١ ٢٢٢ ١٧٦ ١٠١ ٩٦ ٢٥	لانديلس	٥٢٨ ٥٠٢ ١٦٧	اصطنبول ١٦٧
٦٦٩ ٦٠٩ ٥٩٦ ٥٩٤ ٥٩٢ ٥٨٦ ٥٨٢ ٤٢٢			اغبولة ٦٠٤
٦٨١ ٦٧٢ ٦٧١			اغلاذ انصلاح ٧٠٢
	انطابلس ٢٢١		لاغواط ٢٦
٥٨٩ ٥٨٨ ٢٢١	انطاكية ٢٢١		ابرنج (بحر) ٥٩٦ ٥٩٥
٨٥	انور	١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٥ ٩٤	ابريفية ٩٤
٢٤٤ ٢٢٢	اوجيله ٢٢٢	٢٢٠ ٢١٨ ٢١٥ ٢٠٩ ١٨٢ ١٦٦ ١٠٤ ١٠٢	
١٠٢ ١٠١ ٩٥ ٩٢ ٨٧ ٥	اوراس (جبل)	٦١٧ ٦١٢ ٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٥ ٥٦٢ ٢٢١ ٢٦٩	
٥٩٥		٦٧٤ ٦٧٢ ٦٧١ ٦٧٠ ٦٦٩ ٦٦٧ ٦٥٨ ٦٤٦	
	اولاس ١٨٨		٦٨٦ ٦٧٧ ٦٧٥
٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦	ايله (عقبه ايله ٢٢٦)		ابريفية (جبل) ٢٥
٧٠٤ ٤٠	ايلماين ٤٠		افبر (وادي) ٢٤ ٢٢
٥٧٤ ٢٦٥	ايوان كسرى ٢٦٥		افسوس ٥٧٢
			افيسار ٦٠١

حرف الباء

بئر الهويشا ٦١٧	بئر اريس ٤٦٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٦
بئر اليسيرة ٤٩٥ ٤٩٦	بئر البارود ٢٢٩
باب امسيور ١٢	بئر البصة ٤٩٤ ٤٩٦
باب البغيح ٤٦٠ ٤٦٣ ٤٩١ ٤٩٥ ٥٢٧ ٥٣٠	بئر بصاعة ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦
باب الكجانية ٦٨٥	بئر البقرات ٦٩٩
باب حرب ٥٨٩	بئر حا ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦
باب زناة ١٦٥	بئر حسان ٢١١ ٢١٥ ٦١٧
باب السلام بالمدينة ٤٥٥ ٤٥٧ ٤٩١	بئر الدرकिन ٢٤٦ واطلب الدرकिन
باب السلام بمكة ٣٦٤ ٣٨٥	بئر رومة ٤٩٥ ٤٩٦ ٥٢٣
باب سلع ٩٩	بئر زمزم بالمدينة المنورة ٤٩٧
باب السويقة بتونس ٦٧٠	بئر السفيا ٤٩٦ ٤٩٧
باب الشبيكة ٤٤٥	بئر السلام ١٨
باب بني شيبه ٣٨٥	بئر السلطان (او ابار) ١٣٠ ٢٧١
باب الصفا ٢٨٧	بئر الصعايك ٢٢٩ ٢٣٢ ٥٤٩
باب الفطرة ٦٨٥	بئر طشاة ١٧٤
باب المحروق ٢١٠	بئر عروة بن الزبير ٥٢٢ ٥٢٤ ٥٢٥
باب المرسي ٢٣	بئر العلاء (او العلاتي) ٢٢٧ ٥٤٩
باب المعلى ٣٦٦ ٣٨٤	بئر علي ٤٩٧
باب المنارة ٦٧٠	بئر العهن ٤٩٥ ٤٩٦
باب المذب ٢٢٠ ٢٢١ ٥٩٦	بئر غرس ٤٩٦
باب النصر ٢٦٦ ٥٥٥	بئر الكاهنة ١٠٤
باب حوارة ١٦٥	بئر مطراو ٢١٦ واطلب مطراو
باب الوادي ٦٨٥	بئر معونة ٥٢٧

* البركة او بركة الحجاج ٢٨١ ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٦٦
٢٨٢ ٢١٧ ٢٢٢ ٢٢٢ ٥٥٤ ٥٥٥
البرنس ٩٧
بريكة ٨٥
البروة ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٢ ٢٧٧ ٤٥١
بستان الفاضي ٢٦٢
بسكرة ٨٦ ٨٨ ٨٩ ٩١ ٩٢ ١٠٥ ١٠٩ ١١٤
١٢٢ ٢١٥ ٢٨٢ ٢٩١ ٥٥١ ٦٠٢ ٦٥٢ ٦٥٤
٦٨٧
البصرة ٢٠٩ ٤٠١ ٥٨٠
بطحان ٤٥٥ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٤
٤٩٧ ٥٢٦ ٥٢٧
الطنان ٢٢٢
بعلبك ٥٧٤
بغداد ١٨ ٢٢ ٢٢ ٢٤ ٢٠٩ ٢٢٥ ٢٧٥ ٥٨٦
٥٨٧ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣
البيشع ١٢ ٤٠٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٥
٤٦٦ ٤٧٧ ٤٩٤ ٥٠٦ ٥٠٩ ٥٨٠
بلهنيث ٥٧٤
بلهوية ٥٧٤
البيدة ٢٩٠ ٦٠٣
بنزرت ٦٧٧
بنطابلس ٢٢٠ ٢٢١
بوجليل ٢٧
بوعزيز ٦٦٧

بادس ٩٧
باغية ٩٥ ١٠١
بابل ٥٧٣
بابلون ٥٧٢
بابور ٦٠٢
بجاية ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٧ ١٨ ٢٠ ٢١ ٢٢
٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٤٨
٦٣ ٧١ ٧٢ ٧٦ ١١١ ١٧٨ ١٩٤ ٢١٠ ٢٩٠
٤٨٢ ٥٤٧ ٦٠٠ ٦٢٤ ٦٧٧ ٦٨٧ جبل
بجاية ٦٤٦
البحرين ٢٨٩
بدر ١١٩ ٢٩٤ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦
٣٦٢ ٣٧٤ ٣٧٦ ٤٥١ ٤٦١ ٤٧٦ ٤٩٣ ٥٢٣
غزوة بدر ٥٧٨
برباشة ٦٩
برج حمزة ٢٨ ٦٨٧
برج اللؤلؤة ٢٣
برج الملح ١٢٠
برفة ٢٩ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٢٠ ١٤٦ ١٨١
٢١١ ٢١٤ ٢١٦ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢
٢٢٢ ٢٢٨ ٢٢٢ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٩٠ ٢٢١ ٥٥٩
٥٧١ ٥٧٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٢ ٦١٦
٦١٧ ٦١٨ ٦٧١ - مدينة برفة ٢١٩
برفة (باكجاز) ٢٦١

بيت الريح ٥٧٤
البيت العتيق ٢٤٣ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٩ ٤٢٥
بيت المقدس ١٧٧ ٢٢٢ ٤٦٨ ٥٠٦ ٥٦٧
٥٦٨ ٥٧٢ ٥٧٧ ٥٩٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١١
البيخة ٦٠٩
بيعة الرضوان ٥٧٨
بيكني ٦٠ ٦٥

بوغني ٦٨٧
بوفير ٥٦٢
بولاق ٢٤٢ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٨٢ ٢٨٥ ٢٠٠
٢١٦ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٩٨
بونة ٢٤ ٢٩١ ٦٤٦ ٦٨٧ واطلب عنابة
البويب ٢٢٣
بيت الله احرام ٧ ٢٩ ٢٠ ٤٠٢ ٤٤٤ ٥٧٦
٥٨١

حرف التاء

تباطمة ٦٠١
تبرج ٦٠١
تبلالت او تبيلالت ٧٢ ٦٠٢
تثورارن ٥١٢
تكيروان ٩٥
تلمسان ٢١ ٢٤ ٩٧ ١٨١ ٢١٠ ٢٩٠ ٤٢٦
٦١٧
تمنقاش ٤٧
التيممي ٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣١
٢٣٢ ٢٤٢ ٦٠٨ ٦١٧
التنعيم ٣٦٥ ٢٨٤ ٤٠٢ ٤١٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٤٩
تقيس ٥٩٤
تهامة ٤٢٧ ٤٤٠ ٦٨٧
تهودة ٩٧ ٩٨ ٥٩٥
توات ٢٢٦ ٥١٢

تاجورام ١٦٨ ١٦٩ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ٦٢٥
٦٢٦
تاهرت او تيهرت ٩٦ ٦٧١
التبر ٢٢٠
تبرية ٦٨٠
تبرسق ٦٨٢
تبسة ١٢٠ ٢٩١ ٦٨٧
تبوك (غزوة) ٥٧٨
التنار (واقعة) ٥٠٢
تدلس ٧ ١٤ واطلب دلس
تدمر ٥٧٤
ترق ٢٨
تستور ٦٨١
تعروسين ٢٩
تعهن ٤٩٧

٦٢١ ٦٢٢ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٤ ٦٥٧

٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٧ ٦٦٨

٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٨٠ ٦٨٢ ٦٨٣

٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦

تيماء ٥٠٩

التيمه ٢٢١ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٢١ ٢٢٤ ٢٧٤

تورغا او تورقة وتورغت ١٧٧ ٢١٤ ٢١٥

٢١٦

توزر ٨ ٢٧ ١٢٠ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦

١٢٨ ٢٢١ ٢٥٠ ٢٥٤ ٢٧٢ ٢٧٣

تونس ٢٦ ٢٨ ٢٥ ٢٦ ٤٥ ٤٦ ٦١ ٩٥ ١٠٠

١٠٧ ١٢٠ ١٢٢ ١٢٨ ١٣٥ ١٥٠ ١٦٧ ١٦٧

١٧٩ ١٨٢ ١٨٥ ٢١٨ ٢٤٠ ٢٢١ ٢٩٢ ٥٩٤

حرف الشاء

ثنية الوداع ٤٧٦

ثوفه ١٦

ثعفرا ٩

ثنية كدا ٢٦٤ ٢٦٦ ٢٨٥

حرف الجيم

جبل اراك ٥٢٨

جبل الاركان ٥٩٤

جبل اكرى ٤٤٠ اطلب اكرى

جبل اوراس اطلب اوراس

جبل بو طالب ٨٥ ٥٢٩

جبل التوبه ٦٧١

جبال توتا ٥٩٤

جبل ثبير ٢٩٨ ٢٩٩ ٤١٨

جبل ثواب ٤٧٥

جبل ثور ٤٠٦ ٤٨٧

جبل حراء ٤٠٧ ٤٢٥ ٤٨٧

جبل خليعة ٢٠ ٢٦

جاوة ٥٩٦

الجامع الاعظم ببجاية ٢٢

الجامع الاعظم بطرابلس ١٦٥ ١٦٦

الجامع الكبير بالقلعة ٤٥ ٤٦

جامع بغداد ٥٩١

جامع الزيتونة ٤٦ ٦٥٨ ٦٦١

جامع ابن طولون ٥٧٥

جامع الكوفة ٥٨٠

الجبل الاخضر ١٨١ ٢١٩ ٢٢٢ ٦٠٩ ٦١٠

الجبل الاخضر ببدر ٢٥٢

جبل احد ٤٥٤ ٤٥٦ ٤٧٧ ٤٨٤ واطلب

أحد

جبل يشكر ٥٧٥	جبل درن ١٨١ ٥٩٤
البحفة ٢٥٨ ٢٦٢	جبل الذهب ٥٩٤
الجدار (ارض) ٢٠٩ ٢٩٠	جبل رضوى ٢٤٩
جدة ٢١٩ ٢٤٠ ٢٤٩ ٤٢٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٥٢٢	جبل الرس ٥
جربة ١٢٢ ١٢٩ ١٢١ ١٥٠ ١٦٧ ٢٢٢ ٢٢١	جبل الرمل ٢٥٢
٦٥٥ ٦٥٢ ٦٤٩	جبل الزان ٧٢
جرجوب ٢٤٢ ٦٠٧	جبل الزلاج ٦٦٨ ٦٧١
جرجوب ٢٢٧	جبل زينير ٩٢
جردس ٦١٠	جبل سلع ٤٧١ ٤٧٤
الجرفان ٢٤١	جبل سلمى ٢٤٢ ٢٧١
الجررد ١٢٢ ١٢٢ ١٢٤ ٦٤٦	جبل ام عمرو ٦٧١
الجرينات ٢٦٢	جبل العميان ٢٦٢ ٢٨٢
الجزائر ٥ ٧ ٨ ١٧ ٢٥ ٤٩ ٥٠ ٦١ ١٠٧	جبل عياض ٢٩ ٧٢
٢٨٩ ٢٨٢ ٢١٢ ١٩٥ ١٧٨ ١٥٩ ١٢١ ١١١	جبل غير ٤٨٤
٢٩٠ ٢٩٢ ٢١١ ٤٢٢ ٤٨٢ ٥٢٢ ٥٤٧ ٥٥٤	جبل عينين ٤٨٨ ٤٨٩ ٥٢٧
٥٩٩ ٦٠٠ ٦٢٢ ٦٧٧ ٦٨٢ ٦٨٦	جبال غريان ١٦٨
الجزائر الكالدات ٢٢٠	جبل ابي فيس ٢٨٧ ٤٠٦ ٤٢٥ ٤٢٥
جزائر السيلي ٢٢٠	جبل الفرود ٢٦٢
الجزيرة الخضراء ٥٩٥ ٥٩٧ ٦٧١	جبل كفاة ٢٤٢ ٢٧١
جزيرة باش ١٦٢	جبل ماطر ٦٦٧
الجعرانة ٤٠٢ ٤٠٩ ٤١٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٥	جبل المنقوب ١٩٥
٤٤٠	جبل معرج ٤٥٤ ٤٥٥
جلوان ٥٩٢	جبل سيدي الموهوب ٥٧
جمال ٦٥٧	جبل نفوسة ١٤٥ ١٤٦ ٦٧٢
جمرة العفبة ٢٩٦ ٤٠٠ ٤٠٢ ٤١٥ ٤١٦ ٤٢١	جبل وسلات ٦٧٤

جيجل ٦٨٧

جيجان ٥٧٦

الجمعة ٢٥

جمعة الصهريج ١٥ ٦٠٠

الجميمة ٢٢٧ ٢٤١ ٢٤٢ ٦٠٦

حروف الكاء

الكصينة ٢٢٨	الكامة (حامة فابيس) ١٠٧ ١٢٢ ١٢٧ ٦٧٢
حضر موت ٢٢٠	الكبشة ٢٢١ ٤٢٩ ٥٧٨ ٤٩٤
الكصنة ٨٤	الكجاز ٨٨ ٢١٦ ٢٢٠ ٢٤٢ ٢٦٦ ٢٦٨ ٢٨٠
الكطيم ٢٠ ٦٠٥	٢٨١ ٢٢٢ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥١ ٢٥٤
حقاتر النخل ٢٢٨ ٥٤٨	٢٥٨ ٢٦٩ ٢٧٢ ٢٧٤ ٢٧٦ ٢٨٢ ٤٢٧ ٤٢٩
حلق الوادي ١٦٧	٤٤٠ ٤٤١ ٤٥١ ٤٩٢ ٤٧٨ ٥٠٥ ٥٢٢ ٥٤٢
الكمارنة ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٥١ ٦٥٢	٥٤٥
الكمام (فوب سوسة) ٦٥٩	الكجر لاسعد ٢٥٩ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٧ ٢٩٧ ٤٠٢
جام لانبف ٦٥٩	٤٠٢ ٤١٧
الكمرام ٦٧٢	الكجون ٢٦٦ ٢٨٥ ٤٢٦ ٤٢٧
جزرة (برج) ٢٨ ٦٨٧	الكرة ٤٦٠ ٤٦٩
حنديس ٢٧	حررة رافم ٤٧٧
الكنك ٢٥٠ ٥٤٢	حربيل ٤٨
حنين ٤٢ ٢٥٦ ٤٠٩ ٤٤٢	الكدادية ٢١٨
الكوراء ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٧٢ ٥٤٤ ٥٤٤	الكديبية ١٨٢ ٤٧٤
الكويطات ٥٤٥	حسان (فريضة) ١٦٢ ٢١٥ ٢٢١
الكيسرة ٥٧٤	حش كوكب ٤٦٢
	حصن لبدة ١٤٦ ١٨١

حرف الخاء

الخميس ٢٠ ٤٣ ٤٤ ٧٤ ابو خيس ٧٠٢	خانية ٦٠٩
الخنديق ٤٦٠ ٤٧٤ ٤٧٦	خراسان ٥٨٦
الخدمة ٤٠٦	الخنزور (بحر) ٥٩٦
الخنفة ١٠٧ ١١٧ *	الخنزراء (اسم فصر) ٥٨٢
الخورنق ٥٧٤	الخنزيرة ٥٤٢ ٦٧٤ ٦٧٢ ٦٥١ ٦٤٨ ٦٤٧
الخبيف ٥٨٠	خفيف ٥٢٨
	خليص ٤٩٢ ٤٥٠ ٤٤٩ ٦٨١ ٦٨٠ ٦٦٢ ٦٦٠

حرف الـدال

درعة ٩٦ ١٢٢ ٢٢٧	دار الارقم ٤٢٥
الدركين ٢٧٢ ٥٤٢ ٥٤٤ ٥٤٥ واطلب	دار البقر ٢٥١
بئر الدركين	الدار الحمراء ٥٥٢ ٦١٨ ٦١٧ ٦٨١
درنة ٢٢٠ ٢٢٢ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٤	دار ام السلطان ٥٤٥ ٦٧١ ٦٤٥ ٦٤٢
دمشق ١٨٢ ٢٠٩ ٥٧٤ ٥٨٨	دار الوفدة ٢٥٢
دمياط ٢٥١ ٥٩٤	دجلة ٦٨٢
دهشور ٥٧٢	دلس ٢٩١ واطلب تدلس
الدخناء ٢٥٦	الدرب ٢٩ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٧٨ ٢٨٠ ٢٢٢ ٢١٨ ٢٢٢
الدوس ٧٢	٥٥٠ ٥٤٥ ٦٧٢ ٦٧٠ ٦٦٩ ٦٤٧ ٦٤٤ ٦٤٢
دير سمعان ٥٨٢	٥٩٠ ٥٥١

حرف الـذال

ذو الحليفة ٤٥٦ ٤٨٤ ٥٢٢	ذباب ١٧٤ ٤٧٦ ٤٩٢
ذوطوى ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٨٤ ٤٤٦	الذراع ٧٤
ذو المروة بالمدينة ٥٢٨	ذراع البطال ٦٩٧

حرف الراء

الرميل ٢٢٤ ٥٩٨ ٦٠٥	رابع ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٦٢ ٢٧٧ ٢٧٨ ٤٥١
الرملة ٢٦٤ ٢٦٥	الرابطة ٤٧
الرها ٥٧٤	رادس ٦٧١
الروحاء (شرف) ٤٥٢ ٤٩٧	راس الجمجمة ٢٢٠
الروضنة بمصر ٢٦٢	راس المنصوب ٢٢٨
رومة اورومية ٤٩٥ ٥٢٢ ٥٦٥ ٥٧٤ ٧٠٨	رجودة ٥٦٢
الري ٥٨٦	الرفعتان ٢٦٦

حرف الزاي

زسورة ٢٩ ٤٢ ٨١ ٨٢ ١١٠ ٦٠١ ٦٨٧	الزباب ٥ ٧٢ ٨٥ ٨٨ ٩١ ٩٢ ٩٦ ١١٤
٦٩٩ ٧٠٤	٢٨٢ ٦٠٢ ٦٧١
زفزور ١٢٠ ١٢١ ١٦٠ ٢٢٨ ٢٢٧	الزاهر ٢٦٥ ٢٨٤
الزواراة ٦٤٨ ٦٤٩	الزاوية الغربية ١٢٠ ٦٤٤ ٦٤٥
الزوارات ٦٤٩ ٦٥١	زبيد (ساحل) ٢٢١
الزواراة الخالية ١٢٠	الزرائب ١٠٥
الزواراة الشرفية او الكبرى ٦٥٤	الزعفران ٢١١ ٢١٦ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٧٢ ٥٤٥
الزواراة العامرة ١٢٠	٦١٦ ٦٠٨
الزواراة الغربية ٦٤٥ ٦٤٦	الزغابة ٥٢٧
زواغة ١٢٠	الزفافي (بحر) ٦٧١ ٦٧٢
زويلة ٢٢١ ٥٧٥	الزلاج ٦٦٨ ٦٧١
الزبلع ٢٢١	زليتن ١٨٤ ٢٢١
	زمنم ١٧ ٢٥ ٢٠ ٢٤٠ ٢٥٩ ٢٨٧ ٢٩٧ ٤١٧

حرف السين

ساحل اجد ٢١٧	سلا ٦٧١
ساحل حامد ١٧٨ ١٨١ ١٨٤ ٦٢٠ ٦٢١	سلع ٤٥٥ ٤٦٦ ٤٧٥ ٤٧٦ ٥٢٦ كهي
سباو ٦٨٧	سلع ٤٧٤ ٤٧٥ واطلب جبل سلع
سبته ٩٤ ٤٢٣ ٦٧٢	سلوكي ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٧ ٢٤٢
السبخة ١٩٨ ٢١٩ ٢٢٤ ٢٣٠ ٥٥٠	٦١٥
سبيل الجوخى ٢٦٤	السليل ٥٢٤
سبيل محسن ٢٦٢	سمعان (دير) ٦٨٢
سجلماسة ٢٤٩ ٤٦٦	السميرة ٢١١
سرادين او السرداب ٧٠٨	السند ٢٩٢
سرت ٢١٦ ٢١٧ ٢٢١ ٢٢٧	السودان ٢٢١ ٥١٢ ٥٩٦
سرف ٢٦٤ ٢٦٥	السوس ٩٥ ٩٦ ١٨١ ٥٩٤
السروال ٢٢٤ ٢٢٦ ٢٢٧ ٦٠٩ ٦١٠	سوستة ١٥٠ ١٨٢ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩
السطح ٥٤٨	سويس ٢١٩ ٢٢٤ ٢٤٠ ٢٤٢ ٥٥٩
سطح العقبه ٢٢٤	سيحان ٤٧٦
السفائف ٢٥٢	سيب النصر ٢١٦
السفيا ٤٥٢ ٤٧٦ ٤٩٦ ٤٩٧ ٥٢٨ واطلب	سيوى ٢٢٧
بئر السفيا	

حرف الشين

الشارفة ١٦٦	٥٧٨ ٥٨٠ ٥٩٢ ٥٩٦ ٦٧٣ ٧٠٨ ٧١١
الشام ٢٤ ٢٥ ٩٩ ١٦١ ١٨٢ ٢٢١ ٢٢٢	٧١٢
٢٢٦ ٢٦٧ ٤٠٠ ٤١٩ ٤٤١ ٤٦٧ ٤٧٦ ٤٨٤	الشبكة ٢٨٤
٤٩٠ ٥٠٢ ٥١٦ ٥٢٨ ٥٤٨ ٥٥٠ ٥٦٥ ٥٧٧	الشبكة ٢٦٥ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٤٥

شعب الخزار ٤٨٨	شراشة ٦٢٤
شعب ابي طالب ٤٢٥ ٤٢٣ ٤٠٤	شرب او شرجات بني عطية ٢٢٩ ٢٢٨
شعب الشانعين ٤٤٦	٥٤٨ ٢٦٩ ٢٤١
شعب بني هاشم ٤٢٥	شروين ١٤٦
شعب هارون ٤٨٧	شريك (جزيرة) ٩٥
شق العجوز ٢٧١ ٢٤٢	الشظاة ٥٢٦
شكلي (جزيرة) ٦٧١	الشعب ٤٢٢ ٤٠٤ ٤٠٢ ٢٩٢
الشمامة ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٤١ ٢٤٢ ٦.٦	شعب بني حرام ٤٧٥

حرف الصاد

الصبراء ٥٢٢ ٥٢٤	الصافية ٥٨٢
صفلية ١٠١	صدوق ٧٤
الصمعة ٢٠	الصراط ٦١٦
صنم الزيتون ٥٧٤	صعدة ٢٢٤ ٤٢٥
الصوامع ٦٠٠	صعيب (تربة) ٤٩٧
صومعة ترشيش ٦٧٠	الصعيد ٢٢٥ ٢٧٨ ٥٢١ ٥٧٢ ٦٠٦
الصوران ٥٢٧	الصفا ٢٢٩ ٢٥٩ ٢٦٤ ٢٨٧ ٢٨٨ ٤٠٢ ٤٠٥
صبيان (فصر) ١٧٤	٤٢٥
الصين ٢٢٠	صفايس ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧

حرف الطاء

طرابلس الشام ١٦١	الطائيب ٢٩٩ ٤٠٧ ٤٠٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢
طرابلس الغرب ٩٩ ١٠٢ ١١٠ ١٢٠ ١٢١	٥٢٧ ٥٢٢ ٤٩٢ ٤٧٨
١٢٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٥ ١٢٥	طبرستان ٥٨٨
١٧٦ ١٧٤ ١٧١ ١٦٩ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤	طبرية ٢٢٦

طنجة ٩٦ ٩٧ ١٠٣ ٥٧٤ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٥	٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢١٨ ٢١٥ ٢١٤ ٢٠٣ ١٨٢
الطور ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٤٢ ٥٩٦	٥٧٥ ٥٢٩ ٤٤٩ ٢٩٠ ٢٢٧ ٢٢٥ ٢٢٢ ٢٢٢
طوس ٥٨٦	٦٠٩ ٦١٣ ٦١٧ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٤
طولقة ٦ ٨٨	٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٤٢ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٨ ٦٤٩
طيبة ٢٨١ ٢٨٢ ٤٥٢ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٩٦ ٥٢٢	٦٥١ ٦٥٢ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٨٥
٦٠٨ ٦٨٧	طراطير الراعي ٢٥١
طيلون ٢٨٢	الطرباوي ٢٢٦ ٢٤٢ ٦٠٧ ٦٠٨

حرف الظاء

ظهر الكمار ٢٢٨ ٢٤٠ ٢٦٨ ٥٤٨	ظبة ٥٤٥
	ظفار ٢٢٠

حرف العين

العريضة ٥٢٢ ٥٢٤	العادلية ٢٦٦
عريضة او عرفات ٢٠ ٢٩ ٢٠ ٢٢٦ ٢٢٥	عالج ٢٢٢
٢٢٨ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٢ ٢٩٢ ٢٩٤ ٤١٢ ٤١٢	العباد ٢١
٤٤٠ ٤٤٦ ٤٩٢ ٦٠٠ ٦٠٥	عبد ربه (أرض) ١٧٢
عروس ٢٤	عجروذ ٢١٧ ٢١٨ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٧ ٢٢٠
العريض ٤٧١	٢٢٢ ٢٢٦ ٢٤٧ ٢٧٢ ٥٥٢ ٥٩٦
العريعر ٢١١	العجيلات ٦٥١
عسبان ٢٦١ ٢٦٢ ٢٨١ ٤٤٩ ٥٤٥	عدن ٢٢٠
العش ٢٦	عراصة ٦٠٤
عش الغراب ٢٢٨ ٢٢٩	العراق ١٨ ٤٢٦ ٤٦٢ ٥٠٢ ٥٠٤
العشيرة ٢٤٩	عرام ١٢٠ ٦٥٢

عمورة ١٢٢ ١٢١	ابو العظام ٥٤٨
عنايتة ٢٤ ٢٩١ واطلب بونة	ام العظام ٥٤٨ ٢٦٩ ٢٢٨
العنصر ٤٥٥	العفة ٢٢٥ ٢٢٩ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٦ ٢٢٧
العوينات ٦١٨	٢٢٨ ٢٤٠ ٢٢٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٥٤٨
عدياب ٢٢١	العفة (بندر) ٥٤٨
العين الزرقاء ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣	العفة السوداء ٢٤٦ ٢٥٠ ٢٦٨ ٢٦٩
عين اويان ٩٣	العفة الصغيرة ١٨١ ٢٢٧
عين البفر ٥١٦	العفة الكبرى ٢٢٢
عين ابن الحجاج بابا ٦٩٧	عفة (سيدي) ٩٤ ٢٩١ ٦٠٢ ٦٥٤
عين ابي زياد ٥٢٧ ٥٢٨	عفة السكر ٢٥٩ ٢٦١ ٢٨٠ ٢٨١ ٤٥٠
عين شمس ٥٧٢	عفة السويق ٢٦٢
عين الغزالة ٢٢١ ٢٢٢ ٦٠٨	العفيف ٤٥٤ ٤٧٦ ٤٩٥ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦
عين كعام ١٨٤	عكا ٢٨١ ٥١٦
عينوني ٢٢٦	العلايا ٢٢١
عيون الفصص او لافصص ٢٤٠ ٢٤١	عمان ٥٧٤
٥٤٧ ٢٧٠ ٢٦٩ ٢٤٢	العمرة ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٨٤
عيون ابي المهاجر ٩٧	عمود السواري ٢٢ ٥٦٢

حرف الغين

غريس ٦٠٢	غار ثور ٢٤١
غزة ٢٢٦ ٢٢٤ ٢٢٨ ٢٦٧ ٥٥٠	ابن غازي (مدينته) ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٠ ٢١١
غزران ١٠٧	٦١٢ ٦١٣ ٦١٥ ٦١٨
غنيمة ١٦٦	غافق ١٧٢

حرف الباء

جزان ١٨١ ١٧٧ ١٥٠	باران (بحر) ٢٢٦
بلستين ٦٧٢ ٥٩٦ ٢٤١	بارس ٧١١ ٥٧٧
بملا ٧٥	باس ٢٢٥ ٢١٠ ٢٠٩ ١٠٧ ٩٦ ٤٦ ٣٦ ٢٠
البواتر ١٨٦	٤٢٦ ٦٠٠
البواخر ٢٢٠	البعرات ٥٧٦ ٢٨٢
البيوم ٥٧٤	البرما ٥٧٢
	بريانة ١٢٠

حرف الفاء

الفرافة او الفرافسان الكبرى والصغرى	فايس ١٠١ ١٠٢ ١٢٠ ١٢٣ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩
١٧٨ ٢٧٥ ٢٧٧ ٢٨٩ ٢٩٦ ٣١٦	١٢٠ ٦٤٩ ٦٤٦ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٢ ٦٥٤ ٦٥٥
فراية ١٢ ٤٦	الفاهرة ١٧٦ ٢٢٢ ٢٧٩ ٣٢٦ ٥٥٥
فرطاجنة ٩٤ ١٠٠ ٦٧٠	فبا ٤٥٥ ٤٦٩ ٤٧٧ ٤٩٤ ٤٩٦ ٥١٢
فرطبة ٤٢٩ ٥٨٢ ٦٧٨	فبة آدم ٢٩٢
فرقاش ٢٣٦	فبة هارون ٢٨٧
فرن الذهب ٤٤١	فترات ٧٠٢
فروا ٤٢	فحطولة ٥٩٩
الفسطنطينية ٤٨ ١٠٠ ٢٦٩ ٣٢١ ٥٦٤	القدس الشريف ١٧٧ ١٧٨ ٢٢٥ ٢٢٦
٥٦٥ ٧١١	٤١٠ ٥٩٦
فسطيلية ١٠٢ ٢٢١ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٧	الغدوم ٥٢٧
فستينية ٢٨ ٦١ ٩٤ ١٠٥ ١٠٧ ١٢٦ ١٩٥	فديد ٢٥٩ ٣٦٢ ٣٦٢ ٣٨٠ ٤٥١
٢٠٢ ٢٨٢ ٢٩١ ٤٨٢ ٥٥٤ ٥٩٥ ٦٠٢ ٦٤٦	فراة الكدر ٥٢٧

فصير الذبان ٢١٧	٦٩٤ ٦٩٣ ٦٩٢ ٦٨٨ ٦٨٥ ٦٨٣ ٦٧٧ ٦٥٤
فيعفان ٤٤٦ ٤٢٥ ٣٨٤ ٣٦٥	٧٠٠ ٦٩٧
فجصة ٦٧٢ ١٢٦ ١٢٠ ١٠٢ ٩٨	الفصبة ٤٣
الفل ٦٨٧	فصراحد ٢١١
الفلزم ٥٩٦ ٥٧٢ ٢٢١ ٢٢٠	فصراجبورية ٥٨٩
فلعة آل حاد ١٢٦	فصرا الرهبان وفصور الرهبان ٦٠٦ ٦٠٢
فلعة بني عباس او الفلعة ٤٥ ٣٨ ٢٧ ٢٦	فصرا الطير ٦٥٤ ٥٥٢ ٢٨٢ ٢٢٢ ٨٢ ٨٢
٤٧ ٤٦	٦٠٢ ٦٠١
فمر ٥٢٩	فصرا عمان ٥٧٤
فناة ٥٢٧ ٥٢٦ ٤٩٥	فصرا الماء ٩٨
فنطرة طنجة ٥٧٤	فصرا الملح ٦٥٠
الفيروان ١٠٤ ١٠٣ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٥ ٩٤	فصرا حسان ٦١٧ ١٠١
٦٧٤ ٦٧٢ ٦٧٠ ٥٩٥ ٥٨٨ ١٦٦ ١٤٥ ١٢٨	الفصير ٢٤٠ ٢٢١

حرف الكاف

كرداسة ٥٩٨ ٢٤٢	الكاف (مدينة) ٦٨٢
الكرك ٢٢٦	الكتافة ٦٠١
الكعبة ٢٨٦ ٢٦٠ ٢٤١ ٢٢٩ ٧٤ ٢٢ ٩ ٧	كتبانه ٢٢٠
٤٤٥ ٤٢٥ ٤٢٢ ٤١٦ ٤٠٨ ٢٩٧ ٢٨٨ ٢٨٧	الكحيلة ٢١٨
٧٠٧ ٤٧٦	كدي ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٤٥
كجر جام ٦٠٤ ٥٩٨ ٢٨١ ٢٤٢	كداء ٤٤٧ ٤٤٦
كندية ٢٢٢	كدية عاني ٦٩٤
كنعان (ارض) ٥٧٢	ابوكديتة ٢١٥ ٢١٤
كنيسة الرها ٥٧٤	الكديد ٢٦٠

الكوفة ١٠٦ ٢٠٩ ٥٨٠ ٥٨٤
كوكو ٥٩٤

كنيسة رومية ٥٧٤
كهف بني حرام ٤٧٤
كرطي ٦٤٥

حروف اللام

لميس ٩٥

لبدة ١٤٦ ١٨١ ٥٧٥

حروف الميم

٤٥٩ ٤٥٦ ٤٥٢ ٤٤٠ ٤٢٥ ٤١٠ ٣٨٢ ٣٧٦
٤٧٤ ٤٧٠ ٤٦٩ ٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٣ ٤٦٠
٤٨٧ ٤٨٥ ٤٨٤ ٤٧٩ ٤٧٨ ٤٧٧ ٤٧٦ ٤٧٥
٤٩٧ ٤٩٦ ٤٩٥ ٤٩٣ ٤٩٢ ٤٩١ ٤٩٠ ٤٨٩
٥١٨ ٥١١ ٥٠٩ ٥٠٨ ٥٠٧ ٥٠٦ ٥٠٢ ٤٩٨
٥٢٩ ٥٢٧ ٥٢٦ ٥٢٥ ٥٢٤ ٥٢٣ ٥٢٢ ٥٢١
٥٨١ ٥٨٠ ٥٧٨ ٥٤٨ ٥٢٥ ٥٢٤ ٥٢٣ ٥٢١
٧٠٩ ٧٠٨ ٦٨٧ ٦٧٧ ٦٥٢ ٦٤٨

المدينة الخضراء ٢٢٦

مراكش ٢١ ٢٢ ٢١ ٢٠٩ ١٨١

مر الظهران ٣٥٢ ٣٦١ ٤٩٣

المروة ٢٢٩ ٢٨٨ ٤٠٢

مزاب ٣٦

مزدلفة ٢٠ ٢٢٨ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٢ ٢٩٥ ٤١٢

٤٤٦ ٤٤٠ ٤١٤

مزينة ٢٤

مسنورة ٢٥٧ ٢٧٧ ٤٥١

المأزمان ٢٩٢

الماجشونية ٤٩٧ ٥٢٦

مازونة ٦٠٣

ماطر ٦٧٧

المائة ١٢٠ ٦٤٢

مديس ٦٠

مجانة ٨ ١١ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٧٤ ٧٥

مجردة (نهر) ٦٧٠

المحتصب ٣٦٥ ٤٠٢ ٤٠٤ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٥

٤٤٦

المدائن ٥٧٤

المدار ٢٣٦ ٢٤٢ ٦٠٧

مدوكال ٨٥ ١٠٥ ٢٨٢ ٤٥٦ ٦٠٢ ٦٢٦

المدينة ١٢٥ ٢٩٠

مدين ٢٢٦ ٢٢٩ ٢٤٠ ٢٦٩ ٥٤٨ ٥٤٧

المدينة المشرفة ١٦ ٢٩ ١١٩ ١٥٩ ١٦٩ ٢٧٦

٢٧٨ ٢١٢ ٢٤٦ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٤ ٢٥٦ ٢٧٤

مسجد دمشق ٥٧٤	مسجد إبراهيم ٤٠٦
مسجد ذباب ٤٧٦ ٤٩٢	مسجد الاجابة ٤٧١
مسجد ابي ذر الغفاري ٤٨٩	مسجد الاحزاب ٤٧١
مسجد ذي القرنين ٥٦٢	مسجد اصحاب العباء ٤٦٦
مسجد الراية ٤٧٦ ٤٩٢	المسجد الاعظم بالطائف ٤٤١ ٤٤٢
مسجد ركن جبل عينين الشرفي ٤٨٨	المسجد الاعلى ٤٧١ ٤٧٤
مسجد رومة ٤٩٢	المسجد الافصى ٤١١ ٥١٥
مسجد السجدة ٤٨٩	مسجد الباشا بطرابلس ٦٨٥
مسجد سحنون ٢٢٤	مسجد بحدوس ١١٠
مسجد السفيا ٤٧٦	مسجد ابي بكر ٤٧٤ ٤٩٠
مسجد سلمان الفارسي ٤٧٤	مسجد البلوط ١٩٤
مسجد سليمان عليه السلام ٥٦٢	مسجد البيعة ٤٠٦
مسجد الشعاب ١٦١ ١٦٢	مسجد التنعيم ٤١٠
مسجد الشمس ٤٧٠	مسجد الثنية ٤٨٨
مسجد الضرار ٤٦٩	مسجد الجمعة بالمدينة ٤٦٩
مسجد طلحة ١٠٥	مسجد الجن ٤٢٥
مسجد بني ظفر ٤٧٠	المسجد الحرام ٢٤٢ ٢٨٥ ٢٨٧ ٢٨٩ ٤٠٧
مسجد عائشة ٣٦٥ ٣٨٤ ٤٠٢ ٤٢١	٤٢٢ ٤٢٥ ٤٣٦ ٥١٥ ٥٧٦
مسجد عرفة ٣٨٩	مسجد السلطان حسن ٢٦٥
مسجد عرفى الطيبة ٤٥١	مسجد سيدنا الحسين ٢٨٦
مسجد العريش ٢٥٥ ٢٥٦	مسجد حنيف ٤٨٢
مسجد العشيرة ٢٤٩	مسجد الخضراء ٥٦٢
مسجد الغفبة ٢٩١ ٤٠٢ ٤٠٦ ٤٢١	مسجد الخيف ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٩ ٤٠٠ ٤٠١
مسجد علي بن ابي طالب بمكة ٢٨٨	٤١٩ ٤٢٠ ٤٤٢
٤٠١ ٤٢٠ ٤٧٤ ٤٩٠ بالمدينة ٤٦٩	مسجد دار سعد بن خيصة ٤٦٩

المتنزم ٢٠ ٢٨٧ ٤٠٢ ٦٠٥
ملل ٤٥٢
مليانة ٢٩٠
ممس ٩٩ ١٠٠
منى ٢٠ ٨٠ ٢٢٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٨٨ ٢٩٠ ٢٩١
٢٩٢ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٨ ٢٩٩ ٤٠٠ ٤٠٢ ٤٠٦
٤١٤ ٤١٥ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٥
٤٤٠ ٤٤٢ ٤٤٧ ٥٨٠ ٥٨٩ ٥٩٢
المناحة ٤٨٩
المنستير ٦٥٨ ٦٧٤
المنشية بطرابلس ١١٠ ١٢١ ١٢٩ ١٥١ ١٧٠
١٧١ ٦٠٤ ٦٢٥ ٦٣٦
المنشية بمصر ٢٤٢
المنصورة بمصر ٢٤٢ ٥٥٨ ٥٩٨ ٦٠٥ ٦٠٦
المنعل ٦١٥ ٦١٦
المنعم ٢١٧ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٤٢
المهراس ٤٨٧ ٤٨٨
مهيعة ٢٥٨
المودع ٤٢٥
المويلح ٢٦٥ ٢٧٨ ٢٤٠ ٢٤٢ ٢٤٢ ٢٤٥
٢٧٠ ٥٤٥
ميلة ١٢٤
الميلان الاخضران ٢٨٧

المعرس ٤٥٤ ٤٥٦
معسكر ٦٠٢
المعل ٢١٤
مغارة الشاذلي بتونس ٦٦٨
مغائر شعيب (ومغار ومغارة) ٢٢٥ ٢٤١
٢٦٩ ٥٤٧
المغام ٢٨٧ ٤١٧
مغام إبراهيم ٥٧٦
مقدم ٨٤
مغرب ٢٢٦ ٢٤٢ ٦٠٧
مقطع الكبريت ٢١٧ ٢١٨
المقياس بمصر ٢٦٢
مكة المشرفة ١٧ ٢٢ ٢٩ ٢٠ ٨٠ ١١٧ ١١٩
١٥٩ ١٦٢ ١٦٥ ٢٦٩ ٢٧٨ ٢٨٢ ٢٨٤ ٢١٩
٢٢٢ ٢٤٢ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٢ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦
٢٦٧ ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٧٤ ٢٨٠ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٧
٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩١ ٢٩٨ ٤٠٢ ٤٠٢ ٤٠٤ ٤٠٥
٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١٠ ٤١٦ ٤١٨
٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٤ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٥ ٤٢٦
٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٥
٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٥٩ ٤٧٤ ٤٧٨ ٤٨٤ ٤٨٧
٤٩٢ ٥١١ ٥٢٢ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٥٩
٥٨٢ ٦٢٦ ٦٥٢ ٦٨٧
مكراي ٢٢٠

حرف النون

النفا ٤٩٦	النابعة ٢٢٥ ٢٢٠ ٢٢٣ ٥٥٢
نقب علي ١٦ ٥٢٦	النبجة ٥٢٨
النفيح ٥٢٢	النبط ٢٤٢ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٠ ٢٥٢ ٢٧٢ ٥٤٢ ٥٤٣
نمرة ٢٨٩ ٢٩٢	٥٤٤
النهروان (يوم) ٥٨٠	نجد ٤٢٧ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٣ ٤٥٤ ٤٩٢ ٥٢٢
النواظير ٢٢٧	النخلة ٢٠
النوبة ٥٩٦	النخيل (بندر) ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٢٢ ٢٢٢
النييل ٨٥ ١٤٧ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٤٨ ٢٦٤	٥٤٩ ٢٢٦
٥٥٤ ٥٠٥ ٢٦٧ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١١	نخيل سلمان الفارسي ٤٩٨
٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٦ ٥٩٤ ٥٧٦ ٥٧٤ ٥٧٢ ٥٥٥	النعيم ٢١٧ ٢٤٢ ٢١٦
٦٧١	نمزارة ١٠٢ ١٢٠ ١٧٣ ٢٤١ ٢٤٦ ٢٤٩ ٢٥٢
	نمطة ١٢٠ ١٢٣ ٢٥٤ ٢٤٦

حرف الهاء

الهند ٢١٩ ٢٩١ ٢٩٢ ٥٠٤	الهائشة ٢١١ ٢١٤
الهنشير ١٢٩ ١٤٨ ١٧١	هرشاء ٢٥٩

حرف الواو

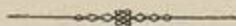
وادي إضم ٥٢٧	وادي لانمة ٥٢٨
وادي ابيح ٤١٠	وادي احجر ٥٢٨
وادي الاكوه ٥٢٨	وادي اذاخر ٥٢٧
وادي برعة ٥٢٨	وادي الاراسف ٢٤٤ ٢٤٦ ٢٧٢

٢٤٧	وادي العفوق	٥٢٨	وادي بواط
٥٢٧ ٥٢٢ ٢٧٢ ٢٤٧	وادي العقيق	٢٢٨	وادي التيه
٥٢٨	وادي عمود	٥٢٨	وادي الجزل
٢٦١	وادي العيمان	٥٢٦	وادي جباب
٥٢٨	وادي العيص	٥٢٨	وادي الجينة
٤٤٩ ٢٨٢ ٢٦١	وادي باطمة	٥٢٨	وادي الخرار
٢٢٨	وادي فبا	٥٢٨	وادي ذراوان
٢٢٨	وادي الفباب	٥٢٨	وادي ذي خشب
٢٢٧ ٢٢٦	وادي الفريص	٥٢٧	وادي ذي ريش
٥٢٧ ٥٢٦	وادي فناة	٥٢٧	وادي ذي صلب
١٨٢	وادي كعام	٥٢٧	وادي رانواء
٢٤٥	وادي كجافة	٦٢٥ ١٧٤ ١٧٣	وادي الرمل
٤١٥ ٢٩٥	وادي محسر	٢٤٢ ٢٤٢	وادي الرهبان
٥٢٧	وادي مزينب	٥٢٨	وادي رومة
١٧٥ ١٧٢	وادي المسيد	١٢٠ ٢٦	وادي ريغ
٥٢٧	وادي معجب	٢٢٤	وادي السدرة والخروبة
٥٢٨	وادي ملل	٥٢٨	وادي سجان
٥٢٧	وادي مهزور	٨٢	وادي بوسلام
٦٧١	وادي ميلان	٢٤٥	وادي سلمى
٤١٥ ٢٩٥ ٢٧٢ ٢٥٤ ٢٥١	وادي النار	٢٦١	وادي الشريب
٥٢٨	وادي نظما	٢٥	وادي شوشوان
٥٢٨	وادي نعمان	٤٩٨ ٤٩٧	وادي صعيب
٤٤٠	وادي نعمان لاراك	٢٨٧	وادي ابي طالب
٥٢٧ ٤٤٢	وادي ورج	٥٢٨	وادي ظلم

الوعرات السبع أو السبع الوعرات ٢٤٨	الوجه ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٩ ٢٧٢
٢٧٤ ٢٥١	٥٤٥ ٥٤٢ ٥٢٨
الوجه ٨٤ ٥٢٩	ودان ١٤٥ ١٤٦ ٢٦٢
ولول ٦٤٥	ورجة ١٦
ديزران ٢٦	وزدر (فصر) ٦٤٦
	وسر ٧٥

حرف الياء

٥٤٢ ٥٢٨ ٥٢٧ ٥٢٦ ٥٢٢ ٥٢١ ٥١١ ٤٧٨	يشرب ٧٠٨
٥٤٥	اليعبوب ٥٢٨
ينبع البحر ٢٤٩ ٢٤٨	اليمن ٢٦٨ ٢٦٩ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٥٢ ٢٥٥ ٢٥٧
ينبع النخل ٢٧٤ ٢٤٨	٤٢٥ ٤٦٤ ٤٧٨ ٥٠٤ ٥٢٢
اليهودية ٢١٦ ٢١٨	الينبع أو الينبوع ١٦ ١٧٨ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥١
	٢٥٢ ٢٥٤ ٢٥٦ ٢٧٢ ٢٧٤ ٢٧٤ ٤٤٨ ٤٥١ ٤٦٦



المهرست الرابع

لاسماء الكتب

- إكمال الاكمال للأبي ٤٢٧
- كالقية في السيرة النبوية للعرافي ٢٧٠
- الالقية في النحو لابن مالك ٥٨ ٦٥
- ٢٩٩ ٣٠٩ ٦٢١
- الالقية في النحو لابن معطي ١٥
- الامالي لابن مندة ٥١٦
- الامالي لابن سعيد النفاس ٥١٥
- أمثلة الغريب ١٦٤
- الانسان الكامل ٢٨٨
- الانوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار ٤٢٩
- الايوسط للطبراني ٤٦٦ ٤٧٤
- اوضح المسالك الى القبة ابن مالك ٢٩٩
- الايات البيئات على المحلي ٤٠
- ايفاظ المنقبيل لابن المتوج ٥٦٦
- (١)
- الاحياء للغزالي ٢٠٢ ٤٩١
- اختصار الاحياء ٢٠٢
- اختصار المستخرجة ٤٢١
- اختصار معالم الايمان وروضات الرضوان في منافع المشهورين من صلحاء الفيروان ١٢٨
- الادلة السننية النورانية على معاصر الدولة الحفصية ٦٦٩ ٦٧٧ ٦٨٩
- الاربعون حديثا للمنزري ٦٩١
- الاستئلة (البجائية) ٨
- الاستبصار في اخبار لامصار ٩٣
- الاستذكار لابن عبد البر ٤٢٣
- الاستيعاب في المذهب ٤٢١
- الاسمعة لعيسى بن دينار الفرطبي ٤٢٢
- الاعلام بنوازل الاحكام ٤٢٢

التصريح على التوضيح ٢٩٩
تعليفة التونسي على المدونة ٤٣٠
تفسير الثعالبي ٥١٥
تفسير الجلالين ٢٩٤
تفسير الخازن ١٣٦
التفسير بالمأثور للسيوطي ٥٦٢
تفسير ابن مردويه ٥١٥
التبريع ٤٣٣

تقويم البلدان ١٨١
تفديد على المدونة لابي الحسن الصغير ٤٢٦
التلخيص في البيان ٨٧
التلفين ٤٢٣ ٤٢٩
التمهيد لابن عبد البر ٤٢٣
تناسخ الحكمة لابن جزى ٧١١
التنبيهات للفاضي عياض ٤٢٩
التوضيح ٧٥

﴿ ث ﴾

الثقات لابن حبان ٤٩٦

﴿ ج ﴾

الجامع الصغير ٢٥٥
الجمان في مختصر اخبار الزمان اطلب
نفود الجمان الخ
الجوهر المكنون في البيان ٨٧

﴿ ب ﴾

بداية المجتهد ونهاية المقتصد للحفيد ابن
رشد ٤٠٨ ٤٠٩ ٤٢٩
البردة للبوصيري ١٦٨ ٢٥٢
بلوغ المرام لابن حجر ٢٠٢
البيان لابن رشد ٤٢٩

﴿ ت ﴾

تأريخ السهودي الكبير والصغير ٢٥٢
تأريخ المدينة المنورة للسهودي ٢٥٩
تأريخ علماء الكادي عشر لمصطفى بن
فتح الله ٤٢٥
تأليف في رجال البخاري ٣٩١
تأليف في الرد على الروافض لمحمد أكرم
الهندي ٢٩٢
التبصرة لابن محرز الفيرواني ٤٣٠
التبصرة لابي الحسن علي بن محمد
اللمخي ٤٣٠
التحصيل لابن رشد ٤٢٩
تخريج احاديث لاجياء للعرافي ٤٩١
تخسيس البردة لاجد بن مزيان ١٦
التدبيرات كالهية ١٩٠ ١٩١ ١٩٢
التذكرة لابي علي المسيلي الشهير بابي
حامد الصغير ٢٦ ٢١٠

حدود ابن عريفة ٤٢٧
حسن المحاصرة في أخبار مصر والفاخرة
٥٧٥ ٥٧٢ ٥٦١ ٢٤٧ ٤
الحكم لابن عطاء الله ٢٠٢ ٢٧٦
الحليات (فتاوى) لتفي الدين السبكي ٥٧٤
الحلية لابن نعيم ١١٢
حواشي البيضاوي ٦٥٦
حياة الحيوان ١٥٠

﴿ خ ﴾

اخصال المكفرة للذنوب المتقدمة
والتأخرة لابن حجر ٥١٢
اخطط للمفريزي ٢٢٠ ٢٢٥ ٢٢٥

﴿ د ﴾

الدرة البيضاء في علم الفرائض والحساب
للاخصري ٨٧
دلائل الخيرات ٢٢٥ ٢٩٩ ٤١٢
الديباج المذهب في التعريف برجال
المذهب ٢٠٢

﴿ ذ ﴾

الذخيرة للفراحي ٤٢٨
ذو الجلالين ٢٩٤

﴿ ح ﴾

حاشية البلدي على الشيخ عبد الباقي
٢٨٥

حاشية الجودي بن الحاج على الصغرى ٥٠
حاشية الخطاب على مختصر خليل ١٩
حاشية الكفناوي على رسالة الوضع ٢٩٢
حاشية الكفاجي على البيضاوي ٦٥٦
حاشية القاضي زكرياء على البيضاوي ٦٥٦
حاشية السيد على شرح القطب على
الشمسية ٢٨٦

حاشية علي الصعدي على شرح مختصر
خليل للخرشي ٢٨٦
حاشية المراكشي السكتاني على الصغرى
٢١٥ ٢٨٤ ٦٥

حاشية المروي على حاشية المراكشي على
الصغرى ٢٨٦

حاشية الوانوفي على المدونة ٢٠٢
حاشية الرثيلاني على حاشية المراكشي
على الصغرى ٢٨٤

حاشية يس على التصريح ٢٩٩
حاشية اليوسي على الكبرى للسوسى
٥٢٧ ٢١٥

لكاوي لليثي البغدادي ٤٢٢
لكجة لمذهب مالك ٤٢٢

رسالة الورثيلاني في شرح فول بعض
الاولياء وفقت بساحل وفقت الانبياء
دونه ١٤

رسالة يحيى العيدلي للشيخ عبد الرحمن
التعالبي ٨
رسالة اكلول ١٦٤

رسالة الوضع - او الرسالة الوضعية ٢٩٢
٢٩٤

رسالة في اسم الجلالة ٢٨٨
الرسالة الفشيرية ٢١٨ ٢٢٥ ٢٧٦ ٢٠٥ ٢١٦
رياض الصالحين للشيخ عبد الرحمن
التعالبي ٢٩٠

﴿ ز ﴾

الزاهي القزطبي ٤٢٠

﴿ س ﴾

السراج في العلك للاخضري ٨٧
السلم المرونق للاخضري ٨٧ ٢٨٦
السيرة النبوية لابن هشام ٤٨٨
السيرة (النبوية) الكلبية ٥٠٦
السيرة (النبوية) الشامية ٥٩٨

﴿ ش ﴾

الشامل لبهرام ٢٠٢

﴿ ر ﴾

ربيع الابرار للزمخشري ٥١٧
الرحبية ٢٩٢

رحلة اجد ابن ناصر الدرسي ١٠٦ ١٢٠
١٢٢ ١٧٢ ٤١٨ ٦٥٠

رحلة ابن بطوطة ١٥١

رحلة البلوي ١٢٨ ٢٩٦ ٤١٥

رحلة النجاني ١٦١

رحلة ابن رشيد ٤٤٦

رحلة العبدري ١٨٢ ٢٢٨ ٢٢٩

رحلة العياشي ٨٨ ١٤٦ ١٦٧ ١٨١ ١٨٥

١٨٧ ٢٠١ ٢١٨ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٤٤ ٢٦١ ٢٦٢

٢٧٨ ٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٨ ٤٢٥ ٤٦٢

الرحلة الى اليمن لمصطفى بن فتح الله ٤٢٥

رد رسالة يحيى العيدلي للشيخ عبد الرحمن
التعالبي ٨

رسالة - او رحلة - البكري في منازل

الحج ٢٢٢ ٢٢٧

الرسالة لابن ابي زيد الفيرواني ٢٠١

٢٨٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٣٠ ٥٠٨ ٥٢٩

الرسالة لابني إسحاق الاولاسي ١٨٨

رسالة السمرقندي في الاستعارات ٢٨٦

رسالة الورثيلاني في شرح رمز سيدي

اجد بن يوسف ١٠٧

- شرح البراءة خليل لابن مرزوق ٦١
شرح القدسية للورثيلاني ٨٧
شرح الفرطبية ١١٠
شرح فصيدة البهلوي في احكام العزبة
١٧٩
شرح الكبرى السنوسي ١١٧
شرح كبرى السنوسي لليوسي ١٥
شرح مختصر البخاري لابن ابي جرة ١٧٩
شرح مختصر ابن احاجب لابن راشد
القبصي ٤٢٨
شرح مختصر ابن احاجب للشيخ عبد
الرحمن النعالي ٤٢٧
شرح مختصر ابن احاجب لابن عبد
السلام ٤٢٧
شرح مختصر ابن احاجب لابن هارون
التونسي ٤٢٧
شرح مختصر خليل الكبير للتنائي ١٢٥
شرح مختصر خليل للحطاب ٢٩٨ ٤١٧
شرح مختصر خليل كلولو ٤٢٧
شرح مختصر خليل للخروشي ٢٨٦ ٢٠٧
شرح مختصر خليل للشبرخيتي ٣٠٩ ٥٢٧
شرح مختصر خليل لعبد الباقي
الزرقاني ١٤٩
- شرح البقية العرافي في السيرة النبوية ٦٧٠
شرح البردة للصباغ ٨
شرح البردة لابن مرزوق ٢٥٢
شرح التلغين للمازري ٤٢٩
شرح الجواهر المكنون للاخضري ٨٧
شرح حدود ابن عرفة للرصاع ٤٢٧
شرح (الورثيلاني على) خطبة شرح
المراكشي على الصغرى ٢٨٤
شرح دلائل الخيرات للباسي ٤١٢
شرح الرحبية للشنشوري ٢٩٢
شرح رسالة ابن ابي زيد الفيرواني للشيخ
زروق ٢٠١
شرح رسالة ابن ابي زيد الفيرواني لابن
ناجي ٤٢٧
شرح الرسالة الفشيرية للفاصي زكرياء
٢٢٥ ٣٠٥
شرح السراج في البلاغ للاخضري ٨٧
شرح السلم للاخضري ٨٧
شرح الشفا للخفاجي ١٤٩
شرح الشفراطسية ١٠٢ ١٠٤ ١٤٥ ٢٢٠
شرح الشمسية للطب ٢٨٥
شرح الصغرى للمراكشي ٢٨٦
شرح صلاة السمان الفرشي المدني
للورثيلاني ٥٢٠
شرح العزبة في الفقه ٢٧٠

- شرح صغير على السلم للملوي ٢٨٦
شرح كبير على السلم للملوي ٢٨٦
شرح التفتازاني في أصول الدين ٢٠٢
شرح ابن عاشر لابن عبد الصادق ١٧٩
٦٢٢
شرح ابن عسكر في الفقه ٢٠٢
شعب الايمان للبيهقي ٤٨٩
الشفا للفاضي عياض ٥ ١٧ ١٤٩ ٥١٥
شفاء المرام بأخبار البلد الحرام للفاصي
٤١٠
الشفاطسية ١٠٣ ١٠٤ ١٤٥ ٢٢٠
الشمسية ٢٨٥
شوارق عبد القادر الجيلي ٢٨٨
- (ص)
- صحیح البخاري ٨٩ ٢٩٨ ٤٠٧ ٤٦٨ ٤٧٠
٤٧٧ ٤٨٨ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٥ ٤٩٨ ٥٠٦ ٥١٢
٥٢٣ ٥٢٧ ٦١٥ ٦٩١
صحیح مسلم ٤٧١
الصحيحان ٢٢ ٤٠٩
الصغرى للسنوسي ٥٠ ٦٥ ٢٨٤ ٢٨٦ ٢١٥
٥٢٩
الصغير للطبراني ٤٧٤
الصلاة للسمان الفرشي المدني ٥٢٠
- شرح مختصر خليل للعروسى ١٤٩ ٢٨٥
٢٠٤
شرح مختصر ابن عبد الحكم للذهبي ٤٢٣
شرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير لابن
الرواق ٤٢٣
شرح مختصر المتطية لابن هارون
التونسي ٤٢٧
شرح المدونة للمشدالي ٢٠٢
شرح المدونة لابن ناجي ٤٢٧
شرح المعالم لابن التلمساني ٢٨٤ ٢١٥
شرح مناسك خليل للحطاب ٢٨٤
شرح المواهب اللدنية للزرقاني ٥٤٩
شرح الموطأ للزرقاني ٥٤٩
شرح نخبة ابن حجر لمحمد أكرم
الهندي ٢٩١
شرح نظم الموجهات للملوي ٢٨٦
شرح نظم العزبة لابن عبد الصادق ٦٢٢
شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي ٤٢٥
شرح الوغليسية للزواوي ٨ ٢٧ ١٠٧ ١٢٢
١٧٩ ٢٤٠
شرح وظيفة العيدلي للورثيلاني ١٠ ٥٢٩
شرح صغير على رسالة السمرقندي
في الاستعارات للملوي ٢٨٦
شرح كبير على رسالة السمرقندي في
الاستعارات للملوي ٢٨٦

﴿ ب ﴾

- جائز لاشراف ٦٦٧
الفتوحات المكية ٢١٢ ٢٨٨ ٦٥٢
مضائل الشام لابن الحسن الربيعي ٥١٦
مضائل الطائفة للميورفي ٤٩٢
الفلاحة النبطية ٢٥١
الجوائد لابن الناصح ٥١٦
جوائد لاصهبهانيين ٥١٥

﴿ ف ﴾

- الفاموس ١٥٠ ٤٩٤ ٥٢٦
الفس لابن العربي لاشبيلي ٤٢٩
القدسية للاخضري ١٧٩ ٨٧
الفوطية ١١٠
القطر لابن هاشم الانصاري ٦٢١
فصيحة في احكام العزبة للبهلولي ١٧٩
فصيحة في علم التوحيد للشيخ عبد النور
١٢٩
الفصيحة الكزرجية في علمي العروض
والفواحي ٢٥٠
الفواعد في علم التصوف للشيخ زروق
١٢٥ ١٥٩ ٢٠٢ ٦٤٢
الفواعد للونشريسي ٢٠٢

﴿ ط ﴾

- الطبقات للسبكي ٤٢٧
الطبقات لابن سعد ٤٦٢ ٤٩٦
الطبقات للشعراني ٢٤٥ ٢٤٧ ٢٨١
طبقات الشرفاء لابن برون ١١ ٢٦ ٦٠٠
الطرر على المدونة للأعرج ٤٢٧
الطواع للبيضاوي ١١٩

﴿ ع ﴾

- العاقبة لعبد الحق لاشبيلي ٢٢ ٢١٠
العنينة ٤٢١
العزبة ٢٧٠ ٦٢٢
عوائد السنوسي الخمس ٢٩٢
عقود الجمان في مختصر أخبار الزمان
للشاطبي ٤ ٥١٥ ٥٩٤ ٧٠٥
عقيدة ابن الحاجب ٦٥٢
عمدة المرید للشيخ زروق ١٧٩
عفاء مغرب في معرفة شمس الاولياء
وقطب المغرب لابن العربي الكانسي
٥٨٣
عنوان الدراية للبريني ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٩٠
عيون لادلة في الانتصار للمذهب لابن
الفصار ٤٢٢

كتاب في السيد عكاشة للشيخ احمد ابن

الشيخ زروق ٢٩٢

كتاب في شرح ما آخره ياء مشددة من

الاسماء ١٦٤

كتاب في الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم لاجد بن مزيان ١٦

كتاب في الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم للهاشمي المغربي ٢٩٩

كتاب في الطب لابن عبد الصادق ١٧٩

كتاب في العروض (صغير وكبير)

للاجداني ١٦٤

كتاب الصباغ في كرامات سيدي احمد

ابن يوسف ١٢٠

كتاب ابن عبد السلام ١٨٩

كتاب المؤلف (كذا) للجنان ٦٤٧

كفاية المتحفظ للاجداني ١٦٤

الكناش للشيخ زروق ٢٠٢٩

﴿ ل ﴾

لطائف المنن للشعراني ١٩٢

لوافح لانوار القدسية المنتفأة من

الفتوحات المكية للشعراني ٢١٢

﴿ م ﴾

المباحث الاصلية ١٩٧

﴿ ك ﴾

الكافي لابن عبد البر ٤٢٢

الكافي في الفرائض للاجداني ١٦٥

الكبرى للسوسى ١٥ ١١٧ ٢٨٥ ٢٠٤ ٢١٥

٥٢٧

كتاب لاتفاق والاختلاف في المذهب

٤٢٢

كتاب الاحكام لابي عبد الله محمد بن

برج ٤٢١

كتاب أنساب فريش للاجداني ١٦٥

كتاب البدع للشيخ زروق ١٧٩

كتاب الثواب لآدم ابن ابي اياس ٥١٤

كتاب الجواهر ٢٥٤

كتاب الشروط لابي عبد الله محمد بن

برج ٤٢١

كتاب البصيح لاجداني ١٦٤

كتاب في اخبار العلماء للشيخ احمد ابن

الشيخ زروق ٢٩٢

كتاب في بيان البدع والرد على اهلها

من عصره لابن عبد الصادق ٦٢٢

كتاب في التنبيه على المحدثات في

هذا الزمان لابن عبد الصادق ١٧٩

كتاب في الرد على ابن مكي في تنقيف

اللسان للاجداني ١٦٤

- مباحج الفكر [من عجائب المباني بأرض
مصر] ٥٦٤ ٥٦٥
المتبوية ٤٢٧
مختصر البخاري لابن أبي جرة ١١٧ ١٧٩
مختصر البخاري لمحمد أكرم الهندي
٢٩١
مختصر خليل بن إسحاق ٥ ١٩ ٥٩ ١١١
١٤٩ ١٥٠ ٢٠٢ ٢٨٦ ٢٩٢ ٢٩٧ ٢٩٨ ٤٢٧
٥٢٧ ٦٢١
مختصر ابن أبي زيد الفيرواني ٤٢٠
مختصر السعد التقيتازاني ٢٩٥ ٢٩٧
المختصر الصغير لابن عبد الحكم ٤٢٢
مختصر ابن عرفة ٢٠٢
مختصر في الأنواء للأجدابي ١٦٤
مختصر في علم الأنساب للأجدابي ١٦٤
مختصر كتاب أنساب فريش ١٦٥
مختصر ما ليس في المختصر للفرطبي ٤٢٠
مختصر المتبوية ٤٢٧
مختصر الواضحة لابن سلمة ٤٢٢
المختلطة ٤٢١
المدخل لابن الحاج العبدري ٢٢ ٢٧ ٦١
٧٦ ١١١ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٧٩ ٢٧٦ ٦١٤
٦٢٢ ٦٢١ ٦٤٠ ٦٥٢ ٦٥٤
المدونة ٢٨ ٢٠٢ ٢٢١٠ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٠ ٤٢٩
المرآة ٥٦٢
- المراثي لابن أبي جرة ٤٤
المراثي للشيخ عبد الرحمن الثعالبي ٤٤
المراثي للشيخ عبد الوهاب الفيسي ١٦٢
المراثي للشيخ علي بن الجودي ٤٤
المراثي للشيخ محمد الزواوي ١٥
مسائل الخلاب لابن رواق ٤٢٢
المسالك لابن فضل الله ٥٦٦
مستخرج أبي عوانة ٥١٤
المستخرجة ٤٢١
المستفصية ٤٢١
مسند لأمم أجد بن حنبل ٤٧١ ٤٨٧
مسند ابن أبي شيبة ٥١٢
المعالم للفخر الرازي ٢٨٤ ٢١٥ ٦٥٢
المعجم الصغير للطبراني ٤٤٢
المعونة للفاضي عبد الوهاب البغدادي ٤٢٢
المعيار في النوازل للونشريسي ٤٢٦
المقدمات لابن رشد ٤٢٩
منارات السائرين إلى الله ٦٦٠
المنتخب في الأحكام لابن أبي زمين
٤٢٢
المنتقى للباقي لاندلسي ٤٢٢
منتهى العبر المشهور بكتاب العبر الخ
لابن خلدون ٤٢٦
مناسك أبي الحسن ٢٩١
مناسك خليل بن إسحاق ٢٢ ٢٨٤ ٢٩١

نظم المباحث الاصلية ١٩١
نظم مختصر خليل للشيخ احمد ابن
الشيخ زروق ٢٩٢
نظم المرجحات للملوي ٢٨٦
النفاية للسيوطي ٢٥٠
النوادر لابن ابي زيد الفيرواني ٤٣٠
نوازل البرزلي ٤٢٧ ٤٨٦
نوازل ابن الحاج الفرطبي ٤٢٩

﴿ ه ﴾

الهداية ٥٧٦
الهمزية للبوصيري ٤٢٥

﴿ و ﴾

الواضحة لابي مروان عبد الملك بن
حبيب ٤٣٢ ٤٣٣
الوفائق للبشتالي ٤٢٩
الوسطى للسنوسي ٢٠٥
وظيفة الشيخ زروق ٥٢٩
وظيفة يحيى العيدلي ١٠ ٥٢٩
الوغيسية ٨ ٢٢ ١٠٧ ١٢٢ ٢٤٠

مناسك ابن بروجون ٢٩١
مناسك يحيى الخطاب ٢٩١ ٢٩٨
مناسك ابن هلال ٢٩١
منسك العز ابن جاعة ٢٩١
المنظومة الكنزجية في العروض ٥٧٠
المنهل الروي في علم الحديث ٢٠٢
الموازية ٤٢١
المواهب اللدنية في السيرة النبوية ٦٩
١١٥ ٢٥٨ ٥٤٩

المورد العذب لابن الجوزي ٧٣
الموطا للامام مالك ٤٨٤ ٥٤٩

﴿ ن ﴾

النبهة المحتاجة في ذكر ملوك صنهاجة
٤ ٢١٠ ٦٧٧
النبراس في الرد على منكر الفياس لابي
علي المسيلي ٢٦
النخبة لابن خنجر ٢٩١
النصائح لابن مسرة ٤٢١
نظم العزمية ٦٢٢
نظم عقائد السنوسي الخمس للشيخ احمد
ابن الشيخ زروق ٢٩٢

٦٧٨	طويل	أمور	(د)		
٣٦	بسيط	ذكروا	٣٦٢	طويل	الندا
٥٠٨	كامل	لااعمار	٢٤٨	واجر مجزوء	جسدا
	(س)		٢٤٩	رجز	مفردة
١٦١	متقارب	باطرابلس	٥٠٨	سريع	الواحدة
٤٤٥	طويل	خامس	٢٥٢	واجر	الوداد
	(ع)		٣٦٢	سريع	النادي
٢٢٤	خفيف	المصانع	٦٧٩	منسرح	الجسد
٢٠٨	واجر	وفوعا	٦٧٩	منسرح	الكبد
٤٥٨	كامل مجزوء	وتمتعي	٤٥٢	طويل	تعدو
	(ب)		٦٨٠	منسرح ?	الجلد
٢٢٨	رمل	المصرف		(ر)	
٢٤١	واجر مجزوء	مختلفة	٢٤٩	رجز مشطور	الكبر
١٧٤	طويل	قالب	٣٦٠	سريع	انكسر
٦٧١	سريع	يسرف	٥٢٥	بسيط	جرى
	(ف)		٣٦٢	رمل	الفرى
٤٩٢	طويل	الزرقا	١٧٦	خفيف	صربوا
٢٢٨	واجر	بافي	٥٧٥	طويل	مصر
٥٢١	خفيف	ورافي	٢٠٢	طويل	المنور
٥٢٦	مجث	العففي	١٧٦	بسيط	بالعشر
٢٢٩	واجر	يشق	٤٥٤	كامل	باستبشر
٢٨٦	كامل	أحدفوا	١١٦	كامل	لم يشهر
			٢٤١	خفيف	كالانهار
			٤٤٤	طويل	وأبشروا
			٦٨١	طويل	تسير

رجز مشطور مزدوج

٧٥	فاند يحاكي ابريز الذهب
٤٨	سريرة اكد تحق في الولد
١٩١	وانما ايح للزهاد
٢٠٨	وصالحا لبديلة بزي
٦٠٧	يا سائلا عن الطرافوي تذكر
٥٨	بحر الندى والعلم من شيخ برز
٥٦	ومعد الكبر الهمام في الوفي
٢١١	فيا لها من بشرة بوق
٥٦	مدده فد يغني كل من سأل
٦٩٩	ورغبة في الخير وعمل
١١٨	فالوا حديث النفس والكمال
٦٥	جدوا حفا يا ذا البصل فيض احسانكم
٥٩	يا ايها لانسان فاعلم فدرهم
١٩٧	ولا يجوز عنده التكم
٥١	شمس النهار اشرفت بصوتها
٤٩٩	وذو ارتباع وانبصال انا هو
٧٨	حفي على الاوطان بالرعاية

﴿ ه ﴾

١٢٦	كامل مجزوه	الجباه
٢٩٢	بسيط	وطاها
٢٥٢	واجر	انها
٢٢٥	متقارب	ولوها
٢٢٨	بسيط	فيه
٦٧٢	مجتث	عليه
٢٥٨	طويل	لعولاه
٢٨٩	طويل	وركذاه
٢٩٢	طويل	بلواه
٢٩٥	طويل	بذكراه
٤٠٢ و ٤٢٢	طويل	لماواه
٤٥٩	طويل	وصلناه
٢٤٨	واجر	يرجون منه

﴿ و ﴾

٢٥٧	خفيف	لبزوه
٢٥٠	متقارب	القساوه

﴿ ي ﴾

٢٨١	طويل	التماديا
٢٦٢	خفيف	الحمايه
٦٨٠	واجر	حبي

بيان اخطأ والصواب في مطبوع هذا الكتاب

تنبههم * فد أجرى المؤلف رحمه الله تبعاً لشيخه سيدي احمد ابن ناصر الدرعي لاعلام المسبوفة بلفظة سيدي او بلفظة السلطان مجرى المركب واستعمل ايضاً ولا سيما بحذف « ولا » او بحذف « و » وغير ذلك مما هو جائز عند المغاربة

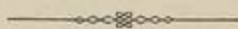
ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
—	—	—	—	—	—	—	—
٦	١٥	ايا جلين	ابا جلين	٥١	١١	ببحرها	ببحرها
٧	٢	وحيهم	وحيهم	٥٨	١٧	غايد	غايد
١٠	٨	وادم	وادم	—	١٩	وظاهرة احواله	وظاهرة احواله
١٢	١٧	وحسدا	وحسدا	٦٠	٩	انشرب	شرب
٢٠	١٨	رجع رجع	رجع	٦١	١٥	فسمطينة	فسمطينة
٢٢	١٢	تطلبه	تطلب منه	—	٢٢	الشريفة	الشريفة
٢٦	١٨	توالجه	تأليفه	٦٢	٢	سيدي	سيد
٢٤	١٩	غليه	عليه	—	٦	ود فانها	بفدانها
٢٥	١٧	الكلاء	الكلاء	٦٨	٢	اليولي	اليولي
٢٧	١٠	مجتبون	مجتبون	٦٩	٢١	الزوا	الزواد
٢٩	١٠	المجتبون	المجتبون	٧٢	٨	اكسن	ابي اكسن
٢٩	١٢	بالبراعة	بالبراعة	٨٥	١٢	مدكالك	مدوكال
٤١	١٤	مخالبا	مخالبي	—	١٧	—	—
٤١	٩	فصطنصينية	فصطنطينية	—	١٩	—	—
٥٠	٤	فاستيظت	فاستيفظت	٨٦	٦	و بالجملة	و بالجملة

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
—	—	—	—	—	—	—	—
لاجدابي	لاجدابي	٧	١٦١	اولاد	اولاده	٦	٩١
حيثما	حيثما	—	—	سيدي	سيد	١٧	—
الغفيه	الغفيه	١٨	١٦٢	الخربة	الخاربة	٧	١٠٢
بينما	بينما	١٨	١٦٧	جوسان	جارسان	١٩	—
افاموا	فاموا	١٣	١٧٤	مالكة	مالكة	٢٢	—
كسرود	كسرود	١٦	١٧٥	مدوكال	مدكال	١١	١٠٥
وادي ينوت	وادي ينوت	٨	١٧٧	لاستنجاء	لاستنجاء	١٦	١١٢
اظهرهم	واظهرهم	١٤	١٨٣	اننى	اننى	٦	١١٣
وصور له	وصورته	٢٠	١٩١	الضريح	الضريح	١٢	—
الناعمة	النعمة	٢١	١٩٣	طيور	طير	٥	١١٤
ورثلان	ورثلان	١٨	١٩٤	المحبوبين	المحبوبين	٦	١١٧
—	—	٢	١٩٥	البضل	البضائل	١٠	١٢٦
مالكا	مالك	١١	١٩٦	برانصي	برانصي	٨	١٢٧
والطنابير	الطنابير	٤	١٩٧	الصحابي	الصحابي	٩	١٢٨
اشتملت	اشتملت	٤	٢٠١	اخذه	اخذ	١١	١٣٥
اذ	اذا	١٥	٢١٠	تيفنا	تيفنا	١٣	١٣٧
فضوا	فضوا	٨	٢١١	يبحج	يبحج	٥	١٤٠
لموارته	لموارته	١١	—	فطاط	فطوط	١٦	١٤٩
استخفيننا	استخفيننا	٢١	٢١٣	اد	ها	٥	١٥٠
نمر	نمرها	١	٢١٤	المحجوب	المحجوب	١٧	١٥٤
وكانه	وكانه	١٥	—	خالطهم	خالطهم	١١	١٥٩
الخصرة	الخصر	٦	٢١٦	المبرزين	المبرزين	١١	١٦٠
موارته	مروته	١١	٢١٧				

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
رأيتنه	رائته	٢٨٦	١٠	يعلم	بعلم	٢١٩	٨
الاصوليين	الاصليين	٢٠٧	٥	الغياض	الغياض	٢٢٠	١٠
بتحجير	بتحجير	٢٠٩	١٧	ساكنها	ساكنها	—	٢١
العقلية	العقليلة	٢١٤	١٢	اوجيلة	اوجلة	٢٢٢	١٨
الكاملون	الكاملين	٢١٧	٤	خالفيها	خالفيها	٢٢٣	١٥
ثلاث	ثلاثة	٢١٩	٣	الجاروف	الجاروف	٢٢٤	٨
بغلة	بلغة	٢٢٤	٢٢	وجودة	ووجودة	٢٢٧	١٦
لصوم	لصور	٢٢١	٢١	يخبل	يخبل	٢٣٠	٨
امامهم	امامهم	٢٢٣	٧	توفظوه	توفضوه	٢٢٢	١
المصري	الصري	—	١٠	ايقتنوه	ايقتنوه	—	—
وبها	وبه	٢٢٤	٢٠	يحصل	يحصل	٢٢٦	٩
زرفاء	زرفي	٢٢٥	٦	للمعدومات	للمعدومات	٢٢٩	١٧
تميزها	تميرها	٢٢٦	٥	الظباء	الضباء	٢٤٣	١٨
عليها	عليه	—	١٤	تبد	تبدو	٢٤٤	٢٠
هوائها	هواها	٢٤٤	١٧	يسوفه	يشوفه	٢٤٧	١٣
بـوادي	بواد العنوق	٢٤٧	١٦	إخال	حال	٢٥٢	١٣
العنوق				مبيض	مبيض	٢٥٩	٢
خارجة	جارجة	٢٥١	١٧	كالبرز	كالبرز	٢٦٠	١٠
نشبهه	نشبهه	٢٥٢	٨	الكسوة	الكسوة	٢٦٢	٩
بالمثل	بالمثل	٢٦٠	٩	لامير	للامير	٢٦٤	٣
بلله الكمد	بلله الكمد	٢٧١	٩	مرفعة	معرفة	٢٦٦	١٤
والمنة	والمنة			الكف	الكف	٢٧١	١٤
اسطبل	سيبل	—	٢٠	الميزان	الميزان	٢٧٤	١٠

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
-	-	-	-	-	-	-	-
وجاءوا الى	وجاءوا الى	٩	٤٦٤	مرارته	مرورته	٩	٣٧٢
سعد	سعيد	١٩	٤٦٨	-	-	١٢	-
صل	صلى	١٥	٤٧٢	الى أن	الى	٧	٣٧٥
معاذ بن سعد	معاذ بن سعد	٦	٤٧٤	عظيما	عظيمة	١	٣٨٠
ابتلبي	ابتلبي	١٥	٤٨١	لا يرى	لا بر	١٧	٣٨٢
الجزائر	الجزائري	٦	٤٨٢	تكثرث	تكثرث	١٣	٣٨٥
فاسحوا	فاسحوا	٩	٤٨٨	علمتهم	علمتم	١٢	٣٨٧
والد	ولد	١١	٤٩٤	بلغناها	بلغناها	٨	٣٩٣
سعد	سعيد	٢	٤٩٦	نفلناه	فد نفلناه	١٥	٣٩٤
اسباب	اسباب	٦	٥١٣	وافعا	وافعا	١٠	٣٩٥
الحمد	الحمد	١٤	٥١٦	الخلايف	الخلايف	١٧	٤٠٤
ابن ابي شيبة	ابن شيبة	١٦	٥٢٦	وجهرا	وجهر	٢٢	٤١١
-	-	١	٥٢٧	فيعفان	فيعفان	١١	٤٢٥
الصديق	الصديق	١٤	٥٢٨	غازي	غازي	٦	٤٢٦
فاخبرني	فاخبرني	٨	٥٣٥	اخذ	اخذه	٢	٤٢٨
المزورة	المزارة	١٥	٥٤١	ابن زرفون	ابن زروف	٢٢	٤٢٩
ثانيها	ثانيها	٦	٥٤٨	ومن	ومن	١٩	٤٣١
ريالات	ريالات	١١	-	ابن المكوي	المكوي	٢١	٤٣٣
ديباح	ديباح	٢١	٥٦٨	المفاير	المفاير	٢٠	٤٣٦
الحادم	الحادم	٢	٥٩١	اتخذوا	اتخذوا	١٩	٤٣٨
بجاهه	بجاهه	٥	٥٩٩	الحجارة	الحجارة	١	٤٤١
فيل	فيل	٢	٦٠٧	تلغينا	تلغينا	٩	-
الى أن	الى	٥	-	على	ملى	١٢	٤٤٧

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
-	-	-	-	-	-	-	-
التحقيق	التحقيق	٩	٦٢٩	اهل	اصل	٩	٦٠٩
بتنا	بتنا	٢٢	٦٣٠	ماوه	وماوه	٤	٦١٧
الذريته	الذريته	٢١	٦٣٥	تاجوراء	تاجورة	٢٠	٦٢٥
السها	السها	١٩	٦٤٨	-	-	١	٦٢٦
ساعده	ساعده	٢	٦٦٥	-	-	١٤	-
احد	حد	١٣	٦٩٠	-	-	٢١	-

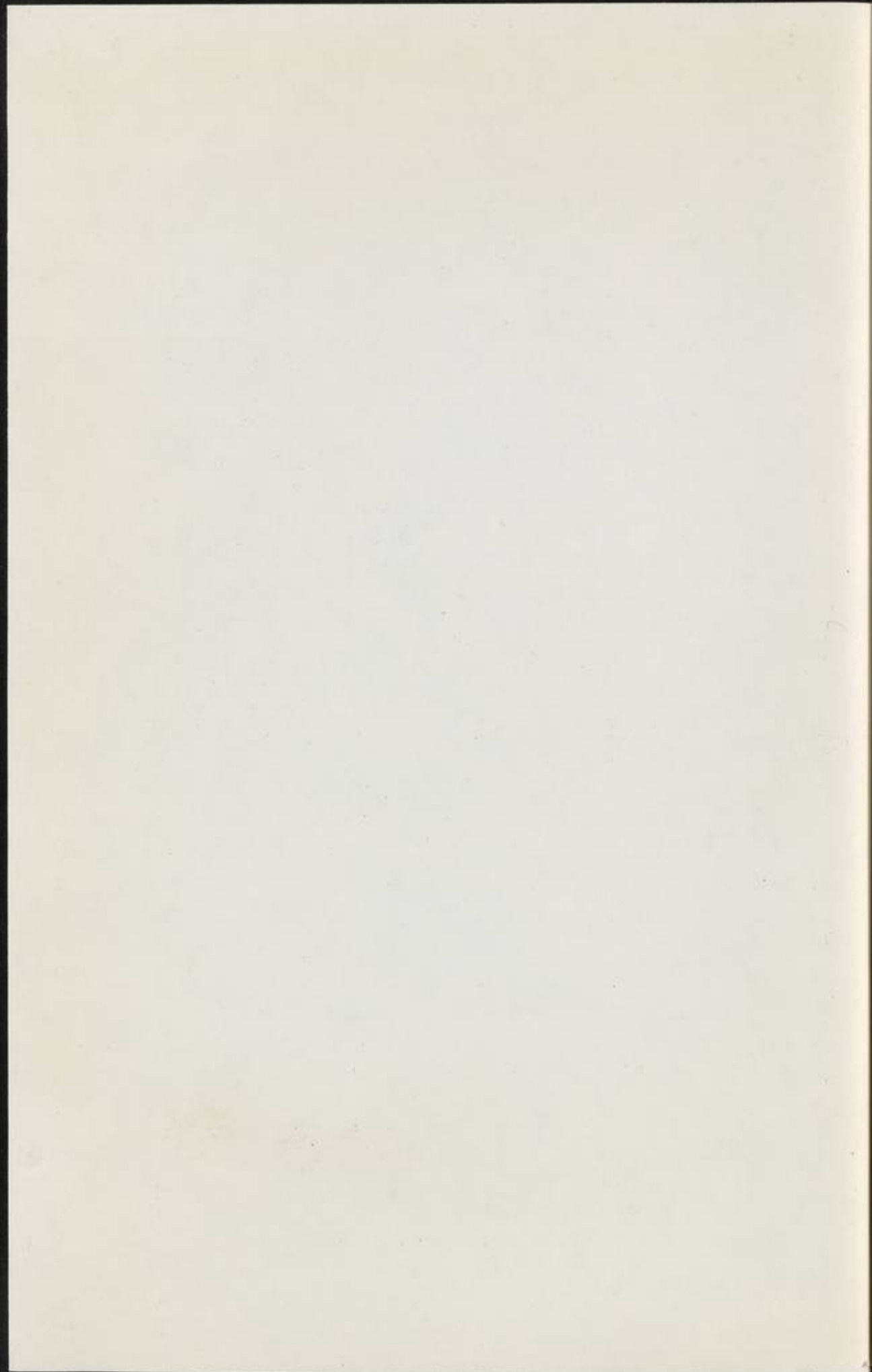


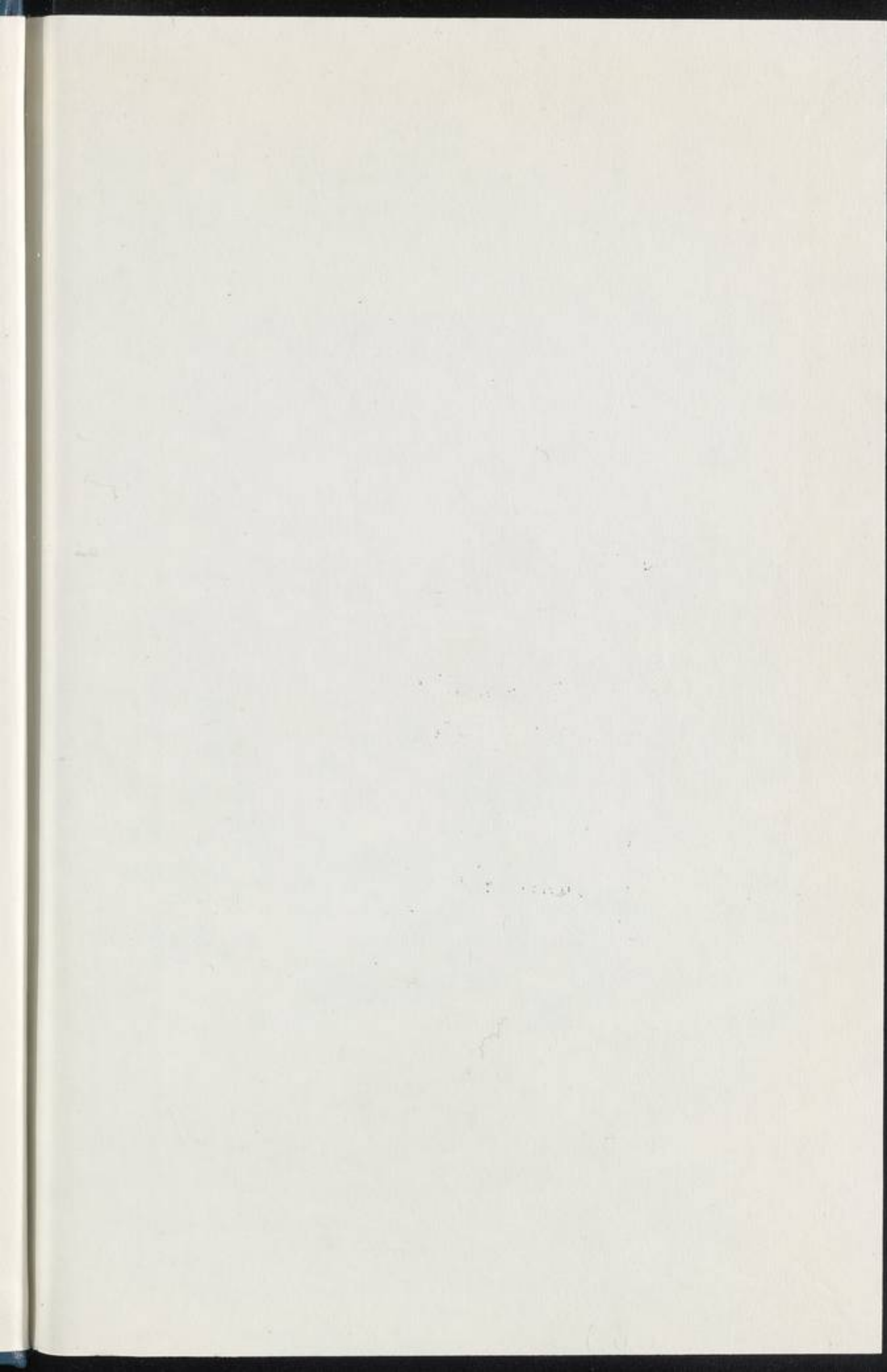
31767

FD 103

$\frac{9''}{20}$









Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

NYU - BOBST



31142 02841 2768

DT163 .W37 1908

Nuzhat al-anzar fi faadi ilm al



NYU

BOBST LIBRARY
OFFSITE